

المملكة العربية السعودية

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

قسم الدراسات العليا
شعبة العقيدة

عبد الله الفناح

محمد بن عبد الله
البركات

السُّنَنُ الْوَارِدَةُ فِي الْفِتَنِ

لأبي عمرو الداني

عثمان بن سعيد بن عثمان المقرئ رحمه الله
(٣٧١ هـ — ٤٤٤ هـ)

تحقيق ودراسة

إعداد الطالب

رضا الله محمد رويس

لنيل درجة العالمية العالية "الدكتوراه"

إشراف

د. محمد رمضان بن علي البطاوي حفظه الله

١٤٠٨ هـ — ١٤٠٩ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة الحاجة :

ان الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله
من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل
فلا هادي له ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأشهد
أن محمدا عبده ورسوله .

" يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون " .
" يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها
وبث منهما رجلا لا كثيرا ونساء ، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام ،
ان الله كان عليكم رقيبا " .

" يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ، وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم
ويغفر لكم ذنوبكم ، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما " .

أما بعد :

فان أصدق الحديث كتاب الله ، وأحسن الهدي هدي محمد ، وشر الأمور
محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

كلمة شكر وتقدير

روى أبوداود بسنده عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " . . . ومن صنع اليكم معروفًا فكافئوه ، فان لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه " (١) .

وروى أيضا بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا يشكر الله من لا يشكر الناس " (٢) .

فانطلاقا من هذا الهدأ أقدم بوافر من الشكر والامتنان - بعد شكر الله تعالى - الى أستاذي الفاضل الدكتور محمد أمان بن علي الجامعي - حفظه الله تعالى - الذي تفضل بالاشراف على هذه الرسالة ، فكأن - حفظه الله - خير عون لي بعد الله تعالى في انجازها ، ولا أملك له اذراعا حبانى به من عناية ، وأسدى إلي من توجيهات غير الدعوات الصالحة ، فجزاه الله عنى كل خير ، ووفقه لما يحب ويرضى ، وأسبغ عليه نعمه فى الدنيا والآخرة .

وأشكر أيضا جميع مشايخي وأساتذتي الذين استفدت منهم أيام الدراسة ، وأثناء اعداد الرسالة - فجزاهم الله تعالى عن العلم وطلا به خير الجزاء ، وبارك فى حياتهم .

كما أشكر كل من قدم لي يد العون والمساعدة فى انجاز هذه الرسالة ، فجزى الله تعالى الجميع خير الجزاء وأجزل شوبتهم .

-
- (١) انظر سنن أبى داود (٣١٠/٢ رقم ١٦٧٢) . وهو حديث صحيح ، انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى (رقم ٢٥٤) .
- (٢) انظر سنن أبى داود (١٥٧/٥ رقم ٤٨١١) ، وهو أيضا صحيح ، انظر الصحيحة (رقم ٤١٧) .

وأخيرا - وليس آخرا - أتقدم من كل قلبي بالعرفان الجميل لهذه
الجامعة المباركة التي احتضنتني طيلة بضع عشرة سنة أجتني من ثمارها
الطيبة ، فأسأل الله تعالى أن يقيها حصنا منيعا للإسلام والمسلمين فسي
جميع أرجاء العالم ، ويكتب لها مزيدا من النجاح والتقدم ، ويجزي
القائمين عليها ، وعلى رأسهم معالي رئيس الجامعة ، وفضيلة رئيس
قسم الدراسات العليا - حفظهما الله تعالى - كل خير ، ويوفقهم لكل
ما فيه الخير والصلاح للطلاب والمعلمين . انه ولي ذلك والقادر عليه .
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير خلقه
محمد وآله وصحبه أجمعين .

المقدمة

المقدمة

قال الله تعالى في محكم كتابه :

" ان الساعة آتية ، أكاد أخفيها لتُجْزى كل نفس بما تَسْمى " (طه : ١٥) .

وقال : " فهل ينظرون الا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها " .
(محمد : ١٨) .

وقال : " وما ينطق عن الهوى ، ان هو الا وحى يوحى " (النجم : ٤ ، ٣) .

سبب اختيار الموضوع :

إن قضية الإيمان باليوم الآخر وقضية البعث بعد الموت من القضايا الأساسية في العقيدة الإسلامية ، ولقد أُنذِر بها جميع الأنبياء والرسل ، واهتم بها الدين الاسلامي اهتماما بالغاً حيث جعل الايمان باليوم الآخر أحد الأركان الستة التي لا يصح ايمان المرء الا بها ، فإِذَا قد أخفي وقت قيام الساعة عن العباد ، فلا يعلم بمجيئها الا الله تعالى . فقال سبحانه : " قل انما علمها عند ربى ، لا يجليها لوقتها الا هو " (١) ، " يسألونك عن الساعة أيا نرساها ، فيم أنت من ذكراها ، الى ربك منتهاها " (٢) .

والى هذا أشار النهى صلى الله عليه وسلم فى حديث جبريل عليه السلام عندما سأل له عن الساعة ، فقال : " ما المسئول عنها بأعلم من السائل . . . " (٣) .

(١) سورة الأعراف : الآية ١٨٧ .

(٢) سورة النازعات : الآية ٤٢ - ٤٤ .

(٣) سيأتى عند المؤلف برقم ٣٩٢ .

ولكن الله تعالى وضع لها علامات تدل على اقترابها ، وحدد لها
أشراطا تنبئ عن قيامها ، فقال تعالى : " فهل ينظرون الا الساعة
ان تأتيهم بغتة ، فقد جاء أشراطها ، فأنى لهم اذا جاءتهم ذكراهم " (١) .
وقام النبي صلى الله عليه وسلم ببيان هذه العلامات والأشراط التي
أجمل ذكرها في الآية المذكورة خير قيام حيث بينها صلى الله عليه وسلم
لأصحابه في أحاديث كثيرة ليكونوا على حذر تام ومستمر من الساعة وقيامها
ولا تصيبهم غفلة ، فتبفتهم وهم في غفلتهم ساهون .

هذا وعند ما ينظر المرأ في هذه الأحاديث ويقارن بينها وبين الأوضاع
الراهنة ولا سيما أوضاع المسلمين لا يسهه الا الاعتراض بأن الكثير من هذه
الآمارات التي أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم قد ظهرت وانقضت وفق
ما أخبر به صلى الله عليه وسلم ، ومنها ما هو واقع الآن ، ولم ينته بعد ، بل
هو في ازدياد مستمر ما يخوفنا من ظهور العلامات الكبرى التي تعقبها
الساعة ، وقد صرح بذلك العديد من العلماء السابقين واللاحقين ، منهم
مرعى بن يوسف الكرمي (ت ١٠٢٣ هـ) فانه سرد الكثير من العلامات
الصفري ، ثم قال : " وبالجمل فجميع العلامات الصفري قد ظهرت في زماننا
هذا ماعدا علامة أو علامتين ، فالله يلطف بالمسلمين عند ظهورهما ، وعند
(٢)
ظهور الأشراط الكبار " . وقوله صرح بنحو من ذلك البيهقي ان ذكر أن أكثر
الصفار وجد (٣) .
وهو ما يؤكد ضرورة نشر الأحاديث التي أخبر فيها النبي صلى الله عليه
وسلم بآمارات الساعة وأشراطها ، وحذر فيها من الفتن الواقعة قبلها
ليعتبر بها الناس ، وينتبهوا من غفلتهم ، وليكونوا على حذر تام منها
ولا يباغتوا بها فيحال بينهم وبين التوبة والانابة الى الله تعالى .
ولهذا الذي قصده النبي صلى الله عليه وسلم عندما أخبر أصحابه بتلك

(١) سورة محمد : الآية ١٨ . (٢) بهجة الناظرين (ق ١٠١ / ب) .

(٣) انظر البعث (ص ١٢٨) تحقيق د / الصاعدي .

الأمارات والأشراط . وقد دعا الهرزنجى (ت ١٠٣٠ هـ) الى نشر هذه الأحاديث بين فئة وأخرى في صفوف المسلمين حيث قال بعد أن ذكر أن الدنيا لم تخلق للبقاء وإنما جعلت للتزود منها الى دار الآخرة ودار القرار وهي قد آذنت بالانصرام والتولى : " ولذا كان حقا على كل عالم أن يشيع أشراتها ويبث الأحاديث والأخبار الواردة فيها بين الأناس ويسردها مرة بعد أخرى على العوام فعمس أن ينتهوا عن بعض الذنوب ، ويلين منهم بعض القلوب ، وينتبهوا من الغفلة ، ويفتنموا المهلة قبل الوهلة . . . " (١) .

ونظراً لأهمية الموضوع قام العلماء السابقون واللاحقون بتأليف مؤلفات مستقلة في الفتن وأشراط الساعة ، ولم تتوقف حركة التأليف فيها كما لم تتوقف في غيرها من القضايا الدينية ، ولكن الكثير من هذه المؤلفات قد ذهب ضحية لعواى الزمن ، أو يعتبر في حكم المفقود ، وما بقي منها لم ير نور الشمس حيث لا زالت زينة للرفوف والخزانات في المكتبات .

ثم ما نلاحظه من حالة الناس اليوم ولا سيما المسلمين منهم وأنه كيف تغيرت أوضاعهم وتدنّت ظروفهم ، وتغلغل الفساد في أوساطهم وتمكن منهم بوسائله المتنوعة ، وغفل كثير منهم عن الساعة وقيامها ونسوا أنهم سوف يعرضون على الله تعالى ، والى جانب ذلك فإنه يظهر حيناً بعد حين من يحاول النيل من قضايا الساعة وأشراتها إما بالرفض وإما بالتأويل المذموم مثل نزول عيسى بن مريم وخروج المهدي عليهم السلام وخروج الدجال لعنه الله وغيرها من القضايا الثابتة في الكتاب والسنة الصحيحة .

فكل هذه الأمور تؤكد لنا ضرورة العناية بهذا الجانب والاكتثار من

(١) الاشاعة لأشراط الساعة : (ص ٣) .

نشر الأحاديث والأخبار الواردة في القيامة وأهوالها وأشرار الساعة وأماراتها ، وأن يبين للناس في ضوء هذه الأحاديث أن أمر الساعة قد حان ، فينبغي أن ينفذوا عنهم غبار الغفلة ويقلعوا عن المعاصي والذنوب ويتوبوا إلى الله تعالى ويستعدوا لذلك اليوم الذي لا ينفع فيه مال ولا بنون . ومن أحسن السبل لذلك ، في نظري - نشر ما تركه علماء السلف في هذا المجال من مؤلفات على صورة تسهيل الاستفادة منها لعدد أكبر من الناس ففيه أحياء لتراث سلفنا الصالح ونشر للأحاديث الواردة في هذا المجال .

ومن هذا المنطلق كنت قد عزمت على تحقيق أشهر مؤلف في هذا الباب في مرحلة الماجستير ، ألا وهو كتاب الفتن لنعيم بن حماد ، ولكن حال دون عزمي ما لا يحسن ذكره الآن ، ولما من الله تعالى علي بالقبول في مرحلة الدكتوراه حصلت أثناء البحث والتنقيب على كتاب السنن الواردة في الفتن لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ) فبادرت في اختياره ، لأنه يبحث في الموضوع الذي كنت أرغب فيه منذ زمن ، وما شجعتني على اختياره الأسباب التالية :

١ - أنه ألف في عصر يقرب من العصر الذي يسمى بالعصر الذهبي بالنسبة للعلوم الدينية ولا سيما الحديث وعلومه .

٢ - أنه على طريقة المحدثين القدامى ، إذ روى فيه المؤلف جميع الأحاديث والآثار باسناد .

٣ - أن أغلب ما ألف في هذا الموضوع في العصور المتقدمة يعتبر في عداد المفقود ، فلا يوجد منه إلا كتاب الفتن لنعيم بن حماد ، وذلك حسب تتبعي . ثم إن صاحب الكتاب قد وجه إليه كلام ما يتعلق بالتجريح ، فأخرج كتاب السنن يعتبر متابعة له فيما يتفق الداني مع نعيم بن حماد ، كما أننا نستطيع بذلك إخراج أول كتاب من تلك الكتب التي تم تأليفها في العصور المتقدمة .

٤ - شناء الذهبي على هذا الكتاب، إذ وصفه بأنه يدل على تبهر المؤلف في الحديث . ويضاف الى ذلك أن المؤلف وصف من قبل المترجمين لـه بسلامة المنهج وصفاته في جانب العقيدة .
فهذه هي بعض الأسباب التي دفعتني الى اختياره ليكون موضوعاً لرسالتي في مرحلة الدكتوراه .

خطة الرسالة :

أما الخطة التي سلكتها في اعداد هذه الرسالة فهي كمايلي :

قسمت الرسالة الى قسمين :

الأول : قسم الدراسة .

والثاني : قسم التحقيق .

وجعلت القسم الدراسي في تمهيد وبابين .

أما التمهيد فهو في التعريفات :

أ - التعريف بالفتن .

ب - التعريف بالملاحم .

ج - التعريف بالأشراط ومايرادفهامنى كلمات .

د - بيان الفرق بين مدلولات هذه الكلمات .

هـ - ذكر بعض من ألف في هذا الحساب

من علماء السلف السابقين .

وبالباب الأول خصصته لدراسة موضوع الفتن والأشراط وهو ينقسم الى فصلين :

الفصل الأول في الايمان بالفتن والأشراط ، ومناقشة بعض الشبهات المثاره حولها .
وهو يشتمل على المباحث التالية :

أ - وجوب الايمان بما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من فتن وأشراط .

ب - الأشراط وأخبار الآحاد .

ج - أحاديث الأشراط ودعوى الاضطراب والتعارض .

د - الملاحم وماصح فيها من أحاديث .

والفصل الثاني في أقسام الأشراط وترتيبها وبيان الحكمة من تقديمها .

وهو يحتوي على المباحث الآتية :

أ - الحكمة في تقديم الأشراط .

ب - هل من ضرورة لنشر الأحاديث الواردة

في الفتن والأشراط في العصر الحاضر .

ج - أقسام الأشراط .

د - ترتيب الآيات العظام .

والباب الثاني جعلته في ترجمة المؤلف ودراسة الكتاب، وهو ينقسم إلى

ثلاثة فصول :

الفصل الأول في ترجمة المؤلف . ويتناول هذا الفصل :

- اسم المؤلف ونسبه ونسبته وكنيته .

- ولادته .

- أسرته .

- نشأته .

- دراسته .

- رحلته في طلب العلم .

- مشايخه .

- ثقافته وعلمه .

- عقيدته ومذهبه .

- مكانته لدى العلماء .

- تلاميذه .

- مؤلفاته .

- وفاته .

والفصل الثاني : في دراسة الكتاب ، ويتناول الباحث التالية :

أ - اسم الكتاب وموضوعه .

ب - توثيق نسبه إلى المؤلف .

ج - منهج المؤلف في الكتاب .

د - مصادره في الكتاب .

هـ - دراسة نقدية للكتاب .

و - المقارنة بين الكتاب وكتاب الفتن لنعيم بن حماد .

والفصل الثالث : في وصف النسخة الخطية. هذا بالنسبة لما يخص القسم الأول
- أي القسم الدراسي - وأما القسم الثاني فهو في تحقيق نص الكتاب، وقد جعلته

فى أعلى الصفحة مع التعليقات الموجزة فى أسفلها ، وفصلت بينهما
بخط واضح .
منهج التحقيق :

ان المنهج الذى سلكه فى تحقيق هذا الكتاب يتلخص
فى الأمور التالية :-

- المحاولة لاجراج النصوص على صورة صحيحة قريبة ما وضع عليه
المؤلف كتابه، ويأتى ^{البيان} بأن الكتاب لم يتمكن من الحصول الا على نسخة
وحيدة منه ، وهى الى جانب انفرادها كثيرة الأخطاء .

وللتغلب على هذه المشكلة اتبعت خطوات عديدة ، منها أن المؤلف
روى عن أعلام تركوا وراءهم مؤلفات بعضها موجود بين أيدينا مشتمل
الصحيحين والمصنفين وغيرها فرجعت الى هذه المؤلفات ، وقارنت بينها
النصوص ، وأثبتت الفروق بينها معتبرا اياها نسخة أخرى من الكتاب .
ومنها أيضا أننى رجعت الى نصوص الكتاب المقتبسة فى بطون كتب
التأخرين مثل عقد الدرر وغيره ، وقارنت بين النصوص ، وأثبتت الفروق
بينها .

ومنها أيضا أننى رجعت الى بعض المؤلفات فى الفتن وأشرط الساعة
مثل كتاب الفتن لنعيم بن حماد ، وقارنت بين النصوص التى اتفق المؤلف
معه فى اجراجها من طريق واحد .

وأما بالنسبة لتصحيح الأخطاء الواقعة فى النسخة فحاولت تجنب
بقدر الامكان عن التصرف غير اللازم فى متن الكتاب ، ولكن فى حالة
التأكد من وقوع الخطأ بصورة واضحة قمت باصلاحه فى المتن معتمدا على
ما سبق ذكره من الكتب أو غيره من المؤلفات المعنية اذا كان الأمر خارجا عنها .
فمثلا الأخطاء الواقعة فى الأعلام رجعت فيها الى كتب التراجم
والأخطاء الواقعة فى النصوص الحديثية رجعت الى كتب الحديث المختصة
وعند التأكد من وقوع الخطأ قمت بتصحيحه فى المتن معتمدا على هذه

المصادر ، كما أن للمؤلف طرقاً معينة يروى بها الأحاديث والآثار ففى الكتاب ، ووقع أحياناً بعض الأخطاء فى بعض هذه الطرق ، فقامت بإصلاحه معتمداً على ماورد فى هذا الطريق سابقاً ولاحقاً . وقد رجعت أيضاً الى بعض المؤلفات الأخرى للمؤلف فى تصحيح بعض الأخطاء أو اكمال بعض النقص فى بعض الأعلام أو الأحاديث التى وردت فيها . وأما الأخطاء التى تتعلق باللغة العربية فقامت بتصحيحها معتمداً على القواعد العربية ، وأشارت فى الهامش الى الخطأ الذى قامت بإصلاحه ففى المتن ، هذا فى حالة التأكد من وقوع الخطأ ، وإذا كان هناك وجه محتمل لصحته أو لم أجد ماأعتمد عليه فى تصحيحه ، تركته على ما هو عليه ففى المتن ، ووضعت الأمر فى الهامش قائلاً " كذا فى الأصل . . . " الا اذا كان الخطأ فى الآيات القرآنية قامت بإصلاحه من الصحف الشريف فى متن الكتاب ولم أشر الى ذلك ، وهكذا الأمر فيما يتعلق بالقواعد الإملائية ، حيث جعلت الكلمات التى كتبت خلافاً للقواعد الإملائية الحديثة طبقاً لما تعارف عليه أهل هذا العصر دون إشارة اليه .

- استخدام العلامات البينانية المستعملة فى كتابات العصر الحاضر -
كما أنى اصطلمت لنفسى على بعضها ، حيث استخدمت المعكوفين لبيان الزيادات التى أضفتها الى النص ، فكلمة أو عبارة لم ترد فى النسخة ، والمقام يقتضيه ، وبدونها يختل الكلام وضعتها بين المعكوفين مع بيان المصدر الذى اعتمدت عليه فى اثبات هذه الزيادة فى الهامش ، واستخدمت القوسين لتحديد الفروق أو الطمس الواقع فى النص ، ولغيره من الأمور .

- ترقيم الأبواب بأرقام تسلسلية .

- ترقيم الأحاديث والآثار بأرقام تسلسلية .

- عزو الآيات القرآنية الى سورها وأرقامها .

- تخريج الأحاديث والآثار من المصادر المعتبرة في هذا الشأن
ومنهجى في التخريج هو أننى قدمت أولئك الذين روى المؤلف من
طريقهم ، ولهم مؤلفات ، فعزوتها اليهم أولا بشرط أن أجد لهم
صدرا ، كما أنى أقدم فى التخريج غالبا المصدر الذى يلتقى المؤلف مع
صاحبه فى أقرب واسطة فى السند ، ثم أذكر المصادر الأخرى ، وأقدم فيها
الصحيحين والسنن الأربعة على غيرها .

وإذا كان الحديث فى الصحيحين لم أتجاوز غالبا الى غيرها الا لضرورة
رأيتها ، وأما إذا كان الحديث فى أحدهما ضمنت اليه مصادر أخرى .

- الحكم على الأسانيد ، ولا سيما على اسناد المؤلف ، وبيان درجة
الأحاديث ، الا اذا كانت مخرجة فى الصحيحين أو أحدهما ، ورجعت
لذلك الى علماء الشأن من المتقدمين والتأخرين ، وإذا وجدت لهم
كلما على الحديث ذكرته بنصه واعتمدت عليه ، الا اذا تبين لى شىء خلاف
هذا الحكم ذكرته فى ضوء الأدلة ، وأما اذا لم أهتد الى كلام لأحد من
العلماء على الحديث حكمت عليه فى ضوء تراجم الرواة ، وإذا كان الحديث
ضعيفا ووجد له من الشواهد ما يرفع عنه الضعف ، أو وجدت أحاديث أخرى
فى معناه ذكرتها بشىء يسير من التفصيل ، وهكذا الأمر فى الآثار الموقوفة
والمقطوعة ، وإذا كانت الرواية ما انفرد به المؤلف حيث لم أهتد الى من
أخرجها غيره وضحت ذلك قائلا : " لم أجد من أخرجه غير المؤلف . . . " ،
أو عبارة فى هذا المعنى ، وهو لا يعنى النفى الشام عن وجوده عند غيره .
بل المقصود نفى على بذلك .

- ترجمة الرواة والأعلام الوارد ذكرهم فى الكتاب لأول مرة ، والتممت
فيها الايجاز حسب الامكان ، محاولا لابرار مرتبتهم من التعديل والتجريح
فى ضوء أقوال الأئمة علما بأننى لم أترجم للمشاهير من الصحابة ، وإذا نددت
عنى ترجمة صرحت بذلك قائلا : " لم أجد ترجمته . . . " وهو أيضا لا يعنى

نفى وجود الترجمة .

ومما يلاحظ أن هناك عدة عوامل في عدم اهتدائي الى ترجمة بعض الأعلام ، منها قلة معرفتي ، ومنها تطرق الأخطاء اليها . ولذلك توقفت في الحكم على الأسانيد التي فيها راو لم أهتم الى ترجمته .

- شرح الكلمات الغريبة مستمدا في ذلك من القواميس المعتبرة .

- التعريف بالبلدان والأماكن غير المعروفة ، معتمدا على المصادر المعتبرة ، وحاولت في ذلك تحديد مواقعها في الوقت الحاضر ان وجدت اليه سبيلا .

- التعريف بالقائل غير المعروفة والفرق .

- ذكر خلاصة موضوعية نهاية كل باب أراه في حاجة الى ذلك ، وعنونت لها بالتعليق ، وغالبا ما تشتمل هذه التعليقات على بعض الايضاحات لما قد يستشكل أو يصعب فهمه مما أودعه المؤلف في الأبواب مستدلا بأقوال علماء السلف ، وإذا كانت المسألة خلافية أشرت الى هذا الخلاف بشيء من الإيجاز مينا للمذهب الحق فيها في ضوء الكتاب والسنة الصحيحة وأقوال السلف .

- ذكر نبذة يسيرة جدا عقب بعض الأحاديث تتعلق بفقه الأحاديث إذا كانت مشككة ، أو بالتوفيق بينها إذا كانت متعارضة ، هذا إذا رأيت المقام يقتضئ ذلك ، والا فمحل المناسب هو التعليق المذكور .

- ذكر خاتمة في نهاية القسم المحقق بينت فيها أهم النتائج التي

توصلت اليها من خلال الاشتغال بالرسالة .

- وضع الفهارس وتسهيلا على من أحب الاستفادة من الكتاب

ومحتوياته قمت بإعداد فهارس متنوعة :

أ - فهرس للآيات القرآنية .

- ب - فهرس للأحاديث المرفوعة .
 - ج - فهرس للأحاديث الموقوفة .
 - د - فهرس للآثار المقطوعة على ترتيب أصحابها .
 - هـ - فهرس للأعلام المترجم لهم .
 - و - فهرس للكلمات المشروحة .
 - ز - فهرس للبلدان والأماكن المعروفة .
 - ح - فهرس للقبائل والطوائف المعروفة .
 - ط - فهرس للمصادر والمراجع .
 - ي - فهرس لموضوعات الكتاب ومحتويات الرسالة .
- وكل هذه الفهارس على ترتيب حروف المعجم إلا الآيات القرآنية ،
فإنها على ترتيب سورها في القرآن وفهرس الموضوعات فإنه حسب ورودها
في الرسالة .

الغريد

التمهيد

التعريف بالفتن والملاحم وأشرط الساعة

=====

إن المجال الذي نحن بصدد الكلام عنه يتعلق بالفتن والملاحم وأشرط الساعة ، ويتكرر فيه بكثرة ذكر هذه الكلمات ، مما يتطلب منا أن نفرّد كل كلمة منها بالتعريف والشرح مع بيان المقصود منها وتوضيح الفرق بين مدلولاتها . فإن ذلك يساعد في فهم الموضوع وإدراكه على طريقة أفضل .

فالفتن : وهي بكسر الفاء وفتح التاء ، جمع فتنة ، قال الأزهري : جماع معنى الفتنة في كلام العرب الابتلاء والامتحان ، وأصلها مأخوذ من قولك : " فتنت الفضة والذهب ، إذا أذبتهما بالنار ليهتمز الردي من الجيد ، ومن هذا قول الله جل وعز : " يوم هم على النار يفتنون " (١) . أي يحرقون بالنار (٢) . وقال الراغب الأصفهاني : أصل الفتن ادخال الذهب في النار لتظهر جودته من رداءته ، ويستعمل في ادخال الانسان النار (٣) ، وهذا هو الأصل في معنى الفتنة . وهي أيضا تطلق في اللغة على معاني أخرى عديدة ذكرها الأزهري ، منها الكفر ، كما في قوله تعالى : " والفتنة أشد من القتل " (٤) . والا زالة والصرف عن الشيء ، كما في قوله تعالى : " وإن كادوا ليفتنونك " (٥) أي ليزيلونك ، ويقال : فتنت الرجل عن رأيه ، أي أزلته عما كان عليه ، ومنها أيضا القتل ، ومنه قوله تعالى : " ان خفتم أن يفتنكم الذين كفروا " (٦) . واختلاف الناس كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم : " إني أرى الفتن خلال بيوتكم " (٧) .

-
(١) سورة الذاريات : الآية ١٢ .	(٢) تهذيب اللغة (٢٩٦ / ١٤) .
(٣) المفردات (٥٥٩ - ٥٦٠) .	(٤) سورة البقرة : الآية ١٩١ .
(٥) سورة الاسراء : الآية ٧٣ .	(٦) سورة النساء : الآية ١٠١ .
(٧) سيأتي عند المؤلف برقم ١٦ .	

والاضلال - كما في قوله تعالى : " ما أنتم عليه بفاتنين " ^(١) ، والجنون ،
كما في قوله تعالى : " فستبصر ويبصرون بأيكم الفتون " ^(٢) ، والعذاب :
ومنه قوله " ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون " ^(٣) .
وأضاف الراغب فذكر أن الفتنة تطلق أيضا :

على ما يدفع اليه الانسان من
شدة ورخا ، وفي الشدة أظهر معنى ، وأكثر استعمالا ، قال تعالى :
" ونهلوكم بالشر والخير فتنة " ^(٤) .

وقال ابن الأثير : الفتنة : الامتحان والاختبار . . . وقد كثر استعمالها فيما أخرجه الاختبار للمكروه ، ثم كثر حتى استعمل بمعنى الاسم
والكفر والقتال والاحراق والازالة ، والصرف عن الشيء " ^(٥) .

وذكر الراغب أن الفتنة تكون من الأفعال الصادرة من الله تعالى ، ومن
العبد كالبلية والمصيبة والقتل والعذاب والمعصية وغيرها من المكروهات ، فإن
كانت من الله فهي على وجه الحكمة ، وإن كانت من الانسان بغير أمر الله
فهي مذمومة ، فقد ذم الله الانسان بإيقاع الفتنة كقوله : " والفتنة أشد من
القتل " ^(٦) ، وقوله : " ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات " ^(٧) .

هذا كلام أهل اللغة في معنى الفتنة ، وعرفها الجرجاني فقال : " الفتنة
ما يتبين به حال الانسان من الخير والشر ، يقال : فتنت الذهب بالنار إذا
أحرقته بها لتعلم أنه خالص أو مشوب ، ومنه الفتان وهو الحجر الذي
يجرب به الذهب والفضة " ^(٨) .

-
- (١) سورة الصافات : الآية ١١٢ . (٢) سورة القلم : الآية ١٥ ، ١٦ .
(٣) سورة الذاريات : الآية ١٤ ، وانظر تهذيب اللغة (١٤ / ٢٩٦-٢٩٧) .
(٤) سورة الأنبياء : الآية ٣٥ ،
(٥) النهاية : (٣ / ٤١٠-٤١١) . (٦) سورة البقرة : الآية ١٩١ .
(٧) سورة البروج : الآية ١٠ ، وانظر المفردات (ص ٥١٠) .
(٨) التعريفات (ص ٢١٢) .

وأما الفتن التي أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديثه
وأن أمته سوف تبتلّى بالكثير منها ^{أنها} وترسل عليها ارسال القطر فأغلبها من
هذا القبيل أى من قبيل الاختبار والابتلاء ليمتحن حال الانسان فيها من
الخير والشر وتعلقه بها كما يوجد فيها بعض المعاني المذكورة عند أهل
اللغة من القتل والاختلاف والعذاب وتغير الأحوال والأزمنة ، قال الحافظ
ابن حجر : " وأصل الفتنة الامتحان والاختبار ، واستعملت في الشرع فى
اختبار كشف ما يكره ، ويقال : فتنت الذهب اذا اختبرته بالنار لتنظر جودته
وفى الغفلة عن المطلوب كقوله : " انما أموالكم وأولادكم فتنة " ^(١) وتستعمل
فى الاكراه على الرجوع عن الدين كقوله تعالى : " ان الذين فتنوا المؤمنين
والمؤمنات " ^(٢) ، واستعملت أيضا فى الضلال والاثم والكفر والعذاب ،
ويعرف المراد حيثما ورد بالسياق والقرائن " ^(٣) .

والملاحم :

جمع ملحمة ، وهى الواقعة العظيمة القتل فى الفتنة ، وقيل :
هى الحرب ذات القتال الشديد ، وقيل : موضع القتال ، ذكر هذه الأقوال
الثلاثة الزبيدي ^(٤) ، وذكر ابن منظور قولاً رابعاً وهو أن الملحمة : القتال
فى الفتنة ^(٥) . ويبدو أن هذه الأقوال ليست متباعدة وانها تؤدى معنى
واحداً ، وهو القتل والقتال ، ولذلك قال ابن الأثير : الملحمة هى الحرب
وموضع القتال ^(٦) . وقال الجوهرى : الملحمة الواقعة العظيمة فى الفتنة ^(٧) .
وأما أصل الكلمة ف قيل : انها مشتقة من اللحمة ، لا شتباك الناس
واختلاطهم فيها كاشتباك لحمه الثوب بالسدى ، وقيل : انها من اللحم ،

-
- (١) سورة التغابن : الآية ١٥ . (٢) سورة البروج : الآية ١٠ .
(٣) فتح البارى (١١ / ١٧٦) . (٤) انظر تاريخ العروس ٧ / ٥٦ .
(٥) انظر لسان العرب (١٢ / ٥٣٢) .
(٦) النهاية (٤ / ٢٣٩) . (٧) الصحاح (٥ / ٢٠٢٧) .

لكثرة لحوم القتلى فيها ، ذكرهما ابن الأثير^(١) ، وذهب ابن الأعرابي السى
اختيار الأخير إذ قال : " الملحمة حيث يقاتعون لحومهم بالسيوف " ^(٢) ،
وذكر السندى فى بعض حواشيه أن الملحمة هى موضع القتال وتطلق أيضا على
القتال والفتنة ، وذكر القولين فى اشتقاق الكلمة ، ثم قال : والمراد هاهنا
بيان الفتن والوقائع العظام وأمثالها ^(٣) .

والأشراط :

جمع شرط - وهو العلامة - وذكر أبو عبيد الهروى عن
الأصمعى أن أشراط الساعة هى علاماتها وقال : ومنه الاشتراط الذى
يشترط الناس بعضهم على بعض إنما هى علامات يجعلونها بينهم ، ولذلك
سميت الشرط لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يعرفون بها ^(٤) .
والى هذا ذهب أبو عبيدة حيث قال : " أشراط الساعة علاماتها " ^(٥) .
وكذا ذهب اليه الجوهرى ^(٦) وأبو سعيد ابن الأعرابي وقال : " أشراط
الساعة علاماتها وأسبابها التى هى دون معظمها وقياسها " ، قال : " وأشراط
كل شئ ابتداء أوله " ^(٧) .

ونقل الخطابى عن بعض أهل اللغة أنه أنكر هذا التفسير ، وقال :
" أشراط الساعة : ما ينكره الناس من صفار أمورها قبل أن تقوم الساعة " ^(٨) .
ويبدو لى أن الصواب هو القول الأول أى أن الأشراط بمعنى العلامات ،
وذلك لأن بعض أشراط الساعة التى أخبر بها النبى صلى الله عليه وسلم صارت

-
- (١) النهاية : (٢٤٠/٤) . ذكره عنه الزبيدى .
(٢) انظر حاشيته على سنن ابن ماجه (٥٢٠/٢) .
(٣) انظر غريب الحديث للهروى (٤٠/١) ، وأيضاً النهاية (٤١٠/٢) .
(٤) ذكره الأزهري فى تهذيب اللغة (٣٠٩/١١) .
(٥) انظر الصحاح (١١٣٦/٣) . (٧) حكاها الأزهري .
(٨) انظر غريب الحديث للخطابى (٢٥٢/٢) ، وأيضاً النهاية (٤١٠/٢) .

للناس عادية حيث لا يشعر جماهيرهم بأن لها علاقة ما بقيام الساعة ، مثل
الزلازل والخسوف والقتال وسعة الدنيا وضيقها والفسق والفجور ، فهي
من الأمور المعتادة المعروفة بين الناس . دون أن ينكروها ويعدوها
من صفات أمور الساعة . ولذلك قال الحافظ ابن حجر أثناء تحديد المقصود
من الأشراف : " المراد بالأشراف العلامات التي يعقبها قيام الساعة " (١) .

وقال البيهقي في تحديد المراد من الأشراف : " أي ما يتقدمها من
العلامات الدالة على قرب حينها " (٢) .

وقال الحلبي : " أما انتباه الحياة الأولى فإن له مقدمات تسمى
أشراط الساعة ، وهي أعلامها " (٣) .

هذا وقد جاء ذكر الأشراف في القرآن الكريم قال تعالى : " فهـل
ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها " (٤) ، علما بأن هناك
كلمات أخرى تطلق على هذا المعنى ، منها الآيات ، فورد فيما رواه حذيفة
ابن أسيد حيث قال : " أشرف علينا النبي صلى الله عليه وسلم من غرفة ، فقال :
ماذا تذكرون ؟ قلنا : نتذكر الساعة ، قال : فإنها لا تقوم حتى تكون
قبلها عشر آيات ... ثم ذكرها " (٥) .

وفي حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا " أن أول الآيات خروج طلعوع
الشمس من مغربها ... " (٦) ، ومنها الأمارات ، كما في حديث أبي هريرة
في قصة الذئب مع راعي الغنم وقال فيه صلى الله عليه وسلم : " إنها أمارات

(١) فتح الباري (٧٩/١٢) .

(٢) البحث (ص ٦٩ تحقيق الصاعدي) .

(٣) المنهاج (١/٤٢٢) . (٤) سورة محمد : الآية ١٨ .

(٥) يأتي عند المؤلف برقم (٥٢٠) .

(٦) يأتي عند المؤلف برقم (٧١٥) .

من أمارات بين يدي الساعة قد أوشك الرجل أن يخرج فلا يرجع حقيقى
تحدثه نعلاه وسوطه ما أحدث أهله بعده" (١) .

وتطلق عليها العلامات أيضا ، كما جاء فى حديث جبريل الذى رواه عامر
أو أبو عامر أو أبو مالك ، " فقال السائل : يا رسول الله ! ان شئت حدثتك
بعلامتين تكونان قبلها ، فقال : حدثنى ، فقال : اذا رأيت الأمة تلد ربها
ويطول أهل البنيان بالبنيان ، وعاد العالة الحفاة رؤس الناس . . . " (٢) .
وجميع هذه الكلمات تؤدى معنى واحدا ، وهو أن المقصود منها ما
يتقدم قيام الساعة من أمور كالعلامة لها .

الفرق بين مدلولات هذه الكلمات :-

ذكر بعض العلماء الفرق بين الفتنة

والطامة فقال : " المراد بالفتنة قتال بعض المسلمين مع بعض ، وبالملاحم
قتال المسلمين مع الكفار " ، قاله صاحب عون المعبود ، ويؤيد هذا
التفريق أن أبا داود عقد بابا فى سننه ، وترجم له بقوله " باب ارتفاع الفتنة
فى الملاحم " وروى تحته حديث عوف بن مالك مرفوعا : " لن يجمع الله على
هذه الأمة سيفين سيفا منها وسيفا من عدوها " (٣) .

وأما الفرق بين الفتن وأشراط الساعة فانى لم أعتد الى كلام العلماء فى
ذلك ، وفى ضوء ما تقدم يمكن أن يقال : " ان المراد بالأشراط الأمارات
الواضحة التى تدل على قرب الساعة أو على قيامها " .

وأما الفتن فهى كلمة عامة تشمل كل ما أخبر النبى صلى الله عليه وسلم
بوقوعه بعده من اختلاف الناس فيما بينهم واقتتالهم لأجل الحصول على

(١) أخرجه الامام أحمد فى مسنده (٣٠٦/٢) .

(٢) أخرجه الامام أحمد فى مسنده (١٦٤، ١٢٩/٤) مطولا .

(٣) انظر سنن أبى داود مع شرحه عون المعبود (١٨٥/٤) وقد أشار
الى هذا التفريق التويعرى فى اتحات الجماعة بما جاء فى الفتن والملاحم
وأشراط الساعة (٢٨٨/١) .

المناصب والجاه الدنيوي ، ومن تغير في أحوالهم الدينية والدنيوية وفساد في الأزمنة ، وعقوبات إلهية على سوء أعمالهم - بما فيها من علامات للساعة الصغيرة منها والكبيرة - إلا أن العراء بها في الغالب هو ما سبق ذكره من قتال المسلمين فيما بينهم ، وهذا هو الظاهر من أغلب الأحاديث التي أخبر فيها النبي صلى الله عليه وسلم أن أمته سوف تبتلى بفتن كثيرة حيث ترسل عليها ارسال القطر ، وحذر الناس من الدخول فيها ، ولكن يجوز إطلاقها على كل من الملاحم والأشراط ، ويبدو ذلك من صنيع البخاري في صحيحه والترمذي في سننه ، حيث عقد كل منهما كتاب الفتن ، وساقا تحته الأحاديث المتعلقة بالفتن والملاحم وأشراط الساعة في أبواب مختلفة ، ومن المحدثين من فرق بين هذه الأمور إذ خصص لكل واحد منها كتابا أو بابا ، كما فعل أبو داود وابن ماجه في سننهما ^(١) .

ويجوز أيضا إطلاق الطحمة على الفتنة واقتتال المسلمين فيما بينهم ، كما يظهر ذلك مما فعله الخطيب التبريزي حيث أورد الحديث الذي رواه أبو هريرة مرفوعا " لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة ، دعواهما واحدة . . . " ^(٢) تحت باب الملاحم مع أنه صريح في قتال المسلمين فيما بينهم ، وقد حطه العلماء على ما وقع بين علي ومعاوية رضوان الله عليهم .

وأما التفريق بين الفتنة والطحمة الذي أشار إليه أبو داود وصرح به صاحب عون المعبود فهو مثل ما قيل في التفريق بين الإيمان والاسلام ، أي

(١) وعليه مشى التويرجي في كتابه الذي سماه " اتحاى الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة " .

(٢) انظر : مشكاة المصابيح ، باب الملاحم (٣ / ١٤٩٠) رقم (٥٤١٠) ، والحديث متفق عليه .

أنهما اذا اجتمعا ذكرا افترقا معنى ، واذا افترقا ذكرا اجتمعا معنى .

الا أن الغالب في الملحمة أنها تستعمل في قتال المسلمين مع الكفار، وهو الذي يظهر من الأحاديث التي يوردها المحدثون تحت باب الملاحم. وأما الفتنة فهي أعم . هذا وقد تنوعت الأحاديث الواردة في الفتن ونظرا الى ما تفيد هذه

الأحاديث قسم المحدث ولي الله الدهلوي الفتن الى ٦ أقسام .

١ - فتنة الرجل في نفسه ، بأن يقسو قلبه فلا يجد حلاوة الطاعة .
٢ - فتنة الرجل في أهله ، وهي فساد تدبير المنزل ، واليه الإشارة في حديث جابر رضي الله عنه : " ان ابليس يضع عرشه على الماء " النبي أن قال : " ثم يجي أحدهم فيقول : ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته ، قال : فيدنيه منه ، ويقول : نعم أنت " (١) .

٣ - فتنة تموج كموج البحر ، وهي فساد تدبير المدينة وطمع الناس في الخلافة من غير حق ، وهو قوله صلى الله عليه وسلم : " ان الشيطان قد أيس أن يعبد ، المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم " (٢) .

٤ - فتنة ملية ، وهي أن يموت الحواريون من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ويستند الأمر الى غير أهله . فيتعمس رهبانهم وأخبارهم ويتهاون ملوكهم وجهالهم ولا يأمرؤن بمعروف ولا ينهون عن منكر ، فيصير الزمان زمان الجاهلية ، وهو قوله صلى الله عليه وسلم " ما من نبي الا كان له حواريون الحديث " (٣) .

٥ - فتنة مستطيرة ، وهي تغير الناس من الانسانية ومقتضاها .

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/٢١١٧ رقم ٢٨١٢) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/٢١٦٦ رقم ٢٨١٢) .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (١/٦٩ - ٧٠ رقم ٥٠) بلفظ : " ما من نبي

بعثه الله في أمة قبلي الا كان له من أمته حواريون وأصحاب "

٦ - فتنة الوقائع الجوية المنذرة بالهلاك العام ، كالطوفانات العظيمة من الوباء والخسف والنار المنتشرة في الأقطار ونحو ذلك ^(١) .

ذكر بعض من ألف في هذا الباب من علماء السلف :-

يتبين من خلال

النظر في بعض المؤلفات المستقلة في الفتن وأشراف الساعة أن التأليف في هذا الموضوع على وجه الاستقلال بدأ في وقت مبكر مع بداية حركة التأليف . الى جانب تناول كبار المحدثين للموضوع وإيرادهم للأحاديث الواردة فيه تحت كتب وأبواب خاصة به في كتبهم .

ثم ظل التأليف فيه متواصلاً الى العصور المتأخرة دون أن يصحـب بالانقطاع أو فتور من قبل العلماء والأئمة ، وذلك لما له من أهمية قصوى . ونشير فيما يلي الى بعض من ألف في هذا المجال :-

- ١ - عبد الرحمن بن مهدي (ت ١٩٨ هـ) ^(٢) له كتاب السنة والفتن ^(٣) .
- ٢ - نعيم بن حماد المروزي أبو عبد الله الخزازي (ت ٢٢٨ هـ) ^(٤) له كتاب الفتن ^(٥) ، وتوجد منه بعض النسخ وسيأتي الكلام عنها بشيء من التفصيل .

- ٣ - اسماعيل بن عيسى العطار (ت ٢٣٢ هـ) ^(٦) ، له كتاب الفتن ^(٧) .
- ٤ - عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت ٢٣٥ هـ) ^(٨) له كتاب الفتن ^(٩) .

-
- (١) ويدخل تحتها أشراف الساعة ، انظر حجة الله البالغة (٢/٢١١) .
 - (٢) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٩/١٩٢ - ٢٠٨) .
 - (٣) ذكره القاضى عياض في ترتيب المدارك (٣/٢٠٧ طبعة المغرب) .
 - (٤) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٠/٥٩٥) .
 - (٥) ذكره غير واحد من ترجم له .
 - (٦) انظر ترجمته في تاريخ بغداد (٦/٢٦٢) .
 - (٧) ذكره ابن النديم في الفهرست (ص ١٢٢) .
 - (٨) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (١١/١٢٢) .
 - (٩) ذكره ابن النديم في الفهرست (ص ٢٨٥) .

- ٥ - أخوه عثمان بن محمد بن أبي شيبة (ت ٢٣٩هـ) ^(١) وله أيضا كتاب الفتن ^(٢) .
- ٦ - حنبل بن اسحاق، ابن عم الامام أحمد بن حنبل - (ت ٢٤٢هـ) ^(٣) وله كتاب الفتن ^(٤) .
- ٧ - أبو داود سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥هـ) ^(٥) له كتاب الملاحم ^(٦) .
- ٨ - أبو الحسين أحمد بن جعفر - ابن المنادي (ت ٢٢٦هـ) ^(٧) له كتاب الملاحم ^(٨) .
- ٩ - محمد بن الحسين ، أبو بكر الآجري (ت ٣١٠هـ) له كتاب الفتن وقد ذكر هو بنفسه تأليفه لهذا الكتاب ^(٩) ، وأورد المؤلف من طريقه عديدا من الأحاديث .

-
- (١) انظر: ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٥١/١١) .
- (٢) ذكره ابن النديم في الفهرست (ص ٢٨٥) .
- (٣) انظر: ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٣/٥١ - ٥٣) .
- (٤) توجد نسخة من الجزء الرابع من الكتاب في مكتبة الظاهرية وهو يحتوى على الأحاديث الواردة في الدجال .
- (٥) هو صاحب السنن .
- (٦) ذكره الكتاني في الرسالة المستطرفة (ص ٤٩) .
- (٧) انظر : ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٥/٣٦١) .
- (٨) ذكره القرطبي في التذكرة (ص ٧١٥) ونقل عن أبي الخطاب ابن دحية نقده الشديد على هذا الكتاب، فانه قال : " وقد ذكر في هذا الكتاب من الملاحم وما كان من الحوادث ، وسيكون ، وجمع فيه التنافي والتناقض بين الضب والنون ، وأغرب فيما أعرب في روايته عن ضرب من الهوس والجنون ، وفيه من الموضوعات ما يكذب آخرها أولها .
- (٩) انظر : الشريعة (ص ٤٤) .

١٠ - أبو محمد عبد الله بن جعفر بن حيان المعروف بابن الشيخ
(ت ٣١٩ هـ) ^(١) ، له كتاب الفتن ^(٢) .

١١ - أبو الحسن علي بن محمد القاسبي (ت ٤٠٣ هـ) له المنبـه
للفطن من غوائل الفتن ^(٣) ، وقد روى المؤلف عنه عديدا من الأحاديث .

١٢ - أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي ، المعروف في وقته بابن
رندقة (ت ٥٢٠ هـ) ^(٤) ، له كتاب الفتن ^(٥) .

١٣ - عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٠٠ هـ) ^(٦) ، له
كتاب أشراط الساعة ^(٧) .

١٤ - أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي المعروف بابن كشـير
(ت ٧٧٤ هـ) ، له كتاب "النهاية في الفتن والملاحم" ، وهو مطبوع عدة
طباعات ، ويحتاج مع هذا إلى خدمة ، لأن أغلب طبعاته غير لائق بالكتاب
ومكانته ، كما أن بعضها أفسدتها بعض أيدي التحقيق والتخريج لما ارتكبت
من تصرفات سيئة في نص الكتاب من تصحيف وتحريف متعددين وغيـر
متعديـن ، وحذف لبعض النصوص التي لا توافق عقولهم القاصرة ^(٨) .

(١) هو صاحب كتاب العظمة .

(٢) ذكره السيوطي في اللآلئ (١/٤٦٨، ٤٦٩) .

(٣) ذكره ابن فرحون في الديباج (٢/١٠٢) .

(٤) انظر: ترجمته في السير (١٩/٤٩٠) .

(٥) ذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان (٤/٢٦٣) .

(٦) انظر: ترجمته في سير أعلام النبلاء (٢١/٤٤٣ - ٤٧١) .

(٧) ذكره الكتاني في الرسالة المستطرفة (ص ٤٩) وله كتاب "أخبار الدجال"

وتوجد نسخة من الجزء الأول منه في دار الكتب المصرية رقم ٢٩٥

تيمورية- انظر فهرس الخزانة التيمورية (٢/١٧٣) .

(٨) من الطباعات السيئة ما طبع بتحقيق أبي عيبة ، ولم يقدر لي رؤية هذه

الطبعة ، وقد أشار التويعري إلى بعض النماذج من تصرفاته ، راجع

١٥ - أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢ هـ) —
" القناعة فيما يحسن الاحاطة به من أشراف الساعة ، وهو مطبوع ، ولكنه
مختصر جدا يشتمل على فتنة الدجال ونزول عيسى عليه السلام وخروج الدابة
وطلوع الشمس من مغربها والنار التي تحشر الناس وخروج المهدي وبعض
العلامات الأخرى .

١٦ - جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) له
كتاب الحصر والاشاعة في أشراف الساعة ، ذكره بنفسه أثناء ترجمته (١).

١٧ - محمد بن عبد (رب) الرسول البرزنجي (ت ١٠٣٠ هـ) وله
كتاب " الاشاعة لأشراف الساعة " وهو من أهم الكتب التي ألفت في الموضوع
في الآونة الأخيرة ، بحيث انه يحتوي على مجموعة كبيرة من الأحاديث
المتعلقة بالفتن وأشراف الساعة ، وقد قام فيه مؤلفه بتصنيف هــ
الأحاديث في أصنافها الثلاثة المعروفة - البعيدة والمتوسطة والقريبة - الا
انه أورد فيه كثيرا ما لا يصح سندا وما هو غير صالح للاستدلال ، وعليه
فهو أيضا يحتاج الى خدمة من ناحية تحقيق النصوص وبيان الصحيح من غير
الصحيح ، ومن ناحية الطباعة ، لأنه ملوؤ من الأخطاء المطبعية .

١٨ - النواب صديق حسن القنوجي (ت ١٣٠٧ هـ) له " الاذاعة
لما كان ، وما يكون بين يدي الساعة " وهو على غرار الكتاب السابق ، ولكنه
مختصر ، وقد تجنب مؤلفه عن ايراد كثير من الضعاف والموضوعات ، وهو
مطبوع .

== لمعرفة اتحاد الجماعة (٢/٢٢٤، ٢٧٥، ٢٧٧، ٣٨٨) ويظهر أن
ما صدر أخيرا بتحقيق محمد أحمد عبد العزيز هو أيضا على نفس
النوال ، راجع لمعرفة بعض التعريفات (١/٨١، ٨٢، ١١٨) ،
ولبعض تصرفاته (١/١٢١، ١٥٠) ، ولعل أحسن الطباعات للكتاب
هو ما طبع بتصحيح وتعليق الشيخ اسماعيل الأنصاري .
(١) حسن المحاضرة (١/٢٤١) .

- ١٩ - عبد الله بن الشيخ سليمان المشعل ، له " مختصر الأخبار المشاعة في الفتن وأشراف الساعة وأخبار المهدي " وهو مطبوع .
- ٢٠ - أبو غنم الكوفي . . . (ت ٢) ^(١) ، وله كتاب الفتن ^(٢) .
- ٢١ - مختصر في الملاحم والفتن ، لنصر الله بن عبد النعم التنوخي ، له نسخة خطية في الظاهرية ، ذكره صلاح الدين المنجد ^(٣) .
- هذا بالإضافة الى ما تناوله العلماء بالتأليف من بعض الأشراف للساعة على وجه الانفراد مثل خروج المهدي ونزول عيسى عليهما السلام والدجال وغيرها - وما سبق ذكره من المؤلفات هو قليل جدا من الكثير الذي لم أهتم اليه - وذلك يبين اتصال الحركة التأليفية في الفتن وأشراف الساعة .

(١) لم أهتم الى ترجمته ، ولعله وقع فيه تحريف .

(٢) ذكره السيوطي في المعرف الوردى (٨٩/٢ ضمن الحاوي) وعلى الهندي في كنز العمال (٥٩١/١٤) .

(٣) انظر : مقدمته على فضائل الشام للربيعي (ص ١١ هامش) .

الباب الأول

في دراسة موضوع الفتــــــــــــــــــــن والأشــــــــــــــــــــراط

ويشتمل على فصلين :

- الفصل الأول : الإيمان بالفتن والأشــــــــــــــــــــراط ومناقشة
بعض الشبهات المثارة حولها .
الفصل الثاني : أقسام الأشــــــــــــــــــــراط وترتيبها وبيان الحكمة

من تقديمها .

الفصل الأول : الايمان بالفتن والأشراط

ومناقشة بعض الشبهات الخاطئة حولها

وجوب الايمان بالفتن والأشراط :

إن من مقتضيات الشهادة برسالة النبي صلى الله عليه وسلم أن يؤمن المرء بكل ما صح عنه صلى الله عليه وسلم دون تخصيص أو تفريق فقد قال الله تعالى : " وما ينطق عن الهوى ، ان هو الا وحى يوحى " ^(١) ، وقال : " وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا " ^(٢) ، ومن هنا يجب على كل مسلم الايمان بكل ما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بوقوعه من فتن وأشراط قبل قيام الساعة ، وقد صرح بهذا العديد من علماء السلف وأئمتهم فقال الإمام أبو حنيفة بعد أن ذكر بعض العلامات : " وسائر علامات يوم القيامة على ماوردت به الأخبار الصحيحة حق كائن " ^(٣) .

وقال الموفق أبو محمد المقدسي : " ويجب الايمان بكل ما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وصح به النقل عنه فيما شهدناه أو غاب عنا نعلم أنه حق وصدق ، وسواء في ذلك ما عقلناه وجعلناه ولم نطلع على حقيقة معناه ----- ومن ذلك أشراط الساعة مثل خروج الدجال ونزول عيسى بن مريم عليه السلام فيقتله ويخرج بأجوج ومأجوج وخروج الدابة وطلوع الشمس من مغربها ، وأشياء ذلك ما صح به النقل " ^(٤) .

وكذا ذكر الحلبي بعض الأشراط ثم قال : " وكل ذلك مقبول عندنا مصدق به " ^(٥) . وكذا صرح به الطحاوي في عقيدته ^(٦) ، وقال السفاريني وما أتى في النص من أشراط فكله حق بلا شطاط .

(١) سورة النجم : الآية ٣ ، ٤ . (٢) سورة الحشر : الآية ٧ .

(٣) الفقه الأكبر (ص ٦٨ مع الشرح) .

(٤) لمعة الاعتقاد (ص ١٨ - ١٩) . (٥) المنهاج (١/ ٣٤٢) .

(٦) انظر : العقيدة الطحاوية (ص ٥٦٤ مع الشرح) .

وقال في شرحه : " أى وما ورد عن سيد الخلق وهو حق يجب اعتقاده ، ولا يسوغ رده " (١) .

ومع هذا فان هناك ناسا لهم بعض مواقف مخالفة ازا " هذه الأَشْرَاطُ فمنهم من يذهب الى انكارها أو انكار البعض منها ، ومنهم من يتردد ففى قبول الأحاديث الواردة فيها ، ولهم فى ذلك بعض الشبهات الزائفة ، نورد فيما يلي بعض النماذج منها مع بيان زيقها .

أشراط الساعة وأخبار الآحاد :

ما يتستر به بعض المنكرين لبعض أشراط

الساعة أن أخبار الآحاد ليست حجة فى باب العقيدة لأن خبر الواحد لا يفيد الا مجرد الظن ، فلا يمكن أن تبني عليه الا الأحكام دون العقائد والمغيبات ، ومنها أشراط الساعة واعتمادا على هذه الشبهة فقد صرح بانكار نزول عيسى عليه السلام وقتله للدجال بعض العلماء العصريين ، منهم الأستاذ محمد عبده ، فقد نقل عنه تلميذه محمد رشيد رضا عند كلامه على قوله تعالى : " انى متوفيك ورافعك الى ... " (٢) أن حديث الرفع والنزول فى آخر الزمان حديث آحاد متعلق بأمر اعتقادي لأنه من أمور الغيب ، والأمور الاعتقادية لا يؤخذ فيها الا بالقطعي ، لأن المطلوب فيها اليقين ، وليس فى الباب حديث متواتر . (٣)

وشيوخ الأزهري سابقا محمود شلتوت ، وقد نقل عنه ذلك الشيخ التويجى (٤) ، ولعله هو المعنى بالرد عند أبى الفضل الغمارى فى كتابه " عقيدة أهل الاسلام فى نزول عيسى عليه السلام " وعند الكوثرى فى كتابه " نظرة عابرة فى مزامن من ينكر نزول عيسى عليه السلام قبل الآخرة " علما بأنهما

(١) لوامع الأنوار (٢/ ٧٠) . (٢) سورة آل عمران : الآية ٥٥ .

(٣) انظر : تفسير المنار (٣/ ٣١٧) .

(٤) انظر : اتحاف الجماعة (٢/ ٢٦١) .

لم يصرحا باسمه ، وأشار الأخير الى أنه نشر مقالاته في بعض الأعداد من مجلة الرسالة .

وقد استند هذا الرجل أيضا في انكاره لنزول عيسى عليه السلام إلى الشبهة المذكورة ، حيث وصف الأحاديث الواردة فيه بأنها أخبار آحاد ، وذكر أن نصوص العلماء مجمعة على أن خبر الآحاد لا يفيد اليقين ، فلا تثبت به العقيدة ، كما ذكر أيضا أن القول بأن (أحاديث الآحاد لا تفيد عقيدة ، ولا يصح الاعتماد عليها في شأن المغيبات) قول مجمع عليه ، وثابت بحكم الضرورة العقلية التي لا مجال للخلاف فيها عند العقلاء (١) .

ومنهم عبد الوهاب النجار ، وقد وصف الأحاديث الواردة في نزول عيسى عليه السلام بأنها أحاديث وآثار آحاد لا تبلغ أن تكون لها قوة صريح القرآن (٢) ويستند أيضا من ينكر خروج الدجال على هذه الشبهة (٣) ، علما بأن من ذهب إلى انكار نزول عيسى عليه السلام ينكر أيضا خروج الدجال .

والمقصود بخبر الواحد - أوبخبر الآحاد - " هو ما لا يرويه إلا الواحد العدل ونحوه ، ولم يتواتر لفظه ومعناه " هكذا عرفه شيخ الاسلام ابن تيمية (٤) . وقال الحافظ ابن حجر : " المراد بالواحد هنا حقيقة الوحدة ، وأما في اصطلاح الأصوليين فالمراد به ما لم يتواتر " (٥) .

(١) حكاه الكوثري في نظرة عابرة (٤٦ - ٤٨) وأما ادعاء الرجل

اجماع العلماء على ما ذكر فهو في حقيقة الأمر إيهام ومغالطة ، وخلاف للواقع كما سيتضح ذلك ما سيأتى .

(٢) انظر : قصص الأنبياء (ص ٤٢٤) .

(٣) أشار إليه الألباني في تعليقه على شرح العقيدة الطحاوية (ص ١٥٥) .

(٤) ذكره عنه ابن القيم ، انظر مختصر الصواعق (س ٤١٤) .

(٥) فتح الباري (٢٣٣/١٣) .

وأما القول بأن أخبار الآحاد يوجب العمل دون العلم وأنها لا تقوم بها الحجة في باب العقائد والمغيبات، فقد ذهب اليه جماعة من الأصوليين المتأخرين وأغلبهم من فقهاء الأحناف^(١)، وتأثر به كثير من الكتاب الاسلاميين المعاصرين من أشال سيد قطب^(٢) وأبي الأعلى المودودي^(٣)، والذي قادهم الى ذلك هو الاعتقاد بأن حديث الآحاد لا يفيد الا الظن - ويعنون به الظن الراجح - والظن الراجح يجب العمل به في الأحكام اتفاقا ولا يجوز الأخذ به عندهم في الأخبار الغيبية والمسائل العلمية - أي العقائد - وهذه الفكرة باطلة من عدة أوجه، وقد بين بطلانها عديد من العلماء المتقدمين والمتأخرين وللشيخ الألباني في ذلك رسالة مستقلة^(٤).

ولذلك نشير بشئ من الاختصار الى بعض هذه الوجوه التي يتبين فيها بطلان قولهم .

فأحدها : أنها فكرة ستحدثه ، ودخيلة في الاسلام لم يعرفها السلف الصالح ولا الأئمة المتبوعون ، وإنما هي من بنات أفكار بعض الفرق المتدعة من القدرية والمعتزلة وغيرهما ، أتوا بها وكان هدفهم من ورائها رد الأخبار، ثم تلقفها منهم بعض الفقهاء الذين لم يكن لهم في العلم قدم ثابت ، ولم يفتقروا على مقصودهم منها^(٥) ، ثم توارثها الناس حتى صارت لديهم حقيقة معروفة .

انظر : كشف الأسرار (٢/٣٧٠) ، والتعريفات للجرجاني (ص ١٣١) والبرهان للجويني (١/٥٩٩) .

(٢) انظر : ظلال القرآن (٦/٤٠٠٨) .

(٣) انظر : مكاتيب مودودي (١/٤٤ رقم ٤٠ اردو) .

(٤) باسم " حديث الآحاد والعقيدة " كما أنه تطرق له في رسالته المعروفة " الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام " وقد اعتمدت عليها فسي هذا البحث .

(٥) هكذا قال أبو المظفر السمعاني في كتاب الانتصار، كما ذكر عنه ابن القيم انظر : مختصر الصواعق العرسلة (ص ٤٨٥) .

والوجه الثاني : أن قولهم : " حديث الآحاد لا تثبت به عقيدة ^{هو نفسه يحتاج} إلى دليل " فعليهم أن يأتوا بالدليل القاطع على صحة هذا القول ، وأنى لهم ذلك ، فانه لا دليل لهم الا مجرد الدعوى ^(١) ، وهذا من تناقضاتهم ^(٢) .

ويستدل بعض المتأخرين المعاصرين على ذلك بالآيات التي ذم الله تعالى فيها المشركين على اتباعهم الظن ، مثل قوله تعالى : " ان يتبعون الا الظن وما تهوى الأنفس " ^(٣) ، وهذا استدلال فاسد ، لأنهم في واد ، والآيات في واد آخر ، فالظن المذكور في هذه الآيات ليس هو الظن الغالب الذي يفيد خبر الآحاد بل هو الظن اللغوي المرادف للخرس والتخمين ، وهو الذي نعاه ربنا سبحانه على المشركين ، وما يؤيد ذلك قول الله " ان يتبعون الا الظن ، وان هم الا يخرصون " ^(٤) ، فجعل الظن في هذه الآية الخرس الذي هو مجرد الحزر والتخمين ، ثم لو كان المقصود في هذه الآيات الظن الغالب لم يجز الأخذ به في الأحكام أيضا ، لأن الله تعالى أنكره عليهم انكارا مطلقا ، ولم يخصه بالعقيدة دون الأحكام ^(٥) ، وهل من المعقول أن الشيء الذي ذم الله تعالى ونعاه على المشركين يصلح أن تبني عليه أحكام الشريعة ؟؟؟

والوجه الثالث : أنهم بقولهم هذا قد فرقوا بين العقيدة والأحكام ، وليس هناك دليل من الكتاب والسنة على صحة هذا التفريق ، بل النصوص دالة

(١) انظر الحديث حجة بنفسه (ص ٢٨) .

(٢) ومن تناقضاتهم أيضا أنهم يحتجون على تصحيح معتقداتهم بأخبار

الآحاد ، فمثلا أصحاب القدر يستدلون بقوله صلى الله عليه وسلم

" كل مولود ^{يولد} على الفطرة . . . ، وأهل الارحام يستدلون بقوله

" من قال لا اله الا الله دخل الجنة " والخوارج يستدلون بقوله

" سباب المسلم فسوق وقتاله كفر " وهذه كلها أشياء علمية لاعملية

انظر مختصر الصواعق (ص ٤٨٥) .

(٣) سورة النجم : الآية ٢٣ . (٤) سورة الأنعام : الآية ١١١ .

(٥) راجع الحديث حجة بنفسه (ص ٢٥ - ٢٦) .

صراحة على خلافها ، فانها بعمومها واطلاقاتها تشمل العقائد أيضا وتوجب اتباع النبي صلى الله عليه وسلم في جميع الأمور ، ومن هذه النصوص قوله تعالى " وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم " ^(١) ، فقوله " أمرا " يشمل بلا شك العقائد والأحكام ، ومنها أيضا قوله تعالى : " وما آتاكم الرسول فخذوه " ^(٢) ، فان " ما " من ألفاظ العموم والشمول ، فتخصيصهم بأن أخبار الآحاد تؤخذ منها الأحكام دون العقائد تخصيص دون مخصص ، وهذا باطل ، ومالزم منه باطل فهو باطل ^(٣) وقد قام الحافظ ابن القيم ببيان بطلان هذا التفريق ، فقال : " وهذا التفريق باطل باجماع الأمة ، فانها لم تنزل تحتج بهذه الأحاديث في الخبريات العلمية كما تحتج بها في الطلبات العملية ، ولا سيما والأحكام العملية تتضمن الخبر عن الله بأنه شرع كذا وأوجبه ورضيه ديننا ، فشرعه ودينه راجع الى أسائه وصفاته ، ولم تنزل الصحابة والتابعون وتابعوهم وأهل الحديث والسنة يحتجون بهذه الأخبار في مسائل الصفات والقدر والأسماء والأحكام ولم ينقل عن أحد منهم البتة أنه جوز الاحتجاج بها في مسائل الأحكام دون الأخبار عن الله وأسمائه وصفاته ، فأين سلف المفرقين بين البابيين ؟ نعم ، سلفهم بعض متأخري المتكلمين الذين لا عناية لهم بما جاء عن الله ورسوله وأصحابه ، بل يصدون القلوب عن الاهتداء في هذا الباب بالكتاب والسنة وأقوال الصحابة ، ويحيلون على آراء المتكلمين . . . " ^(٤) .

ثم ان هناك أدلة من الكتاب والسنة الصحيحة تدل على وجوب الأخذ بحديث الآحاد في باب العقيدة وشأن المفاهيم ، فمن الكتاب قوله تعالى : " ولا تقف ما ليس لك به علم " ^(٥) ، أي لا تتبعه ولا تعمل به .

(١) سورة الأحزاب : الآية ٣٦ . (٢) سورة الحشر : الآية ٧ .

(٣) راجع الحديث حجة بنفسه (ص ٢٦) .

(٤) انظر مختصر الصواعق (ص ٤٨٩) (٥) سورة الاسراء : الآية ٣٦ .

ومن المعلوم أن المسلمين لم يزالوا من عهد الصحابة يقفون أخبصار الآحاد ويعملون بها ويشبتون بها الأمور الغيبية ، والحقائق الاعتقادية مثل بدء الخلق وأشراف الساعة ، بل ويشبتون بها لله تعالى الصفات ، فلو كانت لا تغيد علما ولا تثبت عقيدة لكان الصحابة والتابعون وتابعوهم وأئمة الاسلام كلهم قد قفوا ما ليس لهم به علم ، وهذا ما لا يقول به مسلم .

وأما السنة فمنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرسل في أوقات مختلفة الى بلاد متفرقة بعض صحابته رضوان الله عليهم آحادا ، وما لا ريب فيه أن هؤلاء كانوا يعلمون الذين أرسلوا اليهم العقائد في جملة ما يعلمونهم ، كما يدل على ذلك حديث معاذ رضى الله عنه حيث قال له النبي صلى الله عليه وسلم حين بعثه الى اليمن : " انك ستأتى قوما أهل كتاب ، فاذا جئتهم فادعهم الى أن يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله . . . الحديث (١) . فلو لم تكن الحجة قائمة بهم عليهم لم يبعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرادا لأنه عبت يتنزه عنه صلى الله عليه وسلم (٢) .

ويجدر بالذكر هنا أن للكوشى طريقا آخر في الرد على من تمسك بالشبهة المذكورة ، اذ قال : " والواقع أن من قال : " ان خبر الآحاد يفسد العمل فقط يريد بالعمل ما يشمل عمل الجوارح وعمل القلب - وهو الاعتقاد - " ثم نقل تصريح البزدوى بذلك (٣) .

قلت : قد حاول الكوشى الدفاع عن سلفه والاعتذار لهم بما فيه تكليف واضح ، وما دام الأمر هكذا ، أى أن العمل يشمل عمل الجوارح وعمل القلب (وهو الاعتقاد) فلم هذا التنويع والتقسيم ، وما الداعى لهذا الكلام ؟؟ .

(١) رواه البخارى في صحيحه (٣/٢٥٧ رقم ١٤٩١) ، ومسلم في صحيحه

(١١/٥٠ - ٥١ رقم ١٩) .

(٢) راجع لمعرفة الأدلة الأخرى : مختصر الصواعق (ص ٤٧٧) ، وما بعدها ، والحديث حجة بنفسه (ص ٢٩ - ٣٤) .

(٣) نظرة عابرة (ص ٤٣) .

وما ينبغي أن يعلم أيضا أن قولهم " أن حديث الآحاد لا يفيد إلا الظن ولا يفيد اليقين " ليس مسلما على إطلاقه ، لأنه في كثير من الأحيان يفيد العلم واليقين ، ومن ذلك الأحاديث التي تلقىها الأمة بالقبول ، ومنها الأحاديث التي أخرجها البخاري ومسلم في صحيحيهما في غير مواضع النقد ، فانهما مقطوع بصحتها ، والعلم اليقيني النظري حاصل به ، كما جزم به ابن الصلاح ^(١) ، ووافقه شيخ الاسلام ابن تيمية فيما نقله عنه تلميذه الحافظ ابن القيم ، وقال : فهذا (أى خبر الواحد) يفيد العلم اليقيني عند جماهير أئمة محمد صلى الله عليه وسلم من الأولين والآخرين ، أما السلف فلم يكن بينهم في ذلك نزاع وأما الخلف فهذا مذهب الفقهاء الكبار من أصحاب الأئمة الأربعة ، والسألة منقولة في كتب الحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية " ثم ذكر من صرح منهم بذلك ^(٢) .

ولولم يكن الأمر كذلك (أى أن أخبار الآحاد تفيد العلم اليقيني وتبني عليها العقائد وأمور المغيبيات) لكان حفاظ الأمة وعلما الحديث عابثين في تدوينهم لأخبار الآخرة والأمور الغيبية في كتبهم ، وكان الأئمة لاعبين فسي تدوينهم السمعيات في كتب العقائد ، وهذا مما لا يقول به أى مسلم يعرف نفسه ودينه ، وبهذا يتبين أن ما صرح به صاحب المقال في مجلة الرسالة هو مجرد دعوى ، لم يحالفيه الدليل من الكتاب والسنة بل هو مخالف لما ثبت بالكتاب والسنة وما كان عليه علما السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من وجوب الأخذ بأخبار الآحاد في باب العقائد والمغيبيات والأحكام على حد سواء .

ثم ان وصف الأحاديث الواردة في نزول عيسى عليه السلام وخروج الدجال بأنها أخبار آحاد مغالطة ، لأنه مخالف للواقع ، ان وصف كثير من علما الشأن

(١) علوم الحديث (ص ٢٤ - ٢٥) ، وأيضا الحديث حجة بنفسه (ص ٣٨) .

(٢) انظر : مختصر الصواعق (ص ٤٦٤) ، وأيضا (ص ٤٧٥) .

بأنها متواترة تواترا معنويا ، كما سيأتى بيانه فى موضعه .

أحاديث الأشراف ودعوى الاضطراب والتعارض :

وهناك من الناس من لم

يصرح بانكار الأشراف المذكورة فى الأحاديث ، وإنما أبدى التردد فى قبول الأحاديث الواردة فيها بدعوى الاضطراب أو التعارض فيها كما فعل محمد رشيد رضا ، فى مواضع من تفسيره ، فقال أثناء كلامه على تفسير قوله تعالى "يسألونك عن الساعة : أيا نرساها ؟ . . . الآية" ^(١) : " اعلم أيها المسلم الذى يجب أن يكون على بصيرة من دينه أن فى روايات الفتن وأشراف الساعة من المشكلات والتعارض ما ينبغى لك أن تعرفه ولو اجمالا حتى لا تكون مقلدا لمن يظنون أن كل ما يعتمد أصحاب النقل حق ، ولأنهم يظنون أن كل ما يقوله أصحاب النظريات العقلية حق " ^(٢) .

وقال فى موضع آخر : " والمشكلات فى الأحاديث الواردة فى أشراف الساعة كثيرة " ثم أوضح السبب لذلك فقال : " أهم أسبابها فيما صحت أسانيد واضطربت المتن وتعارضت أو أشكلت من وجوه أخرى أن هذه الأحاديث رويت بالمعنى ، ولم يكن كل الرواة يفهم المراد منها لأنها فى أمور غيبية فاختلف التعبير باختلاف الأفهام " كما أبدى خشيته فى بعض الأحاديث المرفوعة المتفق على صحتها أنها من روايات كعب الأحبار ووهب بن منبه وأمثالهما من رواة الاسرائيليات ، ولكن الرواة لسبب من ^{الأسباب} رفعوه الى النبى صلى الله عليه وسلم ^(٣) .

(١) سورة الأعراف : الآية ١٨٧ .

(٢) تفسير المنار (٩ / ٤٤٩) ويفهم من كلامه هذا أن أصحاب النقل وهم

المحدثون وأصحاب النظريات العقلية وهم الفلاسفة والمتكلمون ومن

هم على شاكلتهم متساوون عنده ، وهو فى غاية من الخطورة .

(٣) المرجع السابق (٨ / ٢١٠ - ٢١١) .

وهذا الكلام خطير جدا ، ان ينال من حطة الأحاديث ورواتها الذين أفنوا أعمارهم في حمل هذه الأحاديث وأدائها الى من أتوا بعدهم بكل صدق وحرصوا أشد الحرص على تأديتها باللفظ الذي سمعوه رجاء حصول النضرة . وأمانة من ينال من أئمة الحديث وفقهائه الذين وأصلوا الليل بالنهار وتحملوا المشاق في سبيل خدمتها فقاموا ببيان الغث من السمين ، وميزوا بين الصحيح والضعيف ، ويصفهم هذا الكلام بعدم الفهم والادراك وقلّة المعرفة ، وأنه لا يمكن الاعتماد عليهم في كل ما قالوه أو دونوه ، فلو صح هذا الكلام لحجب الثقة عن جميع كتب السنة ، ومنها ما تلقته الأمة بالقبول مثل الصحيحين ، لأن هذا الاحتمال وارد في كل حديث من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم اننا ان لم نعتمد على الثقات من علماء النقائل السابقين فمن يصلح لذلك ؟ يصلح لذلك من أتى بعد القرون الفضلى بمئات من السنين ؟ فنحكم عقولهم التي عجزت عن ادراك كثير ما تشاهده في الأمور الغيبية التي لا تدرك بالاستنباط أو الاجتهاد؟؟؟ صحيح أنه يوجد في رواية الحديث وحملته من تكلم فيه من مختلف النواحي ، وكذلك يوجد في علماء السلف من اعتمد في بعض القضايا على بعض الأحاديث الواهية أو غير الصالحة للاحتجاج ، ولكنه لا يعني أن جميعهم بهذه الصفة .

وكذلك يوجد بعض الآثار الموقوفة على بعض الصحابة وغيرهم من عرف بروايته للاسرائيليات ، ورفع بعض الرواة له الى النبي صلى الله عليه وسلم خطأ ، الا أنه قليل جدا .

ومع هذا فقد قام علماء الشأن ببيان ذلك كله بيانا شافيا بحيث لا يمكن أن يختلط الحابل بالنابل ، فان الأمر واضح ومعروف لا يلتبس الا على ضعاف العلم وقليل المعرفة .

وصحيح كذلك أنه يوجد في بعض الأحاديث الواردة في أشراف الساعة ما يدل ظاهره على التعارض والاضطراب ، ولكن ذلك لا يختص بباب الأشراف فقط ، مع العلم بأن أئمة الشأن قد قاموا بتوضيح الأمر في هذا الباب أيضا

بحيث دفعوا ما يمكن دفعه من تعارض هذه الأحاديث أو اضطرابها وفق ما هو مقرر في علم المصطلح من توفيق أو ترجيح ، كما قاموا به في أبواب أخرى من أبواب السنة ، مما يبين فساد وعدم اطراد القاعدة التي ذكرها محمد رشيد رضا أثناء كلامه على أحاديث الدجال وهي " تعارضت فتساقطت " ، واستند عليها في دعوته الناس الى طرح هذه الأحاديث ^(١) . كما يتبين من الكلام السابق أن اطلاقه لعنوان الحكم على أحاديث الأشراف بما سبق من عدم الاعتماد على أصحاب النقل واستكثار المشكلات فيها وروايتها بالمعنى وغير ذلك غير مناسب وغير واقعي .

وأما ادعائه بأن الأحاديث رويت بالمعنى فقد كرهه أيضا عند الكلام على نزول عيسى عليه السلام ^(٢) ، وقد رد عليه الفخري فقال : أما احتمال الرواية بالمعنى فهو لعمر الله أخفى من السهوي ، بل لا يخطر ببال الشيطان الرجيم ، وهل يخطر على باله أن أحدا وثلاثين صحابيا فيهم ستة من حفاظهم المشهورين كلهم يتواطأون على رواية الحديث بالمعنى من غير أن يبينوا ذلك ؟ فآين حفظ حفاظهم ؟ وآين كتابة من كان يكتب منهم ؟ وآين حرصهم على تأدية اللفظ الذي سمعوه رجاء حصول النصرة وجزيل الثواب ، ثم لا يخفى أن نزول عيسى وما يحيط به من الأحداث أمر غيبي يتوقف على موقف ولا يدرك باستنباط فلا تتأتى روايته بالمعنى حسب فهم الراوي ^(٣) .

وإذا كان ما ادعاه محمد رشيد رضا صحيحا فهو يتطرق أيضا الى الأحاديث الأخرى التي وقع فيها تعارض أو اضطراب أو حصل فيها اشكال ما يتعلق بغير الأشراف ، وهي كثيرة جدا فينبغي طرحها على حد زعمه ، وهكذا ينهدم المصدر الثاني من مصادر التشريع الاسلامي ، وهو ما يدعو اليه المنكرون للأحاديث وحجيتها، هذا وقد تناول محمد رشيد رضا قضيتين من قضايا أشراف الساعة :

(١) انظر : تفسير المنار : (٩ / ٤٥١ ، ٤٥٥) .

(٢) المرجع نفسه (٣ / ٣١٧) .

(٣) عقيدة أهل الاسلام (ص ٨١) .

وهما خروج الدجال لعنه الله - وخروج المهدي عليه السلام وذلك عند قوله تعالى : " يسألونك عن الساعة أيان مرساها " (١) .

وجعل الأحاديث الواردة فيهما هدفا لنقده ، ولا سيما حديث الجساسة الذي رواه مسلم في صحيحه (٢) ، فتناوله بالطعن من تسعة أوجه ، مما يجعل من الصعب جدا في هذا المقام استيعاب جميع ما أودعه في الموضوعين من نقد واستشكال ، ومناقشته في كل نقطة ، لأن المقام لا يتسع لذلك كله ، ولكنني سوف أحاول ايراد بعض النماذج من انتقاداته مع ابداء الملاحظات عليها ، الا أنني أود قبل ذلك أن أبدي ملاحظة عامة على نقده لأحاديث الأشراف ، فهو - كما يبدو لي - يلتجئ لاثبات دعواه التعارض بين الأحاديث أولاظهار الاشكال فيها الى روايات ضعيفة (٣) ، أو آثار مقطوعة ومنها ما يبدو عليه لون الاسرائيليات واضحا (٤) .

(١) سورة الأعراف : الآية ١٨٧ . (٢) سيأتي عند المؤلف برقم ١٢٦ .

(٣) كما فعل ذلك عند ما تكلم على عدم قبول الايمان بعد طلوع الشمس من مغربها ، وأشار الى الاستشكال في علة عدم القبول ، ثم استند السني روايتين ، احدهما : ما يروى " أن الشمس والقمر يكسيان النور بعد كسوف وظلمة . . . " ، وهذا الكلام جاء في رواية طويلة من حديث ابن عباس مرفوعا أورده السيوطي في الدر المنثور (٣/ ٦٠ - ٦١) من رواية ابن مردويه ووصف اسناده بأنه واه .

والثانية : ما رواه عبد الله بن عمرو موقوفا ومرفوعا " تبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة " وقال ابن حجر : " ورفع هذا لا يثبت " ، ووصف الموقوف بأن اسناده جيد ، ولكن روى ما يعارضه ، ثم ذكره .

فتح الباري (١١/ ٣٥٤) ، وأيضا تفسير المنار (٨/ ٢١١) .

(٤) انظر : تفسير المنار (٩/ ٤٥٨ ، ٤٦٠) .

وأغرب من ذلك أنه عند ما ادعى الاختلاف والاضطراب في أحاديث المهدي التجأ الى ذكر الأقوال المختلفة في تعيين اسم المهدي ووصفه ، فسرد ما يذكر عن الفرق الباطلة من الشيعة الامامية والكيسانية وغيرهما ^(١) .

فأين أقوال الفرق الضالة من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ؟ وأين الآثار المقطوعة والمرويات الاسرائيلية منها ؟ وأين الأحاديث الضعيفة من الأحاديث الصحيحة ؟ حتى تذكر في مقابلها ، فيدعى المدعى بالتعارض ، ويطالب باسقاط الجميع بناءً على القاعدة المزعومة : " اذا تعارضت تساقطت " والله ما هكذا تتعارض الأحاديث التي تخرج من مشكاة النبوة ، نعم قد يظهر لنا بين بعض الأحاديث الصحيحة ما يوحى بالتعارض ، ولا يكون ذلك في حقيقة الأمر تعارضاً لما تحتمل هذه الأحاديث من مختلف المعاني أو الملابسات والظروف ، ثم انه ليس من المعقول أن نرمى بالأحاديث عرض الحائط لمجرد ما يظهر لنا فيها من تعارض ، بل يجب علينا أن نرجع السبيل علماء الشأن ونبحث عن التوفيق الذي وقفوا به بينها ، وأما الاسرائيليات وأقوال الفرق الضالة فليست بشيء حتى تعارض بها الأحاديث الصحيحة ، وكذلك المرويات الضعيفة والآثار المقطوعة لا تقوم لنا فيها حجة حتى نعارض بها الصحاح من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ، علماً بأن دعوى التعارض لا تكون الا في أحاديث صحيحة متساوية في درجة الصحة ، واذا كانت متفاوتة فيها فيقدم الأصح على غيره ، وأما الضعيف فلا تؤثر مخالفته فيما رواه القوي ، وقد فصل الحافظ ابن حجر الخطوات التي يجب اتباعها في مثل هذه الحالات حيث ذكر أن مظاهره التعارض واقع على هذا الترتيب .

١ - الجمع ان أمكن .

٢ - اعتبار الناسخ والمنسوخ ، وله شروط .

(١) انظر : تفسير المنار (٩ / ٤١) وما بعدها .

٣ - الترجيح بوجه من وجوه الترجيح .

٤ - التوقف عن العمل بأحد الحديثين . وقال : والتعبير بالتوقف أولى من التعبير بالتساقط ^(١) .

وما انتقد به محمد رشيد رضا موضوع خروج الدجال وخروج المهدي أنه رأى فيما عزي اليهما من خوارق مخالفة لسنن الله في خلقه وتبديلا لهما ، وقد ثبت بنصوص القرآن القطعية أنه لا تبدل لسننه تعالى ولا تحويل ، ومن هذه النصوص قوله تعالى : " فلن تجد لسنة الله تبديلا ، ولن تجد لسنة الله تحويلا " ^(٢) .

كما رأى فيما يذكر من خوارق الدجال مضاهاة لأكبر الآيات التي أيد الله بها أولى العزم من المرسلين أو تفوقا عليها ^(٣) ، وهذه الشبهة قد سبق اليها الجبائي وغيره وسيأتى الجواب عنها في نهاية الباب الخاص به .

وأما الجواب عن الشبهة الأولى ، فأولا أنه لو كان المقصود من هذه الآيات هو ما رآه محمد رشيد رضا من عدم التغير والتبدل في سنن الله تعالى في خلقه فهي منقوضة أيضا بما آتاه الله تعالى أولى العزم من الرسل من المعجزات وخوارق العادات ، منها ناقة صالح ،

وولادة عيسى بن مريم دون أب ، ومنها أيضا ما أوتي نبينا صلى الله عليه وسلم ، والحقيقة أن في اثبات هذه الخوارق والمعجزات اعترافا بكمال قدرة الله تعالى وأنه هو المتصرف في هذا العالم ، فكما أنه أجرى فيه الأمور وفق ما وضع لها من قوانين ونواميس كونية فكذلك أنه قادر على اجرائها ضد ما عهد الناس من هذه النواميس .

(١) نزهة النظر شرح نخبة الفكر (ص ٢٢ - ٢٩) .

(٢) سورة فاطر : الآية ٤٣ .

(٣) انظر : تفسير المنار (٩/٤٥٠، ٤٥١، ٤٦٠) .

وثانياً : ان هذه الآيات لا تتحدث عن السنن الطبيعية والقوانين الكونية وعدم حدوث التغير والتبدل فيها ، وانما تتحدث عن حكم الله تعالى في عباده العاصين منهم والمطيعين ، كما يظهر ذلك ما ذكره المفسرون ^(١) .
وتكلم شيخ الاسلام ابن تيمية على هذه الآيات وقال في النهاية :
" والمقصود أن الله أخبر أن سنته لن تتبدل ولن تتحول ، وسنته عادته التي يسوى فيها بين الشيء وبين نظيره الماضي ، وهذا يقتضى أنمه سبحانه يحكم في الأمور المتماثلة بأحكام متماثلة " ^(٢) .

وثالثاً : ان الوقت الذي يخرج فيه المهدي عليه السلام والدجال لعنه الله تكسر فيه خوارق عادات كما اعترف بذلك محمد رشيد رضا نفسه ^(٣) .
فلا حاجة الى استغراب ما يعطى كل منهما من هذا القبيل ، علماً بأن المهدي عليه السلام لم يثبت له فيما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ما يكون مخالفاً للسنن الكونية ، وقد حدث ما يذكر وقوعه في زمنه من نشر العدل والرفاهية وعلية الاسلام على الأديان كلها أو قريب منه في بعض الأزمنة السابقة ، مثل زمن عمر بن عبد العزيز ، وهذا الذي جعل بعض العلماء السلف يذهبون الى القول بأنه هو المهدي كما سيأتى بيانه ، وأما الدجال فمن أعظم خوارقه أنه يكون ^{مده} على أحياء بعض الناس الذي يقتله على عدم خضوعه له ، وهذا قد سبق اليه نبي الله عيسى بن مريم عليهما السلام فكان يحيى الموتى بآذن من الله تعالى كما تحدث عنه القرآن .

وأما طعنه في حديث الجساسة بأوجه مختلفة فقال في نهاية الكلام :
وجملة القول في حديث الجساسة أن ما فيه من العلل والاختلاف والاشكال من

(١) راجع تفسير الماوردي (٣/٣٤٠) ، وتفسير البغوي (٣/٥٤٤) ،

(٥٧٥) ، وتفسير ابن كثير (٣/٥١٩ ، ٥١٢) .

(٢) مجموع الفتاوى (١٣/٢٣) .

(٣) انظر : تفسير المنار (٩/٤٦٠) .

عدة وجوه يدل على أنه مصنوع ، وأنه على تقدير صحته ، ليس له كله حكم
الرفوع ^(١) ، وهو طعن في حديث رواه مسلم في صحيحه الذي تلقته الأمة
بالقبول ، كما تلقت الأمة صحيح البخاري بالقبول ، فأحاديثهما كلها صحيحة
مقبولة لدى جميع المسلمين ، سوى عدد قليل منها انتقد عليها العلماء ،
ولكنه لا يصل الى القول بأنه مصنوع ، وقد ذكر السيوطي عن النووي أنه قال
في شرح البخاري : " مضعف من أحاديثهما (أي البخاري ومسلم) مضعف
على علل ليست بقادحة " ^(٢) ، وعلى هذا فوصف الحديث بأنه مصنوع عليه سمة
الوضع جراءة عظيمة .

وأما العلل التي أعل بها حديث الجساسة فلعل أهمها هو وصفه للحديث
بأنه من الأحاديث التي تتوفر الدواعي على نقلها بالتواتر لغرابة موضوعه
ولا اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم به . . . فمن غير المعقول أن لا يروى إلا
آحاديا ويؤيده امتناع البخاري في صحيحه لشدة تحريمه ^(٣) ، وقد سبق
الحافظ ابن حجر الى أن رد على هذا الاعلال ، فقال : " وقد توهم بعضهم
أنه غريب فرد ، وليس كذلك ، فقد رواه مع فاطمة بنت قيس أبو هريرة وعائشة
وجابر ، أما أبو هريرة فأخرجه أحمد ^(٤) من رواية عامر الشعبي ، عن المحرز
ابن أبي هريرة عن أبيه بطوله . . . عقب رواية الشعبي عن فاطمة ، قال الشعبي :

(١) تفسير المنار (٩ / ٤٥٧) وكذا تكلم عليه أبو عبيدة في تعليقه على النهاية
وكان أجراً من محمد رشيد رضا حيث زعم أن هذا الحديث عليه طابع
الخيال وسمة الوضع ، وجزم بنفي صدوره عن النبي صلى الله عليه وسلم
(ص ٩٦ نقلاً عن التويجري) .

(٢) انظر : تدريب الراوي (١ / ١٣٣ - ١٣٤) .

(٣) تفسير المنار (٩ / ٤٥٣) ، وقد صرح بنحو من هذا أبو عبيدة في تعليقه
على النهاية (ص ٩٦ نقلاً عن التويجري) .

(٤) انظر : المسند (٦ / ٣٧٤ ، ٤١٨) .

فلقيت . . . فذكره، وأخرجه أبو يعلى ^(١) من وجه آخر عن أبي هريرة قال استوى النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر، فقال : حدثني تميم . . . —
وأما حديث عائشة فهو في الرواية المذكورة عن الشعبي قال : ثم لقيت القاسم ابن محمد فقال : أشهد على عائشة حدثني كما حدثتك فاطمة بنت قيس،
وأما حديث جابر فأخرجه أبو داود ^(٢) بسند حسن من رواية أبي سلمة عن جابر قال : " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على المنبر : إنه بينما أناس يسرون في البحر فنغد طعامهم فرفعت لهم جزيرة فخرجوا يريدون الخبر، فلقيتهم الجساسة . . . فذكر الحديث ^(٣) .

فهذه الطرق والأسانيد يدفع عن حديث الجساسة علة التفرد والغرابة، وهي وإن كانت مختصرة في متونها فهي تدل على ثبوت أصل القصة، وتشهد لفاطمة بنت قيس فيما روتها، وأما ما يوجد في بعض هذه الطرق من مقال فليس مما يوجب رفضها لأنه تقرر في علم الحديث أنه إذا كان الضعف في السند لحديث ما غير شديد وتعددت طرقه يرتفع عنه هذا الضعف، وينجبر بعضها ببعض ^(٤)، ولكن لم يعتبر محمد رشيد رضا بهذه القاعدة حيث أظهر عدم قناعته بما قاله الحافظ ابن حجر، وذكر أن ذلك لا ينفي كونه الحديث من الآحاد، والمقام مقام التواتر، كما لا ينفي كونه غريباً وإن لم يكن فرداً فقد انحصرت الأسانيد لروايته في الشعبي وفي فاطمة بنت قيس، وذهب يبين الضعف في رواية أبي سلمة عن جابر عند أبي داود . لأن الراوى عن أبي سلمة الوليد بن عبد الله بن جميع ذكره ابن حبان في الضعفاء وقال : " ينفرد عن الأثبات بما لا يشبه حديث الثقات، فلما فحص ذلك منه بطلس

(١) راجع لمعرفة روايته النهاية (الفتن والملاحم) لابن كثير (١ / ١١٦) .

(٢) انظر : سننه (٤ / ٥٠٢ رقم ٤٣٢٨) .

(٣) فتح الباري (١٣ / ٣٢٩) .

(٤) انظر : علوم الحديث لابن الصلاح (ع ٢٩ - ٣١) .

الاحتجاج به " وقال الحاكم : " لولم يخرج له مسلم لكان أولى " حكاه محمد رشيد رضا ، وأغل توثيق من وثقه من علماء الشأن ، ومنهم ابن معين وأبو حاتم ^(١) ، وهذا من محمد رشيد رضا ليس بجيد ، حيث يأخذ ما يساند رأيه ، ويترك ما يخالفه ، ومن المعلوم أن الراوى إذا وثقه من يعتبر من التشدديين في الجرح أخذ بتوثيقه ولا يعتبر بقول من ضعفه ، وابن معين وأبو حاتم من التشدديين ^(٢) .

وأما ابن حبان فناقض نفسه حيث ذكره في الثقات أيضا ^(٣) ، وقد أعطى الحافظ ابن حجر خلاصة ما توصل اليه في هذا الراوى حيث قال : " صدوق بهم ، وروى بالتشيع " ^(٤) ، وعلى هذا فقد حسن أسناده لوروده من طرق أخرى ، وأما قوله " انحصرت الأسانيد لروايته في الشعبى وفي فاطمة بنت قيس فهل هذا الانحصار ضار إذا كان الشعبى من الأثبات ؟ والجواب : كلا وقد اعترف هو بنفسه بجلالته في هذا الميدان ، ثم انه لم ينفرد بل تابعه أبو سلمة بن عبد الرحمن ، أخرجه أبو داود من طريق الزهري عنه عمن فاطمة بنت قيس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخر العشاء الآخرة ذات ليلة ، ثم خرج فقال : " انه حبسنى حديث كان يحدثنيه تميم الدارى . . . الحديث مختصرا " ^(٥) .

-
- (١) راجع لمعرفة من وثقه تهذيب التهذيب (١١ / ١٢٨ - ١٢٩) .
 (٢) راجع لمعرفة هذه القاعدة مفصلة : رسالة الذهبى " ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل (ص ١٥٨) ضمن أربع رسائل في علوم الحديث) .
 (٣) انظر : الثقات (٥ / ٤٩٢) ، وكان ينبغى لمحمد رشيد رضا بنا " على القاعدة التى صرح بها " تعارضت فتساقطت " ، أن يطرح قول ابن حبان ، ولا يلتفت اليه . (٤) انظر تقريب التهذيب (ص ٢٧٠) .
 (٥) انظر : سننه (٤ / ٤٩٩ رقم ٤٣٢٥) .

وأما إصراره على أن الحديث من الآحاد والمقام مقام التواتر ، فـأولاً
إن التواتر ليس شرطاً في قبول الأحاديث ، وثانياً لا يلزم من صدور الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر ، وفي حشد من الصحابة رضوان الله
عليهم أن يتواتر نقله ، فكيف من خطبة خطبها النبي صلى الله عليه وسلم على
المنبر وفي حشد من الصحابة ، ومع ذلك لم يروها أولم يرو بعضها إلا الواحد
أو الاثنان أو أكثر من ذلك ممن لا يبلغ عددهم حد التواتر ، ومن ذلك
أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب في حجة الوداع عدة خطب في أعظم حشد
كان في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ومع ذلك لم ينقل خطبه إلا العدد
القليل من الصحابة (١) .

وأما تأييده بامتناع البخاري عن إخراج حديثه فنقول في جوابه : أين
صرح البخاري بأنه لم يخرج حديث الجساسة لما يوجد فيه من علل واهية ؟
وأين صرح بأنه خرج جميع الأحاديث الصحيحة ؟ بل بالعكس ورد عنه أنه
قال : لم أخرج في هذا الكتاب إلا صحيحاً ، وماتركت من الصحيح أكثر (٢) .
ومتى أعار محمد رشيد رضا أهمية لما رواه البخاري ؟ وهو الذي حكى عن
أستاذه أن الدجال رمز للخرافات والدجل والقبائح واستشراء الفتن واستعلاء
الضلال ولم يرد عليه بل سلك مسلكاً يوحى بأنه يرتثيه أيضاً ، ومن المعلوم
أن ذلك خلاف الأحاديث الواردة في الدجال ، والكثير منها في الصحيحين ،
وقد وصف الشيخ عبد المحسن العباد هذا الصنيع من محمد رشيد رضا بأنه
من أسوأ ما نقله عن شيخه محمد عبده ، وسكت عليه ولم يتعقبه (٤) علماً بأن

(١) انظر : اتحاف الجماعة (٢/ ٦٠ - ٦١) .

(٢) انظر : هدى السارى (ص ٧) .

(٣) سيأتى بعضها عند المؤلف في الباب الخاص بالدجال .

(٤) انظر : الرد على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدى

(ص ٤٦) .

محمد رشيد رضا نقل عنه قبل ذلك بقليل ما هو أقبح منه حيث ذكر تأويله لنزول عيسى عليه السلام بغلبة روحه وسر رسالته على الناس وما غلب فـسى تعليمه من الأمر بالرحمة والمحبة والسلام . . . الى آخر ما ذكر^(١) . وهو أيضا خلاف الأحاديث الواردة في نزول عيسى عليه السلام والكثير منها فـسى الصحيحين^(٢) ، وقد اعترف محمد رشيد رضا بذلك حيث قال عقب ذكره لتأويل شيخه : " ولكن ظواهر الأحاديث الواردة في ذلك تأباه " الا أنه رجع على عقبيه بعده مباشرة فقال : " ولأهل التأويل أن يقولوا : ان هذه الأحاديث قد نقلت بالمعنى كأكثر الأحاديث ، والناقل للمعنى ينقل ما فهمه^(٣) . وهذا أقبح من سكوته ، وقد سبق الرد على هذا الادعاء .

وأما تأويل شيخه لنزول عيسى عليه السلام وخروج الدجال فسيأتى الرد عليه في نهاية الباب الخاص بالدجال .

فهذه هي بعض الجوانب من انتقادات محمد رشيد رضا لبعض أشراط الساعة والأحاديث الواردة فيها ، واقتصرت عليها لضيق المقام ، ولعل ما ذكرته يكفي لايضاح موقفه الخاطي^(٤) .

أحاديث الملاحم وما صح منها :

قد كثرت الأحاديث الواردة في ذكر الملاحم المرتقية ، ولكن هل هذه الأحاديث كلها صحيحة ؟ فهذا محل بحث ودراسة ، وقد نقل الميموني عن الامام أحمد أنه قال : ثلاثة كتب ليس لها أصول ، المغازي والملاحم والتفسير^(٤) ، ويبدو أن هذا الكلام هو الذي

(١) انظر : تفسير النار (٣/٣١٧) .

(٢) سيأتى بعض هذه الأحاديث في الباب الخاص بنزول عيسى عليه السلام .

(٣) المصدر السابق (٣/٣١٧) .

(٤) ذكره الزركشي في البرهان (٢/١٥٦) ، والسخاوي في المقاصد الحسنة

(ص ٤٨١) ومرعي بن يوسف في بهجة الناظرين (ق ١٠٨/١) .

حمل أحمد أمين على نسف باب الملاحم نسفا كاملا ، فانه أثناء كلامه على المهدي والأحاديث الواردة فيه قرر أن المهدي أحيط بجو غريب من التنبؤات والأخبار بالمغيبات والانباء بحوادث الزمان ، الى أن قال : وهناك أخبار زعم مسلمة اليهود أنهم رأوها في كتبهم الدينية مثل كتب الأخبار ووهب ابن منبه في أحداث الدول وأعمارها ، فامتألت عقول الناس بأحاديث تروى وقصص تقص ونشأ باب كبير في كتب المسلمين اسمه " الملاحم " فيه أخبار الوقائع من كل لون ، فأخبار العرب والروم ، وأخبار في قتال الترك ، وأخبار في البصرة وبغداد والاسكندرية ، وما جاء في فضل الشام وأنه معقل الملاحم وأخبار عن مكة والمدينة وخرابهما وأخبار أن المهدي يملك جبل الديلم والقسطنطينية ، وسيفتح رومية وأنطاكية وكنيسة الذهب ، وأخبار عن فتح الأندلس وما يجري فيه من أحداث الخ .

وجعلت هذه الأشياء كلها أحاديث بعضها نسبوه الى النبي صلى الله عليه وسلم ، وبعضها الى أئمة أهل البيت وبعضها الى كتب الأخبار ووهب ابن منبه .

وهكذا وكان لكل ذلك أثر سيئ في تضليل عقول الناس وخضوعهم للأوهام^(١) .

وهذا الكلام جد خطير ، ان ينال من مكانة المحدثين الذين عقدوا بابا خاصا بالملاحم ، مثل أبي داود وابن ماجه وغيرهما من أصحاب الكتب الأمهات في الحديث ، ويصفهم بأنهم بنوا هذا الباب على روايات لا أساس لها من الصحة ، وتسبب لتضليل كثير من الناس .

وقد رد عليه الشيخ عبد المحسن العباد فقال : " هذا القول فيه زيادة في الهلكة لما فيه من استنكار الباب الذي اشتملت عليه داود وابن السنة النبوية

(١) ضحى الاسلام (٢٤٣/٣ - ٢٤٤) .

وهو باب الملاحم ، وما يندرج تحته من أحاديث عن اخبار بمغيبات ، وكثير من أحاديث هذا الباب موجودة في الصحيحين وفي غيرهما ^(١) .

قلت : صحيح أن الكثير من المرويات الاسرائيلية والأحاديث المكذوبة دخلت هذا الباب كما دخلت غيره من الأبواب مثل التفسير والمغازي ، وذلك لا يعني أنه لم يثبت فيه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم ، كما هو الحال في التفسير والمغازي فقد صحت فيهما أشياء كثيرة ، ولذلك عقد لهما البخاري كتابا مستقلا في صحيحه الذي تلقته الأمة بالقبول ، وساق تحته أحاديث مرفوعة كثيرة تتعلق بالتفسير والمغازي ، فذلك الحال في الملاحم — الا أن الثابت ما ورد فيها من أحاديث قليل نسبيا وقد ساق البخاري عددا منه في كتاب الفتن من صحيحه ، وأورد الخطيب التبريزي في الأول من الفصول الثلاثة لباب الملاحم ^(٢) ما يربو على بضعة عشر حديثا وهي كلها في الصحيحين أو أحدهما ، وكذلك أورد في الفصل الثاني ما يزيد عن عشرة أحاديث وفيها ما وصف اسناده بالصحة والجودة ، كما وصف اسناد بعضها بالضعف علما بأنه من المقرر في علم الحديث أن الضعيف إذا تعددت طرقه ولم يكن ضعفه شديدا يرتقى الى درجة الصحة أو الحسن كما تقدم بيانه .

وأما الأحاديث التي وردت في ذكر الملاحم ولم تصح سنداً فقد بينها المحدثون وكشفوا عن زيفها كما بينوا زيف الأحاديث الأخرى المتعلقة بغير الملاحم . ومثل هذه الأحاديث لا يجوز الاحتجاج بها بأي حال من الأحوال وفي أي باب من الأبواب ، ويؤخذ ذلك على الذين أوردوها في كتبهم الا من ساق لها الأسانيد ، لأنه خرج من عهدتها وبرئت ذمتها لسوقه الأسانيد ^(٣) .

(١) الرد على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي (ص ٥٩) .

(٢) في كتابه مشكاة المصابيح (٣/ ١٤٩٠ - ١٤٩٦) .

(٣) به أجاب ابن حجر عن النقد الذي وجه الى الطبراني لجمعه الأحاديث

وأما الآثار المروية عن علماء السلف بأسانيد صحيحة فما لم يتعارض منها مع الكتاب والسنة الثابتة، يمكن الاستئناس به ، لا سيما في الأبواب التي وقّع فيها خلاف بين الأمة ، فهذه الآثار تساعد في تحديد مواقف القرون الأولى، وأما التي لم تثبت بأسانيد صحيحة أو تعارضت مع الكتاب والسنة الثابتة فيجب رفضها وعدم الالتفات إليها ، وهكذا الأمر في المرويات الإسرائيلية — فما ثبت منها ولم يتعارض مع الكتاب والسنة الصحيحة تجوز روايته والاستئناس به دون الاعتماد عليه ، لما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من الاذن ففى ذلك حيث قال : " بلعثوا عني ولو آية ، وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ، ومن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار " (١) .

وقال أيضا : " لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم ، وقولوا : آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إليكم ... الآية " (٢) ، وأما الذي في أسناده ضعيف، أو يتعارض مع ما ثبت من الكتاب والسنة الصحيحة فيجب رفضه وعدم روايته (٣) . وبعد هذا التفصيل ترجع إلى كلام أحمد أمين ، فنقول : ان هدمه لباب الملاحم بدليل تسرب الكثير من المرويات الإسرائيلية والمكذوبة السي هذا الباب غير معقول وغير واقعي ، لأنه ثبت فيه عدد من الأحاديث المرفوعة ومنها ما هو مخرج في الصحيحين أو أحدهما .

وبهذا يسقط قوله " وكان لكل ذلك أثر سيئ " في تضليل عقول الناس وخضوعهم للأوهام " فان أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم لا تضلل الناس

الأفراد معانيها من النكارة الشديدة والموضوعات .

انظر : لسان الميزان (٣ / ٧٥) .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب ما ذكر عن بني اسرائيل (١ / ٤٦٦ رقم ٣٤٦١) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الاعتصام / باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : " لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء " (١٣ / ٢٣٣ رقم ٧٢٦٢)

(٣) يمكن الرجوع في ذلك إلى مجموع الفتاوى (١٣ / ٣٦١) .

وانما تهديهم الى الصواب والصراط المستقيم ، ولا تخضعهم للأوهام وانما تدعوهم للايمان بالحقائق الثابتة ، وكيف يكون لأحاديثه - وقد أرسل بالهدى ودين الحق وهو لا ينطق عن الهوى ، وانما ينطق عن وحى من الله تعالى - أثر سبى في تضليل عقول الناس وخضوعهم للأوهام ، ومثل هذا الكلام لا يصدر الا من يكفر بالله تعالى وبنييه صلى الله عليه وسلم ، وان كان وجد شئ ما ذكره أحمد أمين فسببه يعود الى تلك الموضوعات والخرافات التى يشها أصحاب الأغراض الفاسدة للوصول الى أغراضهم السيئة ، لا الى الأحاديث الصحيحة - علما بأنها لا يمكن اختلاطها بالموضوعات لأنها واضحة وضوح الشمس فى رابعة النهار .

وأما ما نقل عن الامام أحمد فبين العلما المقصود منه ، فقال الخطيب فى جامعه : هذا محمول على كتب مخصوصة فى هذه المعانى الثلاثة غير معتمد عليها لعدم عدالة ناقليها وزيادات القصاص فيها .

فأما كتب الملاحم فجميعها بهذه الصفة ، وليس يصح فى ذكر الملاحم المرتبة والفتن المنتظرة غير أحاديث يسيرة ، وأما كتب التفسير فمن أشهرها كتابا الكلبي ومقاتل بن سليمان ، وقد قال أحمد فى تفسير الكلبي : من أوله الى آخره كذب وأما المغازى فمن أشهرها كتاب محمد بن اسحاق وكان يأخذ عن أهل الكتاب ، وقد قال الشافعى : كتب الواقدي كذب ، وليس فى المغازى أصح من مغازى موسى بن عقبة^(١) وذكر الحافظ ابن حجر كلام الامام أحمد ثم قال : " ينبغى أن يضاف اليها " الفضائل " فهذه أودية الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، اذ كانت العمدة فى المغازى على مثل الواقدي ، وفى التفسير على مثل مقاتل والكلبي ، وفى الملاحم على الاسرائيليات .

(١) ذكره السخاوى فى المقاصد الحسنة (ص ٤٨١) ومرعى بن يوسف فى

بهجة الناظرين (ق ١٠٨/١ - ب) .

وأما الفضائل فلا تحصى ، كم وضع الرافضة فى فضل أهل البيت وعارضهم
جهلة أهل السنة بفضائل معاوية ، بل وبفضائل الشيخين ، وقد أغناهما
الله وأعلى مرتبتهما * (١) .

وقال الزركشى : قال المحققون من أصحابه : و مراده أن الغالب أنها
ليس أسانيد صحاح متصلة ، ولا فقد صح من ذلك كثير * (٢) .

ويبد وأن شيخ الاسلام ابن تيمية ذهب الى هذا حيث قال : "أما
أحاديث سبب النزول فغالبيتها مرسل ، ولهذا قال الامام أحمد بن حنبل :
ثلاث علوم لا اسناد لها ، وفى لفظ : ليس لها أصل : التفسير ، والمغازى ،
والملاحم * (٣) .

فالحق ما فصلناه لأن الاجمال بأنه لم يصح فى الملاحم أو فى المغازى أو فى
التفسير شئ يتعارض مع الواقع ، بل لا بد من التفصيل على ما نقلت من كلام
أهل العلم وثبوت حكم أو خبر يحصل بخبر واحد صحيح ، ولا يشترط تعدد
الأخبار والأحاديث لثبوت حكم شرعى أو خبر ما أو مسألة علمية ، كما لا يخفى
والله أعلم .

(١) لسان الميزان (١/١٣) .

(٢) البرهان (٢/١٥١) .

(٣) منهاج السنة (٧/٤٣٥) .

الفصل الثانى

الحكمة فى تقديم الأُشراط وأقسامها وترتيبها

=====

الحكمة فى تقديم أُشراط الساعة :

سبق البيان بأن الله تعالى قد أخفى
وقت قيام الساعة عن عباده لحكمة أرادها سبحانه ^(١) إلا أنه قد وضع لها
علامات وأُشراطاً تتقدم عليها ما ينبه الناس بحلولها واقتربها ، وقد بينها
سبحانه وتعالى جملة فى قوله " فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة
فقد جاء أُشراطها " ^(٢) ، كما أشار الى بعضها مثل مأجوج ومأجوج فى قوله
" حتى إذا فُتِحَتْ مَأْجُوجٌ وَمَأْجُوجٌ ، وهم من كل حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ، واقترَب
الوعد الحق " ^(٣) ، ونزول عيسى عليه السلام فى قوله

(١) قد بحث العديد من علماء الأمة عن هذه الحكمة ، ويتضح ما صرح به
أغلبهم أن اخفاً وقت الساعة له تعلق بصلاح النفوس الانسانية ، لأن
هذا الأمر العظيم الذى يستيقن المرأ وقوعه واتيانه ويخفى عليه وقته
وموعده فلا يدري متى يفجؤه يجعله مترقباً له باستمرار وعلى حذر دائم
منه واستعداد تام له ، وانما أخفى الله تعالى عن عباده وقت القيامة
الكبرى ، كما أخفى عنهم وقت القيامة الصغرى وهى الموت ، فلا يدرون
متى يأتيهم الموت ، وفى اخفاً الوقت لكلتا الحالتين صلاح لهم .
وهو مما يشبه اخفاً ساعة الاجابة يوم الجمعة ، وليلة القدر فى العشر
الأواخر من رمضان ، وذكروا أن الحكمة فى ذلك حث العباد على الاجتهاد
فى الطلب واستيعاب الوقت بالعبادة ، بخلاف ما لو تحقق الأمر فى شئ
من ذلك لكان مقتضياً للاقتصار عليه ، وإهمال ما عداه ،

راجع للتفصيل : تفسير الرازى (٨ / ٨٤) ، وروح المعانى (٩ / ١٣٤) ،
وظلال القرآن (٢ / ١١١٤ ، ٣ / ١٤٠٩) ، ولوامع الأنوار (٢ / ٦٦) ،
وأيضاً فتح البارى (٢ / ٤١٧ ، ٤ / ٢٥٩) .

(٢) سورة محمد : الآية ١٨ .

(٣) سورة الأنبياء : الآية ٩٦ - ٩٧ .

" وإِنَّ لَعَلَّكَ لِلسَّاعَةِ " ^(١) ، و خروج الدابة في قوله " وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض " ^(٢) .

وقد قام النبي صلى الله عليه وسلم ببيان هذه الأشراف خير قيام حيث بينها للناس جملة وتفصيلا .

هل هناك حكمة في تقديم هذه الأشراف ودلالة الناس عليها ؟ قال الجواب أنه من المعلوم أن جميع الأعمال الصادرة من الله تعالى لا تخلو من أسرار وحكم ، سواء اهتدى اليها الانسان أو لم يهتد به وعليه فتقديم الأشراف أيضا لا يخلو عن حكمة . وقد بحث عنها بعض العلماء كما بحثوا عن الحكمة في إخفاء وقت الساعة عن العباد ، فعلى القرطبي عن العلماء أنهم قالوا : الحكمة في تقديم الأشراف ودلالة الناس عليها تنبيه الناس من رقدتهم وحشهم على الاحتياط لأنفسهم بالتوبة والانابة كي لا يباغتوا بالحول بينهم وبين تدارك العوارض منهم ، فينبغي للناس أن يكونوا بعد ظهور أشراف الساعة قد نظروا لأنفسهم ، وانقطعوا عن الدنيا واستعدوا للساعة الموعود بها ، والله أعلم ^(٣) . وقد ذكر الحلي مثل هذا الكلام وزاد عليه فقال : وليكونوا عند ظهور هذه الأشراف شيئا فشيئا كالمرضى ، إذا صادف أشراف الموت عليه شيئا فشيئا ، فانه لا يألو في ذلك الوقت أن يتوب ويوصي وينظر لنفسه ولورثته وسائر أصحاب الوسائل عنده ، وكذلك ينبغي للناس أن يكونوا بعد ظهور أشراف الساعة نظرا لأنفسهم وانقطاعا عن الدنيا واستيقانا بالساعة واستعدادا لها ^(٤) .

وذكر الحافظ ابن حجر أن الحكمة في تقديم الأشراف إيقاظ الغافلين وحشهم على التوبة والاستعداد ^(٥) .

(١) سورة الزخرف : الآية ٦١ . (٢) سورة النمل : الآية ٨٢ .

(٣) التذكرة (ص ٧٢٢) . (٤) المنهاج (١/٣٤٣) .

(٥) فتح الباري (١١/٣٥٠) .

هل من ضرورة لنشر أحاديث الفتن وأشراف الساعة في العصر الحاضر؟
فمن الثابت بالكتاب والسنة النبوية أن الدين الاسلامي آخر الأديان السماوية ، وأن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والرسل ، فليس بعده نبي ولا رسول ، ولذلك كل ما قدمه الدين الاسلامي للناس من قضايا وحلول للمشاكل الانسانية وكذا كل ما دعا اليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله وفعله وتقريره ، حقائقي ثابتة تصلح لكل عصر ومصر الى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها . بل هي ضرورة لاستقيم الحياة الانسانية الا بها . ولا يمكن الاستغناء بها ولا التعويض عنها ، ومن هذا المنطلق نعتقد اعتقادا جازما بأن الضرورة التي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم لأجلها بالفتن التي تحدث قبل الساعة ، وبين العلامات التي تتقدم قياها باقية بقضاء هذا العالم ، ولن تنتهي مادام على وجه الأرض نفس منقوسة ، وهذه الضرورة تتمثل في تنبيه الغافلين وحثهم على التوبة والاستعداد للرحيل من هذا العالم الفاني الى دار البقاء والحياة السرمدية .

كما تقدم بيانه قبل قليل ، علما بأن الاطلاع على هذه الأشراف والفتن الواقعة وغيرها مما يتعلق بالغيوب المستقبلية التي أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم والتصديق بها من صميم الدين الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد أخبر ببعضها القرآن ، وبيئتها السنة النبوية مفصلة ، فليس لنا خيار في دراسة هذه الغيوب المستقبلية أو إهمالها ، لأن الأمر ليس لنا .

وهذا هو السبب أننا نجد الصحابة اهتموا بها اهتماما بالغا وشغلوا بها أنفسهم تعلما وتعلما ودراسة وتحديثا ، فهذا حذيفة رضى الله عنه يقول : كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير ، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني . . . الحديث (١) .

(١) يأتي عند المؤلف برقم (٢٠٢) ، قال الحافظ في الفتح (٣٥ / ١٣) .

وكان من نتيجته أن أخبره النبي صلى الله عليه وسلم بكثير من الشرور التي
وبأسماء المنافقين تحدث بعده/ما جعله يوصف بصاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم (١).

وما يدل على اهتمامهم أيضا قصة عمر بن الخطاب مع حذيفة -رضي الله
عنهما - حيث قال عمر في جماعة من الناس : أيكم يحفظ قول النبي صلى الله
عليه وسلم في الفتنة ؟ ... الحديث (٢).

ومنه أيضا أن أبا هريرة رضي الله عنه كان يلقي الفتى الشاب فيقول له :
يا ابن أخي ! انك عسى أن تلقى عيسى بن مريم فاقراءه مني السلام " تحقيقا
لنزوله (٣).

وهكذا اهتم بها من جاء بعدهم من التابعين وأتباع التابعين وأئمة
السلف ، فاشتغلوا بها رواية ودراسة وكانوا يدأومون على تعليمها وتذكيرها
للناس حتى الأولاد في المدارس ليتوارثوا معرفتها وتتكون لديهم عقيدة راسخة (٤)
كما كانوا يولعون فيها كتباً مستقلة لأنهم كانوا يلاحظون أن ابتعاد الناس
عن قراءة هذه الأحاديث ومعرفتها - على امتداد الأيام ومرار الزمن - يبعدها
من أذهانهم ويقلصها في نفوسهم ، مما يجعلهم قد يستبعدونها
أو يستخفون بها أو ينكرونها وقوعها .

وهذا شيء ملاحظ الآن ، فإنه يوجد في هذه الأيام من ينكر هذه
الأشراط أو بعضها مما هو ثابت بالكتاب والسنة الصحيحة ، ومن يستبعدها

= = المراد بالشر ما يقع من الفتن من بعد قتل عثمان (رضي الله عنه) وهلم
جرا ، أو ما يترتب على ذلك من عقوبات الآخرة .

(١) ذكره الحافظ في الفتح (٣٧ / ١٣) أشناه عنه لما في الحديث من فوائد .

(٢) سيأتي عند المؤلف برقم (١٤) .

(٣) ذكره الأبى في شرحه لصحيح مسلم (٢١٥ / ١) نقلا عن العتبية .

(٤) قال ابن ماجه في سننه (١٣١٣ / ٢) عقب حديث رواه بسنده عن أبي
أمامة في الدجال : " سمعت الطنافسي يقول : سمعت المحاربي يقول :
ينبغي أن يدفع هذا الحديث الى المؤدب حتى يعلمه الصبيان في الكتاب " .

ويستخف بها ، والسبب لذلك يعود الى ماسبق ذكره من ابتعادهم عن الكتاب والسنة وعدم معرفتهم بالنصوص الواردة فيها ، وتقدمت الاشارة الى مثل هؤلاء * في الفصل السابق .

وما تجدر ملاحظته هنا أن من الناس من يحاول التقليل من أهمية الاشتغال بأحاديث أشراف الساعة والفتن المرتبة التي أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم ، ويصفه بأنه قليل الفائدة ، وأنه هروب من مواجهة الحقائق والصعاب التي تعيش فيها الأمة الإسلامية .

ويقول : انه من الواجب على هؤلاء الذين يقضون أوقاتهم الطوال في البحث عما يحدث في الأزمنة المستقبلية أن يهتموا بأمور المسلمين ومشكلاتهم الراهنة ويبحثوا لها عن الحل المناسب ، وقد أشار الى شيء من هذا الدكتور الأشقر ، ورد عليه بما سبق ذكره أي أن ذلك ليس من خيارنا وإنما هو من صميم الدين الإسلامي الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم أوجز الفوائد التي توجد في البحث عن الأشراف والمغيبات المستقبلية ، ومنها - ١ - أن الايمان بهذه الأخبار - اذا تحققنا من صدقها وصحتها - هو من الايمان بالله تعالى والايمان برسوله ، اذ كيف نؤمن بالله ورسوله ثم لا نصدق بخبرهما .

٢ - وأن وقوع تلك المغيبات على النحو الذي حدثت به الأخبار يثبت الايمان ويقويه ، فالمسلمون في كل عصر يشاهدون وقوع أحداث مطابقة لما أخبرت به النصوص الصادقة ، ولا شك أن هذا له أثر كبير في تثبيت المؤمن على ايمانه ، وقد يكون ذلك مدخلا لدعوة الآخرين الى هذا الحق الذي جاءنا من عند ربنا ، اذا أحسننا في عرضه عليهم واستخدمنا أسلوبا مناسباً لدعوتهم .

٣ - وأن البحث في هذه الأشراف يساعد في تثبيت الايمان بيوم القيامة فالقيامة وأهوالها من الغيب الذي أخبرنا به الله ورسوله والايمان بهما

احدى الدعائم للايمان ، ووقوع الوقائع فى الدنيا على النحو الذى جاء به
النصوص دليل واضح بين على صدق كل الأخبار ، ومنها أخبار الساعة ،
فالكل من عند الله تعالى ، وذكر فوائد أخرى ^(١) ، ويمكن أن يضاف اليها
أن الاشتغال بدراسة هذه الأشراف وعرضها على الناس قد يؤدي إلى
التقليل من بعض المشاكل والصعاب التى تعيس فيها الأمة الإسلامية .

لأنه لو ذكر بها الناس فاعتبروا بها لتابوا إلى الله تعالى وأنابوا ، وأقلعوا
عن كثير من الذنوب التى تجلب لهم الشقاء والمصائب ، واليه أشار أبو عمرو
الداني فى مقدمة كتابه الذى نحن بصدد تحقيقه .

والحقيقة أن الذى ينظر فى أحاديث أشراف الساعة ثم ينظر فى أحـوال
الناس فى هذا العصر ولا سيما المسلمين منهم لا يسهه إلا الاعتراض بضرورة
نشر هذه الأحاديث بينهم وأنهم أحوج ما يكونون إلى معرفتها والاعتبار بها ،
كما تقدم بيانه والغريب أن الذين يقللون من أهمية هذه الأحاديث التى
وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم الذى لا ينطق عن الهوى ، ويعتبرون
الاشتغال بها تضييعا للأوقات ، هم بأنفسهم يلهشون وراء الأخبار التى
يأتينهم بها علماء الغرب فى هذا المجال ، ويولونها كل اهتمامهم وعنايتهم
ويخلعون عليها لباس العلم والمعرفة والتحقيق ، وإن كان فيها خلط واضح
وكذب كثير وتناقض بين ، وما السبب لذلك إلا الفوز العكوى وما أصيبوا به
من هزيمة نكراء ذهنية .

ثم إن دراسة هذه الأمور ما يقضى على الحرس الشديد وطول الأمد
لهذه الحياة الدنيا ، وذلك ما ينسى المرء العمل لآخرته ، ولكن دراسته
لهذه الأشراف وغيرها من أمور الساعة بعين الاعتبار تحثه على الاستعداد
للقدوم على الآخرة والاقبال من متاع الحياة الدنيوية .

(١) انظر اليوم الآخر (١ / ٢٨ - ١٢٤) .

أقسام أشراف الساعة :

وردت أحاديث كثيرة في ذكر الأشراف والآيات الواقعة قبل قيام الساعة ، وعدد النبي صلى الله عليه وسلم جملة منها ففى أحاديث كثيرة ، مما جعلت تكثر أعدادها بحيث يصعب على المرأ استيعاب جميع هذه الأشراف ، ولكن لتقريب أمرها وتسهيل ادراك المعانى والعبر التى تشتمل عليها فقد قام العلماء بتقسيمها إلى أقسام مختلفة ، وأقدم من ته أنه قام بذلك هو البيهقى من معاصرى أبى عمرو الدانى صاحب الكتاب الذى نحن بصدده تحقيقه ، وقد صرح بأن " الأشراف منها صفار : وقد مضى أكثرها ، ومنها كبار : ستأتى " ، هكذا ذكر عنه الحافظ ابن حجر (١) ونص كلامه فى البعث : " ولهذه الأشراف صفار وكبار ، فأما صفارها فقد وجد أكثرها ، وأما كبارها فقد بدت آثارها ، ونحن نفرد بعضها بالذكر مفصلا فى أبواب ، ليكون أقرب الى الادراك . . . " (٢) .

ويظهر لى أنه قد روعى فى هذا التقسيم الوقت والزمن ، فما كان من الأشراف يتوقع وقوعه قرب قيام الساعة عدّوه من الكبار ، وما كان منها بعيدا بحيث تمّ وقوعه منذ قرون خلت أو أنّ وقوعه لم يكن قريبا من الساعة عدّوه من الصفار ، ولكن لاحظ بعض العلماء على هذا التقسيم عدم شموله لما وقعت مبادئه ولكنه لم يتم ، بل هو فى استمرار زائد ، فذهبوا الى تقسيمها ففى ثلاثة أقسام ، أحدها ما وقع وانتهى وفق ما أخبر به صلى الله عليه وسلم . والثانى : ما وقعت مبادئه ولم يستحكم ، والثالث : ما لم يقع منه شىء ، ولكنه سيقع ، وهذا التقسيم صرح به الحافظ ابن حجر (٣) ، ومشى عليه البرزنجى

(١) فتح البارى (١٣/ ٨٥) .

(٢) البعث والنشور (ص ٢٨) تحقيق الصاعدى (وقد تبع فى هذا التقسيم

- أى تقسيمها الى - صفار وكبار - بعض العلماء الآخرين ، مثل مرعى ابن يوسف فى بهجة الناظرين (ق ٩٨/ ب) .

(٣) فتح البارى (١٣/ ٨٣) .

فى كتابه ، وسى القسم الأول بالأمارات البعيدة ، والثانى بالأمارات
المتوسطة ، والثالث بالأمارات القريبة ، وقد زعم أن هذا الترتيب لم يسه
لغيره ، ووصفه بأنه أقرب الى الضبط وأنفع للعوام ^(١) ، - وهو فيما يبدو لى -
صادق فيما قاله أخيرا ، وأما قوله بأن هذا الترتيب لم يره لغيره فلعله مبنى
على عدم اطلاعه أو غفلة منه ، لأنه قد سبق اليه الحافظ ابن حجر كما رأيت ،
وهو من استفاد منهم فى تأليف كتابه الا اذا كان قصده من ذلك هو ما قام
به بعد ذكره لهذه الأقسام حيث ذكر كل قسم فى باب على حدة ، وأورد تحته
أغلب ما يتعلق به من أحاديث ، فهذا شئ لم أهتد الى معرفة من سبقه وهو
شئ جيد ، يعيد فى ضبط العلامات والانتفاع بها ، وقد مشى على هذا الترتيب
بعض العلماء الآخرين ، منهم السفاريني ^(٢) ، والنواب صديق حسن خان ^(٣) ،
ويظهر أنهما اعتدما عليه فى ذلك .

وجاء فى الآونة الأخيرة الدكتور عمر سليمان الأشقر فقسم الأشراف الى
أربعة أقسام ، حيث ذكر أولا أن العلماء قسموا الأشراف الى قسمين
علامات صفرى ، وعلامات كبرى ، ثم جعل هو الصفرى فى ثلاثة أقسام ،
وهكذا صارت للعلامات أربعة أقسام :

الأول : العلامات الصفرى التى وقعت وانقضت .

الثانى : العلامات الصفرى التى وقعت ، ولا تزال مستمرة ، وقد يتكرر وقوعها .

الثالث : العلامات الصفرى التى لم تقع بعد .

الرابع : العلامات الكبرى ^(٤) .

(١) الاشاعة (ص ٣) .

(٢) انظر لوامع الأنوار (٦١/٢) ، والبحور الزاخرة فى علوم الآخرة

(ص ٣٧٠) .

(٣) انظر الاذاعة (ص ١٧، ٩١، ١٢٠) .

(٤) اليوم الآخر (١/١٢٧) .

ويظهر أن محمد رشيد رضا أيضا ذكر هذا التقسيم ، إلا أنه جعل القسم الثالث والرابع تحت قسم واحد ، فانه قال : ان العلماء جعلوا مما روى من أشراف الساعة وأماراتها ثلاثة أقسام : ما وقع بالفعل منذ قرون خلت الى زمن كل من تكلم في ذلك منهم ، وما وقع بعضه وهو لا يزال في ازدياد كالفتن والفسوق وكثرة الزنا وما يقع بين يدي الساعة من العلامات الصغرى والكبرى^(١) .

وأورد الدكتور الأشقر تحت القسم الثالث : أى العلامات الصغرى التى لم تقع بعد ، انتفاخ الأهلة^(٢) وتكليم السباع والجماد الانس^(٣) ، وانحسار الفرات عن جبل من ذهب^(٤) ، واخراج الأرض كنوزها المخبوءة^(٥) ، واحراز الجبهجاه الملك^(٦) ، ومحاصرة المسلمين الى المدينة^(٧) ، وفتنة الأحلاس وفتنة الدهيماء^(٨) ، وخروج المهدي عليه السلام ، بينما أورد البرزنجى وغيره أغلب هذه العلامات المذكورة ضمن القسم الثالث الذى خصصه ————— للآمارات القريبة والأشراط العظام^(٩) ، وهذا الاختلاف فى التقسيم

-
- (١) تفسير المنار (٩/٤٤٩) .
 - (٢) سيأتى حديثه برقم ٣٩٦ - ٣٩٩ .
 - (٣) حديثه عند الامام أحمد فى مسنده (٨٣/٢ - ٨٤) ، وأورده الألبانى فى الصحيحة (رقم ١٢٢) .
 - (٤) سيأتى حديثه برقم ٧٣ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ .
 - (٥) حديثه فى صحيح مسلم (٢/٧٠١ رقم ١٠١٣) .
 - (٦) سيأتى برقم ٥١٧ .
 - (٧) الحديث الوارد فى ذلك أخرجه أبوداود فى سننه (٤/٤٤٩ رقم ٤٢٥٠) وهو صحيح كما فى صحيح الجامع الصغير (٦/٣٦٣ رقم ٨٠٣٣) .
 - (٨) الحديث الوارد فى ذلك رواه أبوداود فى سننه (٤/٤٤٢ رقم ٤٢٤٢) وهو صحيح كما فى الصحيحة (رقم ٩٧٤) .
 - (٩) انظر : الاشاعة (ص ٨٧ ، ٩١ ، ١١٣ ، ١٥٩) ، ولوامع الأنوار (٢/٧٠ ، ٧٧ ، ١٢٦) .

وايراد بعض العلامات ضمن الأقسام المعينة لا يمكن عده فيما له تأثير بالسف
لأنه مبني على اعتبارات تختلف من بعض الى بعض ، فالبرزنجي ومن معه
لعدم اعتبارهم القسم الثالث (أى العلامات الصفري التي لم تقع بعد)
أوردوا الأشراف المذكورة ضمن القسم الأخير الذي خصصوه للأمارات
القريبة من قيام الساعة ، في حين أوردوها الدكتور الأشقر ضمن قسم مستقل
لأنه اعتبر ذلك ، إلا أن ما أوردته الدكتور كونه من الكبار ^{أوضح} علما بأن هذا
التقسيم لم يرق عليه دليل شرعي من الكتاب والسنة فيما أعلم ، وإنما هو مبني
على الاستقراء والتتبع ، والقصد من وراءه هو ما تقدم في كلام البيهقي وغيره أنه
يساعد على ضبط هذه العلامات مع كثرتها ، كما أنه يسهل للناس الانتفاع
بها والادراك لمعانيها .

ثم لا يخفى أن هناك تقسيمات أخرى عديدة للعلامات فمنها أن ^{أكثر}
العلامات ما يدل على قرب الساعة ، ومنها ما يدل على قربها ^{فمن}
الأول الدجال ونزول عيسى عليه السلام ويأجوج ومأجوج والخسف ، ومن
الثاني : الدخان وطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة والنار التي
تحشر الناس ، حكاه الحافظ ابن حجر عن الطيبي ^(١) .

ومنها أيضا أن من العلامات ما يكون من قبيل المعتاد والعادات
المألوفة ، ومنها ما يكون خارجا عن المعتاد والعادات المألوفة ، ذكره
الحافظ ابن حجر عن القرطبي ، وعد من الأول ما ذكر من الأشراف فسي
حديث جبريل المعروف ، وعد من الثاني طلوع الشمس من مغربها ^(٢) .

وكذلك ذكر هذا التقسيم الحافظ ابن كثير إلا أنه عد في القسم الأول

خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام وخروج يأجوج ومأجوج ،

(١) فتح الباري (١١/٣٥٢) .

(٢) انظر : فتح الباري (١/٢١١) (١٢٨) .

وقال : " فكل ذلك أمور ما لوفة لأن أمر مشاهدته ومشاهدة أمثاله ما لوف " ثم عد من الثاني خروج الدابة ، وقال : " وأما خروج الدابة على شكل غريب غير ما لوف ومخاطبتها الناس ووسمها إياهم بالآيمان أو الكفر فأمر خارج عن مجارى العادات " (١) .

وذكر هذا التقسيم محمد رشيد رضا أيضا ولكنه أورد خروج يأجوج ومأجوج والدجال والمهدى والمسيح وطلوع الشمس من مغربها ضمن القسم الثانى أى من قبيل ما هو غريب وغير ما لوف ، كما أورد الفتن والقتال وسعة الدنيا وضيقها والفسق والأوبئة والزلازل وغيرها ضمن القسم الأول - أى من قبيل ما هو معروف - (٢) .

وهذا قريب مما حكاه الحافظ ابن حجر عن القرطبي ، ويبدو أنهما اعتبرا فى تقسيمهما جميع العلامات الواردة فى الأحاديث ، بينما اعتبر الحافظ ابن كثير الأشراف العظام المذكورة فى حديث حذيفة بن أسيد (٣) .

ومن هذه التقسيمات أيضا أن من العلامات ما هو أرضي ، ومنها ما هو سماوي ، أشار إليه الحافظ ابن كثير والحافظ ابن حجر (٤) .

ومنها ما هو علامة على قيام ساعة الجيل أو الدولة كذهاب الأمانسة وتوسيد الأمر الى غير أهله ، وما هو آية على قرب الساعة العامة الكبرى ، ذكره محمد رشيد رضا (٥) .

وهذه التقسيمات قد تظهر فائدتها عند بيان ترتيب الآيات العظام ، والتوفيق بين الأحاديث المتعارضة فيها فى الظاهر .

(١) النهاية ، الفتن والملاحم (٢١٤ / ١ ، ٢١٨) .

(٢) تفسير المنار (٤٤٩ / ٩) .

(٣) سيأتى هذا الحديث برقم ٥٢٠ .

(٤) انظر النهاية ، الفتن والملاحم (٢١٤ / ١) ، وفتح البارى

(٣٥٣ / ١١) (٥) تفسير المنار (٤٤٩ / ٩) .

ترتيب الآيات العظام حسب وقوعها :

المقصود من الآيات العظام هنا هي

التي ورد ذكرها في حديث حذيفة بن أسيد قال : اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر ، فقال : ماذا تذكرون ؟ قالوا : نذكر الساعة . قال : انها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات : فذكر الدخان ، والدجال ، والدابة وطلوع الشمس من مغربها ، ونزول عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم ، ويأجوج ومأجوج ، وثلاثة خسوف : خسف بالمشرق ، وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب ، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن ، تطرد الناس الى محشرهم * (١) .

هذه هي الآيات الكبرى ، وهي متتابعة في وقوعها ، ولا يكاد يوجد بينها فاصل زمني ، لأنها شبيهت في تتابعها اذا وقعت بالعقد الذي انقطع سلكه ، فروى أنس بن مالك مرفوعا " الأمارات خرزات منظومات في سلك ، فان يقطع السلك يتبع بعضها بعضا " (٢) .

ولحديث حذيفة بن أسيد روايات أخرى عديدة ورد فيها ذكر هذه العلامات على غير الترتيب المذكور ، كما أنه ورد في بعضها ذكر ريح تلقى الناس في البحر يدل نزول عيسى عليه السلام ، بالإضافة الى روايات وصفت بعض العلامات المذكورة بالأولية ، مثل النار وطلوع الشمس .

ومن هنا اضطرب كلام العلماء في ترتيب هذه العلامات ، ف قيل : ان أول الآيات الدخان ، ثم خروج الدجال ، ثم نزول عيسى عليه السلام ، ثم

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٢٢٥/٤) رقم (٢٦٠) ، وسيأتى عند

المؤلف برقم ٥٢٠ .

(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه (٥٤١/٤) ، وقال : صحيح على شرط

مسلم ، ووافقه الذهبي ، وقال الألباني : وهو كما قال .

انظر : الصحيحة (٣١١/٤) رقم (١٧١٢) .

خروج يأجوج ومأجوج ، ثم خروج الدابة ثم طلوع الشمس من مغربها .
فان الكفار يسلمون في زمن عيسى عليه السلام حتى تكون الدعوة واحدة ،
ولو كانت الشمس طلعت من مغربها قبل خروج الدجال ونزوله لم يكن
الايمان مقبولا من الكفار ، قالوا ولمطلق الجمع ، فلا يرد أن نزوله قبل
طلوعها ، ولا ماورد أن طلوع الشمس أول الآيات ^(١) ، وقيل : أول الآيات
الخشوفات ، ثم خروج الدجال ثم نزول عيسى عليه السلام ثم خروج يأجوج
ومأجوج ، ثم الريح التي تقبض عندها أرواح أهل الايمان ، فعند ذلك
تخرج الشمس من مغربها ثم تخرج دابة الأرض ، ثم يأتي الدخان ^(٢) .

وقال السفارينى : والذى يظهر - والله أعلم - أن أول الآيات
خروج المهدى ، ثم الدجال ، ثم نزول عيسى ، ثم خروج يأجوج ومأجوج
ثم هدم الكعبة ، ثم الدخان ، ثم ارتفاع القرآن ، ثم طلوع الشمس من
مغربها ، ويحتمل أن طلوع الشمس متقدم على رفع القرآن ، وخروج الدابة
عقب طلوع الشمس من مغربها فى يومها أو قريبا منها ، وهذا هو النسق
الذى مشينا عليه واخترناه والله أعلم " (٣) .

وقال الحلبي : " فأما أول الآيات فظهور الدجال ، ثم نزول عيسى عليه السلام ، ثم خروج يأجوج ومأجوج " ، وذكر أنه لو كانت الشمس طلعت قبل ذلك من مغربها لم ينفع اليهود إيمانهم أمام عيسى صلوات الله عليه ، ولو لم ينفعهم لما صار الدين واحدا بإسلام من يسلم منهم ^(٤) ، وينحوه صرح القرطبي ^(٥) .

(١) حكايا صاحب عون المعبود (١٩٣/٤) وصاحب تحفة الأحوسوزى

• (210/2)

(٢) حکماء صاحب فتح الودود كما في المصدرين المذكورين .

(٣) لوائح الأنوار (١٤٢/٢) • (٤) المنهاج (١/٤٢٨) •

(٥) انظر : التذكرة (ص ٧١٦ ، ٨٢٧) .

وقال صاحب فتح الودود : الأقرب في مثله التوقف والتفويض الى عالمه ، ذكره العظيم آبادي ^(١) والمباركفوري ^(٢) ، وذهب الى تعيينه . - ويبدولى - أن القول بترتيب هذه العلامات في القدر الذي دل عليه الدليل ، والتوقف فيما لم يرد عليه دليل هو الصواب . وهذا هو الذي ذهب اليه الدكتور عمر الأشقر ، فأورد أولا الحديث الذي رواه معاذ بن جبل مرفوعا " عمران بيت المقدس خراب يثرب ، وخراب يثرب خروج الملحمة ، وخروج الملحمة فتح القسطنطينية ، وفتح القسطنطينية خروج الدجال " ^(٣) .

ثم ذكر أن مراد الرسول صلى الله عليه وسلم أن هذه الأحداث متتابعة متوالية ، فيحصل في ذلك الزمان اشتباك بين المسلمين والروم في معركة كبرى ، وهى التى سماها الرسول صلى الله عليه وسلم بالملحمة ، وبمسد انتصارهم عليهم يفتحون القسطنطينية ، ثم يخرج الدجال ، وبعد خروج الدجال ينزل عيسى ويقتل الدجال ، ثم يخرج يأجوج فى زمن عيسى ويهلكهم الله فى زمنه ، والترتيب الى هنا واضح ظاهر .

قلت : يؤيده حديث النواس بن سميان الذى أخرجه مسلم فى صحيحه فى سياق طويل ^(٤) .

ثم ذكر الدكتور الأشقر أن ترتيب بقية الآيات ليس واضحا تماما ، نعم خروج الشمس من مغربها ، وخروج دابة الأرض ، وخروج النار التى تحشر الناس تكون بالتاكيد بعد خروج الدجال ، ونزول عيسى ، وخروج

(١) انظر : عون المعبود : (١٦٣ / ٤) .

(٢) انظر : تحفة الأحوذى (٢١٥ / ٣) .

(٣) رواه أبوداود (٤٨٢ / ٤) رقم (٤٢٩٤) وسيأتى عند المؤلف برقم

(٤) (٢٢٥٠ / ٤) رقم (٢٩٢٧) .

يأجوج ومأجوج ، ولكن أيها يسبق الآخر يعني طلوع الشمس من المغرب وخروج الدابة ، وحشر النار للناس والدخان والخسوف الثلاثة ، فانه لم يرد ما يدل على ترتيب هذه العلامات سوى النار فقد جاء وصفها في حديث حذيفة بن أسيد بقوله صلى الله عليه وسلم " وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم " فتبقى ست آيات من الآيات العشر المذكورة في حديث حذيفة بن أسيد لا يعرف ترتيبها (١) .

وأما الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا : " ان أول الآيات خروج الشمس من مغربها ، وخروج الدابة على الناس ضحى ، فأيتهما كانت قبل صاحبتهما فالأخرى على أثرها قريبا " (٢) . فللعلماء أقوال في دفع ما يوجد من تعارض بين هذا الحديث وما سبق من التصريح بأولية خروج الدجال .

ولعل أحسنها قول الحافظ ابن حجر فانه قال : " فالذى يترجح من مجموع الأخبار أن خروج الدجال أول الآيات العظام المؤذنة بتغير الأحوال العامة في معظم الأرض ، وأن طلوع الشمس من المغرب هو أول الآيات العظام المؤذنة بتغير أحوال العالم العلوى ، وينتهى ذلك بقيام الساعة . ولعل خروج الدابة يقع في ذلك اليوم الذى تطلع فيه الشمس من المغرب " (٣) وذكره مرعي بن يوسف وقال : هذا كلام في غاية التحقيق ، جدير بأن يتلقى بالقبول لما فيه من التدقيق وقد قرره الحفاظ الأعلام وعلماء الاسلام (٤) . وكذا ذكره البرزنجي ووصفه بأنه جمع حسن ، ويدل على ذلك ما في بعض الروايات " وآخر ذلك - يعني الآيات - نار تحشر الناس الى محشرهم " ،

(١) انظر : اليوم الآخر (١ / ٢١٨ - ٢١٩) .

(٢) (٤ / ٢٢١٠ رقم ٢٩٤١) . (٣) فتح البارى (١١ / ٣٥٣) .

(٤) بهجة الناظرين (١ / ١٠٣ ب) .

الا أنه قال : " لو قال (أى ابن حجر) : " ينتهى ذلك بخروج الدابة " بدل قوله " بموت عيسى " لكان أولى وأوضح ^(١) .

وقد جاء فى حديث آخر " أول أشراف الساعة نار تحشر الناس من المشرق الى المغرب " ^(٢) .

وقال فيه الحافظ ابن حجر : " وأوليتها باعتبار أنها أول الآيات التى لا شئ بعدها من أمور الدنيا أصلا بل يقع بانتهاؤها النفخ فى الصور " ^(٣) .
والحاصل أن ما ورد وصفه بالأولية من هذه الأشراف فهو اضافى لا حقيقى ، كما صرح به النواب صديق حسن ^(٤) والله أعلم .

(١) الاشاعة : (ص ١٧٠) .

(٢) سيأتى عند المؤلف فى أول الباب الخاص بخروج النار ، وهو مخرج فى صحيح البخارى .

(٣) فتح البارى (١٣ / ٨٢) .

(٤) الاذاعة (ص ١٧٠) .

الباب الثاني

في ترجمة المؤلف ودراسة الكتاب

ويشتمل على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : ترجمة المؤلف .

الفصل الثاني : دراسة الكتاب .

الفصل الثالث : وصف النسخة الخطية .

الفصل الأول : ترجمة المؤلف *

اسماء ونسبہ :

هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر، هكـذا

ذكر المؤلف اسمه وساق نسبه ، فيما نقل عنه ياقوت الحموى بواسطة تلميذه سليمان بن نجاح المقرئ^(١) ، وكذا ذكر العديد من ترجم له^(٢) منهم من ساق نسبه الى جده الأعلى "سعيد"^(٣) وبعضهم ساقه الى جده عثمان^(٤) كما أن بعضهم اقتصر على ذكر أبيه فقط^(٥) ، وخالف اسماعيل باشا الجميع ، إذ ذكر أن اسمه "عثمان بن سعيد بن عمر" ولعله رأى فيما سبق

* سبق أن قام العديد من الباحثين بدراسة ترجمة المؤلف ، منهم
د / التهامي في مقدمته على كتاب التعريف للمؤلف ، ود / عزة حسن
في مقدمته على كتاب المحكم ، ود / المرعشلي في مقدمته على كتاب
المكتفى ، ود / عبد المهيمن طحان في كتابه الامام أبو عمرو الدانسي
وكتابه جامع البيان ، وتختلف هذه الدراسات فيما بين مختصر و مطول
كما أن لكل منهم أسلوبه الخاص، واني أحاول في دراستي لترجمة
الرجل اتخاذ أسلوب مغاير، وأتجنب التكرار اللفظي فيما يمكن
الاستغناء عنه ، ولا أعظم حق السابقين فيما استفدته منهم بعدم
التصريح .

- (١) انظر: معجم الأدباء (١٢/١٢٤) .
- (٢) انظر: سير أعلام النبلاء (١٨/٧٧) ، وغاية النهاية (١/٥٠٣) ،
والنجوم الزاهرة (٥/٥٤) ، ونفح الطيب (٢/١٣٥) .
- (٣) انظر: الصلة لابن بشكوال (٢/٣٨٥) ، وانباء الرواة (٢/٣٤١) ،
والاحاطة (٤/ ١٠٩) .
- (٤) انظر: بغية الملتبس (ص ٤١١) ، والدياج المذهب (٢/٨٤) .
- (٥) انظر: جذوة المقتبس (ص ٣٠٥) ، ومرآة الجنان (٣/١٢) .
- (٦) انظر: هدية العارفين (١/٦٥٣) .

تكرارا لفظيا ، فحذف جده والجد الأعلى أو قصد بذلك الاختصار والله أعلم .

كنيته :

اتفقت المصادر التي ترجمت له على أنه كان يكنى بـ "أبو عمرو" -

ولم أتوصل الى معرفة السبب لها ، وهل هي باسم أكبر أولاده ؟ علما بأنه لا يوجد في المصادر ذكر لأولاده سوى واحد ، وهو أبو العباس أحمد بن عثمان ^(١) .

نسبته :

الأموي ^(٢) ، نسبة الى بنى أمية ، وكان من مواليتهم ^(٣) ، الأندلس ^(٤) ، نسبة الى الأندلس ، القرطبي ^(٥) ، نسبة الى قرطبة أعظم مدينة بالأندلس وعاصمة الخلافة بها آنذاك .

وقد نسب اليها المؤلف لأنه كان من مواليد هذه المدينة ، وبالذات من ريس قوته راشه ^(٦) منها ، كما صرح به ابن بشكوال ^(٧) .

(١) وقد قرأ على أبيه ، وتصدر للاقراء بدانية ، توفي سنة ٤٧١ هـ .

انظر : غاية النهاية (٨٠ / ١) .

(٢) ذكرها ابن بشكوال وابن فرحون وابن الخطيب وغيرهم .

(٣) صرح به الذهبي وابن الجزري ، وابن تغري بردى ، والداودي في

طبقات المفسرين (٢٧٣ / ١) .

(٤) ذكرها الحموي في معجم الأدباء (١٢١ / ١٢) ، والذهبي في السير

(٧٧ / ١٨) ويلاحظ أن الحموي وهم ان جعل أخبار الدانسي

في ترجمتين . احدهما للأندلسي ، والأخرى لابن الصيرفي ظنا منه

أنهما رجلا ، وقد نبه عليه د / طحان .

(٥) ذكرها الذهبي والياقعي وابن تغري بردى والمقري وغيرهم .

(٦) لم أهتم الى من عرّف بهذا المكان ، ولعله حاره من حارات

قرطبة .

(٧) الصلة (٢٨٥ / ٢) .

ومن هنا يبدو أن ما ذكره الزركلي " أنه كان من أهل دانية " ^(١) غير دقيق ، وإنما هو من الواردين عليها كما سيأتى ، وقد صرح ابن الخطيب بأنه قرطبي الأصل ^(٢) .

الداني ^(٣) : نسبة الى دانية ، مدينة بشرقي الأندلس على البحر عامرة حسنة ^(٤) ، وقد نسب اليها لأنه سكنها آخر أيام حياته ، واشتهر بها إلا أن شهرته بها جاءت متأخرة ، وكان قبل ذلك يعرف بـ " ابن الصيرفى " ^(٥) وقال الذهبي والداودي : " المعروف فى زمانه بابن الصيرفى ، وفى زماننا بابى عمرو الداني لنزوله دانية " ^(٦) ، وقال الذهبي أيضا : " ويعرف قديما بابن الصيرفى " ^(٧) ، وقال ابن تغرى بردى : " المعروف بابن الصيرفى أولا ، ثم بابى عمرو الداني " ^(٨) .

وقال ابن الخطيب : " المعروف بابن الصيرفى . . . ويشتهر بالداني لاستيطانه دانية . . . " ^(٩) ، ويبدو أن هذا هو السبب أننا لانجد ذكر هذه النسبة " الداني " عند المتقدمين ممن ترجم له مثل الحميدى والضبي وابن بشكوال مع أنهم ذكروا سكناه بدانية ووفاته بها .

-
- (١) الأعلام : (٢٠٦ / ٤) . (٢) الاحاطة (١٠٩ / ٤) .
 (٣) ذكرها أغلب المتأخرين ممن ترجم له مثل ياقوت الحموى ومن بعده .
 (٤) كذا ورد فى صفة جزيرة الأندلس (ص ٧٦) ويبدو مما ذكره محمد عبد الله عنان فى تعليقه على الاحاطة (٢١٣ / ١) أنها موجودة حتى الآن بهذا الاسم أو قريبا منه .
 (٥) ذكره الحميدى وابن بشكوال والقفطى وغيرهم .
 (٦) انظر معرفة القراء الكبار (٢٢١ / ١) ، وطبقات المفسرين (٣٧٣ / ١) .
 (٧) سير أعلام النبلاء (٧٧ / ١٨) .
 (٨) النجوم الزاهرة (٥ / ٥) .
 (٩) الاحاطة (١٠٩ / ٤) .

أما شهرته بـ "ابن الصيرفي" فلم أهتد الى معرفة السبيل لها ، ولعل الأمر فيها يرجع الى أن والده كان صيرفيا يشتغل بالصرفه وبيع العملة وتحويلها في قرطبة ، كذا ذكر د / المرعشلي ود / طحــــــــــــــان^(١)
الا أن المصادر المتوفرة لدي لم تذكر شيئا من ذلك ، سوى ما ورد ففى كتب الأنساب من التعريف بالصيرفي ، وقد قال السمعاني : هذه نسبة معروفة لمن يتعامل الذهب "^(٢) ، وقد يكون اعتمادهما على هذا فيما ذكراه علما بأن والده ترجم له ابن بشكوال ، ولم يذكر له هذه النسبة ، كما أنه لم يشر الى ممارسته لهذه الحرفة "^(٣) ، وورد فيما نقل يا قوت الحموى بواسطة تلميذ المؤلف سليمان بن نجاح المقرئ " الصيرفي " بدو " ابن الصيرفي "^(٤).
هذا ، وقد انفرد بروكلمان بذكر نسبة له ألا وهى " المنيري "^(٥) ، ولم يعرف مستنده فيها .

ولایتہ :

تتفق أغلب المصادر التي ترجمت لأبي عمرو الداني وتعرضت
لذكر تاريخ ميلاده على أن ولادته كانت سنة ٣٧١ هـ^(١) ، وهو الذي نقله
ابن بشكواف عن المؤلف حيث قال : قال أبو عمرو : سمعت أبي رحمه الله
غير مرة يقول : اني ولدت سنة ٣٧١ هـ^(٢) ، وورد فيما نقله ياقوت الحموي

(١) انظر : مقدمة المرعشي على المكتفى (ص ٢٧) والامام أبو عمرو الدانسي (ص ٢٠).

(٢) انظر: الأنساب (٨/٣٦) . (٣) انظر: الصلة (١/٢٠٧) .

(٤) انظر: معجم الأديب، (١٢/١٢٥).

(٥) انظر: تاريخ الأدب العربي (١/٥١٦ الأصل، ١/٧١٩ الذيل).

(٦) انظر: سير أعلام النبلاء* (٧٧/١٨)، وتذكرة الحفاظ (٣/١١٢٠)،

و معرفة القراء الكبار (٣٢١ / ١) ، و انباء الرواة (٣٤٢ / ٢) ، و غاية
النهاية (٥٠٣ / ١) و غيرها من المصادر .

(٧) الملة (٢/٣٨٦) .

عن المؤلف بواسطة أخص تلاميذه سليمان بن نجاح أنه قال : " أخبرني أبي أني ولدت في سنة ٣٧٢ هـ ^(١) ، وهذا الخلاف ليس له كبير أهمية ، وقد يكون السبب في هذا أن المؤلف ولد في أواخر سنة ٣٧١ هـ ، فاعتبر الكسري رواية الجماعة بينما أُلغي في رواية الحموي ، وذكر الذهبي أن أبا عمرو عاش ثلاثا وسبعين سنة ^(٢) ، وهو يدل على رجحان الرواية الأولى ، ولكنه يعكس عليه ما جاء عن سليمان بن داود ، فإنه قال عند ذكر وفاته : " وقد بلغ ٧٢ سنة " ^(٣) فالله أعلم .

أسرته :

وحين نبحث عن أحوال الأسرة التي ولد فيها الدانسي لمعرفة مكانتها العلمية والاجتماعية ، نجد أن الغموض يخيم عليها الى حد كبير ، لأن المصادر المتوافرة لدينا ساكتة عنها ، سوى ما نجد فيها من بعض الاشارات الخاطفة ، ومنها ما تقدم أثناء الكلام على نسبة المؤلف أن أسرته كانت من موالى الأمويين ، ولم يتبين لي أن هذا الولا كان ولا العتق أو ولا الاسلام .

ومنها أيضا أنه وردت ترجمة موجزة لوالد المؤلف عند ابن بشكوال قال فيها : " سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي ، من أهل قرطبة ، يكنى أبا عثمان ، وهو والد الحافظ أبي عمرو المقرئ ، حدث عنه ابنه أبو عمرو بحكايات عن شيوخه " ^(٤) .

ويوحى هذا النص بأن المؤلف كان أكبر أولاد والده ، كما أن والده له صلة بالعلم وأهله ، وكان له عناية بتربية وتعليم ابنه ، مثل أغلب الآباء المتعلمين ، بحيث أنه كان يحدث إليه حكايات عن شيوخه ، إلا أن الترجمة

(١) معجم الأدباء (١٢٥/١٢) ، وأيضا هدية العارفين (٦٥٢/١) .

(٢) انظر: دول الاسلام (٢٦٢/١) ، والعبر (٢٨١/٢) .

(٣) انظر: معجم الأدباء (١٢٨/١٢) . (٤) الصلة (٢٠٧/١) .

ليس فيها ما يدل على أن صلته بالعلم كانت متينة متميزة .

ويوجد في أقارب المؤلف من جهة والدته من عرف بالعلم والمعرفة ، ألا وهو خاله محمد بن يوسف بن محمد الأموي النجاشي من أهل قرطبة ، يكنى أبا عبد الله ، قال فيه ابن بشكوال نقلا عن المؤلف : " وكان من أهل النبط والاتقان والمعرفة بما يقرأ ويقرأ ، وكان معه نصيب وافر من علم العربيين وعلم الفرس والحساب ، أقرأ الناس بفردانية في مسجده ، ثم خرج عنها فسوى الفتنة ^(١) ، واستوطن الشفر ، وأقرأ الناس به دهره ، ثم انصرف إلى قرطبة توفي بها في صدر ذي القعدة سنة ٤٢٩ هـ " ^(٢) .

وكذا ترجم له الذهبي ^(٣) وابن الجوزي ، إلا أنه كناه بأبي الفرج ، وصرح بأن المؤلف قرأ عليه ^(٤) .

ومن هنا نستطيع أن نقول : " إن المؤلف ولد في أسرة لها صلة بالعلم مما ساعد في إيجاد الرغبة والشوق عنده في طلب العلم والمعرفة . وقد يكون لخاله الذي أقرأ الناس مدة من الزمن ، وكان من أهل النبط والاتقان تأثير في اتجاهه نحو علوم القرآن ، ولا سيما القراءات وما يتعلق بها حتى حاز منصب الإمامة فيها .

(١) وهي التي تعرف بالفتنة البربرية ، وقد تغلب فيها العامريون والبرابرة على قرطبة وتمكنوا منها سنة ٤٠٣ هـ ، فألحقوا أهلها شرا عظيما حيث قتل منهم الألوف ونهبت أموالهم واعتدي على أعراضهم ، وكانت بدايتها سنة ٣٩٩ هـ ، وتفاصيلها موجودة في نفع الطيب (٤٢٧ / ١ - ٤٣٠) ، ويبدو أن لهذه الفتنة وقمة عظيمة على المغاربة والأندلسيين - إن نراهم يربطون بها الكثير من الأحداث التاريخية ويحددون بها أزمانها - وهو شيء ملاحظ عند المؤلف وعند ابن بشكوال في الصلة (٤٠ / ١ ، ٥٠ ، ١٥٠ ، ١٢٩ ، ١٤١ ، ١٤٨ ، ١٤٩) ، (١٧٤) .

(٢) الصلة (٤١٣ / ٢) .

(٣) انظر معرفة القراء الكبار (٢١١ / ١) .

(٤) انظر غاية النهاية (٢٨٧ / ٢) .

نشأته ودراسته :

المصادر المتوافرة لدينا ساكتة أيضا عن النشأة الأولية للمؤلف ، فلا تحدثنا عن صباه وصغره وأنه كيف قضاه ، وقد ورد على لسانه تحديد الوقت الذي بدأ فيه طلبه للعلم ، وذلك فيما نقل ياقوت الحموي بواسطة تلميذه سليمان بن نجاح المقرئ أنه قال : " وابتدأت فسى طلب العلم سنة ٨٦ (أى بعد سنة ٣٠٠ هـ) وتوفى أبى فى سنة ٩٣ هـ فى جمادى الأولى " (١) .

وهناك رواية أخرى نقلها ابن بشكوال بحسن المؤلف نفسه ، قال فيها : " وابتدأت أنا بطلب العلم بعد سنة ٨٥ هـ ، وأنا ابن ١٤ سنة " (٢) ، ونقل الذهبي أنه قال : " ابتدأت بطلب العلم فى أول سنة ٨٦ هـ " (٣) .

وفى هذا تحديد أكثر يندفع به التعارض الظاهر بين الروايتين السابقتين ، ولكن ذكر المقرئ أنه ابتدأ بطلب العلم سنة ٣٨٧ هـ (٤) ،

ويبدو أن الصواب هو ما تقدم لاتفاق أغلب المؤرخين عليه ، واستدل بسبه بعض الباحثين المعاصرين فلاحظ على أبى عمرو الدانى بأنه تأخر فسى طلب العلم حيث لم يبدأ به الا عندما ناهز الحلم (٥) ، ويبدو لى أن المقصود من كلام الدانى هو الحضور فى المجالس لكبار العلماء المحدثين والمفسرين والفقهاء وغيرهم للسمع منهم ولتدوين مروياتهم ، ومن المعلوم أنهم

(١) معجم الأدباء (١٢٥/١٢ - ١٢٦) ، وانظر أيضا معرفة القراء الكبار

(٢٢١/١) ، وغاية النهاية (٥٠٣/١) ، وطبقات المفسرين

(٢٧٣/١) .

(٢) انظر : الصلة (٣٨٦/٢) وانظر أيضا انباء الرواة (٣٤٢/٢) .

(٣) انظر : سير أعلام النبلاء (٧٧/١٨) .

(٤) نفع الطيب (١٣٥/٢) .

(٥) انظر : المكتفى (٢٨) .

ماكانوا يحضرون فى مثل هذه المجالس الا بعد ما يجمعون لديهم حصيلة من الفنون الأخرى من حفظ القرآن ودراسة اللغة العربية وعلومها وغيرها من العلوم التى يحتاج اليها طلاب العلم المتقدمون لتلقى علوم القرآن والأحاديث والفقه وغيرها ، وهناك تصريح من المؤلف يؤيد ما سبق ذكره ان نقل الوادى آشى عنه أنه قال : " اجتهدت فى قراءة النحو والفقه حتى تبين لى الخطأ من الصواب ، ثم شرعت فى طلب الحديث " (١) .

وسهما يكن من أمر فقد اتجه الدانى بكل همه وعزم وشوق ورغبة إلى طلب العلوم والمعارف ، ولوجأه ذلك منه متأخرا ، ولم يحل فى طريقه أى مانع ، وبذل كل ما فى وسعه للأخذ عن علماء فرطية أولا ، فدرس على الكثير منهم الحديث والفقه والقراءات وغيرها من العلوم الدينية ، وعلى رأس هؤلاء العلماء : أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بابن أبى زمنين (ت ٣٩٩ هـ) ويبدو أنه من له تأثير بالغ فى شخصية المؤلف وتكوين وجهاته العلمية ، قال ابن بشكوال : " وسمع (الدانى) منه كثيرا من روايته وتوابعه " (٢) ، وقد اقتصر عليه الكثير من ترجم للمؤلف عند ذكرهم لمشايخه الذين سمع منهم بالأندلس (٣) .

وأبو مروان عميد الله بن سلمة بن حزم (ت ٤٠٥ هـ) قال المؤلف : " وكتبت أنا عنه ، وهو الذى علمنى عامة القرآن " (٤) .

وأبو المطرف عبد الرحمن بن عثمان القشيري الزاهد (ت ٣٩٥) وكان (٥) سكناه بقوته راسه ، أى الموضع الذى كان منه المؤلف ، وقد أكثر عنه فـ

(١) ثبت أبى جعفر الوادى آشى (س ١١٠) .

(٢) الصلة (٢/ ٢٨٥) .

(٣) انظر جذوة المقتبس (ع ٣٠٥) وبغية الملتبس (س ٤١٢) وصفة جزيرة الأندلس (س ٧١) .

(٤) انظر : الصلة (١/ ٢٩٠ - ٢٩١) وغاية النهاية (١/ ٤٨٧) .

(٥) انظر : الصلة (١/ ٢٩٤ - ٢٩٥) .

كتاب السنن .

- وأبو عبد الله محمد بن خليفة بن عبد الجبار (ت ٣٩٢ هـ) ^(١) .
وأبو عثمان سعيد بن عثمان المعروف بابن القزاز (فقد في وقعة سنسنة ٤٠٠ هـ) ^(٢) ، وهؤلاء كلهم روى عنهم الداني في كتاب السنن .
وأبو القاسم أحمد بن فتح المعافري المعروف بابن الرسان (ت ٤٠٣ هـ) ^(٣) .
وأبو القاسم خلف بن يحيى الفهرى (ت ٤٠٥ هـ) ^(٤) .
وأبو الوليد يونس بن عبد الله المعروف بابن الصغار (ت ٤٢٩ هـ) ^(٥) ،
وهؤلاء كلهم سوى أبي مروان ذكرهم ابن بشكوال أثناء ترجمة المؤلف بالاضافة الى رجلين - أبي بكر ابن خليل ، وأبي بكر التجيبي ^(٦) ، وصرح بأنهم روى عنهم بقرطبة ^(٧) ، وأسلوب ابن بشكوال يوحي بأنه درس عليهم قبل خروجه في رحلة طلب العلم ، وهو الذي دأب عليه العلماء من المحدثين وغيرهم ، فانهم يرون أنه يجب على طالب العلم أن يجمع أولاً ما يوجد في بلده من الأحاديث وغيرها من العلوم ، ثم يخرج عنه ^(٨) .
وهكذا فعل المؤلف ، فأخذ ما أمكن أخذه من علماء بلده ، واليه أشار القفطي حيث قال : " روى عن علماء بلاده فأكثر ، ورحل الى المشرق . " ^(٩) .

رحلاته :

لما رأى المؤلف أنه جمع لديه ما أمكن جمعه من علماء بلده ، وأن له الأوان للخروج في رحلة علمية قام بذلك دون أدنى تردد منه ، فخرج على

(١) انظر: تاريخ علماء الأندلس (٢/ ١٠٤) .

(٢) انظر: الصلة (١/ ٢٠٤ - ٢٠٦) .

(٣) انظر: الصلة (١/ ٣١) . (٤) انظر: الصلة (١/ ١١٠) .

(٥) انظر: الصلة (٢/ ٦٤٦) . (٦) لم أجد ترجمتهما .

(٧) انظر: الصلة (٢/ ٣٨٥) .

(٨) راجع في ذلك تاريخ بغداد (١/ ٢١٤) .

(٩) انباء الرواة (٢/ ٣٤١) .

الطريقة المتبعة لدى علماء المغاربة في الرحلة العلمية الى المشرق ، تمكس خلالها من أدا^١ فريضة الحج الى جانب ما استفاد به علميا من عرس القرآن وفرا^٢ته على الأئمة المختصين ، وكتابة الأحاديث والفقهاء والفراءات وغيرها من العلوم التي كان يعنى بها ، وقد سجل ياقوت الحموي وغيره قصة هذه الرحلة نقلا عنه بواسطة تلميذه سليمان بن نجاح^(١) ، ومنه يتبين أن هذه الرحلة استغرقت من المدة ما يقارب ثلاث سنين ، لأنه بدأ بها في اليوم الثاني من المحرم سنة ٥٣٩٧ هـ ، وكان رجوعه منها الى الأندلس في ذي القعدة سنة ٥٣٩٩ هـ ، وأما المدن التي دخلها ولقي علماءها فهي كما يلي :

١ - القيروان : مكث بها أربعة أشهر ، ولقي جماعة من العلماء منهم : أبو الحسن القابسي على بن محمد (ت ٤٠٢ هـ) روى عنه المؤلف في السنن ، وقال في أول رواية له عنه : " حدثنا أبو الحسن على بن محمد القابسي ، فرا^٣ة عليه في منزله بباب تونس . . . " ^(٢) .

- وأبو محمد عبد الملك بن الحسن بن عبد الله الصقلي (ت ٤٠٠ هـ) ^(٣) .

- وأبو الربيع سلمون بن داود بن سلمون القروي (ت ٤٠٠ هـ) ^(٤) .

٢ - مصر : دخلها في اليوم الثاني من شوال من السنة المذكورة ، و طال مكثه ، اذ أقام فيها الأيام الباقية من هذه السنة ، والسنة التي بعدها (أ ٥٣٩٨ هـ) الى حين خروج الناس الى مكة ، ولطول اقامته فيها استطاع أن يلتقي بجماعة من العلماء المصريين وغير المصريين ، ويأخذ عنهم علوما كثيرة ، وقد صرح بذلك هو نفسه ، اذ قال : " وقرأت بها

(١) انظر : معجم الأدباء (١٢ / ١٢٤ - ١٢٧) .

(٢) انظر : ما يأتي عند المؤلف برقم ٥ .

(٣) انظر : ما يأتي عند المؤلف برقم ٧٠٢ .

(٤) انظر : ما يأتي عند المؤلف برقم ٤ .

القرآن وكتبت الحديث والفقه والقراءات وغير ذلك^(١) ومن التقى بهم في مصر :

- أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون الحلبي نزيل مصر (ت ٣٩٩ هـ) وقد أكثر عنه في كتب القراءات ولا سيما في كتابه " المفردات " ، ووصفه في كثير من الأحيان بقوله " شيخنا " ^(٢) ما يدل على تأثره به .
- وأبو الفتح فارس بن أحمد الحصص الضريير نزيل مصر (ت ٤٠١ هـ) ويبدو أن له أيضا تأثيرا في المؤلف إذ نراه يصفه في كثير من الأحيان بقوله " شيخنا " ^(٣) .

- وأبو القاسم خلف بن إبراهيم بن محمد المصري الخاقاني (ت ٤٠٢ هـ) قال فيه المؤلف بعد أن أثنى عليه : " كتبنا عنه الكثير من القرآن والحديث والفقه " ^(٤) .

وأبو محمد عبد الرحمن بن عمر المعروف بابن النحاس (ت ٤١٦ هـ) ، وهؤلاء ذكرهم ابن بشكوال ، وصرح بأن المؤلف سمع منهم بمصر ، وقال بعد ذلك : " وجماعة سواهم " ^(٥) منهم أبو العباس أحمد بن محمد بن بدر ، وأبو القاسم حمزة بن علي بن حمزة البغدادي ، وأبو مسلم محمد بن أحمد الكاتب البغدادي ، وأحمد بن عمر بن محفوظ الجيزي ، وقد روى عنهم جميعا في السنن مع التصريح بأن سماعه منهم كان بمصر ^(٦) .

٣ - مكة المكرمة : لم يحدد المؤلف وقت دخوله في مكة ، وانمسا بين وقت خروجه من مصر ، وهو وقت خروج الناس إلى مكة للحج ، وليس لدينا

(١) معجم الأدباء (١٢ / ١٢٧) .

(٢) انظر: المفردات (ص ٢١ ، ٤٥ ، ١١٢ ، ١٢٠) .

(٣) المصدر نفسه (ص ٣١ ، ٤٥ ، ٥٥ ، ٩٧ ، ١٠٨) .

(٤) انظر: غاية النهاية (١ / ٢٧١) (٥) الصلصة (٢ / ٣٨٥) .

(٦) انظر: ما يأتي بأرقام (٤٢ ، ٤٧ ، ٤٥٩) .

مايعين وقت خروج المصريين الى مكة ، كما أنى لم أهتد الى ما يحدد المدة التى كان يستغرقها السفر من مصر الى مكة آنذاك ، وكل ما نستطيع ———
أن نقوله هو أنه دخل مكة فى أيام الحج عام ٣٩٨ هـ ، وقام بأداء فريضة الحج ، ولقى بها .

- أبا الحسن أحمد بن ابراهيم بن فراس العيقس (ت ٤٠٥ هـ) .
- أبا ذر عبد بن أحمد الهروى المعروف بابن السماك (ت ٤٣٤ هـ) ،
وقد روى عنهما فى السنن ^(١) ، ويظهر أن الرجلين قد أكثر عنهما علماء
المغاربة بصفة عامة ، ويشاهد ذلك فى ترجمة الكثير من ترجم لهم ابــــــن
بشكوال ^(٢) ، ومن سمع عنهم الدانى بمكة ، أبو العباس أحمد البخارى ،
ذكره الحموى .

عودته من الرحلة الشرقية :

بعد أن أدى المؤلف فريضة الحج ، والتقى
أيام وجوده فى مكة بجامعة من العلماء وأخذ عنهم العلم قفل راجعا الى
بلاده ، وأخذ فى عودته نفس الخط الذى كان قد اتخذه فى الذهاب اليها ،
فانصرف من مكة الى مصر ومكث بها شهرا ، ثم رجع الى القيروان ومكث بها
شهرا ، ثم دخل الأندلس فى ذى القعدة سنة ٣٩٩ هـ أى فى بداية الفتنة
البربرية ^(٣)

وكان من المنتظر أن يقصد المؤلف بمجرد دخوله الأندلس مسقط رأسه
مدينة قرطبة ويستقر فيها لنشر ما حمله من علوم ومعارف فى هذه الرحلة ———

(١) انظر ما يأتى برقم ٣٧٨، ٨ .

(٢) انظر الصلة (١٥٥ / ١ ، ٢١٣ ، ٢٦٦ ، ٢٨٩ / ٢ ، ٥١١ ، ٥٩٧) وأيضا

(١ / ١٤١ ، ١٥٠ ، ١٦٨ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٨٨ / ٢ ،

٥٠٨ ، ٥١١) .

(٣) انظر قصة هذه الرحلة أيضا فى الصلة (٢ / ٢٨٥) ، وانباء الرواة (١ /

٢٤٢) وغيرها من المصادر .

وهكذا عمل ان مكث فعلا بعد عودته في قرطبة ، ولكن لم تحضر عليه
أربع سنين فقط حتى اضطر للخروج منها وللتجول في مدن الأندلس من
مدينة الى أخرى حتى استقر به الأمر في نهاية المطاف في دانية ، ولنسمع
وهو يحكى لنا قصة هذه التحركات قائلا : " مكثت بقرطبة الى سنة ٤٠٣ هـ ،
وخرجت منها الى الشجر ، فسكنت سرقسطة سبعة أعوام ، ثم خرجت منها الى
الروطة ^(١) ، ودخلت دانية سنة ٤٠٩ هـ ، ومضيت منها الى صوارة في تلك
السنة نفسها ، فسكنتها ثمانية أعوام ، ثم انصرفت الى دانية سنة ٤١٧ هـ ^(٢) ،
ولعل السبب في هذا التنقل هو الفرار بالدين من الفتن التي عمت قرطبة
وأرجاءها آنذاك ، والبحث عن مكان الأمن والاستقرار ^(٣) .

وأما استقراره بدانية فلأنه رأى فيها سوق القراءة والمقرئين نافقة ،
حيث كانت تؤوى الكثير من العلماء العظام في فن القراءة . وكان صاحبها
" مجاهد " يوليهم عناية خاصة ويشجعهم ^(٤) .

هذا ويذكر بعض المترجمين له رحلات أخرى داخلية قام بها بين المدن
الأندلسية ، فقال ابن بشكوال : " وسمع بإستجّة وبجّانة وسرقسطة
وغيرها من بلاد الشجر من شيوخها كثيرا " ^(٥) .

ويبدو أنه سمع بإستجّة عن سلمة بن سعيد الامام الاستجى (ت ٤٠٧ هـ)
وبجّانة عن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن مسافر الوهراني (ت ٤١١ هـ)
وبسرقسطة عن خلف بن هشام العبدي (ت ٤٠٠ م) .

(١) كذا ورد في معجم الأدباء ، ولعله وقع فيه تحريف ، والصواب

" روطبة " والله أعلم .

(٢) انظر معجم الأدباء (١٢٧ / ١٢) ، وأيضا سير أعلام النبلاء (٧٨ / ١٨) .

(٣) أشار الى شئ من هذا صاحب دائرة المعارف الاسلامية (١١٧ / ٩) .

(٤) انظر مقدمة ابن خلدون (ص ٤٢٧) .

(٥) الصلة (٣٨٥ / ٢) .

وكذلك سافر المؤلف الى أْبْدَة ، ولقى بها عبد العزيز بن جعفر خواستی أبو القاسم ابن أبي غسان (ت ٤١٢ هـ) وقد صرح بذلك المؤلف نفسه ^(١) ، كما ثبت سفره الى المرية ، وقد أقرأ فيها مدة ^(٢) .
وذكر ابن الخطيب سفره الى البيرة أيضا ^(٣) .

وليس لدينا ما يمكن به القطع بأن سفره الى هذه المدن كان قبل قيامه بالرحلة الشرقية أو بعد عودته منها الا أن ابن بشكوان ذكر استجه وبجاجة وسرقسطة وغيرها من بلاد الشغب بأسلوب يوحي بأنه سافر اليها قبل ارتحاله الى المشرق ، لأنه ذكر سفره اليها أولا ثم ذكر عقبه ارتحاله الى المشرق

مشايخه :

ان لتجوال المؤلف في مدن الأندلس وارتحاله الى الشرق بغية جمع العلوم والمعارف أثرا بالغا في كثرة شيوخه ، وقد جمعهم بعضهم الباحثين ^(٤) فبلغ عددهم ما يزيد عن خمسين شيخا ، علما بأن العدد يتجاوز هذا الرقم بكثير ، لأن الذين روى عنهم في السنن فقط يصل عددهم ما يقارب ثلاثين شيخا ، ولم يذكر الباحث منهم الا النزر اليسير ، وأذكر فيما يلي أولئك الذين لم يرد ذكرهم في قائمة الباحث المذكور ، ولم

(١) انظر: غاية النهاية (٣٩٢/١) والمذكورون هنا روى عنهم المؤلف في السنن .

(٢) انظر: بغية الملتبس (ص ٤١٢) .

(٣) انظر: الاحاطة (١٠٩/٤) والبيرة وغيرها من المدن الفريسية المذكورة هنا كلها مدن أندلسية ، بعضها موجودة حتى اليوم باسمها ، وبعضها حرت اسمها كما أن بعضها خربت ، يمكن معرفتها مفصلة بالرجوع الى تعليقات محمد عبد الله عنان على الاحاطة .

(٤) هو / عبد المهيمن طحان في كتابه الامام أبو عمرو الدانسي

(ص ٣٧) .

يروعنهم المؤلف في كتاب السنن .

١ - أبو القاسم أحمد بن رشيد البجاني الخزاز (ت ٤٠٠٠) وكان فقيهاً^(١) .

٢ - أبو عبد الله حبيب بن أحمد المعروف بالشطجيري (ت ٤٠٠٠) ، الشاعر الأديب^(٢) .

٣ - أبو العاصي حكيم بن محمد بن زكريا الأموي الأطروش من أهل قرطبة (ت في نحو ٤٠٠ هـ) قال ابن بشكوال : " روى عنه جماعة من كبار المحدثين ، منهم أبو عمرو المقرئ " .^(٣)

٤ - سليمان بن هشام بن وليد بن كليب المقرئ ، المعروف بابن الغزاز (ت ٤٠٠ هـ)^(٤) .

٥ - أبو القاسم مسعود بن علي (ت ٤٠٠٠) من أهل سرقسطة^(٥) .

٦ - أبو عمرو يوسف بن يونس الأموي المعروف بالموري (ت ٤٠٠٠)^(٦) .

علمه وثقافته :

لقد كان لما بذله أبو عمرو الداني في تحصيل العلم من جهد واجتهاد ، وتحمل في سبيله من متاعب السفر والرحلات نتيجة حسنة وثمرات طيبة ، إذ نبغ في ميادين شتى من العلم ، وتشلت ثقافته في عدة جوانب من المعرفة ، ولذلك وصفه عمر رضا كحالة بقوله : " مقرئ " ، حافظ ، مجود ، محدث ، مفسر ، ناظم " .^(٧)

وقد ساعده على نبوغه في مختلف الفنون ما كان يحظى به من الحفظ

(١) انظر : الصلاة (٢٣ / ١) . (٢) انظر : الصلاة (١٥٢ / ١) .

(٣) انظر : الصلاة (١٤٥ - ١٤٦ / ١) . (٤) انظر : الصلاة (١٩٢ / ١) .

(٥) انظر : الصلاة (٥٨٤ / ٢) . (٦) انظر : الصلاة (٦٣٧ / ٢) .

(٧) معجم المؤلفين (٢٥٤ / ٦ - ٢٥٥) .

والذكا* والفهم والضبط والعناية وغير ذلك من الصفات اللازمة للنبوغ ، وقد أشار ابن بشكوال الى هذه الصفات .

فقال : " وكان حسن الخط ، جيد الضبط من أهل الحفظ والعلم والذكا* والفهم تفتنا بالعلوم ، جامعاً لها ، معتنياً بها " (١) .
وتناقل العديد من ترجم له هذا الكلام مقرين له (٢) ، وورد فى فهرس ابن عبيد الله الحجرى : " قال بعض الشيوخ : لم يكن فى عصره ولا بعد عصره أحد ينأهيه فى حفظه وتحقيقه " ، وورد فيه أيضاً أن الدانى كان يقول : " مارأيت شيئاً قط الا كتبه ، ولا كتبه الا وحفظته ، ولا حفظته فنسيته " (٣) .

وهذا الكلام قد يرى فيه بعض الناس فى هذا العصر مبالغة وتكشيراً ومدحاً للنفس ، الا أنه بعيد عن ذلك كل البعد ، فان ما تركه الدانى من كتب وآثار شاهد عدل على صدقه وواقعيته ، ومن لم يقتنع بذلك فليرجع الى ابن الجزرى الذى هو بصفة اختصاصه أعرف بالدانى وكتبه من غيره ، وقد عقب على الكلام المذكور/ : " ومن نظر كتبه علم مقدار الرجل وما وهبه الله تعالى فيه ، فسبحان الفتاح العليم " (٤) .

وأما الميادين التى برزت فيها ثقافته فبالدرجة الأولى القرآن وعلومه وفيها بالأخص القراءات وما يتعلق بها والحديث وعلومه والفقه واللغة والأدب وغيرها من العلوم ، وقد اعترف بجميع ذلك أغلب المترجمين لـه ، فقال ابن بشكوال : " وكان أحد الأئمة فى علم القرآن وروايته وتفسيره ومعانيه

(١) الصلاة : (٢ / ٣٨٦) .

(٢) انظر : انباء الرواة (٢ / ٣٤٢) ، والسير (١٨ / ٨٠) ، وغاية النهاية

(١ / ٥٠٤) .

(٣) نقله الذهبى فى السير (١٨ / ٨٠) ، وتذكرة الحفاظ (٣ / ١١٢١) .

(٤) غاية النهاية (١ / ٥٠٤) .

وطرقه وأعرابه وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماء رجاله ونقلته ^(١) .
وقال الذهبي عند ذكره لتقدم الداني في القراءات : " إلى أبي عمرو
المنتهى في إتقان القراءات ، والقراء خاضعون لتصانيفه ، واثقون بنقله
في القراءات والرسم والتجويد والوقف والابتداء وغير ذلك " ^(٢) .
وكذا صرح ابن خلدون أيضا ^(٣) ، وقال الذهبي في موضع آخر وهو
يعدد الفنون التي ظهرت فيها براعته : " إلى أبي عمرو المنتهى في تحرير
علم القراءات ورسم المصاحف مع البراعة في علم الحديث والتفسير والنحو
وغير ذلك " ^(٤) .

وقال ابن الجزري : " وسمع الحديث من جماعة وبرز فيه وفي أسما
رجالهم وفي القراءات علما وعملا وفي الفقه والتفسير وغير ذلك " ^(٥) .

هذا ، وقد فصل د / عبد المهيمن الكلام في هذا الموضوع ، حيث ذكر
كل فن من الفنون المذكورة على حدة ، وأوضح تقدم المؤلف وبراعته فيه
في ضوء أقوال المترجمين له وفي ضوء مؤلفاته ^(٦) .

و الجدير بالذكر أن المؤلف من يعتمد قوله في التوثيق والتجريح
وقد اعتمده المزي والذهبي وابن حجر ^(٧) كما أنه من ينقل رأيه في مصطلح
الحديث ، وقد نقل عنه ابن الصلاح رأيه فيما يتعلق بشروط الرواية

(١) الصلة (٣٨٦ / ٢) .

(٢) تذكرة الحفاظ (١١٢١ / ٣) ، وذكر المقرئ أيضا مثل هذا الكلام في
نفح الطيب (١٣٦ / ٢) ، وعزاء إلى بعض أهل مكة .

(٣) انظر مقدمته (ص ٤٣٧) .

(٤) سير أعلام النبلاء (٨٠ / ١٨) .

(٥) غاية النهاية (٥٠٤ / ١) .

(٦) راجع الامام أبو عمرو الداني (ص ٢١ - ٢٣) .

(٧) انظر تهذيب الكمال (٣٠٢ / ١) ، وميزان الاعتدال (١٥٥ / ٣) ولسان
الميزان (٤ / ٢٥٩ ، ٤١٦) .

بالعنينة ، واعتمد عليه أيضا فيما نقل عن المتقدمين ^(١) ، علما بأن له جزأا
في علوم الحديث ، ذكره السخاوي ^(٢) .

ثم ان اشتغاله بالحديث جعله يهتم بالاسناد اهتماما بالغاً حيث انـه
كان يسئل عن المسألة ما يتعلق بالآثار وكلام السلف ، فيوردها بجميع
ما فيها مسندة عن شيوخه الى قائلها ^(٣) ، واعتبر ذلك الباحث د / طحان
أحد العوامل التي ساعدته للإبداع في القراءات .

ولنه لوفرة نصيبه من الأدب قد استطاع قرص الشعر بدهشة ، فقد جرى
عنده ذكر ابن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) فقال فيه بديهة :

محمد بن جرير	امام أهل زمانه
وكل أهل علم	عارف بمكانه
وكتبه قد أبان	عن علمه وبيان
عفا المهيم عنه	وزاد في احسانه ^(٥) .

وله أيضا أشعار في مدح أهل السنة ^(٦) ، وأرجوزة في أصول السنة
والقراءات وغيرها من العلوم تبلغ أبياتها ثلاثة آلاف بيت ^(٧) ، ويظهر أنه
لم يستغرق في قرص الشعر ، ولعل اشتغاله بعلوم القراءات تأليفا وتدريسا
لم يترك فرصة لذلك ، أو أنه أعرض عنه لامتهان هذه المهنة والله أعلم .

ولا يفهم ما سبق ذكره أن ثقافة أبي عمرو الداني كانت محدودة في هذه

(١) انظر علوم الحديث (ص ٥٦ ، ١٠) ، وتدريب الراوي (١/ ٢١٥ ، ٢١٦) .

(٢) انظر فتح المغيب (١/ ١٥٨) .

(٣) انظر سير أعلام النبلاء (١٨/ ٨٠) .

(٤) انظر الامام أبو عمرو الداني (ص ٢٣ - ٢٤) .

(٥) غاية النهاية (٢/ ١٠٨) .

(٦) انظر الصلة (١/ ١٦٩ - ١٧٠) .

(٧) تاريخ الاسلام للذهبي (١٣/ ٢٠٦ نقل عن د / طحان) .

المبادئ فقط ، بل له وراءها أيضا اهتمامات أخرى ، ولذلك نرى بعض المترجمين له أنه عقب عند ما ذكر تقدمه أو مشاركته في بعض العلوم بقوله " وغير ذلك " أو " وسائر أنواع العلوم " ^(١) ، أو ما يشبه هذه العبارة ما يدل على أن ثقافته تمتد الى أنواع أخرى من العلوم ، ويظهر لى أن له قد راسخة في التاريخ ما مكنه من التأليف في تاريخ القراء والمقرئين وطبقاتهم ، فله مصنف في ثلاثة أسفار ذكر فيه أحوال كل من تصدى للاقراء منذ زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سنة ٤٣٥ هـ ^(٢) .

واسمه : " طبقات القراء والمقرئين من الصحابة والتابعين ومن تابعهم في سائر الأمصار من الخالفين " وهو على حروف المعجم ^(٣) ، وقد اعتمد عليه ابن بشكوال في تأليفه لكتاب الصلة ، كما صرح بذلك هو نفسه ، وأورد الكتاب في مستهل مصادره ^(٤) ، واعتمد عليه كذلك كل من ألف في طبقات القراء بعده ، مثل الذهبي وابن الجزري ، وذكر الأخير في مقدمة كتابه أنه أتى على جميع ما في كتاب الداني ^(٥) .

عقيدته ومذهبه :

ان أبا عمرو الداني كان في عقيدته من أهل السنة والجماعة متمسكا بمذهب السلف الصالح فيما يخص المسائل العقيدية ، وقد صرح بسنيته ابن بشكوال ^(١) ، وتناقله المؤرخون المترجمون له من أمثال الذهبي وابن الجزري وغيرهما مقرين له ^(٢) .

-
(١)	انظر سير أعلام النبلاء (٨٠ / ١٨) وغاية النهاية (٥٠٤ / ١) .
(٢)	انظر روضات الجنات (ص ٤٤٧ - ٤٤٨) .
(٣)	انظر فهرست ابن خير (ص ٧٢) .
(٤)	انظر الصلة (٨ / ١) . (٥) انظر غاية النهاية (٣ / ١) .
(١)	انظر الصلة (٣٨٦ / ٢) . (٢) انظر سير أعلام النبلاء (٨٠ / ١٨) وغاية النهاية (٥٠٤ / ١) ونفع الطيب (١٢١ / ٢) .

ولا أدل على التزامه بنصوص الكتاب والسنة الصحيحة ، وتمسكه بمذهب السلف في المسائل العقيدية من أرجوزته التي نظمها في أصول السنة ، وقد نقل الذهبي جملة من هذه الأرجوزة ^(١) يتضح منها موقفه الموافق للسلف في جملة من المسائل التي وقع فيها خلاف بين الأمة الإسلامية ، وعلى رأسها مسألة توحيد الأسماء والصفات ، والتي قد زلت فيها أقدام كثيرين من الناس حيث ذهبت بهم الفلسفة الهندية واليونانية الغازية ووليدتها المسماة بعلم الكلام الى مآهات تاهوا فيها بغير هدى وسلطان ، ونرى المؤلف أنه أوضح في أرجوزته المذكورة موقفه المتمثل في اثبات الصفات لله تعالى على طريقة السلف ، فانه قال :

كلم موسى عبده تكليماً ^(٢) ولم يزل مديراً حكماً ^(٣)

(١) انظر السير (١٨ / ٨١ - ٨٣) وكتاب العاد (ص ١٨٨)
 (٢) أشار في هذا الى اثبات صفة الكلام لله تعالى على ما يليق بجلاله وعظمته ، فهو سبحانه وتعالى لم يزل متكلماً متى شاء وكيف شأناً بحرف وصوت يسمع ، وهي صفة ذات وفعل ، هذا هو المأثور عن السلف ، وللناس في ذلك أقوال أخرى باطلة ، أهمها اثنان ، أحدهما أن الكلام ليس صفة لله تعالى ، وإنما هو مخلوق خلقه الله تعالى منفصلاً عنه ، وهو قول المعتزلة ، والثاني : أنه معنى قائم بذاته تعالى ليس له حرف ولا صوت وهو قول الأشاعرة .

راجع للتفصيل : شرح العقيدة الطحاوية (١٢٩ - ١٨٠) .

(٣) أشار في هذا الى أن جميع صفات الله تعالى أزلية ، فهو لم يزل سبحانه متصفاً بصفات الكمال ، صفات الذات وصفات الفعل ، خلافاً لمن زعم من المبتدعة أنه اتصف ببعض الصفات ، بعد أن لم يكن متصفاً بها ، وهو باطل مناف لكمال الله تعالى ، ثم ما ذكرناه من أزلية الصفات لله تعالى لا يمنع تجدد صفات الأفعال كالكلام والفعل والاستواء والنزول والمجيء مثلاً ، لأن هذه الصفات تتجدد حسب مشيئة الله تعالى وإرادته ، ولا يلزم من تجددها أنها مخلوقة ، بل هي

كلامه وقوله قديم^(١) وهو فوق عرشه العظيم
وقال أيضا :

ومن صحيح ما أتى به الخبر وشاع في الناس وانتشر
نزول ربنا بلا استرا^(٢) في كل ليلة الى السماء
من غير ماحط ولا تكييف^(٣) سبحانه من قادر لطيف
ورؤية المهيمن الجبار وأنا نراه بالأبصار
يوم القيامة بلا ازحام^(٤) كسروية البدر بلا غمام^(٥)

==
من صفات الله تعالى التي يفعلها كيف يشاء كما يشاء ، ولا يلزم
من لفظ الحدوث الخلق ، لأنه يقال مثلا في القرآن : انه محدث
أحدثه الله بالتكلم والانزال والوحي وهو غير مخلوق ، فعلى
هذا ان كل مخلوق محدث ، وليس كل محدث مخلوقا .
راجع للتفصيل : مجموع الفتاوى (٢٢٢ / ١٨) والصفات الالهية (٢١١)

- (١) هذا خلاف ما صرح به علماء السلف ، اذ لم يطلقوا أن كلام الله تعالى قديم ، بل قالوا :
ان كلام الله تعالى قديم النوع ، حادث الآحاد بحيث إن أفراد كلامه تتجدد حسب
مشيئته وأرادته ، وهذا الذي يدل عليه الكتاب والسنة الثابتة .
انظر : مجموع الفتاوى (٢١٢ / ٦ ، ٢٢٢ / ١٢) وشرح العقيدة الطحاوية
(ص ١٨٨ - ١٨٩) ، وموقف البيهقي من الالهيات (ص ٢٠٨ - ٢١٠) .
(٢) قوله " من غير ماحد " . . . راجع الى نزول الرب تعالى ، فانه لا يحد ولا يكيف ، علما بأن
لفظ الحد ورد في كلام السلف مرة منفيا عن الله تعالى ، وأخرى مثبتا له . فاذا جاء
منفيا فمعناه يعود على علم الخلق وأن هذا الحد لا يعلمه الخلق ، واذا جاء مثبتا
فالمراد به أنه بائن من خلقه ، ليس مختلطا معه ، فهو عال على عرشه .

راجع للتفصيل : نقض تأسيس الجهمية لابن تيمية (١ / ٥٢ ، ٤٢٣ - ٤٢٣) .

- (٣) في هذا اشارة الى رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة وفي الجنة ، وهي
ثابتة بالكتاب والسنة الصحيحة ، والأحاديث الواردة فيها تبلغ حسد
التواتر اللفظي ، ولذلك ذهب أهل السنة الى اثباتها حسب ما ورد في
==

وقد تعرض المؤلف أيضا في هذه الأرجوزة لمسألة مهمة جدا تتعلق بالعقيدة ، وهي مسألة القول بأن القرآن غير مخلوق ، فقال مبينا لموقفه منها :

والقول في كتابه الفصل	بأنه كلامه المنزل
على رسوله النبي الصادق	ليس بمخلوق ولا باخلاق
من قال انه مخلوق (١)	أو محدث (٢) فقله مروق

الأحاديث الصحيحة خلافا لمن أنكرها من المعتزلة وغيرهم ، ولمعرفة هذه الأحاديث وتواترها اللفظي يرجع الى حادى الأرواح (ص ٢٠٥ وما بعدها) .

(١) ذهب جميع أهل السنة والجماعة الى أن القرآن كلام الله تعالى منزل غير مخلوق ، منه بدأ واليه يعود ، تكلم به على الحقيقة ، ولكن خالفت المعتزلة فذهبوا ، بناء على قولهم المذكور في كلام الله تعالى ، الى أن القرآن مخلوق له ووافقتهم الأشاعرة في ذلك ، فذهبوا الى أن هذا القرآن مخلوق ، وليس بكلام الله حقيقة ، وإنما هو دال على كلام الله الحقيقى الذى ليس بحرف ولا صوت وعبرة عنه أو ترجمة له ، ونقطة الخلاف بين الأشاعرة والمعتزلة اثبات الكلام النفس وعدم اثباته ، المعتزلة يقولون بخلق القرآن ولا يثبتون لله كلاما نفسيا ، والأشاعرة يوافقون المعتزلة في أن القرآن العربى مخلوق ، ولكنهم يزعمون أن هناك كلاما نفسيا ليس بحرف ولا صوت وقصد يطلق عليه أنه قرآن ، راجع لهذا : المواقف للأيجى (ص ٢٩٤) ، وأيضا شرح العقيدة الطحاوية (ص ١٧٦ وما بعدها) .

(٢) قوله " أو محدث " ان أراد به ما يرادف المخلوق فالأمر كما قال ، لأن القرآن ليس بمحدث بهذا المعنى ، أى ليس بمخلوق ، وقد يتبادر اذا قيل : ان القرآن ليس بمحدث أنه قديم ، وليس الأمر كذلك ، بل هو محدث ، وكذلك الكتب السماوية لإحداث انزال وتكلم ووحي أى ان أفراد كلام الله تعالى محدثة باجماع السلف ، ولكن نسوع الكلام قديم . انظر للتفصيل : مختصر الصواعق (ص ٤١٢ - ٤١٣) .

والوقف فيه بدعة ضلالة ومثل ذاك اللفظ عند الجللة
 كلا الفريقين من الجهمية الواقفون فيه واللفظية^(١)
 كما وضع المؤلف فيها موقفه الموافق لما كان عليه السلف في مسائل
 أخرى عقدية ، منها ما يتعلق بزيادة الايمان ونقصه ، وبعذاب القبر
 والمنكر والنكير ، وموالاته الصحابة - رضى الله عنهم - وأن أفضلهم
 الصديق ثم الفاروق . . . وكذلك ما يتعلق بقبول خبر الواحد إذا كان روايته
 من الثقات العدول ، وحذر فيها من أصحاب البدع والأهواء ، فقال :
 أهون بقول جهم الخسيس وواصل وبشر المريسى
 ذى السخف والجهل وذى العناد معمر وابن أبى نواد
 وابن عبيد شيخ الاعترال وشارع البدعة والضلال .
 وهكذا عدد الكثير من كبراء الجهمية والمعتزلة ووصى الناس بأخذ
 الحيطة والحذر منهم .

وهذه الأرجوزة قد وصفها الذهبى بقوله " الأرجوزة السائرة " ^(٢) ما

(١) المراد بالوقف هنا السكوت عن القول بأن القرآن مخلوق أو غير
 مخلوق ولما ظهرت بدعة القول بخلق القرآن تنبه أئمة السنة
 لخطرهما فردوها وأبطلوها وسدوا جميع المنافذ التى قد تتطرق منها
 هذه البدعة الى الناس ومن ذلك الانكار على من أظهر التوقف فى
 هذه المسألة .

القارئ

وأما المقصود باللفظ فهو لفظ القرآن ، وهل هو مخلوق أو غير
 مخلوق ، وهذه المسألة فيها لبس وإيهام ، وهى تحتل وجهاً صواباً
 وآخر خطأ . ولدفع هذا الإيهام منع الأئمة من أهل السنة إطلاق
 القولين " اللفظ بالقرآن مخلوق أو غير مخلوق " وقالوا : القرآن
 كلام الله ووحيه وتنزيله بألفاظه ومعانيه . . . وأفعال العباد
 وأصواتهم مخلوقة ، راجع مختصر الصواعق المرسلة (ص ٤٢٣) ،
 والعقيدة السلفية فى كلام رب البرية (ص ١٣٠ ، ١٨٧ وما بعدها) .

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٨١ / ١٨) .

يدل على أنها كانت مشهورة الى عصره ، وتوجد منها نسخة خطية فـسـى
الخزانة الملكية بالرباط تحت رقم ٥٤٥٩ ، وقد قام مؤخرًا بتحقيقهم
وكتاب الحسن المغربي ، وحصل به على شهادة الدكتوراة من دار الحديث
الحسنية بالرباط ، و الجدير بالذكر أن بعض الباحثين يذكرون
للمؤلف أرجوزتين ، احدهما باسم " أرجوزة في أصول السنة " والثانية
باسم " الأرجوزة المنبهة . . . " (١) .

والصواب أنها أرجوزة واحدة ، وهي المسماة بالمنبهة ، وهي فـسـى
أصول السنة وأصول القراءات والقراء السبعة ورواتهم ، كما أفادني بذلك
الدكتور وكتاب الحسن في رسالة خاصة إلى ، وذكر فيها أنه رد على أولئك
الذين جعلوها اثنتين .

وأما الفضل في تمسك المؤلف بعقيدة السلف فهو فيما يبدو - يعود
بعد الله تعالى الى شيوخه الذين تلقى عنهم العلم في حله وترحاله ،
وهم جميعا من المتسكين بالعقيدة السلفية ، ولم يوجد فيهم - حسب
تنهني - من عرف بهيلانه عن جادة الحق أو بانحرافه عن العقيدة السليمة
وعلى رأس هؤلاء الشيوخ أبو عبد الله ابن أبي زمين (ت ٣٩٩ هـ) صاحب
كتاب أصول السنة .

سبق أن أشرت الى شدة تعلقه به ، وأن له تأثيرا في تكوين وجهاته
العلمية ، وقد كان هذا الرجل من أشد الناس تمسكا بعقيدة السلف ، وأكثر
الناس اعتمادا عن أقوال المبتدعة والمنحرفين ، ومن شدة تحريه في هذا
الباب أنه ابتعد في كتابه عن عرض شبه الفرق الضالة المنحرفة ، وتجنب
ذكر أقوالهم حتى لا يسطر كلامهم ويخلد في الكتب ، وقد صرح بذلك هو

(١) انظر : مقدمة د / التهامي على التعريف (ص ٥٢) ، ومقدمة د / عزة
حسن على المعكم (ص ١٥) ، ومقدمة د / المرعشلي على المكتفـى
(ص ٢٦) .

نفسه في كتابه ^(١) .

والفضل في ذلك يرجع أيضا الى البيئة التي نشأ فيها الداني . فقد كانت هذه البيئة على الفطرة السليمة ، ولم تكن تعرف الفلسفة وعلم الكلام وهما اللذان يفسدان على الناس دينهم وعقيدتهم غالبا .

وقد أشار الى هذا الذهبي ، ان ذكر دخول علم الكلام ورأى الأشعرى في المغرب بواسطة أبي زر الهروي وأنه هو الذي حمله عنه المغاربة . ثم قال بعده : " وقبل ذلك كانت علماء المغرب لا يدخلون في الكلام — بل يتقنون الفقه والحديث أو العربية ولا يخوضون في المعقولات " ، وذكر جماعة من العلماء من كانوا على ذلك ، منهم المؤلف وابن عبد البر وأبو عمر الطلمنكي ^(٢) .

وأما مذهبه في الفروع فقال المفاوي : " وكان أبو عمرو مالكي المذهب ^(٣) وهو بنفسه يدعو صراحة في أرجوزته المذكورة الى الاعتماد على الامام مالك منوها به وبأحد الأصول التي بنى عليها المذهب المالكي ، ألا وهو عمل أهل المدينة ، فيقول :

تدرى أخى أين طريق الجنة	طريقها طريق القرآن ثم السنة
كلاهما ببلد الرسول	وموطن الأصحاب خير جيل
فاتبعن جماعة المدينة	فالعلم عن نبيهم يروونه
وهم فحجة على سواهم	في النقل والقول وفي فتواهم
واعتمدن على الامام مالك	ان قد حوى على جميع ذلك
في الفقه والفتوى اليه المنتهى	وصحة النقل وعلم من مضى

(١) انظر : أصول السنة (س ١٠٨) تحقيق محمد ابراهيم .

(٢) سير أعلام النبلاء (١٧/٥٥٢) .

(٣) ذكره ابن بشكوال في الصلة (٢/٣٨٦) ، والذهبي في السير (١٨/٧٩) والتذكرة (٣/١١٢١) .

ولا تظن بالمؤلف أنه دعا الناس بهذا الكلام الى حصر الاتباع فـسـى
الامام مالك رحمه الله تعالى ، فان ذلك ليس لأحد الا للنبي صلى الله عليه
وسلم ، ولعل قصده بهذا دعوتهم الى الاستنارة بفقه الامام مالك فـسـى
الفروع ، وأما تنويحه بعمل أهل المدينة فهو ما اختلف فيه علماء الأصول ،
وهو مبسوط في موضعه من كتب الأصول ، والجمهور على أن اجماعهم ليس
بحجة ، لأن الاجماع المعتبر اجماع مجتهدي أمة محمد صلى الله عليه وسلم
وليس أهل المدينة هم كل المجتهدين (١) .

مكانته لدى العلماء وتوثيقهم له :

بما أن أبا عمرو الداني كان يتحلى
بالأخلاق الفاضلة من الزهد والورع والتدين ، ولديه اطلاع واسع في مجال
العلم والمعرفة فقد تضافرت أقوال العلماء بالشأن عليه والوصف الجميل له ،
ونذكر فيما يلي بعض النماذج منها .

قال فيه ابن بشكوال بعد أن ذكر أوصافه العلمية : " وكان ديناً فاضلاً
ورعاً . . . قال المخاض : " وكان أبو عمرو مجاب الدعوة . . . " (٢) .

وقال الضبي : " وكان حافظاً متقدماً مشهوراً شهرة تغني عن الاطناب
في ذكره . . . " (٣) .

ووصفه الذهبي بقوله : " الامام الحافظ ، المجود المقرئ ، الحاذق
عالم الأندلس . . . " (٤) .

وقال ابن الجزري : " الامام العلامة الحافظ أستاذ الأستاذين وشيخ
مشايخ المقرئين . . . " (٥) .

(١) راجع للتفصيل : شرح الكوكب المنير (٢ / ٢٣٧) ، وأصول مذهب الامام

أحمد (ص ٣٤٩ - ٣٥١) .

(٢) الصلاة (٢ / ٢٨٦) . (٣) بغية الملتبس (ص ٤١٢) .

(٤) سير أعلام النبلاء (١٨ / ٧٧) . (٥) غاية النهاية (١ / ٥٠٣) .

هذا وقد حدثتنا بعض المصادر أنه كان بينه وبين معاصره أبي محمد ابن حزم (ت ٣٨٤ - ٤٥٦ هـ) وحشة و منافرة شديدة أفضت بهما إلى التهاجس والاقذاع في الهجو، إلا أن هذه المصادر لم تشر إلى الأمر الذي تسبب لهذه المنافرة، ولعلها كانت من قبيل ما يكون بين الأقران كما يوحى بذلك كلام الذهبي حيث عقب عليها فقال: " وهذا مذموم من الأقران موفور الوجود، نسأل الله الصفح، وأبو عمرو أقوم قبيلا وأتبع للسنة، ولكن أبا محمد أوسع دائرة في العلوم " (١).

وقد يكون لاختلاف المنهج الذي كان يتبعه كل منهما في الأصول والفروع تأثير في هذه المنافرة، فإن أبا عمرو الداني كان شديد التمسك بالكتاب والسنة في المسائل العقدية، وشديد الالتزام بمذهب السلف الصالح بينما كان ابن حزم يخوض في علم الكلام ويميل إلى الأشعرية أحيانا وإلى الاعتزال أحيانا أخرى، وقد يدعى الظاهرية التي عرّب بها في باب العقيدة، كما يظهر ذلك عند كلامه على عدد الأسماء الحسنى حيث تجرأ على تكفير من زاد في أسماء الله تعالى على التسعة والتسعين وتسميته ملحدًا (٢)، وهو خلاف ما عليه الجمهور (٣).

وأما في الفروع فكان أبو عمرو الداني مالكي المذهب بينما كان ابن حزم ظاهرياً، لم يتقيد بأحد المذاهب الفقهية، وكان يأخذ بظاهرها النصوص من الكتاب والسنة، ويكثر القول فيمن خالفه في الأمور الفقهية. وقد وصف لسانه لعدة

(١) سير أعلام النبلاء (١٨/٨١)، وانظر أيضا غاية النهاية (١/٥٠٥)، وطبقات المفسرين (١/٣٧٥).

(٢) انظر الفصل (٢/١٦٥)، والمحلّى (١/٣٦، ٣٧).

(٣) ناقشه في هذا الموضوع / الحمد في كتابه "ابن حزم وموقفه من الالهيات" (ص ٢٠٤-٢١٥).

كانت فيه بأنه شقيق سيف الحجاج بن يوسف ^(١) فلا يستبعد أن يكون
لذلك تأثير فيما كان بينهما والله أعلم .

وكذلك جرت بين المؤلف وتلميذه أبي محمد عبد الله بن سهل العرسى
مقاطعة ومناقشة بعد عودته من الرحلة مع أنه لا زمه ثمانية عشر عاماً ^(٢)
نسأل الله تعالى أن يغفر لنا ولهم جميعاً .

تلاميذه :

وقد أعد الباحث د / عبد المهيم قائمة لمن تلقى العلم عن أبي
عمرو الداني ، فبلغ عنده (٢) تلميذاً ، فليرجع إليه لمعرفة معرفتهم ، وفيما يلي نذكر
بعض من لم يرد ذكره عند الباحث المذكور ، وثبت أنه أخذ العلم عن الداني
علماً بأن حصر التلاميذ لأمثاله الذين وقفوا حياتهم للتعليم والتعلم ليس من
الأمور السهلة ، وقد صرح بكثرة تلاميذه العديد ممن ترجم له ، ثم انهم
لا ينحصرون فيمن أخذوا عنه القراءات وما يتعلق بها ، بل يوجد فيهم من
أخذ عنه الحديث أيضاً .

١ - ابراهيم بن خلف العبدري الشلوني (ت ٤١٣ هـ) قال ابن بشكوال :
" كان من جلة أصحاب أبي عمرو وشيوخهم " ^(٣) .

٢ - أبو اسحاق ابراهيم بن د خنيل (ت في حدود سنة ٤٧٠ هـ) ^(٤) .

٣ - أحمد بن محمد بن غلبون الخولاني (ت ٥٠٨ هـ) ^(٥) .

٤ - بيهش بن خلف الأنصاري ^(٦) .

(١) انظر لسان الميزان (٢٠١/٤) .

(٢) انظر غاية النهاية (٤٢١/١) .

(٣) انظر الصلة (٩٩/١) . (٤) انظر الصلة (٩٧/١) .

(٥) انظر الصلة (٧٦/١) . (٦) انظر الصلة (١٢١/١) .

- ٥ - الحسين بن محمد بن جبر ابن الامام السرقسطى (ت ٤٧٣هـ) ^(١) .
- ٦ - خلف بن يوسف البريشترى المقرئ (ت ٤٥١هـ) ^(٢) .
- ٧ - عبد القهار بن سعيد الأموى ^(٣) .
- ٨ - عبد الله بن فرج بن غزلون ابن العسال الطليطلى (ت فى عشرين
الثمانين وأربعمائة) ^(٤) .
- ٩ - عمر بن عمر بن يونس الأصبهى (ت ٤٧٦هـ) ^(٥) .
- ١٠ - أبو عامر محمد بن حبيب الشاطبى ^(٦) .
- ١١ - أبو بكر محمد بن الحسن الخراسانى (ت بعد ٤٥٠هـ) سمع منه
بالأندلس ^(٧) .
- ١٢ - محمد بن خلف المعروف بابن السقاط، قاض قرطبة (ت ٤٨٥هـ) ^(٨) .
- ١٣ - محمد بن خلف المعروف بابن الرباط (ت ٤٨٥هـ) ^(٩) .
- ١٤ - محمد بن عبد العزيز الأنصارى ^(١٠) .
- ١٥ - محمد بن مبارك المعروف بابن الصائغ الدانى (ت ٤٧٦هـ) ^(١١) .

-
(١) انظر: الصلة (١٤١/١) .	(٢) انظر: الصلة (١٦٧/١) .
(٣) انظر: الصلة (٣٦٩/١) .	(٤) انظر: الصلة (٢٧١/١) .
(٥) انظر: الصلة (٣٨٢/١) .	
(٦) روى من طريقه ابن بشكوال طبقات القراء للمؤلف، انظر الصلة (٨/١) .	
(٧) انظر: الصلة (٥٦٩/٢) .	
(٨) انظر: الصلة (٥٢٩/٢) .	
(٩) انظر: الصلة (٥٢٨/٢) .	
(١٠) روى من طريقه أيضا ابن بشكوال كتاب طبقات القراء، انظر: الصلة (٨/١) .	
(١١) انظر: الصلة (٥٢٤/٢) .	

مؤلفاته :

قد اشتغل أبو عمرو الداني في التأليف والتصنيف إلى جانب اشتغاله بالقراءة والتدريس، ولم يكن اشتغاله في التأليف إلا لأجل رغبته الصادقة في أداء الأمانة التي حملها عن العلماء والأئمة. لأن التأليف أهم السبل في أداء الأمانة وأدومها، ولذا فقد ترك وراءه كثيرا من المؤلفات القيمة، وقد صرح بذلك العديد من المترجمين له .

فقال الضبي بعد أن ذكر عودته من الرحلة الشرقية: "فتصدر للقراءات وألف فيها وفي طبقات رجالها توالي مشهورة كثيرة" ^(١)، وصرح الذهبي بأن له ٢٠ مصنفًا ^(٢)، ومن الملاحظ أن هذه الكثرة لم تفقد منها الجودة والاتقان وغيرهما من الصفات المطلوبة، مما جعل النقاد أضفوا عليها شأنا جميلا، فقال ابن بشكوال بعد أن ذكر تقدمه في علوم القرآن ورواياته وتفسيره: "وجمع في معنى ذلك كله توالي حسانا مفيدة..." ^(٣)، وقال الذهبي: "وكتبه في غاية الحسن والاتقان..." ^(٤) وكذا قال أثناء وصفه للداني: "صاحب المصنفات الكثيرة المتقنة" ^(٥).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن جل كتبه تدور حول الفراءات رواية ومناقشة وترجيح ورسم المصاحف وحروفها وعدد الآي والتجويد، ولكنها تشمل أيضا الحديث والمصطلح والعقيدة ولمعرفة هذه المؤلفات أحيل القارئ إلى ما كتبه د/ طحان، وقد ذكر ٧١ مؤلفاً من مؤلفاته البالغ عددها ١٢٠

(١) بغية الملتبس (ص ٤١٢) .

(٢) انظر: تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٢١) ومعرفة القراء الكبار (١/ ٣٢٧) .

(٣) الصلة (٢/ ٣٨٦) .

(٤) معرفة القراء الكبار (١/ ٣٢٧) .

(٥) العبر (٢/ ٢٨٦) وقد تكلم الباحث د/ طحان على مؤلفات الداني عامة حيث أوضح الميزات التي تتصف بها من الجودة والاتقان والابداع والمناقشة وغيرها . فليرجع إليه في كتابه الامام أبو عمرو الداني (ص ٤٥ - ٤٧) .

مؤلفا ، مع بيان المفقود منها والموجود ، وأماكن وجودها ان كانت مخطوطة ، ومكان الطبع واسم المحقق ان كانت مطبوعة محققة ، كما أنه أعطى من المعلومات عنها ما استطاع اليه سبيلا .

ولكنه أغفل في وصف المخطوطات ذكر الأوراق التي تشتمل عليها ككل مخطوطة منها ، فانه لو فعل ذلك لقرب المشوار على زملائه من الباحثين الذين لهم رغبة في خدمة كتب الداني ، ويمكن أن يضاف الى قائمة الباحث المذكور ما يأتي :

١ - أطراف الموطأ - ذكره الحافظ ابن حجر ^(١) .

٢ - جزء في علوم الحديث ذكره السخاوي ^(٢) .

وفاته : ٣ - الرسالة الوافية في اعتقاد أهل السنة ^(٣) .

قال ابن بشكوال : " قرأت بخط أبي الحسن المقرئ قال : توفي

أبو عمرو المقرئ بدانية يوم الاثنين في النصف من شوال سنة ٤٤٤ هـ ، وكان دفنه

بعد صلاة العصر في اليوم الذي توفي فيه ، ومشى السلطان ^{أمام} نعشه ، وكان

الجمع في جنازته عظيما " ^(٤) وكذا نقل الحموي عن تلميذه أبي داود سليمان

ابن نجاح وزاد فقال : ودفن بالمقبرة عند باب اندارة ^(٥) ، وقد بلغ ٧٢ سنة ^(٦)

ويوجد اتفاق بين المترجمين له على التاريخ المذكور لوفاته ، غير أنه

وقع خلاف في تحديد سني عمره ، وقد سبقت الإشارة اليه عند ذكر ميلاده ، ولعل

السبب في هذا هو الخلاف الواقع في تاريخ ميلاده . والله أعلم .

(١) انظر : فتح الباري (٢ / ٢٢٤) . (٢) انظر فتح المغيث (١ / ١٥٨) .

(٣) توجد منها نسخة في مكتبة جامعة أصفورد وتقع في ٣٠ ورقة ، وقد انتهت

من تحقيقها الباحث / محمد السليمان الجزائري ، كما أخبرني بذلك أخونا الباحث

محمد عزيز شمس في رسالة خاصة بعث بها الي . (٤) الصلة : (٢ / ٣٨٧)

(٥) كذا وقع في معجم الأدباء ، ولعل الصواب " أندراش " ذكرها الحموي

في معجم البلدان (١ / ٢١٠) ، وقال : بلدة بالأندلس من كورة البيرة .

وورد ذكرها في الاطاعة (١ / ١٥٨) باسم " أندرش " وقال محققه :

هي بلدة صغيرة من أعمال العربية .

(٦) معجم الأدباء (١٢ / ١٢٨) .

الفصل الثاني : دراسة الكتاب

=====

اسم الكتاب وموضوعه :

بيد وأن المؤلف لم يضع لكتابه اسما معينا كما فعل لأغلب مؤلفاته حيث سماها بأسماء معينة ، وهذا هو السبب أننا نجد بعض الخلاف بين المصادر في تسمية الكتاب ، فابن الأبار صاحب التكملة لكتاب الصلة (ت ١٥٩ هـ) هو أقدم من هجرته ذكرنا لهذا الكتاب ، وقد ذكره باسم : " تأليفه في الفتن والأشراط " (١) .

وقد ورد ذكر الكتاب عند القرطبي أيضا ، فإنه نقل عن أبي الخطاب ابن دحية (ت ٦٢٣ هـ) أنه قال : " وكنت بالأندلس قد قرأت أكثر كتب المقرئ الفاضل أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان (ت ٤٤٤ هـ) فمن تأليفه كتاب " السنن الواردة بالفتن وغوائلها والأزمنة وفسادها والساعة وأشراتها " وهو مجلد (٢) .

وهذه التسمية مأخوذة مما جاء في مقدمة الكتاب حيث قال فيها ————— المؤلف مشيرا الى الدافع الذي حمله على تأليفه : " . . . أن أجمع في هذا الكتاب جملة كافية من السنن الواردة في الفتن وغوائلها والأزمنة وفسادها والساعة وأشراتها . . . " .

وبيد وأن هذه التسمية أخذت شيئا من الشهرة ، وهو المثبت في بداية جميع الأجزاء للكتاب سوى الأول منها : " الجزء . . . من كتاب السنن الواردة الفتن " وقد جاء في الجزء السادس : " الجزء السادس من كتاب السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراتها " وهذا هو المثبت في أول النسخة أيضا ، إلا أنه بخط مغاير عن خطها .

(١) التكملة لكتاب الصلة (٢٩٧ / ١) (٢) التذكرة (ع ٧١٧) .

وقد اعتمد على الكتاب أحد العلماء من القرن السابع وهو يوسف بن يحيى المقدسى السلمى فى تأليف كتابه " عقد الدرر فى أخبار المنتظر " فأكثر من النقل عنه إذ تفوق هذه النقول استينصا ، وذكر الكتاب فى كل مرة باسم السنن ، حيث قال : " أخرجه الامام أبو عمرو الدانسى فى سننه " ^(١) ، وكذلك ذكره السيوطى بهذا الاسم ^(٢) ، وهو حسب ما يظهر لى اختصار من اسمه " السنن الواردة فى الفتن . . . " .

ووردت للكتاب أسماء أخرى عند بعض المترجمين للمؤلف ، منها " الفتن الكائنة " ذكره بهذا الاسم الذهبى فى سير أعلام النبلاء ^(٣) ، وذكره فى معرفة القراء الكبار باسم " الفتن " ^(٤) ، ومنها " الفتن والملاحم " ذكره بهذا الاسم العديد من المترجمين له ^(٥) ، ومنها أخبار الدجال " ذكره ابن كثير بهذا الاسم ، فانه أورد ما يروى عن على بن أبى طالب - رضى الله عنه - فى الدجال وأنه صافى بن صائد - ثم قال : " رواه أبو عمرو الدانسى فى كتاب أخبار الدجال " ^(٦) ، والحديث رواه المؤلف فى الكتاب برقم (١٦٤) - ما يدل على أنه يقصد السنن الواردة فى الفتن ، لأنه لم يذكر أحد غيره ضمن مؤلفاته كتابا بهذا الاسم .

ولم يتضح لى كيف جاءت هذه التسمية ، وأما تسميته بالفتن الكائنة أو بالفتن والملاحم فهى تسمية بالموضوع الذى يتحدث عنه الكتاب وليس فيها ما يدل على تعدده ، كما ظن د / المرعشى حيث ذكر كتابين مستقلين

-
- (١) انظر على سبيل المثال (ص ١١٦ ، ١٢١ ، ١٣١) .
 - (٢) انظر العرف الوردى فى أخبار المهدي (٢ / ٨١ ضمن الحاوى) .
 - (٣) انظر (١٨ / ٨١) . (٤) انظر (١ / ٣٢٨) .
 - (٥) انظر غاية النهاية (١ / ٥٠٥) وفتح السعادة (٢ / ٤١) وكشف الظنون (٢ / ١٤٤٥) ، وهدية العارفين (١ / ٦٥٣) .
 - (٦) النهاية - الفتن والملاحم - (١ / ١١٤ تحقيق اسماعيل الأنصارى) .

أحدهما باسم الفتن ، والثاني : باسم الفتن والملاحم ^(١) .
ولعله أكد زعمه بما ورد عند الذهبي في معرفة الفراء الكبار أن الكتاب
يقع في مجلدين ، وقد يكون ذلك ناتجا من الخطأ المطبعي ، لأن الكتاب
يقع في مجلد كما صرح به أبو الخطاب ابن دحية بل الذهبي نفسه في السير .
وأما موضوع الكتاب فهو واضح من الاسم الذي ذكرناه له أي أنه فـسـى
الفتن والملاحم وأشراف الساعة ، وبه صرح المؤلف في مقدمة الكتاب حيث
ذكر أنه جمع فيه جملة كافية من السنن الواردة في الفتن وأشراف الساعة .

توثيق نسبته الى المؤلف :

في ضوء ما تقدم قبله من تصريحات خاصة باسم
الكتاب يحق لنا القول بأن نسبة الكتاب الى المؤلف نسبة صحيحة ، ليس
فيها أدنى مجال للشك أو التردد ، وهناك أمور أخرى تؤكد صحة نسبة
الكتاب اليه ، نذكرها عند توثيق نسبة النسخة الخطية .

منهج المؤلف في الكتاب :

ليس هناك من كلام المؤلف أو غيره ما يمكن
الاستناد اليه في تحديد المنهج الذي سلكه المؤلف في تأليفه لهذا
الكتاب ، الا أنه يمكن لنا من خلال النظر في الكتاب والدراسة لمحتوياته
الوصول الى معرفة شيء من منهجه وطريقته أو على الأقل استنباط أسلوبه
في التأليف ، وبالفعل توصلت من خلال ذلك الى :-
١- أن المؤلف قسم الكتاب
من الناحية الشكلية الى أجزاء ، وهي تبلغ في النسخة الموجودة لدينا
ستة أجزاء ، وكل جزء من هذه الأجزاء الستة يشتمل على أبواب عديدة ، ولم
يتضح لي ما وضعه المؤلف رهس الاعتبار في تجزئة الكتاب ، إذ نجد اختلافا

(١) انظر مقدمته على المكتفى (ص ٤١) .

كبيراً بين هذه الأجزاء من حيث عدد الأبواب المذكورة في كل جزء منها ، وكذلك من حيث عدد الأوراق التي يشتمل عليها كل جزء .

٢- أما أسلوبه في التهويب فهو يتلخص فيما يلي :
- انه يأخذ بعض الآيات

القرآنية التي لها علاقة بموضوع الكتاب ويترجم بها للباب ، ثم يورد تحته من الأحاديث والآثار ما يتعلق بها ^(١) .

- انه يأخذ الأطراف من بعض الأحاديث ، ويترجم بها للباب قائلاً :
" باب قول النبي صلى الله عليه وسلم . . . " ثم يورد تحته من الأحاديث ما له علاقة بترجمة الباب ^(٢) ، وقد يجمع تحت باب واحد أطرافاً لأكثر من حديث ويترجم بها للباب ^(٣) .

- انه يأخذ المعنى المستنبط من مجموع الأحاديث المتعلقة بالموضوع الذي يريد تناوله ، ويترجم به للباب قائلاً : " باب ما جاء في . . . " ثم يورد الأحاديث والآثار المتعلقة بالترجمة ^(٤) .

- انه يأخذ بعض القضايا المعينة من الفتن وأحداث الساعة مثل تقارب الزمان ، ونفيس المال ، وخروج النار والدجال ، ويترجم بها للباب ويورد ما يتعلق بالترجمة من أحاديث وآثار ،

- اذا كانت المسألة خلافية بين علماء السلف يوب لكل من الأقوال حيث ترجم له بقوله : " باب من قال . . . " أو " باب من رأى . . . " ^(٥) .

- انه اذا ترجم لباب من الأبواب بترجمة تشتمل على أكثر من جانب عقد باباً أو بابين حسب الضرورة عقب ذلك الباب دون ترجمة له وهو يعتبر فصلانه

(١) انظر الأبواب رقم ٣٠٢ . (٢) انظر الأبواب ٥ - ١٠ .

(٣) انظر الباب رقم ١٨ . (٤) هو الغالب في الكتاب .

(٥) انظر الأبواب ٣٠ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٧٦ .

وهذا شيء نشاهده عند البخارى والترمذى وغيرهما ، ويظهر لى أن المؤلف متأثر الى حد بعيد بمنهج البخارى فى التبويب ، ما جعله فى بعض الأحيان يتفق معه فى بعض الأبواب وترجمته اتفاقاً لفظياً (١) .

وما نلاحظه عند المؤلف أنه يركز على فقه الأحاديث ومعرفة المعانى المستنبطة منها ، وذلك بإكثار التبويب ، والتقليل من إيراد النصوص بحيث أننا نرى بعض الأبواب أنها لا تشتمل الا على حديث أو حديثين ، مما يدل على أن المؤلف حاول أن يعرض فى الكتاب أكثر المسائل المتعلقة بالفتن وأشرط الساعة ، دون الاكثار من إيراد النصوص فى مسألة واحدة .

و الجدير بالذكر أن المؤلف عقد فى بداية الكتاب مقدمة قصيرة ، الا أنه قد أصابها بلل أو غيره فذهب بشي^{منها} / أرى أن الذهاب لا يتجاوز صفحة واحدة ، كما يبدو ذلك من سياق الكلام . وتبين ما وجد منها السبب الذى دفع المؤلف الى تأليفه لهذا الكتاب .

٣- وعندما نهعن النظر فى الكتاب ومحتوياته لمعرفة المنهج الذى استخدمه المؤلف فى تأليفه من الناحية العلمية أو الموضوعية يتبين لنا أنه قسم الكتاب الى ثلاثة أقسام دون تصريح بذلك :

الأول : خصصه للكلام على الفتن وغوائلها (٢) .

والثانى : خصصه للكلام على فساد الأزمنة وتغير أحوال أهلها (٣) .

والثالث : خصصه للكلام على أشرط الساعة ودلائل اقترابها (٤) .

وهذا الذى أشار اليه المؤلف فى المقدمة حيث قال : " . . . أن أجمع فى هذا الكتاب جملة كافية من السنن الواردة فى / الفتن وغوائلها / والأزمنة

(١) انظر الأبواب ٢، ٥، ٦، ٨، ١٤، ٢٢، ٣٥ .

(٢) يبدأ هذا القسم من الباب الأول الى الباب ٣٥ .

(٣) يبدأ هذا القسم من الباب ٣٦ الى الباب ٥٩ .

(٤) يبدأ هذا القسم من الباب ٦٠ الى الباب ١١٢ .

(١)

وفسادها / والساعة وأشراتها / .

وعند كلامه على الفتن وغوائلها تعرض أولاً لبيان ما قدره الله تعالى لهذه الأمة من الاختلاف فيما بينها وازداحة بعضهم بأشبعى ، وفيه إشارة إلى أن المقصود من الفتن هو ما ينشأ بين الأمة الإسلامية من اختلافات دامية وحروب مضيئة للوصول إلى السلطة . أول للحصول على الجاه الديني ، ثم تعرض لبيان كثرة هذه الفتن التي تصيب الأمة الإسلامية وبيان تواترها وسوء عواقبها وما فيها من غوائل تذهب عقول الناس وتفسد دينهم ، كما أنه بين الجهات التي تكثر منها الفتن .

وبعد ذلك تصدى لذكر بعض الأمور التي تخفف من وطأة هذه الفتن ، أوتعين على إخماد نيرانها ، فعقد أبواباً خصصها للتبديد . بمنح ينتهك حرمة المسلمين في دماهم وأعراضهم وأموالهم وأهلهم ، كما عقد أبواباً أخرى خصصها للحث على الإمساك في الفتنة وعدم الخوض فيها والالتزام بالدين والتمسك بالسنة والتوقف الكلي عن كل ما فيه أدنى شبهة من المساعدة أو الإعانة لأصحاب الفتن والخائضين فيها ، ولما كانت أغلب الفتن تنشأ من طلب الحصول على الملك والسلطة والمناصب الدينية تعرض أيضاً لذكر ما ورد من النهي عن الخروج على الأئمة والأمر بالسبهم والطعن فيهم .

هذا الباب

ويلاحظ أنه عند الكلام على الفتن أولاً / اهتماماً كبيراً حيث أنه تعرض لعدة جوانب ما له علاقة بالحكم والسلطة ، ولعله تأثر من الظروف التي كانت تربطها الدولة الأندلسية في وقته من الاختلاف والانقسام والخروج على الولاة ما كانت تنتج منه شرور كثيرة وفتن عظيمة ، ومن أسوأها فتنة

البربرية التي حدثت في زمنه . وأما القسم الثاني الذي خصه للكلام على الأئمة فعقد في

(١) كذا نسب المؤلف الفساد إلى الأئمة ، وهو خلاف ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ، إذ ثبت عنه في أحاديث صحيحة النهي عن سبب الدهر ، فقال في حديث قدس : " قال الله عز وجل : يؤذيني ابن آدم ، يقول : يا خيبة الدهر ! فلا يقولن أحدكم : يا خيبة الدهر ! ، فاني أنا الدهر . . الحديث رواه مسلم (برقم ٢٢٤٦) ومثل هذه العبارات أطلقها الأديب وتأثر بها بعض العلماء ، ولا ينبغي ذلك .

بداية الأمر بابا عاما يدل على عموم فساد الناس ، وأن فسادهم يكون بتغيير أحوالهم وابتعادهم عن الكتاب والسنة .

ثم ذكر في الأبواب التالية له الى أنواع معينة من هذا الفساد وكيفية تغيير أحوال الناس فيها ، مثل تقارب الزمان ، وفناء خيار الناس وانقراض العلم والعلماء وظهور البدع والخرافات وغيرها .

وتعرض أيضا لذكر بعض أنواع العقوبات التي ينزلها الله تعالى على الأمة اذا عملت بالمعاصي والذنوب جهارا وعلانية .

وقبل أن ينتقل الى القسم الأخير تعرض لموضوع مهم جدا له علاقة بالسألة ، وهو أن فساد الناس وفناء خيارهم لايعنى انعدام الطائفة الحقبة بالكلية ، بل لابد من وجودها الى قيام الساعة ، كما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم .

وأما القسم الثالث الذي خصصه للكلام على أشراط الساعة فقد قسمه الى قسمين : أحدهما للأشراط البعيدة أو الصغيرة .

والثاني : للأشراط القريبة ، ولكنه قبل أن يدخل في ذكر هذه الأشراط عقد في بداية الأمر بابا عاما تعرض فيه لبيان قيام الساعة ودلائل اقترابها وبعض العلامات لها . وبابا آخر في قيام الساعة فجأة ، وبعد ذلك في عدد الأشراط البعيدة ، كل شرط في باب مستقل ، وفي أثناء عددها عقد بابا آخر جامعا تعرض فيه لذكر جملة من الأشراط البعيدة مما لم يذكر في أبواب مستقلة .

كما أنه لم ينس في أثناءه من عقد بعض الأبواب الخاصة بالملاحم ، ثم شرع في بيان الأشراط العظام ، وفي بدايته عقد بابا عاما ذكر فيه جملة من الأشراط القريبة التي يعقبها قيام الساعة .

وبعد ذلك عقد أبوابا خاصة لأغلب هذه الأشراط العظام لكل شرط بابا مستقلا .

هذا بالنسبة لمنهج المؤلف في ترتيب الكتاب وتبويبه من الناحية
الشكلية والعلمية ، وبقي تحديد منهجه في ابداع المواد العلمية لكسـل
قضية من القضايا التي تعرض لها في الكتاب .

٤- وبما أن الموضوع يتعلق بالأمور الغيبية التي ليس فيها مجال
للاجتهاد أو الرأي أودع تحت أغلب أبواب الكتاب ماورد فيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم من أحاديث ، وبه صرح في المقدمة إذ قال : " أن أجمع
جملة كافية من السنن الواردة في الفتن . . . الا أنه تجاوز فأورد فيه ما هو
موقوف على الصحابة أو مقطوع على من هود ونهم من التابعين وغيرهم .
ومن المعلوم أن اطلاق السنة على الموقوفات والمقطوعات تجاوز .

وبما أن المؤلف من أهل الحديث والرواية له اهتمام كبير بالأسانيد
فقد أورد جميع الأحاديث والآثار بأسانيد متصلة لنفسه . وركز على التصريح
بأداة التحمل في الرواية حيث اعتنى ببيان الصيغ التي تحمل بها الأحاديث
عن شيوخه من القراءة والسمع منهم أو الاجازة وغيرها ، الى جانب تحديده
للمكان الذي تم فيه التحمل ، وذلك غالبا في أول رواية له عن كل شيخ .

مصادر المؤلف في كتابه :

ان أبا عمرو الداني ولد وعاش في الفترة ما بين
(٣٧١ - ٤٤٤ هـ) أي الربع الأخير من القرن الرابع والنصف الأول من القرن
الخامس . وهو العصر اللاحق لعصر التدوين الذي نضجت فيه أغلب
العلوم الاسلامية ، ودونت فيها الدواوين ، ما يبين لنا أن أبا عمرو الداني
لا يمكن أن يستقل بالتأليف أو برواية الأحاديث دون أن يرجع الى من سبقه
من المؤلفين وأصحاب الروايات ، الا أن العلماء في عصره الى ما بعده بقليل
لا زالوا يلتزمون الرواية بالسند ، ويعتنون به أشد العناية ، فيقومون فـى
طلب سماع الحديث والعوالى منه برحلات واسعة وفي أماكن شاسعة أحيانا

والمؤلف واحد من هؤلاء العلماء الراحلين ، فقد قام برحلة علمية طويلة أخذ خلالها عن كثير من العلماء المحدثين والمفسرين ، وكان من منهجه في تأليف هذا الكتاب أن أودع فيه ماله علاقة بالموضوع من أحاديث وآثار بأسانيد متصلة لنفسه على طريقة المحدثين الرواة دون تصريح بالكتيب ، علما بأن شيوخه الذين روى عنهم في الكتاب منهم من له مشاركة فعلية ففى التأليف والتدوين ، ومنهم من عرف بالرواية عن أصحاب المؤلفات والدواوين ويبلغ عدد شيوخه فى الكتاب تسعة وعشرين شيخا ، وأما الطرق التى روى منها الأحاديث والآثار فتبلغ عند التجريد حوالى سبعين طريقا .

وفى ما يلى قائمة لهؤلاء المشايخ ، ومالك واحد منهم من طرق ومالكل

طريق من نصوص على وجه التقريب :

المسلسل	شيوخ المؤلف	مالكل منهم من طرق	عدد النصوص
١	عبد الرحمن بن عفان القشيري	- أحمد بن ثابت / سعيد بن عثمان / نصر بن مرزوق / على ابن معبد / - قاسم بن أصبغ / ابن أبى خيثمة - تميم بن محمد / سليمان بن سالم الفسافى	١٩٢ ٧٤ ١
٢	محمد بن خليفة ابن عبد الجبار	- عن أبى بكر الآجرى صاحب الشرية	٥٢
٣	أبو الحسن القابسى على بن محمد	- محمد بن أحمد المروزى / الفهرى / البخارى صاحب الصحيح - على بن محمد بن مسرور / أحمد بن أبى سليمان . سحنون / عبد الرحمن بن القاسم / مالك .	٢٩ ١٠

المسلسل	شيوخ المؤلف	مالك منهم من طرق	عدد النصوص
		- عبد الله بن أبي هاشم / عيسى بن مسكين وأحمد بن أبي سليمان / سحنون / ابن القاسم / مالك	٣
٤	عبد الملك بن الحسن ابن عبد الله الصقلي ^(١)	- محمد بن إبراهيم / إبراهيم بن محمد / مسلم صاحب الصحيح - عبد العزيز بن أبي رافع / إسماعيل ابن إسحاق القاضي . . .	٣٥ ١٢
٥	أبو الربيع سلمون ابن داود القروي ^(٢)	- محمد بن عبد الله أبو بكر الشافعي صاحب الغيلانيات . - أحمد بن الحسن الرازي / روح بن الفرج . - عمير بن محمد الجمعي / علي بن عبد العزيز / أبو نعيم الفضل بن دكين	٢٤ ١

(١) كذا ورد اسمه في موضعين من الكتاب، وأما بقية المواضع ففيها "عبد الملك بن الحسن" ولم أهتم إلى ترجمته، وقد روى عنه المؤلف في غير هذا الكتاب، فذكره باسم "أبو محمد عبد الملك بن الحسن" - عبد العزيز بن علي "انظر المقنع (ص ١٩) وأيضاً الامام أبو عمرو الداني وكتابه جامع البيان (ص ٣٩) .

(٢) لم أجد ترجمة هذا الرجل، وقد روى عنه المؤلف في غير هذا الكتاب انظر المقنع (ص ١٧)، والمفردات السبع (ص ٥٥)، والمكتفي (ص ٢٠٢)، وما يستغرب أن محقق المكتفي ترجم له برجل آخر بغدادى يسمى "سليمان بن داود بن سليمان" مع أن الرجل قروي - أى من القيروان - .

السلسل	شيوخ المؤلف	مالكل منهم من طرق	عدد النصوص
٦	أحمد بن ابراهيم ابن فراس العبقس	- محمد بن الربيع الجيزي / محمد بن عزيز الأيلي / سلامة ابن روح / عقيل - محمد بن ابراهيم الديلي / سعيد المخزومي / سفيان بن عيينة . . . - عبد الرحمن بن عبد الله العدوي / محمد بن عبد الله العدوي / ابن عيينة . . .	٦ ٦ ١٠
٧	محمد بن عبد الله ابن أبي زمنين	- اسحاق ابن ابراهيم / أحمد بن خالد / محمد بن وضاح / ابن أبي شيبه صاحب المصنف . . . - عبد الله بن عيسى بن أبي زمنين / علي بن الحسن / أحمد بن موسى / يحيى بن سلام . . . - وهب بن مسرة / ابن وضاح / موسى بن معاوية / ابن مهدي - عبد الله بن عيسى بن أبي زمنين / سعيد بن فحلون / يوسف بن يحيى بن المغاف / عبد الملك بن حبيب . . . - وهب بن مسرة / أحمد بن خالد /	١٠ ٢٠ ١٠ ٢

عدد النصوص	مالك منهم من طـسـرق	شيوخ المؤلف	المسلسل
١	اسحاق بن ابراهيم الدبري/عبد الرزاق الصنعاني صاحب المصنف		
٨	- أحمد بن محمد المكي /علي بن عبد العزیز البغوی /القاسم بن سلام	خلف بن ابراهيم الخانسی	٨
١	- عبد الواحد بن أحمد بن أبي الخصيب/ الدبري/عبد الرزاق . . .		
٤	- عبد الواحد بن أحمد /الحسن بن عبد الأعلى/عبد الرزاق . . .		
	عبد الواحد بن أحمد /محمد بن		
١	عمران / عن أبيه / موسى بن طارق / مالك		
٦	- عثمان بن محمد السمرقندي /أبو أمية محمد بن ابراهيم الطرسوسي . . .		
١	- السمرقندي / محمد بن حماد الطهراني		
١٦	- الحسن بن يوسف بن مطيح /نصر بن مرزوق /أسد بن موسى . . .	حمزة بن علي أبو القاسم البغدادي ^(١)	٩
	- عبد الله بن محمد بن القاسم بن أبي خلاد الطرائفي . . .		
١٤	- أحمد بن بهزاد السيرافي /أبو غسان مالك بن يحيى . . .		
٣	عمر بن محمد العطار/عبد الله بن روح الدائني . . .		
١			

(١) لم أهتم إلى ترجمته ، وقد روى عنه المؤلف في غير هذا الكتاب ،
انظر المكتفي (ص ٢٥٥) .

المسلسل	شيوخ المؤلف	مالك من طرقتهم من طرق	عدد النصوص
		- محمد بن عبد الله أبو بكر الأبهري . . .	٨
		- علي بن محمد ابن لؤلؤ الهراقي . . .	١١
		- علي بن زيد العلوي / محمد بن عبد الله	
		الله مطين . . .	٦
		- يوسف بن يعقوب النجيري . . .	٩
		- عبد الرحمن بن محمد بن شيبة	٣
١٠	عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن مسافر الهمداني ^(١)	- أبو بكر القطيعي / عبد الله بن أحمد / الامام أحمد . . .	٤
		- عبد الله بن ابراهيم بن ماسي / ابراهيم بن عبد الله الكجسي . . .	٢
		- القاسم بن الحسن الهمداني / خفيت بن عبد الله . . .	٣
		- عمر بن محمد بن سيف البغدادي	٢
		- محمد بن عمر بن شبويه / الفربري / البخاري	١
		- محمد بن علي بن الشاه المروزي / عبد العزيز بن عبد الخالق . . .	١
		- محمد بن الفضل البلخي / سعيد بن الحسن	١

(١) ورد ذكره في الكتاب على طرق مختلفة، فمرة نسب إلى أبيه "عبد الله" ومرة إلى جده "خالد" ومرة إلى جده الأعلى "مسافر" كما ذكر في نسبه "الهمداني" و"الوهراني"، و"البجاني" و"الفرائضي" وذلك ما جعله / طحان يظن أن الرجل أكثر من واحد، فذكره ثلاث مرات أثناء ذكره لمشايخ المؤلف .

عدد النصوص	مالك منهم من طـسـرق	شيوخ المؤلف	المسلسل
١	محمد بن أحمد بن يعقوب الهاشمي / عتاب بن مصعب / سويد بن سعيد / مالك .		
١	أبو الخير محمد بن علي الخلال / علي ابن المؤمل / الكديبي . . .		
١	علي بن محمد بن زيد / القاسم بن محمد بن حماد الدلال . . .		
٦	زاهر بن أحمد / محمد بن معاذ / الحسين بن الحسن البروزي . . . عمر بن أحمد / ابن شاهين / محمد بن هارون الحضري / علي بن عبد الله التميمي / عبد المنعم بن ادريس / ادريس بن سنان / وهب ابن منبه	عبد بن أحمد أبو ذر الهروي	١١
٤	علي بن عمر الدارقطني . . .		
٦	محمد بن الحسين أبو بكر الآجري . . . محمد بن قاسم ابن القرطبي / عبيد الله ابن يحيى الليثي / يحيى الليثي / الامام مالك . . .	سلمة بن سعيد الاستجسي	١٢
١	عبد الله بن عطية الدمشقي / محمد بن القاسم بن معروف . . .	عبيد الله بن سلمة بن حزم الأندلسي	١٣

المسلسل	شيوخ المؤلف	مالكل منهم من طسرق	عدد النصوص
		- عمر بن محمد الحضرمي / محمد بن محمد ابن أحمد بن عيسى الخياش . . .	١
١٤	أبو الحسن علي بن محمد الربيعي الحريري (١)	- محمد بن محمد بن اللباد / يحيى ابن عمر . . . - عبد الله بن مسرور / عبد الله بن سهل الأندلسي / محمد بن يحيى / ابن سلام . - عبد الله بن مسرور / سعيد بن اسحاق . . . - عبد الله بن مسرور / عمر بن يوسف / ابراهيم بن مرزوق . . . - عبد الله بن مسرور / عيسى بن مسكين - عبد الله بن مسرور / محمد بن الحسين الطوسي . - زياد بن يونس / عبد الله بن محمد الرعيني ، وموسى القطان / محمد ابن يحيى / ابن سلام .	٥ ٢ ١ ٢ ٢ ١ ٧ ٧

(١) لم أهتم إلى ترجمة هذا الرجل ، وقد ذكره الذهبي في السير (٧٨٨/٨) في قائمة شيوخ المؤلف رجلا اسمه "علي بن محمد بن بشير الربيعي . . . " قد يكون هو هذا الرجل ، ولكن ورد ذكره عند المؤلف بمعنى المرات^{بإس} علي بن محمد بن عبد الله " كما ورد في نسبه " القروي " و " الأنقريدي " وقد ظنه محقق المكتفي (ص ٣٣٠) القابسي ، والصحيح أنهمما رجلان ، واسم جد القابسي " خلف " .

المسلسل	شيوخ المؤلف	مالكل منهم من طرق	عدد النصوص
١٥	أبو محمد عبد الله بن عمرو المكتب ^(١)	عتاب بن هارون بن عتاب / الفضل ابن عبيد الله بن الفضل	١٦
١٦	أحمد بن محمد بن بدر أبو العباس	الحسين بن محمد بن داود / محمد ابن هشام . . .	٩
١٧	عبد الوهاب بن أحمد ابن منير الخشاب	أحمد بن محمد ابن الأعرابي . .	١١
١٨	أحمد بن عمر بن محمد الجيزي	أحمد بن محمد بن فضالة / عمران ابن بكار	٣
١٩	يوسف بن عمر بن أيوب التجيبي	الحسن بن رشيق . . .	٦
٢٠	محمد بن أحمد بن علي أبو مسلم الكاتب	ابن أبي داود . . .	١
٢١	طاهر بن عبد المنعم ابن غلهون	عبد الله بن محمد بن أبي أحمد بن النفسر .	٢
٢٢	خلف بن أحمد بن هشام العبدري	عمر بن المؤمل / حبان بن بشر	١
٢٣	سعيد بن عثمان النحوي	قاسم بن أصبغ / ابراهيم بن عبد الرحيم ابن دنوقا	٢

(١) لم أهتم الى ترجمة هذا الرجل ، ووقع في هذا الاسم اختلاف في الكتاب ، حيث ذكر مرتين باسم "عبد الرحمن" ومرتين باسم "عبد الله بن موهب" ومرتين باسم "عبد الله بن فضل" ويبدو أن الصواب ما ذكرته لأنه أكثر وروداً والله أعلم .

المسلسل	شيوخ المؤلف	مالك منهم من طرق	عدد النصوص
٢٤	فارس بن أحمد الحصى	- جعفر بن محمد البغدادي	٢
٢٥	عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الشاهد	- اسحاق بن ابراهيم / محمد بن عمر بن لباة / مطرب / مالك	١
٢٦	عبد العزيز بن جعفر الخواستي	- محمد بن بكر بن داسة / أبو داود صاحب السنن	١
٢٧	محمد بن أحمد ابن قاسم الفاكهي	- محمد بن شعبان / مالك أحمد بن الحسن الرازي / روح ابن الفرغ	١
٢٨	محمد بن سعيد ^(١) الامام	- عبد الله بن محمد بن نصر / أحمد ابن زياد / ابن وضاح / ابن أبي مريم / نعيم بن حماد .	١
٢٩	عبد الرحمن بن عمر ابن النحاس .	- ابن الأعرابي	١

هذا وقد روى المؤلف بعض النصوص من طريق شيخين من الشيوخ

المذكورين مقرونا ، ومن ذلك ما رواه :

أ - عن محمد بن خليفة وسلمة بن سعيد عن الأجرى ، نصا واحدا برقم ٢٢٨ .
ب - عن عبد الوهاب بن أحمد وابن النحاس عن ابن الأعرابي ه نصوص

(١) لم أجد ترجمة هذا الرجل ، وقد يكون محرفا عن "سلمة بن سعيد" الذي
تقدم برقم ١٢ .

وكذلك روى نصيب عن أبي بكر النقاش محمد بن الحسن المقرئ بقوله
"أخبرت".

الدراسة النقدية للكتاب :

ان المقصود بالدراسة النقدية ابراز مافى الكتاب
من جوانب ايجابية أو جوانب سلبية - ولفظ آخر - ابراز مافى من حسنات
أو مآخذ ، علما بأن توجيه النقد من هذا القبيل الى عمل من أعمال علماء
السلف الذين جمعوا بين العلم الصحيح والعمل الصالح أمر جد صعب ،
ولا سيما لمثل الذى لم يبلغ عشر معشار ما بلغ أولئك من العلم والعمل ، ولكن
الذى خفف من صعوبة هذا الأمر أو من هيئته أن الانسان مهما أحرز من
قصب السبق فى ميادين العلم والمعرفة فلن يبلغ درجة الكمال الذى هو
لله وحده ، أو درجة العصمة التى لم يبلغها الا الأنبياء والرسل .

ثم انى رأيت أنه يحسن فى هذا الأمر أن أرجع الى العلماء السابقين
الذين تناولوا الكتاب بشئ من ذلك ، وأبنى على نقدهم ما يظهر لى فيه من
حسنات أو مآخذ ، وقبل الشروع فى ذلك أود أن أشير الى قضية أخرى - وهى
أن اختصاص المؤلف بعلوم القرآن والقراءات وتقدمه فيها قد أضفى على
مؤلفاته الخاصة بها شهرة كبيرة وعناية فائقة من قبل الناس ، فتناولوها
بالرواية والدراسة والشرح والاختصار بل بالطباعة أيضا حينما بدأت الطباعة
تنتشر - الأمر الذى جعل المؤلفات فى الميادين الأخرى يخيم عليها شئ من
الخفاء وعدم الظهور ، ومن هذه المؤلفات كتابه "السنن الواردة فى الفتن"
ف نجد أنه لم يحظ - مع أهميته الفائقة - بعناية العلماء مثل ما حظيت به
كتبه فى علوم القرآن والقراءات ، وبلغ به الخفاء الى حد أن الكثير من الناس
لا يكادون يصدقون - حينما يسمعون بالكتاب - أن للدانى كتابا ففى

الفتن وأشرط الساعة ، الا أن ذلك لا يعنى غيابه عن المسرح العلنى تماما ،
أو أنه ليس له أهمية علمية ، بل بالعكس فإن الكتاب له أهمية لا يستهان
بها ، وقد سمعه من الدانى عام وفاته خلف بن سعيد بن خلف بن أيوب
البحصى المعروف بالمرسى ، كما صرح به أبو عبد الله ابن الأبار^(١) .

واعتمد عليه السلى صاحب "عقد الدرر" من علماء القرن السابع اعتمادا
ملحوظا فى تأليفه إذ يفوق عدد النصوص التى اقتبسها منه فى كتابه على
ستين نصا .

وأما الذين تناولوا الكتاب بالنقد أو الوصف فلم أجد من السابقين
للسبب المذكور الا اثنين - ويظهر أن كلام كل منهما على طرفى النقيض -
لأن أحدهما أضفى عليه ثناء جميلا حيث قال وهو يمدح مؤلفات الدانى :
" وكتاب الفتن الكائنة - مجلد - يدل على تبحره فى الحديث " والقائل
بذلك هو الذهبى^(٢) .

وأما الآخر فقد انتقده انتقادا شديدا ، وأنهى عليه باللائمة ، حيث
انه ذكر الكتاب ثم قال : " هو مزج فيه الصحيح بالسقيم ، ولم يفرق بين
نسر وظليم ، وأتى بالموضوع ، وأعرض عما ثبت من الصحيح المسموع " ،
ثم أشار الى الحديث المعروف بحديث الزورا ، وما يشتمل عليه هذا
الحديث من مناكير^(٣) ، وقال بعد ذلك : " ونحن نرغب عن تسويد الورق
بالموضوعات فيه ، ونثبت الصحيح الذى يقر بنامق اله الأرضين والسموات . . . "
وقائل ذلك هو أبو الخطاب ابن دحية ، ونقله عنه القرطبى^(٤) وعند
تطبيق الوصفين على واقع الكتاب يتضح أن كلا منهما على جانب من الصواب ،

(١) انظر : التكملة لكتاب الصلة (٢٩٢ / ١) .

(٢) انظر : سير أعلام النبلاء (١٨ / ٨١) .

(٣) رواء المؤلف برقم ٥٩٦ . (٤) انظر : التذكرة (ص ٧١٢) .

الا أن حكم ابن دحية يتسم بشئ من القسوة والجفاء ، وبشئ من الجالفة والتهويل ، وقد وصف الرجل بأنه كان كثير الوقعة في الأئمة وبسذى اللسان مع معرفته بالحديث وحفظه ^(١) . فلعل حكمه هذا ناتج من ذلك ، نعم ، ان المؤلف أورد في كتابه عددا من الأحاديث الموضوعة والواهية ، ولكن ذلك لا يدعو الى تكبير الموضوع وتهويله بهذا الحد ، فان هذه الأحاديث قليلة بالنسبة لما أورد فيه من الصحاح والحسان والضعاف التي يجبر ضعفها ، علما بأن المؤلف لم ينفرد بذلك ، ان نشاهده عند غيره من المحدثين مثل الطبراني والبيهقي وأمثالهما .

وقد أجاب الحافظ ابن حجر عن النقد الذي وجه الى الطبراني لجمعه الموضوعات والواهيات في كتبه ، فقال : " وهذا أمر ^{لا} يختص به الطبراني ، فلا معنى لافراذه اليوم ، بل أكثر المحدثين في الأعصار الماضية من سنة ٢٠٠ وهلم جرا اذا ساقوا الحديث باسناد معتقد وانهم برثوا من عهده ، والله أعلم " ^(٢) .

وأما حكم الذهبي بأن الكتاب دال على تبحر المؤلف في مجال الحديث فهو مطابق للحقيقة والواقع ، ان هو صادر من الناقد المختص الذي يستبعد منه لمكانته العلمية أن يكون فيه أدنى شبهة من المحاباة أو الانحياز ، فالكتاب فيه من سوق الروايات من طرق عديدة وفقه الأحاديث وقوة الاستنباط ما يدل على صدق حكم الذهبي وواقعته . هذا وتتجلى أهمية الكتاب - فيما يبدو لي - في أكثر من جانب ، ومن ذلك :

(١) ذكره الذهبي عن الضياء المقدسي وابن النجار ، وذكر عن غيرهما أنه

ادعى أشياء لاصحة لها ، راجع للتفصيل : سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٩١ -

(٢) لسان الميزان (٢٥/ ٣) .

٠ (٣٩٤)

١ - أن المؤلف حاول فيه أن يتعرض لأكثر القضايا المتعلقة بالفتن وأشرط الساعة ، ولذلك أكثر من عقد الأبواب دون الأكثر من إيراد الأحاديث الواردة في موضوع واحد ، وبهذا بلغ عدد الأبواب في النسخة التي بأيدينا ١١٢ بابا ما جعل الكتاب يشتمل على كثير من المسائل التي تتعلق بالفتن وأشرط الساعة .

٢ - أن المؤلف روى فيه عن عديد من أصحاب المؤلفات المهمة ، وتعتبر بعض هذه المؤلفات في حكم المفقود ، ومن تلك كتاب " الطاعة والعصيان " لعلي بن معبد ^(١) ، وكتاب " الفتن " للآجري ^(٢) ، وكتاب " المنبه للفتن من غوائل الفتن " لأبي الحسن القابسي ^(٣) . وهكذا نجد أن الكتاب يشتمل على نصوص كثيرة من الكتب المفقودة ، وهو ما يرفع من قيمة الكتاب ويثبت أهميته .

٣ - أن المؤلف قسم الكتاب الى ثلاثة أقسام - كما تقدم بيانه - حيث خص القسم الأول للكلام على الفتن التي تنشأ بين صفوف المسلمين ، والثاني للكلام على الأزمنة وفسادها وتغير أحوال الناس فيها ، والثالث للكلام على أشرط الساعة . وهو عمل طيب لأنه يساعد في فهم الموضوع والتركيز على جوانبه المختلفة بصفة جيدة ، وهو شيء قد لا نجده في الكتب الموجودة في هذا الشأن .

ونظرا لما يتصف به الكتاب من أهمية بالغة فقد نوه به الباحث د / طحان حيث قال : " وينبئك عن سعة رواية أبي عمرو الداني وكثرتها في السنة كتابه " السنن الواردة في الفتن " وهو كتاب كبير في مجلد ، وذكر فيه

(١) قد أكثر عنه المؤلف حيث يبلغ عدد النصوص التي رواها من طريقه

١٩٢ نصا تقريبا .

(٢) روى المؤلف من طريقه حوالي ١٠ نصا .

(٣) روى المؤلف من طريقه ما يفوق عن ٤٠ نصا .

مئات الأحاديث والروايات في الفتن الكائنة في آخر الزمان ، وبعضها قد لا تجده في غير هذا الكتاب ، وهو كتاب خليف بأن يخدم ويحقق " (١) .

ومع هذا فإن لنا على الكتاب بعض الملاحظات أو المآخذ ، ويمكن أرجاع هذه المآخذ الى قسمين :

قسم يتعلق بالناحية الشكلية ، وقسم يتعلق بالناحية العلمية .

فما يتعلق بالقسم الأول أنه ترتب على التقسيم الذي شئ عليه فـ في الكتاب أن اضطر الى تكرير بعض الأبواب واعادتها حيث عقدها في القسم الثاني الذي تحدث فيه عن الأزمنة وفسادها . ثم أعادها في القسم الثالث الذي خصصه للكلام عن أشراط الساعة .

ونشاهد ذلك في البابين اللذين ترجم لأحدهما بقوله " باب ما جاء في تقارب الزمان " (٢) ، وللثاني بقوله : " باب ما جاء في انقراض العلماء وقبض العلم " (٣) ، ثم أعادها حين تحدثه عن الأشراط (٤) ، وقصده وان كان مختلفا عندما أعادها حيث أراد في الأول بيان فساد الأزمنة وتغير أحوال الناس فيها ، وأراد في الثاني بيان أن ذلك من أشراط الساعة ، إلا أن المادة العلمية تحت البابين واحدة ، ولعل المؤلف أدرك هذا التكرار فتجنب فيما بعد عن إعادة الكثير مما أورده في القسم الثاني مع أن علاقته بالقسم الثالث - أي كونه من أشراط الساعة - أوضح وأوثق ، وهو أيضا ما يخل بالكتاب من الناحية الفنية ، لأنه أدى الى خلل في القسم الثالث حيث لم يذكر فيه العديد من الأشراط في الموضع الذي خصصه للكلام عليها (٥) .

-
- (١) انظر الامام أبو عمرو الداني وكتابه جامع البيان (ص ٢٩) .
 (٢) انظر الباب رقم ٣٩ . (٣) انظر الباب رقم ٤٣ .
 (٤) انظر البابين رقم ٦٢ ، ٦٣ .
 (٥) يلاحظ ذلك في الأبواب ٤٤ - ٤٨ ، ٥٦ ، والأمور المذكورة في هذه الأبواب كونها من الأشراط ثابت من الأحاديث الصحيحة .

وأما ما يتعلق بالقسم الثاني - أي الناحية العلمية - فهو يتمثل في الآتي :-

١ - روايته في الكتاب للواهيات والموضوعات على جانب المصاح ، كما

أنه يبني على بعض المرويات من هذا القبيل ، فيعقد لها أبواباً ، ومنه ما ندد به أبو الخطاب ابن دحية .

ومن المجمع عليه أن العقائد وما يتعلق بالمفاهيم بل الأحكام أيضاً لا تبني على الواهيات والموضوعات ، إلا أنه قد يعتذر له في ذلك بأن عصره عصر الرواية والاسناد ، وأنهم إذا ساقوا الاسناد للحديث اعتقدوا أنهم خرجوا من العهدة ، وبرئت ذمتهم ، كما سبق ذكره .

٢ - روايته للأحاديث الصحيحة بأسانيد فيها رجل متروك أو كذاب أو مجاهيل^(١) - وفيما يبدو لي - والله أعلم - أن هذه الأحاديث الصحيحة لم تبلغه سنده إلا بهذه الأسانيد التي فيها متروك أو كذاب .

علماً بأنه التزم في الكتاب إيراد جميع النصوص بأسانيد متصلة لنفسه ، إلا أنه كان يسعه أن يبين ذلك فيقول مثلاً : " وهو صحيح رواه فلان ... " ، كما نراه عند البيهقي وغيره .

٣ - إirاده للآثار المقطوعة عن أئمة السلف وعلمائهم^(٢) ، ومنهم من عرف برواية الأخبار الإسرائيلية ، مثل وهب بن منبه وكعب الأحمير - ومن المعلوم أن الآثار لا تنهض بها الحجة في المفاهيم والعقائد بل الأحكام أيضاً ، إلا أن هناك ما يبرر عمله هذا وهو أن الآثار - وإن لم تكن حجة - فلها من القيمة العلمية ما لا يمكن الإغراض عنه ، لا سيما في المسائل التي^{مثل} اختلف فيها خروج المهدى وغيره ، إذ تساعد في تحديد مواقف السلف

(١) انظر على سبيل المثال الأحاديث رقم ١٢ ، ١٥ ، ١٨٢ ، ١١٠ ، ٣١١ ، ٥٣٦ .

(٢) والغريب أنه عقد بعض الأبواب بناءً على هذه الآثار المقطوعة .

انظر الأبواب : ٤٧ ، ٥١ ، ٨٢ - ٨٤ .

تجاه تلك المسائل ، وتقوى الأحاديث الصحيحة ، وثبت أنها محكمة غير متشابهة .

فليس المقصود من إيراد هذه الآثار في مثل هذه الكتب الاستدلال بها استقلالاً ، وإنما المقصود البيان لموقفهم إلا أن الاكشاف منها غير مستحسن في نظري ، والله أعلم .

٤ - اغفاله لبعض الأشراف والأحاديث المتعلقة بها .

وما هو معلوم أن موضوع الفتن موضوع طويل ، وأشراف الساعة والأحاديث الواردة فيها كثيرة جداً ، ومن الصعب استيعاب الموضوع وحصر أشراف الساعة والأحاديث الواردة فيها في مؤلف كهذا ، علماً بأن المؤلف قد أشار إلى عدم التزامه بذلك ، فإنه قال في المقدمة : " . . . أن أجمع جملة كافية من السنن الواردة . . . " فلا يمكن لنا أن نعيه على عدم استيعاب الموضوع ، ولكن يؤخذ عليه اشتغاله بإيراد الأحاديث المتعلقة بالموضوع والواهية ، وعدم التزامه بالأحاديث الصحيحة ، وكان من الأنسب له أن يوليها اهتماماً ، و أن يلقى بالأحاديث الموضوعية والواهية ودون أن يكثر من إيراد الآثار المقطوعة ، وإن كان ذلك لا يخلو من فائدة لأنه من المفيد جداً أن يعلم طالب العلم ما ورد من الأحاديث الضعيفة والموضوعية بجانب معرفته بالأحاديث الصحيحة ، ولكن ذلك يحسن عند تمييز الموضوع ^{عن غيره} وإيراد أغلب الأحاديث الصحيحة المتعلقة به .

وفيما يلي نشير إلى بعض ما نراه أهم في الموضوع ولم يتطرق له المؤلف .

١ - تداعي الأمم الكافرة وتكالبها على الأمة الإسلامية ^(١) .

٢ - تكليم السباع والجماد الانس ^(٢) .

(١) انظر الحديث الوارد في ذلك في سنن أبي داود (٤/٤٨٣ رقم ٤٢٩٧) .

(٢) انظر الحديث الوارد في ذلك في سنن الترمذي (٤/٤٧١ رقم ٢١٨١) .

- ٣ - محاصرة المسلمين للمدينة ^(١) .
- ٤ - عودة جزيرة العرب مروجاً وأنهاراً ^(٢) .
- ٥ - فتنة الأحلاس وفتنة الدهيماء ^(٣) .

بين كتابي الداني ونعيم بن حماد :

سبق البيان بأن التأليف في الفتن والأشراط على وجه الاستقلال بدأ في وقت مبكر مع بداية حركة التأليف. وظل متصلاً إلى العصور المتأخرة . إلا أن أغلب ما ألفت في العصور المبكرة في عداد المفقود لا يوجد منه إلا قليل جداً ، ومن ذلك كتاب الفتن لأبي عبد الله نعيم بن حماد المروزي (ت ٢٢٩ هـ) ^(٤) ، واكتفينا للموضوع نرى من المناسب جداً أن نقوم بالمقارنة بين كتاب الداني وكتاب نعيم بن حماد ، ونشير - ولو بالإيجاز - إلى بعض ما يميز به كل واحد منهما عن الآخر .

وبما أن نعيم بن حماد متقدم في الزمن فهو يتفوق الداني في مجال الحديث ، لأنه عاش في فترة من أوج الازدهار العلمي ، وهو مما أكسب لكتابه أهمية فائقة ، حيث يعتبر من المصادر الأولية المتقدمة التي تأتت في درجة المصادر لمن اعتمد عليهم الداني في كتابه ، فهو من يروى عنه

-
- (١) انظر الحديث الوارد في ذلك في سنن أبي داود (٤/٤٤٩ رقم ٤٢٥٠) .
 - (٢) انظر الحديث الوارد في ذلك في صحيح مسلم (٢/٢٠١ رقم ١٥٧) .
 - (٣) وردت تفاصيلها فيما رواه أبو داود في سننه (٤/٤٤٢ رقم ٤٢٤٢) من حديث ابن عمر .
 - (٤) توجد منه نسخ ومختصرات ، انظر لمعرفة تاريخ التراث العربي لسركين (١/١٩٧) ولأحد الألمانين دراسة حول الكتاب ، وقد حصل بها على شهادة دكتوراه في توينجن سنة ١٩٧٩ م .

أصحاب الكتب الستة وغيرهم من المحدثين المتقدمين بنسب متفاوتة ، وعلى ذلك قد يتطرق الى أذهان بعض الناس أن الداني لابد أن يكون قد اعتمد على نعيم بن حماد اعتمادا كلياً ، ولكن يظهر عند المقارنة بين الكتابين بأوضح صورة استقلال الداني عن نعيم وكتابه الفتن ، لأننا نجد أنه لم يروفي كتابه بواسطته الا خمسة نصوص ^(١) ، علماً بأن عدد النصوص الستة توجد في النسخة الموجودة بأيدينا من كتاب السنن يبلغ ٧٢٥ نصاً ، بينما يفوق عدد النصوص في كتاب الفتن لنعيم على ألف نص ^(٢) ، ثم ان هناك أموراً كثيرة يوجد فيها اختلاف واضح وتباين كبير بين الكتابين منها :

- تراجم الأبواب ، فلا نجد الداني اتفق مع نعيم في تراجم الأبواب سوى أبواب قليلة لا تتجاوز ثلاثة أبواب ، وهي التي تتحدث عن خروج يأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من المغرب وخروج الدابة .

- والمنهج في التبويب - وقد سبق أن أوضحت منهج الداني في عقده للأبواب وترجمته لها ، وهو يمثل في جوانب عديدة ، وأما نعيم بن حماد فلم يظهر أسلوبه الا في جانب أو جانبيين ، فانه يأخذ المعنى من مجموع النصوص المتعلقة بالموضوع الذي يريد تناوله ويترجم به للباب ، أو يأخذ بعض الأشرطة المعينة ويترجم به للباب وهو قليل .

وسبق أن أوضحت أيضاً أن الداني أولى اهتماماً بالغاً بفقه الأحاديث ومعرفة المعاني المستنبطة منها ، ولذلك ركز على الاكثار من التبويب ، وعلى التقليل من ايراد الأحاديث ، وبهذا بلغت الأبواب في النسخة الموجودة لدينا ١١٢ باباً .

وأما نعيم بن حماد فيبدو أنه على خلاف ذلك ، حيث نجد أنه أكثر

(١) انظر الأرقام : ٢٥٣ ، ٢٦٠ ، ٣١١ ، ٤٠٣ ، ٤٨٤ في كتاب السنن .

(٢) وبالتحديد ٢٠٣٢ نص حسب ترقيمي .

من إيراد النصوص ، مما جعلها تتجاوز ألفي نس ، بينما لم تتجاوز الأبواب ١٩ بابا رغم كبر حجم الكتاب .

- وتقسيم الكتاب من الناحية الموضوعية .

وقد سبق أن الداني قسم الكتاب الى ثلاثة أقسام ، وأما نعيم بن حماد فهو أيضا قسم كتابه الى ثلاثة أقسام ، ولكن له اتجاه آخر يختلف عن اتجاه الداني اختلافا تاما ، ان نراه خصص القسم الأول للكلام على الفتن العامة التي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بوقوعها مشيرا الى بعض المعواقب السيئة التي تنجم منها .

وخصص القسم الثاني للفتن الخاصة التي نشأت من أجل الخلافة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، والقسم الثالث خصصه للكلام على بعض العلامات التي تقع قبل قيام الساعة .

ومن الملاحظ أن نعيم بن حماد أولى اهتماما كبيرا لأمر السفيانسي والمهدي ان خصص للأول حوالي ١٢ بابا ، وللثاني عشرة أبواب ، تكلم فيها عن كل منهما من مختلف الجوانب ، مما دعا الباحث / عبد العليم البستوي يقول في رسالته التي قام فيها بدراسة أحاديث المهدي : " وقد اهتم في هذا الكتاب اهتماما بالغاً بأحاديث المهدي من المرفوعات والموقوفات والمقطوعات وأقوال الناس وروايات أهل الكتاب حتى انني لأكون مبالغا ان قلت : انه أوسع مرجع من المراجع القديمة التي عرفت بها في هذا الموضوع ^(١) ، والأمر كما قال البستوي ، وهذا لم يترك له مجالاً لتوضيح الكثير من الأشرطة في أبواب مستقلة .

وأما الداني فلم يتعمق لموضوع السفيانسي الا في باب واحد ، ولموضوع

(١) الأحاديث الواردة في المهدي في ميزان الجرح والتعديـل

المهدى فى ثلاثة أبواب ، وهذا أتاح له الفرصة لذكر الكثير من العلامات القريبة والبعيدة فى أبواب خاصة ومستقلة ، وبهذا نستطيع القول بأن كتاب الدانى أجمع وأشمل من كتاب نعيم مع صغر حجمه ، لأنه احتسوى على الكثير من موضوعات الفتن وأشراف الساعة .

فهذه هى بعض الأمور التى نجد فيها الاختلاف بينهما ، علما بأن هناك أمورا أخرى حصل فيها الاتفاق بينهما منها :

المنهج فى ايداع المواد العلمية : فأودع نعيم بن حماد تحت كل باب من أبواب الكتاب جميع النصوص المتعلقة به من أحاديث مرفوعة وموقوفة وآثار مقطوعة بأسانيد متصلة لنفسه ، وهو شىء فعله الدانى أيضا فى كتابه . كما بينت ذلك فى موضعه . الا أنه كثيرا ماتتتهى أسانيد السى أصحاب الدواوين والمؤلفات ، ونادرا ما يستقل بها . وذلك لتأخره فى الزمن ، وأما نعيم بن حماد فهو على العكس منه ، فان تقدمه فى الزمن أهله للاستقلال بكثير من الروايات ، بل يجعله فى درجة المصادر لمن اعتمد عليهم الدانى .

- ايراد الأحاديث الموضوعة والواهية :

وهو ما أخذ على الدانى أيضا ، ولكن نعيما أفرط فى هذا الجانب افراطا بالغا حتى صار ذلك أحد الأسباب للقدح فيه وعدم الاحتجاج به عند بعض أئمة الشأن .

فقال أبو عبيد الله النسائى : " قد كثر تغرده عن الأئمة المعروفين بأحاديث كثيرة ، فصار فى حد من لا يحتج به " .^(١)

وقال مسلمة : " كان صدوقا ، وهو كثير الخطأ له أحاديث منكورة فى الملاحم انفرد بها " .^(٢)

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (١٠/٦٠٩) .

(٢) انظر: تهذيب التهذيب (١٠/٤٦٢) .

وقال فيه الذهبى الذى أثنى على كتاب الدانى : " لا يجوز أن يحتج به ، وقد صنف كتاب الفتن ، فأثنى فيه بعجائب ومناكير " (١) .

وقال الباحث / عبد العليم البستوى : " لقد بحث كثيرا فى مروياته فى هذه الرسالة فوجدت أن أغلب الأحاديث التى تفرد بها ضعيفة بمن هو فوقه ، وإنما أفرط نعيم فى الجمع بدون تمحيص " (٢) .

- سوى الروايات المقطوعة وآثار الناس :

وهو ما أخذ على الدانى أيضا فى كتابه ، ولكن نعيم بن حماد بالبحر فى ذلك الى حد الافراط ، حيث يتجاوز عدد الآثار المقطوعة عن عدد الأحاديث المرفوعة وكذلك عن عدد الأحاديث الموقوفة ، وحسب التجريد الذى قمت به بلغت الأحاديث المرفوعة ٥٠٠ حديث تقريبا ، والأحاديث الموقوفة حوالى ٧٠٠ حديث ، وأما الآثار فزادت عن ٨٠٠ أثر ، أى أنها تزيد عن الثلث من محتويات الكتاب ، علما بأن الكثير من روى عنهم هذه الآثار عرفوا بالنظر فى كتب الاسرائيليات والرواية عنها ، وعلى رأسهم كعب الأحبار ، وقد بلغت الآثار المروية عنه حوالى ١٧٠ أثرا .

وهناك شىء آخر نلاحظه على نعيم بن حماد وهو أنه لم يقتصر على رواية أقوال الأئمة المعروفين ، بل تجاوز الى أن روى أقوالا كثيرة عن هم فى عداد المجهولين والمبهمين ، منهم " شيخ أدرك الجاهلية ، وسقط حاجباه " (٣) .

ثم انه أفرط فى الجمع عنهم دون تمييز أو تمحيص ، فأورد الكشـير من الأوابد والغرائب والمناكير ، وأما الدانى فنراه أخذ شيئا من التحرى فى هذا الباب ، ولذلك نقل نسبة الآثار المقطوعة عنه ، كما أن أغلب من

(١) سير أعلام النبلاء (١٠ / ١٠٦) .

(٢) الأحاديث الواردة فى المهدى ٠٠٠ (ص ٩٦) .

(٣) انظر كتاب الفتن (ق ٥٥ / ب ، ٧٤ / أ ، ٧١ / أ ، ١٠٠ / أ) .

روى عنهم أقوالهم أئمة معروفون ، ولا تتجاوز الآثار المروية عن كعب فسى كتاب السنن عن عشرين أثرا من عدد ها البالغ ١٣١ أثرا .
وأما الموقوفات فهي أيضا فى هذا العدد تقريبا ، وأما البقية فهي أحاديث مرفوعة .

وفى النهاية اذا أردنا تحديد بعض الصفات التى يتميز بها كل من الكتابين فيسعدنا أن نقول : ان كتاب نعيم بن حماد يتصف بالأمسور التالية :

- ١ - التقدم والأولية .
- ٢ - قصر الأسانيد .
- ٣ - كثرة الرويات المتعلقة بموضوع الفتن والملاحم .
- ٤ - الاهتمام بأمر المهدى .

وأما كتاب الدانى فهو يتميز بالأمور التالية :

- ١ - تعرضه للكلام على جوانب عديدة من موضوع الفتن والعلامات .
- ٢ - تقسيم الكتاب تقسيما جيدا يساعد فى ادراك الموضوع .
- ٣ - توضيح الكثير من الأشراف والعلامات القريبة والبعيدة فسسى أبواب مستقلة .

- ٤ - غلبة روح المعالجة للقضايا المتعلقة بالفتن وفساد الأزمنة .
- ٥ - حفظ الكثير من النصوص الواردة فى كتب تعتبر فى حكم المفقود .

الفصل الثالث

وصف النسخة الخطية :

=====

انى قد بذلت من الجهد والوقت ما استطعت فى البحث عن النسخ
الخطية للكتاب ، ومع هذا فانى لم أظفر الا بصورة فى مكتبة المخطوطات
بالجامعة الاسلامية برقم (١٤٣٣) وهى مجلوبة من المكتبة الظاهرية
بدمشق مصورة عن النسخة الخطية الفريدة ، وهى محفوظة فيها برقم
(٣١٤ حديث) ، وتقع فى ١٩٦ ورقة ذات وجهين بمجم متوسط ،
وأما عدد أسطرها فيبلغ خمسة عشر سطرًا فى أغلب الأوراق فى الثلثين
الأولين ، وأما الثلث الأخير فيصل فيه ١٦ أو ١٧ سطرًا .

وعدد الكلمات فى كل سطر مابين تسع واحد عشر كلمة ، ولا يوجد
فيها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ .

وخطها نسخى واضح جدا ، وضبطت بمعنى الكلمات بالشكل كما أنه
روعى فيها تنقيط الحروف ذات النقط على خلاف المعهود عند المتقدمين
ويظهر لى أن نوع الخط حديث ، مما يدل على تأخر النسخة ، قد
تكون منسوخة فى القرن التاسع أو بعده ، ويؤيد تأخرها أنها تخلو من
السماعات والقراءات التى نجدها فى أغلب النسخ الخطية المتقدمة ،
ولكن يبد وأنما تمت مقابلتها على الأصل المنسوخ منه ، أو أنها قرئت
على أحد العلماء .

ويدل على ذلك أننا نجد فى هامشها الجانبى علامة تشبه (هـ) أو
(هـ) وهى تكررت أكثر من عشر مرات بعد كل مجموعة من الأوراق^(١) .

(١) انظر سبيل المثال : (١/٣٧ ، ١/٥٤ ، ١/٧٩ ، ١/١٠٠ ،

١/١٠٥ ، ١/١١٢ ، ١/١١٤ ب) .

كما يدل على ذلك أيضا وجود التعليقات في هامشها ، وهـذه
التعليقات على أنواع ، منها ما هو لا كمال السقط الواقع في متن الكتاب ^(١) .
ومنها ما هو لتصحيح الخطأ الواقع فيه ^(٢) ، ويلاحظ أن بعض هـذه
التعليقات بخط مغاير ، ومن ذلك أنه ورد فيما رواه المؤلف من قول كعب
" وحبالها من نخل بيثان " فأثبت في الهامس " صوابه - والله أعلم - بيسان "
وكذا ورد في الأثر نفسه " المرقليط " فأثبت في الهامس " صوابه : البرقليط " ^(٣)
وورد في أثر آخر عن كعب " ويلحقوا بالبرية " فأثبت في الهامس " صوابه :
يلحقون " ^(٤) .

ويلاحظ أن أغلب هـذه التعليقات موافقة للصحة والصواب ، ويدل أيضا
على أن النسخة مقابلة أو مقروءة أننا نجد فيها عند تكرار الكلمة الواحدة
أو زيادة العبارة علامة تشير الى هذا التكرار أو هـذه الزيادة ^(٥) .
وهذه الأمور ترفع من قيمة هـذه النسخة وتثبت أهميتها ، وأما بالنسبة
لا تلاك النسخة فهي موقوفة ، فقد أثبت في أولها عبارة نصها : " وقـف
المرحوم الملا عثمان الكردي على أرحامه ، وعلى طلبة العلم من المسلمين " ،
وأثبتت وقفيتها في أوراق مختلفة من النسخة .
هذا ، وقد واجهت في هـذه النسخة الى جانب تفرد ها علة صعوبات

-
- (١) انظر سبيل المثال : الأوراق ٢٢/١ ، ٢٨/ب ، ٣١/أ ، ٣٤/١ ، ٣٥/أ
١ ، ٥٢/ب ، ٥٣/أ .
(٢) انظر سبيل المثال : الأوراق ٣٩/١ ، ٤٥/ب ، ٤٦/ب ، ٥١/ب ، ٥٣/ب
٥٧/ب .
(٣) انظر ١٠٧/ب ، ١٠٨/ب .
(٤) انظر : ق ١٢٠/ب .
(٥) انظر : ق ١/أ ، وقد تكرر فيها " أن " ووضعت علامة " صـ " على " أن "
الثانية ، وانظر أيضا : ق ١٨٢/ب حيث كتبت فيها عبارة خطأ ،
فوضعت علامة " صـ " في أولها ، وكتبت في آخرها " رالى " .

ومشاكل ، الا أنى حاولت التغلب عليها ، ووقت - بحمد الله وتوفيقه -
للتغلب على الكثير منها ، ومن هذه الصعوبات أن النسخة خالية من سند
الرواية عن المؤلف ، مما قد يتسبب لاثارة الشك حول صحة النسخة
أو نسبتها الى المؤلف ، ولكن تمكنت من توثيق نسبتها اليه من طرق
أخرى بحيث لا يبقى بعده أى مجال للشك ، - ان شاء الله - ومن ذلك
أن الأعلام المذكورين فى بداية كل سند جلهم من شيوخ المؤلف
الذين روى عنهم فى مؤلفاته الأخرى .

ومنه أيضا ما نقل القرطبي عن أبى الخطاب بن دحية الذى قرأ
أكثر كتب المؤلف ، منها كتاب السنن الواردة فى الفتن ، وتناوله
بانتقاده ، وأشار أثناء نقده الى أحد أبوابه ، ونقله بالنص ، فقال :
"باب ماروى أن الوقعة التى تكون بالزوراء وما يتصل بها من الوقائع
والآيات والملاحم والطوام " ثم أشار الى الحديث الذى رواه المؤلف تحت
هذا الباب (١) .

وعند الرجوع الى النسخة نجد فيها الباب بنصه بقرق قليل جدا فى
لفظه ، حيث ورد فيه " فى الوقعة . . . " بدل " أن الوقعة . . . " (٢)
ويوجد تحت هذا الباب الحديث المشار اليه .

ومنه ماسبقت الاشارة اليه من أن السلى صاحب "عقد الدرر فى أخبار
المنتظر " أكثر من الاقتباس من كتاب السنن ، حيث تتجاوز
النصوص المقتبسة منه عن ستين نصا ، وعند المقارنة بينها وبين ما فى
النسخة يظهر التوافق الكلى ، لا يوجد فيها من الفروق الا ما يكون من
قبيل الفروق بين النسخ المختلفة لكتاب واحد (٣) .

(١) انظر التذكرة (ص ٧١٧) . (٢) انظر الباب رقم ١٠٢ .

(٣) انظر النصوص الواردة فى عقد الدرر بالأرقام (١٠ ، ٢٠٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،

وهذه الأمور كلها تؤكد صحة النسخة ، وتدل على توثيق نسبتها
الى المؤلف .

ومن الصعوبات أيضا وقوع كثرة الأخطاء فيها ، ولعل ذلك ناتج
من تأخرها ، وتنوعت هذه الأخطاء حيث يتعلق بعضها بالتحريـف
والتصحيف في الأعلام والرواة ، ويتعلق بعضها بتغيير في المفردات
وبعضها بمخالفة القواعد العربية ، كما أن بعضها حاصل بسبب النقص
أو الزيادة في العبارات .

وحاولت التغلب على هذه المشكلة بمساعدة من النصوص المقتبسة
منه في بطون كتب المتأخرين وكذلك بمساعدة من الكتب المعنية بالأمر ،
وبتوفيق من الله تعالى اهتديت الى ارجاع الكثير من هذه الأخطاء الى
الصواب ، وذلك حسب معرفتي وبلغ على ، ولم يبق منها الا الأقل
القليل الذي لم أوفق لمعرفة الصواب فيه .

ومن الصعوبات أيضا أن الجزء الأول والجزء الثاني قد أصيبا بشيء من
التقديم والتأخير مما جعل الأمر يلتبس في ترتيب الأوراق وزاد
الأمر صعوبة أن النسخة رقت أوراقها بعد وقوع هذا التقديم والتأخير .

وقد حاولت التغلب على هذه المشكلة ، وأرجو أني نجحت الى
حد ما حيث استطعت إعادة جميع الأوراق المقدمة ^{والمؤخرة} الى أماكنها
الصحيحة ، واستعنت في ذلك بعد الله تعالى بعدة من الأمور :

أولها : سلسلة الأسانيد .

والثاني : ترابط النصوص للأحاديث والآثار .

والثالث : ترابط الموضوع .

== (١٨، ١٧، ٤١) وقارنها مع النصوص الواردة في كتاب السنن بالأرقام

(٥٥٩، ٥٥٣، ٥٦٦، ٥٨٠، ٥٧٢، ٥٤٩، ٥٦٤)

والرابع : مذكروه الألباني في فهرس مخطوطات الظاهرية (ص ١٨٤) ،
وقد أرجع أغلب الأوراي التي وقع فيها ^{أد التأخير} التقرير إلى أماكنها ، علما بأن
هذا التقديم والتأخير في الأوراي من معنى من تحديد بداية كل ورقة منها
حسب ماهو متعارف في منهج التحقيق ، لئلا يكون سببا لتشويش القارئ .
ولاعطاء الصورة الواضحة عن أمر النسخة نذكر فيما يلي أجزاء الكتاب مع
بيان الأوراي التي يشتمل عليها كل جزء :

- الجزء الأول مع المقدمة : الأوراي ١/١١٨ أ - ١/١٩٦ ب ، و ١/١٤٨ أ -
١/١٤٩ ب علما بأن الورقتين ١٧٥ و ١٨٥ ، وقع فيهما تقديم وتأخير حيث جاءت
الأولى مكان الثانية ، والثانية مكان الأولى ، ووقع سقط قليل في مقدمة الكتاب .
الجزء الثاني : الأوراي ١/١٤٩ ب و ١/١١٠ أ - ١/١١٥ ب ، و ١/١٥٠ أ -
١/١٥٩ أ ، ١/١ - ١/٥ أ ، ووقع بين الورقتين ١/١١٥ ب - ١/١٥٠ أ سقط .
الجزء الثالث : الأوراي ١/٥ ب - ١/٤٧ أ .
الجزء الرابع : الأوراي ١/٤٧ أ - ١/٧٩ ب .
الجزء الخامس :: الأوراي ١/٧٩ ب - ١/١١٢ ب .
الجزء السادس : ١/١١٢ ب - ١/١٤٧ ب ، ١/١١٦ أ - ١/١٦٧ ب .
ويلاحظ أن النسخة تنتهي أثناء حديث مرفوع عن عبد الله بن عمرو
في قيام الساعة والنفخ في الصور ما يدل على أنها غير كاملة ، ولكن يظهر
أن النقص ليس كبيرا كما يبدو على ذلك الباب الأخير فيها " باب ما جاء
في النفخ في الصور " وهو آخر ما يتعلق بموضوع الأشراف ، وبعض من
كتب في هذا الموضوع من السابقين واللاحقين ينتهي قبل أن يتمم
لموضوع النفخ في الصور ، كما هو المشاهد عند نعيم بن حماد والبرزنجي
والنواب صديق حسن خان ، ولم أجد منهم من تعرض لموضوع النفخ وما بعده
سوى ابن كثير .

القسم الثاني

التحقيق

وقد توفيت في سنة ١٢٠٠ هـ في الكوفة في بلدنا حاضرة وعلو من العلم من
 الزعماء فاجتمعوا لخدمته وادرسوا عنده فاجتمعوا فاجتمعوا
 حاشا علي قال حدثنا الشيخ محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف بن
 عن شيخه عن ابي النضر عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 صلى الله عليه وسلم قال بلغني ان هذا الرجل قد مات
 حدثنا الزعماء قالوا له لا اجيبنا سعيه الى
 حدثنا فخر قال حدثنا اسمعيل بن عيسى عن ابي بصير عن ابي بصير
 عن ابيه قال سمعت ابا بصير يقول قال ابو بصير عن ابي بصير
 الله عليه وسلم اعوذ بالله من اذى الناس ومن اذى
 ابائهم ومن اذى اهل بيته ومن اذى اهل بيته
 وقالوا له لا اجيبنا سعيه الى
 وقالوا له لا اجيبنا سعيه الى
 وقالوا له لا اجيبنا سعيه الى

حضرت ابو الفتح صاحب زلفه برادر الوالد ابو الفتح صاحب زلفه
 از مسجد و از حدیث محمد بن عثمان بن عمار بن قانز بن عواد
 از حدیث احمد بن محمد بن عمار بن قانز بن عواد بن قانز بن عواد

3

نموذج الورقة الأولى من النسخة الخطية

[illegible]

----- (١) من ذلك ، وتتابع وانتشر ، وفشا وظهر ، قد أعلننا به
 نهينا صلى الله عليه وسلم وخوفناه . وسمعه منه صحابته - رضوان الله
 عليهم - وأداه عنهم التابعون - رحمة الله عليهم - ونقله أئمتنا الهنا عن
 أسلافهم ، ورووه لنا عن أوليهم .
 قد بلغنى (٢) ما أخذ الله عز وجل من الميثاق والعهد على أهل العلم
 والرواية من نشر ما طموه وأداه ماسمعه ، أن أجمع في هذا الكتاب جطة كافية
 من السنن الواردة في الفتن وغوائلها (٣) ، والأزمنة وفسادها ، والسامسة
 وأشراتها لكي يتأدب بها المؤمن العاقل ، ويأخذ نفسه برعايتها ويجهد (٤)
 على استعمالها والتسلح بها ، ويستعين له بذلك ما حل بالسلام وأقطار
 (ها من سفك) (٥) الدماء ، ونهب الأموال ، واستباحة (-----) (٦)
 ما يذهب الدين ويضعف الإيمان (-----) (٧) نفسه في اصلاح شأنه
 خوفا منه على فساد دينه ونهايه ، وماتوفيقنا الا بالله ، عليه تتوكل
 وهو حسينا ، واليه نيب ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

-
- (١) من هنا يبدأ الكتاب ، وقد وقع في هذه الصفحة طمس كثير .
 (٢) كذا يظهر في الأصل ، وقد يكون الصواب "بعثنى" والله أعلم .
 (٣) أي الممالك ، جمع فائلة ، هو من غاله يغوله وأغاله ويغتالسه :
 ذهب به وأهلكه ، كذا ذكر ابن الأثير وقال : والفائلة : صفة
 لخملة مهلكة ، " النهاية " : (٣٩٧ / ٢) .
 (٤) كذا يظهر لي في الأصل ، والكلمة شبه مطموسة .
 (٥) ما بين القوسين شبه مطموس في الأصل ، استعنت في اثباته من
 السياق .
 (٦) ما بين القوسين مطموس في الأصل ، والسياق يقتضي أن تكون العبارة
 " واستباحة الحرمات وغيرها " .
 (٧) ما بين القوسين مطموس في الأصل

١ - باب اعلام النبي صلى الله عليه وسلم لأته (١)

أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنع ذلك .

١ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان بن عفان الزاهد (٢) قراءة عليه ،

وأنا أسمع ، حدثنا أبو محمد قاسم بن أصبغ البهاني (٣) ، حدثنا أبو بكر أحمد

ابن زهير (٤) ، حدثنا أبي (٥) ، حدثنا جريـر (٦) ،

(١) كذا في الأصل ، والسياق يقتضى - فيما يبدو لى - ذكر كلمة "سؤاله"

أو ما في معناها قبل كلمة "لأته" .

(٢) ذكره ابن بشكوال في "علة" (٢٩٤/١) وقال : من أهل قرطبة

يكنى أبا المطرف ، وأصله من جيان . . . وكان رجلا صالحا زاهدا

منقبضا (أى غير منسبط للدنيا وأهلها) ثقة فيما رواه ، توفي سنة خمس

أوست وتسعين وثلاثمائة .

(٣) البهاني : نسبة الى بيانة ، من عمل قرطبة ، بينهما ثلاثون ميلا ،

كذا في "معجم البلدان" (٥١٨/١) ، وذكر محمد عبد الله عفان فس

تعليقه على "الاحاطة" (٢٠٣/١ هامش ٨) أنها تقع في جنوب شرقى

قرطبة ، وهى موجودة حتى اليوم .

وقاسم قال فيه ابن فرحون : "وكان ثبنا صادقا حلما مأمونا بصيرا

بالحديث والرجال . . . ظلت عليه الرواية والسماع" توفي سنة ٢٤٠ هـ .

"الديباج المذهب" : (١٤٥/٢-١٤٦) .

(٤) هو ابن أبي خيثمة بن حرب بن شداد ، نساق الأصل ، وثقه الدارقطني

وقال الخطيب : كان ثقة عالما متقنا حافظا بصيرا بأيام الناس راوية

للأدب ، توفي سنة ٢٢٩ هـ .

"تاريخ بغداد" : (١٦٢/٤) ، وانظر أيضا "سير اعلام النبلاء"

(٤٩٢/١١) .

(٥) هو أبو خيثمة زهير بن حرب ، ثقة ثبت ، روى عنه مسلم أكثر من ألف

حديث ، توفي سنة ٢٣٤ هـ . "تقريب التهذيب" : (ص ١٠٨) .

(٦) هو ابن عبد الحميد بن قرط الضبي الكوفي نزيل الرى وقاضيا ، ثقة

عطاء بن السائب^(١) عن يزيد بن أبي مرزوق^(٢) عن أبيه^(٣) قال : "قام فمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قياما حدثنا بما هو كائن الى أن تقوم الساعة"^(٤).

== صحيح الكتاب ، قيل : كان في آخر عمره بهم من حفظه ، مات سنة

١٨٨ هـ . "تقريب التهذيب" : (ص ٥٤) .

(١) هو أبو محمد ، ويقال : أبو السائب الثقفي الكوفي ، صدوق اختلط ،

مات سنة ١٢٦ هـ . "تقريب التهذيب" : (ص ٢٣٩) .

(٢) هو ابن مالك بن ربيعة السلولي (بفتح المهملة) البصري ثقة ، من

الرابعة . "تقريب التهذيب" : (ص ٤٢) .

(٣) هو مالك بن ربيعة أبو مرزوق السلولي مشهور بكنيته ، صاحبـــــــــــــــــ

دعا له النبي صلى الله عليه وسلم .

أنظر : "الاصابة" : (٣ / ٣٤٤) ، "تقريب التهذيب" : (ص ٣٢٦) .

(٤) أخرجه النسائي في "سننه" - كتاب المواقيت - باب كيف يقضى الغائب

من الصلاة (١ / ٢٩٢) .

من هناد بن السري عن أبي الأحوص عن عطاء به ، في سياق طويل ،

قال : كنا في سفر ، فأسرينا ليلة ، فلما كان في وجه الصبح نــــــــــــزل

رسول الله صلى الله عليه وسلم فنام ونام الناس ، فلم نستيقظ الا بالشمس

قد طلعت علينا ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤذن فــــــــــــأذن

ثم صلى الركعتين قبل الفجر ، ثم أمره فأقام فعلى بالناس ثم حدثنا بما

هو كائن حتى تقوم الساعة " .

وفي سنده عطاء بن السائب وهو مختلط ،

ولم يذكر جرير بن عبد الحميد وأبو الأحوص فهين رواه عنه قـــــــــــــــــــــــــــــــــل

الاختلاط ، بل صرح الامام أحمد بأن جريرا سمع منه بعد الاختلاط .

أنظر : "الكواكب النيرات" : (ص ٣١٩ - ٣٢٣) .

ولكن له شواهد من أحاديث صحيحة كما سيأتي بعضها عند المؤلف .

- ٢ - أخبرنا عبد الملك بن الحسن بن عبد الله الصقلي ^(١) ، بالقيروان ^(٢) ،
حدثنا محمد بن ابراهيم ^(٣) ، حدثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان ^(٤) ، حدثنا
سلم بن الحجاج ^(٥) ، حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ^(٦) ،

- (١) في الأصل : "الحسين" بدل : "الحسن" ولعل الصواب ما أثبتته
لأنه ورد فيما بعد مثل ما أثبتته .
والصقلي : نسبة الى صقلية ، وهي جزيرة من جزائر بحر المفسرب
قريبة من القيروان ، كذا قال السمعاني في "الأنساب" : (٣٢١/٨) ،
والرجل لم أجد ترجمته .
- (٢) ذكر ياقوت الحموي أن هذه مدينة عظيمة بأفريقية ، وليس بالمفسرب
مدينة أجل منها ، حضرت في الاسلام في أيام معاوية ، انظر : "معجم
البلدان" : (٤٢٠/٤) ، وهي معروفة حتى اليوم بهذا الاسم في
الجمهورية التونسية .
- (٣) هو أبو بكر محمد بن ابراهيم بن يحيى النيسابوري الكشائي ، روى
صحيح سلم عن ابن سفيان ، غزه الحاكم فقال : "روى الصحيح من
غير أصل" توفي سنة ٢٨٥ هـ .
- انظر : "ميزان الاعتدال" : (٤٥٠/٣) ، "سير أعلام النبلاء"
(٤٦٥/١٦) .
- (٤) هو أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري ، وصفه
الذهبي بقوله : "الامام القدوة العلامة المحدث الثقة . . ." وقال :
وكان من أئمة الحديث ، سمع الصحيح من سلم بن ياقوت ، رآه وجادته ،
توفي سنة ٢٠٨ هـ . "سير أعلام النبلاء" : (٣١١/١٤) .
- (٥) هو صاحب الصحيح أبو الحسين القشيري النيسابوري ، المتوفى سنة
٢٦١ هـ ، أشهر من أن يحرف .
- (٦) هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ابراهيم بن عثمان الواسطي الأصل ،
الكوفي ، صاحب المصنف ، ثقة حافظ ، مات سنة ٢٣٥ هـ .
"تقريب التهذيب" : (١٨٢) .

ثنا وكيع^(١) ، عن سفيان^(٢) ، عن الأعمش^(٣) ، عن شقيق^(٤) ، عن حذيفة^(٥) قال : " قام فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما ماترك شيئا يكون فسي مقامه ذلك الى قيام الساعة ، الا حدث به . حفظه من حفظه ، ونسبه من نسبه " (٦) .

-
- (١) هو وكيع بن الجراح بن طليح الرضاسي (بضم الراء وهزة ثم مهلقة) أبو سفيان الكوفي ، ثقة حافظ عابد ، مات سنة ١٩٧ هـ .
 " تقريب التهذيب " : (ص ٢٦٩) .
- (٢) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي ، ثقة حافظ فقيه عابد امام حجة ، مات سنة ١٦١ هـ .
 " تقريب التهذيب " : (ص ١٢٨) .
- (٣) هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي ، ثقة حافظ عارف بالقراءة ورع ولكنه بدلس ، مات سنة ١٤٧ هـ .
 " تقريب التهذيب " : (ص ١٢٦) .
- (٤) هو شقيق بن سلمة الأسدي ، أبو وائل الكوفي ، ثقة مخضرم ، مات فسي خلافة عمر بن عبد العزيز وله مائة سنة .
 " تقريب التهذيب " : (ص ١٤٧) .
- (٥) هو حذيفة بن اليمان الصحابي الجليل .
- (٦) انظر الحديث في " صحيح مسلم " ، كتاب الفتن وأشراف الساعة ، باب اخبار النبي صلى الله عليه وسلم فيما يكون الى قيام الساعة (٤ / ٢٢١٧ رقم ٢٣ فؤاد) ، وأخرجه أيضا أبو داود في " سننه " ، كتاب الفتن والملاحم ، باب ذكر الفتن ودلائلها (٤ / ٤٤١ رقم ٤٢٤٠) عن أبي بكر ابن أبي شيبة بنحوه . وزاد في آخره : قد علم أصحابه هؤلاء ، وأنه ليكون منه الشيء فأنكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ، ثم اذا رآه عرفه .
 وقد أخرجه بنحو هذه الزيادة البخاري في " صحيحه " ، كتاب القدر باب : وكان أمر الله قدرا مقدورا ، (١١ / ٤٩٤ رقم ٦٦٠٤) ، وسلم فسي

٣ - حدثنا محمد بن خليفة بن عبد الجبار الامام ^(١) ، حدثنا محمد
ابن الحسين ^(٢) ، حدثنا عبد الله بن محمد الهفوي ^(٣) ، حدثنا منصور بن
أبي مزاحم ^(٤) ، حدثنا يزيد بن يوسف ^(٥) ، عن عبد الرحمن بن يزيد
ابن جابر ^(٦) ،

== المصدر السابق له .

من طريقين آخرين عن الأعشى به .

وله طرق أخرى عند مسلم وغيره .

(١) هو الهلوي المودب ، من أهل قرطبة ، يكنى أبا عبد الله ، ذكره ابن
الغرض ، وقال : " وكان ضعيف الخط ، لا يقم الهجاء " ، وكان شيخاً
صالحاً زاهداً . . . وذكر أنه سمع بمكة من الآجري بعض كتبه ، وأشار
إلى أنه أصابته ففلة في كتبه الآجري " ، توفي سنة ٣٩٢ هـ .

• تاريخ علماء الأندلس : (١٠٤ / ٢) .

(٢) هو أبو بكر الآجري البغدادي ، صاحب كتاب الشريعة .

قال فيه الخطيب : كان ديناً ثقة ، وقال الذهبي : وكان صدوقاً
خيراً عابداً صاحب سنة واتباع ، مات بمكة سنة ٣٦٠ هـ .

• تاريخ بغداد : (٢٤٣ / ٢) ، " سير أعلام النبلاء " : (١٢٣ / ١٦) .

(٣) هو عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن العزبان ، أبو القاسم الهفوي
ويقال له : ابن بنت منيع أباها ، تلميذ الامام أحمد ، تكلم فيه بعض
الناس ، واتهمه بسرقة الحديث ، والصواب أنه ثقة .

قال فيه الدارقطني : ثقة جليل امام من الأئمة ثبت ، أقل المشايخ خطأ
توفي سنة ٣١٢ هـ .

انظر : " سير أعلام النبلاء " : (٤٤٠ / ١٤ - ٤٥٧) .

(٤) هو أبو نصر البغدادي الكاتب ، ثقة ، مات سنة ٢٢٥ هـ .

• تقريب التهذيب : (ص ٢٤٨) .

(٥) هو الصنعاني الشامي ، ضعفه ابن حجر في " التقريب " (ص ٣٨٥) وقال

ابن عدي : يكتب حديثه مع ضعفه . " الكامل " : (٢٧٢٢ / ٧) .

(٦) هو الأزدي أبو عتبة الشامي الداراني ، ثقة ، مات سنة بضع وخمسين

عن أبي عبد ربه ^(١) قال : سمعت معاوية ^(٢) رحمه الله يقول : " سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لم يبق من الدنيا الا بلاء وفتنة ، فاعدوا للبلاء صبرا " ^(٣) .

== ومائة . "تقريب التهذيب" : (ص ٢١١) .

(١) في الأصل (ابن عبد ربه) وفي المصادر الأخرى (أبو عبد ربه) وهو الصواب ، وقد اختلف في اسمه ، فقيل : هو أبو عبد ربه الدمشقي الزاهد ، وقيل : أبو عبد ربه ، أو عبد رب العزة ، وقيل غير ذلك ، مقبول ، مات سنة ١٢٠ هـ .

"تقريب التهذيب" : (ص ٤١٥) .

(٢) هو معاوية بن أبي سفيان .

(٣) رواه ابن عدي في " الكامل " (٢٧٢٢ / ٧) من طريق عبد الله بن محمد البخوي به مثله .

وبزید بن یوسف ضعيف ، ولكن تابعه الوليد بن سلم وعبد الله بن المبارك ، والوليد بن يزيد ، ومحمد بن شاپور .

حديث الأول : أخرجه ابن ماجه في " سننه " ، كتاب الفتن ، باب شدة الزمان (١٣٣٩ / ٢ رقم ٤٠٣٥ فؤاد) عن فيات بن جعفر الرحبي عن الوليد بن سلم عن ابن جابر به ، دون الجلة الأخيرة .

وحديث الثاني : أخرجه الامام أحمد في " سننه " (٩٤ / ٤) والطبراني في " المعجم الكبير " (٢٦٨ / ١٩ رقم ٨٦٦) .

من طريقين مختلفين ، عن عبد الله بن المبارك ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر به ، بزيادة في آخره .

وحديث الثالث : أخرجه ابن حبان في " صحيحه " كما في " الاحسان " (٢٩ / ٢ رقم ٦٨٩) ، من طريق العباس بن الوليد ، عن أبيه ، عن ابن جابر به دون الجلة الأخيرة .

وحديث الرابع : أخرجه نعيم بن حماد في " الفتن " (ق ٥ / ب رقم ٤٧ بترقيم) عنه عن ابن جابر به دون الجلة الأخيرة .

وقال الهوصيري في " صباح الزجاجة " (٢ / ٣٠٥ رقم ١٤٢٢ تحقيق

٤ - حدثنا أبو الربيع سلمون بن داود بن سلمون القروي ^(١) ، قراءة
من عليه بها ، حدثنا عبد العزيز بن محمد بن أبي رافع البغدادي ^(٢) ، حدثنا
اسماعيل بن اسحاق القاضي ^(٣) ، حدثنا سليمان بن حرب ^(٤) ، حدثنا
حماد بن زيد ^(٥) ، عن أبي سوب ^(٦) ، عن أبي قلابة ^(٧) ،

-
- == كال الحوت) " هذا اسناد صحيح ، رجاله ثقات " ، وقال
الذهبي في " ميزان الاعتدال " (٤ / ٤٤٣) : حديث صالح الاسناد .
- (١) القروي : نسبة الى القيروان البلد المعروف بالمغرب ، كذا في
الأنساب (١٠ / ٣٩٤) . وتقدم التعريف به .
وسلمون ذكره الذهبي في ترجمة المؤلف ضمن مشايخه ، ولم أفتد الى
من ترجم له .
- (٢) هو عبد العزيز بن محمد بن زياد بن جابر بن زياد بن جابر ،
المعروف بابن أبي رافع العبدي ، ذكره الخطيب وقال : " وكان ثقة " .
توفي سنة ٢٥٧ هـ ، " تاريخ بغداد " : (١٠ / ٤٥٧ - ٤٥٨) .
- (٣) هو أبو اسحاق الأزدي ، قال فيه الخطيب : " كان فاضلا عالما ، متقنا
فقيها على مذهب مالك بن أنس " . توفي سنة ٢٨٢ هـ .
" تاريخ بغداد " : (٦ / ٢٨٤ - ٢٩٠) .
- (٤) هو أبو شحر البصري ، القاضي بمكة ، ثقة امام حافظ ، مات سنة
٢٢٤ هـ . " تقريب التهذيب " : (ص ١٢٣) .
- (٥) ابن درهم الجهمي أبو اسماعيل البصري ، ثقة ثبت فقيه ،
قيل : انه كان ضريرا ، ولعله طرأ عليه لأنه صح أنه كان يكتسب ،
مات سنة ١٧٩ هـ . " تقريب التهذيب " : (ص ٨٢) .
- (٦) هو ابن أبي تميمه كيسان السخثاني ، أبو بكر البصري ، ثقة
ثبت حجة ، من كبار الفقهاء العباد ، مات سنة ١٣١ هـ .
" تقريب التهذيب " : (ص ٤١) .
- (٧) هو عبد الله بن زيد بن عمرو وأعمار الجرمي ، أبو قلابة البصري ، ثقة
فاضل كثير الارسال ، قال العجلي : فيه نصب يسير ، مات بالشام هارباً
من القضاة سنة ١٠٤ هـ . " تقريب التهذيب " : (ص ١٧٤) .

من أبي أسامة^(١) ، عن ثوبان^(٢) قال : قال رسول الله —
 صلى الله عليه وسلم : " ان الله - أو قال : ربى - تبارك وتعالى^(٣) زوى^(٤)
 لى الأرض ، فرأيت مشارقها ومغاربها ، وإن ملك أمتى سيلغ ما زوى لى منها ،
 وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض^(٥) ، وإنى سألت ربى لأمتى ألا يهلكها
 بسنة عامة^(٦) ولا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبهم^(٧)
 بيضهم^(٧) ، [وإن ربى عز وجل قال لى : يا محمد ! إنى إذا قضيت قضاءً فانه
 لا يرد ، ولا أهلكهم بسنة عامة ، ولا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم] ^(٨)

(١) هو عمرو بن مرثد أبو أسامة الرحى الدمشقى ، ويقال : اسمه عبد الله ،
 ثقة ، مات فى خلافة عبد الملك (٦٥ - ٨٦ هـ) .

" تقريب التهذيب " : (ص ٢٦٢) .

(٢) هو مولى النبی صلى الله عليه وسلم ، صحبه ولازمه ، ونزل بمعه
 بالشام ، ومات بحمص سنة ٥٤ هـ .

(٣) فى جزء السختياني " ان ربى - أو قال : ان الله - عز وجل " .

(٤) زوى : أى جمع ، انظر : " النهاية " : (٣٢٠ / ٢) .

(٥) قال النووى فى شرحه لصحيح مسلم (١٢ / ١٨) : قال العلماء : المراد
 بالكنزين الذهب والفضة ، والعراد كنزى كسرى وقهر ، ملكى العراق
 والشام " .

(٦) هكذا ورد فى سنن أبى داود ، وأما صحيح مسلم وسنن الترمذى
 ففيهما (بسنة عامة) والمعنى واحد ، أى لا أهلكهم بقحط يعمهم ،
 بل ان وقع قحط فيكون فى ناحية يسيرة بالنسبة الى باقى بلاد الاسلام ،
 انظر : " شرح النووى " : (١٤ / ١٨) .

وتكون الها فى (بعامة) زائدة .

(٧) " أى مجتمعهم وموضع سلطانهم وستقر دعوتهم ، وبيضته السدار ؛
 وسطها ومعظمها ، أراد عدوا يستأصلهم ويهلكهم جميعهم " .

انظر : " النهاية " : (١٧٢ / ١) .

(٨) ما بين المعكوفين غير موجود فى الأصل ، والسياق يقتضيه ، ولذا أثبتته

ولو اجتمع عليهم من بين أقطارها - أو قال : من بأقطارها - حتى يكون بعضهم يسبي بعضا ، ويكون بعضهم يهلك بعضا ، وانما ^(١) أخشاف على أمتي الأئمة المضلين ، وإذا وقع في أمتي السيف لم يرفع عنها ^(٢) السي يوم القيامة " ^(٣) .

== من جزئه أحاديث أيوب السخيتاني لأبي اسحاق القاضي الذي رواه المؤلف من طريقه ، وكذا هو في المصادر الأخرى .

- (١) في جزئه السخيتاني " اني " .
- (٢) في جزئه السخيتاني " عنهم " .
- (٣) انظر الحديث في جزئه أحاديث أيوب السخيتاني (ق ٢٦/ب ، ٢٧ / ١) ، وفيه زيادة في آخره .
وأخرجه أبوداود في " سننه " ، كتاب الفتن ، باب ذكر الفتن - (٤/ ٤٥٠ - ٤٥٢ رقم ٤٢٥٢) ، وأبو نعيم في الدلائل (ص ٤٦٩ - ٤٧٠) .

من طريق سليمان بن حرب به نحوه ، وقرن أبوداود بسليمان محمد ابن عيسى ، وعندهما زيادة في آخره تتعلق بالأخبار عن خروج قبائل من الاسلام وعادتهم للأوثان وخروج ثلاثين كذاها كلهم يزعم أنه نبي وقبام طائفة من المسلمين على الحق ، وستأتي هذه الزيادات متفرقة عند المؤلف .

وهو حديث صحيح على شرط مسلم .
وقد أخرجه مختصرا ، في " صحيحه " ، كتاب الفتن ، باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض (٤/ ٢٢١٥ رقم ١٩) .
وأياها الترمذي في " سننه " ، كتاب الفتن ، باب ما جاء في سؤال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا في أمته (٤/ ٤٧٢ رقم ٢١٧٦) ، والبيهقي في " الدلائل " (٥٢٧/٦) ،

من طرق أخرى عن حماد بن زيد به .
وساقه مسلم والترمذي الى قوله " حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ،

• - حدثنا أبو الحسن علي بن محمد القابسي^(١) قراءة عليه في منزله
بباب تونس^(٢) ، وأنا أسمع ، حدثنا علي بن محمد بن سرور^(٣) ، حدثنا
أحمد بن أبي سليمان^(٤) ، عن سحنون بن سعيد^(٥) ، عن عبد الرحمن

== ويسقى بعضهم بعضا " ، وساقه البيهقي مطولا بالزيادة المذكورة .
وله طرق أخرى يأتي ذكرها في رقم ٦ .

(١) هو أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القروي .

القابسي : (نسبة الى قابس بلدة من بلاد المغرب) المالكي ، قال فيه
الذهبي : " وكان عارفا بالعلل والرجال والأصول والكلام ، حنفيا
يقظا دينا تقيا وكان ضريحا " ، توفي سنة ٤٠٢ هـ .

انظر : " سير أعلام النبلاء " : (١٥٨ / ١٧ - ١٦١) .

(٢) ذكر الدكتور الحبيب الجناحتي أن مدينة القيروان لها أبواب كثيرة
بلغت أربعة عشر بابا أيام البكري ، من أشهرها باب تونس . . . وذكر
أبوابا أخرى ، انظر القيروان عبر ازدهار الحضارة الإسلامية في المغرب
المغربى (ص ٥٨) .

(٣) في الأصل " سرور " والتصويب من بعض مصادر ترجمته ، وعلي هو
أبو الحسن الديباغ ، وثقه ابن فرحون ونقل عن الربيعي أنه قال :
" كان ثقة مأمونا . . . " وأثنى عليه في ديبته وطلحه ، توفي سنة ٣٥٩ هـ ،
" الديباغ " : (٩٨ / ٢ - ٩٩) .

(٤) اسم أبيه داود ، يعرف بالصواف ويكنى بأبي جعفر ، أحد كبار
المالكية ووجههم ، ومن تقدم رجال سحنون ، كان حافظا
للفقه ، قدما فيه مع ورع في دينه ، كذا وصفه ابن فرحون ، توفي
سنة ٢٩١ هـ . " الديباغ " : (١٦٧ / ١) .

(٥) هو أبو سعيد عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي الحمصي الأصل
المغربى القيروانى المالكي قاضى القيروان ، يلقب بسحنون ، صاحب
المدونة ، على قوله الممول ببلاد المغرب .

وصفه الذهبي بأنه كان متصفا بالعقل والديانة التامة والـ
توفي سنة ٢٤٠ هـ . " سير أعلام النبلاء " : (١٦٣ / ١٢ - ١٦٩) .

ابن القاسم ^(١) ، عن مالك ^(٢) ، عن عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك ^(٣) أنه قال : " جاءنا عبد الله بن عمرو بن بني معاوية ^(٤) - وهي قرية من قرى الأنصار - فقال لي : هل تدري ^(٥) أين صلى رسول الله

- (١) هو عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة المتيقن ، أبو عبد الله البصري الفقيه صاحب مالك ، ثقة ، مات سنة ١٩١ هـ .
- " تقريب التهذيب " : (ص ٢٠٨) .
- (٢) هو ابن أنس بن مالك الأصمعي ، أبو عبد الله المدني الفقيه ، امام دار الهجرة ، قال البخاري : أصح الأسانيد كلها مالك ، عن نافع عن ابن عمر ، توفي سنة ١٢٩ هـ ، تقريب التهذيب (ص ٢٢٦) .
- (٣) وقيل : جبير بن عتيك ، الأنصاري المدني ، ثقة ، من الرابعية ، تقريب التهذيب (ص ١٢٨) ، وقع في هذا السند خلاف بين رواة يحمي وطائفة ، لم يجعلوا بين عبد الله شيخ مالك وبين عمر أحدا ، ومنهم من قال : " عن مالك عن عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك ، عن عتيك بن الحارث بن عتيك قال : جاءنا عبد الله بن عمرو " ، وهي رواية ابن القاسم ، ومنهم من قال : مالك عن عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك ، عن جابر بن عتيك قال : جاءنا ابن عمر ، وهي رواية القعنبي ومطرف ، ثم قال : رواية يحمي أولى بالصواب ، ان شاء الله .
- انظر : حاشية السيوطي على الموطأ (١٦٩/١) ويلاحظ أن المؤلف ساقه بما جعله ابن عبد البر من رواية يحمي ، ولكن من طريق ابن القاسم .
- (٤) هم بنو معاوية بن عمرو ، بطن من بني النجار من الخزرج .
- انظر : معجم قائل العرب (١١١٩/٢) .
- (٥) في الموطأ " تدرون " .

صلى الله عليه وسلم من سجدكم ^(١) هذا ؟ قلت : نعم ، فأشرت لـه الى ناحية منه ، فقال : هل تدري ما الثلاث التي دعا بهن فيه ؟ فقلت : نعم ، فقال : أخبرني بهن ، فقلت : دعا بأن لا يظهر عليهم عدواً من غيرهم ، ولا يهلكهم بالسنين ، فأعطيهما ، ودعا ألا يجعل بأسهم بينهم فتنة ، فقال عبد الله بن عمر : صدقت ، فلن يزال الهرج الى يوم القيامة ^(٢) .

(١) هو المسجد المعروف بمسجد الاجابة ، قال يوسف عبد السرزاق عند التعريف بهذا المسجد : يقع هذا المسجد في شمال البقيع على يسار السالك الى العريض فوق تلأل هي آثار قرية بني معاوية ابن مالك بن عوف من الأوس وهو مسجدهم " ، وذكر في سبب تسميته بالاجابة حديث الباب .

" معالم دار الهجرة (ص ٢٢٤) .

(٢) انظر الحديث في موطأ الامام مالك ، كتاب القرآن ، باب ماجاء في الدعاء (٢١٦/١) رقم ٣٥ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (وأخرجه أيضا الامام أحمد في مسنده (٤٤٥/٥) . من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن مالك ، عن عبد الله بن جابر ابن عتيك ، عن جابر بن عتيك شله .

وتقدم أن السند وقع فيه خلاف ، والذي عند المؤلف هو أولسني بالصواب كما ذكر ذلك ابن عبد البر ، ولكنه جعله من رواية يحيى الليثي ، وجعل ما عند الامام أحمد رواية ابن القاسم ، والمؤلف رواه من طريق ابن القاسم ، وعنده عبد الله بن عبد الله ابن جابر بن عتيك : " جاءنا ابن عمر " .

والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٢١/٧) من رواية أحمد وقال : رجاله ثقات .

وله شواهد ، يأتي بعضها عند المؤلف .

٦ - حدثنا سلمون بن داود ، قال : حدثنا عبد العزيز بن محمد ، قال : حدثنا اسماعيل بن اسحاق ، قال : حدثنا محمد بن عبيد بن حسن حساب^(١) ، قال : حدثنا محمد بن ثور^(٢) ، عن معمر^(٣) عن أيوب^(٤) ، عن أبي قلابة^(٥) ، عن أبي الأشعث الصنعاني^(٦) ، عن أبي أسامة الرحبي ، عن شداد بن أوس^(٧) يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم : أنه قال : " ان الله تبارك وتعالى زوى لى الأرض حتى رأيت مشارقها ومغاربها ، وان ملك أمتى سيلغ ما زوى لى منها ، وانى أعطيت الكثرين الأحمر والأبيض ، وانى سألت ربى ألا يهلك أمتى بسنة بعامة ، ولا يسلط عليهم عدوا ، فيهلكهم بعامة ، ولا يلبسهم شيئا ولا يذيق بعضهم بأس بعض ، قال : يا محمد

-
- (١) هو الغبري (بضم المعجمة وتخفيف الموحدة المفتوحة) البصري ، ثقة ، مات سنة ٢٢٨ هـ ، تقريب التهذيب (ص ٣١٠) .
- (٢) هو الصنعاني أبو عبد الله العابد ، ثقة ، مات سنة ١٩٠ هـ تقريباً ، تقريب التهذيب (ص ٢٩٢) .
- (٣) هو معمر بن راشد الأزدي مولاهم أبو عروة البصري ، نزيل اليمن ، ثقة ، ثبت ، فاضل ، إلا أن فى روايته عن ثابت والأعشى وهشام ابن عروة شيئا ، وكذا فيما حدث به بالبصرة ، مات سنة ١٥٤ هـ .
- تقريب التهذيب (ص ٣٤٤) .
- (٤) هو أيوب بن أبي تيمية كيسان السخيتاني .
- (٥) هو عبد الله بن زيد الجرجي .
- (٦) هو شراحيل بن آدة (بالمد وتخفيف الدال) أبو الأشعث الصنعاني ، ويقال : آدة جد أبيه ، وهو ابن شراحيل بن كلب ، ثقة ، من الثانية ، شهد فتح دمشق .
- تقريب التهذيب (ص ١٤٤) .
- (٧) ابن ثابت الأنصاري أبو يعلى الخزرجي ، صحابي ، مات بالشام قبل الستين أو بعد ها .
- انظر ترجمته فى الاصابة (١٢٩/٢) ، وتقريب التهذيب (١٤٤) .

انى اذا قضيت قضاءً فانه لا يرد ، انى أعطيتك ^(١) لأمك ^{ألا أهلكهم} بمئة بعامة ، ولا أسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم ^(٢) ، فيهلكهم ^(٣) بعامة ، حتى يكون بعضهم يهلك بعضها ، وبعضهم يقتل بعضها ، وبعضهم يسبي بعضها ، فقال : وقال النبي صلى الله عليه وسلم : انى أخاف على أمتى الأئمة الخلفاء ^(٤) ، واذا وضع السيف فى أمتى لم يرفع عنهم الى يوم القيامة ^(٥) .

(١) فى جزء أحاديث السختياني " أعطيت " .

(٢) فى جزء أحاديث السختياني " من سواهم " .

(٣) فى جزء أحاديث السختياني " فيهلكونهم " .

(٤) فى جزء السختياني " لا أخاف ... الا الأئمة ... " .

(٥) انظر الحديث فى جزء أحاديث السختياني " (ق ١ / ٢٦) .

وأخرجه الطبري فى تفسيره (٢٢٢ / ٧) ، عن محمد بن عبد الأعلى ، عن محمد بن ثور به مثله ، وأخرجه الامام أحمد فى مسنده (١٢٣ / ٤) ، والبخاري فى مسنده كما فى كشف الأستار (١٠٠ / ٤) ، والطبري فى تفسيره (٢٢٢ / ٧) من طريق عبد الرزاق عن معمر به مثله .

وقد ساق أبو اسحاق القاضى فى الجزء المذكور هذا الطريق وطريقاً آخر عن هشام ، عن قتادة ، عن أبي أسامة ، عن ثوبان مرفوعاً . ثم ذكر أنه لم يرد فى حديث حماد بن زيد ولا فى حديث هشام الدستوائى ذكر لأبي الأشعث ، انفرد به معمر ، كما انفرد بالرواية عن شداد ، ونقل عن أحمد بن منصور الرمادى أنه خطأ منه ، وكذا ذكر البزار حيث قال : " رواه حماد بن زيد وعباد عن أيوب ، (عن أبي قلابة) عن أبي أسامة عن ثوبان وهو الصواب ، وكذلك رواه قتادة والى هذا أشار الألبانى فى سلسلة الأحاديث الصحيحة (رقم ٢) ان قال بعد عزوه الى أحمد : " ان كان محفوظاً " ولكن أوردته الهيثمى فى جميع الزوائد (٢٢١ / ٧) من رواية شداد وقال : " رواه أحمد والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح " .

وقال ابن كثير : ليس فى شئ من الكتب الستة ، وإسناده جيد قوى

٧ - أخبرني أبو محمد عبد الملك بن الحسن بن عبد الله العقلي
بالقيروان ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الكسائي ، قال : حدثنا
أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان ، قال : حدثنا سلم بن الحججاج ،
قال : حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، قال : حدثنا عبد الله بن نمير^(١) -
قال سلم : وحدثنا ابن نمير^(٢) واللفظ له - قال : حدثنا أبي ، قال :
حدثنا عثمان بن حكيم^(٣) ، قال : أخبرني عامر بن سعد^(٤) عن أبيه^(٥) :
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل ذات يوم من العالية^(٦) حتى إذا سر
بمسجد بني معاوية ، دخل فركع فيه ركعتين ، وصلينا معه ، ودعانا
ربه طويلا ، ثم انصرف ، فقال : سألت ربي ثلاثا ، فأعطاني اثنتين
ومنعني واحدة ، سألت ربي ألا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها ، وسألت

== انظر تفسيره (١٤١/٢) ، وكذا صرح الحافظ ابن حجر بصحة
اسناده في فتح الباري (٢٩٣/٨) .

(١) هو الهمداني أبو هشام الكوفي ، ثقة ، صاحب حديث ، من أهل
السنة ، مات سنة ١٩٩ هـ . تقريب التهذيب (ص ١٩٢) .

(٢) هو محمد بن عبد الله بن نير الهمداني الكوفي أبو عبد الرحمن ،
ثقة ، حافظ فاضل ، مات سنة ٢٢٤ هـ ، تقريب التهذيب (ص ٢٠٦) .

(٣) هو عثمان بن حكيم بن عباد بن حنيف (صغرا) الأنصاري الأوسلي
أبو سهل المدني ثم الكوفي ، ثقة ، مات قبل ١٤٠ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٢٢٢) .

(٤) هو عامر بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني ، ثقة ، مات سنة
١٠٤ هـ . تقريب التهذيب (ص ١٦٠) .

(٥) هو سعد بن أبي وقاص ، أحد العشرة المبشرة لهم بالجنة ، وأول من
رى بسهم في سبيل الله .

(٦) ذكر ابن الأثير في النهاية (٢٩٥/٣) كلمة العالية والمعالي وقال :
وهي أماكن بأعلى أراضي المدينة ، والنسبة إليها علوى على غير قياس ،

من عز وجل ألا يهلك أمتي بالفرق فأطاعنيها ، وسألته ألا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها ^(١) .

٨ - أخبرنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس المكي ^(٢) بهـ ، قال : حدثنا محمد بن الربيع الجيزي ^(٣) ، قال : حدثنا محمد بن عزيز الأيلي ^(٤) ، قال : حدثنا

- == وأدناها من المدينة على أربعة أميال ، وأبعدها من جهة نجد ثانية ؟ قلت : وهي الآن تعد من أحياء المدينة ، وهي في الجنوب من الحرم .
- (١) انظر الحديث في صحيح مسلم ، كتاب الفتن ، باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض (٢٢١٦ / ٤ رقم ٢٠) ، وأخرجه أيضا أحمد في مسنده (١٨١ / ١ - ١٨٢) ، وابن حبان في صحيحه كما في الاحسان (١٨٠ / ٩) من طريق ابن سيرين ، وأخرجه مسلم في المسند السابق (برقم ٢١) والامام أحمد في مسنده (١٢٥ / ١) مسند طريقين آخرين عن عثمان بن حكيم به مثله .
- (٢) هو أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن فراس ، العبقيسي المكي العطار مسند الحجاز ، وثقه السجزي وأبو ذر الهروي وقال الأخير : ثقة ثبت ، توفي سنة ٤٠٥ هـ .
- انظر سير أعلام النبلاء (١٨١ / ١٢ - ١٨٢) .
- (٣) الجيزي : هذه النسبة إلى جيزة ، وهي بلدة بفسطاط مصر في النهر كذا ذكر السمعاني ، وهي الآن إحدى محافظات مصر ، متصلة بالقاهرة . ومحمد هو أبو عبد الله محمد بن الربيع بن سليمان ، ذكره السمعاني وقال : " كان مقدما في شهود مصر ، وشهد عند أبي عبيد علي بن الحسين بن حرب وغيره . انظر الأنساب (٤٥٩ / ٣) .
- (٤) هو محمد بن عزيز بن عبد الله بن زياد الأيلي أبو عبد الله العقيلي مولى بني أمية ، فيه ضعف ، وقد تكلموا في صحة سماعه من عمه سلامة ، مات سنة ١٦٢ هـ ، انظر ميزان الاعتدال (٦٤٢ / ٢) ، وتقرئ بسبب التهذيب (ص ٢١١) .

.....

==

من جهة سماعه ، ولكن الحديث روى من طرق أخرى .
فقد أخرجه الترمذى فى سننه ، كتاب الفتن ، باب ماجاء فى سؤال النبى
صلى الله عليه وسلم ثلاثا فى أخته (٤ / ٤٧١ رقم ٢١٧٥) ، والنسائى فى
سننه ، كتاب قيام الليل ، باب أحياء الليل (٢ / ٢١٦) ، والامام أحمد فى
مسنده (٥ / ١٠٨ - ١٠٩) ، وابن حبان فى صحيحه ، كما فى الاحسان
(١ / ١٢٩ رقم ٢١٩٢) .

من طرق أخرى عن الزهرى عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث عن
عبد الله بن خباب عن أبيه خباب بن الأرت نحوه .
وقال الترمذى : " هذا حديث حسن غريب صحيح " .

ويبدو من اسنادهم أنه وقع فى سند المؤلف سقط واسطتين هما عبد الله
ابن عبد الله بن الحارث بن نوفل وعبد الله بن خباب ، وقد رواه عبد
الرزاق فى تفسيره (ق ٣٥ / ب) عن معمر عن ابراهيم عن عبيد الله بن
عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن خباب به .

ولكن رواه ابن جرير فى تفسيره (٧ / ٢٢٣) من طريق آخر عن معمر ، عن
الزهرى قال : راقب خباب بن الأرت ... ثم ساق نحوه ، ولعل الزهرى
كان يروى على الوجهين والله اعلم .

وللحديث شاهد من حديث خالد الخزازى ، أخرجه الطبرى فى المصدر
السابق ، والطبرانى فى المعجم الكبير (٤ / ٢٢٨ رقم ٤١١٢ - ٤١١٤) من
طرق من نافع بن خالد عن أبيه .

قال الهيثمى : رواه الطبرانى بأسانيد ، ورجال بعضها رجال الصحيح
غير نافع بن خالد ذكره ابن أبى حاتم ولم يجرحه أحد .

جميع الزوائد (٧ / ٢٢٣) .

٩ - حدثنا سلمون بن داود ، قال : حدثنا ابن أبي رافع ، قال :
حدثنا اسماعيل بن اسحاق ، قال : حدثنا سليمان بن حرب ، قال :
حدثنا حماد بن زيد عن أيوب ، عن أبي قلابة ، قال : وقع الطاعون
بالشام ، فقال عمرو بن العاص : ان هذا الرجز قد وقع ، ففرقوا عنه ،
فقام معاذ فقال : بل هو شهادة ورحمة ، ودعوة نبيكم صلى الله عليه وسلم ،
قال أبو قلابة : فلم أدر ما دعوة نبيكم ؟ حتى بلغني الحديث :
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " سألت ربي ألا يجمع أمتي على
ضلالة ، ولا يلبسهم شيئا ، ويذيق بعضهم بأس بعض ، فأبى على ، فقلت :
فمضى اذا أوطأهون ، قال أبو قلابة : فعرفت تأويل دعوة نبيكم " (١) .

(١) أخرجه الامام أحمد في سننه (٢٤٨/٥) عن اسماعيل ، عن أيوب
به ، في سياق طويل جدا ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد
(٣١١/٢) ، وقال : " أبو قلابة لم يدرك معاذ بن جبل " .
وللحديث طريق آخر أخرجه الامام أحمد في سننه (٢٤٠/٥) ،
والطبراني في المعجم الكبير (٢٠/١٢١ رقم ٢٤٣) ، عن عاصم بن
سليمان ، عن أبي منيب الأحمد ، قال : خطبنا معاذ بن جبل
حين وقع ^{الطاعون} بالشام ، فقال : ان هذا الأمر رحمة ربكم ، ودعوة نبيكم ،
ويوت الصالحين قبلكم اللهم أعط لآل معاذ حظهم من هذا الأمر
هذا لفظ الطبراني ، وعند الامام أحمد زيادة ، وأورده الهيثمي
في المصدر المذكور له وقال : رواه أحمد ، وروى الطبراني بعضه في
الكبير ، ورجال أحمد ثقات ، وسنده متصل .

وهناك طرق أخرى للحديث عند الامام أحمد في سننه (١٩٥/٤-١٩٦)
وهي تدل على أن المراجعة كانت بين معاذ بن جبل وشرحبيل بن
حسنه ، ووصف الحافظ ابن حجر بعض هذه الطرق بالصحة ، وذكر
طريقا آخر ورد فيه أن هذه المراجعة وقعت بينه وبين واثلة الهمذلي ،
ولم يوفق الحافظ بين هذه الطرق المتعارضة ، واكتفى على القول بأن

.....

== "معظم الطرق أن عمرو بن العاص صدق شر جميل بن حسنة وغيره على ذلك" .
فتح الباري (١٨٧/١٠ - ١٨٨) .
ويبدولي - والعلم عند الله - أن كل من ورد ذكره في هذه الطرق قد راجع عبد الله بن عمرو بن العاص .

التعليق : أورد المؤلف في هذا الباب الذي ترجم له بقوله "باب اعلام النبي صلى الله عليه وسلم لأئمة (بطله) أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنع ذلك" نوعين من الأحاديث - الأول ما روى عنه صلى الله عليه وسلم من أخباره بما هو كائن الى يوم القيامة .
أورده من رواية أبي مريم وحذيفة ، وهو مروي عن جماعة من الصحابة - منهم عمر بن الخطاب - وحديثه في صحيح البخاري ^(١) ، وأبو زبيد وحديثه في صحيح مسلم ^(٢) ، وأبو سعيد الخدري وحديثه عند الترمذي ^(٣) والامام أحمد ^(٤) ، وهذه الأحاديث بعضها مختصر ، وبعضها مطول يشتمل على بعض الزيادات . ولكن مجموعها يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أصحابه في المجلس الواحد بجميع أحوال المخلوقات منذ ابتدئت الى أن تنقضي التي أن تموت ، وشمل ذلك الأخبار عن الهدأ والمعاش والمعاد وبالأخص ما يحدث بعده من الفتن ، ويدل على هذا ما رواه حذيفة بقوله "والله اني لأطم الناس بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة" ^(٥) وجاء في رواية أخرى عنه "والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قائد فتنة الى أن تنقضي الدنيا يبلغ من معه

-
- (١) (٢٨٦/٦ ر قم ٣١٩٢) .
(٢) (٢٢١٧/٤ رقم ٢٨٩٢) .
(٣) انظر سنن الترمذي (٤٨٣/٤ رقم ٢١٩١) .
(٤) انظر سند الامام أحمد (٦١٠١٩/٣) وهو في الفتن لنعيم بن حسان أيضا (ق ١/ب رقم ١) .
(٥) رواء مسلم في صحيحه (٢٢١٦/٤ رقم ٢٨٩١) .

.....

ثلاثمائة فصاعدا الا قد ساء لنا باسمه واسم أبيه واسم قبيلته^(١) .

وأما الحقام الذي قام صلى الله عليه وسلم وأخبر فيه بما هو كائن الـ
يوم القيامة فورد في بعض الأحاديث المشار اليها بالحدود زمانا ومكانا ،
فبين حديث أبي زيد أنه كان على المنبر من أول النهار الى أن غابت
الشمس ، ويدل حديث أبي سعيد الخدري على أنه كان بعد صلاة
العصر ، وفي رواية أبي مريم عند النسائي أنه كان في سفر بعد صلاة
الفجر صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد طلوع الشمس^(٢) ،
ويظهر تعارض بين هذه الأحاديث ، ولكن المعتمد هو ما ورد في
حديث أبي زيد لكونه أصح سنداً .

وأما الحديثان الأخيران ففي سندهما من هو ضعيف أو متكلم في نفسه .
وحاول القرطبي الجمع بين حديث أبي زيد وأبي سعيد الخدري
اذ أحدهما على قصتين وقعتا في يومين ، يوم خطب فيه من بعد العصر ،
ويوم قام فيه خطيبا طول النهار ، ثم قال : ويجوز أن تكون الخطبة
من بعد صلاة الصبح الى غروب الشمس كما في حديث أبي زيد ، واقتصر
بعض الرواة في الذكر على ما بعد العصر كما في حديث أبي سعيد
الخدري ، وفيه بعد^(٣) .

قلت : بل هو التعمين على ثبوت حديث أبي سعيد وأبي مريم .
وأما كيف استطاع النبي صلى الله عليه وسلم الاخبار عما هو كائن الى يوم
القيامة ، فأجاب عنه الحافظ ابن حجر ان قال : وفي تيسير ايراد ذلك
كله في مجلس واحد من خوارق العادة أمر عظيم ، ويقرب ذلك من
كون معجزاته لا مربة في كثرتها ، أنه صلى الله عليه وسلم أعطى جوامع
الكلم^(٤) .

(١) رواه أبو داود في سننه (٤٤٣/٤ رقم ٤٢٤٣) .

(٢) تقدم ذكرها في رقم ١

(٣) التذكرة (ص ٦٥٢ - ٦٦٠) .

(٤) فتح الباري (٢١١/٦) .

ويستدل الكثير من أصحاب البدع والأهواء بهذه الأحاديث على إثبات الغيب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد أشار إلى هذا صاحب عون المعبود ، ورد عليهم ، فذكر أن ذلك جهل منهم ، فإن علم الغيب مختص بالله تعالى . وما وقع على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم من ذلك فهو يوحى منه سبحانه ، ويدل على هذا قوله تعالى : " عالم الغيب ، فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول " ^(١) ، فكل ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من الأنباء النبوية عن الغيوب فهو من اعلام الله تعالى له دليلا على صدق نبوته ورسالته ^(٢) . أما النوع الثاني الذي أورده المؤلف في الباب فهو ما روى عنه صلى الله عليه وسلم في طلبه من الله تعالى لأشياء ثلاث خصال ، فأعطى منها اثنتين ومنع واحدة ، وهذا أيضا مروي عن جماعة من الصحابة ^(٣) . وقد اختلفت رواياتهم في تحديد الثنتين اللتين أعطيهما النبي صلى الله عليه وسلم ^(٤) ، ويتحصل من أظهيرها أنه لا يعطيهما الله تعالى بعذاب من عنده يهلكهم به جميعا ، ولا يسلط عليهم عدوا من غيرهم يستأصلهم جميعا ، وفي الحديث معجزة كبيرة للنبي صلى الله عليه وسلم فانه لم تضر على وفاته خمس وعشرون سنة إلا وقد دبت في أمته الفرقة والاختلاف ، وهذا ما يذيق بعضهم بأس بعض .

وقد أشار المأركفوري إلى السبب الذي لأجله منع النبي صلى الله عليه وسلم من الخصلة الثالثة ، فذكر نقلا عن بعضهم أن الله تعالى في خلقه قضائين " مبرما ومعلقا بفعل " ^(٥) والقضاء المعلق

(١) سورة الجن الآية ٢٦ ، ٢٧ . (٢) عون المعبود (١٥١ / ٤) .

(٣) أورده المؤلف من ستة منهم ، وراجع للمزيد تفسير ابن كثير (١٣٩ / ٢) .

(٤) - (١٤٢) ، وفتح الباري (٢٩٢ / ٨ - ٢٩٣) .

(٥) ذكر ابن حجر بعد إيراده لهذه الأحاديث أنه إذا جمعت الخصال التي سأ لها النبي صلى الله عليه وسلم واستعان منها من هذه الأحاديث تبلغ نحو العشرة ، ومنها أنه طلب أن لا تجمع أمته على خلافة ، وأن لا تكفر جملة .

==
 بالفعل يتطرق اليه المحو والاثبات ، كما قال تعالى : " يمحوا الله
 ما يشاء ويثبت " (١) (هذا المحو والاثبات يكون في صفات الملائكة ، والله لا محوفيه)
 وأما القضاء المبرم فهو عبارة عما قدره الله تعالى في الأزل من غير
 أن يخلقه بفعل ، فهو في الوقوع نافذ غاية النفاذ بحيث لا يتغير
 بحال ، ولا يتوقف على شيء ، وهذا لا يتطرق اليه المحو والاثبات ،
 قال تعالى : " لا معقب لحكمه " (٢) ، فما جاء في الحديث " إذا قضيت
 قضاء فلا يرد " من هذا القبيل ، ولهذا لم يجب اليه ، والله أعلم (٣) .
 وقد أشار الحافظ ابن حجر إلى شيء من هذا ، ثم ذكر أنه ورد في
 رواية من حديث جابر عند الطبراني أنه قال : " ولو استعانه لأعانه ،
 قال ابن حجر : هو محمول على أن جابرا لم يسمع بقية الحديث ،
 وحفظه سعد بن أبي وقاص وغيره ، ويحتمل أن يكون قائله بعض
 رواة دون جابر ، والله أعلم (٤) .

(١) سورة الرعد : الآية ٣٩ .

(٢) سورة الرعد : الآية ٤١ .

(٣) تحفة الأحوذى (٢/٢١١) .

(٤) فتح الباري (٨/٢٩٣) ، وانظر أيضا مجموع الفتاوى (١٤/٤٩٣) .

٢ - باب قول الله عز وجل

”واتقوا فتنة لا تصيرون الذين ظلموا منكم خاصة“ (١)

- ١٠ - حدثنا خلف بن ابراهيم بن محمد المالكي (٢) قراخ عليه فـسـى
مسجده بفسطاط مصر (٣) وأنا أسمع ، قال : حدثنا عبد الواحد بن أحمد
ابن علي بن محمد بن أبي الخصيب (٤) ، قال : حدثنا محمد بن عسيران (٥)
بمدينة الكدراة (٦) باليمن ، قال : حدثنا

(١) سورة الأنفال : الآية ٢٥ .

(٢) هو خلف بن ابراهيم بن محمد بن جعفر بن حمدان بن خاقان أبو
القاسم المصري ، المقرئ الخاقاني (نسبة الى جده خاقان) أحمد
الحداد في قراة ورش ، قال فيه المؤلف : كان ضابطا لقراة ورش ،
متقنا لها مجودا ، مشهورا بالفضل والنسك واسع الرواية صادق
اللهجة ، كتبنا عنه الكثير من القراة والحديث والفقه ، مات
بمصر سنة ٤٠٢ هـ ، انظر معرفة القراة الكبار للذهبي (٢٩٢ / ١) ،
وغاية النهاية لابن الجزري (٢٧١ / ١) .

(٣) نقل المقرئ من البكري أن الفسطاط اسم لمصر ، وهو في اللغة المدينة ،
فكل مدينة فسطاط ، ولذلك قيل لمصر فسطاط ، وفي سبب تسميتها
بالفسطاط قصة ، انظر الخطط المقرئية (٢٩٦ / ١) .

(٤) لم أهتم الى من ترجم له ، وقد ذكر ابن جميع في معجم شيوخه
(٣٢١) رجلا باسم ”عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن علي بن
أبي الخصيب أبو علي“ فيمكن أن يكون هو هذا الرجل ، ولكنه أيضا
لم أجد ترجمته .

(٥) لم أجد ترجمته

(٦) في الأصل ”الكدرة“ ، والصواب ”كدراة“ كذا ذكرها باقوت الحموي في
معجم البلدان (٤٤١ / ٤) ، وذكر أنها تأنيث الاكدر ، وهو الماء

أبي (١) - رحمه الله عن موسى بن طارق (٢) ، عن مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد (٣) ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أنكم ستلقون بعدى أثره (٤) ، فاصبروا حتى تلقوني " (٥) .

== المكدرونه ، وهي مدينة باليمن على وادي سهام ، وذكر السمعاني أنها بالذال .

وقال محمد الأكوخ : وهي مهدمة . انظر الأنساب (٥٧/١١) ، واليمن الخضراء مهد الحضارة (ص ٩١) .

(١) لم أجد ترجمته

(٢) هو الهادي أبو قرعة الزبيدي القاضي ، ثقة يغرب ، من التاسعة .

تقريب التهذيب (ص ٣٥١) .

(٣) هو يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني أبو سعيد القاضي ،

ثقة ثبت ، مات سنة ١٤٤ هـ أو بعدها . تقريب التهذيب (٣٧٦) .

(٤) قال ابن الأثير : الأثره : الاسم من أكثر يؤثر إثارة إذا أعطى ، أراد أنه

يستأثر عليكم فيفضل غيركم في نصيبه من الفى ، والاستثارة : الانفراد

بالشئ ، النهاية (٢٢/١) .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الجزية ، باب ما أقطع النبي

صلى الله عليه وسلم من البحرين (٢٦٨/٦ رقم ٣١٦٣) من طريق

زهير ،

وفي كتاب مناقب الأنصار ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للأنصار :

" اصبروا حتى تلقوني على الحوض " (١١٧/٧ رقم ٣٧٩٤) من طريق

سفيان ، والامام أحمد في مسنده (١٨٢/٣) .

كلهم عن يحيى بن سعيد ، عن أنس بن مالك نحوه ، بزيادة فيه ،

ولفظه عند البخاري في الموضع الثاني :

" دعا النبي صلى الله عليه وسلم الأنصار إلى أن يقطع لهم البحرين

فقالوا : لا ، إلا أن تقطع لاخواننا من المهاجرين مثلها ، قال : أما

لا ، فاصبروا حتى تلقوني ، فإنه سيصيبكم بعدى أثره " .

==

- ١١ - حدثنا خلف بن حمدان ^(١) ، قال : حدثنا عثمان بن محمد السرقندي ^(٢) ، قال : حدثنا أبو أمية محمد بن إبراهيم ^(٣) ، قال : حدثنا محمد بن عروة بن البرند الساسي ^(٤) ، قال : حدثنا شعيب ^(٥) ،

== وله طرق أخرى ، منها ما يأتي بعده .

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١١٨ / ٢) .

وأشار بذلك إلى أن الأسر يصير في غيرهم فيختصون ، ونهـم بالأموال ، وكان الأمر كما وصف صلى الله عليه وسلم ، وهـم معدود فيها أخبر به من الأمور الآتية فوقع كما قال .

(١) هو خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر .

(٢) هو أبو عمرو عثمان بن محمد بن أحمد بن محمد بن هـارون السرقندي ، ثم البصري الحذاق ، وثقه ابن يونس كما نقل عنه الذهبي ، توفي سنة ٢٤٥ هـ .

انظر سير أعلام النبلاء (٤٢٢ / ١٥) .

(٣) هو محمد بن إبراهيم بن سلم الخزاعي أبو أمية الطرسوسي بغدادى الأصل ، مشهور بكنيته ، صدوق صاحب حديث بهم ، مات سنة ٢٧٢ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٢٨٨) .

(٤) هو محمد بن عروة بن البرند (بكسر الموحدة والراء) وسكنون النون) الساسي (بالمهطلة) البصري ، ثقة ، مات سنة ٢١٢ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٣١١) .

(٥) هو شعيب بن الحجاج بن الورد المعتكى مولا هم أبو إسحاق الواسطي ثم البصري ، ثقة ، حافظ متقن ، كان الثوري يقول : هو أمير المؤمنين في الحديث ، مات سنة ١٦٠ هـ .

تقريب التهذيب (ص ١٤٥) .

عن قتادة^(١) ، عن أنس ، عن أسيد بن حضير^(٢) أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : استعملت فلانا ، وما استعملتني ؟ فقال : انكم ستلقون بعدي أثرة ، فاصبروا ، حتى تلقوني على الحوض^(٣) .

- (١) هو قتادة بن دعامة بن قنادة المدوني أبو الخطاب البصري ، ثقة ، ثبت ، يقال : ولد أكمه ، مات سنة بضع عشرة ومائة .
تقريب التهذيب (ص ٢٨) .
- (٢) هو أسيد بن الحضير بن سماك بن عتيق الأنصاري الأشجلي ، صاحب الجليل ، وكان من السابقين إلى الاسلام ، وأحد النقباء ليلة العقبة ، توفي سنة عشرين أو بعدها .
انظر الاصابة (٤٩/١) .
- (٣) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب مناقب الأنصار ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للأنصار : " اصبروا حتى تلقوني على الحوض " (١١٧/٧ رقم ٣٢٩٢) من طريق غندر .
وفي كتاب الفتن ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : " سترون بعدي أمورا تنكرونها " (٥/١٣ رقم ٧٠٥٧) من طريق محمد بن صرعة .
وسلم في صحيحه ، كتاب الامارة ، باب الأمر بالصبر عند ظلمهم الولاة واستثناهم (١٤٧٤/٣ رقم ٤٨) ، من طريق محمد بن جعفر (غندر) .
كلاهما من شعبة به نحوه ، وعند البخاري : " أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله
وعند سلم : " أن رجلا من الأنصار خلا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال " .
وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٨/٨٣) : والسرفي جوابه عن طلب الولاية بقوله " سترون بعدي أثرة " ارادة نفى ظنه أنه أثر الذي ولاه عليه ، فبين له أن ذلك لا يقع في زمانه ، وأنه لم يخصه بذلك لذاته بل لعموم مصلحة المسلمين ، وأن الاستثنا للحظ الدنيوي إنما يقع بعده ، وأمرهم عند وقوع ذلك بالصبر .

"واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة" ^(١) فقرأناها زمانا ، فاذا نحن المعنويون بها ، قال : فحيث كان هكذا فلم خرجتم ؟ قال : ويحك نحن نعلم ، ولكن لا نصير . ^(٢)

١٢ - حدثنا أحمد بن فراس المكي ^(٣) ، قال : حدثنا محمد بن ابراهيم ^(٤) ،

(١) سورة الأنفال : الآية ٢٥ .

(٢) لم أجد من رواه بهذا الاسناد ، وهو ضعيف جدا ، لأن فيه محمد بن يونس الكدي ، أحد المتروكين .

ولكن الحديث مروي بمعناه من طرق أخرى ، منها ما أخرجه النسائي في السنن الكبرى ، في التفسير ، كما في تحفة الأشراف (١٧٨ / ٣) رقم (٢٦٢١) ، ونعيم بن حماد في الفتن (ق ١ / ١٨ رقم ١٩٥) ، والامام أحمد في مسنده (١٦٢ / ١) من طريق جرير بن حازم ، وابن جرير في تفسيره (٢١٨ / ٩) من طريق جارك بن فضالة وحيد وابن صهبان كلهم عن الحسن البصري ، عن الزبير بن العوام ، وقد صحح اسناده أحمد شاكر في تعليقه على المسند (٢٣ / ٣) ، والحسن البصري تابعه مطرف بن عبد الله بن الشخير .

أخرجه الامام أحمد في مسنده (١٦٥ / ١) ، والبزار في مسنده كما في كشف الأستار (٩١ / ٤) من طريق شداد بن سعيد ، عن غيلان بن جرير عنه به .

وأورد ، الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٧ / ٧) وقال : رواه أحمد باسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح ، وقرر أحمد شاكر أنه يريد بهذا اسناد مطرف . انظر تعليقه على المسند (٩ / ٣ رقم ١٤١٤) .

(٣) في الأصل : "أحمد بن قريش" والصواب ما أثبتته ، لأنه هو الذي يروى عن محمد بن ابراهيم ، ويروى عنه المؤلف . تقدمت ترجمته في رقم ٨ .

(٤) هو أبو جعفر محمد بن ابراهيم بن عبد الله الديلمي (نسبة الى ديلم - بلدة من بلاد ساحل البحر من بلاد الهند) ساكن مكة ، ذكره السمعاني وقال : يروى كتاب التفسير لابن عيينة عن أبي عبد الله سعيد بن

قال : حدثنا سعيد بن عبد الرحمن ^(١) ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ^(٢) ،
عن الضحاك ^(٣) في قوله " واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة " ^(٤)
قال : " تصيب الصالح والظالم عامة " ^(٥) .

==

عبد الرحمن المخزومي عنه " ، توفي سنة ٣٢٢ هـ .

الأنساب (٤٣٩/٥) ، وانظر أيضا المعقد الثمين (٢٩٦/١) .

(١) هو سعيد بن عبد الرحمن بن حسان القرشي أبو عبد الله
المخزومي ، ثقة ، مات سنة ٢٤٩ هـ ، وهو راوي تفسير سفيان بن عيينة
تقريب التهذيب (ص ١٢٣) .

(٢) هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي
ثم المكي ، ثقة ، حافظ فقيه ، امام حجة الا أنه تغير حفظه
بآخره ، وكان ربما دلس لكن عن الثقات ، مات سنة ١٩٨ هـ .

تقريب التهذيب (ص ١٢٨) .

(٣) هو الضحاك بن مزاحم الهلالي أبو القاسم أو أبو محمد الخراساني
صدوق كثير الارسال ، مات بعد المائة .

تقريب التهذيب (ص ١٥٥) .

(٤) سورة الأنفال : الآية ٢٥ .

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور (١٢٢/٣) وعزا تخريجه السيوطي
ابن أبي حاتم .

التعليق : اختلف المفسرون في تفسير قوله تعالى " واتقوا فتنة " لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة " الذي ترجم به المؤلف لهذا الباب . هل هذه الآية خاصة أو عامة ، فذهب جماعة منهم الى أنها خاصة ، نزلت في قوم مخصوصين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابتهم الفتنة يوم الجمل ، وهو قول السدى وقتادة وغيرهم ، وذهب آخرون الى أنها عامة ، ولكنهم اختلفوا في المراد بالفتنة ، فقل : ان الله تعالى أمر المؤمنين ألا يقرؤا المنكرين أظهرهم فيعصم العذاب ، وهو مروي عن ابن عباس ، وقيل : ان المراد الفتنة بالأموال والأولاد كما قال تعالى : " واعلموا أنا أموالكم وأولادكم فتنة " (١) .

وهو قول ابن سعد ، وقيل : المراد افتراق الكلمة ومخالفة بعضهم بعضا .

ذكر ابن كثير معنى هذه الأقوال ، ووصف قول ابن عباس بأنه تفسير حسن جدا ، ثم رجح القول بأن الآية عامة ، والتحذير الذي ورد فيها يعم الصحابة وغيرهم ، قال : " والقول بأن هذا التحذير يعم الصحابة وغيرهم ، وان كان الخطاب معهم هو الصحيح ، ويدل عليه الأحاديث الواردة في التحذير من الفتن " ، ثم ساق العديد من الأحاديث التي ورد فيها أنه اذا ظهر السوء في قوم ولم يوجد فيهم من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر عصم الله بعقاب (٢) .

وأما المؤلف فيهد ومن صنيعة أنه يذهب الى القول بأن الآية خاصة نزلت في قوم مخصوصين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أصابتهم الفتنة يوم الجمل وغيره فيما شجر بينهم ، وله وجهة في ذلك بحيث ان هذه الفتنة كانت أول فتنة منيت بها الأمة الاسلامية ، ثم

(١) سورة الأنفال : الآية ٢٨ .

(٢) تفسير ابن كثير (٢/٢٩٩ - ٣٠٠) وانظر أيضا تفسير الماوردي

(٢/١٤) ، وتفسير البغوي (٢/٢٤١) .

٣ - باب قول الله عز وجل

"أَوَلَيْسَ لَكُمْ شَيْعًا وَيُذِيقُ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ" (١)

١٤ - حدثنا أحمد بن إبراهيم المكي قراءة عليه في المسجد الحرام

بباب الندوة (٢) ، قال : حدثنا محمد بن إبراهيم الديلمي ، قال : حدثنا
سميد بن عبد الرحمن ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو (٣) قال
سمعت جابر بن عبد الله يقول : لما نزلت هذه الآية " قل هو القادر على
أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم أو من تحت أرجلكم " (٤) قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : " أمون بوجه الله " ، فلما نزلت " أو ليس لكم شيعاً
ويذيق بعضكم بأس بعض " (٥) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " هاتان أمون
أو هاتان أيسر " (٥) .

== زادت ولا تزال تزيد رقعتها ، إلا أنه لا يلزم من ذلك أن حكم الآية خاص
بهم ، بل حكمها ماضى إلى يوم القيامة . ولعله إلى هذا أشار عندما عقد
هذا الباب وترجم له بالآية في مستهل كتابه .

وهكذا فعل البخاري أيضاً إذ عقد أول باب من كتاب الفتن في صحيحه ،
وترجم له بالآية المذكورة ، إلا أنه زاد في الترجمة فقال : " وما كان النبي
صلى الله عليه وسلم يحذر من الفتن " .

والمقصود من عقد هذا الباب في أول كتاب الفتن - فيما يبدو لي - هو التحذير
والتنبيه على مخبة الوقوع في الفتن ، فإنها إذا ظهرت في قوم قد يحرمهم
الله تعالى بعقاب من عنده .

(١) سورة الأنعام : الآية ٦٥ .

(٢) هو أحد الأبواب السبعة في المسجد الحرام التي بناها أبو جعفر
المنصور . انظر أخبار مكة للأزرقي (٢/٧٧) .

(٣) هو عمرو بن دينار المكي أبو محمد الأثرم الجمعي مؤلفهم ، ثقة ثبت ، مات
سنة ١٢٦ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٢٥٩) .

(٤) سورة الأنعام : الآية ٦٥ .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الاعتصام ، باب قول الله تعالى

.....

==

"أوليسكم شيعة" (٢٩٥/١٣ رقم ٧٣١٣) ، والترمذي في سننـــــــــــــــــه ،
كتاب التفسير ، باب " ومن سورة الأنعام " (٢٦١/٥ رقم ٣٠٦٥) .
كلاهما من طريق سفيان بن عيينة به نحوه .

وهو من هذا الطريق في الفتن لنعيم بن حماد (ق ١٧٤/ب رقم ١٧٥٩) ،
وفيه زيادة في آخره " قال : فأعطى الأولييين ومنع الآخرة " .

وأخرجه البخاري أيضا ، في كتاب التفسير ، باب " قل هو القادر "
(٢٩١/٨ رقم ٤٦٢٨) ، وكتاب التوحيد ، باب قول الله عز وجل " كل
شيء هالك إلا وجهه " (٢٨٨/١٣ رقم ٧٤٠٦) ، من طريقين آخرين
عن حماد بن زيد ، عن عروبه .

وفي هذا الحديث تأكيد لما تقدم في الباب الأول من الأحاديث التي
ورد فيها أن النبي صلى الله عليه وسلم منع عما طلب من الله تعالى لأتـــــــــــــــــه
من عدم اختلافهم وازدقة بعضهم بأس بعض ، ويفسر هذا الحديث ما رواه
أبو بكر ابن مردويه من حديث ابن عباس مرفوعا " دعوت الله أن يرفع عن
أمتي أربعاً ، يرفع عنهم شنتين ، وأبى أن يرفع عنهم اثنتين ، دعوت الله
أن يرفع عنهم الرجم من السماء والخسف من الأرض ، وأن لا يلبسهم شيعة ،
ولا يذيق بعضهم بأس بعض ، يرفع الله عنهم الخسف والرجم ، وأبــــــــــــــــى
أن يرفع عنهم الآخرين " ، فلما أجاب الله تعالى دعا نبيه في عدم
استئصال أمة بالعذاب ولم يجبه في أن لا يلبسهم شيعة أي فرقا مختلفة
وأن لا يذيق بعضهم بأس بعض أي بالحرب والقتل ، قال النبي صلى الله
عليه وسلم : هاتان أهون أو هاتان أيسر " أي أخف وأسهل ، لأنهما
وإن كانا من عذاب الله تعالى ، لكنهما أخف من الاستئصال .

وقد أشار إلى هذا ابن بطال ، كما نقل عنه الحافظ ابن حجر .

انظر : فتح الباري (٢٩٢/٨ ، ٢٩٦/١٣) .

٤ - باب ماجاء في الفتن وغوائلها وكثرة الهرج وفساد

الدين

~~~~~

١٥ - حدثنا سلمون بن داود ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله  
ابن ابراهيم ، قال : حدثنا اسماعيل بن الفضل البلخي <sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا  
علي بن شهابه <sup>(٢)</sup> ، قال : حدثنا عمرو بن عبد الغفار <sup>(٣)</sup> ، قال : حدثنا  
اسماعيل <sup>(٤)</sup> ، عن قيس <sup>(٥)</sup> ، عن حذيفة : أن النبي صلى الله عليه وسلم نظر  
الى السماء ، فقال : " سبحان الله ، ترسل عليكم الفتن ارسال القطر " <sup>(٦)</sup> .

- 
- (١) هو أبو بكر البلخي ، وثقه الخطيب ، وقال الدارقطني : لا بأس به ،  
توفي سنة ٢٨٦ هـ ، تاريخ بغداد ( ٦ / ٢٩٠ - ٢٩١ ) .
- (٢) لم أهتم الى من ترجم له .
- (٣) هو الفقيه الكوفي ، ضعفه أكثر العلماء ، قال أبو حاتم : " ضعيف  
الحديث ، متروك الحديث " ، وذكر ابن عدي أنه اتهم بوضع الحديث  
 وذكره ابن حبان في الثقات ، ولكنه غير معتمد ، انظر الجرح والتعديل  
( ٦ / ٢٤٦ ) ، والكمال ( ٥ / ١٧٩٥ ) ، ولسان الميزان ( ٤ / ٣٦٩ ) .
- (٤) هو ابن أبي خالد البجلي ، ثقة ثبت ، مات سنة ١٤٦ هـ .
- (٥) تقريب التهذيب ( ص ٢٢ ) .
- (٥) هو ابن أبي حازم البجلي ، أبو عبد الله الكوفي ، ثقة مخضرم ، ويقال :  
له رؤية ، مات بعد التسعين أو قبلها .
- (٦) تقريب التهذيب ( ص ٢٨٣ ) .
- (٦) هذا الاسناد ضعيف جدا ، لأن فيه الفقيه ، وهو متروك الحديث ،  
والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ( ١٥ / ٤٣ ) عن أبي أسامة ،  
ونعيم بن حماد في الفتن ( ق ١ / ٣ رقم الحديث ٢٢ ) عن هشيم ،  
كلاهما عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس ، عن النبي صلى الله عليه  
وسلم مرسل دون قوله " نظر الى السماء " فقال : " سبحان الله " .  
كما أنه روى من طريق قيس ، عن بلال بن رباح مرفوعا ، أخرجه

١٦ - أخبرنا علي بن محمد <sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا محمد بن أحمد -  
 المروزي <sup>(٢)</sup> ، قال : حدثنا محمد بن يوسف <sup>(٣)</sup> ، قال : حدثنا محمد بن  
 اسماعيل <sup>(٤)</sup> [حدثنا أبو نعيم <sup>(٥)</sup> ، حدثنا ابن عيينة ، عن الزهري <sup>(٦)</sup>]

== الطبراني في المعجم الكبير (١/٣٤١ رقم ١٠٨٤) بنحو ما عند المؤلف  
 إلا أن فيه : "الفقر" بدل "الفتن" ويبدو أنه خطأ ، قال فيه  
 الهيثمي : "وفيه من لم أعرفهم" مجمع الزوائد (٢/٣٠٧) .  
 وكذلك روى من طريقه من جرير مرفوعا ، أخرجه الطبراني في الكبير  
 (٢/٣٥١ رقم ٢٢٩٠) .

وفيه يحيى بن سلمة بن كهيل ، وهو متروك ، كما قال الحافظ ابن  
 حجر في التقریب (ص ٣٧٦) .

وروى أيضا من طريقه من عبد الله بن سيلان مرفوعا .  
 أخرجه ابن سعد في الطبقات (٦/٥٨) ، وابن أبي عاصم ، والبيهقي  
 كما ذكر ابن حجر في الإصابة (٢/٣٢٣) وقال : "إسناده صحيح" .

(١) هو علي بن محمد بن خلف القابسي .

(٢) هو أبو زيد ، شيخ الشافعية ، وراوى صحيح البخارى -  
 الفريرى ، قال الحاكم : كان أحد أئمة المسلمين ، ومن أحفظ  
 الناس للذهب وأحسنهم نظرا ، وأزهدهم في الدنيا ، توفي في  
 مرو سنة ٣٧١ هـ . انظر : سير أعلام النبلاء (١٦/٣١٣-٣١٥) .

(٣) هو أبو عبد الله الفريرى ، راوى الجامع الصحيح عن أبي عبد الله  
 البخارى ، سمعه منه بفرير مرتين .

قال فيه السمعاني : كان ثقة ورعا ، وثقه الذهبي أيضا ، توفي  
 سنة ٣٢٠ هـ . الصدر السابق (١٥/١٠-١٣) .

(٤) هو أبو عبد الله البخارى ، صاحب الجامع الصحيح ،

(٥) هو الفضل بن دكين ، الملائى ، ثقة ثبت ، مات سنة ٢١٨ هـ .  
 التقریب (ص ٢٧٥) .

(٦) ما بين المعكوفين غير موجود في الأصل ، أثبت من صحيح البخارى ،  
 لأن السياق يقتضيه .



قال : وحدثنا محمود <sup>(١)</sup> ، قال : أخبرنا عبد الرزاق <sup>(٢)</sup> ، قال : أخبرنا  
معر ، عن الزهري ، عن عروة <sup>(٣)</sup> ، عن أسامة بن زيد ، قال : " أشرف  
النبي صلى الله عليه وسلم على أطم <sup>(٤)</sup> من أطام المدينة ، فقال : هل تسرون  
ما أرى ؟ قالوا : لا ، قال : فاني أرى الفتن تقع خلال بيوتكم كوقع المطر " <sup>(٥)</sup> .

- 
- (١) هو ابن غيلان ، أبو أحمد العروزي نزيل بغداد ، ثقة ، مات سنة  
٢٣٩ هـ . . تقريب التهذيب ( ص ٢٣٠ ) .
- (٢) هو ابن همام بن نافع ، أبو بكر الصنعاني ، ثقة حافظ ، مصنف  
شهير ، م في آخره فتغير ، وكان يتشيع ، مات سنة ٢١١ هـ .  
تقريب التهذيب ( ص ٢١٢ ) .
- (٣) هو ابن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي ، أبو عبد الله الدنسي ،  
ثقة فقيه مشهور ، مات سنة ٩٤ على الصحيح .  
تقريب التهذيب ( ص ٢٣٨ ) .
- (٤) قال ابن الأثير : الأطم : بالضم بناء مرتفع ، جمعه أطام .  
النهاية ( ٥٤ / ١ ) .
- (٥) انظر الحديث في صحيح البخاري ، كتاب الفتن ، باب قول النبي  
صلى الله عليه وسلم " ويل للعرب من شر قد اقترب " ( ١١ / ١٢ ) رقم  
٧٠٦٠ ، وأخرجه أيضا مسلم في صحيحه ، كتاب الفتن ، باب  
نزل الفتن كمواقع القطر ( ٤ / ٢٢١١ رقم ٩ ) ، والامام أحمد في  
سنده ( ٢٠٨ / ٥ ) من طريق عبد الرزاق به .  
وأخرجه البخاري أيضا في كتاب فضائل المدينة ، باب أطام المدينة  
( ٩٤ / ٤ رقم ١٨٧٨ ) ، وكتاب المظالم ، باب الغرفة والعلية المشرفة  
... ( ١١٤ / ٥ رقم ٢٤٦٧ ) ، وكتاب المناقب ، باب علامات  
النبوّة في الاسلام ( ٦ / ٦١١ رقم ٣٥٩٧ ) ، وسلم في المصدر  
المذكور له ، والامام أحمد في سنده ( ٢٠٠ / ٥ ) ، ونعيم بن  
حنان في الفتن ( ق ٣ / ب رقم ٢٦ ) من طريق سفيان بن عيينه به .

١٧ - حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الفراءى<sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا محمد بن منصور بن  
حدثنا محمد بن عبد الله بن صالح<sup>(٢)</sup> ، قال : حدثنا محمد بن منصور بن  
الفتح الرقاء<sup>(٣)</sup> ، قال : حدثنا محمد بن أبي مذعور<sup>(٤)</sup> ، قال : حدثنا  
هشيم<sup>(٥)</sup> ، عن مجالد<sup>(٦)</sup> ، عن الشعبي<sup>(٧)</sup> ،

- 
- (١) ابن مسافر ، يعرف بابن الخراز ، ويكنى أبا القاسم ، الهمداني  
المعربى الوهراني ثم البجاني ( نسبة الى بجانة مدينة بالأندلس )  
وكان خيرا صالحا منقبضا يتكسب بالتجارة ونقل ابن بشكوال عن  
الخولاني أنه رجل صالح صاحب سنة ، توفي سنة ٤١١ هـ .  
انظر الصلة ( ٣٠٥ / ١ ) ، سير أعلام النبلاء ( ٣٢٢ / ١٧ ) .
- (٢) هو شيخ المالكية أبو بكر الأبهري ، نزيل بغداد ، وثقه غير واحد  
منهم الدارقطني ، وقال : ثقة مأمون زاهد ورع ، توفي سنة  
٣٢٥ هـ ، انظر : سير أعلام النبلاء ( ٣٢٢ / ١٦ - ٣٢٣ ) .
- (٣) ذكر السمعاني أن هذه النسبة لمن يرفو الشباب ، الأنساب  
( ١٤٤ / ٦ ) ، ومحمد بن منصور هو أبو عبد الله الهمداني ، قال  
فيه الأبهري : ما سمعت الا خيرا ، انظر : تاريخ بغداد ( ٢٥١ / ٣ ) .
- (٤) هو محمد بن عمرو بن سليمان أبو عبد الله ، يعرف بابن أبي مذعور ،  
وثقه الدارقطني ، انظر : المصدر السابق ( ١٢٠ / ٣ ) .
- (٥) هو ابن بشير ( بوزن عظيم ) ابن القاسم بن دينار السلي أبو معاوية  
ابن أبي حازم الواسطي ، ثقة ثبت ، كثير التدليس والارسال الخفي ،  
مات سنة ١٨٣ هـ . تقريب التهذيب ( ص ٣٦٥ ) .
- (٦) هو ابن سعيد بن عمير الهمداني ( يسكون الهم ) أبو عمرو الكوفي ،  
ليس بالقوي ، وقد تغير في آخر عمره ، مات سنة ١٤٤ هـ .  
تقريب التهذيب ( ص ٣٢٨ ) .
- (٧) هو عامر بن شراحيل الشعبي أبو عمرو ، ثقة مشهور فقيه فاضل ، قال  
مكحول : ما رأيت أفقه منه ، مات بعد المائة .  
تقريب التهذيب ( ص ١٦١ ) .

عن صلة بن زُفر<sup>(١)</sup> ، عن حذيفة قال : تعوّذوا بالصبر ، فيوشك أن ينزل  
بكم الهلاك مع أنه لا يعيينكم أشد ما أصابنا ، ونحن مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup> .

١٨ - حدثنا خلف بن ابراهيم بن محمد المقرئ قراءة عليه ، وأنا  
أسمع ، قال : حدثنا أبو عمرو عثمان بن محمد الصرقندي ، قال : حدثنا  
أبو أمية محمد بن ابراهيم ، قال : حدثنا منصور بن سلمة<sup>(٣)</sup> ، قال :  
حدثنا يعقوب القتي<sup>(٤)</sup> ، عن جعفر بن أبي المغيرة<sup>(٥)</sup> ، عن سميد  
ابن جبير<sup>(٦)</sup> ، عن ابن عمر ، قال : نزلت هذه الآية ، وما نعلم في أي شيء

---

(١) هو العباسي أبو العلا ، وأبو بكر الكوفي تابعي كبير ،

ثقة جليل ، مات في حدود السبعين ، تقريب التهذيب (ص ١٥٣) .

(٢) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (ق ١/٣٦ رقم ٣٨٤) ، والبخاري في

سنده كما في كشف الأستار (١٢٠/٤) ، وأبو نعيم في الحليمة

(٢٨٣/١) . من طريق هشيم بن وهب عنده المحامل في أماليه (٦/ق

١٢٣/ب) عن ابن أبي مذعور به . ورواه

أيضا البيهقي وابن عساكر كما في كنز العمال (٢١٨/١١) .

وهذا الإسناد ضعيف ، فيه مجالد وهوليس بالقوي ، وهشيم

بشير وهو كثير التدليس .

(٣) هو أبو سلمة الخزاعي البغدادي ، ثقة ثبت حافظ ، مات سنة ٢١٠ هـ

على الصحيح . تقريب التهذيب (ص ٣٤٨) .

(٤) هو ابن عبد الله بن سعد الأشعري أبو الحسن القتي ، صدوق بهم ،

مات سنة ١٧٤ هـ ، تقريب التهذيب (ص ٣٨٦) .

(٥) هو الخزاعي القتي ، قيل : اسم أبي المغيرة دينار ، صدوق بهم ، من

الخاصة ، تقريب التهذيب (ص ٥٦) .

(٦) هو كوفي ، ثقة ثبت ، وروايته عن عائشة وموسى ونحوهما مرسل ،

قتل بين يدي الحجاج سنة ٩٥ هـ ، ولم يكمل الخمسين .

تقريب التهذيب (ص ١٢٠) .

نزلت ، "ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون" <sup>(١)</sup> ، قلنا : من نخاصم؟  
وليس بيننا وبين اهل الكتاب خصومة ، فمن نخاصم حتى وقعت الفتنة .  
قال ابن عمر : " هذا الذي وعدنا ربنا جيل وعزاً نختصم فيه " <sup>(٢)</sup> .

١٩ - حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله الفراءى قراءة عليه ، قال :  
حدثنا علي بن محمد بن نصير <sup>(٣)</sup> ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن

(١) سورة الزمر : الآية ٢١ .

(٢) أخرجه النسائي في السنن الكبرى ، كتاب التفسير ( كما في تحفة  
الأشراف ٤٢٩/٥ رقم ٧٠٦٩ ) عن محمد بن عامر ، وابن أبي حاتم ففى  
تفسيره ( كما في تفسير ابن كثير ٥٣/٤ ) عن ضرار ،  
كلاهما عن أبي سلمة منصور بن سلمة به نحوه ، وفى اسناده يعقوب  
وجعفر متكلم فيهما ، ولكن أخرجه الحاكم فى مستدركه ( ٥٢٢/٤ ) -  
٥٢٣ ) من وجه آخر عن القاسم بن عوف الشيبانى ، عن ابن عمر ففى  
سياق طويل جدا .

وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين " ووافقه الذهبى  
وأورده بنحوه الهيثمى فى مجمع الزوائد ( ١٠٠/٧ ) وعزا تخريجه الى  
الطبرانى ، وقال : " رجاله ثقات " .  
وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدرى وابراهيم النخعى ، انظر  
لمعرفتهما الكاف الشافى فى تخرىج أحاديث الكشاف ( ص ١٤٣ ) .  
وهذا أحد الأقوال التى حكمت فى تفسير هذه الآية ، وهناك أقوال أخرى  
منها أن الخصومة فى الدماء قاله مكرمه ، ومنها أنها فى المداينة ، قاله  
الربيع بن أنس ، ومنها أنها فى الايمان والكفر ، قاله ابن زيد - والصحيح -  
كما قال ابن كثير ، العموم ، فانها شاملة لكل متنازعين فى الدنيا فانهم  
تعاد عليهم الخصومة فى الدار الآخرة " انظر تفسير الماوردى ( ٢/٣ )

(٣) ( ٤٦٩ ) وتفسير البغوى ( ٧٩-٧٨/٤ ) وتفسير ابن كثير ( ٥٢-٥٣ ) .  
هو أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن نصير بن عرفة بن الوليد  
البغدادى الوراق ، وثقه عبيد الله الأزهري ، وعاب عليه البرقاني

اسحاق بن ابراهيم بن فروخ <sup>(١)</sup> بالرافقة <sup>(٢)</sup> ، قال : حدثنا عمر بن محمد المعروف بابن التلّ الأسدي <sup>(٣)</sup> ، قال : حدثنا أبي <sup>(٤)</sup> ، قال : حدثنا معقل <sup>(٥)</sup> ، عن أبان <sup>(٦)</sup> ، عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للحسن ابن علي : " ان ابني هذا سيد ، يصلح الله عز وجل علي يديه بين فئتين من امتي يحقن الله دماءهم به " <sup>(٧)</sup> .

== أخذه رانقين على التحديث وحالته من الدنيا حسنة ، وكذلك رداة نقله - ، توفي سنة ٣٧٧ هـ . انظر : تاريخ بغداد ( ١٢ / ٨٩ - ٩٠ ) وسير أعلام النبلاء ( ١٦ / ٣٢٧ ) .

(١) ذكره الخطيب ، ونقل عن الدارقطني توثيقه ، توفي بعد ٣٢٠ هـ . تاريخ بغداد ( ١ / ٢٥٤ - ٢٥٥ ) .

(٢) ذكر الحموي أن الرافقة متصل البناء بالرقعة ، وهما على ضفة الفرات ، وبينهما مقدار ثلاثمائة ذراع ، معجم البلدان ( ٣ / ١٥ ) . وذكر صاحب بلدان الخلافة الشرقية ( ص ١٢٢ - ١٢٣ ) أن الخليفة المنصور شرع في بناء هذه المدينة في سنة ١٥٥ هـ ، ولكن طلب عليها اسم الرقة فيما بعد وبطل اسمها بمرور الأيام .

(٣) هو عمر بن محمد بن الحسن بن الزبير الكوفي ، صدوق ربما وهم ، مات سنة ٢٠٥ هـ . تقريب التهذيب ( ص ٢٥٦ ) .

(٤) هو محمد بن الحسن بن الزبير الأسدي الكوفي ، لقبه التلّ ، صدوق فيه لين ، مات سنة ٢٠٠ هـ . تقريب التهذيب ( ص ٢٩٤ ) .

(٥) لم أتمكن من تحديده ، لعلمه ابن عبيد الله أبو عبد الله العيسى ملاحم ، صدوق ، مات سنة ١٦٦ هـ . تقريب التهذيب ( ص ٣٤٣ ) .

(٦) هو ابن أبي عياش فيروز البصري ، أبو اسماعيل العبدى ، متروك ، مات في حدود الأربعين ومائة ، تقريب التهذيب ( ص ١٨ ) .

(٧) لم أعتد الى من رواه بهذا الاسناد ، وهو ضعيف لأجل أبان ، ولكن الحديث ثابت مروي من طرق صحيحة عن أبي بكر .

أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الفتن ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : " ان ابني هذا سيد " ( ١٣ / ٦١ رقم ٧١٠٩ )

٢٠ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان بن عفان القشيري قراءة عليه ، قال :  
حدثنا أحمد بن ثابت التغلبي <sup>(١)</sup> ، قال : أخبرنا سعيد بن عثمان <sup>(٢)</sup> ، قال :  
حدثنا نصر بن مرزوق <sup>(٣)</sup> ، قال : حدثنا علي بن معبد <sup>(٤)</sup> ، قال : حدثنا

وفي مواضع أخرى من صحيحه ( ٣٠٦/٥ رقم ٢٢٠٤ ، ٦٢٨/٦ رقم ٢٦٢٩ ، ٩٤/٧ ، ٣٦٢٩ رقم ٣٧٤٦ ) ، وأبو داود في سننه ، كتاب السنة ، باب ما يدل على ترك الكلام في الفتنة ( ٤٨/٥ رقم ٤٦٦٢ ) ، ولفظه في إحدى الروايات عند البخاري " أخرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم الحسن ، فصعد به على المنبر فقال : ابني هذا سيد ، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين " .

وهو عند نعيم بن حماد في الفتن ( ق ٤٠/ب رقم ٤٢٢ ) ، عن هشيم ، عن يونس ، عن الحسن مرسل .

(١) هو من أهل قرطبة ، يكنى أبا عمر ، قال ابن الفرضي : وكان شيخاً صالحاً ثقة فيما روى ، أثنى عليه اسماعيل ، توفي سنة ٣٦٠ هـ .

تاريخ علماء الأندلس ( ٤٥/١ - ٤٦ ) .

(٢) ابن سليمان بن محمد التجيبي مولاهم ، المعروف بالأعناق ، ويقال : الأعناق أيضاً ، قال ابن فرحون : كان ورعاً زاهداً عالماً بالحديث بصيراً بعلله ، منقبضاً عن أهل الدنيا ، ظب عليه الحديث والرواية أكثر من الفقه ، توفي سنة ٣٠٥ هـ .

الديباج المذهب ( ٣٩٠/١ ) .

(٣) هو أبو الفتح المصري ، ذكره ابن أبي حاتم وقال : كتبنا عنه ، وهو صدوق ، وذكره المزني في ترجمة القاسم بن كثير فوصفه بالرجل الصالح .

انظر : الجرح والتعديل ( ٤٧٢/٨ ) ، وتهذيب الكمال ( ١١١٤/٢ ) .

(٤) ابن شداد الرقي ، نزيل مصر ، ثقة فقيه ، مات سنة ٢١٨ هـ .

تقريب التهذيب ( ص ٢٤٩ ) .

الخصيب بن ناصح<sup>(١)</sup> ، عن المبارك<sup>(٢)</sup> عن الحسن<sup>(٣)</sup> قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يكون بين يدي الطحمة فتن يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه " (٤) .

٢١ - حدثنا أبو الفتح فارس بن أحمد بن موسى المقرئ<sup>(٥)</sup> قراؤه عليه

(١) هو الحارث البصري ، نزيل مصر ، صدوق يخطي ، مات سنة ٢٠٨ هـ .

تقريب التهذيب ( ص ٩٢ ) .

(٢) هو ابن فضالة ، أبو فضالة البصري ، صدوق ، يدلس ويسوى ، مات

سنة ١٦٦ هـ على الصحيح . تقريب التهذيب ( ص ٣٢٨ ) .

(٣) هو البصري .

(٤) لم أجد من رواه بهذا الاسناد ، وهو من مراسيل الحسن البصري ،

وهي ضعيفة ، قيل : انها كالريح ، كما في تدريب الراوي

( ٢٠٤ / ١ ) .

وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن ( ق ١٢ / ب رقم ١١٥ ) من حديث

ابن عمر مرفوعا ولفظه : لتخشين أمتي بعدى فتن ، يموت فيها

قلب الرجل كما يموت بدنه .

وأورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير ( ٨ / ٩ - ١٠ ) وضعفه .

قلت : في اسناده سعيد بن سنان الحمصي ، وهو متروك كما في

التقريب ( ص ١٢٣ ) .

(٥) هو الحمصي الضريب ، نزيل مصر ، وثقه ابن الجزري ، ونقل عن

المؤلف أنه قال : لم ألق مثله في حفظه وضبطه ، كان حافظا

ضابطا حسن التأدية ، فهما بعلم صناعته واتساع روايته ، مع

ظهور نسكه وفضله وصدق لهجته ، توفي بمصر سنة ٤٠١ هـ .

غاية النهاية ( ٥ / ٦ - ٦ ) .

في الجامع العتيق <sup>(١)</sup> بصره ، قال : حدثنا جعفر بن محمد البغدادي <sup>(٢)</sup> ،  
 قال : قرأت على أبي القاسم الحسن بن منصور بن محمد بن هشام الكندي  
 الحضري <sup>(٣)</sup> ، في جامع حلب فأقر به ، قال : حدثنا علي بن الحسن بسنن  
 معروف الفصاح <sup>(٤)</sup> ، قال : حدثنا عبد العزيز بن موسى <sup>(٥)</sup> ، قال : حدثنا  
 حزم بن أبي حزم <sup>(٦)</sup> ، قال : سمعت الحسن يقول : حدثنا أبو موسى  
 الأشعري عبد الله بن قيس أن النبي الله صلى الله عليه وسلم قال : " ان بين  
 يدي الساعة هرجا <sup>(٧)</sup> ، قالوا : وما الهرج ؟ ونرى أنه قال : الكذب ،  
 قال : القتل ، قالوا : وما يهيننا أن نقتل كل عام كذا وكذا من المشركين ،

- 
- (١) قال المقرئ : هذا الجامع بمدينة فسطاط مصر ، ويقال له : تاج  
 الجوامع وجامع عمرو بن العاص ، وهو أول مسجد أسس بديار مصر في  
 الملة الإسلامية بعد الفتح . الخطط القريرية ( ٢٤٦/٢ ) .  
 (٢) هو جعفر بن محمد بن الفضل بن عبد الله ، أبو القاسم الدقاق ،  
 ويعرف بابن المارستاني ، ذكره الخطيب ، ونقل عن الدارقطني  
 تكذيبه ، توفي سنة ٢٨٧ هـ ، تاريخ بغداد ( ٢٢٣/٧ - ٢٢٤ ) .  
 (٣) لعله هو الذي ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق ( ٦٠١/٤ ) باسم  
 الحسن بن منصور بن هاشم أبي القاسم الحمصي الامام .  
 (٤) لم أعتد الى ترجمته .

- (٥) هو اللاحق ، ذكره ابن حبان في الثقات ( ٣٦٥/٨ ) وقال :  
 من أهل الشام .  
 (٦) هو القطعي أبو عبد الله البصري ، صدوق بهم ، مات سنة ١٧٥ هـ .  
 تقريب التهذيب ( ص ٦٧ ) .  
 (٧) في الأصل " هرج " والصواب ما أثبتته ، لأنه اسم " ان " .  
 والهرج : القتل ، وسيأتي تفصيل الكلام في معناه في نهاية الباب  
 العاشر .



قال : " ليس ذلك ، ولكن قتلكم أنفسكم " ، قالوا : وما قولنا ؟ قال : " انه تختلس <sup>(١)</sup> عامة عقول أهل ذلك الزمان ، وسيلو خزلها هباء <sup>(٢)</sup> من الناس ، يرون أنهم على شيء ، وما أراها الا ستدركني وأياكم ، وما المخرج لي ولكم منها فيما عهد اليها نبينا - صلى الله عليه وسلم - الا أن تخرج منها كيوم دخلنا فيها " .

قال الحسن : " ما الخروج منها كيوم دخلوا فيها الا السلامة ، فسلمت قلوبهم وأيديهم وألسنتهم " <sup>(٣)</sup> .

(١) هو من الخلس : وهو الأخذ في نهضة ومخاللة .

انظر : لسان العرب ( ٦ / ٦٥ ) .

(٢) الهباء من الناس : الذين لا عقول لهم ، والهباء في الأصل ما ارتفع من تحت سنايك الخيل ، والشيء الميت الذي تراه في ضوء الشمس .

انظر : النهاية ( ٥ / ٢٤٢ ) ، ولسان العرب ( ١٥ / ٢٥٢ ) .

(٣) رواه أبو يعلى في مسنده ( ٣ / ٢٢٧ رقم ٧٢٥٥ ) من طريق أحمد بن القاسم

العجلي ، ثنا حزم قال : سمعت الحسن يحدث عن أبي موسى يرفعه وفيه : يرون أنهم على شيء ، وليسوا على شيء ، قال أبو موسى : ما أراها . . . به نحوه ، ورواه أيضا ( برقم ٧٣٤٧ ) من طريق آخر عن قتادة ، عن

الحسن به نحوه دون قول الحسن ، وهو منقطع ، لأن الحسن

- وهو البصري - لم يسمع شيئا من أبي موسى الأشعري ، قال أبو زرعة :

يدخل بينهما أسيد بن الشمس ، انظر العراسيل لابن أبي حاتم

( ص ٢٧ ) .

قلت : أخرجه على هذا الوجه الامام أحمد في مسنده ( ٤ / ٤٠٦ ) وابن

أبي شيبة في مصنفه ( ١٥ / ١٠٥ ) ، ونعيم بن حماد في الفتـــــــــــــــــن

( ق / ١٣ / ب رقم ١٣٥ ، ق / ٣٩ / ب رقم ٤٢٠ ، ق / ٤٧ / أ ، ب رقم

٤٩٦ ، ٤٩٧ ) ، وابن ماجه في سننه ، كتاب الفتن ، باب التثبت في

الفتنة ( ٢ / ١٣٠٩ رقم ٣٩٥٩ ) .

من طرق عن الحسن ، عن أسيد بن الشمس ، عن أبي موسى يرفعه

مطولا ومختصرا ، ولم يذكر أحد قول الحسن سوى نعيم في الموضوع

٢٢ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال : حدثنا علي بن سعيد ، قال : حدثنا شعيب<sup>(١)</sup> ، عن الأوزاعي<sup>(٢)</sup> عن عمير بن هاني<sup>(٣)</sup> : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ستكون فتن لا يستطيع المؤمن أن يغيّر فيها بيد ، ولا لسان ، قال رجل : يا رسول الله ! فهمهم

---

" الثاني ، فإنه قال : " قال الحسن : أي سألهم . وقوله عند المؤلف " وما أنا ها - - - " هو من قول أبي موسى ، كما صرح به بعض المصنفين . وقال البوصيري : هذا اسناد فيه مقال ، أسيد بن المنتشر هو ابن عم

الأخلف بن قيس ، ذكره ابن المديني في مجهول شيوخ الحسن وذكره ابن حبان في الثقات ، وباقي رجاله ثقات " ثم نقل عن المزى أنه وقع عند ابن ماجه أسيد بن المنتشر وهو وهم ، والصواب " ابن الشمس " .  
صباح الزجاجة ( ٢ / ٢٩٠ رقم ١٢٩١ ) .

وأسيد بن الشمس ، ثقة ، كما قال الحافظ في التقریب ( ص ٣٦ ) وعلى هذا فالاسناد ليس فيه مقال ، ولذلك أورده الألباني في الصحيحة ( ٤ / ٢٤٨ رقم ١٦٨٢ ) ، وقال : هذا سند صحيح رجاله ثقات ، رجال الشيخين غير أسيد وهو ثقة " .

وللحديث طريق آخر عند الامام أحمد في مسنده ( ٤ / ٣٩١ - ٤١٤٠٣٩٢ ) الا أن فيه على بن زيد بن جدهان ، وهو ضعيف ، ولكن يشهد له الطريق السابق .

(١) هو ابن اسحاق بن عبد الرحمن البصري ثم الدمشقي ، ثقة روى بالارجاء ،

مات سنة ١٨٩ هـ ، تقریب التهذيب ( ص ١٤٦ ) .

(٢) هو عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي ، أبو عمرو الفقيه ، ثقة

جليل ، مات سنة ١٥٧ هـ ، تقریب التهذيب ( ٢٠٧ ) .

(٣) هو العنسي ( يسكون النون ومهملتين ) أبو الوليد

الدمشقي الداراني ، ثقة ، قتل سنة ١٢٧ هـ .

تقریب التهذيب ( ص ٢٦٦ ) .

هو عبد مؤمن ؟ قال : نعم قال : وكيف بذلك ؟ يا رسول الله ! فقال :  
يكرهونها بقلوبهم . قال : فهل ينقص ذلك من إيمانهم شيئاً ؟ قال :  
لا ، إلا كما ينقص القطر من السماء <sup>(١)</sup> .

٢٣ - أخبرنا عبد الملك بن الحسن ، قال : حدثنا محمد بن إبراهيم  
قال : حدثنا إبراهيم بن محمد ، قال : حدثنا سلم بن الحجاج ، قال :  
حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان <sup>(٢)</sup> وواصل بن عبد الأعلى <sup>(٣)</sup> ، قالا : حدثنا  
محمد بن فضيل <sup>(٤)</sup> ،

---

(١) في الأصل ( الصفا ) والصواب ما أثبتته ، كذا ورد في بعض المصادر .  
والسقاء : القرية للماء واللبن ، وقيل : ظرف الماء من الجلبد .  
انظر : لسان العرب ( ٣٩٢ / ١٤ ) .

والحديث لم أجد من رواه بهذا الاسناد ، وهو مرسل لأن عمر بن هاني  
تابعي ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم دون واسطة الصحابي .  
وأورد الهيثمي حديثاً نحوه من رواية عباد بن الصامت وفيه تصريح  
بأن الرجل هو علي بن أبي طالب ، وعزا تخريجه إلى الطبراني فليس  
الكبير والأوسط وقال : " وفيه طلحة بن زيد القرشي ، وهو ضعيف  
جداً " .  
جميع الزوائد ( ٢٧٥ / ٧ ) .  
وأورد السيوطي مختصراً إلى قوله " ولا بلسان " ، وعزا تخريجه  
إلى رسلته في الإيمان عن علي ، ورمزه بالضعف وقال الهندي : " ليس من  
ينظر في حاله إلا التهم " . الجامع الصغير ( ٢ / ٢٦١ ) وكنز العمال ( ١١ / ٢٨٠ ) .  
(٢) هو عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، لقبه :  
" شككاه " صدوق ، فيه تشيع ، مات سنة ٢٣٩ هـ .

• تقريب التهذيب ( ص ١٨٢ ) .

(٣) هو أبو القاسم أو أبو محمد الكوفي ، ثقة ، مات سنة ٢٤٤ هـ .

• تقريب التهذيب ( ص ٣٦٨ ) .

(٤) ابن غزوان ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، صدوق عارف ، روى بالتشيع ،  
مات سنة ٩٥ هـ .  
• تقريب التهذيب ( ص ٣١٥ ) .

عن أبي اسماعيل الأسلي<sup>(١)</sup> ، عن أبي حازم<sup>(٢)</sup> ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس يوم لا يدري القاتل فيم قتل ، ولا المقتول فيم قتل ؟ فقيل : كيف يكون ذلك ؟ قال : الهرج ، القاتل والمقتول في النار"<sup>(٣)</sup> .  
وفي رواية [ ابن ]<sup>(٤)</sup> أمان قال : " هو يزيد بن كيسان عن أبي اسماعيل ، لم يذكر الأسلي"<sup>(٥)</sup> .

- 
- (١) هو يزيد بن كيسان اليشكري ، الكوفي ، أبو اسماعيل أو أبو سنان ، صدوق ، يخطئ ، من السادسة . تقريب التهذيب ( ص ٣٨٤ ) .  
(٢) هو سلمان الأشجعي الكوفي ، ثقة ، مات على رأس المائة . تقريب التهذيب ( ص ١٣٠ ) .  
(٣) انظر الحديث في صحيح سلم ، كتاب الفتن ، باب " لا تقوم الساعة حتى يهر الرجل " ( ٤ / ٢٢٣١ رقم ٥٦ ) .  
وأخرجه سلم أيضا ( برقم ٥٥ ) ، من طريق آخر عن يزيد " وهو ابن كيسان " عن أبي حازم به نحوه .  
وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ( ١٥ / ١٢٥ ) عن أبي خالد الأحمر عن يزيد بن كيسان ، عن أبي حازم عن أبي هريرة قوله .  
(٤) ما بين المعكوفين غير موجود في الأصل ، أثبتته من صحيح سلم .  
(٥) هكذا ورد في أغلب النسخ لصحيح سلم ، وظاهره يوهم أن يزيد ابن كيسان يرويه عن أبي اسماعيل ، وهو خطأ ، لأن يزيد بن كيسان هو أبو اسماعيل نفسه ، ولذا ذكروا أن في الكلام تقدما وتأخيرا .  
والمراد : وفي رواية ابن أمان قال : عن أبي اسماعيل هو يزيد بن كيسان " .  
ويوضح ذلك أنه ورد في بعض النسخ : " عن يزيد بن كيسان ، يعني أبا اسماعيل " ، راجع للتفصيل شرح النووي  
( ١٨ / ٣٤ - ٣٥ ) .

٢٤ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان القشيري ، قال : حدثنا قاسم  
ابن أصبغ ، قال : حدثنا أحمد بن زهير ، قال : حدثنا عفان بن مسلم<sup>(١)</sup> ،  
قال : حدثنا سليمان بن المغيرة<sup>(٢)</sup> ، عن حميد بن هلال<sup>(٣)</sup> قال : كان  
رجال من الحنابلة يتخطون هشام بن عامر<sup>(٤)</sup> إلى عمران بن حصين<sup>(٥)</sup> وغيره  
من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فيقول : انكم تتخطوني إلى رجال  
ما كانوا أحضر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا أوعى لحديثه مني ،  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ما بين خلق آدم إلى أن تقوم  
الساعة أمرأكبر من الدجال " <sup>(٦)</sup> .

- 
- (١) ابن عبد الله ، أبو عثمان الصغار البصري ، سكن بغداد ، ثقة ثبت ،  
قال ابن المديني : كان إذا شك في حرف من الحديث تركه ، ربما  
وهم ، مات سنة ٢٢٠ هـ . تقريب التهذيب ( ص ٢٤٠ ) .
- (٢) هو أبو سعيد البصري ، ثقة ، مات سنة ١٦٥ هـ .  
تقريب التهذيب ( ص ١٣٦ ) .
- (٣) هو العدوي أبو نصر البصري ، ثقة عالم ، مات في ولاية خالد طلي  
العراق . تقريب التهذيب ( ص ٨٥ ) .
- (٤) ابن أمية الأنصاري النجاري ، كان اسمه أولا شهابا فغيره النبي  
صلى الله عليه وسلم . انظر ترجمته في الاصابة ( ٦٠٥/٣ ) .
- (٥) هو الخزاز أبو نجيد ، أسلم عام خير وصحب ، وكان فاضلا ، وقضى  
بالكوفة ، مات سنة ٥٢ هـ . انظر الصدر السابق ( ٢٦/٣ ) .
- (٦) أخرجه الامام أحمد في مسنده ( ٢٠/٤ ) ، وابن أبي شيبة في مصنفه  
( ١٢٣/١٥ ) .
- من طريق سليمان بن المغيرة به نحوه ، إلا أن الامام أحمد لم  
يذكر قصة التخطي ، وعندهما " فتنة " بدل " أمر " .  
وللحديث طريق آخر يأتي بعده .

٢٥ - حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد قراءة عليه ، قال :  
حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن زيد العلوي الكوفي <sup>(١)</sup> ، قال :  
حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان المعروف بـ <sup>(٢)</sup> ، قال : حدثنا  
عيسى بن سالم البغدادي <sup>(٣)</sup> ، قال : حدثنا عبيد الله بن عمرو الرقيسي <sup>(٤)</sup>  
عن أيوب ، عن حميد بن هلال ، عن ثلاثة رهط <sup>(٥)</sup> من قومه ، منهم أبو  
قتادة <sup>(٦)</sup> قال <sup>(٧)</sup> : كنا نمر على هشام بن عمار إلى عمران بن حصين ، فقال :  
انكم لتجاوزوني إلى رجال ما كانوا أحضر لرسول الله صلى الله عليه وسلم مني  
ولا بأطم بأحاديثه ، وإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ما بين  
خلق آدم إلى قيام الساعة فتنة أكبر من الدجال ، قد أكل الطعام ، وشقى  
في الأسواق " <sup>(٨)</sup> .

- 
- (١) لعله علي بن العباس بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد  
ابن علي بن الحسين القزويني ، ذكره الخطيب وقال : قدم بفلساد  
حاجا ، ونقل عن أبي عبد الله بن بكير أنه قال : كان هذا العلوي  
حافظا . تاريخ بغداد ( ٢٢ / ١٢ ) .
- (٢) هو أبو جعفر الحضري ، قال فيه الدارقطني : ثقة جليل ، توفي سنة  
٢٩٢ هـ . انظر : سير أعلام النبلاء ( ٤١ / ١٤ - ٤٢ ) .
- (٣) هو الشافعي المعروف بعويص ، وثقه الخطيب ، توفي سنة ٢٣٢ هـ .  
تاريخ بغداد ( ١١ / ١٦١ ) .
- (٤) هو أبو وهب الأسدي ، ثقة فقيه ، مات سنة ١٨٠ هـ عن ثمانين سنة  
تقريب التهذيب ( ص ٢٢٦ ) .
- (٥) قال ابن الأثير : والرهط من الرجال ما دون العشرة ، وقيل : الصي  
الأربعين ، ولا تكون فيهم امرأة ، ولا واحد له من لفظه .
- النهاية ( ٢٨٣ / ٢ ) .
- (٦) هو العدوي البصري ، اسمه تميم بن نَدِير ( بنون صفراء ) ثقة ، من  
الثانية . تقريب التهذيب ( ص ٤٢٢ ) .
- (٧) كذا في الأصل " قال " والأنسب للسياق " قالوا " وهكذا في بعض نصوص التخریج  
أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الفتن ، باب في بقية من أحاديث
- (٨) =

.....

==

الدجال (٢٢٦٧/٤ رقم ١٢٧) من طريق عبيد الله بن عمرو به نحوه ،  
وفيه "أمر أكبر من الدجال" .

وأخرجه أيضا في نفس المصدر (برقم ١٢٦) ، والامام أحمد في سننه  
(٢١٠١٩/٤) ، ونعيم بن حماد في الفتن (ق ١٤٥/ب رقم ١٤٧٥) ،  
والحاكم في مستدركه (٥٢٨/٤) .

من طرق عن أيوب بن نحوه ، ولا يوجد عندهم الجلة الأخيرة "قد أكل  
الطعام" .

قال مسلم في اسناده "عن حميد بن هلال ، عن رخط ، منهم أبو الدهماء  
وأبو قتادة" .

وقال الامام أحمد في أحد طرقه ، ونعيم "عن حميد بن هلال عن بعض  
أشياخهم" .

وقال أحمد في الطريق الثاني : "عن حميد بن هلال ، عن هشام بن  
عامر" ، وفي الطريق الثالث "عن حميد بن هلال ، عن أبي الدهماء  
عن هشام بن عامر" .

وقال الحاكم : "عن حميد بن هلال قال : كان الناس يهرون" .

وقال الحاكم : "صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه" .

وهم في استدراكه على مسلم فانه أخرج الحديث بآتم منه .

وأما قوله "لقد أكل الطعام وشي الأسواق" فروي ذلك في حديثه  
سنتين ، أخرج أحدهما الامام أحمد في سننه (٤٤٤/٤) ، والطبراني  
في المعجم الكبير (١٨/١٥٥ رقم ٣٣٩) ، والآجزي في الشريعة  
(ص ٢٧٤) من حديث عمران بن حصين مرفوعا .

وأخرج الثاني الآجزي في الشريعة (ص ٣٧٤) من حديث ابن مخفل  
مرفوعا ، وفي الاسنادين على بن زيد بن جدهان وهو ضعيف كما في التقريب  
(ص ٢٤٦) ، ولكن يشهد له اسناد المؤلف .

٢٦ - حدثنا ابن عفان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال : حدثنا سعيد ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي بن معبد ، قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عمار بن [عمر ، عن] <sup>(١)</sup> أبي عمار <sup>(٢)</sup> ، عن حذيفة قال : تعرض الفتنة على القلوب <sup>(٣)</sup> ، فأى قلب كرهها نكتت فيه نكتة بيضاء ، وأى قلب أشربها <sup>(٤)</sup> نكتت فيه نكتة سوداء ، فمن أحب أن يعلم أصابته الفتنة أم لا ، فلينظر هل يرى شيئا حلالا كان يراه حراما ، أو يرى شيئا حراما كان يراه حلالا <sup>(٥)</sup> .

(١) هو محمد بن خازم الضرير الكوفي ، ثقة ، أحفظ الناس لحديث الأعمش ، قديهم في حديث غيره ، مات سنة ١٩٥ هـ . التقريب ( ص ٢٩٥ ) .

(٢) ما بين المعكوفين غير موجود في الأصل ، أنهت من بعض مصادر التخريج ، وسياق الاسناد يقتضيه ، وعمار بن عمر التيمي كوفي ، ثقة ثبت ، مات بعد المائة . تقريب التهذيب ( ص ٢٥١ ) .

(٣) هو عمار بن حميد ، أبو عمار الدُهْنِي ، كوفي ، ثقة ، من الثالثة تقريب التهذيب ( ص ٢٢٨ ) .

(٤) ورد فيها رواء مسلم وغيره من حديث حذيفة مرفوعا " تعرض الفتنة على القلوب عرض الحميم " ، وذكر الخطابي مينا لمعناه : " أن الفتنة تحيط بالقلوب من جميع جوانبها " انظر : فريب الحديث ( ٢/ ٣٢٤ ) . يقال : أشرب قلبه كذا ، أى حل محل الشراب ، أو اختلط به كما يختلط الصبغ بالشوب ، انظر : لسان العرب ( ١/ ٤٩٢ ) .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ( ٨٨/ ١٥ ) ، والحاكم في مستدركه ( ٤٦٢/ ٤ ) ، وأبو نعيم في الحلية ( ٢٧٢/ ١ ) من طرق عن الأعمش به نحوه ، وعندهم زيادة في آخره " فقد أصابته الفتنة " ولا يوجد عند الحاكم التسطر الأول " تعرض الفتنة . . . " إلى قوله " نكتة سوداء " .

وقال الحاكم : صحيح الاسناد على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي ، ورواه نعيم بن حماد في الفتن ( ق ١٢/ ١٢ ) ، وأرقم ١١١ ، ١١٢ ، وق ١٣/ ب رقم ١٣٢ ) من طرق أخرى عن ربيع بن حراش وسالم بن أبي الجعد وأبي عمار ، عن حذيفة من قوله مطولا ، وهو موقوف ، وقد رواه مسلم فـسـ صحيحه ( ١/ ١٢٨ - ١٢٩ رقم ١٤٤ ) ، والامام أحمد في مسنده ( ٥/ ٣٨٦ ، ٤٠٥ ) من حديثه مرفوعا ببعض الزيادات .



٢٧ - حدثنا سلمون بن داود ، قال : حدثنا عبد العزيز بن محمد ، قال : حدثنا اسماعيل بن اسحاق ، قال : حدثنا سليمان بن حبيب ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن أبي قلابة قال : قال معاذ : أنها ستكون فتنة يكثر فيها المال ، ويفتح فيها القرآن حتى يقرأه المؤمن والمنافق ، والمرأة والرجل ، والصغير والكبير ، حتى يقول رجل : قد قرأت القرآن ، فما أرى الناس يتبعوني ، أفلا أقرأ عليهم علانية ، فيقرأ علانية ، فلا يتبعه أحد ، فيقول : قد قرأته علانية ( فلا أراهم ) <sup>(١)</sup> يتبعوني ، فيبنى مسجدا في داره ، أو قال : في بيته - ويبتدع قولا ، أو قال : حديثا - ليس في كتاب الله ، ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإياكم وما ابتدع ، فإنما ابتدع ضلالة <sup>(٢)</sup> .

(١) ما بين القوسين مطبوس في الأصل ، أثبتته من أصول اعتقاد أهل السنة .

(٢) رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ( ١ / ٨٩ رقم ١١٧ ) ، بسنده عن أحمد بن المقدام ، ثنا حماد بن زيد به مثله . وأخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها ( ص ٢٦ ) ، والحاكم في مستدركه ( ٤ / ٤٦٦ ) من طريق حماد بن سلمة عن أيوب ، عن أبي قلابة عن يزيد بن عميرة عن معاذ بن جبل نحوه ، وزاد في هذا السند يزيد بن عميرة ، ولعله هو الصواب لأنه لم يذكر المزى في مشايخ أبي قلابة معاذ بن جبل .

وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح على شرط مسلم " ، وسكت عليه الذهبي . وهو أيضا عند عبد الرزاق في حنفته ( ١١ / ٣٦٣ رقم ٢٠٧٥٠ ) وأبو داود في سننه ( ٥ / ١٧ رقم ٤٦١١ ) ، وأبو نعيم في الحلية ( ١ / ٢٣٢ ) ، والآجزي في الشريعة ( ص ٤٧-٤٨ ) ، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ( ١ / ٨٨-٨٩ رقم ١١٦ ) من طرق عن

٢٨ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال : حدثنا سعيد ، قال : حدثنا نصر ، حدثنا علي ، قال : حدثنا أبو معاوية الضريري ، عن الأعمش ، عن زيد بن وهب ، عن حذيفة <sup>(١)</sup> قال : وكلت الفتنة بثلاثة - بالحاد النحرير <sup>(٢)</sup> الذي لا يريد أن يرتفع له منها شيء إلا قمعه <sup>(٣)</sup> بالسيف ، وبالخطيب الذي تدعو إليه الأمور ، وبالشريف المذكور .

(٤) فأما الحاد النحرير فتصرعه ، وأما هذان فتبحثهما حتى تهلوماعندهما .

== الزهري عن أبي إدريس الخولاني عن يزيد بن عميرة به نحوه .  
بزيادات ونقص . . . ولا يوجد ذكر يزيد بن عميرة عند اللالكائي في هذا الطريق أيضا .

وأخرجه الدارق في سننه ( ٦٧/١ ) من طريق آخر عن ربيعة بن يزيد قال : قال معاذ بن جبل . . . وهو موقوف ، وإسناده صحيح .

(١) هو الجهنى أبو سليمان الكوفي مخضرم ، ثقة جليل ، مات بعد ٨٠ ، التقريب (س ١١٤) .

(٢) ذكر ابن الأثير هذا الطرف من الحديث قال : وفي حديثه

حذيفة : " وكلت الفتنة بثلاثة : بالحاد النحرير " هو الفطن البصير بكل شيء .  
النهاية ( ٢٨/٥ ) .

(٣) أى قهره ، انظر : لسان العرب ( ٢٩٤/٨ ) .

(٤) أخرجه نعم بن حماد في الفتن ( ق ٢٢/أ رقم ٢٥٢ ) عن أبي معاوية به مثله .

وأخرجه أبو نعم في الحلية ( ٢٧٤/١ ) ، من طريق آخر عن شعبة عن الأعمش به نحوه .

وفيه " فأما هذان فتبطحهما لوجوههما ، وأما السيد فتبحثه حتى تهلوماعنده " .

وهو موقوف ورجال إسناده ثقات ، ورواية شعبة عن الأعمش عند أبي نعم تدل على أن الأثر من سموعاته .

٢٩ - حدثنا عبد الرحمن بن عوف ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ  
 البهاني ، قال : حدثنا أحمد بن أبي خيثمة ، قال : حدثني أبي ، قال :  
 حدثني أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عاصم بن ضمرة <sup>(١)</sup> قال : قال طلحة <sup>(٢)</sup>  
 رحمه الله : وضع الله في هذه الأمة خمس فتن ، فتنة عامة ، ثم فتنة خاصة ،  
 ثم فتنة عامة ، ثم فتنة خاصة ، ثم تجي الفتنة السوداء المظلمة التي يصير الناس  
 فيها كالبهائم <sup>(٣)</sup> .

(١) هو السلولي الكوفي ، صدوق ، مات سنة ٢٧٤ هـ .

تقريب التهذيب ( ص ١٥٩ ) .

(٢) هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقوله « رحمه الله » خلاف ما اصطح

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ( ٢٥٢/١١ رقم ٢٠٧٢٢ ) .  
 عليه في شأن الصحابة من الترضي عليهم .

ومن طريقه نعيم بن حماد في الفتن ( ق ٨/ب رقم ٧٩ ) ، والحاكم  
 في مستدركه ( ٤٣٧/٤ ) عن معمر ، عن طارق ، عن منذر الثوري ، عن  
 عاصم به ، نحوه وعندهم " الفتنة العمياء الطيبة . . . " وقسرن

نعيم بن حماد بعبد الرزاق أبا ثور . ومن طريقه الفسوي في المعرفة ( ٣٢٠/٣ ) .  
 وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ( ٢٤/١٥ ) ، ونعيم بن حماد في  
 الفتن ( ق ٨/ب رقم ٧٨ ) عن أبي أسامة ، عن الأعمش ، عن منذر  
 الثوري ، عن عاصم به وسقط ذكر الأعمش من المصنف .

وفيه " ثم فتنة تموج كموج البحر ، يصبح الناس فيها كالبهائم " وفي  
 الفتن زيادة في آخره .

وأخرجه الحاكم أيضا في مستدركه ( ٥٠٤/٤ ) من طريق آخر عن  
 الأعمش عن محمد بن الحنفية عن علي رضي الله عنه من قوله .  
 وقال في الموضعين : صحيح الاسناد ، ووافقه الذهبي .

وهو موقوف ، ورجال اسناده موثقون ، وهو في حكم المرفوع ، لأن  
 مثله لا يقال بالرأي ، وله شاهد من حديث حذيفة موقوفا ، رواه الفسوي في  
 المصدر السابق .

٣ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ  
قال : حدثنا أحمد بن زهير ، حدثنا موسى أبو سلمة <sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا  
أبو هلال <sup>(٢)</sup> ، قال : حدثنا حميد بن هلال ، قال : لما عبر الحرور <sup>(٣)</sup>  
النهر <sup>(٤)</sup> انطلقوا الى عبد الله بن خباب <sup>(٥)</sup> ، فقالوا : ما حدثك أبوك <sup>(٦)</sup> عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتن ؟ قال : سمعت أبي يقول : سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " تكون فتن فكن فيها عبد الله المقتول ،  
ولا تكن القاتل " <sup>(٧)</sup> .

- 
- (١) هو موسى بن اسماعيل المنقري التبريزي ، مشهور بكنته وباسمه ، شقة  
ثبت ، مات سنة ٢٢٣ هـ . تقريب التهذيب (ص ٣٤٩) .
- (٢) هو محمد بن سليم ، أبو هلال الرازي البصري ، صدوق ، فيه لين ،  
مات في آخر سنة ١٦٢ هـ . تقريب التهذيب (ص ٢٩٩) .
- (٣) هم الخوارج ، وسوا حرورية لأنهم انحازوا بعد رجوع علي بن أبي  
طالب رضي الله عنه من صفين الى الكوفة ، الى حرورية - وهي قرية  
أو كورة بظاهر الكوفة ، فقبل لهم " حرورية " نسبة الى هذا المكان ،  
ولهم ألقاب أخرى ، راجع للتفصيل : مقالات الاسلاميين  
(ص ٨٦ ، ١٢٨) ، والفرق بين الفرق ( ٧٢ - ٧٣ ) .
- (٤) لعل المقصود بالنهر هنا النهر الذي يشق مدينة النهروان بنصفين ،  
وكانت بها وقعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه مع الخوارج .
- (٥) انظر : معجم البلدان ( ٣٢٥ / ٥ ) ، وبلدان الخلافة الشرقية (ص ٨٥)  
ابن الأرت التميمي ، ذكره غير واحد في الصحابة ، وروى أن أول مولود  
في الاسلام عبد الله بن الزبير وعبد الله بن خباب .
- (٦) هو أبو عبد الله خباب بن الأرت التميمي ، الصحابي الجليل  
انظر : الاصابة ( ٣٠٢ / ٢ ) .

(٧) لم أجد من رواه بهذا الاسناد وبهذا اللفظ ، ويبدو أن فيه انقطاعاً

٣١ - أخبرني أحمد بن إبراهيم المكي في الاجازة ، قال : حدثنا محمد ابن الربيع ، قال : ثنا محمد بن عزيز ، قال : حدثنا سلامة<sup>(١)</sup> بن روح ، عن عقیل ، قال : قال ابن شهاب : كان أبواؤنا من الخولاني<sup>(٢)</sup> يقول : قال حذيفة : والله اني لأعلم الناس بكل فتنة هي كائنة فيما بينه وبين الساعة ، وماهى أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرف في ذلك إلى شيئا لم يحدثه غيري ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :- وهو يحدث مجلسا

== فان الحديث أخرجه الامام أحمد في سنده ( ١١٠/٥ ) ، وأبو يعلى في سنده ( ص ١٦١ - ١٦٢ ) ، والآجزي في الشريعة ( ص ٤٢ - ٤٣ ) والطبراني في المعجم الكبير ( ٤/٦٨ - ٦٩ رقم ٣٦٢٩ - ٣٦٣١ ) من طرق عن حميد بن هلال ، عن رجل من عبد القيس - كان مع الخوارج ثم فارقهم - قال : فخرج عبد الله بن خباب ذعرا يجر ردا ، فقالوا : لم ترع ، قال : والله لقد رعتوني ، قالوا : أنت عبد الله بن خباب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم . . . ، وساق الحديث بأطول منه ، وفيه " فقد موه على ضفة النهر فضربوا عنقه ، فسأل دمه ، كأنه شراك نعل ما يذقر ( يعني لم يتفرق ) ويقرأ أم ولد ، عما في بطنها " هذا لفظ أحمد ، قال فيه الهيثمي : " ولم أعرف الرجل الذي من عبد القيس ، وبقية رجاله ثقات " ، مجمع الزوائد ( ٢/٣٠٢ ) .

وهذه القصة أوردها البغدادى في الفرق بين الفرق ( ص ٧٦ - ٧٧ ) ، وابن قتيبة في المعارف ( ص ٣١٧ ) بشئ من التفصيل ، كما أن الحديث رواه نعم بن حماد في الفتن ( ق ٤٢/ب رقم ٤٥١ ) من طريق آخر عن عبد الله بن أبي الهذيل عن خباب بن الأرت من قوله .

(١) في الأصل " سلام " والصواب ما أثبتته ، وهو سلامة بن روح بن خالد الأيلي ، تقدمت ترجمته في رقم ٨ .

(٢) هو عائذ الله بن عبد الله الخولاني ، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، وسمع من كبار الصحابة ، مات سنة ٨٠ هـ .

تقريب التهذيب ( ص ١٦٢ ) .

أنا فيه من الفتن - ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، - وهو يعد الفتن - :  
منها ثلاث لا يكذب يذرن شيئاً ، ومنهن فتن كرياح الصيف ، منها صفار ،  
ومنها كبحار ، قال حذيفة : فذهب أولئك الرهط كلهم غيري <sup>(١)</sup> .

٣٢- حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال :  
حدثنا سعيد ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي بن معبد ، قال :  
حدثنا الخصيب بن طلحة بن زيد <sup>(٢)</sup> ، قال : قال كعب <sup>(٣)</sup> : " ما أثار قوم  
فتنة الا كانوا لها جزراً " <sup>(٤)</sup>

(١) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن ( ق ١ / ب رقم ٣ ) عن ابن لهيعة ، عن  
عقيل بن نحو ، ولا يوجد عنده قوله " منها ثلاث - الى - كرياح الصيف  
وفي هذا الاسناد بعض من تكلم فيه ، ولكن ليس عليه السند  
لأن الحديث أخرجه مسلم في صحيحه ، باب اخبار النبي صلى الله  
عليه وسلم فيما يكون الى قيام الساعة ( ٤ / ٢٢١٦ رقم ٢٢ ) ، والامام  
أحمد في مسنده ( ٥ / ٣٨٨ ) ، والحاكم في مستدركه ( ٤ / ٤٧١ ) ،  
من طريقين آخرين عن

ابن شهاب ، به نحوه .

وقال الحاكم : " صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " ووافقه  
الذهبي ، وهما في استدراكه على مسلم لأن الحديث مخرج فـ  
صحيحه .

(٢) هو أبو مسكين أو أبو محمد الرقي ، أصله دمشق ، متروك ، قال أحمد  
وعلى وأبو داود : كان يضع الحديث ، من الثامنة .

تقريب التهذيب ( ص ١٥٢ ) .

(٣) هو ابن ماتع الحميري أبو اسحاق ، المعروف بكعب الأخبار ، ثقة ،  
مخضرم ، مات في خلافة عثمان رضي الله عنه ، وقد زاد على المائة .

تقريب التهذيب ( ص ٢٨٦ ) .

(٤) هو جمع ، غرد ، جزيرة ، وهي شاة سالحة لأن تجزر أى تذهج للأكل .

٣٣ - حدثنا ابن عوف ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا سعيد ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا طلي ، قال : حدثنا الخصب — من ناصح ، عن جعفر بن سليمان <sup>(١)</sup> ، عن رجل <sup>(٢)</sup> ، عن مطرف <sup>(٣)</sup> ، قال : " ان الفتنة اذا أهلت تشبهت ، واذا أدبرت تبهت " <sup>(٤)</sup> .

== انظر : النهاية ( ٢٦٧/١ ) .

والأثر أخرجه نعيم بن حماد في الفتن ( ق ٤٦ / أ رقم ٤٨٣ ) — من طريق آخر عن صفوان بن عمرو ، قال : حدثني بعض الأشياخ — كعب مثله .

وكلا الاسنادين ضعيف ، في اسناد المؤلف طلحة بن زيد ، متروك ، وفي اسناد نعيم بعض الأشياخ جهل .

(١) لعنه الضمعي ، أبو سليمان البصري ، صدوق زاهد ، لكنه كان يتشيع ، مات سنة ١٢٨ هـ . تقريب التهذيب ( ص ٥٥ ) .

(٢) لم أتكن من معرفته .

(٣) هو ابن عبد الله بن الشخير الحرشي ، أبو عبد الله البصري ، ثقة عابد ، فاضل ، مات سنة ٩٥ هـ . تقريب التهذيب ( ص ٣٣٩ ) .

(٤) لم أعتد الي من رواه ، وهو مقطوع لأنه من كلام مطرف وفي اسناده رجل جهل .

وروي ذلك مرفوعا وموقوفا ، أما المرفوع فأخرجه نعيم بن حماد في الفتن ( ق ٣٣ / أ رقم ٣٤٩ ) من حديث ابن عمر ، وأبو نعيم في الحلية ( ١٠١ / ٦ ) من حديث أبي الدرداء ، بزيادات في آخره .

وفي كلا الاسنادين سعيد بن سنان أبو مهدى الحمصي ، متروك ، روى بالوضع ، كما في التقريب ( ص ١٢٣ ) .

وأما الموقوف فأخرجه نعيم بن حماد ( برقم ٣٥٠ ) من قول عبد الله وحذيفة ، وزاد في حديث حذيفة : " قيل لحذيفة : ما أقبالها ؟ قال : سل السيف ، قيل : فما ادبارها ؟ قال : غدا السيف " .

في الاسناد الأول صنعة الأعمش ، وفي الاسناد الثاني الحارث بن حصيرة ، صدوق يخطئ ، وروى بالرفض كما في التقريب ( ص ٥٩ ) .

٣٤ - حدثنا عبد الرحمن بن خالد الفرائضي ، قال : حدثنا عمر بن محمد بن سيف البغدادي <sup>(١)</sup> قال : حدثنا اسحاق بن بنان <sup>(٢)</sup> ، قال : حدثنا محمد بن محمد العطار <sup>(٣)</sup> ، قال : حدثني سنيذ بن داود <sup>(٤)</sup> ، قال : قال سفيان <sup>(٥)</sup> : عن أبي سنان <sup>(٦)</sup> أن راهبا لقي سعيد بن جبير ، فقال : يا سعيد ! في الفتنة يتبين من يعبد الله من يعبد الطافسوت <sup>(٧)</sup> .

٣٥ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال : حدثنا الأعناق ، قال : حدثنا نصر ، قال : نا علي ، قال : نا اسحاق بن أبي يحيى الكعبي <sup>(٨)</sup> ،

- 
- (١) هو أبو القاسم الكاتب ، وثقه الخطيب ، توفي سنة ٣٢٤ هـ .  
انظر : تاريخ بغداد ( ٢٥٩ / ١ ) .
- (٢) ابن معن ، أبو محمد الأنطاقي ، وثقه الدارقطني في رواية عنه ، وقال في أخرى : ليس به بأس ، توفي سنة ٣١٢ هـ .  
انظر : المصدر السابق ( ٢٩٠ / ٦ - ٣٩١ ) .
- (٣) هو محمد بن محمد بن عمر بن الحكم ، أبو الحسن يعرف بابن العطار ، ذكره الخطيب ، وحكى عن عبد الله بن أحمد أنه قال : كان ثقة .  
أمننا ، توفي سنة ٢٦٨ هـ . المصدر السابق ( ٢٠٣ / ٣ - ٢٠٤ ) .
- (٤) هو المصفي المحتسب ، واسمه حسين ، ضعيف معاماته ومعرفة لكونه كان يلقن حجاج بن محمد شيخه ، مات سنة ٢٢٦ هـ .  
تقريب التهذيب ( ص ١٣٨ ) .
- (٥) هو سفيان بن عيينة .
- (٦) هو ضرار بن مرة الكوفي أبو سنان الشيباني الأكبر ، ثقة ثبت ، مات سنة ١٣٢ هـ .  
تقريب التهذيب ( ص ١٥٥ ) .
- (٧) رواه الأجرى في الشريعة ( ص ٤٥ ) ، وأبو نعيم في الحلية ( ٢٨٠ / ٤ ) .  
من طريقين آخرين عن سفيان به مثله ، وهو من كلام أحد الرهبان .
- (٨) هو هالك ، يأتي بالمناكير عن الأثبات .  
انظر : ميزان الاعتدال ( ٢٠٥ / ١ ) ، ولسان الميزان ( ٢٨٠ / ١ ) .



عن ابن لهيعة<sup>(١)</sup> ، قال : بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
 " الفتنة ترسل مع الهوى ، فمن اتبع الهوى كانت فتنته سودا " .<sup>(٢)</sup>

٣٦ - حدثنا ابن عفان ، قال : نا ابن ثابت ، قال : حدثنا سعيد ،  
 قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي ، حدثنا اساميل بن جعفر<sup>(٣)</sup> ، عن  
 عمرو بن أبي عمرو<sup>(٤)</sup> ، عن عاصم<sup>(٥)</sup> ، عن محمود بن لبيد<sup>(٦)</sup> :

- 
- (١) هو عبد الله بن لهيعة بن عقبة ، أبو عبد الرحمن المصري ، القاضي ،  
 صدوق ، اختلف بعد احتراق كتبه ، ورواية ابن المبارك وابن وهب  
 أحدل من غيرها ، مات سنة ١٢٤ هـ . تقريب التهذيب ( ص ١٨٦ ) .
- (٢) لم أجد من رواه بهذا الاسناد ، وهو مرسل ، وفيه اسحاق الكعبي  
 هالك ، وروى ذلك مرفوعا متصلا من حديث أبي مالك الأشعمري .  
 أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ( ٣ / ٢٢٤ رقم ٢٤٤٦ ) ولفظه :  
 " ان الفتنة ترسل ، ويرسل معها الهوى والصبر ، فمن اتبع الهوى  
 كانت قتلته سودا " ، ومن اتبع الصبر كانت قتلته بيضا " .  
 ولكنه ضعيف ، في اسناده اساميل بن عياش ، وهو ضعيف .  
 انظر : مجمع الزوائد ( ٢ / ٣٠٥ ) .
- (٣) هو الزرقى ، أبو اسحاق القارئ ، ثقة ثبت ، مات سنة ١٨٠ هـ .  
 تقريب التهذيب ( ص ٢٢ ) .
- (٤) هو مدني ، مولى المطلب ، ثقة ربما وهم ، مات بعد سنة ١٥٠ هـ .  
 تقريب التهذيب ( ص ٢٦١ ) .
- (٥) هو ابن عمر بن قتادة ، أبو عمرو المدني ، ثقة عالم بالمغازي ، مات بعد  
 سنة ١٢٠ هـ . تقريب التهذيب ( ص ١٥٩ - ١٦٠ ) .
- (٦) ابن عقبة بن رافع ، الأوسي أبو نعيم الأشعري ، صحابي صغير ، جليل  
 روايته عن الصحابة ، مات سنة ٩٦ هـ ، وقيل غير ذلك .  
 انظر : ترجمته في الاصابة ( ٣ / ٣٨٢ ) .

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " اثنان يكرههما ابن آدم ، يكرهه الموت ، والموت خير للمؤمن من الفتنة ، ويكره قلة المال ، وقلة المال أقل للحساب " (١) .

٣٧ - حدثنا سلمة بن سعيد الامام (٢) ، قال : حدثنا علي بن عمر الحافظ (٣) ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن ابراهيم المارستاني (٤) ،

(١) أخرجه الامام أحمد في مسنده (٤٢٧/٥ - ٤٢٨) عن سليمان بن داود ، وأبو شعيب الحراني كما في الفوائد المنتخبة للأجـري (ق ٢/أ) عن يحيى بن أيوب ، كلاهما عن اسماعيل بن مثله . وأخرجه الامام أحمد (٤٢٧/٥) ، والهيوى في شرح السنـة (٢٦٧/١٤ رقم ٤٠٦٦) من طريقين آخرين عن عمروه . وأورد الألباني في الصحيحة (٤٧١/٢ رقم ٨١٣) وقال : " وهذا اسناد جيد ، رجاله ثقات رجال الشيخين .

ثم أشار الى أنه من مراسيل الصحابة ، وهي حجة كما هو مقرر في علم المصطلح ، وانظر أيضا الترهيب والترهيب (١٥١/٤) .

(٢) هو أبو القاسم سلمة بن سعيد بن سلمة بن حفص الأنصاري من أهل استجة ، سكن قرطبة ، وكان رجلا فاضلا ، ثقة فيما رواه ، راوية للعلم ، توفي آخر سنة ٤٠٦ هـ . انظر : الصلة (٢١٩/١ - ٢٢٠) .

(٣) هو أبو الحسن الدارقطني من أهل محلة دار القطن ببغداد .

قال فيه الذهبي : " وكان من بحور العلم ، ومن أئمة الدنيا ، انتهى اليه الحفظ ومعرفة علل الحديث ورجاله . . . " ثم ذكر تقدمه في القراءات ، ومشاركته في فنون أخرى ، توفي سنة ٣٨٥ هـ .

سير أعلام النبلاء (٤٥٧/١٦) - ٤٤٩ -

(٤) هو أبو العباس الضرير المارستاني (نسبة الى المارستان وهو موضع

ببغداد يجتمع فيه العرض والمجانين ، وهو ببهارستان يعني موضع العرض) ذكره الخطيب والسمعاني وقالا : وقد تكلموا فيه ، مات

سنة ٣١٧ هـ ، انظر : تاريخ بغداد (٣٨٢/٩) ، الأنساب (١٩/١٢) .

قال : حدثنا يحيى بن حكيم <sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا محمد بن جعفر غندير <sup>(٢)</sup> ، قال : حدثنا سليمان التيمي <sup>(٣)</sup> ، عن أبي عثمان النهدي <sup>(٤)</sup> ، عن أسامة ابن زيد : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ما تركت بعدى فـسـى الناس فتنة أضطـلـى الرجال من النساء " <sup>(٥)</sup> .

- (١) هو المقوم ، أبو سعيد البصرى ، ثقة ، حافظ عابد مصنف ، مات سنة ٢٥٦ هـ .  
 (٢) تقريب التهذيب ( ص ٢٧٤ ) .  
 (٣) هو البصرى ، ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة ، مات سنة ١٩٤ هـ .  
 (٤) تقريب ( ص ٢٩٣ ) .  
 (٥) هو ابن طرخان التيمي ، أبو المعتمر البصرى ، نزل في التيم فـنـسـبـهـم ، الميم ، ثقة عابد ، مات سنة ١٤٣ هـ .  
 تقريب التهذيب ( ص ١٢٤ ) .  
 هو محمد الرحمن بن مل ( بلام ثقيلة والميم مثثة ) ، مشهور بكنته ، مخضرم ، ثقة ثبت عابد ، مات سنة ١٩٥ هـ .  
 تقريب التهذيب ( ص ٢١٠ ) .  
 أخرجه البخارى في صحيحه ، كتاب النكاح ، باب ما يتقى من شـؤـم المرأة ( ١٢٧/٩ رقم ٥٠٩٦ ) ، وسلم في صحيحه ، كتاب الرقاق ، باب ٠٠٠ وبيان الفتنة بالنساء ( ٢٠٩٧/٤ - ٢٠٩٨ رقم ١٧ ، ١٨ ) ، من طرق عن سليمان التيمي ، به مثله ، وهو أيضا مخرج عند غيرهما من أصحاب السنن والسانيد .

#### التعليق :

لما تقرر في الأبواب السابقة في ضوء الكتاب والسنة أن الله تعالى قد قدر لهذه الأمة أن يلبسها شيئا ويذيق بعضها بأس بعض ، عقد المؤلف هذا الباب وترجم له بقوله " باب ما جاء في الفتن وغوائلها وكثرة الهرج وفساد الدين " ليشير بذلك الى بعض ما يحدث في هذه الأمة من الفتن ويبين مدى خطورتها ، وبعض ما ينتج منها من نتائج مولمة ، فللاشارة الى أن هذه الأمة تهتلى بكثير من الفتن أورد حديث حذيفة مرفوعا " ترسل عليكم الفتن ارسال القطر "

.....

==

وهو من حديثه ضعيف ، ولكنه ثابت من حديث صحابه آخر ، كما تقدم بيانه  
وأورد حديث أسامة بن زيد " فاني أرى الفتن تقع خلال بيوتكم كوقوع المطر " <sup>(١)</sup>  
وقد خص النبي صلى الله عليه وسلم انتشار الفتنة بالمدينة حيث صرح بقوله  
" خلال بيوتكم " وقال ابن حجر : وإنما اختصت المدينة بذلك ، لأن قتل  
عثمان رضي الله عنه كان بها ، ثم انتشرت في البلاد بعد ذلك ، فالتقت  
بالجمل وبصفين كان بسبب قتل عثمان ، والقتال بالنهروان كان بسبب  
التحكيم بصفين ، وكل قتال وقع في ذلك العصر إنما تولد عن شيء من ذلك ،  
أو عن شيء تولد عنه <sup>(٢)</sup> ، فقتل عثمان رضي الله عنه كان أول فتنة متت بها  
الأمة الإسلامية ، وامتد أثرها إلى مدى بعيد بحيث نشأت عنها فتن كثيرة  
جدا حتى العصور المتأخرة .

وبالمناسبة أورد المؤلف حديث هشام بن عمار " ما بين خلق آدم إلى أن تقوم  
الساعة فتنة أكبر من الدجال " وحديث أسامة " ما تركت بعدى فتنة أضرم على  
الرجال من النساء " ، فان فتنة الدجال هي أكبر الفتن التي يواجهها الناس  
في آخر الزمان ، وسيأتي التفصيل عن هذه الفتنة في باب مستقل <sup>(٣)</sup> .  
وأما الفتنة بالنساء فهي مستمرة من أول يوم خلق فيه الرجل والمرأة ، والحديث  
يدل على أن الفتنة بالنساء أشد من الفتنة بغيرهن ، ويشهد له قوله تعالى  
" زين للناس حب الشهوات من النساء " <sup>(٤)</sup> ، فجعلهن من حب الشهوات وبدأ  
بهن قبل بقية الأنواع إشارة إلى أنهن الأصل في ذلك <sup>(٥)</sup> ، ويلاحظ أن الكثير  
من الفتن والملاحم يرجع سببها إلى النساء ، وقد أخرج مسلم من حديث  
أبي سعيد الخدري " واتقوا النساء " ، فان فتنة بني اسرائيل كانت في النساء <sup>(٦)</sup> .  
وللاشارة إلى بعض النتائج المؤلمة ما يحدث في هذه الأمة من الفتن أورد

(١) فتح الباري : ( ١٣ / ١٣ ) .

(٢) انظر باب ما جاء في الدجال .

(٣) سورة آل عمران : الآية ١٤ .

(٤) انظر : فتح الباري : ( ١٢٨ / ٩ ) .

(٥) انظر : صحيح مسلم : ( ٤ / ٢٠٩٨ رقم ٢٧٤٢ ) .

.....

==

المؤلف حديث أبي موسى الأشعري وحديث أبي هريرة ، وقد أشار فيهما  
النبي صلى الله عليه وسلم الى وقوع كثرة الهرج والقتل في صفوف المسلمين  
والى أن الناس يفسدون بينهم وعقولهم بحيث انهم يتقاتلون ولا يعرفون فيهم  
يتقاتلون ، ولذلك جاء فيها رواء حذيفة مرفوعا "تعرض الفتن على القلوب  
كالحصير عودا عودا ، فأى قلب أشربها نكت فيه نكتة سودا" ، وأى قلب  
أنكرها نكت فيه نكتة بيضا حتى تصير على قلبين ، على أبيض مثل الصفا فلا  
تضره فتنة ما دامت السموات والأرض ، والآخر أسود مرهبا كالكوز مجخيا  
لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما أشرب من هواه" (١) .

والمراد من ارباد وهو من الزُّبْدَة : وهو لون بين السواد والغبرة (٢) ،  
وأما قوله "كالكوز مجخيا" فالمجخي : معناه المائل عن الاستقامة  
والاعتدال (٣) ، وقد شبه النبي صلى الله عليه وسلم قلب الرجل الذي يتعرض  
للفتن ويخوض فيها بالكوز المائل المنحرف الذي لا يثبت فيه الماء ، لأنه  
لا يبقى بعده شيء خيرا ، ويحول منه نور الاسلام (٤) ، نسأل الله السلامة  
والعافية .

(١) تقم ذكره في رقم ٢٦ .

(٢) أنظر : النهاية (١٨٣/٢) .

(٣) المصدر السابق : (٢٤٢/١) .

(٤) راجع للتفصيل : شرح النووي (١٧٣/٢ - ١٧٤) .

٥ - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم

" تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم "

\*\*\*\*\*

٣٨ - أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد ، حدثنا محمد بن أحمد<sup>(١)</sup> ،  
حدثنا محمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن اسماعيل ، حدثنا أبو اليمان<sup>(٢)</sup> ،  
أخبرنا شعيب<sup>(٣)</sup> عن الزهري ، قال : أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن<sup>(٤)</sup>  
أن أبا هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ستكون فتنة  
القاعد فيها خير من القائم ، والقائم خير من الماشي ، والماشي فيها خير من  
الساقي ، من تشرف<sup>(٥)</sup> لها تستشرفه ، فمن وجد ملجأ أو معاذا فليعذ به " .<sup>(٦)</sup>

- 
- (١) في الأصل " أحمد بن محمد " والتصويب ما تقدم برقم ١٦ .  
(٢) هو الحكم بن نافع البهراني ( نسبة الى بهرا " : قبيلة من قضاة نزلت  
أكثرها بلدة حمص ) الحمصي ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، مات سنة  
٢٢٢ هـ . تقريب التهذيب ( ص ٨٠ ) ، والأنساب ( ٢ / ٣٧٣ ) .  
(٣) هو ابن أبي حمزة ، أبو بشر الحمصي ، واسم أبيه دينار ، ثقة عابد ،  
قال ابن معين : من أثبت الناس في الزهري ، مات سنة ١٦٢ هـ ، أو  
بعدها . تقريب التهذيب ( ص ١٤٦ ) .  
(٤) هو ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، قيل : اسمه عبد الله ،  
وقيل : اسماعيل ، ثقة مكث ، مات سنة ٩٤ هـ .  
تقريب التهذيب ( ص ٤٠٩ ) .  
(٥) قال ابن الأثير : " أي من تطلع اليها وتعرض لها وأتته فوق فيها " .  
النهاية ( ٢ / ٤٦٢ ) .  
وقال ابن حجر بعد أن ذكر معنى الكلمة : وحاصله : أن من طلوع  
فيها بشخصه قابلته بشرها ، ويحتمل أن يكون المراد من خاطر فيها  
أهلكته . فتح الباري : ( ١٣ / ٣١ ) .  
(٦) انظر الحديث في صحيح البخاري ، كتاب الفتن ، باب تكون فتنة  
القاعد فيها خير من القائم ( ١٣ / ٣٠ ، رقم ٧٠٨٢ ) ، وأخرجه أيضا

٣٩ - حدثنا عبد الرحمن بن عوف ، حدثنا أحمد بن ثابت ، حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر بن مزوق ، قال : حدثنا علي بن سعيد ، قال : حدثنا موسى بن أعين <sup>(١)</sup> ، عن يحيى بن أبي أنيسة <sup>(٢)</sup> ، عن عاصم ، عن شقيق بن سلمة ، عن أبي موسى الأشعري قال : ان هذه الفتنة باقرة كوجع البطن <sup>(٣)</sup> ، لا يدري أنى يؤتى له ، تأتيكم من قبل ما أنكم تـذر الحليم كأنما ولد أس ، الخطبـجـع فيها خير من القاعد ، والقاعد فيها خير من القائم ، والقائم فيها خير من الراكب ، كسروا القسي ، واقطعوا الأوتار <sup>(٤)</sup> .

== البخارى فى صحيحه ، كتاب المناقب ، باب علامات النبوة فى الاسلام

(٦/٦١٢ رقم ٣٦٠١) ، وسلم فى صحيحه ، كتاب الفتن ، باب نزول

الفتن كمواقع القطر (٤/٢٢١١ - ٢٢١٢ رقم ١٠) من طريق ابراهيم

ابن سعد ، عن صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب عن ابن السيب وأبي

سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة ، فالزهري له شيخان فى هذا

الحديث ، وله طريق آخر يأتى برقم ٤٠ .

(١) هو أبو سعيد الجزرى ، ثقة عابد ، مات سنة ١٢٥ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٣٤٩) .

(٢) هو أبو زيد الجزرى ، ضعيف ، مات سنة ١٤٦ هـ .

تقريب التهذيب (٢٧٣) .

(٣) البقر هو الشق التوسعة ، أى : ان الفتنة مفسدة للدين خرقـة للناس ،

وشبهها بـداء البطن لأنه لا يدري ما هاجه وكيف يداوى ويتأتى لـه .

انظر : النهاية ( ١٤٤/١ - ١٤٥ ) .

(٤) اسناد المؤلف ضعيف لأجل يحيى بن أبي أنيسة ، ولكن الأثر مـروى

من طرق أخرى .

فأخرجه ابن أبي شيبة فى مصنفه ( ٢٢٦/١٥ ) بسنده عن شعبة ، ونعيم

ابن حماد فى الفتن ( ق ١٣ / ١٢٤ ) بسنده عن الأعشى ، كلاهما

عن عاصم به مختصرا ، دون الشطر الأخير ، وعند ابن أبي شيبة ما يـدل

على أن أبا موسى أشار بقوله " ان هذه الفتنة " الى قتل عثمان رضى الله عنه .

٤. - أخبرنا عبد الملك بن الحسن ، قال : حدثنا محمد بن ابراهيم ، قال : حدثنا ابراهيم بن محمد ، قال : حدثنا سلم بن الحجاج ، قال : حدثني اسحاق بن منصور <sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا أبو داود الطيالسي <sup>(٢)</sup> ، قال : حدثنا ابراهيم بن سعد <sup>(٣)</sup> ، عن أبيه <sup>(٤)</sup> ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " تكون فتنة النائم فيها خير من اليقظان ، واليقظان فيها خير من القائم ، والقائم فيها خير من الساعي ، فمن وجد ملجأ أو معاداً فليستعد " <sup>(٥)</sup> .

== والأثر أورده على المتقى في كنز العمال ( ٢٤٣ / ١١ ) بزيادة قوله " المضطجع فيها خير من القاعد ، والقاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الساعي ، والساعي خير من الساعي " ، وعزاه لـ ابن حبان والرويانى وابن عساكر . وهو موقوف ، واسناده صحيح ، ولـ بعض ما جاء فيه شاهد من الأحاديث الصحيحة .

(١) ابن بهرام الكوسج ، أبو يعقوب العروزي ، ثقة ثبت ، مات سنة ٢٥١ هـ .

تقريب التهذيب ( ص ٢٠ ) .

(٢) هو سليمان بن داود بن الجارود البصري ، ثقة حافظ ، غلط فسى

أحاديث ، مات سنة ٢٠٤ هـ . تقريب التهذيب ( ص ١٣٣ ) .

(٣) ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، أبو اسحاق المدني ،

نزىل بغداد ، ثقة حجة ، تكلم فيه بلا قاذح ، مات سنة ١٨٥ هـ .

تقريب التهذيب ( ص ٢٠ ) .

(٤) هو سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، ولي قضاء

المدينة ، وكان ثقة فاضلاً عابداً ، مات سنة ٢٥٠ هـ .

تقريب التهذيب ( ص ١١٧ ) .

(٥) انظر : الحديث في صحيح مسلم ، كتاب الفتن وأشراف الساعة ، باب

نزول الفتن كواقع القطر ( ٢٢١٢ / ٤ ) رقم ( ١٢ ) .

وأخرجه أيضا البخاري في صحيحه ، كتاب الفتن ، باب " تكون فتنة



(٤) - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، [قال : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال : حدثنا سعيد بن عثمان] <sup>(١)</sup> قال : حدثنا نصر ، حدثنا علي ابن سعيد ، قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن زيد بن وهب ، عن حذيفة : \* ان الفتنة تستشرف لمن استشرف لها <sup>(٢)</sup> .

== القاعد فيها ٠٠٠ \* (٢٩/١٣ - ٣٠ - رقم ٧٠٨) عن محمد بن هبيل الله حدثنا ابراهيم بن سعد به ، نحوه .

ورواه ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب ، عن سعيد ابن المسيب عن أبي هريرة ، أخرجه البخاري من هذا الطريق مقرونا مع الطريق السابق ، وله طرق أخرى تقدم بعضها في رقم ٣٨ .  
ورواه نعيم بن حماد في الفتن (٣٢/ب رقم ٢٤٤) من حديث عبد الله ابن مسعود مرفوعا نحوه بزيادات في آخره .

(١) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل ، وسياق الاسناد يقتضيه ، وقد أكثر المؤلف من الرواية بهذا الاسناد .

(٢) لم أجد من رواه ، وهو موقوف ، ورجال اسناده ثقات ، ليس فيه سوى عنينة الأعمش ، ويوجد ما يشهد له من حديث أبي هريرة مرفوعا ، وتقدم برقم ٣٨ .

#### التعليق :

لقد ثبت في الباب السابق من خلال الأحاديث الصحيحة أن الأمة الاسلامية سوف تهتل بفتن كثيرة منها ما يفسد دين الناس ويذهب عقولهم ، وتترك قلوبهم كالكوز المائل المنحرف الذي لا يثبت فيه الماء ، لا تعي خيرا فلا تعرف معروفا ولا تنكر منكرا ، ولما ثبت ذلك عقد المؤلف هذا الباب لتحذير الناس منها ولبيان خطورة الاقتراب منها ، وأورد فيه أربعة أحاديث ، اثنان منها مرفوعان ، واثنان موقوفان ، وهما أيضا في حكم المرفوع ، وهى كلها تحذر الناس من الفتن ومن شر الوقوع فيها ، وتحثهم على الاجتناب والابتعاد عنها ، كما تبين أن شرها يصيب المرأ حسب ما يدخل فيها ويتعلق بها ، والمراد بالفتنة هنا هو ما ينشأ عن الاختلاف في طلب الملك ، حيث لا يعلم المحق من البطل .  
انظر : فتح الباري (٣١/١٣) .

٦ - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم

“الفتنة من قبل العشــق”

\*\*\*\*\*

٤٢ - حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن بدر القاضى <sup>(١)</sup> قراءة عليه  
فى منزله بمصر، قال : حدثنا الحسين بن محمد بن داود <sup>(٢)</sup> ، قال : حدثنا  
محمد بن هشام بن أبى خيرة <sup>(٣)</sup> ، قال : حدثنا عبد الوهاب <sup>(٤)</sup> ، قال :  
حدثنا عبيد الله <sup>(٥)</sup> ، عن نافع <sup>(٦)</sup> ، عن ابن عمر قال : " استند النبى  
صلى الله عليه وسلم الى حجرة عائشة فقال : " ان الفتنة هاهنا ، ان الفتنة هاهنا  
من حيث يطلع قرن الشيطان " <sup>(٧)</sup> .

(١) لم أجد من ترجم له ،

(٢) هو أبو القاسم حسين بن محمد بن داود المصري مأمون ، ذكره الصزى  
في تهذيب الكمال (١٢٨١/٣) في تلاميذ محمد بن هشام .

(٣) هو محمد بن هشام بن شبيب بن أبي خيرة البصري، نزيل مصر، ثقة  
مصنف، مات سنة ٢٥١ هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٢٢) .

(٤) هو ابن عبد المجيد الشفيق أبو محمد البصري ، ثقة تغير قبل موته  
بثلاث سنين ، مات سنة ٩٤ هـ . . . . . تقريب التهذيب ( ص ٢٢٢ ) .

(٥) هو عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري ،  
المدني ، أبو عثمان ، ثقة ثبت ، مات سنة بضع وأربعين ومائة .

تقریب التهذیب ( ص ۲۲۶ ) .

(٦) هو أبو عبد الله المدني ، مولى ابن عمر ، ثقة ثبت ، فقيه مشهور ، مات سنة ١١٢ هـ أو بعد ها .  
تقريب التهذيب (ص ٣٥٥) .

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الفتن ، باب الفتنة من المشرق . . . .

(٤/٢٢٢٩ رقم ٤٦) من طرق، والا امام أحمد في مسنده (١٨/٢) عن

يحيى بن سعيد القطان ، عن عبيد الله بن عمر ، أخبرني نافع ، عن

ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان قائما عند باب عائشة،

.....

==

فأشار بيده نحو المشرق ، فقال : الفتنة هاهنا حيث يطلع قرن الشيطان " هذا لفظ الامام أحمد ، وعند سلم زيادة " قالها مرتين أو ثلاثا " ، ووقع عنده في بعض الطرق " عند باب حفصة " وفي الأخرى " عند باب عائشة " .  
والحديث أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب فرض الخمس ، باب ماجاء في بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ٠٠٠ ( ٢١٠ / ٦ ) رقم ( ٢١٠٤ ) عن موسى ابن اسماعيل ، حدثنا جويرية ، عن نافع ، عن عبد الله رضى الله عنه قال : " قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا فأشار نحو سكن عائشة فقال : هاهنا الفتنة - ثلاثا - من حيث يطلع قرن الشيطان " .

وقد روى هذا الحديث عن نافع ، الليث بن سعد وعون بن عبد الله ويأتى حديثهما برقم ٤٣ ، ٤٦ ، وليس في روايتهما ذكر البيت .

ورواه عن ابن عمر عديد من التابعين غيرنا فع ، منهم عبد الله بن دينار أخرج حديثه مالك في الموطأ ، كتاب الاستئذان ، باب ماجاء في المشرق ( ١٢٥ / ٢ ) ، ومن طريقه البخاري في صحيحه ( ٢٣٦ / ٦ ) رقم ( ٢٢٧٩ ) ، والامام أحمد ( ٢٣ / ٢ ) ، ٧٣ ، ٥٠ ، ١١١ ) من طرق عنه عن ابن عمر ، به ، وليس فيه أيضا ذكر البيت .

ومنهم سالم بن عمر ، أخرج حديثه سلم في صحيحه ( ٢٢٢٩ / ٤ ) رقم ( ٤٨ ) ، والامام أحمد في مسنده ( ٢٦٠٢٣ / ٢ ) من طريق وكيع ، عن عكرمة بن عمار ، عن سالم عن أبيه ، قال : " خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيت عائشة فقال : رأس الكفر من هاهنا ، من حيث يطلع قرن الشيطان " يعنى المشرق هذا لفظ سلم ، وله طرق أخرى يأتى بعضها في رقم ٤٥ .

وأما الاختلاف الذى يوجد في هذه الروايات في تعيين المكان الذى قام فيه صلى الله عليه وسلم فلم أهتم الى من وفق بينها بما يدفع هذا الاختلاف وفيما يبدو لى - والله أعلم - أن هذا الاختلاف غير مؤثر ، لأن حجرات الأزواج المطهرات كانت متصلة بعضها ببعض ، وكانت حجرتا عائشة وحفصة متقاربتين ، وكان وقوفه صلى الله عليه وسلم قريبا من الحجرتين ، وعلى هذا ذكر الراوى مرة حجرة عائشة وأخرى حجرة حفصة ، وقد تحمل القصة على التعمد - والله أعلم - .

٤٣ - أخبرنا علي بن محمد ، قال : حدثنا محمد ، قال : حدثنا محمد بن يوسف <sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا محمد بن اسماعيل ، قال : حدثنا قتيبة بن سعيد <sup>(٢)</sup> ، قال : حدثنا ليث <sup>(٣)</sup> ، عن نافع عن ابن عمر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مستقبل المشرق يقول : " ألا ان الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان " <sup>(٤)</sup> .

٤٤ - حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله ، قال : حدثنا يوسف بن يعقوب النجيري <sup>(٥)</sup> ، قال : حدثنا الحسن بن الحسن <sup>(٦)</sup> ، قال :

(١) في الأصل " محمد بن أحمد بن يوسف " والصواب ما أثبتته ، ما تقدم

برقم ١٦ ، وهو الفريرى راوى صحيح البخارى .

(٢) هو أبو رجاء البغلاني ، ثقة ثبت ، مات سنة ٢٤٠ هـ .

تقريب التهذيب ( ص ٢٨١ ) .

(٣) هو ابن سعد بن عبد الرحمن ، أبو الحارث البصري ، ثقة ثبت ، فقيه

امام مشهور ، مات سنة ١٢٥ هـ . تقريب التهذيب ( ص ٢٨٢ ) .

(٤) انظر الحديث في صحيح البخارى ، كتاب الفتن ، باب قول النبي

صلى الله عليه وسلم " الفتنة من قبل المشرق " ( ٤٥ / ١٢ رقم ٧٠٩٢ ) .

وأخرجه أيضا مسلم في صحيحه ، كتاب الفتن ، باب الفتنة من المشرق

٠٠٠ ( ٤ / ٢٢٢٨ رقم ٤٥ ) عن قتيبة بن سعيد ومحمد بن رافع ،

والامام أحمد في مسنده ( ٩٢ / ٢ ) عن أبي النضر .

كلهم عن ليث به مثله .

(٥) النجيري : نسبة الى نجير ، ويقال : نجار وهو محلة بالبصرة ،

ويوسف بن يعقوب هو أبو يعقوب البصري ، ذكره السمعاني

دون توثيق أو تجريح ، ووصفه الذهبي بقوله " الشيخ المسند محدث

البصرة " انظر : الأنساب ( ٤٢ / ١٣ - ٤٣ ) ، وسير أعلام النبلاء

( ٢٥٩ / ١٦ ) .

(٦) ابن معاذ العنبري ، أبو محمد ، قال فيه الذهبي : " من نلاء الثقات . . .

حدثنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن سلمة <sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا  
 علي بن زيد <sup>(٢)</sup> ، عن سالم بن عبد الله <sup>(٣)</sup> ، عن ابن عمر أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم استقبل مطلع الشمس ، فقال : " من هاهنا يطلع قسطن  
 الشيطان ، من هاهنا الزلازل والفتن ، والفدادون <sup>(٤)</sup> ، وظظ القلوب " <sup>(٥)</sup> .

== وكان ورعا عابدا ... مات سنة ٢٩٤ هـ .

انظر : سير أعلام النبلاء ( ٥٢٧/١٣ ) .

(١) هو أبو سلمة البصري ، ثقة ثبت ، تغير حفظه في آخره ، مات سنة ١٦٧ هـ .

تقريب التهذيب ( ص ٨٢ ) .

(٢) ابن عبد الله بن زهير البصري ، يعرف بعلي بن زيد بن جدعان ،

ينسب أبوه إلى جد جده ، ضعيف ، مات سنة ١٣١ هـ وقيل قبلها .

تقريب التهذيب ( ص ٢٤٦ ) .

(٣) ابن عمر بن الخطاب أبو عمر أو أبو عبد الله المدني ، أحد الفقهاء

السبعة ، وكان ثبتا عابدا فاضلا ، مات سنة ١٠٦ هـ على الصحيح .

تقريب التهذيب ( ص ١١٥ ) .

(٤) اختلف العلماء في ضبط هذه الكلمة ومعناها ، والصواب أن كلمة

" الفدادون " بالتشديد ، وهم الذين تعلقوا أصواتهم في حروثهم

ومواشيهم ، واحد هم فداد ، يقال : فد الرجل يفد فديدا : إذا اشتد

صوته ، عزاء النووى إلى أهل الحديث وجمهور أهل اللغة .

انظر : النهاية ( ٤١٩/٣ ) ، وشرح النووى لصحيح مسلم ( ٣٤/٢ ) .

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير ( ٣٦/٢ ) من طريق آخر عن

حماد بن سلمة به مثله ، وهذا الإسناد ضعيف ، لأجل علي بن زيد ،

ولكن ورد هذا المعنى في عدة أحاديث ، منها حديث أبي مسعود

أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب بدء الخلق ، باب " خير مال

المسلم فتم " ( ٣٥٠/٦ رقم ٢٣٠٢ ) ، وأماكن أخرى ( برقم

٢٤٩٨ ، ٤٣٨٧ ، ٥٢٠٣ ) ، وسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان ،

باب تفاضل أهل الإيمان فيه . . ( ٧١/١ رقم ٨١ ) .

٥ - أخبرني عبد الملك بن الحسن قال : حدثنا محمد بن ابراهيم قال : حدثنا ابراهيم بن محمد ، قال : حدثنا مسلم ، قال : حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان <sup>(١)</sup> وواصل بن عبد الأعلى وأحمد بن عمر الوكيعي <sup>(٢)</sup> - واللفظ لابن أبان - قالوا : حدثنا ابن فضيل <sup>(٣)</sup> عن أبيه <sup>(٤)</sup> ، قال : سمعت سالم بن عبد الله بن عمر يقول : " يا أهل العراق ! ما أمثلكم عمن الصغيرة ، وأركبكم للكهيرة ، سمعت أبي ، عبد الله بن عمر يقول : انسى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ان الفتنة تجيء من هاهنا ، وأرمي بيده نحو المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان ، وأنتم يضرب بعضكم رقاب بعض ، وأنا قتل موسى الذي قتل من آل فرعون خطأ ، فقال الله عز وجل له : " وقتلت نفسك فنجيناك من الغم ، وفتناك فتونا " <sup>(٥)</sup> .

قال أحمد بن عمر في روايته : عن سالم لم يقل : سمعت <sup>(٦)</sup> .

- 
- == ومنها حديث أبي هريرة ، أخرجه البخاري في الكتاب والباب المذكورين ( رقم ٣٢٠١ ) وأماكن أخرى من صحيحه ( رقم ٣٤٩٩ ، ٤٣٨٨ ، ٤٣٩٠ ) ، وسلم في صحيحه ( رقم ٨٥ - ٨٧ ) .
- (١) في الأصل ( عن أبان ) وهو خطأ ، والصواب ما أثبتته ، كذا هو في صحيح مسلم .
- (٢) هو أبو جعفر الجلاب الكندي ، ثقة ، مات سنة ٢٣٥ هـ .
- تقريب التهذيب ( ص ١٥ ) .
- (٣) هو محمد بن فضيل بن غزوان ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، تقدمت ترجمته في رقم ٢٣ .
- (٤) هو فضيل بن غزوان بن جرير ، أبو الفضل الكوفي ، ثقة ، مات سنة ١٤٠ هـ .
- تقريب التهذيب ( ص ٢٧٧ ) .
- (٥) سورة طه : الآية ٤٠ .
- (٦) انظر الحديث في صحيح مسلم ، كتاب الفتن ، باب الفتنة من المشرق ٠٠٠ ( ٤ / ٢٢٢٩ رقم ٥٠ ) .
- وأخرجه أيضا البخاري في صحيحه ، كتاب المناقب ، باب نسبة الهمس الى اسماعيل ( ٦ / ٥٤٠ رقم ٣٥١١ ) عن شعيب ، وكتاب الفتن ،
- ==

.....

==

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم "الفتنة من قبل المشرق" (٤٥/١٣) رقم  
(٢٠٩٢) عن حمير ، وسلم في صحيحه " ، في الكتاب والباب المذكورين  
( رقم ٤٧ ) عن يونس ، كلهم عن الزهري عن سالم به ، نحوه .

ووقع عند مسلم والبخاري في الموضع الأول " حيث يطلع قرن الشيطان " ووقع عند البخاري في الموضع الثاني " حيث يطلع قرن الشيطان ، أو قال :  
قرن الشمس " ، ورواه مسلم أيضا ( برقم ٤٩ ) والامام أحمد في سننه  
( ٤٠ / ٢ ) من طريق آخر عن اسحاق بن سليمان ، عن حنظلة ، عن سالم به  
نحوه ، ولا يوجد في هذه الروايات قول سالم : " يا أهل العراق . . . الخ " .  
وأما قوله " قرنا الشيطان " فاختلفت أقوال العلماء في تعيين المراد منه .  
وذكر النووي ثلاثة منها ، أولها : أن قرني الشيطان : جانبها رأسه ،  
والثاني : هما جمعاه اللذان يغريهما باضلال الناس .  
والثالث : شيعته من الكفار ، ثم قال النووي : والمراد بذلك اختصاص المشرق  
بمزيد من تسلط الشيطان ومن الكفر ، كما قال في الحديث الآخر :  
" رأس الكفر نحو المشرق " أه .

وكذلك اختلفت أقوالهم فيما ورد في الرواية الأخرى " قرن الشمس " فذكر ابن  
حجر عن الداودي أن للشمس قرنا حقيقة ، وقال : ويحتمل أن يراد بالقرن  
قوة الشيطان وما يستعين به على الاضلال " ، ووصفه بأن هذا أوجه .  
وذكر أقوالا أخرى ، وذكر التويحري احتمالين آخرين في معنى قوله " قرنا  
الشيطان " أحدهما : أن المراد أول الفتن وآخرها وما بين ذلك من الفتن  
العظيمة ، والثاني : أن المراد فتنة الهرج وفتنة الأهواء المضلة ، علما  
بأن أغلب الفتن التي وقع فيها الهرج والقتل وكذلك أغلب فتن الأهواء  
المضلة ظهرت أول ما ظهرت بأرض العراق ، وهذا قول جيد إلا أنني لم أجده  
من ذهب إليه من السلف .

انظر : شرح النووي لصحيح مسلم ( ٣٤ / ٢ ) ، وفتح الباري ( ٤٦ / ١٣ ) ،  
واتحاف الجماعة ( ١١٦ / ١ ) ، وراجع أيضا غريب الحديث للخطيب

٤٦ - حدثنا علي بن أبي بكر بن خلف ، قال : حدثنا أبو زيد المروزي ، قال : حدثنا الفريري ، قال : حدثنا البخاري ، قال : حدثنا علي بن عبد الله <sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا أزهر بن سعد <sup>(٢)</sup> ، عن ابن عون <sup>(٣)</sup> ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : ذكر <sup>(٤)</sup> النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال <sup>(٥)</sup> : " اللهم بارك لنا في شامنا ، اللهم بارك لنا في يمننا ، قالوا : وفي نجدنا ، قال : اللهم بارك لنا في شامنا ، اللهم بارك لنا في يمننا ، قالوا : يا رسول الله ! وفي نجدنا ، فأظنه قال في الثالثة : هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان <sup>(٦)</sup> .

(١) هو أبو الحسن بن المديني ، البصري ، ثقة ثبت امام ، أعلم أهل عصره بالحديث وعلمه ، مات سنة ٢٣٤ على الصحيح .

تقريب التهذيب ( ص ٢٤٧ ) .

(٢) هو السمان أبو بكر الباهلي بصري ، ثقة ، مات سنة ٢٠٣ هـ .

تقريب التهذيب ( ص ٢٦ ) .

(٣) هو عبد الله بن عون بن أرطبان ، أبو عون البصري ، ثقة ثبت فاضل ، مات سنة ١٥٠ هـ على الصحيح .

تقريب التهذيب ( ص ١٨٤ ) .

(٤) في الأصل طمس مقدار كلمة ، وأثبتته من صحيح البخاري .

(٥) كلمة " فقال " غير موجودة في صحيح البخاري .

(٦) انظر الحديث في صحيح البخاري ، كتاب الفتن ، باب قول النبي

صلى الله عليه وسلم : " الفتنة من قبل المشرق " ( ٤٥ / ١٣ رقم ٧٠٩٤ ) .

وأخرجه أيضا الترمذي في سننه ، كتاب المناقب ، باب في فضل اليمن

والشام ( ٥ / ٢٣٣ رقم ٣٩٥٣ ) ، والامام أحمد في مسنده ( ١١٨ / ٢ ) ،

من طريق آخر عن أزهر بن سعد السمان عن ابن عون به ، نحوه .

ورواه البخاري أيضا في صحيحه ، كتاب الاستسقاء ، باب ما قيل في

الزلازل والآيات ( ٢ / ٥٢١ رقم ١٠٣٧ ) من طريق آخر عن ابن عون

عن ابن عمر من قوله .



التعليق :

لقد ثبت في ضوء الأحاديث الصحيحة أن هذه الأمة تتلصق بالكثير من الفتن بحيث ترسل عليها ارسال القطر ، وقد تعرض المؤلف في الباب السابق لذكر الأحاديث الواردة في هذا ، ثم عقد هذا الباب لبيان الجهة التي يكون منها منشأ هذه الفتن .

وأورد فيه من الأحاديث ما يدل على أن منشأها من قبل المشرق وجهته ، وهذا في الظاهر يخالف ما تقدم من حديث أسامة بن زيد وفيه " أشقى النبي صلى الله عليه وسلم على أطم من أطام المدينة ، فقال : هل تسرون ما أرى ؟ قالوا : لا ، قال : فاني أرى الفتن تقع خلال بيوتكم كوقع المطر " (١) . وقد قام الحافظ ابن حجر بالتوفيق بينه وبين أحاديث الباب ، فقال عند شرحه لحديث أسامة : " وإنما اختصت المدينة بذلك لأن قتل عثمان كان بها ، ثم انتشرت الفتن في البلاد بعد ذلك . . . ( إلى أن قال ) : ثم إن قتل عثمان كان أشد أسبابه الطعن على أمراءه ، ثم عليه بتوليته لهم ، وأول منشأ ذلك من العراق ، وهي من جهة المشرق ، فلا مضافة بين حديث الباب ( يقصد حديث أسامة ) وبين الحديث الآتي : " إن الفتنة من قبل المشرق " (٢) . وعدد ما أورده المؤلف في هذا الباب خمسة أحاديث ، وهناك أحاديث أخرى كثيرة في هذا المعنى ، جمعها السهسواني (٣) ، والألباني (٤) ويتضح من خلال النظر في هذه الأحاديث أن هناك ثلاث كلمات تكررت في هذه الأحاديث ، الأولى : كلمة المشرق ، وهي أكثر ، والثانية : كلمة نجد ، والثالثة : كلمة العراق ، وهذه تفسر المقصود من الكلمتين ، المشرق ، ونجد ، ولذلك نرى أغلب الشراح لكتب الحديث الأمهات قد بينوا أن المراد من المشرق في الأحاديث العراق وأن نجد هو نجد العراق ، لا نجد

(١) تقدم برقم ١٦ وهو متفق عليه .

(٢) فتح الباري : ( ١٣ / ١٣ ) .

(٣) في صيانة الانسان عن وسوسة الشيطان ( ص ٤٩٦ - ٥٠٠ ) ( ٥٠٢ ) .

- ( ٥١٠ ) .

(٤) في تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق للربيعي ( ص ٢١ - ٢٥ ) .

.....

الهامة الذي هو موطن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، حامل لواء التوحيد ودعوة الإصلاح في الآونة المتأخرة ، ومن نص على أن المقصود العراق الخطابي ، فإنه قال كما حكى عنه الحافظ ابن حجر : " نجد من جهة المشرق ومن كان بالمدينة كان نجد ، بادية العراق ونواحيها ، وهي مشرق أهل المدينة ، وأصل النجد ما ارتفع من الأرض ، وهو خلاص الغور ، فإنه ما انخفض منها ، وتهامة كلها من الغور ، ومكة من تهامة " .

وقد رد الحافظ ابن حجر بهذا التصريح على الداودي الذي زعم أن نجدا موضع مخصوص ، فقال : " وعرف بهذا وهاهنا ما قاله الداودي أن نجدا من ناحية العراق ، فإنه توهم أن نجدا موضع مخصوص ، ولهم كذلك ، بل كل ما ارتفع بالنسبة إلى ما يليه يسمى المرتفع نجدا ، والمنخفض فورا " (١) ، وقال ابن حجر عند شرح الحديث " رأس الكفر نحو المشرق " : " وفي ذلك إشارة إلى شدة كفر المجوس ، لأن ملكة الفرس ومن أطاعهم من العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة إلى المدينة ، وكانوا في غاية القسوة والتكبر والتجبر حتى مزق ملكهم كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ..... واستمرت الفتن من قبل المشرق " (٢) .

وقال الألباني بعد أن ساق مجموعة من الطرق لحديث ابن عمر " اللهم بارك لنا في شامنا ... " فيستفاد من مجموع طرق الحديث أن المراد من " نجد " في رواية البخاري ليس هو الاقليم المعروف اليوم بهذا الاسم ، وإنما هو العراق ، وبذلك فسرہ الامام الخطابي والحافظ ابن حجر العسقلاني ..... وقد تحقق ما أنبأ به عليه السلام فإن كثيرا من الفتن الكبرى كان مصدرها العراق ... فالحديث من معجزاته صلى الله عليه وسلم وأعلام نبوته " (٣) .

وقد حاول بعض المتأخرين من أصحاب البدع والأغراض السيئة تطبيق هذه

(١) فتح الباري : ( ٤٧ / ١٣ ) .

(٢) المصدر السابق : ( ٣٥٢ / ٦ ) ، وانظر أيضا عمدة القاري ( ٢٤٠ / ٢٤ ) .

(٣) تخريج أحاديث فضائل الشام دمشق ( ص ٢٥ ) .

.....

==

الأحاديث وانزالها على دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وذكروا أن المراد من نجد أو المشرق في هذه الأحاديث هو نجد الهمامة الذي خرج منه الشيخ ، أو أن الأحاديث تشمله أيضا ، واستندوا في هذا الافتراء إلى الأحاديث التي أخبر فيها النبي صلى الله عليه وسلم بفتنة الخوارج ، فجعلوا دعوتهم الإصلاحية من قبيل فتنة الخوارج ، كما جعلوا أرض الهمامة كلها أرض الفتن والفساد ، والحامل على ذلك هو الهفص الذي أكتوها ضد دعوة التوحيد ، وقد تعدى للرد على مزاعمهم وتفنيد شبهاتهم ، وهي كلها ظاهرة المطلق ، محمد بشير السهسواني في كتابه القيم "صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان" (١) ، وحكيم محمد أشرف سند هو حيث ألف كتابها مستقلا في ذلك ، وسماه أكمل البيان في شرح حديث نجد قرن الشيطان فجزاها الله خيرا ، ومن أراد التفصيل فليرجع إلى الكتابين ، فإنه يجد فيهما ما يكشف عن حال مزاعمهم وضعف شبهاتهم ، وأنها مبنية على أساس من الهوى واتباع النفس ، فإنه لا يعد دعوة مثل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب التي ما أريد بها إلا الرجوع بالناس إلى كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، لا يعدها من قبيل فتن الشر التي أنذر بها النبي صلى الله عليه وسلم إلا الذي يتصف بمرض في قلبه ، لا يحب توحيد الله تعالى والدعوة إلى كتابه وسنة نبيه عليه أفضل الصلاة والتسليم ، فإنه لو سلم من مرض في قلبه لفهم ما فهمه راوي الحديث سالم بن عبد الله ، حيث قال : يا أهل العراق ! ما أسأ لكم عن الصغيرة وأركبكم للكبيرة . . . الحديث " وهذه الرواية صريحة في تعيين المراد مما أبهم في غيرها من الروايات ، وأن المقصود في هذه الأحاديث أرض العراق وما يليه من المشرق ، ولا شك أن العراق فسي جهة المشرق ، وأنها تعد بالنسبة للمدينة نجدا .

ومن استقرأ التاريخ علم أن هذا في هذه الأحاديث قد وقع منذر من الصحابة ومن بعدهم ، فكان قتل عثمان رضي الله عنه على أيدي أهل

(١) انظر : (ص ٤٦٦ - ٥٢٣) .

.....

■ ■

العراق ومن ما لأهم من أجلاف أهل مصر .  
وكانت في العراق وقعة الجمل وصفين وقتل الحسين بن علي رضي الله عنه  
وأصحابه ، وفتنة المختار والحجاج وكذلك فتنة الزنج والقرامطة ، وغيرها  
من الفتن العظيمة ، وكان العراق أيضا مركز الظهور فتن الأهواء المضلّة  
مثل فتنة الخوارج والرافضة والقدرية والمرجئة والمعتزلة والجهمية فكلها  
ظهرت أول ما ظهرت بأرض العراق ، ثم انتشرت بعد ذلك في أرجاء الأرض ،  
وسيقى الأمر كذلك الى أن تأتي رايات الدجال من المشرق <sup>(١)</sup> ، ولا يعني  
ذلك أن كل من سكن أرض العراق فهو مذموم ، هذا لا يقوله به مسلم ، كيف  
وقد سكنها جملة من الصحابة رضوان الله عليهم والتابعين من بعدهم ،  
وخرج منها أكابر أهل الحديث وفقهاء الأمة مثل الامام أحمد بن حنبل  
والامام أبي حنيفة وغيرهما ، وذكر السهسواني : أن من غاب الساكنين  
بالسكنى والاقامة في مثل تلك البلاد فقد غاب جمهور الأمة وسبهم وآذاهم  
بغير ما اكتسبوا <sup>(٢)</sup> .

---

(١) راجع اليوم الآخر للدكتور الأشقر : ( ١ / ١٢٥ ) واتحاف الجماعة

• ( ١ / ١١٦ )

(٢) انظر : صيانة الانسان " : ( ص ٥١٥ ) .

٧ - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم

"بادروا بالأعمال فتنا"

~~~~~

٤٧ - حدثنا أبو القاسم حمزة بن علي بن حمزة البغدادي ^(١) قراءة عليه في جامع الفسطاط ^(٢) ، قال : حدثنا الحسن بن يوسف بن ملح ^(٣) ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال : حدثنا أسد بن موسى ^(٤) ، قال : حدثنا ابن أبي الزناد ^(٥) عن أبيه ^(٦) ، عن الأخرج ^(٧) ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل مؤمنا ، ويمسي كافرا ، ويمسي مؤمنا ، ويصبح كافرا ، يبيع دينه بعرض من الدنيا" ^(٨) .

(١) لم أهتم إلى ترجمته .

(٢) لعل المقصود جامع عمرو بن العاص ، الجامع العتيق ، وقد سبق ذكره .

(٣) ابن صالح الطرائفي ، أبو علي المصري ، متكلم فيه ، أنكر عليه حديثه ، توفي سنة ٣٤٠ هـ .

انظر : سير أعلام النبلاء (٤١٨/١٥) ، لسان الميزان (٢٦٠/٢) .

(٤) ابن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي ، أسد السنة ، صدوق يفرغ ، وفيه نصب ، مات سنة ٢١٢ هـ . التقريب (ص ٢١) .

(٥) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن زكوان ، المدني صدوق تغير حفظه ، لما قدم بغداد ، وكان فقيها ، مات سنة ١٧٤ هـ . تقريب التهذيب (ص ٢٠١-٢٠٢) .

(٦) هو عبد الله بن زكوان القرشي أبو عبد الرحمن المدني ، المعروف بابن الزناد ، ثقة فقيه ، مات سنة ١٣٠ هـ ، وقيل قبلها .

تقريب التهذيب (ص ١٧٢-١٧٣) .

(٧) هو عبد الرحمن بن هرمز الأخرج أبو داود المدني ، مؤلف ربيعة — الحارث ، ثقة ثبت ، عالم ، مات سنة ١١٧ هـ . تقريب التهذيب (ص ٢١١) .

(٨) لم أهتم إلى من رواه بهذا الاسناد ، وهو مروي من طرق أخرى فغيره ، وسيأتي بعضها عند المؤلف برقم ٤٩ .

٤٨ - حدثنا محمد بن أحمد بن علي بن الحسين البغدادي^(١) قراءة عليه ، قال : نا أبو بكر عبد الله بن سليمان السجستاني^(٢) ، قال : نا عيسى بن حماد زغبة^(٣) ، قال : أخبرنا الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب^(٤) ، عن سعيد بن سنان^(٥) ، عن أنس بن مالك ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : " تكون بين يدي الساعة فتن كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل

-
- (١) هو أبو مسلم الكاتب ، نزيل مصر ، وآخر أصحاب البغوي موتا ، ووصف وكيله أبو الحسين العطار جزا^١ واحدا من أصوله عن البغوي بالصحة ، حيث يصح فيه سماعه وأما ما عدا ذلك فوصفه بالفساد ، توفي سنة ٢٩٩ هـ ، انظر : تاريخ بغداد (١ / ٢٢٣) ، ميزان الاعتدال (٢ / ٤٦١) .
- (٢) هو ابن أبي داود صاحب السنن ، اختلفت فيه أقوال العلماء ، وضعفه جماعة منهم والده أبو داود ، ووثقه آخرون ، وقال الدارقطني : " ثقة كثير الخطأ في الكلام على الحديث " .
- وقال ابن عدي : " وهو معروف بالطلب ، وعامة ما كتب مع أبيه ابن داود . . . وهو مقبول عند أصحاب الحديث ، وأما كلام أبيه فيه فلا أدري أين تبين له منه " .
- قلت : لعل السبب دخوله في عمل السلطان والله أعلم ، مات سنة ٣١٦ هـ ، انظر الكامل (٤ / ١٥٧٧) ، سير أعلام النبلاء (١٣ / ٢٢١-٢٢٧) .
- (٣) هو أبو موسى التجيب الأنصاري ، لقبه زغبة ، وهو لقب أبيه أيضا ، ثقة ، مات سنة ٢٤٨ هـ .
- تقريب التهذيب (ص ٢٧٠) .
- (٤) هو أبو رجاء المصري ، ثقة فقيه ، وكان يرسل ، توفي سنة ١٢٨ هـ .
- تقريب التهذيب (ص ٣٨١) .
- (٥) وقع خلاف في هذا الاسم ، فقيل : " سعد بن سنان " وكذا هو عند الترمذي وغيره ، وقيل : " سعيد بن سنان " وكذا وقع عند الفريابي ، وقيل : " سنان بن سعد " ووقع ذلك عند الحاكم ، وهو مصري ، صدوق ، له أفراد ، من الخاصة .
- انظر : تهذيب التهذيب (٣ / ٤٧١) ، والتقريب (ص ١١٨) .

مؤمناً ، ويسمى كافراً ، ويسمى مؤمناً ، ويصبح كافراً ، يبيع أقوام دينهم —
بمعرضي من الدنيا ^(١) .

٤٩ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان الزاهد ، قال : حدثنا أحمد بن
ثابت قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال :
حدثنا علي بن معبد ، قال : حدثنا اسماعيل بن جعفر ^(٢) ، عن العلاء بن
عبد الرحمن ^(٣) ، عن أبيه ^(٤) ، عن أبي هريرة : أن رسول الله

(١) أخرجه الترمذى فى صحيحه ، كتاب الفتن ، باب ما جاء ستكون فتنة
كقطع الليل المظلم (٤٨٨/٤) رقم (٢١٩٢) ، والفرهايى فى صفة المنافق
(٢٨ رقم ١٠٤) ، وابن أبى شيبه فى مصنفه (٤٣/١٥) بتمامه ، ومرة
أخرى (٣٩/١١) دون قوله (يبيع أقوام دينهم بمعرض من الدنيا)
وفى الايمان (ص ٢٤ رقم ٦٤) دون قوله (يسمى مؤمناً ... الخ) ،
من طريق الليث بن سعد به .

وأخرجه الحاكم فى مستدركه (٤٣٨/٤ - ٤٣٩) من طريق آخر عن
يزيد بن أبى حبيب به .

وقال الترمذى : " وهذا حديث غريب من هذا الوجه " ، وقال المباركورى
فى تحفة الأحوزى (٢٢١/٣) : " لم يحسنه الترمذى ، والظاهر أنه حسن ،
والله أعلم ، ووافقه الألبانى فى الصحيحة (٤٦٩/٢) رقم (٨١٠) فقال : وهو
كما قال ، فان سعد بن سنان وثقه ابن معين وحسبك به " ، وذكره
شاهد بن من حديث أبى هريرة وابن عمر ، وقال فى تعليقه على كتاب الايمان
لابن أبى شيبه (ص ٢٤) وهو حديث صحيح ، واسناده حسن .

وقد روى هذا المعنى نعيم بن حماد فى الفتن (ق ٢/ب رقم ١٢-١٤)
من طرق عن أبى موسى الأشعرى وعبد الله بن سعود ومجاهد مرفوعاً .

(٢) هو أبى اسحاق الزرقى .

(٣) هو الحرقي ، أبو شبل المدني ، صدوق ربما وهم ، مات سنة بضعة
وثلاثين ومائة .

تقريب التهذيب (ص ٢٦٨) .

(٤) هو عبد الرحمن بن يعقوب الجهنى المدني ، مولى الحرقة ، ثقة ، من
الثالثة .

تقريب التهذيب (ص ٢١٢) .

صلى الله عليه وسلم قال : " بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل مؤمناً ، ويمسى كافراً ، ويمسى مؤمناً ويصبح كافراً ، يبيع دينه بعرض من الدنيا " (١) .

٥٠ - (٢) حدثنا سلمون بن داود ، حدثنا محمد بن عبد الله الشافعي ، حدثنا أبو الوليد بن برد (٣) ، حدثنا ^{موسى} بن داود (٤) ، حدثنا

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب الحث على الصادرة بالأعمال ... (١١٠/١ رقم ١٨٦) ، والامام أحمد في مسنده ، (٢٧٢/٢) ، والفرهاوي في صفة المنافق (ص ٧٧ رقم ١٠٢) والبهقي في شرح السنة (١٥/١٥) .

كلهم من طريق اسماعيل بن جعفر به .
ووقع في رواية مسلم " أومسى مؤمناً ويصبح كافراً " وذكر النووي أنه شك من الراوي ، ورواية الآخرين ليس فيها هذا الشك .

وأخرجه الترمذي في سننه ، كتاب الفتن ، باب ما جاء ستكون فتنة كقطع الليل المظلم (٤٨٧/٤ رقم ٢١٩٥) ، والامام أحمد في مسنده (٥٢٣، ٣٠٤/٢) ، وابن حبان في صحيحه (انظر موارد الظمان ص ٤٦١ رقم ١٨٦٨) ، والفرهاوي في صفة المنافق (ص ٧٦ - ٧٧ رقم ١٠٣، ١٠١) من طرق أخرى عن العلاء بن عبد الرحمن به نحوه .

(٢) ورد في الأصل قبل هذا الحديث " حدثنا محمد بن أحمد بن علي بن الحسين البغدادي ... قال : حدثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان " . وهذه العبارة كتبت خطأ ، ولذلك وضعت علامة " ص " على كلمة " البغدادي " وعلامة " ص " على كلمة " سليمان " .

(٣) هو محمد بن أحمد بن الوليد بن محمد بن برد ... أبو الوليد الأنطاكي ، وثقه الدارقطني وقال فيه النسائي : صالح ، توفي سنة ٢٧٨ هـ .

انظر : تاريخ بغداد (٣٦٧/١) ، والأنساب (٢٧١/١ - ٢٧٢) .

(٤) هو أبو عبد الله الطرسوسي ، نزيل بغداد ، ولي قضاء طرسوس ، صدوق فقيه زاهد ، له أوهام ، مات سنة ٢١٧ هـ . تقريب التهذيب (٣٥٠) .

جبارك بن فضالة ، عن الحسن ، عن النعمان بن بشير ^(١) ، قال : صحبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسمعناه يقول : " ان بين يدي الساعة فتننا كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل فيها مؤمنا ، ويمسى كافرا ، ويمسى مؤمنا ، ويمسى كافرا ، يبيع فيها أقوام أخلاقهم بعرض من الدنيا " ^(٢) .

- (١) ابن سعد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي ، له ولأبويه صحبة ، سكن الشام ، ثم ولي امرة الكوفة ، ثم قتل بحمص سنة خمس وستين .
تقريب التهذيب (ص ٣٥٨) ، والاصابة (٥٥٩/٣) .
- (٢) أخرجه الامام أحمد في مسنده (٢٧٢/٤) عن أبي النضر ، ونعيم بن حماد في الفتن (ق ٧/أ رقم ٦٧) عن ابن المبارك ، والحاكم في مستدركه (٥٣١/٣) عن عاصم بن علي ، وأبو نعيم في الحلية (١٧٠/١٠ - ١٧١) عن الهيثم بن جميل .
- كلهم عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن البصري به نحوه .
وعندهم زيادة في آخره من قول الحسن ، في وصف أحوال الناس .
والحديث رواه أيضا الامام أحمد في مسنده (٢٧٧/٤) ، من طريق آخر عن يونس عن الحسن به ، دون قول الحسن في آخره ، وفي أوله :
أن النعمان بن بشير كتب الى قيس بن الهيثم : " انكم اخواننا وأشقائنا ، وانا شهدنا ولم تشهدوا وسمعنا ولم تسمعوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : . . . ثم ذكر مثله " ، ورجال اسناده ثقات ، الا أن فيه عنونة الحسن البصري ، وهو لم يسمع عن النعمان شيئا ، كما ذكر ابن أبي حاتم في الراشيد (ص ٤١) ، ولكن الحديث له شواهد ، عن أبي هريرة وأنس ، وتقدم حديثهما في الباب ، وعن أبي موسى عند أبي داود في سننه (٤٥٧/٤ رقم ٤٢٥٩) ، وعن جندب عند الطبراني في المعجم الكبير (١٩١/٢ رقم ١٧٢٤) فيصل بهذه الشواهد الى درجة الحسن .

التعليق :

سبق البيان في البابين السابقين بأن الأمة المحدثية سوف تبطل بكثير من الفتن ، وأن أغلب هذه الفتن يكون منشأها

.....

= =

من المشرق ، أى من جهة العراق ، والمقصود من ذلك تحذير الناس من الفتن الواقعة ليأخذوا حذرهم منها ، وجاء عقد هذا الباب أيضا من هذا المنطلق ، إذ فيه مبالغة في التحذير ، وقد ترجم المؤلف هذا الباب بقول النبي صلى الله عليه وسلم "بادروا بالأعمال فتنا " ، ثم أورد تحته هذا الحديث عن طريق بعض الصحابة .

وأما معنى مهادرة الفتن بالأعمال فذكر ابن الأثير أنه الانكماش والاسراع إلى الأعمال الصالحة والاهتمام بها قبل وقوعها ، وذكر النووي عند شرحه للحديث أن فيه الحث على المبادرة إلى الأعمال الصالحة قبل تعذرها والاشتغال عنها بما يحدث من الفتن الشاغلة المتكاثرة المتراكمة كتراكم ظلام الليل المظلم لا القمر ، ووصف صلى الله عليه وسلم نوعا من شدائد تلك الفتن ، وهو أنه يسمى مؤمنا ، ثم يصبح كافرا أو عكسه ، وهذا لعظم الفتن ينقلب الانسان في اليوم الواحد هذا الانقلاب .

وأما كون الرجل يسمى مؤمنا ثم يصبح كافرا أو عكسه فذكر الباركفوري أن ذلك إما يكون حقيقة ، وإما يكون مجازا ، وعلى الثاني يكون المعنى كافرا للنعمة أو مشابهها للكفرة ، أو عاملا عمل الكافر ، وقيل : إن معناه أنه يصبح محرما لما حرمه الله ثم يسمى مستحلا إياه وبالعكس ، وقد روى الترمذى عن الحسن البصرى أنه قال : يصبح محرما لدم أخيه وعرضه وماله ، ويسمى مستحلا له ، ويسمى مستحلا لدم أخيه وعرضه وماله ، ويصبح محرما له ^(١) .

(١) انظر : النهاية (٢ / ٢٧) ، وشرح النووي (٢ / ١٢٣) ، وسنن

الترمذى مع تحفة الأخوان (٣ / ٢٢١) .

٨ - باب قوله صلى الله عليه وسلم

" ويل للعرب من شر قد اقترب "

٥١ - أخبرني أبو القاسم عبد الوهاب بن أحمد بن الحسين بن منير الخشاب^(١) بصر ، حدثنا أحمد بن محمد الأعرابي^(٢) ، حدثنا أبو يحيى محمد بن سعيد بن غالب^(٣) ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن عروة بن الزبير ، عن زينب بنت أبي سلمة^(٤) ، عن حبيبة^(٥) ، عن أم حبيبة^(٦) ، عن زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : " استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوم ، وهو محمر وجهه ،

(١) ذكره أبو اسحاق الحبال في وفيات المصريين (ص ٥٢) وقال : أديب ، ولم يكن له بالحديث خبرة ، ... عنه ، عن ابن الأعرابي وغيره " ، توفي سنة ٤٠٢ هـ .

وانظر أيضا : تاريخ علماء أهل مصر لابن الطحان (ص ٩٣) .

(٢) كذا في الأصل ، والصواب ابن الأعرابي ، وهو أحمد بن محمد بن زياد بن بشر ، أبو سعيد ابن الأعرابي البصري نزيل مكة ، قال فيه الذهبي : " وكان كبير الشأن بعيد الصيت عالي الاسناد " ، توفي سنة ٣٤٠ هـ . انظر : سير أعلام النبلاء (١٥ / ٤٠٢ - ٤١٠) .

(٣) هو العطار ، البغدادي ، صدوق ، مات سنة ٢١١ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٢٩٩) .

(٤) ابن عبد الأسد المخزومية ، ربيعة النبي صلى الله عليه وسلم ، ماتت سنة ٧٣ هـ . أنظر ترجمتها في الاصابة (٤ / ٣١٧) .

(٥) هي بنت عبيد الله بن جحش ، أمها أم المؤمنين أم حبيبة بنت أبي سفيان ، لها صحبة ، هاجرت مع أبيها إلى الحبشة .

انظر : الاصابة (٤ / ٢٦٩) .

(٦) هي رمة بنت أبي سفيان الأموية ، أم المؤمنين ، شهيرة بكنيتها ، توفيت سنة ٤٢ هـ ، وقيل غير ذلك . انظر : الاصابة (٤ / ٣٠٥ - ٣٠٧) .

وهو يقول : " لا اله الا الله ، وحيد للعرب من شرق قد اقترب ، فتح اليوم من ردم ^(١) بأجوج ومأجوج مثل هذه ، وعقد بيده تسعين ^(٢) ، فقلت : يا رسول الله ! أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال : نعم ، اذا كثر الخبث ^(٣) .

- (١) قال ابن حجر : المراد بالردم السد الذي بناه ذو القرنين .
- فتح الباري (١٠٧/١٣) .
- (٢) في المعجم زيادة قوله " وأرانا أبو يحيى تسعين عقدها " وقال ابن الأثير :
وعقد التسعين من مواضع الحساب ، وهو أن تجعل رأس الأصبع السبابة في أصل الإبهام وتضمها حتى لا يبين بينهما الا خلل يسير ،
النهاية (٢١٦/٢) .
- (٣) الخبث : قال ابن حجر : فسروه بالزنا وبأولاد الزنا ، وبالفسوق والفجور ، وهو أولي لأنه قابل بالصلاح ، فتح الباري (١٠٩/١٣) .
- وأما الحديث فانظره في المعجم لابن الأعرابي (١٥٧/١) رقم ٥٣ تحقيق أحمد ميرين) وفي اسناده قصة .
- وأخرجه أيضا مسلم في صحيحه ، كتاب الفتن ، باب اقتراب الفتن وفتح ردم بأجوج ومأجوج (٢٢٠٧/٤) رقم ٢١ عن ابن أبي شبة فـسـى جماعة ، ونعيم بن حماد في الفتن (ف ١/١٦٦ رقم ١٦٢٢) وق ١٧٥ ^{رقم ١١٢٦٢} والترمذي في سننه ، كتاب الفتن ، باب ما جاء في خروج بأجـوج ومأجوج (٤٨٠/٤ رقم ٢١٨٧) عن سعيد بن عبد الرحمن المخزومي وأبي بكر ابن نافع ، وابن ماجه في سننه ، كتاب الفتن ، باب ما يكون من الفتن (١٢٠٥/٢ رقم ٣٩٥٣) عن ابن أبي شبة ، والامام أحمد في مسنده (٤٢٨/٦) .
- كلهم عن ابن عمينة به نحوه ، ولا يوجد عند نعيم ذكر حبيبة في السند . ووقع عند الترمذي " وعقد عشرا " وعند مسلم " وعقد سفيان بيده عشرة " وعند ابن ماجه " وعقد بيديه عشرة " وعند أحمد " حلـى " وسيأتى الجمع بين هذه الروايات .
- ونلاحظ أنه وقع في سند الحديث ذكر حبيبة ، وهكذا رواه جماعة من أصحاب ابن عمينة ، وهناك جماعة أخرى منهم رووا هذا الحديث =

٥٢ - أخبرنا علي بن محمد ، حدثنا محمد بن أحمد ، حدثنا محمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن اسماعيل ، حدثنا مالك بن اسماعيل ^(١) ، حدثنا ابن عيينة أنه سمع الزهري ، عن عروة بن الزبير ، عن زينب بنت أبي سلمة ، عن أم حبيبة بنت أبي سفيان ، عن زينب بنت جحش ، قالت : استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من النوم محمرا وجهه يقول : " لا اله الا الله ، ويل للعرب من شر قد اقترب ، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه ، وعقد سفيان تسعين أو مائة " ^(٢) .

== عن ابن عيينة فلم يذكرها حبيبة في السند ، ومن هؤلاء مالك بن اسماعيل وتأني روايته بعده ، ونعيم بن حماد وسبقت روايته .

ومنهم أيضا عمرو بن محمد الناقد ، وحديثه عند سلم تحت الرقم المذكور وذكر ابن حجر آخرين منهم ، ونقل عن الدارقطني أنه قال : " أظن سفيان كان تارة يذكرها وتارة يسقطها " وذلك لأن الذين تابعوا سفيان في رواية هذا الحديث لم يذكروا حبيبة بنت أم حبيبة - في السند - راجع للتفصيل : فتح الباري (١١ / ١٣) .

(١) هو أبو غسان النهدي الكوفي ، سبط حماد بن أبي سليمان ، ثقة متقن صحيح الكتاب ، عاهده مات سنة ٢١٧ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٣٢٦) .

(٢) انظر الحديث في صحيح البخاري ، كتاب الفتن ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم " ويل للعرب " (١١ / ١٣ رقم ٢٠٥٩) ، وفيه في آخره زيادة قوله " قيل : أنهلك وفيها الصالحون ؟ قال : نعم ، اذا كثر الخبث " ، ولعلها سقطت من الأصل على أيدي بعض النساخ ، والحديث رواه عن الزهري جماعة من الرواة غير سفيان ، منهم عقيل بن خالد ، وحديثه عند البخاري (٦ / ٣٨١ رقم ٢٣٤٦) وسلم (٤ / ٢٢٠٨) ، وشعيب : وحديثه عند البخاري (٦ / ٦١١ رقم ٣٥٩٨) ، ومحمد بن أبي عتيق ، وحديثه أيضا عند البخاري (١٢ / ١٠٦ رقم ٧١٣٥) مقرونا مع شعيب ، ويونس وصالح بن كيسان ==

٥٣ - حدثنا محمد بن خليفة ، حدثنا محمد بن الحسين ، حدثنا
عبد الله بن صالح البخاري ^(١) ، حدثنا ابن أبي رزمة ^(٢) ، حدثنا النضر بن
شميل ^(٣) ، حدثنا محمد بن عمرو ^(٤) ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ويل للعرب من شر قد اقترب ، موتوا
ان اسقطتم " ^(٥) .

== وحدثهما عند مسلم .

كما أن له شاهدا من حديث أبي هريرة مرفوعا عند البخاري (١٢ /
١٠٦ رقم ٧١٣٦) ، ومسلم (٤ / ٢٢٠٨ رقم ٢٨٨١) ولفظه : " فتج
اليوم من رد يا جوج وما جوج مثل هذه ، وعقد وهيب ، (أحد
الرواة) ، بيده تسمين " هذا لفظ مسلم .

(١) هو أبو محمد البغدادي ، ويلقب بالبخاري ، قال فيه أبو بكر
الاسماعيلى ، ثقة ثبت ، توفي سنة ٣٠٥ هـ .

انظر : سير أعلام النبلاء (١٤ / ٢٤٣) .

(٢) هو محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة غزوان أبو عمرو المروزي ، ثقة ،
مات سنة ٢٤١ هـ . تقريب التهذيب (ص ٣٠٩) .

(٣) هو المازني ، أبو الحسن النحوي ، نزيل مرو ، ثقة ثبت ، مات سنة
٢٠٤ هـ . تقريب التهذيب (ص ٢٥٧) .

(٤) ابن علقمة بن وقاص الليثي المدني ، صدوق له أوهام ، مات سنة
١٤٥ هـ . تقريب التهذيب (ص ٣١٣) .

(٥) أخرجه الحاكم في مستدركه (٤ / ٤٣٩ - ٤٤٠) من طريق آخر عن
الفضل بن عبد الجبار ، عن النضر بن شميل به مثله .

وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي ، ويبدو أن
اسناده حسن ، فيه محمد بن عمرو له أوهام .

وقوله " ويل للعرب من شر قد اقترب " روى من طريقه مرفوعا
أخرجه الامام أحمد في مسنده (٢ / ٤٤١) ، ونعيم بن حماد في
الفتن (ق ٢٢ / ب رقم ٣٤٦ ، ق ٤٣ / أ رقم ٤٥٥) ، وأبو داود في

.....

==

سننه (٤٤٩/٤ رقم ٤٢٤٩) ، من طريق الأعمش عن أبي صالح عنه ، وزاد في آخره " أفلح من كفيده " ، وقال الامام أحمد : " قال الأعمش : لا أراه الا قد رفعه ، ووقفه أبو معاوية عن أبي هريرة " .

قلت : حديث أبي معاوية عند ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٥/١٥) ، وقال الألباني في المرفوع : اسناده صحيح ، وشرطه الأول في الصحيحين .
انظر : تعليقه على المشكاة (١٤٨٨/٣ رقم ٥٤٠٤) .
وأما الجملة الأخيرة فهي أيضا واردة في حديث مرفوع أخرجه ابن ماجة فـسـى سننه (١٣٤٠/٢ رقم ٤٠٣٨) بسنده عن أبي هريرة ، ولكن في اسناده مقال ، وقال السندی مینا لمعناها : يريد أن الموت خير من الحياة ، فلا ينفـسـى أن تكون الحياة عزيزة " انظر حاشيته على سنن ابن ماجة (٤١٥/٢) .

التعليق :

لما تعرض المؤلف في الباب السابق لذكر الأحاديث الواردة فـسـى التحذير العام من الفتن ، عقد هذا الباب لتحذير العرب منها ، وترجم له بقول النبي صلى الله عليه وسلم " ويل للعرب من شر قد اقترب " وأورد تحته حديث زينب بنت جحش مرفوعا وحديث أبي هريرة موقوفا .
وأما السؤال عن تخصيص العرب بالذكر فأجاب عنه الحافظ ابن حجر بقوله : " انما خص العرب بالذكر لأنهم أول من دخل في الاسلام ، وللانذار به أن الفتن اذا وقعت كان الهلاك أسرع اليهم " (١) .

وقال القرطبي بعد أن نقل عن ابن عرفة أن المراد من الويل الحرب : فأخبر عليه الصلاة والسلام بما يكون بعده من أمر العرب وما يستقبلهم من الويل والحرب ، وقد وجد ذلك بما استؤثر عليهم به من الملك والدولة والأموال والامارة ، فصار ذلك في غيرهم من الترك والعجم ، وتشتتوا في البراري بعد

(١) فتح الباري : (١١/١٣) .

.....

==

أن كان العز والدين والملك لهم ببركته عليه السلام وما جاءهم به من الدين والاسلام ، فلما لم يشكروا النعمة وكفروا بها بقتل بعضهم بعضا ، وسلب بعضهم أموال بعض سلبها الله منهم ونقلها الى غيرهم ، كما قال تعالى : " وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم " (١) .

وهذا الذي ذكره القرطبي يبدو أنه أقرب الى الصواب ويمكن أن يقال : إنما خص العرب بالذكر لأنه كان منهم ، والآخرون تبع لهم ، فهو كقوله تعالى : " وإنه لذكر لك ولقومك ، وسوف تسئلون " (٢) ، وأن العرب ان استقاموا فالناس تبع لهم ، وإن انحرفوا انحرف الناس بانحرفهم لأنهم أسوة لغيرهم ، لمكانتهم من النبي صلى الله عليه وسلم .

وحديث زينب فيه بيان بأن الخير يهلك بهلك الشرير إذا لم يغير عليه خبيثه ، وكذلك إذا غير عليه لكن حيث لا يجدي ذلك ، ويصر الشرير على عمله السيئ ، ويفشو ذلك ويكثر حتى يعم الفساد ، فيهلك حينئذ القلب والكثير ، ثم يحشر كل أحد على نيته ، كذا ذكر ابن العربي ، وقال في توجيه سؤال زينب رضي الله عنها : " وكأنها فهمت من فتح القدر المذكور من الردم أن الأمر ان تمادى على ذلك اتسع الخرق بحيث يخرجون ، وكان عندها علم أن في خروجهم على الناس اهلاكا عاما لهم " (٣) .

هذا وقد تقدمت الإشارة الى أن الروايات مختلفة في تحديد الفتح المذكور من الردم ، وقد ذكر النووي رواية " عشر " وجعلها رواية سفيان ، ورواية " وحلق بأصبعيه الإبهام والتي تليها " وجعلها رواية يونس ، ورواية " تسعين " وجعلها مختصة بحديث أبي هريرة ، ثم قال : فأما رواية سفيان ورواية يونس فتفتقتان في المعنى ، وأما رواية أبي هريرة فمخالفة لهما لأن عقد التسعين أصح من العشرة " ثم نقل عن القاضي عياض أنه قال :

(١) سورة محمد : الآية ٣٨ ، وانظر : التذكرة (ص ٦٢٧) .

(٢) سورة الزخرف : الآية ٤٤ .

(٣) انظر عارضة الأحوذى (٢٥/٩ - ٢٦) ، وأيضاً فتح الباري

.....

لعمل حديث أبي هريرة متقدماً ، فزاد قدر الفتح بعد هذا القدر ، أو يكون
المراد التقريب بالتمثيل لا حقيقة التحديد ^(١) .

والصواب فيما يبدو لى الاحتمال الأخير ، وهو أن المراد التقريب بهذا
التمثيل ، لا حقيقة التحديد ، وجميعها تتفق فى أنها تشبه الحلقة ، وقد
أدى كل راو ذلك حسب ما فهمه ورآه ، وتؤيده الرواية التى ورد فيها
" حلق " أو " حلق بأصبعيه " الإبهام والتى تليها " .

وقد خالف الحافظ ابن حجر القاضى عياض فى الاحتمال الأول وقال : وفيه
نظر لأنه لو كان الوصف المذكور من أصل الرواية لاتجه ، ولكن الاختلاف من
الرواة عن سفيان بن عيينة ، ورواية من روى عنه " تسعين أو مائة " أتقن
وأكثر من رواية من روى " عشرة " ، وإذا اتحد مخرج الحديث ولا سيما فسق
أواخر الاسناد بعد الحمل على التعدد جداً ^(٢) .

(١) شرح النووي (٢ / ١٨) .

(٢) فتح البارى (١٠٨ / ١٣) .

٩ - باب قوله صلى الله عليه وسلم :

" اذا وقع السيف فى أمتى لم يرفع " .

٥٤ - حدثنا أبو الحسن على بن الحسين بن يحيى المعدل ^(١) قراءة
منى عليه فى منزله بمصر ، حدثنا الحسن بن رشيق ^(٢) ، حدثنا اسحاق بن
ابراهيم بن يونس البغدادي ^(٣) ، حدثنا محمد بن يزيد ^(٤) ، حدثنا
محمد بن العتوكل ^(٥) ، عن عبد الوهاب ^(٦) ، عن معمر ، عن قتادة ،

(١) لم أهتم الى من ترجم له .

(٢) هو أبو محمد العسكري المعدل المصري ، ليه الحافظ عبد الغنى
ابن سعيد قليلا ، ووثقه جماعة ، وأنكر الدارقطني أنه كان يصلح فسى
أصله ويخير ، حكاه الذهبي وقال : (هو) مصري مشهور ، توفي سنة
٣٠٧ هـ . ميزان الاعتدال (١ / ٤٩٠) ، وتذكرة الحفاظ (٢ / ٩٥٩) .
(٣) هو أبو يعقوب ، المعروف بالمنجنيق الوراق ، قال فيه ابن يونس :
كان رجلا صالحا صدوقا .

وقال الخطيب : كان صادقا زاهدا ، توفي بمصر سنة ٣٠٤ هـ .
تاريخ بغداد (٦ / ٣٨٥-٣٨٦) .

(٤) لم أتمكن من معرفته .

(٥) هو العسقلاني ، المعروف بابن أبي السرى ، صدوق عارف ، لسه
أوهام كثيرة ، مات سنة ٢٣٨ هـ . تقريب التهذيب (ص ٣١٧) .

(٦) هو ابن همام الصنعاني ، أخو عبد الرزاق ، وثقه ابن معين فسى
رواية أحمد بن أبي مريم ، وقال أبو حاتم : كان يغلونو التشيع ،
وقيل : كان مغفلا .

أنظر : ميزان الاعتدال : (٢ / ٦٨٤) ، ولسان السميعان

(٤ / ٩٣) .

عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أبي الأشعث ، عن أبي أسامة ، عن شداد بن
أوس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من أخوف ما أخاف على
أمتي أئمة مفلون اذا وقع السيف لم يرفع الى يوم القيامة " (١) .

هـ - حدثنا ابن داود ، حدثنا عبد العزيز بن محمد ، حدثنا
اسماعيل بن اسحاق ، حدثنا سليمان بن حرب ، حدثنا حماد بن زيد ، عن
أيوب ، عن أبي قلابة ، عن [أبي] (٢) أسامة ، عن ثوبان قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : " انما أخاف على أمتي الأئمة المفلون ، واذا
وقع في أمتي السيف لم يرفع عنها الى يوم القيامة " (٣) .

(١) في اسناد المؤلف ضعف لأن عبد الوهاب متكلم فيه وابن أبي السرى
له أوهام كثيرة ، ولكن الحديث مروي من طريق آخر ، فأخرجه ابن حبان
في صحيحه كما في الاحسان (٤٨/٧ رقم ٤٥٥١) عن عبد الرزاق ، عن
معمر ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أبي الأشعث الصنعاني ، عن شداد
ابن أوس مرفوعا ، وفي أوله " اني لا أخاف على أمتي الا الأئمة المفلون
... الحديث .

ورجال اسناده ثقات ، وللحديث شاهد من حديث ثوبان ، ويأتي
بعده . ويلاحظ أنه لا يوجد في اسناد ابن حبان ذكر قتادة وأبي
أسامة الرحبي ، وهذا لا يضر لأن معمر ذكر في مشايخه أيوب ، وهو
السختياني ، وكذلك أبو الأشعث ، وهو شراحيل بن آدة ، ذكر في
مشايخه شداد بن أوس ، وتقدم الحديث في سياق طويل من طريق

معمر . وهو مروي عن عديد من الصحابة - انظر الصحيحة (٤/١٠٩ رقم ١٥٨٢) .

(٢) ما بين المعكوفين غير موجود في الأصل ، أثبتته من بعض مصاد التخریج

(٣) أخرجه الامام أحمد في مسنده (٢٧٨/٥) عن عبد الرحمن ، والدارمي

في سننه ، المقدمة (١/٧٠) عن سليمان بن حرب ، والترمذي في سننه

كتاب الفتن (٤/٥٠٤ رقم ٢٢٢٩) عن قتيبة بن سعيد .

كلهم عن حماد بن زيد به مختصرا ، الشطر الأول فقط .

٥٦ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، حدثنا أحمد بن ثابت ، حدثنا سعيد بن عثمان ، حدثنا نصر ، حدثنا علي ، حدثنا اسماعيل بن عمار ،^(١) عن عبد الرحمن بن زياد^(٢) ، عن بعض أشياخهم : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " ليس أشد ما أخوف علي أمتي الشيطان ، ولا الدجال ، ولكن أشد ما أنتقي عليهم الأئمة المضلين " .^(٣)

== وأما الشطر الثاني : فرواه الترمذي في المصدر المذكور له (٤٠ / ٤)

رقم (٢٢٠٢) من الطريق المذكور .

وقال في الموضعين : حديث حسن صحيح .-

وتقدم الحديث في سياق طويل برقم ٤ ، وهو على شرط مسلم .
(١) هو أبو عتبة الحمصي ، صدوق في روايته عن أهل بلده (الشام) مغلط

في غيرهم ، مات سنة (١٨١ هـ) . تقريب التهذيب (ص ٣٤) .

(٢) ابن أنعم الإفريقي ، قاضيها ، ضعيف في حفظه ، مات سنة ١٥٦ هـ ،

وقيل بعدها . تقريب التهذيب (ص ٢٠٢) .

(٣)

الحديث لم أهتم إلى من أخرجه بهذا الاسناد ، وهو ضعيف ، فلي اسناده انقطاع ، وبعض أشياخهم بهم ، وعبد الرحمن بن زياد ضعيف في حفظه ، وقد جاء فيها رواة الامام أحمد في مسنده (١٤٥ / ٥) من حديث أبي ذر مرفوعاً " لغير الدجال أخوفني علي أمتي ، قالها ثلاثاً قال : قلت : يا رسول الله ! ما هذا الذي غير الدجال أخوفك علي أمتك ؟ قال : أئمة مضلين " . وفي مسنده ابن لهيعة وهو ضعيف ، ولكنّه يصلح للاستشهاد ، وقد جاء هذا المعنى في أكثر من حديث .

التعليق :

عقد المؤلف هذا الباب وترجم له بقول النبي صلى الله عليه وسلم " إذا وقع السيف في أمتي لم يرفع " ليشير بذلك إلى أنه إذا بدأت الفتن في هذه الأمة فإنها لا تنتهي إلى يوم القيامة ، بل تزداد كل يوم وتتجدد ، وهكذا حصل ، فقد وقع السيف في هذه الأمة يوم استشهاد

==

١٠ - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم

"ان بين يدي الساعة الهرج ، وهو القتل"

٥٧ - حدثنا أبو الحسن علي بن محمد الرضوي الحريري ^(١) قراءة مني عليه في منزله بالقيروان ، أخبرنا محمد بن محمد بن اللباد ^(٢) ، حدثنا يحيى ابن عمر ^(٣) ، حدثنا أحمد بن عمران ^(٤) ، حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي ^(٥)

== عثمان بن عفان رضي الله عنه ، ولم يرفع عنها الى يومنا هذا ، ومنذ ذلك الوقت لا تزال تتسع رقعة الخلاف بين المسلمين ، ويذيق بعضهم بأس بعض ، ويريق بعضهم دماء بعض ، فهو من أكبر المعجزات للنبي صلى الله عليه وسلم ، ان أخبر بذلك قبل وقوعه فوقع كما أخبر .
(١) ذكر الذهبي في شيوخ المؤلف رجلا اسمه "علي بن محمد بن بشير الرضوي" فلعنه هو هذا ، ولكن سيأتي ذكر هذا الاسناد برفقهم ٤٧٨ وفيه "علي بن محمد بن عبد الله" والرجل لم أهدأ الى ترجمته .
(٢) هو أبو بكر محمد بن محمد بن وشاح اللخمي مولا هم الافريقي ، عرف بابن اللباد ، قال فيه أبو العرب : كان فقيها ، جليل القدر ، عالما باختلاف أهل المدينة واجتماعهم مطاعا دينيا توفي سنة ٣٣٣ هـ . انظر : الديهاج المذهب (١٦٦/٢ - ١٩٧) ، وسير أعلام النبلاء (٣٦٠/١٥) .

(٣) ابن يوسف بن عامر الكناني ، وقيل : البلوي ، أبو زكريا ، من أهل جيان ، سكن القيروان ، واستوطن سوسة أخيرا .
ذكر ابن فرحون أنه كان ثقة ثباتا ، متقدما في الفقه ، ضابطا لكتبه شديد التصحيح لها ، توفي سنة ٢٨٩ هـ . الديهاج المذهب (٢٥٤/٢ - ٣٥٧)
(٤) هو الأخفش ، يعرف بالألهماني ، بغدادى ، نزيل مكة ، قال فيه أبو حاتم : صدوق ، الجرح والتعديل (٦٥/٢) ، وتاريخ بغداد (٣٣٣/٤) .

(٥) ابن أبي أسية ، الكوفى ، الأحديب ، ثقة يحفظ ، مات سنة ٢٠٤ هـ .
تقريب التهذيب (ص ٣١٠) .

حدثنا الأعمش ، عن شقيق ، عن أبي موسى ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " بين يدي الساعة أيام يرفع فيهم العلم ، وينزل فيهم الجهل ، ويكثر فيهم الهرج ، والهرج القتل " (١) .

٥٨ - حدثنا سلمون بن داود ، حدثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم ، حدثنا أبو الوليد بن برد ، حدثنا الهيثم بن جميل (٢) ، حدثنا [ابن المبارك عن (٣) المبارك (٤) ، عن الحسن ، عن أسيد (٥) ابن عم الأحنف بن قيس (٦) ، عن أبي موسى ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ان بين يدي الساعة الهرج " (٧) .

(١) لم أجد من رواه من طريق الطنافسي ، وله طرق أخرى ، سيأتي بعضها عند المؤلف .

(٢) هو أبوسهل البغدادي ، نزيل أنطاكية ، ثقة ، من أصحاب الحديث ، وكأنه ترك فتفير ، مات سنة ٢١٣ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٣٦٧) .

(٣) ما بين المعكوفين غير موجود في الأصل ، والسياق يقتضيه لأن السدي يروي عنه هو عبد الله بن المبارك ، وهو المروزي ، ثقة ثبت ، فقيه عالم جواد مجاهد ، جمعت فيه خصال الخير ، مات سنة ١٨١ هـ .

(٤) هو ابن فضالة . تقريب التهذيب (ص ١٨٧) .

(٥) هو ابن الشمس بن معاوية التميمي السعدي ، ثقة ، من الثمينة .

تقريب التهذيب (ص ٣٦) .

(٦) ابن معاوية التميمي السعدي أبو بحر ، مخضرم ثقة ، قيل : مات سنة ٦٧ هـ . تقريب التهذيب (ص ٢٥) .

(٧) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (ق ٢ / ب رقم ١١) عن ابن المبارك به نحوه ، وفيه بعض الزيادات ، وقد وردت هذه الجملة في سياق حديث طويل ، تقدم عند المؤلف برقم ٢١ ، فانظر تخريجه مفصلاً هناك .

٥٩ - حدثنا عبد الرحمن بن عفان القشيري ، حدثنا قاسم بن أصبغ ،
حدثنا أحمد بن زهير ، حدثنا أبي ، حدثنا محمد بن خازم ^(١) حدثنا
الأعمش ، عن شقيق ، عن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : " إِنَّ مِنْ رَائِكُمْ أَيَّامًا يَنْزِلُ فِيهَا الْجَهْلُ ، وَيَرْفَعُ فِيهَا
الْعِلْمُ " ^(٢) ، ويكثر فيها الهرج ، قالوا : يا رسول الله ! وما الهرج ؟ قال :
القتل . ^(٣)

٦٠ - أخبرنا علي بن محمد بن محمد بن خلف ، حدثنا محمد بن أحمد ، حدثنا
محمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن اسماعيل ، حدثنا محمد بن بشير ^(٤) ،
حدثنا غندر ^(٥) ، حدثنا شعب ^(٥) ،

(١) هو أبو معاوية الضرير الكوفي ، تقدمت ترجمته
في رقم ٢٦ .

(٢) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٨/١٣) : " معناه : أن العلم
يرتفع بموت العلماء ، فكلما مات عالم ينقص العلم بالنسبة إلى فقد حامله
وينشأ عن ذلك الجهل بما كان ذلك العالم يتفرد به من بقية العلماء ."
(٣) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب الفتن ، باب ما جاء في الهرج والعبادة
فيه (٤٨٩/٤) رقم (٢٢٠٠) ، وابن ماجه في سننه ، كتاب الفتن ، باب
ذهاب القرآن والعلم (١٣٤٥/٢) رقم (٤٠٥١) ، ونعيم بن حماد في
الفتن (ق ٥/ب رقم ٥٠) ، من طريق أبي معاوية عن الأعمش به نحوه ،
ولفظه عند نعيم " أن بين يدي الساعة لأياما ينزل فيها الجهل ،
ويكثر فيها الهرج " وقال الترمذي : وهذا حديث صحيح .
(٤) ابن عثمان العبدى البصرى أبو بكر ، بNDAR ، ثقة ، مات سنة ٢٥٢ هـ .
تقريب التهذيب (ص ٢٩١) .

(٥) هو محمد بن جعفر المدني البصرى المعروف بغندر ، تقدمت
ترجمته في رقم ٣٧ .

عن واصل^(١) ، عن أبي وائل عن عبد الله وأحسبه رفعه قال : بين يدي الساعة
أيام الهرج ، يزول فيها العلم ، ويظهر فيها الجهل ،
قال أبو موسى^(٢) : والهرج القتل بلسان الحبشة^(٣) ،

(١) هو ابن حبان الأحمد الأسدي الكوفي ، بباع السابري (هو الشوب
الرقبي) ، ثقة ثبت ، مات سنة ١٢٠ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٣٦٨) .

(٢) هو الأشعري .

(٣) انظر الحديث في صحيح البخاري ، كتاب الفتن ، باب ظهور الفتن

(١٣ / ١٤ رقم ٧٠٦٦) .

وأخرجه أيضا الإمام أحمد في مسنده (٤٣٩ / ١) عن محمد بن جعفر
به مثله .

التعليق :

عقد المؤلف هذا الباب وترجم له بقول النبي صلى الله عليه وسلم "ان بين يدي الساعة الهرج ، وهو القتل " . ولعله أراد أن يشير بذلك الى أن الفتن التي تصيب هذه الأمة يكثرفيها الهرج ، وهو القتل ، واراقة الدماء ، ونقل الحافظ ابن حجر عن ابن أبي جمرة في تعيين المراد بكثرة القتل أنه قال : " وأما كثرة القتل فالمراد بها ما لا يكون على وجه الحق كاقامة الحد والقصاص " (١) .

ويبدولى - والله أعلم - أن المراد بكثرة القتل هو ما يحصل منه من الاقتتال والحروب الدامية بين صفوف المسلمين ، وهذا الذى يشير اليه أصل الكلمة لأن الهرج فى اللغة العربية هو الاختلاط (٢) ، وقد ورد عن خالد بن الوليد رضى الله عنه ما يفسر أيام الهرج ، فانه قال له رجل : يا أبا سليمان اتق الله ، فان الفتن قد ظهرت ، قال : وابن الخطاب حى ، انما تكون بعده والناس يذى بليان أو يذى بليان بمكان كذا وكذا ، فينظر الرجل فيتفكر هل يجد مكانا لم ينزل به مثل ما نزل بمكانه الذى هو فيه من الفتنة والشر فلا يجده ، قال : وتلك الأيام التي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم : " بين يدي الساعة أيام الهرج " (٣) .

وقد ذكر البرزنجي وصديق حسن كثرة القتل ضمن العلامات البعيدة التي ظهرت وانقرضت ومضى وقوعها ، وساق البرزنجي حديث أبي هريرة " لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم " وفيه " يكثر الهرج ، وهو القتل " (٤) . ولم يحدد أحد منهما الوقت الذى حصل فيه وقوع هذه العلامة ، ويبدو أنها من العلامات المتوسطة التي بدأ ظهورها ، ولا تزال فى استمرار وازدياد .

(١) فتح البارى : (١٨/١٢) .

(٢) انظر : النهاية (٢٥٧/٥) .

(٣) أخرجه الامام أحمد (٩٠/٤) ، والطبراني فى الكبير (١٢٧/٤) رقم

(٣٨٤١) ، وحسن ابن حجر اسناده ، فى فتح البارى (١٥/١٣) .

(٤) انظر الاشاعة (ص ٥٠) ، والاذاعة (ص ٩٣) ، وأما حديث أبي هريرة فسيأتى

وهو الذى يدل عليه الواقع التاريخى ، والواقع الذى تعين فيه اليوم ، والله أعلم .
ويلاحظ أن الحديث الأخير فى الباب ورد فيه تفسير الهرج موقوفا على موسى
أبي موسى الأشعرى ، وأنه بمعنى القتل بلسان الحبشة ، وأما الروايتان
اللتان سبقتا ، وكذلك روايات أخرى صحيحة عند البخارى وغيره ، فقد ورد
فيها تفسير الهرج مرفوعا من قول النبى صلى الله عليه وسلم دون تصريح
بأنه بلسان الحبشة ، ونظرنا لهذا التعارض الظاهر ذهب بعض الناس الى
أن نسبة تفسير الهرج بالقتل للسان الحبشة وهم من بعض الرواة ، فإن
الكلمة عربية صحيحة .

حكى هذا القول الحافظ ابن حجر ، ورد على القائلين بذلك وذكر أنه
لا يوجد بين الروايات تعارض لأن كلمة الهرج فى اللغة العربية بمعنى
القتل لا تستعمل الا على طريق المجاز ، وأما استعمالها فى لسان الحبشة
فعلى طريق الحقيقة ، وأصل الهرج فى اللغة السريد الاختلاط ، ثم خطأ أصحاب
القول المذكور وقال مينا لوجه الخطأ : انها لا تستعمل فى اللغة العربية
بمعنى القتل الا على طريق المجاز لكون الاختلاط مع الاختلاف يفضى كثيرا
الى القتل ، وكثيرا ما يسمى الشئ باسم ما يؤول اليه ، واستعمالها فى القتل
بطريق الحقيقة هو بلسان الحبش ، وكيف يدعى على مثل أبى موسى
الأشعرى الوهم فى تفسير لفظة لغوية ، بل الصواب معه واستعمال العرب
الهرج بمعنى القتل لا يمنع كونها لغة الحبشة ، وان ورد استعمالها فى
الاختلاط والاختلاف ^(١) .

وأما قول أبى موسى الأشعرى : ان الهرج القتل بلسان الحبشة ، فلعله
أخذ ذلك عند ما هاجر اليها على القول بأنه هاجر اليها ، وهى سألته
خلافة ^(٢) .

(١) فتح البارى : (١٢ / ١٨) .

(٢) انظر : الاصابة (٢ / ٣٥٩) .

١١ - باب ماجاء في كثرة الفتن وتواترها وسوء عواقبها

٦١ - أخبرنا علي بن أبي بكر، حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا محمد بن يوسف، حدثنا محمد بن اسماعيل، حدثنا اسماعيل^(١)، حدثنا أخى^(٢)، عن سليمان^(٣)، عن محمد بن أبي عتيق^(٤)، عن ابن شهاب، عن هناد بنت الحارث القرشية^(٥)، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعا يقول : " سبحان الله ماذا أنزل من الخزائن ؟ ماذا أنزل من الفتن ؟ من يوقظ صواحب الحجرات ؟ - يريد أزواجه- لكي يصلين ، رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة " ^(٦) .

(١) هو ابن عبد الله بن أويس ، الأصمعي ، أبو عبد الله بن أبي أويس المدني ، صدوق ، أخطأ في أحاديث من حفظه ، مات سنة ٢٢٦ هـ .
تقريب التهذيب (ص ٣٤) .

(٢) هو عبد الحميد بن عبد الله بن أويس الأصمعي ، أبو بكر بن أبي أويس ، مشهور بكنيته كأبيه ، ثقة ، مات سنة ٢٠٢ هـ .
تقريب التهذيب (ص ١٩٢) .

(٣) هو ابن بلال التيمي مولا هم ، أبو محمد وأبو أيوب المدني ، ثقة ، مات سنة ١٧٧ هـ .
تقريب التهذيب (ص ١٣٢) .

(٤) هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق القرشي المدني ، وثقه ابن حبان ، خلاصة التهذيب (ص ٣٤٦) .

(٥) في الأصل (القرشية) وفي صحيح البخاري (الفراسية) وهي نسبة السق بني فراس بطن من كنانة ، وكلاهما صحيح ، وقال الحافظ : ثقة ، مسن الثالثة ، انظر : تقريب التهذيب (ص ٤٧٣) ، وفتح الباري (٢٢ / ١٣) .

(٦) انظر الحديث في صحيح البخاري ، كتاب الفتن ، باب : لا يأتي زمان الا الذي بعده شر منه ، (٢٠ / ١٣ رقم ٧٠٦٩) .
وقد رواه مقرونا مع طريق آخر ، فانه قال : حدثنا أبو اليمان ، أخبرنا

٦٢ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان الزاهد ، حدثنا أحمد بن ثابت ،
حدثنا سعيد بن عثمان ، حدثنا نصر بن مرزوق ، حدثنا علي بن معبد ،
حدثنا اسحاق بن أبي يحيى ، عن سفیان الثوري ، عن منصور ^(١) ، عن
ربيع ^(٢) قال : انا حول حذيفة وجماعة من أصحابه سنة خمس وثلاثين
اذ استشهد عثمان بن عفان - رضی الله عنه - فقال حذيفة لمن حوله : أرايتم
أصحاب محمد! يوم الدار ^(٣) أفنته كانت عامة أو خاصة ؟ قال : فسكت القوم
فلم يجيبوه ، وتكلم يومئذ أعرابي من ربيعة ^(٤) ، قال : " سبحان الله ،

== شعيب ، عن الزهري ، ح : وحدثنا اسماعيل ، حدثني أخى ، عن
سليمان بن بلال ، عن محمد بن أبي عتيق ، عن ابن شهاب . . . به مثله .
وقد عطف الاسناد النازل على الذى هو أعلى منه بدرجتين ، فان ابن
شهاب شيخ ابن أبي عتيق هو الزهري شيخ شعيب .
وأخرجه البخارى أيضا فى مواضع أخرى من صحيحه (انظر : ٢١٠ / ١ رقم
١١٥ ، ١٠ / ٣ رقم ١١٢٦ ، ٦١ / ٦١ رقم ٣٥٩٩ ، ١٠ / ٣٠٢ رقم
٥٨٤٤ ، ١٠ / ٥٩٨ رقم ٦٢١٨) ، وعبد الرزاق فى مصنفه
(١١ / ٣٦٢ - ٣٦٣ رقم ٢٠٧٤٨) ، والترمذى ، فى سننه ، كتساب
الفتن ، باب ماجاء " ستكون فتن كقطع الليل المظلم (٤ / ٤٨٧) رقم
٢١٩٦) من طرق عن الزهري به .

- (١) هو ابن المعتز بن عبد الله السلى ، أبو عتاب الكوفى ، ثقة ثبت ،
مات سنة ١٣٢ هـ . تقريب التهذيب (ص ٣٤٨) .
- (٢) هو ابن حراش ، أبو مريم العبسى الكوفى ، ثقة ، عاهد مخضرم ، مات
سنة ١٠٠ هـ . تقريب التهذيب (ص ١٠٠) .
- (٣) هو اليوم الذى حصر فيه الخليفة الثالث عثمان بن عفان - رضی الله عنه
عنه - من قبل بعض المشافيين ، وانتهى هذا الحصار باستشهاده .
- (٤) هناك عدة قبائل تعرف بربيعة ، ولعل المقصود هنا ربيعة بن
عبد مناف ، بطن من هوازن ، والله أعلم .
انظر : معجم قبائل العرب (٢ / ٤٢٢) .

سبحان الله يا أصحاب محمد! يقتل أمير المؤمنين مظلوما ، سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " أوتى كفلين من الرحمة ، قال : فسردع^(١)
 لها حذيفة ردة شديدة لما جاء به الأعرابي ، ثم قال الأعرابي : سبحان الله ،
 سبحان الله يا أصحاب محمد! والله لا تحتلبون بدنه لبنا ، ولا يزال السيف
 فيكم مخترطا^(٢) حتى يمضى عشر ومائتا سنة ، وفي الناس الفتنة العمياء التي
 يملأ ما بين المشرق والمغرب ، لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا دخلته ، قال حذيفة :
 " سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " يميز الله أولياءه ، وأصفياه
 حتى يطهر الأرض من المنافقين والقتالين وأبناء القتالين^(٣) ، ويتبع الرجل
 يومئذ خمسون امرأة ، هذه تقول : يا عبد الله! استرنى : يا عبد الله! آونى^(٤).

-
- (١) قال ابن الأثير: "وفي حديث حذيفة" وردع لها ردة" أى وجم لها
 حتى تغير لونه الى الصفرة " النهاية : (٢١٥/٢) .
 (٢) اخترط السيف : أى سله من غده .

انظر : لسان العرب (٢/٢٨٥) .

- (٣) كذا في الأصل ، ولم يتضح لى معناه ، ولعله من أهنية البالغة من
 القتل .

- (٤) روى ابن عدى فى الكامل (١/٣٣١ - ٣٣٢) عن محمد بن أحمد بن
 حمدان ، حدثنا مالك بن عبد الله بن سيف ، ثنا على بن معبد به
 مختصرا من قوله : " يميز الله أولياءه ، وأصفياه " ، حتى يطهر الأرض من
 المنافقين " وقال : فذكر حديثا فيه طول " .

وأشار اليه الحافظ ابن حجر فى فتح البارى (٩/٣٣٠) حيث قال :
 وروى على بن معبد فى كتاب الطاعة والعصيان من حديث حذيفة
 قال : اذا عمت الفتنة يميز الله أولياءه ، حتى يتبع الرجل خمسون
 امرأة تقول : يا عبد الله! استرنى ، يا عبد الله! آونى " .

وهذا الاسناد ضعيف لأن شيخ على بن معبد اسحاق الكعبي
 هالك ، يأتى بالناكير .

٦٣ - حدثني أحمد بن إبراهيم بن فراس المعدل بمكة ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن يزيد^(١) ، قال : ثنا جدي : محمد بن ——— عبد الله بن يزيد^(٢) ، قال : حدثنا سفيان ، عن عمرو ، عن طاوس^(٣) ، عن أبي موسى قال : لما قتل عثمان رضي الله عنه : إنما هي حصاة ——— حصيات الفتن^(٤) ، وبقيت الرداح المطبقة^(٥) التي من ماج^(٦) بها حاجت به ، ومن أشرف لها استشرفت له^(٧) .

(١) هو أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ ، ذكره المزى والفاسي فيمن روى عن جده : محمد بن عبد الله ، ولم أهتمد إلى من ترجم له .

انظر : تهذيب الكمال (١٢٢٨/٢) ، والعقد الثمين (٩٣/٢) .

(٢) هو العدوي المقرئ أبو يحيى العكي ، ثقة ، مات سنة ٢٥٦ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٣٠٦) .

(٣) هو ابن كيسان اليماني ، أبو عبد الرحمن الحميري مولا هم الفارسي ،

يقال : اسمه ذكوان ، وطاوس لقب ، ثقة فقيه فاضل ، مات سنة

ست ومائة ، وقيل بعدها . تقريب التهذيب (ص ١٥٦) .

(٤) ذكر ابن الأثير هذا الجزء من الأثر وقال ههنا لمعناه : أي روفة منها

عدلت الهنا النهاية (٤٦٨/١) .

(٥) أي الشقيلة العظيمة ، انظر النهاية (٢١٣/٢) .

(٦) انظر تفسير الكلمة في الحديث الآتي بعده .

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٨٤/١٥) من طريق آخر عن

عبد الله بن طاوس ، عن أبيه ، عن أبي موسى أنه لقيه ، فذكر

الفتنة . . . ثم ساق مثله .

وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن (ق ١١/ب رقم ١٠٨) عن

عبد الوهاب بن عبد المجيد ، عن يحيى بن سعيد ، عن أبي الزبير

أن طاوساً أخبره : أن رجلاً اعترض لأبي موسى الأشعري فقال : أهذه

الفتنة التي كانت تذكر ؟ وذلك حين افترق هو وعمر وبين العاص حين

٦٤ - أخبرنا علي بن محمد المالكي ، قال : حدثنا محمد بن أحمد ، قال : حدثنا محمد بن يوسف ، قال : حدثنا محمد بن اسماعيل ، قال : حدثنا عمر بن حفص بن غياث ^(١) ، قال : حدثنا أبي ^(٢) ، قال : حدثنا الأعمش ، قال : حدثنا شقيق ، قال : سمعت حذيفة يقول : " بينا نحن جلوس عند عمران قال : أيكم يحفظ قول النبي صلى الله عليه وسلم فـسـى الفتنة ؟ قال حذيفة : قلت : فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجارته تكفرها الصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، قال : ليس عن هذا أسألك ، ولكن التي تموج كموج البحر ^(٣) ؟ قال : ليس عليك منها بأس ، يا أمير المؤمنين ! إن بينك وبينها بابا مغلقا ، قال عمر : أيكسر الباب أم يفتح ؟ قال : لا ، بل يكسر ، قال : قال عمر : إذا لا يخلق أبدا ، قلت : أجل ، قلنا لحذيفة : أكان عمر يعلم الباب ؟ قال : نعم ، كما أعلم أن دون غد ليلة ، وذلك أني حدثته حديثا ليس بالأقاليل ^(٤) ، فهيننا

== حكما . . . ثم ذكر مثل وزاد فـسـى آخره " القاعد فيها خير من القائم . . . الرح وهو موقوف ، ورجال اسناد ، موثقون سوى عبد الرحمن بن عبد الله في اسناد المؤلف فاني لم أجده فيه حكم الجرح أو التعديل ، ولكن طريق ابن أبي شيبة ونعيم بن حماد يشهد له .

(١) ابن طلق الكوفي ، ثقة ، ربما وهم ، مات سنة ٢٢٢ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٢٥٢) .

(٢) هو حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي ، أبو عمر الكوفي ، القاضي ، ثقة فقيه ، تغير حفظه قليلا في الآخر ، مات سنة ١٩٤ هـ وقيل بعدها .

تقريب التهذيب (ص ٢٨-٢٩) .

(٣) أي تضطرب اضطراب البحر عند هيجانه ، وكفى بذلك عن شدة المخاصمة وكثرة المنازعة ، وما ينشأ عن ذلك من المشاتمة والمقاتلة .

انظر : فتح الباري (١/٦٠١) .

(٤) هو جمع أظلوطة ، وهو ما يخالط به ، أي حدثته حديثا صدقا محققا من

أن نسأله : من الباب ؟ فأمرنا سروراً فسأله ، فقال : من الباب ؟ فقال :
(١) عمر .

٦٥ - حدثنا ابن عفان ، حدثنا أحمد بن ثابت ، حدثنا الأعناقى ،
حدثنا نصر بن مزوق ، حدثنا ابن معبد ، حدثنا بشر بن بكر^(٢) عن ابن
لهيعة رفعه الى علي بن أبي طالب قال : تكون أربع فتن ، الأولى :
استحلال الدماء ، والثانية : استحلال الدم والأموال ، والثالثة : استحلال
الدم والأموال والفروج ، والرابعة : لو كنت فى جحر شعلب لدخلت عليك
الفتنة^(٣) .

== حديث النبى صلى الله عليه وسلم لآعن اجتهاد ولا رأى .

انظر: فتح البارى (٦/٦٠٦) .

(١) انظر الحديث فى صحيح البخارى ، كتاب الفتن ، باب الفتنة التى تموج
كموج البحر (٤٨/١٣ رقم ٧٠٩٦) .
وأخرجه أيضاً البخارى فى مواضع أخرى من صحيحه : (انظر ٨/٢ رقم
٣٠١/٢٠٥٢٥ رقم ٤٠١٤٣٥ / ١١٠ رقم ١٨١٥ / ٦٠٣ - ٦٠٤ ،
رقم ٣٥٨٦) ، وسلم فى صحيحه ، كتاب الفتن ، باب فى الفتنة التى
تموج كموج البحر (٤/٢٢١٨ رقم ٢٧٠٢٦) من طرق عن أبي وائل
به نحوه ، وهو فى الفتن لنعيم بن حماد (ق ٧/أ رقم ٦٨) عن
هشيم عن سيار ، عن أبي وائل به ، مختصراً ، وفيه " قال : بل يكسر ، ثم
لا يخلق الى يوم القيامة " ، وأيضاً فى (ق ٦/ب رقم ٦٦) من طريق آخر
عن ربيع بن حراش عن حذيفة نحوه .

(٢) هو التنيس ، أبو عبد الله البجلي دمشقى الأصل ، ثقة يغرب ، مات
سنة ٢٠٥ هـ .
تقريب التهذيب (ص ٤٤) .

(٣) لم أهتم الى من أخرجه من قول علي بن أبي طالب ، وهو موقوف ، وفى
اسناده انقطاع ، لأن ابن لهيعة لم يلق علي بن أبي طالب ، وهو
من أتباع التابعين ، وكان قد احترقت كتبه فاختلف ، وقد روى هذا
==

.....

==

المعنى أو قريب منه مرفوعا وموقوفا عن عديد من الصحابة منها ما أخرجه
نعيم بن حماد فى الفتن (ق ١/١ رقم ٨٧) ، والطبرانى فى المعجم الكبير
(١٨٠/١٨ رقم ٤١٦) ، من طريق ابن لهيعة ، عن أبى معبد (حفص بن
غيلان) عن الحسن ، عن عمران بن حصين مرفوعا ، نحوه ، إلا أنه قال :
" والرابعة الدجال " ، وسقط ذكر الرابعة من المعجم .
وقال الهيثمى : " وفيه حفص بن غيلان ، وثقه أبو زرعة وغيره ، وضعفه
الجمهور ، وابن لهيعة لين " . مجمع الزوائد (٣٠٨ / ٧) .
ومنها ما أخرجه نعيم بن حماد فى الفتن (ق ١/١ برقم ٨٩ - ٩١) من ثلاثة
طرق عن أبى هريرة مرفوعا ، وقال فى الرابعة : " صا " عما " مطبقة
تمور مور الموج فى البحر حتى لا يجد أحد من الناس منها ملجأ تطييف
بالشام ، وتغشى العراق ، وتخط الجزيرة بيدها ورجلها ، تعرك الأمة
فيها عرك الأديم . . . " هذا لفظه فى الطريق الثانى ، وأورده صاحب
كنز العمال (١١٣ / ١١) وقال : " ورجاله ثقات ، ولكن فيه انقطاع " .
قلت : بل فيه متروك ، وهو اسحاق بن عبد الله بن أبى فروة ، الذى روى
عنه بهم غير معروف ، وأما الطريق الأول والثالث ففيهما الانقطاع .
وقد أورد التويعرى فى اتحاف الجماعة (٤٠ / ١ - ٤٨) الكثير من
هذه الأحاديث ، واعتمد عليها مستشهدا ببعضها لبعض ، ويبدو أن أغلب
هذه الأحاديث ضعيفة ، وبعضها أشد ضعفا ، ولا سيما المرفوع منها
والله أعلم .

٦٦ - حدثنا ابن عفان ، حدثنا أحمد ، حدثنا سعيد ، حدثنا منصور ،
حدثنا علي ، حدثنا الخصب ، عن رجل ، عن الأعمش ، قال : قال حذيفة :
" يصبّ عليكم الشرّ صبّا حتى يبلغ الفياض " (١) .

٦٧ - حدثنا محمد بن خليفة ، حدثنا محمد بن الحسين ، نا ابن
صاعد (٢) ، نا الحسين المروزي (٣) ، حدثنا ابن المبارك ، حدثنا عبد الرحمن
ابن يزيد بن جابر ، حدثنا أبو عبد ربه ، قال : سمعت معاوية
- رحمه الله - (٤) على هذا المنبر يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول : " ان مابقي من الدنيا بلا وفتنة " (٥) .

-
- (١) الفياض : هي البرارى الواسعة ، جمع فياض . النهاية (٤٨٥ / ٣) .
وأما الحديث فهو موقوف ، وفي اسناده رجل جهل ، كما أن فيـه
انقطاعا ، لأن الأعمش لم يثبت لقاءه . حذيفة .
وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١١٠ / ١٥) من طريق آخر عن
منصور ، عن شقيق ، عن حذيفة قال : " ليوشكن أن يصب عليكم
الشر من السماء حتى يبلغ الفياض ، قيل : وما الفياض ؟ يا أبا عبد الله !
قال : الأرض القفر " . ورجال هذا الاسناد موثقون .
- (٢) هو يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب ، أبو محمد البغدادي ، قال
فيه الدارقطني : ثقة ثبت حافظ ، وقال الذهبي : " لا بن صاعد
كلام متين في الرجال والعلل ، مات سنة ٣١٨ هـ .
- انظر : تاريخ بغداد (٢٣١ / ١٤) ، وتذكرة الحفاظ (٧٧٦ / ٢) .
- (٣) هو الحسين بن الحسن بن حرب السلي ، أبو عبد الله المروزي
نزيل مكة ، صدوق ، مات سنة ٢٤٦ هـ . تقريب التهذيب (ص ٧٣) .
- (٤) هو خلاف المصطلح في شأن الصحابة ، وقد قال الله فيهم " رضى الله عنهم ورضوا
عنه " المائدة : ١١٩ .
- (٥) انظر الحديث في كتاب الزهد لابن المبارك (ص ٢١١ رقم ٥٩٦) وفي
آخره زيادة قوله " وانما مثل عمل أحدكم كمثل الوعاء ، اذا طاب أعلاه
طاب أسفله ، واذا خبث أعلاه خبث أسفله " . وتقدم الحديث برقم ٣ .

٦٨ - حدثنا حمزة بن علي بن حمزة ، حدثنا الحسن بن يوسف ، حدثنا نصر بن مرزوق ، حدثنا أسد بن موسى ، قال : حدثنا ابن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان عظيمتان ، تكون بينهما مقتلة عظيمة ، دعوتهما واحدة " (١) .

٦٩ - قال : وحدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد ابن ثابت ، قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا اسماعيل بن جعفر ، عن عمرو ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأشجلى (٢) ، عن حذيفة بن اليمان : أن النبي صلى

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الفتن (١/١٣) ٨ رقم (٧١٢١) والامام أحمد في مسنده (٥٢٠/٢) من طريقين آخرين عن أبي الزناد به مثله ، إلا أن البخاري قال "دعوتهما" وعنده زيادات أخرى ، وهو بهذه الزيادات يعرف بنسخة الأعرج ، وقال فيه البخاري : "أصح أسانيد أبي هريرة : أبو الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة". انظر : تهذيب التهذيب (٥/٢٠٤) .

والحديث مروي أيضا في صحيفة همام بن منه ، عن أبي هريرة (رقم ٢٢) . وأخرجه من طريقه - أي همام - البخاري في صحيحه ، كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الإسلام (٦/٦١٦ رقم ٣٦٠٩) ، وسلم في صحيحه كتاب الفتن ، باب إذا تواجه المسلمان بسيفهما (٤/٢٢١٤ رقم ١٧) ، والامام أحمد في مسنده (٢/٣١٣) ضمن روايته للصحيفة المذكورة . وأخرجه البخاري أيضا (برقم ٣٦٠٨) من طريق ثالث عن الزهري ، عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعا "لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان دعوتهما واحدة" .

(٢) هو الأنصاري ، حجازي مقبول ، من الثالثة .

تقريب التهذيب (١٨٠) .

صلى الله عليه وسلم قال : " لا تقوم الساعة حتى تقتلوا امامكم ، وتجتلسوا ^(١)
بأسيافكم ، ويرث دنياكم شراركم " ^(٢) .

٧ - حدثنا ابن عفان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال :
حدثنا سعيد بن عثمان ^(٣) ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي بن
معبد ، قال : حدثنا عبيد الله بن عمرو ^(٤) ،

(١) قال المباركفوري : " أى تضربوا بها ، يعنى مقاتلة المسلمين بينهم " .
وقال ابن منظور : وفى الحديث : " فنظر الى مجتلد القوم " أى
الى موضع الجلادة ، وهو الضرب بالسيف فى القتال .

انظر : تحفة الأحوذى (٢٠٩ / ٣) ، ولسان العرب (١٢٥ / ٣) .

(٢) أخرجه الامام أحمد فى سننه (٣٨٩ / ٥) من طريق اسماعيل بن
جعفر ، والترمذى فى سننه ، كتاب الفتن ، باب ما جاء فى الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر (٤٦٨ / ٤) رقم (٢١٧٠) ، وابن ماجه فى
سننه ، كتاب الفتن ، باب أشرط الساعة (١٣٤٢ / ٢) رقم (٤٠٤٣) ،
ونعيم بن حماد فى الفتن (ق ٧ / ب رقم ٧٢) ، والمزى فى تهذيب
الكامل (٧٠٥ / ٢) عن عبد العزيز بن محمد الدراودى كلاهما عن
عمرو بن أبى عمرو به مثله .

وقال الترمذى : " هذا حديث حسن " ، وفى اسناده عبد الله بن
عبد الرحمن الأشهل ، لم يوثقه الا ابن حبان ، وقال ابن معين :
لا أعرفه ، ولذلك قال فيه الحافظ : مقبول ، أى حيث يتابع ، ولم يعرف أن
أحدا تابعه فى هذا الحديث ، وعليه فهو ضعيف ، وأورده الألبانى فى
ضعيف ابن ماجه (ص ٢٢٥ رقم ٨٧٦) وحكم عليه بالضعف .

(٣) زاد فى الأصل هنا كلمة (عن يحنس) وهى زيادة لا معنى لها ، ولذا
حذفتها .

(٤) فى الأصل (عبد الله بن عمرو) والصواب ما أثبتته ، لأنه هو الذى يروى عن
يحيى بن سعيد الأنصارى ، ويروى عنه على بن معبد ، وهو عبيد الله

عن يحيى بن سعيد ^(١) ، عن يحنس مولى الزبير ^(٢) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إذا مشت أمتي المطيطاء " ^(٣) ، وخدمتهم فارس والروم سلط بعضهم على بعض " ^(٤) .

== ابن عمرو بن أبي الوليد الرقي أبو وهب الأسدي ، تفقد مسند ترجمته في رقم ٢٥ .

وانظر : تهذيب الكمال (٨٨٧/٢)

- (١) هو الأنصاري المدني .
- (٢) هو ابن عبد الله أبو موسى مولى آل الزبير ، قرئ ، ثقة ، من الثالثة ، تقريب التهذيب (ص ٢٧٢) .
- (٣) قال ابن الأثير : " هي بالمد والقصر ، مشبة فيها تبختر ومسد اليدين ، يقال : مطوت ومططت : بمعنى مددت ، وهي مسند الصفراء التي لم يستعمل لها مكبر " . النهاية (٣٤٠/٤) .
- (٤) أخرجه نصر المقدسي في المجلس ٢٤٧ من الأماشي (نقله الألبانسي) بسنده عن القعنبي عبيد الله بن سلمة ، عن مالك ، وابن أبي الدنيا في كتاب الخمول والتواضع (ص ٢٩٤ رقم ٢٤٩) عن خلف بن هشام ، عن حماد بن زيد ، والبيهقي في دلائل النبوة (٥٢٥/٦) بسنده عن سفيان .

كلهم عن يحيى بن سعيد الأنصاري به ، مثله ، وهو اسناد مرسل لأن يحنس تابعي لم ير النبي صلى الله عليه وسلم . وله شاهدان من حديث ابن عمر وأبي هريرة مرفوعا متصلا ، الأول أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب الفتن (٥٢٦/٤ رقم ٢٢٦١) ، وابن المبارك في الزهد (ص ٥١ - ٥٢ رقم ١٨٧ - رواية نعم) ، وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٣٠٨/١) ، والبيهقي في الدلائل (٥٢٥/٦) وغيرهم من طرق عن موسى بن عبيدة ، عن عبد الله بن دينار ، عن عبد الله ابن عمر ، وفيه " وخدمها أبناء الطوك أبناء فارس والروم سلط شرارها على خيارها " .

وقال فيه الترمذي : " حديث غريب " أي أنه ضعيف ، لأن في اسناده

.....

==

موسى بن عبيدة الربذى ، وهو ضعيف ، ولكن تابعه يحيى بن سعيد الأنصارى ، أشار الى حديثه الترمذى ، فقال عقب اخراجه لحديث موسى بن عبيدة : حديث قريب ، وقد رواه أبو معاوية عن يحيى بن سعيد الأنصارى ، حدثنا بذلك محمد بن اسماعيل الواسطى ، حدثنا أبو معاوية ، عن يحيى بن سعيد عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه * ، وتكلم الترمذى على هذه الرواية فذكر أنه لا يعرف لها أصل ، وإنما المعروف حديث موسى بن عبيدة (وهو ضعيف كما تقدم) ، وروى مالك هذا الحديث عن يحيى بن سعيد مرسل ، دون ذكر لعبد الله بن دينار وابن عمر .

وأما حديث أبي هريرة ، فأخرجه الطبرانى فى المعجم الأوسط كما فى مجمع الزوائد (٢٣٧/١٠) وقال : استاده حسن .

فالحديث بمجموع طرقه صحيح ، وأورده الألبانى فى سلسلة الأحاديث الصحيحة (٦٧٩/٢ - ٦٨١ رقم ٩٥٦) من حديث موسى بن عبيدة ، وحكم عليه بالصحة لأجل متابعه يحيى بن سعيد له ، ووصف قول الترمذى فى هذه المتابعة : " انه لا أصل له عنه " بأنه مجازفة ظاهرة ، لأن السند اليه بذلك صحيح ، فان أبا معاوية ثقة من رجال الشيخين ، ومحمد بن اسماعيل ثقة حافظ كما قال الحافظ ، ومالك كثيرا ما يرسل ما هو معسوف وصله

ثم أشار الى بعض الاختلافات فى السند ، ورجح رواية من قال : عن يحيى بن سعيد ، عن يحنس لأنهم أكثر ، وتليها رواية من قال : عنه عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، راجع للتفصيل : المصدر المذكور .

٧١ - حدثنا محمد بن خليفة بن^(١) عبد الجبار المكتب قراءة عليه
وأنا أسمع ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا عبد الله
ابن محمد بن عبد العزيز ، قال : حدثنا منصور بن أبي مزاحم ، قال :
حدثنا يزيد بن يوسف ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن أبي
عبد ربه ، قال : سمعت معاوية رحمه الله يقول : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : " لم يبق من الدنيا إلا هلاك وفتنة ، فأعدوا للهلاكاً صبراً^(٢) .

٧٢ - حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد ، قال حدثنا علي
ابن محمد بن أحمد بن نصير البغدادي ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم
ابن مطر^(٣) ، قال : حدثنا محمد بن مصفى^(٤) ، قال : حدثنا يحيى
ابن سعيد^(٥) ، عن الثنوي بن بكر^(٦) ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ،

(١) في الأصل "عن بدل بن" ، والصواب ما أثبتته ، وتقدم الحديث
بنفس السند والتمن برقم (٣) وفيه مثل ما أثبتته .

(٢) تقدم بنفس السند والتمن برقم ٣ .

(٣) هو أبو الحسن السكري ، ذكره الخطيب البغدادي ، ونقل عنه
الدارقطني توثيقه ، توفي سنة خمس أو ست وثلاثمائة .

تاريخ بغداد (١١/٢٣٧) .

(٤) ابن بهلول ، الحمصي القرشي ، صدوق له أو هام ، وكان يدلس ، مات
سنة ٢٤١ هـ . تقريب التهذيب (ص ٣١٩) .

(٥) هو الحمصي العطار ، أبو زكريا الأنصاري ، نقل الذهبي عن أبي
مصفى توثيقه ، وعن ابن معين أنه قال : ضعيف ، وعن أبي داود أنه
قال : جازل الحديث ، وضعفه الحافظ ابن حجر .

انظر : ميزان الاعتدال (٢٧١/٤) ، وتقريب التهذيب (ص ٣٧٦) .

(٦) هو العبدي ، قال فيه أبو حاتم : مجهول ، وقال أبو زرعة :
بصري ، لا بأس به . انظر : الجرح والتعديل (٨/٢٢٦) .

عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " ليحسن ^(١) الفرات
عن جبل ^(٢) من ذهب ، حتى يقتل عليه الناس ، فيقتل من كل عشيرة
تسعة " ^(٣) .

-
- (١) أي يكشف ، انظر: النهاية (٢٨٣/١) .
- (٢) ووقع في رواية أخرى " كنز " ، قال ابن حجر : تسميته كنزا باعتبار
حاله قبل أن ينكشف ، وتسميته جبلا للإشارة إلى كثرته .
- فتح الباري (٨٠/١٣) .
- (٣) في هذا الاسناد يحيى بن سعيد العطار ، وهو ضعيف ، ولكن ليس
عليه مدار ، فان الحديث أخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الفتن ،
باب أشراف الساعة (١٣٤٣/٢ رقم ٤٠٤٦) عن ابن أبي شيبة ، عن
محمد بن بشر ، والامام أحمد في سننه (٢٦١/٢) عن يعلى ، وفي
(٢٤٦/٢ ، ٤١٥) عن عفان ، عن حماد بن سلمة .
كلهم عن محمد بن عمرو ، مثله .
- قال الهوصيري : اسناده صحيح ، رجاله ثقات ، زوائد ابن ماجه
(٣٠١/٢ رقم ١٤٢٦) ، والحديث أورده الحافظ ابن حجر في فتح
الباري (٨١/١٣) ، وقال : وهي رواية شاذة ، والمحفوظ ماتقدم
من حديثه عند مسلم ، وشاهده من حديث أبي ^{بن} كعب " من كل
مائة تسعة وتسعون " .
- وقال الألباني في حديث الباب : حسن صحيح ، دون قوله " من
كل عشرة تسعة " فانه شاذ ، ... ، صحيح ابن ماجه
(٢٧٧/٢ رقم ٣٢٧٠) .
- وقد أشار الحافظ بعد أن حكم عليه بالشذوذ إلى امكان الجمع بين
الروايتين ، فقال : ويمكن الجمع باختلاف تقسيم الناس إلى قسمين .
قلت : وسيأتى الحديث الذي ورد فيه " من كل مائة تسعة وتسعون " .
عند المؤلف برقم ٤٩١ ، والحديث رواه نعيم بن حماد في الفتن
(٩١/٩١ ب رقم ٩٩) من طريق آخر عن يحيى بن أبي عمرو السيباني

٧٢ - حدثنا محمد بن خليفة الامام ، حدثنا محمد بن الحسين ، حدثنا أبو بكر بن أبي داود ، حدثنا محمد بن يحيى بن فارس ^(١) ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن طارق ^(٢) ، عن منذر الثوري ^(٣) ، قال : ويـل للعرب من شر قد اقترب ، - وذكر كلاما كثيرا ^(٤) - ثم قال : فعند ذلك النافحات الباكيات ، فباكية تـبكي على دينها ، وباكية تـبكي على دنياها ، وباكية تـبكي من ذلها بعد عزها ، وباكية تـبكي من جوع أولادها ، وباكية تـبكي من قتل ولدانها في بطوننها ، وباكية تـبكي من استحلال فروعها ، وباكية تـبكي من استحلال ^(٥) رقابها ، وباكية تـبكي من سفك دماها ، وباكية تـبكي خوفا من جنونها ^(٦) ، وباكية تـبكي شوقا الى قبورها ^(٧) .

== عن أبي هريرة مرفوعا ، وفيه " من كل تسعة تسعة " ، وهو منقطع لأن يحيى روايته عن الصحابة مرسلة ، كما في التقريب (ص ٢٧٨) وشيخ نعم بهم .

(١) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي النيسابوري ، ثقة حافظ جليل ، مات سنة ٢٥٨ هـ على الصحيح .

تقريب التهذيب (ص ٢٢٢) .

(٢) لم أتمكن من تحديده ، لعله طارق بن أبي الحسن ، يقال : اسم أبيه

عبد الرحمن مجهول ، من السادسة . تقريب التهذيب (ص ١٥٦) .

(٣) هو منذر بن يعلى الثوري أبو يعلى ، الكوفي ، ثقة ، من السادسة .

تقريب التهذيب (ص ٣٤٧) .

(٤) هذا الكلام الذي أشار اليه المؤلف مذكور بطوله عند عبد الرزاق في مصنفه ،

وفي أوله " ويل للعرب من شر قد اقترب ، . . . ويل للعرب بعد الخمس

والعشرين والمائة من قتل ذريع ، وموت سريع ، وجوع فظيع ، وبصـب

عليها البلاء صبا . . . " ثم كلام طويل في وصف هذا البلاء .

(٥) كذا في الأصل " استحلال " وفي المصنف " استدلال " وهو الأصح ، وكذا هو

في الفتن لنعيم بن حماد ،

(٦) في المصنف والفتن " من جنودها " .

(٧) انظر الأثر : في مصنف عبد الرزاق (١١/٣٥٢ - ٣٥٣ رقم ٢٠٧٢٠)

٧٤ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، حدثنا التغلبي ، حدثنا

الأعناقى ، حدثنا نصر بن مرزوق ، حدثنا علي بن معبد ، حدثنا مهاجرين
عبد الله أبو أحمد القرشي ^(١) ، عن جعفر بن محمد بن علي ^(٢) ، عن أبيه ^(٣)

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "أخو ما أخاك على أمتي ثلاث ،
الضلالة بعد المعرفة ، ومضلات الفتن ، وشهوة البطن والفرج" ^(٤) .

== وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن (ق ٥٢ / ب رقم ٥٥٧) عن عبد الرزاق
وابن ثور عن معمر ، عن طارق ، عن منذر الثوري ، وقال : قال عبد
الرزاق : أراه عن منذر الثوري عن محمد بن علي قال : وأحسبه ذكر
علياً رضي الله عنه أنه قال : ويل للعرب بعد الخمس والعشرين
والمائة من شر قد اقترب . . . ثم ساق مثله بطوله .

وهذا الذي ذكره نعيم بن حماد في جبر السند الذي على رضي الله عنه
غير موجود في مصنف عبد الرزاق ، ولعله من أوهامه التي وصف بها .
وفي هذا الاسناد رجل لم أتمكن من معرفته بالضبط ، وإذا صح الذي
ذكرته ، - أي أنه ابن أبي الحسناء - فهو مجهول .

وقد روى قريب من هذا عن أبي هريرة أيضاً ، أخرجه نعيم بن حماد
في الفتن (ق ٥٢ / أ ، ب رقم ٥٥٦) عن ابن وهب ، عن ابن لهيعة ،
عن حمزة بن أبي حمزة النصيبي عنه من قوله . وحمزة متروك متهم
بالوضع ، كما في التقريب (ص ٨٣) .

(١) لم أهتم إلى من ترجم له .

(٢) ابن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، أبو عبد الله المعصومي
بالبصاق ، صدوق فقيه امام ، مات سنة ١٤٨ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٥٦) .

(٣) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو جعفر الباقر ،

ثقة فاضل ، مات سنة بضعة عشرة ومائة تقريب التهذيب (ص ٣١١) .

(٤) لم أهتم إلى من أخرجه ، وهو مرسل ، وفي اسناده رجل لم أهتم

إلى ترجمته . وقد أورد شيخ الاسلام حديثاً قريباً من ذلك دون عزو .

انظر : مجموع الفتاوى (١١ / ١٧٢) .

.....

التعليق :

عقد المؤلف هذا الباب وترجم له بقوله "باب ما جاء في كثرة الفتن وتواترها وسوء عواقبها" وأراد أن يشير بذلك الى تواتر الفتن التي تصيب هذه الأمة وكثرة أنواعها وأن عواقبها سيئة ووخيمة .
والحديث الأول الذي أوردته تحت هذا الباب هو ما روته أم سلمة رضي الله عنها قالت : استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعا يقول : "سبحان الله ماذا أنزل من الخزائن ؟ ماذا أنزل من الفتن ؟ ... الحديث .

ونذهب الداودي الى أن المراد بالفتن والخزائن واحد ، وهو من باب عطف الشيء على نفسه للتأكيده ، لأن ما يفتح من الخزائن يكون سببا للفتنة ، حكى عنه ذلك الحافظ ابن حجر ، وعارضه فقال : وكأنه فهم أن المراد بالخزائن خزائن فارس والروم وغيرهما مما فتح على الصحابة ، لكن المغايرة بين الخزائن والفتن أوضح لأنهما غير متلازمين ، وكمن نائل من تلك الخزائن سالم من الفتن ^(١) .

ويبدو لي - والله أعلم - أن ما ذهب اليه الداودي هو المناسب لسياق الحديث ، ويؤيده قوله تعالى : "واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة" ^(٢) ، ومعارضة ابن حجر له يبدو أنها غير مناسبة ، والتغاير بين الفتن والخزائن لا يمنع أن تطلق الفتن ويراد بها الخزائن للسبب الذي أشار اليه الداودي ، وهو أن الأموال والخزائن سبب لجلب الكثير من الفتن ، كما أن سلامة بعض النائلين منها لا تمنع غيره من الناس من الابتلاء بها ، ولذلك قال ابن بطال : في هذا الحديث أن الفتوح في الخزائن تنشأ عنه فتنة المال بأن يتنافس فيه فيقع القتال بسببه وأن ييخل به فيمنع الحق ، أو يبطر صاحبه فيسرق ، فأراد النبي صلى الله عليه وسلم تحذير أزواجه من ذلك كله ، وكذا غيرهن من بلغه ذلك ^(٣) .

(١) فتح الباري : (١/٢١٠) . (٢) سورة الأنفال : الآية ٢٨ .

(٣) فتح الباري : (٢٣/١٢) .

.....

==

وكذا ذكر الطيحي ، فانه قال : " واللفظه وان وردت في أرواج النهي صلى الله عليه وسلم ، لكن العبرة بعموم اللفظ " (١) .

واختلف في قوله صلى الله عليه وسلم " كاسية - عارية " على أوجه مختلفة منها : كاسية في الدنيا بالثياب لوجود الغنى ، عارية في الآخرة من الثواب لعدم العمل في الدنيا ، ذكره ابن حجر في أوجه أخرى ونقل عن الطيحي أنه رجحه على غيره لمناسبة المقام (٢) .

وفيه إشارة الى سوء عواقب هذه الفتن التي يبتلى بها الناس . والأحاديث التي أوردها المؤلف في الباب ، في بعضها إشارة الى تحديده الوقت الذي يبدأ فيه ظهور بعض الفتن ، كما أن في بعضها اخباراً بنوع محدد من هذه الفتن ، وهي كلها من قبيل اخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن الأمور الآتية بعده ، فوقعت على وفق ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم سوى القليل منها ، مثل حديث أبي هريرة " ليحسنن الفرات عن جهل من ذهب . . . الحديث " ، فانه لم يقع حتى الآن ، وسيأتى الكلام عليه مفصلاً (٣) .

أما الذي فيه اخبار بالوقت الذي يكون فيه بدء الفتن فهو ما رواه حذيفة في سياق قصته مع عمر - رضوان الله عليهم جميعاً - " ان بينك وبينها بابا مغلقا " قال الحافظ ابن حجر : " مثل (حذيفة) الفتن بدار ، ومثل حياة عمر بهباب لها مغلق ، ومثل موته بفتح ذلك الباب فمادام عمر موجوداً فهو الباب المغلق لا يخرج ما هو داخل تلك الدار شي ، فاذا مات فقد انفتح ذلك الباب فخرج ما في تلك الدار " (٤) ، وهكذا وقع ، فقد رفعت الفتن رؤسها بعد استشهاد .

(١) ذكر عنه الحافظ في المصدر السابق .

(٢) المصدر السابق .

(٣) انظر التعليق على باب ما جاء في فير المال .

(٤) فتح الباري : (٦٠٦ / ٦) .

.....

==

وأما الذى فيه اخبار بوقوع بعض الأنواع المعددة من الفتن فمنه ما رواه أبو هريرة " لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان عظيمتان . . . " وقد ذكر الحافظ ابن حجر أن المراد بالفتن علي ومن معه ومعاوية ومن معه ^(١) ، ففيه اخبار عما وقع بين هذين الصحابييين من معارك طاحنة راح ضحيتها عدد كبير من المسلمين ومنهم كبار أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .

وقال البيهقي مهينا لمعنى قوله صلى الله عليه وسلم " ودعواهما واحدة " : يريد - والله أعلم - دعوى الاسلام ، ثم حدد الوقت الذى حصل فيه ذلك فذكر أنه كان كما أخبر صلى الله عليه وسلم فى حرب صفين ^(٢) .

وأما ما ورد فى بعض الأحاديث أن هذه الأمة تكون فيها أربع فتن ، أو نحو ذلك فأظلم هذه الأحاديث ضعيفة ، ولكن اعتمد عليها التويعرى ، وقال : وقد وقع استحلال الدم بعد قتل أمير المؤمنين عثمان بن عفــــــــــــــــان رضى الله عنه ، ووقع استحلال الدم والمال بعد ذلك فى فتن كثيرة ، ووقع استحلال الفروج فى فتن كثيرة أيضا ، أولها فى خلافة معاوية ويزيد " ثم ذكر أن معاوية رضى الله عنه وجه بسر بن أرطاة الفهرى لقتال شيعة على رضى الله عنه ، فأغار بسر على همدان وسبى نساءهم ، فكان أول سلمــــــــــــــــات سبيين فى الاسلام ، وأما يزيد فوقع فى أيامه فتنة الحرة حيث استحلت فيها الدماء والأموال والفروج ، وقد قيل : انه حبلى ألف امرأة فى تلك الأيام من غير زوج ^(٣) .

(١) المصدر السابق (١٢ / ٨٥) .

(٢) دلائل النبوة : (١ / ٤١٨) .

(٣) اتحاف الجماعة : (١ / ٤٦) .

١٢ - باب ماجاء في التعوذ من الفتن

٢٥ - حدثنا أحمد بن إبراهيم المكي ، حدثنا عبد الرحمن بن —
عبد الله ، حدثنا جدي^(١) ، حدثنا سفيان ، عن عمرو ، عن طاوس قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ان الفتن ستعمكم ، فتعوذوا بالله
من شرها " ^(٢) .

٢٦ - حدثنا علي بن محمد ، حدثنا علي بن مسرور ، حدثنا أحمد ،
حدثنا سحنون ، حدثنا ابن القاسم ، حدثنا مالك ، عن أبي الزبير^(٣) ، عن
طاوس اليماني ، عن عبد الله بن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يعلمهم هذا الدعاء ، كما يعلمهم السورة من القرآن ، يقول : " اللهم أعوذ
بك من عذاب جهنم ، وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المسيح
الجال ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات " ^(٤) .

(١) هو محمد بن عبد الله بن يزيد العدوي .
(٢) لم أعتد إلى من أخرجه ، وهو مرسل ، لأن طاوس تابعي ، روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم جاشرة ، وقد وردت عدة أحاديث في التعوذ
من الفتن منها ما سياتي في هذا الباب ، وبعضه من طريق طاوس ، ومنها
أيضا ما أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٤ / ١٥) بسنده عن أبي سعيد
الخدري أنه قال : حدثنا زيد بن ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال : " تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن ، قلنا : نعوذ بالله من
الفتن ما ظهر منها وما بطن ، ورواه أيضا (١٨٥ / ١٠) من نفس الطريق
في سياق أطول منه وهو حديث اسناده صحيح .

(٣) هو محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي المكي ، عدوي ، إلا أنه كان يدين ،

مات سنة ١٢٦ هـ . تقريب التهذيب (ع ٣١٨) .

(٤) انظر : الحديث في الموطأ للإمام مالك ، كتاب القرآن ، باب ماجاء

في الدعاء (١ / ٢١٥ رقم ٢٢) .

٧٧ - حدثنا عبد الرحمن بن خالد ، حدثنا يوسف بن يعقوب ،
حدثنا ابراهيم بن عبد الله الكشي ^(١) ، حدثنا حجاج بن نصير ^(٢) ، حدثنا
هشام ^(٣) ، عن يحيى ^(٤) ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " اللهم انى أعوذ بك من عذاب القبر ،

== وأخرجه أيضا مسلم فى صحيحه ، كتاب المساجد ، باب ما يستعان منه
فى الصلاة (١١٣ / ١) رقم (١٣٤) ، وأبو داود فى سننه ، كتاب
الصلاة ، باب فى الاستعاذة (٢ / ١٩٠) رقم (١٥٤٢) ، والترمذى فى
سننه ، كتاب الدعوات (٥ / ٥٢٤) رقم (٢٤٩٤) ، والامام أحمد فى
سننه (١ / ٢٤٢ ، ٢٥٨ ، ٢٩٨ ، ٣١١) . من طرق عن مالك به مثله .
(١) الكشي : نسبة الى " كش " الجد الأعلى لابراهيم ، وقيل : انسه
معرب الكجى ، وهونسبة الى الكج ، وهو بالفارسية الجص ، وابراهيم
قيل له : الكجى والكشى ، وهو أبو سلم البصرى ، وثقه الدارقطنى
وغيره ، وقال الذهبى : وكان سوريا نبيلًا متولًا عالمًا بالحدِيث
وطرقه ، عالى الاسناد ، مات سنة ٢٩٢ هـ .

انظر : الأنساب (١١ / ٥٠ - ٥١) ، وسير أعلام النبلاء (١٣ / ٤٢٣ - ٤٢٤)
(٢) فى الأصل " نصر " ، والتصويب من بعض مصادر الترجمة ، وحجاج
هو الفساطيطى (نسبة الى الفساطيط وهو البيوت من الشعر)
القيسى ، أبو محمد البصرى ، ضعيف ، كان يقبل التلقين ، مات سنة
٢١٣ هـ أو ٢١٤ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٦٥) ، وانظر أيضا : الأنساب (١٠ / ٢١٨) .
(٣) هو ابن أبى عبد الله سنبر (على وزن جعفر) أبو بكر البصرى
الدستوائى ، ثقة ثبت ، وقد روى بالقدر ، مات سنة ١٥٤ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٣٦٤) .

(٤) هو يحيى بن أبى كثير الطائى مولا هم أبو نصر اليمامى ، ثقة ثبت ،
لكنه يدلّس ويرسل ، مات سنة ١٣٢ هـ ، وقيل قبلها .

تقريب التهذيب (ص ٣٧٨) .

وعذاب النار ، ومن فتنة المحيا والميت ، ومن فتنة المسيح الدجال .^(١)

٢٨ - أخبرنا علي بن محمد ، حدثنا محمد بن أحمد ، حدثنا محمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن اسماعيل قال : قال لى خليفة^(٢) : حدثنا يزيد بن زريع^(٣) ، حدثنا سعيد^(٤) ومعتز^(٥) ، عن أبيه^(٦) ، عن قتادة ،

(١) اسناد المؤلف ضعيف لأن فيه حجاج بن نصير ضعفه العلماء ، ولكن الحديث أخرجه البخارى فى صحيحه ، كتاب الجنائز ، باب التعمود من عذاب القبر (٢٤١/٣ رقم ١٢٧٧) عن مسلم بن ابراهيم ، وسلم فى صحيحه ، كتاب المساجد ، باب ما يستعان منه فى الصلاة (١٢/١) رقم (١٢١) عن محمد بن المثنى ، حدثنا ابن أبى عدى ، والامام أحمد فى مسنده (٥٢٢/٢) ، عن عبد الملك بن عمرو .

كلهم عن هشام به مثله ، الا أن مسلما قال : " ومن شر المسيح الدجال " ، وقرن الامام أحمد بهشام عبد الوهاب .

(٢) هو ابن خياط بن خليفة بن خياط العصفري أبو عمرو البصرى ، لقبه شباب ، صدوق ، ربما أخطأ ، وكان أخباريا علامة ، مات سنة ٢٤٠ هـ .
تقريب التهذيب (ص ٩٤) ، وقال ابن حجر فى الفتح (٤٥/١٢) .
" وأكثر ما يخرج (البخارى) عنه يقع بهذه الصيغة ، لا يقول : حدثنا ولا أخبرنا ، وكأنه أخذ ذلك عنه فى المذاكرة " .

(٣) هو أبو معاوية البصرى ، ثقة ثبت ، مات سنة ١٨٢ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٣٨٢) .

(٤) هو سعيد بن أبى عروبة مهران البشكري مولا هم ، أبو النضر البصرى ، ثقة حافظ له تصانيف ، لكنه كثير التدليس واختلط ، وكان من أنهت الناس فى قتادة ، مات سنة ١٥٦ هـ ، وقيل : بعدها بسنة .

تقريب التهذيب (ص ١٢٤) .

(٥) هو معتز بن سليمان التيمى أبو محمد البصرى ، يلقب بالطفيل ، ثقة ،

مات سنة ١٨٧ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٣٤٢) .

(٦) هو سليمان بن طرخان التيمى .

أن أنسا حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال : عائذ ^(١) بالله من شر
الفتن . ^(٢)

٧٩ - حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد ، حدثنا محمد بن عمر
ابن شبيب ^(٣) ، حدثنا محمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن اسماعيل ، أخبرنا
علي بن عبد الله ، حدثنا بشر بن السري ^(٤) ،

(١) كذا في الأصل "عائذ" وفي صحيح البخاري "عائذا" بالنصب ، وقال
الحافظ : هكذا وقع بالنصب وهو على الحال ، أي : أقول ذلك
عائذا ، أو على المصدر ، أي عيادا ، وجاء في رواية أخرى بالرفع
أي أنا عائذ .

(٢) انظر الحديث في صحيح البخاري ، كتاب الفتن ، باب التعوذ من
الفتن (٤٤/١٢ رقم ٧٠٩١) ، وفيه بعد قوله : "عن النبي
صلى الله عليه وسلم "بهذا" ، وأشار بذلك إلى ما أخرجه من حديثه
مطولا قبله (برقم ٧٠٨٩) من طريق آخر . قال : سأ لوا النبي
صلى الله عليه وسلم حتى أحفوه بالسألة ، فصعد النبي صلى الله عليه
وسلم ذات يوم المنبر فقال : لا تسألوني عن شيء إلا بينت لكم
الحديث بطوله ، ولا يوجد فيه قوله "عائذا بالله من شر الفتن" إلا في
هذا الطريق - أي طريق خليفة - وفي طريق آخر أخرجه البخاري
في المصدر نفسه (برقم ٧٠٩٠) قال : وقال عباس النخعي : حدثنا
يزيد بن زريع ، حدثنا سعيد ، حدثنا قتادة ، أن أنسا حدثهم أن
نبي الله صلى الله عليه وسلم . . . بهذا ، وفيه : وقال : عائذ بالله من
سوء الفتن أو قال : أعوذ بالله من سوء الفتن .

(٣) هو أبو علي المروزي الشيبيني (نسبة إلى شبيب) ، وصفه الذهبي
بقوله "الشيخ الثقة الفاضل" ، وقال : وكان من كبار مشايخ الصوفية .

انظر : سير أعلام النبلاء (٤٢٣/١٦) ، والأنساب (٥٥/٨) .

(٤) هو أبو عمرو الأفوه (كان صاحب مواعظ يتكلم كثيرا فسمى الأفسوه)
بصري سكن مكة ، ثقة متقن ، طعن فيه برأى جهنم ثم اعتذر وتائب ،

حدثنا نافع بن عمر^(١) ، عن ابن أبي مليكة^(٢) ، [قال]^(٣) : قالت أسماء :
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " أنا على حوضي ، أنتظر من يرد علي ،
فيؤخذ بناس من دوني ، فأقول : أمتي ، فيقال : لا تدري مشوا علي
القهقري ، قال ابن أبي مليكة : اللهم انا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا ،
أو نفتن " ^(٤) .

== مات سنة ١٩٥ هـ أو بعدها بسنة .

- تقريب التهذيب (٤٤ ص) ، وتهذيب التهذيب (١ / ٤٥٠) .
(١) ابن عبد الله بن جميل الجعفي المكي ، ثقة ثبت ، مات سنة
١٦٩ هـ . تقريب التهذيب (ص ٣٥٥) .
(٢) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة التيمي المدني ، ثقة فقيه ،
مات سنة ١١٢ هـ . تقريب التهذيب (ص ١٨١) .
(٣) ما بين المعكوفين غير موجود في الأصل ، أثبتته من صحيح البخاري .
(٤) انظر الحديث في صحيح البخاري ، كتاب الفتن ، باب ما جاء في قوله
تعالى : " واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة " (١٣ / ٣ رقم
٧٠٤٨) .

والحديث أخرجه أيضا البخاري في صحيحه ، كتاب الرقاق ، باب فسي
الحوض (١١ / ٤٦٦ رقم ٦٥٩٣) عن سعيد بن أبي مرهم ، وسلم فسي
صحيحه ، كتاب الفضائل ، باب اثبات حوض نبينا صلى الله عليه وسلم
(٤ / ١٢٩٤ رقم ٢٧) عن داود بن عمرو الضبي ، كلاهما عن نافع بن
عمر بن نعو . وفي آخره " أو أن نفتن عن ديننا " .
قال الحافظ في فتح الباري (١١ / ٤٧٦) في قول ابن أبي مليكة :
" أشار بذلك إلى أن الرجوع على العقب كناية عن مخالفة الأمر
الذي تكون الفتنة سببه فاستعان بهما جميعا " .

التعليق :

لما تبين من بعض الأبواب السابقة خطورة الفتن التي
تصيب هذه الأمة وسوء عواقبها ، عقد المؤلف هذا الباب ليشير
==

.....
 =
 بذلك الى مشروعية الاستعاذة منها ، وفي مشروعية ذلك رد على الذين يقولون : اسألوا الله الفتنة ، فان فيها حصاد المنافقين ، واستندوا فسى ذلك الى حديث رواه أبو نعيم بسنده عن علي رضي الله عنه مرفوعاً " لا تکرهوا الفتنة في آخر الزمان ، فانها تبیر المنافقين " (١) ، وهو غير صحيح ، في سنده ضعيف ومجهول ، كما قال الحافظ ابن حجر (٢) .

وما أورد المؤلف تحت هذا الباب الحديث الذي ورد فيه ذكر الدعاء المأثور في التشهد الأخير من الصلاة ، وهو مروي عن عديد من الصحابة ، ساقه المؤلف عن ابن عباس وأبي هريرة ، ووصف ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن ، وهو يدل على أهمية هذا الدعاء ، وما ورد فيه قوله " ومن فتنة المحييا والممات " حكى بعض العلماء في تفسير ذلك عدة أوجه ، فقال ابن دقيق العيد : فتنة المحييا ما يعرض للانسان مدة حياته من الافتتان بالدنيا والشهوات والجهالات ، وأعظمها والعيان بالله أمر الخاتمة عند الموت ، وفتنة الممات يجوز أن يراد بها الفتنة عند الموت أضيفت اليه لقربها منه ، ويكون المراد بفتنة المحييا على هذا ما قبل ذلك ، ويجوز أن يراد بها فتنة القبر ولا يكون مع هذا الوجه متكرراً مع قوله " عذاب القبر " لأن العذاب مرتب عس الفتنة ، والسبب غير السبب (٣) ، وقيل : أراد بفتنة المحييا الابتلاء مع زوال الصبر ، وبتنة الممات السؤال في القبر مع الحيرة ، وهذا من العام بعد الخاص ، لأن عذاب القبر داخل تحت فتنة الممات ، وفتنة الدجال داخل تحت فتنة المحييا (٤) .

وقال ابن بطال : هذه كلمة جامعة لمعان كثيرة ، وينبغي للمرء أن يرغب الى ربه في رفع منزل ودفع مالم ينزل ، ويستشعر الافتقار الى ربه

(١) أخبار أصبهان (٢/ ١١٣ - ١١٤) .

(٢) فتح الباري (١٣/ ٤٤) . (٣) ذكره الحافظ ابن حجر .

(٤) فتح الباري (٢/ ٣١٩) .

.....

==

في جميع ذلك .
ثم أشار الى سبب دعائه صلى الله عليه وسلم بما ذكر مع أنه معصوم ومغفور له
فقال : وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من جميع ما ذكر دفعا عن أمته
وتشريعا لهم ليبين لهم صفة المهيم من الأدعية ، نقله عنه الحافظ ابن
حجر ^(١) ، وذكرت في ذلك أقوال أخرى ^(٢) .

(١) انظر : فتح الباري (١١/١٢٦) .

(٢) راجع لمعرفة فتح الباري (٢/٣١٩) .

١٣ - باب ماجاء في ذهاب العقول عند وقوع الفتن

٨٠ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، حدثنا أحمد بن ثابت ، حدثنا سعيد بن عثمان ، حدثنا نصر بن مزوق ، حدثنا علي بن معبد ، حدثنا بقة بن الوليد ^(١) ، عن حريز بن عثمان ^(٢) ، عن بعض المشيخة ^(٣) رفعوه قالوا : ان الله عز وجل اذا قذف قوما بفتنة لو كان فيهم أنبيا فتنوا ، ينزع من كل ذي عقل عقله ، ومن كل ذي رأي رأيه ، ومن كل ذي فهم فهمه ، ثم يدعهم يمجون في ذلك ، فاذا رد اليهم ما أخذ منهم وقعوا في التلصص والتلاوم على ما فاتهم ^(٤) .

٨١ - حدثنا ابن علفان ، حدثنا أحمد ، حدثنا سعيد ، حدثنا نصر ، حدثنا علي ، حدثنا اسحاق بن أبي يحيى الكعبي ، عن أشياخه ، قال : اذا وقعت الفتن عرج بالعقول ونكست ^(٥) القلوب ^(٦) .

-
- (١) ابن صائد بن كعب الكلاعي أبو محمد الحمصي ، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء ، مات سنة ٩٧ هـ . تقريب التهذيب (ص ٤٦) .
- (٢) هو الرحبي الحمصي ، ثقة ثبت روى بالنصب ، مات سنة ١٢٣ هـ . تقريب التهذيب (ص ٦٧) .
- (٣) لعله أبو الزاهرية ، كما ورد التصريح به عند نعيم بن حماد .
- (٤) رواه نعيم بن حماد في الفتن (ق ١٢ / ب رقم ١١٦) عن بقة بن الوليد وأبي اليمان جميعا عن حريز بن عثمان عن أبي الزاهرية من قوله . وفي اسناد المؤلف بمعنى المشيخة مبهمون ، واسناد نعيم بن حماد مقطوع ، لأنه ينتهي الى أبي الزاهرية .
- (٥) هو من النكس وهو قلب الشيء على رأسه .
- انظر : لسان العرب (١ / ٢٤١) .
- (٦) هو مقطوع ، واسناده ضعيف ، لأن اسحاق قال فيه العلماء : هالك ، يأتي بالمناكير عن الثقات .

١٤ - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم

"إذا أنزل الله عز وجل بقسوم عذابها"

٨٢ - أخبرنا علي بن محمد الفقيه ، حدثنا محمد بن أحمد ، [حدثنا

محمد بن ح] ^(١) يوسف ، حدثنا محمد بن اسماعيل ، حدثنا عبد الله بن عثمان ^(٢) ، أخبرنا عبد الله ^(٣) ، أخبرنا يونس ^(٤) ، عن الزهري ، أخبرني

== وقد يشهد لما أراد المؤلف من عقده لهذا الباب حديث أبي موسى الأشعري مرفوعاً "ان بين يدي الساعة الهرج ، قيل : وما الهرج ؟ قال : الكذب والقتل . . . (الى أن قال) قالوا : سبحان الله ومعنا عقولنا ؟ قال : لا الا أنه ينزع عقول أهل ذاك الزمان ، حتى يحسب أحدكم أنه على شيء ، وليس على شيء . . . الحديث . وتقدم عند المؤلف برقم (٢١) وانظر تخريجهم والكلام عليه هناك . وهذا لفظ الامام أحمد ، وأما الأثران اللذان أوردهما المؤلف فلا حجة فيهما .

(١) ما بين القوسين مطموس ، وقد تقدم هذا الاسناد غير مطموسة ، والتصويب مما تقدم .

(٢) هو ابن أبي رواد العتكي ، أبو عبد الرحمن المروزي ، المطبق عبداً ، ثقة حافظ ، مات سنة ٢٢١ هـ . تقريب التهذيب (ص ١٨١) .

(٣) هو عبد الله بن المبارك المروزي ، كما صرح به الحافظ في الفتح .

(٤) هو ابن يزيد بن أبي النجاد الأيلي ، أبو يزيد ، ثقة ، الا أن فـي روايته عن الزهري وهما قليلاً ، وفي غير الزهري خطأ ، مات سنة ١٥٩ هـ على الصحيح .

هكذا قال الحافظ في التقريب (ص ٣٩١) وقال في هدي الساري (ص ٤٥٥) بعد أن نقل أقوال العلماء فيه : " وثقه الجمهور مطلقاً وانما ضعفوا بعض روايته حيث يخالف أقرانه أو يحدث من حفظه فاذا حدث من كتابه فهو حجة " .

حمزة بن عبد الله بن عمر ^(١) أنه سمع ابن عمر يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا أنزل الله بمقوم عذابا أصاب العذاب من كان فيهم ، ثم يبعثوا على أعمالهم " ^(٢) .

(١) هو شقيق سالم ، المدني ، ثقة ، من الثالثة .

تقريب التهذيب (ص ٨٢) .

(٢) انظر الحديث في صحيح البخاري ، كتاب الفتن ، باب " إذا أنزل

الله بمقوم عذابا " (١٢ / ٦٠ رقم ٧١٠٨) .

وأخرجه أيضا الإمام أحمد (٤٠ / ٢) عن عتاب ، وعلى بن إسحاق ، عن عبد الله بن المبارك به .

وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الجنة ، باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت (٤ / ٢٢٠٦ رقم ٨٤) من طريق آخر عن ابن يونس به .

وفي معنى الحديث قولان ، أحدهما أن الله تعالى إذا أراد أن يأخذ بسطوته العاصيين من عبادة وفيهم أهل الطاعة ، أرسل عذابه على جميعهم ، ثم يبعث كل منهم على حسب عمله ، أن كان صالحا فعقباه صالحا ، ولا فسيقة ، فيكون ذلك العذاب طهيرة للصالحين ونقمة على الفاسقين ، ويؤيد هذا المعنى حديث آخر أخرجه ابن حبان في صحيحه (كما في الموارد ص ٤٥١) بسنده عن عائشة مرفوعا .

" أن الله إذا أنزل سطوته بأهل نقته ، وفيهم الصالحون - فيصاؤون معهم ، ثم يبعثون على ضيائهم " .

والثاني : أن أهل الطاعة يقع لهم ذلك إنما يقع بسبب سكوتهم عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأما من أمر ونهى فهم المؤمنون حقا ، لا يرسل الله عليهم العذاب بل يدفع بهم العذاب ، فالحديث على هذا القول ، فيه تحذير وتخويف عظيم لمن سكت عن النهي .

وأما أهل الطاعة فلا يصيبهم العذاب بجريرة العصاة ، هذا قول القرطبي ، والأول هو أشبه بظاهر الحديث ، والله مال ابن العربي .

انظر : فتح الباري (١٢ / ٦٠ - ٦١) .

١٥ - باب ماجاء في القاتل والمقتول في الفتنة ،

وقول النهي صلى الله عليه وسلم " من حمل علينا

السلاح فليس منا " وقوله : " اذا التقى المسلمان

بسيوفيهما * وتغليظ القتل .

٨٣ - حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد ، حدثنا علي بن

محمد بن لؤلؤ ، حدثنا عمر بن أيوب السقطي ^(١) ، حدثنا الربيع بن

شعيب ^(٢) ، حدثنا يحيى بن عقبة بن أبي العيزار ^(٣) ، عن جعفر بن محمد ،

عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

في حجة الوداع : " ان دماءكم وأموالكم محرمة عليكم كحرمة يومكم هذا ، فمن

شهركم هذا ، في بلدكم هذا ، الى يوم تلقون ربكم ويسأ لكم عن أعمالكم " ^(٤) .

(١) السقطي : نسبة الى بيع السقط وهي الأشياء الخسيسة كالخمر

والملاعق وخواتيم الشبه والحديد وغيرها ، انظر الأنساب (١٥١ / ٧) ،

وعمر بن أيوب هو أبو حفص البغدادي ، وثقه الخطيب

والدارقطني ، توفي سنة ٣٠٣ هـ . انظر تاريخ بغداد (٢١٩ / ١١) .

(٢) هو أبو الفضل المروزي ، سكن بغداد ، قال فيه يحيى بن معين : رجل

صالح ، وقال صالح جزرة : صدوق ثقة ، من عباد الله الصالحين ،

توفي سنة ٢٣٨ هـ . انظر تاريخ بغداد (٤١٨ / ٨) .

(٣) كنيته أبو القاسم ، ضعفه أكثر علماء الشأن ، قال فيه ابن معين فـسـق

احدى الروايات عنه : " كذاب خبيث عدو الله . . . " وقال أبو حاتم :

متروك الحديث ، كان يفتعل الحديث .

انظر : الجرح والتعديل (١٧٩ / ٩) ، وميزان الاعتدال (٣٩٧ / ٤) .

(٤) لم أجد من أخرجه من طريق يحيى بن عقبة ، وهو اسناد ضعيف

جدا لأجله .

وقد رواء في سياق طويل لقصة حجة النهي صلى الله عليه وسلم سليم

.....

==

في صحيحه ، كتاب الحج ، باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم (٨٨١/٢ -
٨٩٢ رقم ١٤٧) ، وأبو داود في سننه ، كتاب المناسك ، باب صفة حجة
النبي صلى الله عليه وسلم (٤٥٥/٢ - ٤١٤ رقم ١٩٠٥) ، وابن ماجه في
سننه ، كتاب المناسك ، باب حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٠٢٢/٢ -
١٠٢٧ رقم ٣٠٧٤) من طرق عن حاتم بن اسماعيل المدني ، عن جعفر بن
محمد ، عن أبيه ، قال : دخلنا على جابر بن عبد الله فسأل عن القوم حتى
انتهى الي ، فقلت : أنا محمد بن علي بن حسين . . . ثم ذكر الحديث
بطوله وفيه : فأتى بطن الوادي ، فخطب الناس ، وقال : ان دماءكم
وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا ، ألا
كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ، ودماء الجاهلية موضوعة
... . ورواه مسلم أيضا (رقم ١٤٨) من طريق حفص بن غياث عن
جعفر بن محمد به .

وأخرجه الامام أحمد في سننه (٣١٣/٢) ، ونعيم بن حماد في الفتن
(ف ٤١ / ب رقم ٤٣٨) من طريق آخر عن الأعشى ، عن أبي صالح ، عن
جابر ، مرفوعا مختصرا .

والحديث رواه غير واحد من الصحابة ، - منهم - أبو بكر ، وحديثه عند
البخاري في صحيحه (٥٧٣/٣ رقم ١٧٤١) ، ومسلم في صحيحه (١٣٠٥/٣
رقم ١١٧٩) ، وابن عباس ، وحديثه عند البخاري (٥٧٣/٣ رقم ١٧٣٩) .
ونظرا لكثرة طرق الحديث ومخرجه قال ابن كثير في تفسيره (٢١٤/٤) :
" وثبت في الصحاح والحسان والسانيد من غير وجه أنه صلى الله عليه وسلم
قال في خطبة حجة الوداع : ان دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام
الحديث .

٨٤ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان القشيري ، حدثنا أبو عمر التغليبي ،
حدثنا أبو عثمان الأعناقى ، حدثنا نصر بن مرزوق ، حدثنا علي بن معبد ،
حدثنا الخصيب ، عن سعيد بن سليم ^(١) ، عن الحسن بن أبي بكرة ^(٢) سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " القاتل والمقتول فى النار " ^(٣) .

٨٥ - حدثنا ابن عفان ، حدثنا أحمد بن ثابت ، حدثنا سعيد بن
عثمان ، حدثنا ابن مرزوق ، حدثنا ابن معبد ، حدثنا اسحاق بن أبي يحيى
الكعبي ، عن ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي فراس ^(٤) ، عن
عبد الله بن عمر قال : عليكم بالألفة ما لم يختلف الناس ، فإذا اختلف ففروا منها ،
فإن القاتل فيها والمقتول بمنزلة ابنى آدم " ^(٥) .

(١) لعله هو الذى ذكره الذهبى فى ميزان الاعتدال (١٤٢ / ٢) ، وقال :
" وقيل : سليمان الضبي " ونقل عن ابن عدى تضعيفه ، وعن الأزدى أنه
قال : " متروك " ، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : كنيته أبو عثمان . .
يخطئ " . انظر لسان الميزان (٢٢ / ٣ - ٢٣) .

(٢) هو نعيم بن الحارث بن كعدة الثقفى ، صحابى ، مشهور بكنيته ، وقيل :
اسمه مسروح ، أسلم بالطائف ثم نزل بالبصرة ، مات سنة ٥١ ، وقيل
بعدها بسنة . تقريب التهذيب (ص ٣٥٩) ، وانظر ترجمته فصله
فى الاصابة (٥٢٢ / ٣) .

(٣) لم أجد من رواه مختصرا هكذا ، واسناده إذا كان سعيد بن سليم هو
الذى ذكرته فهو ضعيف ، وروى الحديث بأطول منه ، وفيه " إذا تواجه
المسلمان بسيفهما ، كلاهما يرهق قتل صاحبه ، فالقاتل والمقتول فى النار
... " وسأأتى عند المؤلف برقم ٩٢ ، ٩٣ .

(٤) هو يزيد بن رباح السهمى المصرى ، ثقة ، من الثالثة .

تقريب التهذيب (ص ٣٨٢) .

(٥) لم أهتم الى من أخرجه ، وهو موقوف ، واسناده ضعيف ، لأجل
اسحاق الكعبي .

١٦ - باب

—————

٨٦ - حدثنا علي بن أبي بكر المالكي ، حدثنا أبو الحسن علي بن محمد
الدهاغ ، حدثنا أحمد بن أبي سليمان ، حدثنا سحنون بن سعيد ، حدثنا
ابن القاسم ، عن مالك ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر : أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال : " من حمل علينا السلاح فليس منا " ^(١) .

٨٧ - حدثنا أحمد بن محمد بن بدر ، حدثنا الحسين بن محمد ^(٢) ،
حدثنا محمد بن هشام ، حدثنا عبد الوهاب ، حدثنا عبيد الله ^(٣) ، عن
نافع ، عن ابن عمر ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : " من حمل
علينا السلاح فليس منا " ^(٤) .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الفتن ، باب قول النبي
صلى الله عليه وسلم " من حمل علينا السلاح فليس منا " (٢٣/١٣) رقم
(٧٠٧٠) عن عبد الله بن يوسف ، وسلم في صحيحه ، كتاب الايمان ،
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم " من حمل علينا السلاح . . . " .
(١٨/١) رقم (١٦١) ، عن يحيى بن يحيى ، والامام أحمد في مسنده
(٥٣/٢) عن عبد الرحمن .
كلهم عن مالك به مثله .

وروى الحديث من طريق غير مالك ، ويأتي بعده .

(٢) في الأصل " الحسين بن محرز " والتصويب ما تقدم برقم ٤٢ .
(٣) في الأصل " عبد الله " ، والصواب ما أثبتته من بعض مصادر التخریج .
(٤) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (ق ٤١/١ رقم ٤٢٣) عن عبد الوهاب
الثقفي وأبي معاوية ، والامام أحمد في مسنده (٣/٢) عن معتمر ، وسلم
في صحيحه ، كتاب الايمان ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
" من حمل علينا السلاح . . . " (١٨/١) رقم (١٦١) من طريق يحيى
القطان وأبي أسامة وابن نمير ، وابن ماجه في سننه ، كتاب الحديث ،

٨٨ - حدثنا محمد بن عبد الله بن عيسى ^(١) ، حدثنا اسحاق بن ابراهيم ^(٢) ، عن ابن خالد ^(٣) ، عن ابن وضاح ^(٤) ، عن ابن أبي شيبة ، حدثنا يحيى بن آدم ^(٥) ،

== باب من شهر السلاح (٢/ ٨٦٠ رقم ٢٥٧٦) عن أبي أسامة ، كلهم عن عبيد الله عن نافع به مثله ، الا أن سلما قرن معه رواية مالك السابقة ، وقال نعيم : وقال أبو معاوية " من سل علينا السلاح " .

وأخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الديات ، باب قول الله تعالى " ومن أحيأها " (١٢/ ١٩٢ رقم ٦٨٧٤) من طريق آخر عن جويرية ، عن نافع به ، وله شاهد من حديث أبي موسى عند مسلم (رقم ١٦٢) وابن ماجه في سننه (رقم ٢٥٧٧) .

(١) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد البري الأندلسي الألبيري ، شيخ قرطبة ، المعروف بابن زنين (بفتح الميم ثم كسر النون) ، ذكره ابن فرحون وأطنب في الثناء عليه ، وقال فيه الذهبي : وكان صاحب جد وإخلاص ومجانبة للأمر ، توفي سنة ٣٥٩ هـ . الديباج المذهب (٢/ ٢٢٢) ، وسير أعلام النبلاء (١٧/ ١٨٨) .

(٢) ابن مسرة ، أبو ابراهيم الطليطلي ، نزيل قرطبة ، أثنى عليه ابن الفرض حفظه للفقهاء على مذهب مالك وتقدم فيه ، ولكنه قال : " لم يكن له بالحديث كبير علم " ، توفي سنة ٣٥٢ هـ .

انظر : تاريخ علماء الأندلس (١/ ٧٢) .

(٣) هو أحمد بن خالد بن يزيد ، يعرف بابن الجباب ، يكنى أبو عمر ، من أهل قرطبة ، قال فيه ابن الفرض : كان امام وقته ، غير مدافع ، فسي الفقه والحديث والعبادة ، مات سنة ٣٢٢ هـ .

تاريخ علماء الأندلس (١/ ٣١) .

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن وضاح بن بزيح الرواني ، قال ابن الفرض : كان عالما بالحديث ، بصيرا بطرقه وعلمه ، كثير الحكاية عن العباد ، ورعا زاهدا . . . ثم ذكر أن له خطأ كثيرا في الحديث من التصحيف ، والغلط ، توفي سنة ٢٨٧ هـ . تاريخ علماء الأندلس (٢/ ١٥ - ١٧) .

(٥) هو أبو زكريا الكوفي ، ثقة حافظ فاضل ، مات سنة ٢٣٠ هـ . ==

عن شريك^(١) ، عن محمد بن عجلان^(٢) ، عن أبيه^(٣) عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من شهر^(٤) علينا السلاح فليس منا " .^(٥)

٨٩ - حدثنا علي بن محمد ، يعرف بالأنقبردي^(٦) ، قراءة مني عليه ،

== تقريب التهذيب (ص ٣٧٣) .

(١) هو ابن عبد الله النخعي الكوفي القاضي ، صدوق يخطب كشيرا ، تغير منذ ولي القضاء بالكوفة ، وكان عادلا فاضلا عابدا شديدا على أهل البدع ، مات سنة ١٨٧ هـ أو بعدها بسنة .

• تقريب التهذيب (ص ١٤٥) .

(٢) هو المدني ، صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة ، مات

سنة ١٤٨ هـ . • تقريب التهذيب (ص ٣١١) .

(٣) هو عجلان ، مولى فاطمة بنت عتبة المدني ، لا بأس به ، من الرابعة ،

• تقريب التهذيب (ص ٢٣٦) .

(٤) أي أخرجه من فنده للقتال . النهاية (٢ / ٥١٥) .

(٥) انظر الحديث في أصول السنة لابن أبي زمنين (ص ٨٦٧ ، رقم

١٧٨ ، تحقيق محمد إبراهيم) ، وفيه " مني " بدل " منا " .

وأخرجه أيضا ابن ماجه في سننه ، كتاب الحدود ، باب من شهر السلاح

(٢ / ٨٦٠ رقم ٢٥٧٥) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (١٢ / ٣٨١)

من طريقين آخرين عن ابن عجلان به ، وعندهما " من حمل " .

وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الايمان ، باب قول النبي صلى الله

عليه وسلم " من غشنا فليس منا " (١ / ٩٩ رقم ١٦٤) ، وابن ماجه في

المصدر المذكور له ، من طرق أخرى عن أبي هريرة ، وزاد مسلم في

روايته " من غشنا فليس منا " .

(٦) لم أهتم الى معرفة هذه النسبة ، وكذلك لم أهتم الى ترجمة الرجل ،

وقد تكون هذه النسبة وقع فيها التحريف ، وهناك مدينة

بالأندلس تعرف بالأنقبرية ، فلا يستبعد أن النسبة المذكورة الى هذه

المدينة والله أعلم .

حدثنا عبد الله بن سرور^(١) ، حدثنا سعيد بن اسحاق^(٢) ، أخبرنا
 هارون بن سعيد الأيلي^(٣) ، أخبرنا أنس بن عياض^(٤) ، عن عبد الله بن
 عامر^(٥) ، عن محمد بن المنكدر^(٦) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 " لا يزال المؤمن خفيفه الظهر ما لم يشرك بالله شيئا ، ولم يلقه بدم حرام " ^(٧) .

-
- (١) هو عبد الله بن أبي هاشم بن سرور التجيبي مولاهم المعروف بابن
 الحجام ، أبو محمد ، قال فيه ابن فرحون : " كان شيخا عالما ورعا
 سقا خاشعا . . . حسن التقييد ، صحيح الكتاب " ، توفي سنة
 ٣٤٦ هـ . انظر : الديباج الذهب (١ / ٤٢٣ - ٤٢٤) .
- (٢) ذكره الخشني في طبقات علماء إفريقية (ص ١٥٢) ، وقال : " وكان
 كثير الرهاط تغلب عليه الرواية والجمع للحديث " .
- (٣) هو أبو جعفر السعدي مولاهم ، نزيل مصر ، ثقة فاضل ، مات سنة
 ٢٥٢ هـ . تقريب التهذيب (ص ٣٦١) .
- (٤) هو أبو ضرة الليثي ، المدني ، ثقة ، مات سنة ٢٠٠ هـ .
 تقريب التهذيب (ص ٣٩) .
- (٥) هو أبو عامر الأسلي المدني ، ضعيف ، مات سنة ١٥٠ هـ أو بعدها
 بسنة . تقريب التهذيب (ص ١٢٨) .
- (٦) هو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهذيل التيمي المدني ، ثقة
 فاضل ، مات سنة ١٢٠ هـ أو بعدها ، تقريب التهذيب (ص ٣٢٠) .
- (٧) وهو مرسل ضعيف ، محمد بن المنكدر تابعي روى عن النبي
 صلى الله عليه وسلم مباشرة ، وعبد الله بن عامر ضعيف .
 وقد ورد هذا المعنى من قول ابن عباس أخرجه الطبراني في المعجم
 الكبير (١٠٦ / ١١ رقم ١١١٩٢) من طريق ابن لهيعة ، عن عمرو بن
 دينار عنه ، قال : " من لقي الله لا يشرك به شيئا ، ولا يقتل نفسا لقي الله
 وهو خفيف الظهر " ، وابن لهيعة متكلم فيه ، اختلط بعد احتراق
 كتبه ، وبه أعلم الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١ / ١) .
 ولكن له شاهد من حديث أبي الدرداء وعادة بن الصامت ، أخرجه
 الهزار في مسنده كما في كشف الاستار (١٢٤ / ٤) عنهما مقرونا

٩٠ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، حدثنا أحمد ، قال : حدثنا سعيد ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا خالد بن حيان ^(١) ، عن جعفر بن برقان ^(٢) ، عن يزيد بن صهيب ^(٣) قال : " من تقلد سيفه في هذه الفتن ، لم يزل الله ساخطا عليه حتى يضعه عنه " ^(٤) .

" كل ذنب عسى الله أن يغيره يوم القيامة إلا من مات مشركا أو قاتلا مؤمنا متعمدا " .

وحدثني أبي الدرداء عن أبي داود في سننه (٤٦٣/٤) رقم (٤٢٧٠) ، وابن حبان في صحيحه كما في الاحسان (٥٨٨/٧) ، والحاكم في مستدركه (٣٥١/٤) ، وسياق أبي داود طويل ، وقال الحاكم : صحيح الاسناد ، ووافقه الذهبي ، وأقرهما الألباني .

راجع للتفصيل : سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٤/٣) رقم (٥١١) .

(١) هو أبو يزيد الرقي الكندي موله الخراز ، صدوق يخطئ ، مات سنة ١٩١ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٨٨) .

(٢) هو أبو عبد الله الرقي الكلابي ، صدوق بهم في حديث الزهري ، مات سنة ١٥٠ هـ ، وقيل بعدها .

تقريب التهذيب (ص ٥٥) .

(٣) هو أبو عثمان الكوفي ، المعروف بالفقيه (قيل له ذلك لأنه كان يشكو فقار ظهره) ، ثقة من الرابعة ،

تقريب التهذيب (ص ٣٨٣) .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٥/١٥) ، عن كثير بن هشام ،

عن جعفر ، عن يزيد بن صهيب الفقيه قال : بلغني أنه مات قلند رجلا سيفه في فتنة إلا لم يزل مسخوطا عليه حتى يضعه " وهو أثر مقطوع لأنه

من كلام يزيد بن صهيب ، وهو تابعي .

وقد ورد في حديث آخر عن أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال : " إذا أشهر المسلم على أخيه سلاحا فلا تزال ملائكة الله تلعبه حتى

يشبهه (أي يغمده) عنه ، أخرجه الهزار في مسنده (كما في كشف

الاستار ١١٩/٤) ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩١/٧) : فيه

سويد بن إبراهيم ، ضعفه النسائي ، ووثقه أبو زرعة ، وهولين " .

١٧ - باب

٩١ - حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله الحريري قراءة مني عليه ، قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن سرور ، قال : حدثنا عمر بن يوسف الأندلسي ^(١) ، عن إبراهيم بن مرزوق ^(٢) ، عن عبد الصمد بن عبد الوارث ^(٣) ، عن شعبة ، عن منصور ، عن ربيع بن حراش ، عن أبي بكر ، عن النسي عليه السلام قال : " إذا حمل المسلمان السلاح أحدهما على صاحبه فهما على جرف النار ، فان قتل أحدهما صاحبه دخلاها جميعا " ^(٤) .

-
- (١) هو عمر بن يوسف بن عمرو بن عيسى ، أبو حفص ، من أهل أشبيلية ذكره ابن الغرضي ، ونقل عن بعض العلماء أنه قال : كان رجلا صالحا ثقة ثباتا ، توفي سنة ٢٩٠ هـ . تاريخ علماء الأندلس (١ / ٣٢١) .
- (٢) هو البصري ، نزيل مصر ، ثقة عفي قبل موته ، فكان يخطي ولا يرجع ، مات سنة ٢٧٥ هـ . تقريب التهذيب (ص ٢٣) .
- (٣) هو أبو سهل العنبري مولا هم التنوري البصري ، صدوق ثبت في شعبة ، مات سنة ٢٠٧ هـ . تقريب التهذيب (٢١٣ - ٢١٤) .
- (٤) الجرف : ما أكل السيل من أسفل شق الوادي والنهر ، قال النووي : هكذا هو في معظم النسخ " جرف " بالجمع وضم الراء واسكانها ، وفي بعضها " حرف " بالحاء ، وهما متقاربتان ، ومعناه : على طرفها ، قريب من السقوط فيها " .
- (٥) شرح النووي على صحيح مسلم (١٨ / ١٢) ، ولسان العرب (٩ / ٢٥) . أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الفتن ، باب إذا تواجه المسلمان بسيفهما (٤ / ٢٢١٤ رقم ١٦) ، وابن ماجه في سننه ، كتاب الفتن ، باب : إذا التقى المسلمان بسيفهما (٢ / ١٣١١ رقم ٢٩٦٥) ، والنسائي في سننه ، كتاب المحاربة ، باب تحريم القتل (٧ / ١٢٤) ، والامام أحمد في سننه (٥ / ٤١) ، وأبو داود الطيالسي في مسنده

.....

==

(ص ١٢٠ رقم ٨٨٤) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١٠٦ / ١٥) من طريق
شمعة به نحوه .

ولفظ سلم : " اذا السلطان حمل أحدهما على أخيه السلاح ، فهما فسى
جرف جهنم ، فاذا قتل أحدهما صاحبه دخلاها جميعا " .
وعلق البخاري في صحيحه ، كتاب الفتن ، باب اذا التقى المسلمان
بسيوفهما (٣٢ / ١٣) ، قال : وقال غندر ، حدثنا شعبة ، ثم ساق سنده
الى النبي صلى الله عليه وسلم دون متنه ، وقال : ولم يرفعه سفيان عن
منصور .

قلت : هذه الرواية الموقوفة أخرجهما النسائي في المصدر المذكور له
عن أحمد بن سليمان ، عن يعلى ، عن سفيان ، عن منصور ، عن ربيع ، عن
أبي بكرة من قوله .

وهذا الحديث ما استدركه الدارقطني على سلم . فقال : لم يرفعه
الثوري عن منصور ، ذكره النووي وقال : وهذا الاستدراك غير مقبول ، فان
شمعة امام حافظ فزيادته الرفع مقبولة .

شرح النووي على صحيح مسلم (١٢ / ١٨) ، والالزامات والتتبع
(ص ٢٢١) .

وقد روي هذا الحديث من طرق أخرى عن أبي بكرة مرفوعا ، وسيأتي بعضها
عند المؤلف ، كما روي من حديث أبي موسى ، أخرجه ابن ماجة في المصدر
المذكور له (١٣١١ / ٢ رقم ٢٩٦٤) ، والنسائي في المصدر المذكور له
(١٢٤ / ٧ - ١٢٦) ، وأبو نعيم في الحلية (٣٦ / ٣) من طرق عديدة عن
سليمان التيمي وسعيد بن أبي عروبة ويونس .

كلهم عن الحسن عن أبي موسى الأشعري ، ووصفه البوصيري في زوائد ابن
ماجة (٢٩٢ / ٢ رقم ١٣٩٤) بأن اسناده صحيح ، رجاله ثقات .

٩٢ - حدثنا علي بن محمد ، قال : حدثنا عبد الله بن سرور ، قال :
حدثنا عمر بن يوسف ، قال : حدثنا ابراهيم بن مرزوق ، قال : حدثنا
أبو زيد صاحب الهروي ^(١) ، قال : حدثنا أبو حرة ^(٢) ، عن الحسن عن
أبي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إذا تواجه المسلمان بسيفيهما
كلاهما يريد قتل صاحبه فالقاتل والمقتول في النار ، قيل : يا رسول الله
ما بال المقتول ؟ قال : انه كان أراد قتل صاحبه " ^(٣) .

(١) هو سعيد بن الربيع العامري الحرشي ، أبو زيد الهروي البصري
كان يبيع الثياب الهروية ، فنسب اليها ، ثقة ، وهو أقدم شيخ
للبخاري وفاة ، مات سنة ٢١١ هـ .

- تقريب التهذيب (ص ١٢١) .
- (٢) هو واصل بن عبد الرحمن البصري ، صدوق طيب ، وكان يدلس عن
الحسن ، مات سنة ١٢٢ هـ . تقريب التهذيب (ص ٣٦٨) .
- (٣) لم أجد من أخرجه من طريق أبي حرة عن الحسن .
وأخرجه عبد الرزاق في المصنف (١١/٣٥١ ، ٣٥٨ رقم ٢٠٧٢٨ ،
٢٠٧٢٧) ومن طريقه الإمام أحمد في مسنده (٤٧/٥) عن معمر ،
والنسائي في سننه ، كتاب تحريم الدم ، باب تحريم القتل (١٢٥/٧)
عن محمد بن الشنف ، قال : حدثنا الخليل بن عمر بن ابراهيم
قال : حدثني أبي .
كلاهما عن قتادة ، عن الحسن عن أبي بكرة ، نحوه ، ولفظه عند
النسائي : " إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار " .
ووقع عند عبد الرزاق والإمام أحمد " فقتل أحدهما صاحبه " بسند
قوله " كلاهما يريد قتل صاحبه " .
وأخرجه أيضا الإمام أحمد في مسنده (٥١/٥) ، والنسائي في المصدر
المذكور له ، من طرق أخرى عن الحسن به نحوه .
هذا وقد روي الحديث من طريق الحسن عن الأحنف بن قيس
عن أبي بكرة ، وسيأتي التفصيل عنه أثناء تخريج الحديث الآتي .

٩٣ - أخبرنا علي بن محمد بن خلف ، قال : حدثنا محمد بن أحمد ، قال : حدثنا محمد بن يوسف ، قال : حدثنا محمد بن اسماعيل ، قال : حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب ^(١) ، قال : حدثنا حماد ، عن رجل لسم اسمه ^(٢) ، عن الحسن قال : خرجت بسلاحى الى الفتنة ^(٣) ، فاستقبلنى أبوبكرة ، فقال : أين تريد ؟ قلت : أريد نصرة ابن عم ^(٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا تواجه المسلمان بسيفيهما فكلاهما فى النار " ^(٥) ، قيل : فهذا القاتل ، فما بال القاتل ؟ قال : انه أراد قتل صاحبه ^(٦) .

(١) هو الحبيب أبو محمد البصرى ، ثقة ، مات سنة ٢٢٨ هـ .

تقريب التهذيب (ص ١٨٠) .

(٢) هو عمرو بن عبيد شيخ المعتزلة ، ذكره المزى فى تهذيب الكمال (١٠٤٢/٢) ، ونقل عنه الحافظ ابن حجر فى الفتح (٣٢/١٣) وذكر

عن مغلطائى أنه جوز أن يكون هو هشام بن حسان واستبعد .

(٣) المراد بالفتنة هنا الحرب التى وقعت بين علي ومن معه وعائشة ومن معها . انظر : فتح البارى (٣٢/١٣) .

(٤) يقصد علي بن أبي طالب رضى الله عنه ، كما ورد التصريح به فى صحيح مسلم (٢٢١٣/٤) .

(٥) كذا فى الأصل ، وفى صحيح البخارى " من أهل النار " .

(٦) انظر الحديث فى صحيح البخارى ، كتاب الفتن ، باب إذا التقى المسلمان بسيفيهما (٣١/١٣) رقم ٢٠٨٣ ، وقال البخارى عقبه اخراجه لهذا الحديث : قال حماد بن يزيد : فذكرت هذا الحديث لأبيوب ويونس بن عبيد وأنا أريد أن يحدثاني به ، فقالا : انما روى هذا الحديث الحسن عن الأحنف بن قيس عن أبي بكرة .

قلت : وبهذا الوجه (أى بزيادة الأحنف بن قيس) أخرجه البخارى فى صحيحه ، كتاب الايمان ، باب " وإن طافتان من المؤمنين اقتتلوا " (١/٨٤) رقم ٣١ ، وكتاب الديات ، باب قول الله تعالى

٩٤ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ ، قال : حدثنا أحمد بن زهير ، قال : حدثنا سلم بن إبراهيم ^(١) ، قال : حدثنا همام ^(٢) ، قال : حدثنا قتادة ، قال : قلت لبلال ابن أبي بردة : ^(٣) إِنْ الحسن حدثنا أنه كان لأبي موسى أخ يقال له "أهورهم" ^(٤) . وكان يتسرع في الفتن ، وكان الأشعري ينهأه ، فقال : لولا ما نزلت ^(٥) إِلَيَّ

== " ومن أحياها . . . (١٩٢ / ١٢) رقم (٦٨٢٥) عن عبد الرحمن بن المبارك ، وسلم في صحيحه ، كتاب الفتن ، باب إذا تواجه المسلمان بسيفيهما (٢٢١٣ / ٤) رقم (١٤) ، وأبو داود في سننه ، كتاب الفتن واللاحم ، باب في النهي عن القتال في الفتنة (٤٦٣ / ٤) رقم (٤٢٦٨) ، عن أبي كامل الجعدي ، كلاهما عن حماد بن زيد ، حدثنا أبو يونس ، عن الحسن بن الأحنف بن قيس نحوه . كما أن له طرقاً أخرى لهذا الوجه عند مسلم وغيره من أصحاب السنن والسانيد . وقال الحافظ ابن حجر عند قول البخاري : " فقالا : إنما روى هذا الحديث الحسن بن الأحنف بن قيس . . . " : يعني أن عمرو بن عبيد أخطأ في حذف الأحنف بين الحسن وأبي بكرة ، لكن وافقه قتادة أخرجه النسائي من وجهين عنه عن الحسن عن أبي بكرة ، إلا أنه اقتصر على الحديث دون القصة . (وقد تقدم في تخريج الحديث السابق) فكان الحسن كان يرسله عن أبي بكرة فإذا ذكر القصة أسنده . "

فتح الباري (٣٢ / ١٣) .

(١) هو الأزدى الفراهيدي أبو عمرو البصري ، ثقة مأمون بكثرة ، من آخره ،

مات سنة ٢٢٢ هـ . تقريب التهذيب (ص ٢٣٥) .

(٢) هو ابن يحيى بن دينار الموذي أبو عبد الله وأبو بكر البصري ، ثقة ربما

وهم ، مات سنة ١٦٤ هـ أو بعدها بسنة . تقريب التهذيب (ص ٢٦٥) .

(٣) ابن أبي موسى الأشعري ، قاضي البصرة ، مقل ، مات سنة ثمان وعشرين

ومائة . تقريب التهذيب (ص ٤٨) .

(٤) هو ابن قيس الأشعري ، أخو أبي موسى الأشعري هاجر إلى الحبشة ، ذكره

ابن عبد البر في الاستيعاب (٦٩ / ٤) على هامش الإصابة .

(٥) هكذا يظهر في الأصل ، ولم يتهين لي معناه ، وفي سند أحمد " أبلغت " .

ما حدثت له بهذا الحديث سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ما من
سلمين تواجها بسيفيهما فقتل أحدهما الآخر إلا دخل النار جميعا ، قيل :
هذا القاتل ، فما بال المقتول ؟ قال : انه أراد قتل صاحبه ، فقتل
بلال : أعرف أبا رهم^(١) .

٩٥ - حدثنا حمزة بن علي ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن القاسم
الطرائفي^(٢) ، قال : حدثنا أبو عمر محمد بن حبيب القرشي^(٣) ، قال :
حدثنا أبو نعميم الفضل بن دكين ، قال : حدثنا سفيان الثوري ، عن

== وهو واضح ، أي : لولا ما بلغتني عنك من التصرع في الفتن

(١) أخرجه الامام أحمد في مسنده (٤٠٣ / ٤) عن عفان ، ثنا همام عن
قتادة عن الحسن بن نحوه ، وليس فيه ذكر بلال بن أبي بردة .
كما أخرجه (٤٠١ / ٤) من طريق آخر عن يونس عن الحسن بن عمرو ،
وليس فيه تسمية أخى أبي موسى الأشعري .

وأورده الحافظ ابن حجر في الإصابة (٧١ / ٤) من رواية الامام أحمد
ونسبه أيضا الى الطبري في تاريخه ، ورجال اسناده ثقات ، سوى
بلال بن أبي بردة فقد وصفه الحافظ بأنه مقل .

(٢) الطرائفي : نسبة الى بيع الطرائف وشرائها ، وهي الأشياء الطيحة
التخذة من الخشب ، انظر : الأنساب (٦٠ / ٩) .

وأما عبد الله فهو ابن محمد بن القاسم بن أبي خلاد أبو بكر الطرائفي ،
ذكره البغدادي في تاريخه (١٢٨ / ١٠) وقال : " كان ثقة " ، توفي
سنة ٣٤٣ هـ بمصر .

(٣) هو محمد بن جعفر بن محمد بن حبيب بن أزهر ، أبو عمر القات الكوفي ،
قال فيه الخطيب : " كان ضعيفا " ونقل عن الدارقطني أنه قال : تكلموا في
سماعه من أبي نعميم ، وتوفي سنة ٣٠٠ هـ . تاريخ بغداد (١٢٩ / ٢) -
١٢٠ ، ويلاحظ أنني لم أجد من ذكر في نسبه " القرشي " .

الأعشى ، عن أبي وائل ، عن عبد الله قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم :
 " إن أول ما يقضى بين الناس في الدماء " (١) .

٩٦ - حدثنا الخاقاني (٢) خلف بن إبراهيم ، قال : حدثنا أحمد بن
 محمد المكي (٣) ، قال : حدثنا

(١) أخرجه من طريق أبي عمر القات ، أبو نعيم في الحلية (١٢٢، ٨٧/٧) عن محمد بن أحمد بن الحسن ومحمد بن عمر بن سلم في جماعة قالوا : ثنا محمد بن جعفر بن حبيب به مثله .

وهذا الحديث قد اختلف فيه على الثوري حيث روى عنه بعض أصحابه فرفعه ، كما عند المؤلف وأبي نعيم وروى عنه الآخرون فوقوه على ابن مسعود ، ومن ذلك ما رواه النسائي في سننه ، كتاب تحريم الدم ، باب تعظيم الدم (٨٣/٧) من طريق أبي داود ، عن سفیان ، عن الأعشى ، عن أبي وائل قال : قال عبد الله . . . ثم ذكره من قوله . وهذا غير قاصح في صحة الحديث ، لأن الذين رفعوه من أصحاب الثوري فقد توبعوا ، فالحديث أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الرقاق ، باب القصاص يوم القيامة (٢٩٥/١١) رقم ٦٥٣٣ عن عمر بن حفص عن أبيه ، وكتاب الديات ، باب قول الله تعالى " ومن يقتل مؤمنا متعمدا " (١٨٢/١٢) رقم ٦٨٦٤ عن عبيد الله بن موسى ، وسلم في صحيحه ، كتاب القسامة ، باب المجازاة بالدماء . . . (١٣٠٤/٣) رقم ٢٨ من طرق عن عبدة بن سليمان ووكيع ، كلهم عن الأعشى ، عن أبي وائل عن عبد الله مرفوعا ، مثله ، إلا أن البخاري ليس عنده كلمة " يوم القيامة " ورواه سلم أيضا من طرق أخرى عن شعبة ، عن الأعشى ، به .

(٢) هذه النسبة إلى خاقان ، وهو اسم لجند المنتسب إليه ، كذا في الأنساب (١٩/٥) ، وخلف بن إبراهيم تقدمت ترجمته في رقم ١٠ .

(٣) هو أحمد بن محمد بن أحمد المكي ، أبو بكر المعروف بابن أبي الموت ، قال فيه الذهبي : ضعيف قليلا ، وقال ابن حجر : ولم أقف على كلام من صرح بشيخ رجه ، وكان من مسندى عصره ، توفي سنة ٣٥١ هـ . ميزان الاعتدال (١٥٢/١) ، ولسان الميزان (٢٩٦/١) .

على بن عبد العزيز^(١) ، قال : حدثنا القاسم بن سلام^(٢) ، قال : حدثنا هشام بن عمار^(٣) ، عن صدقة بن خالد^(٤) ، قال : حدثنا خالد بن وهبان^(٥) ، قال : نا هاني بن كلثوم^(٦) ، سمعت محمود بن ربيع^(٧) يحدث عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " من قتل مؤمناً ،

(١) هو البغوي الحافظ المجاور بمكة ، قال الذهبي : ثقة ، لكنــــه يطلب على التحديث ، ويمتدربأنه محتاج ، قال الدارقطني : ثقة مأمون . ميزان الاعتدال (١٤٣ / ٣) ، وانظر أيضاً : لسان الميزان (٢٤١ / ٤) .

(٢) هو أبو عبيد البهري البغدادي ، قال فيه الحافظ : الامام المشهور ، ثقة فاضل حنف ، مات سنة ٢٢٤ هـ . تقريب التهذيب (ص ٢٢٨) . وهو صاحب كتاب غريب الحديث .

(٣) هو هشام بن عمار بن نصير (بنون صفرا) السلي الدمشقي الخطيب ، صدوق مقروء ، كبير فعار يتلقن ، فحديثه القديم أصح ، مات سنة ٢٤٥ هـ على الصحيح . تقريب التهذيب (ص ٣٦٤) .

(٤) هو الأموي مولا هم أبو العباس الدمشقي ، ثقة ، مات سنة ١٧١ هـ . تقريب التهذيب (ص ١٥٢) .

(٥) هو أبو المغيرة الدمشقي ، القرشي مولا هم ، مقبول ، من السابعة . تقريب التهذيب (ص ٨٨) .

(٦) ابن عبد الله الكناني أو الكندي الفلسطيني ، ثقة ، عابد ، مات على رأس المائة . تقريب التهذيب (ص ٣٦٢) .

(٧) في الأصل (ربيعة) ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبتته من بعض حاد الخريج والترجمة ، ومحمود بن الربيع هو أبو نعميم أو أبو محمد الخزرجي المدني ، صاحب صغير ، وجل روايته عن الصحابة ، توفي سنة ٩٩ هـ .

انظر : تقريب التهذيب (ص ٢٣٠) ، والاصابة (٢٨٦ / ٣) .

ثم اعتبط^(١) بقتله لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا^(٢) ، قال خالد : سألت يحيى بن يحيى الغساني^(٣) عن قوله : " اعتبط بقتله " قال : هم الذين يقتلون في الفتنة ، فيقتل أحدهم ، ويرى أنه على هدى لا يستغفر الله منه أبدا .^(٤)

(١) قال الخطابي : اعتبط قتله : أى قتله ظلما لا عن قصاص ، يقال : عبطت الناقة واعتبطتها إذا نحررتها من غير داء أو آفة تكون بها .

معالم السنن (١٥١ / ٦) ، وانظر أيضا النهاية (١٧٢ / ٣) .
(٢) ذكر ابن الأثير في النهاية (٢٤ / ٣) ، قوله : " لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا " وقال : قد تكررت هاتان اللفظتان في الحديث ، فالصرف : التوبة ، وقيل : النافلة ، والعدل : الفدية ، وقيل : الفريضة .
والحديث أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الفتن ، باب في تعظيم قتل المؤمن (٤٦٣ / ٤) رقم (٤٢٧٠) ، عن مؤمل بن الفضل الحراني حدثنا محمد بن شعيب عن خالد بن دهقان به في سياق طويل .
وأورد السيوطي في الجامع الصغير (١٧٢ / ٢) مختصرا ، وعزا تخريجه إلى أبي داود والضياء في المختارة ، ورمزه بالضعف وخالفه الألباني حيث أودعه في صحيح الجامع الصغير (٢٢٧ / ٥) وقال : صحيح ، ولعله صححه لأن له شواهد ، ولا هذا الإسناد ففيه خالد بن دهقان ، مقبول .

(٣) هو يحيى بن يحيى بن قيس بن حارثة الغساني أبو عثمان الشامي ، ثقة ، مات سنة ١٢٣ هـ على الصحيح . تقريب التهذيب (٣٨٠) .

(٤) رواه أبو داود في المصدر المذكور له (٤٦٥ / ٤) ، عن عبد الرحمن ابن عمرو عن محمد بن سبارك ، حدثنا صدقة بن خالد أو غيره ، قال : قال خالد بن دهقان : سألت يحيى بن يحيى الغساني . . . ثم ذكر نحوه ، وأورد ابن الأثير في النهاية (١٧٢ / ٣) ، من رواية أبي داود ، ثم قال : وهذا التفسير يدل على أنه من الغبطة بالغين المعجمة ، وهي الفرح والسرور وحسن الحال ، لأن القاتل يفرح بقتل خصمه فإذا كان المقتول مؤمنا وفرح بقتله دخل في هذا الوعد :

التعليق :

تعرض المؤلف في هذا الباب لثلاث مسائل مهمة وهي كلها تتعلق بالتحذير البالغ والشديد من الخوض في الفتن .
السؤال الأول : هي ما جاء في نصير القاتل والمقتول في الفتنة ، أورد تحتها حديثين ، أحدهما مرفوع ، وجاء فيه " القاتل والمقتول في النار " ، والثاني موقوف وفيه " ان القاتل فيها والمقتول بمنزلة ابني آدم " ، وفيهما بيان بأن القاتل في الفتنة يكون في النار ، وأما المقتول فاما أن يكون له مشاركة فسي إثارة الفتنة بنوع من الأنواع ، واما أن يكون في عزلة من الفتنة ومجتنبا عنها .
فالأول نصيره الى النار ، والثاني يكون بمنزلة هابيل الذي قتله أخوه ظالماء ويرجى له رحمة من الله تعالى ، والحديثان المذكوران ضعيفان ، ولكن يوجد من الأحاديث الصحيحة ما يشهد للمعنى المذكور ، وهي التي تدل على عدم الخوض في الفتنة ولزوم البهوت فيها ، وسيأتى بعض هذه الأحاديث في باب الإسالك في الفتنة ، وباب الأمر بلزوم البهوت في الفتنة .
والسؤال الثانية : هي ما ورد في حمل السلاح على المسلم ، أورد المؤلف تحت هذه المسألة حديث " من حمل علينا السلاح فليس منا " وهو مروي عن عديد من الصحابة .

وذكر ابن دقيق العيد في معنى الحمل ثلاثة احتمالات أولها : أن المراد بالحمل ما يضاف الوضع ، ويكون كناية عن القتال به ، والثاني : أن المراد حمله لارادة القتال به لقرنية قوله " علينا " ، والثالث : أن المراد حمله للضرب . ثم قال : وعلى كل حال ففيه دلالة على تحريم قتال المسلمين والتشديد فيه ^(١) .
وأما قوله في الحديث " فليس منا " فاختلف العلماء في معناه على قولين أحدهما أن المقصود : ليس على طريقتنا ، أوليس متبعاً لطريقتنا ، لأن من حق المسلم على المسلم أن ينصره ويقاتل دونه ، لأن يرميه بحمل السلاح عليه لارادة قتاله أو قتله .

وهذا في حق من لا يستحل حمل السلاح على أخيه المسلم بغير حق أو تأويل ،

(١) ذكره عنه ابن حجر في فتح الباري (٢٤/١٣) .

.....

==

فأما من استحل دم أخيه المسلم فإنه يكفر باستحلال المحرم .
والثاني : إطلاق لفظ الخير من غير تعرض لتأويله ليكون أبلغ في الزجر،
وكان سفيان بن عيينة ينكر على من يصرفه عن ظاهره ، ذكره ابن حجر ووصف
بأنه الأولى عند كثير من السلف ^(١) .

وأما المسألة الثالثة : فهي ما ورد في رجلين قام كل منهما بالسلاح فقتل
أحدهما الآخر يكون مخرجهما إلى النار ، وأورد المؤلف تحت هذه المسألة
عدة أحاديث ، وفي جميعها ما يدل على أنه ما من مسلمين تواجهها بسيفيهما
فقتل أحدهما الآخر إلا كانا في النار .

ونقل ابن حجر عن العلماء في معنى كونهما في النار أنهما يستحقان ذلك ،
ولكن أمرهما إلى الله تعالى أن شاء عاقبهما ، ثم أخرجهما من النار كسائر
عصاة الموحدين ، وإن شاء عفا عنهما فلم يعاقبهما أصلاً ^(٢) فروعته مشيخته .

وبالمناسبة أورد المؤلف بعض الأحاديث الدالة على تغليظ أمر الدماء ، وشدة
حرصها على الناس ، ومنها حديث : " أن أول ما يقضى بين الناس في الدماء " ،
فهو يدل على أن الدماء أول ما يقضى فيه بين الناس يوم القيامة ، وذلك لمعظم
أمرها وخطورة شأنها ، وليس في هذا ما يتعارض مع حديث أبي هريرة مرفوعاً
" أن أول ما يحاسب الناس به يوم القيامة الصلاة " ^(٣) ، لأن هذا الحديث محمول

(١) فتح الباري (٢٤/١٣) ، وانظر أيضاً شرح النووي لصحيح مسلم
٠ (١٠٨/٢)

(٢) فتح الباري (٣٣/١٣) ، وانظر أيضاً شرح النووي لصحيح مسلم
٠ (١١/١٨)

(٣) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الصلاة (١/٥٤٠ رقم ٨٦٤) .

.....

== على ما يتعلق بما بين العيد وريبه، وأما حديث الباب فهو محمول على ما يتعلق بمعاملات الخلق فيما بينهم ، ويؤيد هذا الجمع أن الخبرين رويا مقرونا من حديث ابن مسعود ، أخرجه النسائي^(١) وقد جمع بذلك بين الحديثين النووي وابن حجر^(٢) .

-
- (١) أخرجه النسائي ، كتاب تحريم الدم ، باب تغليظ الدم (٨٣/٧) وفي إسناده بعض الرواة شكك فيه ، ولكن له شواهد يبلغ بها درجة الصحة . راجع للتفصيل : الصحيحة للألباني (٣٢٨/٤ - ٣٢٩ رقم ١٧٤٨) .
- (٢) انظر : شرح النووي (١٦٧/١١) ، وفتح الباري (٣٩٦/١١) .

١٨ - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم

"لا ترجعوا بعدي كفارا" وقوله "سباب المسلم فسوق وقتاله كفر"

٩٧ - حدثنا عبد الرحمن بن سافر البخاري ^(١) ، قال : حدثنا علي ابن محمد بن لؤلؤ ، قال : حدثنا عمر بن أيوب السقطي ، قال : حدثنا الربيع بن ثعلب ، قال : حدثنا يحيى بن عتبة بن أبي العيزار ، عن جعفر ابن محمد ^(٢) ، عن أبيه ^(٣) ، عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "ألا لا ترجعوا بعدي كفارا ، يضرب بعضكم رقاب بعض" ^(٤) .

٩٨ - حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله الهمداني ^(٥) ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن شيبة ^(٦) ، قال : حدثنا الفضل بن الحباب ^(٧) ،

(١) كذا ورد في الأصل "البخاري" ولعله محرف من "البيهقي" لأن الرجل من أهل بجانة ، وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن سافر الهمداني ، تقدمت ترجمته في رقم ١٧ .

(٢) هو المعروف بجعفر الصادق ، تقدمت ترجمته في رقم ٧٤ .

(٣) هو محمد بن علي المعروف بأبي جعفر الباقر ، تقدمت ترجمته في رقم ٧٤ .

(٤) لم أجد من أخرجه من حديث جابر بن عبد الله ، وهو ضعيف ضعفا شديدا من حيث السند لأنه يوجد فيه يحيى بن عتبة بن أبي العيزار وقد قال فيه أبو حاتم الرازي : "متروك الحديث ، وأما من حيث الثبوت فصحيح ، لأنه مخرج في الصحيحين" كما سيأتي عند المؤلف بعده .

(٥) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الوهراني .

(٦) لم أهتم إلى ترجمته .

(٧) هو الفضل بن الحباب بن محمد بن شعيب بن عبد الرحمن أبو خليفة الجعفي ، سند عصره بالهجرة .

قال فيه الذهبي : "وكان ثقة عالما ، . . ." وذكر بعض من تكلم فيه

قال : حدثنا هشام بن عبد الملك الطيالسي ^(١) ، قال : حدثنا شعبة ، حدثنا علي بن مدرك ^(٢) ، قال : سمعت أبا زرعة ^(٣) يحدث عن جده جرير ^(٤) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استنصت الناس في حجة الوداع ، ثم قال : " لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض " ^(٥) .

== ورد عليه ، وحكى ابن حجر عن الخليلي أنه قال : منهم من وثقه ، ومنهم من تكلم فيه ، وهو في التوثيق أقرب .

• ميزان الاعتدال (٣ / ٣٥٠) ، ولسان الميزان (٤ / ٤٣٨ - ٤٤٠) .

(١) هو أبو الوليد الباهلي مولا هم البصري ، ثقة ثبت ، مات سنة ٢٢٧ هـ .

• تقريب التهذيب (ص ٣٦٤) .

(٢) هو النخعي أبو مدرك الكوفي ، ثقة ، مات سنة ١٢٠ هـ .

• تقريب التهذيب (ص ٢٤٨) .

(٣) هو أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي ، واختلف في اسمه فقيل : هرم ، وقيل غير ذلك ، ثقة من الثالثة .

• تقريب التهذيب (ص ٤٠٦) .

(٤) هو جرير بن عبد الله بن جابر البجلي ، صاحب مشهور .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب العلم ، باب الانصات للعلماء .

(١ / ٢١٧ رقم ١٢١) من حجاج ، وكتاب المغازي ، باب حجة

الوداع (٨ / ١٠٧ رقم ٤٤٠٥) عن حفص بن عمر ، وكتاب الديارات ،

باب قول الله تعالى : " من أحياها " (١٢ / ١٩١ رقم ٦٨٦٩) عن محمد

ابن بشار ، حدثنا غندر ، وكتاب الفتن ، باب قول النبي

صلى الله عليه وسلم " لا ترجعوا بعدى كفارا " (١٣ / ٢٦ رقم

٧٠٨٠) عن سليمان بن حرب ، وسلم في صحيحه ، كتاب الايمان ،

باب معنى قوله صلى الله عليه وسلم : " لا ترجعوا بعدى كفارا "

(١ / ٨١ رقم ١١٨) عن ابن أبي شيبة ومحمد بن الشنف وابن بشار عن

محمد بن جعفر ، وكذا عن عبيد الله بن معاذ عن أبيه (رقم ١١٩) .

كلهم عن شعبة ، عن علي بن مدرك به نحوه ، وعندهما تصريح بأن

النبي صلى الله عليه وسلم قال لجرير : " استنصت الناس " .

==

٩٩ - حدثنا محمد بن أبي محمد الفقيه ^(١) قال : حدثنا ^(٢) وهب بن مسرة ^(٣) ، قال : حدثنا ابن وضاح ، عن الصادق ^(٤) ، عن ابن مهدي ^(٥) قال : حدثنا شعبة ، عن الأعمش ، عن أبي الضحى ^(٦) ، عن مسروق ^(٧) ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض " ^(٨) .

== وقد أخرج هذا الحديث غير البخاري وسلم من أصحاب السنن وغيرهم ، كما رواه من الصحابة ابن عمر وأبو بكر وأبن عباس .
انظر للتفصيل : صحيح الجامع الصغير (١٤٣/٦) رقم ١٧٥٣ ، ١٥٤٠ (٧١٥٤٠) وهو عند نعم بن حنبل في الفتن (ق ٤١/أ رقم ٤٣١ ، وق ٤٢/ب رقم ٤٥٣) من حديث أبي بكر مرفوعاً مطولاً ومختصراً .

- (١) هو ابن أبي زئب .
- (٢) في أصول السنة " حدثني " .
- (٣) هو وهب بن مسرة بن فرج بن بكر التميمي الأندلسي الحجازي المالكي ، ذكره الذهبي ، وقال : كان رأساً في الفقه ، بصيراً بالحديث ورجاله مع ورع وتقوى . . . وقد كان منه هفوة في القول بالقدر ، نسا ل الله السلامة ، توفي ببلده سنة ٣٤٦ هـ .
- انظر : سير أعلام النبلاء* (١٥/٥٥٦ - ٥٥٨) .
- (٤) الصادق : نسبة إلى الصادقية ، مدينة بالأندلس ، أفاد بذلك محقق السير ، وهو أبو جعفر موسى بن معاوية المغربي الإفريقي ، ذكره الذهبي ، ونقل عن أبي العرب أنه قال : " كان ثقة مأموناً ، عالماً بالحديث والفقه صالحاً . . . " .

- انظر : سير أعلام النبلاء* (١٢/١٠٨ - ١٠٩) .
- (٥) هو عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولا هم ، أبو سعيد البصري ، ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث ، ت ٩٨ هـ ، التقريب (س ٢١٠) . (٦) هو مسلم بن صبيح الكوفي ثقة فاضل ، مات سنة ١٠٠ هـ ، التقريب (س ٣٣٥) . (٧) هو ابن الأجدع أبو عائشة الكوفي ثقة فقيه عابد . خضرم ، مات سنة ٦٢ هـ . التقريب (س ٢٣٤) .
- (٨) انظر الحديث في أصول السنة (س ٨٣١ رقم ١٥٧) . وأخرجه أيضاً الإمام أحمد في كتاب الإيمان (ق ١٢٢/ب) عن محمد بن

١٠٠ - حدثنا محمد بن أبي زمنين ، قال : حدثنا اسحاق بن

ابراهيم ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا ابن وضاح ، قال : حدثنا
أبو بكر ابن أبي شيبة ، قال : حدثنا جرير بن عبد الحميد ^(١) ، عن منصور ،
عن أبي خالد ^(٢) ،

== جعفر ، قال : ثنا شعبة ، والنسائي في سننه ، كتاب تحريم السدم ،
باب تحريم القتل (١٢٧/٧) ، عن ابراهيم بن يعقوب ، قال : ثنا
يعلی ، كلاهما عن الأعشى به مثله ، وعند أحمد زيادة في أوله
" وخطب الناس في حجة الوداع ، فقال . . . " .

ورواه الامام أحمد أيضا من طريق ابن نمير عن الأعشى به وكذلك رواه
النسائي من طريق آخر عن أبي معاوية عن الأعشى به نحوه ، وزاد في
آخره ، " لا يؤخذ الرجل بجريرة أبيه ، ولا بجريرة أخيه " .

وهو مرسل ، وقد روى من طريق أبي الضحى مرفوعا متصلا .
أخرجه النسائي (١٢٦/٧ - ١٢٧) بسنده عن أبي بكر بن عياش ،
وشريك ، كلاهما عن الأعشى ، عن سلم (أبي الضحى) عن
سروق ، قال الأول : عن عبد الله ، وقال الآخر : عن ابن عمر ،
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم به بالزيادة المذكورة .
وقال النسائي عقب هذه الرواية : " هذا خطأ ، والصواب مرسل " أي أن
رفعه من هذا الطريق خطأ .

وأورد الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٦٢٣/٤ - ٦٢٤) ،
وقال : " وهو مرسل صحيح الاسناد " .

(١) في الأصل " جرير بن عبد الله " وهو خطأ ، والتصويب من أصول السنة
لابن أبي زمنين الذي روى عنه المؤلف هذا الحديث ، وهو المذكور
في مشايخ ابن أبي شيبة ، وتلاميذ منصور بن المعتمر .

انظر : تهذيب الكمال (٣٢/٢ ، ٣٢٧/٢) .

(٢) هو الوالي الكوفي ، اسمه هرمز ، ويقال : هرم ، مقبول ، وقد طلى
عمر ، وقيل : حديثه عنه مرسل ، توفي سنة مائة .

انظر : تهذيب التهذيب (٨٣/١٢) ، وتقريب التهذيب (ص ٤٠٢) .

من النعمان بن عمرو بن مقرن ^(١) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 " سباب المؤمن فسوق ^(٢) ، وقتاله كفر " ^(٣) .

- (١) اختلفت الأقوال في تحديد هذا الرجل ، فذكر المزي في ترجمته النعمان بن مقرن الصحابي أنه يقال له : " النعمان بن عمرو " بمعنى أنهما رجل واحد ، ومن العلماء من يفرق بينهما ، وهذا هو الصواب ، ولذلك قال الحافظ ابن حجر في ترجمة النعمان بن مقرن : " وهم من زعم أنه النعمان بن عمرو بن مقرن ، وهو آخر ، وهو ابن أخى هذا ، وهوتايمس ، تقريب التهذيب (ص ٣٥٩) ، وأنظر أيضا : تهذيب الكمال (١٤١٩/٣) ، وتهذيب التهذيب (٤٥٦/١٠) .
- (٢) الفسق : في اللغة : الخروج ، وفي الشرع : الخروج عن طاعة الله تعالى ورسوله ، وهو في عرف الشرع أشد من العصيان ، قال الله تعالى : " وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان " سورة الحجرات الآية ٧ ، قال ابن كثير : " أى وبغض اليكم الكفر ، والفسوق : وهى الذنوب الكبار ، والعصيان : وهى جميع المعاصي ، وهذا تدرج لكمال النعمة " تفسير ابن كثير (٤/٢١٠) ، وأنظر أيضا : فتح الباري (١١٢/١) ، ولسان العرب (٣٠٨/١٠) .
- (٣) انظر الحديث في أصول السنة (ص ٨٣٤ رقم ١٥٨) ، وأخرجه أيضا الهغوى ، كما فى الاصابة (٥٦٣/٣) ، من طريق جرير ، عن منصور ، به مثله . وأخرجه ابن شاهين ، كما فى الاصابة (٥٦٣/٣) من طريق زياد الهكاثي ^{عن منصور} ، عن أبي خالد ، عن النعمان بن مقرن قال ابن حجر : والأول أصح .
- والحديث أخرجه أيضا الطبراني فى المعجم الكبير (٢٩/١٧ رقم ٨٠) من طريق آخر عن الأعمش ، عن أبي خالد الوالى ، عن عمرو بن النعمان ابن مقرن - مرفوعا - وفى أوله قصة ، والحديث - على قول ابن حجر - مرسل ، وفى اسناده لين ، لأن أبا خالد الوالى لم يوثقه غير ابن حبان ولكن الحديث صحيح لأنه رواه غير واحد من الصحابة ، ولذلك أورده الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (١٩٩/٣ رقم ٣٥٨٩) وقال : صحيح .

١٠١ - حدثنا ابن داود ^(١) ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله ^(٢) ،
حدثنا محمد بن غالب ^(٣) ، قال : حدثنا عبد الصمد بن النعمان ^(٤) ، قال :
حدثنا سليمان بن قرم ^(٥) ، عن زبيد ^(٦) ، عن شقيق ، عن عبد الله ، عن
النسي على الله عليه وسلم قال : "سباب المسلم فسوق وقتاله كفر" ^(٧) .

-
- (١) هو سلمون بن داود القروي .
(٢) هو أبو بكر الشافعي .
(٣) ابن حرب أبو جعفر الضبي المعروف بالتمتام ، من أهل البصرة ،
قال فيه الدارقطني : " ثقة مأمون ، إلا أنه كان يخطئ " ، وكان وهم
في أحاديث " ، توفي سنة ٢٨٣ هـ .
(٤) انظر : تاريخ بغداد (١٤٣ / ٢ - ١٤٦) ، وميزان الاعتدال (٢ / ٦٨١)
هو أبو محمد البراز البغدادي ، مختلف فيه ، قال فيه النسائي
والدارقطني : " ليس بالقوي " ، ووثقه ابن معين في رواية ، وقال في
رواية أخرى : " كان من يكذب " ، ووثقه العجلي وابن حبان ، توفي
سنة ٢١٦ هـ .
انظر : تاريخ بغداد (٣٩ / ١١) ، ولسان الميزان (٢٣ / ٤) .
(٥) هو سليمان بن قرم بن معاذ أبو داود ، البصري النحوي ، ومنهم
من ينسبه إلى جده ، سبى الحفظ ، بتشيع ، من السابعة .
تقريب التهذيب (ص ١٣٥) .
(٦) هو زبيد بن الحارث بن عبد الكريم الهادي ، ويقال : الأيادي ،
أبو عبد الرحمن ، ويقال : أبو عبد الله ، الكوفي ، ثقة ثبت عابد ،
مات سنة ١٢٢ هـ ، أو بعدها .
تهذيب التهذيب (٣ / ٣١٠ - ٣١١) ، تقريب التهذيب (ص ١٠٦) .
(٧) في هذا الاسناد بعض من تكلم فيه ، ولكن الحديث روى من طرق
أخرى صحيحة ، فأخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الايمان ، بسبب
خوف المؤمن من أن يخطئ عليه وهو لا يشعر (١ / ١١٠ رقم ٤٨) ،
وسلم في صحيحه ، كتاب الايمان ، باب سباب المسلم فسوق

١٠٢ - حدثنا خلف بن ابراهيم بن محمد ، قال : حدثنا عبد الواحد ابن أحمد بن علي ، قال : حدثنا الحسن بن عبد الأعلى ^(١) ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر ^(٢) ، عن أبي اسحاق ^(٣) ، عن عامر بن سعد ، عن سعد ^(٤) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ان سباب المؤمن

== (١ / ٨١ رقم ١١٦) ، من طرق عن زبيد به ، مثله ، الا أن البخاري زاد في أوله " قال (أي زبيد) : سألت أبا وائل عن المرجئية ، فقال : حدثني عبد الله . . . ثم ذكره .

والحديث رواه عن أبي وائل غير زبيد أيضا ، أخرجه النسائي في سننه ، كتاب تحريم الدم ، باب قتال المسلم (١٢٢ / ٧) ، والاسام أحمد في سننه (١ / ٤١١ ، ٤٣٩ ، ٤٥٤) من طرق عن شعبة ، عن زبيد و منصور وسليمان كلهم عن أبي وائل به ، واتهم أبو وائل بتفرد في رفع هذا الحديث ، والصواب أنه لم ينفرد بذلك ، بل تابعه في رفعه عبد الرحمن بن عبد الله بن شعور عن أبيه مرفوعا . أخرجه الترمذي في سننه (٥ / ٢١ رقم ٢٦٢٤) بسنده عن عبد الملك ابن عير عنه به ، نحوه ، وقال فيه الترمذي : " حديث حسن صحيح " هذا وقد روى الحديث أيضا عن سعد بن أبي وقاص مرفوعا ، ويأتي بعده ، وبهذا انقضى دعوى من زعم تفرد أبي وائل برفعه .

انظر : فتح الباري (١ / ١١٢) .

(١) ابن ابراهيم بن عبيد الله الأنباري اليماني الصنعاني الهوسى صاحب عبد الرزاق ، أبو محمد ، قال فيه الذهبي : " ما علمت به بأسا " توفي سنة ٢٨٦ هـ . انظر : سير أعلام النبلاء (١٢ / ٣٥١) .

(٢) في الأصل " ابن معمر " والصواب ما أثبتته كذا هو في مصادر التخریج ، ومعمر هو معمر بن راشد ، تقدمت ترجمته في رقم ٦ .

(٣) هو عمرو بن عبد الله الهمداني أبو اسحاق السبيعي ، مكشوفة عاهد ، اختلط بآخره ، مات سنة تسع وعشرين ومائة ، وقيل : قبل ذلك .

تقريب التهذيب (٢١٠ - ٢١١) .

(٤) هو سعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف أبو اسحاق الزهري أحد العشرة المبشرة بالجنة .

فسوق ، وقتاله كفر ، ولا يحل لسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام^(١) .

١٠٣ - (حدثنا ابن داود ، قال : حدثنا الشافعي ، قال : حدثنا محمد بن غالب^(٢)) حدثنا علي بن أبي بكر ، قال : حدثنا أبو زيد المروزي ، قال : حدثنا الفربري ، قال : حدثنا البخاري ، قال : حدثنا عمر بن حفص ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا الأعمش ، قال : حدثنا

(١) أخرجه النسائي في سننه ، كتاب تحريم الدم ، باب قتال المسلم (١٢١/٧) ، والامام أحمد في سننه (١٧٦/١) ، والطبراني في المعجم الكبير (١٠٧/١ رقم ٣٢٤) ، من طريق عبد الرزاق به ، إلا أن النسائي اقتصر على الشطر الأول من الحديث ، ووقع عنده والطبراني "المسلم" بدل "المؤمن" كما وقع في سند أحمد والطبراني "عمر بن سعد" بدل "عامر" ، ووقع في سنن النسائي "عمر بن سعد" وقال صاحب التعليقات السلفية (١٦٨/٢) بعد أن ذكر اختلاف النسخ في ذلك ، الصحيح هو الأول "يعني عمر بن سعد ، وهذا (أي عامر وعمر) من أبناء سعد الذين رووا عنه ، وقد روى هذا الحديث ابن له آخر وهو محمد بن سعد .

أخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الفتن ، باب سباب المسلم فسوق وقتاله كفر (١٣٠٠/٢ رقم ٢٩٤١) ، والامام أحمد في سننه (١٧٨/١) ، والطبراني في المعجم الكبير (١٠٧/١ رقم ٣٢٥) كلهم باسنادهم عن أبي اسحاق به مختصرا على الجزء الأول .

وقال أحمد شاكر في الرواية الأولى : اسناد صحيح ، انظر تعليقه على السند (٦٢/٣) ، وأما رواية محمد بن سعد فقال فيها البوصيري : هذا اسناد صحيح ، رجاله ثقات .

انظر : صباح الزجاجة (٢٨٧/٢ رقم ١٢٨١) .

(٢) لعل ما بين القوسين كتب في الأصل خطأ ، لأن المؤلف يروي عن علي ابن أبي بكر ، وهو القابسي ، مباشرة دون واسطة ، فإما أن تكون السواو قد سقطت من الأصل قبل "حدثنا علي بن بكر" على أيدي بعض النساخ

شقيق ، قال عبد الله : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " سباب المؤمن فسوق ، وقتاله كفر " (١) .

==

وإما أن يكون الكلام قبله زائدا كتب خطأ ، والأول أقرب .
(١) انظر الحديث في صحيح البخاري ، كتاب الفتن ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : " لا ترجعوا بعدي كفارا " (٢٦/١٢) رقم (٢٠٢٦) .

والحديث أخرجه أيضا البخاري في صحيحه ، كتاب الأدب ، باب ما ينهى عن السباب واللعن (١٠/٤٦٤ رقم ٦٠٤٤) عن سليمان بن حرب ، ومسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب " سباب المسلم فسوق " (١/٨١ رقم ١١٧) عن ابن أبي شعبة وابن المشي عن محمد بن جعفر ، كلاهما عن شعبة عن منصور ، وكذلك عن ابن نمير ، حدثنا عفان ، حدثنا شعبة ، عن الأعمش ، كلاهما (أي منصور والأعمش) عن أبي وائل به مثله .
ويروى هذا الحديث من الصحابة أيضا أبو هريرة ، وعبد الله بن مغفل وغيرهما .
راجع للتفصيل : صحيح الجامع الصغير (٢/١٩٩ رقم ٣٥٨٩) .

التعليق :

أورد المؤلف في هذا الباب حديثين كما أشار إليهما أثناء ترجمته للباب أحد هذين الحديثين هو ما روى عنه صلى الله عليه وسلم " لا ترجعوا بعدي كفارا " "أورده من طرق عديدة .

والثاني : هو ما روى عنه صلى الله عليه وسلم " سباب المسلم فسوق ، وقتاله كفر " ، وهو أيضا أورده من عدة طرق .

.....

==

فسبب المسلم بغير حق حرام باجماع الأمة ، وفاعله فاسق كما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ، صرح به النووي ^(١) ، وأما قتاله بغير حق فاختلف الناس في كونه كفرا على عشرة أقوال تقريبا ، أورد النووي سبعة منها ، وزاد عليها الحافظ ثلاثة أقوال أخرى ، ويمكن ردها الى ثلاثة بالاجمال .

أحدها : أن المراد حقيقة الكفر ، وهو قول الخوارج .

والثاني : أن الكفر هنا بمعناه اللغوي ، إلا أنهم اختلفوا في تعيين المراد من معانيه اللغوية ، فقال بعضهم : أن الكفر لغة : الستر ، والمراد ستر الحق ، لأن حق المسلم على المسلم أن ينصره ويمينه ، فلما قاتله كأنه غطى على حقه الثابت له عليه " ، وقال بعضهم : أن المراد كفر الاحسان والنعمة ، وقال بعضهم في حديث : " لا ترجعوا بعدي كفارا " : أن المراد بالكفار المتكفرون بالسلاح ، لأنه يقال : تكفر الرجل بسلاحه اذا لبسه .

والثالث : التأويل ، ثم اختلفوا في تأويله ، فقيل : أن ذلك في حق المستحل بغير حق ، وقيل : أن المراد أنه يقرب الى الكفر ويؤدي اليه وقيل : انه فعل كفعل الكفار ، لأن قتال المسلم من شأن الكافر .

ووصف النووي هذا القول بأنه أظهر الأقوال ، وهو اختيار القاضي عياض ^(٢) ، وأما الحافظ ابن حجر فقرر أنه لم يرد حقيقة الكفر التي هي الخروج عن الطاعة ثم قال : أطلق عليه الكفر بالغة في التحذير ، معتمدا على ما تقرر من القواعد أن مثل ذلك لا يخرج عن الطاعة ، مثل حديث الشفاعة ، ومثل قوله تعالى : " إن الله لا يغفر أن يشرك به ، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء " ، سورة النساء : الآية ٤٨ ^(٣) ، كما أنه مال أيضا الى ما ذهب اليه القاضي عياض والنووي ، ويبدو ذلك من أسلوبه عند ما أعاد المسألة في أماكن أخرى من فتحه ^(٤) .

(١) شرح النووي لصحيح مسلم (٥٤/٢) .

(٢) المصدر السابق (٥٥/٢) وراجع أيضا مشكل الآثار (٣٦٦/١) .

وغريب الحديث للخطابي (٢٤٩/٢) . (٣) فتح الباري (١١٢/١) .

(٤) انظر فتح الباري (١٢/١٩٤ ، ٢٢/٢٢٧) .

.....

==

ويبدو لي أن الأنسب في هذه المسألة وغيرها ما يشبهها أن يقال : إن ذلك ما لم يصحبه الجحود والعناد أو يستحله الرأ فهو من الكفر العظمى ، لا الاعتقادي الذي يضاف الإيمان من كل وجه ، فإن الكفر على مراتب ، وهذا النوع من الكفر ، أي الكفر العظمى لا يخرج الرأ من الملة بالكلمة ، إلا أنه لا يمكن أن ينفي عنه الكفر بعد ما أطلقه عليه الشارع إذ من المتنوع أن يسي الشارع مرتكب بعض الكبائر ، مثل ترك الصلاة وقتال المسلم بغير حق ، كافراً ولا يطلق عليه اسم الكفر ، ويؤول بتأويلات بعضها بعيد جداً ^(١) .

ومن هنا يجب إطلاق الكفر على من يقاتل المسلمين أو يقتلهم بغير حق كما جاء في الأحاديث الواردة في هذا الباب ، ولكنه ليس مثل الكفر الاعتقادي الذي هو جحود وعناد ، ويضاف الإيمان ، بل هو كفر عظمى لأن هناك كفراً دون كفر ، وفسقاً دون فسق ، وظلماً دون ظلم ، كما جاء في كلام بعض السلف من الصحابة والتابعين ويؤيده العديد من الآيات القرآنية ، وإلى هذا انتهى تحقيق الحافظ ابن القيم أثناء بحثه عن الخلاف الذي وقع بين أئمة السلف فمن يترك الصلاة عمداً غير جاحد لوجوبها ووصفه بأن هذا هو مذهب أهل السنة والجماعة ^(٢) ، وكذلك انتهى إليه تحقيق شارح العقيدة الطحاوية أثناء بحثه عن الخلاف الذي وقع بين أهل السنة وغيرهم من الخوارج والمعتزلة والرجئة في مرتكب الكبائر ^(٣) والله أعلم .

(١) ومن ذلك أن يقال : إن المراد بالكفار المتكفرون بالسلاح .

(٢) انظر كتاب الصلاة لابن القيم (ص ٥١٥ - ٥١٨) ضمن مجموعة الحديث النجدية (

(٣) انظر شرح العقيدة الطحاوية (ص ٢٦٢) .

١٩ - باب

١٠٤ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان بن عفان ، قال : حدثنا
أحمد بن ثابت ، قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر
ابن مرزوق ، قال : حدثنا علي بن معبد ، قال : حدثنا وكيع وأبو معاوية
جميعاً ، عن اسماعيل بن أبي خالد ، عن الشعبي قال : قال عبد الملك
ابن مروان ^(١) لأبيهم بن خريم بن فاتك ^(٢) ، - قال وكيع : أو ابن أخى
خريم - أخرج فقاتل معنا ، قال : " إن أبي ^(٣) وعسى ^(٤) شهدا بدرًا ^(٥) ،

-
- (١) هو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي أبو الوليد
المدني ثم الدمشقي ، أحد الخلفاء الأمويين ، كان طالب علم قبل
الخلافة ثم اشتغل بها فتفسير حاله ، ملك ثلاث عشرة سنة استقلاً
وقهلاً منازعاً لابن الزبير سبع سنين ، ومات سنة ست وثمانين .
انظر : تقريب التهذيب (ص ٢٢٠) ، وسير أعلام النبلاء (٢٤٦ / ٤) .
- (٢) هو أبيهم بن خريم (بالمعجمة والراء صفراً) ابن الأخرم بن شداد
ابن عمرو بن فاتك الأسدي ، أبو عطية الشامي ، الشاعر ، مختلف في
صحته ، وقال العجلي : " تابعي ثقة " . انظر تاريخ الثقات (٧٥)
ترتيب الهيثمي) وتقريب التهذيب (ص ٤٠) ، والاصابة (٩٢ / ١) .
- (٣) هو خريم بن فاتك بن الأخرم ، ويقال : خريم بن الأخرم بن شداد
ابن عمرو بن فاتك الأزدي ، أبو أيمن ، ويقال : أبو يحيى ، ذكره
ابن حجر ونقل عن مسلم والبخاري والدارقطني وغيرهم أنهم قالوا :
له صحة .
الاصابة (٤٢٤ / ١) .
- (٤) هو سيرة (بفتح أوله وسكون ثانيه ، ويقال : بهم ضومة بدل
الموحدة) ابن فاتك بن الأخرم الأسدي (بفتح الهمزة وسكون السين)
هو الأزدي هكذا يقال بالسين والزاي .
الاصابة (١٤ / ٢) .
- (٥) قوله " شهدا بدرًا " هكذا قال فيهما البخاري في تاريخه (٢٢٤ / ٢) ،
(١٧٧ / ٤) وصحه ابن عبد البر في الاستيعاب (٢٦٦ / ١) على هامش
الاصابة .

وإنهما عهدا إليّ ألا أقاتل رجلا يشهد أن لا إله إلا الله ، فإن أتيتنّسى
ببرائة من النار قاتلت معك ، والا لا حاجة لنا فيك ، قال : وهذا الذي يقول :

ولست بقاتل رجلا يصلّى على سلطان آخر من قريبيـــش
وله سلطانة وعليّ وإيمـــس معاذ الله من جهل وطبـــش
أأقتل امرأ في غير حرم فلست بمتعبي ماعشت عيشـــس (١)

١٠٥ - أخبرنا عبد الوهاب بن أحمد (٢) ، وعبد الرحمن بن عـــس (٣)

قالا : حدثنا أحمد بن محمد بن الأعرابي ، قال : حدثناـــا

== والجزري في أسد الغابة (٢/١٣٠) ، وخولفوا في ذلك فنقل عن
محمد بن عمر (الواقدي) أنه استنكره ، وقال : " وهذا لا يعرف ، وإنما
أسلم حين أسلم بنو أسد بعد الفتح " ، وقيل : " انها أسلمت يوم
الفتح " ، وبه جزم ابن سعد كما نقل عنه الحافظ ، وهناك رواية
أخرى لحديث الهباب ورد فيها " شهدا العديبية " وتأتي بعده ،
وذكرها الحافظ ابن حجر وقال : " هو الصواب " ،

انظر : طبقات ابن سعد (٦/٣٨ - ٣٩) ، والاصابة (١/٤٢٤/٤)

(١٤) ، وتهذيب التهذيب (٣/١٣٩) .

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١/٢٦٧ رقم ٨٥٢) بسنده عن
أبي أسامة ، والبيهقي في السنن الكبرى (٨/١٩٣) بسنده عن جعفر
ابن عون ، كلاهما عن اسماعيل بن أبي خالد ، عن عامر الشعبي نحوه .
ويوجد عند الطبراني بعض الاختلاف في السياق واللفظ ، كما أنه لم
يسق إلا البيت الأول والثاني ، وقرن البيهقي بالشعبي قيس بن أبي
حازم ، وله طريق آخر يأتي بعده .

(٢) هو ابن منير الخشاب .

(٣) هو أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد التجيبي المصري المالكي
الهرزاز المعروف بابن النحاس ، أكثر من ابن الأعرابي ، وصفه الذهبي
بقوله " الشيخ الإمام الفقيه المحدث الصدوق سند الديار المصرية " .

عباس الدوري^(١) قال : حدثنا يحيى بن أبي بكير^(٢) ، قال : حدثنا شعبة ، عن اسماعيل^(٣) عن مطرف^(٤) - قال : فلقيت مطرفاً فحدثني نحو حديث اسماعيل - عن الشعبي ، أن عبد الملك بن مروان قال لخريم أو ابن خريم : تقاتل ناساً من المسلمين ؟ فقال : " إن أبي وعسى شهدا الحديبية ، وإنهما عهدا إليّ ألا أقاتل مسلماً " وقال أبياتا نحو ذلك^(٥) ، وهي الأبيات التي كتبناها بعد ، وفيها اختلاف ألفاظ ، قد كتبتها عليها بالحمرة .

- ==
توفي سنة ٤١٦ هـ . انظر سير أعلام النبلاء (١٧/٣١٢ - ٣١٤) .
- (١) هو عباس بن محمد بن حاتم الدوري أبو الفضل البغدادي خوارزمي الأصل ، ثقة حافظ ، مات سنة ٢٧١ هـ . تقريب التهذيب (ص ١٦٦) .
- (٢) هو يحيى بن أبي بكير ، واسمه نصر الكرمانى كوفى الأصل ، نزل ببغداد ثقة ، مات سنة ثمان أو تسع ومائتين . تقريب التهذيب (ص ٢٧٤) .
- (٣) هو مطرف بن طريف الكوفى أبو بكر أو أبو عبد الرحمن ، ثقة فاضل ، مات سنة ١٤١ هـ أو بعد ذلك . تقريب التهذيب (ص ٢٢٩) .
- (٤) انظر الحديث في المعجم لابن الأعرابي (ق ١٧٥/أ) وذكرت فيه الأبيات كاملة ، وقال في الشطر الأول من البيت الأخير : " أقتل مسلماً في غير شئ " .

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١/٢٦٧ رقم ٨٥١) بسنده عن عبد الله بن أبي يعقوب الكرمانى ، ثنا يحيى بن أبي بكير ، ثنا شعبة ، عن اسماعيل بن أبي خالد عن مطرف ، فلقيت مطرفاً فحدثني عن الشعبي ، قال : قال عبد الملك بن مروان لأبى بن خريم : ألا تقاتل معنا ؟ فقال : إن أبى وعسى شهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمراني أن لا أقاتل ، ثم أنشد يقول ، وذكر الأبيات ، وفيه بعض الاختلاف في اللفظ .

والأثر أخرجه أيضاً أبو يعلى في مسنده (٢/٢٤٥ رقم ٩٤٧) من طريق آخر عن مطرف به نحوه ، وفي أوله " لما قاتل مروان الضحاك

٢٠ - باب ما يفعل من لزوم بيته في الفتنة ودخل

عليه فيه ، وفضل من قتل دون أهله وماله

١٠٦ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن حسن

ثابت ، قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال :

حدثنا علي بن معبد ، قال : حدثنا أشعث بن شعبة ^(١) ، عن إبراهيم

ابن محمد ^(٢) قال : قال رجل لحذيفة : إذا اقتتل المسلمون فما تأمرني ؟

قال : " انظر أقصى بيت في دارك فليج فيه ، فان دخل عليك فقل : هـا ،

بوء ^(٣) بذني وذنبي " ^(٤) .

" ابن قيس أرسل الى أبيه بن خريم الأسدي فقال : إنا نحب أن نقاتل

معنا . . . ثم ذكر نحوه وفيه " شهدا بدرا " ، وهو أيضا عند ابن

مندة في غرائب شعبة وابن عساكر كما ذكر الحافظ من طريق الشعبي

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩٦/٢) من رواية أبي يعلى

والطبراني ، وقال : ورجال أبي يعلى رجال الصحيح ، غير زحمويه

(وهو شيخه) وهو ثقة " ، وهو لم ينفرد به .

وأورده الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب (١٢٩/٣) ، من

رواية ابن مندة في غرائب شعبة ، والمحال في الأول من أماليه ،

ووصف اسناده بالصحة .

(١) هو أبو أحمد الصيصي ، أصله من خراسان ، مقبول ، من الثامنة .

تقريب التهذيب (ص ٣٧) .

(٢) ابن الحارث الفزاري أبو اسحاق ، ثقة حافظ ، له تصانيف ، مات سنة

١٨٥ هـ ، وقيل بعدها . تقريب التهذيب (ص ٢٢) .

(٣) هو الأمر من باء ، قال ابن الأثير أثناء شرحه للغريب من حديث

" أبو بنعمتك علي ، وأبو بذني " : أي ألتزم وأرجع وأقر ، وأصل البوء

اللزوم . النهاية (١٥٩/١) .

(٤) لم أهتم الى من رواه بهذا الاسناد ، وفيه انقطاع لأن إبراهيم بن محمد

.....

==

لم يلق حذيفة ، ولكن ورد عنه هذا المعنى من طرق أخرى ، منها ما أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢١ / ١٥) ، والامام أحمد في مسنده (٣٨٩ / ٥) ، (٣٩٣) من طرق عن منصور ، عن ربيع قال : سمعت رجلا في جنازة حذيفة يقول : سمعت صاحب هذا السريير يقول : ما بي ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولئن اقتلتم لأدخلن بيتي ، فلو دخل على لأقولن : ها هو بائس واشك .

ورجال اسناده ثقات ، غير أن الرجل الذي سمعه ربيع بن حراش جهلهم ، ومنها ما أخرجه الحاكم في مستدركه (٤٤٤ / ٤) بسنده عن سفیان عن منصور عن ربيع بن حراش ، عن حذيفة بنحو الذي عند المؤلف بزيادة في آخره ، " فتكون كاهن آدم " .

وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ، وسكت عليه الذهبي . وهذا الذي قاله حذيفة يشهد له بعض الأحاديث المرفوعة ، منها ما رواه الانام أحمد في مسنده (٤٤٩ / ١) من حديث ابن مسعود وفيه " قلت : فما تأمرني ان أدركت ذلك ؟ قال : اكف نفسك ويدك ، وأدخل دارك ، قال : قلت : يا رسول الله أرايت ان أدخل على داري ؟ قال : فأدخل بيتك ، قال : قلت : أرايت ان أدخل على بيتي ؟ قال : فأدخل سجدك ، واصنع هكذا ، وقبض بيمنه على الكوع ، وقل : ربى الله حتى تموت على ذلك " .

وقد صحح اسناده أحمد شاكر في تعليقه على المسند (١٤١ / ٦ - ١٤٢) ، وهناك أحاديث أخرى في هذا المعنى ، أوردها الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٢٩ / ١٣) وسأأتى بعضها عند المؤلف في الباب القادم .

١٠٧ - وحديثنا ابن عفان ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا سعيد ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا اسماعيل بن علية^(١) ، عن أيوب^(٢) ، عن حميد بن هلال قال : قال حجير بن الربيع^(٣) ، قلت لعمران بن حصين : رأيت^(٤) أن دخل علي داخل يريد نفسى ومالى ؟ قال عمران : " أن^(٤) دخل علي داخل يريد نفسى ومالى رأيت أن قد حل لي^(٤) قتله " .^(٥)

١٠٨ - وحديثنا ابن عفان أيضا ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا سعيد ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا اسماعيل بن علية ، عن ابن عون^(١) ، قال : قال ابن سيرين^(٢) : " لا أعلم

(١) هو اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم الأسدي مولا هم ، أبو بشر البصري ، المعروف بابن علية ، ثقة حافظ ، مات سنة ٩٣ هـ .
تقريب التهذيب (ص ٢٢) .

(٢) هو أيوب بن أبي تهممة السخثاني .
(٣) هو البصري العدوي ، ويقال : انه أبو السوار العدوي ، ثقة ، مسن الثالثة . تهذيب التهذيب (٢ / ٢١٥) ، تقريب التهذيب (ص ٦٥) .
(٤) الكلمات الثلاث غير واضحة في الصورة ، أثبتتها من السياق .
(٥) هو موقوف ، ورجال اسناد ، ثقات ، وذكر القرطبي عن ابن عمر وعمران ابن الحصين أنهما من تخلف عن الفتنة وقد روى عنهما وعن غيرهما أن من اعتزل الفريقين فدخل بيته ، فأتى من يريد نفسه فعله دفعه عن نفسه وإن أبي الدفع فغير صحيح * انظر التذكرة (٢ / ٦٧٦) .
وقد ورد في الحديث ما يدل على أنه يجب على الانسان أن يدافع عن نفسه وماله وأهله إذا تعدى عليه أحد ، ولو أدى ذلك الى القتال ، وإن قتل في سبيله كان شهيدا * وسوف تعرفه من خلال هذا الباب .

(٦) هو عبد الله بن عون بن أرطبان ، تقدمت ترجمته في رقم ٦٤ .
(٧) هو محمد بن سيرين الأنصاري ، أبو بكر بن أبي عمرة البصري ، ثقة ثبت

أحدا ترك قتال من يريد نفسه وماله" (١)

١٠٩ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا الثعلبي ،

قال : حدثنا الأعنقي ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا ابن معمر

قال : حدثنا شريك ، عن عمار الدهني (٢) قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : " إن الله يفيض الرجل تدخل حرته فلا يتنعم " (٣)

١١٠ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد ، قال :

حدثنا سعيد ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا محمد

ابن سلمة الحراني (٤)

== عابد كبير القدر ، كان لا يرى الرواية بالمعنى ، مات سنة ١١٠ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٢٠١) .

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٨٨/٨) من طريق آخر عن حماد

ابن زيد ، عن أيوب ، عن محمد بن سيرين ، ولفظه : " ما طعت أحدا

كره قتال اللصوص والحروب تأثما إلا أن يجبن رجل " ، وهو

مقطوع لأنه من كلام ابن سيرين وهو يتعارض مع موقف عثمان رضي الله

عنه من البغاة الذين حاصروا داره ، وكانوا يريدون نفسه فاستنح عثمان

رضي الله عنه عن مدافعتهم ، وسيأتي تفصيل الكلام في السألة فسي

نهاية الباب إن شاء الله .

(٢) الدهني : نسبة إلى دهن وهي قبيلة من بجيله . انظر الأنساب (٤٢١/٥) .

وهو عمار بن معاوية الدهني ، أبو معاوية البجلي الكوفي ، صدوق ،

يتشيع ، مات سنة ١٢٣ هـ . تقريب التهذيب (ص ٢٥٠) .

(٣) لم أهتم إلى من أخرجه وهو مرسل لأن عمار الدهني من صفار التابعين

(٤) في الأصل " سلمة " والصواب ما أثبتته من بعض مصادر الترجمة ومحمد

هو أبو عبد الله الباهلي مولاهم ، ثقة ، مات سنة ١٩١ هـ على الصحيح .

تقريب التهذيب (ص ٢٩٩) .

عن الشني بن الصباح ^(١) ، عن عمرو بن شعيب ^(٢) ، عن أبيه ^(٣) ، عن جده ^(٤) ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يقاتل الرجل دون أهله وماله ، يتموز بالله وبألاسلام ثلاث مرات ، فمن قتل كان في النار ، وإن قتل كان شهيداً " ^(٥)

-
- (١) هو الهاماني ، أبو عبد الله أو أبو يحيى نزيل مكة ، ضعيف ، اختلط بآخره ، وكان عابداً ، مات سنة ١٤٩ هـ . تقريب التهذيب (ص ٢٢٨) .
- (٢) هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، صدوق ، مات سنة ١١٨ هـ . تقريب التهذيب (ص ٢٦٠) .
- (٣) هو شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، صدوق ، ثبت سمعه من جده ، من الثانية . تقريب التهذيب (ص ١٤٦) .
- (٤) اختلف في تحديده وذلك بناءً على الخلاف في تعيين مرجع الضمير في " جده " هل هو جد عمرو أو جد شعيب ، والتحقيق أن المراد جد شعيب ، وقد ثبت سمعه منه ، وهو عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل السهلي ، أبو محمد أو أبو عبد الرحمن أحد السابقين المكرمين من الصحابة ، وأحد العبادة الفقهاء ، مات في ذي الحجة ليلالي الحرة على الأصح بالطائف . انظر تقريب التهذيب (ص ١٨٣) ، والأصابة (٢/ ٣٥١ - ٣٥٢) وقد اختلف كثيراً في الاحتجاج برواية عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، من جده ، وقد تكلم بعضهم في عمرو ، كما أعل بعضهم هذه الرواية بالانقطاع أو الارسال ، ولكن الصواب أن عمراً ثقة ، وثقه ابن معين وابن راهوية وصالح جزرة وغيرهم ، والاحتجاج بهذه الرواية هو الصحيح المختار الذي عليه المحققون كما قرره النووي .
- وقال الذهبي بعد أن قرر عدم انقطاعها وارسالها : " ولسنا نقول : إن حديثه من أعلى أقسام الصحيح ، بل هو من قبيل الحسن " .
- راجع للتفصيل : ميزان الاعتدال (٢/ ٢٦٣ - ٢٦٨) ، والباعث الحثيث (ص ٢٠٢) .

(٥) لم أعتد إلى من أخرجه بهذا اللفظ والسند ، وهو ضعيف ، فليس اسناده الشني بن الصباح ، وقد صرح فيه الحافظ بأنه ضعيف ، اختلط

١١١ - حدثنا ابن خالد ^(١) ، قال : حدثنا يوسف بن يعقوب ، قال :
حدثنا ابراهيم بن عبد الله الكشي ، قال : حدثنا عمرو بن مرزوق ^(٢) ، قال :
حدثنا عمران القطان ^(٣) ، عن الحسن ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : " قتل المؤمن دون ماله مظلوم شهيد " ^(٤) .

==
بآخره ، ولكن ورد عند مسلم ما يدل على هذا المعنى ، أى على جواز
القتال دون المال ، فأخرج فى صحيحه ، كتاب الايمان ، باب الدليل
على أن من قصد أخذ مال غيره بغير حق ٠٠٠ (١٢٤/١) رقم (٢٢٥) من
حديث أبي هريرة قال : جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال : يا رسول الله ! أرايت ان جاء رجل يريد أخذ مالى ؟ قال : فلا
تعطه مالك ، قال : أرايت ان قتلنى ؟ قال : فأنت شهيد ، قال :
أرايت ان قتلته ؟ قال : هو فى النار * ووقع فى رواية عند الامام
أحمد (٢٢٩/٢) أنه ينشد الله ثلاث مرات ثم يدافع ، وورد فى سنن
أبي داود (١٢٧/٥) بسند صحيح ما يدل على جواز القتال دون
الأهل والنفس أيضا ، وأما كونه شهيدا فمعناه أن له أجر الشهيد فى
سبيل الله تعالى ، وأنه يعطى فى الآخرة من جنس أجره ، وليس معناه أنه
تجرى عليه أحكام الشهيد فى سبيل الله بحيث لا يغسل ولا يصلى عليه ،
وأما كون صاحبه الذى يقتله فى النار فمعناه أنه يستحق ذلك ، وقد
يجازى وقد يعفى عنه ، الا أن يكون مستحلا لذلك بغير تأويل فانه
يكفر ولا يعفى عنه . انظر شرح النووى لصحيح مسلم (١٦٤/٢ - ١٦٥)
وفتح البارى (٤٤/٦) .

- (١) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن سافر .
(٢) هو الباهلى أبو عثمان البصرى ، ثقة له أو هام ، مات سنة ٢٢٤ هـ .
تقريب التهذيب (ص ٢٦٢) .
(٣) هو عمران بن دوار أبو العوام القطان البصرى ، صدوق ، بهم ورمى
برائى الخوارج ، مات بين ١٦٠ ، ١٧٠ هـ . تقريب التهذيب (ص ٢٦٤) .
(٤) هكذا ورد متن الحديث فى الأصل ، وهو فيها بيدولى خلاى القواعد
العربية ، وينهى أن تكون العبارة هكذا * قتل المؤمن دون ماله

١١٢ - حدثنا سلمون بن داود ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله ،
قال : حدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا مؤمل ^(١) ، قال : حدثنا
سفيان ^(٢) ، عن علقمة بن مرثد ^(٣) ،

== مظلوما شهادة * .

وقد روى الحديث بلفظ يقرب من هذا اللفظ عن الحسن البصري مرسلا
أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٧٢/٥ رقم ٩٥٧٩) ولفظه : " قتل
المؤمن دون ماله شهادة " ، وهو من مراسيل الحسن وهي ضعيفة ،
كما في تدريب الراوي (٢٠٤/١) ، وأما الذي عند المؤلف فهو
منقطع لأن الحسن لم يسمع من عبد الله بن عمرو ، ولكن الحديث صحيح
لوروده من طرق أخرى صحيحة .

فقد أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب المظالم ، باب من قاتل دون
ماله (١٢٢/٥ رقم ٢٤٨٠) ، وسلم في صحيحه ، كتاب الايمان
باب الدليل على أن من قصد أخذ مال غيره ٠٠٠ (١٢٤/١) - ١٢٥ رقم
٢٢٦١ من طريقين عن عبد الله بن عمرو مرفوعا " من قتل دون ماله
فهو شهيد " . وذكر مسلم في سياقه قصة وقعت بين عبد الله وعنهسة
ابن أبي سفيان .

وأخرج أبو داود في سننه ، كتاب السنة ، باب في قتال اللصوص
(١٢٨/٥ رقم ٤٧٧٢) ، والترمذي في سننه ، كتاب الديات ، باب
ما جاء فيمن قتل دون ماله فهو شهيد (٣٠/٤ رقم ١٤٢١) وغيرهما
من حديث سعيد بن زيد مرفوعا " من قتل دون ماله فهو شهيد ، ومن
قتل دون أهله أو دون دمه أو دون دينه فهو شهيد " وصحح
اسناده الألباني في صحيح الجامع الصغير (٢٣٥/٥ رقم ٦٢٢١) .

(١) هو ابن اسماعيل البصري ، أبو عبد الرحمن تزيل مكة ، صدوق سيوف
الحفظ ، مات سنة ٢٠٦ هـ . تقريب التهذيب (ص ٢٥٢) .

(٢) هو الشورى .

(٣) هو الحضري ، أبو الحارث الكوفي ، ثقة ، من السادسة .

تقريب التهذيب (ص ٢٤٣) .

عن ابن بريدة^(١) ، عن أبيه^(٢) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
" من قتل دون ماله فهو شهيد " .^(٣)

١١٣ - حدثنا ابن خالد ، قال : حدثنا أحمد بن جعفر^(٤) ، قال :

(١) هو سليمان بن بريدة بن الحصيب الأسدي المروزي قاضيها ، ثقة مات سنة ١٠٥ هـ .
تقريب التهذيب (ص ١٣٢) .

(٢) هو بريدة بن الحصيب (صغرا) ابن عبد الله أبو سهل الأسدي صحابي ، أسلم قبل بدر ، مات سنة ثلاث وستين .

تقريب التهذيب (ص ٤٣) ، والأصابع (١ / ١٤٦) .

(٣) اسناد المؤلف ضعيف ، فيه محمد بن يونس الكوفي ، وهو أحد المتروكين ، ولكن ليس عليه مدار الحديث ، لأن الحديث أخرجه النسائي في سننه ، كتاب تحريم القتل ، باب من قتل دون ماله (١١٦ / ٢) عن أحمد بن نصر قال : حدثنا المؤمل به مثله .

والمؤمل سيق الحفظ كما تقدم في ترجمته ، ورواه النسائي أيضا من طريق آخر عن محمد بن المشي ، قال : حدثنا عبد الرحمن ، قال : حدثنا سفيان ، عن علقمة ، عن أبي جعفر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من قتل دون ماله فهو شهيد " ، ثم قال النسائي : حديث المؤمل خطأ ، والصواب حديث عبد الرحمن " وهو يقصد أن إرساله من طريق علقمة عن أبي جعفر ، وهو محمد بن علي الباقر ، هو الصواب ، ولكن المؤمل لسوء حفظه جعله متعلا من حديث بريدة ، والحديث مروى عن غير واحد من الصحابة ، وحديث بعضهم مخرج في الصحيحين ، ولذلك أورد الألباني في صحيح الجامع الصغير (٥ / ٢٢٤ - ٢٢٥ رقم ٦٢٢٠) من حديث جماعة من الصحابة منهم بريدة وقال في النهاية : صحيح .

(٤) هو أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب البغدادى القطيعي الحنيلي ، راوى سند الامام أحمد والزهد والفضائل له .

قال فيه الدارقطني : ثقة زاهد قديم ، وقال أبو الحسن ابن الفرات :

.....

==

وأبو نعيم في الحلية (٢٩٠/٨) من طريق إبراهيم بن المهاجر به .
واسناده ، فيها يدولي ضعيف ، لأنه اجتمعت فيه علتان ، الأولى : إبراهيم
لبن الحفظ ، والثانية : الانقطاع ، فان أبا بكر بن حفص لم يدرك سمعاً .
وروايته عنه مرسله ، كما ذكر ذلك ابن أبي حاتم عن أبي زرعة في التراسيل
(ص ٢٥٢) ، وبذلك أطله الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤٤/٦) حيث قال :
"رجال أحمد رجال الصحيح ، الا أن أبا بكر بن حفص لم يسمع من سمعاً"
وقرر ضعفه أحمد شاكر في تعليقه على المسند (٩٣/٣) ، ولكن الألباني
أورده في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣١٧/٢ رقم ٦٩٧) ، وأشار الى العلة
الأولى فقط ، وقرر بأن إبراهيم حسن الحديث ان شاء الله .
وحيث لم يدافع عن العلة الثانية ، وهي الانقطاع ، كما نقلت عن الحصريين
السابقين أرى أن الحديث ضعيف .

التعليق :

عقد المؤلف هذا الباب ، وأورد تحته من الأحاديث والآثار

ما يمكن تقسيمه الى نوعين :

النوع الأول : يدل على عدم جواز المدافعة والمقاتلة لمن تعدى عليه

في ماله وأهله ونفسه ، أورد فيه اثراً عن حذيفة .

والنوع الثاني : يدل على العكس من الأول حيث يجيز على من أريد ماله

أو أهله أو نفسه المقاتلة والمدافعة ، أورد فيه المؤلف خمسة أحاديث

مرفوعة وأثرين ، وقد وردت في كل من النوعين أحاديث صحيحة كما

تقدمت الإشارة اليه في موضعه ، والمسألة فيها تفصيل ، فالمدافعة عن الحرم

واجبة في كل حال من الأحوال ، وليس في ذلك خلاف بين العلماء ، وكذلك

لا يوجد خلاف بينهم في وجوب المدافعة عن النفس اذا قصدوا كافر ، وأما

اذا قصدوا مسلم ففيه خلاف ، فمنهم من يجيزها ، ومنهم من يمنعها ، وكذلك

اختلفوا فيما أريد ماله ظلماً ، فمنهم من يجيز له المقاتلة عن ماله ، ومنهم من

يوجبها ، ومنهم من يمنعها ، ومنهم من يفرق بين القليل والكثير ، فيقول :

==

.....

==

إذا طلب الشيء الخفيف لا يجوز له المقاتلة ، كما أن منهم من يفرق بين حال وحال فيقول : لا يجوز له المقاتلة في الحال التي يكون فيها للناس أمام وجماعة ، وأما في حال الاختلاف والفرقة فليستسلم ، ولا يقاتل أحدا ، وهو قول الأوزاعي ، ولكن يرد عليه وعلى الذي قبله حديث أبي هريرة ^{عند مسلم} وقترجاء فيه : " فلا تعطه " دون تفريق بين القليل والكثير ، وبين حال وأخرى ونقل عن الشافعي أنه قال : من أريد ماله أو نفسه أو حرمة فله الاختيار أن يكله أو يستغيث ، فإن منع أو امتنع لم يكن له قتاله ، وإلا فله أن يدفعه عن ذلك ، ولو أتى على نفسه ، وليس عليه عقل ولا دية ولا كفارة ، لكن ليس له عقد قتله ، ولعله استند في هذا إلى حديث أبي هريرة الذي أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢ / ٢٣٩) ولفظه : " جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ! إن عدي على مالي ؟ قال : فانشد الله ، قال : فان أبوا على ؟ قال : فانشد الله ، قال : فان أبوا على ، قال : فانشد الله ، قال : فان أبوا علي ؟ قال يقاتل ، فان قتلت ففسي الجنة ، وان قتلت ففي النار " ، وهو إسناد رجاله ثقات ، انظر المجمع (٦ / ٢٤٥) وذكر ابن المنذر بعد أن حكى قول الشافعي كما نقل عنه الحافظ ابن حجر وغيره : والذي عليه أهل العلم أن للرجل أن يدفع عما ذكر إذا أريد ظلما بغير تفصيل ، إلا إذا كان ذلك من السلطان فانه يصبر على جوره ويترك القيام عليه ، للأخبار الواردة في هذا ، وهذا هو الراجح لأنه لو كان الأمر كما قال المانعون لظهر الفساد ، واستطال أهل البغي والمطلون ، وأما الأحاديث التي وردت بالمنع فقد أجيب عنها بأجوبة ، منها أن الأحاديث وردت فسي حق ناس مخصوصين ، وأن النهي مخصوص بمن خوطب بذلك ، ومنها أن أحاديث النهي مخصوصة بآخر الزمان ، حيث يحصل التحقق أن المقاتلة إنما هي في طلب الملك ، وأما امتناع عثمان بن عفان - رضي الله عنه - عن مدافعة مقاتليه يوم الدار لأجل أنه رأى في المناسم رؤيا دلت على اقتراب أجله ، فاستسلم لأمر الله تعالى رجاء موعوده ، كما

==

.....

==

أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم أنه يقتل مظلوما ولذلك قال بعض
العلماء كما ذكر القرطبي : ولو اجتمع أهل المشرق والمغرب على نصرة
عشان لم يقدرُوا على نصرته ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم أنذره فمضى
حياته ، وأخبره بالهوى التي تصيبه ^(١) .

(١) انظر للتفصيل : التذكرة (ص ٦٣٤ - ٦٣٥ ، ٦٧١ - ٦٧٢) والهداية
(١٩٠/٧) ، وشرح النووي لصحيح مسلم (١٦٥/٢) ، وفتح
الباري (١٢٤/٥ ، ٣١/١٣ ، ٣٤) ، وسهل السـلام
(٢٦٩/٢ - ٢٦٢ ، ٢٩/٤ - ٤٠) ، ونيل الأوطار
(٣٦٧/٥ - ٣٧٠) .

٢١ - باب الاساك فى الفتنة

١١٤ - حدثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان النحوى ^(١) قراءة عليه ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ ، قال : حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن رقوقا ^(٢) ، قال : حدثنا عفان ، قال : حدثنا همام ^(٣) ، قال : حدثنا محمد بن جحادة ^(٤) ، عن عبد الرحمن بن ثروان ^(٥) ، عن الهذيل بن شراحبيل ^(٦) ، عن أبي موسى ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "كسروا قسيكم وقطعوا أوتاركم - يعنى فى الفتنة - ولزموا أجواف البيوت ، وكونوا فيها كالخير من ابني آدم" ^(٧) .

- (١) هو ابن القزاز البربرى الأندلسى اللغوى القرطبى الطقب بلحية الزبل ، قال الذهبى : وكان أحد الثقات ، عدم فى وقعة الأندلس سنة أربعمائة . سير أعلام النبلاء (٢٠٦/١٧) .
- (٢) كذا هو فى الأصل ، ولم أجد ترجمته ، ولعله تحريف من إبراهيم بن عبد الرحيم بن دنوقا ، بدليل أن المؤلف روى حديثا برقم ٤٦٩ من هذا الطريق فقال فيه : إبراهيم بن عبد الرحيم ، وهو إبراهيم بن عبد الرحيم بن عمر ، أبو اسحاق ، يعرف بابن دنوقا ، وثقه الدارقطنى ، توفى سنة ٢٢٩ هـ . انظر : تاريخ بغداد (١/١٣٥) .
- (٣) هو ابن يحيى العودى .
- (٤) هو الأودى ، ويقال : الأياص ، الكوفى ، ثقة ، مات سنة ١٣١ هـ .
- (٥) تقريب التهذيب (ص ٢٩٢) .
- (٦) فى الأصل " مروان " وهو خطأ ، والصواب ما أثبتته من بعض مصادر التخريج ، وعبد الرحمن هو أبو قيس الأودى الكوفى ، صدوق ربما خالف ، مات سنة ١٢٠ هـ . تقريب التهذيب (ص ١٩٩) .
- (٧) كذا وقع فى الأصل وبعض مصادر التخريج (الهذيل) بالذال ، ولعل الصواب هزيل بالنزاي ، كذا ذكره المزى وابن حجر ، وهو هزيل بن شرحبيل الأودى الكوفى ، ثقة مخضرم ، من الثانية . انظر تهذيب الكمال (٢/٤٣٧) وتهذيب التهذيب (٣١/١١) ، وتقريب التهذيب (ص ٣٦٣) . أخرجه أبو بكر ابن أبي شيبة فى المصنف (١٥/١٢) ، والامام أحمد فى

.....

==

سند (٤٠٨/٤) عن عفان ، ثنا همام به مثله ، الا أن ابن أبي شيبة قال : " اكسروا " و " اقطعوا " .

وأخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الفتن ، باب في النهي عن السعي في الفتنة (٤٥٧/٤) رقم (٤٢٥٩) ، والترمذي في سننه ، كتاب الفتن ، باب ماجاء في اتخاذ سيف من خشب في الفتنة (٤٩٠/٤) رقم (٢٢٠٤) ، وأبو ماجه في سننه ، كتاب الفتن ، باب التثبت في الفتنة (١٣١/٢) رقم (٣٩٦١) ، والامام أحمد في مسنده (٤١٦/٤) ، وابن حبان في صحيحه (كما في السوار (٤٦) من طرق عن محمد بن جحادة به نحوه .

وزاد واسوى الترمذي في أول الحديث قوله : " ان بين يدي الساعة فتنا كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل فيها مؤمنا ويهسي كافرا والماشي فيها خير من الساعي . . . " الحديث ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب صحيح . ، ونقل الصنعاني في سهل السلام (٣٩/٤) ، والشوكاني في نيل الأوطار (٣٦٨/٥) ، أن القشيري صحح الحديث على شرط الشيخين ، وقال الألباني في ارواء الغليل (١٠٢/٨) " هذا اسناد صحيح على شرط البخاري " .

وقوله صلى الله عليه وسلم : " كسروا قسيكم " ذكر فيه الشوكاني في نيل الأوطار (٣٦٩/٥) قولين : أحدهما : أن المراد الكسر حقيقة ، ليسد من نفسه باب هذا القتال .

والثاني : هو مجاز ، والمراد ترك القتال ، ونقل عن النووي أنه قال : الأول أصح .

وأما قوله " كالخير من ابني آدم " فالمراد منه هاهيل حين استسلم للقتل ، وقال لأخيه : " لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما أنا بهاسط يدي اليك لا تقتلك " سورة المائدة : الآية ٢٨ .

١١٥ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد ، قال :
حدثنا سعيد ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا
اسحاق بن أبي يحيى عن حدثه ، عن يحيى بن سعيد ^(١) أن محمد بن
سلمة ^(٢) قيل له في زمان الفتنة : ألا تخرج فتصلح بين الناس ، وتسعى
في أمورهم ؟ قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " اذا رأيت
فتنتين يقتتلان على الدنيا فاضرب بسيفك حجرا من الحرة ^(٣) ، حتى ينكسر ،
ثم كن في بيتك ، وعض على لسانك حتى تأتئك يمين خاطفة أو منية قاغية ^(٤) .

(١) لم أستطع تحديده ، لعنه يحيى بن سعيد بن العاص الأموي ، أبو عمرو الأشدق ، ثقة ، مات في حدود الثمانين .

تقريب التهذيب (ص ٣٧٥) .

(٢) هو محمد بن سلمة بن سلمة بن خالد الأنصاري الأوسي ، أبو عبد الرحمن المدني ، وهو صاحب شهر ، وهو أكبر من اسمه محمد من الصحابة ، مات بعد الأربعين ، وكان من الفضلاء .

انظر : الاصابة (٢/٢٨٣) ، وتقريب التهذيب (ص ٣١٩) .
(٣) ذكر الحموي أن الحرة أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار ، والحرار في بلاد العرب كثيرة ، وذكرها ، والمقصود هنا حرة المدينة ، وهي معروفة بالحرة الغربية والحرة الشرقية .

انظر : معجم البلدان (٢/٢٤٥) .

(٤) لم أجد من أخرجه بهذا الاسناد غير المؤلف ، وهو اسناد ضعيف جدا .
لأجل اسحاق الكعبي ، وهو هالك ، وشيخه الذي روى عنه جهل ، ولكن الحديث مروي من طرق أخرى عديدة ، منها ما سهاأتني به ، ومنها ما أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (ق ٣٧/٢٩٨) ، وأبو هشام ، والامام أحمد في مسنده (٢٢٥/٤) عن زيد بن الحباب ، قال : أخبرني سهل بن أبي الصلت .

كلاهما عن الحسن : أن عليا بعث الى محمد بن سلمة ، فجيء به ،

١١٦ - حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد ، قال : حدثنا أبو الخير محمد بن علي بن الحسن الخلال ^(١) ، قال : حدثنا أبو القاسم علي بن المؤمل بن الحسن بن علي ^(٢) بنيسابور ، قال : حدثنا محمد بن يونس الكديمي ^(٣) ،

== فقال : ما خلفك عن هذا الأمر ؟ قال : دفع الى ابن عمك - يعني النبي صلى الله عليه وسلم سيفاً فقال : قاتل به ما قوتل العدو ، فإذا رأيت الناس يقتل بعضهم بعضاً ، فاعد به الى صخرة فاضربه بها ، ثم الزم بيتك حتى تأتيك نية قاضية أو يد خاطئة ، قال : " خلوعه " ، ولا يوجد عند نعيم ذكر علي رضي الله عنه ، وقال الألباني : رجاله ثقات لكنه منقطع بين الحسن ، وهو البصري ، وعلي " .

ومنها ما أخرجه الامام أحمد في سنده (٢٢٦/٤) أيضاً من طريق زياد بن مسلم أبي عمر : ثنا أبو الأشعث الصنعاني قال : بعثنا يزيد بن معاوية الى ابن الزبير ، فلما قدمت المدينة دخلت على فلان ، - سى زياد اسمه - فقال : ان الناس صنعوا ما صنعوا فماترى ؟ فقال : أوصاني خليلي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم ان أدركت شيئاً من هذه الفتن فاعد الى أحد فاكسره حد سيفك . . . الحديث نحوه .

وسنده حسن ، كما صرح به الألباني وقال بعد إيراد الحديث من الطرق الثلاث المذكورة وشاهد آخر من حديث أهبان : " فالحديث صحيح بمجموع الطرق " ، وحديث أهبان عند الترمذي (رقم ٢٢٠٣)

انظر : سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢/٢٦٨ - ٢٦٩ رقم ١٢٨٠) .

(١) لم أجد ترجمته .

(٢) لم أجد ترجمته ، لعله أبو القاسم علي بن المؤمل بن الحسن بن عيسى ابن ماسرجس الماسرجسي ، من أهل نيسابور ، ذكره السمعاني ، وقال : كان عاقلاً لبيها ورعاً ، سمع . . . بهفداد محمد بن يونس الكديمي ، ونقل عن أبي عبد الله الحاكم ثنا " عليه ، توفي سنة ٢٤٩ هـ .

انظر : الأنساب (١٢/٢٢) .

(٣) في الأصل " الكندي " وهو خطأ ، والصواب ما أثبتته من بعض مصادر

أبو العباس^(١) القرشي ، قال : حدثنا عمرو بن عاصم الكلابي^(٢) ، قال :
حدثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد^(٣) ، قال : حدثني أبو هريرة^(٤) ،
قال : حدثني محمد بن سلمة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
" ستكون فرقة واختلاف ، فإذا كان ذلك فأكسر سيفك ونهلك ، واقطع وتترك ،
 واجلس في بيتك ، واتخذ سيفاً من خشب " .^(٥)

آخر الجزأ الأول والحمد لله .

== الترجمة ، وهو بضم الكاف وفتح الدال المهملة وسكون الهاء المنقوطة
بائنتين من تحتها وفي آخرها الميم ، هذه النسبة إلى كديم ، وهو
اسم للجد الأعلى لمحمد بن يونس ، انظر : الأنساب (٥٥ / ١١) .

(١) في الأصل " حدثنا أبو العباس القرشي " وهو خطأ ، لأن محمد بن
يونس نفسه يكنى بأبي العباس ويذكر في نسبه " القرشي " .

وقد ذكره المزي ضمن الذين روى عن عمرو بن عاصم الكلابي .

انظر : تهذيب الكمال (١٠٣٨ / ٢) ، والأنساب (٥٥ / ١١) .

(٢) هو القيس أبو عثمان البصري ، صدوق ، في حفظه شيء ، مات سنة

٢١٣ هـ . تقريب التهذيب (ص ٢٦٠) .

(٣) هو علي بن زيد بن جدعان .

(٤) هو ابن أبي موسى الأشعري ، قيل : اسمه عامر ، وقيل : الحارث ،

ثقة ، مات سنة ١٠٤ هـ ، وقيل : غير ذلك .

تقريب التهذيب (ص ٢٩٤) .

(٥) في الأصل هنا زيادة " نا محمد بن سلمة " وهي لا معنى لها ، ولذا
حذفتها .

(٦) اسناد المؤلف ضعيف جداً ، لأجل محمد بن يونس الكندي ، وهو

متهم بالكذب ، ولكن ليس عليه مدار ، لأن الحديث روى من طريق

آخر عن حماد بن سلمة .

فقد أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٢ / ١٥) ، ومن طريقه ابن

ماجة في سننه ، كتاب الفتن ، باب التثبت في الفتنة (٢ / ١٢١٠ رقم

.....

==

عن يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت أوعلى بن
زيد بن جدهان ، عن أبي بردة قال : دخلت على محمد بن مسلمة فقلت له :
رحمك الله انك من هذا الأمر مكان ، فلو خرجت الى الناس فأمرت ونهيت؟
فقال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " انها ستكون فتنة وفرقة
واختلاف ... الحديث نحوه .

هذا السياق لابن أبي شيبة ، ووقع عند ابن ماجه تصريح بأن ابن أبي شيبة
هو الذي شك في أن حماد بن سلمة روى عن ثابت أوعلى بن زيد ، ولكن
الحديث أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (ق/٣٧/أ رقم ٢٩٩) ، عن ابن
المبارك ، والامام أحمد في مسنده (٤٩٣/٣) عن يزيد بن هارون وموسى
وعفان ، كلهم عن حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، بدون شك ، به نحوه .
بعض الزيادات في لفظه وسياقه ، فهذا يدل على أن الحديث سمعه حماد عن
علي بن زيد .

وقال الهيصري : هذا اسناد صحيح ، ان كان من طريق حماد بن سلمة
عن ثابت البناني . مصباح الزجاجة (٢/٢٩١ رقم ١٢٩٢) .
قلت : رواية نعيم بن حماد وأحمد تؤكد أن حماد بن سلمة سمعه من علي
ابن زيد ، وهو ضعيف ، ولكن يصح الحديث اذا انضم هذا الطريق
الى الطريق المذكورة في الرقم السابق

الجزء الثاني

من كتاب السنن الواردة في الفتن

٢٢ - باب الأمر بلزوم اليهود في الفتنة

.....

١١٧ - حدثنا محمد بن خليفة ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ، قال :
حدثنا عمر بن أيوب السقطي ، قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم الموصلي^(١) ،
قال : حدثنا المعافى بن عمران^(٢) ، قال : حدثني يونس بن أبي إسحاق^(٣) ،
قال : حدثنا هلال بن خباب^(٤) ، قال : حدثني عكرمة مولى ابن عباس^(٥) قال :
بينما عهد الله بن عمرو بن العاص في أناس حول النبي صلى الله عليه وسلم
- ذكروا الفتنة عنده ، أو ذكروا - فقال : " إذا رأيته الناس قد مرجسوا^(٦)
يهودهم ، وخفت أماناتهم وكانوا هكذا - وشبك بين أنامله - فقلت الهيه ،
فقلت : كيف أفعل عند ذلك ؟ يا رسول الله ! جعلني الله فداك ، قال : " الزم
بيتك ، وأمسك عليك لسانك ، وخذ ماتعرف ، ودع ماتنكر وعليك بأمر خاصتك ،
واباك وعوامهم " ^(٧) .

-
- (١) هو أبو علي ، نزيل بغداد ، صدوق ، مات سنة ٢٣٦ هـ .
تقريب التهذيب (ص ١١) .
(٢) هو الأزدي الفهمي ، أبو سمعون الموصلي ، ثقة عابد فقيه ، مات سنة
١٨٥ هـ .
تقريب التهذيب (ص ٣٤١) .
(٣) في الأصل (يونس بن إسحاق) والتصويب من بعض مصادر التخریج
والترجمة ، وهو أبو إسرائيل السبيعي الكوفي ، صدوق ، بهم قلبه ،
مات سنة ١٥٢ هـ على الصحيح .
تقريب التهذيب (ص ٣٩٠) .
(٤) هو أبو العلا البصري نزيل المدائن ، صدوق تغير بآخره ، مات سنة
١٤٤ هـ .
تقريب التهذيب (ص ٣٦٦) .
(٥) هو عكرمة بن عبد الله مولى ابن عباس ، أصله بربري ، ثقة ثبت ، عالم
بالتفسير ، مات سنة ١٠٧ هـ ، وقيل بعد ذلك .
التقريب (ص ٢٤٢) .
(٦) أي احتلطت .
النهاية (٤/ ٣١٤) .
(٧) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الملاحم ، باب الأمر والنهي (٤/ ٥١٣) ،
رقم (٤٣٤٣) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١٥/ ٩) ، والامام أحمد في

.....

عل

مسند (٢١٢/٢) ، والنسائي في اليوم والليلة (ص ٢٣٠ رقم ٢٠٥) ، والخطابي في العزلة (ص ٨) ، والحاكم في المستدرک (٥٢٥/٤) بإسنادهم عن يونس بن أبي اسحاق به نحوه . ووقع عند الجميع تصريح بأن عكرمة قال : حدثني عبد الله ابن عمرو قال : بينما نحن حول رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . خلافا للمؤلف ان وقع عنده أن عكرمة قال : بينما عبد الله بن عمرو بن العاص في أناس حول النبي صلى الله عليه وسلم . . . وسقط ذكر عكرمة من مصنف ابن أبي شيبة ، ووقع فيها بينهم خلاف يسير في لفظ الحديث .

وقال الحاكم : " صحيح الاسناد " ووافقه الذهبي ، ونقل النجاشي في فيض القدير (٢٥٢/١) ، عن المنذرى والعراقي أنهما قالا : سند حسن .

وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (رقم ٢٠٥) ، وقال : وهو كما قالا (أي أن الحديث حسن) فان هلالا هذا فيه كلام يسير لا ينزل حديثه عن رتبة الحسن الا اذا خولف ، وقد توبع على أصل الحديث ، ثم ذكر له ثلاث طرق يأتي أحدها بعده ، والثاني برقم ٢٥٢ ، والثالث هو ما أخرجه الامام أحمد في مسنده (٢٢٠/٢) بسنده عن أبي حازم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ،

مرفوعا نحوه ، ووصف اسناده أحمد شاكرا في تعليقه على المسند (١٢/١٢) بالصحة ، ووصفه الألباني بالحسن لأنه من أحاديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، وما يلاحظ في هذه الطرق الثلاث أنه لا يوجد فيها الزيادة التي في طريق هلال بن خباب وهي قوله : " الزم بهتك ، وأملك عليك لسانك " قال الألباني : " القلب يميل الى أنها زيادة شاذة ، لأن الذي تفرد بها وهو هلال بن خباب ، وفيه كلام كما سبق ، فلا يحتج به اذا خالف الثقات " ولكن ورد في أحاديث عديدة أخرى ما يشهد لهذه الزيادة منها ما يأتي برقم ١١٩ .

وأما قوله في الحديث " عليك بأمر خاصتك " فمعناه : عليك بأمر من يختص بك من الأهل والخدم ، أو عليك اصلاح الأحوال المختصة بنفسك .
انظر : حاشية السندی على ابن ماجه (٤٦٨/٢) .

١١٨ - حدثنا محمد بن عبد الله بن عيسى المزي ، قال : حدثنا وهب بن مسرة ، عن ابن وضاح ، عن موسى بن معاوية ، عن ابن مهدي ، قال : أخبرنا الربيع بن صهيب ^(١) ، عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يا عبد الله بن عمرو كيف بك إذا بقيت في حثالة ^(٢) من الناس ، إذا مرجت عهودهم ومرجت أماناتهم ، وكانوا هكذا ؟ " - وشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصابعه - ، قال : يا رسول الله ! فمنا تأمرني ؟ قال : " أترك أن تتقى الله ، وتأخذ ما تعرف ، وتدع ما تنكر ، وعليك بخويصتك ، وإياك والعامة " ^(٣) .

(١) ضبطه ابن فرحون بضم الميم وكسر الراء المهيطة المشددة ، وكذا السمعاني وقال هذه النسبة إلى جماعة ويطون من قبائل شتى ، الديباج (٢ / ٢٢٢) ، والأنساب (١٢ / ٢١٢) .

(٢) هو السعدى البصرى ، صدوق سيبى الحفظ ، مات سنة ١٠٠ هـ .

^(٣) تفریب التهذيب (١٠١) .

(٣) قال ابن الأثير في النهاية (١ / ٢٢٩) : الحثالة : الردى من كل شيء ، ومنه حثالة الشعر والأرز وكل ذي قشر ، ثم ذكر هذا الحديث وقال : يريد : أراذلهم .

(٤) لم أفتد إلى من رواه بهذا السند ، وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١١ / ٢٥٩ رقم ٢٠٧٤١) ومن طريقه البغوى في شرح السنن (١٥ / ١٢ رقم ٤٢٢١) عن معمر ، عن غير واحد منهم قتادة (سقط ذكر قتادة من المصنف) عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن عمرو : كيف أنت إذا بقيت . . . وساق نحوه . وليس عنده ذكر لقوله " أترك أن تتقى الله " .

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢ / ١٦٢) من طريق آخر عن يونس ، عن الحسن أن عبد الله بن عمرو قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف أنت إذا بقيت في حثالة من الناس ؟ قال : قلت : يا رسول الله كيف ذلك ؟ قال : إذا مرجت عهودهم وأماناتهم . . . ثم ساق نحوه ، وعندهما : " بخاصتك " بدل " بخويصتك " . وهو أحد الطرق الثلاثة التي أوردها الألبانى في الأحاديث الصحيحة (رقم ٢٠٥) لهذا الحديث من غير طريق هلال ، وقال : رجاله

١١٩ - حدثنا محمد بن خليفة ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ،
قال : حدثنا الفريابي ^(١) ، قال : حدثنا محمد بن الحسن البلخي ^(٢) قال :
أخبرنا عبد الله بن المبارك ، قال : أخبرنا يحيى بن أيوب ^(٣) ، عن
عبيد الله بن زحر ^(٤) ، عن علي بن يزيد ^(٥) ، عن القاسم ^(٦) ، عن أبي
أمامة ^(٧) ،

-
- == ثقات رجال الشيخين ، غير أن الحسن البصري في سماعه من ابن عمرو
خلاف ، وأيهما كان فهو مدلس ، وقد عنعنه ^{بعض}
ولكن له طرق أخرى ، ترتفع إلى درجة الحسن .
- (١) الفريابي : نسبة إلى "فارياب" وهي بلدة بنواحي بلخ ، وينسب
إليها الفريابي والفاريابي والفيريابي . انظر : الأنساب (١٠ / ٢٠٥)
وهو جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض أبو بكر القاضى .
ذكره الخطيب وقال : " وكان ثقة حجة أمينا " ، توفي سنة ٢٠١ هـ .
- (٢) تاريخ بغداد (٢ / ١٩٩ - ٢٠٢) ، وسير أعلام النبلاء (١٤ / ٩٦ - ١٠٠)
هو محمد بن الحسن بن هور البلخي ، ذكره الخطيب ولم يذكر فيه
جرحا ولا تعديلا . تاريخ بغداد (٢ / ١٨٨) .
- (٣) هو الغافقي أبو العباس المصري ، صدوق ، ربما أخطأ ، مات سنة
١٦٨ هـ . تقريب التهذيب (ص ٢٧٣) .
- (٤) هو الضمري ، مولا هم الافريقى ، صدوق يخطئ ، من السادسة .
تقريب التهذيب (ص ٢٢٤) .
- (٥) هو الألهاني ، أبو عبد الطك الدمشقي ، صاحب القاسم بن عبد الرحمن
ضعيف ، مات سنة بضع عشرة ومائة تقريب التهذيب (ص ٢٤٩) .
- (٦) هو القاسم بن عبد الرحمن الشافى أبو عبد الرحمن الدمشقي ، صاحب
أبي أمامة ، صدوق يرسل كثيرا ، مات سنة ١١٢ هـ .
تقريب التهذيب (ص ٢٧٩) .
- (٧) هو صدى بن عجلان أبو أمامة الباهلي ، مشهور بكنيته ، صاحب مشهور
سكن الشام ومات بها سنة ٨٦ هـ
انظر : تقريب التهذيب (ص ١٥٢) ، والأصابع (٢ / ١٨٢) .

عن عقبة بن عامر ^(١) ، قال : قلت : يا رسول الله إيا النجاة ؟ قال : "ملك عليك لسانك ، ويسمعك بيتك ، وياك على خطيئتك" ^(٢) .

١٢٠ - حدثنا محمد بن خليفة ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا محمد بن جعفر الصندلي ^(٣) ،

(١) هو عقبة بن عامر بن عيسى الجعفي ، الصحابي المشهور ، ولي امرة مصر لمعاوية ثلاث سنين ، وكان فقيها فاضلا ، مات في قرب الستين .
تقريب التهذيب (ص ٢٤١) ، والاصابة (٢/٤٨٩) .
(٢) انظر الحديث في الزهد لابن المبارك (ص ٤٣ رقم ١٣٤) ، وأخرجه أيضا الامام أحمد في مسنده (٢٥٩/٥) ، والترمذي في سننه ، كتاب الزهد ، باب ما جاء في حفظ اللسان (٤/٦٠٥ رقم ٢٤٠١) والخطابي في العزلة (ص ٨) . كلهم من طريق عبد الله بن المبارك عن يحيى بن أيوب به مثله .

وقال الترمذي : "هذا حديث حسن" ، وأورده الألباني في الأحاديث الصحيحة (٢/٥٨١ رقم ٨٩٠) ، وقال عقب إيراده لكلام الترمذي : وفيه إشارة الى ضعف اسناده ، وهو من قبل ابن زحرر وابن يزيد ، - وهو الألباني - فانهما ضعيفان ، وانما حسنه لمجهته من طرق أخرى ، ثم ذكر له طريقين آخرين وشاهدتهما راجع للتفصيل : المصدر المذكور .

(٣) كذا في الأصل "محمد بن جعفر الصندلي" ولعل الصواب "جعفر بن محمد" هكذا جاء ذكره عند الخطيب وابن أبي يعلى الفراء في ترجمة شيخه الفضل بن زياد ، وهو جعفر بن محمد بن يعقوب أبو الفضل الصندلي قال ابن أبي يعلى : صحب من أصحاب امامنا : الفضل بن زياد وخطاب ابن بشر وغيرهما ، وقال فيه الخطيب : وكان شقة صالحا دينيا . . . ، توفي سنة ثمان عشرة وثلاثمائة . تاريخ بغداد (٧/٢١١) ، وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٢/١٧) .

قال : حدثنا الفضل بن زياد ^(١) ، قال : حدثنا عبد الصمد بن يزيد ^(٢) ،
قال : سمعت الفضيل بن عياض ^(٣) يقول : " في آخر الزمان الزموا الصوامع " قلنا : وما الصوامع ؟ قال : " البيوت " ، فانه ليس ينجو من شر ذلك الزمان الا صفوته من خلقه ^(٤) .

١٢١ - وحدثنا محمد بن خليفة ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ،
قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عفير الأنصاري ^(٥) ، قال : حدثنا

(١) هو أبو العباس القطان البغدادي ، هو أحد أصحاب الإمام أحمد بن حنبل ومن أكثر الرواية عنه ، قال الخلال : كان من المتقدمين عند أبي عبد الله ، وكان أبو عبد الله يعرف قدره ويكرمه ، وكان يصلى بأبي عبد الله . انظر طبقات الحنابلة لابن يخل ^(١) (٢٥١ / ١) ، وتاريخ بغداد (٣٦٣ / ١٢) .

(٢) هو صاحب الفضيل بن عياض ، يكنى أبا عبد الله ، ويقال له :
مردويه الصائغ ، ذكره الذهبي وقال : يروي حكايات . . . " ونقل
عن ابن معين أنه قال لمردويه : كيف سمعت كلام فضيل ؟ قال :
أطراف ، قال : كنت تقول له : قلت كذا وقلت كذا ؟ أي : ضعفه .
وتعقب الحافظ ابن حجر على الذهبي حيث نقل عن ابن معين أنه
قال في رواية إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد : لا بأس به ، ليس ممن
يكذب ، ونقل توثيقه عن آخرين ، توفي سنة ٢٣٥ هـ .

انظر : ميزان الاعتدال (٦٢١ / ٢) ، ولسان الميزان (٢٣ / ٤ - ٢٤) .

(٣) هو فضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي البريعي ، أبو علي
الزاهد الخراساني ، سكن مكة ، ثقة عابد امام ، مات سنة ١٨٦ هـ ، وقيل
قبلها .
تقريب التهذيب (ص ٢٧٧) .

(٤) ذكره ابن بطة في الابانة (١ / ٥٨ / ب) وهو مقطوع وذكر القرطبي
في التذكرة (ص ٦٤٨) : من مراسيل الحسن وغيره عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال : " نعم صوامع المؤمنين بيوتهم " .

(٥) هو أبو عبد الله البغدادي ، ذكره الخطيب ونقل عن الدارقطني توثيقه

أبو بشر الأصهباني ^(١) ، قال : حدثنا الحسين بن حفص ^(٢) ، قال : حدثنا أبو مسلم قائد الأعشى ^(٣) ، عن موسى بن عبد الله الأنصاري ^(٤) ، عن حذيفة قال : " لوددت أني وجدت من يقوم لي في مالي ، فدخلت بيتي ، فأغلقت بابي ، فلم يدخل علي أحد أبداً ، ولم أخرج إلى أحد حتى ألحق بالله تعالى " ^(٥) .

١٢٢ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان بن عفان ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ ، قال : حدثنا أحمد بن زهير ، قال : حدثنا محمد بن الملت الأسدي ^(٦) ،

== توفي سنة ٢١٥ هـ . تاريخ بغداد (٩٥/٨ - ٩٦) وانظر أيضاً تاريخ أصبهان (٢٨١/١) .

(١) هو اسماعيل بن عبد الله بن مسعود بن جبير العبدى ، أبو بشر الأصهباني يعرف بسمويه ، قال ابن أبي حاتم : وهو ثقة صدوق ، وقال أبو الشيخ : كان حافظاً متقناً ، توفي سنة ٢٦٧ هـ .

الجرح والتعديل (١٨٢/٢) ، وسير أعلام النبلاء (١٠/١٣) .

(٢) هو الحسين بن حفص بن الفضل بن يحيى الهمداني الأصهباني القاضي ، صدوق ، مات سنة عشر أو إحدى عشرة ومائتين .

تقريب التهذيب (ص ٧٢) .

(٣) هو عبيد الله بن سعيد بن مسلم الجعفي ، الكوفي ، ضعيف ، من السابعة . تقريب التهذيب (ص ٢٢٥) .

(٤) هو الخطيب الكوفي ، ثقة ، من الرابعة . تقريب التهذيب (ص ٢٥١) .

(٥) هو موقوف ، واسناد ضعيف لأجل أبي مسلم قائد الأعشى ، كما أنه منقطع

أيضاً لأن موسى بن عبد الله لم يلق حذيفة ، وقد رواه نعم بن حماد في

زوائد على كتاب الزهد لابن المبارك (ص ٥ رقم ٢٠) عن زائدة بن قدامة

عن سليمان ، عن موسى بن عبد الله عن أمه ، قال سليمان : وأمه بنسبت

حذيفة ، عن حذيفة ، نحوه . انظر أيضاً تهذيب الكمال (١٣٨٩/٣) .

(٦) هو أبو جعفر الكوفي الأصم ، ثقة ، مات في حدود العشرين ومائتين .

تقريب التهذيب (ص ٣٠٢) .

قال : حدثنا فطر بن عبد الله الخشاب ^(١) ، قال : حدثنا الحكم بن عتيبة ^(٢) ، عن محمد بن علي ^(٣) ، قال : قلت : سمعنا أنه يخرج منكم رجل يعدل في هذه الأمة ؟ فقال : " انا نرجو ما يرجو الناس ، وانا نرجو : لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد سيطول ذلك اليوم حتى يكون ما نرجوه هذه الأمة ، قبل ذلك فتنة شريفة ، يمسى الرجل فيها ^(٤) مؤمناً ، ويصبح كافراً ، ويصبح مؤمناً ويمسى كافراً ، فمن أدرك ذلك منكم فليثق الله ، وليحرز ^(٥) دينه ، وليكن من أحلاس ^(٦) بيته ^(٧) .

-
- (١) لم أهتم الى من ترجم له .
 (٢) هو أبو محمد الكندي الكوفي ، ثقة ثبت فقيه الا أنه ربما دلس ، مات سنة ١١٣ هـ أو بعدها . تقريب التهذيب (ص ٨٠) .
 (٣) هو أبو جعفر الباقر .
 (٤) كلمة " فيها " غير موجودة في عقد الدرر .
 (٥) هو من قولهم : أحزرت الشيء أحرزته أحرازاً : اذا حفظته وضمنته اليك ، وصنته عن الأخذ . انظر : النهاية (١ / ٢٦٦) .
 (٦) هو جمع حلس ، وهو الكساء الذي يلي ظهر البعير ، تحت القتب شبيهها به للزومها ودوامها ، ومعنى قوله : " وليكن من أحلاس بيته " أي ليلزم بيته . انظر : النهاية (١ / ٤٢٣) .
 (٧) أورده يوسف السلي في كتابه عقد الدرر (ص ١٣٠ رقم ١١٢ ، وص ٢٢٤ رقم ٢٤٧ تحقيق مهيب البوريني) من رواية المؤلف . وهو اسناد مقطوع لأنه من كلام أبي جعفر الباقر ، ورجاله كلهم ثقات سوى فطر بن عبد الله الخشاب لم أهتم الى من ترجم له .
 ولأغلب ما جاء في هذا الأثر شواهد من أحاديث مختلفة ، فلقولهم " لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد . . . " شاهد من حديث أبي هريرة وهو سيأتي عند المؤلف برقم ٥٧٢ .
 وأما الفتنة التي ذكر أن الرجل يمسى فيها مؤمناً ويصبح كافراً . . . الخ فقد تقدم أكثر من حديث في هذا المعنى .

.....

التعليق :

عقد المؤلف هذا الباب وترجم له بقوله : " الأمر يلزوم البيوت
فسي الفتنة " وكان قد ترجم للذي قبله بقوله : " الاساك في الفتنة " ، وكلا
الهابين يرتبط أحدهما بالآخر بأوثق الصلة ، ولذلك نرى فيما أورده المؤلف
تحت كل منهما من الأحاديث والآثار تشابها كبيرا حيث يدل جميعها على
المنع من الدخول في الفتنة ، وعلى الاحت على لزوم البيوت فيها . . . وقد
ورد في هذا المعنى أحاديث كثيرة منها ما رواه الشيخان من حديث أبي
هريرة مرفوعا " ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من
الماشي . . . ومن تشرف لها تستشرفه ، فمن وجد منها ملجأ أو معاذا
فليعذبه " (١) ، وفيه التحذير من الفتنة والاحت على اجتناب الدخول فيها
وأن شرها يكون بحسب التعلق بها ، ثم إن المراد بالفتنة هو ما ينشأ عن
الاختلاف في طلب الملك حيث لا يعلم المعنى من البطل ، كما قال الحافظ
ابن حجر .

وسأله الاساك في الفتنة وعدم الدخول فيها اختلف فيها علماء السلف من
الصحابة والتابعين . فذهب من الصحابة محمد بن مسلمة وعبد الله بن عمر
وحذيفة وسعد وأبو موسى وأبو بكر وعمران بن حصين وغيرهم ، ومن
التابعين شريح والنخعي وغيرهما إلى العزلة ، وعدم الخوض فيها ، وحملوا
الأحاديث الواردة في هذا الباب على العموم ، وتسكوا بظواهرها ، ثم
اختلف هؤلاء ، فقالت طائفة منهم يلزوم البيوت ، وقالت طائفة أخرى بالتحول
عن بلد الفتن أصلا ، وقد فعله سلمة بن الأكوع حيث انتقل إلى الربرة عند
مقتل عثمان رضي الله عنه ، وذلك لأنه قد تقع العقوبة بأصحاب الفتن فتعم
من ليس فيها كما قال تعالى : " واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة " (٢)
ثم اختلفوا أيضا فمنهم من قال : إذا هجم عليه شيء من ذلك يكف يده ولو قتل ،
ومنهم من قال : بل يدافع عن نفسه وماله وأهله .

(٢) سورة الأنفال : الآية ٢٥ .

(١) تقدم برقم ٣٨ .

.....

==

وتقدم التفصيل في هذه المسألة في الباب الذي قبلها .
 وذهب الجمهور من السلف الى أنه اذا بغت طائفة على الامام فامتنعت من
 الواجب عليها ونصبت الحرب وجب قتالها . وكذلك لو تحاربت طائفتان
 وجب على كل قادر الأخذ على يد المخطئ ونصر المصيب .
 ومنهم من ذهب الى التفصيل فقال : كل قتال وقع بين طائفتين من
 المسلمين حيث لا امام للجماعة فالقتال حينئذ ممنوع ، والأحاديات المستترة
 وردت في هذا الباب تحصل على ذلك وهو قول الأوزاعي .
 والراجح في المسألة هو ما ذهب اليه جمهور الصحابة والتابعين من وجوب
 نصر الحق وقاتل الباغين لمن يقدر عليه ، وبدل عليه قوله تعالى : "وان
 طائفتان من المؤمنين اقاتلتا فامضوا بينهما فان بغت احدهما على الأخرى
 فقاتلوا التي تبغي" (١)

ثم انه لو أسك المسلمون عن قتال أهل البغي لتعطلت فريضة من فرائض الله ،
 وتقدم نقلا عن الطبري أنه لو كان الأمر كما قال المانعون من القتال في الفتنة
 لوجد أهل الفسوق سبيلا الى ارتكاب المحرمات من أخذ الأموال وسفك
 الدماء ، وهو مخالف للأمر بالأخذ على أيدي السفهاء ، وأما الأحاديث
 الواردة في النهي عن الدخول في الفتنة فأجيب عنها بأنها محمولة على من
 ضعف عن القتال ، أو قصر نظره عن معرفة الحق وأشكل عليه الأمر ، أو أنها
 مخصوصة بمن غو طب بذلك ، أو أنها مخصوصة بآخر الزمان حيث يحصل
 التحقيق أن المقاتلة إنما هي في طلب الطمأنينة ، أو أنها محمولة على أن لا يكون
 للناس امام ، علما بأن أهل السنة متفقون على وجوب منع الطعن على أحد من
 الصحابة بسبب ما وقع لهم من الفتن ، ولو عرف المحق منهم لأنهم لم يقاتلوا فسي
 تلك الحروب الا عن اجتهااد ومحاولة نصرة الحق (٢) .

(١) سورة الحجرات : آية ٩ .

(٢) راجع للتفصيل : التذكرة (ص ١٤٧ ، ١٥٤) وشرح النووي لصحيح

مسلم (١٨/١٠ - ١١) ، وفتح الباري (١٢/٣١ - ٣٢) ، ٣٧ ، ٣٤

٢٣ - باب الاستمسك بالدين واللتزم على السنة

عند الاختلاف وظهور الفتن

١٢٣ - حدثنا سلمة بن سعيد بن سلمة الامام ، قال : حدثنا محمد ابن الحسين ، قال : حدثنا ابراهيم بن موسى الجوزي ^(١) ، قال : حدثنا داود بن رشيد ^(٢) ، قال : حدثنا الوليد بن مسلم ^(٣) ، عن ثور بن يزيد ^(٤) ، عن خالد بن معدان ^(٥) ، عن عبد الرحمن بن عمرو السلي ^(٦) ، وحجر الكلاعي ^(٧) ، قال : دخلنا على العرياض بن سارية ^(٨) وهو من الذين نزل فيهم ^(٩) : " ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم ، قلت :

-
- (١) هو ابراهيم بن موسى بن اسحاق ، أبو اسحاق الجوزي ، المعروف بالتوزي ، ذكره الخطيب وقال : وكان ثقة ، ونقل عن الدارقطني أنه قال : صدوق ، توفي سنة ٣٠٤ هـ . تاريخ بغداد (١٨٢ / ٦) .
- (٢) هو الهاشمي مولا هم الخوارزمي ، نزيل بغداد ، ثقة ، مات سنة ٢٣٩ هـ . تقريب التهذيب (ص ٩٥) .
- (٣) هو أبو العباس الدمشقي ، ثقة ، لكنه كثير التدليس والتسوية ، مات سنة ١٩٤ هـ أو بعدها . تقريب التهذيب (ص ٣٧١) .
- (٤) هو أبو خالد الحمصي ، ثقة ثبت الا أنه يرى القدر ، مات سنة ١٥٥ هـ . تقريب التهذيب (ص ٥٢) .
- (٥) هو أبو عبد الله الكلاعي الحمصي ، ثقة عابد ، يرسل كثيرا ، مات سنة ١٠٣ هـ . تقريب التهذيب (ص ٩٠) .
- (٦) هو الشامي ، مقبول ، مات سنة ١١٠ هـ . تقريب التهذيب (ص ٢٠٧) .
- (٧) هو حجر بن حجر الكلاعي الحمصي ، مقبول ، من الثالثة . تقريب التهذيب (ص ٦٥) .
- (٨) هو أبو نجيح السلي ، صحابي ، كان من أهل الصفه ، ونزل حمص ، مات بعد سنة ٢٠ هـ . انظر : ترجمته في الاصابه (٤٧٣ / ٢) .
- (٩) في الشريعة للأجري " وهو الذي فيه نزلت " .

١٢٤ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال : حدثنا علي بن معبد ، قال : حدثنا اسماعيل بن عياش ، عن يحيى بن سعد ^(١) ، عن خالد بن معدان عن حرب بن ساريه السلي قال : وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب ، فقال رجل من أصحابه : ان هذه موعظة مودع ، فاعهد اليها يا رسول الله فقال : " أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة ، وان كان عبداً حبشياً ، فانه من يعش منكم يرى اختلافاً كثيراً ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فانها ضلالة ، فمن أدركته منكم ، فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عضوا عليها بالنواجذ " ^(٢) .

= = = الموضوعين مختصراً ، ووصف الألفاني هذا الاسناد بأنه صحيح ، رجاله كلهم ثقات .
ظلال الجنة (١١ / ١) .
والوليد بن مسلم تابعه غير واحد ، منهم أبو عاصم ، أخرج حديثه الامام أحمد في مسنده (١٢٦ / ٤) ، والترمذي في سننه ، كتاب العلم ، باب ما جاء في الأخذ بالسنة (٤٤ / ٥) رقم ٢٦٧٦ ، والدارقطني في سننه (٤٤ / ١) ، والطبراني في الكبير (١٨ / ٢٤٥ رقم ٦١٧) ، والآجري في الشريعة (ص ٤٧) وغيرهم باسنادهم عن أبي عاصم الضحاك بن مخلد ، حدثنا شور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي ، عن العرياني بن سارية نحوه .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

(١) هو أبو خالد الحمصي ، ثقة ثبت ، من السادسة .

تقريب التهذيب (ص ٤٢) ، ووقع فيه : " ابن سعيد " .

(٢) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب العلم ، باب ما جاء في الأخذ بالسنة

واجتناب البدع (٤٤ / ٥) رقم ٢٦٧٦ عن علي بن حجر ، وابن أبي عاصم

في السنة (١٧ / ١) رقم ٢٧ ، ٤٩٦ / ٢ ، رقم ١٠٣٧ ، والطبراني في المعجم

الكبير (٢٤٦/١٨ رقم ٦١٨) عن عمرو بن عثمان ، كلاهما عن بقرية بن الوليد ،
عن بحر بن سعد ، عن خالد بن معدان ، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمى ،
عن العرياض بن سارية نحوه . الا أن ابن أبي عاصم ساقه مختصرا فـ
الموضعين .

وعند الجميع زيادة قوله : " يوما بعد صلاة الغداة " بعد قوله : " وعظنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم " ، وقال الترمذى : " هذا حديث حسن صحيح " .
وقال الألبانى فى ظلال الجنة (١٧/١) : " حديث صحيح ، ورجاله ثقات ،
لولا عنعنة بقرية ، لكنه توبع " .

قلت : ومن تابعه اسماعيل بن عياش ، كما عند المؤلف ، الا أنه قد سقط من
اسناده ذكر عبد الرحمن بن عمرو السلمى ، ولست أدرى هل سقط من الأصل
أورواه خالد بن معدان ، عن العرياض بن سارية مباشرة علما بأنه أيضا
مذكور فى تلاميذه . انظر : تهذيب الكمال (١٢٦/٢) .

وستأتى رواية أخرى روى فيها خالد بن معدان عن العرياض مباشرة . انظر :
رقم ١٢٦ ، وخالد بن معدان أيضا توبع فى روايته عن عبد الرحمن بن عمرو ،
ومن تابعه ضمرة بن حبيب ، وحديثه عند الامام أحمد فى مسنده (١٢٦/٤) ،
وابن ماجه فى سننه ، المقدمة ، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين
(١٦/١ رقم ٤٣) ، والحاكم فى مستدركه (١٦/١) ، والمدخل الى الصحيح
(ص ٨١) وغيرهم .

من طرق عن معاوية بن صالح ، عنه ، عن عبد الرحمن بن عمرو نحوه ، وفيه
بعض زيادات وصفت بأنها مدرجة .

وله طرق أخرى ، لأنه رواه عن العرياض بن سارية أكثر من واحد ، راجع
للتفصيل : المستدرک للحاكم (١٧/١) .

وقال أبو نعیم : هو حديث جيد من صحيح حديث الشاميين ، ولم يترك له
البخارى وسلم من جهة انكار منهما له " ذكر عنه ابن رجب .

انظر : جامع العلوم والحكم (ص ٢٤٢) .

التعليق :

عقد المؤلف هذا الباب ، وأورد تحته حديث العرباض بن سارية ، وهو مروي من عدة طرق ، وأورد من طريقين . وهذا الحديث أصل عظيم يشتمل على قواعد أصولية عظيمة ، إذ يبين ما يجب على الرجل أن يفعله عند اختلاى الناس ووقوع الفتن ، من التمسك بسنة النبي صلى الله عليه وسلم وسنة الخلفاء الراشدين ، وفيه أيضا تحذير شديد للأمة من اتباع الأمور المحدثه حيث سماها النبي صلى الله عليه وسلم بدعة وضلالة ، وأما قوله صلى الله عليه وسلم : " سنة الخلفاء الراشدين المهديين " فليس المراد بسنتهم الا طريقتهم الموافقة لطريقة النبي صلى الله عليه وسلم ، لأنهم لم يعملوا الا بسنة النبي صلى الله عليه وسلم ، فلاضافة اليهم اما لعظمهم بها أولا ستنباطهم واختبارهم ايها ، هكذا ذكر صاحب المرقاة ^(١) .

ونقل الباركفوري عن الصنعاني أنه قال : ليس المراد بسنة الخلفاء الراشدين الا طريقتهم الموافقة لطريقته صلى الله عليه وسلم من جهاد الأعداء وتقوية شعائر الدين ونحوها ، فان الحديث عام بكل خليفة راشد ومعلوم من قواعد الشريعة أنه ليس لخليفة راشد أن يشرع طريقة غير ما كان عليها النبي صلى الله عليه وسلم . . . على أن الصحابة رضي الله عنهم خالفوا الشيخين في مواضع ومسائل ، فدل أنهم لم يحطوا بالحديث على أن ما قالوه وفعلوه حجة ^(٢) ، ونقل عن الشوكاني أيضا هذا المعنى ^(٣) . ثم ان الخلفاء الراشدين الذين أمرنا بالاقتداء بهم هم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ، ويدل على ذلك حديث سفينة مرفوعا " الخلافة بعدى ثلاثون سنة ، ثم يكون بعد ذلك الملك " ^(٤) .

(١) المرقاة : (٢٤٢ / ١) .

(٢) انظر : تحفة الأحوذى (٣٦٩ / ١) .

(٣) المصدر السابق (٣٧٨ / ٢) .

(٤) أخرجه الامام أحمد في مسنده (٢٢٠ / ٥) وهو صحيح ، راجع الصحيحة

(رقم ٤٦٠) .

ونقل ابن رجب عن الامام أحمد أنه صحح هذا الحديث ، واحتج به على خلافة الأئمة الأربعة ، ثم ان كثيرا من العلماء نصوا على أن عمر بن عبد العزيز خليفة راشد أيضا ، واستدلوا في ذلك بحديث حذيفة مرفوعا " تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ، ثم يرفعها الله ، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله ، ثم تكون ملكا عاضا ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها . . . " الى أن قال : " ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ثم سكت " ، فلما ولي عمر بن عبد العزيز دخل عليه رجل فحدثه بهذا الحديث فسربه وأعجبه ^(١) .

وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث " وإياكم ومحدثات الأمور ، فان كسل محدثة بدعة . . . " فحذره صلى الله عليه وسلم أمته من اتباع الأمور المحدثنة ، وسماها البدعة ، وهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم في حديث آخر : " من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد " ^(٢) ، والبدعة في اللغة : كل شيء ليس لله مثال تقدم ^(٣) ، وأما في الشرع : فهي ما أحدث ما لا أصل له في الشريعة يدل عليه ، وأما ما كان له أصل من الشرع يدل عليه فليس ببدعة شرعا ، وان كان بدعة لغة ، قاله ابن رجب ^(٤) .

وقال الحافظ ابن حجر أثناء تفريقه بين معناها اللغوي والاصطلاحي : فيشمل (أى لفظ البدعة) لغة ما يحد ويذم ، ويختص في عرف أهل الشرع بما يذم ، وان وردت في المحمود فعلى معناها اللغوي ^(٥) .

(١) جامع العلوم والحكم (ص ٢٤٩) ، وحديث حذيفة في مسند أحمد

٠ (٢٧٣/٤)

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٥/٢٠١ رقم ٢٦٩٧) ، وسلم في صحيحه

٠ (١٢٤٣/٢ رقم ١٧١٨)

(٣) انظر : الصحاح للجوهري (٣/١١٨٣) ، وانظر أيضا : اقتضا الصراط

المستقيم (ص ٢٧٦) ٠ (٤) جامع العلوم والحكم (ص ٢٥٢) ، وانظر

أيضا : اقتضا الصراط المستقيم (ص ٢٧٦) ٠

(٥) فتح الباري (١٣/٢٧٨) ٠

==

ومن الناس من يذهب الى تقسيم البدعة الى حسنة وقبيحة ، واستدل على هذا التقسيم بما وقع في كلام بعض السلف من استحسان بعض البدع ، ومن ذلك قول عمر رضى الله عنه لما جمع الناس في قيام رمضان على امام واحد في المسجد وخرج وآهم يصلون كذلك فقال : نعمت البدعة هذه .

ولكن قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الباب " كل بدعة ضلالة " وكذلك قوله في حديث آخر " من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد " يرد على هذا التقسيم لأنه عم فيه الحكم ، ولم يخص بدعة من بدعة ، وقال ابن رجب : فقوله " كل بدعة ضلالة " من جوامع الكلم لا يخرج عنه شئ ، وهو أصل عظيم من أصول الدين ، وهو شبهه بقوله صلى الله عليه وسلم " من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد " فكل من أحدث شيئاً ونسبه الى الدين ، ولم يكن له أصل من الدين يرجع اليه فهو ضلالة ، والدين برئ منه . وسواء في ذلك مسائل الاعتقادات أو الأعمال أو الأقوال الظاهرة والباطنة ^(١) أهـ .

وأما ما وقع في كلام بعض السلف من استحسان بعض البدع فأجيب عنه بأن ذلك في البدع اللغوية لا الشرعية وفي ذلك قول عمر رضى الله عنه " نعمت البدعة " وروى عنه أنه قال : " ان كانت هذه بدعة فنعمت البدعة " فالمراد من ذلك أن هذا الفعل لم يكن على هذا الوجه قبل هذا الوقت ، ولكن له أصل في الشريعة يرجع اليها أهـ ^(٢) .

قلت : ثم ان القول بجواز ما ليس بالبدعة الحسنة يعنى أن الشريعة الاسلامية لم تكمل على يد النبي صلى الله عليه وسلم أو أنه صلى الله عليه وسلم خـان الرسالة كما أنه طعن في قول الله تعالى : " اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي " (سورة المائدة : الآية ٣) .

فالذى يبتدع في الدين أو يذهب الى جواز البدعة الحسنة في الشريعة

(١) جامع العلوم والحكم : (ص ٢٥٢) .

(٢) المصدر السابق ، وانظر أيضاً : اقتضاء الصراط المستقيم (ص ٢٧٥-٢٧٦) .

الاسلامية يقول بلسان حاله : " ان الدين لم يكمل " (١) ، ويستدل بعض الناس على تحسين بعض البدع من الأعياد والعادات بما يدعيه من اجماع الأمة وعدم انكارها عليه . وهو أيضا استدلال باطل ، قال شيخ الاسلام ابن تيمية " ومن اعتقد أن أكثر هذه العادات المخالفة للسنن مجمع عليها بناه على أن الأمة أقرتها ولم تنكرها فهو مخطئ في هذا الاعتقاد ، فإنه لم يزل ولا يزال في كل وقت من ينهى عن عامة العادات المحدثه المخالفة للسنة ، ولا يجوز دعوى اجماع بعمل بلد أو بلاد من بلدان المسلمين ، فكيف يعمل طوائف منهم ؟ وإذا كان أكثر أهل العلم لم يعتمدوا على علماء أهل المدينة واجماعهم في عصر مالك ، بل رأوا السنة حجة عليهم ، كما هي على غيرهم ، مع ما أوتوه من العلم والايمان ، فكيف يعتمد المؤمن العالم على عادات أكثر من اعتادها عامة " (٢) .

وقد أورد صاحب السنن والمبتدعات الأحاديث الواردة في ذم البدع ، والنهي عن الابتداع في الدين ، وبين مواقف السلف منها ثم قال : فالكتاب والسنة والآثار والأخبار تغيد الناظر فيها بتبصر وتدبر أن كل بدعة في الدين ، صغيرة أو كبيرة في الأصول والفروع في العقائد والعبادات أو المعاملات ، فعلية أو قولية أو تركية - ، فهي ضلالة ، صاحبها مؤاخذ ، معاقب عليها في النار ، وبدعته مردودة عليه . . . إلى أن قال : فحذار حذار اخواني أن تتبعوا قول من يقولون باستحسان البدع في الدين أو بتقسيمها . . . " (٣) .

(١) روى ابن الماجشون عن الامام مالك أنه قال : من ابتدع في الاسلام بدعة ، يراها حسنة فقد رجم أن محمدا خان الرسالة لأن الله تعالى يقول : " اليوم أكملت لكم دينكم . . . " فما لم يكن يومئذ ديننا لا يكون اليوم ديننا . انظر : السنن والمبتدعات (ص ٦) .

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم (ص ٢٧١) .

(٣) السنن والمبتدعات (ص ٦) .

٢٤ - سبب النهي عن الخروج على الأئمة والأمر

وخلعهم وسبهم والطعن عليهم ، وما جاء من التغليب في ذلك .

١٢٥ - حدثنا علي بن محمد القروي ، قال : حدثنا عبد الله بن

سرور ، قال : حدثنا عيسى بن مسكين ^(١) ، عن أبي الفتح نصر بن مرزوق

قال : أخبرني أبو يزيد الأيلي ^(٢) ، عن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم

ابن عمر بن الخطاب ^(٣) ، عن زيد بن أسلم ^(٤) ، عن عطاء ^(٥) أن عمر بن

الخطاب قال لعاز بن جهم : ممالك هذا الأمر ؟

قال : " كلمة الإخلاص وهي الفطرة ، والصلاة وهي الملة ، والسمع

والطاعة " ^(١) .

(١) هو أبو محمد عيسى بن مسكين بن منصور الإفريقي ، شيخ المالكية

بالمغرب ، ذكره الذهبي ، وقال : " وكان ثقة ، ورعا ، عابدا ، مجاب

الدعوة " ، وقد أطنب ابن فرحون في الثناء عليه ، توفي سنة ٢٩٥ هـ .

الديباج المذهب (٦٦ / ٢ - ٧٠) ، وسير أعلام النبلاء (٥٧٣ / ١٣) .

(٢) هو يونس بن يزيد .

(٣) هو أبو عبد الرحمن العمري المدني ، ضعيف ، عابد ، مات سنة ١٧١ هـ ،

وقيل بعدها . تقريب التهذيب (ص ١٨٢) .

(٤) هو العدوي ، مولى عمر أبو عبد الله أو أبو أسامة ، المدني ، ثقة عالم ،

وكان يرسل ، مات سنة ١٣٦ هـ . تقريب التهذيب (ص ١١١ - ١١٢) .

(٥) هو عطاء بن يسار الهلالي أبو محمد المدني ، مولى ميمونة ، ثقة فاضل

صاحب مواعظ وعبادة ، مات سنة ٩٤ هـ ، وقيل بعد ذلك .

تقريب التهذيب (ص ٢٤٠) .

(١) هو موقوف وفي أسناده عبد الله بن عمر بن حفص ضعيف ، ولكن

أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٢٢ / ١١) رقم ٢٠١٨٩ عن معمر عن

أيوب عن أبي قلابة قال عمر : ما أقوام هذا الأمر ؟ يا معاذ ! قال :

==

١٢٦ - حدثنا عبد الرحمن بن خالد ، قال : حدثنا علي بن محمد يعرف بابن لؤلؤ ، قال : حدثنا أبو بكر ابن المجدر ^(١) ، قال : حدثنا عبد الله بن موسى بن شيبه ^(٢) ، قال : حدثنا إبراهيم بن صرمة ^(٣) ، عن يحيى بن سعيد ^(٤) ، عن محمد بن إبراهيم ^(٥) ، عن خالد بن معدان ، عن العرياض بن سارية قال : " خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فوعظ الناس ورفق بهم وحذرهم ، وقال ما شاء الله أن يقول ثم قال : " اعبدوا الله ولا تشركوا به ، وأطيعوا من وراء الله أمركم ، ولا تنازعوا الأمر أهله ولو كان عبدا حبشياً أجدع ، وعليكم بها تعرفسون ، وسنة

== الاسلام وهي الفطرة ، والا خلاص وهي الملة ، والطاعة وهي العصمة ، ثم سيكون بعد ذلك اختلاط ، قال : ثم قفا عمر سريرا (كذا) فقال : أما ان سنهك خير من سنهم ."

(١) هو محمد بن هارون بن حميد البغدادي ، أبو بكر البيع يعرف بابن المجدر ، ذكره الخطيب ، ووثقه ، توفي سنة ٣١٢ هـ .

انظر : تاريخ بغداد (٢ / ٣٥٧) .

(٢) هو أبو محمد الأنصاري نزيل حلوان ، صدوق ، من الثامنة .

تقريب التهذيب (ع ١٩١) .

(٣) هو صهر يحيى بن سعيد الأنصاري ، قال فيه ابن معين : كذاب خبيث ، وقال العقيلي : يحدث عن يحيى (بن سعيد) بأحاديث ليست بمحفوظة من حديث يحيى ، فيها مناكير ، وفيها شيء يحفظ من حديث ابن الهيثم ، ليس من يضبط الحديث ، وقيل : انقلبت عليه نسخة ابن الهيثم ، فجعلها عن يحيى بن سعيد .

انظر : الجرح والتعديل (٢ / ١٠٧) ، والكامل لابن عدي (١ / ٢٥١) ،

(٢٥٢) ، والضعفاء للعقيلي (١ / ٥٥) .

(٤) هو الأنصاري أبو سعيد المدني .

(٥) هو محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التميمي أبو عبد الله المدني ،

ثقة له أفراد ، مات سنة ١٢٠ هـ على الصحيح . تقريب التهذيب (ص ٢٨٨) .

الخلفاء الراشدين المهديين ، فعرضوا عليها بالنواجذ * (١) .

١٢٧ - حدثنا خلف بن ابراهيم المقرئ ، قال : حدثنا عثمان بن محمد ، قال : حدثنا أبو أمية (٢) ، قال : حدثنا سليمان بن داود الهاشمي (٣) ، قال : أخبرنا ابراهيم بن سعد (٤) ،

(١) لم أهتم الى من أخرجه من طريق ابراهيم بن صرمة ، والاسناد ضعيف لأجله ، ولكن ليس عليه المدار ، لأن الحديث أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٢/٤٩٨ رقم ١٠٤٥) ، والطبراني في الكبير (١٨/٢٤٧ - ٢٤٨ رقم ٦٢١) ، والحاكم في المستدرک (١/٩٦) .

من طرق عن يزيد بن الهاد ، عن محمد بن ابراهيم بن نحوه ، وقد زاد الطبراني في السند بين خالد والعرباض "عن عمه" كما زاد الحاكم بينهما "عن عبد الرحمن بن عمرو" . وقال : هذا اسناد صحيح على شرطهما جميعا ، ولا أعرف له علة .

وقال الألباني : حديث صحيح ، ورجاله ثقات رجال الشيخين . . . ولكن أخشى أن يكون منقطعاً بين خالد بن معدان والعرباض ، فإن بينهما عهد الرحمن بن عمرو السلي . . . وحجر بن حجر . . . قلت : وقد ذكر المزي خالد بن معدان في قائمة الرواة عن العرباض ابن سارية ، كما تقدم ذكره .

والحديث أخرجه أيضا الامام أحمد في مسنده (٤/١٢٧) من طريق آخر عن يحيى بن أبي كثير عن محمد بن ابراهيم بن الحارث ، عن خالد بن معدان ، عن أبي بلال ، عن العرباض بن سارية أنه حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظهم يوماً بعد صلاة الغداة فذكره .

(٢) هو محمد بن ابراهيم الطرسوسي .

(٣) هو أبو أيوب البغدادي الفقيه ، ثقة جليل ، مات سنة ٢١٩ هـ ، وقيل بعد ها .

تقريب التهذيب (١/١٢٣) .

(٤) ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، أبو اسحاق المدني ،

عن صالح بن كيسان ^(١) ، عن الزهري ، عن محمد بن أبي سفيان بن العلاء
ابن جارية الثقفي ^(٢) ، عن يوسف بن الحكم ^(٣) - أبي الحجاج بن يوسف ^(٤) ،
عن محمد بن سعد بن أبي وقاص ^(٥) ، عن أبيه قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : " من يرد هوان قريش أهانه الله " ^(٦) .

-
- (١) هو أبو محمد أو أبو الحارث المدني ، مؤيد عمر بن عبد العزيز ، ثقة
ثبت فقيه ، مات بعد سنة ١٣٠ هـ ، تقريب التهذيب (ص ١٥٠) .
- (٢) هو أبو بكر الدمشقي ، مقبول ، من السادسة .
تقريب التهذيب (ص ٢٩٩) .
- (٣) هو يوسف بن الحكم بن أبي عقيل عمرو بن سمعون الثقفي ، وأبو
الحجاج الأسير ، وقد ينسب لجدّه ، مقبول ، من الثالثة .
تقريب التهذيب (ص ٣٨٨) .
- (٤) هو الأمير المشهور الظالم المبير ، ولي إمرة العراق عشرين سنة ،
مات سنة خمس وتسعين . انظر : ترجمته في البداية (١/١٢٣) .
- (٥) هو أبو القاسم المدني ، نزيل الكوفة ، كان يلقب ظل الشيطان لقصره ،
ثقة ، من الثالثة ، قتله الحجاج بعد الثمانين .
تقريب التهذيب (ص ٢٩٨) .
- (٦) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب المناقب ، باب في فضل الأنصار
وقريش (٥/٢١٤ رقم ٣٩٠٥) عن أحمد بن الحسين ، وأبو يعلى فسي
مسند (٢/١١٣ رقم ٧٧٥) عن زهير ، والحاكم في مستدركه (٤/٧٤)
عن الحارث بن أبي أسامة ، كلهم عن سليمان بن داود الهاشمي به مثله
وأخرجه الترمذي أيضا في المصدر المذكور له ، والامام أحمد في مسنده
(١/١٧١ ، ١٨٣) ، والحاكم في المستدرك (٤/٧٤) من طرق أخرى
عن إبراهيم بن سعد به .
كما أخرجه جماعة من المحدثين الآخرين يرجع لمعرفةهم : سلسلة
الأحاديث الصحيحة (٣/١٧٢ رقم ١١٧٨) .
وقال الترمذي في الحديث : " غريب من هذا الوجه " ، وكأنه أشار
بهذا القول الى ضعف الاسناد ، ولكن العراقي ذهب الى تصحيحه

١٢٨ - حدثنا محمد بن عبد الله المري ^(١) ، قال : حدثنا اسحاق ابن ابراهيم ^(٢) ، قال : حدثنا أحمد بن خالد ، قال : ^{حدثنا} محمد بن وضاح ، قال : حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، قال : وحدثنا شبابة بن سوار ^(٣) ، قال : حدثنا شعبة ، عن سماك ^(٤) ،

== الحديث وحمل كلام الترمذى على الوجه المذكور عنده خاصة فقال : ورجاله ثقات ، وأنا استغربه من هذا الوجه ، لا مطلقا ، لغرابته اسناده ، لأنه اجتمع فيه خمسة من التابعين يروى بعضهم ^{عن بعض} أولهم صالح بن كيسان ، وآخرهم محمد بن سعد * (حجة القرب في فضل العرب ق ٢٠ / ١) نقله الألبانى ، ولكنه لم يوافقه فيما ذكره من التوثيق والتعديل ، لأن الاسناد فيه يوسف بن الحكم ومحمد بن أبي سفيان ليسا مشهورين ، لم يوثقهما غير ابن حبان وهو متساهل في التوثيق ، ففي نظره ان الترمذى استغرب الحديث لأجل هذه الجهالة . والى جانب ذلك فقد طعن ^{في} الحديث بالاضطراب لأنه اختلف في اسناده على ثلاثة أوجه ، وقد قرر ابن عساكر بأن الصحيح هو هذا الوجه المذكور عند المؤلف ، وله عدة شواهد من حديث عثمان بن عفان وأنس وابن عباس ما يجعله صحيحا ، ولذلك أورد الألبانى في صحيح الجامع الصغير (٢٧١ / ٥) وحكم عليه بالصحة .

انظر للتفصيل : سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٢٢ / ٢) .

(١) ضبطه ابن فرحون بضم الهم وكسر الراء المهملة المشددة ، انظر

ما تقدم في رقم ١١٨ .

(٢) هو اسحاق بن ابراهيم بن مسرة .

(٣) هو المدائني ، أصله من خراسان ، يقال : كان اسمه مروان مولى بني فزارة ، ثقة حافظ ، ربي بالارجاء ، مات سنة ٢٠٤ هـ أو بعدها بسنة أو بستين .

تقريب التهذيب (ص ١٤٣) .

(٤) هو سماك بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي البكري الكوفي أبو المغيرة

عن علقمة بن وائل الحضري^(١) ، عن أبيه^(٢) ، قال : سأل يزيد بن سلمة الجعفي^(٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ! أرايت ان قام^(٤) علينا أمراء فيسألونا حقهم ، وينعمونا حقنا ، فما تأمرنا ؟ فأعرض عنه ، ثم سأله فأعرض عنه ، ثم سأله فأعرض عنه^(٥) ، فجذبه الأشعث بن قيس^(٦) في الثالثة أوفى الثانية . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اسمعوا وأطيعوا ، انما عليهم ما حملوا ، وعليكم ما حملتم " ^(٧) .

مخاصمة

== صدوق ، وروايته عن عكرمة بضطربة ، وقد تغير بآخره فكان ربما يلقن ، مات سنة ٢٣ هـ .
تقريب التهذيب (ص ١٢٧) --

(١) هو علقمة بن وائل بن حجر الحضري الكوفي ، صدوق الا أنه لم يسمع من أبيه ، كذا قال الحافظ في التقريب (ص ٢٤٣) ، وذكر الذهبي أن القول بعدم سماعه من أبيه فقد تفرد به يحيى بن معين .

انظر : ميزان الاعتدال (١٠٨/٣) .

(٢) هو وائل بن حجر بن سعد بن مسروق ، الحضري ، صاحب جليل ، وكان من ملوك اليمن ، ثم سكن الكوفة ، مات في ولاية معاوية .

الاصابة (١٢٨/٣) ، وتقريب التهذيب (ص ٣٦٨) .

(٣) هو يزيد بن سلمة بن يزيد بن شعبة الجعفي ، صاحب ، له وفادة ، نزل الكوفة .
الاصابة (١٥٧/٣) .

(٤) في أصول السنة : "لوقامت" .

(٥) في أصول السنة ذكرت هذه الجملة مرتين فقط .

(٦) هو الأشعث بن قيس بن معد يكرب الكندي ، أبو محمد ، صاحب ، نزل الكوفة ، مات سنة أربعين أو إحدى وأربعين ، وقيل : سنة ست وأربعين .

انظر : تقريب التهذيب (ص ٣٨) ، والاصابة (٥١/١) .

(٧) انظر الحديث في أصول السنة (ص ١٨٥ رقم ٢٠٢) ، والمنتقى لابن أبي شيبة (٥٩/١٥) وفيه : حدثنا شعبة عن شعبة عن سماك ، عن علقمة

ابن وائل ، عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله ، وأشار بقوله " بمثله " الى ما أخرجه من طريق آخر سوف يأتي ذكره .

١٢٩ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال : نا الأعناقى ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال : حدثنا علي بن معبد قال : حدثنا عيسى بن يونس ^(١) ، عن مجالد ، عن أبي السفر ^(٢) ، قال : حدثني رجل ^(٣) من بني عيس ^(٤) ، عن حذيفة قال : " ماشى قوم شبرا السـ

= والحديث أخرجه من طريق ابن أبي شيبة ، مسلم في صحيحه ، كتاب الامارة ، باب طاعة الأمراء وان منعوا الحقوق (١٤٧٥/٣ رقم ٥٠) . كما أخرجه هو في نفس المصدر (١٤٧٤/٣ رقم ٤٩) ، والترمذى في سننه كتاب الفتن ، باب ما جاء ستكون فتن كقطع الليل المظلم (٤٨٨/٤ رقم ٢١٩٩) ، والآجرى في الشريعة (ص ٣٩) ،
طرق عن شعبة به .
وأخرجه أيضا ابن أبي شيبة في المصنف (٥٨/١٥) ، والطبرانى في المعجم الكبير (٤٥/٧ رقم ٦٣٢٢) ، (٢٤٢/٢٢ رقم ٦٣٤٤)
من طرق أخرى عن سماك ، عن علقمة بن وائل قال : " قام سلمة الجعفى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :
هذا سياق ابن أبي شيبة ، وفي سياق الطبرانى " سلمة بن يزيد " وقد صرح الحافظ في التقریب (ص ١٣١) بأنه يزيد بن سلمة نفسه . ويلاحظ أنه لم يقع عند ابن أبي شيبة والطبرانى في هذه الرواية ذكر الأشعث بن قيس ، وكذلك لم يقع عند الترمذى أيضا في الرواية السابقة . وقال الترمذى : " هذا حديث حسن صحيح " .

(١) هو ابن أبي إسحاق السبهى ، أخو إسرائيل الكوفى ، نزل الشام مرابطا ،

ثقة مأمون ، مات سنة ١٨٧ هـ . تقریب التهذيب (ص ٢٧٣) .

(٢) هو سعيد بن محمد ، وقيل فيه أحمد ، الثورى الكوفى ، ثقة ، مات

سنة ١١٢ هـ . تقریب التهذيب (ص ١٢٧) .

(٣) لم أعرف من هو هذا الرجل .

(٤) بنو عيس : بطن عظيم من غطفان ، من قيس عيلان ، من العدنانية .

انظر : معجم قبائل العرب (٢/٢٣٨) .

السلطان ليدلوه الا أدلهم الله " (١).

(١) هذا الاسناد ضعيف ، فيه مجالد بن سعيد ، قال فيه الحافظ : ليس بالقوى ، وقد تغير في آخر عمره ، وفيه رجل مبهم ، ولكن الحديث روى من طرق أخرى . فأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١١ / ٢٤٤) رقم (٢٠٧١٥) بسنده عن زيد بن أشبع ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٥ / ١٢٦) بسنده عن قطبة بن مالك .

كلاهما عن حذيفة موقوفا نحوه ، بزيادة قوله " قبل أن يموتوا " فـ في آخره ، وفيه " سلطان الله في الأرض " وهو موقوف ، وقد روى مرفوعا . أخرجه البزار في سننه كما في كشف الأستار (٢ / ٢٣٤) رقم (١٥٩٤) من طريقين عن كثير بن أبي كثير ، عن ربعي بن حراش ، عن حذيفة مرفوعا نحوه ، بزيادة قوله " قبل يسم القيامة " في آخره ، وورد عنده " سلطان الله " .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٥ / ٢١٦) وقال : " رجاله رجال الصحيح ، خلا كثير بن أبي كثير التميمي ، وهو ثقة " ولكن الحافظ ابن حجر وصفه بأنه مقبول . انظر : تقريب التهذيب (ص ٢٨٥) . وهو يعني أنه يقبل حديثه اذا توبع ولا فليين الحديث ، ولعلـ توبع ، فقد أخرجه المحاملي في الجزء السادس من أماليه (ق ١٣٤ / ب) . من طريق حفص ، عن اسماعيل بن أبي خالد ، عن زياد قال : تجهزت بنوعيس الى عثمان ، فبلغ ذلك حذيفة ، فقال : ارموا على أنفسكم ، فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ... ثم ذكر نحوه " . وله شاهد من حديث أبي بكرة عند الامام أحمد في سننه (٥ / ٤٩٤٢) والترمذي في سننه (٤ / ٥٠٢ رقم ٢٢٢٤) ولفظه : " من أكـ سلطان الله في الدنيا أكرمه الله يوم القيامة ، ومن أهان سلطان الله في الدنيا أهانه الله يوم القيامة " ، هذا لفظ أحمد .

وفي اسناده بعض كلام ، ولكن اجتماع الطرق المذكورة يرفع عنها الضعف ، راجع للتفصيل : سلسلة الأحاديث الضعيفة (٤ / ٦٥٩ رقم ١٤٦٥) .

١٣٠ - حدثنا سلمة بن سعيد الامام ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ^(١) ، قال : حدثنا عبيد الله ابن عمر القواريري ^(٢) ، قال : حدثنا حكيم بن خدام ^(٣) - وكان من عباد الله الصالحين - ^(٤) قال : حدثنا عبد الملك بن عمير ^(٥) ، عن الربيع بن عبيدة ^(٦) ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " سيلكم أمراؤ يفسدون ، وما يصلح الله بهم أكثر ، فمن عمل منهم بطاعة الله فله ^(٧) الأجر ، وعليكم الشكر ، ومن عمل منهم بمعصية الله فعليه الوزر ، وعليكم الصبر . ^(٨)

-
- (١) هو أبو القاسم البغوي .
(٢) في الأصل " عبد الله " والصواب ما أثبتته من مصادر الترجمة والتخريج .
والقواريري : نسبة الى القوارير وهو عمل القارورة أو بيعها .
الأنساب (١٠ / ٥٠٦) .
وعبيد الله بن عمر هو أبو سعيد البصري ، نزيل بغداد ، ثقة ثبت ، مات سنة ٢٣٥ هـ على الصحيح . تقريب التهذيب (ص ٢٢٦) .
(٣) في الأصل واللسان " حكيم بن حزام " وفي أكثر المصادر التي ترجمت له مثل ما أثبتته وهو الصواب ، وهو الأزدي ، بصرى يكنى أبا سمير ، قال فيه أبو حاتم : متروك الحديث ، وقال البخاري : منكر الحديث ، يرى القدر ، وقال العقيلي : في حديثه وهم ، وذكر له ابن عدي أحاديث ثم قال : هو ممن يكتب حديثه . انظر : الجرح والتعديل (٢ / ٢٠٣) ، والكامل (٢ / ٦٣٧ - ٦٣٩) ، ولسان الميزان (٢ / ٣٤٢ - ٣٤٣) .
(٤) هو قول القواريري .
(٥) هو اللخعي الكوفي ، ويقال له : الفرسى نسبة الى فرس له سابق ، ثقة فقيه ، ربما دلس ، مات سنة ١٣٦ هـ تقريب التهذيب (ص ٢١٩) .
(٦) هو الفزاري ، ذكره ابن أبي حاتم ، ونقل عن ابن معين توثيقه .
انظر : الجرح والتعديل (٣ / ٤٦٧) .
(٧) كذا في الأصل " فله الأجر " وفي الكامل " فله الأجر " وهو المناسب للسياق ، لأنه جاء فيها بعد " فعليه الوزر " .
(٨) أخرجه ابن عدي في الكامل (٢ / ٦٣٨) ومن طريقه البيهقي فـ

١٢١ - حدثنا محمد بن عبد الله العري ، قال : حدثنا اسحاق بن ابراهيم ، قال : حدثنا أحمد بن خالد ، قال : حدثنا محمد بن وضاح ، قال : حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، قال : وحدثنا وكيع عن الأعشى ، عن زيد بن وهب ^(١) عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " انها ستكون أثرة وأمور تنكرونها ، قلنا : فما تأمر من أدرك ^(٢) ذلك ؟ يا رسول الله ! قال : تؤدون الحق الذي عليكم ، وتسألون الله الذي لكم " ^(٣) .

== شعب الإيمان (١٠ / ١ / ٣ - ١١) من عبد الله بن محمد بن عبد العزيز (أبي القاسم البغوي) به مثله . ورمز لمخرجه في ضعيف الجامع الصغير (٢ / ٢٢٩ رقم ٢٢١٤) به " هب " أي البيهقي في شعب الإيمان ، وفي الجامع الصغير (٢ / ٢٧) ، وفي القدير (٤ / ١٢٤) به " طيب " ، أي أنه مخرج عند الطبراني في المعجم الكبير ، واعتده الألباني في الضعيفة (٣ / ٥٢٧ رقم ١٢٥٢) فعزا تخريجه نقلا عن المناوي في الطبراني ، وأنا لم أهتم إلى موضعه في المعجم الكبير ، والحديث قال فيه أبو حاتم عن أبيه : " هذا حديث منكرو ، وحكمهم متروك الحديث . علل الحديث (٢ / ٤١٤) . وضعفه العراقي كما نقل عنه المناوي ، وحكم عليه الألباني بأنه ضعيف جدا . (١) هو الجعفي أبو سليمان الكوفي ، مخضرم ،

- (٢) في أصول السنة وكذلك في المصنف زيادة " منا " بعد قوله " أدرك " .
 (٣) انظر الحديث في أصول السنة (ص ٩٨٨ رقم ٢٠٣) ، ولم أهتم إلى محله في المصنف من رواية وكيع بل وجدت ابن أبي شيبة أخرجه في (١٥ / ٦٠) عن أبي الأحوص ، عن الأعشى به مثله .
 وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الامارة ، باب وجوب الوفا ببيعة الخلفاء . . . (٣ / ١٤٧٢ رقم ٤٥) عن ابن أبي شيبة ، عن أبي الأحوص ووكيع ، عن الأعشى به وقرن به طرقا أخرى كلها عن الأعشى .

١٣٢ - حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله ، قال : حدثنا يوسف ابن يعقوب ، قال : حدثنا الحسن بن المشي بن معاذ ، قال : حدثنا أبي ^(١) ، قال : حدثنا أبي ^(٢) ، عن شعبة ، عن سليمان ، عن زيد بن وهب ، عن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " سترون بعدى أثره وأمورا تنكرونها ، قالوا : فما تأمرنا ؟ قال : أدوا إليهم الحق الذي جعله الله لهم ، وأساءوا الله حقكم " ^(٣) .

- ==
- والحديث أخرجه أيضا البخاري في صحيحه ، كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الاسلام (٦/١١٢ رقم ٣٦٠٣) ، وكتاب الفتن ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : " سترون بعدى أمورا تنكرونها " (١٣/٥ رقم ٧٠٥٢) من طريقين آخرين عن الأعمش به .
- (١) هو المشي بن معاذ بن معاذ العنبري ، أخو عبيد الله ، ثقة ، مات سنة ٢٢٨ هـ . تقريب التهذيب (ص ٣٢٨) .
- (٢) هو معاذ بن معاذ بن نصر العنبري أبو المشي البصري القاضي ، ثقة متقن ، مات سنة ١٩٦ هـ . تقريب التهذيب (ص ٣٤٠) .
- (٣) لم أهدأ إلى من أخرجه من طريق المشي بن معاذ عن أبيه ، ولله طرق أخرى تقدم بعضها في الذي قبله . فانظر تخريجه هناك .
- والحديث بعد من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم . قال النووي : وقد وقع هذا الاخبار متكررا ، ووجد مخبره متكررا . وفيه الحث على الطاعة ، وإن كان المتولي ظالما عسوفاً .

شرح صحيح مسلم (١٢/٢٢٢) .

ولكن ذلك لا يسقط وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومحاولة الإصلاح حسب مراتبه النهي صلى الله عليه وسلم بقوله : " من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فليسانه ، فإن لم يستطع فليقلبه ، وذلك أضعف الإيمان " .

أخرجه مسلم في صحيحه (١/٦٩ رقم ٤٩) .

١٣٣ - حدثنا ابن عفان ، قال : حدثنا الثعلبي ، قال : حدثنا الأعناني ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي بن معبد ، قال : حدثنا موسى بن أعين ، عن سفيان الثوري ، عن حبيب بن أبي ثابت ^(١) ، عن أبي الهخري الطائي ^(٢) ، أنه قال : قيل لحذيفة : ألا تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر؟ قال : " إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لحسن ، ولكن ليس السنة أن ترفع السلاح على إمامك " ^(٣) .

١٣٤ - حدثنا سلمة بن سعيد ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن شاهين ^(٤) ، قال : حدثنا محمد بن بكار ^(٥) ،

-
- (١) هو الأسدي مولا هم أبو يحيى الكوفي ، ثقة فقيه جليل ، وكان كثير الإرسال والتدليس ، مات سنة ١١٩ هـ . تقريب التهذيب (ص ٦٣) .
- (٢) هو سعيد بن فيروز الكوفي ، ثقة ثبت ، فيه تشيع قليل ، كثير الإرسال ، مات سنة ٨٣ هـ . تقريب التهذيب (ص ١٢٥) .
- (٣) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (ق ٣٦/ب رقم ٣٨٩) عن ابن المبارك ، والبيهقي في الشعب (٣/١/٣٠) عن موسى بن أعين كلاهما عن الثوري مثله ، إلا أنه لا توجد عند نعيم الجلة الأولى " قيل لحذيفة : ألا تأمر بالمعروف . . . " .
- والحديث موقوف ، ورجال اسناده ثقات ، إلا أن حبيب ابن أبي ثابت كثير التدليس .
- ومعناه صحيح فقد ثبت في أحاديث كثيرة النهي عن الخروج على إمام المسلمين إلا إذا رأوا منه كفرا بواحا .
- (٤) لم أهتم إلى من ترجم لـ .
- (٥) هو محمد بن بكار الريان الهاشمي ، مولا هم أبو عبد الله البغدادي ، الرضاقي ، ثقة ، مات سنة ٢٣٨ هـ .
- تقريب التهذيب (ص ٢٩١) .

قال : حدثنا فرج بن فضالة ^(١) ، عن لقمان بن عامر ^(٢) ، عن أبي أمامة الباهلي ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " اسمعوا لهم وأطيعوا فسي عسرکم ، ويسرکم ، ومنشطکم ومكرهکم ، وأثرة عليكم ، ولا تنازعوا الأمر أهله ، وإن كان لكم " ^(٣) .

١٣٥ - حدثنا محمد بن أبي محمد المری ^(٤) ، قال : حدثنا أبي ^(٥) قال :

(١) هو فرج بن فضالة بن النعمان التنوخي الشامي ، ضعيف ، مات سنة ١٧٩ هـ .
تقريب التهذيب (ص ٢٧٤) .

(٢) هو الوصافي ، أبو عامر الحمصي ، صدوق ، من الثالثة .
تقريب التهذيب (ص ٢٨٢) .

(٣) انظر الحديث في كتاب الشريعة للأجري (ص ٢٩) ، والحديث ضعيف لأجل فرج بن فضالة ، وهو ضعيف كما تقدم في ترجمته ، ولكن له عدة شواهد من أحاديث صحيحة ، منها ما أخرجه البخاري في صحيحه (١٣/٩٢٠٧) رقم ٧٠٥١ ، ٧١٩٩ - ٧٢٠٠) ، وسلم في صحيحه (٢/١٤٧٠) رقم ١٧٠٩ من حديث عبادة بن الصامت وفيه " فقال : فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا ، وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا ، وأن لا ننازع الأمر أهله ، إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان " .

وفي رواية عند الإمام أحمد في مسنده (٥/٣٢١) " ولا تنازع الأمر أهله ، وإن رأيت أن لك " .

(٤) هو ابن أبي زئب .

(٥) هو أبو محمد عبد الله بن عيسى بن أبي زئب ، المروزي البصري ، ذكره ابن فرحون في ترجمة ابنه ، وقال : من أهل العلم ، توفي سنة ٣٥٩ هـ .

الديهاج المذهب (٢/٢٣٣) ، وانظر أيضا : تاريخ علماء الأندلس (١/٢٣١) .

حدثنا علي بن الحسن ^(١) ، قال : حدثنا أحمد بن موسى ^(٢) ، قال :
حدثنا يحيى بن سلام ^(٣) ، عن ابن لهيعة ، عن أبي الزبير ، قال : سألت
جابر بن عبد الله ، قلت : " إذا كان على امام جائر ، فلقيت معه أهل ضلالة ،
أأقتل أم لا ؟ ليس بي حبه ولا مظهرته ، قال : قاتل أهل الضلالة أينما
وجدتهم ، وعلى الامام ما حمل ، وعليك ما حطت " ^(٤) .

١٢٦ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ،
قال : حدثنا سعيد ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا
معمر بن سليمان الرقسي ^(٥) ، عن أبي مسكين ^(٦) ،

-
- (١) هو أبو الحسن العري ، من أهل بجانة ، ذكره ابن الغرض ، وقال : روى
عن أبي داود أحمد بن موسى تفسير القرآن ليحيى بن سلام ، توفي
سنة ٢٣٤ هـ . تاريخ علماء الأندلس (٢١٣ / ١) .
- (٢) هو أبو داود أحمد بن موسى بن جرير الأزدي العطار ، ذكره ابن
فرحون وقال : وهو من كبار أصحاب سحنون ، كان ثقة صالحا . . . ،
وفي كتبه خطأ وتصحيح ، توفي سنة ٢٧٣ هـ . الديباج المذهب (١٥٠ / ١) .
- (٣) هو يحيى بن سلام بن أبي شعبة ، أبو زكريا البصري ، نزيل المغرب
بافريقية ، اختلفت فيه أقوال العلماء ، ويبدو أن القول بتوثيقه هو الراجح
لأن الذين وثقوه أكثر ولكن وقع في روايته بعض ما ينكر ، توفي سنة ٢٠٠ هـ
انظر : سير أعلام النبلاء (٢١٦ / ١ - ٢١٧) ، ولسان الميزان (٢٥٩ / ٦) .
- (٤) لم أهتمد إلى من رواه ،
وهو موقوف ، وفي أسناده عبد الله بن لهيعة وهو ضعيف .
- (٥) هو أبو عبد الله النخعي ، ثقة فاضل ، أخطأ الأزدي في تلميذه ، مات
سنة ١٩١ هـ . تقريب التهذيب (ص ٢٤٤) .
- (٦) لعنه الحر بن مسكين ، قال فيه الحافظ في تقريب التهذيب (ص ٦٦) ،
مقبول ، من السادسة ، وثقة ابن معين كما في الجرح والتعديل
٢٧٧ / ٣) .

عن صدقة الدمشقي^(١) قال : قال عمر بن الخطاب : " يكون عليكم أمراء متابعتهم ضلال ، ومفارقتهم في الصلاة والجهاد والحج كفر " ^(٢) .

١٢٧ - حدثنا محمد بن عبد الله بن عيسى ، قال : حدثنا اسحاق ابن ابراهيم ، قال : حدثنا أحمد بن خالد ، قال : حدثنا محمد بن وضاح ، قال : حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، قال : وحدثنا يحيى بن آدم ، عن حماد ابن زيد ، عن الجعد أبي عثمان ^(٣) ، سمع أبا رجاء العطاردي ^(٤) يحدث أنه

(١) لم أتمكن من معرفة هذا الراوي ، وقد وجد اثنان من الدمشقيين يسميان بهذا الاسم أحدهما صدقة بن خالد الأموي أبو العباس وهو ثقة ، والثاني صدقة بن عبد الله السمين أبو معاوية وهو ضعيف ، وكلاهما متأخر لأن الأول من الطبقة الثامنة ، والثاني من الطبقة السابعة . انظر تقريب التهذيب (ص ١٥٢) .

(٢) لم أجد من رواه بهذا الاسناد ، وقد أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٨/١٥) من طريق آخر عن سلمان بن ربيعة عن عمر قال : انهم ستكون أمراء وعمال صحبتهم فتنة ، ومفارقتهم كفر ، قال : (أي سلمان) قلت : الله أكبر ، أعد علي يا أمير المؤمنين فرجعت عني ، فأعاد عليه ، قال سلمان بن ربيعة : قال الله : " والفتنة أشد من القتل " والفتنة أحب الي من القتل .

وأورد الهندي في كنز العمال (١٨٩/١١) بلفظ " يكون بمعدي أمراء صحبتهم ومفارقتهم كفر " وعزا تخريجه الى ابن النجار عن عمرو وهو موقوف له حكم المرفوع ، لأن مثله لا يقال من قبل الراي والاجتهاد . (٣) هو الجعد بن دينار المشكري أبو عثمان الصيرفي ، البصري صاحب الحل ، ثقة ، من الرابعة . تقريب التهذيب (ص ٥٥) .

(٤) هذه النسبة الى عطار ، وهو اسم لبعض أجداد المنتسب اليه الأنساب (٢٢٤/٩) . وأبو رجاء هو عمران بن ملحان ، مشهور بكنيته ، مخضرم ، ثقة ، معمر ، مات سنة ١٠٥ هـ . تقريب التهذيب (ص ٢٦٥) .

سمع ابن عباس يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " من رأى من أسيره شيئاً يكرهه فليصبر ، فإنه ليس من أحد يفارق الجماعة شهراً ^(١) فيموت إلا مسات سبعة جاهلية " ^(٢) .

(١) قال الحافظ : " وقوله شهراً . . . هي كناية عن معصية السلطان ومعارضته ، قال ابن أبي جمة : المراد بالفارقة السعى في حل عقد البيعة التي حصلت لذلك الأمير ، ولو بأدنى شيء ، فكفى عنها بمقدار الشبر ، لأن الأخذ في ذلك يؤول إلى سفك الدماء بغير حق .

فتح الباری (٧/١٢) .

(٢) انظر الحديث في أصول السنة (ص ٩٩٠ رقم ٢٠٤) .

وأخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الفتن ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم " سترون بعدى أمورا تنكرونها " (٥/١٢) رقم ٧٠٥٤ عن أبي النعمان ، وكتاب الأحكام ، باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية (١٢١/١٢ رقم ٧١٤٣) عن سليمان بن حرب ، وسلم في صحيحه ، كتاب الامارة ، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن (١٤٧٧/٣ رقم ٥٥) عن حسن بن الربيع ، كلهم عن حماد ابن زيد به نحوه .

وأخرجه أيضا البخاري (٥/١٢ رقم ٧٠٥٣) عن سديد ، وسلم (١٤٧٨/٣ رقم ٥٦) عن شيبان بن فروخ .

كلاهما عن عبد الوارث ، عن الجعد به نحوه ، باختلاف يسير في الألفاظ والسياق . وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٧/١٢) في معنى قوله " ستة جاهلية " : والمراد بالبيعة الجاهلية ، - وهي بكسر الهمزة - حالة الموت كموت أهل الجاهلية على ضلال ، وليس له امام مطاع ، لأنهم كانوا لا يعرفون ذلك ، وليس المراد أنه يموت كافرا بل يموت عاصيا " أهـ . ثم ذكر في هذا التشبيه احتمالين أولهما أن هذا التشبيه على ظاهره ، معناه أنه يموت مثل موت الجاهلي أن لم يكن هو جاهليا .

والثاني : أن ذلك ورد مورد الزجر والتنفير ، وظاهره غير مراد ، واختار الاحتمال الأول لأنه ورد في معنى الأحاديث الأخرى ما يؤيد ذلك .

١٣٨ - حدثنا ابن عوف ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا سعيد ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا عبيد الله بن عمرو ،^(١) عن ليث بن أبي سليم^(٢) يرفع الحديث إلى عبد الله بن مسعود قال : " إن الإمام يفسد قليلا ، ويصلح الله به كثيرا ، وما يصلح به أكثر مما يفسد ، فما عمل فيكم من طاعة الله فله الأجر ، وعليكم الشكر ، وما عمل فيكم من معصية الله فعليه الوزر وعليكم الصبر " ^(٣) .

١٣٩ - أخبرنا علي بن أبي بكر ، قال :

حدثنا محمد بن أحمد ، قال : حدثنا محمد بن يوسف ، قال : حدثنا محمد بن اسماعيل ، قال : حدثنا سليمان بن حرب ، قال : حدثنا

(١) في الأصل "عبيد الله عن عمرو" والصواب ما أثبتته ، لأن الذي يروى عنه علي بن سعيد ، ويروى عن ليث بن أبي سليم هو عبيد الله بن عمرو ، وهو الرقي . انظر : تهذيب الكمال (٢/ ٨٨٧) .

(٢) هو الكوفي ، صدوق ، اختلط أخيرا ، ولم يتميز حديثه فترك ، مات سنة ١٤٨ هـ . تقريب التهذيب (ص ٢٨٧) .

(٣) لم أعتد إلى من أخرجه من هذا الطريق ، وهو موقوف اجتمعت فيه علتان . الأولى : الانقطاع بين ليث بن أبي سليم وابن مسعود .

والثانية : ليث بن أبي سليم ، وهو متروك لاختلاطه ، وقد سبق أن رواه المؤلف بسند آخر عن عبد الله بن مسعود مرفوعا . وهو أيضا ضعيف . انظر للتفصيل رقم ١٣٠ .

وورد نحو الجملة الأخيرة في رواية أخرى من قوله رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٥ / ٧٠) عن مروان بن معاوية ، عن العلاء بن خالد عن شقيق عنه وفيه " إن هذا السلطان قد ابتليتم به ، فإن عدل كان له الأجر . . . الحديث نحوه .

حماد بن زيد ، عن أيوب ^(١) عن نافع ، قال : لما خلع ^(٢) أهل المدينة
يزيد بن معاوية جمع ابن عمر حشيه ^(٣) وولده ، فقال : انى سمعت النهسى
صلى الله عليه وسلم يقول : " ينصب لكل غادر لواء " ^(٤) يوم القيامة ، وانا قد
بايعنا هذا الرجل على بيع الله ورسوله ، وانى لا أعلم غدرا أعظم من أن يبايع
رجل على بيع الله ورسوله ، ثم ينصب له القتال ، وانى لا أعلم أحدا منكم خلعه
ولا بايع فى هذا الأمر الا كانت الفيل ببنى وبينه ^(٥) .

(١) وقع سقط فى الأصل من هذا المقام الى قوله " رأسه الا أن يراجع " فى
الحديث الآتى ، وكملت النقص فى هذا الحديث من صحيح البخارى لأننى
وجدت البخارى رواء تحت الاسناد الذى ساقه المؤلف ، وهو مطابق
لترجمة هذا الباب تماما .

(٢) أى خرجوا من طاعته ونكشوا بيعته ، وهو من خلعت الثوب اذا ألقته
عنك .
النهاية (٢/١٤٤) .

(٣) الحشم : جماعة الانسان اللائذون به لخدمته ، كذا قال ابن الأثير .
وقال الحافظ نقلا عن ابن التين : الحشمة العصبة ، والمراد هنا خدمه
ومن يغضب له . انظر : النهاية (١/٣٩١) ، وفتح البارى (١٣/٧١) .
(٤) المراد بنصب اللواء شهرته ، وأن يفتضح بذلك على رؤس الأشهاد .

انظر : فتح البارى (١٣/٧١) .
(٥) انظر الحديث فى صحيح البخارى ، كتاب الفتن ، باب اذا قال عند قوم

شيئا ، ثم خرج فقال بخلافه (١٣/٦٨ رقم ٧١١١) . وهو أيضا فى
كتاب الجزية والموادعة ، باب اسم الغادر للبر والفاجر (٦/٢٨٣ رقم
٣١٨٨) بنفس السند مختصرا . " لكل غادر لواء ينصب يوم القيامة لغدرته :
وأخرجه البخارى أيضا فى مواضع أخرى من صحيحه (١٠/٥٦٣ رقم ١١٧٧ ،
١١٧٨ ، ١٢٠/٢٣٨ رقم ٦٩٦٦) ، وسلم فى صحيحه (٣/١٣٥٩ -
١٣٦١ رقم ١٧٣٥ ، ١٧٣٦) من طرق عن عبد الله بن عمر ، كما أن له
شاهدين من حديث أنس وأبى سعيد الخدرى عند مسلم .

والحديث فيه غلط تحريم الغدر ، ولكنه اختلف فيمن ورد هذا الحديث

١٤٠ -] حدثنا محمد بن عبد الله المروى ، قال : حدثنا وهيب

ابن مسرة ، قال : حدثنا ابن وضاح ، عن الصادق ، عن ابن مهدي ، قال :
حدثنا أبان بن يزيد^(١) ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن زيد بن سلام^(٢) ، عن
أبي سلام^(٣) أن الحارث الأشعري^(٤) حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

== في الامام أو المأموم ، على قولين . أحدهما أنه ورد في ذم الامام اذا
غدر في عهد ، لرعيته أو لمقاتلته أو للامامة التي تقلدها والتزم القيام بها ،
فمضى خان فيها أو ترك الرفق فقد غدر بعهد .

والثاني : أن المراد نهى الرعية عن الغدر بالامام ، فلا تخرج عليه
ولا تتعرض لمعصيته لما يترتب على ذلك من الفتنة . وهذا الذي فهمه
ابن عمر راوى الحديث كما تدل عليه الرواية التي معنا . إذ منع فيها
أولاده وخداه من الخروج على يزيد . وذهب القاضي عياض إلى
اختيار الأول حيث قال بعد ذكره لهما : والصحيح الأول .

ولا مانع من أن يحمل الحديث على الاثنين معا ، فيحرم الغدر سواء
كان من الامام أو المأموم ، وإلى ذهب الحافظ ابن حجر .

انظر : شرح النووي لصحيح مسلم (٤٤ / ١٢) ، وفتح الباري (٢٨٤ / ٦) ،
١٣ / (٧١) .

(١) هو أبو يزيد العطار البصري ، ثقة له أفراد ، مات في حدود ١٦٠ هـ .

تقريب التهذيب (ص ١٨) .

(٢) هو الحبشي ، ثقة ، من السادسة . تقريب التهذيب (ص ١١٣) .

(٣) هو موطر الأسود الحبشي ، ثقة ، يرسل ، من الثالثة .

تقريب التهذيب (ص ٢٤٧) .

(٤) هو الحارث بن الحارث الأشعري الشامي ، يكنى أبا مالك ، صحابي ،
تفرد بالرواية عنه أبو سلام ، وهو غير أبي مالك الأشعري المشهور
بكنيته .

انظر : الاصابة (٢٧٥ / ١) ، وتقريب التهذيب (ص ٥٩) .

قال : " وأنا آمركم بخمس أمرني الله بهن : الجماعة والسمع والطاعة والهجرة
والجهاد في سبيل الله ، فمن فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع الإسلام من [(١)
رأسه إلا أن يرجع ، ومن دعا دعوى الجاهلية فإنه من جثا (٢) جهنم ،
فقال رجل : وإن صام وصلى ؟ قال : وإن صام وصلى ، تداعوا بدعوى الله
الذي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله " (٣) .

- (١) أثبت العبارة من أول الحديث إلى هذا المكان من أصول السنة لابن
أبي زنهين ، وذلك لأن النص الموجود عند المؤلف يتفق مع نص ابن
أبي زنهين ما يجعل الظن يغلب على أن المؤلف روى هذا الحديث
عن ابن أبي زنهين ، وقد رواه من طريقه مختصرا في المكتفى .
- (٢) هو جمع جثوة ، وهو الشئ المجموع . انظر النهاية (٢٣٩/١) .
- (٣) انظر الحديث في أصول السنة لابن أبي زنهين (ص ٩٩٣ رقم ٢٠٥) وقد
رواه المؤلف في المكتفى (ص ٣٩٨ - ٣٩٩) من طريق ابن أبي زنهين
الجملة الأخيرة فقط .
- والحديث أخرجه أيضا الطيالسي في مسنده (ص ١٥٩ رقم ١١٦٢) ،
والبخاري في تاريخه (٢/٢٦٠) ، والترمذي في سننه ، كتاب الأمثال
باب ما جاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة (٥/١٤٨ رقم ٢٨٦٢) ،
٢٨٦٤) ، وأبو يعلى في مسنده (٣/١٤٠ - ١٤٢ رقم ١٥٧١) ، وابن
حبان في صحيحه (كما في الاحسان ٤٣/٨ رقم ٦٢٠٠) ، والطبراني
في المعجم الكبير (٣/٣٢٥ رقم ٣٤٢٨) ، والحاكم في مستدركه
(١/١١٨) ، والبيهقي في الشعب (٣/٢٩١) من طرق عديدة عن
أبان بن يزيد به ، نحوه ، كلهم في سياق طويل سوى أبي
داود والحاكم ، فانهما ساقاه مختصرا كالمؤلف ، وساقه البخاري
مختصرا جدا ، وقال الترمذي : " هذا حديث حسن صحيح غريب " .
وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح " . وسكت عليه الذهبي .
وأبان بن يزيد ثقة وله أفراد كما تقدم في ترجمته ، ولكنه توبع ، تابعه
موسى بن خلف عند الامام أحمد في مسنده (٤/١٣٠ ، ٢٠٢) ،

- ١٤١ - حدثنا سلمة بن سعيد^(١) ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ،
قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي^(٢) ، قال : حدثنا
زيد بن هشام الرفاعي^(٣) ، قال : حدثنا يحيى بن يمان^(٤) ، قال :

== والطبراني في المعجم الكبير (٣/٢٢٣ رقم ٣٤٢٧) مطولا .
وتابعه أيضا على بن المبارك عند الطبراني في المعجم الكبير
(٣/٢٢٧ رقم ٣٤٢١) ، والحاكم في مستدركه (١/١١٧) مختصرا ،
والهغوى في شرح السنة (١٠/٥١) ، والحديث صححه الألباني في
صحيح الجامع الصغير (٢/١٠٠ رقم ١٧٢٠) ، وشكاة المصابيح
(٢/١٠٩٢ رقم ٣٦٩٤) وأشار بعض المعاصرين الى ضعفه لسبب
تدليس يحيى بن أبي كثير مع أنه قد صرح بالتحديث عند ابن حبان
وأبي يعلى وبجانب ذلك أنه توبع ، تابعه معاوية بن سلام عند
النسائي في السنن الكبرى ، السير والتفسير (٢) كما في تحفة الأشراف
(٣/٣) ، وابن أبي عاصم في السنة (٢/٤١٦ رقم ١٠٣٦) مختصرا جدا .
والطبراني في المعجم الكبير (٣/٢٢٦ رقم ٣٤٣٠) ، والحاكم في
مستدركه (١/١١٨) ، وانظر للتفصيل : تعليق الألباني على صحيح
الجامع الصغير (٢/١٠٠) .

(١) في الأصل " سلمة بن سعيد " والصواب ما أثبتته ، وتقدمت ترجمته في
رقم ٣٧ .

(٢) هو أبو بكر القطان ، واسطي الأصل ، سكن بغداد ، ذكره الخطيب
وقال : كان ثقة . تاريخ بغداد (١٠/١٠٥) .

(٣) كذا في الأصل ، ويبدو أنه وقع فيه تحريف ، وقد ذكر المزي في
قائمة الرواة عن يحيى بن يمان " أبا هشام محمد بن يزيد الرفاعي " ولعله
هو الصواب ، وكذا ورد عند ابن حبان وهوليين بالقوى ، مات
سنة ٢٤٨ هـ . انظر تهذيب الكمال (٢/١٥٢٧) والتقريب (ص ٣٢٤) .

(٤) هو العجلي الكوفي ، صدوق ، عابد ، يخطي كثيرا ، وقد تغيرت
سنة ١٨٩ هـ . تقريب التهذيب (ص ٣٨٠) .

حدثنا سفيان ، عن قيس بن وهب ^(١) ، عن أنس بن مالك قال : " كان الأكاير من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهونا ^(٢) عن سب الأمراء " ^(٣) .

١٤٢ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال : حدثنا الأعناقى ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا شعيب بن إسحاق ، عن الحسن بن دينار ^(٤) ، عن الحسن : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " سيكون أمراء تعرفون وتنكرون ، فمن أنكر فقد برئ ، ومن رضى وتابع فقد هلك ، قال : فقال رجل : يا رسول الله أفلا تقاتل فجارهم ؟ قال : لا ، ماصلوا ، لا ، ماصلوا " ^(٥) .

-
- (١) هو الهدانى الكوفى ، ثقة من الخاصة . تقريب التهذيب (ص ٢٨٤) .
 (٢) كذا فى الأصل ، والقاعدة تقتضى أن يكون " ينهونا " .
 (٣) أخرجه ابن حبان فى الثقات (٥/٣١٤-٣١٥) عن محمد بن أحمد الشطوى عن أبي هشام الرفاعى ، ورواه البيهقى فى الشعب (٣/٢١١) من طريق آخر عن غيلان عن قيس به ، ولفظه : " أمرنا أكابرنا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أن لا نسب أمراءنا ، ولا نغشهم ولا نعصيهم ، وأن نتقى الله ونصير ، فان الأمر قريب " .
 وأورده السيوطى فى الدر المنثور (٢/١٧٨) وعزا تخريجه أيضا الى ابن سعد . وهو موقوف ، وإسناده صحيح .
 (٤) هو أبو سعيد التميمى ، وقيل : هو الحسن بن واصل ، كان ربهيب دينار ، قال ابن عدى : وقد أجمع من تكلم فى الرجال على ضعفه ، وقال أبو حاتم : " متروك الحديث كذاب " .
 انظر : الجرح والتعديل (٣/١١) ، والكامل (٢/٧١٠-٧١٧) .
 (٥) هذا الاسناد ضعيف جدا ، فيه الحسن بن دينار متروك ، وهو أيضا مرسل ، لأن الحسن - وهو البصرى - تابعى ، روى الحديث عن دون واسطة الصحابى ، وله طريق آخر ، عند عبد الرزاق فى مصنفه (١١/٣٢٠ رقم ٢٠٦٨١) عن معمر ، عن قتادة ، عن الحسن

١٤٢ - حدثنا محمد بن عبد الله المري ، قال : حدثنا وهيب بن مسرة ، قال : حدثنا ابن وضاح ، عن الصادق ^(١) ، عن ابن مهدي ، قال : حدثنا اسراييل بن يونس ^(٢) ، عن ابراهيم بن عبد الأعلى ^(٣) ، عن سويد بن غفلة ^(٤) ، قال : أخذ عريبيدي ، فقال : يا أبا أصية ! انـ

== أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ستكون عليكم أمراء بعدى . فيعملون أعمالا تعرفون وتنكرون . . . الحديث نحوه ، فبحيث علقة الارسال ، ولكن الحديث صحيح ، لأنه روى من طريقه مرفوعا متصلا . أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الامارة ، باب وجوب الانكار على الأمراء فيما يخالف الشرع (١٤٨٠ / ٣) ، وأبو داود في سننه كتاب السنة ، باب في قتل الخوارج (١١٩ / ٥) ، والترمذي في سننه ، كتاب الفتن ، (٥٢٩ / ٤) ، والامام أحمد في مسنده (٢١٥ / ٦) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١٥ / ٧) ، ^{من طريق عنه ، عن أبيه عن أم سلمة} والآجزي في الشريعة (ص ٣٨) مرفوعا ، ولفظه في رواية لسلم : ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون فمن عرف فقد برئ ، ومن أنكر سلم ، ولكن من رضى وتابع ، قالوا : أفلا نقاتلهم ؟ قال : لا ، ماصلوا . وما يلاحظ في هذه الرواية أنه لا يوجد فيها قوله " هلك " وهو غير موجود عند المذكورين أيضا ، وقال المباركفوري : " وحذف الخبر في قوله : " من رضى " لدلالة الحال على أن حكم هذا القسم ضد ما أثبتته لقسمه " . تحفة الأحوزي (٢٤٦ / ٣) .

- (١) هو موسى بن معاوية .
- (٢) هو ابن اسحاق السبيعي الهمداني ، أبو يوسف الكوفي ، ثقة ، تكلم فيه بلا حجة ، مات سنة ١٦٠ هـ . تقريب التهذيب (ص ٣١) .
- (٣) هو الجعفي مولا هم الكوفي ، ثقة ، من السادسة . تقريب التهذيب (ص ٢١) .
- (٤) هو أبو أصية الجعفي ، مخضرم ، من كبار التابعين ، قدم المدينة يوم دفن النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان مسلما في حياته ، ثم نزل الكوفة ، ومات سنة ثمانين ، وله مائة وثلاثون سنة . تقريب التهذيب (ص ١٤١) .

لا أدري ، لعلنا لالتقى بعد يومنا هذا ، اتق الله ربك ، الى يوم تلقاه .
 كأنك تراه ، وأطيع الامام ، وان كان عبدا حبشيا مجدعا ، ان ضربك فاصبر ،
 وان أهانك فاصبر ، وان حرمك فاصبر ، وان أمرك بأمر ينقض دينك ، فقل : طاعة
 مني ^(١) دى دون ديني ، ولا تفارق الجماعة ^(٢) .

١٤٤ - حدثنا سلمة بن سعيد ، قال : حدثنا محمد بن الحسين قال :
 حدثنا أبو بكر ابن أبي داود ، قال : حدثنا عمرو بن عثمان ^(٣) ، قال :
 حدثنا بقية ^(٤) ، عن بحير بن سعد ^(٥) ، عن خالد بن معدان ،

(١) كذا في الأصل ، وأثبت محقق أصول السنة مكانه كلمة (يعني) وقال

في الهامش " كذا في الأصل وفي المصنف ولعل في الكلام حذفاً " وهذه
 الكلمة غير موجودة في المصادر الأخرى .

(٢) انظر الحديث في أصول السنة لابن أبي زمنين (ص ٩٦٦ رقم ٢٠٦) وفيه
 زيادة في آخره وهي قوله : " ولا يفارقك الجماعة " .

وأخرجه أيضا نعيم بن حماد في الفتن (ق ٣٦/ب رقم ٢٩٠) وابن أبي
 شيبة في المصنف (٥٤٤/١٢) ، والآجزي في الشريعة (ص ٤٠) ،
 والبيهقي في السنن الكبرى (١٥٩/٨) من طرق عن ابراهيم بن عبد
 الأعلى به نحوه بألفاظ متقاربة ، وعند الجميع في آخره " فقل : سمع
 وطاعة دى دون ديني " .

وهو اسناد موقوف ، ورجاله ثقات ، وقد وردت أحاديث كثيرة صحيحة
 تدل على وجوب السمع والطاعة للأمير فيما لم يكن فيه معصية للخالف
 وقد تقدم بعضها في هذا الباب .

(٣) هو عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي مولا هم ، أبو
 حفص المدني ، صدوق ، مات سنة ٢٥٠ هـ . تقريب التهذيب (ص ٢٦١) .

(٤) هو بقية بن الوليد .

(٥) في متن الأصل " يحيى بن سعد " وكتب في محاذاته من الهامش : " بحير بن
 سعد " وهو الصواب لأنه هو الذي يروى عن خالد بن معدان ويروى عنه
 بقية بن الوليد . انظر : تهذيب الكمال (١/٢٨٨ ، ١٥٥ ، ١٢٦٤) .

عن عبيد^(١) مولى خيار^(٢) من أهل حمص ، أنه سمع مالك بن يمام^(٣) يحدث
عن معاذ بن جبل ، قال : " الأمير من أمر الله عز وجل ، فمن طعن في الأمير
فانما يطعن في أمر الله عز وجل " .^(٤)

١٤٥ - حدثنا محمد بن عبد الله ، قال : حدثنا وهب بن سرة قال :
حدثنا محمد بن وضاح ، عن الصادق ، عن ابن مهدي ، قال : حدثنا سفيان
عن محمد بن المنكدر ، قال : لما بويج ليزيد بن معاوية^(٥) ذكر ذلك لابن
عمر ، فقال : " ان كان خيرا رضينا وان كان شرا صبرنا " .^(٦)

(١) لم أهتم السى ترجمته .

(٢) لعنه خيار بن سلمة أبو زياد الشامي ، وقد روى عنه خالد بن معدان ،
وهو مقبول . انظر تهذيب الكمال (٢٨٢ / ١) ، وتقريب التهذيب (١٥) .

(٣) هو الحمصي صاحب معاذ ، مخضرم ، ويقال : له صحة .

تقريب التهذيب (ص ٣٢٧) .

(٤) لم أجد من رواه ، وهو موقوف ، وفي اسناده رجل لم أجد ترجمته .

وقد وردت تسمية السلطان بظل الله وبغنى الله في بعض الأحاديث
ولكنها ضعيفة . انظر : ضعيف الجامع الصغير (٢ / ٢٣٨ ، ١٦٧) ،

وسلسلة الأحاديث الضعيفة (٤ / ١٦٠ - ١٦٢ رقم ١٦١٢ - ١٦١٤) .

(٥) هو الخليفة الأموي ، أبو خالد القرشي ، عقد له أبوه معاوية بولاية
العهد بعده ، فتسلم الطك عند موت أبيه في رجب سنة ستين ، وكانت
دولته أقل من أربع سنين ، وقال الذهبي : ولم يمهله الله على
فعله بأهل المدينة لما خلعه (يقصد وفعة الحرة) ويزيد
من لانسبه ولا نعبه ، وله نظراء من خلفاء الدولتين بل فيهم
من هو شر منه ، فانما عظم الخطب لكونه ولي بعد وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم بتسع وأربعين سنة والعهد قريب ، والصحابه
موجودون ، توفي سنة أربع وستين .

انظر : سير أعلام النبلاء (٤ / ٣٥ - ٣٨) .

(٦) انظر الحديث في أصول السنة لابن أبي زمنين (ص ٩٩٢ رقم ٢٠٧) ،

١٤٦ - حدثنا سلمة بن سعيد ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ، قال :
حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الحميد ، قال : حدثنا هشام الرفاعي ،
قال : حدثنا يحيى بن يمان ^(١) ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، قال :
" ما سب قوم أميرهم الا حرموا خيره " ^(٢) .

١٤٧ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان بن عفان ، قال : حدثنا قاسم
ابن أصبغ ، قال : حدثنا أحمد بن زهير ، قال : حدثنا محمد بن بكار ، قال :
حدثنا الوليد بن أبي ثور ^(٤) ، قال : حدثنا _____

== وأخرجه أيضا ابن أبي شيبة في المصنف (١٠٠/١١) ، وابن سعد في
الطبقات (١٨٢/٤) ، من طريقين ، عن سفيان به مثله .
وهو موقوف ، ورجال اسناده ثقات .

(١) كذا في الأصل " هشام الرفاعي " ولعل الصواب " أبو هشام الرفاعي " وهو
مذكور في الرواة عن يحيى بن يمان كما تقدم بيانه في ١٤١ ووقع
هناك أيضا تحريف في هذا الاسم .

(٢) في الأصل " يحيى بن يمان " والصواب ما أثبتته من مصادر الترجمة .

(٣) وهو مقطوع ، لأنه من كلام أبي إسحاق ، وقد ورد النهي عن سب الأئمة
في حديث مرفوع عن أبي أمامة .

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٥٨/٨ رقم ٧١٠٩) بلفظ :
" لاتسبوا الأئمة ، وادعوا الله لهم ، فان صلاحهم لكم صلاح " وفيه شيخ
الطبراني الحسين بن محمد بن مصعب الأسناني ، قال البيهقي : لم
أعرفه ، وبهية رجاله ثقات . مجمع الزوائد (٢٤٩/٥) .

كما ورد في حديث آخر عند البيهقي في الشعب (١١/١/٣) عن أبي
عبيدة " لاتسبوا السلطان ، فانه في الله في أرضه " . وكلا الحديثين
ضعفه الألباني ، وقال في الثاني : ضعيف جدا .

انظر : ضعيف الجامع الصغير (٦٧/٦ رقم ٦٢٣٤ ، ٦٢٣٥) .

(٤) هو الوليد بن عبد الله بن أبي ثور الهمداني الكوفي ، وقد ينسب
لجده ، ضعيف ، مات سنة ١٧٢ هـ . تقريب التهذيب (ص ٣٧٠) .

زياد بن علاقة^(١) ، عن عرفة بن سريح^(٢) ، قال : خرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " ستكون هنات^(٣) وهنات ، فمن رأيتموه يريــــد أن يفرق بين أمتي ، وهو جميع ، فاقتلوه كائنا من كان من الناس " ^(٤) .

(١) هو الثعلبي أبو مالك الكوفي ، ثقة روى بالنصب ، مات سنة ١٢٥ هـ .

تقريب التهذيب (ص ١١٠) .

(٢) في الأصل "عرفة بن سريح" والتصويب من بعض مصادر التخریج والترجمة ، وهو الأشجعي ، واختلف في اسم أبيه ، صحابي ، نزل الكوفة انظر : الاصابة (٤٧٤/٢) .

(٣) قال ابن الأثير في شرح الكلمة : أي شرور وفساد ، يقال : في فلان هنات : أي خصال شر ، ولا يقال في الخير ، وواحد ها : هنت ، وقد تجمع على هنات .
النهاية (٢٧٩/٥) .

(٤) هذا الاسناد ضعيف لأجل الوليد بن أبي ثور ، ولكن تابعه غير واحد من الرواة ، فقد أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الامارة ، باب حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع (١٤٧٩/٣ رقم ٥٩) ، من طرق عن شعبة وأبي عوانة وشيبان وإسرائيل وعبد الله بن المختار ورجل سماء حماد ابن زيد ، سنتهم عن زياد بن علاقة ، عن عرفة به نحوه .

كما أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب السنة ، باب في قتل الخوارج (١٢٠/٥ رقم ٤٧٦٢) ، والنسائي في سننه ، كتاب تحريم الدم ، باب : قتل من فارق الجماعة (٩٢/٧ - ٩٣) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٣٤٤/١١ رقم ٢٧١٤) ، والامام أحمد في مسنده (٢٦١/٤) ، (٣٤١ ، ٢٣/٥ - ٢٤) ، والطبراني في المعجم الكبير (١٤١/١٧ - ١٤٥) ، والحاكم في مستدركه (١٥٦/٢) من طرق عن زياد بن علاقة به بألفاظ متقاربة في هذا المعنى وعندهم بمسمى الزيادات ، وزياد بن علاقة أيضا تابعه غير واحد من الرواة .

راجع للتفصيل : المعجم الكبير (١٤٤/١٧ رقم ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧) ، والمستدرک (١٥٦/٢) .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه .
==

١٤٨ - حدثنا عبد الرحمن بن خالد قال : حدثنا محمد بن صالح^(١) ، قال : حدثنا عبد الله بن زيدان^(٢) بالكوفة ، قال : حدثنا عبد الملك بن الوليد البجلي^(٣) ، قال : حدثنا ابراهيم بن عبيد الله الرقي^(٤) ، عن محمد بن زياد^(٥) ، عن يمين بن مهران^(٥) ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ينهض المؤمن أن يذل نفسه ، قالوا : يا رسول الله ! وما الاذلال ؟ قال : يتعرض للسلطان ، وليس له منه النصف^(٦) .

== وانما حكمت به على الشيخين لأن شعبة بن الحجاج وسفيان بن سعيد وشيبان بن عبد الرحمن ومعر بن راشد قد رووه عن زياد بن علاق ، قلت : ولعل الحاكم وهم في استدراكه لهذا الحديث على مسلم مع أنه أخرجه برواية شعبة وشيبان الى جانب روايات الآخرين . كما تقدم في أول التخريج .

(١) هو أبو الحسن الهاشمي ، المعروف بابن أم شيان ، الكوفي ، ولى القضاء ببغداد ، قال ابن أبي الفوارس : " نهاية في الصدق ، نهيل فاضل " ، وأثنى عليه غيره ، توفي سنة ٢٦٩ هـ .

انظر : تاريخ بغداد (٢١٤-٢٦٣ / ٥) ، والديباج المذهب (٢١٤ / ٢)

(٢) هو أبو محمد البجلي الكوفي ، ذكره الذهبي ونقل عن أحمد بن محمد ابن حماد أنه قال : وكان ثقة ، حجة ، كثير الصمت .

ووصفه الذهبي بقوله : " الامام الثقة القدوة العابد " ، توفي سنة

٢١٢ هـ . سير أعلام النبلاء (٤٢٦ / ١٤ - ٤٢٧) .

(٣) لم أهتم الى ترجمة الرجلين .

(٤) هو الأعمور الفاها الميموني الرقي ثم الكوفي ، كذبوه ، من الشائنة .

تقريب التهذيب (ص ٢٩٨) .

(٥) هو الجزري أبو أيوب ، أصله كوفي ، نزل الرقة ، ولى الجزيرة لعمر

ابن عبد العزيز ، ثقة فقيه ، وكان يرسل ، مات سنة ١١٧ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٢٥٤) .

(٦) أى الانصاف ، ذكر الجوهري النصف والنصفة وقال : هو الاسم

.....

==

الانصاف ، الصحاح (١٤٣٢ / ٤) .

وأما الحديث فلم أهتم الى من رواه غير المؤلف بهذا اللفظ والاسناد ، وهو اسناد ضعيف ، فيه محمد بن زياد كذبه ، وورد في حديث آخر أخرجه الترمذى في سننه ، كتاب الفتن ، (٥٢٢ / ٤ - ٥٢٣ رقم ٢٢٥٤) ، وابن ماجه في سننه ، كتاب الفتن ، باب قوله " يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم " (١٣٣٣ / ٢ رقم ٤٠١٦) ، والامام أحمد في مسنده (٤٠٥ / ٥) من طريق عمرو بن عاصم ، عن حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد عن الحسن ، عن جندب عن حذيفة مرفوعا " لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه ، قالوا : وكيف يذل نفسه ؟ قال : يتعرض من البلاء لما لا يطيق " .

وقال الترمذى : " هذا حديث حسن غريب " .

وأعله أبو حاتم بالنقطاع بين الحسن وحذيفة ووصف ذكر جندب بينهما بأنه غير محفوظ ، وقال أيضا : " هذا حديث منكر " .

انظر العليل (١٣٨ / ٢ ، ٣٠٦) .

ولكن له شاهد من حديث ابن عمر عند الهزار كما في كشف الأستار (١١٢ / ٤) ، والطبراني في الكبير (٤٠٨ / ١٢ رقم ١٣٥٠٢) ، ولذلك أورد الألبانى في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٧٢ / ٢ - ١٧٣ رقم ٦١٣) .

١٤٩ - حدثنا محمد بن أبي محمد المزي ، قال : حدثنا وهب بن مسرة ، قال : حدثنا ابن وضاح ، عن الصادق ، عن ابن مهدي ، عن أبي الأحوص سلام بن سليم ^(١) ، عن أبي إسحاق ، عن عريف الهمداني ^(٢) قال : قلت لابن عمر : أنا إذا دخلنا على الأمراء زكينا هم بما ليس فيهم ، فإذا خرجنا من عندهم دعونا الله عليهم ، قال : كنا نعد ذلك النفاق ^(٣) .

(١) في الأصل "سلم" وهو خطأ ، والصواب ما أثبتته من بعض مصادر الترجمة وأبو الأحوص هو الحنفى مولا هم الكوفى ، ثقة متقن صاحب حديث ، مات سنة ١٢٩ هـ .
تقريب التهذيب (ص ١٤١) .

(٢) كذا في الأصل وأصول السنة "عريف" ، وهو عريف بن درهم الجمال الكوفى أبو هريرة ، قال فيه أبو حاتم : صالح الحديث لا بأس به .
وقال أبو أحمد الحاكم : ليس بالمتين ، وقد حدث عنه يحيى القطان .
على تكره منه ، انظر : الجرح والتعديل (٤٤/٧) وميزان الاعتدال (٦٥/٣) ، ولسان الميزان (١٦٥/٤) .

والصواب - فيما يبدو - أنه عريب بن حميد أبو عمار الدهنى الهمداني ، بدليل أنه يروى عن عديد من الصحابة ، وذكر المزي فيمن روى عنه أبا إسحاق الهمداني السبيعي ، وهو ثقة ، من الثالثة وأما عريف فهو متأخر ، يروى عن زيد بن وهب وجبل بن سحيم والنخعي ، ويؤكد ذلك أن الحافظ ابن حجر أشار إلى هذه الرواية في الفتح (١٧٠/١٣) فقال : "عريب الهمداني" وضبطه بقوله :
"بسهلة وموحدة وزن عظيم" .

انظر أيضا : تهذيب الكمال (٩٣١/٢) ، وتقريب التهذيب (ص ٢٣٨) .
(٣) انظر الحديث في أصول السنة (ص ٨٥٩ رقم ١٦٨) ، وأخرجه من طريق عريب الهمداني ، عبد الرحمن بن عمر الأصبهاني في كتاب الإيمان كما في فتح الباري (١٧٠/١٣) .

وهذا الاسناد رجاله كلهم ثقات ، إذا كان الراوى عن ابن عمر عريب الهمداني ، وهو الأرجح ، وأما إذا كان عريف الهمداني

.....

==

كما في الأصل وفي أصول السنة فهو متكلم فيه ، واسناد منقطع ، لأن عريصف
الهمداني لم يرو عن ابن عمر إلا بواسطة جبهة بن سحيم ، ثم إن أبا إسحاق
- وهو السبيعي - اختلط بآخره ، ولكن الحديث يروى من طرق أخرى عديدة .
فأخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الأحكام ، باب ما يكره من ثناء السلطان
وإذا خرج قال غير ذلك (١٢٠ / ١٣ رقم ٧١٧٨) ، والبيهقي في السنن
الكبرى (١٦٤ / ٨) من طريق عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر
عن أبيه قال أناس لا ينعم : أنا ندخل على سلطاننا فنقول لهم بخلاف ما نتكلم
إذا خرجنا من عندهم ؟ قال : كنا نعدّها نفاقا .

وأخرجه البيهقي في المصدر نفسه (١٦٥ / ٨) ، من طريق آخر عن عروة بن
الزبير قال : أتيت عبد الله بن عمر بن الخطاب . . . ثم ذكر نحوه بتفصيل
أكثر ، وقال فيه ابن عمر : يا ابن أخو ! كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعد هذا النفاق ، فلا أدري كيف هو عندكم " وللحديث طرق عديدة جمعها
الحافظ ابن حجر ، كما أن هناك حديثا آخر في هذا المعنى أخرجه البخاري
في صحيحه (١٢٠ / ١٣ رقم ٧١٧٩) بسنده عن أبي هريرة مرفوعا " إن شر
الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه " .

وهذا في الظاهر يتعارض مع الحديث الذي ورد فيه أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال للذي استأذن عليه " بشأخو العشيرة " فلما دخل ألبان له القول
وهو مخرج في صحيح البخاري (٤٥٢ / ١٠ رقم ٦٠٣٢) .

وقد ذكر ابن بطال هذا التعارض وتكلم على الجمع بينهما ، وحاصله كما ذكر
عنه الحافظ ابن حجر أنه حيث أنه كان لقصد التعريض بحاله ، وحيث تلقاه
بالبشر كان لتأليفه أولاتقاء شره ، فما قصد بالحالتين إلا نفع المسلمين .
ويؤيده أنه لم يصفه في حال لقائه بأنه فاضل ولا صالح .

انظر : فتح الباري (١٢٠ / ١٣ - ١٧١) .

التعليق :

عقد المؤلف هذا الباب بعد أن مهد له في الباب السابق "باب الاستمسك بالدين واللتزم على السنة عند الاختلاف وظهور الفتن"، حيث بين فيه ما يجب على المسلمين عند ظهور الفتن من التسلك بالسنة واللتزم عليها وعدم أحداث أمور جديدة على الاسلام وبهذا يمكن أن تقضى على الفتن الواقعة فيما بين المسلمين وتغمد نيرانها ، ولما فعل ذلك عقد هذا الباب وقصد من خلاله أن يوضح للناس الأمر الذى يؤدي الى إثارة الفتن وإيقاعها فيما بينهم . وهو الخروج على أئمة المسلمين وأمرائهم ، والسعي لخلعهم وتنحيتهم عن الإمامة والامارة دون سبب شرعى ، وكذلك سبهم والطمع فيهم والنيل من أعراضهم ، وهذه الأمور تكفى واحدة منها لأحداث الهلولة والفتن والمشاكل في صفوف المسلمين ، وهو شئ لا يرضاه الاسلام أبداً ولا يقره بحال من الأحوال ، ولذلك نراه أنه عالجها بمصفاة حاسمة . إذ أطلق كل باب تدخل منه هذه الفتن الى مجتمع المسلمين ، فأوجب عليهم التزام بالجماعة والسمع والطاعة للإمام والأمر وأن ولى عليهم عبد حبشى ، ومنعهم من التفرق والخروج على الأئمة والأمرائ^١ وسبهم والطمع فيهم ، وأن وجب^٢ لديهم بعض الضعف^٣ أو رأينا منهم كفرا بواحاً فلا طاعة لهم ولا سمع ، وهذا الذى نطق به الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة ، فمن الكتاب قوله تعالى :
 "يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم" . الآية^(١)
 واختلاف في المراء^٢ بأولى الأمر في هذه الآية ، والراجح أنهم الأمر^(٣) ، وهو مروي عن أبي هريرة وغيره^(٤) ، وذهب اليه البخارى^(٥) ، ويدل عليه سياق الآية كما صرح به زيد بن أسلم حين سأله عنها ابن عيينة حيث قال له : اقرأ ما قبلها تعرف ...^(٦) ويؤكد أنه سبب النزول للآية ، فانها نزلت في رجل من

(١) سورة النساء : الآية ٥٩ . (٢) انظر تفسير الطبرى (٥/١٤٧) .

(٣) انظر صحيحه (١١١/١٣) . (٤) انظر فتح البارى (١٣/١١١) .

.....
 = =
 الأنصار استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على سرية ، فوجد هذا الرجل
 على الناس فأمرهم بدخول نار أو قدحها ^(١) .

ورجحه الشافعي أيضا ، واحتج له بأن قريشا كانوا لا يعرفون الامارة
 ولا ينقادون الى أمير ، فأمروا بالطاعة لمن ولى الأمر ^(٢) ، واختاره الطبري
 أيضا . وذلك لصحة الأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم بالأمر بالطاعة الأئمة
 والولاة فيما كان طاعة ومصلحة للمسلمين ^(٣) .

وأما الأحاديث التي وردت في الموضوع فهي كثيرة جدا ، منها ما رواه عبادة
 ابن الصامت مرفوعا وجاء فيه " فقال : فيما أخذ (أى النبي صلى الله عليه
 وسلم) علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا ، وعسرنا
 ويسرنا وأثرة علينا ، وأن لا ننازع الأمر أهله ، إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم
 من الله فيه برهان " ^(٤) .

وفي هذا الحديث دليل على ترك الخروج على السلطان ولو جاز ، ويتضح
 هذا المعنى أكثر بما رواه المؤلف بسنده عن عمر بن الخطاب أنه قال لسويد
 ابن غفلة : " وأطيع الامام ، وإن كان عبدا حبشيا مجدعا ، وإن ضربك فاصبر ،
 وإن أهانك فاصبر ، وإن حرمك فاصبر ، وإن أمرك بأمر ينقص دينك فقل : طاعة
 دى دون ديني ، ولا تفارق الجماعة " ^(٥) .

وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل من أراد أن يشق عصا المسلمين
 ويفرق جماعتهم فقال : من أتاكم ، وأمركم جميع على رجل واحد ، يريــــد
 أن يشق عصاكم أو يفرق جماعتكم فاقتلوه " ، وفي رواية " فاضربوه بالسيف كافئا
 من كان " ^(٦) .

(١) انظر القصة بطولها في تفسير ابن كثير (١/٥١٧ - ٥١٨) وفي الآتية
 أقوال أخرى منها أن المراد العلماء ، ومنها أن المراد أهل الفقه
 والدين واختار ابن كثير حملها على العموم .

(٢) فتح الباري (٨/٢٥٤) . (٣) تفسير الطبري (٥/١٥٠) .

(٤) تقدم تخريجه في رقم ١٣٤ . (٥) انظر رقم ١٤٣ .

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه (٣/١٤٧٩ - ١٤٨٠) وانظر رقم ١٤٧ عند
 المؤلف .

.....

==

وكذلك ورد وعيد شديد في حق من يخرج من طاعة السلطان حيث قال فيه صلى الله عليه وسلم : " من كره من أميره شيئا فليصبر ، فإنه من خرج من السلطان شبرا مات ميتة جاهلية " ^(١) .

والمؤلف رحمه الله تعالى قد أورد في هذا الباب من الأحاديث المتعلقة بالموضوع عددا لا بأس به . فما صح منها يدل على تحريم الخروج على الأئمة والأمراء والنهي عن سبهم والطمع فيهم ، كما أن منها ما يدل على وجوب الملازمة لجماعة المسلمين ، والتي لم تصح من هذه الأحاديث سنداً فالغالب منها ثابت بالمعنى ، كما بينت في موضعها ، ونظرا لهذه الأحاديث الكثيرة فقد أجمع الفقهاء على وجوب طاعة السلطان والجهاد معه حتى ولو كان تخلفا على السلطة ، لأن طاعتهم خير من الخروج عليه لما في ذلك من حقن الدماء وتسكين الدهماء ^(٢) ، وهذه هي الحكمة في الأمر بطاعة الولاة والسلاطين فقد قال الحافظ ابن حجر : والحكمة في الأمر بطاعتهم المحافظة على اتفاق الكلمة ، لما في الافتراق من الفساد ^(٣) .

وقال شارح العقيدة الطحاوية : " وأما لزوم طاعتهم وإن جاروا فلأنه يترتب على الخروج من طاعتهم من الفساد أضرار ما يحصل من جورهم ^(٤) . ثم إن هناك أمرا ينهض ملاحظته وهو أن طاعة هؤلاء الأمراء والسلاطين ليست مطلقة إطلاقا كليا بل هي منوطة بما لم يكن فيه معصية للخالق ، ففسد تقرر في الشرع على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم أنه " لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق " ^(٥) .

(١) هو عند المؤلف برقم ١٣٢ .

(٢) ذكر هذا الاجماع ابن بطال ونقل عنه الحافظ في الفتح (٢/١٣) وانظر

أيضا المغني لابن قدامة (١٠٢/٨) .

(٣) فتح الباري (١١٢/١٣) . (٤) شرح العقيدة الطحاوية (ص ٤٣٠) .

(٥) هذه هي النكته التي لأجلها أميد الفعل في قوله (وأطيعوا الرسول) لأنه

مستقل بالطاعة ، ولم يعمد في أولى الأمر لأن طاعتهم ليست مستقلة بل

هي منوطة بطاعة الله ورسوله . انظر الفتح (١١٢/١٣) ، وشرح

العقيدة الطحاوية (ص ٤٢٩) .

.....

==

وهو المراد في حديث عبادة بن الصامت المتقدم " وأن لا تنازع الأمر أهله ،
الا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان " ، وفي حديث عمر بن الخطاب
" وأن أمرك بأمر ينقص دينك فقل : طاعة ذي دون ديني " فإذا أمروا بما فيه
معصية للرب جل جلاله أو رأينا منهم كفرا بواحا فحينئذ لا سمع لهم ولا طاعة
وهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة ، قال الطحاوي في عقيدته : ولا نرى
الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا ، وأن جاروا ، ولا ندعو عليهم ، ولا ننزع هذا من
طاعتهم ، ونرى طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة ، مالم يأمروا بمعصيته ،
وندعوا لهم بالصالح والمعافاة ، ونتبع السنة والجماعة ، ونجتنب الشذوذ
والخلاف والفرقة " (١) .

وعلى هذا جرى عمل السلف من الصحابة والتابعين حيث كانوا يحضرون الجمع
والجماعات خلف أمراء وأئمة وفيهم من عرف بالظلم والعدوان ، وشرب الخمر
وغير ذلك من الأمور .

وقال الامام أحمد : السمع والطاعة للأئمة البر والفاجر ومن ولي الخلافة فاجتمع
الناس عليه ورضوا به ومن ظلمهم بالسيف حتى صار خليفة وسق أمير المؤمنين ،
الى أن قال : " وصلاة الجمعة خلفه (أى الأمير) وخلف من ولي جائزة تامة
ركعتين ، من أعادها فهو مبتدع تارك للآثار مخالف للسنة ليس له من فضل الجمعة
شيء إذا لم ير الصلاة خلف الأئمة من كانوا : برهم وفاجرهم " .

ثم قال : ومن خرج على امام المسلمين وقد كان الناس اجتمعوا عليه وأقروا له
بالخلافة بأى وجه كان بالرضا أو بالغلبة فقد شق هذا الخارج عما المسلمين
وخالف الآثار من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن مات الخارج عليه مات
ميتة جاهلية ، ولا يحل قتال السلطان ولا الخروج عليه لأحد من الناس .
فمن عمل ذلك فهو مبتدع على غير السنة والطريق " (٢) .

(١) المصدر السابق (ص ٤٢٨ - ٤٣٠) .

(٢) ذكره اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١/ ١٦٠)
ضمن معتقد الامام أحمد .

.....

==

وبنحوه صرح على بن المديني وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وغيرهم (١) .
هذا وقد خالف في هذه المسألة التي أجمع عليها أهل السنة والجماعة الخوارج والمعتزلة ، فيرون وجوب الخروج على الأئمة إذا جاروا أو فسقوا وقالت الخوارج : " ان الخليفة يستمر في وظيفته ما قام بالعدل ، وأقام الشرع وابتعد عن الخطأ والزيغ ، فان حاد وانحرف وجب عزله أو قتله " (٢) .
وما سماوا الخوارج الا لخروجهم من طاعة على بن أبي طالب ومن جماعة المسلمين .

وأما المعتزلة فذهبوا الى جواز الخروج على الأئمة ان جاروا بناء على أصل من أصولهم الخمسة ، وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهذا الأصل يعني في نظرهم أنه يجب عليهم أن يأمرؤا غيرهم بما أمرؤا به ، وأن يلزمؤو بما يلزمهم ، وأجمعؤا سوى الأصم على وجوبه مع الامكان والقدرة باللسان واليد والسيف كيف قدرؤا على ذلك ، وضمنؤو أنه يجوز الخروج على الأئمة بالقتال اذا جاروا (٣) .

وهم مجموعون بما تقدم من النصوص القرآنية والنبوية وأقوال علماء السلف وأفعالهم .

(١) انظر : المصدر السابق (١٦٧ / ١ ، ١٧٢) .

(٢) انظر : دراسة عن الفرق وتاريخ المسلمين " الخوارج والشيعة " للدكتور أحمد جلي (ص ٤٨) ، وانظر أيضا الفرق بين الفرق (ص ٧٢ ، طبعة دار المعرفة) ومقالات الاسلاميين (ص ١٢٥) .

(٣) انظر : مقالات الاسلاميين (ص ٢٧٨) وشرح العقيدة الطحاوية

٢٥ - باب ماجاء في النهي عن بيع السلاح

والدواب في الفتنة

١٥٠ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان القشيري ، قال : حدثنا أحمد ابن ثابت ، قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر بن سروزق ، قال : حدثنا علي بن معبد ، قال : حدثنا محمد بن يزيد الواسطي ^(١) ، عن بحر ^(٢) ، عن عبد الله اللقيطي ^(٣) ، عن أبي رجاء العطاردي ، عن عمران ابن حصين الخزاعي قال : " نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع السلاح في الفتنة " ^(٤) .

(١) هو الكلابي مولى خولان ، أبو سعيد ، وقيل في كنيته غير ذلك ، أصله شامي ، ثقة ثبت عابد ، مات سنة ٩٠ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٢٢٤) .

(٢) في الأصل " يحيى بن عبد الله " والتصويب من صادر التخریج ، وبحر هو ابن كنيز السقا ، أبو الفضل البصري ، ضعيف ، مات سنة ١٦٠ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٤٢) .

(٣) هو عبد الله بن أبي بشر اللقيطي ، قال البزار : ليس بمعروف ، ووقع في هذا الاسم تحريف في المصادر ففي الكامل " عبید الله بن القبطي " وفي السنن الكبرى " عبید الله القبطي " .

(٤) أخرجه البزار في مسنده (كما في كشف الأستار ١١٢/٤) والمقبلي في الضعفاء (١٢٩/٤) وابن عدي في الكامل (٤٨٢/٢) ،

وابن الجوزي في العلل المتناهية (٨٩/٢) والطبراني في المعجم الكبير (١٢٦/١٨ رقم ٢٨٦) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٢٧/٥) ، من طرق عن بحر بن كنيز عن عبد الله اللقيطي به مثله .

وقال البزار : وبحر بن كنيز ليس بالقوي واللقطي ليس بمعروف ، وقال ابن عدي بعد أن ساق أقوال الأئمة في بحر بن كنيز : " والضعيف

(١٥١) - حدثنا ابن عفان ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا سعيد ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا أشعث بن شعبة ، عن ابراهيم بن محمد ، عن سفیان ، عن هشام ^(١) ، عن الحسن وابن سيرين : "أنهما كانا يكرهان بيع السلاح والدواب في الفتنة" ^(٢) .

"= على حديثه بين ... وهو الى الضعف منه أقرب الى غيره " .

وقال البيهقي : " وبحر السقا ضعيف لا يحتج به " .

وقال البيهقي : وفيه بحر بن كنيز السقا وهو متروك .

جميع الزوائد (٤/٨٧، ١٠٨، ٧٠١/٢٩٠) .

ولكنه لم ينفرد به ، فقد رواه محمد بن مصعب عن أبي الأشهب عن أبي رجا عن عمران بن حصين مرفوعا ، أخرجه ابن عدي في الكامل (٦/٢٢٦٩) ، والمعالي في الضعفاء (٤/١٢٨) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٥/٣٢٧) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (٣/٢٧٨) من طرق عن محمد بن مصعب به ،

وهو العلة في هذا الاسناد فانه صدوق كثير الغلط كما صرح الحافظ في التقریب (ص ٣١٩) ، والصواب أن الحديث لا يصح رفعه ، ويرى يحيى بن معين أنه من كلام أبي رجا ، بينما يرى الآخرون أنه موقوف على عمران بن حصين ، وذكره البخاري في صحيحه (٤/٣٢٢) ، موقوفا عليه ، وقال البيهقي : " رفعه وهم والموقوف أصح " .

وقال الحافظ : " وهو ضعيف ، والصواب وقفه ، التلخيص الحبير (٢/١٨) وانظر أيضا العلل المتناهية (٢/٨٩) ، وفتح الباري (٤/٣٢٣) وأروا الغليل (٥/١٣٥-١٣٦) ، والجرح والتعديل (٨/١٠٣) .

(١) هو هشام بن حسان الأزدي القردوسي ، أبو عبد الله البصري ، ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين ، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال ، لأنه قيل : كان يرسل عنهما ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومائة .

تقریب التهذيب (ص ٣٦٤) .

(٢) لم أهتم الى من رواه وهو مقطوع ، لأنه من كلام الحسن وابن سيرين وفي اسناده أشعث بن شعبة مقبول .

١٥٢ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد ، قال :
حدثنا سعيد ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا
يزيد بن يزيد الهذلي ^(١) ، عن أبي المهاجر سالم بن عبد الله ^(٢) أنه
كان يقول : " لا تشدوا لهم أزرا را ولا تشدوا لهم (---) " ^(٣) .

(١) الهذلي ، : نسبة الى سعد هذيم ، وهوقبيلة معروفة من قضاة.
الأنساب (١٢/٢٩٤) .

وأما يزيد بن يزيد فلم أهتمد الى من ترجم له .

(٢) يقال له : ابن أبي المهاجر ، الجزري مولى بنى كلاب ، ثقة ، مات
سنة ١٦١ هـ . تقريب التهذيب (ص ١١٥) .

(٣) في الأصل هنا كلمة لم أتمكن من قراءتها ، ورسمها هكذا
" عرا " ولم أهتمد الى من رواه .

كما أني لم أتيهن من معناه ، ولعل المقصود عدم الاشتغال لأصحاب
الفتن ، وعدم مساعدتهم ، والله أعلم .

التعليق :

أورد المؤلف فيما سبق من بعض الأبواب الأحاديث الواردة في وعيد من يخوض في الفتن ، وفي بيان ما ينهى للمسلم أن يتخذه — من موقف تجاه كل ما يحدث من فتن وهلايل في صفوف المسلمين ، وهو التسلك بالسنة والالتزام بالجماعة ، والسمع والطاعة لامام المسلمين ، ولما فعل ذلك عقد هذا الباب امتدادا لتلك الأبواب السابقة ، ليهين ما ينهى أن يتخذه الرجل المسلم من موقف تجاه الخائضين في الفتنة ، فبين عدم التعاون معهم بأي شيء ، وقد عقد الامام البخاري أيضا في صحيحه ^(١) بابا وترجم لـه بقوله " باب بيع السلاح في الفتنة وغيرها " ثم ذكر تحت كراهة بيع الأسلحة في الفتنة عن عمران بن حصين موقوفا ، كما روى بسنده عن أبي قتادة أنه قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين ، فبعث الدرع فابتعت به مخرفا في بني سلمة . فانه لأول مال تأثلقه في الاسلام .

ونقل الحافظ ابن حجر عن ابن بطلال أنه قال : انما كره بيع السلاح في الفتنة لأنه من باب التعاون على الإثم .

وقال الحافظ : وكأن المراد بالفتنة ما يقع من الحروب بين المسلمين لأن فسخ بيعه ان ذاك اعانة لمن اشتراه ، وهذا محله اذا اشتبه الحال ، فأما اذا تحقق الباطل فالبيع للطائفة التي في جانبها الحق لا بأس به ^(٢) .

كذا ذكر المعنى في شرحه وزاد عليه فقال : وأما البيع في غير أيام الفتنة فلا يمنع لحديث الباب ^(٣) .

وإيراد البخاري لحديث أبي قتادة المذكور تحت هذا الباب استشكله بعض العلماء لعدم المطابقة بينهما حتى قال الاسماعيلى : " هذا الحديث ليس فسخ شيء من ترجمة الباب " ولكن بحث عن ذلك كل من المعنى والحافظ ، ومنه يتضح الحكم في هذه المسألة ، فقال المعنى : ومطابقته للجزء الثاني من

(١) انظر : صحيح البخاري مع الفتح (٢٢٢ / ٤) .

(٢) فتح الباري : (٢٢٣ / ٤) .

(٣) عمدة القارئ : (٢١٩ / ١١) .

.....

==

الترجمة وهو قوله (غيرها) أى وغير الفتنة ، فان بيع أبى قتادة درهمه كان فى غير أيام الفتنة ، وبهذا يرد على الاسماعيلى فى قوله "...." (١) .
وكذا ذكره الحافظ أيضا فقال : " ان الترجمة مشتقة على بيع السلاح فى الفتنة وغيرها ، فحديث أبى قتادة منزل على الشق الثانى وهو بيعه فى غير الفتنة " .
ثم ذكر احتمالا آخر فى ذلك فقال : ويحتمل أن المراد بإيراد هذا الحديث جواز بيع السلاح فى الفتنة لمن لا يخشى منه الضرر ، لأن أبى قتادة باع درهمه فى الوقت الذى كان القتال فيه قائما بين المسلمين والمشركين وأقره النبى صلى الله عليه وسلم على ذلك ، والظن به أنه لم يبعه من يمين على قتال المسلمين ، فيستفاد منه جوازه بيعه فى زمن القتال لمن لا يخشى منه " (٢) وهو الذى يبد وواضحا .

هذا وقد نقل عن الامام أحمد عدم جوازه مطلقا (٣) . وجاء فى الانصاف " ولا (يصح) بيع السلاح فى الفتنة ولأهل الحرب ، وهذا هو المذهب نقله الجماعة وعليه الأصحاب ، ثم قال المرداوى : أما بيع السلاح لأهل العدل لقتال البغاة وقطاع الطريق فجائز " (٤) .

وأما ما جاء ذكر السدواب فى ترجمة الباب فلم أهتم الى من تعرض لهـا بالتفصيل سوى ما ذكره البعلى ان قال : ولا (يصح) بيع السلاح ونحوه كقرس ودرع فى فتنة أولأهل حرب أوقطاع طريق اذا علم ذلك ولو بقرائن " (٥) .

(١) عدة القارئ (٢١٩/١١) . (٢) فتح البارى (٢٢٣/٤) .

(٣) انظر : الروض المربع (٤٩/٢) ، وشار السبيل (٣١٠/١) .

(٤) الانصاف : (٣٢٧/٤) ، وانظر أيضا كشف القناع

٠ (١٢٠/٣)

(٥) كشف المخدرات (ص ٢١٧) .

.....

==

وكذلك انى لم أعتد الى من خالف فى هذه المسألة حيث أباح بيع السلاح
فى الفتنة مطلقا سوى ما ذكر الحافظ ابن حجر عن ابن عيينة حيث قال :
" بيع حلالك من شئت " ^(١) ، والصواب ما تقدم من عدم جواز بيع الأسلحة
والدواب وآلات الحرب لمن يخشى منه الاستعانة بها فى قتال المسلمين ،
وأما من لا يخشى منه ذلك فلا بأس فى بيعها منه حتى فى زمن القتال .
والدليل على عدم الجواز هو العموم فى قوله تعالى : " ولا تعاونوا على
الاثم والمعدوان " ^(٢) .

وفى بيعها ممن يخوض فى قتال المسلمين اعانة له على الاثم والمعدوان ، لأن
قتال المسلمين محرم بالكتاب والسنة .
الا اذا كان يقاتل البغاة وقطاع الطرق ، فلا بأس فى بيعها منه بل هو
مشروع ، لأنه اعانة له على البر والتقوى . هذا والله أعلم .

(١) فتح البارى (٤/٢٢٢) .

(٢) سورة المائدة : آية ٢ .

٢٦ - باب ماجاء في كراهية البيع والشراء في

الفتن من أهلها

١٥٢ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ،
حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال : حدثنا عيسى
ابن معبد ، قال : حدثنا حسين بن عبد الرحمن ^(١) مولى يونس ^(٢) عن
حدثه ^(٣) أن ابن سيرين بعث الى أيوب السخثاني ^(٤) ^(٥) بخروج ^(١) يبيعه ،
فلما كان في فتنة ابن المهلب ^(٧) أرسل اليه : " رُدَّ عليَّ خرجي " ^(٨) .

(١) لم أشر على ترجمته .

(٢) (٣) لم أتمكن من معرفتهما .

(٤) في الأصل " أبي أيوب " والصواب ما أثبتته من بعض مصادر الترجمة .

(٥) هذه النسبة الى عمل السخثاني وبيعهما وهي الجلود الفأنية ليست

بأدم . الأنساب (١١ / ٢) .

وأيوب تقدمت ترجمته في رقم ٤ .

(٦) قال ابن منظور : الخروج : من الأوعية ، معروفاً . -

وهو جوالق ذو أدنين . لسان العرب (٢ / ٢٥٢) .

(٧) هو يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ، ولي الشرق بعد أبيه ثم ولسى

الهمرة لسليمان بن عبد الملك ، ولما استخلف يزيد بن عبد الملك

طلب على الهمرة وتسعى بالقعطاني ، فسار لحربه سلعة بن عبد الملك

فالتقوا ، فقتل يزيد في صفر سنة ١٠٢ هـ . راجع لذلك الكامل لابن

الأثير (٤ / ١٧١ وما بعدها) ، وسير أعلام النبلاء

(٤ / ٥٠٣ - ٥٠٦) .

(٨) لم أهتم الى من أخرجه غيره ، ولا سناد فيه رجل مهم .

١٥٤ - قال ابن معبد : وحدثنا الثقة ، قال : " كان سعيد بن المسيب ^(١) يقول : اذا وقعت الفتنة لم يبيع ولم يشتري ^(٢) .

١٥٥ - قال ابن معبد : وحدثنا أشعث بن شعبة ، عن ابراهيم بن محمد ، قال : قلت للأوزاعي : أرايت ان وقعت الفتنة (-----) ^(٣) أخرى لأحد أن يبيع منهم شيئا ؟ قال : " لا ولا مخلاة ^(٤) من تين الا ممن يثق به ^(٥) .

(١) كذا في الأصل " يقول " بعد " سعيد بن المسيب " ووضعت عليها

علامة (ص) لإعلاء الإثاق إلى أنها زائدة لا معنى لها ولكنها تحتل وجهاً إذ هي بمعنى " يفتت " .

(٢) لم أجده من روى غير المؤلف ، وفي هذا الاسناد أيضا رجل مهم .

(٣) هنا في الأصل كلمة غير مقروءة ورسمها " شفر " .

(٤) المخلاة : ما يوضع فيه التين بعد جزه وقطعه .

انظر : لسان المصنوع (١٤ / ٢٤٢) .

(٥) لم أهتم الى من روى غيره ، وفي الاسناد أشعث بن شعبة وهو مقبول .

التعليق :

لما تعرض المؤلف في الباب السابق لما كرهه بعض السلف من بيع الأسلحة والدواب في الفتنة ، عقد هذا الباب ليبين أن هناك من السلف من يكره مطلق البيع والشراء من أصحاب الفتن ، وذلك لضعاف مواردهم المادية التي يستعينون بها على اضرار نسيان الفتنة فيما بينهم .

وذكر المؤلف كراهية البيع والشراء في الفتنة عن ابن سيرين وسعيد ابن المسيب والأوزاعي . وقد كره الأخير بيع مخلاة من تين في الفتنة ولكن الاسناد اليهم فيه بعض الشيء ولم أهتم الى من ذكر هذه المسألة بالتفصيل .

٢٧ - باب ماجاء في الفرار بالدين من الفتن

١٥٦ - حدثنا علي بن محمد بن خلف ، قال : نا عبد الله بن أبي هاشم ، قال : حدثنا مهدي بن مسكين وأحمد بن أبي سليمان ، قالوا : حدثنا سحنون ، عن ابن القاسم ، عن مالك ، عن عبد الرحمن بن عبد الله [بن] عبد الرحمن بن أبي صعصعة الأنصاري ، ثم المازني ^(٢) ، عن أبيه ^(٣) ، عن أبي سعيد الخدري أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم ^(٤) يتبع بها شعف الجبال ، ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن " ^(١) .

(١) في الأصل " قال " مكان " ابن " والتصويب من الموطأ وغيره من مصادر التخريج .

(٢) ثقة ، مات في خلافة المنصور . تقريب التهذيب (ص ٢٠٥) .

(٣) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة الأنصاري المدني ، ثقة من الثالثة . تقريب التهذيب (ص ١٧٩) .

(٤) كذا في الأصل " غنم " بالرفع ، وكذا في بعض المصادر ، وفي الموطأ " غنما " وقال الحافظ : يجوز في " خير " الرفع والنصب ، فان كان " غنم " بالرفع فالنصب والا فالرفع ، . . . والأشهر في الرواية " غنم " بالرفع . فتح الباري (٤٢/١٣) .

(٥) هي جمع شعفة ، وهي رؤوس الجبال ، والمرعى فيها والماء ، ووقع في بعض الروايات " شعب " وهي جمع شعبة وهي ما انفرج بين جبلين ، كما ورد في بعض الروايات " سعف " بالسین المهلهة وهي جريد النخل ، والبراد أعلى الجبال لأن جريد النخل يكون غالباً أعلى ما في النخلة انظر: النهاية (٤٨١/٢) ، وفتح الباري (٦١٤/٦ ، ٤٢/١٣) .

(٦) انظر الحديث في الموطأ لمالك ، كتاب الاستئذان ، باب ماجاء في أمر

الغنم (٩٧٠/٢ رقم ١٦) .

.....

==

والحديث أخرجه أيضا البخاري في صحيحه ، كتاب الايمان ، باب ———
الدين الفرار من الفتن (٦٩/١ رقم ١٩) ، عن عبد الله بن سلمة ، وكتاب
بدء الخلق ، باب خير مال المسلم فتم يتبع بها شعف الجبهــال
(٣٥٠/٦ رقم ٣٣٠٠) عن اسماعيل بن أبي أويس ، وكتاب الفتن ، باب
التعرب في الفتنة (٤٠/١٣ رقم ٧٠٨٨) عن عبد الله بن يوسف .

وأبو داود في سننه ، كتاب الفتن ، باب ما يرخص فيه من البداوة في الفتنة
(٤٦١/٤ رقم ٤٢٦٧) عن عبد الله بن سلمة ، والنسائي في سننه ، كتاب
الايمان وشرائعه ، باب الفرار بالدين من الفتن (١٢٣/٨) من طريقين
عن معن وابن القاسم ، والامام أحمد في سننه (٤٣/٣) عن اسحاق بن
عيسى و (٥٧/٣) عن عبد الرزاق .

كلهم عن مالك به مثله .

وأخرجه أيضا البخاري في صحيحه ، كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في
الاسلام (٦١١/٦ رقم ٣٦٠٠) وكتاب الرقاق ، باب العزلة راحة ———
خلاط الصو (٣٣١/١١ رقم ٦٤٩٥) ، وابن ماجه في سننه ، كتاب الفتن ،
باب العزلة (١٣١٧/٢ رقم ٣٩٨٠) ، والامام أحمد في سننه (٣٠٠، ٦/٣)
ونعيم بن حماد في الفتن (ق ٢٠ / أ رقم ٢١٩ ، ق ٦٧ / ب رقم ———
٧٢٣ ، ٧٢٦) .

من طرق عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة به ، ووقع فــــــــــــسـي
الرواية الأخيرة عند نعيم * عن عبد الله بن عبد الرحمن * ولعله خطأ
والله أعلم .

١٥٧ - وحدثننا ابن عفان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال :

حدثنا سعيد الأعناقى ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال : حدثنا علي بن سعيد ، قال : حدثنا عبد الله بن المبارك ، عن معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه ^(١) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " خير الناس فسى الفتن رجل أخذ برأس ^(٢) فرسه ، يخيف العدو ، ويخيفونه ، ورجل معتزل يؤدى حق الله عليه " ^(٣) .

(١) هو عبد الله بن طاوس بن كيسان اليماني أبو محمد ، ثقة فاضل عابد ، مات سنة ١٣٢ هـ . تقريب التهذيب (ص ١٧٧) .

(٢) هو طاوس بن كيسان اليماني .

(٣) كذا هو فى الأصل وبعض المصادر ، وجاء فى بعض المصادر الأخرى " برسن " وهو الحمل الذى يقاد به البعير وغيره .

انظر : النهاية (٢/٢٢٤) ، وهذا هو الأنسب .

(٤) أخرجه نعمهم بن حماد فى الفتن (ق ٢٠/أ رقم ٢٢١ ، وق ٤٨/أ رقم ٥١١ ، وق ٦٨/أ رقم ٧٤٠) عن ابن المبارك به مثله .

وأخرجه عبد الرزاق فى مصنفه (١١/٣٦٨ رقم ٢٠٧٦٠) عن معمر به نحوه ، وفيه " أخذ بعنان فرسه " أو قال : برسن فرسه " .

وهذا الاسناد مرسل لأن طاوساً تابعى لم ير النبى صلى الله عليه وسلم ، ولكن الحديث روى مرفوعاً متصلاً أخرجه الحاكم فى مستدركه (٤/٤٤٦) ، (٤٦٤) عن اسحاق بن ابراهيم الدهرى ويحيى بن جعفر ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن عبد الله بن طاوس ، عن أبيه ، عن ابن عباس مثله .

وقال الحاكم فى الموضعين : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين " . ووافقه الذهبى ، ووافقهما الألبانى فى الأحاديث الصحيحة (٢/٣١٨ رقم ٦٩٨) .

وللحديث شاهد ، أخرجه الترمذى فى سننه ، كتاب الفتن ، باب ما جاء

١٥٨ - حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله التاجر ، قال : حدثنا يوسف ابن يعقوب البصري ، قال : حدثنا محمد بن خالد الراسي ^(١) ، قال : حدثنا الحسن بن اسماعيل بن مجالد ^(٢) ، قال : حدثنا يحيى بن اليمان

== كيف يكون الرجل في الفتنة (٤/٤٧٣ رقم ٢١٧٧) عن محمد بن جحادة ، عن رجل ، عن طاووس ، عن أم مالك البهزية قالت : ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة ففربها ، قالت : قلت : يا رسول الله ! من غير الناس فيها ؟ قال : رجل في ماشيته يؤدي حقها ، ورجل أخذ برأس فرسه يخيف العدو ويخيفونه * .

وقال الترمذي : " وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ، وأخرجه الامام أحمد في مسنده (٦/٤١٩) من طريق آخر عن ليث بن أبي سليم ، عن طاووس ، عن أم مالك البهزية مرفوعا ولفظه : خير الناس في الفتنة رجل معتزل في ماله يعبد ربه ، ويؤدي حقه ، ورجل أخذ برأس فرسه في سبيل الله يخفهم ويخيفونه * ، وقد أشار اليه الترمذي . وأورد الألباني بعض هذه الطرق ، وقر صفة الحديث في المصدر المذكور له .

قلت : وقد ورد هذا المعنى دون تفصيده بزمان الفتنة فيما أخرجه البخاري في صحيحه (١١/٢٣٠ - ٢٣١ رقم ٦٤٩٤) ، ومسلم في صحيحه (٣/١٥٠٣ رقم ١٨٨٨) من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا . وكذلك فيما أخرجه مسلم (رقم ١٨٨٩) من حديث أبي هريرة مرفوعا .

(١) الراسي : منسوب الى بني راسب ، وهي قبيلة نزلت البصرة .

الأنساب (٦/٣٦) .

ومحمد بن خالد لم أهتم الى ترجمته .

(٢) في الأصل " مغلد " والصواب ما أثبتته ، لأنه هو الذي يروى عن يحيى ابن

اليمان ، والحسن هو الحسن بن اسماعيل بن سليمان بن مجالد أبو

سعيد المجالدي الصفي ، ثقة ، مات بعد الأربعين ومائتين .

تقريب التهذيب (ص ٦٨) .

عن سفيان ، عن عمرو بن دينار قال : " من فرمدينه تسترا ^(١) . حشر —————
مع عيسى بن مريم ^(٢) .

١٥٩ - حدثنا عبد الرحمن بن عوف ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ،
قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي بن
معيد ، قال : حدثنا شعيب بن اسحاق الدمشقي ، عن الأوزاعي ، عن ———
عبد الواحد بن قيس ^(٣) أنه سمع عروة بن الزبير يقول : حدثني كرز بن
حبيش الخزاعي ^(٤) ، قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم أعرابي فقال :
يا رسول الله ! هل للإسلام منتهى ؟ قال : " نعم ، من أراد الله به خيرا من
عجم أو عرب أدخله عليه ، ثم تقع فتن كالظلل ^(٥) يعودون فيها أسود صبا ^(٦) ،

(١) هذه الكلمة غير واضحة في الأصل ، ويظهر أنها " تسترا " والحروف واضحة
ما ينقصها الا النقط .

(٢) لم أهتم الى من أخرجه غير المؤلف ، وهو مقطوع لأنه من كلام عمرو بن
دينار ورجال اسناده ثقات سوى محمد بن خالد فاني لم أجد ترجمته .
ولعل عمرو بن دينار اعتبر في قوله " حشر مع عيسى بن مريم " هروبه عليه
السلام من اليهود تسترا ، كما تفيد بذلك الأخبار ، ويؤيده قوله تعالى :
" وشبه لهم . . . سورة النساء " : الآية ١٥٧ والله أعلم .

(٣) هو السلي أبو حمزة الدمشقي الأقطبي النحوي ، صدوق ، له أو همام
ومراسيل ، من الخاصة . تقريب التهذيب (ص ٢٢٢) .

(٤) هو كرز بن علقمة بن هلال بن جريبة الخزاعي ، ويقال له : كرز بن حبش ،
له صحة ، أسلم يوم الفتح وعمر طويلا ، وكان من جدد أنصاب الحرم فسي
زمن معاوية . انظر الاصابة (٢٩١ / ٣) ، وتعجيل المنفعة (ص ٣٥١) .
(٥) هو جمع واحد ، ظله : وهي كل ما أظل الانسان ، أراد كأنها الجبال أو
السحب . انظر : النهاية (١١٠ / ٣) .

(٦) كذا في الأصل وموارد الظمان (ص ١) ، والأصم من الحيات : مالا يقبل
الرقية لأنه قد صم عن سماعها ، انظر لسان العرب (٣٤٤ / ١٢) .

يخرب بعضهم رقاب بعض ، فأفضل الناس يوطئ مؤمن معتزل في شعب من
الشعاب يتقى ربه ، ويدع الناس من شره" (١) .

١٦٠ - حدثنا محمد بن خليفة ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ،
قال : حدثنا محمد بن مخلد العطار (٢) ، قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن

== وفي أغلب المصادر الأخرى "صبا" وقال ابن الأثير بعد أن ذكر هذا
الجزء من الحديث : الأسود : الحيات ، والصب : جمع صوب ، على
أن أصله صوب ، كرسول ورسول ، ثم خفف كرسول -----
قال النضر : إن الأسود إذا أراد أن ينهش ارتفع ثم انصب على الطدوخ
ويروى : "صبي" بوزن حلي . النهاية (٥/٣) .

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٧٧/٣) ، ونعيم بن حماد في الفتن
(ق ٢/أ رقم ٨) ، والبزار في مسنده (كما في كشف الأستار ١٢٥/٤) ،
وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ٥٧٧/٧ رقم ٥١٢٥ ، وأبو
نعيم في الدلائل (ص ٤٨٠) من طرق عن الأوزاعي به نحوه .

وفي هذا الإسناد عبد الواحد بن قيس ، قال فيه الحافظ ابن حجر : صدوق
له أو هام* ولكنه توبع ، فقد تابعه الزهري ، وكفى به متابعه ، أخرجه
الحميدي في مسنده (١/٢٦٠ رقم ٥٧٤) وعبد الرزاق في مصنفه
(١١/٣٦٢ رقم ٢٠٧٤٧) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٥/١٣) ونعيم
ابن حماد في الفتن (ق ٢/أ رقم ٧) ، والإمام أحمد في مسنده (٤٧٧/٣) ،
وبزار كما في كشف الأستار (٤/١٢٤) ، والطبراني في المعجم الكبير
(١٩/١٩٧ رقم ٤٤٢ - ٤٤٦) ، والحاكم في مستدركه (٤/٤٥٤ - ٤٥٥) ،
وأبو نعيم في الدلائل (ص ٤٧٩) والبيهقي في الدلائل (٦/٥٢٩) ،
والبخاري في شرح السنة (١٥/٢٩) من طرق عديدة عن الزهري ، عن
عروة بن الزبير به نحوه ، وقال الحاكم : "هذا حديث صحيح الإسناد"
ووافقه الذهبي ، وقال البيهقي : رواه أحمد والبزار والطبراني بأسانيد ،
وأحدها رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد (٢/٣٠٥) .
ولعله يقصد بذلك طريق الزهري والله أعلم .

(٢) هو أبو عبد الله الدوري ثم البغدادي العطار الغضيب ، قال فيه ==

عثمان ابن أبي شيبة ^(١) ، قال : حدثنا علي بن حكيم ^(٢) ، قال : أخبرنا حميد بن عبد الرحمن الرواسي ^(٣) ، عن محمد بن سلم الطائفي ^(٤) عن عثمان ابن عبد الله بن أوس ^(٥) ، عن سليمان بن هرم ^(٦) ، عن عبد الله بن عمرو قال : أحب شيء إلى الله عز وجل الغرباء ، قيل : وما الغرباء ؟ قال : " الفرارون بدينهم يحشرون إلى عيسى بن مريم يوم القيامة " ^(٧) .

-
- == الدارقطني : " ثقة مأمون " وأثنى عليه الذهبي ووصفه بالعلم والصدق والصلاح ، توفي سنة ٣٣١ هـ . انظر سير أعلام النبلاء (٢٥٦ / ١٥) .
- (١) هو العباسي الكوفي ، صاحب كتاب العرش ، وهو مختلف فيه ، وضعفه جماعة ، حتى قال بعضهم : انه كذاب ، وثقه آخرون ، قال فيـهـ الذهبي : وجمع وصف ، وله تاريخ كبير ، ولم يبرز خطأ ، بل نالوا منه ، وكان من أوعية العلم " ، ووصل الألباني في دراسته من الرجل إلى أنه حافظ لأس به ، وقال : " وفيه كلام ينزل حديثه من رتبة الحسن ، ان شاء الله " ، ويبدو أن هذا الصواب ، وتوفي أبو جعفر سنة ٢٩٧ هـ . راجع للتفصيل : سير أعلام النبلاء (٢١ / ١٤) ، وميزان الاعتدال (٦٤٢ / ٣) ، وسلسلة الأحاديث الصحيحة (١٥٦ / ٤)
- (٢) في الأصل " عقان " والتصويب من الغرباء للآجري ، وهو علي بن حكيم بن نبيان الكوفي ، ثقة ، مات سنة ٢٣٨ هـ . التقريب (ص ٢٤٥) .
- (٣) هو أبو عوف الكوفي ، ثقة ، مات سنة ١٨٩ هـ ، وقيل : بعدها .
- تقريب التهذيب (ص ٨٤) .
- (٤) هو صدوق يخطئ ، مات قبل سنة ١٩٠ هـ .
- تقريب التهذيب (ص ٣١٨) .
- (٥) هو الثقف الطائفي ، مقبول ، من الثالثة . تقريب التهذيب (ص ٢٣٤) .
- (٦) قال فيه العقيلي : مجهول ، حديثه غير محفوظ ، ونقل الذهبي من الأزدى أنه قال : لا يصح حديثه .
- الضعفاء (١٤٤ / ٢) ، وميزان الاعتدال (٢٢٧ / ٢) .
- (٧) انظر الحديث في الغرباء (١ / ٨) وفيه " يجتمعون " بدل " يحشرون " وأخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ٥٣١ - ٥٣٢ رقم ١٥١٣) ومن ==

١٦١ - حدثنا ابن عوفان ، قال : حدثنا ابن ثابت ، قال : حدثنا
الأعناقى ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا ابن معبد ، قال : حدثنا
اسحاق بن أبي يحيى ^(١) ، عن المعتمر بن سليمان ، عن ليث ، عن زبيد
أوغیره ، عن الحارث الحضري ^(٢) ، عن ابن سمود قال : " لا أخبركم

طريقه نعيم بن حماد فى الفتن (ق ١٦ / ١ رقم ١٧٠) عن محمد بن
سلم به ، ووقع عندهما " سليمان بن هرمز " ولعله خطأ .
والحديث موقوف ، واسناده ضعيف لأجل سليمان بن هرم . وقد أخرجه
عبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد (ص ١٤٩) مرفوعا ، ومن طريقه
أبو نعيم فى الحلية (٢٥ / ١) عن سفیان بن وكيع ، ثنا عبد الله بن
رجاء ، عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة ، عن عبد الله بن عمرو قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . ثم ذكر نحوه ، وفيه " يبعثهم
الله عز وجل يوم القيامة تبع عيسى بن مريم عليه السلام " .
وأورده الألبانى فى سلسلة الأحاديث الضعيفة (٢٢٨ / ٤) رقم ١٨٥٩ ،
وضعه ، والعله فيه سفیان بن وكيع ، وقال فيه الحافظ فى التقریب
(ص ١٢٩) : " كان ضدوقا ، الا أنه ابتلى بسوراقه ، فادخل عليه
ماليس من حديثه ، فنصح فلم يقبل فسقط حديثه " .
وفيه ابن جريج وهو مدلس وقد عنعنه .

(١) هو الكعمسى .

(٢) لم أهتم الى من ترجم له ، وقد ذكر المزى فيمن روى عن عبد الله
ابن سمود رجلين باسم الحارث ، أحدهما : الحارث بن سويد
التمى وهو كوفى .

والثانى : الحارث بن عبد الله الأعمور الهمداني ، وهو أيضا كوفى
الأول ثقة ثبت ، والثانى كذبه الشعمى فى رأيه ، ورمى بالرفض ،
وفى حديثه ضعف .

انظر : تهذيب الكمال (٢ / ٧٤١) ، وتهذيب التهذيب (ص ٦٠) .

بخير الناس في ذلك الزمان ، كل غنى خفى ^(١) قال : قلت : ما أنا بالغنى
ولا الخفى ، قال : " كن كاهن لبون ^(٢) بلا ضرع فتحلب ، ولا ظهر فتركب ،
قال : لا أخبركم بشر الناس في ذلك الزمان : كل خطيب ^(٣) محقق ،
أوراكب موضع " ^(٤) .

- (١) الخفي : هو المعتزل عن الناس الذي يخفى عليهم مكانه .
انظر: النهاية (٥٧/٢) .
- (٢) هو من ذكور الابل ما أتى عليه سنتان ، ودخل في الثالثة ، فصارت أمه لهونا ، أي ذات لبن ، لأنها تكون قد حملت حملا آخر ووضعتة .
انظر: النهاية (٢٢٨/٤) .
- (٣) ذكر ابن الأثير في النهاية (٤٢/٣) هذا الجزء من حديث حذيفة ابن أسيد ، وقال : " أي البليغ الماهر في خطبته ، الداعي إلى الفتن الذي يحرض الناس عليها . وهو فاعل من الصقع ، ^ورفع الصوت واتباعته وفعل من أهنية البالغة " .
- (٤) ذكر ابن الأثير في النهاية (١٩٧/٥) هذا الجزء من حديث حذيفة وقال : " أي السرعة فيها " .
- وأما حديث الباب فلم أهتم إلى من أخرجه وهو موقوف ، وفي اسناده اسحاق الكمي وهو هالك ، وليث بن أبي سليم ، وقد ترك حديثه لأجل اختلاطه ، وورد نحوه من حديث حذيفة بن أسيد ، أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٩٤/١١ - ٣٩٥ رقم ٢٠٨٢٧) ومن طريقه الخطابي في غريب الحديث (٤٩٩/٢) عن معمر ، عن قتادة ، عنه وأخرجه الحاكم في مستدركه (٥٢٩/٤ - ٥٣٠) من طريق آخر عن قتادة ، عن أبي الطفيل ، عنه في سياق قصة طويلة تتعلق بالدجال إلا أن الخطابي ساقه مختصرا ، الشطر الأخير فقط ، وقال الحاكم : حديث صحيح الاسناد ، وقال الذهبي : على شرط الشيخين .
- وهو موقوف في حكم المرفوع ، لأنه ليس من قبيل الرأي والاجتهاد . وروي ذلك أيضا من حديث أبي هريرة مرفوعا أخرجه نعيم بن حماد في

١٦٢ - وحدثنا عبد الرحمن بن عثمان أيضا ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا سعيد ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا عبد الله بن راشد اليماني ^(١) ، عن عمران بن عطية ^(٢) ، عن عبد الله بن أبي جعفر ^(٣) قال : " الهارب يدينه كالمهاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم " ^(٤) .

١٦٣ - وحدثنا ابن عفان ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا سعيد ، قال : حدثنا نصر ، حدثنا علي ، قال : حدثنا أبو يحيى الخراساني ^(٥) ، عن عباد بن كثير ^(٦) يرفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

== الفتن (ق ٣٤/ب رقم ٣٦٨) عن ضمرة ، عن يحيى بن أبي عمرو السيباني عنه نحوه ، وضعفه علي المستفي في كنز العمال (١٤٤/١١) ، ولعل السبب في ضعفه هو إرسال يحيى ، لأن روايته عن الصحابة مرسلـة كما قال الحافظ في التقریب (ص ٣٢٨) .
وقد يكون من أو هام نعيم بن حماد ، وما يؤيد ذلك أنه رواه أيضا من حديث حذيفة بن اليمان موقوفا ..

انظر الفتن (ق ١٥/ب رقم ١٦٨) .

- (١) لم أجـد من ترجم له .
- (٢) لم أجـد من ترجم له .
- (٣) كذا في الأصل "عبد الله" ولعل الصواب "عبد الله" وستأتي ترجمته برقم ١٨٥ .
- (٤) لم أهدأ الى من رواه غير المؤلف .
- (٥) وهو مقطوع ، وفي اسناده رجال لم أجـد ترجمتهم .
- (٦) لم أتمكن من معرفته .
- (٧) لعله عباد بن كثير الثقفي البصري متروك ، قال أحمد : روى أحاديث كذب ، مات بعد الأربعين ومائة .

تقریب التهذیب (ص ١٦٣) .

” بشر الفرارين بدينهم ايماناً واحتساباً من مدينة الى مدينة ، ومن قرية الى قرية ، انهم معي أومع ابراهيم يوم القيامة كهاتين ، وجمع بين أصبعيه الوسطى والتى تليها ” (١) .

(١) لم أجد من رواه ، وهو حديث معضل ، لأنه سقط من اسناده أكسثر من رأو يمين متاليين .

واذا كان عباد بن كثير هو الذى ذكرت ترجمته فهو متروك ، وذكّر شيخ الاسلام ابن تيمية أن الناس يروون عنه صلى الله عليه وسلم : ” يأتى على أمتى زمان لا يسلم دينه الا من يفر من شاق الى شاق ” وقال : هذا اللفظ معروف ^{ليس}ا عن النبي صلى الله عليه وسلم .

مجموع الفتاوى (١٨ / ٣٨٣) .

فلا يستبعد أن يكون حديث الباب أيضاً من هذا القبيل والله أعلم .

التعليق :

سبق أن تعرض المؤلف في بعض الأبواب السابقة لبيان التحذير الشديد الذي ورد في حق من يخوض في الفتن ويتسبب لأضرار نيرانها بين صفوف الأمة الإسلامية ، وكذلك لبيان الفضل الذي ورد في حق من يجتنبها ويتقاعده عنها ، ويلتزم البيوت ، وبعد ذلك عقد المؤلف هذا الباب لبيان فيه أن من لم يسمع لزوم بيته في الفتن حيث خاف من أن يجبر إليها أو خاف من أن يصاب منها بمكروه فهو في فسحة لأن يرتحل عن مكان الفتنة ، ويعتمد عن الناس كما فعل بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مثل سلمة بن الأكوع حيث انتقل إلى الربذة بعد مقتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه ، ولم يرجع منها إلى المدينة إلا قبل موته بليالي ، وكان قد أذن له النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ^(١) .

ولذلك عقد الإمام البخاري رحمه الله تعالى بابين في هذا الموضوع أحدهما في كتاب الإيمان ، وترجم له بقوله "باب من الدين الفرار من الفتن" ^(٢) . والثاني في كتاب الفتن ، وترجم له بقوله "باب التعرب في الفتنة" ، والتعرب : هو السكنى مع الأعراب ، وهو أن ينتقل المهاجر من البلد الذي هاجر إليه فيسكن مع البدو فيرجع بعد هجرته أعرابيا ، وكان ذلك في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعهد الصحابة محرما إلا أن يكون الشارع قد أذن لـه بذلك ، ولما قيد الإمام البخاري البابين بالفتنة ، فكانه أشار إلى ما ورد من الأذن في ذلك عند حلول الفتن ، وقد قيل بمنعه في زمن الفتنة لما يترتب عليه من خذلان أهل الحق ، وهذه المسألة قد اختلفت فيها آراء السلف من الصحابة وغيرهم ، فمنهم من أثر السلامة ، والاعتزال في الفتن كسعد ومحمد ابن سلمة وابن عمر وطائفة ، ومنهم من باشر القتال وهم الجمهور ، ويجب علينا إذا ما حدث فيما بين الصحابة من فتن أن نحمل على كل أحد منهم طمحي

(١) انظر القصة في صحيح البخاري (٤٠/١٣) رقم (٧٠٨٢) .

(٢) انظر صحيح البخاري (١/٦٩) .

.....

==

السداد ، فمن لابس القتال وخاض في الفتنة اتضح له الدليل لثبوت الأمر
بقتال الفئة الباغية ، وكانت له قدرة على ذلك ، ومن قعد واعتزل عنه لسم
يتضح له أي الفتنتين هي الباغية ، ولم يكن له قدرة على القتال ^(١) .
وهذا هو الواجب على المسلمين فيما يحصل بينهم من الفتن ، وقد تقدم
ذكر هذه المسألة بشئ من التفصيل في بعض الأبواب السابقة .
وأورد المؤلف في هذا الباب من الأحاديث ما يدل على مشروعية الاعتزال ،
بل على أفضليته في الفتنة ، ومنها حديث أبي سعيد الخدري : " يوشك
أن يكون خير مال المسلمين غنم . . . " ، وقال الحافظ ابن حجر في هذا
الحديث : " والخبر دال على فضيلة العزلة لمن خاف على دينه " ^(٢) .
وهناك أحاديث أخرى تدل على تفضيل العزلة على الاختلاط مطلقا
دون تقييد بزمن الفتنة أو خوف على الدين ، تقدم ذكرها ، وقد اختلف
علماء السلف في أصل العزلة ، فمنهم من ذهب إلى أن الاختلاط أولى من
الاعتزال لما في الاختلاط من اكساب الفوائد الدينية للقيام بشعائر الاسلام
وتكثير سواد المسلمين وإيصال أنواع الخير إليهم من إغاثة وإعانة ، ومنهم من
ذهب إلى أن العزلة أولى من الاختلاط لتحقيق السلامة فيها . واستدل كل
من الفريقين بأدلة من الكتاب والسنة على ما ذهبوا إليه ^(٣) .
ويظهر من خلال النظر في النصوص الدالة على كل من القولين أن المسألة
فيها تفصيل ، وهو أنه يختلف باختلاف الأشخاص ، فمنهم من يتحتم عليه أحد
الأمرين ، ومنهم من يرجح عليه أحد الأمرين ، وأما إذا تساوى فيختلف
 باختلاف الأحوال ، فإن تعارضا اختلف باختلاف الأوقات ، فمن يتحتم عليه
المخالطة من كانت له قدرة على إزالة المنكر فيجب عليه إمامتها ، وأما كفاية

(١) انظر : صحيح البخاري مع الفتح (٤٠/١٢ - ٤٢) .

(٢) فتح الباري (٤٢/١٣) .

(٣) راجع لمعرفة القولين والقاطلين بهما وأدلتها : مختصر منهاج

القاصدين (ص ١١٠ - ١١١) ، وفتح الباري (٤٢/١٣ - ٤٣) .

.....

==

بحسب الحال والامكان ، ومن يترجح عليه من يغلب على ظنه أنه يسلم في نفسه اذا قام في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومن يستوى عنده الأمران من يأمن على نفسه ، ولكنه يتحقق أنه لا يطاع ، وهذا حيث لا يكون هناك فتنة عامة ، فان وقعت الفتنة ترجحت العزلة لما ينشأ فيها غالباً من الوقوع في المحذور ، وقد تقع العقوبة بأصحاب الفتنة ، فتعم من ليس أهلها كما قال تعالى : " واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة " (١) .

هذا التفصيل ذكره الحافظ ابن حجر ومال اليه ان قال بعد ذكره : " يؤيده حديث أبي سعيد الخدري المذكور " (٢) ، ويبدو أن شيخ الاسلام ابن تيمية أيضاً ذهب الى هذا التفصيل ، فانه قال عندما سئل : هل الخلطة أفضل أو العزلة ؟ : " حقيقة الأمر أن الخلطة تارة تكون واجبة أو مستحبة ، والشخص الواحد قد يكون مأموراً بالمخالطة تارة ، وبالا تفرد تارة ، وجماع ذلك : ان المخالطة ان كان فيها تعاون على البر والتقوى فهي مأمورية ، وان كان فيها تعاون على الاثم والعدوان فهي منهي عنها " ثم ذكر من الخلطة المأمور بها الاختلاط بالمسلمين في جنس العبادات وفي غزو الكفار والغزوات المارقين ، وكذلك الاجتماع الذي يتراد العبد به ايما نانا اما لا تنتفع به او لنفعه له . " ثم قال : " ولا بد للعبد من اوقات يتفرد بها بنفسه في دعائه وذكره وصلاته وتفكره ومحاسبة نفسه واصلاح قلبه ، وما يختص به من الأمور السنية لا يشرك فيها غيره ، فهذه يحتاج الى انفراد بنفسه ، اما في بيته ، واما في غير بيته ، فاختيار المخالطة مطلقاً خطأ ، واختيار الانفراد مطلقاً خطأ ، وأما مقدار ما يحتاج اليه كل انسان من هذا وهذا ، وما هو الأصلح له في كل حال فهذا يحتاج الى نظر خاص " (٣) .

(١) سورة الأنفال : الآية ٢٥ .

(٢) يقصد مارواه الشيخان من حديثه " قيل : يا رسول الله ! أي الناس خير ؟

قال : رجل يجاهد بنفسه وماله ورجل في شعب من الشعب يعبد ربه ، ويدع الناس من شره " تقدم ذكره في رقم ١٥٧ ، وانظر فتح الباري (٣ / ٤٢) .

(٣) مجموع الفتاوى (١٠ / ٤٢٥ - ٤٢٦) .

.....

==

وهكذا صرح ابن قدامة المقدسي ، فانه ذكر أولا ما يوجد في العزلة من فوائد وآفات ، ثم قال : " فاذا عرفت فوائد العزلة وفوائدها تحققت أن الحكم عليها مطلقا بالتفصيل نفيا وإثباتا خطأ ، بل ينهى أن ينظر إلى الشخص وحاله ، وإلى الخليط وحاله ، وإلى الباعث على مخالطته ، وإلى الفئات بسبب مخالطته من الفوائد ، ويقاس الفئات بالحاصل ، فعند ذلك يتبين الحق ويتضح الأفضل " (١) .

وأما ما يفعله بعض الناس من القصد إلى الأماكن البعيدة في الغابات والكهوف والغيوان التي في الجبال ، والاعتزال فيها باسم العبادة دون أن يحضر في الجمع والجماعات فهو مأخوذ من رهبان النصارى واليهوديين ولا يمت إلى الإسلام بشئ* ، وكذلك ما يفعله بعض الطوائف المتصوفة من بناء الخلوات والزوايا والخانقاهات فهو مخالف لتعاليم الإسلام ، بل هو محاربة لها ، ويقصد بها صرف الناس عن المساجد التي أمر الله سبحانه وتعالى بعمارته ، وهي بمثابة سجد الضرار الذي بناء المنافقون في أيام النبي صلى الله عليه وسلم فأمر بهدمه ، فينهى أن تعامل هذه الزوايا أيضا بمثل ما عومل به سجد الضرار .

(١) انظر: مختصر شهاب القاصدين (ص ١١٧) وللخطابي في هذه المسألة مؤلف خاص باسم العزلة يحسن الرجوع إليه لمن يريد التفصيل .

٢٨ - باب فضل العمل في الهرج

.....

١٦٤ - حدثنا خلف بن ابراهيم بن محمد المقرئ ، قال : حدثنا

أبو عمرو عثمان بن محمد السرقندي ، قال : حدثنا أبو أمية الطرسوسي ، قال :

حدثنا محمد بن جعفر المدائني ^(١) ، قال : حدثنا سلم بن سعيد ^(٢) عن

منصور بن زاذان ^(٣) ، عن معاوية بن قره ^(٤) ، عن معقل بن يسار ^(٥) ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " العمل في الهرج كهجرة الى " ^(٦) .

(١) هو أبو جعفر الهزار ، صدوق فيه لين ، مات سنة ٢٠٦ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٢٩٣) .

(٢) في الأصل " سلم بن سعيد " والصواب ما أثبتته من بعض المصادر

الترجمة ، وهو ابن أخت منصور بن زاذان ، الثقفى الواسطى ، صدوق
عابد ، ربما وهم ، من التاسعة . تقريب التهذيب (ص ٣٣٢) ، وانظر

أيضا : تهذيب التهذيب (١٠٤/١٠) .

(٣) هو الواسطى أبو المغيرة الثقفى ، ثقة عابد ، مات سنة ١٢٩ هـ على

الصحيح . تقريب التهذيب (ص ٣٤٧) .

(٤) هو المزنى أبو ياسم البصرى ، ثقة عالم ، مات سنة ١١٣ هـ .

تقريب التهذيب (٣٤٢) .

(٥) هو المزنى ، صاحب من بايع تحت الشجرة .

انظر ترجمته في الاصابة (٤٤٧/٣) ، وتقريب التهذيب (ص ٣٤٣) .

(٦) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (١١٦/٢) بسنده عن عباس

ابن محمد الدورى قال : نأنا محمد بن جعفر المدائني به مثله .

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧٢/١٥) ، والامام أحمد فى

سنده (٢٧/٥) ، وابن حبان فى صحيحه ، كما فى الاحسان

(٧٧٧/٢) رقم ٥٩٢٦ ، والطبرانى فى المعجم الكبير (٢٠/٢١٢) رقم

(٤٩٢) عن يزيد بن هارون ، ثنا سلم بن سعيد الثقفى به ، ووقع فى

المصنف والمسنود والاحسان (سلم بن سعيد) وفى اسناد الطبرانى

١٦٥ - حدثنا سلمون بن داود ، قال حدثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم^(١) ، قال : حدثنا اسماعيل بن الفضل البلخي ، قال : حدثنا علي بن شهاب ، قال : حدثنا عمرو بن عبد الغفار^(٢) ، قال : حدثنا الأعشى ، عن معاوية بن قرّة ، عن معقل بن يسار ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " العبادة في الهرج كهجرة الي " .^(٣)

== (سلمة بن سعيد) وهما خطأ مطبعي ، وعندهم " العبادة " بدل " العمل " ، وفي هذا الاسناد مستلم بن سعيد وهو صدوق بههم ولكن الحديث مروي من طرق أخرى عديدة .
فأخرجه سلم في صحيحه ، كتاب الفتن ، باب فضل العبادة في الهرج (٢٢٦٨/٤ رقم ١٣٠) ، والترمذي في سننه ، كتاب الفتن ، باب ماجاء في الهرج والعبادة فيه (٤٨٩/٤ رقم ٢٢٠١) ، وابن ماجه في سننه ، كتاب الفتن ، باب الوقوف عند الشبهات (١٣١٩/٢ رقم ٣٩٨٥) ، والامام أحمد في مسنده (٢٥/٥) وابن عدي في الكامل (٢٣٦٨/٦) ، والطبراني في المعجم الكبير (٢١٢/٢٠ - ٢١٣ رقم ٤٨٨ - ٤٩١) ، والآجزي في الشريعة (ص ٤٥) من طرق عن المعلى بن زياد ، عن معاوية بن قرّة ، وعند الامام أحمد وعند الطبراني في احدى الطرق " العمل " . ووقع في الشريعة (العلاء بن زياد) ويبدو أنه خطأ .

(١) هو أبو بكر الشافعي .

(٢) هو الفقيمي ، متروك الحديث .

(٣) هذا الاسناد ضعيف فيه عمرو بن عبد الغفار الفقيمي ، وهو متروك الحديث ، ولكن الحديث صحيح لأنه مروي من طرق أخرى صحيحة تقدم بعضها في الرقم السابق .

وأخرجه من طريق الأعشى ابن عدي في الكامل (٢٠٥١/٦) ، والطبراني في المعجم الصغير (٥٨/٢) عن الفرات بن سليمان ، وفي المعجم الكبير (٢١٣/٢٠ رقم ٤٩٤) عن سعد بن الصلت ، كلاهما عن الأعشى به ، ولفظ ابن عدي : " العبادة في الهرج والفتنة كهجرة معي " .

١٦٦ - حدثنا أيضاً عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الفراءسي، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن صالح ، قال : نا أيوب بن يوسف الهزاز^(١) ، قال : حدثنا أحمد بن يعقوب بن اسحاق بن الفتح بن فزوان البلخي^(٢) ، قال : حدثنا علي بن معبد ، وأخبره قال : حدثنا يحيى ابن عقبة بن أبي العيزار^(٣) ، عن محمد بن جحادة ، عن معاوية بن قره ، عن معقل بن يسار ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " العمل في الهرج كالهجرة إلى " ^(٤) .

== ولفظ الطبراني : " عبادة في الهرج أو الفتنة كهجرة إلى " ، وفيه عنعنات الأعمش ، ولكنه توبع ، تابعه منصور بن زاذان كما عند المؤلف ، والمعلّى ابن زياد كما عند مسلم وغيره ، وسليمان الثقفى . أخرجه الطبراني في المصدر المذكور له (رقم ٤٩٣) بسنده عن سرور ابن المغيرة عن سليمان الثقفى عن معاوية بن قره به ، وعمر بن عبد الله النصرى ، أخرجه البخارى في التاريخ الكبير (٣٥١/٦) عن يحيى بن أبي بكير حدثنا زهير ، - وهو ابن محمد - عن عمرو بن عبد الله النصرى عن معاوية بن قره به ، ولفظه : " العبادة في الهرج مثل هجرة إلى " .

وقد روى مثله عن النعمان بن مقرن أيضاً أخرجه نعيم بن حماد فى الفتن (ق ١٥/ب رقم ١٦٩) ، عن أبي بكر بن عياش ، عن ابن أبيان عن معاوية بن قره عنه .

(١) هو أيوب بن يوسف بن أيوب بن سليمان ، أبو القاسم الهزازى النصرى ، ذكره الخطيب فى تاريخه (١١/٧ - ١٢) ولم يقل فيه شيئاً من الجرح أو التعديل ، توفي سنة ٣١٥ هـ .

(٢) لم أهتم إلى من ترجم له .

(٣) فى الأصل " يحيى بن محمد بن أبي العيزار " والصواب ما أثبتته لأنه هو الذى

يروى عن محمد بن جحادة ، وقد تقدمت ترجمته فى رقم ٨٣ ، أكثر العلماء على تضعيفه . انظر الكامل لابن عدى (٢/٢٦٨٠) وتهذيب الكمال (٣/١١٨٢) .

(٤) فى هذا الاسناد يحيى بن عقبة بن أبي العيزار ، وهو ضعيف ، ولكن

١٦٧ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ،
حدثنا سعيد بن عثمان ، حدثنا نصر بن مزوق ، حدثنا علي بن معبد ، قال :
حدثنا يحيى بن عقبة ^(١) بن أبي العيزار ، عن محمد بن جحادة ، عن
معاوية بن قرة ، عن معقل بن يسار قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
" العمل في الهرج كاللهجرة معي " ^(٢) .

== ليس عليه مدار ، لأنه مروي من طرق أخرى صحيحة . راجع ماتقدم فسي
الرقمين السابقين .

(١) هنا كذلك في الأصل " محمد " والصواب " عقبة " . انظر ماتقدم فسي
الرقم السابق .

(٢) راجع ماتقدم في الرقمين السابقين ١١٤ ، ١١٥ .

التعليق :

تقدم في الباب السابق أن من خاف في الفتنة على نفسه ،
وأنه يجر إليها فله أن يتحول عن مكان الفتنة ويبتعد عنها ويمتزل
الناس في مكان آمن يعبد الله فيه ، ويؤدي واجباته المفروضة عليه ،
ولما بين المؤلف ذلك أراد أن يبين في هذا الباب ما أعدد الله تعالى
من ثواب لمن انشغل عنها وصرف همه الى عبادة ربه جل وعلا ، دون
أن تتطلع نفسه الى شيء ما يتخاصم فيه الناس واختلطت فيه أمورهم .
لأجل الحصول على ما في أيدي بعضهم من الأموال والمناصب الدنياوية .
ومعنى الهرج في هذا الحديث هو الاختلاط والاختلاف ، كما ذكره
الحافظ ، وقال النووي : " المراد بالهرج هنا الفتنة واختلاط أمور
الناس " .

وأما سبب كثرة فضل العبادة في أيام الهرج فلأن الناس يشغلون عنها
ويشغلون عنها ولا يتفرغ لها الا أفراد ، هكذا ذكر النووي ، وقال
القرطبي أثناء شرحه لحديث " لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر
الرجل فيقول : يا ليتني مكانه " : كان في الحديث إشارة الى أن الفتن
==

.....

==

والشفقة البالغة ستقع حتى يخف أمر الدين ، ويقل الاعتناء بأمره ولا ييقن
لأحد اعتناء إلا بأمر دنياه ومعاشه ونفسه وما يتعلق به .
ومن ثم عظم قدر العبادة في حالة الفتن حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم
" العبادة في الهرج كهجرة الى " .

وقال ابن رجب : وسبب ذلك أن الناس في زمن الفتن يتبعون أهواءهم ،
ولا يرجعون الى دين فيكون حالهم شبيها بحال الجاهلية ، فإذا انفرد
من بينهم من يتمسك بدينه ، ويعبد ربه ويتبع مراضيه ويجتنب مساخطه
كان بمنزلة من هاجر من بين أهل الجاهلية الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مؤمنا به متبعاً لأوامره مجتنباً لنواهيه " ذكره عنه
التوحيدي .

وأما كلمة " العمل " الواردة في بعض الروايات لحديث الباب فتفسرها
الروايات الأخرى التي وردت فيها كلمة العبادة فهما في معنى واحد ، والله أعلم .
انظر : شرح النووي لصحيح مسلم (٨٨ / ١٨) ، وفتح الباري (٢٥ / ١٣) ،
والتذكرة (ص ٦٨٠) ، واتحاف الجماة (١ / ٢٤) .

٢٩ - باب ذم الكلام في الفتنة

١٦٨ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال : حدثنا علي بن معبد ، قال : حدثنا بقية بن الوليد ، عن محمد بن الوليد القرشي ^(١) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الكلام في الفتنة دم يقطر " ^(٢) .

١٦٩ - حدثنا ابن عفان ، قال : حدثنا الثعلبي ، قال : حدثنا سعيد ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا الخصيب بن ناصح ، عن رجل ^(٣) ، عن ليث ^(٤) ، عن طاوس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " تكون فتنة وقع اللسان فيها أشد من السيف " ^(٥) .

(١) كذا في الأصل " محمد بن الوليد القرشي " ولعل الصواب " الزبيدي " ، لأنه هو الذي ذكره المزي في تهذيب الكمال (١ / ١٥٥) في مشايخ بقية ، وهو أبو الهذيل الحمصي القاضي ، ثقة ثبت ، من كبار أصحاب الزهري ، مات سنة ١٤٦ هـ أو بعدها . تقريب التهذيب (ص ٣٢٢) .

(٢) لم أجد من رواه ، واسناده منقطع ، لأن الوليد بن محمد إذا كان هو الذي ذكرته فهو من تلاميذ الزهري أي أنه من أتباع التابعين ، بهنـه وبين النسبى صلى الله عليه وسلم أكثر من واسطة .

(٣) لم أتمكن من معرفته .

(٤) هو ابن أبي سليم .

(٥) هو مرسل لأن طاوس بن كيسان رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة وهو تابعي ، ولم أجد من رواه هكذا مرسلا ، وأخاف أن يكون الاسناد وقع فيه سقط لأن الحديث روى من طريق ليث مرفوعا متصلا ، أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الفتن ، باب كيف اللسان (٤ / ٤٦١ رقم ٤٢٦٥) ، والترمذي في سننه ، كتاب الفتنة ، باب كيف اللسان (٤ / ٤٧٣ رقم ٢١٧٨) ، وابن ماجه في سننه ، كتاب الفتن ، باب

.....

==

كف اللسان (٢/١٣١٢ رقم ٣٩٦٧) ، والامام أحمد في مسنده (٢/٢١١) ،
 (٢١٢) من طرق عن ليث ، عن طاوس ، عن زياد سمين كوش ، عن
 عبد الله بن عمرو مرفوعا " انها ستكون فتنة تستنطف العرب ، قتلاها فسي
 النار ، اللسان فيها أشد من وقع السيف " ، هذا لفظ أبي داود .
 والراوى عن عبد الله بن عمرو - وهو زياد - اختلف فيه الحادراختلافًا
 كثيرا ، فوقع عند أبي داود " عن رجل يقال له زياد " ، وعند الترمذى
 " زياد بن سمين كوش " وعند ابن ماجه مثل ما ذكرت ، وعند الامام أحمد
 " زياد بن سمي كوش " ، كما اختلف أيضا في تحديده ، فذكر المزى أنه
 " زياد الأعجم الشاعر " وخالفه الحافظ ابن حجر فذكر أنه غيره .
 وأما درجة الحديث فهو ضعيف ، وقال فيه الترمذى : " حديث غريب " ، وأورد
 الألبانى في ضعيف الجامع الصغير (٣/٣٩ رقم ٢٤٧٤) وحكم عليه بالضعف .
 والملة فيه ليث بن أبي سليم ، وقد اختلف أخيرا ، ولم يتميز حديثه فستره ،
 وأعله البخارى بملة أخرى ، وهى الوقف ، فأورده من رواية حماد بن سلمة ،
 عن ليث به مرفوعا ، ثم قال : " وروى حماد بن زيد وغيره عن عبد الله بن
 عمرو ، قوله وهو أصح " . التاريخ الكبير (٣/٣٥٦) وبعده الترمذى .
 ولكن تعقبه ابن عساكر برواية أبي داود ، وقد رواه من طريق حماد بن زيد
 مرفوعا . انظر : تحفة الأشراف (٦/٢٩٢) .
 ولعل تلاميذ حماد بن زيد اختلفوا عليه ، فرواه بعضهم موقوفا ، ورواه آخرون
 مرفوعا ، ولم تصل البخارى الا الموقوفة .
 وأما أحمد شاكر فذهب في تعليقه على سند الامام (١١/١١٩ - ١٢٠) الى
 تصحيح الحديث ، وتحسن في ذلك حيث رد على البخارى اعلاله بالوقف ،
 واشتد انكاره على المنذرى الذى نقل كلام الترمذى والبخارى ولم يحتج عليهما
 برواية أبي داود ، وذهل في شدة تحسه عن ملة ليث بن أبي سليم .
 قلت : والحديث مخرج عند ابن أبي شيبة (١٥/١١) من طريق عبد الله
 ابن ادريس ، عن ليث به موقوفا ، كما رواه نعيم بن حماد في الفتيين
 ==

١٧٠ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد ، قال :
حدثنا سعيد ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا
أبو معاوية ^(١) ، عن الأعمش ، عن شقيق ، عن شريح ^(٢) قال : " ما أخبرت
ولا استخبرت منذ كانت الفتنة " قال : فقال مسروق ^(٣) : " لو كنت مثلك
لسرني أن أكون قدمت " .
قال شريح : " فكيف بأكثر من ذلك ما في الصدور ، تلتقي الفتان :
احدهما أحب الي من الأخرى " ^(٤) .

" (ق ٢٢ / أ رقم ٣٥٢) من طريق آخر عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً
بلفظ " إياكم والفتن فإن اللسان فيها مثل وقع السيف " .
(١) هو محمد بن خازم الضرير ، أحفظ الناس لحديث الأعمش .
(٢) هو شريح بن الحارث بن قيس الكوفي النخعي القاضي ، أبو أمية
مخضرم ، ثقة ، وقيل : له صحبة ، مات قبل الثمانين أو بعد هذا
وله مائة وثمان سنين . تقريب التهذيب (ص ١٤٥) .
(٣) هو مسروق بن الأجدع بن مالك

(٤) أخرجه أبو بكر ابن أبي شيبة في المصنف (١٢٢/١٥) عن أبي معاوية
مثله . وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١٣٣/٤) بسنده عن يحيى بن
سعيد الأموي قال : ثنا الأعمش به نحوه ، وليس فيه ذكر لمسروق
وعنده : " فكيف هما في صدري " ، وأخرجه من طريق آخر عن عبدة ، عن
الشعبي قال : قال شريح : كانت الفتنة فما سألت عنها ، فقال رجل :
لو كنت مثلك ما باليت متى مت ؟ فقال شريح : " كيف هما في قلبي " .
وأورده المزي في تهذيب الكمال (٥٧٨/٢) عن الأعمش به ، وفيه بعض
الزيادات ، وهو مقطوع لأنه من كلام شريح وهو من المخضرمين ، وفيه
عنمة الأعمش وهو مدلس ، ولكن له طريق آخر عند أبي نعيم كما رأيت ،
وسألت طريق آخر عند المؤلف برقم ١٧٣ .

١٧١ - حدثنا ابن عفان أيضا ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا سعيد ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي ، حدثنا وكيع ، عن سفيان عن ابن جريج ^(١) ، قال : قال ابن عباس : " انما الفتنة باللسان ، وليست باليد " ^(٢) .

١٧٢ - حدثنا فارس بن أحمد بن موسى المقرئ ، قال : حدثنا جعفر بن محمد البغدادي ، قال : حدثنا الحسن بن منصور ، قال : حدثنا علي بن الحسن ، قال : حدثنا عبد العزيز بن موسى ، قال : حدثنا حزم ابن أبي حزم قال : سمعت الحسن يقول : حدثنا أبو موسى : ان نبي الله عليه السلام قال : " بين يدي الساعة الهرج ، وذكر الفتنة ، ثم قال أبو موسى : " ما أعلم المخرج لي ولكم منها فيما عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أن نخرج منها كيوم دخلنا فيها " ، قال الحسن : " ما الخروج كيوم دخلوا فيها الا السلامة ، فسلمت قلوبهم وأيديهم وألسنتهم " ^(٣) .

١٧٣ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال : حدثنا سعيد ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي ، قال :

(١) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولا هم المكي ، ثقة فقيه فاضل ، وكان يدلس ويبرسل ، مات سنة ٥٠ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٢١٩) .

(٢) لم أجد من أخرجه غير المؤلف ، وهو موقوف ، وإسناده ضعيف لا أجل الا نقطاع بين ابن جريج وابن عباس .

(٣) تقدم بهذا السند مطولا برقم ٢١ ، وموضع الشاهد هنا قولــــه فسلمت قلوبهم وأيديهم وألسنتهم " أي سلامة اللسان مع سلامة القلب واليد " .

حدثنا أبو الطيـح^(١) ، عن ميمون بن مهران ، قال : " لمت شريـح
في الفتنة تصع سنين لا يخبر ولا يستخبر " ^(٢) .

(١) هو الحسن بن عمر ، أو عمرو ، ابن يحيى الفزارى مولا هم أبو الطيـح

الرقى ، ثقة ، مات سنة ١٨١ هـ . تقريب التهذيب (ص ٧١) .

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية (١٢٢/٤) بسنده عن كثير بن هشام ، ثنا

جعفر بن برقان ، قال : سمعت ميمون بن مهران يقول : قال شريـح

في الفتنة التي كانت على عهد ابن الزبير : ما سألت فيها ولا أخبرت ،

قال جعفر : وحدثني غير ميمون أنه قال : وأخاف أن لا أكون نجوت " .

وهو مقطوع ، لأنه من فعل شريح وهو من المخضرمين ، وقد تقدم

نحوه من كلامه برقم ١٢٠ .

التعليق :

عقد المؤلف هذا الباب " ذم الكلام في الفتنة " ليحذر الناس من خلاله من أهم شغذ تتطرق منه الفتنة والفساد الى المجتمع الاسلامي ألا وهو اللسان ، ولينبه العرأ المسلم على أنه اذا استطاع عدم الخوض في الفتنة وعدم مساعدة أصحابها بالسلاح والعتاد فارا بدينه أولا زما بهيته ، فاذا استطاع ذلك وجب عليه أن لا يشاركهم فيها باللسان حيث يتكلم بكلام من شأنه اشعال نيران الفساد والفتنة دون اخادها ، فينبغي له المحافظة على لسانه فيها لأن أمره خطير جدا ، واذا لم يحافظ عليه الانسان ، وأطلق عنانه أحدث في المجتمع العداوة والبغضاء والتباغض والتناحر وغيرها من الآفات التي لاتحمد عقباها ، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم : " من يضمن لى ما بين لحييه ، وما بين رجله أضمن له الجنة " ^(١) ، وقال عند ماسئـل : " أى المسلمين أفضل ؟ قال : من سلم المسلمون من لسانه ويده " ^(٢) . وقال لمعاذ في حديث طويل " وهل يكب الناس في النار الا حصاذاً لسننتهم " ^(٣) . ولخطورة أمر اللسان فقد اهتمت الشريعة الاسلامية بشأنه اهتماما خاصا حيث وردت على لسان نهيها عليه أفضل الصلاة والتسليم أحاديث عديدة تأمر بالمحافظة عليه وعدم التكلم بما لا يعود بفائدة دينية أو دنيوية ، وذلك في جميع الأوقات والأزمنة ، ومن تلك الأحاديث قوله صلى الله عليه وسلم : " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت " ^(٤) .

(١) أخرجه البخارى في صحيحه (١١ / ٣٠٨ رقم ٦٤٧٤) .

(٢) متفق عليه ، انظر صحيح البخارى (١ / ٥٣ رقم ١٠ - ١١) ، وصحيح

مسلم (١ / ٦٥ - ٦٦ رقم ٦٤ - ٦٦) .

(٣) أخرجه الترمذى في سننه (٥ / ١١ - ١٢ رقم ٢٦١٦) .

(٤) أخرجه البخارى في صحيحه (١٠ / ٤٤٥ رقم ٦٠١٨ ، ٦٠١٩ ، ٦٠) ،

وسلم في صحيحه (١ / ٦٨ رقم ٤٧ ، ٤٨) من حديث أبى هريرة

وأبى شريح الخزاعى .

.....

==

هكذا الأمر في الأيام العادية ، وأما إذا كانت هناك فتنة بين المسلمين
ترخص فيها دماؤهم فتزداد أهميته وتعظم خطورته . حيث يكون وقع
أشد من وقع السيف ، لأن السيف إذا ضرب به أحد أثر فيه وحده ، وأما
اللسان فيمكن أن تضرب به ألف نسمة ، وذلك بمجرد كلمة يتفوه بها ^(١) .
ونظرا إلى ازدياد خطورته في أيام الفتن قد عقد كل من أبي داود وابن
ماجه بابا مستقلا بذلك في كتاب الفتن من سننه ، فقال الأول : " باب في كف
اللسان " ، ثم روى تحته حديث أبي هريرة مرفوعا " ستكون فتنة صا " بكما
عميا ، من أشرف لها استشرفت له ، وأشراف اللسان فيها كوقوع السيف .
وحديث عبد الله بن عمرو الذي تقدم ذكره في رقم ١٦٩ ^(٢) .
وأما الثاني فقال : " باب كف اللسان في الفتنة " وأورد تحته من الأحاديث
حديث عبد الله بن عمرو وحديث أبي هريرة وأحاديث أخرى في المحافظة على
اللسان ^(٣) ، وقصد ههنا من عقد هذا الباب هو البیان بأن اللسان تزداد
خطورته في أيام الفتن ، إذ يستطيع فيها أن يثير الفتنة ويزيد في اضطراب
نيرانها بكلمة ينسب بها ، وقد أشار القرطبي إلى مدى خطورته حيث
قال في تفسير قوله صلى الله عليه وسلم : " اللسان فيها أشد من
وقع السيف " : أي بالكذب عند أئمة الجور ونقل الأخبار المهم ، فربما
ينشأ عن ذلك من النهب والقتل والجلد ، والفساد العظيمة أكثر ما ينشأ
من وقوع الفتنة نفسها . ثم ذكر ماورد في الصحيحين عن أبي هريرة
أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ان العبد ليتكلم بالكلمة
ينزل بها في النار ، أبعد ما بين المشرق والمغرب " ^(٤) .

(١) هكذا فسر المباركفوري حديث عبد الله بن عمرو الذي تقدم في رقم

١٦٩ ، انظر تحفة الأحوذى (٢١٢ / ٣) .

(٢) انظر : سنن أبي داود (٤٦٠ / ٤) .

(٣) انظر : سنن ابن ماجه (١٣١٢ / ٢ - ١٣١٦) .

(٤) التذكرة (ص ٦٧٢ - ٦٧٣) وانظر الحديث في صحيح البخارى (١١ /

٣٠٨ رقم ٦٤٧٧) وصحيح مسلم (٤ / ٢٢٩٠ رقم ٢٩٨٨) .

.....

==

وبناءً على ذلك رأينا القاضي شريحاً لبث في الفتنة مدة تسع سنين
لا يخبر ولا يستخبر ، مخافة أن يصدر منه ما يتسبب لآثار الفتنة وزيادة
رقعتها ما يجلب على أفراد الأمة الإسلامية الشقاء والدماء ، وقد روى أبو
نعيم بسنده عن ابن مهدي أنه قال : " فتنة الحديث أشد من فتنة المال
وفتنة الولد تشبه فتنته ، كم من رجل يظن به الخير قد حمله فتنة
الحديث على الكذب " (١) .

نسأل الله السلامة والعافية من فتنة الحديث وآفات اللسان .

(١) انظر : الحليمة (٦/١) .

٣٠ - باب من رأى أن يستخير ولا يخبر

١٢٤ - حدثنا عبد الرحمن بن عفان ، قال : حدثنا أحمد التفليسي ،

قال : حدثنا الأعناقى ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال : حدثنا

علي بن معبد ، قال : حدثنا بشير بن عبد الرحمن ^(١) مولى قريش
" أن إبراهيم ^(٢) كان يستخير ولا يخبر " ^(٣) .

(١) لم أهتم إلى ترجمته .

(٢) لم أتكن من تحديده ، ولعله إبراهيم النخعي .

(٣) لم أشر على من رواه غير المؤلف .

وهو أثر مقطوع ، لم أعرف صاحبه ولا الذى روى عنه . ولما جاء
فى الباب السابق أن شريحا لبت فى الفتنة تسع سنين لا يخبر ولا يستخير
عقد المؤلف هذا الباب بالمناسبة لبيان أن من السلف من كان يستخير
ولا يخبر ، وذلك لأن الاستخبار فيه ما يدل على الاهتمام بأمر
المسلمين ، وقد شبهت الأمة المسلمة على لسان النبي
صلى الله عليه وسلم فى تعاطفها وتوادها بجسد واحد إذا اشتكى
منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى .

أخرجه البخارى فى صحيحه (٤٣٨ / ١٠) رقم (٦٠١١) ، ومسلم فى
صحيحه (٢٠٠٠ / ٤) رقم (٢٥٨٦) .

ومن هذا المنطلق ينهى للمرء المسلم أن يهتم بأمر المسلمين فيفزع
بفرحهم ويحزن لحزنهم ، وهذا لا يتأتى الا بالسؤال عنهم
والاستخبار عن أحوالهم .

وأما اخبار الغير بما هم فيه قد يؤدى الى النيل من الأمة الاسلامية
ويتسبب لانتشار الفتنة فى صفوفها .

٣١ - باب تغبيط^(١) أهل القبور،

وتمنى الموت عند ظهور الفتن خوفا من ذهاب الدين

١٢٥ - حدثنا علي بن محمد ، قال : حدثنا علي بن محمد بن مسرور ،
قال : حدثنا أحمد بن أبي سليمان ، قال : حدثنا سحنون ، قال :
حدثنا عبد الرحمن بن القاسم ، قال : حدثنا مالك ، عن أبي الزناد عن
الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
" لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل ، فيقول : يا ليتني مكانه " ^(٢) .

(١) هو تغميط من الغبط :

قال ابن الأثير : الغبط حسد خاص ، يقال : غبطت الرجل أضبطه
غبطا : إذا اشتبهت أن يكون لك مثل ماله ، وأن يدوم عليه ما هو فيه .
ونقل الحافظ ابن حجر عن ابن التين : " أن الغبطة هي تمنى مثل
حال المغبوط مع بقائه حاله " أه .

وأما الحسد هو أن يتمنى المرء زوال نعمة المحسود إليه .

انظر : النهاية (٣ / ٣٣٩ - ٣٤٠) ، وفتح الباري (١٣ / ٧٥) ، ولسان
العرب (٣ / ١٤٨) .

(٢) انظر الحديث في الموطأ للإمام مالك ، كتاب الجنائز ، باب جامع

الجنائز (١ / ٢٤١ رقم ٥٣) .

والحديث أخرجه أيضا البخاري في صحيحه ، كتاب الفتن ، باب :

" لا تقوم الساعة حتى يغبط أهل القبور " (١٣ / ٧٤ رقم ٧١١٥) وسلم

في صحيحه ، كتاب الفتن ، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر

الرجل . . . الخ (٤ / ٢٢٣١ رقم ٥٣) من طريق مالك به مثله .

وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن (ق ١٤ / ١ رقم ١٤٦) عن عبد الرزاق ،

عن معمر ، عن الزهري قال : " قال أبو هريرة . . . ثم ذكره مرفوعا " .

ورواه أيضا برقم (١٤٣) من حديث ابن عمر مرفوعا ، وفيه " لوددت أنسى

مكان صاحبه لما يلقى الناس من الفتن " .

١٧٦ - حدثنا محمد بن خليفة ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن الحسن الصوفي ^(١) ، قال : حدثنا داود بن عمرو الضبي ^(٢) ، قال : حدثنا ابن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل ، فيقول : " يا ليتني مكانك " ^(٣) .

١٧٧ - حدثنا حمزة بن علي بن حمزة البغدادي ، قال : حدثنا الحسن ابن يوسف ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال : حدثنا أسد بن موسى ، قال : حدثنا ابن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول : يا ليتني مكانه " ^(٤) .

(١) هو أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار بن راشد البغدادي الصوفي ، وثقه الخطيب وغيره ، وقال الذهبي : وكان صاحب حديث واتقان ، توفي سنة ٣٠٦ هـ .

انظر : تاريخ بغداد (٤/ ٨٢-٨٦) ، وسير أعلام النبلاء (١٤/ ١٥٢) .
(٢) الضبي : هذه النسبة الى ضبة ، وهم جماعة (انظر الأنساب ٨/ ٢٨٠) ، وداود هو ابن عمرو بن زهير بن عمرو بن جميل الضبي ، أبو سليمان البغدادي ، ثقة ، مات سنة ٢٢٨ هـ ، وهو من كبار شيوخ مسلم .
تقريب التهذيب (ص ٩٦) .

(٣) فيه متابعة ابن أبي الزناد لمالك ، ولم أجد من أخرجه من طريق ابن أبي الزناد .

(٤) فيه أيضا متابعة ابن أبي الزناد لمالك ، وقد تابعه أيضا شعيب بن أبي حمزة ، أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الفتن (١٢/ ٨١) رقم (٧١٢١) عن أبي الهيثم ، عنه به في سياق طويل .

١٢٨ - حدثنا محمد بن خليفة ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ^(١) ،
حدثنا [أبو] ^(٢) محمد بن صاعد ، حدثنا الحسين بن الحسن المروزي ^(٣) ،
قال : أخبرنا ابن المبارك ، قال : حدثنا سعيد بن عبد العزيز ^(٤) ، عن
أبي عبدربه ، أن أبا الدرداء كان إذا جاء ، موت الرجل على الحال ^(٥)
الصالحة ، قال : هنيئاً له ، ياليتني بدله ، فقالت له أم الدرداء ^(٦) : إذا
أتاك موت الرجل ، قلت : ياليتني بدله ؟ فقال ^(٧) : تدريين أن الرجل
يصبح مؤمناً ويسى كافراً ، فقالت : وكيف ؟ فقال : " يسلب إيمانه وهو
لا يشعر ، فلأننا لهذا الموت أضط من هذا ^(٨) في الصوم والصلاة " ^(٩) .

-
- (١) في الأصل " الحسن " والصواب ما أثبتته وهو الآجري صاحب كتاب
الشریعة .
- (٢) ما بين المعكوفين غير موجود في الأصل ، والتصويب ما تقدم برقم ٦٢ ،
وابن صاعد هو يحيى بن محمد بن صاعد .
- (٣) في الأصل " الحسن بن أبي الحسن المروزي " وهو خطأ ، والصواب ما أثبتته
وهو الذي يروى كتاب الزهد عن مؤلفه ابن المبارك .
- تقدمت ترجمته في الرقم المشار إليه .
- (٤) هو التنوخي الدمشقي ، ثقة امام ، سواء أحمد بالأوزاعي ، وقدمه أبو
سهر ، لكنه اختلط في آخر عمره ، مات سنة ١٦٢ هـ وقيل بعدها .
- تقريب التهذيب (ص ١٢٤) .
- (٥) في الزهد " الحالة " .
- (٦) في الزهد زيادة قوله (أراك) قبل قوله (إذا أتاك) .
- (٧) في الزهد (أتدريين) .
- (٨) هذه العبارة في الزهد هكذا " فلأننا لهذا الموت أضط مني لهذا " .
- (٩) انظر الحديث في الزهد لابن المبارك (ص ٤٩٠ رقم ١٣٩٦) وهو
موقوف واسناده لين ، فيه أسوء عبد ربه قال فيه الحافظ مقبول
يعنى إذا توبع ، ولا فليمن الحديث ، وأنا لم أهتد الى من تابعه

١٧٩ - حدثنا محمد بن خليفة ، قال : حدثنا محمد ^(١) ، قال :
حدثنا أحمد بن محمد بن زياد ^(٢) ، قال : حدثنا أحمد بن منصور الرمادي ^(٣)
قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن يحيى بن أبي كثير قال :
دخلت على أبي سلمة بن عبد الرحمن وهو مريض ، فقال : " إن استطعت
أن تموت فمت ، فوالله لياتين على الناس زمان يكون الموت أحب إلى أحدهم
من الذهب الأحمر " ^(٤) .

== في هذا الحديث ، ولكن ما جاء فيه من تمنى الموت وأن الرجل يصبح مؤمناً
ويبقى كافراً له شاهد من الأحاديث الصحيحة ، أما تمنى الموت فتقدم في
أول الباب حديث أبي هريرة وفيه " لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر
الرجل فيقول : يا ليتني مكانه " . وهو مخرج في الصحيحين .
وأما كون الرجل يصبح مؤمناً ويبقى كافراً فقد تقدمت في ذلك عدة
أحاديث صحيحة في باب " قول النبي صلى الله عليه وسلم " يادروا بالأعمال
فتناً " . انظر الأرقام ٤٧ - ٥٠ . وقد ثبت عن عديد من الصحابة أنهم
تمنوا الموت عند خوف الفتنة في أديانهم ، منهم عيس الغفاري ، وسياق ذكره
عند المؤلف برقم ٣٢٤ . ومنهم عمر بن الخطاب وقد قال : اللهم كسرت
سني ، وضعفت قوتي ، وانتشرت رعيتي ، فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفطر .
رواه مالك في الموطأ (٨٢٤ / ٢) وذكره القرطبي في التذكرة (ص ١٣) .
والحافظ في فتح الباري (١٠ / ١٢٨) .

- (١) هو محمد بن الحسين الأجرى .
- (٢) هو ابن الأعرابي .
- (٣) الرمادي : هذه النسبة إلى موضعين أحدهما إلى رمادة اليمن قرية بها .
والثاني إلى رمادة فلسطين . الأنساب (١٦٣ / ٦) .
وأحمد بن منصور من رمادة اليمن ، وهو أبو بكر البغدادي ، ثقة حافظ ،
طعن فيه أبو داود لمذهبه في الوقف في القرآن ، مات سنة ٢٦٥ هـ .
تقريب التهذيب (ص ١٧) .

(٤) انظر الحديث في المصنف لعبد الرزاق (١١ / ٢٥٧ رقم ٢٠٧٢٤) وفيه

.....

==

"الذهب الحمراء".

وهو بهذا الاسناد مقطوع لأنه من كلام أبي سلمة وهوثابى ، وقد أخرج
نعيم بن حماد فى الفتن (ق ١٥/ب رقم ١٦٢ ، وى ٣٢/أ رقم ٣٤٢) ،
والحاكم فى مستدركه (٥١٨/٤) من طريق الأوزاعى ، وأبو نعيم فى
الحلية (٣٨٤/١) من طريق أيوب ، - السختيانى - كلاهما عن يحيى
ابن أبي كثير ، حدثنى أبو سلمة ، قال : عدت أبا هريرة ، فسندته السى
صدرى ، ثم قلت : اللهم اشف أبا هريرة ، فقال : اللهم لا ترجعها .
ثم قال وذكر نحوه ، وزاد فى آخره " لياتين أحدكم قبر أخيه فيقول :
ليتنى مكانه " .

ورواه نعيم بن حماد فى الفتن (ق ١٥/أ رقم ١٥٧) من طريق آخر عن
محمد (ابن سيرين) عنه من قوله ، وفى كلا اللفظين " الى العلماء " .
وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبى ،
وهو موقوف ، ولعل معرا وهم فوق الحديث على أبي سلمة ، وقد خالفه
اثنان فوقاه على أبي هريرة ، وهما الأوزاعى وأيوب السختيانى ، فالصواب
أنه موقوف ، وله حكم المرفوع ، لأن مثله لا يقال من قبل الراى ، ويشهد
له ما رواه أبو هريرة نفسه مرفوعا " لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل
فيقول : يا ليتنى مكانه " . تقدم فى أول الباب .

١٨٠ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا ابن معبد ، قال : حدثنا موسى بن أمي ، عن يحيى بن أبي أنيسة ، عن سليمان^(١) ، عن زيد بن وهب قال : سمعت حذيفة يقول : " ان للفتنة وقات ، ونقات^(٢) ، فمن استطاع منكم أن يموت في وقاتها فليفعل " .^(٣)

١٨١ - حدثنا محمد بن خليفة ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسن الدقاق^(٤) ، قال : حدثنا

(١) هو الأعمش .

(٢) في الأصل " نقات " وفي المصنف " بعثات " وفي المستدرک " نققات " . وهو الذي يدل على أنه الصواب ، فقد قال ابن الأثير في النهاية (١٠٩ / ٥) : " ثم يكون النقف والنقات : أي القتل والقتال . والنقف : هشم الرأس ، أي تهيج الفتن والحروب . " . وهذا المعنى يتفق مع السياق في هذا الأثر .

(٣) هو موقوف ، وفي اسناد يحيى بن أبي أنيسة ضعيف ، ولكنه توسع ، فقد أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (ق ١٥ / ب رقم ١٦٥) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٨٨ / ١٥ - ٨٩) ، والحاكم في المستدرک (٤٦٤ / ٤) ، من طرق عن الأعمش به نحوه ، وزاد ابن أبي شيبة في آخره : وقال : " ما لخر صرفا بأذهب لعقول الرجال من الفتن " وزاد الحاكم في أوله : " أتتكم الفتنة ترمي بالرضف ، أتتكم الفتنة السوداء المظلمة . " ثم ذكر مثله . وقال : صحيح على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي ، وفيه عنعنات الأعمش وهو مدلس . وقد روى مثله عن ابن مسعود أخرجه نعيم بن حماد في المصدر المذكور له (رقم ١٦٣) وفيه أيضا عنعنات الأعمش .

(٤) هو محمد بن الحسن بن هارون بن بدينا ، أبو جعفر الموصلي ، سكن بغداد ، ذكره الخطيب ، ونقل عن الدارقطني أنه قال فيه : " لا بأس به ما علمت الا خيرا " ، توفي سنة ٣٠٨ هـ .

تاريخ بغداد (١٩١ - ١٩٢) .

محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي ^(١) ، قال : حدثنا المعافي بن جسران ،
عن شريك ^(٢) ، قال : حدثنا عبد الله بن يزيد ^(٣) ، عن كميل بن زياد
النخعي ^(٤) ، قال : سمعت ابن سمعون يقول : " انه سيأتى عليكم زمان
لو وجد فيه أحدكم الموت يباع لا يشتراء ، وسيأتى عليكم زمان يخبط فيه الرجل
بخفة الحاذ ^(٥) كما يخبط فيه بكثرة المال والولد " ^(٦) .

-
- (١) هو أبو جعفر الأزدي المخرمي ، نزيل الموصل ، ثقة حافظ ، مات
سنة ٢٤٢ هـ . تقريب التهذيب (ص ٣٠٥) .
- (٢) هو شريك بن عبد الله النخعي .
- (٣) هو النخعي الصهباني الكوفي ، ثقة ، من السادسة .
- (٤) تقريب التهذيب (ص ١٩٤) .
- (٥) هو الصهباني الكوفي ، ثقة ، روى بالتشيع ، مات سنة ٨٢ هـ .
تقريب التهذيب (ص ٢٨٦) .
- (٦) أي خفة الظهر من العيال ، قال ابن الأثير : الحاذ والحال واحد
وأصل الحاذ : طريقة الشن ، وهو ما يقع عليه اللبد من ظهر الفرس .
النهاية (١/٤٥٧) .
- (٦) أخرجه الحاكم في مستدركه (٤/٤٨٦) من طريق آخر عن سفيان ، عن
أبي الزعراء عن ابن سمعون نحوه ، دون ذكر الموت ، وزاد في آخره
" فقال له رجل : أي المال يؤخذ خير ؟ قال : سلاح صالح وفسرس
صالح يزول معه أينما زال " .
- وقال الحاكم : حديث صحيح على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي ،
وقد روى ذلك مرفوعا أخرجه البزار في مسنده كما في كشف الاستسار
(٤/١٣١) ، والطبراني في المعجم الكبير (١٠/١٢ رقم ٩٧٧٧) ،
بإسناد همام بن عبد الله بن زحمر عن علي بن يزيد ، عن القاسم ، عن أبي
أمامة عن ابن سمعون مرفوعا نحوه ، وفيه زيادة أخرى فيها أخبار
بترغ الرجل على القبر لما ينزل به من الهلاك .
- وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٢٨٣) وقال : وفيه على بين

.....

==

يزيد الألّهاني وهو متروك *.

قلت : ويوجد لبعض ما جاء فيه شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعاً عند مسلم في صحيحه (٢٢٣١/٤) " لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول : يا ليتني مكان صاحب هذا القبر ، وليس به الدين الا الهلاك ".

التعليق :

عقد المؤلف هذا الباب عقب الأبواب التي تحدث فيها عن مدى خطورة الخوض في الفتن ليبين فيه أن الفتن التي تحدث بين الناس إنما تنشأ غالباً لأجل المناصب والأموال وغيرها من المتاع الدنيوي ، ولكنّه سيأتي زمان تفقد فيه هذه المناصب والأموال قيمتها ، ويغبط الرجل على خفة حاله ، ويغبط صاحب القبر ، فيقول المرأ : يا ليتني مكانه ، ويتمنى الموت ، ذلك لما يعانيه من الهلاك .

وما أورده المؤلف في الباب حديث أبي هريرة " لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل ، فيقول : يا ليتني مكانه " .

ومعنى قوله " يا ليتني مكانه " أي كنت ميتاً ، وأما السبب الذي لأجله يتمنى الرجل هذا التمني ، فقال ابن بطال : تغبط أهل القبور وتمنى الموت عند ظهور الفتن ، إنما هو (لأجل) خوف ذهاب الدين بغلبة الباطل وأهله وظهور المعاصي والمنكر ^(١) وهذا هو الذي ذهب إليه نعيم بن حماد كما يبدو ذلك من ترجمة باب عقده في الفتن ^(٢) ، وكذلك ذهب إليه المؤلف فإنه قال في ترجمة هذا الباب " خوفاً من ذهاب الدين " ولكن الحافظ ابن حجر تعقب ذلك فقال : " ليس هذا عاماً في حق كل أحد ، وإنما هو خاص بأهل الخير ، وأما غيرهم فقد يكون لما يقع لأحدهم من المصيبة في نفسه أو أهله

(١) ذكره ابن حجر في فتح الباري (٢٥/١٣) .

(٢) حيث قال فيه " من رخص في تمنى الموت لما يفشون في الناس من الهلاك والفتن " (ق ١/١٤) .

.....

==

أودنياء ، وإن لم يكن في ذلك شيء يتعلق بدينه " ثم استدل على هذا المعنى بما ورد في رواية أبي حازم عن أبي هريرة " لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول : " يا ليتني مكان صاحب هذا القبر ، وليس به الدين إلا الهلاك " . أخرجه مسلم وقد تقدم ذكره آنفا .

ثم قال : والسبب في ذلك ما ذكر في رواية أبي حازم أنه يقع الهلاك والشدة حتى يكون الموت الذي هو أعظم المصائب أهون على المرء ، فيتمنى أهـون المصيبتين في اعتقاده " وبهذا جزم القرطبي ، وذكره عياض احتمالا " (١) .

وهذه الأحاديث والآثار التي أوردها المؤلف في الباب تتعارض مع ما ثبت من النهي صلى الله عليه وسلم من النهي عن ^{تمنى} الموت في أحاديث عديدة ، منها ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " لا يتمنين أحدكم الموت من ضراصه ، فإن كان لا بد فاعلا فليقل : اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي ، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي " (٢) .

وقد ذكرت عدة أقوال للأئمة في دفع هذا التعارض ، فقال ابن عبد البر : ظن بعضهم أن هذا الحديث (يعني حديث أبي هريرة) معارض للنهي عن تمنى الموت ، وليس كذلك ، وإنما في هذا أن هذا القدر سيكون لشدة تنزل بالناس من فساد الحال في الدين أو ضعفه أو خوف ذهابه لا لضرر ينزل في الجسم " ذكره الحافظ ابن حجر ، وقال : وكأنه يريد أن النهي عن تمنى الموت هو حيث يتعلق بضرر الجسم ، وأما إذا كان لضرر يتعلق بالدين فلا ، وقد ذكره عياض احتمالا " (٣) .

وبنحوه أجاب القرطبي عن الحديث ، فقال : وأما الحديث فإنما هو خير أن ذلك سيكون لشدة ما ينزل بالناس من فساد الحال في الدين وضعفه وخوف ذهابه ، لا لضرر ينزل بالمرء في جسمه أو غير ذلك من ذهاب ماله ما يحبط به

(١) فتح الباري (٢٥/١٣) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١٢٧/١٠ رقم ٥٦٧١) ، وسلم في صحيحه (٢٠٦٤/٤ رقم ٢٦٨٠) واللفظ للبخاري .

(٣) فتح الباري (٢٥/١٣) .

.....

==

عنه خطاياها " ، ثم استدل على هذا المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم في دعائه
 له " اللهم اني أسألك فعل الخيرات ، وترك المنكرات ، وحسب الساكنتين ،
 وإذا أردت - ويروى أردت - في الناس فتنة فاقبضني اليك غير مفتون " (١) .
 وهناك قول آخر وهو أنه ليس بين هذا الخبر وحديث النهي عن تمنى الموت
 معارضة ، لأن النهي صريح ، وهذا إنما فيه إخبار عن شدة تحصل بنشأ عنها
 هذا التمني ، وليس فيه تعرض لحكمه ، وإنما سيق للإخبار عما سيقع ذكره ابن
 حجر دون تصريح بمن قاله ، ثم عقب عليه بقوله : ويمكن أخذ الحكم من
 الإشارة في قوله " وليس به الدين إنما هو الهلاك " ، فانه سبق مساى السند
 والانكار ، وفيه إيحاء الى أنه لو فعل ذلك بسبب الدين لكان محموداً ، ويؤيده
 ثبوت تمنى الموت عند فساد أمر الدين عن جماعة من السلف " (٢) .
 وأما ابن كثير فذهب الى القول بجواز سؤال الوفاة عند حلول الفتن مطلقاً
 دون تفصيل ، واستدل على ذلك بالحديث السابق الذي ورد فيه " وإذا أردت
 في الناس فتنة فاقبضني اليك غير مفتون " (٣) .
 ولعل الصواب من هذه الأقوال هو ما تقدم أولاً عن ابن عبد البر وغيره وقد
 فعل ذلك جماعة من السلف من الصحابة وغيرهم . كما سبق بيانه ، وهو الذي
 اختاره النووي حيث قال عند الحديث السابق في النهي عن ^{تمنى} الموت : " فيه
 التصريح بكراهة تمنى الموت لضرر نزل به من مرض أو فاقة أو محنة من عدو أو نحو
 ذلك من مشاق الدنيا ، فأما إذا خاف ضرراً في دينه أو فتنة فيه فلا كراهة فيه
 لفهوم هذا الحديث وغيره ، وقد فعل هذا الثاني خلافاً من السلف عند
 خوف الفتنة في أديانهم " (٤) .

- (١) التذكرة للقرطبي (ص ١٣) ، وأما الحديث فهو عند الترمذي في سننه
- (٢) فتح الباري (١٣/٧٥) .
- (٣) النهاية (الفتن والملاحم) (١/٣٧ - ٣٨) .
- (٤) شرح النووي لصحيح مسلم (١٧/٢ - ٨) .

.....

==

وكذا ذهب الى اختياره الحافظ ابن حجر في موضع آخر حيث اكتفى بذكره
واستدل عليه بما جاء عند ابن حبان " لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به
في الدنيا " على أن في " في هذا الحديث شبهة أي بسبب أمر من
الدنيا " (١) .

(١) فتح الباري (١٠/١٢٨) ، وأما الحديث فانظره في الاحسان (٢/١٥٢)
١٥٨ رقم (١٦٤) ولا يوجد فيه " في الدنيا " .

٣٢ - باب النية في الفتنة، ومن أفاد منها مالا .

١٨٢ - حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله التاجر، قال : حدثنا محمد

ابن عبد الله بن صالح ، قال : حدثنا محمد بن هارون (.)^(١) قال :

حدثنا معمر بن سهل^(٢) ، قال : حدثنا عامر بن مدرك^(٣) ، عن السري بن

إسماعيل^(٤) ، عن الشعبي ، عن سروق ، عن عبد الله قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : " المرأ مع من أحب " .^(٥)

(١) طمس في الأصل مقدار كلمة في مكان البياض ، ولعله " الزرققى "

ومحمد بن هارون لعله محمد بن هارون بن موسى بن يعقوب أبو

موسى الأنصارى الزرقى ، ذكره الخطيب وقال : وكان أحد الثقات

كتب الناس عنه لستره وثقته " ، توفي سنة ٢٩٣ هـ .

تاريخ بغداد (٢ / ٣٥٤ - ٣٥٥) .

(٢) هو أهوازي ، ذكره ابن حبان في الثقات (٩ / ١٦١) ، وقال :

شيخ متقن يفرب .

(٣) ابن أبي الصغیر ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦ / ٣٢٨) ،

ونقل عن أبيه أنه قال : " هو شيخ " .

(٤) هو الهذلي الكوفي ابن عم الشعبي ، ولي القضاء ، وهو مستروك

الحديث ، من السادسة . تقريب التهذيب (ص ١١٢) .

(٥) لم أجد من أخرجه بهذا السند مختصرا هكذا ، وقد أخرجه الهزار في

سنده (كما في كشف الأستار ٤ / ٢٣٠) عن أحمد بن إسحاق ، ثنا

عامر بن مدرك به سياق طويل ، ولفظه : " أتى النبي صلى الله عليه

وسلم أعرابي ، فقال : يا محمد ! انى لأحبك - أحسبه قال - والله

انى لأحبك ، ثلاث مرات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من

هذا الحالف على ما حلف ؟ فقال الرجل : أنا يا رسول الله !

فقال : انطلق فأنت مع من أحببت ، وعليك ما اكتسبت ، ولك ما احتسبت .

وهو ضعيف لأجل السري بن إسماعيل كما في مجمع الزوائد (١٠ / ٢٨٠) ،

١٨٢ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ،

قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال : حدثنا

علي بن معبد ، قال : حدثنا عبد الله بن عمرو الجريدي^(١) ، عن زيد ابن

أبي أنيسة^(٢) ، عن عمرو بن ———— مرة^(٣) ، عن

ولكن الحديث مروي من طرق أخرى صحيحة ، أخرجه البخاري فــــــي

صحيحه ، كتاب الأدب ، باب علامة الحب في الله (١٠ / ٥٥٢ رقم ٦١٦٨ ،

٦١٦٩) ، وسلم في صحيحه ، كتاب البر والصلة ، باب المرء مع من

أحب (٤ / ٢٠٢٤ رقم ١٦٥) ، والامام أحمد في مسنده (١ / ٣٩٢) من

طرق عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن عبد الله بن مسعود عن النبي

صلى الله عليه وسلم مختصرا مثله ، ومطولا ، جاء فيه : جاء رجل النبي

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ! كيف ترى في رجل

أحب قوما ولما يلحق بهم ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره .

كما أن الحديث مروي عن أبي موسى الأشعري وأنس وعلى وصفوان بن

عسال وأبي هريرة وغيرهم بنفس السياق وبسياقات أخرى .

راجع الصحيحين وسند الامام أحمد (٣ / ١٠٤ ، ١١٠ ، ١٥٩) وأماكن

أخرى كثيرة) ، وسنن الترمذي (٤ / ٥٩٥ - ٥٩٦) ، وتحفة الأخوذى

(٢ / ٢٨١) ، وقال الحافظ ابن حجر : " قد جمع أبو نعيم طرق هذا

الحديث في جزء ساء " كتاب المحبين مع المحبوبين " وبلغ الصحابة

فيه نحو العشرين . فتح الباري (١٠ / ٥٦٠) .

(١) كذا في الأصل " عبد الله بن عمرو الجريدي " ولعل الصواب " عبيد الله

ابن عمرو الرقي " لأنه هو الذي ذكره المزني في مشايخ علي بن معبد ، وكذا

ذكره فيمن روى عن زيد بن أبي أنيسة .

انظر تهذيب الكمال (١ / ٤٤٨ ، ٢ / ٩٩٢) .

(٢) هو الجزري ، أبو أسامة ، أصله من الكوفة ، ثم سكن الرها ، ثقة له أفراد ،

مات سنة ١١٩ هـ ، وقيل : سنة ١٢٤ هـ . تقريب التهذيب (ص ١١٢) .

(٣) هو عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق الجلي الرازي ، أبو عبد الله

الكوفي الأعشى ، ثقة عابد ، كان لا يدلس ، ورى بالارضا ، مات سنة ١١٨ هـ ،

وقيل : قبلها . تقريب التهذيب (ص ٢٦٢) .

القاسم بن عبد الرحمن ^(١) ، قال : قال ابن سعد : " تكون أعمال من رضىها من غاب عنها فهو كمن شهدها ، ومن كرهها من شهدها فهو كمن غاب عنها " ^(٢) .

(١) هو القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد السعوى ، أبو عبد الرحمن الكوفى ، ثقة عابد ، مات سنة ١٢٠ هـ أو بعدها .
تقريب التهذيب (ص ٢٧٩) .

(٢) أخرجه نعيم بن حماد فى الفتن (ق ٦٨ / رقم ٧٤٣) ، وابن أبي شيبه فى المصنف (١١٧ / ١٥) من طريق مالك بن مغول ، عن القاسم ابن عبد الرحمن به نحوه . ووقع عند نعيم بن حماد شك فى الاسناد فانه قال : " عن القاسم بن عبد الرحمن أو عون بن عبد الله " .
ورواه نعيم بن حماد (رقم ٧٤٢) ، والطبرانى فى المعجم الكبير (٢٠١ / ٩ رقم ٨٨٨٨) من طريق السعوى ، عن عون بن عبد الله عن ابن سعد نحوه ، وعند الطبرانى أن عون بن عبد الله ذكره لعمر بن عبد العزيز فأعجبه .

وكلا الاسنادين موقوف ، وفى كل منهما انقطاع لأن القاسم وعونا لم يدركا عبد الله بن سعد ، وفى الاسناد الثانى علة أخرى وهى أن السعوى اختلط .

انظر: مجمع الزوائد (٢ / ٢٩٠) ، وتهذيب التهذيب (٨ / ٣٢١) .
وله اسناد ثالث عند أبي بكر الشافعى ، رواه فى الغيلانيات (ص ٢١٨) بسنده عن عبد الرحمن بن عبد الله ، عن زبيد بن الحارث ، عن عبد الله ابن سعد نحوه .

كما انه روى من طريق آخر مرفوعا ، أخرجه أبو داود فى سننه ، كتاب الملاحم ، باب الأمر والنهى (٤ / ٥١٥ رقم ٤٣٤٥) من حديث العرس ابن عميرة الكندى ، وصرح الألبانى فى تعليقه على المشكاة (٣ / ١٤٢٢ رقم ٥١٤١) بأن اسناده حسن .

١٨٤ - حدثنا ابن عوف ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا سعيد ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي ، قال : نا بقية ، عن محمد بن عبد الرحمن ^(١) ، عن الأعشى ، عن زاذان أبي عمر ^(٢) ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من أصاب دينارا أو درهما في فتنسة طمع الله على قلبه بطابع النفاق حتى يؤديه " ^(٣) .

١٨٥ - حدثنا ابن عوف ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا الأعمش ، قال : حدثنا أبو الفتح ^(٤) ، قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا أحمد بن أبي أحمد القيسي ^(٥) ، عن ابن لهيعة ، عن عبيد الله بن أبي جعفر ^(٦)

-
- (١) هو القشيري الكوفي ، قال فيه ابن عدي : منكر الحديث ، وقال أيضا : مجهول ، وقال أبو الفتح الأزدي : كذاب متروك الحديث . وقال الدارقطني في غرائب مالك : متروك الحديث .
- انظر الكامل (٢٢٦١/٦) ، ولسان الميزان (٢٥٠/٥) .
- (٢) هو الكندي البزاز ، ويكنى أبا عبد الله أيضا ، صدوق ، يرسل ، وفيه شيعية ، مات سنة ٨٢ هـ . تقريب التهذيب (ص ١٠٥) .
- (٣) أخرجه ابن عدي في الكامل (٢٢٦١/٦) من طرق عن هشام بن خالد الأزرق ، ثنا بقية ، حدثني محمد يعني القشيري به مثله .
- وأورده الهندي في كنز العمال (١٨٧/١١) وعزا تخريجه الى الديلمي .
- وأورده الذهبي في ميزان الاعتدال (٦٢٣/٣ - ٦٢٤) من هذا الطريق - أي من طريق هشام - إلا أنه قال في المتن : " أظنه قال : من الغنية . . . " وهو ضعيف ، وفي أسناده محمد بن عبد الرحمن القشيري قيل فيه : متروك الحديث .

- (٤) هو نصر بن مزوق .
- (٥) لم أهتم الى من ترجم له .
- (٦) في الأصل " عبد الله بن أبي جعفر " والتصويب من الفتن لنعيم بن حماد ، وهو المذكور في مشايخ ابن لهيعة ، وهو أبو بكر الفقيه المصري

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ستكون فتنة لا ينجو منها الا من لم يصب منها شيئا ، فمن اصاب من مالها كمن اصاب من دمه " (١)

وقيل : اسم أبيه يسار ثقة ، وكان فقيها عابدا ، ونقل عن أحمد أنه
لينه ، مات سنة ٣٢ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٢٢٤) ، وتهذيب الكمال (٢/٧٢٧) .
(١) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (ق ٢٤/ب رقم ٣٦٩) من طريق آخر
عن ابن لهيعة به .

وهو مرسل ، لأن عبید الله بن أبي جعفر من صفار التابعين ، وهو
أيضا ضعيف لأجل ابن لهيعة .

التعليق :

عقد المؤلف رحمه الله تعالى هذا الباب و ترجم له بقوله
"باب النية في الفتنة ، ومن أفاد منها مالا " ، فهو يشتمل على أمرين
أولهما : أمر النية في الفتنة . والثاني : أمر من أخذ من الفتنة مالا .
وأورد في الأمر الأول حديثين أحدهما مرفوع ، والثاني موقوف ، أما الحديث
الرفوع فهو ^{راستدل به المؤلف على أن الأصل في النية} "المرفوع مع من أحب" ، والأعمال تابعة لها . فان المحبة من
أعمال القلوب ، فاذا أخلصها الرجل لشخص أثيب عليه بأنه يكون معه في الآخرة .
ان أخلصها للأخيار يكون معهم ، وان أخلصها للأشرار يكون معهم ، ومما
يستدل به على أهمية النية الحديث المعروف الذي رواه البخاري في مستهمل
كتابه بسنده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرفوعا " انما الأعمال بالنيات ،
وانما لكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته الى دنيا يصيبها ، أو الى امرأة
ينكحها ، فهجرتة الى ما هاجر اليه " (١) .

وجاءت أهمية النية لأنها تميز العمل لله عن العمل لغيره ، وتميز مراتب
الأعمال كالغرض عن الندب ، وتميز العبادة عن العادة ، كالصوم عن الحمية (٢) .
ولما رأينا المؤلف في الأبواب السابقة أنه قرر في ضوء الأحاديث والآثار عدم
الخوض في الفتنة لا بالسلاح والعتاد ولا باللسان أراد أن يقرر في هذا
الباب عدم الرغول فيها بالنية بأن يوالى البغاة والظالمين والشريرين لها
ويرجولهم الغلبة ، فانه اذا فعل ذلك يكون حسابه معهم على ما جاء في
الحديث الذي أورده المؤلف فلا ينفي للرجل المسلم أن يميل الى المظلمين
والشريرين للشغب والفتنة ، ولا يقرأ أعمالهم المخالفة للإسلام ، لا باللسان
ولا بالقلب . لأنه لو أقرها ورضى بها ولو بالقلب يكون كواحد من باشرها
وعمل بها ، وهذا هو المعنى للحديث الثاني الذي أورده المؤلف عن ابن

(١) انظر صحيح البخاري (١/٩١ رقم ١) ، وهو أيضا في صحيح مسلم

(٢/١٥١٥ رقم ١٩٠٢) .

(٢) انظر فتح الباري (١/١٣٥ ، ١٠/٥٥٨) .

.....

==

سعود موقوفا ، ويؤيده حديث أبي سعيد الخدري الذي يبين فيه النبي صلى الله عليه وسلم المراحل التي تجب مراعاتها عند تغيير المنكر ، وآخر هذه المراحل أنه إذا رأى المنكر ولا يجد عنده قدرة لا زالتة باليد أو اللسان يجب عليه أن ينكره بقلبه ، وهذه آخر درجة للإيمان ليس بعدها درجة . وينبغي أن تظهر عليه علامة انكاره بالقلب ، وذلك بأن لا يخالط أصحاب المعاصي ولا يواكلهم ولا يشاربهم ، وأن لا يحضر مجالسهم ، ليكون ذلك علامة على انكار ما هم عليه ، بل ربما يؤدي ذلك إلى اقلعهم من المعاصي والله أعلم .

وأما الشق الثاني لما جاء في هذا الباب وهو حكم من أقاد من الفتنة مالا فأورد فيه المؤلف حديثين ضعيفين ، ولكن هناك من الأدلة العامة الكثيرة ما يمنع من أخذ مال المسلمين بغير حق ، ومن ذلك ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع : " فان دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا " ^(١) . ومنه أيضا قوله صلى الله عليه وسلم " بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم ، كل المسلم على المسلم حرام ، دمه وماله وعرضه " ^(٢) . ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : " أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله " ^(٣) .

-
- (١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٥٧/١ رقم ١٧) ، ومسلم في صحيحه (١٣٠٥/٢ رقم ١٦٢٩) ، وأماكن أخرى .
- (٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١٩٨٦/٤ رقم ٢٥٦٤) .
- (٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٧٥/١ رقم ٢٥) ، ومسلم في صحيحه (٥١/١ - ٥٢ رقم ٢٠ - ٢٣) .

.....

==

فهذه الأحاديث وغيرها كثير ، تدل صراحة على أن أخذ أموال المسلمين بغير حق حرام ، وليس في حدوث الفتن ، ووقوع القتال بين طائفتين من المسلمين ما يسوغ لأحدهما نهب مال الأخرى ، وتعرض المؤلف لهذه المسألة لذبح ما قد يتطرق إلى أذهان بعض الناس أو تسول له نفسه جواز ذلك هنا على ما أذن الشارع لمن يجد في نفسه قدرة وكفاة ، بالوقوف أمام طغيان البغاة والأخذ على أيدي المشافهين والفسدين في صفوف الأمة الإسلامية فان ذلك شيء ، وأخذ أموالهم شيء آخر ، والشارع لم يبيح منه إلا القدر الذي يوقفهم عند حدهم ، ويكفي لأن تغني الطائفة الباغية إلى الله تعالى .

وقد حصل شيء من هذا النوع لبعض من شايخ عليها رضى الله عنه في وقعة الجمل ، فسألوا على بن أبي طالب أن يقسم فيهم أموال أصحاب طلحة والزبير فأبى عليهم ، فطعن فيه السبائية وقالوا : كيف يحل لنا دماؤهم ، ولا تحل لنا أموالهم ؟ فبلغ ذلك عليا فقال : أيكم يحب أن تصير أم المؤمنين في سهمه ؟ ثم وزع عليهم من بيت المال فنال كل رجل منهم خمسمائة ^(١) ، ولعل ذلك كان ارضا لهم ، كما أن قوله " أيكم يحب أن تصير أم المؤمنين في سهمه " قصد بذلك إسكاتهم على طلبهم ، ولم يكن هو وحده سببا لا متناعه عن تلبية طلبهم ، بل لأنه لم يجد من الشرع ما يبيح له أموال اخوانه من المسلمين وان برزوا لقتاله . والله أعلم .

(١) انظر : البداية والنهاية (٢٥٦/٧) .

٣٣ - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم :

هَلَاك أُمَّتِي عَلَى أَيْدِي أَغْلَمَةِ سَفَهَاءٍ مِنْ قَرَيْشٍ

١٨٦ - حدثنا حمزة بن علي ، قال : حدثنا الحسن بن يوسف ، قال :
حدثنا نصر بن مزوق ، قال : حدثنا أسد بن موسى ، قال : حدثنا
شيبان أبو معاوية ^(١) ، عن عاصم بن بهدلة ^(٢) ، عن يزيد بن شريك
العامري ^(٣) ، قال : سمعت مروان ^(٤) يقول لأبي هريرة : يا أبا هريرة !
حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ان هلاك العرب على يدى غلمة
من قريش ، قال مروان : بش الغلمة أولئك " ^(٥) .

-
- (١) هو شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولا هم النحوي ، أبو معاوية
البصري ، نزيل الكوفة ، ثقة صاحب كتاب ، ويقال : انه منسوب الى
نحوه بطن من الأزد ، لا الى علم النحو ، مات سنة ١٦٤ هـ .
تقريب التهذيب (ص ١٤٨) .
- (٢) هو ابن أبي النجود الأسدي مولا هم الكوفي ، أبو بكر المقرئ ، صدوق
له أو هام حجة في القراءة ، وحديثه في الصحيحين مقرون ، مات
سنة ٢٨ هـ .
تقريب التهذيب (ص ١٥٩) .
- (٣) هكذا ورد في الأصل " العامري " وأنا لم أجد من ذكر له هذه النسبة ،
وهو التميمي الكوفي ، ثقة ، مات في خلافة عبد الملك . التقريب (ص ٣٨٢) .
- (٤) هو ابن الحكم أبو عبد الملك الخليفة الأموي ، مات سنة ٦٥ هـ ، التقريب (ص ٣٢٢) .
- (٥) أخرجه الامام أحمد في مسنده (٢/ ٥٢٠) ، ونعيم بن حماد في الفتن
(ق ٢٩/ ب رقم ٣١٦) من طريق آخر عن عبد الصمد بن عبد الوارث ، عن
حماد بن سلمة ، عن عاصم بن بهدلة ، عن يزيد بن شريك به نحوه ،
وسياق الامام أحمد طويل ، وعندهما قصة في أوله وهي " أن الضحاك
ابن قيس أرسل معه (أي يزيد بن شريك) الى مروان بكسوة ، فقال

١٨٧ - حدثنا علي بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن أحمد ، قال :

حدثنا محمد بن يوسف ، قال : حدثنا محمد بن اسماعيل ، قال : حدثنا

موسى بن اسماعيل ، قال : حدثنا عمرو بن يحيى بن عمرو بن سعيد ،^(١)

قال : أخبرني جدي^(٢) قال : كنت جالسا مع أبي هريرة في مسجد النبي

صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، ومعنا مروان ، فقال أبو هريرة : سمعت

الصادق الصدوق ، يقول : "هلكة"^(٣) أمتي على يدي أغيلة^(٤) من قريش .

فقال مروان : لعنة الله عليهم غلظة ، فقال أبو هريرة : لو شئت أن أقول :

" بني فلان وبني فلان لفعلت ، فكنت أخرج مع جدي الى بني مروان حين

ملكوا بالشام فاذا رأيهم ظمانا أحداثا^(٥) ، قال : عسى هؤلاء أن يكونوا

منهم ، قلنا : أنت أعلم^(٦) .

== مروان : انظروا من ترون بالباب ؟ قال : أبو هريرة ، فأذن له ، فقال :

يا أبا هريرة ! حدثنا بشئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم . . .

هذا لفظ أحمد ، ولا يوجد عندهما في آخره قول مروان .

وأخرجه نعيم بن حماد (ق ١١٢ / أرقم ١٢٥٠) من نفس الطريق مختصرا .

الأنه قال " عن عمار بن أبي عمار عن يزيد بن شريك " بدل " عن عاصم بن

بهذلة " ، وللحديث طرق أخرى يأتي بعضها عند المؤلف بعده .

(١) هو الأموي ، أبو أمية السعيدى المكي ، ثقة ، من السابعة .

• تقريب التهذيب (ص ٢٦٢) .

(٢) هو سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي المدني ثم الدمشقي ثم

الكوفي ، ثقة ، مات بعد سنة ١٢٠ هـ . تقريب التهذيب (ص ١٢٤) .

(٣) في الأصل " هلكت " والتصويب من صحيح البخارى .

(٤) كذا في الأصل ، وفي صحيح البخارى " غلظة " وأغيلة تصغير غلظة ، وهو

جمع غلام . وقال الحافظ ابن حجر : يقال للصبي حين يولد النبي

أن يحتلم : غلام ، وذكر ابن الأثير أن المراد بالأغيلة الصبيان ولذلك

صفرهم . انظر النهاية (٢/ ٣٨٢) ، وفتح البارى (١٣/ ٩) .

(٥) في الأصل " ظمان أحداث " والصواب ما أثبتته عربية وكذا هو في صحيح البخارى

(٦) انظر الحديث في صحيح البخارى ، كتاب الفتن ، باب قول النبي

١٨٨ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال : حدثنا علي بن معبد ، حدثنا أشعث بن شعبة ، عن إبراهيم بن محمد ، عن شعبة ، عن سماك ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ان فساد أمتي - أو هلاك أمتي - على رؤس ظمئة سفها " من قریش " (١) .

== صلى الله عليه وسلم : " هلاك أمتي على يدي أغلطة سفها " (١٣/٩ رقم ٧٠٥٨) .

وأخرجه أيضا البخاري في صحيحه ، كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الاسلام (٦/١١٢ رقم ٢٦٠٥) عن أحمد بن محمد المكي ، والامام أحمد في مسنده (٢/٣٢٤) عن روح ، كلاهما عن أبي أسية عمرو بن يحيى بن سعيد به نحوه ، وليس عند البخاري في هذه الرواية الجلة الأخيرة " فكنت أخرج مع جدي ... " .
وعند الامام أحمد : قال (أي عمرو بن يحيى) : فكت أخرج أنا مع أبي وجدى الى مروان بعد ما طكوا ، فاذا هم بها يعون الصبيان ، ومنهم من يبيع له وهو في خرقة ، قال لنا : هل عسى أصحابكم هؤلاء أن يكونوا الذين سمعت أبا هريرة يذكر أن هذه الطوك يشبه بعضها بعضا " .

(١) نقل الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٣/٩) عن ابن بطال أن علي ابن معبد أخرجه في كتاب الطاعة والمعصية من رواية سماك ، عن أبي هريرة . وهو منقطع ، لأن سماك بن حرب من الطبقة الرابعة ، وجل روايتهم عن كبار التابعين ، ولم يذكر المزى في مشايخه أبا هريرة . انظر تهذيب الكمال (١/٥٤٩) .

والحديث أخرجه غير واحد من المحدثين من طريق سماك فزادوا بينه وبين أبي هريرة واسطة راو .

وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (ص ٣٢٧ رقم ٢٥٠٨) ، والامام أحمد في مسنده (٢/٢٩٩ ، ٣٢٨) ، ونعيم بن حماد في الفتن

.....

==

(ق ١١٢ / ١ رقم ١٢٤٩) ، والبخارى فى التاريخ الكبير (٢٠٩ / ٧) والحاكم
فى مستدرکه (٥٢٧ / ٤) من طرق عن شعبة .

وأخرجه النسائى فى السنن الكبرى ، كتاب الفتن ، (كما فى تحفة
الأشراف ٣١٢ / ١٠) بسنده عن أبى عوانة .

وأخرجه الامام أحمد فى مسنده (٢٨٨ / ٢) ، وابن حبان فى صحيحه (كما
فى الاحسان ٢٥١ / ٨ رقم ٦٦٧٨) ، والحاكم فى مستدرکه (٤٧٠ / ٤) من
طرق عن سفيان ، ثلاثتهم (شعبة وأبوعوانة وسفيان) عن سمالك بن حبيب ،
عن مالك بن ظالم عن أبى هريرة ، بألفاظ متقاربة ، وبعضها مثل ما عند
المؤلف .

وصححه الحاكم ، وأقره الذهبى فى الموضعين .

وقال الحاكم فى الموضع الأول (٥٢٧ / ٤) بعد حكمه على الحديث : " لم
يخرجناه لخلاف بين شعبة وسفيان الثورى فيه " .

وقال الذهبى فى التلخيص : " تركناه لعل " ثم أشار الى هذه العلة وهى
أنه جاء فى رواية عن سفيان " عبد الله بن ظالم " بدل " مالك بن ظالم " .

وأخرج هذه الرواية الامام أحمد فى مسنده (٢٠٤ / ٢ ، ٤٨٥) عن عبد الرحمن
ابن مهدى ، عن سفيان ، عن سمالك قال : حدثنى عبد الله بن ظالم قال
سمعت أبا هريرة . . . الحديث .

وقد فصل أحمد محمد شاكر فى تعليقه على السند (٢٥٦ / ١٤ رقم ٧٨٥٨) فى
هذه المسألة ، وقرربأنه وقع سهو من عبد الرحمن بن مهدى فى تسميته
هذا التابعى ، بدليل أن جماعة من الرواة خالفوه فى ذلك " .

١٨٩ - حدثنا ابن عوف ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا
سعيد ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا أشعث
ابن شعبة ، عن ابراهيم بن محمد ، عن شعبة ، عن أبي التياح ^(١) ، عن أبي
هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يهلك أمتي هذا
الحق من قریش " ^(٢) .

-
- (١) هو يزيد بن حميد الضبعي ، بصرى مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، مات
سنة ١٢٨ هـ . تقريب التهذيب (ص ٣٨) .
- (٢) لم أهتم الى من رواه بهذا الاسناد ، وفيه أيضا انقطاع ، لأن أبا
التياح من صغار التابعين الذين رأوا الواحد والاثنين من الصحابة
ولم يثبت لبعضهم السماع منهم ، ولم يذكر المزي في مشايخه أبا هريرة
انظر تهذيب الكمال (٣/ ١٥٣١) .
- وهو مخرج عند غيره من طريق أبي التياح ، بزيادة راوبيه وبين
أبي هريرة .
- فأخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب المناقب ، باب علامات النبوة
في الاسلام (٦/ ١١٢ رقم ٣٦٠٤) ، وسلم في صحيحه ، كتاب الفتن ،
باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل (٤/ ٢٢٣٦ رقم ٧٤) ،
والامام أحمد في مسنده (٢/ ٣٠١) من طرق عن شعبة ، عن أبي
التياح عن أبي زرعة ابن عمرو عن أبي هريرة نحوه . وعند الجميع
زيادة في آخره وهي قوله : قالوا : " فما تأمرنا ؟ قال : لو أن الناس
اعتزلوهم " .
- والروايات الماضية تخص ماورد في هذه الرواية من العموم وتبين
أن المراد بعض قریش وهم الأحداث منهم لا كلهم .
- انظر : شرح النووي لصحيح مسلم (١٨/ ٤١) ، وفتح الباري
(١٣/ ١٠) .

١٩٠ - حدثنا ابن عوف ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا سعيد ، قال : حدثنا نصر ، [قال : حدثنا علي ^(١)] قال : حدثنا اسماعيل بن عياش ، عن يحيى بن عبيد الله ^(٢) ، عن أبيه ^(٣) ، قال : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أعوذ بالله من امارة الصبيان " فقال أصحابه : وما امارة الصبيان ؟ قال : " ان أعطتموهم هلكتم ، وان عصيتوهم أهلكوكم " ^(٤) .

(١) ما بين المعكوفين غير موجود في الأصل ، وأثبتته ما تقدم ، والمؤلف رحمه الله أكثر الرواية من هذا الطريق ، وفي أغلبها على نحو ما أثبتته .

(٢) هو يحيى بن عبيد الله بن عبد الله بن موهب التميمي المدني متروك ، وأفتش الحاكم فرماه بالوضع ، من السادسة .

تقريب التهذيب (ص ٣٧٧) .

(٣) هو عبيد الله بن عبد الله بن موهب أبو يحيى التميمي المدني ، مقبول ، من الثالثة .

تقريب التهذيب (ص ٢٢٥) .

(٤) أورده الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٣/ ١٠) نقلا عن ابن بطلال ، وقد عزا تخريجه الى علي بن معبد وابن أبي شيبة عن أبي هريرة مرفوعا .

وذكر أن في رواية ابن أبي شيبة زيادة في آخره وهي " أن أبا هريرة كان يمشي في السوق ويقول : " اللهم لا تدركني سنة ستين ولا امارة الصبيان " .

وهذا الاسناد ضعيف لأجل يحيى بن عبيد الله وهو متروك ، وقد ورد ذكر الاستعاذة من امارة الصبيان في حديث آخر أخرجه الامام أحمد في مسنده (٣٢٦/ ٢ ، ٣٥٥ ، ٤٤٨) ، والبخاري في مسنده (كما في كشف الأستار ١٢٦/ ٣) . من طرق عن كامل بن العلاء عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ من أمارات السبعين ومن امارة الصبيان .

قال الهيثمي : رجال أحمد رجال الصحيح غير كامل بن العلا* وهوشقبة ،
انظر مجمع الزوائد (٢/٢٢٠) .

وأورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٢/٣٦ رقم ٢٤٦٠) بلفظ
"الستين" بدل "السبعين" وضعفه .

وقال الحافظ ابن حجر في رواية ابن أبي شيبه : " وفي هذا إشارة الى أن أول
الأغيلة كان في سنة ستين ، وهو كذلك فان يزيد بن معاوية استخلف فيها
وبقى الى سنة أربع وستين فمات ، ثم ولي ولده معاوية ومات بعد أشهر " .
فتح الباري (١٢/١٠) .

وأما عزوا بن بطل للحديث الى ابن أبي شيبه فلم أهتم الى محله في المصنف
ووجدت أنه أخرج في (١٥/٢٤٥) بسنده عن سماك عن أبي الربيع عن أبي
هريرة قال : ويل للعرب من شر قد اقترب : إمارة الصبيان ، ان أطاعوهم
أدخلوهم النار ، وان عصوهم ضربوا أعناقهم " .
وهو اسناد موقوف .

التعليق :

عقد المؤلف هذا الباب ولعله أراد من خلاله أن يشير الى بعض
الأسباب التي تؤدي الى حدوث الفتن في صفوف المسلمين ، وهو وثنوب
الصبيان من غير ذوي الرشد والأحلام أو الرجال الذين يحملون في رؤسهم
عقول الصبيان الى سلطة الحكم والإمارة ، لأن هؤلاء " لسبب الضعف في عقولهم ،
ولعدم الخبرة الكافية في أعمالهم يتسببون لا يقاتلون المشاكل وأحداث البلايا
في حكم الناس ورعايتهم ، كما تشهد بذلك الوقائع التاريخية التي سجلتها
لنا التاريخ عن دولة بني أمية ، وذلك عندما وصل الى سلطة الحكم أمثال
يزيد بن معاوية ^(١) وعبيد الله بن زياد ، ومن ينزل منزلتهم من أحداث

(١) هو أول الأغيلة الذين يبيع لهم من بني أمية ، كما قال الحافظ مستدلاً
بحديث أبي هريرة " اللهم لاتدركني سنة ستين . . . " وقد تقدم ذكره .

.....

==

ملوك بني أمية ، فقد صدر منهم من الحوادث الفظيعة والأمر المستنكرة الشيء الكثير ، ومن أبشع ما فعلوه هو قتل الحسين بن علي رضي الله عنه وانتهاك حرمة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من القتل والسي ، وكذلك وقعة الحرة التي أبيضت فيها المدينة مدة ثلاثة أيام للنهب والقتل ، وما صدر من الحجاج وسليمان بن عبد الملك وولده من سفك الدماء واتلاف الأموال وإباحة البلد الحرام ، وانتهاك حرمة بيت الله ، فهو شاهد عيان لما تعرضت له الأمة الإسلامية في عهد هؤلاء الأحداث من ملوك بني أمية وأمرائهم ^(١) .

والنبي صلى الله عليه وسلم كان قد أخبر بذلك قبل حدوثه بأعوام عديدة ، حيث قال : " هلكة أمتي على يدي أغلام من قريش " وفي رواية " أن هلاك أمتي على رؤس ظمة سفها " من قريش " ، وفي رواية " يهلك الناس هذا الحسى من قريش " ، ثم وقع ذلك وفق ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ، فهو معجزة من معجزاته الكثيرة ، وقد أورد المؤلف - رحمه الله تعالى - هذا الحديث برواياته العديدة في الباب .

وأما العواد من الهلاك في الحديث فقد جاء مفسرا فيما أخرجه المؤلف فسمى آخر الباب بسنده عن أبي هريرة مرفوعا " أعوذ بالله من أمانة الصبيان ، قالوا : وما أمانة الصبيان ؟ قال : أن أطعمتموهم هلكتم ، - أي في دينكم - وأن عصيتموهم أهلكوكم " أي في دنياكم بازهاق النفس أو يذهب المال أو يهبط جميعا ، فالمراد أنهم يهلكون الناس بسبب طلبهم الملك والقتال لأجله ، فتفسد أحوال الناس ، ويكثر الخط بتوالي الفتن ، وقد وقع الأمر كما أخبر صلى الله عليه وسلم ^(٢) .

(١) انظر التذكرة للقرطبي (ع ٦٦٢) ، والهداية والنهاية

(٢) (٢٣٢/٦ - ٢٣٤) ، والنهاية (الفتن والملاحم) (٢٠/١) - (٢١) .

(٢) انظر فتح الباري (١٠/١٣) ، وأيضا شرح النووي (٤١/١٨) .

.....

==

ثم ان المراد بالغلبة والأغلبة - لغة - الصبيان ، كما تقدم ذكره في محله ، ولكن ذهب الحافظ ابن حجر في تعيين المراد منه مذهباً آخر ، فقال : وقد يطلق الصبي والغليم بالتصغير على الضعيف العفل والتدهير والدين ولو كان محتتماً ، وهو المراد هنا ، فان الخلفاء من بني أمية لم يكن فيهم من استخلف وهو دون البلوغ ، وكذلك من آثروه على الأعمال ، الا أن يكون المراد بالأغلبة أولاد بعض من استخلف ، فوقع الفساد بسببهم ، فنسب اليهم ، والأولى الحمل على أعم من ذلك .

ثم أيد الاحتمال الثاني بقول عمرو بن يحيى بن سعيد " فكنت أخرج مــــع جدي الى بني مروان حين ملكوا الشام ، فاذا رأهم غلماناً أحداثاً . . . " فقال : هذا يقوى الاحتمال الماضي ، وأن المراد أولاد من استخلف منهم " (١) .

قلت : وهناك روايات أخرى تؤيد الاحتمال الأول ، وهي التي حذر فيها النبي صلى الله عليه وسلم عن امرة السفهاء ، وعده من علامات الساعة .

ومن هذه الروايات ما رواه المؤلف عن عيس الغفاري مرفوعاً " سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يتخوف على أمته ستاً - امرة السفهاء " الحديث (٢) .

ويلاحظ أنه جاء فيما رواه أبو التياح عن أبي زرعة بن عمرو عن أبي هريرة عن عند الشيخين والامام أحمد زيادة قوله " قالوا : فما تأمرنا ؟ قال : " لــــو أن الناس اعتزلوهم " ، ونقل عبد الله بن أحمد عقب هذه الرواية عن أبيه أنه قال ، في مرضه الذي مات فيه : اضرب على هذا الحديث ، فانه خلاف الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، يعني قوله : " اسمعوا وأطيعوا واصبروا " . وعلق عليه أحمد شاكر فذكر أن ذلك كان احتياطاً منه رحمه الله . خشية أن يظن أن اعتزالهم يعني الخروج عليهم ، وفي الخروج فساد كبير بما يتبعه من تفريق الكلمة وما فيه من شق عصا الطاعة (٣) .

قلت : ولا أتصور أنه فهم من الاعتزال الخروج ، وبينهما فرق واضح ، بل

(١) فتح الباري (٩/١٢) .

(٢) سيأتي عند المؤلف (برقم ٤٢١، ٣٢٤) .

(٣) تعليق أحمد شاكر على المسند (١١١/١٤ - ١١٢) .

.....

= =

الذى دعاه الى هذا القول هو تعارضه للأحاديث الكثيرة فى السمع والطاعة
للأمراء والسلاطين والصبر على أذاهم ، كما صرح به هو نفسه فى كلامه .
ثم انه ربما بدا له من ناحية الاسناد شئ ما يجعله لا يقاوم فى نظره تلك
الأحاديث الكثيرة فى السمع والطاعة .

وقال الحافظ ابن حجر : " والمراد باعتزالهم أن لا يداخلوهم ولا يقاتلوا
معهم ويفروا بدینهم من الفتن " (١) .

وقول أبى هريرة فى احدى الروايات للحديث : " لو شئت أن أقول : بنى
فلان ، وبنى فلان لفعلت " يدل على أنه كان لديه من علم الفتن الشئ الكثير
والتعمين على من يحدث عنه الشر الغزير ، ولكنه سكت عن تعيينهم مخافة
ما يطرأ من ذلك من الفساد ، وقد صرح بذلك فيما أخرجه البخارى بسنده عنه
قال : حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائش ، فأما أحدهما
فبشئته ، وأما الآخر فلو بثثته قطع هذا المعلوم " (٢) .

وحمل العلماء هذا الوعاء الذى لم يثبته على الأحاديث التى فيها تبيين
أمراء السوء وأحوالهم وزيادتهم ، وقد كان يكتفى عن بعضه ولا يصرح به
خوفا على نفسه ، كقوله " أعوذ بالله من رأس الستين وامارة الصبيان " ، يشير
الى خلافة يزيد بن معاوية لأنها كانت سنة ستين من الهجرة ، واستجاب الله
دعاه ، فمات قبلها بسنة " (٣) .

(١) فتح البارى (١٠/١٣) وتقدم التفصيل فى العزلة واختلاف العلماء
فيها .

(٢) انظر صحيح البخارى ، كتاب العلم (٢١٦/١) رقم (١٢٠) .

(٣) انظر التذكرة للقرطبي (ص ٦٦٢) ، وفتح البارى (١٠/١٣، ٢١٦/١) .

٢٤ - باب ماجاء أن الأئمة من قريش وأن

الملك لا يزال فيهم

١٩١ - حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن بدر القاضى ، قال :
حدثنا الحسين بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن هشام ، قال : حدثنا
معاذ بن معاذ ، قال : حدثنا عاصم بن محمد ^(١) ، عن أبيه ^(٢) قال :
سمعت ابن عمر يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا يزال هذا
الأمر فى قريش ما بقى من الناس اثنان " ، وقال : " بأصبعيه يلويهما " ^(٣) .

(١) هو عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري ،
المدني ، ثقة ، من السابعة . تقريب التهذيب (ص ١٦٠) .

(٢) هو محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر المدني ، ثقة ، من الثالثة .
تقريب التهذيب (ص ٢٩٨) .

(٣) كذا فى الأصل (قال بأصبعيه) وفى المصادر الأخرى (قال : وحرك
أصبعيه --) وهو الأَنسب .

والحديث أخرجه الامام أحمد فى مسنده (٢٩/٢) ، وابن أبي عاصم فى
السنة (٥٣١/٢ رقم ١١٢٢) عن معاذ به مثله . الا أن أحمد قال
فى آخره : قال : " وحرك أصبعيه يلويهما هكذا " ، وقال ابن أبى
عاصم : " وحرك أصبعيه " وهذا اسناد صحيح .

وقد أخرجه البخارى فى صحيحه ، كتاب المناقب ، باب مناقب قريش
(٥٣٢/٦ رقم ٢٥٠١) ، وكتاب الأحكام ، باب الأمراء فى قريب
(١١٤/١٣ رقم ٧١٤٠) ، ومسلم فى صحيحه ، كتاب الامارة ، باب
الناس تبع لقريش . . . (١٤٥٢/٣ رقم ٤) ، ونعيم بن حماد فى الفتن
(١٠٥ / ١١٢٠) من طرق عن عاصم بن محمد به نحوه ، دون
الجملة الأخيرة " وقال بأصبعيه يلويهما " .

وعند البخارى " منهم " بدل " من الناس " وعند نعيم " فى الناس
رجلان " .

١٩٢ - حدثنا محمد بن عبد الله بن عيسى ، قال : حدثنا اسحاق

ابن ابراهيم ، حدثنا أحمد بن خالد ، حدثنا محمد بن وضاح ، حدثنا

أبو بكر ابن أبي شيبة ، قال : حدثنا معاذ بن معاذ ، عن عاصم بن محمد ،

عن أبيه ، عن ابن عمر ، قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم [يقول]^(١) :

" لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان " ^(٢) .

١٩٣ - أخبرنا علي بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن أحمد ، نا محمد

ابن يوسف ، قال : حدثنا محمد بن اسماعيل ، قال : حدثنا أبو الهيثم ،^(٣)

قال : حدثنا ^(٤) شعيب ^(٥) ، عن الزهري قال : " كان محمد بن جبير بن

(١) ما بين المعكوفين غير موجود في الأصل ، والسياق يقتضيه ، كذا هو في أصول السنة .

(٢) انظر الحديث في أصول السنة لابن أبي زئيم (ص ٩٨١ رقم ٢٠٠) ، والصنف لابن أبي شيبة (١٢/١٧١) ، وفيه زيادة في آخره : قال عاصم : " وحرك أصبعيه " .

والحديث أخرجه من طريق ابن أبي شيبة ابن أبي عاصم في السنن (٢/٥٢١ رقم ١١٢٢) ، وابن حبان في صحيحه (كما في الاحسان ٨/٥٤ رقم ٦٢٣٣) ، وقال الألباني في تخريج السنة : " اسناد صحيح على شرط البخاري ، وقد أخرجه هو وسلم وغيرهما من طرق أخرى عن عاصم بن محمد به " . وتقدم تخريجه من الصحيحين في الذي قبله . وليس عندهما ذكر لتحريك الأصبعين . قال الحافظ : " وليس المراد حقيقة العدد ، وإنما المراد به انتفاء أن يكون الأمر في غير قريش " . وذكر فيه احتمالات أخرى . فتح الباري (١٣/١١٧) .

(٣) هو الحكم بن نافع البهراني .

(٤) الحديث في كتاب المناقب وكتاب الأحكام من صحيح البخاري وفي موضعين " أخبرنا " .

(٥) هو شعيب بن أبي حمزة الأموي .

طعمم يحدث : أنه بلغ معاوية - وهم^(١) عنده في وفد من قريش - أن عبد الله بن عمرو يحدث أنه سيكون ملك من قحطان^(٢) ، فغضب^(٣) ، فقام ، فأثنى على الله بما هو أهله ، ثم قال : " أما بعد ، فإنه بلغني أن رجلاً منكم يحدثون^(٤) أحاديث ليست في كتاب الله ، ولا تؤثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٥) ،

- (١) في كتاب المناقب من صحيح البخاري " وهو " .
 (٢) من أقدم القبائل العربية ، وأكثرها محافظة على العوائد العربية القديمة ، تقع ديارها ما بين نجران وعسير وجنوبي نجد .
 معجم القبائل (١٣٩/٣) .
 وبالنسبة لما حدث به عبد الله بن عمرو قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١١٥/١٣) : " لم أقف على لفظ حديث عبد الله بن عمرو - المعاصر في ذلك وهل هو مرفوع أو موقوف " .
 ولكن يوجد هناك في عديد من الأحاديث والآثار ، منها حديث أبي هريرة مرفوعاً : " لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه " (سيأتى عند المؤلف برقم ٥٤٢ ، ٥٤١ تحت باب مستقل) ومنها ما أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (ق ٢٤ / أ رقم ٢٦٤) ، من وجه قوى - كما وصفه الحافظ ابن حجر - عن عمرو بن عقبة بن أوس عن عبد الله بن عمرو أنه ذكر الخلفاء ، ثم قال : " ورجل من قحطان " .
 راجع للمزيد في ذلك فتح الباري (٥٢٥/٦) .
 ولا يستبعد في نظري أن يكون المراد من حديث عبد الله بن عمرو - ما أخرجه نعيم بن حماد .

- (٣) في المناقب : " فغضب معاوية " .
 (٤) في المناقب : " يتحدثون " .
 (٥) ذكر الحافظ ابن حجر في توجيه انكار معاوية على عبد الله بن عمرو قولين عن بعض العلماء ، ثم قال : فإن كان حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً موافقاً لحديث أبي هريرة فلا معنى لانكاره أصلاً ، وإن كان ليس

وأولئك^(١) جهالكُم ، فإياكم والأمانى التى تضل أهلها ، فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ان هذا الأمر فى قريش لا يعادى بهم أحد الا أكبه^(٢) الله على وجهه ما أقاموا الدين " .^(٣)

١٩٤ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال : حدثنا سعيد ، قال : حدثنا نصر ، حدثنا علي بن سعيد ، قال : حدثنا وكيع ، عن كامل أبي العلا^(٤) ، عن حبيب بن أبي ثابت ،

يرفعه وكان فيه قدر زائد يشعر بأن خروج القحطاني يكون فى أوائل الاسلام ، فمعاوية معذور فى انكار ذلك .

فتح البارى (٥٢٥/٦ ، ١١٤/١٣)

- (١) فى كتاب المناقب " فأولئك " .
- (٢) فى الموضوعين " كبه " وفى كتاب الأحكام زيادة " فى النار " بعد لفظ الجلالة . ، وفى لسان العرب (٦٩٥/١) كب الشيء يكبهه كبكبه : قلبه . وكبه لوجهه فانكبه : أى صرعه ، وأكب هو على وجهه " .
- (٣) انظر الحديث فى صحيح البخارى ، كتاب المناقب ، باب مناقب قريش (٥٢٢/٦ - ٥٢٣ رقم ٢٥٠٠) ، وكتاب الأحكام ، باب الأمراء من قريش (١١٣/١٣ - ١١٤ رقم ٧١٢٩) .
- والحديث أخرجه أيضا الامام أحمد فى سننه (٩٤/٤) عن بشر بن شعيب والدارى فى سننه (٢٤٢/٢) ، عن الحكم بن نافع (أبى اليمان) ، كلاهما عن شعيب به نحوه ، ولا يوجد عند الدارى قصة عبد الله بن عمرو .
- (٤) هو كامل بن العلا التميمى السعدى ، أبو العلا الكوفى ، قال فيه الحافظ : صدوق بخطى ، ونقل الذهبى عن ابن معين توثيقه ، وعن النسائى أنه قال : ليس بالقوى . ، توفي قريبا من سنة ١٦٠ هـ .
- انظر ميزان الاعتدال (٤٠٠/٣) ، وتقريب التهذيب (ص ٢٨٤) .

[عن القاسم بن الحارث ^(١)] ، عن عبيد الله بن محمد الله بن عتبة ^(٢) ،
 [عن أبي سعود الأنصاري ^(٣)] قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال : " يا معشر قريش ! ان هذا الأمر لا يزال فيكم وأنتم ولاته ، ولن
 يزال فيكم حتى تحدثوا أعمالا تخرجكم منه ، فإذا فعلتم ذلك سلب الله عليكم
 شر خلقه ، فالتحروكم ^(٤) كما يلتحق القضيب " ^(٥) .

(١) ما بين المعكوفين زيادة من بعض مصادر التخریج ، والقاسم بن الحارث
 هو القاسم بن محمد بن عبد الرحمن بن هشام المخزومي ، مقبول ، من
 السادة .
 تقريب التهذيب (ص ٢٨٠) .

(٢) في الأصل " عبد الله بن عبد الله بن عتبة " وكذا في بعض المصادر ،
 والصواب ما أثبتته ، وكذا في المعجم الكبير للطبراني وغيره ، وهو
 المذكور عند المزي في تهذيب الكمال (١١١٦ / ٢) ، وابن حجر في
 تهذيب التهذيب (٣٣٦ / ٨) في مشايخ القاسم بن الحارث ، وهو
 عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ، أبو عبد الله
 المدني ، ثقة فقيه ثبت ، مات سنة ٩٤ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٢٢٥) ، وانظر أيضا فتح الباري (١١٦ / ١٢) .
 (٣) ما بين المعكوفين غير موجود في الأصل ، زدت من بعض مصادر التخریج ،
 وأبو سعود هو عتبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري البصري ، صاحب جليل ،
 مات قبل الأربعين .

انظر تقريب التهذيب (ص ٢٤١) ، الاصابة (٤٩٠ / ٢) .
 (٤) هو من لحوت الشجرة ولحيتهما والتحيتهما : إذا أخذت لحاءها وهو
 قشرها ، وفي بعض الروايات : " فلتحروكم كما يلح القضيبي " واللحوت :
 القشر ، ولحوت العصا : إذا قشرها . انظر النهاية (٢٢٥ / ٤) (٢٤٣) .

(٥) القضيب : الغصن ، انظر لسان العرب (٦٢٨ / ١) .
 والحديث أخرجه ابن طهيمان في مشيخته (ص ٢٢٣ رقم ١٨٩) ، وابن
 أبي شيبه في مصنفه (١٢٠ / ١٢) ، وابن أبي عاصم في السنة
 (٥٣٠ / ٢) رقم ١١١٩ ، والحاكم في مستدرکه (٥٠٢ / ٤ - ٥٠٣)

.....

==

والطبراني في المعجم الكبير (٢٦٢/١٧) رقم (٧٢٠ - ٧٢٢) من طرق عديدة عن حبيب بن أبي ثابت به ، مختصرا ومطولا نحوه .

وأخرجه الامام أحمد في مسنده من وجهين ، أولهما في (١١٨/٤) عن شعبة . والثاني في (٢٧٤/٥ - ٢٧٥) عن سفيان ، كلاهما عن حبيب بن أبي ثابت به ، ووقع في الوجهين خلاف في الاسناد حيث قال شعبة فـسـنـي اسناده : " عن عبيد الله بن القاسم أو القاسم بن عبيد الله بن عتبة " .

وأما سفيان فقال : " عن القاسم بن الحارث عن عبيد الله بن عتبة " ، وقرر الحافظ ابن حجر في تعجيل المنفعة (ص ٣٣٩ - ٣٤٠) أن الصواب — مع سفيان ، لأنه أحفظ من شعبة ، ولا سيما في الأسماء — أنه .

وتابعه حمزة الزيات والأعمش كما عند الطبراني في المصدر المذكور لـه . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٢/٥) حينما لدرجة الحديث : رجال أحمد رجال الصحيح ، خلا القاسم بن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث ، وهو ثقة . وهذا التوثيق من الهيثمي إنما هو اعتماد منه على توثيق ابن حبان لـه وتساهله في التوثيق معروفي ، لم يعتمد العلماء إذا انفرد ، ولذلك قال فيه الحافظ " مقبول " يعني عند المتابعة ، ولم يتابع هنا ، بل خولف فـسـنـي اسناده ، لأن الحديث مروي عند الامام أحمد في مسنده (٤٥٨/١) ، والخطيب في تاريخه (١٧٧/١٠) من طريق الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن عبد الله بن مسعود مرفوعا في سياق أطول منه ، وفيه قصة عند أحمد ، فالصواب أن الحديث من سند ابن مسعود لأن الزهري جهل فـسـنـي الثقة والضبط ، فلا يذكر معه ذلك المجهول .

كذا قال الألباني في ظلال الجنة (٥٣٠/٢) وقرر في الصحيحة (٧٠/٤) رقم (١٥٥٢) أن قوله " أبي مسعود " مكان " ابن مسعود " وهم من القاسم . والحديث أورده ابن حجر في فتح الباري (١١٦/١٣) من حديث ابن مسعود وأبي مسعود ، وأشار إلى علة أخرى ، وهي أن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة لم يسمع من ابن مسعود ، وفي سماعه عن أبي مسعود نظر جني على الخلال في سنة وفاته ، وذكر له شاهدا من مرسل عطاء بن يسار أخرجه الشافعي فـسـنـي

==

١٩٥ - حدثنا محمد بن عبد الله ، قال : حدثنا اسحاق بن ابراهيم ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا محمد ، قال : حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، قال : حدثنا الفضل بن دكين ، عن عبد الله بن مشر^(١) ، عن زييد ابن أبي عتاب^(٢) ، قال : قام معاوية على المنبر ، فقال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " النار تبع لقريش في هذا الأمر ، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام " ^(٣) .

١٩٦ - حدثنا عبد الرحمن بن خالد ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله ابن صالح ، قال : حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي^(٤) ، قال :

== سند (١٩٤ / ٢) رقم (٦٩٤) ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى (١٤٤ / ٨) نحوه .

ووصف الحافظ اسناده بالصحة ، فالحديث صحيح عنده بهذا الشاهد .

(١) هو الأموي المدني مولى أم حبيبة بنت أبي ذؤيب ، وثقه ابن معين .

انظر تهذيب التهذيب (٣٨٧ / ٥) ، وتعجيل المنفعة (ص ٢٢٤) .

(٢) هو أبو عتاب الشامي ، مولى معاوية ، وأخته أم حبيبة ، ثقة ، من الثالثة .

تقریب التهذيب (ص ١١٣) .

(٣) انظر الحديث في أصول السنة (ص ١٨٣ رقم ٢٠١) ، والصف لابن أبي شيبة (١٦٩ / ١٢) ، وأخرجه أيضا الامام أحمد في مسنده (١٠١ / ٤) ،

وابن أبي عاصم في السنة (٥٢٤ / ٢) رقم ١١٢٩) عن أبي نعيم الفضل بن دكين به نحوه ، وسياق الامام أحمد يطويل يشتمل على عدة أشياء ، وزاد

ابن أبي شيبة والامام أحمد بعد قوله (في الاسلام) : " اذا فقهوا ،

والله لولا أن تبطر قريش لأخبرتها بالخيارها عند الله عز وجل " .

وعند ابن أبي عاصم بعد قوله " في هذا الأمر " (خيارهم تبع لخيارهم

وشرارهم تبع لشرارهم " .

وأورد الألباني هذا الجزء من السياق الطويل للامام أحمد في الأحاديث

الصحيحة (٧ / ٢) ووصف اسناده بالصحة .

وقال في تخريج السنة : اسناده صحيح ، ورجاله كلهم ثقات .

(٤) هو أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي ، (نسبة الى خثعم)

حدثنا أبو كريب^(١) ، قال : حدثنا وكيع ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان^(٢) ، عن جابر^(٣) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الناس تبع لقريش في الخير والشر " ^(٤) .

== الكوفي الأشعري (نسبة الى بيع الأشعري - جمع شين وهو القرية - وشرائها) ، قال الدارقطني : " ثقة مأمون " وقال السمعاني : " وكان تقوم به الحجة " ، مات سنة ٣١٥ هـ .

الأنساب (٢٢٤/١) ، وسير أعلام النبلاء (٥٢٩/١٤) .

(١) هو محمد بن العلاء بن كريب الهمداني ، الكوفي ، مشهور بكنيته ،

ثقة حافظ ، مات سنة ٢٤٧ هـ . تقريب التهذيب (ص ٣١٤) .

(٢) هو طلحة بن نافع الواسطي أبو سفيان الاسكافي ، نزيل مكة ، صدوق ، من

الرابعة . تقريب التهذيب (ص ١٥٧) .

(٣) هو جابر بن عبد الله ، الصحابي المعروف - رضي الله عنه . ،

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٧/١٢) ، ومن طريقه ابن أبي

عاصم في السنة (٦٢٥/٢ رقم ١٥١٠) عن وكيع به مثله ، ووقع في المصنف

(عن أبي سعيد) ولعله خطأ من النسخ .

وأخرجه الامام أحمد في مسنده (٢٢١/٢) ، من وجه آخر عن سفيان عن

الأعمش به ، ووصف الألباني في الأحاديث الصحيحة (٦/٢ رقم ١٠٠٦) ،

بأنه صحيح على شرط مسلم " وأبو سفيان تابعه أبو الزبير ، عند مسلم في

صحيحه ، كتاب الامارة ، باب الناس تبع لقريش (١٤٥١/٢ رقم ٣) ،

والامام أحمد في مسنده (٢٨٢/٢) .

كما أن له شاهدا من حديث أبي هريرة أخرجه البخاري في صحيحه ،

كتاب المناقب ، باب قول الله تعالى : " يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر

وأنثى " (٥٢٦/٦ رقم ٢٤٩٥) ، وسلم في المصدر السابق له

(رقم ١) من طرق عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " الناس تبع لقريش في هذا

الشأن : مسلمهم تبع لمسلمهم ، وكافرهم تبع لكافرهم " .

١٩٧ - حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن صالح ، قال : حدثنا أبو عروبة الحسين بن محمد ^(١) ، قال : حدثنا عبد الله ابن شبيب ^(٢) ، قال : حدثنا ابن أبي أويس ^(٣) ، قال : حدثنا

= = وأخرجه آخرون غيرهما ، راجع للتفصيل الأحاديث الصحيحة (٦ / ٢) .
وقال النووي مبينا لمعنى الحديث : وأما قوله صلى الله عليه وسلم " الناس تبع لقريش في الخير والشر " فمعناه في الاسلام والجاهلية . كما هو مصرح به في الرواية الأولى (يقصد رواية أبي هريرة الآتية في رقم ٢٠٥) لأنهم كانوا في الجاهلية رؤساء العرب وأصحاب حرم الله وأهل حج بيت الله ، وكانت العرب تنظر اسلامهم ، فلما أسلموا وفتحت مكة تبعهم الناس ، وجاءت وفود العرب من كل جهة ، ودخل الناس في دين الله أفواجا ، وكذلك في الاسلام هم أصحاب الخلافة والناس تبع لهم ، شرح النووي لصحيح مسلم (٢٠٠ / ١٢) وذكر نحوه الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٥٣٠ / ١) .

(١) في الأصل " (الحسن بن محمد) والصواب ما أثبتته من بعض مصادر ترجمته ، وهو أبو عروبة الحسين بن محمد بن أبي معشر مودود السلي الحراني ، ذكره الذهبي ونقل عن أبي أحمد الحاكم أنه قال : وكان من أثبت من أدركناه وأحسنهم حفظا ، يرجع الى حسن المعرفة بالحديث والفقه والكلام ، توفي سنة ٣١٨ هـ .

سير أعلام النبلاء (١٤ / ٥١٠ - ٥١٢) .

(٢) هو أبو سعيد الربيعي ، أخباري ، علامة لكنه واه ، قال أبو أحمد الحاكم : ذاهب الحديث ، وقال ابن حبان : يقلب الأخبار ويسرقها ، ولا يجوز الاحتجاج به لكثرة ما خالف أقرانه في الروايات عن الأثبات .

انظر : تاريخ بغداد (٩ / ٤٧٤ - ٤٧٥) ، والمجروحين (٢ / ٤٧) ، وميزان الاعتدال (٢ / ٤٣٨) .

(٣) هو اسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك الأصمعي ،

ابن أبي فديك^(١) ، عن ابن أبي ذئب^(٢) ، عن سهيل بن أبي صالح^(٣) ، عن أبيه^(٤) ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس :
 " فيكم النبوة والمملكة " .^(٥)

-
- (١) هو محمد بن اسماعيل بن مسلم بن أبي فديك الديلي (نسبة الى بنسب الديلي) مولاهم المدني ، أبو اسماعيل ، صدوق ، مات سنة ٨٠ هـ على الصحيح .
 تقريب التهذيب (ص ٢٩٠) .
- (٢) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن أبي ذئب القرشي العامري أبو الحارث المدني ، ثقة فقيه فاضل ، مات سنة ١٥٨ هـ .
 تقريب التهذيب (ص ٣٠٨) .
- (٣) هو أبو يزيد المدني ، صدوق تغير حفظه بآخره ، مات في خلافة المنصور .
 تقريب التهذيب (ص ١٢٩) .
- (٤) هو أبو صالح ذكوان السمان الزيات ، كان يجلب الزيت الى الكوفة مدني ، ثقة ثبت ، مات سنة ١٠١ هـ . تقريب التهذيب (ص ٩٨) .
- (٥) أخرجه ابن عدي في الكامل (١٥٢٤ / ٤) من طريق عبد الله بن شبيب به مثله .
 وعبد الله بن شبيب وصف بأنه يقلب الأخبار ويسرقها ، ولكنه لم ينفرد بهذا الحديث ، فقد أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٥١٧ / ٦) من طريق آخر عن إبراهيم بن الحسين بن ديزيل ، عن اسماعيل بن أبي أويس به مثله .
 وكذلك أخرجه البزار في مسنده (كما في كشف الأستار (٢٢٩ / ٢) بسنده عن أبي بكر ابن أبي شيبة ، عن محمد بن اسماعيل بن أبي فديك به .
 وأوردته الهندي في كنز العمال (٧٠٦ / ١١) وعزا تخريجه الى ابن عساكر . وقال البزار عقب الحديث : " محمد بن عبد الرحمن ضعيف " .
 وقال البيهقي بعد اخراجه له : " تفرد به محمد بن عبد الرحمن العامري عن سهيل وليس بالقوي " .
 وأوردته الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٢ / ٥ - ١٩٣) ، من رواية البزار

١٩٨ - حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد ، قال : حدثنا
عبد الله بن ابراهيم بن ماسي البغدادي ^(١) ، قال : حدثنا أبو مسلم
ابراهيم بن عبد الله الكجي ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ^(٢) ،
قال : حدثنا أبو يحيى ^(٣) ،

== وقال : " وفيه محمد بن عبد الرحمن العامري وهو ضعيف " .
وأورد ابن كثير في البداية والنهاية (٢٥١ / ٦) نقلا عن البيهقي
ضعف محمد بن عبد الرحمن العامري .
ولست أدري كيف ضعفوا هذا الرجل وقد تقدم في ترجمته أن الحافظ
وصفه بما يعتبر من أعلى مراتب الوثوق ، فانه قال : ثقة فاضل .
وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (٦٢٠ / ٣) ، أحد الأعلام الثقات ،
متفق على عدالته " .
وقد ذكر أنه ضعف في أشياء رواها عن الزهري ، كما ذكر أن السليمانسي
أورده في أسامي القدرية ، ولكن الواقدي وغيره نفوا عنه القدر ، ولعل
تضعيف من ضعفه راجع الى بعض الأشياء التي أخذت عليه ، وعلى هذا
فلا منافاة بين توثيق من وثق توثيقا عاما وبين من ضعفه في بعض
الأشياء والله أعلم .

(١) هو عبد الله بن ابراهيم بن أيوب بن ماسي أبو محمد البزار ، ذكره
الخطيب وقال : " وكان ثقة ثبتا ينزل دار كعب ، ونقل توثيقه عن
ابن أبي الفوارس والبرقاني ، توفي سنة ٣٦٩ هـ .

تاريخ بغداد (١ / ٤٠٨ - ٤٠٩) .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن المشي بن عبد الله بن أنس ،
ابن مالك الأنصاري البصري القاضي ، ثقة ، مات سنة ٢١٥ هـ .

تقريب التهذيب (ع ٣٠٦) .

(٣) في الأصل " أبو يحيى " وفي جزء الكجي الذي روى من طريقه
المؤلف هذا الأثر وكذلك في دلائل النبوة للبيهقي " أبو بحر " ولم
أتمكن من تحديد الصواب في ذلك ، لأن أبا يحيى واسمه " هلال بين "

قال : " كان أبو الجلد ^(١) يحلف ولا يستثنى : أن لا تهلك هذه الأمة حتى يحكم فيهم اثنا ^(٢) عشر خليفة ، فيهم رجلان من رهط النبي صلى الله عليه وسلم يحكمان بالهدى ودين الحق ، أحدهما ثلاثين والآخر أربعين ^(٣) .

==
حق البصري* ذكره المزي في المشايخ الذين روى عنهم محمد بن عبد الله الأنصاري . انظر تهذيب الكمال (١٢٢٥/٢ ، ١٤٥١) وأما أبو بحر فذكره سلم في الكنى (١٤٦/١) وقال : " أبو بحر هلال ، من أبي الجلد ، روى عنه حاتم بن أبي صغيرة " .
وحاتم بن أبي صغيرة هو الذي روى من طريقه البيهقي هذا الأثر . وهلال بن حق أبو يحيى قال فيه الحافظ في التقریب (ص ٣٦٦) ، مقبول ، من السابعة* ، وأبو بحر هلال لم أجد من ذكره بتوثيق أو تجريح .

(١) هو جيلان بن فروة ، ويقال : ابن أبي فروة ، أبو الجلد الأسدي البصري الجوني ، صاحب كتب التوراة وغيرها ، وثقه الامام أحمد .
انظر : التاريخ الكبير للبخاري (٢٥١/٢) ، والكنى لسلم (١٩٦/١) ، والجرح والتعديل (٥٤٢/٢) .

(٢) في الأصل " اثني " وهو خلاف ما تقتضيه القواعد .

(٣) انظر : الأثر في جزء أحاديث الكجى (ق ١٦/١) .

ورواه سدد في مسنده (كما في فتح الباري ٢١٣/١٢) ، والبيهقي في دلائل النبوة (٥٢٣/٦) من طريق آخر عن أبي بحر قال : كان أبو الجلد جارا لي ، قال : فسمعتة يقول - يحلف عليه - : ان هذه الأمة لن تهلك حتى يكون فيها اثنا عشر خليفة كلهم يعمل بالهدى ودين الحق ، منهم رجلان من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم أحدهما يعيش في أربعين ، والآخر ثلاثين سنة* هذا سياق البيهقي . وهو أثر اسناده مقطوع لأنه من كلام أبي الجلد ، وذكر عنه أنه كان ينظر في كتب التوراة وغيرها من كتب المتقدمين .

وقد روى من حديث جابر بن سبرة مرفوعا ما يشهد لبعض ما في هذا الأثر وسيأتى هذا الحديث عند المؤلف بعده مباشرة .
==

١٩٩ - حدثنا ابن عفران ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ ، قال : حدثنا أحمد بن زهير ، قال : حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، قال : حدثنا فطر^(١) ، قال : حدثنا أبو خالد الواسطي^(٢) ، قال : سمعت جابر بن سمرة السوائي^(٣) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا يضر هذا الدين من نأواه حتى يقوم اثنا عشر^(٥) خليفة كلهم من قرين^(٦) " .

== وقد تعقب البيهقي على أثر أبي الجلد لأنه يخالف ما ذهب اليه البيهقي في هذه المسئلة ، ولكن ابن كثير لم يرش تعقبه ، وقال : ثم شرع البيهقي في رد ما قاله أبو الجلد بما لا يحصل به الرد ، وهذا عجيب منه ، وقد وافق أبا الجلد طائفة من العلماء " .

الهداية والنهاية (٢٥١/٦) .

وسأنتي ذكر الأقوال في هذه المسألة بتفصيل أكثر .

(١) هو قطر بن خليفة المخزومي مولا هم أبو بكر الحنات ، صدوق ، رمى

بالتشيع ، مات بعد سنة ١٥٠ هـ . تقريب التهذيب (ص ٢٧٧) .

(٢) الواسطي : نسبة الى والبة ، وهي حى من بنى أسد .

انظر : الأنساب (٢٧٤/١٣) .

وأبو خالد اسمه هرمز أو هرم ، تقدمت ترجمته في رقم ١٠٠ .

(٣) السوائي : نسبة الى بنى سواقة بن عامر بن صعصعة .

انظر : الأنساب (٢٨٨/٧) .

وجابر بن سمرة صحابي ابن صحابي ، نزل الكوفة ، ومات بها بعد سنة

سبعين . انظر : ترجمته في الاصابية (٢١٢/١) .

(٤) أى ناهضه وعاداه ، يقال : ناوأ الرجل نواً وناوأة اذا عادته .

انظر : النهاية (١٢٣/٥) .

(٥) في الأصل (" اثنتى عشرة " والصواب ما أثبتته ، لأنه تقتضيه القاعدة .

(٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٢٩/٢ رقم ١٨٥٢) ، عن علي بن

عبد العزيز عن أبي نعيم الفضل بن دكين به بئله .

وأخرجه الامام أحمد في مسنده (١٠٧/٥) عن وكيع ، والطبراني في

.....

==

المعجم الكبير (٢/٢٣٨ رقم ١٨٨٢) بسنده عن علي المقدسي ، كلاهما عن قطربة نحوه .

وقرن الطبراني مع الوالبي معبد الجدلي وساق الحديث الى قوله " من ناواه " . وأخرجه أبو داود في سننه ، كتاب المهدى (٤/٤٧١ رقم ٤٢٧٩) وابن أبي عاصم في السنة (٢/٥٣٢ رقم ١١٢٣) ، والطبراني في المعجم الكبير (٢/٢٢٨ - ٢٢٩ رقم ١٨٤٩ - ١٨٥١) ، من طرق أخرى عن اسماعيل بن أبي خالد ، عن أبيه ، عن جابر بن سرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة ، كلهم تجتمع عليه الأمة " . فسمعت كلاما من النبي صلى الله عليه وسلم لم أفهمه ، قلت لأبي : ما يقول ؟ قال : كلهم من قريش " هذا لفظ أبي داود .

وضعف الألباني هذا الاسناد لأجل^١ خالد الوالبي ، وهو مجهول ، وقد تفرد بقوله في الحديث " كلهم تجتمع عليه الأمة " وقد جاء الحديث من طرق أخرى عن جابر بن سرة دون هذه الزيادة فهي منكورة ، هذا ما ذكره في ظلال الجنة (٢/٥٣٢) وقال في سلسلة الأحاديث الصحيحة : (رقم ٢٧٦) : هذا سند ضعيف ، رجاله كلهم ثقات غير أبي خالد هذا قال الذهبي : ما روى عنه سوى ولده ، وقد صح له الترمذي ، وفي التقريب : أنه مقبول ، يعني لين الحديث " ثم ذكر تفرد به الجلة المذكورة " ، وفيما يبدو لي أن الجلة المشار اليها انفرد بها اسماعيل عن أبيه ، واسماعيل ثقة ، فهي شاذة غير منكورة ، وقد استدلل بها الحافظ في تعقيبه على المهلب كما سيأتي . والحديث بدون هذه الجلة صحيح ثابت ، لأنه رواه غير واحد من التابعين عن جابر بن سرة ، منهم عبد الملك بن عمير وحديثه في صحيح البخاري (١٣/٢١١ رقم ٧٢٢٢) وصحيح مسلم (٣/١٤٥٢ رقم ٦) ولفظ البخاري : " يكون اثنا عشر أميرا ، - فقال كلمة لم أسمعها - فقال أبي : انه قال : كلهم من قريش " .

راجع لمعرفة طرق الحديث : المعجم الكبير للطبراني (٢/٢١٣ وما بعدها) وفتح الباري (١٣/٢١١) ، وسلسلة الأحاديث الصحيحة (رقم ٢٧٦ ، ٢/١٨٨ رقم ٩٦٢) .

٢٠٠ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ ، قال : حدثنا أحمد بن زهير ، قال : حدثنا أبي^(١) قال : حدثنا جرير^(٢) ، عن الأعمش ، عن بكير الجزري^(٣) ، عن أبي الأسد^(٤) ، عن أنس بن مالك قال : كنا في قبة في بيت ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب البيت ، فقال : " الأئمة من قريش ، ولي عليكم حق ولهم عليهم مثله ، فافعلوا ثلاثاً اذا استرحموا رحموا ، واذا حكموا عدلوا ، واذا عاهدوا أوفوا ، فمن لم يفعل - ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين " (٥) .

قال أبو عمرو : هكذا قال جرير : عن الأعمش ، عن بكير ، عن أبي الأسد ، عن أنس ، وخالفه وكيع فقال : عن الأعمش ، عن سهل ، أبي الأسد ، عن بكير بن الحارث^(٦) الجزري ، عن أنس^(٧) .

-
- (١) هو أبو خيثمة زهير بن حرب بن شداد النسائي .
- (٢) هو جرير بن عبد الحميد .
- (٣) هو بكير بن وهب الجزري (نسبة الى الجزيرة) مقبول ، من الخاصة .
- تقريب التهذيب (ص ٤٨) .
- (٤) هو سهل أبو الأسد الكوفي ، وغلط شعبة في اسمه وكنيته ، فقال : علي أبو الأسود ، والصواب هو الأول ، قاله الدارقطني وغيره ، مقبول ، من الرابعة .
- تقريب التهذيب (ص ٢٤٩) .
- (٥) أشار الى هذه الرواية - رواية جرير - البخاري في التاريخ الكبير (١١٢ / ٢ - ١١٣) ، والدولابي في الكنى (١٠١ / ١) .
- (٦) كذا في الأصل " بكير بن الحارث " ويبدو أنه خطأ ، والصواب " بكير بن وهب " لأنه هو الذي يروى عنه سهل أبو الأسد كما في تهذيب الكمال (١٩٥ / ٢) .
- (٧) ذكر هذا الخلاف بين جرير ووكيع ، البخاري في التاريخ الكبير (١١٢ / ٢ - ١١٣) ، والدولابي في الكنى (١٠١ / ١) ويبدو أن الصواب مع الأعمش لأنه رواه علي هذا الوجه أيضاً شعربن كدام ، كما

٢٠١ - فحدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال : حدثنا علي بن معبد ، قال : حدثنا وكيع ، عن الأعرج عن سهل أبي الأسد ، عن بكير بن الحارث ^(١) الجزري ، عن أنس بن مالك قال : أئانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن مجتمعون في بيت رجل ^(٢) من الأنصار ، فأخذ بعضهم ^(٣) الباب ، وقال : " الأئمة من قريش " ولهم عليكم حق عظيم ، ولكم مثل ذلك ، فاطبعوهم ماعطوا بثلاث - إذا حكموا عدلوا ، وإذا استرحموا رحموا ، وإذا عاهدوا أوفوا ، ومن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين " ^(٤) .

== ذكر البيهقي ، وشعبة ، وستاتي روايته ، ولكن شعبة اختلف ——— الأعرج في تسمية أبي الأسد ، فقال : " علي " بدل " سهل " والصواب في هذا أيضا مع الأعرج ، وقد تابعه سمر وغيره ، وجزم الدارقطني وجماعة من المحدثين قبله بأن شعبة وهم في ذلك ، ذكر عنه الحافظ في تهذيب التهذيب (٣٩٧/٧ - ٣٩٨) وكذا أشار البيهقي الى هذا الخلاف ، وصرح بأن مارواه الأعرج وسمره ——— والصواب السنن الكبرى (١٤٤/٨) .

- (١) كذا في الأصل ، ويبدو أنه خطأ ، كما تقدم بيانه .
- (٢) لم أهتم الى معرفته .
- (٣) عضدنا الباب : الخشبтан المنصوبتان عن يمين الداخل منه وشماله ، انظر : لسان العرب (٢٩٤/٣) .
- (٤) أخرجه الامام أحمد في مسنده (١٨٣/٣) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١٦٩/١٢) ، وابن أبي عاصم في السنة (٥٣١/٢) رقم (١١٢٠) ، والبيهقي في السنن الكبرى (١٤٣/٨) من طريق وكيع عن الأعرج به نحوه ، الا أن ابن أبي شيبة وابن أبي عاصم اقتصرا على الجملة الأولى فقط ، ووقع في المسند والمصنف (سهيل بن أبي الأسد) وفي السنة ==

.....

==

(سهل أبو الأسود) وهو خلاف ماذكروا عن الأعمش في تسمية هذا الرجل (سهل أبو الأسد) ، ويبدو أنهما خطأ من النسخ ، والله أعلم .
والحديث أخرجه أيضا الإمام أحمد في مسنده (١٢٩/٣) ، ومن طريقه
الدولابي في الكنى (١٠٦/١) ، والمزى في تهذيب الكمال (٩٩٥/٢) ،
والنسائي في السنن الكبرى ، كتاب القضاء (كما في تحفة الأشراف (١٠٢/١) ،
عن محمد بن جعفر (فندر) ثنا شعبة عن علي أبي الأسد ، قال : حدثني
بكير بن وهب الجزري ، قال : قال لي أنس بن مالك أحدثك حديثا
ما أحدثه كل أحد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على باب البيت ونحن
فيه ثم ساق نحوه .

وأشار البخاري إلى هذه الرواية في تاريخه (١١٢/٢) . وهذا اسناد حسن
لأن سهلا أبا الأسد والراوى عنه بكيرا مقبولان ، ولكنهما توبعا ، لأن
الحديث رواه غير واحد من التابعين عن أنس بن مالك ، منهم حبيب بن أبي
ثابت . أخرج حديثه المطبراني في المعجم الكبير (٢٢٤/١ رقم ٧٢٥) بسنده
عن ابن جريج ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أنس بن مالك نحوه ، ومنهم
سعد بن إبراهيم الزهري ، أخرج حديثه الطيالسي في مسنده (ص ٢٨٤ رقم
٢١٢٣) ومن طريقه الهزار في مسنده كما في كشف الأستار (٢٢٨/٢) والبيهقي
في السنن الكبرى (١٤٤/٨) ، وأبو نعيم في الحلية (١٧١/٣) عن إبراهيم
ابن سعد عن أبيه سعد عن أنس نحوه ، وقال أبو نعيم عقب إخراج حديث
" هذا حديث مشهور ثابت من حديث أنس " وقال الألباني في الأروا (٢٩٨/٢)
اسناده صحيح على شرط الستة .

وله شاهد من حديث أبي هريرة عند الطيالسي في مسنده (ص ١٢٥ رقم ٩٢٦) ،
وأحمد (٤٢١/٤) ، والهزار كما في كشف الأستار (٢٣٠/٢) ، ومن حديث
أبي موسى عند أحمد (٣٩١/٤) ، والهزار في مسنده (كما في كشف الأستار
٢٢٩/٢) ، راجع أيضا فتح الباري (١١٤/١٣) ، وظلال الجنة (٥٢١/٢) ،
وأروا الفليل (٢٩٨/٢) .

التعليق :

جاء عقد المؤلف لهذا الباب عقب الباب السابق لحسم ما قد يتطرق الى أذهان بعض الناس من خلال ما أورد فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن هلاك هذه الأمة على أيدي أغيلة سفها من قريش . . . فيقول : مادام الأمر كذلك فلا ينبغي أن يكون الطك في أيديهم ، ويحاول جاهدا لسلبه منهم ، فقرر المؤلف من عقده لهذا الباب بأن الأئمة من قريش ، والطك لا يزال فيهم ما بقي من الناس اثنان ، كما ورد ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وليس هناك تعارض بين أحاديث الباب السابق وبين أحاديث هذا الباب ، إذ الأحاديث في الباب السابق اخبار عما سيقع على أيدي بعض الأحداث من أمراء قريش ، لا كلهم ، ويعد ذلك من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم حيث أخبر بها صلى الله عليه وسلم قبل وقوعها ، ف وقعت كما أخبر بها . وتقدم بيانه في الباب السابق ، وأما الأحاديث في هذا الباب فهي تدل على حكم شرعي ، وهي اخبار بمعنى الأمر ، كما قرره الحافظ حيث قال : والحديث وإن كان بلفظ الخبر فهو بمعنى الأمر ، كأنه قال : ائتمروا بقريش خاصة ، وبهية طرق الحديث تؤيد ذلك ، ونقل نحوه عن القرطبي أيضا ^(١) . وهناك بعض الأحاديث ورد فيه الأمر بذلك صراحة ، مثل حديث جبير بن مطعم الذي قال فيه مرفوعا " قدموا قريشا ولا تقدموها . . . " ^(٢) . وأما الذين حملوا هذه الأحاديث على ظاهرها ، وفهموا أنها الخبر المحض فقد حاولوا الاجابة عنها حينما اعترض عليهم بأننا نشاهد انفصال قريش عن الملك منذ أزمان ، وذهبوا في تأويل هذه الأحاديث مذاهب بعيدة ، واضطر بعضهم الى عد بعض الملوك المستبدين في قريش ، مع أن الحقيقة فـ في خلافه ^(٣) ، وأما من حملها على الأمر فلا يحتاج الى مثل هذا التأويل .

(١) فتح الباري (١٣/١١٨) .

(٢) سيأتي مختصه رقم ٢٠٦ .

(٣) انظر لذلك فتح الباري (٦/٥٢٦ ، ١٣/١١٧) ، ولما في الأنوار للسفاري (٢/٩٦) .

.....

==

وقد قال ابن حزم : " وهذاان الخياران - يقصد حديث ابن عمرو معاوية -
وان كانا بلفظ الخبر فهما أمر صحيح مؤكد ، ان لو جاز أن يوجد الأمر
في غير قريش لكان تكذيبها لخبر النبي صلى الله عليه وسلم وهذا كفر من أجازه^(١) .
وأما الأحاديث التي أوردها المؤلف في هذا الباب فهي تنقسم الى ثلاثة
أقسام - القسم الأول منها ورد فيه أن هذا الأمر لا يزال في قريش مابقي من
الناس اثنان ، وأن الأئمة منهم والناس تبع لهم^(٢) .
والقسم الثاني : ورد فيه التقييد بأقامة الدين ، والتوعد بخروج الأمر عنهم
اذا لم يراعوا حقوقها .
والقسم الثالث ورد فيه أنه لا يضر هذا الدين من ناواه حتى يقوم اثنا عشر
أميرا كلهم من قريش .

ونظرا لما تواترت به الأدلة الصريحة الصحيحة الثابتة فقد ذهب الجماهير من
علماء المسلمين قاطبة الى اشتراط القرشية في الامام ، ونقل عليه الاجماع من
قبل الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين ، وقد حكى هذا الاجماع غير واحد
من العلماء منهم القاضي عياض^(٣) ، والنووي^(٤) ، والماوردي^(٥) . ومن
التأخرين محمد رشيد رضا ، فقد قال : " أما الاجماع على اشتراط القرشية
فقد ثبت بالنقل والفعل ، رواه ثقات المحدثين ، واستدل به المتكلمون وفقهاء

(١) المحلى (٥٠٣/١٠) .

(٢) قد جمع الحافظ ابن حجر طرق هذا الحديث في جزء سماه " لئذ
العين بطرق الأئمة من قريش " ، وبلغت طرقه عن نحو أربعين
صحابيا . انظر فتح الباري (١/٥٣٠، ٢٢/٢) ، ووصف ابن حزم
هذه الرواية بأنها جاءت مجرى التواتر ، انظر الفصل (٤/٨٩) .

(٣) نقل عنه الحافظ في الفتح (١١٩/١٣) .

(٤) انظر شرح النووي على صحيح مسلم (٢٠٠/١٢) ونقله عن القاضي أيضا

(٥) انظر : الأحكام السلطانية (ص ٦) .

.....

==

مذاهب السنة كلهم ، وجرى عليه العمل بتسليم الأنصار واذعانهم لهنى قريش
ثم اذعان السواد الأعظم من الأمة عدة قرون ^(١) .
ولكن ذهب الخوارج وطائفة من المعتزلة والنزر اليسير من الأشاعرة الى عدم
اشتراط القرشية ، حيث يستحق - في نظرهم - الامامة كل من قام بالكشـاب
والسنة ، سواء كان عربيا أم عجميا ^(٢) ، وبالع من المعتزلة ضرار بن عمرو حيث
ذهب الى أن تولية غير القرشي أولى لأنه أقل عشيرة ، فاذا عص كان أمكن
لخلعه ^(٣) ، وأما جمهور المعتزلة ، وإن جوزوا الامامة في غير قريش فانهم
لا يجيزون تقديم المعجى على القرشي ^(٤) ، وقد تبني هذه الفكرة - أى نفى
اشتراط القرشية فى الامامة - أكثر الكتاب التأخرين من أمثال محمد أبو زهرة
والعقاد ، ود / على حسنى الخربوطلى ، ود / صلاح الدين دىوس وغيرهم ^(٥) .
واستدل القائلون بذلك بعدد من الأدلة العامة والخاصة وهى كلها فـسـى
حقيقة الأمر ، لا تنهض لمقاومة تلك الحجج الناهية الصريحة التى استدل بها
القائلون باشتراط القرشية ، ومنهم من
استدل به على نفى اشتراط القرشية حديث أنس مرفوعا " اسمعوا وأطيعوا ،
وان استعمل عليكم عبد حبشى كان رأسه زبيبة " ^(٦) .
وأجيب عنه بأن المراد اما امامة التغلب ، أو الامارة الصغرى على بعض

(١) الخلافة أو الامامة العظمى (ص ١٩ نقلا عن الديجى) .

(٢) انظر : مقالات الاسلاميين (ص ٤١١) والطل والنحل (١/١١٦) وفتح
البارى (١١٨/١٣) ، ومال من الأشاعرة الى ذلك امام الحرمين
الجوينى فى الارشاد (ص ٣٥٩) وصرح به فى غياث الأمم (٢٩ - ٨٢)
بشئ من التردد .

(٣) انظر : الطل (١/٩١) وفتح البارى (١١٨/١٣) .

(٤) انظر : الطل (١/٩١) .

(٥) راجع للتفصيل : الامامة العظمى عند أهل السنة والجماعة
(ص ٢٧٥ - ٢٧٦) .

(٦) أخرجه البخارى فى صحيحه (١٣/١٢١ رقم ٧١٤٢) .

.....

==

الولايات ، أولاً أجل المبالغة في الأمر بالطاعة ، وضربه مثلاً ^(١) .
وأهل السنة لم يقصروا الإمامة على نوع بعينه من قريش ، بل كل من انتسب
إليها وتوفرت فيه الشروط المعتبرة للإمامة جازت له الإمامة ، وهناك من
الطوائف المتدعة من قصرها على فرع معين ، فقالت طائفة منهم : لا تجوز
إلا في علي رضي الله عنه ، ثم في ولده من بعده ، وهذا قول الشيعة ، ثم
اختلفوا اختلافا شديداً في تعيين ذرية علي ، وقالت طائفة أخرى : إنه
تختص بولد العباس ، وهو قول أبي مسلم الخراساني وأتباعه ، وطائفة قالت :
لا تجوز إلا في ولد جعفر بن أبي طالب ، وغير ذلك من الأقوال الباطلة ^(٢) .
ولما خصت الإمامة بقريش ، لم تترك لهم مطلقة دون أي قيد أو شرط ، بل
قيدت بإقامة الدين ، وبرعاية حقوقها ، وهددوا بخروجها عنهم إذا لم
يقيموا الدين أو لم يراعوا حقوقها ، وقد جاءت الأحاديث المشيرة إلى ذلك
على ثلاثة أنحاء .

الأول : وعيدهم باللعن إذا لم يحافظوا على الأمور به ، كما في حديث
أنس بن مالك ^(٣) .

والثاني : وعيدهم بأن يسلط عليهم من يبالع في أديتهم ، كما في حديث
أبي مسعود الأنصاري ^(٤) .

والثالث : الاذن في القيام عليهم وقتالهم والايذان بخروج الأمر عنهم وجاء
ذلك في حديث ثوبان مرفوعاً " استقيموا لقريش ما استقاموا لكم ، فإن لم
يستقيموا فضعوا سيوفكم على عواتقكم فأبديوا خضراءهم ، فإن لم تفعلوا فكونوا

(١) انظر فتح الباري (١٢٢/١٣) ، وفصل الأستاذ عبد الله الديجي في

سرد الأدلة لهذا القول ومناقشتها ، فمن أراد التفصيل فليرجع إلى كتابه

" الإمامة العظمى عند أهل السنة والجماعة " (ص ٢٧٦ - ٢٨٣) .

(٢) انظر : مقالات الإسلاميين (ص ٤٦٢) ، وفتح الباري (١١٨/١٣) .

(٣) هو عند المؤلف برقم ٢٠٠ ، ٢٠١ .

(٤) هو عند المؤلف برقم ١٩٤ .

زراعتین اشقیاء (۱) .

ذكر ذلك الحافظ ابن حجر ثم قال : ويؤخذ من بقية الأحاديث أن خروجه
 (أى الأمر) عنهم إنما يقع بعد إيقاع ما هدوا به من اللعن أولا وهــو
 الموجب للخذلان وفساد التدبير ، وقد وقع ذلك فى صدر الدولة العباسية
 ثم التهديد بتسليط من يؤذيهم عليهم ، ووجد ذلك فى غلبة مواليهم بحيث
 صاروا معهم كالصبي المحجور ثم طرأ عليهم طائفة^{بعد طائفة} حتى انتزع منهم
 الأمر فى جميع الأقطار ولم يبق للخليفة الا مجرد الاسم فى بعض الأمصار^(٢) .
 هذا فى أيام الحافظ ابن حجر ، وأما فى أيامنا فلم يبق لهم اسم ولا جسم
 الا مجرد رسم فى طبعات الكتب .

ومن هنا تبين أنه يجب تبعاً للقواعد الأصولية ، حمل الأحاديث المطلقة التي ورد فيها تخصيص الإمامة بقريش دون قيد أو شرط على الأحاديث المقيدة التي ورد فيها ذكر الصفات التي ينهض توافرها في القرش السدي يتولى هذا الأمر ، ومن تلك الصفات إقامة الدين والعدالة ، وهكذا تتفسق جميع الأحاديث الواردة في هذا الشأن .

وأما السبب في اشتراط القرشية في الامام فلعل شيخ الاسلام ابن تيمية أشار الى هذا عندما قال : . . . انه أرسل (صلى الله عليه وسلم) الى جميع الثقليين : الانس والجن ، فلم يخص العرب دون غيرهم من الأُم بأحكام شرعية ، ولكن خص قريشا بأن الامة فيهم ، وخص بني هاشم بتحريم الزكاة عليهم ، وذلك لأن جنس قريش لما كانوا أفضل وجب أن تكون الامة في أفضل الأجناس مع الامكان (٣) .

فسبب تخصيص الامانة بقرين يعود في رأيه الى فضلها ، ولعل الحديث السدى

(١) أخرجه الطبراني في الصغير (١/٧٤) ، ورجاله ثقات ، إلا أن فيه

انقطاعا، ولكن له شواهد ذكرها الحافظ في الفتح (١٢/١١٦).

(۲) فتح الباری (۱۳/۱۱۶-۱۱۷) .

(۳) مجموع الفتاوى (۲۰/۱۹) .

٣٥ - باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة ولا إمام

٢٠٢ - حدثنا علي بن محمد ، قال : حدثنا محمد ^(١) ، قال : حدثنا محمد ^(٢) ، قال : حدثنا محمد ^(٣) ، قال : حدثنا محمد بن الشنئ ^(٤) ، قال : حدثنا الوليد بن مسلم ، قال : حدثنا ابن جرير ، قال : حدثني بسر ابن عبيد الله الحضرمي ^(٥) ، أنه سمع أبا إدريس الخولاني ^(٦) أنه سمع حذيفة بن اليمان يقول : كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير ، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني ، فقلت : يا رسول الله ! أنا كنا في جاهلية وشر ، فجاءنا الله عز وجل بهذا الخير ، فهل بعد هذا الخير من شر ؟ قال : نعم ، قلت : وهل بعد ذلك الشر من خير ؟ قال : نعم ، وفيه دخن ^(٧) ، قلت : وما دخنه ؟ قال : قوم يهدون بغير هدى ،

-
- (١) هو محمد بن أحمد المروزي .
 - (٢) هو محمد بن يوسف الفرييري .
 - (٣) هو محمد بن اسماعيل البخاري .
 - (٤) هو العنزي أبو موسى البصري ، المعروف بالزمن ، مشهور بكنيته وباسمه ، ثقة ثبت ، مات سنة ١٥٢ هـ . تقريب التهذيب (ص ٣١٧) .
 - (٥) هو الشامي ، ثقة حافظ ، من الرابعة . تقريب التهذيب (ص ٤٣) .
 - (٦) هو عائذ الله بن عبيد الله بن عمرو ، تقدمت ترجمته

فـهـ رقم ٣١ -

- (٧) أصل الدخن في اللغة : أن يكون في لون الدابة كدورة سواد ، واختلف في المراد منه في الحديث : فقيل : هو الحقد ، وقيل : الدغل ، وقيل : فساد في القلب ، ذكرها الحافظ ابن حجر وقال : ومعنى الثلاثة متقارب ، يشير إلى أن الخير الذي يجيء بعد الشر لا يكون خيرا خالصا بل فيه كدر .
- فتح الهاري (٣٦ / ١٣) ، وانظر أيضا النهاية (١٠٩ / ٢) .

تعرف منهم وتنكره ، قلت : فهل بعد ذلك الخير من شر ؟ قال : نعم ،
دعاة على أبواب جهنم ^(١) ، من أجابهم إليها قذفوه فيها ، قلت : يا رسول الله !
صفهم لنا ، قال : هم من جلدتنا ، ويتكلمون بألسنتنا ، قلت : فما تأمرني
أن أدركني ذلك ؟ قال : تلزم جماعة ^(٢) المسلمين وامامهم ، قلت : فإني
لم يكن لهم جماعة ولا إمام ؟ قال : فاعتزل تلك الفرق كلها ، ولو أن تعض
بأصل شجرة حتى يدركك الموت ، وأنت على ذلك ^(٣) .

(١) قال القاضي عياض : المراد بالشر الأول الفتن التي وقعت بعد عثمان ،
والمراد بالخير الذي بعده ما وقع في خلافة عمر بن عبد العزيز ،
والمراد بالذين تعرف منهم وتنكر الأمراء بعده ، فكان فيهم من يتمسك
بالسنة والعدل ، وفيهم من يدعو إلى البدعة ، ويعمل بالجور .
ولكن خالفه الحافظ ابن حجر فقال بعد أن ذكره : والذي يظهر
أن المراد بالشر الأول ما أشار إليه من الفتن الأولى ، وبالخير ما وقع
من الاجتماع مع علي ومعاوية ، وبالدخول ما كان في زمنهما
من بعض الأمراء كزياد بالعراق ، وخلاف من خالف عليه من الخوارج ،
وبالدعاة على أبواب جهنم من قام في طلب الطك من الخوارج وغيرهم .
انظر : شرح النووي (٢٣٧ / ١٢) ، وفتح الباري (٣٦ / ١٢) .
قلت : والذي يظهر لي أنه لا منافاة بين القولين بل الحديث يشمل
الأميرين بعمومه ، والله أعلم .

(٢) اختلاف الأقوال في تحديد المراد من جماعة المسلمين ، والصواب كما قال
الطبري : " أن المراد من الخير لزوم الجماعة الذين في طاعة من
اجتمعوا على تأييره ، فمن نكث بيعته خرج عن الجماعة " ذكره
الحافظ ابن حجر وأقره . انظر فتح الباري (٣٧ / ١٢) .

(٣) انظر الحديث في صحيح البخاري ، كتاب الفتن ، باب كيف الأمر إذا لم
تكن جماعة (٢٥ / ١٢ رقم ٢٠٨٤) .

والحديث أخرجه أيضا البخاري في صحيحه ، كتاب المناقب ، باب علامات
النبوّة في الإسلام (٦ / ١١٥ رقم ٢٦٠٦) عن يحيى بن موسى وسليم

٢٠٣ - أخبرنا عبد الوهاب بن أحمد وعبد الرحمن بن عرقالا :
حدثنا أحمد بن محمد ، قال : حدثنا الفضل بن يوسف الجعفي ^(١) ، قال :
حدثنا الفيض بن الفضل البجلي ^(٢) ، قال : حدثنا سمير ^(٣) ، عن سلمة بن
كهيل ^(٤) ، عن أبي صادق ^(٥) ، عن ربيعة بن ناجد ^(٦) ، عن علي بن أبي

في صحيحه ، كتاب الامارة ، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين
(٢/١٤٢٥ رقم ٥١) عن محمد بن المشي ، ونعيم بن حماد في الفتن
(ق ٣/ب رقم ٣٠) . كلهم عن الوليد به نحوه .
ورواه نعيم (ق ٤/أ رقم ٣١ - ٣٥) من أربعة طرق أخرى عن حذيفة
مختصرا ومطولا .

(١) في المعجم " الفضل بن يوسف بن يعقوب بن حمزة الجعفي " ولم أهتم
الى من ترجم له .

(٢) هو أبو محمد الكوفي ، ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٢/١٤٠) وابن
أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢/٨٨) ، وسكت عنه ، وذكره الأخير
جماعة من مشايخه منهم سمير .

(٣) هو ابن كدام بن ظهير الهلالي أبو سلمة الكوفي ، ثقة ثبت فاضل ، مات
سنة ثلاث أو خمس وخمسين ومائة . تقريب التهذيب (ص ٢٣٤) .

(٤) هو الحضرمي أبو يحيى الكوفي ، ثقة ، مات سنة ١٢١ هـ .

تقريب التهذيب (ص ١٢١) .

(٥) هو الأزدي الكوفي ، اختلف في اسمه فقيل : اسمه مسلم بن يزيد ،
وقيل : عبد الله بن ناجد ، صدوق ، وحديثه عن علي مرسل ، من
الرابعة . تقريب التهذيب (ص ٤١١) .

(٦) هو الأزدي ، الكوفي ، يقال : هو أخو أبي صادق الرازي عنه .
ثقة ، من الثانية . - تقريب التهذيب (ص ١٠٢) .

طالب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الأئمة من قريش،
أبرارها أمراء أبرارها ، وفجارها أمراء فجارها ^(١) ، ولكل حق ، فأتوا كل
ذئ ذى حق حقه ، وإن أمرت عليكم قريش حبشياً مجدعاً فاسمعوا له وأطيعوا ما لم
يخير أحدكم بين إسلامه وضرب عنقه ^(٢) ، شكلته أمه ، فانه لا دنيا له ولا آخرة
بعد إسلامه ^(٣) .

(١) ذكر ابن الأثير هذا الحديث وقال مهينا لمعناه : هذا على جهة
الأخبار عنهم لا على طريق الحكم فيهم ، أى : إذا صلح الناس وبرزوا
وليهم الأخبار وإذا فسدوا وفجروا وليهم الأشرار ، وهو كحديثه
الآخر " كما تكونون يولى عليكم " . النهاية (١ / ١١٦) .

(٢) كذا فى الأصل والمعجم لابن الأعرابى ، ويوجد فى المصادر الأخرى
بعد قوله " وضرب عنقه " زيادة قوله " فان خير بين إسلامه وضرب
عنقه فليقدم عنقه " هذا لفظ الحاكم ، وكذا عند الطبرانى وأبو نعيم
الا أنهما قالا : " فليمدد " بدل " فليقدم " وهذه الزيادة يقتضيها
السياق .

(٣) انظر الحديث فى المعجم لابن الأعرابى (ق ٢٣٤ / ١) ومن طريقه
أخرجه الخطابى فى غريب الحديث (١ / ٣٦٣) مختصراً الى قوله
" وفجارها أمراء فجارها " .

وأخرجه أيضا الطبرانى فى المعجم الصغير (١ / ١٥٢) ، وعنه أبو نعيم
فى الحلية (٧ / ٢٤٢) ، والحاكم فى مستدركه (٤ / ٧٥ - ٧٦) ، والبيهقى
فى السنن الكبرى (٨ / ١٤٣) مختصراً جداً من طرق عن الفيص بن
الفضل به نحوه .

وقال الطبرانى : " لم يروه عن سمر الا فيض " وهو مجهول الحال .
وعليه فالإسناد ضعيف ، وقد سكنت عليه الحاكم والذهبي على ما فى
النسخة المطبوعة ، ولكن المناوى ذكر فى فيض القدير (٣ / ١٩٠) أن
الحديث أخرجه الحاكم فى المناقب (أى من المستدرك) ، وقال : صحيح ،
وتعقبه الذهبى فقال : حديث منكر ، وقال ابن حجر رحمه الله :
==

٢٠٤ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال : حدثنا علي بن معبد ، قال : حدثنا شعيب بن اسحاق ، عن سمر ، عن عثمان بن المغيرة ^(١) ، عن أبي صادق ، عن ربيعة بن ناجد ، عن علي أنه قال : " قريش أئمة العرب ، أبرارها أئمة أبرارها ، فجارها أئمة فجارها ، ولكل حق ، فأتوا كل ذي حق حقه " ^(٢) .

-
- == حديث حسن ، لكن اختلف في رفعه ووقفه ، ورجح الدارقطني وقفه وقال ابن رجب في جامع العلوم (٢٤٨) : اسناده جيد ولكنه روى عن علي موقوفا وقال الدارقطني : هو أشبه " .
- وأورد الألباني في صحيح الجامع الصغير (٤٠١ / ٢) رقم (٢٧٥٤) وقال : " صحيح " . وقال في ارواء الغليل (٣٠٠ / ٢) بعد أن ذكر جهالة فيض : " وبقي رجال الاسناد ثقات فهو حسن في الشواهد " ويبدو أن هذا هو الأنسب ، وأما تصحيحه له فلعله اعتبر في ذلك وروده من طرق أخرى لأنه روى عن نحو أربعين صاحبيا كما صرح به الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير (٤٢ / ٤) .
- (١) هو عثمان بن أبي زرعة الثقفي مولا هم ، أبو المغيرة الكوفي ، الأعشى ، ثقة ، من السادسة . تقريب التهذيب (ص ٢٢٦) .
- (٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٧٢ / ١٢) ومن طريقه ابن أبي عاصم في السنة (٦٢٦ / ٢) رقم (١٥١٣) عن وكيع ، عن سمر بن مثله . وهو موقوف ، وقد روى مرفوعا مطولا ، وقد سبق في الذي قبله ، ورجح الدارقطني وقفه . انظر : التلخيص الحبير (٤٢ / ٤) ، ورواه أيضا ابن أبي شيبة في (١٧١ / ١٢) ، ومن طريقه ابن أبي عاصم في السنة (٦٢٦ / ٢) رقم (١٥١٤) ، ومن وجه آخر عن سفيا بن الحارث ابن حصيرة ، عن أبي صادق ، عن علي مختصرا الى قوله " وفجارها أئمة فجارها " . وهو اسناد مرسل ، لأن أحاديث أبي صادق عن علي مرسلة ، كما صرح به الحافظ في التريب ، والحديث عند نعيم بن حماد ==

٢٠٥ - حدثنا ابن عفان ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا —
سعيد ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي ، قال : نا اسماعيل بن جعفر ،
عن محمد بن عمرو ^(١) ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال : " ان الناس تبع لقريش في هذا الأمر ، خيارهم تبع لخيارهم ،
وشرارهم تبع لشرارهم " ^(٢) .

" في الفتن (ق ٢٢ / ب رقم ٢٨٨) من طريق هشيم ، عن العوام بن
حوشب ، عن حدثه عن علي موقوفا مختصرا .

(١) في الأصل " محمد بن عمر " والصواب ما أثبتته من بعض مصادر التخریج .
وهو محمد بن عمرو بن علقمة .

(٢) أخرجه الامام أحمد في مسنده (٢ / ٢٦١) ، وابن أبي شيبة في المصنف
(١٢ / ١٦٨) ومن طريقه ابن أبي عاصم في السنة (٢ / ٥٢٤) ، ٦٣٥ ،
رقم ١١٢٨ ، ١٥١١ ، والخطابي في غريب الحديث (١ / ٢٦٢) من
طرق عن محمد بن عمرو به مثله .

وأورده الألباني في الصحيحة (٢ / ٦ تحت رقم ١٠٠٧) ، ووصف
اسناده بالحسن ، وفصل في تخریج السنة (٢ / ٥٢٤) حيث قال :
حديث صحيح ، واسناده حسن ، رجاله ثقات ، رجال الشيخين ، غير
محمد بن عمرو فانهما أخرجا له متابعة ، وهو حسن الحديث ، لكنه لم
يتفرد به " . ثم أشار الى بعض الطرق للحديث ، منها ما أخرجه
البخاري في صحيحه ، كتاب المناقب ، باب قول الله تعالى " يا أيها
الناس انا خلقناكم " (٦ / ٥٢٦ رقم ٣٤٩٥) ، وسلم في صحيحه
كتاب الامارة ، باب الناس تبع لقريش (٣ / ١٤٥١ رقم ١)
من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ، قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الناس تبع لقريش في هذا الشأن
سلمهم لمسلمهم وكافرهم لكافرهم " .

وله طرق أخرى وشواهد . راجع لمعرفة الأحاديث الصحيحة
(٣ / ٦-٧) ، وقال الخطابي مينا لمعنى الحديث : انما هو على جهة

٢٠٦ - حدثنا ابن عفان ، قال : حدثنا أحمد ، قال : ناسعياً ،
قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا اسماعيل بن عياش ،
عن ابن أبي ذئب ^(١) ، عن الزهري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
" قدموا قريشا ، ولا تعلموها ، وتعلموا من قريش ، ولا تعلموها " ^(٢) .

== الاخبار عنهم ، لا على طريق الحكم فيهم .

غريب الحديث (١ / ٣٦٣) .

- (١) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن أبي ذئب .
(٢) قوله " ولا تعلموها " قال المناوي أثناء شرحه : لأن التعليم إنما يكون من الأعلى إلى الأدنى ومن الأعم لغيره ، فنهاهم أن يجعلوهم في مقام التعليم ، وفي رواية " ولا تعلموها " قال : مفاعلة من العلم أي لا تغالبوها بالعلم ولا تغافروها فيه . مفيض القدير (٤ / ٥١٢) ، وقال هارون الرشيد حين بلغته مناظرة الشافعي لمحمد بن الحسن وغلته عليه : أما علم محمد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " قدموا قريشا فان علم العالم منهم يسع طهاى الأرض " . ذكره المعلق فـسـو التنكيل (١ / ٣٩٣) .

والحديث أخرجه الشافعي في مسنده (انظر ترتيبه ١٩٤ / ٢ رقم ٦٩١) ، والبيهقي في معرفة السنن (١ / ١٣) ، عن ابن أبي فديك ، عن ابن أبي ذئب ، عن ابن شهاب أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ... فذكر مثله . ، وهذا اسناد مرسل ، وقد روى من وجه آخر أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١١ / ٥٤ - ٥٥ رقم ١١٩٨٩٣) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٢ / ١٦٨) ، وابن عاصم في السنن (٢ / ١٢١) مختصراً ، والبيهقي في السنن الكبرى (٢ / ١٢١) من طريق معمر عن الزهري ، عن ابن أبي حشمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ... ثم ذكر نحوه " ، وزاد في آخره : فان للقرشي مثل قوة الرجلين من غيرهم - يعنى في الراى - وهو أيضاً مرسل ، كما صرح به البيهقي ، وقال : " وروى موصولاً ، وليس بالقوى " . وذكر الألبانى في ارواء الغليل (٢ / ٢٦٦) بأن ابن أبي حشمة هــو

٢٠٧ - حدثنا ابن عوفان ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا
سعيد ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا أشعث بن
شعبة ، عن ابراهيم بن محمد ، عن سمر ، عن سعد بن ابراهيم ، عن السور
ابن مخرمة ^(١) قال : قال عمر : " يامعشر قريش! انى لست أخاف الناس
عليكم ، ولكنى أخافكم على الناس " ^(٢) .
آخر الجزء الثانى ، والحمد لله .

==
أبو بكر بن سليمان بن أبي حشمة ، وهوتايعى ثقة * . ولكن عند
ابن أبي شيبة وابن أبي عاصم تصريح بأنه سهل بن أبي حشمة ، وهو
صاحب صغير ، وكلا الرجلين مذكور فى قائمة المشايخ الذين روى عنهم
الزهري ، الا أن المزى صرح بأن روايته عن سهل بن أبي حشمة
مرسلة . انظر : تهذيب الكمال (١ / ٥٥٤ ، ٣ / ١٥٨٢) .
وقد روى الحديث مرفوعا متصلا عن عبد الله بن السائب وعلى وأنس
وجبير بن مطعم وغيرهم ببعض الزيادات الأخرى ، راجع لمعرفة مخرجه
فتح البارى (١٢ / ١١٨) ، وصحيح الجامع الصغير (٤ / ١٣١) ، وأروا
الغليل (٢ / ٢٩٦ - ٢٩٧) وقال الألبانى فى الأروا بعد إيراد الحديث
من طرق متعددة : " فهو بهذه الطرق صحيح ان شاء الله تعالى ، فان
جيشه مرسلا بسند صحيح كما سبق مع اتصاله من طرق أخرى يقتضى صحته
اتفاقا " .

(١) كذا فى الأصل ، ويبدو أنه خطأ ، فقد ذكر المزى فى تهذيب الكمال
(١ / ٤٦٨) ضمن الذين روى عنهم سعد بن ابراهيم ، السور بن
ابراهيم وهو أخوه ، قال فيه الحافظ : مقبول ، من الرابعة ، تقريرا
التهذيب (ص ٣٣٧) ، وأما السور بن مخرمة فهو صاحب ، توفى سنة
٦٤ هـ . انظر : ترجمته فى الاصابة (٣ / ٤١٩) .

(٢) لم أهتم الى من رواه .
وهو موقوف ، وفى اسناده سور بن ابراهيم وهو مقبول .

التعليق :

هذا الباب مما اتفق في عقده المؤلف مع الامام البخاري فانه أيضا عقد بابا في كتاب الفتن وترجم له بقوله " كتب الأمر اذا لم تكسب جماعة " ولما بين المؤلف في بعض الأبواب السابقة أنه يجب على الرجل ملازمة جماعة المسلمين وطاعة الأئمة والسلاطين وعدم الخروج عليهم ، عقد هذا الباب ليبين فيه ما الذي يجب عليه أن يفعله في الحالة التي لا يوجد فيها امام ولا جماعة وتتعرض فيها الأمة للفرقة واختلاف الناس ، فأورد فيه حديث حذيفة بن اليمان صاحب سر الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقد بين فيه النبي صلى الله عليه وسلم بيانا واضحا حيث قال : فاعتزل تلك الفرق كلها ، ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك * .

فالحديث فيه أولا الأمر بلزوم جماعة المسلمين وطاعة سلاطينهم وان عصوا ، ثم الأمر باعتزالهم اذا لم يكن هناك جماعة ولا امام ، وافترق الناس أحزابا وشيعا . ولو أدى ذلك الاعتزال الى العنصر بأصل الشجرة ، فلا يعدل عنه ، ونقل الحافظ ابن حجر عن البيضاوي أنه قال : المعنى اذا لم يكن في الأرض خليفة فعليك بالعزلة والصبر على تحمل شدة الزمان ، وعن أصل الشجرة كناية عن مكابدة المشقة كقولهم : " فلان يعاني الحجارة من شدة الألم " . وقيل : انه كناية عن لزوم جماعة المسلمين وطاعة سلاطينهم ولوعصوا ، وهذا خلاف ما يدل عليه السياق في الحديث بل الذي يدل عليه هو ما قاله البيضاوي ، ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم في حديث آخر " فأن تموت وأنت عاس على جذل شجرة خير لك من أن تتبع أحدا منهم " (١) .

وقال الطبري كما نقل عنه الحافظ ابن حجر : " وفي الحديث أنه متى لم يكن للناس امام فافتروا الناس أحزابا فلا تتبع أحدا في الفرقة ويعتزل الجميع ان استطاع ذلك خشية من الوقوع في الشر ، وعلى ذلك يتنزل ما جاء في سائر الأحاديث ، وبه يجمع بين ما ظهره الاختلاف منها " يشير بذلك الى

(١) هو في سنن ابن ماجه (٢/١٣١٧ رقم ٢٩٨١) .

.....

==

الأحاديث التي وردت في فضل الاعتزال وحث الناس عليه ، والأحاديث التي وردت في الأمر بلزوم جماعة المسلمين ، وعدم الاعتزال عنهم والصبر على أذاهم^(١) . وتقدم التفصيل في ذلك .

وأما الأحاديث الأخرى التي أوردتها المؤلف في هذا الباب وعددها خمسة فهي كلها في الظاهر لا تتعلق بالباب ، لأن جميعها تتحدث عن قريش واختصاصهم بالإمامة وأن الناس تبع لهم ولا ينبغي التقدم عليهم ، ومحلها المناسب الباب السابق الذي ترجم له بقوله " أن الأئمة من قريش ، وإن الملك لا يزال فيهم " ..

ولم تتضح لي وجهته في إيرادها في هذا الباب ، ولعله استطراد بالمناسبة .

(١) انظر : فتح الباري (٣٦/١٣ - ٣٧) .

الجزء الثالث

من كتاب السنن السوارة ففى الفن

٣٦ - باب ماجاء في الأزمنة وفسادها

وتغير أحوال أهلها

.....

٢٠٨ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن خليفة الامام ، قال : حدثنا

محمد بن الحسين ، قال : حدثنا عبد الله بن عبد الحميد الواسطي ، قال :

حدثنا أبو طلحة أحمد بن محمد بن محمد الكريم - يعرف بالوساوسي ^(١) - قال :

حدثنا عبد الله بن خبيق الأنطاكي ^(٢) ، قال : حدثنا يوسف بن أسباط ^(٣) ،

قال : حدثنا مالك بن مغول ^(٤) ، عن الزهير بن عدي ^(٥) ، قال : شكونا السي

أنس بن مالك ما بلغنا من الحجاج ، فقال : " اصبروا ، فإنه لا يأتكم زمان إلا والذي

بعده أشد منه حتى تلقوا ربكم عز وجل ، سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم " ^(٦) .

(١) الوساوسي : نسبة الى الوساس . . . كذا ذكر السمعاني في الأنساب

(٢٣٨/١٣) ، دون تعريف بها .

وأبو طلحة هو الفزاري البصري ، ذكره الخطيب ، ونقل عن الدارقطني أنه

قال : تكلموا فيه ، وعن البرقاني أنه قال : ثقة ، توفي سنة ٢٢٢ هـ .

تاريخ بغداد (٥٧/٥ - ٥٨) .

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤٦/٥) دون توثيق أو ترجيح .

(٣) هو الشيباني الزاهد الواعظ ، وثقه ابن معين ، وقال أبو حاتم : لا يحتج

به ، وقال البخاري : كان قد دفن كتبه ، فكان لا يجزئ بحديثه كما ينهض

مات سنة خمسين ومائة .

انظر : ميزان الاعتدال (٤٦٢/٤) ، ولسان الميزان (٢١٧/٦) .

(٤) هو أبو عبد الله الكوفي ، ثقة ثبت ، مات سنة ١٥٩ هـ على الصحيح .

تقريب التهذيب (ص ٣٢٧) .

(٥) هو الهذلي الباصي ، أبو عبد الله الكوفي ، ولي قضاء الري ، ثقة ،

مات سنة ١٣١ هـ .

تقريب التهذيب (ص ١٠٦) .

(٦) أورده الحافظ ابن حجر رواية مالك بن مغول هذه في فتح الباري

(٢٠/١٣) وعزا تخريجها الى الاسماعيليين وابن مند .

٢٠٩ - حدثنا محمد بن خليفة ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ، قال :
حدثنا أبو بكر ابن أبي داود ، قال : حدثنا عبد الله بن سعيد ^(١) ، قال :
حدثنا حفص بن غياث ، قال : حدثنا سفیان وحجاج ^(٢) ومالك بن مغول ،
عن الزبير بن عدي عن أنس بن مالك قال : منا من يوم ولا ليلة ولا شهر
ولا سنة الا الذي قبله خير منه ، سمعت ذلك من نبيكم صلى الله عليه وسلم ^(٣) .

== وفي اسناد المؤلف يوسف بن أسباط متكلم فيه ، وعبد الله بن خبيق
لم تعرف مرتبته من الجرح أو التعديل ، ولكن الحديث صحيح لأنه
مروي عن طرق أخرى ، منها ما سيأتي عند المؤلف برقم ٢١٢ .
ومنها ما أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (١٩٢ / ١) من طريق مسلم
ابن ابراهيم ، حدثنا شعبة ، عن الزبير بن عدي عن أنس بن مالك
رضي الله عنه قال : لا يأتي عليكم عام الا والذي بعده شر منه سمعنا ذلك
من نبيكم صلى الله عليه وسلم .

(١) هو أبو سعيد الأشج الكوفي ، ثقة ، مات سنة ٢٥٧ هـ .

تقريب التهذيب (ص ١٢٥) .

(٢) هو حجاج بن أرطاة بن شور بن هيرة النخعي أبو أرطاة الكوفي
القاضي ، أحد الفقهاء ، صدوق ، كثير الخطأ والتدليس ، مات سنة
١٤٥ هـ .
تقريب التهذيب (ص ٦٤) .

(٣) لم أهتم الى من أخرجه بهذا اللفظ ، ورواه ابن عدي في الكامل
(٢٢٥٤ / ١) ، والاسماعيل في معجمه (كما في فتح الباري ٢٠ / ١٢) ،
من طريق آخر عن محمد بن القاسم الأسدي ، عن الثوري ومالك بن
مغول ، وسمر وابن سنان الشيباني - أربعتهم عن الزبير بن عدي
به - ولفظه : " لا يأتي على الناس زمان الا شر من الزمان الذي كان
قبله ، سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم " .

وهو حديث صحيح ، روي من طرق أخرى ، تقدم بعضها في السدي
قبله ، ويأتي طريق آخر برقم ٢١٢ .

٢١٠ - حدثنا محمد بن عبد الله بن عيسى المزي ، قال : حدثنا وهب بن سرة ، قال : حدثنا محمد بن وضاح ، عن موسى بن معاوية ، عن عبد الرحمن بن مهدي ^(١) ، عن سفیان بن عيينة ، عن مجالد ، عن الشامي ، عن سروق ، قال : قال عبد الله بن مسعود : لا يأتي عليكم عام الا والذي بعده شر منه ، لا أعني عاما أخصب من عام ، ولا أظرم من عام ، ولكن ذهاب خياركم وعلماكم ، ثم يحدث قوم يقيمون الأمور برأيهم ، فيهدم الاسلام وينتلم ^(٢) .

٢١١ - حدثنا أحمد بن ابراهيم المكي ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا جدي ، قال : حدثنا سفیان ، عن مجالد

-
- (١) ساق ابن أبي زمنين في أصول السنة اسناده هكذا " وحدثني وهب ، عن ابن وضاح ، عن الصادق ، عن ابن مهدي " .
(٢) هومن التلعة : وهن الخلل في الحائط وغيره .

انظر : لسان العرب (٢٩/١٢) .
والحديث في أصول السنة لابن أبي زمنين (ص ١٤٢ رقم ١٠) ، وكتاب الهدى والنهي عنها لابن وضاح (ص ٨٠) .
وأخرجه أيضا ابن وضاح في المصدر السابق (ص ٢٣) ، والدارقطني سننه (٦٥/١) ، والطبراني في المعجم الكبير (١٠٩/٩ رقم ٨٥٥١) ، والهيروني في " ذم الكلام " (٢/٢٦ ب) ، وابن بطة في الابانة الكبرى (١/٢٦ ب) ، والبيهقي في المدخل (ص ٨١ رقم ٢٠٥) .
وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٣٥-١٣٦) من طريق عن مجالد بن سعيد به تحوه ، وعند بعضهم بعض الزيادات ، وهو موقوف ، وفي اسناده مجالد بن سعيد ، قال فيه الحافظ " ليس بالقوى وقد تغير في آخره " وبه أعله الهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٨٠) .
ولكن أورده الحافظ في فتح الباري (٢٠/٢١-٢٠) من رواية الطبراني والدارقطني ، ووصف اسناده الأول بالجودة ، واسناده الثاني بالحسن ،

عن الشعبي أراه عن سروق ، قال : قال عبد الله : " ليس عام إلا الذي بعده ، شر منه ، ولا عام أطهر من عام ، ولا عام أخصب من عام ، ولكن الله يعرفه حيث يشاء ، ثم قرأ " ولقد صَرَفْنَاهُ بَيْنَهُمْ ^(١) ولكن ذهاب خياركم وعلماكم ، ويظهر قوم يقيسون الأمور برأيهم فيهدم الإسلام وينثلم ^(٢) .

٢١٢ - حدثنا محمد بن خليفة ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا محمد بن مخلد العطار ، قال : حدثنا أحمد بن منصور الرمادي ، قال : حدثنا يزيد بن أبي حكيم العدني ^(٣) ، قال : حدثنا سفيان - يعني الثوري - عن الزبير بن عدي الهمداني ، قال : أتينا أنس بن مالك ، فشكونا إليه الحجاج ، فقال : " اصبروا ، فإنه لا يأتي عليكم يوم أو زمان إلا والذي بعده شر منه ، حتى تلقوا ربكم عز وجل ، سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم " ^(٤) .

== ولعله اعتبر فيه الطرق الأخرى له ، لأنه روى من طرق عديدة ، ذكرها الحافظ ، ويشهد لما جاء في أوله حديث أنس الذي يأتي برقم ٢١٢ .

(١) سورة الفرقان : الآية ٥٠ .

(٢) تقدم في الذي قبله ، وفيه بعض الزيادات ، وقد رواه البيهقي في السنن الكبرى (٢٦٣/٣) من طريق آخر عن سفيان ، عن الركين ، عن أبيه ، عن ابن مسعود من قوله ، مختصرا دون قوله " ليس عام إلا الذي بعده ، شر منه " وقوله " ولكن ذهاب خياركم ... الخ " .

(٣) هو يزيد بن أبي حكيم بن يزيد بن مليك أبو عبد الله ، ذكره ابن أبي حاتم ونقل عن أبيه أنه قال : صالح الحديث . الجرح والتعديل (٢٥٨/٩) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الفتن ، باب " لا يأتي زمان إلا الذي بعده شر منه " (١٩/١٣ رقم ٧٠٦٨) ، والترمذي في سننه ، كتاب الفتن ، باب أشرط الساعة (٤٩٢/٤ رقم ٢٢٠٦) ، والامام أحمد في مسنده (١٢٢/٣) ، وابن حبان في صحيحه (كما في الاحسان ٥٧٥/٧ - ٥٧٦ رقم ٥٩٢١) من طريق أخرى عن سفيان الثوري ، عين ==

٢١٢ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان بن عفان القشيري ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت التغلبي ، قال : حدثنا سعيد بن عثمان الأعناقى ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال : حدثنا علي بن معبد ، قال : حدثنا عبد الله ابن كليب الراوى ^(١) ، قال : بلغنى أن الحسن كان يقول : " ما أنكرتم من زمانكم فسوء علكم " ^(٢) .

== الزبير بن عدى به نحوه .

ورواه نعم بن حماد فى الفتى (ق ٥ / ب رقم ٤٨) عن ابن المبارك ووكيع عن سفيان به دون قصة الحجاج .

(١) هو أبو عبد الملك البصرى ، صدوق قليل الرواية ، فقيه قديم ، مات سنة ١٩٣ هـ .
تقريب التهذيب (ص ١٨٦) .

(٢) هو مقطوع لأنه من كلام الحسن البصرى ، وفى اسناده انقطاع لأن عبد الله بن كليب لم يسمع من الحسن البصرى .

وقد ورد نحوه من حديث أبي الدرداء ، أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٢٤٩ / ٥) بسنده عن بلال بن أبي الدرداء عنه قال : " ما أنكرتم من زمانكم فيما فبرتم من أعمالكم ، فان بك خيرا فواها وأها ، فان بك شرا فآها آها ، سمعت ذلك من نبيكم صلى الله عليه وسلم " .

وفى اسناده عبد الله بن هانىء بن عبد الرحمن ، ذكره ابن أبى حاتم وقال : روى . . . عن أبيه عن إبراهيم بن أبي عيلة أحاديث بواطيل .
انظر : الجرح والتعديل (١٩٤ / ٥) .

والأثر وإن كان ضعيفا من الناحية الصناعية إلا أنه صحيح المعنى إذ تشهد له نصوص الكتاب والسنة ، فمن الكتاب قوله تعالى : " ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم " سورة الرعد : الآية ١١ .
وقوله تعالى : " ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس " .
سورة الروم : الآية ٤١ .

٢١٤ - حدثنا ابن خليفة ، قال : حدثنا محمد ، قال : حدثنا أبو بكر بن أبي داود ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الكبير^(١) ، قال : حدثنا أبو مسهر^(٢) ، قال : حدثنا خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح^(٣) ، عن ابن حليس ، - يعني : يونس بن مسرة بن حليس^(٤) - أنه قال : " مالنا لا يأتينا زمان إلا بكينا فيه ، ولا تولى عنا إلا بكينا عليه ؟ " ^(٥) .

٢١٥ - حدثنا ابن خليفة ، حدثنا محمد ، قال : حدثنا أحمد بن محمد ابن زياد ، قال : حدثنا سعدان بن نصر المخرمي^(٦) ، قال : حدثنا عبد العزيز بن أبان^(٧) ، قال : حدثنا مالك بن مغول عن الشعبي قال :

-
- (١) لم أهتم إلى من ترجم له .
 (٢) هو عبد الأعلى بن مسهر الغساني ، أبو مسهر الدمشقي ، ثقة فاضل ، مات سنة ٢١٨ هـ .
 (٣) هو البري أبو هاشم الدمشقي قاضي البلقاء ، ثقة ، مات سنة بضـع وستين ومائة هـ .
 (٤) ثقة عابد معز ، مات سنة ١٣٢ هـ .
 (٥) لم أهتم إلى من رواه غير المؤلف ، هو مقطوع لأنه من كلام ابن حليس ، وهو تابعي ، وفي أسناده رجل لم أجد ترجمته .
 (٦) المُرَومي : نسبة إلى المخرم ، وهي محلة ببغداد مشهورة كما قال السمعاني وسعدان هو ابن نصر بن منصور أبو عثمان الثقفي البزاز ، اسمه سعيد ، والغالب عليه سعدان ، قال فيه أبو حاتم : صدوق ، وقال الدارقطني : ثقة مأمون ، مات سنة ٢٦٥ هـ .
 انظر : الجرح والتعديل (٢٩٠ / ٤) ، وتاريخ بغداد (٢٠٥ / ٩) والأنساب (١٣١ / ١٢ - ١٣٢) .
 (٧) هو الأموي السعدي أبو خالد الكوفي نزيل بغداد ، متروك وكذبه ابن معين وغيره ، مات سنة ٢٠٧ هـ .
 تقريب التهذيب (ص ٢١٤) .

* ما بهكيت من زمان الا بهكيت عليه * (١).

٢١٦ - حدثنا ابن عفان ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا
سعيد ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا اسحاق بن
أبي يحيى الكعمي ، قال : قال سفیان الثوري : * كان يقال : * يأتي على
الناس زمان ينتقص فيه الصبر والعقل والحلم والمعرفة حتى لا يجد الرجل من
بيت (٢) إليه ما يجد من الغم * ، قيل له : وأي زمان هو ؟
قال : * أراه زماننا هذا * (٣).

٢١٧ - حدثنا محمد بن خليفة ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ، قال :
حدثنا أبو جعفر محمد (٤) بن خالد البردعي (٥) ، قال : حدثنا

-
- (١) انظر الأثر في المعجم لابن الأعرابي (ق ١٦٢/ب) ومن طريقه رواه أبو
نعيم في الحلية (٣٢٣/٤) وهو اسناد ضعيف لأجل عهد العزيز بن أبيان .
وقد ورد نحوه من كلام ابن عباس ذكره السخاوي فقال : حديث : * ما بهكيت
من دهر الا بهكيت عليه * هو من كلام ابن عباس ، فقد روينا في معجم ابن
جميع من حديث السري بن اسماعيل عن الشعبي قال : كنت عند ابن عباس
... وساق له قصة طويلة . انظر : المقاصد الحسنة (ص ٢٦٢) وأيضا
كشف الخفاء (٢٣٨/٢) ، والأسرار المرفوعة (ص ٢٠٠) .
- (٢) بيت الخبر يشبه : نشره وفرقه ، وبشتك السر أظهرته لك .
- (٣) انظر القاموس المحيط (١٦٧/١) .
- (٤) لم أهتم الى من رواه غير المؤلف . هو مقطوع لأنه من كلام سفیان الثوري
واسناده ضعيف ، فيه اسحاق الكعمي ، وهو هالك .
- (٥) في الأصل * أحمد بن خالد * والحديث أورده القرطبي في التذكرة (ص ٧٢٢)
عن محمد بن الحسين الآجري فقال : * محمد بن خالد * وهو الصواب لهذا .
(٥) البردعي : نسبة الى بردعة ، وهي بلدة من أقصى بلاد أذربيجان ويقال
بالذال أيضا ، وهو الأكثر . انظر الأنساب (١٤٦/٢) مع التعليق .

يونس بن عبد الأعلى^(١) ، قال : حدثنا محمد بن ادريس الشافعي^(٢) ،
قال : حدثنا محمد بن خالد الجندی^(٣) ، عن أبان بن صالح^(٤) ، عن الحسن ،
عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا يزداد الأمر
الا شدة ، ولا الدنيا الا ادهارا ، ولا الناس الا شحا ، ولا تقوم الساعة الا على
شرار الناس ، ولا يهدي الا عيسى بن مريم " .^(٥)

==
ومحمد بن خالد ذكره الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (١٥٣/٥)
وقال فيه سلمة بن قاسم : " كان شيخا ثقة كثيرا الرواية ، وكان ينكر عليه
حديث تفرد به " ، توفي سنة ٣٢٧ هـ .

(١) هو الصدفي ، أبو موسى المصري ، ثقة ، مات سنة ٢٦٤ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٣٩٠) .

(٢) هو الملقب أبو عبد الله الشافعي الامام المشهور .

(٣) الجندی : نسبة الى بلدة من بلاد اليمن مشهورة ، انظر الأنساب

(٣/٢٥١) وهي اليوم بلدة صغيرة تقع شرقي مدينة تعز .

انظر اليمن الخضر (ص ٨١) .

ومحمد بن خالد هو الصنعاني المؤذن ، قال فيه الأزدي : منكر
الحديث ، وقال الحاكم وغيره : مجهول .

ولكن وثقه يحيى بن معين ، كما ذكر عنه الذهبي وقال : يروى عنه
ثلاثة رجال سوى الشافعي " ، فكانه يذهب الى توثيق هذا الرجل .

انظر : ميزان الاعتدال (٣/٥٣٥) ، وتهذيب التهذيب
(١٤٣/٩ - ١٤٥) .

(٤) هو أبان بن صالح بن عمرو بن عبيد القرشي مولا هم ، قال الحافظ :

وثقه الأئمة ، ورواه ابن حزم فجعله ، وابن عبد البر فضعه ، مات سنة
بضع عشرة ومائة .
تقريب التهذيب (ص ١٨) .

(٥) أورده القرطبي في التذكرة (ص ٧٢٢) من رواية الأجرى عن أبي جعفر
محمد بن خالد البرزعي ، عن يونس بن عبد الأعلى المصري به .

وأخرجه أيضا ابن ماجه في سننه ، كتاب الفتن ، باب شدة الزماني

.....

==

(١٣٤٠/٢ رقم ٤٠٣٩) ، والحاكم في استدركه (٤٤١/٤) ، وأبو نعيم في الحلية (١٦١/٩) ، والخطيب في تاريخه (٢٢٠/٤ - ٢٢١) ، وابن الجوزي في العلل التنافية (٢٧٩/٢ - ٢٨٠) ، والذهبي في تذكرة الحفاظ (٥٢٧/١) ، والسبكي في طبقات الشافعية (٢٨٠/١) .
كلهم من طريق يونس بن عبد الأعلى به مثله ، وذكر الذهبي في ميزان الاعتدال (٥٣٥/٣) أن يونس لم يسمعه من الشافعي ، ولكن تابعه المزني عند ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٥٥/١) ، فالحديث ليس مما تفرد به يونس عن الشافعي ، وإنما هو من أفراد الشافعي ، كما نقل ذلك الذهبي في تلخيص المستدرك .

هذا وقد حكم على الحديث بأنه منكر ، النسائي نقل عنه ابن الجوزي في العلل (٢٨٠/٢) ، والذهبي في الميزان (٥٣٥/٣) والألباني في الأحاديث الضعيفة (١٠٣/١ رقم ٧٧) ، وذكر له ثلاث علل الأولى : عن عنة الحسن البصري ، فإنه قد كان يدلس ، والثانية : جهالة محمد بن خالد الجندی ، والثالثة : الاختلاف في سنده ، وبني هذه العلة على ما نقله الحاكم عن صامت ابن معاذ أنه وجد هذا الحديث في الجند عند محدث لهم . هكذا : "عن محمد بن خالد الجندی عن أبيان بن أبي عياش عن الحسن عن النبی صلی الله عليه وسلم مثله " .

وفى هذا الاسناد مجهول وهو محمد بن خالد الجندی ، ومتروك وهو أبيان ابن أبي عياش ، كما أنه مرسل أيضا ، صرح بذلك البيهقي ، نقله الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب (١٤٤/٩) ، ونقل الفتنى في تذكرة الموضوعات (ص ٢٢٣) ، والشوكاني في الفوائد المجموعة (ص ٥١٠ - ٥١١) عن الصغاني أنه حكم عليه بأنه موضوع ، وهذا ان ثبت عنه يمتنع من تشدده الذي عرف به . وهناك من العلماء من مال الى تصحيح الحديث منهم الحافظ ابن كثير ، ورد على القول بجهالة محمد بن خالد الجندی ، فقال : " وقد روى عنه غير واحد ، وليس هو مجهول كما زعم الحاكم ، بل قد روى عن ابن معين أنسه وشقه " ، وتقدم عن الذهبي أيضا أنه ذهب الى توثيق الرجل ، وأما ما ذكره الحاكم

==

٢١٨ - حدثنا ابن عوفان ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا سعيد ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي بن معبد ، قال : حدثنا أشعث بن شعبة ، عن رواد ^(١) ، عن ابن أبي صدقة الهباني ^(٢) ، قال : " يبعث بيمن يدي الساعة أمراء كذبة ، ووزراء فجرة ، وأمناء خونة ، وعرفاء ^(٣) ظلمة ، وقرناء فسقة ، أهواءهم مختلفة ، سيماهم سيما الرهبان ، ليس لهم دعة ^(٤) ،

== من صامت بن معاذ فيبد ولسي أنه لا يكفي لضعفه لأن الذي وجد عنده هذا الحديث رجل مهم غير معروف ، وهكذا تبقى طلة الحسن البصري فقط علما بأن الحديث له شاهد دون البطة الأخيرة - وهي القلعة التي دار عليها الكلام - أخرجه الحاكم في مستدركه (٤٤٠ / ٤) ، من حديث أبي أمامة مرفوعا ، وصحح اسناده ووافقه الذهبي كما أن قوله : " لا تقوم الساعة الا على شرار الناس " أخرجه مسلم في صحيحه (٢٢٦٨ / ٤) رقم ٢٩٤٩ من حديث عبد الله بن مسعود مرفوعا .

وأما قوله " لا مهدي الا عيسى بن مريم " فقد فسره بعض الأئمة بما يدفع التعارض بينه وبين الأحاديث الواردة في المهدي .

قال ابن كثير : المراد من ذلك أن المهدي حق المهدي هو عيسى بن مريم ، ولا ينفي ذلك أن يكون غيره مهديا أيضا ، والله أعلم .

النهاية ، الفتن والملاحم (٥٨ / ١) .

(١) هورواد بن الجراح أبو عصام العسقلاني ، أصله من خراسان ، صدوق ،

اختلط بآخره فترك ... من التاسعة . تقريب التهذيب (ص ١٠٤) .

(٢) لم أعتد الى ترجمته ، وفي مختصر الحجة " صدقه الهباني " وهو أيضا لم

أجد ترجمته ، وذكر الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (١٨٧ / ٢) رجلا

باسم " صدقة بن يزيد الخراساني ثم الشامي نزل الرطة " وذكر فيمن روى

عنه رواد بن الجراح وهو مختلف فيه .

(٣) العرفاء : جمع عريف : وهو القيم بأموال القبيلة أو الجماعة من الناس

بلى أمورهم ويتصرف الأمير منه أحوالهم . النهاية (٢١٨ / ٢) .

(٤) هو من ودع بالضم وداعة ودعة : أي سكن وترفه .

والدعة : الخفض في العيش والراحة .

انظر : النهاية (١٦٦ / ٥) ، ولسان العرب (٢٨١ / ٨) (٥٧ ع) .

قلوبهم أنتن من الجيف ، يلبسهم الله فتنة غيرا^(١) مظلمة ، يتهوكون^(٢) فيها تهوك اليهود الظلمة^(٣) .

٢١٩ - حدثنا محمد بن خليفة ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ، قال :

حدثنا ابراهيم بن الهيثم الناقد^(٤) ، قال : حدثنا ابراهيم بن

(١) هو من اغبر الشئ : علاه الغبار ، والغبرة : لطح الغبار ، والغسبرة :

لون الغبار ، وقيل للأرض : الغبرا لغبرة لونها أولما فيها من الغبار .
انظر : لسان العرب (٥ / ٥) ، ووصفت الفتنة بذلك لشدها .

(٢) هو من التهوك ، وهو كالتهور ، أى الوقوع فى الأمر بغير روية .

والتهوك : الذى يقع فى كل أمر ، وقيل : هو التحير .

النهاية (٢٨٢ / ٥) .

(٣) رواه نصر المقدسى فى الحجة كما فى مختصره (ص ٤٩) مثله ، وفيه " عن
صدقة الهانى " وهو مقطوع ، لأنه من كلام ابن أبى صدقة ، واسناد المؤلف
ضعيف لأجل رواد بن الجراح ، فانه اختلط بآخره فترك .

وروى نحوه مختصرا من قول معاذ ، رواه ابن أبى شبة فى مصنفه
(٢٣٢ / ١٥) ، كما ورد نحوه من حديث ابن عمر مرفوعا أخرجه الاسماعيلى
فى معجمه (ق ١ / ١١٢) وفى أوله " والذى نفسى بيده لا تقوم الساعة حتى
يبعث . . . " وفى سنده كوثرين حكمهم ضعفه أبو زوعة ، وقال أحمد
أحاديثه بواطيل . . . الميزان (٤١٦ / ٣) .

وورد عند الخطيب فى تاريخه (١٠ / ٢٨٤ ، ١٢ / ٦٣) من حديث أبى
هريرة مرفوعا " يكون فى آخر الزمان أمرا ظلمة ، ووزرا فسقة ، وقضاة
خونة ، وفقهاء كذبة ، فمن أدرك ذلك منكم ذلك الزمان فلا يكونن لهم
جاهيا ولا عريفا ولا شرطيا " .

وقال الخطيب عقب اخراجه : تفرد به داود بن سليمان وهو شيخ
لا بأس به " .

(٤) لعله ابراهيم بن الحسن بن الهيثم الخشمى ، أبو اسحاق الصيمى ،

ثقة ، من الحادية عشرة . . . تقريب التهذيب (ص ١٩) .

الحسين الأنطاكي^(١) ، قال : حدثنا بقية - يعنى ابن الوليد - عن صدقة ،
- يعنى ابن عبد الله^(٢) - عن أبي وهب^(٣) ، عن مكحول^(٤) ، عن أبي أمامة
الباهلي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ان الناس اليوم
كشجرة ذات جنى^(٥) ، ويوشك أن يعود الناس كشجرة ذات شوك ،
ان نافذتهم^(٦) نافذوك ، وان تركهم لم يتركوك ، وان هربت منهم طلبوك ،
قالوا : يا رسول الله ! وكيف المخرج من ذلك ؟ قال : تقرضهم من عرضك
ليوم فترك " .^(٧)

-
- (١) ذكره ابن حبان فى الثقات (٨٢/٨) .
(٢) هو السمين أبو معاوية الدمشقي ، ضعيف ، مات سنة ١٣٦ هـ .
تقريب التهذيب (ص ١٥٢) .
(٣) هو عبيد الله بن عبيد الكلاعي ، صدوق ، مات سنة ١٣٢ هـ .
تقريب التهذيب (ص ٢٢٦) .
(٤) هو الشامي أبو عبد الله ، ثقة فقيه ، كثير الارسال ، مشهور ، مات سنة
بضع عشرة ومائة .
تقريب التهذيب (ص ٣٤٧) .
(٥) أى ذات ثمر يجتنى ، هو من جنبت الثمرة أجنبها جنباً واجتنيتها
أى تناولها من الشجرة ، والجنى : ما يجتنى من الشجرة وغيره .
انظر : الصحاح (٢٢٠٥/٦) .
(٦) قال ابن الأثير فى النهاية (٩٢/٥) ، وفى حديد أبي الدرداء : " ان
نافذتهم نافذوك " نافذت الرجل اذا حاكته ، أى ان قلت لهم قالوا لك .
(٧) أخرجه الطبراني فى المعجم الكبير (١٤٩/٨ رقم ٧٥٧٥) من طريق
آخر عن حيوة بن شريح ، ثنا بقية بن الوليد به مثله .
وهو اسناد ضعيف ، كما صرح به الهندي فى كنز العمال (١٥٠/١١) .
وقد اجتمعت فيه ثلاث علل .
الأولى : بقية بن الوليد مدلس ، وقد عنعن .
الثانية : صدقة بن عبد الله وهو ضعيف ، كما صرح به الحافظ وقال
البيهقي فى مجمع الزوائد (٢٨٥/٧) : ضعيف جدا ، وثقه دحيم وأبو
حاتم .

٢٢٠ - أخبرنا عبد الملك بن الحسن ، قال : أخبرنا محمد بن —
 إبراهيم ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمد ، قال : حدثنا سلم ، قال :
 حدثنا ابن أبي عمير المكي ^(١) ، قال : حدثنا مروان ^(٢) ، عن يزيد - وهو
 ابن كيسان ^(٣) - عن أبي حازم ، عن أبي هريرة قال : قال النبي
 صلى الله عليه وسلم : " والذي نفسي بيده ، ليأتين على الناس زمان لا يدري
 القاتل في أي شيء قتل ، ولا يدري المقتول على أي شيء قتل " ^(٤) .

٢٢١ - حدثنا ابن خليفة ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ، قال :
 حدثنا الفريابي ، قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، قال : نا ابن لهيعة ،

== الثالثة : مكحول لم يسمع من أبي أمامة كما صرح به ابن أبي حاتم فسي
 المراسيل (ص ٢١٢) .

وقد روى قوله " ان نافذتهم نافذوك " الخ من حديث أبي
 الدرداء مرفوعا .

أخرجه الخطيب في تاريخه (١٩٩/٧) ولكن في اسناده الفرغ بن فضالة
 وهو ضعيف ، كما في التقريب (ص ٢٢٤) . وصرح الخطيب عقب
 اخراجه بأن الصحيح وقفه على أبي الدرداء .

- (١) هو محمد بن يحيى بن أبي عمير العدني ، نزيل مكة ، ويقال : ان أبا عمير
 كنية يحيى ، صدوق ، صنف السند ، وكان لازم ابن عيينة ، قال فيه
 أبو حاتم : كانت فيه غفلة ، مات سنة ٢٤٣ هـ . تقريب التهذيب (ص ٣٢٣) .
 (٢) هو مروان بن معاوية بن الحارث الفزاري أبو عبد الله الكوفي ، نزيل مكة ،
 ثم دمشق ، ثقة حافظ وكان يدرس أسماة الشيوخ ، مات سنة ١٩٣ هـ .
 تقريب التهذيب (ص ٣٢٣) .

(٣) هو اليشكري ، أبو اسماعيل وأبو منين .

- (٤) انظر الحديث في صحيح مسلم ، كتاب الفتن ، باب لا تقوم الساعة حتى
 يهر الرجل . . . (٤/٢٢٣١ رقم ٥٥) .

عن جميل الأسلي (١) ، عن سهل بن سعد الساعدي (٢) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اللهم لا يدركني (٣) زمان (٤) ، ولا أدركه لا يتبع فيه العالم ، ولا يستحي فيه من الحليم ، قلوبهم قلوب العجم ، ولا تستهيم السنة العرب " (٥) .

-
- (١) هو جميل بن سالم مولى أسلم يكنى أبا عروة . قال فيه الحسين بن ميمون ، وقال ابن يونس : " وحديثه عن سهل معلول " ، وذكره ابن حبان في الثقات . انظر تعجيل النفع (ص ٧٣) .
- (٢) هو الخزرجي أبو العباس الساعدي ، له ولأبيه صحة ، مات سنة ٨٨ هـ . وقيل : بعدها ، وقد جاوز المائة .
- انظر : ترجمته مفصلة في الاصابه (٢/ ٨٨) .
- (٣) في الأصل " لا تدركني " والصواب ما أثبتته من صادر التخريج .
- (٤) في الأصل " زمانا " والصواب ما أثبتته ، لأنه تقتضيه القاعدة العربية .
- (٥) أخرجه الامام أحمد في مسنده (٥/ ٣٤٠) ، وابن عبد الحكم في فتوح مصر (ص ٢٢٥) من طريق ابن لهيعة به مثله الا أنه قال في أوله : اللهم لا يدركني زمان ، ولا تدركوا زمانا لا يتبع فيه العليم
- وأخرجه الحاكم في مستدركه (٤/ ٥١٠) ، من طريق آخر عن بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث ، عن جميل بن عبد الرحمن الحذاء عن أبي هريرة مرفوعا نحوه . وقال في أوله : اللهم لا يدركني زمان ، ولا أدرك زمان قوم لا يتبعون العلم . . . الحديث .
- وقال الحاكم : " صحيح الاسناد " ، ووافقه الذهبي .
- وأورد السيوطي في الجامع الصغير (١/ ٦١) من رواية سهل الساعدي ، ورواية أبي هريرة ، ورمزه بالضعف ، وأورد الألباني في الضعيفة (٣/ ٥٥١ رقم ١٣٢١) ، من رواية سهل الساعدي ، وذكر لاسناده ثلاث علل :

الأولى : الانقطاع ، فان جملا هذا لم يثبت لقاؤه لأحد من الصحابة .
والثانية : جهالة حال جميل . والثالثة : سوء حفظ ابن لهيعة .
وقد خولف في اسناده ، وأشار الى رواية الحاكم ، وفيها " عمرو بن الحارث ،

٢٢٢ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال : حدثنا الأعمش ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا ابن معبد ، قال : حدثنا محمد بن الحسن ^(١) ، عن شور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن عمير بن الأسود الكندي ^(٢) - وكان من أصحاب معاذ - قال : " خير هذه الأمة أولها وآخرها " ^(٣) .

٢٢٣ - حدثنا ابن عفان ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا سعيد ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا إدريس بن يحيى الخولاني ^(٤)

== عن جميل بن عبد الرحمن الحذاق ، عن أبي هريرة . . . ثم قال : " ومع أن فيه العلتين الأوليين فهو أصح من الأول لأن عمرو بن الحارث ثقة ، فهو أحفظ من ابن لهيعة " .

وروى نحوه بزيادات فيه عن علي بن أبي طالب مرفوعاً . ذكره الهندي في كنز العمال (١٩٢ / ١١) وعزا تخريجه إلى الديلمي .

(١) هو أبو عبد الله الشيباني ، صاحب أبي حنيفة ، فقيه العراق ، قال الذهبي : وكان مع تحمره في الفقه يضرب بذلك المثل ، توفي سنة ١٨٩ هـ .

انظر : سير أعلام النبلاء (١ / ١٣٤ - ١٣٦) .

(٢) هو عمرو بن الأسود العنسي ، وقد يصغر - يكنى أبا عياض حصي ، سكن داريا ، مخضرم ثقة ، مات فسي خلافة معاوية .

تقريب التهذيب (ص ٢٥٧) .

(٣) هو مقطوع لأنه من كلام عمير بن الأسود ، وإسناده صحيح ، وقد ورد نحوه في حديث أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٢٣ / ٦) بسنده عن عروة بن رويم يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " خير هذه الأمة أولها وآخرها ، أولها فيهم رسول الله وآخرها فيهم عيسى بن مريم . . . الحديث ، وهو حديث مرسل ، وأورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير (١٤٢ / ٣) رقم (٢٩٢٩) ، وحكم عليه بالضعف .

(٤) الخولاني : نسبة إلى خولان ، وهي قبيلة نزل أكثرها بالشام .

قال : سمعت حموة بن شريح ^(١) يقول : " سنة ستين ومائة يرى أحدكم جرو ^(٢) كلب خيرا ^(٣) ما يرى ولدا ^(٤) .

==

انظر الأنساب (٢٢٤/٥) .

وادر بن هو أبو عمرو المصري ، قال فيه أبو زرعة : " رجل صالح — من أفاضل المسلمين " وقال ابن أبي حاتم : " وهو صدوق " .

انظر الجرح والتعديل (٢٦٥/٢) .

(١) هو التجيبي ، أبو زرعة المصري ، ثقة ثبت فقيه زاهد ، مات سنة ١٥٨ هـ ،

وقيل : سنة ١٥٩ هـ . تقريب السبب التهذيب (ص ٨٦) .

(٢) الجرو والجروء : الصغير من كل شيء .

لسان العرب (١٤/١٣٩) .

(٣) في الأصل " خير " والصواب ما أثبت ، لأنه مفعول ثانٍ لـ " يرى " .

(٤) هو مقطوع لأنه من كلام حموة بن شريح ، وأسناده صحيح ، وقد

روى نحوه - دون تحديد الزمن - من حديث أنس ، ذكره الهندي

في كنز العمال (١١/١٩١) وعزا تخريجه إلى الحاكم في تاريخه .

ولفظه : " يأتي على الناس زمان لأن يرى فيه الرجل جروا خيرا — من

أن يرى ولدا " .

وورد مثله (أي مثل حديث أنس) في حديث طويل أورده الهيثمي

في مجمع الزوائد (٧/٢٢٥) عن أبي ذر الغفاري مرفوعا .

وعزا تخريجه إلى الطبراني في الأوسط وقال : وفيه سيف بن سكين

وهو ضعيف " ، وقد يستشهد لمعناه بما روى عن عبد الله بن سعد

موقوفا " سيأتي عليكم زمان يخبط فيه الرجل بخفة الحاذ كما يخبط

فيه اليوم بكثرة المال والولد " تقدم عند المؤلف برقم ١٨١ كما أنه يحدد

معنى الحديثين وهو أن المراد من تربية الرجل لجرو الكلب خفة ظهره

من العمال ، ولا فقد ورد النهي عن اقتناء الكلاب وتربيتها .

وأما ما ورد في أثر حموة بن شريح من تحديد الزمان فورد في بعض

الأحاديث الأخرى نحو هذه التحديدات ، ومن ذلك " إذا كانت سنة

خمس مائة فخير أولادكم البنات ، فإذا كانت سنة ستين ومائة فأسفل

==

..

== الناس يوطئ كل ذي حاذ ، قالوا : وما الحاذ ؟ قال : السذ
ليس له ولد خفيف المؤنة " وهذه الأحاديث كلها موضوعة وواهية ، ويكذب
الواقع أكثرها . راجع للتفصيل : الموضوعات لابن الجوزي (١٢ / ٣) وما
بعدها .

التعليق :

دخل المؤلف من هذا الباب في القسم الثاني من الأقسام
الثلاثة للكتاب ، والذي خصصه للكلام على الأئمة وفسادها ، وتغير أحوال
الناس فيها ، ومن المعلوم أن الناس كلما تباعدوا عن زمن النبوة تسرب
اليهم الوهن والضعف في دينهم وسلوكهم ما يجلب اليهم الكثير من
المشاكل والفتن التي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بتقدمها على قيام الساعة ،
وقصد المؤلف من عقد هذه الأبواب ، كالأبواب السابقة في القسم
الأول ، تنبيه الناس إلى اتخاذ موقف حذر في المحافظة على العقيدة
والسلوك في مثل هذه الظروف التي تتفشى فيها أسباب الفساد والمحن ، دون
أن يساهروا الظروف والزمن ويمسحوا فيها دينهم ومعتقداتهم ، لأن تباعد
الزمن وانتشار الفساد لا يعني انعدام طائفة الحق كما أخبر به النبي
صلى الله عليه وسلم .

وما أورده المؤلف في هذا الباب حديث أنس بن مالك : " أصبحوا ، فأنه
لا يأتي عليكم يوم أو زمان إلا والذي بعده شر منه . . . " . قال ابن بطال :
" هذا الخبر من أعلام النبوة لا خبره صلى الله عليه وسلم بفساد الأحوال
وذلك من الغيب الذي لا يعلم بالرأى وإنما يعلم بالوحي " (١) .

وهو ما يصدق الواقع الذي نعيش فيه ، واعترف به العديد من العلماء
السابقين ، كما روى عنهم المؤلف ، واستشكل هذا الإطلاق في الحديث
لأن بعض الأئمة قد تكون في الشردون التي قبلها ، وأحسن منها مثل
زمن عمر بن عبد العزيز الذي كان بعد زمان الحجاج ببسير ، وقد عم فسق

(١) نقله عنه الحافظ في فتح الباري (١٢ / ٢١) .

.....

==

زمنه من الأمن والخير ما كان مفقودا في زمن الحجاج ، وحكى الحافظ فسق دفع هذا الاستشكال قولين ، أحدهما أنه محمول على الأكثر الأظـهـر ، وهو منقول عن الحسن البصري ، فانه لما سئل عن وجود عمر بن عبد العزيز بعد الحجاج ، قال : لا بد للناس من تنفيس^١ .

والثاني : أن المراد بالتفصيل^٢ مجموع العصر على مجموع العصر ، فان عصر الحجاج كان فيه كثير من الصحابة أحياء ، وفي عصر عمر بن عبد العزيز انقرضوا ، والزمان الذي فيه الصحابة خير من الزمان الذي بعده لقول الله صلى الله عليه وسلم " خير الناس قرني " (١) الحديث .

واستشكلوا أيضا زمان عيسى بن مريم بعد زمان الدجال ، وقد أجاب الكرمانى عن هذا الاستشكال فقال : " ان المراد الزمان الذى يكون بعد عيسى ، أو المراد جنس الزمان الذى فيه الأمراء ، ولا فمعلوم من الدين بالضرورة أن زمان النبي المعصوم لا شرفه " (٢) .

وأجاب عنه الحافظ ابن حجر بجوابين آخرين احتمالا :

أحدهما : أن المراد بالأزمنة ما قبل وجود العلامات العظام كالديجال وما بعده ، والمراد بالأزمنة المتفاضلة في الشر من زمن الحجاج فما بعده الى زمن الدجال ، وأما زمن عيسى عليه السلام فله حكم ستأنف .

والثاني : أن المراد بالأزمنة المذكورة أزمنة الصحابة هنا^٣ على أنهم هم المخاطبون بذلك ، فيختص بهم ، فأما من بعدهم فلم يقصد في الخبر المذكور ، لكن الصحابى فهم التعميم ، فلذلك أجاب من شكك الى الحجاج بذلك وأمرهم بالصبر ، وهم أو جلهم من التابعين ، وقد ذهب الى هذا - أى أن حديث أنس ليس على عموم - ابن حبان ، واستدل عليه بالأحاديث الواردة في المهدى الذى يملأ الأرض عدلا بعد أن ملئت جورا^(٣) .

(١) أخرجه البخارى في صحيحه (٢٥٩/٥ رقم ٢٦٥٢) ، وسلم في صحيحه

(٢) ١٩٦٢ - ١٩٦٣ (رقم ٢٥٣٣) من حديث ابن سعد .

(٣) شرح الكرمانى (١٥٣/٢٤) .

(٣) انظر الاحسان (٥٧٦/٧) .

.....

==

وقال الحافظ ابن حجر عقب إيراد لما قيل في دفع الاستشكالين : ثم وجدت عن عبد الله بن سمعون التصريح بالمراد وهو أولى بالاتباع^(١). ثم ساق بعد ذلك ما رواه المؤلف موقوفا على ابن سمعون^(٢) بألفاظه المختلفة ، وهو بمجموعها يدل على أن المراد قلة العلم وذهاب العلماء ، ولعل المؤلف أيضا يذهب إلى هذا المذهب ، أي أن المراد في حديث أنس قلة العلم وذهاب العلماء وخيار الناس ، لا الرفاهية والرخاء فليس العيش ولا الخصب والسعة في المعيشة .

وهذا هو السبب الذي لأجله نراه أنه أورد في حديث أنس الر فوع بعد حديث عبد الله بن سمعون الموقوف .

وأما الأحاديث الأخرى التي أورد ها المؤلف في الباب فما صح منها يدل على المعنى الذي أراد إثباته من خلال عقده لهذا الباب وهو أن كل ما يأتى من الأزمنة شر ما قبله بحيث يقل فيه العلم ، وينقرض العلماء ، ويكثر فيه الجهل والفساد ما يجلب عليهم الفتن والمحن ، ويصل بهم سوء الحال إلى حد أنه ترخص فيه دماء الناس فيكثر القتل ولا يعرف القاتل في أى شيء قتل ، ولا المقتول على أى شيء قتل ، كما في حديث أبي هريرة ، ولكن تفشي الفتن وانتشار أسباب الفساد لا يعنى خلو الزمان من وجود طائفة الحق ، بل هى موجودة على لسان الصادق الصدوق ، وجود الأئمة والميالى إلى أن تقوم الساعة ، فيجب على المرء أن يحاول جاهدا لأن يكون مع الطائفة الحق ، وقد أئذر النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث كثيرة بأن آخر هذه الأمة شر ، وأن الساعة لا تقوم إلا على شرار الناس ، وأن الدين انما يبقى قائما عند خاصة من الناس ، ولذلك يخضع الله تعالى عند ذلك أجبر العاطلين بحيث يعطى الواحد منهم أجر الخصمين من الصحابة .

(١) فتح البارى (٢١/١٣) .

(٢) برقم : (٢١٠ ، ٢١١) .

٣٧ - باب اتباع هذه الأمة سنن من قبلها

من أهل الشرك والضلالة.

٢٢٤ - حدثنا محمد بن خليفة ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ، قال :
حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الحميد ، قال : حدثنا زهير بن محمد
المروزي ^(١) ، قال : أخبرنا سفيان بن داود ، قال : حدثنا حجاج ^(٢) ، قال :
قال ابن جريج ، أخبرني زياد بن سعد ^(٣) ، عن محمد بن زيد بن المهاجر ^(٤) ،
عن أبي سعيد المقبري ^(٥) ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال : " لتبعن سنن الذين من قبلكم شهرا بشرا ، و ذراعا بذراع ، وباهما
بهاج ، - حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه " ^(٦) .

-
- (١) هو زهير بن محمد بن قيس (بالتصغير) المروزي نزيل بغداد ، ثم
رابط بطرسوس ، ثقة ، مات سنة ٢٥٨ هـ . تقريب التهذيب (ص ١٠٨) .
- (٢) هو حجاج بن محمد الصبيح الأعور أبو محمد الترمذي الأصل ، نـزل
بغداد ثم الحميرة ، ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل
موته ، مات سنة ٢٠٦ هـ . تقريب التهذيب (ص ٦٥) .
- (٣) في الشريعة (زياد بن سعيد) ويبدو أن الصواب ما في الأصل ، وكذا
هو في السند ، وهو زياد بن سعد بن عبد الرحمن الخراساني ، نزيل
مكة ثم اليمن ، ثقة ثبت ، من السادسة . تقريب التهذيب (ص ١١٠) .
- (٤) في الأصل " محمد بن زيد عن المهاجر " والصواب ما أثبتته من الشريعة .
وهو محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ التيمي المدني ، ثقة ، من الخامسة
تقريب التهذيب (ص ٢٩٨) .
- (٥) كذا في الأصل والشريعة ، ويبدو أن الصواب " عن سعيد بن أبي سعيد
المقبري " لأنه هو المذكور في مشايخ محمد بن زيد بن المهاجر ، وكذا هو
في سند الإمام أحمد . انظر : تهذيب الكمال (١١٩٩ / ٣) .
- (٦) المقبري : نسبة إلى مقبرة كان يسكن بالقرب منها بالمدينة . انظر الأنساب
(٣٨٥ / ١٢ - ٣٨٦) ، وأبو سعيد هو كيسان ، المدني مولى أم شريك ،
ثقة ثبت ، مات سنة ١٠٠ هـ . تقريب التهذيب (ص ٢٨٧) .
- (٧) انظر الحديث في الشريعة للأجري (ص ١٩) ، وأخرجه أيضا الإمام أحمد

٢٢٥ - حدثنا محمد ^(١) ، قال : حدثنا محمد ^(٢) ، حدثنا اسحاق بن أبي حسان ^(٣) ، قال : حدثنا هشام بن عمار الدمشقي ، قال : حدثنا عبد الحميد بن حبيب ^(٤) ، قال : حدثنا الأوزاعي ، قال : حدثنا يونس ابن يزيد ، عن الزهري ، عن الصناحي ^(٥) ، عن حذيفة ابن اليمان قال :

== في سنده (٢٢٧/٢) ، عن حجاج مثله الا أنه زاد في أوله " والسدى نفس بيده " كما زاد في آخره : " قالوا : ومن هم يارسول الله ! أهل الكتاب ؟ قال : فمن " هذا اسناد رجاله كلهم ثقات . الا أن حجاجا اختلط في آخر عمره ، وسنيد من روى عنه في حال اختلاطه .

ونقل الحافظ في تهذيب التهذيب (٢٤٤/٤) عن الخليل : أن أحاديث الناس عن حجاج صحاح الا ماروى سنيد ، ولكن تابعه الامام أحمد ، وكفى به متابعة ، وللحديث طرق أخرى سيأتي بعضها عند المؤلف .

- (١) هو محمد بن خليفة ، ووقع التصريح به فيما سيأتي برقم ٢٧٤ .
- (٢) في الأصل " حدثنا عبد " والصواب ما أثبتته ما سيأتي بالرقم المشار اليه وهو أبو بكر الأجرى .
- (٣) هو اسحاق بن ابراهيم بن أبي حسان ، أبو يعقوب الأنطاقي ، ذكره الخطيب ، ونقل عن الدارقطني توثيقه ، توفي سنة ٣٠٢ هـ .
- تاريخ بغداد (٢٨٤/٦ - ٢٨٥) .
- (٤) هو عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين الدمشقي ، أبو سعيد كاتب الأوزاعي ، ولم يرو عن غيره ، صدوق ربما أخطأ ، من التاسعة ، تقريب التهذيب (ص ١٩٦) ووقع في الشريعة للأجرى " عبد الحميد بن حبيب ابن أبي العشر " .
- (٥) الصناحي : نسبة الى صناح بن زاهر بن عامر بن عوثان .

انظر اللباب (٢٤٧/٢) .
وهو عبد الرحمن بن عسيلة (مصفرا) المرادى أبو عبد الله ، ثقة من كبار التابعين ، قدم المدينة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بخسة أيام ، مات في خلافة عبد الملك .
تقريب التهذيب (٢٠٦ - ٢٠٧) .

لتتبعن أثر^(١) من كان قبلكم حذوا النمل بالنمل ، لا تخطئون طريقهم ولا يخطأكم^(٢) ، ولتنتفضن^(٣) عرى الاسلام عروة عروة ، ويكون أول نقضها الخشوع حتى لا ترى خاشعا^(٤) .

٢٢٦ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال : حدثنا علي بن معبد ، قال : حدثنا اسماعيل بن جعفر ، عن محمد بن عمرو بن علقمة ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن [عن أبي هريرة^(٥)] : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لتتبعن سنن من كان قبلكم باعا بباع ، وذراعاً بذراع ، وشبرا بشبر ، حتى لو دخلوا في جحر ضب لدخلتم معهم ،

(١) في الشريعة " أمر " .

(٢) في الشريعة " لا تخطئون طريقهم ولا تخطلكم " .

(٣) في الشريعة " لتنتفضن " .

(٤) انظر الحديث في الشريعة (ص ٢٠) ، وفي آخره زيادة قوله " وحتى يقول أقوام : ذهب النفاق من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، فما بال الصلوات الخمس ، لقد ضل من كان قبلنا حتى ما يملون بحلة نبيهم ، أولئك المكذوبون بالقدر ، وهم أسباب الدجال ، وحق على الله أن يمحقهم " .

وقد ورد بهذه الزيادة عند المؤلف برقم ٢٧١ من طريق آخر من أبي عبد الله الفلسطيني ، عن حذيفة .

وهو موقوف ، وفي اسناده ضعف لأن هشام بن عمار كبير فعار يتلقن ، وعبد الحميد لم يكن صاحب حديث ، ولكن يرتفع عنه هذا الضعف إذا ضم إليه الطريق الآتي برقم ٢٧١ .

وله حكم الرفع لأنه ليس من الأمور الاجتهادية ، ولا سيما يوجد له شواهد عديدة من أحاديث مرفوعة ، كما ترى في هذا الباب .

(٥) ما بين المعكوفين غير موجود في الأصل ، أثبتته من بعض مصادر التخريج .

قالوا : يا رسول الله ! اليهود والنصارى ؟ قال : فمن ^(١) !!

٢٢٧ - حدثنا ابن خليفة ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ، قال :

حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني ^(٢) ، قال : حدثنا أحمد ^(٣) [بن

عبد الله بن يونس ^(٤) ، قال : حدثنا ابن أبي ذئب ^(٥) ، عن سميد

المقبري ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(١) أخرجه الامام أحمد في مسنده (٢/٤٥٠، ٥٢٧) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١٥/١٠٢) ، ومن طريقه ابن ماجه في سننه ، كتاب الفتن ، باب افتراق الأمم (٢/١٢٢٢ رقم ٣٩٩٤) ، وابن أبي عاصم في السنن (١/٢٦ رقم ٧٢) عن محمد بن عمرو بن علقمة به مثله ، الا أنهم زادوا في آخره فقالوا : " فمن اذا " وربما سقطت كلمة " اذا " من الأصل على أيدي النساخ .

وقال البوصيري : هذا اسناد صحيح ، مصباح الزجاجة (٢/٢٩٦ رقم ١٤٠٥) ولكن الألباني قال في ظلال الجنة : " اسناده حسن ورجاله ثقات ، رجال الشيخين ، لكنهما لم يحتجا بمحمد بن عمرو ، وهو حسن الحديث " . يهد وأن هذا هو الصواب ، لأن الرجل قال فيه ابن حجر " صدوق له أوهام " .

ولكن الحديث صحيح لأن له شواهد كثيرة بعضها في الصحيحين كما سيأتي .

(٢) الحلواني : نسبة الى بلدة حلوان بمصر ، انظر الأنساب (٤/٢١٣) ، وهي مدينة صناعية معروفة داخلية في محافظة القاهرة (وأحمد بن يحيى ذكره المزى فيمن روى عن أحمد بن يونس .

انظر تهذيب الكمال (١/٢٨) ولم أهتم الى من ترجم له .

(٣) ما بين المعكوفين غير موجود في الأصل ، أثبتته من الشريعة ومن مصادر الترجمة .

(٤) هو الكوفي التميمي البربري ، قد ينسب الى جده ، ثقة حافظ ، مات سنة

٢٢٢ هـ . تقريب التهذيب (ص ١٤) .

(٥) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة العامري .

عن ابن كريب ^(١) ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا اتخذ
الفساق القصص ، وحذت أمتي حذو الرهبان ، فالهرب من الدنيا هرباً ،
قيل : وما حذو الرهبان ؟ قال : " يأخذون بشكلهم وشدتهم فسى
العباد " ^(٢) .

== وقال ابن يونس : كان صالحاً في دينه فأدركته غفلة الصالحين ،
فخلط في الحديث ، مات سنة ١٨٨ هـ .

تقريب التهذيب (ص ١٠٣) .

(١) كذا في الأصل " ابن كريب " ووضعت على كلمة " ابن " علامة
" ص " ما يدل على زيادة هذه الكلمة ، ولم يتبين لي وجه الصواب
فيه ، لأنني لم أتمكن من تحديد الرجل ومعرفة .

(٢) لم أهتم إلى من أخرجه ، واسناده ضعيف فيه أبو الحجاج المهرى
وهو ضعيف ، وبقية بن الوليد مدلس وعنعن ، ويظهر أن فيه انقطاعاً أيضاً .

التعليق :

تعرض المؤلف في الباب السابق لبيان فساد الأزمنة
وتغير أحوال الناس فيها بصفة عامة ، وذكر فيه في ضوء الأحاديث
والآثار أن كل ما يأتي من الأزمنة يكون أشراً من ذي ، ولما فعل ذلك
أراد في الأبواب التالية له أن يشير إلى بعض الأنواع المحددة من الفساد ،
ومن ثم جاء عقده لهذا الباب الذي بين فيه أن الفساد يعمل بالناس
من هذه الأمة إلى اتباعهم لسنة الماضين من الأمم من أمثال اليهود
والنصارى ، وقد غضب الله على الأولى ولعنهما ، وحكم على
الثانية بالضلالة ، وذلك لتوغلهم في أسباب الفساد والشرك بالله تعالى ،
ولا اتخاذهم منهج التفریط والافراط في الدين ، ما جعلهم يسيرون
عن صراط الله المستقيم وانغمسوا في المعاصي والذنوب ،

وما أورده المؤلف في هذا الباب حديث أبي هريرة : " لتتبعن
سنة الذين قبلكم . . . " وهو مروي عن عديد من الصحابة وبألفاظ
مختلفة ، وجميعها يؤدي معنى واحداً وهو أن الناس في هذه الأمة
==

.....

==

سيتممون طرق الأمم السابقة من اليهود والنصارى وغيرهم ، فيتممون
المحدثات من الأمور والبدع والأهواء ، ويركبون أعمال الضلال والفساد كما
وقع للأمم السابقة قبلهم .

وقال المباركفوري مبيهاً لمعنى الحديث : " والسنة : لغة الطريقة ، حسنة
كانت أو سيئة ، والمراد هنا طريقة أهل الأهواء والبدع التي ابتدعوها ممن
تلقاها أنفسهم بعد أنبيائهم من تفسير دينهم وتحريف كتابهم ، كما أتى على
بنى إسرائيل حذو النعل بالنعل " (١) .

وأما الشر والذراع وجحر الضب في الحديث فقصدها التمثيل بشدة
الموافقة لهم ، أي الموافقة في المعاصي والمخالفات ، لا في الكفر .
كما ذكر النووي (٢) ، ونقل ابن حجر عن القاضي عياض أنه تمثيل للاقتداء
بهم في كل شيء ما نهى الشرع عنه وذمه (٣) .

وقال القسطلاني مبيهاً لمعنى قوله " حتى لو دخلوا جحر ضب " : " وخص
جحره بالذكر لشدة ضيقه ، وهو كناية عن شدة الموافقة لهم في المعاصي لا في
الكفر ، أي أنهم لا تقتفائهم آثارهم واتباعهم طرائقهم ، لو دخلوا مثل هذا
الضيق لوافقوهم " (٤) .

ويلاحظ أنه ورد في إحدى الروايات من حديث أبي هريرة تفسير الأمم بفارس
والروم ، وورد في رواية أخرى عنه وعن أبي سعيد الخدري تفسيرهم بالمجوس
والنصارى ، وهو يوحى بالتغاير بينهما . وأجيب عن ذلك بعدة أجوبة :
أحدها : أنه لا تغاير بينهما ، لأن الروم نصارى ، وقد كان في الفرس يهود .
والثاني : أنه ذكر ذلك على سبيل المثال ، ويدل عليه أنه ورد السؤال فسي
حديث أبي هريرة عند البخاري " كفارس والروم ؟ ... " ذكره الكرماني ،
وعقب عليه ابن حجر بأنه يعكز عليه جواب النبي صلى الله عليه وسلم " من الناس

(١) تحفة الأحوذى (٢١٣/٣) .

(٢) انظر شرح النووي لصحيح مسلم (٢٢٠/١٦) .

(٣) انظر فتح الباري (٢٠١/١٣) . (٤) ارشاد الساري (٢٢٨/١٠) .

.....

==

الا أولئك * فظاهره يدل على الحصر .

والثالث : اختلف الجواب بحسب المقام ، فحيث قال : " فارس والسرزم " كان هناك قرينة تتعلق بالحكم بين الناس وسياسة الرعية ، وحيث قال : " اليهود والنصارى " كان هناك قرينة تتعلق بأمور الديانات أصولها وفروعها * (١) .

وهذا فيما يبدو لي أرجح ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ما كان يراعى الظروف والحاجات من السائلين ، ويقتصر في جوابهم على قدر ما تقتضيه تلك الظروف والحاجات ، فان قيل : ان الناس ليسوا منحصرين في اليهود والنصارى ، أجيب عنه بأن المراد حصر الناس المتبوعين المعهودين — المتقدمين ، وانما عين هذين الجيلين ، لكونهما كانا اذ ذاك أكبر ملوك الأرض ، وأكثرهم رعية ، وأوسعهم بلادا ، كذا ذكر العيني والقسطلاني (٢) . والحديث معجزة ظاهرة للنبي صلى الله عليه وسلم ، فقد وقع ما أخبر به — صلى الله عليه وسلم منذ زمن بعيد ، فقال العيني : " قد وقع معظم ما ذكره خصوصا في الديار المصرية ، وخصوصا في ملوكها وعلماؤها وقضاتها " (٣) . قلت : ويظهر من أحوال المسلمين في زماننا هذا أنه لم يبق شيء مما كانت عليه الأمم قبلنا الا ورأينا حادثا في صفوفنا ، من ترك العمل بكتاب الله — وسنة رسوله ، والتشبه بأهل الديانات الأخرى واتباع الشهوات والأهواء والتفرق الى جماعات وأحزاب وطوائف وغيرها من الأمور الكثيرة التي سبقت اليها الأمم ، وقد يدخل تحته ما نشاهده عند الكثير من أبناء الأمة الإسلامية من تقليد هم للغربيين وتقصم لهم في عاداتهم وسلوكهم ومظاهرهم ، ثم افتخارهم بذلك بحجة أنهم سيحرزون به ما أحرزه أولئك من الرقي والتقدم ، والحقيقة أنهم بين جهل وتجاهل ، فان التقدم الصحيح لا يمكن حصوله الا بالجهاد والاجتهاد دون التقليد في المظاهر والعادات والله أعلم .

(١) انظر شرح الكرماني (٦٣/٢٥) ، وفتح الباري (٣٠١/١٣) .

(٢) عمدة القاري (٥٢/٢٥) ، وإرشاد الساري (٣٢٨/١٠) .

(٣) المصدر السابق (٥٣/٢٥) .

٣٨ - باب ماجاء في شدة الزمان وفساد الدين

٢٢٩ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان الزاهد ، قال : حدثنا أحمد

ابن ثابت ، قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر بن سروزق ،
قال : حدثنا علي بن معبد ، قال : حدثنا أشعث بن شعبة ، عن ابراهيم
ابن محمد ، عن ليث بن أبي سليم ، عن معاوية ^(١) ، عن الحسن ، قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " انكم في زمان من ترك عشر ما أمر به هلك ،
وسياتى عليكم - أو قال : على الناس - زمان من أخذ بعشر ما أمر به نجا " ^(٢) .

(١) هو معاوية بن عبد الكريم الثقفي أبو عبد الرحمن البصري ، المعروف
بالضالّ لأنه ضلّ في بعض طريق مكة ، صدوق ، مات سنة ١٨٠ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٢٤١) .

(٢) هذا الحديث أورده الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (٢/ ٣٠) رقم
(٦٨٤) نقلا عن المؤلف .

وقال : " وهذا سند ضعيف جدا " ثم ذكر له ثلاث علل .

الأولى : ارسال الحسن ، - وهو البصري - ومراسيله عندهم شبه
الريح ، كما ذكره السيوطي عن العراقي فانظر تدريب الراوي (١/ ٢٠٤)
والثانية : اختلاط ليث بن أبي سليم ، فانه اختلط أخيرا ولم

يتميز حديثه بترك ، كما صرح به الحافظ في التقريب (ص ٢٨٢) .

والثالثة : ابراهيم بن محمد إن لم يكن الأسلي المتروك فلم أعرفه .

هكذا قال الألباني .

ويبدو لي أن الرجل الذي أهدى الاحتمال في تعيينه ليس هو ، وانما
هو أبو اسحاق الفزاري ، لأنه هو المذكور في تلاميذه أشعث بن شعبة

انظر : تهذيب الكمال (١/ ١١٥) ، فينفى أن يذكر بدله أشعث

ابن شعبة ، فانه كما قال الحافظ ابن حجر : " مقبول " - يعني عند

المتابعة - ولعله توبع كما يبدو ذلك ما ذكره ابن أبي حاتم في العلل

(٢/ ٤٢٩) . إذ نقل عن أبيه أنه قال : رواه جرير وموسى بن أيمن

٢٣٠ - حدثنا ابن عوف ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا سعيد ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا إسحاق بن أبي يحيى الكمي ، عن شريك ، عن ^(١) عبد الله بن يزيد ، قال : سمعت ابن زياد ^(٢) يقول : سمعت ابن سعد يقول : " لياتين على الناس زمان لو وجد فيه الرجل الموت يباع بثمن لا يشتره " ^(٣) .

== من ليث ، عن معروف ، عن الحسن ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرسل " ، فبقيت العلة الأولى والثانية .

علما بأن الحديث قد روى من طريقين آخرين متصلين : الأول : عند الترمذي في سننه ، كتاب الفتن (٤ / ٥٣٠ رقم ٢٢٦٧) ، من حديث أبي هريرة مرفوعا . وفي إسناده نعيم بن حماد ، ولذلك قال الترمذي : " غريب لا نعرفه الا من حديث نعيم بن حماد " واستنكره النسائي ، كما نقل عنه ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢ / ٣٦٩) . والثاني : عند الامام أحمد في سننه (٥ / ١٥٥) ، والهروي في ذم الكلام (١ / ١٤ / ب) من حديث أبي ذر مرفوعا ، ووصف الألباني إسناده الهروي بأن رجاله كلهم ثقات ، سوى رجل واحد لم يجهد ترجمته الا أنه وجد له تابعين ما يرجح صحته ، ولذلك أورده في الصحيحة برقم ٢٠١٠ كما صرح بذلك هو نفسه .

وانظر للتفصيل : المصدر المذكور له في أول الكلام .

(١) في الأصل " بن " وهو خطأ ، والتصويب ما يأتي بعده .

(٢) هو كميل بن زياد النخعي .

(٣) هذا إسناده موقوف ، وفيه إسحاق بن أبي يحيى الكمي متروك ، ولكنه روي من طريق آخر من قول ابن سعد كما يأتي بعده .

٢٣١ - حدثنا محمد بن خليفة ، [قال : حدثنا محمد بن الحسين ^(١)]

قال : حدثنا محمد بن الحسن بن بدينا الدقاق ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي ، قال : حدثنا المعافي بن عمران ، عن شريك ، قال : حدثنا عبد الله بن يزيد ، عن كميل بن زياد النخعي ، قال : سمعت ابن سعد يقول : انه سيأتي عليكم زمان لو وجد أحدكم الموت يبيع لاشترائه . ^(٢)

٢٣٢ - حدثنا محمد بن خليفة ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ،

قال : حدثنا ابن الأعرابي ، قال : حدثنا الرمادي ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن يحيى ابن أبي كثير ، قال : دخلت على أبي سلمة بن عبد الرحمن وهو مريض ، فقال : " إن استطعت أن تموت فمت ، فوالله لسيأتين على الناس زمان يكون الموت أحب الي أحدكم من الذهب الأحمر " . ^(٣)

٢٣٣ - حدثنا محمد بن خليفة ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا

محمد بن الحسين ، قال : وأخبرنا ابن بدينا أيضا ، قال ^(٤) : حدثنا

(١) ما بين المعكوفين غير موجود في الأصل ، وقد تقدم هذا الاسناد برقم ١٨١ ، وفيه مثل ما أثبتته .

(٢) تقدم الحديث برقم ١٨١ بزيادة في آخره .

(٣) تقدم بنفس السند والمتن برقم ١٧٩ .

(٤) كذا ذكر هذا السند في الأصل ، ويبدو لي أنه وقع فيه تقديم وتأخير ،

ولعل الصواب هكذا " حدثنا محمد بن خليفة ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد ، قال : وأخبرنا ابن بدينا أيضا ، قال : " لأن المؤلف لا يروي عن محمد بن الحسين ، وهو الآجري ، إلا بواسطة

محمد بن عمار، قال : حدثنا المعافى ، عن ابن لهيعة ، عن عبيد الله^(١)
ابن أبي جعفر، عن مكحول ، عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال : " لا تقوم الساعة حتى يتمنى أبو الخسة أنهم أربعة ، وأبو الأربعة
أنهم ثلاثة ، وأبو الثلاثة أنهم اثنان ، وأبو الاثنين أنهما واحد ، وأبو
الواحد أن ليس له ولد " ^(٢) .

٢٣٤ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت،
قال : حدثنا الأعناقى ، قال : حدثنا نصر، قال : حدثنا علي بن معبد،
قال : حدثنا موسى بن أعين ، عن ليث بن أبي سليم ، عن أيوب، عن
أبي الجلد ، قال : " يلج البلاء بأهل الاسلام خصوصية دون الناس ، وأهل
الأديان حولهم آمنون يرتعون ، حتى يتهود قوم ويختصر آخرون " ^(٣) .

-
- ==
واحدة فقط ، أى واسطة شيخه محمد بن خليفة (انظر الأرقام ٥٢، ٢ ،
(٧) وإذا صح هذا فأحمد هو أحمد بن علي بن العثني أبو يعلى
الموصلى ، صاحب المسند ، قال فيه عبد الغنى الأزدي : أحد الثقات
والأثبتات ، وقال الدارقطني : " ثقة مأمون " ، توفي سنة ٢٠٧ هـ .
انظر : ترجمته مفصلة : فى سير أعلام النبلاء (١٤ / ١٧٤ - ١٨٠) .
(١) فى الأصل " عبد الله " والصواب ما أثبتته ، راجع ما تقدم برقم ١٨٥ .
(٢) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٥ / ١٨٧) ، من طريق آخر عن عبيد الكريم
ابن المعافى عن أبيه قال : ثنا ابن لهيعة به مثله .
وقال أبو نعيم : " غريب من حديث مكحول عن حذيفة ، ومكحول لم يلق
حذيفة ففيه ارسال " . وفيه علة أخرى وهى ابن لهيعة ، اختلط بعبد
احتراق كتبه ، كما فى التقریب .
(٣) هو مقطوع من كلام أبي الجلد ، واسناده ضعيف لأجل ليث، وهو
مختلط ، ورواه نعيم فى الفتن (٥ / ب رقم ٤٩) من طريق آخر عنه .
دواعى المسلمين اليوم يصدق ما جاء فى هذا الأثر ، فانهم متلبسون
==

٢٣٥ - حدثنا ابن عفان ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا
سعيد ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا عبدة بن
رقبة الخراساني ^(١) ، عن أبي الحجاج القضي ^(٢) قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : " يأتي على الناس زمان يكون الموت فيه خيرا للـ
والفاجر ، أما البر فيموت على برة ، وأما الفاجر فيموت قبل أن يزداد من
الدنيا فجورا " ^(٣) .

٢٣٦ - حدثنا محمد بن خليفة ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ،
قال : حدثنا عمر بن أيوب السقطي ، قال : حدثنا بشر بن الوليد القافسي ^(٤) ،
قال : أخبرنا عبد الله بن دكين ^(٥) ، قال : أخبرنا جعفر بن محمد ^(٦) ،

بمديد من الهلايا والمشاكل ، ويميشون في محن عظيمة ، والأُم الأخرى
تتفرج عليهم بل تكيد لهم بمختلف المكائد ، وتنصّر كثير من المسلمين
الستضعفين واقع بكثرة في مناطق عديدة .

- (١) لم أهتمد الى ترجمته .
- (٢) لم أهتمد الى ترجمته .
- (٣) لم أجد من أخرجه ، وهو ضعيف لأهل الانقطاع في الاسناد ، ولم أجد
ترجمة رجلين من رجاله .

(٤) هو أبو الوليد الكندي الفقيه ، ولي قضاء مدينة المنصور ، كان واسع الفقه
متعبدا ، اختلفت فيه الأقوال ، وثقه الدارقطني وسلمة ، وسئل عنه أبو
داود فلم يوثقه ، وقال صالح جزرة : " هو صدوق ، ولكنه لا يعقل ، كان
قد خرف " ، وقال الذهبي : " وفي آخر أمره يقال : انه وقع في القرآن
فأسك أصحاب الحديث عنه وتركوه لذلك " ، توفي سنة ٢٣٨ هـ .

تاريخ بغداد (٨٠ / ٢ - ٨٤) ، ميزان الاعتدال (١ / ٣٢٦ - ٣٢٧) ، لسان
الميزان (٢ / ٣٥) .

- (٥) هو أبو عمر الكوفي ، نزيل بغداد ، صدوق يخطئ ، من السابعة .
تفريب التهذيب (ص ١٧٢) .
- (٦) هو المعروف بالصادق .

عن أبيه ^(١) ، عن جده ^(٢) قال : قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه :
يوشك أن يأتي على الناس زمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ، ولا يبقى من
القرآن إلا رسمه ، ساجدهم يومئذ عامة ، وهي خراب من الهدى علماءهم
شر من تحت أديم السماء ، من عندهم تخرج الفتنة ، وفيهم تعود ^(٣) .

-
- (١) هو أبو جعفر الباقر محمد بن علي بن الحسين .
(٢) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، زين العابدين ، ثقة
ثبت ، عابد فقيه فاضل مشهور ، مات سنة ٩٣ هـ .
تقريب التهذيب (ص ٢٤٥) .
(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل (١٥٤٣/٤) عن عيسى بن سليمان
القرشي عن بشر بن الوليد ، وابن أبي الدنيا في العقوبات (و ١٢/أ)
كلاهما عن عبد الله بن دكين به مثله .

وهو اسناد موقوف ، ورجاله ثقات ، إلا بشر بن الوليد فإنه ترك
الناس حديثه لأجل وقفه في القرآن ، وقيل : كان قد خرف
وعبد الله بن دكين ، وهو صدوق يخطئ .
وروي ذلك مرفوعاً ، أخرجه ابن عدي في المصدر المذكور له من
طريق آخر عن يزيد بن هارون ، عن عبد الله بن دكين به مرفوعاً .
وأورده علي المتقي في كنز العمال (١٨١/١١) وعزاه أيضاً إلى
البيهقي ، وأورده الذهبي في ميزان الاعتدال (٤١٧/٢) في
ترجمة عبد الله بن دكين ، وقال : " رواه بشر بن الوليد عن ابن دكين
فوقفه " فلعل رفعه خطأ من ابن دكين ، وقد وصف بأنه صدوق
يخطئ .

وقد روي نحوه مرفوعاً من حديث ابن عمر عند الحاكم في التاريخ ،
ومعان وأبي هريرة عند الديلمي ، والله أعلم بصحة أسانيدها .

٢٣٧ - حدثنا ابن عفان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال :
حدثنا سعيد ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي بن معبد ، قال :
حدثنا خالد بن عبد الرحمن ^(١) ، عن مالك بن مغول ، عن الحكم بن عتيبة ،
قال : كان يقال لثأتين على الناس زمان لا ترى ^(٢) فيه عين حكيم ^(٣) .

٢٣٨ - حدثنا ابن خليفة ، قال : حدثنا محمد ، قال : حدثنا
عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ، قال : حدثنا
إسماعيل بن أبي الحارث ^(٤) ، قال : حدثنا كثير بن هشام ^(٥) ، قال :
حدثنا عيسى بن إبراهيم ^(٦) ،

-
- (١) هو أبو الهيثم الخراساني ، نزيل ساحل دمشق ، صدوق له أو همام ،
من التاسعة . تقريب التهذيب (ص ٨٩) .
- (٢) كذا في الأصل ، وعند نعم " لا تقر " وهو الأنسب ، وكذا هو فيما
ورد عن غيره .
- (٣) رواه نعم بن حماد في الفتن (ق ١٥ / رقم ١٦٠) عن وكيع ، عن
عن مالك بن مغول ، عن الحكم بن عتيبة ،
وهو مقطوع ، ورجال اسناد ، وثقات ، وورد مثله عن غير الحكم بن عتيبة .
فرواه أبو نعم في الحلبة (١٢ / ٧) ، من طريق يوسف بن أسباط عن
سفيان من قوله . ورواه الإمام أحمد في الزهد (ص ١٠٤) بسنده عن
محمد بن جحادة من قول لقمان عليه السلام .
- (٤) هو إسماعيل بن أبي الحارث أسد بن شاهين البغدادي أبو إسحاق ،
صدوق ، مات سنة ٢٥٨ هـ . تقريب التهذيب (ص ٣٢) .
- (٥) هو الكلابي أبو سهل الرقي ، نزيل بغداد ، ثقة ، مات سنة ٢٠٧ هـ .
تقريب التهذيب (ص ٢٨٥) .
- (٦) هو عيسى بن إبراهيم بن طهمان الهاشمي ، قال فيه البخاري والنسائي :
منكر الحديث ، وقال أبو حاتم : متروك الحديث .
انظر ميزان الاعتدال (٢ / ٢٠٨) .

عن الضحاك بن يسار^(١) ، عن أبي عثمان النهدي^(٢) ، قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : " لِمَاتَيْنِ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ صَالِحُوا الْحَقَّ فِيهِمْ فِي أَنْفُسِهِمْ ، إِنْ غَضِبُوا غَضِبُوا لِأَنْفُسِهِمْ ، وَإِنْ رَضُوا رَضُوا لِأَنْفُسِهِمْ ، لَا يَغْضِبُونَ لِلَّهِ عِزَّوَجِلَّ ، وَلَا يَرْضُونَ لِلَّهِ عِزَّوَجِلَّ ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ الزَّمَانُ فَاحْتَرَسُوا^(٣) مِنَ النَّاسِ بِسَوْءِ الظَّنِّ " .^(٤)

٢٢٩ - حدثنا ابن عثان ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا سعيد ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا عبد الله بن أرشد البنانى^(٥) ، عن خير بن أبي الأسود^(٦) ، قال : " تَفْضِلُ صَلَاةَ الْجَمَاعَةِ عَلَى صَلَاةِ الْفَذِّ بِخَمْسٍ وَعَشْرِينَ دَرَجَةً ، وَسَيَأْتِي زَمَانٌ يَفْضِلُ فِيهِ صَلَاةُ الْفَذِّ عَلَى صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ بِخَمْسٍ وَعَشْرِينَ دَرَجَةً " .^(٧)

(١) هو بصري ، قال ابن معين : " يَضَعُفُهُ الْبَصَرِيُّونَ " ، وقال أبو حاتم : لا بأس به . وذكره ابن حبان في الثقات ، وأورده ابن الجارود والساجي والعقيلي في الضعفاء ، وقال أبو داود : ضعيف .

انظر : ميزان الاعتدال (٣٢٧/٢) ، ولسان الميزان (٢٠١/٣) .

(٢) هو عبد الرحمن بن مل .

(٣) قال ابن منظور : احتس منه : تحرز ، وتحرس من فلان واحتست منه بمعنى ، أى تحفظت منه . لسان العرب (٤٨/٦) .

(٤) لم أهتم إلى من أخرجه .

وهو موقوف ، أسناده ضعيف ، فيه عيسى بن إبراهيم منكرا الحديث . والضحاك بن يسار ضعيف .

(٥) البنانى : نسبة إلى بنانة قبيلة ، قيل : هو بنانة بن سعد بن لؤى ، وبنانة محلة بالبصرة ، سميت بها لنزول هذه القبيلة فيها . الأنساب (٢٣٠/٢) .
وعبد الله بن أرشد لم أهتم إلى من ترجم له .

(٦) لم أتمكن من معرفته ، وقد يكون هو خيران بن سالم بن أبي الأسود ، أبو يحيى الكوفي ، ذكره الخطيب في تاريخه (٢٣٩/٨) دون توثيق أو ترجيح .

(٧) هو مقطوع ، لأنه من كلام شخص هو دون الصحابي ، ولم أتمكن من

٢٤٠ - حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله الفراءى ، قال : حدثنا

يوسف بن يعقوب النجيرى ، قال : حدثنا يعقوب بن فيلان العمانى^(١) ،
قال : حدثنا أبو كريب ، حدثنا هشيم ، حدثنا عباد بن راشد^(٢) ، عن
سميد بن أبي خيرة^(٣) ، قال : حدثنا الحسن منذ أربعين سنة ، عن أبي

== معرفته ، وكذلك من معرفة من روى عنه . وقد ورد فيما صح عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال : " صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بخمس
وعشرين درجة " .

أخرجه البخارى فى صحيحه (١٢١ / ٢ رقم ٦٤٦) من حديث أبي سميد
الخدري ، واللفظ له ، وسلم فى صحيحه (٤٥٠ / ١ رقم ٦٤٩) من حديث
أبي هريرة ، ووردت رواية أخرى عندهما من حديث عبد الله بن عمر
بلفظ " بسبع وعشرين درجة " وقد كثر كلام العلماء فى الجمع بين
اللفظين ، ومن ذلك أن ذكر القليل لا ينفى الكثير ، ذكر ابن حجر هذا
الوجه مع أوجه أخرى تزيد على عشرة أوجه ، انظر فتح البارى (١٢٢ / ٢) .
وبلاحظ أنه جاء فى هذا الأثر " سيأتى زمان يفضل فيه صلاة الفذ
على صلاة الجماعة بخمس وعشرين " وهو يخالف مع الحديث السابق ،
وليس هناك نص صحيح ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم يدل صراحة
على أنه سيأتى زمان يعكس فيه هذا الحكم ، وذلك فيما أعلم ، ومثل
هذا الحكم لا يمكن ثبوته إلا بنص ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم .

(١) ذكره المزي فى تهذيب الكمال (١٢٥٥ / ٣) فيمن روى عن أبي كريب
وذكره السمعاني فى الأنساب (٣٦٦ / ١) وابن ماكولا فى الأكسال
(٣٦٠ / ٦) دون تجرييح أو توثيق .

(٢) هو التميمى مولا هم ، البصرى البزار ، قريب داود بن أبي هند
صدوق له أو هام ، من السابعة ، تقريب التهذيب (ص ١٦٣) .

(٣) فى الأصل " سميد " ، والتصويب من بعض مصادر التخريج والترجمة .
وهو بصري ، مقبول ، من السادسة .

تقريب التهذيب (ص ١٢١) .

هريرة : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " يأتي على الناس زمان يأكل كل الناس فيه الربا " قال : قالوا : الناس كلهم ؟ قال : من لم يأكله منهم ناله من غباره " (١) .

٢٤١ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي بن

(١) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب اليهود ، باب اجتناب الشبهات (٣/٦٢٦ - ٦٢٧ رقم ٣٢٣١) ، والامام أحمد في مسنده (٢/٤٩٤) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٥/٢٧٥) . من طريق هشيم ، عن عباد ابن راشد به نحوه ، وعند الامام أحمد " منذ نحو من أربعين سنة أو خمسين سنة " ، وعند البيهقي " منذ أربعين سنة أو نحو ذلك " وزاد داود بن أبي هند بين سعيد بن أبي خيرة والحسن ، ولعله خطأ . وأخرجه أبو داود ، والنسائي في سننه ، كتاب اليهود ، باب اجتناب الشبهات في الكسب (٧/٢٤٣) .

وابن ماجه في سننه ، كتاب التجارات ، باب التغليظ في الربا (٢/٧٦٥ رقم ٢٢٧٨) ، والحاكم في مستدركه (٢/١١) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٥/٢٧٦) من طرق عن داود بن أبي هند ، عن سعيد بن أبي خيرة به نحوه ، وعند أبي داود والبيهقي " من يخاره " بدل " غباره " .

قال الحاكم عقب إخرجه : " قد اختلف أئمتنا في سماع الحسن عن أبي هريرة ، فإن صح سماعه منه فهذا حديث صحيح " .

وعقب عليه الذهبي بقوله " سماع الحسن من أبي هريرة بهذا صحيح " . مع أنه قد ورد التصريح عن عديد من الأئمة بأنه لم يسمع من أبي هريرة شيئاً ، ولم يلقه ولا رآه قط ، راجع العراسيل (ص ٣٤ - ٣٥) ، ولذلك قرر المنذرى بأن الحديث منقطع . انظر : مختصر السنن (٥/٨) . وحكم عليه الألباني في تعليقه على المشكاة (٢/٨٥٧ رقم ٢٨١٨) بأن إسناده ضعيف ، وكذا أورده في ضعيف سنن ابن ماجه (ص ١٧٥ رقم ٤٩٧) .

معبد ، قال : حدثنا مروان بن معاوية الفزاري ^(١) ، عن الصلت بن بهرام ^(٢) ، عن خرشة بن الحر ^(٣) ، قال : قال حذيفة : " كيف بكم " ^(٤) اذا انفرجتكم عن دينكم كانفراج المرأة عن قملها ، لا تمنع منه من أتاها ؟ قال القوم : ما ندري ، قال : لكني أدري ، أنتم يومئذ بين عاجز وفاجر ، فقال رجل ممن القوم : قبح العاجز يومئذ " ففرب حذيفة منكبه وقال : قبحت أنت ، قبحت أنت " ^(٥) .

(١) الفزاري : نسبة الى فزارة ، وهي قبيلة . انظر الأنساب (٢١٢ / ١٠)
ومروان تقدمت ترجمته .

(٢) هو كوفي ، وثقه غير واحد من علماء الشأن ، وتكلم فيه بعضهم للإرجاء .

انظر : ميزان الاعتدال (٣١٧ / ٢) ، ولسان الميزان (١٩٤ / ٣) .

(٣) هو الفزاري ، كان يتبع في حجر عمر ، عنه بعضهم في الصحابة ، وعنه الآخرون في كبار التابعين الثقات ، وهو الصواب ، توفي سنة ٧٤ هـ .

انظر : التاريخ الكبير (٢١٢ / ٣) ، وسؤالات أبي عبيد الآجوري

(ص ٢١٥) ، والثقات للعجلي بترتيب الهيثمي (ص ١٤٣) ، والاصابة

(٤٢٣ / ١) .

(٤) في المصنف والمستدرک " كيف أنتم " .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٨ / ١٥) ، والحاكم في مستدرکـه

(٤٥٩ / ٤) من طريق الصلت بن بهرام به نحوه ، الا أنه لا يوجد

عند الحاكم قوله " قالوا : لا ندري . . . " الى قوله : " وأنتم يومئذ

بين عاجز وفاجر " ، وفي المصنف " ففرب ظهره حذيفة مراراً ثم قال . . . " .

وأخرجه الحاكم أيضا من طريق آخر عن سفيان ، عن جبلة بن سحيم

عن عامر بن مطر قال : سمعت حذيفة رضي الله عنه يقول : . . . وذكر

إلى قوله " انفراج المرأة عن قملها " .

وقال الحاكم : " هذان الحديثان صحيحان الإسنادين " ، ووافقه الذهبي .

وهو موقوف ، وفي الاسناد الأول الصلت بن بهرام متكلم فيه ، ولكن

تابعه سفيان عند الحاكم ، وهو في حكم العرفوع ، لأنه من قبيل الإخبار

٢٤٢ - حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن مسافر، قال : حدثنا
عمر بن محمد بن سيف ، قال : حدثنا إسحاق بن بنان ، قال : سمعت
محمد بن محمد العطار، يذكر قال : سمعت علي بن بكار^(١) ، يقول :
سمعت سفیان الثوري يقول : " يأتي على الناس زمان تكون الدنيا أضيق
على المؤمن من الخصى^(٢) النص^(٣) " قال علي بن بكار : " تدرون أي شيء
هذا ؟ هو الهيت المظلم يضيق على الرجل فيطلب له بابا فلا يجد " ^(٤) .

-
- ==
بالغيب ، ولا دخل فيه للاجتهاد والرأى ، ولا سيما حذيفة له المام
بالفتن الكائنة أكثر من غيره وهو صاحب سر الرسول صلى الله عليه وسلم .
(١) هو أبو الحسن البصري الزاهد نزيل البصرة ، صاحب إبراهيم بن
أدهم ، وصفه الذهبي بقوله : " الامام الرباني العابد " ،
وكان فارسا مرابطا ، مجاهدا كثير الغزو " ، مات سنة ٢٠٧ هـ .
سير أعلام النبلاء (١ / ٥٨٤) .
(٢) الخصى : هيت يعمل من الخشب والقصب ، وجمعه أخصاص وخصاص
سعى به لما فيه من الخصاص ، وهي الفرج والأنقاب " .
النهاية (٢ / ٢٧) .
(٣) كذا تظهر هذه الكلمة في الأصل ، وأنا لم أهتم الى معرفة معناها
أو الصواب فيها ان دخل فيها التصحيف .
(٤) لم أهتم الى من رواه غير المؤلف .
وهو مقطوع لأنه من كلام سفیان الثوري ، ورجال إسناده ثقات ، سوى
محمد بن محمد العطار فإنني لم أجده ترجمته .

التعليق :

تعرض المؤلف في هذا الباب الذي ترجم له بقوله
" باب ما جاء في شدة الزمان وفساد الدين " لبعض ما أجمله في الباب
الأول من هذا القسم ، حيث بين فيه نوعية الفساد وكيفية تغير أحوال
الناس وأن المراد بالأحوال ما يتعلق بالدين ، وفساد الأزمنة
==

.....

== ما يعانونه من صعوبات ومشاكل في الأخذ بأمور الدين .

وما أورده في هذا الباب الحديث الذي رواه الحسن البصري مرفوعاً " انكم في زمان من ترك عشر ما أمر به هلك ، وسيأتي عليكم زمان من أخذ عشر ما أمر به نجا " وهو ضعيف لأجل إرساله ، ولكن له طرق أخرى ، وهناك من الصحاح ما يدل على هذا المعنى ، فقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم في أكثر من حديث الى ما يقع من الفتن والمحن وشدة الزمان وخفة أمر الدين حيث يبيع الناس دينهم بعرض قليل من الدنيا ويصير تسكهم بالدين ، وصبرهم على ما يلاقون من المشقات في سبيله كفضهم على الجمر أو أصعب من ذلك وبما أن الناس يقل اعتناؤهم بأمر الدين لخفته لديهم ولا يبقى لأحد منهم الا الاعتناء بأمر الدنيا وما يتعلق بها فقد عظم قدر العبادة في مثل هذه الظروف ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم " العبادة في الهرج كهجرة السي (١) وقال صلى الله عليه وسلم " ويل للعرب من شر قد اقترب ، فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ، ويمسي كافراً ، يبيع قوم دينهم بعرض من الدنيا ، المتمسك يومئذ بدينه كالقائي على الجمر " (٢) .

وقال صلى الله عليه وسلم أيضاً " ان من ورائهم أياما الصبر فيهن مثل قبض على الجمر ، للعامل منهم مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله " (٣) يعني صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث أنه سيأتي زمان يصعب فيه لشدة المحن وانتشار أسباب الفساد العمل بالكتاب والسنة ، ولو عمل أحد منهم عملاً ما يأمر به الاسلام لأعطي على عمله هذا أجر خمسين رجلاً عملوا مثل عمله ، وورد التصريح في رواية بأن المراد خمسين رجلاً من الصحابة ، وأورد المؤلف في الباب أيضاً عن بعض السلف وغيرهم آثاراً تدل على أن الشدائد والمحن

(١) تقدم برقم ١٦٤ وهو عند مسلم .

(٢) أخرجه الامام أحمد في مسنده (٢ / ٣٩٠ ، ٣٩١) من حديث أبي هريرة .

هريرة ، فيه ابن لهيعة ، ولكن له شواهد يصح بها .

(٣) سيأتي عند المؤلف برقم ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، وانظر فتح الباري (١٣ / ٧٥) .

.....

==

تكثر في الأزمنة القادمة بحيث ان الناس يفضلون الموت على الحياة .
وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على أكثر من ذلك ، فأخرج
مسلم من رواية أبي حازم عن أبي هريرة مرفوعا : " لا تذهب الدنيا حتى يمر
الرجل على القبر فيترغ عليه ، ويقول : يا ليتني مكان صاحب هذا القبر ، وليس
به الدين الا الهلاك " (١) .

وقد تقدم الكلام على ذلك مفصلا مع التوفيق بين هذا الحديث وبين حديث
النهي عن تمنى الموت (٢) .

ويبين أيضا ما يكون عليه حال الناس من الفساد والسوء الحديث الذي رواه
المؤلف عن أبي هريرة مرفوعا " يأتي على الناس زمان يأكل الناس فيه الربا ،
قالوا : الناس كلهم ؟ قال : من لم يأكله منهم ناله من غباره " وهو من
ناحية الصناعة الحديثية ضعيف ، ولكن المعنى العام للنصوص الواردة
في هذا المعنى تشهد لصحته ، وأضف الى ذلك الواقع الذي نعيش فيه اليوم
حيث انتشرت المعاملات الربوية حتى لا يكاد يسلم أحد من الغبار المذكور
في الحديث ان سلم من الربا الصريح .

وكذلك ما أورده المؤلف من حديث حذيفة موقوفا " كيف أنتم اذا انفرجتم
عن دينكم كأنفراج المرأة عن قبلها . . . الحديث ، وهو في حكم المرفوع لأنه
إخبار عن الغيب ، فهو يوضح ما يكون عليه حال بعض الناس في دينهم من
الانسلاخ التام ، فيعملون بأعمال الفسق والفجور عيانا وجهارا ويعجز عن
منعهم الآخرون ، ويؤيده ما رواه أبو هريرة مرفوعا : " والذي نفس بيده ،
لا تغني هذه الأمة حتى يقوم الرجل الى المرأة فيفترشها في الطريق فيكون
خيرهم يومئذ من يقول : لو رايتهما وراء هذا الحائط " (٣) .

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الفتن (٤/٢٢٣١ رقم ٥٤) .

(٢) انظر : التعليق على " باب تغيب أهل القبور . . . " .

(٣) رواه أبو يعلى في مسنده .

وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد (٢/٢٣١) .

٣٩ - باب ماجاء في تقارب الزمان

٢٤٣ - حدثنا أبو الحسن علي بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن أحمد
المروزي ، قال : حدثنا محمد بن يوسف ، قال : حدثنا محمد بن اسماعيل ،
قال : حدثنا أبو الهيثم ، قال : حدثنا ^(١) شعيب ، قال : حدثنا ^(٢) أبو
الزناد ، عن عبد الرحمن ^(٣) ، عن أبي هريرة قال : قال النبي صلى الله عليه
وسلم : " لا تقوم الساعة حتى يهضر العلم ، وتكثر الزلازل ، ويتقارب الزمان ،
وتظهر الفتن ، ويكثر الهرج - وهو القتل ^(٤) - وحتى ^(٥) يكثرفيكم
المال فيهين ^(٦) .

٢٤٤ - حدثنا حمزة بن علي بن حمزة ، قال : حدثنا الحسن بن يوسف
قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال : حدثنا أسد بن موسى ، قال : حدثنا
ابن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن الأخرج ، عن أبي هريرة ، قال : سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " لا تقوم الساعة حتى يهضر العلم ،

(١-٢) في صحيح البخاري في الموضعين " أخبرنا " .

(٣) في صحيح البخاري : " عبد الرحمن الأخرج " .

(٤) تكررت كلمة " القتل " في صحيح البخاري .

(٥) في صحيح البخاري " حتى " بدون الواو .

(٦) انظر الحديث في صحيح البخاري ، كتاب الاستسقا ، باب ما قيل فسي

الزلازل والآيات (٢ / ٥٢١ رقم ١٠٣٦) .

وأخرجه أيضا في كتاب الفتن (١٣ / ٨١ - ٨٢ رقم ٧١٢١) بالسند

نفسه ، في سياق طويل يشتمل على سبعة أمور بالاجمال ، وعشرة أمور

بالتفصيل ، كلها من قبيل أشرط الساعة .

وأخرجه أيضا مجزء في أماكن أخرى .

وتكثر الزلازل ، ويتقارب الزمان ، وتكثر الفتن ، ويظهر الهرج " قالوا :
والهرج أيم ^(١) هو ؟ بإرسال الله ! قال : القتل " ^(٢) .

٢٤٥ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ،
قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال :
حدثنا علي بن معبد ، قال : حدثنا اسماعيل بن عياض ، عـــــــــــــــــن

(١) ذكر ابن الأثير هذا الجزء من الحديث ثم قال : يريد ما هو ؟ وأصله
أى ما هو ؟ أى : أى شيء هو ، فحذف الباء وحذف ألف ما " أهـ .
وفي بعض الروايات أثبت الألف " أهما " .

النهاية (١/٨٦) ، وانظر أينا : فتح البــــــــــــــــارى (١٢/١٤) .
(٢) لم أهتم إلى من رواه من طريق أسد بن موسى ، وهو صدوق يخرّب ،
وابن أبي الزناد صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد ، ولكن الحديث
رواه غير واحد من الرواة عن أبي الزناد ، منهم شعيب بن أبي حمزة
وتقدم حديثه قبله ، وهو فى صحيح البخارى ، ومنهم ورقاء الشكرى .
أخرجه الامام أحمد فى مسنده (٢/٥٣٠) عن علي - ابن المدينى - عن
ورقاء ، عن أبي الزناد به مثله .

كما أن الحديث مروي من طرق أخرى عن أبي هريرة .
فقد أخرجه البخارى فى صحيحه (١٠/٤٥٦ رقم ٦٠٣٢) ، وسلم فى
صحيحه (٤/٢٠٥٧ رقم ١٢٠١١) وأبو داود فى سننه (٤/٤٠٤) رقم
٤٢٥٥ ، والامام أحمد فى مسنده (٢/٥٢٥) بإسنادهم عن الزهرى
عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة ، ولفظه عند البخــــــــــــــــارى :
" يتقارب الزمان ، وينقص العمل ، ويلقى الشج ، ويكثر الهرج ،
قالوا : وما الهرج ؟ قال : القتل ، القتل " .

وله طرق أخرى . راجع لمعرفة سند الامام أحمد (٢/٢٣٣ ، ٣١٢ ،

يحيى بن سعيد ^(١) ، عن عبد الرحمن بن حرطة ^(٢) ، عن سعيد بن ———
 المسيب ^(٣) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من أشرط الساعة
 تقارب الزمان ؟ قيل : يا رسول الله ! ومتقارب الزمان ؟ قال : " تكون
 السنة كالشهر ، والشهر كالجمعة ، والجمعة كالיום ، واليوم كالساعة ، والساعة
 كاضطراب السعفة ^(٤) .

(١) لم أتمكن من تمييزه من بين يحيى بن سعيد القطان ويحيى بن سعيد
 الأنصاري ، لأن المزي لما عدد مشايخ اسماعيل بن عياش ذكر فيهم
 يحيى بن سعيد الأنصاري ، ولما عدد من روى عن عبد الرحمن بن
 حرطة ذكر فيهم القطان .

انظر : تهذيب الكمال (١٠٧/٢ ، ٧٨٣/٢ ، ١٤٩٨/٢ ، ١٥٠١) ،
 ويغلب على الظن أنه يحيى بن سعيد الأنصاري .

(٢) هو عبد الرحمن بن حرطة بن عمرو بن سنة الأسلي ، أبو حرطة الدنسي ،
 صدوق ، ربما أخطأ ، مات سنة ١٤٥ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٢٠٠) .

(٣) هو سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي أحد العلماء الأثبات ،
 الفقهاء الكبار ، توفي بعد سنة ٩٠ هـ .

تقريب التهذيب (ص ١٢٦) .

((٤)) السعفة : بالتحريك : هو أخصان النخيل ، وقيل : إذا بهست

سميت سعفة ، وإذا كانت رطبة فهي شطبة . النهاية (٢/٢٦٨) .
 والحديث لم أهد إلى من أخرجه بهذا الإسناد ، وهو من مراسيل
 سعيد بن المسيب ، واتفقوا على أن مراسلاته أصح المراسيل ، كما صرح
 به الحافظ في التقریب (ص ١٢٦) ، كما أن الحديث أخرجه الترمذي في
 سننه ، كتاب الزهد ، باب ما جاء في تقارب الزمان ٠٠٠ (٤/٥٦٧ رقم
 ٢٣٣٢) ، ونعيم بن حماد في الفتن (ق ١٨٠/أ رقم ١٨٢٢) ———
 حديث أنس مرفوعا ، وفي أوله " لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون
 السنة ٠٠٠ وفي آخره " وتكون الساعة كالضربة بالنار " هذا لفظ
 الترمذي ، وقال : " هذا حديث غريب من هذا الوجه " وأشار بذلك

٢٤٦ - حدثنا ابن عوفان ، قال : حدثنا الثعلبي ، قال : حدثنا الأعناق ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا اسماعيل ابن عياش ، عن عقيل بن مدرك ^(١) ، عن لقمان ^(٢) ، عن كثير بن مرة الحضرمي ^(٣) قال : " ان بين يدي الساعة سنين كالشهور ، وشهورا كالجمع ، وجمعا كالأيام ، وأياما كالساعات ، وساعات كشرر النار " ^(٤) .

" إلى ضعفه ، لأنه يوجد في سنده عبد الله بن عمر العنبري ، وهو ضعيف كما في التقريب (ص ١٨٢) ، وروي ذلك عن أبي هريرة أيضا أخرجه الامام أحمد في سنده (٥٣٨/٢) ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (٢٩٧/٨ رقم ٦٨٠٢) ، وأبو يعلى في مسنده (٣٢/١٢ رقم ٦٦٨٠)

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣١/٧) وعزاه إلى أبي يعلى ، وقال : " رجاله رجال الصحيح " .

فهو يشهد لما رواه أنس وسعيد بن المسيب ، ولذلك أورده الألباني في صحيح الجامع الصغير (١٧٥/٦ رقم ٧٢٩٩) من حديث أنس ، وحكم عليه بالصحة .

وحديث أبي هريرة عزاه الحافظ في الفتح (٣٥٤/١١) ومري بن يوسف في بهجة الناظرين (ق ١٠٢/ب) إلى سلم . وأنا لم أهتم إلى موضعه في صحيحه .

(١) هو أبو الأهر الشامي ، مقبول ، من السابعة .

تقريب التهذيب (ص ٢٤٢) .

(٢) هو لقمان بن عامر الحمصي .

(٣) هو حمص ، ثقة من الثانية ، ووه من عدة في الصحابة .

تقريب التهذيب (ص ٢٨٥) .

(٤) هو مقطوع لأنه من كلام كثير بن مرة وهو تابعي ، واسناده لين ، فيه

عقيل بن مدرك وهو مقبول ، وقد ورد نحوه مرفوعا متصلا ومرسلا انظر : الرقم السابق .

التعليق :

تعرض المؤلف في هذا الباب الى نوع آخر من المشاكل
ألا وهي تقارب^{ات} الزمان المقصود من تقارب الزمان فاختلف العلماء في تحديده
على عدة أقوال ، منها أن المراد قرب يوم القيامة ، حكاه القرطبي والنووي^(١) ،
ووهاه الكرماني ، وقال : هذا كلام سهيل لا طائل تحته^(٢) .
وعقب عليه الحافظ ابن حجر ، فقال : وليس كما قال : بل معناه قرب الزمان
العام من الزمان الخاص وهو يوم القيامة .
وعند قربه يقع ما ذكر من الأمور المنكرة^(٣) .
ومنها أن المراد تقارب أحوال الناس في الشر والفساد والجهل ، وهو اختيار
الطحاوي ، ذكره القرطبي والحافظ ابن حجر ، واحتج عليه القرطبي بأن
الناس لا يتساوون في العلم والفهم ، وعقب عليه الحافظ بأن الذي جنح
اليه لا يناسب ما ذكر معه في الحديث .
ثم انه يحتاج الى تقدير أى يتقارب أهل الزمان ، والأصل عدم التقدير ، ومنها
أن ذلك محمول على ظاهره ، ويقع ذلك عند طلوع الشمس من مغربها ، ذكره
مرعي بن يوسف نقلا عن أهل الحديث^(٤) .
ومنها : أن ذلك من استلذان العيش ، يريد أنه يقع عند خروج المهدي ،
ووقوع الأسنة في الأرض ، وظلة العدل فيها فيستلذ العيش عند ذلك ،
وتستقر مدته ، وما زال الناس يستقرون مدة أيام الرخاء ، وإن طالبت
ويستطيلون مدة المكروه وإن قصرت ، ذكره الخطابي^(٥) ، وتعقب بأنفسه
لا يناسب أخواته من ظهور الفتن وكثرة الهرج وغيرها ، ومنها أن المراد

(١) انظر : التذكرة (ص ٦٤٥) ، وشرح النووي (٢٢١/١٦) .

(٢) شرح الكرماني (١٢٣/٦) .

(٣) فتح الباري (١٣/١٦) ، أيضا (٥٢٢/٢) .

(٤) بهجة الناظرين (ق ١٠٣/٦) .

(٥) انظر : غريب الحديث للخطابي (١/٩٤) .

.....

==

من تقارب الزمان قصره ، والمراد من قصره عدم الحركة فيه ، فان اليوم مثلا يصير الانتفاع به بقدر الانتفاع بالساعة الواحدة ، ذكره الحافظ عن القاضي عياض والنووي ، واختاره وقال : قالوا : هذا أظهر وأكثر فائدة وأوفق لمقتضى الأحاديث .

وقال أيضا بعد إيراده لقول الخطابي وماتعقب به : وإنما احتاج الخطابي الى تأويله بما ذكر لأنه لم يقع النقص في زمانه ، والا فالذي تضمنه الحديث قد وجد في زماننا هذا ، فانا نجد من سرعة مر الأيام ما لم تكن نجده في العصر الذي قبل عصرنا هذا ، وإن لم يكن هناك عيس مستلذ ، والحق أن المراد نزع الحركة من كل شيء حتى من الزمان وذلك من علامات قرب الساعة * (١) .

وما قاله الحافظ ابن حجر من نزع الحركة من الزمان وسرعة الأيام قد مضى عليه من الوقت ما يزيد على خمسمائة وخمسين سنة ، وهو مع الأشراف الأخرى المذكورة في الأحاديث لا يزال في ازدياد ، فقد نزع الحركة من الزمان في أيامنا هذه أكثر بكثير مما كان عليه الحال في عصره ،

وقد ذهب بعض العلماء المتأخرين الى أن المراد من تقارب الزمان ما هو حاصل من تقارب المواصلات وقطع المسافات البعيدة في الزمن القصير برا وبحرا وجوا ، وهو قول محمد رشيد رضا ، ووصفه بأنه أظهر من كل ما قالوه وأليق بكونه اخبارا عن غيب لا مجال فيه للرأي ، ووصف ما تقدم ^{نقله} عن القاضي عياض والنووي والحافظ ابن حجر بأنه وهم ظاهر ، وقال : إن بعض ما يعمل الآن في

(١) فتح الباري (١٢/١٦ - ١٧) ، وراجع أيضا لمعرفة هذه الأقوال

مع أقوال أخرى : التذكرة (ص ٦٤٥ ٦٤٦) ، وشرح الكرماني

(١٢٣/٦) ، وفتح الباري (٥٢٢/٢) .

.....

==

ساعة واحدة لم يكن يمكن عمله في يوم ، وما يعمل في يوم واحد كان يحتاج فيه الى أسبوع (١)

وهذا صحيح قد يكون مراداً من قول الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولكن القطع بأنه أظهر من كل قول وألحق بالمراد وتوهم القائلين بالقول السابق فيه نظر . لأننا رغم ما حصل من تقدم في إحداث آلات ووسائل في المواصلات السريعة والمكالمات السلوكية واللاسلكية في هذا العصر، نجد أنفسنا عاجزين عما قدمه أوائلنا للإسلام من جهود في ميادين مختلفة .

وهذا دليل واضح على أن الله تعالى أودع في أوقاتهم وأزمانهم من البركة ما جعلهم يتمكنون من كل ما قدموه ، ولا تزال تتناقص هذه البركة على مر الأيام حتى أننا عاجزون من الاستفادة مما تركوه لنا حق الاستفادة ، وهذا شيء لا يسع أحدا إنكاره . والله أعلم .

(١) انظر : تفسير المنار (٩/ ٤٨٥ - ٤٨٦) ، وقد ذهب اليه أيضاً التوجيهي في إتحاف الجماعة (١/ ٤٩٧ - ٤٩٨) .

٤٠ - باب ماجاء في فيض المال

٢٤٧ - حدثنا حمزة بن علي بن حمزة ، قال : حدثنا الحسين بن يوسف ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال : حدثنا أسد بن موسى ، قال : حدثنا ابن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " لا تقوم الساعة حتى يكثركم المال ، فيفيض حتى يُهمَّ ^(١) ربَّ المال من يقبله منه صدقة ، وحتى يعرضه ، فيقول الذي يعرض له : لا أرب ^(٢) لي فيه " ^(٣) .

(١) قال النووي : " ضبطوه (أي بهم) بوجهين ، أجودهما وأشهرهما " بهم " بضم الباء وكسر الهاء ، ويكون " رب المال " منصوباً مفعولاً ، والفاعل " من " وتقديره : يحزنه ويهتم له .
والثاني : " بهم " بفتح الهاء وضم الهاء ، ويكون " رب المال " مرفوعاً فاعلاً ، وتقديره : بهم رب المال من يقبل صدقته : أي يقصده .
وكذا ضبطه الحافظ بالوجهين إلا أنه قال في معنى الأول : يقال : أهله الأمر ألقه .

وفي معنى الثاني (أي بهم) : يقال : هه الشيء أحزنه .

انظر : شرح النووي (٩٦ / ٧) ، فتح الباري (٢ / ٢٨٢) .

(٢) الأرب : الحاجة . انظر : النهاية (٢٦ / ١) .
كنا هو في الأصل وعقد الدرر في المصاحف الأخرى " يقبل " .
(٣) أورده السلي في عقد الدرر (ص ٢٤١ رقم ٢٧٥) من رواية المؤلف .

وأخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الزكاة ، باب الصدقة قبل السر

(٢٨١ / ٣ رقم ١٤١٢) ، وكتاب الفتن (١٣ / ٨١ - ٨٢ رقم ٧١٢١) .

والامام أحمد في مسنده (٥٣٠ / ٢) من طرق عن أبي الزناد به نحوه .

وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الزكاة ، باب الترغيب في الصدقة

قبل أن لا يوجد من يقبلها (٢ / ٢٠١ رقم ٦١) من طريق آخر عن

أبي يونس ، عن أبي هريرة مرفوعاً بمثله إلا أنه قال بعد قوله

" من يقبله منه صدقة " ويدعى إليه الرجل فيقول : " لا أرب لي فيه " .

٢٤٨ - أخبرنا علي بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن أحمد ، قال :
حدثنا محمد بن يوسف ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل ، قال : حدثنا
سدد ^(١) ، قال : حدثنا يحيى ^(٢) ، عن ^(٣) شعبة ، قال : حدثنا معبد ^(٤) ،
قال : سمعت حارثة بن وهب ^(٥) ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول : " تصدقوا ، فسيأتى [على الناس] ^(٦) زمان يحش الرجل
بصدقه ، فلا يجد من يقبلها " ^(٧) .

- ==
- وأخرجه أيضا (برقم ٦١) عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي
هريرة مرفوعا نحوه .
وله شاهد من حديث أبي موسى مرفوعا عند البخارى (٢٨١ / ٢) رقم
١٤١٤) ومسلم (٢٠٠ / ٢) رقم ٥٩ .
(١) هو سدد بن سرهد بن سرهل بن ستورد الأسدى البصرى أبو
الحسن ، ثقة حافظ ، يقال : انه أول من صنف المسند بالبصرة ،
مات سنة ٢٢٨ هـ . تقريب التهذيب (ص ٣٢٤) .
(٢) هو يحيى بن سعيد بن فروخ التميمى ، أبو سعيد القطان ، البصرى
ثقة متقن ، حافظ امام قدوة ، مات سنة ١٩٨ هـ .
تقريب التهذيب (٣٧٥) .
(٣) فى الأصل " بن " والتصويب من صحيح البخارى .
(٤) هو معبد بن خالد بن مزير (براء مصفرا) الجدلى (من جديلة
قيس) الكوفى ، ثقة عابد ، مات سنة ١١٨ هـ .
انظر : تهذيب التهذيب (٢٢١ / ١٠) ، وتقريب التهذيب (ص ٢٤٢) .
(٥) هو الخزاز ، صاحبى نزل الكوفة ، وكان عمر زوج أمه .
انظر : الاصابة (٢٩٩ / ١) ، وتقريب التهذيب (ص ٦٢) .
(٦) ما بين المعكوفين غير موجود فى الأصل ، زدته من صحيح البخارى .
(٧) انظر الحديث فى صحيح البخارى ، كتاب الفتن (٨١ / ١٢) رقم ٧١٢٠ .
وأخرجه البخارى أيضا فى كتاب الزكاة ، باب الصدقة قبل السرور
(٢٨١ / ٢) رقم ١٤١١) عن آدم ، وباب الصدقة باليمين
- ==

٢٤٩ - حدثنا أحمد بن عمر القاضي ^(١) ، قال : ، حدثنا أحمد بن محمد ابن فضالة ^(٢) ، قال : ، حدثنا عمران بن بكار ^(٣) ، قال : ، حدثنا عبد الوهاب ابن نجدة ^(٤) ، قال : ، حدثنا إسماعيل بن عياش ، قال : ، حدثني حبيب ابن أبي موسى ^(٥) ، قال : ، سمعت ثابت بن أبي ثابت ^(٦) ، يحدث

== (٢/٢٩٣ رقم ١٤٢٤) عن علي بن السجعد ، وسلم في صحيحه ، كتاب الزكاة ، باب الترفيب في الصدقة قبل أن لا يوجد من يقبلها (٢/٢٠٠ رقم ٥٨) من طريقين عن وكيع ومحمد بن جعفر . كلهم عن شعبة به نحوه .

ولفظه عند مسلم : (تصدقوا ، فيوشك الرجل يحشى بصدقته ، فيقول الذي أعطىها : لوجئتنا بالأس قبلتها ، فأما الآن فلا حاجة لي بها ، فلا يجد من يقبلها * .

(١) هو القاضي أبو محمد الله أحمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محفوظ المصري الجيزي ، وصفه بقوله : ^{الذهبي} الامام المقرئ الأوحد ، ونقل عن المؤلف أنه قال : " كتبنا عنه شيئا كثيرا من القراءات والحديث " ، توفي سنة ٢٩٩ هـ . سير أعلام النبلاء (١١٠ / ١٢) ، وانظر أيضا غاية النهاية (١٢٦ / ١) .

(٢) هو أبو علي الهمداني الحمصي الصغار ، المشهور بالسوسي ، وثقه ابن يونس ، ووصفه الذهبي بقوله : " المحدث الحجة . . . " ، توفي سنة ٣٣٩ هـ . انظر : سير أعلام النبلاء (٤٠٤ / ١٥) .

(٣) هو الكلاعي البراء الحمصي المؤذن ، ثقة ، مات سنة ٢٧١ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٢٦٤) .

(٤) هو الحوطي ، أبو محمد ، ثقة ، مات سنة ٢٣٢ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٢٢٣) .

(٥) هو حبيب بن صالح الطائي ، أبو موسى الشامي الحمصي ، ويقال : حبيب ابن أبي موسى ، ثقة ، مات سنة ١٤٧ هـ . تقريب التهذيب (ص ٦٣) .

(٦) هو مولى بني ضبة ، أو ضبيعة أو ضعبة ، قال فيه أبو حاتم والذهبي : مجهول . الجرح والتعديل (٤٤٩ / ٢) ، وهذان الاعتسـال

عن عبد الله بن معاذ الدمشقي ^(١) ، عن عبد الرحمن بن غنم الأشعري ^(٢) ،
عن أبي عامر الأشعري ^(٣) ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إن أخوف
ما أخاف على أمتي أن يكثر لهم المال ، فتحاسدوا ^(٤) فيقتلوا ، ويفتح لهم
القرآن ، فيقرأه البر والفاجر والمنافق ، فيجادلون به المؤمن ابتغاء الفتنة ،
وابتغاء تأويله ، وما يعلم تأويله إلا الله ، والراسخون في العلم ،
يقولون : آمنا به " ^(٥) .

(١) هو أبو معاذ الشامي ، وثقه العجلي .

انظر : الثقات للعجلي (٢٨٠ ترتيب الهيثمي)

(٢) هو مختلف في صحبته ، وعده العجلي في كبار ثقات التابعين ، ومسال
إليه الحافظ ابن حجر ، توفي سنة ثمان وسبعين .

انظر الثقات للعجلي (ص ٢٩٧) ، والاصابة (٩٧/٣ - ٩٨) .

(٣) اختلف في اسمه فقيل عبيد بن وهب ، وقيل : عبد الله بن وهب ،

وقيل : عبد الله بن هاني ، وقيل غير ذلك ، له صحبة ، توفي في

خلافة عبد الملك بن مروان ، انظر الاستيعاب ١٢٧/٤ على هامش الاصابة

(٤) في الأصل " فتحاسدوا " والصواب ما أثبتته لأنه يقتضيه السياق ، وكذا هو
في بعض المصادر .

(٥) أورده الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (٧٥/٢) في ترجمة ثابت

وقال : روى عن عبد الله بن معاذ الدمشقي . . . وساقه إلى قوله

" ويقتلون " ثم قال : رواه اسماعيل بن عمار ، عن حبيب بن صالح
عنه ، وروى عنه أيضا عوف .

وهو ضعيف ، في إسناده رجل مجهول ، وهو ثابت بن أبي ثابت ، وروى

الحديث من طريق آخر عن أبي مالك الأشعري مرفوعا ، أخرجه الطبراني

في المعجم الكبير (٣/٢٣٢ رقم ٣٤٤٢) من طريق محمد بن اسماعيل

ابن عمار عن أبيه ، عن ضمضم بن زرعة ، عن شريح بن عبيد ، عنه

نحوه ، ومحمد بن اسماعيل حدث عن أبيه من غير سماع ، كما في الميزان

(٣/٤٨١) ولذلك استغربه ابن كثير فقال : غريب جدا .

انظر : تفسيره (١/٣٤٦) .

٢٥٠ - أخبرنا عبد الملك بن الحسن ، قال : حدثنا محمد بن —
 ابراهيم ، قال : حدثنا ابراهيم بن محمد ، قال : حدثنا مسلم ، قال :
 حدثنا سهل بن عثمان ^(١) ، قال : أخبرنا عقبة بن خالد ^(٢) ، عن
 عبيد الله ^(٣) ، عن أبي الزناد ، عن عبد الرحمن الأعرج ، عن أبي هريرة
 قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يوشك الفرات أن يحسر عن
 جبل من ذهب ، فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً " ^(٥) .

-
- == وله شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه الحاكم في مستدركه —
 (٢٨٨/٢) تعليقا عن عمر بن راشد ، عن يحيى بن أبي كثير عن أبي
 سلمة عنه مرفوعا مختصرا . وقال : صحيح ، ووافقه الذهبي .
 ولعل اجتماع هذه الطرق يبلغ بالحديث درجة الحسن ، والله أعلم .
- (١) هو أبو سعود الكندي الكوفي ، نزيل الري ، أحد الحفاظ ، له
 غرائب ، مات سنة ٢٢٥ هـ . تقريب التهذيب (ص ١٣٩) .
- (٢) هو السكوني أبو سعود الكوفي الجَدَّار (يقال ذلك لمن كان به
 الجدري ، فذهب وبقي الأثر) صدوق صاحب حديث ، مات سنة
 ١٨٨ هـ . تقريب التهذيب (ص ٢٤١) وانظر أيضا الأنساب (١٢/٩٢) .
- (٣) في الأصل " عبد الله " وفي صحيح مسلم " عبيد الله " وهو الصواب
 ولذا أثبت ، وهو عبيد الله بن عمر بن حفص .
- (٤) في متن الأصل " على " وكتب في محاذاته من الهامش " عن " وهو
 الصواب ، لأنه هو الموجود في صحيح مسلم .
- (٥) انظر الحديث في صحيح مسلم ، كتاب الفتن ، باب لا تقوم الساعة حتى
 يحسر الفرات . . . (٤/٢٢٢٠ رقم ٣١) .
 وأخرجه أيضا البخاري في صحيحه ، كتاب الفتن ، باب خروج النار
 (١٢/٢٨ - ٢٩ مقرونا برقم ٧١١٩) ، وأبو داود في سننه ، كتاب
 الملاحم ، باب في حسر الفرات عن كثر (٤/٩٣ رقم ٤٣١٤) والترمذي
 في سننه ، كتاب صفة الجنة ، (٤/٦٩٩ رقم ٢٥٢٠) كلهم عن أبي
 سعيد الأشج ، عن عقبة بن خالد به مثله .
 والحديث مروى بطرق أخرى وبزوائد ، تقدم بعضها تحت رقم ٢٢ ،
 وسيأتي البعض الآخر برقم ٤٩٦ -

٢٥١ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد ، قال :
حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال : حدثنا
علي بن معبد ، قال : حدثنا عبد الله بن عصبة ^(١) عن أبي حمزة ^(٢) ، عن
الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن من اقتراب الساعة
أن يفيض المال ، ويكثر التجار " ^(٣) ، ويظهر العلم ^(٤) ،

(١) هو النصيب ، ذكره ابن عدي ، وقال : رأيت له أحاديث أنكرها
ولم أر للمتقدمين فيه كلاما .

انظر الكامل (١٥٢٦/٤) ، وميزان الاعتدال (٤٦٠/٢) .

(٢) كذا في الأصل " عن أبي حمزة " ويظهر لي أنه خطأ ، والصواب " عن
ابن أبي حمزة " أو " عن حمزة " ويدل عليه ما يأتي في رقم ٥٠٢ ، فقد
روى فيه المؤلف من هذا الطريق حديثا آخر عن مكحول ، فقال : حمزة
ابن ميمون ، وهو حمزة بن أبي حمزة الجعفي الجزري النصيب ،
واختلف في اسم أبيه ف قيل : ميمون ، وقيل : عمرو ، متروك ، شتم
بالوضع ، من السادسة . انظر : تقريب التهذيب (ص ٨٢) .

(٣) كذا في الأصل وسند الطيالسي " التجار " وفي المصادر الأخرى
" التجارة " .

(٤) كذا بيد وفي الأصل " العلم " وهكذا ورد عند النسائي ، وفي بعض
المصادر الأخرى " القلم " وهو الأنسب للتفسير بالكتب .

والحديث من مراسيل الحسن البصري ، وفي اسناد المؤلف حمزة بن
ميمون وهو متروك واتهم بالوضع ، وأورده القرطبي في التذكرة
(ص ٢٤٧) وذكر أن ابن المبارك رواه من طريق ابن فضالة عنه وفيه
" لا تقوم الساعة حتى يرفع العلم ويفيض المال ويظهر القلم وتكثر التجارة "
وابن فضالة - وهو مبارك بن فضالة - يدلن ويسوي ، وروى الحديث
من طريقه مرفوعا متصلا أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده
(ص ١٦١ رقم ١١٢١) عنه ، عن الحسن ، عن عمرو بن تغلب مرفوعا
في سياق حديث آخر ، وفيه " إن من أشراط الساعة أن يكثر التجار "

قال ابن معبد : يعنى الكتاب ^(١) .

== ويظهر القلم * . ومارك بن فضالة تابعه يونس بن عبيد .
أخرجه النسائي في سننه ، كتاب البيوع ، باب التجارة (٢٤٤ / ٧) ،
والحاكم في مستدركه (٧ / ٢) من طريق وهب بن جرير ، عن أبيه ،
عن يونس ، عن الحسن ، عن عمرو بن تغلب مرفوعا ، ولفظه عند النسائي
" إن من أشراط الساعة أن يفسد المال ويكثر وتفشو التجارة ويظهر
العلم . . . الحديث . وعند الحاكم : " إن من أشراط الساعة
أن يفسد المال ويكثر الجهل ، وتظهر الفتن ، وتفشو التجارة " .
وقال الحاكم : " اسناده على شرطهما صحيح ، إلا أن عمرو بن تغلب
ليس له راو غير الحسن " وأقره الذهبي ، وهو من سمع عنه الحسن
البصري من الصحابة ، كما صرح به الامام أحمد وأبو حاتم خلافا لعلي
ابن المديني . انظر : المراسيل (ص ٤٤) .

وذكر السندی في حاشيته على سنن النسائي أنه هكذا ورد في كثير
من النسخ يعنى قوله (ويظهر العلم) ومعنى (يظهر) : يسـزل
ويرتفع ، أى يذهب العلم عن وجه الأرض ، ويوجد في بعض النسخ
" ويظهر الجهل " وهو واضح .

وقد يشهد لما ذكر السندی في معنى " يظهر " ما ذكره ابن الأثير فقال :
يقال : ظهر عني هذا العيب : اذا ارتفع عنك ، النهاية (١٦٥ / ٣) .
إلا أن هذا خلاف الظاهر .

(١) كذا فسرہ ابن عبد البر فی رواية أخرى أخرجه البخاري في الأدب المفرد
(ص ٣٤٩ رقم ١٠٥٣) عن ابن مسعود مرفوعا ، وفيه " ان بين يـدى
الساعة التسليم على الخاصة . . . وذكر أشياء منها " فـشوالقلم " وقال :
فانه أراد ظهور الكتاب وكثرة الكتاب ، ذكره القوطي في التذكرة
(ص ٧٤٧) ، وذكر التويعرى أننا شرحه لرواية النسائي " يظهر العلم "
أن معناه ظهور وسائل العلم ، وهى كتبه . وقد ظهرت في هذه
الآزمان ظهورا باهرا وانتشرت في جميع أرجاء الأرض ، ومع هذا فقد
ظهر الجهل في الناس وقل فيهم العلم النافع وهو علم الكتاب والسنة
والعمل بهما ولم تغن عنهم كثرة الكتب شيئا .
اتحاف الجماعة (١ / ٤٢٧) .

٢٥٢ - حدثنا سلمون بن داود ، قال : حدثنا عبد العزيز بن محمد ، قال : حدثنا إسماعيل بن إسحاق ، قال : حدثنا سليمان بن حرب ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن أبي قلابة قال : قال معاذ : إنها ستكون فتنة يكثر منها العال ، ويفتح فيها القـرآن حتى يقرأه المؤمن والمنافق ، والمرأة والرجل ، والصغير والكبير ^(١) .

(١) تقدم هذا الحديث بنفس السند والتمن مطولا برقم ٢٧ .

التعليق :

تعرض المؤلف في هذا الباب لبيان الاستفاضة المالية التي

أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بحد وشها قبل قيام الساعة .
ومن المعلوم أن المال من أعظم الأسباب التي تجلب على الناس الفتن
والمشاكل ، وقد قال تعالى : " واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة ، وأن الله
عنده أجر عظيم " ^(١) وقال أيضا : " وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها
ففسقوا فيها " ^(٢) .

والأحاديث الواردة في هذا الباب على نوعين ، أحدهما : ورد فيه ما يدل
على تخصيصها بأشراط الساعة ، والثاني : ليس فيه هذا التخصيص ، حيث
ورد فيه أن ذلك يحصل في الأزمنة القادمة .

ولذلك اختلف الأئمة في تحديد الزمن الذي تحدث فيه هذه الاستفاضة المالية ،
فذهب الإمام البخاري إلى أنه يقع مع خروج النار ، ويظهر ذلك من صحيحه
إذ أدخل حديث حسر الفرات تحت باب خروج النار ، وأورد حديث أبي هريرة
وحارثة بن وهب عقب الباب المذكور مباشرة تحت باب لم يترجم له بشئ مما
يسدل على أنه متعلق به ، فهو كالفصل منه ، ومن ثم يؤخذ السبب في
عدم قبول الناس ما يعرض عليهم من الأموال ، وكذلك سبب النهي عن أخذ شئ
ما يحسر عنه الفرات ، وهو انشغالهم بأمر الحشر بحيث لا يلتفت أحد منهم
إلى المال بل يقصد أن يتخفف منه ما استطاع ^(٣) .

وذهب الحلبي إلى أنه يقع في زمن عيسى بن مريم عليه السلام ، فانه ذكر حديث
حسر الفرات ثم قال : فيشبه أن يكون هذا الزمان الذي أخبر النبي
صلى الله عليه وسلم أن المال يفيض فيه فلا يقبله أحد ، وذلك في زمان عيسى
عليه السلام ، ولعل سبب هذا الفيض العظيم ذلك الجم

(١) سورة الأنفال : الآية ٢٨ .

(٢) سورة الإسراء : الآية ١٦ .

(٣) انظر : فتح الباري (١٣ / ٨١ ، ٨٢) .

.....:.....

مع ما يختمه المسلمون من أموال المشركين ، والله أعلم ^(١) ، وذكره عنه
القرطبي مرقاه ^(٢) .

وهناك حديث يولّد هذا القول ، فروى البخاري في صحيحه من حديث أبي
هريرة مرفوعاً وفيه " والذي نفسى بيده ، لهو شكن أن ينزل فيكم ابن مريم
حكماً عدلاً ... الى أن قال : " ويفيض المال ، حتى لا يقبله أحد ... " ^(٣) .
وأما الحافظ ابن حجر فيبد منه التردد في الموضوع حيث نرى أنه قرر في
موضع أن ذلك يحصل قرب قيام الساعة بعد نزول عيسى عليه السلام ، ونفسى
أن يكون غير ذلك مراداً ^(٤) ، وذهب في موضع آخر الى التفصيل ، إذ ذكر في
حديث حارثة بن وهب احتمالين ، الأول أن ذلك يقع في زمن عيسى عليه السلام .
والثاني : أن ذلك وقع في خلافة عمر بن عبد العزيز ، وعلى هذا فلا يكون
من أشراط الساعة ، وهو نظير ما وقع في حديث عدي بن حاتم مرفوعاً قال فيه
" ولكن طال بك حياة لترين الرجل يخرج بسلاً كفه ذهباً يلتص من يقبله
فلا يجد " ^(٥) .

واختار هذا الاحتمال الثاني ، وذلك لأن الذي رواه عدي في الحديث ثلاثة
أشياء ، أمن الطريق ، والاستيلاء على كنوز كسرى ، وفقد من يقبل الصدقة
من الفقراء ، فذكرى عدي أن الأولين وقعوا شاهداً ، وأن الثالث سيوقع ،
فكان كذلك لكن بعد موت عدي في زمن عمر بن عبد العزيز ، واستدل أيضاً بما
رواه المؤرخون عما كانت عليه خلافته من بسط العدل وإيصال الحقوق لأهلها

(١) المشاج في شعب الإيمان (١/٤٣٠) .

(٢) انظر : التذكرة (ص ٧٥٠) .

(٣) كتاب الأنبياء ، باب نزول عيسى بن مريم عليهما السلام

(١/٤٩٠ - ٤٩١ رقم ٣٤٤٨) .

(٤) انظر : فتح الباري (٣/٢٨٢) .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في

الاسلام (٦/٦١٠ رقم ٣٥٩٥) .

.....

==

واستغنا^١ الناس عما في أيدي الآخرين .
وأما حديث أبي هريرة " لا تقوم الساعة حتى يكشرفيكم المال فيفيض . . . الحديث
فذكر أن فيه إشارة الى ثلاثة أحوال ، الأولى الى كثرة المال فقط ، وقد كان
ذلك في زمن الصحابة ، ويشير اليه قوله (يكشرفيكم) ، والحالة الثانية السي
فيضه من الكثرة بحيث أن يحصل استغنا^٢ كل أحد عن أخذ مال غيره ، وكان
ذلك في آخر عصر الصحابة وأول عصر من بعدهم ، ويشير اليه قوله (يهيم رب
المال) وذلك ينطبق على ما وقع في زمن عمر بن عبد العزيز .
والحالة الثالثة الاشارة الى فيضه وحصول الاستغنا^٣ لكل أحد حتى يهتم صاحب
المال بكونه لا يجد من يقبل صدقته ، ويزداد بأن يعرضه على غيره ، ولو كان
من لا يستحق الصدقة ، فيأبى أخذه فيقول : لا حاجة لي فيه ، وهذا في زمن
عيسى عليه السلام ، ويحتمل أن يكون مع خروج النار ، وسبب هذه الاستفاضة
كثرة المال ، وقلة الناس واستشعارهم بقيام الساعة ^(١) .
وأما حديث حسر الفرات عن جبل من الذهب فلم يتعرض فيه لتحديد الزمن الذي
يقع فيه ذلك سوى ما ذكره البخاري^٤ من أنه يقع عند الحشر ، وذلك أثناء تعرضه
لبیان الحكمة التي لأجلها نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الأخذ منه ، وقد
عد ذلك (أي حسر الفرات عن جبل من ذهب) صاحب الإشاعة من الأمارات
التي تدل على قرب خروج المهدي ^(٢) .
وأما بالنسبة لحديث أبي هريرة فذكر له روايتين :

(١) فتح الباري (١٣ / ٨٣ ، ٨٢ - ٨٨) .

(٢) الاشاعة (ص ٩١) والذي دفعه الى القول بذلك ما رواه ابن ماجه ———
حديث ثوبان مرفوعا " يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة " ،
ثم ذكر الحديث في المهدي ، وهو يأتي عند المؤلف برقم ٥٤٨ ، فان كان
المراد بالكنز الكنز الذي في حديث الباب دل على أنه إنما يقع عند
ظهور المهدي قبل نزول عيسى وخروج النار ، ولكن ليس هناك ما يعين
ذلك . انظر : فتح الباري (١٣ / ٨١) .

==

الأولى فيها "يكثر المال" .

والثانية فيها "يكثر^{فيكم} المال" وقال : ولا مانع أن تكون الرواية الثانية إشارة إلى ما وقع في زمن عثمان وعمر بن عبد العزيز لقريظة قوله " فيكم " يعنى الصحابة والرواية الأولى لما سيقع في زمن المهدي وعيسى عليهما السلام ولذا ذكرناه في القسمين ، (أى الأول والثالث)^(١) .

ويبدو لى - والله أعلم - أن الأنسب حمل هذه الأحاديث على حمل واحد وهو أن ذلك يقع بعد نزول عيسى عليه السلام حين تخرج الأرض بركاتها حتى تشبع الرمانة الواحدة أهل البيت كلهم ، ولا يبقى في الأرض كافر ، كما جاء في حديث النواس^(٢) ، وهذا هو الذى سبق أن نقله الحافظ عن غيره وقرره في حديث حارثة وعدى وأبى هريرة وغيرهم ، ونفى أن يكون ما ذكره عدى في حديثه قد وقع في ذلك الزمان^(٣) .

وأما الحكمة التى لأجلها ورد النهى عن الأخذ من ذلك الجبل الذى يحسر عنه الفرات فذكر فيها العلماء عدة أقوال :

الأول : أن النهى لتقارب الأمر وظهور أشرائه ، فإن الركون إلى الدنيا والاستكثار منها مع ذلك جهل واقترار .

والثانى : أن النهى عن أخذه لما ينشأ عنه من الفتنة والاقتتال عليه .

والثالث : لأنه لا يجرى به مجرى المعدن ، فإذا أخذه أحدهم ، ثم لم يجد من يخرج حق الله إليه لم يوفق بالبركة من الله تعالى فيه ، فكان الانقباض عنه أولى ، ذكره الحلبي احتمالاً^(٤) .

والرابع : إنما نهى عن الأخذ منه لأنه للمسلمين فلا يؤخذ إلا بحقه .

ذكره ابن التين ، وقال كما حكى عنه الحافظ ابن حجر : ومن أخذه وكشّر المال ندم لأخذه مالا ينفعه ، وإذا ظهر جهل من ذهب كسد الذهب .

(١) الاشاعة : (ص ١٥٧) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ٢٢٥٠ - ٢٢٥٥ رقم ٢١٢٧) في سياق

طويل عن قصة الدجال وبأجوج ومأجوج ونزول عيسى عليه السلام .

(٣) فتح الباري (٣/ ٢٨٢) . (٤) المنهاج (١/ ٤٣٠) .

.....

==

وانما هي في مواضع كثيرة في مشارق الأرض ومغاربها ومنها أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى من حضر جبل الذهب أن يأخذ منه شيئاً ، فمليزم من حمله على المتروك الأسود أن يكون الناس منهيين عن الأخذ منه وهذا معلوم البطلان^(١) .

(١) اتحات الجامعة (٤٨٩/١ - ٤٩٠) .

(١) - باب الحثالة من الناس

٢٥٣ - حدثنا محمد بن خليفة ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا محمد بن مخلد ، قال : حدثنا ابراهيم بن هانئ^(١) ، قال : حدثنا نعيم بن حماد^(٢) ، قال : حدثنا ابن أبي حازم^(٣) ، عن أبيه^(٤) عن عمارة بن عمرو^(٥) ، عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : كيف بكم وزمان يغربل^(٦) فيه الناس غربلة تبقى حثالة^(٧) من الناس فاذا كان ذلك فخذوا ماتعرفون ، وذروا ماتنكرون ، وأقبلوا على خاصتكم ، وذروا أمر العموم^(٨) .

-
- (١) هو أبو اسحاق ، النيسابوري الأرماني الفقيه ، نزيل بغداد ، وثقه الإمام أحمد بن حنبل ، وقال فيه ابن أبي حاتم : ثقة صدوق ، وقال الحاكم : ثقة مأمون ، وقال الدارقطني : ثقة فاضل ، توفي سنة ٢٦٥ هـ .
- (٢) هو الخزاز ، أبو عبد الله المروزي ، نزيل مصر ، صدوق يخطئ كثيرا ، فقيه عارف بالفرائض ، مات سنة ٢٢٨ هـ على الصحيح . تقريب التهذيب (ص ٢٥٩) .
- (٣) هو عبد العزيز بن سلمة بن دينار المدني ، صدوق فقيه ، مات سنة ١٨٤ هـ . تقريب التهذيب (ص ٢١٤) .
- (٤) هو سلمة بن دينار ، أبو حازم الأغر الأثوري التماري المدني القاضي ، ثقة عابد ، مات في خلافة المنصور ، تقريب التهذيب (ص ١٣٠) .
- (٥) في الأصل "عامر" بدل "عمرو" والتصويب من الفتن لنعيم وغيره من مصادر التخریج ، وعمارة هو ابن عمرو بن حزم الأنصاري المدني ، ثقة ، استشهد بالحرّة ، وقيل : مع ابن الزبير . تقريب التهذيب (ص ٢٥١) .
- (٦) ذكر ابن الأثير هذا الجزء من الحديث وقال : "أى يذهب خيارهم ، ويبقى أرذلهم ، والمغربل : المنتقى ، كأنه نقى بالغربال" النهاية (٢/٣٥٢) .
- (٧) هو مثل الحثالة ، أى رذالة من الناس كرمى التمر ونقاته . انظر النهاية (١/٤٠٩) .
- (٨) انظر الحديث في الفتن لنعيم بن حماد (ق ٦٤/ب رقم ٢٠١) . =

٢٥٤ - حدثنا محمد بن عبد الله بن عيسى العمري ، قال : أخبرني وهيب بن مسرة ، عن ابن وضاح ، عن موسى بن معاوية ، عن ابن مهدي قال : أخبرني الربيع بن صبيح ^(١) ، عن الحسن ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يا عبد الله بن عمرو ! كيف بك إذا أقيمت ^(٢) فسي حشالة من الناس إذا مرجت عهدهم ، ورجعت أمانتهم ، وكانوا هكذا ؟ " وشك رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصابعه .

قال : يا رسول الله ! فما تأمرني ؟ قال : " أترك أن تتقى الله ، وأن ^(٣) تأخذ بما تعرف ، وتدع ما تنكر ، وعليك بخوبصتك ، وأياك والعامّة " ^(٤) .

== وأخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الملاحم ، باب الأمر والنهي (٤ / ١٣٥١ رقم ٤٣٤٢) ، وابن ماجه في سننه ، كتاب الفتن ، باب التثبت في الفتنة (٢ / ١٣٠٧ رقم ٣٩٥٧) من طريقين آخرين عن عبد العزيز بن أبي حازم به نحوه .

وأخرجه الامام أحمد في مسنده (٢ / ٢٢١) ، والحاكم في مستدركه (٤ / ٤٣٥) من طريق سعيد بن منصور ، عن يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم به نحوه ، وعندهم بعض الزيادات في لفظ الحديث . وقال الحاكم : صحيح الاسناد ، ووافقه الذهبي ، وأورده الألباني في الصحيحة (رقم ٢٠٥) وحكم عليه بالصحة .

(١) في الأصل " عن السبع " ، والصواب ما أثبتته ، وتقدم الحديث برقم ١١٨ ، وفيه مثل ما أثبتته .

(٢) في الرقم المذكور " بقيت " .

(٣) لا توجد " أن " في الرقم المذكور .

(٤) انظر تخرجه في الرقم المشار اليه .

وقد أورد الهمدي في كنز العمال (١١ / ١٨٢) ، قريبا منه ، وعرضا تخرجه الى الشيرازي في الألقاب ، عن الحسن مرسلا . واسناده ضعيف ولكن له طرق أخرى يصح بها الحديث . تقدم بعضها قبله وسيأتي بعضها بعده .

٢٥٥ - حدثنا ابن خليفة ، قال : حدثنا محمد ، قال : حدثنا أبو بكر ابن أبي داود ، قال : حدثنا هارون بن سعيد الأيلي ، قال : حدثنا ابن وهب ^(١) ، قال : أخبرني يعقوب بن عبد الرحمن ^(٢) ، عن عمرو مولى المطلب ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو : " كيف بك يا عبد الله بن عمرو ! إذا بقيت في حثالة من الناس قد مرجت عهودهم وأماناتهم ، واختلفوا ، فصاروا هكذا ؟ " وشبك بين أصابعه ، قال : قلت : يا رسول الله ! ما تأمرني ؟ قال : " عليك بخاصتك ، ودع عنك عوامهم " ^(٣) .

(١) هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولا هم ، أبو محمد المصري الفقيه ، ثقة حافظ عابد ، مات سنة ١٧٢ هـ .

تقريب التهذيب (ص ١٩٣) .

(٢) هو القاري المدني ، نزيل الاسكندرية ، ثقة ، مات سنة ١٨١ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٣٨٦) .

(٣) أخرجه الدؤلابي في الكنى (٢/٣٥) من طريق يعقوب ، عن عمرو به نحوه .

وأخرجه ابن حبان في صحيحه ، كما في الاحسان (٧/٥٢٥ رقم ٥٩٢٠) ، وابن سبأ في الأول من الرابع من حديثه (١٠٨ نقلا عن الألباني) من طريق آخر عن العلاء بن عبد الرحمن به نحوه .

وعندهم زيادة قوله " تعمل ما تعرف ، وتدع ما تنكر " قبل " عليك بخاصتك " والحديث أورده الألباني في الأحاديث الصحيحة (رقم ٢٠٦) وقال : وهذا سند صحيح على شرط مسلم .

وأورد له شاهدين من حديث عبد الله بن عمرو سهل بن سعد الساعدي ، وصف الأول بأنه شاهد قوي ، ووصف الثاني بأن أحد أسانيد

حسن .

٢٥٦ - حدثنا محمد بن خليفة ، قال : حدثنا محمد ، قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عفير ، قال : حدثنا شعيب بن عبد الحميد الطحان^(١) ، قال : حدثنا مؤمل ، قال : حدثنا مبارك ، عن الحسن ، عن عبد الله بن عمرو قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : " كيف أنت يا عبد الله ابن عمرو ! إذا بقيت في حثالة من الناس ؟ قالوا : يا رسول الله ! إذا كانوا كيف ؟ قال : " إذا مرجت عهودهم وأماناتهم ، واختلفوا فصاروا هكذا " وشبك بين أصابعه ، قال : قال^(٢) : يا رسول الله ! ما تأمرني ؟ قال : " آمرك أن تتقى الله عز وجل ، فما عرفت أخذت ، وما أنكرت تركت ، وعليك بخاصة نفسك ، وإياك وعواصمهم " ^(٣) .

-
- (١) هو الواسطي ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٥٠/٤) وقال فيه : " صدوق " .
- (٢) كذا في الأصل ، والسياق يقتضي " قلت " .
- (٣) لم أهتم إلى من أخرجه من طريق مبارك بن فضالة ، وهو يدل على وهب بن وهب ، ومؤمل صدوق سبي الحفظ ، ولكن هناك طرق أخرى صحيحة للحديث . وتقدم بعضها في هذا الباب .

التعليق :

تعرض المؤلف في هذا الباب لبيان أحوال الناس ، وما يصيبهم من التغير والتبدل ، وكيف يكون أمرهم في بعض الأزمنة القادمة من نقض العهود وتضييع الأمانات وابتذال القيم الأخلاقية والانسانية بحيث لا يبقى لهم أي أهمية لأنهم يصيرون مثل الحثالة ، والحثالة : بالفاء والثاء الردي من كل شيء ، قاله الخطابي ، وقيل : هي آخر ما يبقى من الشعير والتمر وأردأه ، وقال ابن التين : الحثالة : سقط الناس ، وأصلها ما يتساقط من قشور التمر والشعير وغيرهما ، وقال الداودي : ما يسقط من الشعير عند القربلة ويبقى من التمر بعد الأكل ، ذكر هذه الأقوال الحافظ ابن حجر ، وهي كلها تؤدي معنى واحدا وهو أن المراد من حثالة الناس أرذلهم وأشرارهم ، الذين لا يوجد فيهم أي خير ، وأورد المؤلف تحت هذا

.....

==

الباب حديث عبد الله بن عمرو * كيف بكم و زمان يغربل فيه الناس غربلة يبقى حثالة من الناس . . . الحديث * ، وقد روى هذا الحديث من طرق عديدة من حديث عبد الله بن عمرو وغيره من الصحابة .
وأورد المؤلف من بعض هذه الطرق في الباب ، وقد عقد البخاري في صحيحه بابا يقرب من هذا الباب ، يستشهدا بحديث عبد الله بن عمرو وترجم لـه بقوله * باب اذا بقى في حثالة من الناس * .
الا أنه أورد تحته حديثا آخر عن حذيفة يجتمع مع حديث عبد الله بن عمرو في بيان قلة الأمانة وعدم الوفاء بالعهد وشدة الاختلاف ولم يورد حديث ابن عمرو لأنه لم يكن على شرطه ، ولكنه حديث صحيح .
تشهد له أحاديث أخرى صحيحة تدل على أن الناس تتدفق أحوالهم سوءا ، ويحيط بهم الفساد من كل جانب حيث لا تنقضي عندهم أى أهمية للمعبود والأمانات والقيم الأخلاقية الأخرى ، وقد يكون في هذا تمهيدا لقيام الساعة ، لأنها لا تقوم الا على الأراذل وشرار الناس ، وأما قوله في حديث عبد الله بن عمرو * فيغربل الناس فيه غربلة * فقال فيه القرطبي : * انه عبارة عن موت الأخيار وبقاء الأشرار كما يبقى الغربال من حثالة ما يغربله * وكذا قوله صلى الله عليه وسلم في آخر الحديث * وأقبلوا على خاصتكم ، وذروا أمر العموم * .
فقد استشهد به بعض الأئمة على جواز ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اذا كثر الأشرار وضعف الأخيار * (١) .
وسياتى تفصيلا لكلام عن هذه المسألة في باب مستقل .

(١) انظر التذكرة (ص ٦٥٠) ، وفتح الباري (٢٥٢/١١ ، ٢٨/١٣ - ٣٩) وعون المعبود (٢١٢/٤) .

٤٢ - باب ماجاء في فناء خيار هذه

الأمة أولا فأولا ، ويبقى شرار الناس

٢٥٧ - حدثنا محمد بن عبد الجبار المكي ، قال : حدثنا محمد

ابن الحسين ، قال : حدثنا أبو بكر ابن أبي داود ، قال : حدثنا

اسحاق بن شاهين ^(١) ، قال : حدثنا خالد - يعني الواسطي ^(٢) - عن

بيان ^(٣) ، عن قيس ، عن مرداس الأسلمي ^(٤) قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : " يذهب الصالحون الأول فالأول حتى يبقى مثل

حفالة التمر والشعير ، لا يبالي الله عز وجل بهم " ^(٥) .

(١) هو أبو بشر بن أبي عمران الواسطي ، صدوق ، مات بعد سنة ٢٥٠ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٢٨) .

(٢) هو خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان الواسطي

المزني مولا هم ، ثقة ثبت ، مات سنة ١٨٢ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٨٩) .

(٣) هو بيان بن بشر الأحسي ، أبو بشر الكوفي ، ثقة ثبت ، من الخاصة .

تقريب التهذيب (ص ٤٩) .

(٤) هو مرداس بن مالك الأسلمي ، صحابي ، من تابع تحت الشجرة ، وهو

قليل الحديث .

تقريب التهذيب (ص ٣٣٢) ، انظر أيضا : الاصابة (٤٠١/٣) .

(٥) أخرجه الاسماعيلى كما في فتح الباري (٢٥٢/١١) ، وابن حبان في

صحيحه (كما في الاحسان ٣٠٠/٨ رقم ٦٨١٣) من طريق خالد بن

عبد الله ، عن بيان بن بشر به نحوه . وأوله : " يبقى الصالحون

أسلافا ، ويبقى الصالحون الأول فالأول . . . الحديث .

وأخرجه البخارى في صحيحه ، كتاب الرقاق ، باب ذهاب الصالحين

(٢٥١/١١ رقم ٦٤٣٤) من طريق آخر عن أبي عوانة ، عن بيان به نحوه ،

ووقع عنده في آخره " لا يباليهم الله بالة " ، وللحديث طريق آخر سيأتى عند

المؤلف برقم ٢٥٩ .

٢٥٨ - حدثنا ابن خليفة ^(١) ، قال : حدثنا محمد ، قال : حدثنا أبو بكر بن أبي داود ، قال : حدثنا هشام بن خالد الأزرق ^(٢) ، قال : حدثنا الوليد بن مسلم ، قال : حدثنا الأوزاعي ، عن الزهري ، عن سعيد ابن المسيب ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : " لتنتقون كما ينتقى التمر ، وليذهبن خياركم ، وليبقين شراركم " ^(٣) .

(١) في الأصل " ابن أبي خليفة " والصواب ما أثبتته ، وهو " محمد بن خليفة بن عبد الجبار " وهو من أكثر عنه المؤلف .
(٢) هو أبو مروان الدمشقي ، صدوق ، مات سنة ٢٤٩ هـ .
تقريب التهذيب (ص ٢٦٤) .

(٣) في اسناده الوليد بن مسلم وهو كثير التدليس والتسوية ، كما صرح به الحافظ في التقريب (ص ٣٢١) .
ولكنه تابعه ابن أبي العشرين وهو عبد الحميد بن حبيب .
أخرجه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (٨/ ٣٠٠ رقم ٦٨١٢) ، بسنده عن جنادة بن محمد المزني عنه عن الأوزاعي به مختصرا بلفظ " ستنتقون كما ينتقى التمر من حالته " .

وابن أبي العشرين صدوق ربما أخطأ كما في التقريب (ص ١٩٦) وقد روى الحديث من وجه آخر عن أبي هريرة باختلاف في اللفاظ ، أخرجه البخاري في تاريخه (٩/ ٢٥) ، وابن ماجه في سننه ، كتاب الفتن ، باب شدة الزمان (٢/ ١٢٤٠ رقم ٤٠٣٨) ، والحاكم في مستدركه (٤/ ٣١٦ ، ٤٣٤) من طرق عن يونس بن يزيد ، عن الزهري ، عن أبي حميد مولى سافع ، عن أبي هريرة مرفوعا ، بلفظ : " لتنتقون كما ينتقى التمر من أفضاله ، فليذهبن خياركم ، وليبقين شراركم ، فموتوا إن استطعتم هذا لفظ ابن ماجه ، وقال الحاكم : " صحيح الاسناد " ووافقه الذهبي .
وقال البوصيري : هذا اسناد فيه مقال ، وأبو حميد لم أر من جرحه ولا وثقه " .
صباح الزجاجة (٢/ ٣٠٥ رقم ١٤٢٤) .

وذكر الحافظ في التقريب (ص ٤٠٣) أن أبا حميد مجهول ، وقيل :

٢٥٩ - حدثنا محمد ^(١) ، قال : حدثنا محمد ^(٢) ، قال : حدثنا محمد بن الليث الجوهري ^(٣) ، قال : حدثنا هارون بن حاتم ^(٤) ، قال : حدثنا حفص بن غياث ، عن ابن أبي خالد - يعني اسماعيل - عن قيس بن أبي حازم ، عن مرداس بن مالك الأسلي ، قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : " يذهب الصالحون الأول فالأول ، حتى لا يبقى الا مثل حثالة أو حفالة البر والشعير ، لا يعبا الله عز وجل بهم شيئاً " ^(٥) .

== هو محمد الرحمن بن سعد القعدي ، وثقه النسائي .

ويبدو لي أن الحديث باجتماع الطرق المذكورة يبلغ درجة الحسن ، ولكن الألباني لم يرض هذه الطرق ، حيث انه استشهد بهذا الحديث على حديث آخر حسنه به ، دون عكس ، وقال : لأن الشاهد فيه ما ليس في المشهود له ، وقال عن ابن أبي العشرين : أخشى أن يكون خطأ في اسناده حين قال : سعيد بن المسيب مكان أبي حميد كما في رواية يونس بن يزيد ، وهو ثقة .

انظر الصحيحة (٤/٣٨٤-٣٨٥ رقم (١٢٨١) .

وهذا الاحتمال وارد لو كان ابن أبي العشرين تفرد بالرواية ولكنـه لم ينفرد بها كما رأيت .

(١) هو محمد بن خليفة بن عبد الجبار .

(٢) هو محمد بن الحسين الآجوري .

(٣) يكنى أبا بكر .

ذكره الخطيب في تاريخه (٣/١٩٦) وقال : كان ثقة ، توفي سنة ٢٩٩ هـ .

(٤) كوفي ، وقد سمع منه أبو حاتم وأبو زرعة ، واستنعا من الرواية عنه . وسئل

عنه أبو حاتم فقال : أسأل الله السلامة ، توفي سنة ٢٤٩ هـ .

الجرح والتعديل (٩/٨٨) ، وميزان الاعتدال (٤/٢٨٢-٢٨٣) .

(٥) لم أهتم الى من رواه من هذا الطريق ، وفيه هارون بن حاتم ، ضعفه

أبو حاتم ، ولكن الحديث مروي من طرق أخرى .

فأخرجه الامام أحمد في مسنده (٤/١٩٣) ، عن محمد بن عبيد ، وعين

٢٦٠ - حدثنا ابن خليفة، قال : حدثنا محمد ، قال : حدثنا ابن مخلد، قال : حدثنا ابراهيم بن هاني ، قال : حدثنا نعيم بن حماد، قال : حدثنا ابن بشر^(١) ، عن طلحة^(٢) ، عن عطاء^(٣) ، عن ابن عباس في قول الله عز وجل : "أولم يروا أنا نأتى الأرض ننقصها من أطرافها"^(٤) قال " نهاب خيارها "^(٥) .

== يعلى كلاهما عن اسماعيل به نحوه ، الا أن سياق محمد بن عبيد مختصر ، وأخرجه أيضا في المصدر نفسه عن يحيى بن سعيد ، والبخارى في صحيحه ، كتاب المغازى ، باب غزوة الحديبية (٤٤٤/٧) رقم (٤١٥٦) عن ابراهيم بن موسى ، كلاهما عن اسماعيل به موقوفا من قول مرداس ، ووقع في جميع الروايات " التمر " بدل " البر " دون شك في " حثالة أو حفالة " عند البخارى " حفالة " وعند الامام أحمد " حثالة " . وله طريق آخر تقدم برقم ٢٥٧ .

(١) كذا في " ابن بشر " وفي الفتن لنعيم بن حماد " ابن نعيم " وهو الذى يبد وأن الصواب ، وابن نعيم هو عبد الله بن نعيم .

(٢) هو طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي المكي ، متروك ، مات سنة ١٥٢ هـ .

تقريب التهذيب (ص ١٥٧) .

(٣) هو عطاء بن أبي رباح أسلم القرشي مولا هم المكي ، ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الارسال ، مات سنة ١١٤ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٢٢٩) .

(٤) سورة الرعد : الآية ٤١ .

(٥) انظر الاثر في الفتن لنعيم بن حماد (ق ٦٤/أ رقم ٦٩٨) ، وأخرجه

أيضا ابن جرير في تفسيره (١٢/١٧٤) ، والحاكم في مستدركه

(٣٥٠/٢) من طريقين آخرين عن طلحة بن عمرو به .

ولفظه عند ابن جرير : " نهاب علمائها وفقهاؤها وخيار أهلها " .

وعند الحاكم : " موت علمائها وفقهاؤها " .

وقال الحاكم : " صحيح الاسناد " وتعقبه الذهبي فانه قال : طلحة

.....

==

قال أحمد : متروك ، وهو الصواب ، كما تقدم في ترجمته ، وعليه فالحديث ضعيف ، ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٥٤ / ١) بسنده عن وكيع ، عن طلحة بن عمرو ، عن عطاء بن أبي رباح من قوله ، وفي تفسير الآية أقوال أخرى ، وأولى الأقوال في ذلك هو أن المراد ظهور الاسلام على الشرك قرية بعد قرية كقوله تعالى " ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى " سورة الأحقاف : الآية ٢٢ ، وهو اختيار ابن جرير وابن كثير .

انظر : تفسير ابن جرير (١٢٤ / ١٣) ، وتفسير ابن كثير (٥٢٠ / ٢) .
وقال ابن عبد البر : " وقول عطاء في تأويل الآية حسن جدا يلقيه أهل العلم بالقبول وقول الحسن أيضا (أي ظهور المسلمين على المشركين) حسن المعنى جدا .

التعليق :

هذا الباب أيضا تحدث فيه المؤلف ، كالباب السابق .
عن أحوال الناس ، إلا أنه تكلم في الباب السابق عما يقع في أحوال الناس من التغير والتبدل ، وأما هذا الباب فتعرض فيه لذلك من ناحية أخرى حيث بهن في ضوء الأحاديث النبوية ذهاب الصالحين والأخبار منهم أولا فأولا قبل وقوع الساعة ، حتى لا يبقى إلا الأشرار والأراذل ، وعليهم تقوم الساعة ، كما ثبت في أكثر من حديث ، فورد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس " (١) .

كما ورد أيضا أنه قال : " لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض : الله الله " وفي رواية : " لا تقوم الساعة على أحد يقول الله الله " (٢) .

وأورد المؤلف في الباب ثلاثة أحاديث ، اثنان منها مرفوعان ، وواحد موقوف وأحد المرفوعين حديث مرداس الأسدي ، أورد ، من طريقين ، وقد جاء فيه : " لا يبالى الله عز وجل بهم " ومعناه كما قال الخطابي : لا يرفع لهم قدرا ، ولا يقم لهم وزنا ، وذكر ابن بطال أن الحديث يدل على أن موت الصالحين من أشراط

(١) سيأتي برقم ٤١٠ وهو عند مسلم .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١٢١ / ١) رقم (١٤٨) .

.....

==

الساعة ، وأنه يجوز انقراض أهل الخير في آخر الزمان حتى لا يبقى
الا أهل الشر ^(١) .

قلت : وهذا يتعارض مع حديث " لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق
... حتى يأتي أمر الله " ^(٢) ، وسيأتي الجمع بينهما في باب مستقل عقده
المؤلف باسم " باب ما جاء أن الساعة تقوم على أشرار الناس " .

وخلاصته أن المراد من " أمر الله " هبوب تلك الرياح التي ورد ذكرها
في أحاديث أخرى وأنها تقبض كل من في قلبه مثقال حبة من الإيمان ،
فيكون ظهور أهل الحق قبل هبوبها ، وأما بعد هبوبها فلا يبقى الا الأشرار
وعليهم تقوم الساعة ، والله أعلم .

(١) انظر : فتح الباري (٢٥٢ / ١١) .

(٢) سيأتي برقم ٣٦٠ وهو عند مسلم .

٤٣ - باب ماجاء في انقراض العلماء وقبح العلم

٢٦١ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ ،
قال : حدثنا أبو بكر ابن أبي خيثمة ، قال : حدثنا هوندة بن خليفة^(١) ،
قال : حدثنا عوف الأعرابي^(٢) ، عن رجل^(٣) ، عن سليمان بن جابر
الهجري^(٤) ، عن ابن سعد ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
" تعلموا العلم ، وعلّموا الناس ، وتعلموا القرآن وعلّموا الناس ، وتعلموا
الفرائض وعلّموا الناس ، فاني امرؤ مقبوض ، وان العلم سيقبض ، وتظهر
الفتن حتى يختلف الاثنان في الفريضة لا يجدان أحدا يفصل بينهما " ^(٥) .

(١) هو الثقفى البكراني ، أبو الأشهب البصري الأصم ، نزيل بغداد ، صدوق ،

مات سنة ٢١٦ هـ . تقريب التهذيب (ص ٢٦٥) .

(٢) هو عوف بن أبي جميلة الأعرابي العبدي البصري ، ثقة ، رمى بالقدر

وبالتشيع ، مات سنة ٤٦ هـ أو ٤٧ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٢٦٧) .

(٣) مختلف فيه ، فذكر بعضهم أنه جهل لم يعرف ، وصرح بعضهم بأنه

سليمان بن جابر الهجري نفسه ، انظر التفصيل في تخريج الحديث .

(٤) الهجري : بفتح الهاء والجيم وكسر الراء في آخرها ، هذه النسبة التي

هجر ، وهي بلدة من بلاد اليمن من أقصاها ، كذا قال السمعاني

وهي تنقسم الآن الى هجر الغربي وهجر الشرقي ، وتقع على الحدود

اليمنية والعمانية .

وأما سليمان بن جابر فهو مجهول ، كما في التقريب (ص ١٣٢) .

وانظر أيضا الأنساب (٣٨٤/١٣) واليمن الخضر (ص ٥٦) .

(٥) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٥٤/١) عن عبد

الوارث قال : حدثنا قاسم به مثله الا أنه لا يوجد عنده قوله " وتعلموا

القرآن ، وعلّموا الناس " .

وهذا الاسناد ضعيف ، فيه سليمان بن جابر الهجري وصفه الحافظ

.....

==

بأنه مجهول ، ثم انه قد اختلف في اسناد الحديث على عوف الأعرابي اختلافا كثيرا فروى عنه من حديث ابن مسعود كما روى عنه من حديث أبي هريرة ، وسقت أسانيد ، عنه على أوجه مختلفة .

وأخرجه على الوجه الذي عند المؤلف ، الترمذى في سننه ، كتاب الفرائض ، باب ما جاء في تعليم الفرائض (٤١٤ / ٤) دون سياق المتن ، والبيهقى في السنن الكبرى (٢٠٨ / ٦) دون قوله " فاني امرؤ مقبوض " من طريق أبي أسامة ، والحاكم في مستدركه (٢٢٢ / ٤) والمزى في تهذيب الكمال (٥٢٢ / ١) دون الجملة الأولى والثانية ، من طريق هوزة بن خليفة .

كلاهما عن عوف الأعرابي به ، وقال البيهقى " عن حدثه " بدل " عن رجل " وقد روى الحديث على وجه آخر ، أخرجه النسائي في السنن الكبرى ، كتاب الفرائض ، كما في تحفة الأشراف (٣١ / ٧) ، عن شريك ، وأبوداود الطيالسي في مسنده (ص ٥٣) ، عن عبد الواحد بن واصل ، والحاكم في مستدركه (٢٢٢ / ٤) عن النضر بن شميل ، كلهم عن عوف ، عن سليمان بن جابر ، دون واسطة الرجل المبهمة .

وأخرجه الدارقى في سننه ، المقدمة ، باب الاقتداء بالعلماء (٧٢ / ١) عن عثمان بن الهيثم ، ثنا عوف ، عن رجل يقال له سليمان بن جابر من أهل هجر ، عن ابن مسعود مرفوعا مثله .

وأخرجه الترمذى (برقم ٢٠٩١) ، وابن عدى في الكامل (٢٢٥٤ / ٦) — من طريق محمد بن القاسم الأسدي عن الفضل بن دليم عن عوف ، عن شهر بن حوشب ، عن أبي هريرة مرفوعا ، مختصرا جدا .

ونظرا لهذا الخلاف في الاسناد حكم عليه الترمذى بالاضطراب .

وقال الحاكم : " صحيح الاسناد ، وله علة " ، ولكن يوجد له شاهد من حديث أبي بكر مرفوعا ، أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط كما في مجمع البحرين (١٨١) . وفيه محمد بن عقبة السدوسي وهو صدوق يخطئ كثيرا ، كما في التقريب (ص ٣١١) ، وسعيد بن أبي بن كعب وهو مجهول كما صرح به الحافظ في فتح الباري (٥ / ١٢) ، وإذا ضم هذا الطريق الى طريق ابن مسعود صحيح

==

٢٦٢ - حدثنا سلمون بن داود ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله
 [قال : حدثنا عبد الله ^(١)] بن روح ^(٢) ، قال : حدثنا يزيد بن
 هارون ^(٣) ، قال : حدثنا هشام ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن عروة بن
 الزبير ، عن عبد الله بن عمرو : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
 " ان الله لا ينزع العلم انتزاعا من الناس ولكن يقبض العلماء بعلمهم ، حتى
 اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤسا جهالا ، فقالوا بغير علم ، فضلوا
 وأضلوا " ^(٤) .

-
- " الحديث ان شاء الله ، علما بأن أغلب ما جاء فيه ثابت في أحاديث
 أخرى ، ولكنني لم أجده من صرح بذلك .
 راجع للتفصيل : تحفة الأشراف (٣١ / ٧ - ٣٢) وأرواه الخطيب
 (١٠٢ / ٦ - ١٠٦ رقم ١٦٦٤) .
 (١) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل ، وسياق الاسناد يقتضيه لأن الذي
 يروي عن يزيد بن هارون هو عبد الله بن روح الدافقي ، وكذا ذكر
 الخطيب في تلاميذه محمد بن عبد الله أبي بكر الشافعي .
 انظر تهذيب الكمال (١٥٤٤ / ٣) .
 (٢) هو أبو أحمد المعروف بعبدوس ، قال فيه الدارقطني : ليس به بأس ،
 وقال هبة الله الطبري : ثقة صدوق ، مات سنة ٢٧٧ هـ .
 انظر تاريخ بغداد (٤٥٤ / ٩) .
 (٣) هو أبو خالد الواسطي ، ثقة متقن عابد ، مات سنة ٢٠٦ هـ .
 تقريب التهذيب (ص ٣٨٥) .
 (٤) أخرجه الطيالسي في مسنده (ص ٢٠٢ رقم ٢٢٩٢) ، وأبو نعيم في الحلية
 (١٨١ / ٢) ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٥١ / ١) من
 طريق هشام الدستوائي به نحوه .
 وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٥٦ / ١١ رقم ٢٠٤٧٧) عن معمر
 عن يحيى بن أبي كثير به نحوه وفي أوله " ان الله لا يرفع العلم بقبض
 يقبضه " ، وقال أبو نعيم عقبه : " هذا حديث صحيح ثابت من حديث "

٢٦٣ - حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد، قال : حدثنا محمد بن الفضل بن أحمد بن العباس الهلخي^(١) ، قال : حدثنا سعيد بن الحسين^(٢) ، قال : حدثنا عبد الوارث بن ابراهيم العسكري^(٣) ، قال : حدثنا كثير بن يحيى أبو مالك^(٤) ، قال : حدثنا سلام بن مسكين^(٥) ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن عروة ، عن عبد الله بن عمرو بن العاصي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ان الله لا ينزع العلم من الناس انتزاعاً ولكن يميت العلماء ، فاذا ذهب العلماء اتخذ الناس رؤسا جهالا ، فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا وأضلوا " .^(٦)

-
- == عروة بن الزبير ، رواه عنه ابنه هشام بن عروة والزهرى وأبو الأسود .
وساقي من طريق ابنه هشام برقم ٢٦٤ ، ٢٦٥ .
- (١) لعله هو المعروف بواعظ بلخ ، ذكره الذهبي فقال : الامام الكبير الزاهد العلامة شيخ الاسلام أبو عبد الله نزيل سمرقند . ولم يذكر في نسبه جده أحمد ، توفي سنة ٣١٧ هـ .
سير أعلام النبلاء (١٤ / ٥٢٥) .
- (٢) لم أهتم الى ترجمته .
- (٣) لم أهتم الى ترجمته .
- (٤) هو صاحب البصري ، قال فيه أبو حاتم : محله الصدق ، وكان يتشبه ، وقال أبو زرعة : صدوق ، وأورد ابن حبان في الثقات ، وقال الأزدى : عنده مناكير ، ونهى عباس العنبري عن الأخذ عنه .
- انظر : الجرح والتعديل (٧ / ١٥٨) ، ولسان الميزان (٤ / ٤٨٤) .
- (٥) هو أبو روح البصري الأزدى ، يقال : اسمه سليمان ، ثقة روى بالقدر ، مات سنة ١٦٧ هـ .
تقريب التهذيب (ص ١٤١) .
- (٦) في هذا الاسناد كثير بن يحيى متكلم فيه ، وبعض رجاله لم أجسد ترجمتهم ، إلا أن الحديث صحيح ، لأنه مروي من طرق أخرى عديدة ، تقدم بعضها قبله ، وساقي البعض الآخر ان شاء الله .

٢٦٤ - حدثنا ابن داود ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله ، قال :
حدثنا محمد بن الفرخ الأزرق ^(١) ، قال : حدثنا محمد بن كناسة ^(٢) ، قال :
حدثنا هشام بن عروة ^(٣) ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال : ان الله لا يقبض العلم بأن ينتزعه انتزاعا ولكن
يقبضه بقبض العلماء ، حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤسا جهالا ، فسئلوا
فأفتوا بغير علم ، فضلوا وأضلوا ^(٤) .

٢٦٥ - حدثنا عبد الرحمن بن مسافر الهمداني ، قال : حدثنا محمد
ابن أحمد بن يعقوب الهاشمي ^(٥) ، قال : حدثنا أبو العباس عتاب بن

-
- (١) هو أبو بكر البغدادي ، صدوق ، ربما وهم ، مات سنة ٢٨٢ هـ .
تقريب التهذيب (ص ٣١٥) .
- (٢) هو محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسدي ، أبو يحيى بن كناسة
هو لقب أبيه أوجده ، صدوق عارف بالآداب ، مات سنة ٢٠٧ هـ .
تقريب التهذيب (ص ٣٠٥) .
- (٣) هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ، ثقة فقيه ، ربما دلس ،
مات سنة ١٤٥ هـ .
تقريب التهذيب (ص ٣٦٤) .
- (٤) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٤٩/١) ، بسنده عن
الحارث بن أبي أسامة وأحمد بن سعيد الجمال ، كلاهما عن محمد بن
كناسة به نحوه ، وفي أوله : " ان الله لا يقبض العلم ينتزعه من الناس " .
وأخرجه الترمذي في سننه ، كتاب العلم ، باب ما جاء في ذهاب العلم
(٣١/٥ رقم ٢٦٥٢) ، والامام أحمد في مسنده (١٦٢/٢) ، وابن
حبان في صحيحه كما في الاحسان (٢٥٤/٨ ، ٢٥٥) ، وابن عبد البر
في المصدر المذكور له (١٤٩/١ - ١٥٠) من طرق عن هشام بن عروة
به نحوه ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .
- (٥) هو أبو الفضل ، من أهل الصيغة ، ذكره الخطيب ، وقال : وكان سبيح
الحال في الحديث .
انظر تاريخ بغداد (١/٣٧٥) .

مصعب بن عتّاب^(١) الواقظ بالمصيصة^(٢) ، قال : حدثني سويد بن سعيد^(٣) ،
قال : حدثنا مالك بن^(٤) أنس وحفص بن مهسرة^(٥) ، عن هشام بن عروة ، عن
أبيه ، عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الله
لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ، ولكن يقبض العلماء حتى إذا لم
يبق عالماً اتخذ الناس رؤسا جهالاً ، فسئلوا فأقتوا بغير علم فضلوا وأضلوا " ^(٦) .
قال أبو عمرو : هذا الحديث معروف من حديث عبد الله بن عمرو ،
وقد رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ السلام .

-
- (١) لم أهتم إلى من ترجم له .
(٢) المصيصة : مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية
وبلاد الروم تقارب طرسوس ، وهي أيضاً قرية من قرى دمشق قرب بيت
لهيا . معجم البلدان (١٤٥ / ٥) ولعل المقصود الأول .
(٣) هو أبو محمد الحدادني (نسبة إلى بلدة الحديثه ، وهي على الفرات ،
على فراسخ من الأنبار) هروى الأصل ، سكن الحديثه ، صدوق فسى
نفسه ، إلا أنه عسى فصار يتلقن ما ليس من حديثه ، مات سنة ٢٤٠ هـ .
انظر : تقريب التهذيب (ص ١٤٠) ، والأنساب (٨٨ / ٤ - ٨٩) .
(٤) في الأصل " عن " ، والصواب ما أثبتته ، كذا هو في مصادر التخريج .
(٥) هو العقيلي ، أبو عمر الصنعاني ، نزيل عسقلان ، ثقة ربما وهم ، مات
سنة ١٨١ هـ . تقريب التهذيب (ص ٧٩) .
(٦) هذا الحديث في نسخة سويد بن سعيد من موطأ الإمام مالك ، وهي
انفردت به عن غيرها من الموطآت ، وتوجد هذه النسخة في المكتبة
الظاهرية كما أفاد بذلك فؤاد عبد الباقي في مقدمته على الموطأ
(صفحة : ١٥١ هـ) .
والحديث أخرجه من طريق سويد ، ابن ماجه في سننه ، المقدمة ،
باب اجتناب الرأي والقياس (٢٠ / ١ رقم ٥٢) ، إلا أنه قرن مع مالك على
ابن مسهر وحفص بن مهسرة وشعيب بن اسحاق ، كلهم عن هشام بن
عروة به نحوه .

٢٦٦ - فحدثنا سلمون بن داود ، حدثنا أحمد بن الحسن السرازي^(١) ،
حدثنا روح بن الفرغ^(٢) ، قال : حدثنا عمرو بن خالد^(٣) ، قال : حدثنا
العلاء بن سليمان الرقي^(٤) ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه
من الناس ، ولكن يقبضه بقبض العلماء ، فاذا ذهب العلماء اتخذ الناس
رؤوسا جهالا ، فسئلوا فأفتوا بغير علم ، فضلوا وأضلوا عن سواء السبيل " .^(٥)

== وأخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب العلم ، باب كيف يقبض العلم
(١٩٤ / ١ رقم ١٠٠) عن اسماعيل بن أبي أويس قال : حدثني مالك
... به نحوه .

وأخرجه سلم في صحيحه ، كتاب العلم ، باب رفع العلم وقبضه
(٢٠٥٨ / ٤ رقم ١٣) من طريق آخر عن جرير ، عن هشام بن عروة به .
وذكر الحافظ ابن حجر أن هذا الحديث قد اشتهر من رواية هشام بن
عروة فرواه عنه أكثر من سبعين شخصا .

انظر للتفصيل : فتح الباري (١ / ١٩٥ ، ١٣ / ٢٨٣) ، وأيضا جامع
بيان العلم وفضله (١ / ١٤٨ - ١٥٠) .

(١) هو أبو العباس أحمد بن الحسن بن اسحاق الرازي ثم المصري ، ذكره
الذهبي ، ووصفه بقوله : " المحدث الصادق " ، توفي سنة ٣٥٢ هـ .
سير أعلام النبلاء (١١٣ / ١٦) .

(٢) هو القطان أبو الزنباغ ، المصري ، ثقة ، مات سنة ٢٨٢ هـ .

تقريب التهذيب (ص ١٠٤) .

(٣) ابن فروخ بن سعيد التميمي ، أبو الحسن الحراني ، نزيل مصر ، ثقة ،
مات سنة ٢٢٩ هـ . تقريب التهذيب (ص ٢٥٩) .

(٤) هو أبو سليمان ، قال ابن عدي : منكر الحديث ، يأتي بحتون وأسانيه
لا يتابع عليها ، وقال أبو حاتم " ليس بالقوي " .

وقيل : كانت فيه غفلة . انظر الكامل (٥ / ١٨٦٥) ولسان الميزان (٤ / ١٨٤) .
(٥) أخرجه ابن عدي في الكامل (٥ / ١٨٦٥) ، والطبراني في الأوسط كذا

٢٦٧ - حدثنا علي بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن أحمد ، قال :
حدثنا محمد بن يوسف ، قال : حدثنا البخاري ، قال : حدثنا أبو اليمان ،
قال : حدثنا شعيب ، قال : حدثنا أبو الزناد ، عن عبد الرحمن ، عن
أبي هريرة ، قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " لا تقوم الساعة حتى
يقبض العلم " (١) .

"= في مجمع البحرين (ص ٣٢) من طريق آخر عن العلاء بن سليمان الرقي
به مثله .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١/٢٠١) وقال : " وفيه العلاء بن
سليمان الرقي ضعفه ابن عدي وغيره " .

وله طريق آخر عند الطبراني في الأوسط وفيه عبد الله بن صالح كاتب
الليث وهو ضعيف وقد وثق ، كذا قال الهيثمي ، وأما الحافظ فوصفه
بأنه صدوق كثير الغلط ، ثبت في كتابه ، وكانت فيه غفلة ،

انظر : التقريب (ص ١٧٧) .

وقد روى ذلك أيضا من أحاديث أبي سعيد الخدري وعائشة
وغيرهما وأسانيدها ضعيفة ، ولكن اجتماع هذه الأسانيد يرفع عنها
الضعف ، ولا سيما لها شاهد من حديث عبد الله بن عمرو وهو
حديث صحيح مخرج في الصحيحين .

انظر : مجمع الزوائد (١/٢٠١) ، وفتح الباري (١٣/٢٨٦) .

(١) لم أجد البخاري رواه مختصرا هكذا ، وإنما رواه في سياق طويل .
راجع ماتقدم برقم ٢٤٣ .

وقد جاء ذكر هذه الجملة في طرق عديدة من حديث أبي هريرة .

راجع لمعرفة سند الامام أحمد (٢/٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٢٨٨ ، ٣١٣ ،
٤٢٨ ، ٥٢٤ ، ٥٣٠ ، ٥٣٩) .

٢٦٨ - حدثنا حمزة بن علي ، قال : حدثنا الحسن ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا أسد ، قال : حدثنا ابن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم " (١) .

(١) انظر ما تقدم برقم ٢٤٤ .

التعليق :

عقد المؤلف هذا الباب ، وأراد أن يشير من خلاله السوي
أعظم نكبة يصاب بها الناس في بعض أزمستهم ، ألا وهي انقراض
العلماء وقبض العلم ، ويصل بهم الحال الى حد أنه لا يبقى العلماء
فيخذون الجبال رؤساء لهم ، فيفسدون عليهم دينهم وديناهم بسبب
جهلهم ، وأما الأحاديث الواردة في هذا الموضوع فهي على نوعين :
أحدهما : يترك على ذهاب العلم مطلقاً دون بيان كيفية وتختلف ألفاظه فيما
بين القبض والنقص والرفع والزوال والقلّة وغيرها ، وجميعها يؤدي معنى واحداً
وهو ذهاب العلم .

وأما النوع الثاني من الأحاديث فقد جاء فيه قبض العلم مع تحديد كيفية
قبضه ، لأنه ورد فيه صراحة على لسان الصادق الصدوق أن المراد بقبض العلم
قبض العلماء وذهابهم ، كل بما معه من العلم ، حتى لا يبقى الا الجبال .
وقد أورد المؤلف في هذا الباب من الأحاديث ما يتعلق بكل النوعين .
واختلف العلماء في المراد من قبض العلم ورفع العلم في الأحاديث المطلقة فذكر
القرطبي حديث معاوية " أن من أشراط الساعة أن يقل العلم ويظهر الجهل
..... الحديث ، وقال أئمة شرحه له : وأما قلّة العلم وكثرة الجهل فذلك
شائع في جميع البلاد ذائع - أعني برفع العلم وقلته ترك العمل به - ، ثم
استشهد بما روى عن ابن مسعود موقوفاً جاء فيه " ليس حفظ القرآن بحفظ
حروفه ، ولكن إقامة حدوده " (١) .

وقيل : أن المراد نقص علم كل عالم بأن يطرأ عليه النسيان مثلاً ، وقيل :
نقص العلم بموت أهله ، فكلما مات عالم في بلد ولم يخلفه غيره نقص العلم من
ذلك البلد . ذكرهما الحافظ ابن حجر دون عزو إلى أحد (٢) ، وقد ذهب
أكثر أهل العلم إلى القول الأخير أي أن المراد من نقص العلم وقلته ومن
رفعه وقبضه هو ما يفيد حديث عبد الله بن عمرو وغيره من قبض العلماء وفنائهم
بما معهم من العلم ، وقد قال النووي أثناء شرحه لحديث عبد الله بن عمرو :

(١) التذكرة (ص ٧٤٩ ، ٧٦٢) وأثر ابن مسعود في زوائد الزهد لابن المبارك
(ص ٥٧ رقم ٣٠٣) (٢) فتح الباري (١٢/ ١٧) .

.....

==

" هذا الحديث يبين أن المراد بقبض العلم في الأحاديث السابقة المطلقة ليس هو محوه من صدور حفاظه ، ولكن معناه أنه يموت حملته ويتخذ الناس جهالا يحكمون بجهالاتهم فيضلون ويضلون " (١) .
وقال ابن كثير في هذا الحديث : " (هو) ظاهر في أن العلم لا ينتزع من صدور الرجال بعد أن وهبهم الله إياه " (٢) ،

ونقل الحافظ

ابن حجر عن ابن المنير أنه قال : " محو العلم من الصدور جائز في القدرة ، إلا أن هذا الحديث دل على عدم وقوعه " (٣) .

وذهب ابن العربي الى طريق آخر يجمع بين الأقوال المذكورة إذ قال :
" وأما زهاب العلم قال المشيخة : فيكون بوجوه ، أما محوه من القلوب وقد كان في الدين من قبلنا ، ثم عصم هذه الأمة ، فذهب العلم منها بموت العلماء ، وقد قال جماعة من الناس : ان زهاب العلم يكون أيضا بذهاب العمل به ، فيحفظون القرآن ولا يعملون به فيذهب العلم ، . . . والذي عندي أن الوجوه الثلاثة في هذه الأمة ، فقد يذنب الرجل حتى يذهب ذنبه علمه ، وقد يقرؤه ولا يعمل به ، وقد يقبض بعلمه فلا ينتفع أحد به ، أو ينسح من بيته فيذهب لوقته " (٤) .

وهذا فيما يبدو لى أجود لأنه يجمع بين الأقوال ، وبه تتفق الأحاديث المطلقة والمقيدة والآثار المنقولة عن بعض السلف . والله أعلم .

(١) شرح النووي لصحيح مسلم (٢٢٤ / ١٦) .

(٢) النهاية ، الفتن والملاحم (٣٩ / ١) .

(٣) فتح الباري (١١٥ / ١) .

(٤) عارضة الأحوذى (١٠ / ١٢١) .

٤٤ - باب ماجاء في رفع القرآن

٢٦٩ - حدثنا أحمد بن إبراهيم بن فراس المكي ، قال : حدثنا محمد ابن ابراهيم الديلمي ، قال : حدثنا سعيد بن عبد الرحمن ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عبد العزيز بن رفيع ^(١) ، قال : سمعت شداد بن معقل ^(٢) ، سمعت ابن مسعود يقول : " ان أول ماتفقدون من دينكم الأمانة ، وآخر ماتفقدون الصلاة ، وان هذا القرآن الذي ينزل بين أظهركم هو شـك أن يرفع ، قال : قلت لعبد الله : كيف يرفع ، وقد أثبتته الله في صدورنا ، وأثبتناه في صحفنا ؟ قال : يسرى عليه ليلاً ، فلا يترك منه شيء في صدر رجل ولا صحف ، ثم قرأ : " ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك " ^(٣) الآية .

(١) هو الأسدي ، أبو عبد الملك المكي نزيل الكوفة ، ثقة ، مات سنة

١٠٣ هـ . تقريب التهذيب (ص ٢١٤) .

(٢) هو كوفي ، صدوق ، من الثانية . تقريب التهذيب (ص ١٤٤) .

(٣) سورة الاسراء : الآية ٨٦ .

والحديث أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (ق ١٦٨/ب رقم ١٦٩٨ ، ق ١٦٩/ب رقم ١٧١٤) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٣/٢٦٣ رقم ٥٩٨١) . وابن أبي شيبة في مصنفه (١٥٠/١٧٥ - ١٧٦) ، وابن جرير في تفسيره (١٥٨/١٥٠) مختصراً ، والطبراني في المعجم الكبير (٩/١٥٢ رقم ٨٧٠٠) ، والحاكم في مستدركه (٤/٥٠٤) .

من طرق عن عبد العزيز بن رفيع به نحوه ، بألفاظ متقاربة ، ووقع عند ابن جرير في سند الحديث بعد " عبد العزيز بن رفيع " عن بندار " ولعله خطأ ، ووقع عند ابن أبي شيبة والطبراني زيادة قوله " سـمـلـى قوم لا دين لهم " بعد قوله " وآخر ماتفقدون منه الصلاة " ، وعبد العزيز بن رفيع تابعه في روايته عن شداد السيب بن رافع أخرج حديثه عبد الرزاق في مصنفه (٣/٢٦٢ رقم ٥٩٨٠) ومن طريقه الطبراني في

٢٧٠ - حدثنا ابن عفان ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا أبو عثمان ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي ، حدثنا اسماعيل بن علية ، عن رجاء بن أبي سلمة ^(١) ، عن يزيد بن عبد الله ^(٢) ، قال : قال معاذ : يوشك القرآن أن ينسخ ، قالوا ^(٣) : " ينسخ حتى لا يقرأ ؟ قال : لا ، ولكن يسلك الناس واديا ، ويسلك القرآن واديا غيره " ^(٤) .

== المعجم الكبير (١٥٢ / ١ رقم ٨٦٩٨) عن الثوري ، عن أبيه ، عن المسيب بن رافع عن شداد به نحوه .

مقرونا مع رواية عبد العزيز ، دون الجملة الأولى .

والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٢ / ٧ ، ٣٢٠) من رواية الطبراني ، وقال : " رجاله رجال الصحيح ، غير شداد بن معقل وهو ثقة " وهو اسناد موقوف ، له حكم الرفع لأن مثله لا يقال بالاجتهاد والله أعلم .

(١) هو ابن مهران أبو المقدم الفلسطيني ، أصله من البصرة ، ثقة فاضل مات سنة ١٦١ هـ . تقريب التهذيب (ص ١٠٢) .

(٢) هو يزيد بن عبد الله بن موهب القاضي الشامي ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٧٦ / ١) دون توثيق أو تجريح .

(٣) في الأصل " قال " ، والصواب ما أثبتته ، لأن السياق يقتضيه ، وكذا هو في مختصر الحجة .

(٤) رواه نصر المقدسي في الحجة . انظر مختصره (ص ١٤) . وفي أوله " قال (يزيد بن عبد الله) : كنا بالقسطنطينية " وهو موقوف ، ورجال اسناده ثقات سوى يزيد بن عبد الله ذكره ابن أبي حاتم دون توثيق أو تجريح .

التعليق :

عقد المؤلف هذا الباب وترجم له بقوله " باب ما جاء في رفع القرآن " وهو من أعظم الأمور التي يبتلى بها الناس قبل قيام الساعة ، فانه يسرى عليه ليل فلا يترك منه شي في الصمدور

.....

==

والمصاحف ، ويبقى الناس بعده بلا علم ، وأورد المؤلف في الباب حديثين موقوفين أحدهما عن ابن سعد ، والثاني عن معاذ بن جبل . وفيه إشارة الى أن المراد من رفع القرآن عدم اتباع الناس لتعاليمه ، ولعل هذا رأى كان يذهب اليه معاذ بن جبل ، وفيه احتمال آخر وهو أنه لم يقصد بذلك ما سيقع قرب قيام الساعة ، وإنما تحدث عما سيقع من هجران الناس للقرآن وتعاليمه بصفة عامة ، وهذا الذى يبدو راجحاً ، لأنه لا يتوقع منه أن يخالف ما هو ثابت عن النبی صلى الله عليه وسلم ، فإن رفع القرآن ومحوه ثابت فى بعض الأحاديث الصحيحة منها ما أخرجه ابن ماجه فى سننه ، كتاب الفتن ، بسبب ذهاب القرآن والعلم ، بسنده عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يدرس الاسلام كما يدرس وشى الثوب ، حتى لا يدرى ما صلبه ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة ، وليسرى على كتاب الله عز وجل ، فى ليلة فلا يبقى فى الأرض منه آية ... " الحديث ^(١) . وهو حديث صحيح ، وقد صرح بصحته البوصيرى ^(٢) . ووصف الحافظ ابن حجر اسناده بأنه قوى ^(٣) . وفيه نهياً بأنه سوف يأتى على الاسلام يوم يمحو فيه أثره وكذلك على القرآن يوم يرفع فيه الى السماء فلا يبقى منه ولا آية واحدة .

وقال القرطبي مشيراً الى الوقت الذى يحدث فيه ذلك : " هذا انما يكون بعد

(١) انظر السنن (٢/١٣٤٤ رقم ٤٠٤٩) .

(٢) صباح الزجاجة (٢/٣٠٢ رقم ١٤٢٩) .

(٣) فتح البارى (١٣/١٦) .

.....

==

موت عيسى عليه السلام لا عند خروج بأجوج ومأجوج على ما تقدم من رواية مقاتل^(١) ، وما يدل على رفع القرآن بعد موت عيسى عليه السلام أنه ينزل مجددا لما درس من شريعة محمد صلى الله عليه وسلم .

ورفع القرآن الكريم في آخر الزمان لا يكون الا تمهيدا لاقامة الساعة على شرار الخلق ، لأنها لا تقوم الا عليهم كما هو ثابت في بعض الأحاديث الصحيحة ، وقد صرح الهر زنجي ومرعي بن يوسف والسفاري بنى بأن رفع القرآن ومحوه من الصدور والمصاحف من الأشراف المعظام^(٢) .

ووصفه السفاري بنى بأنه من أشد معضلات الأمور ، وقال مرعي بن يوسف : " قرر الأئمة أنه يرفع أولا من المصاحف ، وذلك أنهم يبيتون فيمبحون ولهم فيها حرف مكتوب ، ثم يرفع من الصدور عقب ذلك لأجل زمن حتى لا يكون شيء منه محفوظا حتى يقول الحافظ للآخر وقد سأله الآخر : كنت أحفظ شيئا نسيت لا أدري ماهو " .

وهذا هو المقصود من قول السلف " والله يعود " لأن القرآن كلام الله فيقولون : " منه بدا ، والله يعود " أي أنه يرفع من الصدور والمصاحف فلا يبقى في الصدور منه آية ولا في المصاحف^(٣) .

وفي أحاديث الباب إشارة الى عظمة القرآن ، وأن وجوده بين المسلمين هو السبب لبقا دينهم ورسوخ بنيانه ، وما ذلك الا بتدارسه وتفهمه وتدبره والتفقه فيه ، ثم بتطبيقه في حياة الأفراد والجماعات وما أصاب الأمة الإسلامية من الوهن والذل والنكبات فمن أكبر أسبابه ترك القرآن و تدبره ونهذه تعاليمه وعدم تطبيقها فالله المستعان .

(١) التذكرة (ص ٧٦٣) ، ورواية مقاتل ستأتي عند المؤلف برقم

٦٧٧ وهي ضعيفة .

(٢) انظر الاشاعة (ص ١٨٠) وبهجة الناظرين (ق ١١٩/ب) ولوامع

الأنوار (٢/ ١٣١ - ١٣٢) .

(٣) انظر شرح العقيدة الطحاوية (ص ١٩٥) .

٤٥ - باب ما جاء في فقد الأمانة والصلاة

٢٧١ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، [قال : حدثنا أحمد بن ———
ثابت ، قال : حدثنا سعيد بن عثمان ^(١)] قال : حدثنا نصر بن ———
قال : حدثنا علي بن معبد ، قال : حدثنا موسى بن أعين ، عن ليث بن ———
أبي سليم ، عن ابن حصين ^(٢) ، عن أبي عبد الله الفلسطيني ^(٣) ، قال :
سمعت حذيفة بن اليمان يقول : " لتنتقض عرى الاسلام عروة عروة ، ولتركبن
سنن الأمم من قبلكم حذو النعل بالنعل ، لا تخطئون طريقهم ، ولا يخطأكم ،
حتى يكون أول نقضكم من عرى الايمان الأمانة ، وآخرها الصلاة ، وحتى يكون
في هذه الأمة أقوام يقولون : والله ما أصبح فينا منافق ولا كافر ، وأنا أولياء
الله حقا حقا ، وذلك بسبب خروج الدجال ، حتى على الله أن يلحقهم به ^(٤) .

-
- (١) ما بين المعكوفين غير موجود في الأصل ، والصواب اثباته ، وقد أكثر
المؤلف من الرواية بهذا الاسناد .
- (٢) لم أتمكن من تحديده ، قد يكون عمران بن حصين الضبي ، تابعي ،
ذكره الحافظ ابن حجر في التقريب (ص ٢٦٤) ووصفه بأنه مقبول .
- (٣) هو حميد بن زياد الفلسطيني ويقال : اليماني ، ذكره العزى في ———
تهذيب الكمال (٢/ ٨٤٥) في ترجمة عبد العزيز أخى حذيفة بن ———
اليمان ، ووصفه الحافظ في التقريب (ص ٨٤) بأنه مجهول .
- (٤) لم أجد من أخرجه من هذا الطريق مطولا هكذا ، وهو موقوف ، وفي
اسناده ليث بن أبي سليم ، اختلط أخيرا ولم يتميز حديثه فترك ،
وبعض الرجال في الاسناد لم أجد ترجمتهم ، ويبدو أن الاسناد وقع
فيه سقط أو انقطاع ، لأن الحديث رواه الامام أحمد في الزهد (ص ١٢٩) ،
وابن وضاح في البدع والنهي عنها (ص ٥٨ - ٥٩) ، وأبو نعيم في الحلية
(١/ ٢٨١) ، والحاكم في مستدركه (٤/ ٤٦٩) من طريق آخر عن عكرمة
ابن عمار قال : حدثني حميد أبو عبد الله ، قال : حدثني عبد العزيز
أخو حذيفة ، قال : قال حذيفة : " أول ماتفقدون من دينكم الأمانة ،

٢٧٢ - حدثنا أحمد بن إبراهيم المعدل ، قال : حدثنا محمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا أبو عبد الله المخزومي ، قال : حدثنا ابن عيينة عن عبد العزيز بن رفيع ، قال : سمعت شداد بن معقل ، سمعت ابن سمعون يقول : " أن أول ماتفقدون من دينكم الأمانة ، وآخر ماتفقدون من دينكم الصلاة " (١) .

== وأخر ماتفقدون الصلاة . . . الحديث .
مطولا ببعض الزيادات سوى أبي نعيم .
فانه ساقه مختصرا الى قوله : " وآخر ماتفقدون الصلاة " ، وعند الجميع سوى ابن وضاح " الخشوع " بدل " الأمانة " .
والحديث صححه الحاكم ، ووافقه الذهبي ، وعكرمة بن عمار صدوق يغلط ، كما في التقريب (ص ٢٤٢) ، وحيد لم أهتم الى من ترجم له .
ولكن له طريق آخر تقدم عند المؤلف برقم ٢٢٥ .
(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٥٢/٩ رقم ٨١٩٩) من طريق سفيان ، عن عبد العزيز بن رفيع به نحوه مختصرا .
وفيه " وآخر مابق " بدل قوله " وآخر ماتفقدون من دينكم " ، كما أن في آخره زيادة قوله " وليصلين قوم لا إيمان لهم " .
وتقدم هذا الحديث في سياق طويل برقم ٢١٩ .
وهو موقوف ، وقد ورد نحوه عن حذيفة أيضا من قوله في سياق طويل وقد تقدم عند المؤلف من طريقين :
أحدهما قبله مباشرة . والثاني برقم ٢٢٥ .

التعليق :

عقد المؤلف هذا الباب وترجم له بقوله
" باب ما جاء في فقد الأمانة والصلاة " . وأورد فيه حديثين موقوفين : أحدهما عن حذيفة ، والثاني عن ابن سمعون .
وكلاهما يبين أن أول ما يفقد من الدين الأمانة وآخر الصلاة .
==

.....

==

وهما موقوفان ولكن لهما حكم المرفوع لأنه لا دخل للرأى فى مثل هذا،
وانما يقال ذلك عن توقيف .

ووردت فى ذلك أحاديث مرفوعة ، منها ما أخرجه الطبرانى ^(١) وعنه أبو نعيم ^(٢)
من طريق حكيم بن نافع ، عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن عمر
ابن الخطاب مرفوعا : " أول ما يرفع من الناس الأمانة ، وآخر ما يبقى الصلاة
ورب مصل لا خير فيه " ، وحكيم بن نافع وثقه ابن معين مرة ، وقال مرة أخرى :
ليس به بأس ، كما ورد عنه تليينه ^(٣) ، وضعفه أبو زرعة وأبو حاتم ^(٤) ، ولكن
الحديث صحيح لأنه روى عن أنس وزيد بن ثابت وأبو هريرة وشداد بن
أوس وغيرهم مرفوعا .

وأورده الألبانى من حديث أنس ، وقال بعد أن أشار الى علته : " والحديث
صحيح على كل حال ، فان له شواهد كثيرة . . . " ^(٥) .

هذا وقد ورد فى رفع الأمانة مطلقا دون تقييد بالأولية حديث آخر ،
أخرجه البخارى ومسلم بسندهما عن حذيفة مرفوعا وفيه : " ثم حدثنا عن رفع
الأمانة ، قال : ينام الرجل النومة ، فتقبض الأمانة من قلبه ، فيظل أثرها مثل
الوكت ^(٦) ، ثم ينام النومة ، فتقبض الأمانة من قلبه ، فيظل أثرها مثل المجمل ^(٧) ،
كجمر دحرجته على رجلك ، فنفظ فثراه منبرا ^(٨) وليس فيه شئ . . . " الحديث ^(٩) .
هذا لفظ مسلم .

(١) فى المعجم الصغير (١/١٣٨) . (٢) فى الحليمة (٢/١٧٤) .

(٣) انظر الميزان (١/٥٨٦) .

(٤) انظر الجرح والتعديل (٣/٢٠٧) .

(٥) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤/٣١٩ رقم ١٧٢٩) .

(٦) جمع وككة : وهى الأثر فى الشئ كالنقطة من غير لونه .

انظر النهاية (٥/٢١٨) .

(٧) المجمل : هو التنفط الذى يصير فى اليد من العمل بفأس أو نحوها .

شرح النسوى (٢/١٦٩) .

(٨) منبرا : أى مرتفعا . (٩) انظر صحيح البخارى (١١/٣٢٣ رقم ١٤٩٧ ،

١٣/٣٨ رقم ٧٠٨٦) وصحيح مسلم (١/١٢٦ رقم ١٤٣) .

وهناك حديث آخر يبين أن اضاعة الأمانة من أشرار الساعة إلا أنه فسرت فيه الأمانة بإسناد الأمر إلى غير أهله ، والحديث أخرجه البخاري بسنده عن أبي هريرة مرفوعاً " إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة ، قال : كيف اضاعتها ؟ يا رسول الله ! قال : إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة " (١) .

قال ابن بطال في شرح الحديث : " ان الأئمة قد أئتمهم الله على عباده وفرض عليهم النصيحة ، فينبغي لهم تولية أهل الدين ، فإذا قلداً غير أهل الدين فقد ضيعوا الأمانة التي قلدهم الله تعالى أيها " (٢) .

وأما الأمانة المذكورة في حديث حذيفة فاختلف العلماء في تعيين المراد منها مثل ما اختلفوا في تفسير الأمانة المذكورة في قوله تعالى : " انا عرضنا الأمانة " (٣) . فقيل : ان الأمانة كل ما يخفى ولا يعلمه إلا الله من المكلف ، قاله

ابن التين ، وقيل : هي الفرائض التي أمروا بها ونهوا عنها ، وقيل : هي الطاعة ، وقيل : هي التكليف ، وقيل : العهد الذي أخذه الله على العباد ، وقيل : الايمان ، ذهب إليه ابن العربي .

قلت : ولا مانع من ارادة جميع هذه الأقوال في الآية المذكورة ، إذ لا تنافس بينها ، بل هي متفقة كما قال ابن كثير (٤) .

ولكن الأنسب للسياق في حديث حذيفة أن يراد من الأمانة ما هو ضد الخيانة وأما المراد من رفعها فأنها بها بحيث يكون الأمين معدوماً أو شبه المعدوم لأنه ورد في الحديث ما يعين ذلك ، لأنه قال : " فيصبح الناس يتبايعون ، فلا يكاد أحدهم يؤدى الأمانة ، فيقال : ان في بني فلان رجلاً أميناً " (٥) .

وأما بالنسبة للصلاة فالذي يظهر من بعض صيغ الأحاديث التي تقدمت أن المراد

(١) سيأتي عند المؤلف برقم ٣٨١ .

(٢) نقله الحافظ ابن حجر في الفتح (٢٢٤ / ١) .

(٣) سورة الأحزاب : الآية ٧٢ .

(٤) انظر تفسيره (٥٢٢ / ٣) .

(٥) انظر فتح الباري (٣٢٢ / ١١ ، ٤٠ / ١٢) .

.....

==

يرفع الصلاة ذهاب الصلاة التي لها روح وهي الخشوع وحضور القلب حتى تنهى عن الفحشاء والمنكر ، لا ذهاب صورة الصلاة أساسا ، يستنبط هذا من قوله عليه الصلاة والسلام في حديث عمر بن الخطاب " ورب مصل لا خير فيه " وكذلك ما جاء في رواية ابن أبي شيبة وغيره " سيمضى قوم لا دين لهم " ولكن لا يستبعد أن يكون المقصود ذهاب الصلاة من أساسها ، فقد بدأت الهوادر تظهر لذلك ، حيث اننا نشاهد المساجد في الكثير من المجتمعات الإسلامية خالية من المصلين ، لا يوجد فيها من يرفع الأذان للصلوات الخمس ، وإذا رفع في بعضها فلا يقصده للصلاة الا قليل من الناس ، بينما الأظبية منهم لا يتحركون ما هم فيه ، نسأل الله السلامة والعافية .

٤٦ - باب ماجاء في ذهاب الخشوع

٢٧٣ - حدثنا ابن عوفان ، حدثنا أحمد ، قال : حدثنا الأعناقى ، قال :
حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا موسى بن أمين ، عن الأوزاعي ،
عن رجل من أهل الحجاز ^(١) ، عن الصنايعي ، عن حذيفة ، قال : " ولتنتقص
عري الاسلام عروة عروة ، ويكون أول نقضه الخشوع حتى لا ترى خاشعا " ^(٢)

٢٧٤ - حدثنا محمد بن خليفة ، قال : حدثنا محمد ، قال : حدثنا
اسحاق بن أبي حسان ، قال : حدثنا هشام بن عمار ، قال : حدثنا عبد الحميد
ابن حبيب ، قال : حدثنا الأوزاعي ، قال : حدثنا يونس بن يزيد ، عن الزهري ،
عن الصنايعي ، عن حذيفة نحوه " ^(٣) .

(١) لم أعرف هذا الرجل الصهم ، وقد روى الحديث من طريق عبد الحميد
ابن حبيب ، عن الأوزاعي ، عن يونس ، عن الزهري ، عن الصنايعي ، عن
حذيفة ، وقد تقدم عند المؤلف برقم ٢٢٥ ، ويأتى بعده .

(٢) راجع ماتقدم برقم ٢٢٥ ، ٢٧١ ، وقد ورد نحوه من كلام عبادة بن
الصامت إذ قال : " ان شئت لأحدثك بأول علم يرفع من الناس " الخشوع ،
يوشك أن يدخل الرجل مسجد جماعة فلا يرى فيه رجلا خاشعا " وذلك
في سياق حديث مرفوع أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب العلم ، باب
ذهاب العلم (٣١ / ٥ - ٢٢ رقم ٢٦٥٣) ، والحاكم في مستدركه
(١٩ / ١) بسندهما عن جبير بن نفير عن أبي الدرداء .

وقال الترمذي : حديث حسن غريب ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي
(٣) تقدم برقم ٢٢٥ .

التعليق :

تعرض المؤلف في هذا الباب لبيان ما يصاب به
الناس في بعض الأزمنة من ذهاب الخشوع منهم ، والمقصود

.....

==

بالخشوع خشوع الايمان الذى هو روح العبادة ، وهو الخوف أو السكون أو معنى يقوم فى النفس فيظهر عنه سكون الأطراف يلائم مقصود العبادة ، وخرج بخشوع الايمان خشوع النفاق ، والفرق بينهما أن الأول : خشوع القلب لله بالاجلال والوقار والمهابة والحياء ، والثانى : يبدو على الجوارح تصنعاً وتكلفاً ، والقلب غير خاشع ^(١) ، وعند فساد الأزمنة واختلات المقاييس يفقد الناس خشوع الايمان ، ويتصفون بخشوع النفاق حيث يظهر على جوارحهم ولكن باطنهم على خلافه يتصف بصفات الذئاب الضواري .

وهذا شئ بدأنا نشاهده فى أيامنا عند أغلب الناس ، والمؤلف رحمه الله تعالى لم يورد فى الباب الا حديثاً واحداً موقوفاً على حذيفة رضى الله عنه ، وهناك أحاديث أخرى عديدة مرفوعة وموقوفة فى هذا الباب ، فمن الأحاديث المرفوعة ما رواه الطبرانى فى الكبير عن أبى الدرداء بلفظ : " أول شئ يرفع من هذه الأمة الخشوع ، حتى لا ترى فيها خاشعاً " رمز له السيوطى بالحسن وحكم عليه الألبانى بالصحة ^(٢) .

ومنها ما رواه الطبرانى أيضاً فى الكبير عن شداد بن أوس ، ولفظه فى إحدى الروايتين : " أول ما يرفع من الناس الخشوع " ^(٣) .

وفى اسناده بعض من ضعف ، وقال الألبانى : " لا بأس به فى الشواهد " ^(٤) . وقد روى من طريق آخر عنه موقوفاً ، أخرجه الامام أحمد وابن حبان والحاكم ^(٥) وقال : هذا صحيح ، وقد احتج الشيخان بروايته ، وأقره الذهبى ، وهو قد

(١) انظر : فيض القدير للمناوى (٨٨/٣) .

(٢) انظر : فيض القدير (٨٨/٣) ، وصحيح الجامع الصغير (٢٥١/٢) رقم

٢٥١١ .

(٣) انظر المعجم الكبير (٢٥٤/٧) رقم (٧١٨٣) .

(٤) انظر : الصحيحة (٣٢٠/٤) .

(٥) انظر : سند أحمد (٢٦/٦ - ٢٧) ، والاحسان (٢٥٤/٨) والمستدرک

(١٩٩/١) .

.....

==

يتعارض مع ما رواه الدارقطني من حديث أبي هريرة مرفوعاً " تعلموا الفرائض وعلّموا الناس ، فانه نصف العلم ، وهو أول شيء ينسى ، وهو أول شيء يستنزع من أمتي " (١) .

أشار القرطبي الى هذا التعارض ، ثم حاول التوفيق بينهما فقال : " ولا تعارض - والحمد لله - فان الخشوع من علم القلوب ، والفرائض من علم الظاهر ... " (٢) . وفيما يبدو لي أنه لا حاجة الى هذا الجمع لأن حديث أبي هريرة الذي ورد فيه ذكر الفرائض ضعيف ، في اسناده حفص بن عمر بن أبي العطف المدني ضعفه النسائي وغيره ، وقال البخاري : " منكر الحديث " (٣) .

ويلاحظ أيضاً أنه وقع اختلاف فيما أورده المؤلف في هذا الباب والذي قبله من أحاديث وآثار ، حيث وصف في بعضها أن الأمانة هي أول ما يفقده الناس ، ووصف في بعضها الآخر أن الخشوع أول ما يفقده الناس ، وأنا لست أهتم الى من تعرض لذكر هذا التعارض أو دفعه ، ويبدو أن هذه الأولوية نسبية ، علماً بأن من فقد من قلبه الخشوع والخوف من الله تعالى لا يهد أن يفقد الأمانة التي هي ضد الخيانة ، ولهذا نرى في بعض الأخبار أنهما وصفا معاً بأن أول ما يرفع من هذه الأمة الأمانة والخشوع (٤) .

(١) انظر : سنن الدارقطني (٦٧/٤) .

(٢) التذكرة (ص ٢٦٢) .

(٣) انظر : التعليق المغني (٦٧/٤) ، ورواه الغليل (١٠٤/٦) .

(٤) ورد ذلك فيما رواه نصر المقدسي في الحجة كما في مختصره (ص ١١٢) ،

من قول سفيان الثوري .

٤٧ - باب ماجاء فى رفع الألفه

٢٢٥ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ،

قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا عيسى

ابن معبد ، قال : حدثنا الخصيب عن أزهر السمان ، عن ابن عون ، عن

عمير بن اسحاق ^(١) ، قال : " كنا نتحدث أن أول ما يرفع من الناس الألفه " ^(٢) .

(١) هو أبو محمد مولى بنى هاشم ، مقبول ، من الثالثة .

تقريب التهذيب (ص ٢١٥) .

(٢) أخرجه البخارى فى الأدب المفرد (ص ١٠٣ رقم ٢١٢) من طريق

آخر عن القاسم بن مالك ، ونعيم بن حماد فى الفقه

(ق ١٥ / ١ رقم ١٥٨) عن حسين بن الحسن البصرى .

كلاهما عن ابن عون به مثله .

وهو مقطوع لأنه من كلام عمير بن اسحاق ، وهو تابعى ، وصفه

الحافظ فى التقريب بأنه مقبول ، وقال الذهبى : وثق ، ثم نقل

عن ابن معين روايتين قال فى أحدهما : " لا يساوى حديثه شيئاً ،

لكن يكتب حديثه " .

وفى الثانية : انه ثقة . الميزان (٢ / ٢٩٦) .

وعلى نبوت هذا الأثر سندنا ليس فيه حجة ، كما أنه لا يقاوم ما ثبتت

فى الأحاديث المرفوعة أن الخشوع أو الأمانة أول ما يفقد من هذه الأمة

والله أعلم .

٤٨ - باب ماجاء في ظهور البدع والأهواء

الفضلة وأحيائها وماتت سنة السنن

٢٧٦ - حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد المعدل بصر

املاء من أصل كتابه ، قال : حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد الأعرابي ، قال : حدثنا عباس الترقى ^(١) ، قال : حدثنا ابن كثير الضبي ^(٢) ، عن الأوزاعي ، عن قتادة ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " سيكون في أمتي اختلاف وفرقة ، قوم يحسنون القرآن ^(٣) ويسئون العمل والعمل ، يدعون إلى كتاب الله ، وليسوا منه في شيء ، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ^(٤) ، ثم لا يرجعون إليه حتى يتردد على فوه ^(٥) ، هم شر الخلق والخلقة ، طوبى لمن قتلوه ، ومن قتلهم كان أولى بالله منهم " قيل : ما سيماهم ؟ قال : " التحليق " ^(٦) .

-
- (١) الترقى : نسبة إلى ترقى ، قال السمعاني : ظني أنها من أعمال واسط ، وقال الحموي : وأظنه . . . من بلاد العراق وعباس هو ابن عبد الله بن أبي عمير الواسطي نزيل بغداد ، ثقة عابد ، مات سنة ٢٦٧ هـ .
- انظر التريب (ص ١٦٥) ، والأنساب (٢٧/٣) ومعجم البلدان (٢٣/٢) .
- (٢) هو محمد بن كثير بن أبي عطاء الثقفي الصنعاني ، أبو يوسف نزيل الضبيصة ، صدوق كثير الغلط ، مات سنة بضعة عشرة ومائتين .
- تريب التهذيب (ص ٣١١) .
- (٣) في بعض مصادر التريب " القيل " بدل " القرآن " وهو الأنسب للسياق .
- (٤) قال ابن الأثير : أي يجوزونه ويخرقونه ويتعدونه كما يخرج السهم الشئ العري به ويخرج منه " . النهاية (٢٢٠/٤) .
- (٥) قال ابن منظور : الفوق من السهم : موضوع الوتر .
- لسان العرب (١٠/٣١٩) .
- (٦) أخرجه الحاكم في مستدركه (٢/ ١٤٧) من طريق محمد بن كثير به نحوه ،

.....

==

وعنده زيادة بعد قوله " لا يجاوز تراقيهم " وهي " يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم ، وصيامه مع صيامهم " ، وقال الحاكم : هو صحيح على شرط الشيخين " ، ولكن محمد بن كثير صدوق كثير الغلط ، ولم يخرج له الشيخان ، إلا أنه توبع ، لأن الحديث أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب السنة ، باب في قتال الخوارج (١٢٣ / ٥) ، والامام أحمد في مسنده (٢٢٤ / ٣) ، والحاكم في مستدركه (١٤٨ / ٢) من طرق أخرى عن الأوزاعي ، عن قتادة ، عن أبي سعيد الخدري وأنس مما نحوه ، وعند الجميع زيادة قوله " يدعون إلى كتاب الله وليسوا منه ، من قاتلهم كان أولى بالله منهم " . بعد قوله " طوبى لمن قتلوه وقتلهم " .

وقال الحاكم : لم يسمع هذا الحديث قتادة ، عن أبي سعيد الخدري وإنما سمعه من أبي التوكل الناجي ، عن أبي سعيد " . ثم رواه من هذا الطريق . وقال المنذرى : قتادة لم يسمع من أبي سعيد ، وسمع عن أنس بن مالك . انظر مختصر السنن (١٥٤ / ٧) .

وأورده الألباني في صحيح الجامع الصغير (٢١٧ / ٣ - ٢١٨ - رقم ٣٥٦٢) ، من رواية أنس وأبي سعيد معا وروايه أنس ، وحكم عليه بالصحة . قلت : وله شواهد عديدة ، منها ما يأتي عند المؤلف من حديث علي بن أبي طالب برقم ٢٨٠ .

٢٧٧ - حدثنا محمد بن عبد الله بن عيسى ، قال : حدثنا وهـسب

ابن مسرة ، قال : حدثنا محمد بن وضاح ، قال : حدثنا موسى بن معاوية
قال : حدثنا ابن مهدي ، قال : وحدثنا عبد المؤمن بن عبيد الله^(١)
قال : حدثني مهدي بن أبي المهدي^(٢) ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال :
" ما يأتي على الناس من عام^(٣) الا أحدثوا فيه بدعة ، وأماتوا فيه سنة حتى تحيى
البدع ، وتموت السنن^(٤) .

٢٧٨ - حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله التاجر ، قال : حدثنا محمد

ابن صالح ، قال : حدثنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إسحاق العطاردى ،^(٥)

(١) فى الأصل " عبد الله " والتصويب من بعض مصادر الترجمة . وعبد المؤمن
هو أبو عبيدة السدوسى البصرى ثقة ، من الثامنة .

تقريب التهذيب (ص ٢٢١) .

(٢) هو مهدي (بلفظ النسبة) بن حرب العبدي الهجرى مقبول ، ———
السادسة .

تقريب التهذيب (ص ٣٤٩) .

(٣) فى أصول السنة " لا يأتي على الناس عام " .

(٤) انظر الحديث فى أصول السنة (ص ١٤٨ رقم ١٣) ، والبدع والنهي عنها
لابن وضاح (ص ٣٩) ، وفيه بعض الخلاف فى الألفاظ .

وأخرجه أيضا ابن وضاح (ص ٣٨) ، والطبرانى فى المعجم الكبير
(١٠ / ٢١٩ رقم ١٠٦١) ، واللالكائى فى شرح أصول اعتقاد أهل
السنة (١ / ٩٢) ،

من طرق أخرى عن عبد المؤمن به نحوه . وقال الهيثمى فى مجمع
الزوائد (١ / ١٨٨) : " ورجاله موثقون " .

قلت : وهو موقوف ، ومهدي قال فيه الحافظ : مقبول ، ———
إذا توبع ، ولم يتابع فيما علمت ، فالاسناد لين .

(٥) ذكره الخطيب فى تاريخه (٧ / ٢٦٨) ، دون توثيق أو تجريح ، وهو
كوفى الأصل .

قال : حدثنا محمد بن سليمان لوين ^(١) ، قال : حدثنا أبو عقيل يحيى [بن ^(٢)] المتوكل ^(٣) ، عن أبي اسماعيل كثير النوا ^(٤) ، عن إبراهيم ابن الحسن ^(٥) ، عن أبيه ^(٦) ، عن جده ^(٧) ، [عن ^(٨)] علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يظهر طالب

-
- (١) هو الأسدي ، أبو جعفر العلاب الكوفي ثم المصيصي ، ثقة ، مات سنة خمس أو ست وأربعين ومائتين . تقريب التهذيب (ص ٢٩٩ - ٣٠٠) .
- (٢) ما بين المعكوفين غير موجود في الأصل ، أثبتته من بعض مصادر الترجمة .
- (٣) هو المدني ، صاحب بهية ، ضعيف ، مات سنة ١٢٧ هـ .
- تقريب التهذيب (ص ٢٧٩) .
- (٤) في الأصل " البراء " والصواب ما أثبتته من بعض مصادر الترجمة . والنوا : (بفتح النون وتشديد الواو) هذه النسبة الى بيع النواة قال السمعاني : وجرت عادة أهل المدينة أنهم يبيعون النواة ويعملون بها الجمال ، وكثير هو ابن اسماعيل أو ابن نافع التميمي الكوفي ضعيف ، من السابعة .
- تقريب التهذيب (ص ٢٨٤) ، والأنساب (١٢ / ١٨٨) .
- (٥) في الأصل " الحسين " والصواب ما أثبتته من بعض مصادر الترجمة ، كذا ذكر المزي في تهذيب الكمال (٢ / ١١٤١) في ترجمة كثير النوا .
- وابراهيم هو ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢ / ٩٢) دون توثيق أو تجريح .
- (٦) هو الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، صدوق ، مات سنة ٩٧ هـ .
- تقريب التهذيب (ص ١٦٩) .
- (٧) هو سبط النبي صلى الله عليه وسلم ، الحسن بن علي بن أبي طالب .
- (٨) ما بين المعكوفين غير موجود في الأصل ، أثبتته من بعض مصادر التخريج .

في أمتي في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة^(١) يرفضون الاسلام^(٢) .

٢٧٩ - حدثنا أبو مروان عبيد الله بن سلمة بن حزم المكتب^(٣) ، قال :

حدثنا أبو محمد عبد الله بن عطية^(٤) بدمشق ، قال : حدثنا أبو علي محمد

ابن القاسم بن معروف^(٥) ، قال : حدثنا

(١) سيأتي التعريف بهذه الطائفة في التعليق على الباب .

(٢) أخرجه البخاري في تاريخه (٢٨٠ / ١) ، وابن أبي عاصم في السنن

(٤٧٤ / ٢ رقم ٩٧٨) ، وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند (١٠٣ / ١)

والسنن (عن ١٩٢) ، وابن عدي في الكامل (٢٠٨٧ / ٦ ، ٢١٦٤ / ٧) ،

والهزار في سننه كما في كشف الاستار (٢٩٣ / ٣) ، والخطيب في الموضح

(٣٢٣ / ٢) ، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٥٧ / ١) من عدة

طرق ، فيها طريق لوين ، عن يحيى بن المتوكل به مثله .

قال ابن الجوزي : " هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " .

ثم ذكر علته وهي يحيى بن المتوكل وشيخه كثير النوا ، وكلاهما ضعيف

وقال الألباني في ظلال الجنة : " اسناده ضعيف " ، وذكر العلة المذكورة

وساقه الذهبي في ميزان الاعتدال (٤٠٢ / ٣) ، فيما أنكر على كثير النوا .

وانظر أيضا مجمع الزوائد (٢٢ / ١٠) .

(٣) في الأصل " حرب " بدل " حزم " والتصويب ما سيأتي برقم (١٢٥) والرجل

أندلسي ، قال فيه ابن الجوزي : مقرب صدوق ، ونقل عن المؤلف أنه قال :

وهو الذي علمني عامة القرآن ، وكان خيرا فاضلا صدوقا ، وتوفي فسي

الفتنة بشعر الأندلس سنة ٤٠٥ هـ . غاية النهاية (٤٨٧ / ١) .

(٤) ابن عبد الله بن حبيب الدمشقي ، وصفه ابن الجزري بقوله : " مقرب

مفسر إمام ثقة " ، ونقل عن المؤلف أنه قال : " وكان ثقة ضابطا خيرا فاضلا "

توفي سنة ٣٨٢ هـ . غاية النهاية (٤٣٣ / ١) .

(٥) هو دمشقي ، ذكره الذهبي وقال : وقد اتهم في إكثاره عن أبي بكر

أحمد بن علي ، مات سنة ٣٤٧ هـ . انظر : ميزان الاعتدال (١٤ / ٤) .

أبو حامد محمد بن هارون ^(١) ، قال : حدثنا أبو أيوب سليمان بن عمرو
ابن خالد الأقطعي الرقي ^(٢) ، قال : حدثنا محمد بن مصعب ^(٣) ، عن أبي
جناب الكلبي ^(٤) ، عن أبي سليمان الهمداني ^(٥) ، عن علي بن أبي طالب قال :
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يا علي ! انك من أهل الجنة ، وأنه
يخرج في أمتي قوم ينتحلون شيعتنا ، ليسوا من شيعتنا ، لهم نيز ، يقال لهم
الرافضة ، وآبئهم أنهم يشتمون أبا بكر وعمر ، أينما لقيتهم فاقتلهم ، فإنهم
مشركون " ^(٦) .

(١) لعنه محمد بن هارون بن عبد الله بن حميد أبو حامد الحضرمي ،
المعروف بالهمراني ، ذكره الخطيب في تاريخه (٢٥٨/٢ - ٢٥٩) ونقل
عن الدارقطني توثيقه ، توفي سنة ٣٢١ هـ .

(٢) ذكره ابن أبي حاتم فقال : سليمان بن عمر بن خالد بن الأقطع القرشي
العامري الرقي ، ولم يذكر فيه شيئاً من الجرح أو التعديل .
انظر الجرح والتعديل (١٢١/٤) .

(٣) لعنه محمد بن مصعب بن صدقة القرقي ، بالنون وبغيرها ، وهي
نسبة إلى قريقتسا ، بلدة بالجزيرة قريبة من الرقة انظر الأنساب
(٢٨٤/١٠) ، صدوق ، كثير الغلط ، مات سنة ٢٠٨ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٣١٩) .

(٤) في الأصل " ابن جناب " والتصويب من بعض مصادر الترجمة والتخريج .
وهو يحيى بن أبي حية الكلبي أبو جناب ، مشهور بكنيته ، ضعفه
لكثرة تدليس ، مات سنة ١٥٠ هـ أو قبلها .

تقريب التهذيب (ص ٣٢٤) .

(٥) كذا في الأصل " عن أبي سليمان الهمداني عن علي بن أبي طالب " ويبدو
أنه سقطت واسطة من بين أبي سليمان وعلي بن أبي طالب ، فان
ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال (٥٢٢/٤) : " عن أبيه ، عن علي ، لا يدري
من هو كلبه ، وأتى بخبر منكر " .

(٦) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (ص ١٩٢) وابن عدي في الكامل
(٢٦٦٩/٢) .

٢٨٠ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ
قال : حدثنا أحمد بن زهير ، قال : حدثنا ابن الأصبهاني ^(١) ، قال :
أخبرنا شريك ، عن الأعرج عن خيثمة ^(٢) ، عن سويد بن قفلة ، عن علي قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يخرج في آخر الزمان قوم أحسدات

== من طريق آخر عن أبي جناب الكلبي ، عن أبي سليمان الهمداني
أو النخعي ، عن عمه ، عن علي نحوه .
وأورده علي المتقي في كنز العمال (٢٢٥ / ١١) دون الجملة الأولى
من قول علي ، وعزا تخريجه إلى اللالكائي ، واسناده ضعيف ، فيه
ضعيف وشبه ، كما أن فيه أبا سليمان الهمداني مجهول ،
وروى الحديث من طريق آخر عن علي عند أبي نعيم في الحليمة
(٢٢٩ / ٤) ، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٥٨ / ١) ، وهو
أيضا ضعيف ، في أسناده سوار بن مصعب الهمداني متروك ،
انظر : الميزان (٢٤٦ / ٢) .

وقد وردت في ذم الرافضة أحاديث أخرى سوى هذين الحديثين
اللذين أوردهما المؤلف ، وهي مروية عن ابن عباس وفاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأم سلمة وغيرهم ، أوردها ابن
الجوزي في العلل المتناهية (١٥٧ / ١ - ١١٢) ، وحكم على أغلبها
بأنها لا تصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٢ / ١٠) بلفظين من حديث ابن
عباس قال في أحدهما بعد أن عزاه إلى الطبراني وغيره : ورجاله وثقوا
وفي بعضهم خلاف ، وقال في الثاني : " أسناده حسن " .
وأشار إليهما الألباني في ظلال الجنة (٤٧٦ / ٢) ونقل كلام الهيثمي
سقرا له .

(١) هو محمد بن سعيد بن سليمان الكوفي ، أبو جعفر ابن الأصبهاني يلقب

حمدان ، ثقة ثبت ، مات سنة ٢٢٠ هـ . تقريب التهذيب (ص ٢٩٩) .

(٢) هو خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي الكوفي ، ثقة ، وكان يرسل ،
مات بعد سنة ٨٠ هـ . تقريب التهذيب (ص ٩٥) .

الأسنان ، سفهاء الأحلام ، فيقولون من خير قول البرية ^(١) ، يهرقون من الدين كما يهرق السهم من الرمية ، يدعون أهل الأوثان ، ويقتلون أهل الاسلام ، فمن لقيهم فليقتلهم ، فان في قتلهم أجرا لمن قتلهم يوم القيامة ^(٢) .

(١) ذكر الحافظ أن قوله " من خير قول البرية " مقلوب ، والمراد " من قول خير البرية " وهو القرآن ، كما جاء في حديث أبي سعيد الخدري " يقرءون القرآن " وسأنت ذكره ، ثم قال : ويحتمل أن يكون على ظاهره ، والمراد " القول الحسن " أى فى الظاهر ، وباطنه على خلاف ذلك ، كقولهم " لا حكم الا لله " . فتح البارى (١٢ / ٢٨٧ وأيضاً ١ / ٦١٩) قلت : وهذا الاحتمال هو الأنسب للسياق ، واليه أسبل ، لأن السدى قبله يحتاج الى تأويل (وهو أن المراد من خير البرية جبرائيل أو محمد صلى الله عليه وسلم ، وعلى كلا التفسيرين تكون إضافة القول (القرآن) اليهما إضافة تبليغ لأن القرآن كلامهما أو كلام أحدهما ، بل القرآن كلام الله) ، فالذى لا يحتاج الى تأويل أولى ما يحتاج الى تأويل ، وورد فى صحيح مسلم (يقولون من خير قول البرية ، يقرأون القرآن " وهذا يدل على التغاير .

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه ، كتاب المناقب ، باب علامات النبوة فـ... الاسلام (١١٨ / ٦ رقم ٣١١١) ، وفوائد القرآن ، باب اثم من رآه بالقرآن (٩٩ / ٩ رقم ٥٠٥٧) ، وكتاب استتابة المرتدين ، باب قتل الخوارج (١٢ / ٢٨٣ رقم ٦٩٣٠) ، وسلم فى صحيحه ، كتاب الزكاة ، باب التحريش على قتل الخوارج (٢ / ٧٤٦ رقم ١٥٤) من طرق عن الأعشى به نحوه .

وزاد مسلم والبخارى فى الموضع الأول والثالث قول ابن ابي طالب رضى الله عنه فى أول الحديث " اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً ، فوالله لأن آخر من السماء أحب الى من أن أكذب عليه ... " إلخ .

وزاد البخارى بعد قوله " يقولون من خير قول البرية " لا يجاوز ايمانهم حناجرهم " ، وأما مسلم فقال : يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم .

٢٨١ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال : حدثنا علي بن مهيب ، قال : حدثنا موسى بن أمين ، عن سعيد بن سنان ^(١) ، عن عمرو بن مرة ، عن مرة بن شراحيل ^(٢) ، عن عبد الله بن مسعود قال : " كيف أنتم إذا ظهر فيكم الهدع وعمل بها حتى يربو ^(٣) فيها الصغير ، ويهرم الكبير ، ويسلم فيها الأعاجم ، حتى يعمل الرجل بالسنة ، فيقال : بدعة " قالوا : متى ذلك ؟ يا أبا عبد الرحمن ! قال : " إذا كثرت قراؤكم ، قلت أماناؤكم ، وكثرت قراؤكم ^(٤) ، قلت فقهاؤكم ، وتفقه لغير الدين ، وابتغيت الدنيا بعمل الآخرة " ^(٥) .

== ولا يوجد عندهما قوله : " يدعون أهل الأوثان ، ويقتلون أهل الاسلام " . وقد جاء هذا في حديث آخر أخرجه البخاري في صحيحه (٢٧١/٦) رقم ٣٣٤٤ وأماكن أخرى منه ، وسلم في صحيحه (٢٤١/٢ - ٧٤٢ رقم ١٠٦٤) عن أبي سعيد الخدري مرفوعا في سياق طويل لذكر الخوارج .

(١) هو أبو مهدي الحمصي الحنفي أو الكندي ، متروك ، ورواه الدارقطني

وغيره بالوضع ، مات سنة ١٦٣ أو ١٦٨ هـ . تقريب التهذيب (ص ١٢٣) .

(٢) هو الهمداني ، أبو اسماعيل الكوفي ، يقال له : مرة الطيب ، ثقة عابد

مات سنة ٢٦ هـ . تقريب التهذيب (ص ٣٣٢) .

(٣) أي يكبر ، وهو من ربا يربو ربوا : إذا زاد وارتفع .

انظر : النهاية (١٩١/٢) .

(٤) كذا تكرر في الأصل في الموضعين قوله " كثرت قراؤكم " ، وفي المصادر

الأخرى في أحد الموضعين " كثرت أماناؤكم " ، وفي الثاني " كثرت قراؤكم " سوى الحاكم فعنده في الموضع الثاني " كثرت أموالكم " .

(٥) لم أجده من رواه بهذا الاسناد ، وهو ضعيف لأجل سعيد بن سنان

لأنه متروك ، ولكن الحديث مروي من طرق أخرى .

أخرجه نعيم بن حماد (٥/٥ ب رقم ٥٢) ، والدارقطني سننه (١٤/١) ،

.....

==

وابن وضاح في البدع والنهي عنها (ص ٨٩) ، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٩١/١) ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٨٨/١) ، من طريق يزيد بن أبي زياد ، عن إبراهيم ، عن علقمة عنه نحوه .

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١٢١/١) عن محمد بن ثيهان ، عن يزيد ابن أبي زياد به مرفوعا ، وقال أبو نعيم : "كذا رواه محمد بن ثيهان مرفوعا والمشهور من قول عبد الله موقوفا" .

وله طريق آخر أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٤/١٥) ، ونعيم بن حماد في الفتن (٧/٧ برقم ٧٠) مقرونا مع يزيد ، والدارقطني في سننه (٦٤/١) ، والحاكم في مستدركه (٥١٤/٤) بإسنادهم عن الأعرج عن أبيه وأئله عنه نحوه .

وسكت عليه الحاكم ، وذكر الذهبي أنه على شرط البخاري ومسلم . وله طريق ثالث منقطع .

أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٥٩/١١ رقم ٢٠٧٤٢) عن معمر ، عن قتادة أن ابن مسعود قال : كُتِبَ بكم إذا لمستم فتنة يربو فيها الصغير ، ويهرم فيها الكبير ، ويتخذ سنة ، فان غيبت يوما ، قيل : هذا منكر الحديث ، وهكذا ورد عند الجميع في أوله .

وهو موقوف ، إسناده باجتماع الطرق صحيح ، وله حكم الرفع لأنه ليس من الأمور الاجتهادية ، إنما هو أخبار بما سيقع ، وقد وقع بالفعل مثله تماما ، والحديث أورده الألباني في صحيح الترغيب (٤٧/١ رقم ١٠١) .

٢٨٢ - حدثنا عبد الرحمن بن عوف ، حدثنا أحمد بن ثابت ، حدثنا الأعناقى ، حدثنا نصر ، حدثنا ابن معبد ، حدثنا موسى بن أعين ، عن ليث ابن أبي سليم ، عن طلحة بن مصرف ^(١) رفعه الى النهى صلى الله عليه وسلم قال : " إن أخوف ما أخوفه على أمتي في آخر الزمان ثلاثا إيماننا بالنجوم ، وتكذيبها بالقدر ، وحيف ^(٢) السلطان " ^(٣) .

(١) هو الياسى ، الكوفى ، ثقة قارئ فاضل ، مات سنة ١١٢ هـ .

تقريب التهذيب (ص ١٥٧) .

(٢) أى الجور والظلم . انظر : النهاية (٤٦٩ / ١) .

(٣) لم أجد من أخرجه بهذا الاسناد ، وهو منقطع لأن طلحة بن مصرف من صفار التابعين ، وروى الحديث مرفوعا ، وفيه ليث بن أبي سليم اختلط أخيرا ولم يتميز حديثه فترك ، كما قال الحافظ ، ومن طريقه رواه الطبرانى فى المعجم الكبير (كما عزاه الهيثمى ولم أعتد السى موضعه فى المطبوع) ، من حديث أبي أمامة مرفوعا ، وأعله الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٠٣ / ٧) بليث بن أبي سليم ، وقال : " وهوليين ، وبهية رجاله وثقوا " .

والحديث أورد ، الألبانى فى الأحاديث الصحيحة (١١٨ / ٣) رقم ١١٢٧ من رواية المؤلف ، ورواية الطبرانى نقلا عن الهيثمى ، وقال بعد أن نقل كلام الهيثمى : " ولكن الحديث له شواهد كثيرة يرتقى بها الى درجة الصحة فى نقدي ، وهى من حديث أبي معجن ، وأبى الدرداء ، وأنس بن مالك " . ثم عزاه الى مخرجيها ، فليرجع اليه لمعرفةهم .

وفى الحديث إشارة الى ظهور نفاة القدر ، وقد ظهر القول بنفى القضاء والقدر وأن الأمر أنت فى آخر أيام الصحابة ، نادى به معبد الجهني (ت ٨٠ هـ) ، وغيلان الدمشقى والجمعد بن درهم ، وتبرا منهم الموجودون من الصحابة آنذاك مثل ابن عمرو بن عباس .

انظر : الفرق بين الفرق (ص ١٨ - ١٩) .

٢٨٣ - حدثنا محمد بن عبد الله المزي ، حدثنا أبي ، حدثنا سعيد
ابن فحلون ^(١) ، حدثنا المغاي ^(٢) ، حدثنا عبد الملك بن حبيب ^(٣) ، عن
أسد بن موسى ، حدثنا حماد بن زيد [عن علي بن زيد ^(٤)] عن يوسف
ابن مهران ^(٥) ، عن ابن عباس قال : سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه
على المنبر ، وهو يقول : " سيكون فيكم قوم من هذه الأمة يكذبون بالرجم ،
ويكذبون بالدجال ، ويكذبون بطلوع الشمس من مغربها ، ويكذبون بعباد
القبر ، ويكذبون بالشفاة ، ويكذبون بقوم يخرجون من النار من بعد ما احتشوا
فلئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد وشمود " ^(٦) .

-
- (١) هو أبو عثمان سعيد بن فحلون بن سعيد ، الأندلسي الالبيري ، ذكره
الذهبي ، وقال : وكان صدوقا ، توفي سنة ٣٤١ هـ .
انظر : سير أعلام النبلاء (٥١ / ١١) .
- (٢) في الأصل " المعافي " والتصويب من أصول السنة ، والمغاي : نسبة إلى
مغامة ، وهي مدينة بالأندلس من بلاد المغرب .
وهو شيخ المالكية أبو عمرو يوسف بن يحيى ، الأزدي الأندلسي القرطبي
المعروف بالمغاي ، قال أبو العرب : كان المغاي إماما عالما جامعاً
لفنون من العلم ، ثقة . . . ، توفي سنة ٢٨٨ هـ .
انظر : الأنساب (٢٦١ / ١٢) ، وسير أعلام النبلاء (٢٣٦ / ١٢) .
- (٣) هو أبو مروان السلي الأندلسي القرطبي المالكي ، وكان موصوفاً
بالحدق في الفقه ، كبير الشأن ، لأنه في باب الرواية ليس يمتنع لأنه
ضعيف الحفظ ، وكثير الغلط ، توفي سنة ٢٣٩ هـ .
انظر : سير أعلام النبلاء (١٠٢ / ١٢) ، وتقريب التهذيب (ص ٢١٨) .
- (٤) ما بين المعكوفين غير موجود في الأصل ، أثبتته من بعض مصادر التخریج ،
وساق الاسناد يقتضيه .
- (٥) هو بصري ، لين الحديث ، من الرابعة . تقريب التهذيب (ص ٢٨٩) .
- (٦) أي : احترقوا ، والمعدن : احتراق الجلد وظهور العظم .
النهاية (٣٠٢ / ٤) .
- (٧) رواه ابن أبي زمنين في أصول السنة (ص ١٠٨٤ رقم ٢٤١) بمثلـــــــــــــــــه ،

.....

==

ولكن من طريق آخر عن مالك عن عمه عن عمر بن عبد العزيز عن يوسف بن مهران به ، ورواه أيضا (ص ١٥٤ رقم ١١١) من طريق آخر عن المعلى بن هلال ، عن علي بن زيد به نحوه ، وفيه "بالميزان وبالحوص" بسند "بعذاب القبر" ، وبالشفاة " .

والحديث أخرجه أيضا عبد الرزاق في مصنفه (٢/٣٢٠ رقم ١٢٢٦٤) ، والامام أحمد في مسنده (١/٢٢) ، وأبو يعلى في مسنده (١/١٢٦ رقم ١٤٦) ، وابن أبي عاصم في السنة (١/١٥١ رقم ٢٤٣، ٢/٢٢١ رقم ٦٩٧) ، والآجزي في الشريعة (ص ٣٣٠) ، والبيهقي في البعث (ص ٢٨-٢٩ رقم ٢٤ تحقيق عائش الجهنى) . من طرق مختلفة عن علي بن زيد به نحوه ، مختصرا ومطولا ، وبيعض الاختلاف في اللفظ ، وسياق الامام أثنم وأطول . وقد أشار الألباني الى شيء من هذا الاختلاف وقال : ولعل هذا الاختلاف من ابن جدعان الدال على سوء حفظه .

قلت : علي بن زيد بن جدعان ضعفه الحافظ ابن حجر ، ويوسف بن مهران ، قال فيه : " لين الحديث " . وإذا صح ما في أصول السنة وسلم من السقوط أو الانقطاع ففيه متابعة عمر بن عبد العزيز لعلي بن زيد ، ولكن يبدو لي أنه وقع فيه سقط ، لأن عمر بن عبد العزيز لم يذكر في مشايخه يوسف بن مهران ، بل يكاد يكون علي بن زيد هو وحده يروى عنه . انظر تهذيب الكمال (٢/١٥١٣) ، وقد صرح الألباني في ظلال الجنة (١/١٥٢) بضعف اسناد الحديث لأجل علي بن زيد وهو سقيم الحفظ ، وقال في المصدر نفسه (٢/٢٢١) : حديث موقوف حسن ، واسناده ضعيف " وأعاد العلة المذكورة الا أنه زاد هنا فأشار الى أن علي بن زيد توبع ، وقال : ولا بن جدعان تابع ذكرته في كتابي " قصة الدجال الأكبر . . . " وسكت في الموضعين عن يوسف ابن مهران ، فلعله أخذ بقول من وثقه ، كما أخذ به أحمد شاكر في تعليقه على المسند (١/٢٢٣) حيث انه صحح اسناد الحديث ثم قال : وثقه أبو زرعة وابن سعد " .

قلت : ان صح هذا الحديث من كلام عمر بن الخطاب فهو في حكم المرفوع ، لأنه

==

٢٨٤ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، حدثنا أحمد بن ثابت ، حدثنا أبو عثمان الأعناني ، حدثنا نصر ، حدثنا علي ، حدثنا عبيد الله بن عمرو ، عن أيوب ، عن أبي قلابة قال : قال معاذ : " تكون فتن بكثرة فيها المال ، ويفتح فيها القرآن ، حتى يقرأه المؤمن والكافر ، والمرأة والرجل ، والصغير والكبير ، فيقرأه رجل فيقول : " قرأته علانية فلا أراني أتبع ، فيقعد في بيتي وسجدا في داره ، ثم يبتدع بها ليس في كتاب الله ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإياكم وما ابتدع ، فإنه ضلالة " (١) .

٢٨٥ - حدثنا محمد بن عبد الله الحري ، حدثنا أبي ، عن علي بن الحسن الحسن ، عن أحمد بن موسى ، عن يحيى بن سلام ، حدثنا حماد (٢) ، عن أبي غالب (٣) قال : كنت مع أبي أمانة - وهو علي حمار - حتى انتهينا (٤) إلى درج مسجد دمشق فذكر حديثا طويلا (٥) ، ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " تفرقت بنو إسرائيل على سبعين فرقة ، فواحدة في

== الخبار بالغيب الذي لا مجال فيه للاجتهاد أو الرأي ، وقد وقع بالفعل ما أخبر به عمر بن الخطاب في هذا الحديث ، فوجدت طوائف وأفراد أنكروا هذه الأمور وأظلمها ، وقد صرح بذلك الآجري عقب إخراجة للحديث .
(١) تقدم هذا الحديث برقم ٢٧ ، باختلاف يسير في الألفاظ .

(٢) في مختصر تفسير ابن سلام " حماد بن سلمة " .

(٣) هو صاحب أبي أمانة ، بصري ، نزل أصبهان ، قيل : اسمه حذور ، وقيل :

سميد بن الحذور ، وقيل : نافع ، صدوق يخطئ . التقریب (ص ٤٢١) .

(٤) في مختصر تفسير ابن سلام " بلغ " .

(٥) وهذا الحديث الطويل الذي حذفه المؤلف يتعلق بالخوارج ، وقد أتى

برؤوس بعض المقتولين منهم ونصبت على باب المسجد ، فلما رأهم أبو

أمانة دعت عناء ، ثم قال : " كلاب أهل النار ، شر قتلى تحت ظل السماء

طوبى لمن قتلهم أو قتلوه " ثلاث مرات ، وذكر كلاما طويلا في شأنهم .

وهو مذكور بطوله في أصول السنة ومختصر تفسير يحيى بن سلام .

الجنة ، وسائرهما في النار ، ولتزيدن هذه الأمة عليهم واحدة ، فواحدة في الجنة وسائرهما في النار" فقلت : فما تأمرني ؟ فقال : " عليك بالسواد الأعظم " ، قال : فقلت : في السواد الأعظم ^(١) ما قد ترى ؟ قال : " السمع والطاعة خير من المعصية والفرقة " ^(٢) .

- (١) لا توجد هذه الجملة في أصول السنة ، وفي تفسير ابن سلام " فسوى السواد الأعظم ما ترى " وهو الأنسب .
- والسواد الأعظم هم جملة الناس ومعظمهم الذين يجتمعون على طاعة السلطان وسلوك النهج المستقيم . انظر : النهاية (٤١٩ / ٢) .
- (٢) انظر الحديث مطولا في أصول السنة (١٠٢٩ رقم ٢٢٢) ، ومختصر تفسير ابن سلام (ق ٤١ / ب - ٤٢ / أ نسخة التحف البريطانية) . وأخرجه أيضا ابن أبي عاصم في السنة (٢٤ / ١ رقم ٦٨) مختصرا ، والآجزي في الشريعة (ص ٣٥) ، والطبراني في المعجم الكبير (٢٢١ / ٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٨ - أرقام ٨٠٣٥ ، ٨٠٥١ ، ٨٠٥٤) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١٠٢ / ١ - ١٠٣) من طرق عديدة كلها عن أبي غالب به نحوه مع خلاف في الألفاظ ، وبعضها مع سياق قصة الخوارج ، وبعضها دون القصة ، وجاء في إحدى الروايات عند الطبراني " ان هذه الأمة ستزيد فرقة ، كلها في النار الا السواد الأعظم ، قلت : يا أبا أمامة ! ألا تراهم ما يعطون ؟ قال : عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم ، ان تطيعوه تهتدوا " .
- وهذا يبين المقصود مما جاء في رواية المؤلف : " في السواد الأعظم ما قد ترى ؟ " ، أي سوء أحوال الكثير منهم في دينهم .
- والحديث مخرج أيضا دون ذكر التفرق عند الترمذي في سننه (٢٢٦ / ٥ رقم ٣٠٠٠) ، وابن ماجه في سننه (٦٢ / ١) ، والامام أحمد في سننه (٢٥٦ ، ٢٥٣ / ٥) ، والمذكورين سابقا سوى ابن أبي عاصم بقصة الخوارج فقط . وقال الترمذي : حديث حسن .
- وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٨ / ٧) من إحدى روايات الطبراني وعزا تخريجه اليه في الأوسط والكبير ، ثم قال : وفيه أبو غالب .

٢٨٦ - حدثنا ابن عفان ، حدثنا ابن ثابت ، حدثنا الأعناني ، حدثنا نصر ، حدثنا علي بن معبد ، حدثنا أحمد بن عبد الله الخزاعي ^(١) ، حدثنا أبو ضرة أنس بن عياض ، قال : سمعت أبا حازم يقول : " لا يزال الناس بخير ما لم تقع الأهواء في السلطان ، لأنه إذا كان في غيرهم فهم الذين ينيهون عنه ، فإذا وقع فيهم فمن ينهاهم عنه " ^(٢) .

" وثقه ابن معين وغيره ، وبهية رجال الأوسط ثقات ، وكذلك أحمد اسنادي الكبير " . والحديث - حسب ما صرح به الألباني في ظلال الجنة - حسن ، وأبو غالب تابعه شداد بن عبد الله وصفوان بن سليم ، عند عبد الله بن أحمد في السنة (ص ٢٥٢) دون ذكر التفرق .
كما أن للحديث شواهد كثيرة من جمع من الصحابة ، وقد استقصى الكثير منها ابن أبي عاصم في السنة (١/٢٢-٢٧) وانظر أيضا سلسلة الأحاديث الصحيحة (رقم ٢٠٣ ، ٢٠٤) .
(١) لم أهتم إلى من ترجم له .

(٢) الأثر مقطوع ، من كلام أبي حازم ورجال اسناده ثقات سوى أحمد بن عبد الله ، فاني لم أهتم إلى ترجمته ، ولكن أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢٢/١/٣) من طريق آخر عن أبي ضرة أنس بن عياض عن أبي حازم به نحوه .
وفيه " لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا ما لم تقع الأهواء في السلطان ، لأنهم (. . .) عبارة لم أتمكن من قراءتها) يعني الناس بها ينيهون السلطان ، فإذا كانت فيهم فمن يؤدبهم " .

٢٨٧ - حدثنا خلف بن أحمد القاضي ^(١) ، حدثنا عمر بن المؤمل ^(٢)
حدثنا حبان بن بشر القاضي ^(٣) ، حدثنا علي بن محمد بن أبي الضمالة
القاضي ^(٤) ، حدثنا خلف بن تميم ^(٥) ، حدثنا عبد الله بن السري ^(٦) ، عن
محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله ، قال النسي صلى الله
عليه وسلم : " إذا ظهرت البدع ، وشتت أصحابي ، فمن كان عنده علم فليظهره ،
فإن كاتم العلم حينئذ ككاتم ما أنزل الله " ^(٧) .

(١) هو خلف بن أحمد بن هشام العبدي ، من أهل سرقسطة وقاضيهما ،
يكفي أبا الحزم ، ذكره ابن بشكوال في الصلة (١٦٢ / ١) دون توثيق
أو تجرييح .

(٢) لم أشر على ترجمته ، وقد ورد ذكره في الصلة (٢٠٩ / ١) ، فيمن سمع
عنهم عبد الرحمن بن مروان القنازي بصر ، وهو " أبو القاسم عمر بن
المؤمل الطرسوسي " .

(٣) هو حبان بن بشر بن المخارق أبو بشر الأسدي ، ولي القضاء بأصبهان
في أيام المأمون ، ذكره الخطيب وحكى عن ابن معين أنه قال : ليس
به بأس " ، توفي سنة ٢٣٨ هـ .

تاريخ بغداد (٢٨٤ / ٨) ، وأخبار أصفهان (٣٠١ / ١) .

(٤) هو علي بن محمد بن علي بن أبي الضمالة المصيصي القاضي ، ثقة ، من
الحادية عشرة .
تقريب التهذيب (ص ٢٤٨) .

(٥) هو أبو عبد الرحمن الكوفي ، نزيل الحبيصة ، صدوق عابد ، مات سنة
٢٠٦ هـ .
تقريب التهذيب (ص ٩٣) .

(٦) هو الأنطاكي ، أصله من المدائن ، زاهد صدوق ، روى شاكير كثيرة
تفرد بها ، من التاسعة .
تقريب التهذيب (ص ١٢٥) .

(٧) أخرجه ابن ماجه في سننه ، المقدمة ، باب من سئل عن علم فكتمه

(٩٧ / ١ رقم ٢٦٣) ، وابن أبي عاصم في السنة (٤٨١ / ٢ رقم ٩٩٤) ،

وابن عدي في الكامل (١٥٢٨ / ٤) ، والمعقل في الضعفاء (٢٦٤ / ٢) ،

والخطيب في تاريخه (٤٧١ / ٩) ، والمزي في تهذيب الكمال (٦٨٧ / ٢)

.....

==

وآخرون ذكرهم الألباني من طرق أخرى عن خلف بن تميم به ، مختصرا ومطولا ببعض الخلاف في السياق .
وهذا الإسناد ضعيف ، فيه عبد الله بن السري ، قال فيه الحافظ : صدوق روى مناكير كثيرة تفرد بها ، وصرح البوصيري في الزوائد (١ / ٨٥) بأنه ضعيف ، وفيه انقطاع أيضا ، لأن الحديث رواه غير خلف بن تميم فأدركه بين عبد الله بن السري ومحمد بن المنكدر رجلين أو ثلاثة رجال ، كلهم متروكون . وروى الحديث عن معاذ بن جبل مرفوعا ، ولكنه أيضا ضعيف . راجع للتفصيل : سلسلة الأحاديث الضعيفة (٤ / ١٤ - ١٦ رقم ١٥٠٦ ، ١٥٠٧) وظلال الجنة (٢ / ٤٨١) .

التعليق :

عقد المؤلف هذا الباب وترجم له بقوله " باب ماجاء في ظهور البدع والأهواء الضالة وأحيائها وأماتة السنن " .
وتعرض فيه لذكر الأحاديث التي تبين أنه سيأتي زمان تفسو فيه بدع مختلفة ، وتلعب بالناس أهواء ضالة بحيث انه اذا عمل واحد منهم بالسنة عيب عليه ورسي بالابتداع أو بالتطرف ، واذا غير شيء ما عليه الناس قيل : فبرت السنة ، وقد جاء هذا المعنى فيما أورده المؤلف عن ابن سعد ومعاذ بن جبل .
موقوفا ، وهو في حكم المرفوع ان يتحدث عما سيقع في المستقبل السدي لا مجال فيه للرأي أو الاجتهاد ، وقد حدث شيء كثير من هذا القبيل حيث اتخذت السنة بدعة ، والبدعة سنة في كثير من الأحوال وعديد من البلدان ، وحورب من أراد اصلاح أمور الناس وأحوالهم ، ونهبأ لقب شقي .
وما أورده المؤلف في هذا الباب الأحاديث التي جاءتها عن النبي صلى الله عليه وسلم في ظهور بعض الطوائف المبتدعة ذات الأهواء الضالة ، فأورد منها ما يتحدث عن ظهور الخوارج والرافضة ، وذلك لأنها تعتبران من أولس الطوائف المبتدعة ظهورا حيث وجدت كل منهما في عهد كبار الصحابة (١) .

(١) انظر : مجموع الفتاوى (٢ / ٢٧٩) .

—

وأجيب عن حديث علي بن الراد زمان الصحابة ، نقله الحافظ عن ابن التمين ،

(۳) انظر: صحيح البخاری (۱۲/۲۸۳ رقم ۱۹۳۱)، وصحيح مسلم (۲/۷۴۱ رقم ۱۱۰۶۴).

.....

==

ولم يرضه لأن آخر زمان الصحابة كان على رأس المائة ، وهم خرجوا قبل ذلك بأكثر من ستين سنة ، ثم قال : ويمكن الجمع بأن المراد بآخر الزمان زمان خلافة النوبة ، فإن في حديث سفينة مرفوعا * الخلافة بعدى ثلاثون سنة ، ثم تعير ملكا * وكانت قصة الخوارج وقتلهم بالنهر وان في أواخر خلافة علي بن أبي طالب سنة ثمان وعشرين بعد النبي صلى الله عليه وسلم يدون الثلاثين بنحو سنتين^(١) . وأما الرافضة فلم تظهر هذه الطائفة بهذا اللقب إلا في أوائل القرن الثاني للهجرة عندما خرج زيد بن علي بن الحسين وسأله أصحابه عن رأيه فـسـى الشيخين ، فتولاها وترحم عليهما فرفضه قوم منهم ، فقال لهم زيد بن علي : " رفضتموني رفضتموني فسموا الرافضة^(٢) " .

ولكن ظهرت بوادر لما تعتقده هذه الجماعة ، على اختلاف فيما بينها في زمن علي بن أبي طالب رضي الله عنه حيث وجدت جماعة ظلت فيه ، فلما بلغه ذلك أنكره عليهم وعذبهم ، وقام في أيامه عبد الله بن سبأ وبذر بذرة التشيع والرفض إذ نادى بقداسة علي وعصته ، وبفكرة وصايته عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال بالرجعة ، وترجم حركة مناوئة للخلفاء الثلاثة الأولين وبالتبرأ منهم وسبهم وشتهم ، وهذه صارت فيما بعد من أهم ماتنته أظب الطوائف الشيعية الغالية التي تطلق عليها الرافضة^(٣) .

وقد وردت في ذم الرافضة وبيان حقيقة مذهبهم أحاديث عديدة أورد المؤلف

(١) فتح الباري (١٢/٢٨٢) .

(٢) انظر مجموع الفتاوى (١٣/٣٥ - ٣٦) ، وقيل : انهم سمو رافضة لرفضهم أبا بكر وعمر ، وسئل الامام أحمد : من الرافض ؟ فقال : الذي يسب أبا بكر وعمر ، وهذا اللقب يضم الاثنا عشرية والاسماعيلية وطوائفهما . راجع مجموع الفتاوى (٤/٤٣٥) .

(٣) الصدر السابق ، وأيضا الفرق بين الفرق (ص ٢١ - ٢٣ ، ٣٠ وما بعدها) ودراسة من الفرق من تاريخ المسلمين (ص ١٢٠) .

.....

==

منها حديثين ، علما بأن هذه الأحاديث في أغلبها مقال من الناحية الحديثية
اذ وجد في اسنادها ضعفاً ، الا أن بعضها وصفه الهيثمي وغيره بالحسن
ولعل اجتماع الطرق يكتسب لها قوة ، وهي في الحقيقة ذكرت لنا وصفاً
دقيقاً لهذه الطائفة اذ بينت أن مذهبهم مبني على النيز والشم لأبي بكر
وعمر وغيرهما من الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - وأنهم ينتحلون
حجة آل البيت كذبا وزورا .

وأورد المؤلف أيضا حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه في تفرق المسلمين
الى أكثر من سبعين فرقة ، وذلك للإشارة الى أن الأمة لا تفرق الى فرقتين
أو ثلاث فقط بل انها ستفرق الى أكثر من سبعين فرقة ، كلها في النار
الا واحدة ، وهو حديث صحيح ثابت ، رواه جماعة من الصحابة وورد في
حديث أبي أمامة " فواحدة في الجنة وسائرهما في النار " ، وفي حديث الآخرين
" كلها في النار الا واحدة " .

وقد ذهب بعض العلماء السابقين والمعاصرين الى تضعيف هذه الجملة ،
لأنهم استشكلوها من ناحية المعنى ، اذ من المعلوم أن هذه الأمة خير الأمم ،
والرجو أن يكونوا نصف أهل الجنة مع أنهم في سائر الأمم كالشجرة البيضاء في جلد
الثور الأسود حسبما صرح به الأحاديث ، فكيف يتشبه مع هذا معنى
الجملة المذكورة التي تسجل على أغلبيتها الدخول في النار ، ولذلك يحاول
بعضهم الطعن في اسناد بعض الأحاديث التي وردت فيها هذه الجملة
والصحيح أنها زيادة صحيحة ثابتة وردت في أكثر من حديث عن غير واحد
من الصحابة ^(١) .

(١) فصل الكلام في هذه المسألة الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة

(رقم ٢٠٢ ، ٢٠٤) وأثبت بالأدلة القاطعة أن هذه اللفظة صحيحة

ثابتة ، وردت في أكثر من حديث ، وأكثر من طرق ، والحديث أورده

شيخ الاسلام ابن تيمية بهذه الزيادة وقال : الحديث صحيح مشهور

في السنن والسانيد " مجموع الفتاوى (٣ / ٢٤٥) .

.....

==

وأما الاشكال الذى أوردوه أجاب عنه صالح العقلى بكلام فصل حيث انـه
صنف الناس تصنيفا دقيقا ، خلص من خلال هذا التصنيف الدقيق الى أن الذين
يدخلون الجنة من هذه الأمة هم أكثر ، وأن أفراد الفرق البتدة ، وإن كثرت
هذه الفرق ، لا يكون مجموعهم جزءا من ألف جزء من سائر المسلمين ^(١) .
ويمكن توجيه هذا الكلام بمراجعة جميع العصور السابقة واللاحقة ، لأننا
إذا فعلنا ، قد نجد أن أهل الحديث العاطلين به على علم وبصيرة والمحبين
لهم التبعين للسنة بواسطتهم ، قد نجد هم أكثر من غيرهم فى بعض العصور
الخالية ، كما نجد فى بعض العصور كالعصر الحاضر - أن أصحاب الأهواء
المخالفين للسنة أكثر من أهل الحديث ، ولكننا لو جمعنا الصالحين من أهل
الحديث فى العصور التأخرة والحاضرة الى الأولين السابقين فربما نخرج
بنتيجة أن الفرقة الناجية أكثر من غيرهم من حيث العدد فى مجموع العصور
وأن الفرق الأخرى - وإن كثرت فى العصور التأخرة - ولكنها قليلة جدا فى
العصور السابقة ، وبهذا يكون عددهم من حيث الأفراد أقل من الفرقة الناجية ،
هذا الذى يظهر لى والله أعلم .

واختلفت ألفاظ الأحاديث فى وصف الفرقة الناجية ، إذ ورد فى بعضها
" أنهم الجماعة " ، وفى بعضها الآخر " أنهم السواد الأعظم " كما ورد فى
بعضها " ماأنا عليه وأصحابى " أى من كان على مثل ماكان عليه النبي
صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

وأشار الآجرو الى هذا الاختلاف وقال : " ومعانيها واحدة ان شاء الله تعالى ^(٢)
قلت : الرواية الأخيرة وهى " ماأنا عليه وأصحابى " تبين المراد من الروايتين
اللتين قبلها ، وتدل على أن أهل الحق هم الجماعة والسواد الأعظم من
كانوا وأين كانوا ، والله أعلم .

وصرح شيخ الاسلام ابن تيمية بأن الفرقة الناجية هم أهل السنة والجماعة

(١) العلم الشامخ (ص ٢٢٠ - ٢٢٢) .

(٢) الشريعة (ص ١٥) .

.....

==

وهتم الجمهور الأكبر والسواد الأعظم ^(١) ، وقد جاء في أحد الأحاديث المرفوعة أن النبي صلى الله عليه وسلم فسر السواد الأعظم بقوله : " من كان على ما أنا عليه وأصحابي " ^(٢) .

وهو ضعيف ولكنه يمكن الاستئناس به ولا سيما يوجد ما يشهد له من الأحاديث الصحيحة من حيث الجطة .

وقال أبوشامة : حيث جاء الأمر بلزوم الجماعة فالمراد به لزوم الحق وأتباعه وإن كان التحسك بالحق قليلا ، والمخالف له كثيرا لأن الحق هو الذي كانت عليه الجماعة الأولى من عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم ، ولا نظر إلى كثرة أهل الباطل بعدهم ^(٣) .

(١) انظر : مجموع الفتاوى (٣ / ٣٤٥) .

(٢) رواه الطبراني في الكبير (٨ / ١٢٨ رقم ٧٦٥٩) من حديث أبيه

الدرداء أبي أمانة وثلاثة بن الأسقع وأنس .

(٣) الباعث على انكار البدع والحوادث (ص ٢٢)

٤٩ - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم

"بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً"

٢٨٨ - حدثنا محمد بن خليفة وسلمة بن سعيد ، قالا : حدثنا محمد

ابن الحسين ، حدثنا عبد الله بن أبي داود ، حدثنا محمد بن آدم الصيمى^(١)

حدثنا حفص بن غياث ، عن الأعشى ، عن أبي صالح^(٢) ، عن أبي الأحوص^(٣) ،

عن عبد الله - يعني ابن سمود - قال : قال رسول الله -

صلى الله عليه وسلم : " إن الإسلام بدأ غريباً ، وسيعود غريباً كما بدأ ،

فطوبى للغرباء " قيل : من هم؟ يا رسول الله ! قال : " الذين يصلحون

إذا فسد الناس " ^(٤) .

(١) هو محمد بن آدم بن سليمان الصيمى ، قال فيه أبوحاتم : صدوق .

انظر : الجرح والتعديل (٢٠٩/٧)

(٢) هو ذكوان ، وفي الغرباء " للأجرى " عن أبي اسحاق " وهو السيمى
ولم أتمكن من معرفة الصواب منهما .

(٣) هو عوف بن مالك بن نضلة الجشى الكوفى ، مشهور بكنيته ، ثقة ،

قتل في ولاية الحجاج على العراق . تقريب التهذيب (ص ٢٦٧) .

(٤) انظر الحديث في كتاب الغرباء " للأجرى (ق ١/ب) .

وأورده الألبانى في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢/٢٦٧ - ٢٦٨ رقم

١٢٧٣) من رواية المؤلف .

وقال : " هذا سند صحيح ، رجاله ثقات ، رجال الصحيح ، غير محمد

ابن آدم الصيمى وهو ثقة ، كما قال النسائى وغيره " .

وفيه عننة الأعشى وهو مدلس ، ولكنها لا تنزل لأنها محمولة على الاتصال

لكونها عن أبي صالح السمان . انظر : التبيين (ص ٣١) .

هذا على صحة ما جاء عند المؤلف ، وفيه نظر ، لأنه وقع في الغرباء

للأجرى الذى من طريقه روى المؤلف هذا الحديث " عن أبي اسحاق " .

.....

==

والحديث أخرجه أيضا الترمذى فى سننه ، كتاب الايمان ، باب ماجاء
أن الاسلام بدأ غربا . . . (١٨ / ٥ رقم ٢٦٢٩) الى قوله : " فطوبى
للغرباء " ، وابن ماجه فى سننه ، كتاب الفتن ، باب بدأ الاسلام غربا
(١٢٢٠ / ٢ رقم ٣٩٨٨) ، والامام أحمد فى سننه ، وابنه عبد الله فى
زوائده (٣٩٨ / ١) ، والدارى فى سننه (٣١١ / ٢ - ٣١٢) ، والبخارى فى
شرح السنة (١ / ١١٨ رقم ٦٤) ، وابن وضاح فى البدع والنهي عنها
(ص ٦٥) من طريق حفص بن غياث عن الأعمش ، عن أبي اسحاق ، عن أبي
الأحوص عن ابن سمعون مرفوعا ، وعند الجميع سوى الترمذى فى آخره
" النزاع من القائل " بدل قوله " الذين يصلحون اذا فسد الناس " .

وقال الترمذى : " هذا حديث حسن صحيح غريب " .

وقال البخارى : " هذا حديث صحيح ، وأورده الألبانى بهذا اللفظ
وصرح بتوقفه فى صحته بهذا الاسناد لأن أبا اسحاق وهو السهمى
مدلس وعنمن فى جميع الطرق ، مع كونه كان قد اختلط ،

والحديث الى قوله " فطوبى للغرباء " صحيح ثابت لوروده عن جميع
من الصحابة ، منهم ابن عمر وأبو هريرة وحديثهما فى صحيح مسلم
(١ / ١٣١ رقم ١٤٥ - ١٤٦) .

وأما قوله : " قيل : من هم ؟ يا رسول الله ؟ قال : الذين يصلحون اذا
فسد الناس " فهو أيضا ثابت فى عديد من الطرق للحديث ، وسيأتى بعضها
عند المؤلف . راجع للتفصيل : سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢ / ٢٦٧ - ٢٧٠

رقم ١٢٢٣) .

٢٨٩ - حدثنا أبو عمر يوسف بن أيوب بن زكريا ^(١) قراءة من عليه ،
حدثنا الحسن بن رشيق ، حدثنا العباس بن محمد ^(٢) ، حدثنا خشب
ابن أصرم ^(٣) ، حدثنا هوزة وسعيد بن عامر ^(٤) ، عن عوف ، عن ^(٥)
الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إن الإسلام بدأ غريباً ،
وسيعود غريباً كما بدأ ، فطوبى لغريبائه " ^(٦) .

(١) هو يوسف بن عمر بن أيوب بن زكريا التجيبي ، ثوري ، ذكره ابن
بشكوال ، وقال : توفي بأندلس سنة ٤٠٨ هـ .

الصلة (٦٣٨/٢) .

(٢) هو أبو الفضل الفزاري مولاهم المصري ، وكان يعرف بالبصري ، قال
ابن يونس : رأيت أحداً قط أثبت منه " ، توفي سنة ٣٠٦ هـ .

سير أعلام النبلاء (٢٢٩/١٤) .

(٣) هو أبو عاصم النسائي ، ثقة حافظ ، مات سنة ٢٥٣ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٩٢) .

(٤) هو أبو محمد البصري ، ثقة ، صالح ، قال أبو حاتم : ربما وهم ، مات

سنة ٢٠٨ هـ . تقريب التهذيب (ص ١٢٢) .

(٥) في الأصل " ابن " وهو خطأ ، والصواب ما أثبتته ، وعوف هو ابن
أبي جميلة الأعرابي .

(٦) أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (ص ٦٦) من طريق آخر
عن المبارك بن فضالة عن الحسن بن يزيد في آخره : " قالوا :
يا رسول الله ! كيف يكون غريباً ؟ قال : كما يقال للرجل في حى
كذا وكذا إنه لغريب " .

وهو من مراسيل الحسن وهو ضعيف ، ورواه نعم بن حماد في الفتن
(ق ٤٨/أ رقم ٥٠٧) من حديث مجاهد مرفوعاً بزيادة قول
" بين يدي الساعة " في آخره ، وهو مع إرساله في إسناده له
ابن أبي سليم ترك لأجل اختلاطه .

٢٩٠ - حدثنا عبد الرحمن بن خالد ، حدثنا أحمد بن جعفر ، حدثنا
عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثنا أبي ، حدثنا هارون بن معمر^(١) ،
حدثنا عبد الله بن وهب ، أخبرني أبو صخر^(٢) ، قال أبو عبد الرحمن^(٣) :
وسمعت أنا من هارون - ، أن أبا حازم حدثه عن [ابن ل^(٤)] سمعت
ابن أبي وقاص قال : سمعت أبي يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يقول : " ان الايمان بدأ غريبا ، وسيعود غريبا^(٥) " كما بدأ ،
فطوبى يومئذ للغرباء^(٦) ، وهم الذين يملحون^(٧) اذا فسد الناس ، والذي
نفس أبي القاسم بيده ! ليأرزن^(٨) الايمان بين هذين السجدين^(٩) ، كما
تأرزن الحية الى^(١٠) جحرها^(١١) .

-
- (١) هو العروزي أبو علي الخراز الضريبر نزيل بغداد ، ثقة ، مات سنة ٢٢٣ هـ .
تقريب التهذيب (ص ٣٦٢) .
- (٢) هو حميد بن زياد ابن أبي المخارق الخراط ، مدني سكن مصر ، صدوق
بهم ، مات سنة ١٨٩ هـ . تقريب التهذيب (ص ٨٤) .
- (٣) في السند " أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد " .
- (٤) في الأصل " عن سعد بن أبي وقاص " والتصويب من السند ، وقال
الهيثم في سياق روايته : " وأحسبه عامرا " .
- (٥) لا توجد كلمة " غريبا " في السند .
- (٦) لا يوجد قوله " وهم الذين يملحون " في السند .
- (٧) يأرزن : أي ينضم ويجتمع . انظر : النهاية (١/ ٢٧) .
- (٨) أي سجدى مكة والمدينة ، كما صرح به النووي (١٧٧/ ٢) .
- (٩) في السند " في " بدل " الى " .
- (١٠) انظر الحديث في سند الامام أحمد (١/ ١٨٤) ، وأخرجه أيضا أبو يعلى
في سننه (٢/ ٩٩ رقم ٧٥٦) عن هارون ، والهيثم في سننه ، كما في
كشف الأستار (٤/ ٩٨ رقم ٣٢٨٦) عن عمر بن حفص الشيباني ،
كلاهما عن ابن وهب به .
- الا أن الهزار ساقه مختصرا الى قوله " فطوبى للغرباء " ولا يوجد في

٢٩١ - حدثنا يوسف بن أيوب ، حدثنا الحسن بن رشيق ، حدثنا
 الصباس بن محمد ، حدثنا خشيش ، حدثنا المقرئ ^(١) ، حدثنا حيوة بن شريح ،
 عن شرحبيل بن شريك ^(٢) ، أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلي ^(٣) يقول :
 سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول : " طوبى للغرباء الذين
 يصلحون عند فساد الناس " ^(٤) .

- == سند أبي يعلى قوله " وهم الذين يصلحون " لعله سقط منه .
 وصحح اسناده أحمد شاكر في تعليقه على السند (١٥ / ٣ رقم ١٦٠٤) ،
 فقال : اسناده صحيح ، على إبهام بن سعد بن أبي وقاص فان أبنساءه .
 كلهم ثقات معروفون .
 وكذا صححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٦٨ / ٣) ولله
 شاهد من حديث أبي هريرة وابن عمر عند سلم في صحيحه (١٢٠ / ١) -
 (١٣١ رقم ١٤٥ - ١٤٦) دون قوله " وهم الذين يصلحون اذا فسد
 الناس ، والذي نفس أبي القاسم بيده " .
 وفي رواية عن أبي هريرة عند البخاري في صحيحه (٩٣ / ٤ رقم ١٨٧٦) ،
 وسلم في صحيحه (١٣١ / ١ رقم ١٤٧) " ان الايمان ليأرز الى المدينة
 كما تأرز الحية الى جحرها " .
 (١) هو عبد الله بن يزيد المكي أبو عبد الرحمن المقرئ ، أصله من البصرة
 أو الأهواز ، ثقة فاضل ، أقرأ القرآن نهيا وسبعين سنة ، مات سنة ٢١٣ هـ
 تقريب التهذيب (ص ١٩٤) .
 (٢) هو المعافري أبو محمد المصري ، ويقال : شرحبيل بن عمرو بن شريك
 صدوق ، من السادسة . تقريب التهذيب (ص ١٤٤) .
 (٣) ذكر المعافري في الأنساب (٥٢ / ٤) أن الحبلي منسوب الى حن من اليمن
 من الأنصار ، يقال لهم بنو الحبلي وقال المعلق في تعليقه : " والظاهر
 أنها نسبة الى جد له اسمه " حبل " ، وأبو عبد الرحمن هو عبد الله بن يزيد
 المعافري ، ثقة ، مات سنة مائة بأفريقية . تقريب التهذيب (ص ١٩٤) .
 (٤) هو موقوف ، وأشار اليه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٦٨ / ٣)
 وصحح اسناده ، وقد رواه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (ص ٦٤) مرفوعا
 من حديث عبد الله بن عمرو ، وفي اسناده ابن لهيعة .

٢٩٢ - حدثنا ابن عفان ، حدثنا أحمد بن ثابت ، حدثنا سميد ،
حدثنا نصر ، حدثنا علي ، حدثنا عبد الوهاب بن عطاء^(١) عن عوف ، عن
علقمة بن عبد الله^(٢) ، قال : حدثني رجل^(٣) قال : كنت في مجلس
بالمدينة فيه عمر بن الخطاب ، إذ قال عمر لرجل من المجلس : يا فلان ! كيف
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينعت الاسلام ؟ قال : سمعته يقول :
" ان الاسلام بدأ جذعا ثم ثنيا ثم رباعيا ثم سداسيا ثم بازلا^(٤) " فقال
عمر : " وما بعد الهزول الا النقصان " ^(٥) .

(١) هو الخفاف ، أبو نصر العجلي ، مولا هم ، البصري ، نزيل بغداد ،
صدوق ربما أخطأ ، أنكروا عليه حديثا في فضل العباس ، يقال :
دلسه عن ثور ، مات سنة ٢٠٤ هـ . تقريب التهذيب (ص ٢٢٢) .

(٢) هو المزني البصري ، ثقة ، مات سنة ١٠٠ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٢٤٣) .

(٣) لم يمسرف .

(٤) هذه الكلمات تستعمل في تحديد أسنان الدواب ، فالجذع من الأهل
مادخل في السنة الخامسة ، وإذا دخل في السادسة وألقى ثنيته فهو
ثني ، فإذا مضت السادسة ودخل في السابعة فهو رباع ، فإذا مضت
السابعة ودخل في الثامنة وألقى السن التي بعد الرباعية فهو سدس
وسدس ، فإذا مضت الثامنة ودخل التاسعة وفطرنا به وطلع فهو بازل .
انظر : غريب الحديث للهروي (٢/٧٢ - ٧٣) .

(٥) أخرجه الامام أحمد في مسنده (٣/٤٦٣ ، ٥٢/٥٠) وأبو يعلى في مسنده .

(١/٧١ رقم ١٩٢) من طريقين عن عوف به مثله .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٢٧٩) وقال : " فيه راو لم يسم ،
وبقية رجاله ثقات " .

وأورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٢/٢٦) وصرح بضعفه ،
والسبب لضعفه هو إيهام الرجل الذي روى عنه علقمة بن عبد الله .

التعليق :

تحدث المؤلف في الباب السابق عما سيقع من ظهور البدع والأهواء وأما السنن النبوية والشرائع الدينية في صفوف الأمة الإسلامية . وأما هذا الباب فأراد أن يبين فيه ما يصيب الإسلام والمتسكين بتعاليمه من الغربة وذلك لتمكن الفساد من الناس ، وانحرافهم عن الصراط المستقيم . وأورد المؤلف في ذلك ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم " أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ " ، وهو حديث صحيح ثابت ، ونقل عن الإمام مالك أن قوله " غريباً " معناه : في المدينة ، أي أن الإسلام بدأ بها غريباً ، وسيعود إليها ، ذكره القاض عياض كما نقل عنه النووي ، وقال : " وظاهر الحديث العموم ، وأن الإسلام بدأ في آحاد من الناس وقلة ، ثم انتشر وظهر ثم سيلحقه النقص والا خلال حتى لا يبقى إلا في آحاد وقلة كما بدأ " (١) . ويبدو أن ما ذهب إليه الإمام مالك له وجه يؤيده قوله صلى الله عليه وسلم " ليأوزن الإيمان بين هذين السجدين " .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية مبيهاً لمعنى قوله " ثم يعود غريباً كما بدأ " : " أنه يحتمل شيئين ، أحدهما : أنه في أمكة وأرضة يعود غريباً بينهم ، ثم يظهر ، كما كان في أول الأمر غريباً ، ثم ظهر ولهذا قال : " سيعود غريباً كما بدأ " ، وهو لما بدأ كان غريباً لا يعرف ثم ظهر وعرف ، فكذلك يعود لا يعرف ثم يظهر ويعرف ، فيقل من يعرفه في أثناء الأمر كما كان من يعرفه أولاً " ثم استشهد بمعرفة عبد العزيز فقال : " لما ولي قد تغرب كثير من الإسلام على كثير من الناس حتى كان منهم لا يعرف تحريم الخمر ، فأظهر الله به في الإسلام ما كان غريباً " .

ثم ذكر الاحتمال الثاني فقال : " ويحتمل أنه في آخر الدنيا لا يبقى مسلم إلا قليل ، وهذا إنما يكون بعد الدجال وبأجوج ومأجوج عند قرب الساعة

(١) انظر : شرح النووي لصحيح مسلم (١٧٧/٢) ، وكذا فسر ابن الأثير

في النهاية (٣٤٨/٢) .

.....

==

وحينئذ يبعث الله ربحاً تقضى روح كل مؤمن ومؤمنة ثم تقوم القيامة ^(١) .
وقد جاء في وصف الغرباء في رواية ابن مسعود وسعد ابن أبي وقاص
وغيرهما " وهم الذين يصلحون عند فساد الناس " وإن هذا لمن أصعب
الأمر ، قل من يقدر على الاحتفاظ بدينه وعقيدته في مجتمع يسود فيه
الانحراف والفساد ، ولذلك تهنتهم على لسان النبي صلى الله عليه وسلم حيث
قال : " طوبى للغرباء " واختلف الأئمة في معنى " طوبى " فقال بعضهم :
هي اسم الجنة ، وقيل : هي شجرة فيها ، وقيل : معناه فرح وقرّة عين ،
وغير ذلك من الأقوال ، وهي في الأصل فعلى من الطيب ،

وأورد النووي الأقوال المذكورة وذكر أن كلها محتلة في الحديث ^(٢) .
هذا وقد جاء في بعض الروايات من حديث ابن مسعود في وصف الغرباء
" النزاع من القبايل " وهو جمع نازع ونزيع ، وهو الغريب الذي نزع عن أهله ،
وعشيرته ، أي بعد وغاب ، وقيل : لأنه يئزح إلى وطنه ، أي ينجذب ويميل ،
ذكرهما ابن الأثير ، وقال : والمراد الأول ، أي طوبى للمهاجرين الذين
هجروا أوطانهم في الله تعالى ^(٣) ونقله النووي عن الهروي ^(٤) ، وهذا
اللفظ إن كان ثابتاً فهو لا يخالف الرواية السابقة لأن الذين هجروا أوطانهم
لم يهجروها إلا لسبب سوء الأحوال الدينية فيها .

ويلاحظ أنه وردت في رواية سعد زيادة قوله " والذي نفس أبي القاسم
بيده " لبارزنا الإيمان بين هذين المسجدين . . . " ، وهي أيضاً ثابتة من
حديث غيره من الصحابة ، والمراد أن أهل الإيمان يفرون بإيمانهم إلى مكة
والمدينة وقاية بهما عليه ، أولاً لأنها وطنه الذي ظهر منه وقوى بها ، وهذا
أخبار عن آخر الزمان حين يقل الإسلام ^(٥) .

(١) مجموع الفتاوى (٢٩٦ / ١٨) .

(٢) انظر : شرح النووي (١٧٦ / ٢) ، والنهاية (١٤١ / ٣) .

(٣) انظر : النهاية (٤١ / ٥) .

(٤) انظر : شرح النووي (١٧٧ / ٢) .

(٥) انظر : تحفة الأحوذى (٢٦٣ / ٣) .

.....

==

وما يجد بالذكر هنا أنه ورد في رواية سعد وابن عمر " بين هذين المسجدين " وفي رواية أبي هريرة " الى المدينة " كما ورد في رواية عند الترمذي " ان الدين ليأرزا الى الحجاز . . . " (١)

ولا تعارض بين هذه وللتين قبلهما لأن الحجاز يشمل مكة والمدينة ، ويجمع بين الأولى والثانية بأن عدم الذكر لا يلزم منه النفي . والله أعلم .

(١) سنن الترمذي (١٨ / ٥ رقم ٢٦٢٠) .

٥٠ - باب ماجاء في سقوط الأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر عند فساد الناس

٢٩٢ - حدثنا خلف بن ابراهيم ، قال : حدثنا أحمد بن محمد
المكي ، قال : حدثنا علي بن عبد العزيز ، قال : حدثنا القاسم بن سلام ،
قال : حدثنا هشام بن عمار ، عن صدقة بن خالد ، عن عتبة بن أبي حكيم^(١) ،
قال : حدثنا عمرو بن جارية^(٢) ، عن أبي أمية الشعباني^(٣) ، قال :
أتيت أبا ثعلبة الخشني^(٤) ، فقلت : كيف أصنع بهذه الآية " يا أيها
الذين آمنوا عليكم أنفسكم ، لا يضركم من ضل إذا اهتديتم " ^(٥) ؟ فقال :
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " اتقوا بالمعروف وتنا هوا عن
المنكر ، حتى إذا رأيتم شحا مطاعا ، وهوى متبعما ، ودنيا مؤثرة ، وأعجاب
كل ذي رأي برأيه ، ورأيتم أمرا لا يدان ^(٦) لكم به - أوقال : لا بد لك به -

-
- (١) هو الهمداني أبو العباس الأزدي ، صدوق ، يخطئ كثيرا ، مات
بصور بعد الأربعين ومائة . تقريب التهذيب (ص ٢٣١) .
- (٢) في الأصل " عمرو " والتصويب من بعض مصادر التخریج والترجمة .
وهو اللخني ، شامي ، مقبول ، من السابعة .
- (٣) هو دمشقي ، واسمه محمد (يضم الهمزة وسكون الحاء وكسر الهمزة) وقيل :
بفتح أوله والهمزة مقبول ، من الثانية .
- (٤) تقريب التهذيب (ص ٢٥٨) .
- (٥) صحابي مشهور بكنيته ، واختلف في اسمه واسم أبيه .
- (٦) سورة المائدة : الآية ١٠٥ .
- (٧) في الأصل " لا يدري " ، والصواب ما أثبتته لأنه هكذا ورد في سنن ابن ماجه
والمعنى : " أي لا قدرة لك في دفعه " .
- انظر : حاشية السندی علی سنن ابن ماجه (٢ / ٤٨٢) .

فعلبك بنفسك ، ودع العوام ، فإن من ورائهم أياماً^(١) لصبر^(٢) فيهن مثل قبض على الجمر ، للعامل منهم مثل أجر خمسين رجلاً يعطون مثل عمله^(٣) .

٢٩٤ - حدثنا محمد بن عبد الله بن عيسى ، قال : حدثنا وهيب ابن سرة ، قال : حدثنا ابن وضاح ، عن موسى بن معاوية ، عن ابن سنان ، عن جابر^(٤) ، عن أبي أمية الشعباني ، قال : أتيت أبا ثعلبة الخشني ، فقلت : يا أبا ثعلبة ! كيف أصنع في هذه الآية " لا يضركم من ضل إذا اهتديتم " ^(٥) ؟ قال : أما والله لقد سألت عنها خبيراً ، سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " اقتروا بالمعروف ، وتناهوا عن المنكر ، حتى إذا رأيتم شحاً مطاعاً ، وهوى متبعاً ، ودنيا مؤثرة ، وأعجاب كل ذي رأي برأيه فعلبك بنفسك ، ودع أمر العوام " ^(٦) .

-
- (١) في الأصل " أيام " والصواب ما أثبتته من الناحية اللغوية وهو الثابت في بعض المصادر .
- (٢) كذا هو في الأصل ، وفي المصادر الأخرى " الصبر " وفي سنن ابن ماجه " أيام الصبر ، الصبر فيهن " وهو هكذا فيما يأتي برقم ٢٩٥ .
- (٣) أخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الفتن ، باب قوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم " (٢ / ١٢٣٠ رقم ٤٠١٤) عن هشام بن عمار به نحوه . وعند زيادة قول الخشني " سألت عنها خبيراً " في أول الحديث ، وعند " فعلبك خويفة نفسك " بدل قوله : " فعلبك بنفسك " ودع العوام .
- (٤) كذا في الأصل والبدع والنهي عنها " عمرو بن جابر " ويظهر أنه خطأ لأنه خلاف ما ورد في المصادر الأخرى إذ جاء فيها " عمرو بن جارية " وهو هكذا في الرقم السابق .
- (٥) سورة المائدة : الآية ١٠٥ .
- (٦) انظر الحديث في البدع والنهي عنها (ص ٧٦) وأخرجه أيضا أبو داود في

.....

==

سننه ، كتاب الملاحم ، باب الأمر والنهي (٥١٢/٤ رقم ٤٢٤١) ، والترمذى
فى سننه ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة المائدة (٢٥٧/٥ رقم ٢٠٥٨) ،
ونعيم بن حماد فى الفتن (ق/١٧٥/ب رقم ١٧٧٠) مختصرا جدا ، وابن
جرير فى تفسيره (٩٧/٢) ، وابن حبان فى صحيحه كما فى الاحسان (٣٠١/١)
رقم ٢٨٦) ، والطبرانى فى المعجم الكبير (٢٢٠/٢٢ رقم ٥٨٧) ، وأبو سمعون
البخوى فى تفسيره (٧٢/٢) ، والبيهقى فى السنن الكبرى (٩٢/١٠) سنن
طرق عن ابن المبارك به نحوه ، وقرن نعيم معه بقية بن الوليد ، وعند
الجميع سوى نعيم زيادة فى آخره ، وهى قوله " ان من ورائكم أياما ٢٠٠٠ الح
وهو بهذه الزيادة تقدم فى الذى قبله ، وقال ابن المبارك فى آخره : " وزادنى
غير عتبة : قيل : يا رسول الله أجر خسين منا أو منهم ؟ قال : بل أجـ
ر خسين منكم " ، وقال الترمذى : " هذا حديث حسن غريب " .

وأورده الألبانى فى سلسلة الأحاديث الضعيفة (٩٤/٣ رقم ١٠٢٩) وحكم عليه
بالضعف ، وعقب على قول الترمذى بقوله " كذا قال ، وفيه عندى نظر ، فان
عروبن جارية وأبا أسية لم يوثقهما أحد من الأئمة المتقدمين غير ابن حبان
وهو متساهل فى التوثيق

ثم أشار الى علة أخرى وهى أن عتبة بن أبى حكيم فيه خلاف من قبل حفظه ،
وقال بعد نقله ما قاله الحافظ فى الرجل : " فلاتطمئن النفس لتحسين اسناد
هذا الحديث " ، ثم أضاف الى هذا مخالفته لما روى أبو بكر رضى الله عنه فى
تفسير الآية ، وفيه " ان الناس اذا رأوا المنكر ولا يغيرونه يوشك ان يعصم الله
بمعاقبه " وهو يأتى برقم ٣٣٥ ، وذكر أن لجملة " أيام الصبر " . . . شواهد
وقد أورد هذه الجملة فى الصحيحة (٦٨٢/٢ رقم ٩٥٧) من حديث أنس
مرفوعا وقال بعد أن أشار الى علة : ولكن الحديث صحيح ، فان له شواهد
كثيرة " ، ثم أورد هذه الشواهد منها حديث أبى ثعلبة الخشنى هذا ، ومنها
أيضا حديث عن أبى هريرة وابن سمعون ، انظر أيضا الصحيحة (رقم ٤٩٤) .
قلت : ويوجد أيضا لما جاء فى أوله ما يشهد له من أحاديث صحيحة عن
عبد الله بن عمرو وأبى هريرة وغيرها حيث ورد فيها " وأقبلوا على خاستكم

==

٢٩٥ - حدثنا محمد بن خليفة ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ،
 قال : حدثنا عبد الله بن سليمان ، قال : حدثنا محمد بن خلف
 العسقلاني ^(١) ، قال : حدثنا آدم - يعني ابن أبي إياس ^(٢) - قال :
 حدثنا بقية - يعني ابن الوليد - قال : حدثنا عتبة ^(٣) بن أبي حكيم
 الهمداني ، قال : حدثنا عمرو ، عن أبي أمة الشعباني ، قال : سألت
 أبا شعبة الخشني عن قول الله عز وجل " يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم ،
 لا يضركم من ضل إذا اهتديتم " ^(٤) فقال : سألت عنها خبيرا ، سألت عنها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سألتني ، فقال : " بل اثمروا بالمعروف
 وتناهوا عن المنكر ، حتى إذا رأيتم شحا مطاعا ، وهوى متبعًا ، ودنيا
 مؤثرة ، وأعجاب كل ذي رأي برأيه ، ورأيتم أمرا لا يدلك به ، فعليك به خاصة
 نفسك ، ودع عنك أمر العوام ، فان من ورائكم أيام الصبر ، الصبر فيهن كقصر
 على الجمر ، للعامل فيهن مثل أجر خسين رجلا يعملون مثل عمله " ^(٥) .

== وذرُوا أمرَ العوامِ " أو ما معناه . انظر ما تقدم برقم (١١٧ ، ١١٨ ، ٢٥٣ -

٢٥٦) .

فالحديث بشواهد يبلغ درجة الحسن ان شاء الله كما قال الترمذي ، الا
 أن حكمه ليس عاما بل هو مختص بوقت معين ، وسيأتي التفصيل في نهاية
 الباب .

(١) هو أبو نصر ، صدوق ، مات سنة ٢٦٠ هـ . تقريب التهذيب (ص ٢٩٦) .

(٢) هو أبو الحسن العسقلاني ، أصله خراساني ، ثقة عابد ، مات سنة ٢٢١ هـ .

تقريب التهذيب (ص ١٨) .

(٣) في الأصل " عتبة " والتصويب ما تقدم .

(٤) سورة المائدة : الآية ١٠٥ .

(٥) أخرجه نعيم بن حماد من طريق بقية بن الوليد إلا أنه قرنه بأبي

البارك ، كما سبق بيانه في الذي قبله .

وأخرجه الحاكم في مستدركه (٢٢٢ / ٤) ، والبيهقي في السنن الكبرى

٢٩٦ - حدثنا محمد بن عبد الله المروى ، قال : حدثنا أبي ، قال :
حدثنا علي بن الحسن ، قال : حدثنا أحمد بن موسى ، قال : حدثنا
يحيى بن سلام ، عن أبي الأشهب ^(١) ، عن الحسن أن هذه الآية ^(٢) قرئت
عند عبد الله بن مسعود ، فقال : " ليس هذا بزمانها ، قولوها ما قبلت
منكم ، فإذا ردت عليكم ، فعليكم أنفسكم " ^(٣) .

" (١٠ / ٩١ - ٩٢) من طريق آخر عن محمد بن شعيب بن ساهور عن
عتبة بن أبي حكيم به نحوه . وفيه : " فإذا رأيت أمرا لا بد لك من
طلبه " . وقال الحاكم : " صحيح الاسناد ، ووافقه الذهبي " .
وتقدم أن إسناده ضعيف ، ولكن له شواهد يرتقى بها إلى درجة
الحسن .

(١) هو جعفر بن حيان السعدي أبو الأشهب العطاردي البصري مشهور
بكنيته ، ثقة ، مات سنة ٢٦٥ هـ . تقريب التهذيب (ص ٥٥) .

(٢) يعني الآية ١٠٥ من سورة المائدة .

(٣) انظر الحديث في مختصر تفسير يحيى بن سلام (ق ٢٨ / ١ نسخة
المتحف البريطاني) .

وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٢ / ٩٤) من طريقين عن أبي الأشهب
به مثله .

وأخرجه أيضا عبد الرزاق في تفسيره (ق ٣١ / ١) عن معمر ، ومن طريقه
ابن جرير الطبري ، وكذلك من طريق آخر عن يونس ، والطبراني في
المعجم الكبير (٩ / ٢٥١ رقم ٩٠٢٢) عن يونس كلاهما عن الحسن
به نحوه . وهو موقوف .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢ / ١٩) : " رجاله رجال الصحيح ،
إلا أن الحسن لم يسمع من ابن مسعود " .

ولكنه توبع ، تابعه أبو العالية ، ويأتي حديثه مطولا بالرقم الآتي .

٢٩٧ - حدثنا محمد ، قال : حدثنا محمد ، قال : حدثنا ابن أبي داود ، قال : حدثنا محمد بن عبيد الله المنادي ^(١) قال : حدثنا شهابة - يعني ابن سوار - قال : حدثنا أبو جعفر - يعني الرازي ^(٢) - عن الربيع بن أنس ^(٣) ، عن أبي العالية ^(٤) قال : كان بين رجلين عند عبد الله ابن مسعود ما كان ^(٥) بين الناس حتى قام كل واحد منهما الى صاحبه فقال رجل لابن مسعود : لوقت الى هذين ، وأمرتهما ونهيتهما ، فقال رجل : عليك بنفسك ، قال الله عز وجل : " يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم ، لا يضركم من ضل إذا اهتديتم " ^(٦) فسمع ذلك ابن مسعود ، فقال : لم يجز تأويل ^(٧) هذه الآية بعد ، ان القرآن نزل على النبي صلى الله عليه وسلم ،

-
- (١) المنادي : نسبة الى من ينادى على الأشياء التي تباع ، أو الأشياء المفقودة التي يطلبها أربابها . انظر الأنساب (٤٣٥/١٢) .
ومحمد هو البغدادي ، أبو جعفر ابن أبي داود ، صدوق ، مات سنة ٢٧٢ هـ .
تقريب التهذيب (ص ٢١٠) .
- (٢) هو عيسى بن عبد الله بن ماهان ، مشهور بكنيته ، وأصله من مرو وكان يتجر الى الري ، صدوق ، سيبويه الحفظ خصوصا عن مغيرة ، مات في حدود ١٦٠ هـ .
تقريب التهذيب (ص ٢٩٩) .
- (٣) هو الهكري أو الحنفي ، بصري نزل خراسان ، صدوق له أوهام روى بالتشيع ، مات سنة ١٤٠ هـ .
تقريب التهذيب (ص ١٠٠) .
- (٤) هو رفيع (مصفرا) ابن مهران الرياحي ، ثقة كثير الإرسال ، مات سنة ٩٠ هـ .
تقريب التهذيب (ص ١٠٤) .
- (٥) كذا في الأصل " كان " وفي تفسير الطبري " يكون " وهو الأنسب .
- (٦) سورة المائدة : الآية ١٠٥ .
- (٧) المراد من التأويل هنا هو الحقيقة التي يؤل اليها الكلام ، وان كان موافقا لظاهره ، وهذا أحد الإطلاقات الثلاثة للتأويل ، وأما الإطلاق الثاني فهو أنه يطلق ويراد به تفسير الكلام وبيان معناه ، سواء وافق ظاهره أو لم يوافقه والسلف لا يستعملون التأويل إلا بهذين المعنيين

منه أي مضى تأويلهن عند نزوله ^(١) ، ومنه أي وقع تأويلهن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(٢) ، ومنه أي يقع تأويلهن عند الساعة ، وما ذكر من أمر الساعة ، ومنه أي يقع تأويلهن يوم القيامة في الجنة والنار والحساب والميزان ،

== وهناك إطلاق ثالث وهو صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح لدليل يقتضيه بذلك ، وهذا اصطلاح كثير من المتأخرين وهو في حقيقة الأمر تحريف لمعاني النصوص .
راجع للتفصيل مجموع الفتاوى (٣٥ / ٥ - ٣٧) ودر " تعارض العقل والنقل (١٤ / ١) وما بعدها .

(١) كذا في الأصل " عند نزوله " والسياق يقتضي أن يكون " قبل نزوله " ويؤيده ما ورد في الفتن لنعيم " قبل أن تنزل " وفي تفسير الطبري " قبل أن ينزلن " . وملاحظ أنه وضعت في الأصل على كلمة " نزوله " و " وقع " علامة " ص " ما يدل على زيادة العبارة بين الكلمتين ، والظاهر أنها غير زائدة ، سوى ما ذكر أي أن الصواب " قبل نزوله " وأما المقصود بهذه الآيات فهي التي تتعلق عن الإخبار بالغييب الماضي .
(٢) عند نعيم بن حمار والطبري هنا زيادة قوله " ومنه أي قد وقع تأويلهن بعد النبي صلى الله عليه وسلم بتفسير ، ومنه أي يقع تأويلهن بعد اليوم " والمراد بالتي وقع تأويلها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم آيات الأحكام من الصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد وغيرها ما طلب تطبيقه عليها ، فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه - رضوان الله عليهم - حسب ما طولبوا ، وتأويله هو نفس الفعل المطلوب أمرا ونهيا ، وهو من باب الانشاء .

وأما المراد بالتي وقع تأويلها بعده صلى الله عليه وسلم بقليل وكثير فلعل المراد بذلك بعض المغيبات التي أخبر عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقعت بعده وسوف تقع بعضها لكثير من أمارات الساعة التي أخذت في الظهور وتستمر في ظهورها حتى تظهر الأمارات الكبرى كالديال والدابة وغيرها ، وهذه الأمور كلها داخلية في عموم قوله تعالى : " ويخلق ما لا تعلمون " سورة النحل : الآية ٨

وقد تعرض شيخ الإسلام ابن تيمية أثناء كلامه على التأويل ومعناه لحديث

فما دامت قلوبكم واحدة ، وأهواؤكم واحدة ، لم يلبسكم شيئا ، ولم يصدق بعضكم بأس بعض ، فأمرُوا وانهبوا ، فإذا اختلفت قلوبكم وأهواؤكم وألبسكم شيئا ، وإذا اذ بعضكم بأس بعض ، فعند ذلك جاء تأويل هذه الآية فامرؤ ونفسه ^(١) .

== ابن مسعود هذا فذكر أولا أن القرآن نوعان ، انشاء ، واخبار فالانشاء الأمر والنهي والاباحة ، وتأويل الأمر والنهي نفس فعمل الأمور ونفس ترك المحظور ، وأما النوع الثاني فهو كإخبار السرب عن نفسه تعالى بأسمائه وصفاته ، وإخباره عما ذكره لعباده من الوعد والوعيد ، وتأويله هو وجود المخبر به ، ثم أورد حديث عبد الله ابن مسعود وقال : " فابن مسعود رضى الله عنه قد ذكر فى هذا الكلام تأويل الأمر وتأويل الخبر ، فهذه الآية " عليكم أنفسكم " من باب الأمر ، وما ذكر من الحساب والقيامة من باب الخبر ، . . . فالآية التى مضى تأويلها قبل نزولها هى من باب الخبر يقع الشئ فيذكره الله . . . وهى إن مضى تأويلها فهو عبرة ومعناها ثابت فى نظيرها .

مجموع الفتاوى (٣٦٨ / ١٧ - ٣٧٢) وأيضا (٣٦ / ٥) .

(١) أخرجه نعيم بن حماد فى الفتن (ق / ٤ ب رقم ٣٩) ، والطبرى فى تفسيره (٩٦ / ٢) ، والبيهقى فى السنن الكبرى (٩٢ / ١٠) من طريقين آخرين عن أبى جعفر الرازى به ، باختلاف يسير فى الألفاظ ، ولم يذكر نعيم بن حماد القصة فى أول الحديث ، وساق لفظه الى قوله : " وذلك ما ذكر من الحساب والجنة والنار " .

وأخرجه الطبرى من طريق آخر عن حجاج ، عن أبى جعفر الرازى به والحديث أورد السيوطى فى الدر المنثور (٣٢٩ / ٢ - ٣٤٠) وعزاه لخرجه أيضا الى عبد بن حميد وأبى الشيخ وابن مردويه ، وهو موقوف حسن ، فى إسناده أبو جعفر الرازى صدوق سيبى الحفظ ، ولعله توبع ، كما يبدو ما ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية فإنه أورد الحديث فى مجموع الفتاوى . (٣٧١ / ١٧) فقال : روى أبوالأشهب عن الحسن والربيع عن أبى العالية أن هذه الآية قرئت على ابن مسعود . . . وذكر مثله .

وأورد البغوى فى تفسيره (٧٢ / ٢) من حديث ابن عباس .

التعليق :

عقد المؤلف هذا الباب وترجم له بقوله "باب ما جاء في سقوط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند فساد الناس".
ومن المعلوم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم الواجبات التي أمر الله تعالى بها عباده وبه أرسل سبحانه أنبياءه ورسله ، وهو فرض على الناس بالكفاية فقد قال تعالى : " ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون " .^(١)
وقد وردت آيات كثيرة وأحاديث عديدة في الحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومع أهمية هذا الواجب وعظم شأنه ، فإنه سيأتي وقت تسقط فيه هذه الفريضة عن الناس جميعا ، وذلك عندما تفسد أحوال الناس ، ويكثر الأشرار ويوضع الأختيار قبل قيام الساعة .
وروى أنس بن مالك مرفوعا فقال : قيل يا رسول الله ! متى ندع الالتزام بالمعروف ، والنهي عن المنكر ؟ قال : إذا ظهر فيكم ما ظهر في بني إسرائيل ، إذا كانت الفاحشة في كباركم ، والملك في صغاركم ، والعلم في رذائلكم " .^(٢)
وأورد المؤلف في هذا الباب ثلاثة أحاديث أحدها مرفوع ، واثنان منها موقوفان ، أما المرفوع فهو عن أبي ثعلبة الخشني ، وأما الوقوفان فهما عن ابن سمود ، وهما كلها تبين أن الاستدلال بقوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم . . . " على ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

(١) سورة آل عمران : الآية ١٠٤ ، وانظر مجموع الفتاوى (١٢٦/٢٨) ، والاستقامة (٢٠٨/٢) ، وشرحها القاصدين (ص ١٢٢) وهناك عدة شروط وأركان يجب على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مراعاتها راجع لمعرفة المصادر المذكورة .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١٨٢/٣) وابن ماجه في سننه ————— (٢/١٢٣١ رقم ٤٠١٥) وقال البوصيري : اسناده صحيح رجاله ثقات .
صباح الزجاجة (٢/٢٠٠) .

.....

==

استدلال وقع في غير موقعه وقبل زمنه ، لأن تأويل هذه الآية مختص بوقت محدد ، وبأوصاف معينة ، فإذا جاء هذا الوقت مع أوصافه المعينة فحينئذ يجب تأويل الآية وهو سقوط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

علما بأن الآية اختلف في تفسيرها على عدة أقوال ، أحدها هو هذا الذي ذكره المؤلف - أي أنه لا يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - وإنما على الناس اصلاح أنفسهم ، ولكنه مختص بزمان محدد بأوصاف معينة .

والثاني : أن الآية ليس لها علاقة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، بل فيها بيان بأن العبد إذا عمل بطاعة الله تعالى لا يضره ضلال الضالين وانحراف المنحرفين ، وهو مروي عن الحسن وغيره .

والثالث : أن الآية لها علاقة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والمعنى أن العبد إذا اهتدى وأدى ما أوجبه الله عليه ومنه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يضره ضلال الضالين ، وهو مروي عن أبي بكر وغيره .

والرابع : أن الآية في أهل الكتاب ، والمعنى : " عليكم أنفسكم ، لا يضركم من ضل من أهل الكتاب ، فخذوا منهم الجزية وأتركوهم " وهو قول سميد ابن جبير ومجاهد ، وقيل : أنها فسخ أهل الأهواء وهو قول ابن السيب .

ونذهب ابن جرير إلى اختيار القول الثالث ، وذلك لما تضافرت به الآيات والأحاديث التي تحت على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ^(١) .

واختاره أيضا شيخ الاسلام ابن تيمية ، فانه بين خطأ المستدلين بالآية على ترك ما يجب عليهم من الأمر والنهي وقال ميمنا لمعنى الآية : والاهتداء إنما يتم بأداء الواجب ، فإذا قام المسلم بما يجب عليه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما قام بغيره من الواجبات لم يضره ضلال الضلال ، وذلك يكون تسارة بالقلب ، وتارة باللسان وتارة باليد ، فأما القلب فيجب بكل حال ، إذ لا ضرر في فعله ، ومن لم يفعله فليس بمؤمن ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم

(١) انظر : تفسير الطبري (٦/٩٤ - ١٠٠) ، وتفسير البغوي (٢/٢٢) .

==

" وذلك أدنى - أو أضعف - الإيمان " (١) .

وعلى هذا يكون المراد من الأحاديث التي ورد فيها سقوط الأسر بالمعروف والنهي عن المنكر عند فساد الناس ، سقوطه عن اليد واللسان ، ويقتى بالقلب كما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية فإنه قال أثناء شرحه لحديث أبي ثعلبة : " هذا يفسره حديث أبي سعيد في سلم : " من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإني لم يستطع فإلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان " (٢) ، فإذا قوى أهل الفجور حتى لا يبقى لهم أصفاً إلى الله ، بل يؤذون الناس لفلسة الشح والهوى والعجب سقط التغيير باللسان في هذه الحال ، ويقتى بالقلب " (٣) .

(١) مجموع الفتاوى (١٢٢/٢٨) ، والاستقامة (٢١٢/٢) .

(٢) انظر الحديث في صحيح سلم (١/٦٩ رقم ٤٩) .

(٣) مجموع الفتاوى (١٤/٤٢٩ - ٤٨٠) .

٥١ - باب ما جاء أن صلاح الزمان بصلاح

السلطان وفساده بفساده

.....

٢٩٨ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد ابن
ثابت ، قال : نا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال :
حدثنا علي بن معبد ، قال : حدثنا اسحاق بن أبي يحيى الكعبي ، عن
الأوزاعي ، عن القاسم بن مخيمرة ^(١) قال : انما زمانكم سلطانكم ، فاذا صلح
سلطانكم صلح زمانكم ، واذا فسد سلطانكم فسد زمانكم ^(٢) .

٢٩٩ - حدثنا محمد بن خليفة ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ،
قال : حدثنا عمر بن أيوب السقطي ، قال : حدثنا همام بن الوليد بن
شجاع ^(٣) ، قال : حدثنا عمران بن حدير ^(٤) ، عن الشيعط ^(٥) ، قال :

(١) هو أبو عمرو الهذلي الكوفي نزيل الشام ، ثقة فاضل ، مات سنة
١٠٠ هـ . تقريب التهذيب (ص ٢٨٠) .

(٢) أورده السخاوي في المقاصد الحسنة (ص ٤٤١) ، والمجلوني في
كشف الخفاء (٤١٣/٢) دون عزو إلى أحد ، وهو مقطوع لأنه من
كلام القاسم بن مخيمرة ، وفي إسناده المؤلف ضعف لأجل إسحاق الكعبي
وهو هالك، ولكن أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢٢/١/٣) من
طريق آخر عن الوليد بن علي الجعفي ، عن خاله الحسن بن الحسين
عن القاسم مثله .

(٣) كذا في الأصل ، ويبدل إلى أن الصواب "أبو همام الوليد بن شجاع"
وهو السكوني ابن أبي بدر الكوفي نزيل بغداد ، ثقة ، مات سنة
٢٤٣ على الصحيح . تقريب التهذيب (ص ٣٧٠) .

(٤) هو السدوسي أبو عبيدة البصري ، ثقة ، مات سنة ١٤٩ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٢٦٤) .

(٥) هو شيعط أو سميط ابن عمير أو سمير ، السدوسي البصري أبو عبد الله
صدوق ، من الثالثة . تقريب التهذيب (ص ١٣٢) .

قال كعب - يعنى الأحبار - : " إن لكل زمان ملكا يبعثه الله على قلوب أهله ، فإذا أراد الله بقوم صلاحا بعث فيهم صلحا ، وإذا أراد بقوم هلكة ، بعث فيهم مرفا ، ثم قرأ : " وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها ، فحق عليها القول ، فدمرناها تدميرا " (١) .

(١) سورة الإسراء : الآية ١٦ .

والأثر أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٣/١/٣) ، وأبو نعيم في الحلية (٣٠/٦) من طريق آخر عن عمران بن حدير به مثله ، إلا أنها ساقا الى قوله : " وإذا أراد الله هلكتهم بعث فيهم مترفيهم " وكذا أورده السخاوى فى المقاصد (ص ٤٤١) والعجلونى فى كشف الخفاء (١٦٦/٢ ، ٤١٣) وهو مقطوع من كلام كعب ، وأما استدلاله بالآية على ما أراد فهو يتم على قراءة من قرأ " أمرنا " بالتشديد . وهى قراءة أبى عثمان النهدي ومجاهد .

وروى ابن جرير بسنده عن ابن عباس أنه قال فى معنى الآية على هذه القراءة : يقول : سلطنا أشرارها فعصوا فيها ، فإذا فعلوا ذلك أهلكتهم " .

وفى الآية قراءة ثان أخريان ، الأولى : بعد الألف من أمرنا بمعنى أكثرنا ، وهى قراءة الحسن وقتادة ، وروى ابن جرير بسنده عن قتادة أنه قال فى تفسير الآية : يقول : أكثرنا مترفيها ، أى جبابوتها ففسقوا فيها وعملوا بمعصية الله ، . . . وكان يقال : إذا أراد الله بقوم صلاحا بعث عليهم صلحا ، فإذا أراد بهم فسادا بعث عليهم فسادا ، وإذا أراد أن يهلكها أكثر مترفيها " .

والقراءة الثانية : بقصر الهمزة وتخفيف الهم وفتحها ، وهى قراءة الباقرين من القراء ، والمعنى : أمرنا مترفيها بالطاعة ، ففسقوا فيها بمعصيتهم الله وخلافهم أمره .

ونذهب الطبرى الى اختيار قراءة الجمهور ، واختار فى تفسير الآية هو ما تقدم : أى أمرنا مترفيها بالطاعة ففسقوا فيها بمعصيتهم " . لأنه هو الظاهر ، وقراءة الجمهور تجتمع فيها المعانى الثلاثة المذكورة .

٣٠٠ - حدثنا عبد الوهاب بن أحمد بن الحسن ، قال : حدثنا أبو سعيد ابن الأعرابي ، قال : حدثنا أبو رفاعة عبد الله بن محمد ^(١) ، قال : حدثنا الأنصاري محمد بن عبد الله قال : حدثنا ابن عون ^(٢) ، عن محمد بن ^(٣) أبي الجبل قال : " يجمع على الناس ملوك بذنوبهم " ^(٤) .

== انظر تفسير الطبري (٥٤ / ١٥ - ٥٧) ، وتفسير البغوي (١٠٩ / ٣) .
وأما الإرادة المذكورة في الآية فهي الإرادة الكونية وهي بمعنى المشيئة والله أعلم .

(١) في الأصل زيادة " عن " بعد " أبو رفاعة " وهو خطأ ، لأن " أبو رفاعة " هو كنية " عبد الله بن محمد " ووردت العبارة في المعجم لابن الأعرابي الذي روى المؤلف من طريقه " نا أبو رفاعة نا الأنصاري . . . " وعبد الله بن محمد بصرى ، ذكره الخطيب ووثقه ، توفي سنة ٢٢٥ هـ تاريخ بغداد (٨٣ / ١٠) .

(٢) هو عبد الله بن عون بن أرطبان .

(٣) في الأصل " ابن " بدل " عن " ، والتصويب من المعجم .
ومحمد هو ابن سيرين .

(٤) انظر الأثر في المعجم لابن الأعرابي (١٩٥ / ب) .

ورواه نعيم بن حماد في الفتن (٢٥ / ب رقم ٢٦٥) ، من طريق آخر عن أيوب عن ابن سيرين به ، وهو مقطوع من كلام أبي الجبل وكان ينظر في التوبة .

التعليق :

عقد المؤلف رحمه الله تعالى هذا الباب لبيان أهمية السلاطين والولاة وأن صلاح الناس وفسادهم متوقف الى حد بعيد على صلاح هؤلاء السلاطين والأمراء ، وهذا شيء مشاهد ومعروف وتدل عليه الوقائع عبر التاريخ حيث إن السلطان إذا صلح في نفسه صلحت رعيته وإذا انحرف عن الجادة انحرفت رعيته أيضا عن الجادة وسوا السبيل . ولذلك قيل قديما " الناس على دين ملوكهم " .

.....

==

وأورد المؤلف في الباب ثلاثة آثار واثنان منها يبين هذا المعنى ، وورد من كلام الفضيل بن عياض أنه قال : لو كانت لي دعوة صالحة لرأيت السلطان أحق بها ، فصلاحه صلاح الرعية وبفساده فسادهم .

وأورد السخاوي وقال : ويتأيد بما للطبراني في الكبير والأوسط عن أبي أمانة مرفوعاً " لا تسبوا الأئمة ، وادعوا لهم بالصلاح ، فان صلاحهم لكم صلاح ثم ذكر أثر القاسم بن مخيمرة وأثر كعب الأحبار ^(١) .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية وهو يشرح حديث [السلطان ظل الله في الأرض] ويبين سبب تسميته بذلك : " وهو أقوى الأسباب التي بها يعلج أمور الخلق فإذا صلح ذو السلطان صلحت أمور الناس ، وإذا فسدت فسدت بحساب فساد " ^(٢) .

وأما الآثار الأخرى من الآثار الثلاثة في الباب فهو عن أبي الجلد يفهم منه - عكس ما تقدم - أي ان فساد الطوك لا يكون الا لسبب ذنوب الناس وانحرافهم وقد جاء في تفسير قوله تعالى " وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون " ^(٣) . عن بعض السلف ما يدل على هذا المعنى ، إذ روى منصور بن أبي الأسود قال : سألت الأعمش عن قوله " وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً "

(١) انظر المقاصد الحسنة (ص ٤٤١) ، وكشف الخفاء (٢/٤١٢) .

وأما حديث أبي أمانة فأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨/١٥٨ رقم ٧٦٠٩) ، وأورد السخاوي في مجمع الزوائد (٥/٢٤٩) من الأوسط والكبير ، وقال : في إسناده الأوسط عهد الطوك بن عهد ربه الطائي منكسر الحديث وقال في إسناده الكبير : شيخه الحسين بن محمد بن مصعب الأسناني لم أعرفه ، وبهية رجاله ثقات .

(٢) مجموع الفتاوى (٣٥/٤٥-٤٦) .

(٣) سورة الأنعام : الآية ١٢٩ .

.....

==

ما سمعتهم يقولون فيه ؟ قال : سمعتهم يقولون : اذا فسد الناس أمر
عليهم شرارهم^(١) .

وقال الحسن وقد سمع رجلا يدعو على الحجاج : " لا تفعل ، إنكم من أنفسكم
أنتهم ، إنا نخاف ان عزل الحجاج أو مات أن يستولى عليكم القردة والخنازير
فقد روي : إن أعمالكم عمالكم ، وكما تكونون يولى عليكم^(٢) .

وجاء في المأثور من الدعوات ما يدل على هذا المعنى وهو " اللهم لا تسلط
علينا بذنوبنا من لا يرحمنا " ذكره السخاوي والمجلوني ، وهو مخرج عند
الترمذي في سياق طويل^(٣) .

ولا منافاة بين المعنيين لأن الأصل هو ما ذكر في الاحتمال الأول أي أن صلاح
السلطان يكون سببا لصلاح الرعية ، وهذا أمر واضح .

وأما المعنى الثاني فهو من باب العقوبة ولكن الله قد يعفو عن الرعية الفاسدة
فلا يعاقبهم بسلطان جاثم بل يقبض سلطانا صالحا فيصلح ما فسد من أمرهم
والله أعلم .

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور (٤٦/٣) وعزاه الى أبي الشيخ،
وأورده العجلوني في كشف الخفاء (١٦٦/٢) وعزاه الى ابن أبي
شيبه نقلا عن غيره .

(٢) انظر المقاصد الحسنة (ص ٢٢٦) ، وكشف الخفاء (١٦٦/٢) وعزاه
الى الطبراني .

(٣) انظر سنن الترمذي (٥/٢٨٠ رقم ٣٥٠٢) وليس فيه : " بذنوبنا " .

٥٢ - باب ماروى أن الشريف يزاد

.....

٣٠١ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ،

قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي

ابن معبد ، قال : حدثنا بقية ، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مریم^(١) ،

عن زيد بن أرقط^(٢) ، قال : حدثنا إخواننا^(٣) عن أبي الدرداء^(٤) قال : سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ما من شيء إلا وهو ينقص ، إلا الشر يزاد فيه " .^(٥)

(١) هو الخسائي الشامي ، وقد ينسب إلى جده ، وقيل : اسمه بكبير

وقيل : عبد السلام ، ضعيف ، وكان قد سرق بيته فاختلط ، مات

سنة ١٥٦ هـ .
تقريب التهذيب (ص ٢٩٦) .

(٢) هو الفزاري الدمشقي ، ثقة عابد ، من الخامسة .

تقريب التهذيب (ص ١١١) .

(٣) في السند " عن بعض إخوانه " ولعله " جبير بن نفير " فقد ذكر المزي

في تهذيب الكمال (٤٤٧/١) في مشايخ زيد أبي الدرداء^(٤) وقال :

مرسل ، بينهما جبير بن نفير .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٤١/٦) عن محمد بن صعب ، عن

أبي بكر بن بلفظ " كل شيء ينقص إلا الشرفان يزاد فيه " .

وأورده الهندي في كنز العمال (٢٥٣/١٤) بهذا اللفظ ، وعزا

تخرجه أيضا إلى الطبراني وأبي يعلى .

وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (١٨/٤) رقم ١٥٠٩) وحكم

على إسناده بالضعف ، والملة فيه ابن أبي مریم ، وقال بعد أن أشار

إلى علته : " ويخفى عن هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم " ما من

يوم إلا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم " رواه البخاري .

قلت : وقد تقدم عند المؤلف برقم ٢١١ .

وزيادة الشر لا يكون إلا تمهيدا لقيام الساعة ، فانها لا تقوم إلا على

شرار الناس ، كما ثبت في صحيح مسلم ، وتقدم ذكره غير مرة .

٥٣ - باب قتل العلماء

~~~~~

٣٠٢ - حدثنا ابن عفان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال :  
حدثنا سعيد ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي بن سعيد ، قال :  
حدثنا بقية بن الوليد ، عن الوضين بن عطاء<sup>(١)</sup> ، عن حدثه قال : قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لياتين على العلماء زمان يقتلون فيه كما  
يقتل اللصوص ، فيأبى العلماء يومئذ تحامقوا " <sup>(٢)</sup> .

---

(١) هو أيوب عبد الله أو أبو كنانة الخزاعي الدمشقي ، صدوق سمى  
الحفظ ، ورمي بالقدر ، مات سنة ١٥٦ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٢٦٩) .

(٢) ضعيف ، لأنه منقطع ، والوضين سمى "الحفظ" ، وأورد الهندي في كنز  
العمال (١١/١٩٢) نحوه إلا أنه قال : " كما تقتل الكلاب " وعزا  
تخرجه إلى الديلمي عن ابن عباس .



٥٤ - باب جامع في الأئمة وفساد أهلها

\*\*\*\*\*

٣٠٣ - حدثنا يوسف بن أيوب بن زكريا ، قال : حدثنا الحسن بن رشيق ، قال : حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن يونس البغدادي ، قال : حدثنا عبد الله بن معاوية <sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا صالح المري <sup>(٢)</sup> ، عن الجريري <sup>(٣)</sup> ، عن أبي عثمان النهدي ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا كانت أرواؤكم خباركم ، وأغنياؤكم سمعاً ، وأمركم شورى بينكم ، فظهر الأرض خير لكم من بطنها ، وإذا كان أسراؤكم شراؤكم ، وأغنياؤكم بخلاؤكم ، وأموركم إلى نفاقكم ، فبطن الأرض خير لكم من ظهرها " <sup>(٤)</sup> .

- 
- (١) هو الجمعي أبو جعفر البصري ، ثقة معمر ، مات سنة ٢٤٣ هـ .  
 تقريب التهذيب (ص ١٩٠) .
- (٢) هو صالح بن بشير بن وادع المري أبو البشر البصري القاهن الزاهد ضعيف ، مات سنة ١٧٢ هـ . تقريب التهذيب (ص ١٤٨) .
- (٣) الجريري : بضم الجيم وفتح الراء الأولى ، وهي نسبة إلى جرير بن عباد ، وهو سعيد بن أبي إسحق البصري ، ثقة ، اختلط قبل موته بثلاث سنين ، مات سنة ١٤٤ هـ .
- الأنساب (٢/٢٦٦) ، وتقريب التهذيب (ص ١٢٠) .
- (٤) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب الفتن ، (٤/٥٢٩ رقم ٢٢٦٦) ، وأبو نعيم في الحلية (٦/١٧٦) ، والخطيب في تاريخه (٢/١٩٠) من طرق عن عبد الله بن معاوية به مثله .
- ووقع في الحلية (عبد الله بن ميمون ، ولعله خطأ ، لأن أبا نعيم قال في آخر الحديث : غريب من حديث سعيد وصالح ، لم نكتبه إلا من حديث عبد الله بن معاوية وهو الجمعي " .
- وقال الترمذي : " هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث صالح السري ، وصالح المري في حديثه غرائب ينفرد بها لا يتابع عليها وهو رجل صالح " .

٣٠٤ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال : حدثنا علي بن معبد ، قال : حدثنا خالد بن يسار <sup>(١)</sup> ، عن علي بن عروة <sup>(٢)</sup> ، عن معاوية بن يحيى <sup>(٣)</sup> قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا كان سنة خمسين ومائة فخير نساكم كل عقيم " <sup>(٤)</sup> .

== فالحديث

ضعيف ، لأجل صالح المرى هذا ، وقد ضعفه الحافظ ابن حجر وأورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير ( ١ / ٢٢١ رقم ٧٤٦ ) وحكم عليه بالضعف .

(١) كذا في الأصل " خالد بن يسار " ولعله محرف عن " خالد بن حيسان "

لأنه هو المذكور فيمن روى عن علي بن عروة . كفاي تهذيب الكمال ( ٢ /

٩٨٥ ) وخالد بن يسار ذكره ابن حبان في الثقات ( ٤ / ٦٩ ) وقال : يروى المقاطيع .

(٢) هو القرشي الدمشقي ، متروك ، من الثامنة .

تقريب التهذيب ( ص ٢٤٧ ) .

(٣) هو الصدفي ، أبو روح الدمشقي ، سكن الري ، ضعيف ، وما حدث

بالشام أحسن ما حدث بالري ، من السابعة .

تقريب التهذيب ( ص ٣٤٢ ) .

(٤) لم أجد من أخرجه من هذا الطريق ، وفيه متروك ، وضعيف ، كما أنه

أيضا منقطع ، لأن معاوية هذا ليس من الصحابة ولا من التابعين ، بل

هو من أتباع التابعين وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم .

والحديث أخرجه نعيم بن حماد في الفتن ( ق ١٩٨ / ١ رقم ٢٠١٥ ) من

طريق آخر عن النجيب بن السري مرفوعا بسننه .

وهو مرسل ، ونجيب بن السري ذكره ابن أبي حاتم وقال : روى عن

النبي صلى الله عليه وسلم ، مرسل " ولم يقل فيه شيئا من التوثيق

أو التجريح . انظر : الجرح والتعديل ( ٨ / ٥٠٩ ) .

وورد ما يقرب من هذا المعنى في بعض الأحاديث الأخرى المرفوعة

ولكنها موضوعة . راجع الموضوعات ( ٣ / ١٩٥ ) .

٣٠٥ - حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد ، قال : حدثنا علي ابن محمد ، قال : حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد العطاردي ، قال : حدثنا محمد بن صدران <sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا بزيع أبو الخليل <sup>(٢)</sup> ، قال : حدثنا الأعمش ، عن شقيق بن سلمة ، عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " سيأتى على الناس زمان يقعدون في المساجد حلقا حلقا إنما همتهم الدنيا ، فلا تجالسوهم ، فإنه ليس لله فيهم حاجة " <sup>(٣)</sup> .

٣٠٦ - حدثنا ابن عوفان ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا سميد ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا بقية بن الوليد ، عن محمد بن زياد الألهاني <sup>(٤)</sup> ، عن بعض السلف قال :

(١) هو محمد بن إبراهيم بن صدران السلي أبو جعفر المؤذن البصري ، وقد ينسب لجده ، صدوق ، مات سنة ٢٤٢ هـ . تقريب التهذيب ( ص ٢٨٨ ) .  
(٢) في الأصل ( أبو الحميل ) والصواب ما أثبتته من بعض ما در ترجمته ، وهو بزيع بن حسان البصري الخفاف .  
قال ابن حبان : يأتي عن الثقات بأشياء موضوعة كأنه المتعمد لها وقال الذهبي : مشهم .

المجروحين ( ١٩٨ / ١ - ١٩٩ ) ، وميزان الاعتدال ( ٣٠٦ / ١ ) .  
(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل ( ٤٩٣ / ٢ ) ، والطبراني في المعجم الكبير ( ٢٤٤ / ١٠ - ٢٤٥ رقم ١٠٤٥٢ ) ، وأبو نعيم في الحلية ( ١٠٩ / ٤ ) عن محمد بن صدران به مثله . واسناده ضعيف جدا ، فيه بزيع وقد نسب إلى الوضع . انظر : مجمع الزوائد ( ٢٤ / ٢ )  
وقد روي نحوه عن أنس أيضا أخرجه الحاكم في مستدركه ( ٣٢٢ / ٤ ) بسنده عن عون بن أبي جحيفة عن الحسن عنه ، وقال الحاكم : صحيح الاسناد ، ووافقه الذهبي . بل هو أيضا ضعيف لأن فيه أحمد بن بكر الهالسي ، قال فيه ابن عدي في الكامل ( ١٩١ / ١ ) " روى أحاديث منكبر عن الثقات " .

(٤) الألهاني : هي نسبة إلى ألهان بن مالك ، أخى همدان بن مالك .

انظر : الأنساب ( ٣٤٢ / ١ ) .

كانوا يقولون : " يكون في آخر الزمان قوم فيهابون خهابون " (١).

٣٠٧ - حدثنا ابن عوف (٢) عن عوف بن غفان ، قال : حدثنا أحمد التغلبى (٣) ، قال :

حدثنا الأعناقى ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا مصعب بن صدقة (٤) ، عن بعض أصحابه يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لا يزداد السلطان الا صعوبة ، ولا يزداد الناس الا فسادا ، ولا يزداد المال الا افاضة ، ولا تقوم الساعة الا على شرار خلقه " (٥).

== محمد هو أبو سفیان الحمصی ، ثقة من الرابعة .

تقريب التهذيب (ص ٢٩٨) .

(١) فيهابون : جمع فيهاب وهو فعال من الغيبة وهو أن يذكر الإنسان في

غيبته بسوء إذا كان فيه . انظر : النهاية (٣/٣٩٩) .

وخبابون : جمع خباب وهو أيضا فعال من الخب ، والخب : بالفتح :

الخداع ، وهو الجُرُؤُز ( أى النمام ) الذى يسمى بين الناس بالفساد

وقد تكسر خاله . المصدر السابق (٤/٢) .

والأثر لم أجد من أخرجه وهو مقطوع لأنه من كلام بعض السلف ، ورجال

اسناده ثقات ، الا أن بقية مدلس وعنعن .

(٢) فى الأصل " محمد بن عوف " وهو خطأ ، والتصويب ما تقدم ، وقد أكثر

المؤلف من الرواية بهذا الاسناد .

وابن عوف هو عبد الرحمن بن عثمان بن عوف .

(٣) فى الأصل " عزيز التغلبى " وهو أيضا خطأ ، والتصويب ما تقدم .

والتغلبى هو أحمد بن ثابت أبو عمر .

(٤) هو القرقساقى ذكره المزى فى قائمة الشايخ الذين روى عنهم على سبيل

معبد ، انظر : تهذيب الكمال (٢/٩٩٢) .

(٥) هذا الاسناد فيه انقطاع ، وبعض أصحاب مصعب بهم ، وقد روى بعض

ما جاء فيه مرفوعا متصلا بقوله " لا تقوم الساعة الا على شرار خلقه " رواه مسلم

فى صحيحه (٤/٢٢٦٨ رقم ٢٩٤٩) ، والامام أحمد فى مسنده (١/٤٣٥)

بسندهما عن ابن سعد مرفوعا .

٣٠٨ - حدثنا ابن عوف ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا سعيد  
 قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا مروان بن معاوية  
 الفزاري ، عن اسماعيل بن أبي خالد ، عن أبيه <sup>(١)</sup> قال : قال أبو هريرة :  
 " ليأتين على الناس زمان لم يعير ضابط <sup>(٢)</sup> ومزادتان <sup>(٣)</sup> أحب إلي أحدكم  
 من كل مال هوله " <sup>(٤)</sup> .

- ==  
 وروى الطبراني في المعجم الكبير (٢١٤/٨ ، ٢٢٠ رقم ٧٧٥٧ ،  
 ٧٨٩٤) بسندين عن أبي أمانة مرفوعا : " لا يزداد الأمر إلا شدة  
 ولا يزداد المال إلا افاضة ، ولا يزداد الناس إلا شحا ، ولا تقوم الساعة  
 إلا على شرار الناس " .  
 والاسناد الثاني قال فيه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨٥/٧) : رجاله  
 وثقوا " .  
 (١) هو أبو خالد البجلي الأحمسي ، اسمه سعد ، أو هرمز أو كثير ، مقبول  
 من الثالثة .  
 (٢) ذكر ابن الأثير هذا الحديث ، وقال : الضابط القوي على عمله  
 النهاية (٧٢/٣) .  
 (٣) المزادة : مفعلة من الزاد يتزود فيها الماء ، وهي لا تكون إلا من  
 جلدتين تغام بجلد ثالث بينهما لتتسع .  
 انظر : لسان العرب (١٩٦-١٩٨/٣) .  
 (٤) هو موقوف ، وفي اسناده أبو خالد الأحمسي وهو مقبول .  
 وقد روى من طريق آخر مرفوعا ، أخرجه الطبراني في الأوسط كما فسر  
 مجمع البحري ( ص ٤٢٨ ) .  
 بسنده عن اسماعيل بن عياش ، عن اسماعيل بن أبي خالد به نحوه .  
 وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢٢/٧) ، وقال : وفيه اسماعيل  
 ابن عياش ، وفيه ضعف فيما رواه عن غير الشاشيين ، وهذا من  
 روايته عن اسماعيل بن أبي خالد وهو كوفي ، وبهية رجاله ثقات " .

٣٠٩ - حدثنا محمد بن خليفة ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ، قال : نا أبو بكر ابن أبي داود ، قال : حدثنا عمرو بن عثمان <sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا بقية بن الوليد ، قال : حدثنا صفوان بن عمرو <sup>(٢)</sup> ، قال : حدثنا الأزهر بن عبد الله <sup>(٣)</sup> ، قال : سمعت عبد الله بن بسر المازني <sup>(٤)</sup> يقول : " كنا نسمع أنه يقال : إذا اجتمع عشرون رجلاً أو أقل أو أكثر فلم يكن فيهم من يهاب في الله عز وجل فقد حضر الأمر " <sup>(٥)</sup> .

(١) في الأصل " عمر " ، والصواب ما أثبتته من بعض مصادر ترجعها وهو عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير ، أبو حفص الحمصي ، صدوق مات سنة ٢٥٠ هـ . تقريب التهذيب ( ص ٢٦١ ) .

(٢) هو أبو عمرو الحمصي ، ثقة ، مات سنة ١٥٥ هـ .

تقريب التهذيب ( ص ١٥٣ ) .

(٣) هو الحرازي حمصي ، صدوق ، تكلموا فيه للنصب ، من الخاصة .

تقريب التهذيب ( ص ٢٦ ) .

(٤) في الأصل " بشر " ، والصواب ما أثبتته ، وهو أبو بسر الحمصي ، صاحب صغير ولأبيه صحبة ، مات سنة ٨٨ ، وله مائة سنة ، وهو آخر من مات بالشام من الصحابة .

تقريب التهذيب ( ص ١٦٨ ) ، والأصالة ( ٢٨١ / ٢ ) .

(٥) أورد مثله على الحق في كنز العمال ( ٥١٥ / ١٤ ) وعزا تخريجه الى البيهقي .

وأورد بلفظ آخر قريب منه وعزا تخريجه الى البيهقي وابن عساكر وفي أوله : لقد سمعت حديثاً منذ زمان : إذا كنت في قوم عشرين رجلاً

أو أقل أو أكثر فتصفت وجوههم . . . الحديث وهو في تاريخ دمشق ( ٧ / ٨ )

واسناد المؤلف رجاله موثقون إلا أن الأزهر بن عبد الله تكلموا فيه

للنصب ، ورواه ابن وضاح في الهدى والنهى عنها ( ص ٢٤ ) قال : نا

بعض أصحابنا ، قال : حدثني أبو بكر عن أبي مریم ( ٤ ) عن الأزهر بن

عبد الله مرفوعاً دون ذكر عبد الله بن بسر ، وفيه انقطاع ، وبعض

أصحابنا منهم .

٢١٠ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن —  
 ثابت ، قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر<sup>(١)</sup> بن مرزوق ،  
 قال : حدثنا علي بن معبد ، قال : حدثنا العلاء بن سليمان<sup>(٢)</sup> ، عن  
 سفیان الثوري ، قال : قال سلمان<sup>(٣)</sup> : " اذا ظهر العلم ، وخزن العمل ،  
 واختلفت الألسن ، واختلفت القلوب ، وقطعت الأرحام ، هنالك<sup>(٤)</sup> لعنهم  
 الله فأصمهم وأعمى أبصارهم " .<sup>(٥)</sup>

- 
- (١) في الأصل " أحمد " وهو خطأ ، والتصويب ما تقدم .  
 (٢) هو الرقي ، ذكره المزني في قائمة المشايخ الذين روى عنهم علي بن معبد  
 انظر : تهذيب الكمال ( ١٩٢ / ٢ ) .  
 (٣) هو سلمان الفارسي ، الصحابي الجليل رضي الله عنه .  
 (٤) هكذا في الأصل " هنالك " ، ووضعت على الكلمة علامة " ص " وفي بعض  
 المصادر الأخرى " فعند ذلك " ويبدو أن هذا هو الأنسب .  
 (٥) لم أجد من أخرجه من هذا الطريق ، وفيه العلاء بن سليمان وهو منكر  
 الحديث ، وأخرجه الامام أحمد في الزهد ( ص ١٥٤ ) عن عبد السرازق ،  
 وهناد بن السري في الزهد ( ٢ / ٤٩٥ رقم ١٠١٩ ) عن أبي أسامة ،  
 والبيهقي في المدخل ( ص ٢٢٨ رقم ٥٢٤ ) من طريق أبي نعيم ،  
 كلهم عن سفیان ، عن العلاء بن المسيب ، عن سلمان نحوه ، وزاد هناد  
 في اسناده بعد العلاء بن المسيب " عن رجل ، قال أبو أسامة : أظن أنه  
 الفضيل بن عمرو قال : <sup>قال سلمان</sup> وهو موقوف ، وفي جميع طرقه انقطاع .  
 وروي ذلك مرفوعاً من حديثه ، أخرجه ابن وضاح في الهدى والنهى عنها  
 ( ص ٦٩ ) ، وأبو نعيم في الحلية ( ٣ / ١٠٩ ) . من طريقين عن الحجاج  
 ابن فرافصة ، عن أبي عثمان ، عنه نحوه . ولم يذكر ابن وضاح أبداً  
 عثمان ، وساق للحديث قصة ، وزاد في أوله قوله صلى الله عليه وسلم  
 " يا سلمان ! أما علمت أن الأرواح أجناد مجتدة تتلاقى في الهواء ، فصار  
 تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف . . . ثم ساق نحوه ، وعند أبي  
 نعيم " القول " بدل " العلم "

٣١١ - حدثنا محمد بن خليفة ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ، قال :  
حدثنا ابن مخلد ، قال : حدثنا ابراهيم بن هاني\* النيسابوري ، قال :  
حدثنا نعيم بن حماد ، قال : حدثنا بقرعة ، عن صفوان بن عمرو ، عن <sup>(١)</sup> سمع  
عبد الله بن بسر <sup>(٢)</sup> ، قال : كنا نسمع أنه كان يقال : " كبرت أنتم وزمان <sup>(٣)</sup> إذا  
رأيت العشرين رجلاً أو أكثر لا يرى منهم رجل بهاب في الله عز وجل " <sup>(٤)</sup> .

٣١٢ - قال : حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن  
ثابت ، قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا  
ابن معبد ، قال : حدثنا ابن خالد السنجاري <sup>(٥)</sup> ، عن الأوزاعي ، قال :  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يأتي زمان خيراً ولا دكم فيه الهبات ، وخير  
نساءكم فيه العقر ، وخير دوابكم الحمير " <sup>(٦)</sup> .

== ويبدو لي أن اسناد أبي نعيم حسن ، لأن رجاله كلهم ثقات ، سوى  
ابن علاثة ، وهو محمد بن عبد الله بن علاثة ، صدوق يخطئ ، وربما  
أخطأ في رفعه . والله أعلم .

(١) لعله " أزهر بن عبد الله " وقد صرح به فيما تقدم عند المؤلف برقم ٣٠٩ .

(٢) في الأصل " بشر " وهو خطأ .

(٣) لا توجد كلمة " زمان " في كتاب الفتن .

(٤) انظر الحديث في كتاب الفتن لنعيم بن حماد (ق ١٤ / ١ رقم ١٤٢) وفي

اسناده راويهم ، ولعله الأزهر بن عبد الله ، فإن الحديث تقدم  
عند المؤلف برقم ٣٠٩ ، من غير طريق نعيم بن حماد .

وفيه تصريح بالمذكور ، وهو صدوق ، تكلم فيه للنصب .

(٥) هذه نسبة إلى سنجان مدينة بالجزيرة . انظر : الأنساب (٢٥٥ / ٧) .

وهي من المدن العائرة في شمالي العراق ، وهي في لواء الموصل .

انظر : بلدان الخلافة الشرقية (ص ١٢٩ هامش ٣٥) .

أما ابن خالد فلم أهتم إلى معرفة اسمه وترجمته .

(٦) لم أهتم إلى من أخرجه غير المؤلف ، وهو منقطع لأن الأوزاعي ، وهو



٣١٢ - حدثنا ابن عوفان ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا سعيد<sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا إسحاق ابن أبي يحيى الكعبي ، عن جعفر<sup>(٢)</sup> ، عن أبيه<sup>(٣)</sup> قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ألا إنه سيكون أقوام لا يستقيم لهم الطك إلا بالقتل والتجبر ، ولا يستقيم لهم الغنى إلا بالهزل والفجور ، ولا يستقيم لهم المحبة في الناس إلا باتباع الهوى والاستحراج في الدين ، ألا فمن أدرك منكم ذلك الزمان فصبر على الشدة ، وهوى قدر على الرخاء ، وصبر على الذل ، وهوى بقدر على العز ، وصبر على الفقر ، وهوى قدر على الغنى ، وصبر على البغضة في الناس ، وهوى قدر على المحبة ، لا يريد بذلك إلا وجه الله ، والدار الآخرة ، أنه الله ثواب سبعين صديقا " (٤) .

== من أتباع التابعين ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة ، ثم ان الراوى عن الأوزاعي لم يتمكن من معرفته .

وجاء في حديث موضوع عن أنس مرفوعا " في الأربعين بعد المأثنتين خير أولادكم البنات ، وفي الخمسين خير نساءكم العقيبات . . . " .  
أورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة ( ٣١٢/٢ ) وانظر أيضا  
تخزيه الشريعة ( ٣٤٦/٢ ) .

(١) في الأصل " سعيد " ، والصواب ما أثبتته ، وهو سعيد بن عثمان الأعناق .

(٢) هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين المعروف بالصادق .

(٣) هو محمد بن علي بن الحسين أبو جعفر الباقر .

(٤) لم أعتد إلى من أخرجه غير المؤلف .

وإسناده مرسل ، لأن أبا جعفر الباقر وهو تابعي ، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة ، وفيه إسحاق بن أبي يحيى الكعبي وهو هالك .

٣١٤ - أخبرني أحمد بن فراس ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله ابن محمد ، قال : حدثنا جدي ، قال : حدثنا سفیان ، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن مسروق قال : قال عبد الله : " يأتى على الناس زمان يقتلنى جوف كل امرئ شرا حتى يجرى الشرف فلا يجد جوفاً يلج فيه " (١) .

٣١٥ - حدثنا ابن عوف ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا سعيد قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا ابن معبد ، قال : حدثنا الخصيب ، عن يزيد بن عطاء (٢) ، عن الأعمش ، عن رجل من بني عيسى قال : حدثنا حذيفة : " يأتى على الناس زمان يقتلنى فيه كل قلب شرا حتى لا يجد قلباً يعيه " (٣) .

٣١٦ - حدثنا ابن عوف ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي بن معبد ، قال : حدثنا ابن الزهري (٤) ، عن مطر ، عن

---

(١) وهو موقوف ، وفي إسناد مجالد ، وهو ابن سعيد ، ليس بالقوى وقد تغير في آخر عمره .

(٢) هو اليشكري ، أبو خالد الواسطي البزاز ، لين الحديث ، مات سنة ٢٩١ هـ .  
تقريب التهذيب (ص ٣٨٤) .

(٣) وهو أيضا موقوف ، وفي إسناد راوهم ، كما أن يزيد بن عطاء لين الحديث .

(٤) هو داود بن الزهري الرقاشي البصري ، نزيل بغداد ، متروك ، وكذبه الأزدي ، مات بعد سنة ١٨٠ هـ .  
تقريب التهذيب (ص ٩٦) .

(٥) في الأصل " مطرف " وهو خطأ ، والصواب ما أثبتته ، لأنه هو الذي ذكره المزني في مشايخ داود بن الزهري وتلاميذ قتادة ، وأما مطرف فهو متقدم ، ذكره المزني في مشايخ قتادة .

انظر : تهذيب الكمال (١/٣٨٥ ، ٢/١١٢١) .

وروى الطبراني هذا الحديث من طريق ابن الزهري ، فقال : مطر الوراق وهو مطرب طهمان الوراق أبو رجاء الخراساني سكن البصرة .

قتادة ، عن زرارة بن أوفى <sup>(١)</sup> ، عن عمران بن حصين ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : " خير هذه الأمة القرن الذين بعثت <sup>(٢)</sup> فيهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم <sup>(٣)</sup> - قال مطر <sup>(٤)</sup> : - الله أعلم - أذكر الثالثة أم لا <sup>(٥)</sup> - ثم ينشأ قوم يشهدون ، ولا يستشهدون ، وينذرون ولا يوفون ، ويخونون ولا يؤتمنون ، ويفشو فيهم السمن <sup>(٦)</sup> .

== صدوق كثير الخطأ وحديثه عن عطاء ضعيف ، مات سنة ١٢٥ هـ .

• تقريب التهذيب (ص ٢٢٨) .

(١) هو العامري ، أبو حاجب البصري ، ثقة عابد ، مات سنة ٩٣ هـ .

• تقريب التهذيب (ص ١٠٦) .

(٢) في الأصل " بعث " والتصويب من بعض مصادر التخريج .

(٣) ذكر أن المراد من القرن الأول الذي بعث فيه النبي صلى الله عليه وسلم قرن الصحابة ، وتمتد مدته من بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى آخر من مات من الصحابة في سنة مائة وعشرين أو قبلها أو بعدها - يقليل ، على الخلاف الواقع في سنة وفاة أبي الطفيل ، ومن القرن الثاني التابعون ، وقرنهم من سنة مائة إلى نحو سبعين أو ثمانين . ومن القرن الثالث أتباع التابعين وقرنهم إلى نحو العشرين ومائتين ، وفي هذا الوقت ظهرت البدع ظهوراً فاشياً وتغيرت الأحوال تغيراً شديداً ،

انظر: عون المعبود (٢٤٦/٤) ، وتحفة الأحوذى (٢٢٨/٣) .

(٤) في الأصل " مطرف " والصواب ما أثبتته .

ووقع في طريق آخر عند البخاري بأن قائله هو عمران نفسه .

(٥) وقع مثل هذا الشك في بعض الأحاديث الأخرى ، وأما كثر الطرق فقد جاءت بغير شك مختصرة على ذكر ثلاثة قرون ، نعم هناك حديث واحد بإثبات القرن الرابع ، وهو مروي من حديث جمعة بإسناد رجاله ثقات إلا أن جمعة مختلف في صحته . انظر: فتح الباري (٧/٧) .

(٦) أخرجه من طريق ابن الزهرقان ، الطبراني في المعجم الكبير - (٢١٣/١٨ رقم ٥٢٨) إلا أنه قرن مع الوراق هشام الدستوائي

- ٣١٧ - حدثنا عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الشاهد <sup>(١)</sup> ، قال :  
حدثنا اسحاق بن ابراهيم <sup>(٢)</sup> ، قال : حدثنا محمد بن عمر <sup>(٣)</sup> قال :  
حدثنا يحيى بن ابراهيم <sup>(٤)</sup> ،

== ولا يوجد عنده تصريح بمن شك في ذكر الثالث .

وهذا الاسناد ضعيف لأجل الزهقان ، ولكن ليس عليه مدار لأن الحديث أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل الصحابة ، ثم الذين يلونهم ٠٠٠ (٤/١٩٦٥ رقم ٢١٥) ، وأبو داود في سننه ، كتاب السنة ، باب في فضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥/٤٤ رقم ٤٦٥٧) ، والترمذي في سننه ، كتاب الفتن ، باب ما جاء في القرن الثالث (٤/٥٠٠ رقم ٢٢٢٢) ، والامام أحمد في مسنده (٤/٤٢٦ ، ٤٤٠) من طرق عن قتادة به .

وله طريق آخر عند البخاري في صحيحه (٥/٢٥٨ رقم ٢٦٥١ ، ٢/٧ رقم ٢٦٥٠ ، ١١/٢٤٤ ، ٥٨٠ رقم ٦٤٢٨ ، ٦٦٩٥) وعند مسلم في صحيحه (٤/١٩٦٤) ، كما أن له شواهد .  
راجع للتفصيل سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢/٢١٩ رقم ٦٩٩ ، ٤/٤٥٥ رقم ١٨٣٩ - ١٨٤١) .

(١) هو أبو بكر التميمي ، يعرف بابن حويل من أهل قرطبة ، نقل ابن بشكوال عن محمد بن عتاب أنه قال فيه : "أحد العدول والشمسوخ بقرطبة وكبيرهم ، له رواية عن جماعة ودراية وعدالة بينه ظاهرة" ، توفي سنة ٤٠٩ هـ .  
الصلة (١/٣٠٤) .

(٢) ابن سورة ، تقدمت ترجمته في رقم ٨٨ .

(٣) هو محمد بن عمر بن لبابة ، يكنى أبا عبد الله ، ذكره الحمدي ، وقال : كان من الأئمة في الفقه ، وذكر عن أبي محمد بن حزم أنه أشنى عليه ، مات سنة ٣١٤ هـ ، جذوة المقتبس (ص ٧٦) .

(٤) ابن مزين ، مولى رطة بنت عثمان بن عفان ، ذكره الحمدي وقال : فقيه مشهور ، وذكره ابن فرحون وسماه ، "يحيى بن زكريا بن ابراهيم بن مزين" وأثنى عليه في دينه وحفظه ومعرفته بهذاهـب أهل المدينة  
==

من مطرف<sup>(١)</sup> ، عن مالك ، عن يحيى بن سعيد أن عبد الله بن مسعود قال لإنسان : "إنك في زمان كثير فقهاؤه قليل قراؤه ، تحفظ في حدود القرآن ، وتضع فيه حروفه ، قليل من يسأل ، كثير من يعطس ، يطيلون فيه الصلاة ، ويقصرون فيه الخطبة ، يبدون<sup>(٢)</sup> فيه أعمالهم قبل أهوائهم ، وسألتني على الناس زمان كثير قراؤهم<sup>(٣)</sup> ، قليل فقهاؤهم<sup>(٤)</sup> ، تحفظ فيه حروف القرآن ، وتضع حدوده ، كثير من يسأل ، قليل من يعطس ، يطيلون فيه الخطبة ، ويقصرون فيها الصلاة<sup>(٥)</sup> يبدون<sup>(٦)</sup> أهواءهم قبل أعمالهم<sup>(٧)</sup> .

== وقال : ولم يكن عنده علم بالحديث ، توفي سنة ٢٦٠ أو قبلها بسنة جذوة المقتبس (ص ٣٧٣) ، والديباج المذهب (٢/٣٦١) .

(١) هو مطرف بن عبد الله بن مطرف اليساري ، أبو صعب المدني ، ابن أخت مالك ، ثقة ، ولم يصح ابن عدي في تضعيفه ، مات سنة ٢٢٠ هـ على الصحيح .  
تقريب التهذيب (ص ٢٣٩) .

(٢) يبدون : هو من بَدَّيْتُهُ : أي يظهرون ويقدمون ، وكل شيء أظهرته فقد أبديته وبديته .

انظر : النهاية (١/١٠٩) ، ولسان العرب (١٤/٦٦) .  
وفي الموطأ لا توجد كلمة "فيه" بعد كلمة "يبدون" .

(٣) في الموطأ (قراؤه) .

(٤) في الموطأ (فقهاؤه) ، وفيه تقديم وتأخير ، حيث وقع فيه "قليل فقهاؤه ، كثير قراؤه" .

(٥) لا يوجد في الموطأ "فيه" .

(٦) يوجد في الموطأ بعد كلمة "يبدون" "فيه" .

(٧) انظر الحديث في الموطأ للإمام مالك (١/١٧٢) ، ورواه أيضا البخاري

في الأدب المفرد (ص ٢٦٧ رقم ٧٩٠) من طريق آخر عن زيد بن أسلم وهو عن عبد الله بن مسعود مختصراً ، وفيه بعض الاختلاف في اللفظ .

ورواه عبد الرزاق في مصنفه (٢/٣٨٢ رقم ٣٧٨٧) ومن طريقه الطبراني

٣١٨ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت  
قال : حدثنا الأعنقي ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا ابن معبد  
قال : حدثنا اسماعيل بن عياش ، عن يحيى بن عبيد الله <sup>(١)</sup> ، عن أبيه <sup>(٢)</sup> ،  
عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أيتها الأمة  
أنتم اليوم كثير ، أما قراؤكم فقليل ، وأما فقهاؤكم فكثير ، وأما سؤالكم  
فقليل ، وأما معطيكم فكثير ، وأما أمراؤكم فقليل ، وأما أنساؤكم فكثير ،  
وإن من ورائكم زمانا يكثرون قراؤه ، ويقل فقهاؤه ، ويكثر سؤاله ، ويقل  
معطوه ، ويكثر أمراؤه ، ويقل أنساؤه " <sup>(٣)</sup> .

== في المعجم الكبير ( ١ / ٢٤٥ رقم ١٤٩١ ) عن معمر بن أبي اسحاق  
عن أبي الأحوص ، عن ابن سمود ، كما رواه الطبراني في المصدر  
نفسه ( ١ / ١١٣ رقم ٨٥٦٧ ) عن شعبة عن أبي إسحاق عن أبي  
الأحوص وأبي الكندي عن ابن سمود ، بزيادة ونقص في سياقه .  
وهو موقوف ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ( ٢ / ٢٨٥ ) من رواية  
الطبراني وقال : " رجاله رجال الصحيح " ، وقد روى ذلك مرفوعا  
من أحاديث غيره ، ومنها ما يأتي بعده ، وأورده الهيثمي في مجمع  
الزوائد ( ١ / ١٢٧ ) من أحاديث بعض الصحابة الآخرين ولكن  
أسانيدها ضعيفة .

- (١) في الأصل " عبد الله " والتصويب ما تقدم به رقم ١٩٠ .  
ويحيى هو ابن عبيد الله بن عبد الله بن موهب وذكر المزني في  
تلاميذه اسماعيل بن عياش . انظر : تهذيب الكمال ( ٣ / ١٥١٠ ) .  
(٢) هو عبيد الله بن عبد الله بن موهب .  
(٣) لم أجد من أخرجه غير المؤلف ، وفي إسناده يحيى بن عبيد الله  
وهو متروك .

وورد نحوه من حديث حكيم بن حزام مرفوعا أخرجه الطبراني في المعجم  
الكبير ( ٣ / ٢٢١ رقم ٣١١١ ) بسنده عن عثمان بن عبد الرحمن ، عن  
صدقة ، عن زيد بن واقد ، عن العلاء بن الحارث عن حزام بن حكيم عنه

٣١٩ - حدثنا القشيري ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ ، قال : حدثنا أحمد بن زهير ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي <sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا عبيد الله بن عمرو ، عن عبد الكريم <sup>(٢)</sup> ، عن سعيد بن جبور ، عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " قوم يخضبون بالسواد في آخر الزمان ، كحواصل <sup>(٣)</sup> الحمام لا يريحون رائحة الجنة " <sup>(٤)</sup> .

==

وفيه الخطباء بدل القراء ، ولا يوجد فيه ذكر الأئمة والأشياء ، وفيه زيادة قوله " العمل فيه خير من العلم " وقوله " العلم فيه خير من العمل " . وأورده الهيثمي في " مجمع الزوائد ( ١٢٧/١ ) وقال : " فيه عثمان بن عبد الرحمن الطرافى ، وهو ثقة ، إلا أنه قيل فيه : يروى من الضعفاء وهذا من روايته عن صدقة بن خالد ، وهو من رجال الصحيح " . وفي هامش مجمع الزوائد نقلا عن أصله : " بل صدقة المذكور في أسناده هو ابن عبد الله السمين وهو ضعيف جدا " .  
ويبدو أن هذا هو الصواب فإن الهيثمي أورد الحديث أيضا من طريق حزام بن حكيم عن عمه ( عبد الله بن سعد الأنصاري ) وهو من رجال الطبراني في المعجم الكبير وقال الهيثمي : وفيه صدقة بن عبد الله السمين وهو ضعيف منكر الحديث " .

(١) هو أبو عبد الرحمن القرشي مولا هم ، ثقة لكنه تغير بآخره فلم يفحش

اختلاطه ، مات سنة ٢٢٠ هـ . تقريب التهذيب ( ص ١٧٠ ) .

(٢) هو عبد الكريم بن مالك الجزري ، أبو سعيد الخضري ( وهو نسبة

إلى قرية من البصرة ) ثقة ، مات سنة ١٢٧ هـ .

تقريب التهذيب ( ص ٢١٧ ) .

(٣) هي جمع حوصلة : وهي من الطائر والظلم ( أى الذكر من النعام )

بمنزلة المعدة من الانسان ، وهي الصارين لذى الظلف والخسف

كذا في لسان العرب ( ١٥٤/١١ ) ، والمراد هنا صدور الحمام ، وهي

تكون في الغالب سودا " . انظر : عون المعبود ( ١٣٩/٤ ) .

(٤) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الترجيل ، باب ما جاء في خضاب

السواد ( ٤١٨/٤ رقم ٤٢١٢ ) ، والنسائي في سننه ، كتاب الزينة ،

==

.....

==

باب النهي عن الخصاب بالسواد (١٣٨/٨) ، والامام أحمد في سننه ،  
(٢٧٣/١) من طرق عن عبيد الله بن عمرو بن مثله ، إلا أن أبا داود والامام  
أحمد زادا في أوله " يكون " .

وقال الحافظ ابن حجر : إسناده قوي ، إلا أنه اختلف في رفعه ووقفه ،  
وعلى تقدير ترجيح وقفه مثله لا يقال بالرأى فحكمه الرفع .

فتح الباری (٤٩٩/٦) .

ووصف الألباني إسناده بأنه صحيح على شرط الشيخين .

انظر : غاية المرام ( ص ٨٤ ) .

#### التعليق :

سبق أن عقد المؤلف بابها ترجم له " باب ما جاء في الأئمة  
وفسادها وتغير أحوال أهلها " وكان قد خصص لبيان تغير الأئمة وفسادها  
وسوء أحوال الناس فيها ، ثم خصص الأبواب اللاحقة لبيان نوعية الفساد  
الذي يحيق بهم فيما يستقبل من الأئمة ، ورأى بعد ذلك أن يختم هذا  
الموضوع بعقد باب جامع في الأئمة وفساد أهلها ، ومن هنا جاء عقده لهذا  
الباب ، وساق فيه الأحاديث والآثار التي تشير الى عموم الفساد وانتشار الشر  
والى ما يكون عليه الناس من سوء الأحوال فيما يستقبل من الزمان ولكن  
المؤلف رحمه الله أكثر في هذا الباب من إيراد أحاديث غير صالحة للاحتجاج  
بها ، ومن المعلوم أن هذا الباب لا يقوم الا على كتاب الله تعالى وما صح  
من أحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم .

وما صح فيه ما أورده المؤلف عن عبد الله بن سمود موقوفا ، وهو في حكم  
الرفوع ، وقد وقع أغلب ما أخبر به في هذا الحديث فوجد القراء بكثرة  
ولكن قل من يتفقه في الدين ، كما أنه يوجد حفاظ القرآن بكثرة ، ولكن  
ندر من يفهم حدوده ويتمسك بتعاليمه . وهكذا الى آخر ما أخبر به ابن سمود  
رضي الله عنه .

ومن ذلك ما ساقه من حديث عمران بن حصين مرفوعا ، وقد بين فيه النسي  
صلى الله عليه وسلم أولا فضل القرون الثلاثة الأولى ثم قال : " ثم ينشأ قوم



.....

يشهدون ، ولا يستشهدون ، وينذرون ولا يوفون ، ويخونون  
ولا يؤمنون ، ويفشونهم السمن " .

وأما معنى قوله : " يشهدون ولا يستشهدون " فذكر فيه الحافظ ابن حجر  
احتمالين . الأول : أن المراد التحمل بدون التحميل .  
والثاني : الأداء بدون طلب ، ثم قال : والثاني أقرب <sup>(١)</sup> ، وهذا يتعارض  
في الظاهر مع قوله صلى الله عليه وسلم " ألا أخبركم بخير الشهداء ؟ " الذي  
يأتي بالشهادة قبل أن يسألها " أخرجه مسلم من حديث زيد بن خالد <sup>(٢)</sup> .

واعتلفت مواقف الناس من الحديثين ، فذهب بعضهم الى الترجيح والتمسك  
الآخر الى الجمع ، ثم ان الذين ذهبوا الى الترجيح مختلفون فمنهم من  
جرح الى ترجيح حديث زيد بن خالد ، لأنه من رواية أهل المدينة فهي مقدسة  
على رواية أهل العراق ، وهو قول ابن عبد البر <sup>(٣)</sup> .

ومنهم من جرح الى ترجيح حديث عمران ، لاتفاق صاحبي الصحيح على اخراجه  
وانفراد مسلم باخراج حديث زيد بن خالد .

وأما الذين ذهبوا الى الجمع بينهما فهم أيضا مختلفون فمنهم من حمل  
الشهادة في حديث عمران على شهادة الزور ، ومنهم من قال : ان المراد بها  
الشهادة على المغيب من أمر الناس ، فيشهد على قوم أنهم في النار ، وعلى  
قوم أنهم في الجنة بخير دليل ، كما يمنع ذلك أهل الأهواء ، حكاه الخطابي  
وقيل : ان المراد بها التسارع الى الشهادة .

وقيل : ان الظم ( في حديث عمران ) لمن يادر بالشهادة في حق الآدمي  
هو عالم بها قبل أن يسألها صاحبها ، وأما المدح فهو لمن كانت عنده شهادة  
الآدمي ، ولا يعلم بها صاحبها فيخبره بها ليستشهد بها عند القاضي ان أراد ،

---

(١) فتح الباري (٢٥٩/٥) .

(٢) انظر : صحيح مسلم (٣/١٢٤٤) رقم (١٧١٩) .

(٣) وبالغ ابن عبد البر فزعم أن حديث عمران هذا لا أصل له ، كما  
ذكر عنه الحافظ ابن حجر .

ذكره النووي وقال : ويلتحق به من كانت عنده شهادة حسبة ، وهي الشهادة بحقوق الله تعالى ، فيأتى القاضى ويشهد بها ، وهذا مدوح الا اذا كانت الشهادة بعد ، أو رأى الصلحة فى الستر ، وهناك أقوال أخرى فى الجمع بين الحديثين . ولكن الصواب هو هذا الأخير وقد وصفه النووي بعد ذكره بقوله : هو مذهب أصحابنا ومالك وجمهير العلماء ، وهو الصواب " وصرح بفساد الأقوال الأخرى <sup>(١)</sup> .

ووصفه الحافظ ابن حجر بأنه أحسن الأجوبة وبه أجاب يحيى بن سعيد ومالك وغيرهما <sup>(٢)</sup> .

وأما قوله " يفشو فيهم السمن " فذكر فى معناه عدة أقوال :

أحدها : يحبون التوسع فى المآكل والمشارب ، وهى أسباب السمن .

والثاني :: أن المراد ذم محبته وتعاطيه لا من تخلق بذلك .

والثالث : أن المراد يظهر فيهم كثرة المال .

والرابع : أن المراد يتسمنون أى يتكثرون بما ليس فيهم ، ويدعون ما ليس لهم من الشرف .

أوردها الحافظ ابن حجر وقال : ويحتمل أن يكون جميع ذلك مراداً ثم ذكر ما رواه الترمذى من طريق هلال بن يساف عن عمران بن حصين بلفظ " ثم يجس " قوم يتسمنون ويحبون السمن <sup>(٣)</sup> .

وقال : وهو ظاهر فى تعاطى السمن على حقيقته فهو أولى ما حمل عليه خبر الباب ، وإنما كان مذموماً لأن السمن غالباً يلبس الفهم ، ثقل من العبادة ، كما هو مشهور <sup>(٤)</sup> .

(١) شرح النووي لصحيح مسلم (٨٢/١٦) .

(٢) فتح البارى (٥/٢٥٩ - ٢٦٠) ، وانظر أيضاً النهاية

(٢/٥١٣ - ٥١٤) ، وعون المعبود (٤/٣٤٦) .

(٣) انظر: سنن الترمذى (٤/٥٠٠ رقم ٢٢٢١) .

(٤) فتح البارى (٥/٢٦٠) ، وانظر أيضاً شرح النووي لصحيح مسلم (٨٦/١٦) ، والنهاية (٢/٤٠٥) .

.....

==

وما صح من الأحاديث التي أوردها المؤلف في هذا الباب حديث ابن عباس في " قوم يخضبون بالسواد في آخر الزمان . . . " والخضب بالسواد مسألة خلافية بين العلماء ، فمنهم من رخص فيه في الجهاد ، ومنهم من رخص فيه مطلقا ، ومنهم من ذهب الى أن ذلك مكروه تنزيها ، ومنهم من ذهب الى التفصيل ، حيث خص المنع بالشيخ الكبير الذي عم الشيب رأسه ولحيته ، ورخص فيه لمن هو دونه في السن والبياض ، ومنهم من ذهب الى أنه مكروه كراهة تحریم ، كما يدل عليه ظاهر الحديث .

وهناك حديث آخر عند مسلم وغيره ورد فيه " واجتنبوا السواد " (١) .

وأجاب القائلون بالجواز عن حديث ابن عباس بأنه لا دلالة فيه على كراهة الخضب بالسواد بل فيه الاخبار عن قوم هذه صفتهم ، وأجابوا عن حديث جابر بأنه خاص في حق من صار شبهه مستبشعا ، ذكره الحافظ عن ابن أبي عاصم وعقب عليه بأن مقاله خلاف ما يتبادر من سياق الحديثين (٢) .

والصواب أنه مكروه كراهة تحریم واليه جنح النووي وغيره .

وأما أدلة الآخرين فهي غير صالحة للاستدلال بها ، إما لكونها لا تدل صراحة على جواز الخضب بالسواد ، وإما لكونها ضعيفة في أسانيدها (٣) .

---

(١) انظر : صحيح مسلم (٢/١٦٢ رقم ٢١٠٢) وسنن أبي داود

(٤/٤١٥ رقم ٤٢٠٤) .

(٢) فتح الباري (١٠/٣٥٤ - ٣٥٥) .

(٣) راجع للتفصيل في المسألة : شرح النووي لصحيح مسلم (١٤/٨٠) ،

وهون المعبود (٤/١٣٩ - ١٤٠) .

٥٥ - باب ماجاء فيها ينزل من الهلاك ويحل

من العقوبة بهذه الأمة ، اذا عطلت بالمعاصي واشتهرت بالذنوب

\*\*\*\*\*

٣٢٠ - حدثنا أبو الحسن طاهر بن غلبون المقرئ<sup>(١)</sup> ، قراءة مني عليه  
في الجامع العتيق بصر ، قال : حدثنا أبو أحمد<sup>(٢)</sup> عبد الله بن محمد بن  
المفسر<sup>(٣)</sup> ، قال : حدثنا أحمد بن علي بن سعيد القاضي<sup>(٤)</sup> ، قال : حدثنا  
الربيع بن ثعلب ، ومحمد بن بكار ، قالا : حدثنا فرج بن فضالة<sup>(٥)</sup> ، عن  
يحيى بن سعيد<sup>(٦)</sup> ، عن محمد بن الحنفية<sup>(٧)</sup> ، عن أبيه علي ، قال : قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اذا عطلت أمتي خمس عشرة خصلة ، حل بها

- (١) هو طاهر بن عبد النعم بن عبيد الله بن غلبون ، أبو الحسن الحلبي  
نزيل مصر ، قال فيه ابن الجزري : استاذ عارف وثقة ضابط وحجة  
محرر ، شيخ الداني " ، ونقل عن المؤلف أنه قال : لم يرفق وقته مثله  
في فهمه وعلمه مع فضله وصدق لهجته " ، توفي سنة ٣٩٩ هـ ،  
غاية النهاية ( ٣٣٩ / ١ ) .
- (٢) في الأصل " ابن أحمد " والصواب ما أثبتته من بعض حادرات الترجمة .
- (٣) هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح بن شجاع أبو أحمد ابن  
المفسر الدمشقي نزيل مصر ، شافعي ، توفي سنة ٣٦٥ هـ . ذكره السبكي  
وابن العماد دون توثيق أو تجريح .
- طبقات الشافعية ( ٢ / ٢٣٢ ) ، وشذرات الذهب ( ٣ / ٥١ ) .
- (٤) هو أبو بكر المروزي ، ثقة حافظ ، مات سنة ٢٩٢ هـ .
- تقريب التهذيب ( ص ١٥ ) .
- (٥) في الأصل " فرج بن نضلة " وهو خطأ ، والصواب ما أثبتته من بعض  
صادر التخريج .
- (٦) هو الأنصاري المدني .
- (٧) هو محمد بن علي بن أبي طالب أبو القاسم ابن الحنفية المدني ثقة ، مات  
بعد الثمانين . تقريب التهذيب ( ص ٣١٢ ) .



٢٢١ - حدثنا عبد الرحمن بن عوف ، قال : حدثنا أحمد ابن حنبل ، قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش ، عن أبي سلمان <sup>(١)</sup> ، عن أبي عبد الرحمن <sup>(٢)</sup> ، عن عبد الله قال : " ما هلك أهل نبوة قط حتى ظهر فيهم الربا والزنا " <sup>(٣)</sup> .

وفي علة أخرى بالاضافة الى الفرج ، وهي علة الانقطاع بين عبد الله بن سعيد وحذيفة .

راجع للتفصيل سلسلة الأحاديث الضعيفة ( ٣ / ٢١٤ ) ، والحديث ذكره القرطبي في التذكرة ( ص ٢٥٨ ) وقال : وهذه الخصال قد تقدم ذكرها في أحاديث متفرقة " اهـ .

قلت : وقد روى عن أبي هريرة نحو ما ورد في حديث علي عند الترمذي ( برقم ٢٢١١ ) ، وهو أيضا ضعيف لجهالة أحد الرواة فيه راجع تحفة الأحوزي ( ٣ / ٢٢٥ ) .

(١) كذا في الأصل ، ووقع في المعجم الكبير " أبوسفيان " ولعله هو الصواب ، وهو طلحة بن نافع الواسطي الاسكافي نزل مكة ، صدوق من الرابعة . تقريب التهذيب ( ص ١٥٢ ) .

(٢) هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي الكوفي المقرئ مشهور بكنيته ، ولأبيه صحة ، ثقة ثبت ، مات بعد السبعين .

تقريب التهذيب ( ص ١٢١ ) .

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ( ١٠ / ٢٠١ رقم ١٠٢٢٩ ) من طريق آخر عن الأعمش به نحوه .

وهو موقوف ، ورجاله ثقات ، إلا أن فيه عنعنات الأعمش ، وفي إسناد الطبراني أحمد بن يحيى ضعيف كما في مجمع الزوائد ( ١١٨ / ٤ ) ، ولكنه لم ينفرد به ، كما يدل عليه اسناد المؤلف .

٣٢٢ - حدثنا عبد الرحمن بن خالد ، قال : حدثنا عبد الله  
ابن محمد بن شيبه <sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا الفضل بن الحباب ، قال : حدثنا  
هشام بن عبد الملك ومحمد بن كثير <sup>(٢)</sup> جميعاً ، عن شعبة ، عن الحكم <sup>(٣)</sup> ،  
عن الحسن بن سلم <sup>(٤)</sup> ، عن ابن عباس قال : " ما ظهر البغى في قوم قط  
الا ظهر فيهم الموتان ، ولا ظهر البغى في الميزان " وقال ابن كثير :  
والقيز والكيال ، إلا ابتلوا بالسنة ، ولا ظهر نقض العهد في قوم إلا أدب <sup>(٥)</sup>  
منهم عدوهم . <sup>(٦)</sup>

(١) كذا ورد في الأصل ، وقد سبق هذا الاسناد برقم ٩٨ ، وذكر  
فيه باسم " عبد الرحمن بن محمد بن شيبه " وكذا يأتي ذكره في رقم  
٣٥٩ ، وذكرت فيه كنيته " أبو الطيب ولم أهتم الى ترجمة الرجل  
ومعرفة الصواب فيه .

(٢) هو العبدى البصرى ثقة ، لم يصب من ضعفه ، مات سنة ٢٢٣ هـ .  
تقريب التهذيب (ص ٣١٦) .

(٣) هو الحكم بن عتيبة .

(٤) هو الحسن بن سلم بن يثاق ، المكي ، ثقة ، مات بعد المائة قسلاً ،  
تقريب التهذيب (ص ٧٢) .

(٥) هو من الادالة : وهو الغلبة ، يقال : أدالنا الله من عدونا :  
والدولة : الانتقال من حال الشدة الى حال الرخاء ، ويكون المعنى  
إلا انتصر عليهم حتى يكونوا مغلوبين .

لسان العرب (٢٥٢/١١) .

(٦) هو موقوف ، ورجال إسناده ثقات ، سوى عبد الله أو عبد الرحمن  
ابن محمد بن شيبه ، فاني لم أجده ترجمته ، ورواه الامام مالك في الموطأ  
(٢/٤٦٠) عن يحيى بن سعيد أنه بلغه عن ابن عباس أنه قال : " . . .  
ثم ذكر نحوه . ببعض الزيادات ، وهو إسناد منقطع ، وقال ابن  
عبد البر : قد روينا متصلاً عنه وشك لا يقال رأياً " .

قلت : روى ذلك مرفوعاً أيضاً أخرجه الطبراني في المعجم الكبير

٣٢٣ - أخبرنا عبد الطك بن الحسن ، قال : حدثنا محمد بن —  
 ابراهيم ، قال : حدثنا ابراهيم بن محمد ، قال : حدثنا سلم بن الحجاج <sup>(١)</sup> ،  
 قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، قال : حدثنا يعقوب - يعني ابني —  
 عبد الرحمن - عن سهيل ، عن أبيه <sup>(٢)</sup> ، عن أبي هريرة أن رسول الله

" (١١/٤٥ رقم ١٠٩٩٢) من طريق آخر عن مجاهد وطاوس عن ابن  
 عباس مرفوعا ، وفي أوله " خمس بخمس ، قالوا : يا رسول الله —  
 وما خمس بخمس ؟ ... " ثم ذكر الثلاثة المذكورة بالمعنى ، وزاد عليها  
 " وحكموا بغير ما أنزل الله إلا فشافهم الفقر ، ومنعوا الزكاة إلا خمس  
 عنهم القطر " ، قال فيه الهيثمي : فيه إسحاق بن عبد الله بن كيسان  
 المروزي لهنه الحاكم ، وبقيّة رجاله موثقون وفيهم كلام " .  
 مجمع الزوائد (٢/٦٥) .

وقد حكم عليه الألباني بالحسن . انظر صحيح الجامع الصغير  
 (٢/١١٣ رقم ٢٢٣٥) ، وذلك لأن الحديث له عدة شواهد ، وسيأتي  
 بعضها عند المؤلف في هذا الباب ، وفيه أيضا ذكر الأمور الخمسة  
 المذكورة في رواية الطبراني ومنها أيضا ما أخرجه البزار في سننه كافي  
 كشف الأستار (٤/١٠٤) ، والحاكم في مستدركه (٢/١٢٦) —  
 حديث بريدة بن الحصيب مرفوعا ، وورد فيه ذكر الثلاثة ظهور الفاحشة  
 ونقض العهد ومنع الزكاة . وقال الحاكم : " صحيح على شرط مسلم " ووافقه  
 الذهبي ، وأورده الهيثمي من رواية البزار وقال : رجاله رجال الصحيح  
 غير رجاله بن محمد وهو ثقة " . مجمع الزوائد (٧/٢٢٩) .  
 ووصف الحافظ ابن حجر أسناده بالجودة ، وساق أحاديث أخرى  
 عن عمرو بن العاص وعائشة وغيرهما من الصحابة رضوان الله عليهم إلا أنه  
 ورد فيها ذكر الزنا فقط . انظر : فتح الباري (١٠/١٩٣) .

(١) زاد في الأصل بعد " سلم بن الحجاج " قال : حدثنا محمد بن إبراهيم  
 وهي زيادة لا معنى لها وهي غير موجودة في صحيح مسلم  
 ولذا حذفها .

(٢) هو أبو صالح ذكره في السمان .



صلى الله عليه وسلم قال : " ليست السنة بأن لا تمطروا ، ولكن السنة أن تمطروا ولا تنبت الأرض شيئاً " (١) .

٣٢٤ - حدثنا محمد بن خليفة ، قال : حدثنا محمد بن الحسين — [ قال : حدثنا الحسين <sup>(٢)</sup> ] بن محمد بن عفير ، قال : حدثنا الوليد بن شجاع ، قال : حدثنا محمد بن فضيل ، قال : حدثنا ليث - يعني ابن أبي سليم - عن عثمان - يعني أبا اليقظان <sup>(٣)</sup> - عن زاذان قال : كنت قاعدا مع عيسى الغفاري <sup>(٤)</sup> فرأى الناس يتحيطون ، فقال : ما للناس ؟ قال : يفرون من الطامون ، قال : باطامون ! خذني إليك ، فقال له ابن أخ <sup>(٥)</sup> له : يا عم ! علام تتننى الموت ؟ وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يتننى أحد الموت ، فانه عند انقطاع أجله ،

- 
- (١) انظر الحديث في صحيح مسلم ، كتاب الفتن ، باب في سكنى المدينة (٤/ ٢٢٢٨ رقم ٤٤) ، وأخرجه أيضا الامام الشافعي في مسنده ( انظر ترتيبه (١٧٠/ ١) ، والامام أحمد في مسنده (٢/ ٣٤٢ ، ٣٥٨ ، ٣٦٣) وابن حبان في صحيحه كما في الاحسان (٢/ ١٧٠ رقم ٩٩) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٣/ ٣٦٣) من طرق عن سهيل بن نحوه .
- (٢) ما بين المعكوفين غير موجود في الأصل ، والصواب اثباته وكذا هو فيما تقدم عند المؤلف برقم ١٢١ .
- (٣) هو عثمان بن عير ( بالتصغير ) الكوفي الأعشى ، ضعيف ، واختلف وكان يدلّس ويغلو في التشيع ، مات في حدود سنة ١٥٠ هـ .
- تقريب التهذيب (ص ٢٣٥) .
- (٤) هو ابن عاصم ، ويقال : عاصم بن عاصم ، ذكره ابن حجر في الإصابة (٢/ ٢٤٤) .
- (٥) ورد عند البزار والطبراني أنه كانت له صحبة ووقع التصريح عند الامام أحمد بأن قائله هو عليم ، الراوى عن عيسى الغفاري في سند الامام أحمد وهو عليم الكندي ، ذكره الحافظ ابن حجر في تعجيل المنفعة (ص ٢٩٣ - ٢٩٤) .

فقال : خلاصاً <sup>(١)</sup> سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوفهن على أنفسه ،  
إمرة الصبيان ، وكثرة الشرط <sup>(٢)</sup> ، وشرب الخمر ، وبيع الحكم <sup>(٣)</sup> ، وقطيعة  
الرحم ، ونشأ <sup>(٤)</sup> يتخذون القرآن مزامير يقدمون الرجل ليس بأفقههم  
إلا ليفتنهم <sup>(٥)</sup> .

(١) وقع في بعض الروايات حصر هذه الخصال بالست ، وبه سيأتي عند  
المؤلف برقم ٤٣٦ ، ووقع في فضائل القرآن " أني أبادر خلاصاً سمعتها  
..... ٥٠٠٠٠٠ .

(٢) شرط السلطان : نخبة أصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من جنده .  
انظر : النهاية ( ٢ / ٤٦٠ ) .

(٣) المراد من بيع الحكم هو أخذ الرشوة في الحكم ، ويدل عليه ما جاء في  
رواية موسى الجهنى عند الطبراني .

(٤) قال ابن الأثير : يروى بفتح الشين ، جمع ناشئ ، كخادم وخدم ، يريد  
جماعة أحدنا ، قال أبو موسى : والمحموظ بسكون الشين ، كأنه  
تسمية بالمصدر . النهاية ( ٥ / ٥١ ) .

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ( ١٨ / ٣٤ - ٣٦ رقم ٥٨ - ٦٠ ) ،  
والهزار في سنده كما في كشف الأستار ( ٢ / ٢٤١ رقم ١٦١٠ ) وأبو  
عبيد في فضائل القرآن ( ٢٤ / ب ) من طرق عن ليث بن أبي  
سليم به نحوه ، إلا أن الهزار زاد في سنده واسطة " عليهم " بعد زاذان  
كما أنه قال : أبي عيسى الغفاري ، وعند الطبراني في جميع رواياته  
" عيسى الغفاري " دون الواسطة المذكورة .

وأخرجه الإمام أحمد في سنده ( ٣ / ٤٩٤ ) وابن أبي شيبة في مصنفه  
( ١٥ / ٢٤٠ ) وأبو عبيد في المصدر المذكور له ، وابن أبي غرزة  
الحافظ في مستدركه ( ٢ / ١ ) ، وابن أبي الدنيا في العقوبات  
( ٢٨ / ١ ) ، والطبراني في المعجم الكبير ( ١٨ / ٣٦ رقم ٦١ ) من طرق  
عن شريك عن أبي الهيثم ، عن زاذان ، عن عليم الكندي ، عن عيسى  
الغفاري نحوه . وورد عند الجميع قوله " استخفأ بالدم " بدل " قوله  
==

٣٢٥ - أخبرني أحمد بن إبراهيم المكي ، قال : حدثنا عبد الرحمن ابن عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا جدي ، قال : حدثنا سفيان ، من جامع<sup>(١)</sup> ، عن أبي وائل ، عن عبد الله قال : " إذا بغس المكبأل حبس القطر ، وإذا كثر الزنا وقع الطاهون ، وإذا كثر الهرج كثر القتل " <sup>(٢)</sup> .

٣٢٦ - حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد ، قال : حدثنا يوسف بن يعقوب النجيري ، قال : حدثنا أبو الحسن أحمد بن الحسين ابن سلم السجستاني<sup>(٣)</sup> ، قال : حدثنا - أراه قال : حدثنا -

" شرب الخمر " ، وعلقه البخاري في تاريخه ( ٨٠ / ٢ ) ، من كلا الوجهين وهو ضعيف من كلا الوجهين ، لأن أبا اليقظان ضعيف واختلط وكان يدلس كما تقدم في ترجمته ، ثم ان في الوجه الأول ليث بن أبي سليم وفي الثاني شريك بن عبد الله القاض وكان قد تغير حفظهما ولكن الحديث صحيح لأنه أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ( ٢٧ / ١٨ ) رقم ( ٦٢ ، ٦٢ ) ، وابن شاهين ( كما في الاصابة ٢ / ٢٤٤ ) .

من طرق عن موسى الجهنقي ، عن زاذان عن عابس نحوه ، دون ذكر الطاهون ، كما أن له طريقا آخر عند الطبراني في المعجم الكبير ( ٢٤ / ١٨ ) رقم ( ٥٧ ) ، وابن شاهين ، وشواهد أخرى أوردها الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ( ٢ / ٢١١ رقم ٩٧٩ ) فالحديث صحيح لهذه الطرق والشواهد كما قرر الحافظ ابن حجر والألباني .

(١) هو جامع بن أبي راشد الكاهلي الصيرفي الكوفي ، ثقة فاضل ، من الخاصة .

تقريب التهذيب ( ص ٥٣ ) .

(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه ( ٥٠٣ / ٤ ) من طريق آخر عن سفيان بن جامع ، عن ابن أبي وائل ( كذا ) قال : قال عبد الله : إذا بغس الميزان حبس القطر ، وإذا كثر الزنا كثر القتل ووقع الطاهون ، وإذا كثر الكذب كثر الهرج " ويبدو أن هذا اللفظ هو الصواب ، لأنه هو الموافق للسياق والمعنى ، وقد فسر الهرج بالقتل .

وقال الحاكم : " صحيح على شرط الصحيحين ، ووافقه الذهبي " وهو موقوف .

(٣) لم أهتمد الى ترجمته .

عبيد الله بن موسى <sup>(١)</sup> ، عن سفيان ، عن أبي الزبير المكي وبشر التيمي <sup>(٢)</sup>  
عن جابر بن عبد الله - رحمه الله - قال : قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : " اذا ظهر الزنا ظهر موت الفجأة ، واذا طفقوا المكيا ل أخذهم  
الله بالسنين ، واذا منعوا الزكاة حبس الله عنهم المطر ، ولولا البهاق لما نزلت  
قطرة ، واذا جاوزوا في الحكم تعادوا بينهم ، واذا نقضوا العهد سلط الله  
عليهم عدوهم ، واذا لم يأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر سلط الله عليهم  
أشراهم ، ثم يدعو خيارهم فلا يستجاب لهم " <sup>(٣)</sup> .

٢٢٧ - حدثنا محمد بن خليفة ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ،  
قال : حدثنا الفريابي ، قال : حدثنا أبو أيوب سليمان بن عبد الرحمن  
الدمشقي <sup>(٤)</sup> ، قال : حدثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك <sup>(٥)</sup> ، عن أبيه <sup>(٦)</sup> ،

(١) هو العباس أبو محمد الكوفي ، ثقة ، كان يتشيع ، واستصغر في سفيان  
الثوري ، مات سنة ٢١٣ على الصحيح . تقريب التهذيب (ص ٢٢٧) .

(٢) لم أعتد الى ترجمته ، وقد أورد ابن أبي حاتم وابن حجر رجالا باسم  
بشير بن أبي بشير مولى الزبير ، وذكرنا أنه روى عن جابر بن عبد الله  
فيمكن أن يكون هو هذا الرجل ، وهو قد وثقه ابن حبان .

الجرح والتعديل (٢/٢٧٢) ، وتعجيل النعمة (ص ٥٢) .  
سبغ بيان أنه غلط البصطلح في شأن الصحابة .  
(٣) لم أعتد الى من أخرجه من حديث جابر بن عبد الله ، وفي اسناد بعض  
من كم أجد ترجمته ، ويوجد لأظلم ما ورد في هذا الحديث شواهد  
من أحاديث عديدة من الصحابة ، كما ترى في هذا الباب .

(٤) هو ابن نبت شرحبيل ، التميمي ، صدوق يخطو ، مات سنة ٢٣٢ هـ .

تقريب التهذيب (ص ١٢٥) .

(٥) هو خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك ، وقد ينسب الى جـد  
أبيه أبو هاشم الدمشقي ، ضعيف مع كونه فقيها وقد اتهم ابن معين  
مات سنة ١٨٥ هـ . تقريب التهذيب (ص ٩١) .

(٦) هو يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك ، الدمشقي القاضي صدوق ربما  
وهم ، مات سنة ١٢٠ أو بعد ها . تقريب التهذيب (ص ٢٨٢) .

عن عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عمر قال : كنت عاشر عشرة رهط في سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أبوبكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وابن سمعون ، ومعاذ بن جبل ، وحذيفة بن اليمان ، وعبد الرحمن بن عوف ، وأبو سعيد ، وابن عمر ، فأقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " يا معشر المهاجرين ! خصال <sup>(١)</sup> ان ابتليتم بهن ، وأعوذ باللـه أن تدركوهن - لم تظهر الفاحشة في قوم ، حتى يعلنوا <sup>(٢)</sup> بها الا فشا بينهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا ، ولم ينقصوا المكيال والميزان الا أخذوا بالسنين ، وشدة الموت <sup>(٣)</sup> ، ولم يمنعوا زكاة أموالهم الا منعوا المطر من السماء ، ولولا البهائم لم يمطروا ، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله الا سلب الله عليهم عدوهم <sup>(٤)</sup> ، ومالم يحكم أقتهم بكتاب الله عز وجل ويتخبروا <sup>(٥)</sup> فيما أنزل الله عز وجل الا جعل اللـه العظيم بأسهم بينهم " <sup>(٦)</sup> .

(١) في الأصل " خصالا " والصواب ما أثبتته لأنه ليس هناك ما يقتضي نصبه ، كذا في الحلية " خصال " وفي سنن ابن ماجه والمستدرک " خمس " بدل " خصال " .

(٢) في الأصل " يعملوا " وفي الحلية والمستدرک " يعملوا " ، وفي سنن ابن ماجه " يعلنوا " وهو الأنسب ولذا أثبتته .

(٣) في حاد التخریج الآتية " الطونة " وفي سنن ابن ماجه والمستدرک زيادة بعده ، وهي قوله " وجور السلطان " .

(٤) في السنن والمستدرک زيادة قوله " من غيرهم " فأخذوا بعض ما فسى أيديهم " .

(٥) أي يطلبوا . انظر : لسان العرب (٤/٢٦٦) .

(٦) أخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الفتن ، باب العقوبات (٢/١٢٢٢) رقم (٤٠١٩) عن محمود بن خالد ، وأبو نعیم في الحلية (٨/٢٢٢) عن جعفر الفرابي ، كلاهما عن سليمان بن عبد الرحمن به نحوه وليس

.....

==

عند ابن ماجه ذكر للصحابه العشرة في أول الحديث ، وأما أبو نعيم —  
فهو وجد عنده ذكر لهؤلاء الصحابة مع زيادة أخرى في أوله ، وهذا الاسناد  
ضعيف ، لأجل خالد بن يزيد بن أبي مالك ، وهو ضعيف كما تقدم في ترجمته .  
وقال البوصيري : هذا حديث صالح للعمل به ، وقد اختلفوا في ابن أبي  
مالك وأبيه \* ، وذكر أقوال العلماء فيهما . مصباح الزجاجة ( ٢ / ٣٠١ ) .  
والحديث حسن ، لأن له طرقاً ، منها ما رواه به الحاكم في مستدركه ( ٤ / ٥٤٠ ) ،  
عن أبي سعيد حفص بن غيلان ، عن عطاء \* بن أبي رباح به بزيادة في أوله  
وآخره .

وقال الحاكم : " صحيح الاسناد " ووافقه الذهبي ، وخالفهما الألباني ، فقال :  
بل هو حسن الاسناد ، فان ابن غيلان ، هذا قد ضعفه بعضهم لكن وثقه  
الجمهور \* .

وذكر له طريقين آخرين عند ابن أبي الدنيا في العقوبات ( ق ٦٢ / ٢ ) ،  
والرويان في سنده ( ق ٢٤٧ / ب ) ثم قال : " فهذه الطرق كلها ضعيفة  
الا طريق الحاكم فهو العمدة ، وهي إن لم تزد قوة فلا توهنه " ولهم في  
الحديث شاهد من حديث هريدة بن الحصيب مرفوعاً .

راجع للتفصيل : سلسلة الأحاديث الصحيحة ( رقم ١٠٦ ، ١٠٧ ) ، وأيضاً  
فتح الباري ( ١٠ / ١٩٣ ) .

٣٢٨ - حدثنا سلمة بن سعيد ، قال : حدثنا محمد بن قاسم <sup>(١)</sup> ، قال :  
حدثنا عبيد الله بن يحيى <sup>(٢)</sup> ، عن أبيه يحيى بن يحيى <sup>(٣)</sup> عن مالك ، عن  
اسماعيل بن أبي حكيم <sup>(٤)</sup> ، أنه سمع عمر بن عبد العزيز <sup>(٥)</sup> يقول : " كأن  
يقال : ان الله تبارك وتعالى لا يعذب العامة بذنب الخاصة ، ولكن اذا عمل  
المنكر جهارا استحقوا العقوبة كلهم " <sup>(٦)</sup> .

(١) هو محمد بن القاسم بن شعبان ، ويعرف بابن القرطبي ، قال ابن  
فرحون : وكان واسع الرواية ، كثير الحديث ، طبع التأليف . . . .  
وقال أيضا : وكان يلحن ، ولم يكن له بصير بالعربية مع فزارة علمه ،  
توفي سنة ٣٥٥ هـ .

الديباج المذهب ( ١٩٤ / ٢ - ١٩٥ ) ، وانظر أيضا حسن المحاضرة  
٠ ( ٢١٣ / ١ ) .

(٢) في الأصل " عبد الله " والصواب ما أثبتته من بعض مصادر ترجمته ، وهو  
عبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثي أبو مروان ، فقيه قرطبة وسنند  
الأندلس ، كان ذا حرمة عظيمة وجلالة روى عن والده الموطأ ، توفي  
سنة ٣٩٨ هـ . الديباج المذهب ( ٤٦٢ / ١ ) .

(٣) هو فقيه الأندلس أبو محمد يحيى بن يحيى بن كثير الليثي القرطبي  
روى الموطأ عن الامام مالك بقوت .

قال الحافظ : صدوق فقيه ، قليل الحديث ، وله أو هام ، توفي سنة  
٢٣٤ هـ . تقريب التهذيب ( ص ٣٨٠ ) ، وانظر أيضا سير أعلام النبلاء  
٠ ( ٥١٩ / ١٠ - ٥٢٤ ) .

(٤) هو القرشي مولا هم المدني ، ثقة ، مات سنة ١٠٣ هـ .

تقريب التهذيب ( ص ٣٢ - ٣٣ ) .

(٥) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي  
أمير المؤمنين ، ولي إمرة المدينة للوليد ، وولي الخلافة بعد سليمان  
فعد مع الخلفاء الراشدين ، مات سنة ١٠١ هـ . التقريب ( ص ٢٥٥ ) .

(٦) انظر الأثر في موطأ الامام مالك ، كتاب الفتن ، باب ما جاء في عذاب

٣٢٩ - حدثنا خلف بن ابراهيم المقرئ ، قال : حدثنا أحمد بن محمد المكي ، قال : حدثنا علي بن عبد العزيز ، قال : حدثنا القاسم بن سلام ، قال : حدثنا يزيد ، عن شريك ، عن أبي اسحاق ، عن المنذر بن جرير<sup>(١)</sup> عن أبيه جرير بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما من قوم يكون بين ظهرانيهم من يعمل بالمعاصي هم أعز منه وأمنع ، فلم يغيروا الا أصابهم الله بعقاب " <sup>(٢)</sup> .

== العامة بعمل الخاصة ( ٢ / ٩٩١ رقم ٢٣ ) ، ومن طريق مالك رواه ابن أبي الدنيا في العقوبات<sup>(٣/٦٤)</sup> وأخرجه أيضا نعيم بن حماد في الفتن ( ف ١٧٥ / ١ رقم ١٧٦٤ ) ، عن ابن عينة عن يحيى بن سعيد عن اساميل بن أبي حكيم به نحوه . وهو مقطوع ، ورجال اسناده ثقات .

(١) هو البجلي الكوفي ، مقبول ، من الثالثة . تقريب التهذيب ( ٣٤٧ ) .  
(٢) أخرجه الامام أحمد في مسنده ( ٤ / ٣٦٣ ) ، والطبراني في المعجم الكبير ( ٢ / ٢٧٧ رقم ٢٣٧٩ ) ، من طريقين عن يزيد بن هارون وكذا أخرجه الامام أحمد في ( ٤ / ٣٦١ ) عن حجاج بن محمد ، كلاهما عن شريك به نحوه .

وأخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الملاحم ، باب الأمر والنهي ( ٤ / ٥١٠ رقم ٤٣٣٩ ) ، وابن ماجه في سننه ، كتاب الفتن ، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ( ٢ / ١٣٢٩ رقم ٤٠٠٩ ) وعبد الرزاق في مصنفه ( ١١ / ٣٤٨ رقم ٢٠٧٢٣ ) ، والامام أحمد في مسنده ( ٤ / ٣٦٦ ، ٣٦٤ ) ، وابن حبان في صحيحه كما في الاحسان ( ١ / ٢٥٩ ، ٢٦٠ رقم ٣٠٢ ، ٣٠٠ ) ، والطبراني في المعجم الكبير ( ٢ / ٣٧٧ - ٣٧٨ رقم ٢٣٨٠ - ٢٣٨٥ ) ، والبيهقي في السنن الكبرى ( ١٠ / ٩١ ) من طرق عن أبي اسحاق عن عبيد الله بن جرير عن أبيه نحوه ، إلا أن أبا داود لم يسم ابن جرير وقال : حدثنا أبو إسحاق ، أظنه عن ابن جرير ، وعند بعضهم زيادة في آخره وهي " قبل أن يموتوا " ودار الاسنادين على أبي اسحاق السبيعي وهو قيد ==



٣٣٠ - حدثنا الخاقاني ، قال : حدثنا أحمد بن محمد ، قال : حدثنا علي بن عبد العزيز ، قال : حدثنا أبو عبيد ، قال : حدثنا إسماعيل ابن جعفر ، عن عمرو بن أبي عمرو ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأشجلى ، عن حذيفة بن اليمان ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "والذى نفس بيده لتأمرن بالمعروف ، ولتنهون عن المنكر ، أوليعنكم الله بعقاب من عنده ثم لتدعنه فلا يستجيب لكم" (١) .

== اختلط فى آخره ، ولكن رواه عنه جماعة فيهم من سمعه قبل الاختلاط مثل شريك وشعبة . ثم ان المنذر بن جرير وعبيد الله بن جرير مقولان لم يوثقهما غير ابن حبان كما فى تهذيب التهذيب (٢/٥٠ ، ١٠/٣٠٠) الا أن الأول أخرج له سلم كما رمز له الحافظ ، وللحديث شواهد ، منها رواه أبو بكر الصديق رضى الله عنه مرفوعا ، وهو سيأتى عند المؤلف برقم ٢٣٥ ، ٢٣٦ .

ولذا أورد الألبانى حديث الباب فى صحيح الجامع الصغير (٥/١٧٦ رقم ٥٦٢٥) وحكم عليه بالصحة .

(١) أخرجه الترمذى فى سننه ، كتاب الفتن ، باب ماجاء فى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٤/٦٨ رقم ٢١٦٩) ، والامام أحمد فى مسنده (٥/٣٨٨ - ٣٨٩) ، والبيهقى فى السنن الكبرى (١٠/٩٣) من طريق إسماعيل بن جعفر بن نحوه ، كما أخرجه الترمذى من طريق آخر عن عبد العزيز بن محمد بن عمرو ، وعندهم "أوليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا من عنده" .

وقال الترمذى : هذا حديث حسن ، ونقل المنذرى فى الترهيب والترهيب (٣/٢٢٧) ، تحسين الترمذى ، وأقره ، وكذا حكم عليه الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (٦/٩٨ رقم ٦٩٤٧) بالحسن وذلك لأن فى اسناده عبد الله الأشجلى لم يوثقه غير ابن حبان ، ولذلك قال فيه الحافظ : مقبول ، يعنى اذا توبع ، وقد تابعه أبو الرقاد العيسى أخرجه الامام أحمد فى مسنده (٥/٣٩٠) عن عبد الله

٣٣١ - حدثنا محمد بن خليفة ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ، قال :  
حدثنا أبو محمد ابن صاعد ، قال : حدثنا الحسين بن الحسن المـسـروزي  
قال : [ أخبرنا عبد الله ، قال : أخبرنا صالح المري ، قال : حدثنا خليفـه  
ابن حسان <sup>(١)</sup> ] عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
" لا تزال هذه الأمة تحت يد الله عز وجل وفي كنفه <sup>(٢)</sup> مالم يمال <sup>(٣)</sup> قراؤها  
أمرأها ، ولم يترك صلاحها فجارها ، ومالم يشتم <sup>(٤)</sup> خيارها أشرارها ،  
فاذا فعلوا ذلك رفع الله الكريم <sup>(٥)</sup> عنهم يده ، ثم سلط عليهم جبارتهم  
فساموهم <sup>(٦)</sup> سوء العذاب ، وضربهم بالفقر والفاقة وملأ قلوبهم رعبا <sup>(٧)</sup> .

== ابن نمير عن رزين الجعفي عنه عن حذيفة من قوله ، وله شواهد عديدة  
منها ما تقدم قبله من حديث جرير البجلي ، وسأتي بعض الأحاديث  
الأخرى تشهد لهذا المعنى .

(١) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل ، أثبتته من الزهد لابن المبارك ،  
وخليفه ذكره ابن حبان في الثقات وقال : " يخطئ ويهم " وقال الخليلي :  
لا يفتق عليه ، وإنما يكتب حديثه للاعتبار .

انظر : لسان الميزان ( ٢ / ٤٠٦ ) .

(٢) الكنف : بالتحريك : الجانب والناحية .

انظر : النهاية ( ٤ / ٢٠٥ ) .

(٣) قال ابن منظور : " وقد مالأته على الأمر مالا " : ساعده عليه

وشايعته ، وتمالأنا عليه : اجتمعنا . لسان العرب ( ١ / ١٥٩ ) .  
لأنه الموافق للسياق

(٤) في الزهد : " مالم يمين " وهو الأنسب / وبين من تمنيت الشيء ، ومنهت فيرى

تمنيته ، وتمنى الشيء : أراد . المصدر السابق ( ١٥ / ٢٩٤ ) .

(٥) لا توجد كلمة ( الكريم ) في الزهد .

(٦) هو من سامه الأمر سوما : كلفه إياه ، وأولاه إياه ، وأكثر ما يستعمل

في العذاب والشر والظلم . المصدر السابق ( ١٢ / ٣١١ ) .

(٧) انظر الحديث في الزهد لابن المبارك ( ص ٢٨٢ رقم ٨٢١ ) ، وأخرجه ابن

أبي الدنيا في العقوبات ( ق ١٢ / أ ) من طريق آخر عن صالح المري به  
مثلته وهو ضعيف لأنه من مراسيل الحسن وفي سنده صالح المري ، وهو  
ضعيف .

٣٣٢ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال : حدثنا علي بن معبد ، قال : حدثنا خالد بن حيان ، عن جعفر بن برقان عن يزيد بن أبي زياد <sup>(١)</sup> قال : جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أهلكنا الضبع <sup>(٢)</sup> ، قال : "لأنا لفتن الضبع أخوف عليكم إذا صبت الدنيا عليكم صبا ، فيا ليت أمتي <sup>(٣)</sup> لا يلبسون الحرير والذهب" <sup>(٤)</sup> .

(١) هو الهاشمي مولا هم ، الكوفي ، ضعيف ، كبير فتوى وصار يتلقن

وكان شيعيا ، مات سنة ١٢٦ هـ . تقريب التهذيب (ص ٣٨٢) .

(٢) ذكر ابن الأثير هذا الجزء من الحديث وقال : يعني : السنة الجديدة وهي في الأصل الحيوان المعروف ، والعرب تكني به عن سنة الجسد .

النهاية (٢/٧٣) .

(٣) في الأصل "أمتي" والتصويب من بعض مصادر التخریج .

(٤) هذا الاسناد منقطع ، وقد أخرجه من طريق يزيد بن أبي زياد

مرفوعا متصلا ، الامام أحمد في مسنده (٥/٣٦٨) ، والبخاري في مسنده

كما في كشف الأستار (٣/٣٨٣) ، عن زيد بن وهب ، عن رجل أن

أعرابيا أتى النبي صلى الله عليه وسلم . . . الحديث ، وفيه "فيا ليت

أمتي لا تلبس الذهب" وأخرجه أيضا أحمد في مسنده (٥/١٥٢ - ١٥٣) ،

١٥٤ - ١٥٥ ، ١٧٨) ، والبخاري في مسنده كما في كشف الأستار

(٣/٣٨٣) ، والبيهقي في <sup>شعبه</sup> الإيمان (٢/٢٤٧) من طريق يزيد

ابن أبي زياد ، عن زيد بن وهب الجعفي ، عن أبي ذر به ، وأورده

البيهقي في جميع الزوائد (٥/١٤٧) من كلا الوجهين ، وأهل الأول

بيزيد بن أبي زياد وقال : "وهو ضعيف يكتب حديثه" وقال في الثاني

"رجال أحمد رجال الصحيح" مع أن فيهم يزيد المذكور ، وقد روى

ذلك من حديث حذيفة وأبي الدرداء ، وأوردهما البيهقي في جميع

الزوائد (٥/١٤٣) الأول أخرجه الطبراني في الأوسط ، وفيه "فيا ليت

أمتي لا يلبسون الا الدياج" وفيه عبيدة بن معتب وهو متروك .

٣٣٣ - حدثنا سلمون بن داود ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله الشافعي ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن النضر<sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا الوليد بن شجاع ، قال : حدثنا مصعب بن سلام<sup>(٢)</sup> ، عن بقية ، عن حبيب ابن أبي ثابت ، عن الحواري بن زياد<sup>(٣)</sup> ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ليفشون الفالج<sup>(٤)</sup> حتى يتمنوا مكانه الطاعون<sup>(٥)</sup> .

== والثاني أخرجه الطبراني في الكبير ، وفيه " فليت أمتي لا يلبسون الحرير " وهو عند أبي عبيد الهروي في غريب الحديث ( ٤٥ / ٣ ) .

وقال الهيثمي في اسناد الطبراني : " وفيه راو لم يسم ، والصعودي اختلط ، وبقية رجاله ثقات ، والحديث عند أبي نعيم في دلائل النبوة ( ص ٤٧١ ) عن عبد الله بن مسعود ، وفيه أيضا علة السعودي ولكن الراوي عنه معاذ بن معاذ العنبري ، وهو من سمع عنه قبل الاختلاط . كما في الكواكب النيرات ( ص ٢٩٥ ) ، ولكن فيه علة أخرى وهي أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه ابن مسعود ، ويبدو أن اجتماع هذه الطرقات يبلغ بالحديث درجة الحسن ، والله أعلم .

(١) هو أبو بكر المعنى ابن بنت معاوية بنت عمرو الأزدي ، ذكره الخطيب في تاريخه ( ٣١٤ / ١ ) ، ونقل عن عبد الله بن أحمد ومحمد بن عبدوس أنهما قالا : ثقة لأبأس به " ، توفي سنة ٢٩١ هـ .

(٢) هو الكوفي نزيل بغداد ، صدوق له أوهام ، من الثامنة .

تقريب التهذيب ( ص ٢٢٨ ) .

(٣) هو العتكي ، ذكره الذهبي ، وقال : عن ابن عمر رضي الله عنهما وعنه أبو بشر جعفر ، مجهول ، وزاد عليه الحافظ فقال : ذكره ابن حبان في الثقات . ميزان الاعتدال ( ٦٢٢ / ١ ) ، ولسان الميزان ( ٣٦٩ / ٢ ) .

(٤) عرف الفالج في الموسوعة الطبية الحديثة ( ١٤٨٨ / ١٠ ) بأنه انفجار وعاء دموي في المخ أو انسداد ، وقد يؤدي أحيانا إلى شلل جزئي أو كلي .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ( ٥٩٧ / ٣ ) رقم ٦٢٨٠ عن حبيب ، عن الحواري بن زياد ، عن أنس بن مالك مرفوعا " ، ليفشون الفالج الناس

٣٣٤ - حدثنا ابن عوف ، قال : حدثنا ابن ثابت ، قال : حدثنا

الأعناقى ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا اسحاق بن

أبي يحيى الكعبي ، عن المعتمر بن سليمان ، عن ليث بن أبي سليم ، عن ابن

سابط<sup>(١)</sup> ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " ان هذا الأمر بدأ نبوة

ورحمة ، وأنه كائن رحمة وخلافة ، وأنه كائن ملكاً عضوضاً<sup>(٢)</sup>

حتى يظن أنه طاعون " ، وروى أيضا في نفس السياق عن الحسن بن

عمارة ، عن أبي اسحاق الهمداني عن الحواري بن زياد قال : قال النبي

صلى الله عليه وسلم " من اقترب الساعة اذا كثر الفالج ، وموت الفجأة " .

ورواه ابن عدي أيضا في الكامل ( ٢٠٥ / ٢ ) من طريق الحسن بن

عمارة ولكنه لم يذكر أبا اسحاق الهمداني ، وزاد بعد الحواري بن زياد

أنس بن مالك . وكلا الاسنادين ضعيف لأن الحواري بن زياد مجهول

والحسن بن عمارة متروك ، كما في التقريب ( ص ٢١ ) ، وروى الحديث

من طريق حبيب بن أبي ثابت ، عن أيوب بن موسى ، عن زيد بن

الحواري عن أنس بن مالك مرفوعا ، أخرجه ابن عدي في الكامل

( ١٠٥٥ / ٢ ) ، ولفظه : " يوشك الفالج أن يفشوا في الناس حتى يتخون

الطاعون مكانه ، وأورده علي المتقي في كنز العمال ( ٥٧ / ١٠ ) وعزا

تخرجه الى الهمداني في جزء ماروي الكبار عن الصفار ، وهو أيضا

ضعيف ، لأن زيد بن الحواري هو المعنى ضعيف ، كما في التقريب

( ص ١١٢ ) .

والحديث أورده الذهبي في ميزان الاعتدال ( ١٠٢ / ٢ ) في ترجمة زيد

وعده من مناكيره .

(١) هو عبد الرحمن بن سابط ، ويقال : ابن عبد الله بن سابط وهو

الصحيح ، الجمعي المكي ، ثقة كثير الارسال ، مات سنة ١١٨ هـ .

تقريب التهذيب ( ص ٢٠٢ ) .

(٢) قال ابن الأثير : أي يصيب الرحمة فيه عصف وظلم ، كأنهم يعضون فيه

عضا ، والعضوفى : من أبنية البالغة . النهاية ( ٢٥٣ / ٢ ) .

واعتوا<sup>(١)</sup> وجبرية<sup>(٢)</sup> وفسادا في الأمة ، يستحلون الخمر والحرير والفروج ، ينصرون على ذلك ، ويرزقون عليه ، حتى يلقوا الله " <sup>(٣)</sup> .

- (١) العتو : التجبر والتكبر . انظر النهاية ( ١٨١ / ٣ ) .
  - (٢) هو مثل الجبروت : أي العتو والقهر . انظر النهاية ( ٢٣٦ / ١ ) .
  - (٣) هو مرسل ، واسناده ضعيف جدا ، لأنه فيه الكسبي وهو هالك ، وليث ابن أبي سليم اختلط ولم يتميز حديثه فترك ، وقد روى هذا الحديث أبو داود الطيالسي في مسنده ( ص ٣١ رقم ٢٢٨ ) وبواسطته البيهقي في السنن الكبرى ( ١٥٩ / ٨ ) ، ودلائل النبوة ( ٢٤٠ / ٦ ) ، وأبو يعلى في مسنده ( ١٧٢ / ٢ رقم ٨٧٣ ) ، والطبراني في الكبير ( ١١٩ / ١ رقم ٣٦٧ ، ٥٣ / ٢٠ رقم ٩١ ) من طرق عن ليث ، عن عبد الرحمن بن سابط ، عن أبي ثعلبة الخشني ، عن أبي عبيدة ابن الجراح ومعاذ بن جبل مرفوعا ، مثله ، وفيه أيضا علة ليث بن أبي سليم ، ولذلك أورد الألباني في ضعيف الجامع الصغير ( ٨٠ / ٢ رقم ١٥٧٨ ) ، وحكم عليه بالضعف ، وقد روى نحوه من حديث حذيفة مرفوعا ، ومن حديث أبي عبيدة وبشير بن سعد معا موقوفا ، أخرجهما نعيم بن حماد في الفتن ( ق ٢١ / ب ، ١ / ٢٢ رقم ٢٣٦ ، ٢٤١ ) ، ويظهر لي أن الاسنادين فيهما انقطاع .
- وفي هذا الحديث علة أخرى من ناحية التثنية ، لأن فيه ما يخالف القرآن ويكذبه الواقع ، وهو قوله " ينصرون على ذلك ، ويرزقون عليه " وقد أشار إلى هذا الألباني في المصدر المذكور له ، حيث قال : هذا باطل مخالف للقرآن ويكذبه واقع المسلمين الآن " ، وقد قال تعالى في محكم كتابه : " ان تنصروا الله ينصركم ، ويثبت أقدامكم " سورة محمد الآية ٧ ، وفهمه : ان لم تنصروا الله لا ينصركم ، وهذا الفهم هو الذي عليه المسلمون قديما وحديثا ، وهو الذي يسائر الواقع ، والله أعلم .

والحديث بدون الجملة المذكورة صحيح ثابت من عدة طرق ، كما صرح به الألباني في المصدر المذكور له ، لأنه رواه الهزار في مسنده كما في كشف

٢٢٥ - حدثنا خلفه بن ابراهيم ، قال : حدثنا أحمد بن محمد ، قال : حدثنا علي بن عبد العزيز ، قال : حدثنا أبو عبيد ، قال : حدثنا محمد بن يزيد الفرائضي <sup>(١)</sup> ، عن اسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس ابن [ أبي <sup>(٢)</sup> ] حازم ، قال : سمعت أبا بكر رضي الله عنه على المنبر يقول : " يا أيها الناس اني أراكم تتأولون هذه الآية : " يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم " <sup>(٣)</sup> ، واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ان الناس اذا عمل فيهم بالمعاصي فلم يفسدوا أو شك الله أن يعمهم بعقاب " <sup>(٤)</sup> .

== الأستار ( ٢٢٢/٢ ) بسنده عن أبي عبيدة وحده نحوه مختصرا دون الجملة المذكورة ، ورجال اسناده ثقات . وكذلك رواه نعيم ابن حماد في الفتن ( ق ٢١/أ ، ب رقم ٢٢٥ ، ٢٢٧ ) بسنده عن أبي عبيدة وحده ، وليس فيه الجملة المذكورة ، وروى نحوه من حديث حذيفة مرفوعا .

أخرجه الامام أحمد في مسنده ( ٢٧٣/٤ ) ، بسند رجاله كلهم ثقات سوى داود بن ابراهيم الواسطي ، فانه لم يوثقه غير ابن حبان كما في تعجيل المنفعة ( ص ١١٨ ) .

(١) هكذا ورد في الأصل ، وأنا لم أعتد الى ترجمته ، ولعل الصواب " الواسطي " بدل " الفرائضي " لأن الذي ذكر في قائمة المشايخ الذين روى عنهم أبو عبيد الهروي وكذلك في قائمة الرواة عن اسماعيل ابن أبي خالد هو " محمد بن يزيد الواسطي " .

انظر : تهذيب الكمال ( ١١٠٩/٢ ، ١١٠٩/١ ) .

(٢) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل ، والصواب اثباته ، وهكذا ورد في رقم ٢٢٧ .

(٣) سورة المائدة : الآية ١٠٥ .

(٤) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الملاحم ، باب الأمر والنهي ( ٤/١٠٩٠٠ رقم ٤٢٣٨ ) ، والترمذي في سننه ، كتاب الفتن ، باب ما جاء في نزول

٣٣٦ - حدثنا عبد الرحمن بن خالد ، قال : حدثنا أحمد بن جعفر ابن حمدان ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا عبد الله بن نعيم ، قال : أخبرنا اسماعيل - يعني ابن أبي خالد - عن قيس قال : قام أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ! انكم تقرّون هذه الآية : " يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم " <sup>(١)</sup> وأنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ان الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقابه " <sup>(٢)</sup>.

== العذاب إذا لم يغير المنكر (٤/٤٦٧ رقم ٢١٦٨) ، وكتاب التفسير ، باب سورة المائدة (٥/٢٥١ رقم ٣٠٥٧) ، وابن ماجه في سننه ، كتاب الفتن ، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٢/١٣٢٧ رقم ٤٠٠٥) ، والنسائي في السنن الكبرى ، التفسير ، كما في تحفة الأشراف (٥/٣٠٣) ، والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/٩١) ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (١/٢٦١ رقم ٣٠٤ ، ٣٠٥) ، من طرق عن اسماعيل ابن أبي خالد به بألفاظ مختلفة .

ولفظه في إحدى الروايات عند أبي داود " ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ثم يقدر أن يغيروا ثم لا يغيروا إلا أن يوشك أن يعمهم الله منه بعقاب " .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وقد رواه غير واحد عن اسماعيل ابن أبي خالد نحو هذا الحديث مرفوعا ، وروى بعضهم عن اسماعيل عن قيس ، عن أبي بكر قوله ولم يرفعه " وهو سيأتي عنده المؤلف برقم ٣٣٧ .

والحديث رواه آخرون أيضا راجع للتفصيل : الدر المنثور (٢/٢٣٩) ، والأحاديث الصحيحة للألباني (٤/٨٨ رقم ١٥١٤) .

(١) سورة المائدة الآية ١٠٥ .

(٢) انظر الحديث في مسند الامام أحمد (١/٢) ، وأخرجه الامام أحمد

أيضا في (١/٩٠٧ ، ٥) من طرق أخرى عن اسماعيل به .



٣٣٧ - حدثنا أحمد بن إبراهيم بن فراس ، قال : حدثنا محمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا سعيد ، عن سفيان ، عن اسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، قال : سمعت أبا بكر الصديق يقول على المنبر : " ان الناس يقرءون هذه الآية ، ولا يدرون كيف وضعها " يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم <sup>(١)</sup> يقول : " ان الناس إذا رأوا منكروا فلم ينكروه ، ورأوا ظالما فلم يأخذوا على يديه عنهم الله بعقاب " <sup>(٢)</sup> .

(١) سورة المائدة : الآية ١٠٥ .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١٨/٢ - ١٩) من طريقين آخرين عن وكيع وجري عن ابن أبي خالد به موقوفا .

كما أخرجه من طريق عن بيان وعبد الملك بن ميسرة ومجالد بن سعيد عن قيس بن أبي حازم به موقوفا .

وقد تقدم أن الحديث روى عن أبي بكر مرفوعا أيضا وقال ابن كثير في تفسيره (١٠٩/٢) ، مرجحا لأحد الوجهين : " وقد روى هذا الحديث أصحاب السنن الأربعة وابن حبان في صحيحه وغيرهم من طرق كثيرة عن جماعة كثيرة عن اسماعيل بن أبي خالد به متصلا مرفوعا ومنهم من رواه عنه به موقوفا على الصديق ، وقد رجح رفعه الدارقطني وغيره " .

وأورد النووي في رياض الصالحين (ص ١١٨ رقم ٢٠٢) مرفوعا ووصف أسانيد الصحة ، وكذلك صرح الألباني بأن الراجح هو الرفع لأن الذين رفعوه يبلغ عددهم اثنين وعشرين شخصا ، وأما الذين أوقفوه أربعة فقط ، ذكره نقلا عن الضياء المقدسي ثم نقل عن الدارقطني أنه قال : " وجميع رواة هذا الحديث ثقات ، ويشبه أن يكون قيس بن أبي حازم كان ينشط في الرواية مرة فيرفعه ، ومرة يجبن عنه فيوقفه على أبي بكر " .

انظر : للتفصيل : الأحاديث الصحيحة (٨٨/٤ - ٨٩ رقم ١٥٦٤) .

التعليق :

سبق أن تعرض المؤلف في الأبواب السابقة لبيان فساد الأزمنة وتغير أحوال أهلها ، وأشار فيها الى ما يصيبهم من الشدائد والمحن فـسـى عقيدتهم وسلوكهم ، ولما فعل هذا عقد هذا الباب وترجم له بقوله : "باب ما جاء فيما ينزل من الهلاك ، ويحل من العقوبة بهذه الأمة ، اذا عـلـسـت بالمعاصي واشتهرت بالذنوب " وذلك للإشارة الى بعض الأسباب التي لأجلها تلحق بالأمة تلك الشدائد والمحن ، وبالنظر فيما أورده المؤلف في هذا الباب من أحاديث صحيحة تتضح لنا الأمور التالية .

أولا : ان المعاصي والذنوب هي من أكبر العوامل والأسباب لنزول الهلاك والشدائد ، قال تعالى : " وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم ، ويعفو عن كثير " (سورة الشورى : الآية ٣٠) .

ثانيا : ان الله تعالى لا يعذب الأقوام بذنوب الأفراد والأشخاص ، وإنما يعذبهم اذا انغمسوا جميعا في المعاصي وعملوا بها جهارا أو سكتوا على معاصي الأفراد ولم ينكروا عليهم ، واليه أشار عمر بن عبد العزيز عندما قال : كان يقال : ان الله تعالى لا يعذب العامة بذنوب الخاصة . . . .

ثالثا : ان الله تعالى حدد لبعض الأنواع من المعصية بعض أنواع من العذاب والعقوبة ، فمثلا اذا ظهرت الفاحشة في قوم وأعلنوا بها عاقبهم الله تعالى بالموت الجماعي ، وكذلك ببعض الأمراض والأوجاع التي لم تكن تعرف فـسـى أوائلهم ، وهذا ما يصدقه الواقع الذي نعيش فيه ، فحيث فتحت أسواق خاصة بالفاحشة بجميع أنواعها في بعض الدول ، وحولت تلك الأسواق الفاجرة من قبل الجهات المختصة باعتراف رسمي فعملت لها من الدعاية شيئا كثيرا عاقبهم الله تعالى ، بعد اسهال منه ، بمرض خطير يهدد وجودهم ، وعرف ذلك بمـسـرض الابدز ، نسأل الله تعالى أن يحفظ منه ومن غيره من الأمراض الفتاكة مجتمعاتنا وقد توصل علماءهم بعد الاختيار الطويل واجراء الفحوصات الى أن السبب الأكبر لهذا المرض الخطير الذي لم تحض على اكتشافه الا خمس سنوات ، هو ارتكاب جريمة اللواط وفاحشة الزنا مع البهائم والموسات وتعاطي المخدرات

.....

==

والمشروبات الكحولية ( الخمر ) .

وما يقض مضاجع الرعما في تلك الدول أنه في انتشار دائم بصفة مذهلة ، ولم يعرف له علاج مؤثر حتى الآن رغم الجهور المستمرة ، ورغم ما وجد له من الملايين من الدولارات في سبيل ذلك ، مع أن العلاج الوحيد الذي لا يكلف مالا ولا جهودا يمكن في الاقلاع عن تلك المعاصي التي يقتربونها <sup>(١)</sup> .

وهكذا اذا طففوا المكالم وبخسوا الميزان عاقبهم الله تعالى بالسنين المجدبة وشدة المثونة ، ويدخل في هذا جميع أنواع الغش والخداع في المواصفات والمقاييس والتي ترتكب في التجارات العالمية .

وكذلك اذا منعوا زكاة أموالهم عوقبوا بقلّة المطر والقحط واذا نقضوا العهد سلط الله عليهم عدوهم واذا لم يحكموا بكتاب الله عز وجل جعل الله بأسهم بينهم ، واذا تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ورأوا المنكر يعمل بين ظهرانيهم فلم ينكروه أو رأوا ظالما فلم يأخذوا على يديه ، وهم يقدرّون على ذلك عصى الله تعالى بعقاب منه ، وكل هذا معاني ومجاهد يصدقه الواقع الذي يعيش فيه المسلمون اليوم ، فهذا الذي يجري عن يميننا وشمالنا من الحروب الدائمة بين المسلمين ، وهذا الذي وهم جباه المسلمين بالعار والشنار من غلبة الأعداء وانتصارهم عليهم وتسلطهم على مقدساتهم ، وهذا الجفاف والقحط الذي يهدد الملايين منهم ، وهذا الذي نسمعه بين فنية وأخرى من الكوارث المتنوعة التي يروح فيها آلاف من الناس بين عشية وضحاها فهل كل ذلك الا نتيجة لما اقترفت ولا تزال تقترف أيديهم من جميع أنواع المعاصي والذنوب جهارا ونهارا دون أدنى خوف من الله تعالى ، فليأخذهم الله تعالى بعد اسهال قد تطول مدته ، أخذ عزيز مقتدر ، ويذيقهم فسي هذه الدنيا ببعض أنواع العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر ، لعلهم يرجعون وما أعد لهم في الآخرة فهو أكبر وأشد .

---

(١) انظر للتفصيل . عن هذا المرض وأسبابه ما كتبه د / محمد صادق

صبور في كتابه " مرض نقص المناعة المكتسبة " ايدز " .

.....

==

ويتضح لنا أيضا بالنظر في الأحاديث التي أوردها المؤلف في هذا الباب أن عقاب الله تعالى لهذه الأمة ، أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، قد يكون أشد وأعظم ما يعاقب به الأمم الأخرى على معاصيهم وذنوبهم ، ويدل على ذلك أن أغلب الأحاديث التي حذرفيها النبي صلى الله عليه وسلم عن مغيبة المعاصي والذنوب قد ورد فيها ما يوحى الى تخصيص هذه الأمة بتلك التحذيرات ، وعلى هذا ترى المؤلف أنه خصص في ترجمة الباب نزول البلاء وحلول العقوبات بهذه الأمة اذا علمت بالمعاصي ، واشتهرت بالذنوب ، ومن ثم نشاهد أن الأمة الاسلامية لما انحرفت عن الجادة وعكفت على ارتكاب المعاصي والذنوب عاقبها الله تعالى بأنواع من العذاب والعقاب .

من أهمها أنه ادال منها أعداءها ، فصارت محكومة لهم بعد أن حكمتهم لعدة من الزمن غير يسيرة ، بينما نرى هؤلاء الأعداء هم أيضا عكفوا على المعاصي والذنوب نفسها ، فلم يعاقبهم الله تعالى ، عقابه للأمة الاسلامية ، ولعل السبب في ذلك - والعلم عند الله - هو أن الله تعالى لما أنعم على هذه الأمة بأعظم النعم على الإطلاق ألا وهي نعمة الاسلام والايمان فكان عقابه لها أشد وأنكى على نكرانها لهذه النعمة ، وجحودها لها بارتكاب المعاصي والذنوب . وهذا لا يعنى أنه لا يعاقب الكفار في هذه الدنيا على معاصيهم وطغيانهم بل بالعكس يعاقبهم عليها ، وما أعد لهم في الآخرة هو أكبر وأعظم ، ومن أكبر الأدلة على هذا هو ما سبق أن أشرت اليه من انتشار بعض الأمراض الفتاكة فتوجد نسبة كبيرة جدا من المصابين بمرض ايدز في الأمم التي يعتقد أنها بلغت أعلى ذروة من الرقي والتقدم ، وهذا بالإضافة الى ما يعاقبهم الله تعالى به من مختلف أنواع العقوبة والشدائد والكوارث ،

هذا ما ظهر لي من دراسة تلك الأحاديث المتقدمة ، وهي مسألة اجتهادية اجتهدت في استنباطها من النصوص .

فان كان ما قلته صوابا فهو من عند الله سبحانه ، وتوفيقه ، وان كان خطأ فهو من تصرفاتي التي ما قصدت بها الا الوصول الى الحق والصواب والله أعلم .

## ٥٦ - باب ماجاء في الخسف والقذف والمسح والرجف

\*\*\*\*\*

٣٣٨ - حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد ، قال : حدثنا علي ابن محمد البغدادي <sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا عبد الله بن ناجية <sup>(٢)</sup> قال : حدثنا الحسين بن قزعة <sup>(٣)</sup> ، قال : حدثنا هارث بن سحيم <sup>(٤)</sup> ، عن عبد العزيز ابن صهيب <sup>(٥)</sup> ، عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " سيكون في أمتي خسف وقذف ورجف ومسح " <sup>(٦)</sup> .

- (١) هو المعروف بابن لؤلؤ السواق .
- (٢) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية بن نجبة البربري ، شمس البغدادي ، قال الخطيب : كان ثقة ثباتاً ، وقال الذهبي : وكان أماً حجة ، بصيراً بهذا الشأن ، له سند كبير ، توفي سنة ٣٠١ هـ تاريخ بغداد ( ١٠٤ / ١٠٥ - ١٠٥ ) ، سير أعلام النبلاء ( ١٤ / ١٦٤ ) - ( ١٦٥ ) .
- (٣) كذا في الأصل ، ولعل الصواب " الحسن بن قزعة " وقد ذكر فـ في تلاميذه عبد الله بن ناجية ، وهو بصرى ، صدوق ، مات سنة ٢٥٨ هـ .
- تقريب التهذيب ( ص ٧١ ) ، وأيضاً تهذيب الكمال ( ٢٧٧ / ١ ) .
- (٤) هو أبو سحيم ، البصرى ، مولى عبد العزيز بن صهيب ، متروك ، من الثانية .
- تقريب التهذيب ( ص ٣٢٧ ) .
- (٥) هو الهناني البصرى ، ثقة ، مات سنة ١٣٠ هـ .
- تقريب التهذيب ( ص ٢١٥ ) .
- (٦) أخرجه أبو يعلى في مسنده ( ٣٦ / ٧ ) رقم ٣٩٤٥ ، والمزار في مسنده كما في كشف الأستار ( ١٤٦ / ٤ ) عن محمد بن مرداس الأنصاري ، ثنا مبارك أبو سحيم به مثله إلا أن أبا يعلى قال " في هذه الأمة " وعند المـ لا يوجد " رجف " . وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ( ١٠ / ٨ ) ، وقال : وفيه هارث بن سحيم وهو متروك .
- ولكن وردت في هذا الموضوع عدة أحاديث صحيحة ، ويأتي بعضها

٣٣٩ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال : حدثنا سعيد<sup>(١)</sup> بن عثمان ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق قال : حدثنا علي بن معبد ، قال : حدثنا اسحاق بن أبي يحيى ، عن معتمر بن سليمان ، عن ليث بن أبي سليم ، عن عبد الرحمن بن سابط ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " انه كائن قذف وسخ وخسف " ، فهو<sup>(٢)</sup>

عند المؤلف في هذا الباب ، ومن ذلك أيضا ما أخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الفتن ، باب الخسوف ( ١٢٤٩ / ٢ ) رقم ( ٤٠٥٩ ) من طريق سيار ، عن طارق ، عن عبد الله بن سمعون مرفوعا " بممن يدي الساعة سخ وخسف وقذف " ، وقال البوصيري في صباح الزجاجة ( ٢ / ٢٠ ) : هذا اسناد رجاله ثقات ، الا أنه منقطع ، وسيار أبو الحكم لم يحدث عن طارق بن شهاب ، قاله الامام أحمد ، ولله شاهد من حديث أبي هريرة ، رواه ابن حبان في صحيحه " أه . قلت : رواه بسنده عن الوليد بن رباح ، عن أبي هريرة مرفوعا " لا تقوم الساعة حتى يكون في أمي خسف وسخ وقذف " .

انظر : الاحسان ( ٢٦٧ / ٨ ) رقم ( ١٧٢٢ ) .  
وأما اعلال البوصيري لحديث ابن سمعون بالانقطاع فيهد وأنه لم يسن بشي ، وللألباني عليه تعقيب ، راجع للتفصيل الأحاديث الصحيحة ( ٢٩٢ / ٤ ) رقم ( ١٧٨٧ ) .

وله شاهد آخر من حديث سهل بن سعد عند ابن ماجه ( رقم ٤٠٦٠ ) ، والطبراني في المعجم الكبير ( ١٨٤ / ٦ ) رقم ( ٥٨١٠ ) ، وفي اسناده عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف ، وبه أهل البوصيري في صباح الزجاجة ( ٢ / ٢٠ ) ولكن يصلح للاستشهاد .  
ولذلك أورد الألباني حديث أنس في صحيح الجامع الصغير ( ١٠٧ / ٥ ) ، رقم ( ٥٢٤٣ ) وحكم عليه بالصحة .

(١) يظهر في الأصل " شعبة " والصواب ما أثبتته .

(٢) في متن الأصل " قال " وفي هامشه " قيل " وهو الأنسب ، ولذا أثبتته .

ويشهدون أن لا اله الا الله ؟ قال : " نعم ، اذا ظهر فيهم القينات  
والمعازف والحرير والخمر " (١) .

٣٤٠ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا قاسم ابن  
أصبع ، قال : حدثنا أحمد بن زهير ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم<sup>(٢)</sup> ،  
قال : حدثنا عبد الله بن عبد القدوس<sup>(٣)</sup> عن الأعمش ، عن هلال بن  
يساف<sup>(٤)</sup> ، عن عمران بن حصين ، قال : قال رسول الله

(١) في هذا الاسناد اسحاق بن أبي يحيى وهو متروك ، ولكن أخرجه  
نعيم بن حماد في الفتن (ق ١٧٣ / بارقم ١٧٤٥) ، عن جرير بن  
عبد الحميد ، عن ليث به ، كما أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه  
(١٦٤ / ١٥) ، عن وكيع عن عبد الله بن عمرو بن مرة ، عن أبيه عن ابن  
سابط نحوه ، وهو اسناد مرسل ، لأنه سقط منه الصحابي .  
وقال الترمذي في سننه (٤٩٦ / ٤) ، عقب إخرجه لحديث عمران ابن  
حصين الآتي بعده : " وقد روي هذا الحديث عن الأعمش

عن عبد الرحمن بن سابط عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل " .  
وورد نحوه عن عديد من الصحابة مرفوعا ، وسألت حديث بعضهم  
عند المؤلف " . وانظر أيضا صحيح الجامع الصغير (١٠٧ / ٥) .

(٢) هو أبو موسى الهروي ثم البغدادي ، وثقه ابن معين وغيره ، وذكره  
ابن حبان في الثقات وغمزه علي بن المديني ، توفي سنة ٢٣٣ هـ .  
ميزان الاعتدال (١٧٨ / ١) ، ولسان الميزان (٢٤٥ / ١) .

(٣) هو التميمي السعدي الكوفي ، صدوق رسمي بالرفض ، وكان أيضا يخطب  
من التاسعة .  
تقريب التهذيب (ص ١٨٠) .

(٤) في الأصل ( هلال بن باب ) والصواب ما أثبتته من بعض مصادر الترجمة  
والتخريج ، ويقال له : ابن اساف أيضا ، وهو كوفي ، ثقة ، من الثالثة  
تقريب التهذيب (ص ٢٦٧) .

صلى الله عليه وسلم : " يكون في هذه الأمة - أوفى أمتي - خسف وقسذى  
وسح " قالوا : ومتى ذلك ؟ يا رسول الله ! قال : " اذا ظهرت المعازف  
وكثرت القيان ، وشربت الخمر " (١) .

٢٤١ - حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله التاجر ، قال : حدثنا محمد  
ابن عبد الله بن صالح الأبهري (٢) ، قال : حدثنا محمد بن الحسين  
الأشناني (٣) بالكوفة ، قال : حدثنا أبو كريب (٤) محمد بن العلاء ، قال :  
حدثنا صفى بن ربيع (٥) ، عن عبد الله بن عمر ، عن عبيد الله بن عمر ،  
عن القاسم ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله

- (١) أخرجه الترمذى في سننه ، كتاب الفتن ، باب ماجاء في علامة حلول الصبح  
والخسف (٤/٤٩٥ رقم ٢٢١٢) ، عن عباد بن يعقوب الكوفى ، عن  
عبد الله بن عبد القدوس به نحوه . وفيه " في هذه الأمة خسف . . . " .  
دون شك . وأيضاً فيه : " فقال رجل من المسلمين " بدل قولـــــــــــــــــه  
" قالوا " ، وقال الترمذى : هذا حديث غريب .  
وذلك لأن عبد الله بن عبد القدوس كان يخطئ ، كما أن فيه عنعنــــــــة  
الأمش . ولكن الحديث له عدة شواهد يصل بها درجة الصحة ، منها  
ماروته عائشة الصديقة رضى الله عنها ويأتى بعده ، وراجع لمعرفــــــــة  
بقية الشواهد الأحاديث الصحيحة للألبانى (٤/٣٩٢ - ٣٩٥ رقم ١٧٨٧) ،  
وصحيح الجامع الصغير (٥/١٠٧ ، ٦/٣٥٨) .
- (٢) هذه النسبة الى أبهر وهواسم موضعين ، أحدهما بلدة بالقرب من  
زنجان : بلد كبير مشهور من نواحي الجبال بين أذربيجان وبينها ،  
ومنه محمد بن عبد الله ، والثانى : قرية من قرى أصبهان .  
انظر الأنساب (١/١٠٣ - ١٠٥) ، ومعجم البلدان (٣/١٥٢) .
- (٣) فى الفوائد المنتقاة " نا محمد " فقط .
- (٤) فى الفوائد المنتقاة " نا أبو كريب " .
- (٥) هو أبو هشام الكوفى ، صدوق بهم ، من التاسعة ، التقريب (ص ١٥٤) .
- (٦) هو القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق التميمى ، ثقة ، أحد الفقهاء  
بالمدينة ، مات سنة ١٠٦ هـ على الصحيح . تقريب التهذيب (ص ٢٧٩) .



صلى الله عليه وسلم : " ليكونن <sup>(١)</sup> في هذه الأمة خسف ومسخ وقذف " ،  
 قيل <sup>(٢)</sup> : يا رسول الله ! أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال : " نعم —  
 اذا كثر الخبث " <sup>(٣)</sup> .

٣٤٢ - حدثنا سلمون بن داود ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله  
 الشافعي ، قال : حدثنا محمد بن غالب التتامي ، قال : حدثنا محمد بن  
 اسحاق المسيبي <sup>(٤)</sup> ، قال : حدثنا أنس بن عياض ، عن يحيى بن سعيد  
 عن أنس بن مالك أنه ذكر في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم خسف قبيل  
 المشرق ، فقال بعض الناس : يا رسول الله ! الخسف بأرض فيها المسلمون ؟  
 قال : " نعم ، اذا كان أكثر عمل أهلها الخبث " <sup>(٥)</sup> .

(١) في الفوائد المتقاة " يكون " .

(٢) في الفوائد المتقاة " قالت : فقلت " .

(٣) انظر الحديث في الفوائد المتقاة الغرائب الحسان للأبهري (ق ١٤٠ /

ب) ، وأخرجه الترمذي في سننه ، كتاب الفتن ، باب ما جاء في الخسف  
 (٤٧٩ / ٤) رقم (٢١٨٥) ، وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات (ص ١٤٧) ،  
 من طريق أبي كريب به نحوه .

واستغرباً الترمذي لأجل عبد الله بن عمر العمري فانه سيق الحفظ  
 ولكن له شواهد عديدة ، منها حديث عمران بن حصين الذي تقدم قبله  
 وورد أيضا عن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو وسهل بن سعد  
 وغيرهم ما يشهد لصحة الحديث .

راجع للتفصيل المصدرين المذكورين للألباني في الرقم السابق .

(٤) هذه النسبة الى الجد الأعلى وهو المسيب بن عاذ ، ومحمد هو ابن  
 اسحاق بن محمد بن عبد الرحمن المدني ، صدوق ، مات سنة ٢٣٦ هـ .

انظر : الأنساب (٢٦٨ / ١٢) ، وتقريب التهذيب (ص ٢٨٩) .

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (٤٢ / ١) عن أحمد بن منصور  
 الدائقي عن محمد بن اسحاق المسيبي به مثله ، وهو اسناد رجاله  
 موثقون .

٣٤٣ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا قاسم ابن  
أصبع ، قال : حدثنا أحمد بن زهير ، قال : حدثنا حرمي بن حفص<sup>(١)</sup> ،  
قال : حدثنا وهيب بن خالد<sup>(٢)</sup> ، قال : حدثنا أبو سمود الجريري<sup>(٣)</sup> ،  
عن أبي العلاء<sup>(٤)</sup> ، عن عبد الرحمن بن صغار<sup>(٥)</sup> ، عن أبيه<sup>(٦)</sup> ، قال :  
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : " ليخسفن بقائل من أمي " ،  
- قال عبد الرحمن : فعرفت أن القبائل تدعى إلى العرب ، وأن العجم  
تدعى إلى قراها<sup>(٧)</sup> .

- 
- == وأورده القرطبي في التذكرة (ص ٦٣١) قال : ذكر ابن وهب عن يحيى مولى الزبير أنه ذكر . . . ثم ساقه بخله .
- (١) هو العتكي ، أبو علي البصري ، ثقة ، مات سنة ثلاث وأوست وعشرين ومائتين ، تقريب التهذيب (ص ٦٧) .
- (٢) هو الباهلي مولا هم ، أبو بكر البصري ، ثقة ثبت ، لكنه تغير قلبه لا بآخره ، مات سنة ١٦٥ هـ . تقريب التهذيب (ص ٢٧٢) .
- (٣) هو سعيد بن أبياس .
- (٤) هو يزيد بن عبد الله بن الشخير العامري ، أبو العلاء البصري ، ثقة ، مات سنة ١١١ هـ . تقريب التهذيب (ص ٢٨٣) .
- (٥) هو العبدى ، روى عن أبيه ، قيل : له صحة ، وذكر الحسيني أنه ليس بالمشهور ، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين .
- انظر تعجيل المنفعة (ص ٢٥١) .
- (٦) هو صغار (بضم أوله وتخفيف المهلة) ابن العباس بن صخر ابن شراحيل العبدى أبو عبد الرحمن نزيل البصرة ، وقد ينسب لجده قال البخارى وابن السكن : له صحة .
- انظر : الاصابة (١٧٦/٢ - ١٧٨) ، وتعجيل المنفعة (ص ١٨٣ - ١٨٤) .
- (٧) لم أجد من رواه بهذا اللفظ ، وهو سيأتى عند المؤلف برقم ٣٤٨ بأنهم وأوضح منه . فانظر تخريجهم هناك .

٣٤٤ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت

قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال :

حدثنا علي بن معبد ، قال : حدثنا مرزوق بن معاوية <sup>(١)</sup> ، عن هلال بن

حاتم ابن أبي صغيرة <sup>(٢)</sup> ، عن المهاجر بن القبطية <sup>(٣)</sup> ، قال : سمعت

أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول : قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم : " ليعسفن يقوم يغزون هذا البيت بهيذا " <sup>(٤)</sup> من الأرض " فقالت أم سلمة :

يا رسول الله ! أرايت : ان كان فيهم الكاره ؟ قال : " يبعث كل رجل منهم <sup>(٥)</sup>

على نيته " <sup>(٦)</sup> .

(١) كذا ورد في الأصل ، ولعله خطأ ، والصواب " مروان بن معاوية " وهو

الفزاري ، لأنه ذكره المزى في المشايخ الذين روى عنهم علي بن معبد .

انظر : تهذيب الكمال ( ١٩٢ / ٢ ) .

(٢) هكذا ورد في الأصل " هلال بن حاتم بن أبي صغيرة " وهو أيضا يماظهر

لي خطأ ، والصواب " حاتم بن أبي صغيرة " وكلمة " هلال بن " مقحمة ، لأن

كل من أخرج الحديث قال : " حاتم بن أبي صغيرة " وذكر المزى فـسـقـ

تلاميذه مروان بن معاوية الفزاري .

وحاتم هو أبو يونس البصري ، ثقة ، من السادسة .

انظر : تهذيب الكمال ( ٢١٠ / ١ ) ، وتقريب التهذيب ( ص ٥٨ ) .

(٣) هو مكى ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ( ٢٦٠ / ٨ ) ونقل

عن أبي زرعة توثيقه ، وفي تعجيل النفعة ( ص ٤١٣ ) : وثقه أبو زرعة

وغيره ، وقال ابن حبان : أحسبه أخا عبيد الله بن القبطية .

(٤) في رواية عن أبي جعفر الباقر عند مسلم " هو بهيذا المدينة " وقال

النووى : قال العلماء : الهيذا كل أرض طسا لا شئ بها ، وهي المدينة :

الشرق الذي قدام ذى الحليفة ، أي إلى جهة مكة . شرح النووى لمحيي

مسلم ( ٥ / ١٨ ) ، وقال حمد الجاسر : كأن الهيذا ما بين ذى الحليفة

وذات الجيش على ٦ أميال من ذى الحليفة .

انظر تعليقه على المناسك ( ص ٤٤٠ ) .

(٥) كلمة " منهم " غير موجودة في عقد الدرر .

(٦) أورده السلي في عقد الدرر ( ص ١٤٤ رقم ١٤٢ ) ، من رواية المؤلف .

٢٤٥ - حدثنا سلمون بن داود ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله  
 قال : حدثنا علي بن الحسن بن عبد الصمد <sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا ابراهيم  
 ابن السمر العروقي <sup>(٢)</sup> ، قال : حدثنا أشهل بن حاتم <sup>(٣)</sup> ، قال : حدثنا  
 ابن عون ، عن عبد الملك بن عمير ، عن عبيد الله بن القبطية <sup>(٤)</sup> ، عن أم  
 سلمة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " يخسف بجيش بيده " —  
 الأرض " <sup>(٥)</sup> .

== وأخرجه الامام أحمد في مسنده (٢٢٢/٦) عن عبد الله بن بكير  
 والطبراني في المعجم الكبير (٢٢٢/٢٢) رقم (٧٢٥، ٧٢٦) وأيضاً  
 برقم (٩٨٥) بسنده عن عبد العزيز بن المختار ، وشعبة .  
 كلهم عن حاتم بن أبي صغيرة به ، ولفظ الامام أحمد مثله الا أنه قال :  
 فقال رجل من القوم : يا رسول الله ! وان كان فيهم الكاره ؟ .  
 ورواه أبو يعلى في مسنده (ص ٦٣٨) من طريق آخر عن المهاجرين  
 القبطية به مختصراً الى قوله " بيده " من الأرض .  
 والحديث صحيح ، والمهاجرة ، وتابعه عبيد الله بن القبطية ، ويأتي  
 حديثه في الذي بعده .

(١) لم أهتم الى ترجمته .  
 (٢) في الأصل " العراق " والصواب ما أثبتته من بعض مصادر ترجمته ، ولم أجده  
 من عرف بهذه النسبة ، ولعلها نسبة الى العرو ، وهي تلال حمير  
 قرب سجا ، كما ذكر الحموي في معجم البلدان (١١٢/٤) .  
 وابراهيم هو أبو اسحاق الناجي البصري ، صدوق يفرغ من الحادي عشرة  
 عشرة . تقريب التهذيب (ص ٢٢) ، وانظر أيضاً تهذيب التهذيب  
 (١١٤/١) .

(٣) هو الجمعي مولا هم ، أبو عمرو ، وقيل : أبو حاتم ، بصرى صدوق يخطئ  
 مات سنة ٢٠٨ هـ . تقريب التهذيب (ص ٢٨) .

(٤) هو كوفي ، ثقة من الرابعة . تقريب التهذيب (ص ٢٢٧) .

(٥) لم أجده من رواه بهذا الاسناد مختصراً هكذا ، وقد أخرجه مسلم في  
 صحيحه ، كتاب الفتن ، باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت ،



محمد بن عبد الرحمن<sup>(١)</sup> مولى آل طلحة، قال : كنت مع ابراهيم بن محمد<sup>(٢)</sup> ، في طريق مكة فرأى رجلا على رحله من هذا الخزالموشى<sup>(٣)</sup> له هيئة ، فقال : سمعت أبا هريرة يقول : " والله ليخسفن - أو لا تقوم الساعة حتى يخسف - بقوم ذوى زى<sup>(٤)</sup> بهيئة<sup>(٥)</sup> من الأرض " <sup>(٦)</sup> .

٣٤٧ - حدثنا ابن عفان ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا سعيد ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي بن معبد ، قال : حدثنا حماد بن عمرو<sup>(٧)</sup> ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الرحمن بن سابط قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يكون في أمسى خسف وقذف " .

- 
- (١) هو كوفى ، ثقة ، من السادسة . تقريب التهذيب (ص ٣٠٨) .  
 (٢) هو ابراهيم بن محمد بن طلحة التيمي ، أبو اسحاق المدني ، ثقة ، مات سنة ١١٠ هـ . تقريب التهذيب (ص ٢٢٢) .  
 (٣) الخز : ذكر له ابن الأثير نوعين ، أحدهما ما كان معروفا في السابق : ثياب تنسج من صوف وابريسم ، وهى صالحة .  
 والثاني : هو المعروف الآن ، وجميعه من الابريسم ، وهو حرام .  
 انظر : النهاية (٢/ ٢٨) .  
 والموشى : من وشى الثوب وشياوشية : حسنه ، ووشاه : نقشه ونقشه وحسنه .  
 انظر : لسان العرب (١٥/ ٣٩٢) .  
 (٤) قال ابن منظور : الزى : الهيئة من الناس ، والجمع أزياء ، وقد تزيا الرجل وزيبته تزية .  
 لسان العرب (١٤/ ٣١٢) .  
 (٥) كلمة " من " غير واضحة في الأصل ، وأثبتها ما سيأتى عند المؤلف برقم ٥٩٤ .  
 (٦) انظر الحديث في المعجم لابن الأعرابي (١٥/ ٢١٥ ب) ، وهو موقوف ، ورجال إسناده ثقات ، وهو في حكم المرفوع لأنه اخبار بالغيب الذى لا مجال فيه للرأى والاجتهاد .  
 (٧) هو النصيبى ، يكنى أبا اسماعيل ، مجمع على ضعفه ، وروى بوضوح

قالوا : متى ذلك ؟ بإرسال الله ! قال : " إذا ظهرت المعازف وكثرت القهان وشربت الخمر " (١) .

٢٤٨ - حدثنا ابن داود ، قال : حدثنا الشافعي ، قال : حدثنا أحمد بن عبيد الله النخعي (٢) ، قال : حدثنا يزيد بن هارون ، قال : حدثنا الجريدي ، عن أبي العلاء بن الشخير ، عن عبد الرحمن بن صهار العبدى ، عن أبيه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " لا تقوم الساعة حتى يخسف بمقائل - يقال من بقى من بنى فلان ؟ فعرفنا أنه يعنى العرب ، لأن العجم انما تنسب الى قراها " (٣) .

== الحديث ، قال البخارى : منكر الحديث ، وقال النسائي : متروك الحديث . انظر : لسان الميزان ( ٢ / ٣٥٠ ) .

(١) فى هذا الاسناد حماد بن عمرو وهو متروك ، ولكن الحديث مروي من طريقين آخرين ، كما تقدم فى رقم ٢٣٩ ، وهو مرسل ، وروى نحوه فى عدة أحاديث مرفوعة متصلة ، وقد سبق بعضها عند المؤلف برقم ٣٤٠ . (٢) هذه النسبة الى النخعي ، وهو نهر من أنهار الكوفة ، عليه عدة القسرى انظر : الأنساب ( ١٣ / ٧٤ ) .

وأحمد هو أبو بكر الضبي مولاهم البغدادي ، وثقة الدارقطني ، وقال فيه الخطيب : كان ثقة أميناً ، توفي سنة ٢٨٠ هـ . انظر : تاريخ بغداد ( ٤ / ٢٥٠ - ٢٥١ ) ، وسير أعلام النبلاء ( ١٣ / ٢٤٠ - ٢٤١ ) .

(٢) أخرجه الامام أحمد فى مسنده ( ٥ / ٣١ ) ، عن يزيد بن هارون بسنده مثله ، الا أنه قال : " حتى يقال " ، وقال : " فعرفت " .

وكذلك أخرجه هو ( ٢ / ٤٨٣ ) ، وابن أبي شيبة فى مصنفه ( ١٥ / ٤١ ) ، وأبو يعلى فى مسنده ( ١١٩ - ٦٢٠ ) ، والبخاري فى مسنده كما فى كشف الأستار ( ٤ / ١٤٥ - ١٤٦ ) ، والطبراني فى المعجم الكبير ( ٨ / ٨٧ رقم ٧٤٠٤ ) ، والحاكم فى مستدركه ( ٤ / ٤٤٥ ) من طريق

٢٤٩ - حدثنا ابن عوف ، قال : حدثنا الثعلبي ، قال : حدثنا الأعنقي ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا بعض أصحابنا ، عن شريك بن عبد الله ، عن أبي اليقظان <sup>(١)</sup> عثمان بن عمير ، عن زاذان ، عن حذيفة ، قال : " كيف أنتم إذا خرج أحدكم من حجته <sup>(٢)</sup> إلى حشه <sup>(٣)</sup> فمسح قداسه رجعت بيتي محله ، ويفر منه أهله " <sup>(٤)</sup> .

== سعيد الجريدي به نحوه ، وقد عزا على التقي تخريجه إلى جماعة آخرين أيضا .  
انظر : كنز العمال ( ٢٢٨ / ١٤ ) .

وقال الحاكم : صحيح الاسناد ، وأقره الذهبي ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ( ٩ / ٨ ) ، وقال : " رجاله ثقات " ، وصرح الحافظ ابن حجر بصحة اسناده في فتح الباري ( ٢٩٢ / ٨ ) .

(١) في الأصل زيادة " عن " بعد " أبي اليقظان " ولا معنى لها .  
لأن أبا اليقظان هو عثمان بن عمير نفسه ، تقدمت ترجمته في رقم ٢٢٤ .

(٢) الحجة : بالتحريك : بيت كالقبة يستر بالشباب ، وتكون له أزرار كبار وتجمع على حبال .  
انظر : النهاية ( ٣٤١ / ١ ) .

(٣) الحش : البستان .  
المصدر السابق ( ٣٩٠ / ١ ) .

(٤) موقوف ، واسناده ضعيف لأن بعض أصحاب علي بن سعيد جهل .  
وقد ورد ذكر مسح بعض الأقسام بالقردة والخنازير في بعض الأحاديث المرفوعة ، منها ما أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الأشربة ، باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه ( ٥١ / ١٠ رقم ٥٥٩٠ ) بسنده عن عبد الرحمن بن غنم الأشعري عن أبي عامر أو أبي مالك الأشعري مرفوعا " ليكون من أمتي أقوام يستحلون الحر ( أي الفرج ) والحرير والخمر والمعاذف ، ولينزّلن أقوام إلى جنب علم يروح عليهم بسارحة ( أي ماشية ) لهم ، بأنهم - يعني الفقير - لحاجة فيقولوا : أرجع إلينا غدا فيبيتهم الله ، ويضع العلم ، ويمسح آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة " .

وروي نحوه من حديث أبي هريرة أيضا عند أبي نعيم في الحلية ( ١١٩ / ٢ ) ، وفيه تصريح بأن ذلك يكون في آخر الزمان .



٣٥٠ - حدثنا سلمون بن داود ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله  
 قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا يحيى ابن  
 معين <sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا ابن أبي بكير ، عن عمار بن سيف <sup>(٢)</sup> ، قال :  
 حدثنا سفيان الثوري ، عن عاصم <sup>(٣)</sup> ، عن أبي عثمان <sup>(٤)</sup> ، عن جرير ، قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " تبغى مدينة بين دجلة <sup>(٥)</sup> ودجل <sup>(٦)</sup> ،  
 والصَّراة <sup>(٧)</sup> وقَطْرَبِل <sup>(٨)</sup> ، يجتمع فيها حزائن الأرض يخسف بها ، فلهي أسرع  
 ذهابا في الأرض من الحديد - أو الحديد في الأرض الخوارة " <sup>(٩)</sup> .

- 
- (١) هو امام الجرح والتعديل أبو زكريا البغدادي ، ثقة ، حافظ مشهور  
 مات سنة ٢٢٣ هـ ، بالمدينة النبوية . تقريب التهذيب (ص ٢٢٩) .
- (٢) في الأصل " سيف " ، والصواب ما أثبتته من بعض حادرات الترجمة والتخريج .  
 وعمار هو أبو عبد الرحمن الضبي الكوفي ، ضعيف الحديث ، وكان  
 عاددا ، مات بعد ١٦٠ هـ . تقريب التهذيب (ص ٢٥٠) .
- (٣) هو عاصم بن سليمان الأحول ، أبو عبد الرحمن البصري ، ثقة ، مات  
 سنة ١٤٠ هـ . تقريب التهذيب (ص ١٥٩) .
- (٤) هو عبد الرحمن بن مل النهدي .
- (٥) هو أحد النهرين المعروفين في بغداد .
- (٦) هو اسم نهر في موضعين ، أحدهما مخرجه من أعلى بغداد بين  
 تكريت وبينها مقابل القادسية دون سامراء فيسقى كورة واسمعة  
 وبلاد كثيرة . . . ثم تعصب فضلته في دجلة ، وهو العراد هنا .  
 والثاني : بالأهواز حفره أحد ملوك الفرس .
- انظر : معجم البلدان (٢/٤٤٣) .
- (٧) قال الحموي : هما نهران ببغداد الصراة الكبرى والصراة الصغرى  
 معجم البلدان (٣/٣٩٩) .
- (٨) قال الحموي : هي كلمة أعجمية ، اسم قرية بين بغداد وعكبرا ، ينسب  
 إليها الخمر . معجم البلدان (٤/٣٧١) .
- (٩) كذا في الأصل " الخوارة " قال ابن منظور : " أرض خوارة : لبنة سهلة " .

.....

==

لسان العرب (٢١٢/٤) .

وفي المصادر الأخرى ( الرخوة ) ونقل ابن منظور عن ابن سيدة : الرخو  
والرخوة والرخو : الهش من كل شيء " . انظر المصدر السابق ( ٣١٤/١٤ ) .  
والحديث أخرجه الخطيب في تاريخه ( ٣١/١ ) ، وابن الجوزي في الموضوعات  
( ٦٥/٢ ) من طريق أبي بكر الشافعي ، عن عبد الله بن أحمد بن منته .

وأخرجه العقيلي في الضعفاء ( ٣٢٤/٣ - ٣٢٥ ) ، وابن عدي في الكامل  
( ١٧٢٦/٥ ) من طريقين آخرين عن عمار بن سيف بن نحوه ، إلا أن ابن عدي  
لم يذكر في اسناده " سفيان " . وقال في آخر الحديث : قال عمار : سمعته  
( أي عاصم الأحوال ) يحدث به في مجلس سفيان ، وأعانتني على بعضه " وهذا  
الحديث له طرق كثيرة ، وقد تتبعها ابن الجوزي في موضوعاته ( ٦٢/٢ - ٦٨ )  
فأورد له ستة عشر طريقا ، وأعل سبعة منها بعمار بن سيف ، ونقل عن  
يحيى بن معين أنه قال : كان مغفلا ، وما أصاب هذا الحديث إلا على ظهر  
كتاب " ونقل عن الدارقطني أنه متروك " .

وأما الطرق الأخرى الباقية ففيها ، أما متروك ، وأما كذاب ، وأما منكر الحديث  
وقد روي نحوه من أحاديث على وحديقة وأنس ، ولكل حالها أيضا لا تختلف  
عن حال حديث جرير . وقد قال الإمام أحمد في هذا الحديث : " ما حدث به إنسان قط " ،  
وقال أيضا : " ليس لهذا الحديث أصل " ، ولذلك أورد ابن الجوزي  
في الموضوعات ولكن تعقبه السيوطي في حكمه على الحديث بالوضع ،  
لأن عمار بن سيف وثقه يحيى وأحمد والعجلي ، وحكم الذهبي على حديثه  
بأنه منكر جدا ، كما استنكر ابن عدي حديث أنس .

قلت : وسواء أكان الحديث موضوعا أم منكرا فهو غير محتج به .

راجع للتفصيل : الموضوعات ( ٦٠/٢ - ٧٠ ) ، وميزان الاعتدال  
( ٢٥٧/٢ ، ١٦٥/٣ ) ، واللاكي المصنوعة ( ٤٧٠/١ - ٤٧٧ ) ، وتزبيته

الشریعة ( ٥٢/٢ ) .

٣٥١ - حدثنا سلمون بن داود ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله  
قال : حدثنا أبو اسماعيل الترمذى <sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا سعيد بن أبي  
مريم <sup>(٢)</sup> ، قال : حدثنا سلمة بن طلي <sup>(٣)</sup> ، قال : أخبرني الأوزاعي ومحمد  
ابن الوليد ، عن الزهري <sup>(٤)</sup> ، عن حمزة بن عبد الله ، عن أبيه عبد الله  
ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما سخط أمة قط فتكون  
لها ناسلة " <sup>(٥)</sup> .

- 
- (١) الترمذى : هذه النسبة الى مدينة قديمة على طرف نهر يلخ الذى يقال  
له جيحون ، واختلف فى ضبط الكلمة ، والمشهور كسر التاء والمهم  
وهو تقع على الحدود الأفغانية مع الروس. انظر: الأنساب (٣/ ٤١) .  
وأبو اسماعيل هو محمد بن اسماعيل السلى ، نزيل بغداد ، ثقة  
حافظ ، مات سنة ٢٨٠ هـ . تقريب التهذيب (ص ٢٩٠) .
- (٢) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مریم أبو محمد المصري  
ثقة ثبت فقيه ، مات سنة ٢٢٤ هـ . تقريب التهذيب (ص ١٢٠) .
- (٣) هو الخشني أبو سعيد الدمشقي البلاطي ، متروك ، مات سنة ٩٠ هـ .  
تقريب التهذيب (ص ٣٢٧) .
- (٤) فى الأصل " الأوزاعي " وهو خطأ ظاهر ، كما هو واضح من سياق الاسناد  
والتصويب من بعض مصادر التخریج .
- (٥) أخرجه الطبرانی فى الأوسط كما فى مجمع البحرين (ص ٤٢٩) والذهبي  
فى معجم الشيوخ (٢/ ٢٢٨ رقم الترجمة ٧٨٣) من طريق سلمة بن  
على به ، نحوه .  
وأورده البیهقي فى مجمع الزوائد (٨/ ١١) ، وأعله بسلمة بن على  
قال : " وهو ضعيف " ، وقال الذهبي : " منكر الحديث " .  
ووصفه الحافظ بأنه متروك ، ولكن ورد فى الصحيح ما يشهد لهذا  
الحديث أخرجه مسلم فى صحيحه (٤/ ٢٠٥٠ - ٢٠٥٢) رقم (٢١٦٣) ،  
والامام أحمد فى مسنده (١/ ٣٩٠ ، ٤١٣ ، ٤١٦) من حديث عبد الله  
ابن مسعود مرفوعا فى سياق طويل " ولفظ الشاهد منه : قال رجل :

.....  
==  
يارسول الله ! القردة والخنازير هي ما مسخ ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ان الله عز وجل لم يهلك قوماً أو يعذب قوماً ، فيجعل لهم نسلاً . . . الحديث " . هذا لفظ مسلم في إحدى الروايات .

وقد روى ذلك من حديث أم سلمة عند أبي يعلى في مسنده (ص ٦٣٥) والطبراني في المعجم الكبير (٢٢٥/٢٣ رقم ٧٤١) ، ولفظه : " ما مسح الله من شيء فكان له عقب ولا نسل " ، وفي أسناده ليعتد به أبي سليمان ضعيف لأجل اختلاطه .

ولكن يشهد له الحديث السابق ، ولذلك أورد الألباني في صحيح الجامع الصغير (١٥٥/٥ رقم ٥٥٤٩) ، وقال : " صحيح " ، وأشار إلى حديث الباب وحديث ابن مسعود .

#### التعليق :

تعرض المؤلف في الباب السابق لبيان مختلف الأنواع ————— العقوبات والشدائد التي يعذب بها الله تعالى الأمم والشعوب على ارتكابهم للجرائم البشعة واقترافهم للمعاصي ، ولما بين ذلك عقد هذا الباب وترجم له " باب ما جاء في الخسف والقذف والرجف " ليشير من خلاله ————— أن هذه الأمور أيضاً ما يعاقب به الناس على خروجهم عن طاعة الله تعالى وارتكابهم للذنوب والمعاصي ،

والخسف : هو سقوط الأرض بما عليها وذهابها به .  
يقال : خسف الله به الأرض وخسف المكان يخسف خسوفاً : ذهب في الأرض <sup>(١)</sup> .  
والرجف والرجفة : الزلزلة ، يقال : رجفت الأرض إذا تزلزلت ، وأصل الرجف : الحركة والاضطراب ، كذا ذكر ابن منظور ، ونقل عن الليث : أن الرجفة في القرآن كل عذاب أخذ قوماً ، فهي رجفة وصيحة وصاعقة <sup>(٢)</sup> .  
والقذف : هو الرمي بالسهم والحصى والكلام وكل شيء <sup>(٣)</sup> ، والمراد هنا الرمي

---

(١) انظر : لسان العرب (١/٦٧) . (٢) المصدر السابق (١/١١٣) .

(٣) انظر : لسان العرب (١/٢٧٧) .

.....

==

بالحجارة ، كما ذكر السندى فى حاشيته على سنن ابن ماجه <sup>(١)</sup> ، وعلى هذا هو مرادف للرجم .

وأما المسخ : فهو تحويل صورة الى صورة أفتح منها ، أو تحويل خلـسق الى صورة أخرى <sup>(٢)</sup> ، واختلف فى المراد من هذه الكلمة الواردة فى الأحاديث على قولين ، أحدهما أن المراد حقيقة المسخ ، أى تحويل الصور الظاهرية وتبديلها .

والثانى : أن المراد مسخ القلوب الباطنية ، وهو كناية على تبدل أخلاقهم ولكن الأول أصح وأنسب للسياق فى الأحاديث <sup>(٣)</sup> ، وقد حصل عقاب الله تعالى لبعض الأمم السابقة بهذا النوع من العقوبة ، حيث سخمهم لـردة وخنازير عقابا لهم على طغيانهم وتوعدهم ، كما وقع عقاب الله تعالى لبعض الأمم الأخرى على توعدهم بالخسف والقذف والرجف ، وقد تحدث عنه القرآن الكريم فى آيات عديدة بيد أنهم لا يبقى لهم نسل ، كما تقدم التصريح بذلك فى بعض الأحاديث المتقدمة .

وأما الأحاديث التى أوردها المؤلف فى الباب فيمكن تصنيف الصحاح منها الى ثلاثة أصناف ، أولها ما ورد فيه ذكر هذه الأمور بلفظ أو أسلوب يدل على أن هذه الأمور تقع قبل قيام الساعة دون تعليق بظهور المعاصى أو الذنوب المعنية ، وهى إاذن من الأشراف الكثيرة التى تتقدم قيام الساعة ايداناه ، وهناك حديث آخر أكثر صراحة فى ذكر ثلاثة خسوف تقع بين يـدى الساعة حيث قال فيه النبى صلى الله عليه وسلم "فانها لا تقوم حتى تكون قبلها عشر آيات" وذكر منها هذه الخسوف الثلاثة ، "خسف بالشرق ، وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب" ، وهو مخرج فى صحيح مسلم وغـيـره وسيأتى عند المؤلف برقم ٥١٩ .

(١) (٥٠٣/٢) .

(٢) انظر : لسان العرب (٥٥/٣) .

(٣) انظر : فتح البارى (٥١/١٠) ، وحاشية السندى على سنن ابن ماجه (٥٠٣/٣) .

وقد عُدَّ بعض من كتب في أشراف الساعة مثل البرزنجي والسفاريनी هذه الأمور من الأمارات البعيدة التي ظهرت وانقرضت <sup>(١)</sup>، وأورد الأول بعض الحكايات والوقائع من كتب التاريخ ، وما وقع في أيامه التي تدل على وقوع الخسوف الثلاثة وغيرها ، وعلى وقوع القذف والرجف والمسح في هذه الأمة <sup>(٢)</sup> ، وفيما يبدو لي - والله أعلم - أن هذه الأمور من الأمارات المتوسطة التي ظهرت ولكنها لم تنته بل لا تزال تتزايد وتتكاثر ، لأننا نسمع ونشاهد كثيرا من هذه الأمور سوى المسح ، وإذا حملناه على القول بأن المراد مسح القلوب الباطنية فهو أيضا مستمر ، وأما الخسوف الثلاثة فهي من الأمارات الكبيرة التي تعقبها الساعة ، لأنها ذكرت مع طلوع الشمس من مغربها ويأجوج وماجوج والدابة وغيرها ما لم يختلف في كونه من الأمارات الكبيرة .

وذكر صاحب تحفة الأحوذى عند هذا الحديث أنه وجد الخسف في مواضع ولكن يحتمل أن يكون بالخسوف <sup>المراد</sup> الثلاثة قدرا زائدا أعلى ما وجد ، كأن يكون أعظم مكانا وقدرا <sup>(٣)</sup> - والله أعلم - .

وأما الصنف الثاني من الأحاديث الواردة في الباب فهو ما ورد فيه ذكر الخسف والقذف والمسح معلقة على ظهور بعض الذنوب والمعاصي ، مثل شرب الخمر واستباحتها ، واتخاذ القيان وظهور المعازف وغيرها من أمور اللهو واللعب التي فيها خروج عن طاعة الله تعالى وتعد على حدوده ، وليس بين هذا الصنف والصنف الأول تعارض أو تناقض ، لأنه يمكن أن يعاقب الله تعالى بهذه العقوبات أو ببعضها بعض الناس على عصيانهم وتوهم وهي في نفس الوقت تكون من أمارات الساعة القريبة أو البعيدة علما بأن الساعة لا تقوم الا على شرار الخلق ، وهي كلما يقترب وقوعها يزداد ظهور المعاصي والذنوب والله أعلم .

(١) انظر: الاشاعة (ص ٤٩ - ٥٢) ، ولوامع الأنوار (٢/ ٦٧) .

(٢) ذكر البرزنجي أن الخسوفات الثلاثة وقعت في عهد سليمان بن عبد الملك كما ذكر وقائع أخرى في الخسف والقذف والرجف والمسح ، وحكى أن المسح وقع للأشخاص من الرافضة . والله أعلم بصحة تلك الوقائع .

(٣) انظر: تحفة الأحوذى (٣/ ٢١٤) .

.....

==

وأما الصنف الثالث من الأحاديث فهو ما ورد فيه ذكر لخسف الجيش الذي يبعث إلى مكة في طلب العائذ بالبيت فيخسف به بالبيداء<sup>(١)</sup> وسيأتي الكلام عليه في باب ستقل "باب ماجاء في الجيش الذي يخسف بهم" .

هذا وقد ورد في بعض الأحاديث ما يدل على أن الله تعالى رفع عن هذه الأمة الرجم والخسف ، ذكر ابن حجر هذه الأحاديث وأشار إلى ما يوجد بينها وبين أحاديث الباب من تعارض وذكر في دفع هذا التعارض عدة احتمالات ، منها أن الإعادة المذكورة مقيدة بزمان مخصوص وهو وجود الصحابة والقرون الفضلة ، وأما بعد ذلك فيجوز وقوع ذلك فيهم ، ومنها أن ذلك لا يقع لجميعهم ، وإن وقع لأفراد منهم غير مقيد بزمان كما في خصلة العد والكافر والسنة العامة وقد أعان الله تعالى أن يستأصل بهما هذه الأمة ، ومع ذلك قد يقع تسليط العد والكافر على بعض المؤمنين أو تصيبهم السنة لكن لا يقع عموماً ، فكذلك الخسف والرجم .<sup>(١)</sup>

---

(١) راجع للتفصيل فتح الباري (٨/ ٢٩٢ - ٢٩٣) .

٥٧ - باب ماجاء في الطاعون  
\*\*\*\*\*

٣٥٢ - حدثنا علي بن محمد بن خلف <sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا عبد الله ابن أبي هاشم ، قال : حدثنا عيسى بن مسكين ، وأحمد بن أبي سليمان ، قالا : حدثنا سحنون ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن القاسم ، عن مالك ، عن محمد بن المنكدر ، وأبي النضر <sup>(٢)</sup> مولى عمر بن عبيد الله ، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه ، أنه سأل <sup>(٣)</sup> أسامة بن زيد : ماذا <sup>(٤)</sup> سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الطاعون ؟ فقال أسامة بن زيد : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الطاعون رجس " <sup>(٥)</sup> ، أرسل على طائفة من بني اسرائيل ، أو على من كان قبلكم ، فإذا سمعتم به بأرض فلا تدخلوا عليه ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه .

قال مالك : قال أبو النضر : " لا يخرجكم الا فرارا " <sup>(٦)</sup> منه . <sup>(٧)</sup>

- 
- (١) في الأصل " خليفة " والصواب ما أثبتته من بعض مصادر ترجمته وتقدمت ترجمته فمسي رقم ٥ .
- (٢) هو سالم بن أبي أمية التيمي المدني ، ثقة ثبت ، وكان يرسل ، مات سنة ٢٩ هـ .
- (٣) في الموطأ ( أنه سمعه يسأل ) . (٤) في الموطأ ( ما ) بدل ( ماذا ) .
- (٥) قال ابن الأثير : هو بكسر الراء ، العذاب والاثم والذنب ، ورجز الشيطان وسأوسه .
- (٦) كذا وقع في الأصل وصحيح البخاري ( فرارا ) بالنصب وفي الموطأ ( فرار ) بالرفع ، وقد اختلف الرواة عن الامام مالك في ذلك فوقع عند أكثر رواة الموطأ بالرفع وهذا لا إشكال فيه ، وهو مطابق للرواية الأولى " فلا تخرجوا فرارا منه " ، وأما الرواية بالنصب فقد استشكلها العلماء وأجابوا عنها بمعدة أجوبة . منها أنها زائدة ، وتجوز زيادتها كما تزداد " لا " ، ووصف القاضي مياض هذا القول بأنه أقرب ، وفي هذا جميع ما أجيب به تكلف ظاهر ، ويمكن أن يقال في هذه الرواية : أنها خطأ من بعض الرواة ، كما وصف القاضي ما وقع لبعض الرواة " لا يخرجكم الا فرارا " بأنه وهم ولعن . انظر فتح الباري ( ٥٢٠ / ٦ ) وأيضا شوح النووي ( ٢٠٧ / ١٤ ) .
- (٧) انظر الحديث في موطأ الامام مالك ، كتاب الجائع ، باب ماجاء في الطاعون



٣٥٣ - حدثنا محمد بن عبد الله العري ، قال : حدثنا أبي ، قال :  
حدثنا علي بن الحسن ، قال : حدثنا أحمد بن موسى ، قال : حدثنا  
يحيى بن سلام <sup>(١)</sup> ، قال : وأخبرني صاحب <sup>(٢)</sup> لي ، عن الأعمش ، عن  
إبراهيم بن سعد بن مالك <sup>(٣)</sup> عن سعد بن مالك <sup>(٤)</sup> قال : قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : " الطاعون رجز وعذاب ، عذب به من كان قبلهم ،  
فاذا وقع بأرض ، وأنتم بها فلا تخرجوا منها ، وان وقع بأرض ولستم بها فلا  
تقدموا عليه " . <sup>(٥)</sup>

- 
- == (٢/ ٨٩٦) ، ومن طريق مالك أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب  
أحاديث الأنبياء ( ١٢/ ٥١٣ رقم ٢٤٧٢ ) ، وسلم في صحيحه ، كتاب  
السلام ، باب الطاعون ( ٤/ ١٧٢٧ رقم ٩٢ ) .  
وأخرجه مسلم أيضا ( برقم ٩٣ ) عن المغيرة ، عن أبي النضر ، و ( برقم  
٩٤ ) عن سفيان ، عن محمد بن المنكدر ، كلاهما عن عامر بن سعد به .  
(١) في الأصل " أحمد بن سلام " والتصويب ما تقدم برقم ١٣٥ .  
(٢) لم أهتم السلي معرفته .  
(٣) هو إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني ، ثقة ، مات بعد  
المائة .  
(٤) هو سعد بن أبي وقاص ، الصحابي الجليل .  
(٥) لم أجد من أخرجه بهذا الاسناد ، وفيه رجل جهل ، وهو الراوي عن  
الأعمش ، ثم ان الأعمش لم يذكر فيمن روى عن إبراهيم بن سعد ففيه  
انقطاع أيضا .  
وقد أخرج الحديث من طريق الأعمش ، مسلم في صحيحه ، كتاب  
السلام ، باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها ( ٤/ ١٧٣٩ رقم ٩٧ ) ،  
فزايد بينه وبين إبراهيم بن أبي ثابت ، وفيه : كان أسامة بن  
زيد وسعد جالسين يتحدثان ، فقالا : قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم . . . بنحو حديثهم " ( أي الذين سبق تخريب  
رواياتهم عنه ) .
- ==

٣٥٤ - حدثنا سلمة<sup>(١)</sup> بن سعيد ، قال : حدثنا علي بن عمر ، قال :  
حدثنا أبو حامد محمد بن هارون الحضرمي ، قال : حدثنا الأزهري —  
جسيل<sup>(٢)</sup> ، قال : حدثنا حاتم بن وردان<sup>(٣)</sup> ، قال : حدثنا عبد الرحمن  
ابن اسحاق<sup>(٤)</sup> ، عن الزهري ، عن عامر بن سعد ، عن زيد بن ثابت :  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا  
تدخلوها ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها " <sup>(٥)</sup> .

== وأخرجه من طريق حبيب بن أبي ثابت ، البخاري في صحيحه ، كتاب  
الطب ، باب ما يذكر في الطاعون ( ١٢٨ / ١٠ ) رقم ( ٥٧٢٨ ) ، وسلم في  
المصدر المذكور له ، والامام أحمد في مسنده ( ٢١٣ / ٥ ) بأوجه مختلفة  
وعند البخاري : " قال : سمعت أسامة بن زيد يحدث سعدا عن النبي  
صلى الله عليه وسلم " ، ونحوه عند مسلم في إحدى الروايات ، وفيها  
قصة ، ووقع في رواية أخرى عنده وعند الامام أحمد " عن سعد بن مالك  
وخزيمة بن ثابت ، وأسامة بن زيد ، قالوا : قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم . . . . "

وقد أشار الحافظ ابن حجر الى ذلك وقال : " وهذا الاختلاف لا يضر  
لا احتمال أن يكون سعد تذكر لما حدث به أسامة ، أو نسبت الرواية الى  
سعد لتصديقه أسامة ، وأما خزيمة فيحتمل أن يكون ابراهيم بن سعد  
سمعه منه بعد ذلك فضمه اليها تارة وسكت عنه أخرى " .

فتح البسارى ( ١٨٢ / ١٠ ) .

- (١) في الأصل ( سلمة ) والصواب ما أثبتته ، وقد تقدم غير مرة .
- (٢) هو الهاشمي مولا هم البصري الشطبي ، صدوق يغرب ، مات سنة ٢٥١ هـ .
- تقريب التهذيب ( ص ٢٦ ) ، وتهذيب التهذيب ( ٢٠١ / ١ ) .
- (٣) هو السعدي أبو صالح البصري ، ثقة ، مات سنة ١٨٤ هـ .
- تقريب التهذيب ( ص ٥٩ ) .
- (٤) هو المدني ، نزيل البصرة ، ويقال له : عباد ، صدوق روى بالقدر ،
- من السادسة .
- تقريب التهذيب ( ص ١٩٨ ) .
- (٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ( ١٦٠ / ٥ - ١٦١ رقم ٤٨٩٧ ) من

٣٥٥ - حدثنا سلمون بن داود، قال : حدثنا محمد بن عبد الله ، قال : حدثنا أبو اسماعيل الترمذى محمد <sup>(١)</sup> بن اسماعيل ، قال : حدثنا الحسن بن سوار <sup>(٢)</sup> ، قال : حدثنا هشام بن سعد <sup>(٣)</sup> ، عن الزهري ، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف <sup>(٤)</sup> ، عن عبد الرحمن <sup>(٥)</sup> ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " اذا سمعتم به بأرضي ولستم بها فلا <sup>(٦)</sup> تدخلوها ، واذا وقع وأنتم فيها فلا تخرجوا منها فرارا منه " <sup>(٧)</sup> .

== طريق أزهر بن جميل به مثله .

وأورده الهيثمي بزيادة في أوله وقال : ورجاله ثقات ،

مجمع الزوائد ( ٢ / ٢١٥ ) .

قلت : اسناده حسن ، فيه أزهر بن جميل صدوق بخير ، وعبد الرحمن ابن اسحاق صدوق .

(١) زاد في الأصل " عن " قبل " محمد " وهو خطأ ، لأن أبا اسماعيل هو نفسه محمد بن اسماعيل ، وقد ذكره المزى في قائمة الرواة عن الحسن ابن سوار . انظر : تهذيب الكمال ( ١ / ٢١٣ ) .

(٢) هو البغوي أبو العلاء المروزي ، صدوق ، مات سنة ٢١٦ هـ أو ٢١٧ هـ .

تقريب التهذيب ( ص ٧٠ ) .

(٣) هو المدني ، أبو عباد أو أبو سعد ، صدوق له أوهام ، ورعي بالتشيع

مات سنة ١٦٠ هـ أو قبلها . تقريب التهذيب ( ٣١٤ ) .

(٤) هو المدني ، ثقة ، مات سنة ١٠٥ هـ على الصحيح .

تقريب التهذيب ( ص ٨٤ ) .

(٥) هو عبد الرحمن بن عوف ، أحد العشرة المشرة بالجنة .

(٦) كلمة ( فلا ) تكررت في الأصل .

(٧) أخرجه الامام أحمد في مسنده ( ١ / ١٩٤ ) عن الحسن بن سوار به مثله

وصحح أحمد شاكر إسناده في تعليقه على المسند ( ٣ / ١٤٠ رقم ١١٨٤ ) .

قلت : وقد روي نحوه من حديث عبد الرحمن في سياق قصة فسقى

الصحيحين وغيرهما ، وستأتي الإشارة اليه في الرقم الآتي .

٣٥١ - حدثني علي بن أبي بكر، قال : حدثنا عبد الله ، فقال :  
حدثنا عيسى وأحمد ، قالا : حدثنا سحنون ، عن ابن القاسم ، عن مالك ،  
عن ابن شهاب ، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة <sup>(١)</sup> ، أن عمر بن الخطاب  
خرج إلى الشام ، فلما بلغ سرغ <sup>(٢)</sup> بلغه أن الوباء <sup>(٣)</sup> وقع بالشام ، فأخبره  
عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إذا سمعتم  
به بأرض فلا تقدموا عليه ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه ،  
فرجع عمر بن الخطاب من سرغ " <sup>(٤)</sup> .

- 
- (١) هو العنزى ، أبو محمد المدني ، ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وثقه العجلي ، مات سنة بضع وثمانين .  
تقریب التهذیب (ص ١٧٨) .
- (٢) هي بفتح الراء وسكونها : قرية بواي تبوك ، بينها وبين المدينة  
ثلاث عشرة مرحلة ، كذا في معجم البلدان (٢/٢١٢) ، وتقع في الوقت  
الحالي على مائة وسبعة عشر كيلا إلى شمال الشمال الغربي من تبوك ،  
انظر : في شمال غرب الجزيرة (ص ٤٤٤) .
- (٣) وقع في بعض الروايات الأخرى " الطاعون " بدل " الوباء " وليس  
بينهما تعارض ، فان كل طاعون وباء ووجع من غير عكس .  
أفاده الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٠/١٨٥) .
- (٤) انظر الحديث في الموطأ للإمام مالك ، كتاب الجامع ، باب ماجاء في  
الطاعون (٢/٨٩٦) ، وأخرجه من طريق مالك ، البخاري في صحيحه  
كتاب الطب ، باب ما يذكر في الطاعون (١٠/١٧٩ رقم ٥٧٣٠) عن  
عبد الله بن يوسف ، وكتاب الحيل ، باب ما يكره من الاحتياض في  
الفرار من الطاعون (١٢/٢٤٤ رقم ١٩٧٢) عن عبد الله بن مسلمة .  
ونحوها (٤/١٧٤٢ رقم ١٠٠) ، عن يحيى بن يحيى .  
كلهم عن مالك به ، ولا يوجد عند البخاري في الموضع الأول الجملة  
الأخيرة / وهذا الحديث مختصر جدا ، ورواه مالك مطولا من حديث  
=

٣٥٧ - حدثنا سلمون بن داود ، قال : حدثنا عبد العزيز بن محمد ، قال : حدثنا اسماعيل بن اسحاق ، قال : حدثنا سليمان بن حرب ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن أبي قلابة قال : وقع الطاعون بالشام ، فقال عمرو بن العاص : " ان هذا الرجز قد وقع فتفرقوا عنه " . فقام معاذ فقال : " بل هو شهادة ورحمة ودعوة نهيكم عليه السلام <sup>(١)</sup> .

== ابن عباس في سياق قصة طويلة فيها ذكر لرجوع عمر بن الخطاب مع الناس من سرخ حينما سمع بالطاعون في الشام ، بعد استشارته في ذلك كبار الصحابة ، واخبار عبد الرحمن بن عوف بإياه بالحديث . انظر : الحديث بكامله في موطأ الامام مالك ( ٨٩٤ / ٢ ) ، وصحيح البخاري ( رقم ٥٧٢٩ ) ، وصحيح مسلم ( رقم ٢٢١٩ ) .

(١) تقدم بنفس السند والشرح برقم ٩ ، وفيه زيادة قول أبي قلابة " فلم أدر ما دعوة نهيكم ؟ - حتى بلغني الحديث ... " الخ . وتقدم أن هذا الاسناد منقطع ، لأن أبا قلابة لم يدرك معاذ ، وقد ثبت من طرق أخرى أصح منه أن هذه المراجعة وقعت بين عمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة . وأما قوله " بل هو شهادة ورحمة " ، فقد ثبت ذلك في بعض الأحاديث العرفوة ، فورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " الطاعون شهادة لكل مسلم " .

أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الطب ، باب ما يذكر في الطاعون ( ١٨٠ / ١٠ رقم ٥٧٢٢ ) ، وسلم في صحيحه ، كتاب الامارة ، بساب بيان الشهاد ( ١٥٢٢ / ٣ رقم ١١٦ ) ، من حديث أنس ، وجاء في أحاديث أخرى صحيحه ، أن من مات في الطاعون فهو شهيد . راجع المصدرين السابقين .

وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أيضا أنه قال : الطاعون كان عذابا يبعثه الله على من يشاء ، فجعله الله رحمة للمؤمنين ... الحديث أخرجه البخاري ، في باب أجر الصابر على الطاعون ( ١٩٢ / ١٠ رقم ٥٧٢٤ ) ،

.....

==

والامام أحمد في سنده (٦٤/٦) من حديث عائشة .  
وأما المراد من قوله " دعوة نهيكم عليه السلام " فتقدم في الرقم المشار اليه  
من قول أبي قلابة ما يوضحه .

### التعليق :

لما أشار المؤلف في البابين السابقين الى بعض الأنواع  
من العقوبات التي يعذب بها الله تعالى بعض الأمم والشعوب على خروجها  
عن حدوده ، وعلى ارتكابها للمعاصي المنكرة عقد هذا الباب لبيان  
أن الطاعون أيضا ما يعاقبه الله تعالى العاصين من عبادة على بعض  
المعاصي ، ولا سيما على ارتكاب الفاحشة <sup>(١)</sup> ، وقد ساء النهي صلى الله عليه  
وسلم في الحديث الأول والثاني من هذا الباب رجزا وعذابا .  
واختلف أهل اللغة والفقه وعلماء الطب القديم في وصف الطاعون وأسبابه  
والنسبة التي توجد بينه وبين الوباء ، وقد أورد الحافظ ابن حجر الكثير  
من أقوالهم ، ثم استخلص منها فقال : " والحاصل أن حقيقة ورم ينشأ عن  
هيجان الدم أو انصباب الدم الى عضو فيفسده ، وأن غير ذلك من الأمراض  
العامّة الناشئة عن فساد الهواء يسى طاعونا بطريق المجاز لا شراكهما فسى  
عموم المرض به أو كثرة الموت " <sup>(٢)</sup> ، وما يجدر بالذكر هنا أنه ورد وصف  
الطاعون على لسان النبي صلى الله عليه وسلم فيما روته عائشة الصديقة بأنّه  
غدة كغدة البعير <sup>(٣)</sup> ، وفي رواية أخرى عنها " يشبه الدم يخرج في الأباط  
والمراق ... " <sup>(٤)</sup> ، وهذا الوصف موافق لما وصفه به الطب الحديث ، كما

- (١) تقدم بعض الأحاديث في ذلك في الباب الذي قبل السابق ، وانظر  
أيضا فتح الباري (١٠/١٩٣) . (٢) المصدر السابق (١٠/١٨٠-١٨١)  
(٣) أخرجه أحمد في سنده (٦/١٤٥، ٢٥٥) والغدة : كل عقدة في الجسد  
أطاف بها شحم ، وكل قطعة صلبة بين العصب . انظر لسان العرب (٣/٣٢٣)  
(٤) روى البزار في سنده كما في كشف الاستار (٣/٣١٦) وأورده الهيثمي من  
رواية أحمد والبزار وغيرهما وقال : " رجال أحمد ثقات وبقيّة الأسانيد  
حسان " . انظر مجمع الزوائد (٢/٣١٥) وأيضا صحيح الجامع الصغير (٤/١٨  
رقم ٣٨٤١، ٣٨٤٣) والمراق : مازق من أسفل البطن ولا ن . النهاية  
(٤/٣٢١) .

.....

= =

صرح به الدكتور محمود ناظم النسيبي ، اذ ذكر الأنواع الثلاثة للطاعون ( الدبلي ، والانتاني والرثوي ) ثم قال : " إن معظم اصابات الطاعون فسي وبائه تترافق بالتهاب العقد البلغمية وضخامتها ، ولذا فان الذي يلفت الانتباه الى تشخيص الطاعون سريرياً ( قديماً وحديثاً ) هو وجود وباء يتصف بضخامة العقد البلغمية والتهابها " .

وأورد بعده حديث عائشة بالروايتين ، وأشار الى انسجام وصف الطاعون في الحديث والطب الجديد <sup>(١)</sup> .

وقد استدرك الحافظ ابن حجر أثناء نقله عن الأطباء وغيرهم من تكلموا فسي وصف الطاعون أنهم لم يتعرضوا لأصل الطاعون ، وهو أنه من وخز الجن وطعنهم ، كما ثبت ذلك بأحاديث عديدة منها حديث أبي موسى الأشعري مرفوعاً : " فناء أمتي بالطعن والطاعون ، فقيل : يا رسول الله ! هذا الطعن قد عرفناه ، فما الطاعون ؟ قال : وخز أعدائكم من الجن ، وفي كل شهادة " <sup>(٢)</sup> .

وذكر أن هذا لا يخالف ما قاله الأطباء وغيرهم لأنه يجوز أن يحدث ما قالوه من هيجان الدم أو انصبابه بسبب تلك الطعنة الباطنة التي تكون من الجن ، ورد على من ذهب لأجل الحديث المذكور الى تقسيم الطاعون الى قسمين قسم يكون بسبب وخز الجن ، وقسم يكون من غير سبب يكون من الجن ، فقرر أن الطاعون لا يكون الا من وخز الجن ، وذكر أن ما يؤيد ذلك وقومه غالباً في أدل الفصول ، وفي أصح البلاد هواء وأطبيها ماء ، ولو كان بسبب فساد الهواء كما يقول الأطباء لدام في الأرض ، لأن الهواء يفسد تارة ويصح أخرى . . . . <sup>(٣)</sup> .

(١) الطب النبوي والعلم الحديث ( ٢ / ٢٨٠ - ٢٨٢ ) .

(٢) أخرجه الامام أحمد في مسنده ( ٤ / ٢٩٥ ، ٤١٧ ) من طرق ، وهو صحيح

كما في صحيح الجامع الصغير ( ٤ / ٩٠ - ٩١ رقم ٤٨٠٧ )

(٣) فتح الباري ( ١٠ / ١٨٠ - ١٨١ ) ، وانظر أيضاً بهذا المعنى ( ١ / ٩ ) .

وقد رأى من المعاصرين الدكتور محمود ناظم النسيى فى هذا الحديث اذا حمل على معناه الحقيقى مخالفة للواقع والحقيقة العلمية ، مما جعله أول الحديث بالمعنى المجازى فقال بعد أن برهن فى رأيه على وجود الصارى من الواقع عن ارادة المعنى الحقيقى للحديث من عدة أوجه : " أما المعنى المجازى الذى أرجح فانه حاصل من وجود تشبيه بليغ " حذف من التشبيه الأداة ووجه الشبه " فالمعنى : وخرأعدائكم أشال الجن فى الخفاء عن الأنظار ، أى ان هناك مخلوقات تدق عن أبصاركم عدوة لكم تسبب لمن تخزعه وتؤذيه الطاعون . . . " ، ثم قرر بأن هذه الأعداء هى نوع من الجراثيم العنوية المعروفة بـ " عصيات بيه رسن " تكون فى البدن فى الجدران المطعونة ، ومنها تنقلها البراغيث الى الانسان ، وتختفى تلك البراغيث عن أنظارنا فى الشقوق وفى التراب وفى طيات الكتب ، فما البراغيث الواخزة للانسان ولا جراثيم الطاعون الداخلة الى جسمه من الوخزة غالبا الا أعداء لنا منها مالا نراه بالعين المجردة ، كالجن ، ومنها ما يختفى (١) .

قلت : قد يحتمل الحديث هذا المعنى ، الا أن تعيينه بدعوى المخالفة لما توصل اليه الطب الجديد فيه نظر ، كما أن تسمية ماوصل اليه الطب الجديد بالحقيقة العلمية فيها نظر ، لأن هذه الأشياء مجرد نظريات قد تنتفى فى الأيام المقبلة ، كما هو المشاهد فى غيرها من النظريات .

وسبق أن ذكر أن النبى صلى الله عليه وسلم سقى الطاعون فى بعض أحاديث الباب رجزا وعذابا ، فهو كان كذلك بالنسبة للأمم السابقة من بنى اسرائيل وغيرهم ، ولكن الله تعالى عظمت رحمته ، جعله لهذه الأمة رحمة وشهادة ويدل على ذلك ماأورد المؤلف من قول معاذ بن جبل " بل هو شهادة ورحمة ودعوة نهيكم صلى الله عليه وسلم " وهناك من الأحاديث المرفوعة مايشهد له (٢) ، وقد تقرر فيما سبق أن الطاعون قد يقع عقوبة بسبب فاحشة

(١) الطب النبوى والعلم الحديث (٢/ ٢٨٦ - ٢٩٠) .

(٢) انظر ماتقدم تحت رقم ٣٥٢ ، وراجع أيضا شرح النووى لصحيح مسلم (٢٠٤/ ١٤) .



.....

==

تنتشر بين الناس فكيف يكون شهادة ؟

وقد أشار الى هذا الحافظ ابن حجر وأجاب عنه بقوله " ويحتمل أن يقال : بل تحصل له درجة الشهادة لعموم الأخبار الواردة . . . ولا يلزم من حصول درجة الشهادة لمن اجترح السيئات مساواة المؤمن الكامل في منزلة ، لأن درجات الشهداء متفاوتة كظهير من العصاة اذا قتل مجاهداً في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا مقبلاً غير مدبر ، ومن رحمة الله بهذه الأمة المحمدية أن يعجل لهم العقوبة في الدنيا ، ولا ينافي ذلك أن يحصل لمن وقع به الطاعون أجر الشهادة ، ولا سيما وأكثرهم لم يباشروا تلك الفاحشة ، وإنما عصم - والله أعلم - لتقاعدهم عن المنكر " ، وذكر كلاماً طويلاً يدل على أن الشهادة قد تحصل للعصاة من المؤمنين ، وأن الشهادة معناها أن الله تعالى يشيب من حصلت له ثوابها مخصوصاً ويكرمه كرامة زائدة ، مما يدل على أن الطاعون قد يقع للناس عقاباً لهم ويكون في الوقت نفسه شهادة لهم ، والله أعلم <sup>(١)</sup> .

---

(١) فتح الباري (١٠/١٩٣) ، وانظر أيضاً بهذا المعنى (١٩/ب) ،

(١٩/ب - ٢٥/ب) .

٥٨ - باب من رأى أن يخرج من الطاعون

\*\*\*\*\*

٣٥٨ - حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد ، قال : حدثنا يوسف بن يعقوب النجيري ، قال : حدثنا الحسن <sup>(١)</sup> بن الشثي ، قال : حدثنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا وهيب ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد : أن القاسم بن محمد سئل عن الطاعون يقع بأرض ، أبتحنى عنه؟ قال : نعم ، إلا أن يكون غازيا <sup>(٢)</sup> .

٣٥٩ - حدثنا ابن خالد ، قال : حدثنا أبو الطيب عبد الرحمن بن محمد بن شبة ، قال : حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب ، قال : حدثنا محمد بن كثير ، أخبرنا شعبة ، عن الحكم واسماعيل قالا : " كان مسروق يخرج من الطاعون " <sup>(٣)</sup> .

---

(١) في الأصل " الحسين " والصواب ما أثبتته ، وقد تقدم في رقم ٤٤ .

(٢) لم أهتمد الى من رواه غير المؤلف ، وهو صحيح من حيث الاسناد .

(٣) لم أهتمد الى من رواه .

وقد ذكر مسروق ضمن القائلين بجواز الخروج من بلد الطاعون فمضى

فتح الهاري ( ١٠ / ١٨٨ ) ، وبذل الطاعون ( ٨٩ / ٢ ) .

التعليق :

جاء عقد المؤلف لهذا الباب بالمناسبة وهي أنه

لما أورد في الباب السابق الأحاديث التي وردت في النهي عن القدوم

على بلد الطاعون وعن الخروج منه ، عقد هذا الباب للإشارة الى

أن المسألة خلافية بين علماء السلف ، وأحاديث الباب السابق

تدل على حرمة الخروج من أرض وقع بها الطاعون فرارا منه ، وكذلك

الدخول في أرض وقع بها الطاعون ، لأن الأصل في النهي التحريم ،

.....

==

وهذا هو مذهب الكثير من أئمة السلف ، ولكن خالفهم البعض في ذلك ، فقال الحافظ ابن حجر عند شرحه لحديث ابن عباس : " وفي هذا الحديث جواز رجوع من أراد دخول بلدة فعلم أن بها الطاعون ، وأن ذلك ليس من الطيرة ، وإنما هي من منع الالتقاء إلى التهلكة . . . . "

ثم ذكر أن قوما زعموا أن النهي عن ذلك إنما هو للتنزيه وأنه يجوز الاقدام على أرض فيها الطاعون لمن قوى توكله وصح يقينه ، وتمسكوا في ذلك بما صح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من أنه ندم على رجوعه من سرخ <sup>(١)</sup> .

وقد أجاب عنه القرطبي بأن ذلك لا يصح عن عمر ، وقال : وكيف يندم على فعل ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم ويرجع عنه ويستغفر منه ؟ <sup>(٢)</sup> .

ولكن السند بذلك إلى عمر بن الخطاب صحيح ثابت فلا يستحسن رده مع إمكان الجمع فيقال : إن سبب ندمه أنه خرج لأمر مهم من أمور المسلمين ، فلما وصل إلى قرب البلد المقصود رجع ، مع أنه كان يمكنه أن يقيم بالقرب منه إلى أن يرتفع عنه الطاعون ، فيدخل إليها ويقضى حاجة المسلمين <sup>(٣)</sup> .

هذا بالنسبة للقدوم على البلد الذي فيه الطاعون ، وأما الخروج منه فذهب إلى جوازه جماعة من الصحابة منهم أبو موسى الأشعري والمغيرة بن شعبان وأما التابعون فمنهم الأسود بن هلال وسروقي ، وذهب جماعة أخرى إلى أن النهي فيه للتنزيه ، فيكره الخروج ولا يحرم <sup>(٤)</sup> ، ولكن الصواب هو ما تقدم أولا أي أنه يحرم القدوم على بلد فيه الطاعون ، وكذلك يحرم الخروج منه فسرارا . وأما الخروج لعارضي فلا بأس به هذا هو مذهب الجمهور ، وهو الذي قرره النووي وغيره <sup>(٥)</sup> .

(١) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ، ذكره ابن حجر وقوى سنده .

(٢) ذكره الحافظ ابن حجر .

(٣) فتح الباري ( ١٠ / ١٨٧ ) .

(٤) المصدر السابق ( ١٠ / ١٨٨ ) وانظر أيضا شرح النووي لصحيح مسلم

( ١٤ / ٢٠٥ - ٢٠٦ ) .

(٥) انظر شرح النووي ( ١٤ / ٢٠٧ ) ، وتحفة الأحمدي ( ٢ / ١١٠ - ١٦١ ) .

.....

==

وقد ترجم ابن خزيمة في صحيحه بأن الفرار من بلد الطاعون من الكفار، وأن الله يعاقب من وقع منه ذلك ما لم يعف عنه <sup>(١)</sup> .  
وأما الحافظ ابن حجر فذهب إلى التوفيق بين الأقوال ، إذ ذكر في  
المسألة ثلاث صور أحدها أنه خرج لقصد الفرار مخضا ، فهذا يتناول  
النهي لاسمالة ، والثانية أنه خرج لحاجة متحضة لا لقصد الفرار أصلا ،  
فهذا لا يدخل في النهي .

والثالثة : أنه عرضت له حاجة فأراد الخروج إليها ، وانضم إلى ذلك أنه قصد  
الراحة من الإقامة بالبلد التي وقع بها الطاعون فهذا محل النزاع ، ومن جملة  
هذه الصورة أن تكون الأرض التي وقع بها وخة ، والأرض التي يريد التوجه  
إليها صحيحة فيتوجه بهذا القصد ، فهذا جاء النقل فيه عن السلف مختلفا ،  
فمن منع نظر إلى صورة الفرار في الجملة ، ومن أجاز نظر إلى أنه مستثنى من  
عموم الخروج فرارا لأنه لم يتمحض للفرار ، وإنما هو لقصد التداوى <sup>(٢)</sup> .

وأما هذا النهي فذهب بعض أهل العلم إلى أنه أمر تعبدى لا يعقل معناه ،  
والأولى فيه التسليم وامتنال ما أمر به الشارع ، ولكن أكثرهم ذهبوا إلى  
تعليله ، فذكروا له عدة علل ، منها أن الاقدام عليه تعريض النفس للهلاك ،  
ولعلها لا تصبر عليه ، وأما الفرار فقد يكون داخلا في التوغل في الأسباب  
بصورة من يحاول النجاة بما قدر عليه ، فأمرنا الشارع بترك التكلف في  
الحالتين حكاه ابن دقيق العيد <sup>(٣)</sup> .

والحقيقة أن الاسلام قد سبق بهذا النهي إلى أفضل وسيلة يراها الطبيب  
الحديث للوقاية من سراية الأمراض المعدية ، ألا وهي وسيلة العزل والحجر ،

(١) انظر بهذا الماعون (ق ٤٥/ب) .

(٢) فتح الباري (١٠/١٨٨) وانظر أيضا بهذا الماعون (ق ٤٥/ب - ٥٠/ب)

(٣) ذكر عنه مع أقوال أخرى الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٠/١٨٩ -

١٩٠) وبهذا الماعون (ق ٥٠/ب) .

.....

==

وذلك عند ما نهى عن القدوم على منطقة الوباء ، وعن الخروج منها ، فلا دخول اليها لئلا يتعرض الداخل للعدوى ، ولا خروج منها فترارا خشية أن يكون السلم ظاهرا من حمة جراثيم ذلك الوباء أو من حمة الحشرات الناقلة لجراثيمه ، كالبواغيت الحاصبة بجراثيم الطاعون ، فيكون واسطة لنقل الوباء الى منطقة أخرى ، وبهذا خطط النبي صلى الله عليه وسلم طريق الوقاية وسبيل الحجر الصحي قبل اكتشاف الجراثيم وتمييز مسددة حضانة الأمراض السارية والوبائية بأربعة عشر قرنا وزيادة (١) .

وما ينبغي معرفته هنا أنه ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم : " لا عدوى ولا طيرة " كما ثبت عنه قوله : فرمى المجدوم كما تفر من الأسد " (٢) والحديث الذى ورد فى النهى عن الخروج من وإلى أرض الطاعون من هذا القبيل ، وقد وفق أهل العلم بين هذه الأحاديث بمختلف الأوجه ، وأحسنها ما جمع به الحافظ ابن حجر حيث ذكر أن الأصل الاعتقاد بأنه لا عدوى ولا طيرة ، وهو الذى يدل قوله صلى الله عليه وسلم " لا يعدى شئ شيئا " (٣) وغيره من الأحاديث ، وأما أمره باجتناّب بعض الأمراض الخطيرة مثل الجذام والبرص وغيرها فمن باب سد الزرائع لئلا يتفكك للشخص الذى يخالطه شئ من ذلك بتقدير الله تعالى ابتداء لا بالعدوى المنفية فيظن أن ذلك بسبب مخالطته فيعتقد صحة العدوى فيقع فى الحرج ، فأمر بتجنبه حسما للمادة - والله أعلم (٤) .

(١) راجع للتفصيل : الطب النبوى والعلم الحديث (٢/ ٢٨١ - ٢٨٤) .

(٢) روى البخارى فى صحيحه (١٠/ ١٥٨ رقم ٥٢٠٢) كلا الحديثين فى سياق واحد من حديث أبى هريرة مرفوعا .

(٣) رواه الترمذى فى سننه (٤/ ٤٥٠ رقم ٢١٤٣) .

(٤) انظر للتفصيل : نزّه النظر (ص ٢٨) وفتح البارى (١٠/ ١٥٩ - ١٦٣) .

٥٩ - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم "لاتزال طائفة من

أمتي على الحق ظاهرين" وأنها لا تجتمع على ضلالة، وأنه لا يزال فيها من إذا  
سئل وفق<sup>(١)</sup> ونحو ذلك.

\*\*\*\*\*

٣٦٠ - حدثنا سلمون بن داود ، قال : حدثنا عبد العزيز بن محمد  
ابن أبي رافع ، قال : حدثنا اسماعيل بن اسحاق ، قال : حدثنا عمار  
ابن الفضل<sup>(٢)</sup> ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن أبي قلابسة  
عن أبي أسامة ، عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا تزال<sup>(٣)</sup>  
طائفة من أمتي على الحق ظاهرين<sup>(٤)</sup> ، لا يضرهم من خذلهم حتى يأتى أمر الله<sup>(٥)</sup> .

(١) أسلوب المؤلف في الترجمة يدل على أن قوله " وأنه لا يزال فيها من  
إذا سئل وفق " أيضا ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، مع أن ذلك  
لم يرد من قوله صلى الله عليه وسلم فيما أعلم .

وقد أورد المؤلف في هذا الباب من قول معاذ بن جبل ما يدل على  
هذا المعنى ، وهو الآتي برقم ٣٦٣ ، ولم يرو حديثا مرفوعا .

(٢) هو محمد بن الفضل السدوسي ، أبو الفضل البصري ، وعارم لقبه ثقة  
ثبت ، توفى في آخر عمره ، مات سنة ٢٢٣ هـ أو بعدها بسنة .  
تقريب التهذيب (ص ٢١٥) .

(٣) في جزء أحاديث السخثياني " لن " .

(٤) في جزء أحاديث السخثياني لا توجد كلمة " ظاهرين " .

(٥) انظر الحديث في جزء أحاديث أيوب السخثياني (ق ٢٦/ب) ،  
وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الامارة ، باب قوله صلى الله عليه وسلم  
" لاتزال طائفة من أمتي " (١٥٢٣/٢ رقم ١٢٠) ، وأبو داود في  
سننه ، كتاب الفتن والملاحم ، باب ذكر الفتن ودلائلها (٤/٤٥٠-٤٥٢  
رقم ٤٢٥٢) في سياق طويل ، والترمذي في سننه ، كتاب الفتن ، باب  
ما جاء في الأئمة المضلين (٤/٥٠٤ رقم ٢٢٢٩) من طرق عن حماد بن  
زيد به مثله ، إلا أن مسلما زاد في بعض رواياته في آخر الحديث  
" وهم كذلك " .

٣٦١ - حدثنا أبو الربيع ابن داود ، قال : حدثنا ابن أبي رافع ، قال : حدثنا اسماعيل ، قال : حدثنا سليمان بن حرب ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أبي أسامة ، عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين ، لا يضرهم من خالفهم ، حتى يأتي أمر الله " (١) .

٣٦٢ - أخبرنا عبد الوهاب بن أحمد ، قال : حدثنا أحمد بن محمد ابن زياد ، قال : حدثنا إبراهيم بن صالح الشيرازي (٢) ، قال : حدثنا عمرو بن حكيم (٣) ، قال : حدثنا شعبة ، عن داود بن أبي هند ، عن أبي عثمان ، عن سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" = والحديث مخرج عند غيرهم أيضا ، كما أنه مروى عن عديد من الصحابة وحديث بعضهم في الصحيحين ، راجع للتفصيل : الأحاديث الصحيحة للألباني (١٩٩/٤ رقم ١٩٥٧) وصحيح الجامع الصغير (١٤٥/٦ - ١٤٧) ، ورواه نعيم بن حماد في الفتن (ق ١٦٩/ب رقم ١٧١٠) عن بقية ابن الوليد ، عن عتبة بن أبي حكيم ، عن مكحول ، عن معاوية مرفوعا .

(١) رواه المؤلف بنفس السند والفتن في المكتفى (ص ٢٠٢) وهو في جزء أحاديث أيوب السخيتاني (ق ٣٦/ب) إلا أنه ورد فيه مطبوعا ، وتقديم برقم ٤ .

وقد أخرجه الامام أحمد في مسنده (٢٧٨/٥) عن سليمان بن حرب به مثله - مطبوعا - وهو حديث صحيح .

(٢) في المعجم لابن الأعرابي زيادة قوله " بالبصرة " بعد " الشيرازي " وإبراهيم بن صالح لم يجد ترجمته .

(٣) في الأصل " عمر " والتصويب من معجم ابن الأعرابي ، قال البخاري : ليس بالقوى عندهم ، ضعفه علي بن المديني ، وأورده العقيلي وغيره في الضعفاء ، وقال ابن عدي : عامة ما يرويه عمرو بن حكيم غير متابع عليه إلا أنه =

" لا يزال أهل المغرب <sup>(١)</sup> ظاهرين <sup>(٢)</sup> حتى تقوم الساعة " <sup>(٣)</sup> .

== مع ضعفه يكتب حديثه .

انظر : ميزان الاعتدال ( ٢٥٤/٣ ) ، ولسان الميزان ( ٣٦٠/٤ ) .  
(١) كذا في الأصل " ( المغرب ) وفي معجم ابن الأعرابي " الغرب " وهو الأنسب ، كذا هو في صحيح مسلم وغيره .

وذكر الحافظ ابن حجر أنه وقع في بعض طرق الحديث " المغرب "

وفي بعضها ( الغرب ) فتح الباري ( ٢٩٥/١٣ ) .  
واختلف المراد بالغرب ، وسيأتي التفصيل في ذلك في نهاية الباب .

(٢) كذا في هذه الرواية " ظاهرين " وفي رواية مسلم " ظاهرين على الحق " واتفق الشراح على أن المراد من قوله " ظاهرين " علوهم على أعدائهم وعلى من خالفهم بالغلبة ، والحديث في منقبه أهل الغرب .

وهناك من جعله مذمة لهم لأنهم قالوا : المراد بقوله " ظاهرين على الحق " أنهم غالبون له وأن الحق بين أيديهم كالميت وهو قول بمعبد ، ولعل القائل بذلك أحد المفضين لأهل الغرب .

انظر : فتح الباري ( ٢٩٥/١٣ ) .

(٣) انظر الحديث في المعجم لابن الأعرابي ( ١٠٨٢/٣ ) رقم ١١٥٦ تحقيق أحمد مبرين ) ، وقد أخرجه أيضا عن شيخ آخر وهو محمد بن شاذان ( ٢٨٠/١ رقم ٢٩٢ ) .

وهذا الاسناد ضعيف لأجل عمرو بن حكام ، ولكن الحديث صحيح أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الامارة ، باب قوله صلى الله عليه وسلم " لا تزال طائفة من أمتي " ( ١٥٢٥/٣ رقم ١٧٧ ) من طريق آخر عن هشيم ، ونعيم بن حماد في الفتن ( ١١٩/١ رقم ١٧٠٦ ) عن هشيم وعبد الوهاب ، كلاهما عن داود بن أبي هندبه مثله وهو مخرج أيضا عند غيرهما .

راجع للتفصيل : سلسلة الأحاديث الصحيحة ( ٢/٦٩٠ رقم ١١٥ ) .



٣٦٣ - حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله ، قال : حدثنا يوسف ابن يعقوب ، قال : حدثنا الحسن بن الشنقي ، قال : حدثنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، قال : حدثنا الصلت بن راشد <sup>(١)</sup> ، قال : سألت طاوسا عن مسألة ، فانتهرني ، ثم قال : أكان هذا ؟ فقلت : نعم ، فقال : الله ؟ فقلت : الله ، فقال : ان أصحابنا أخبرونا عن معاذ بن جبل قال : أيها الناس ! لتعجلوا بالهلا قبل نزوله ، فيذهبكم هاهنا ، وها هنا . وانكم ان لم تعجلوا بالهلا قبل نزوله ، لم ينفك السلمون أن يكون فيهم من اذا سئل سدد ، أو قال : وفق <sup>(٢)</sup> .

٣٦٤ - أخبرنا عبد العزيز بن جعفر ، - يعرف بابن أبي غسان <sup>(٣)</sup> ، - اجازة ، قال : حدثنا محمد بن بكر بن محمد <sup>(٤)</sup> ، قال : حدثنا

(١) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤٣٧/٤) وروى عن يحيى ابن معين توثيقه .

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (١٢/٢) من طريق آخر عن سعيد بن منصور ، عن حماد بن زيد به مثله .

(٣) هو موقوف ، ورجال اسناده موثقون ، الا أن أصحاب طاوس مبهمون . هو أبو القاسم الفارسي ثم البغدادي ، ذكره ابن الجزري ، وقال : مقرر نحوي شيخ صدوق ، ونقل عن المؤلف أنه قال : قرأت عليه القرآن بجميع ما عنده ، وكان خيرا فاضلا ضابطا صدوقا ، مات سنة ٤١٢ هـ .

غاية النهاية (٣٩٢/١) .

(٤) هو أبو بكر ابن داسة البصري التمار ، راوى السنن عن أبي داود وهو آخر من حدث عنه كاملا ، ووصفه الذهبي بقوله " الشيخ الثقة العالم ، توفي سنة ٢٤٦ هـ .

انظر : سير أعلام النبلاء (٥٣٨/١٥) .

أبو داود سليمان بن الأشعث<sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا سليمان بن داود المهري<sup>(٢)</sup> ،  
قال : حدثنا ابن وهب ، قال : أخبرني سعيد بن أبي أيوب<sup>(٣)</sup> ، عن  
شراحيل بن يزيد المعافري<sup>(٤)</sup> ، عن أبي علقمة<sup>(٥)</sup> ، عن أبي هريرة - فيما  
أعلم - عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إن الله يبعث لهذه الأمة  
على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها " .<sup>(٦)</sup>

- 
- (١) هو السجستاني صاحب السنن ، ثقة حافظ ، توفي سنة ٢٧٥ هـ .  
تقريب التهذيب (ص ١٢٢) .
- (٢) هو أبو الربيع المصري ابن أخى رشدين ، ثقة ، مات سنة ٢٥٣ هـ .  
تقريب التهذيب (ص ١٢٣) .
- (٣) هو أبو يحيى ابن مقلص المصري الخزاعي ، ثقة ثبت ، مات سنة ١٦١ هـ .  
تقريب التهذيب (ص ١٢٠) .
- (٤) المعافري : نسبة الى معافرين يعفر ، قبيل ينسب اليه كثير عاصمهم  
بصر .  
الأنساب (١٢/٢٢٨) .  
وشراحيل صدوق ، مات بعد سنة ١٢٠ هـ .  
تقريب التهذيب (ص ١٤٤) .
- (٥) هو الفارسى المصرى مولى بنى هاشم ، ثقة ، وكان قاضى إفريقية ، من  
كبار الثالثة .  
تقريب التهذيب (ص ٤١٨) .
- (٦) انظر الحديث فى سنن أبي داود ، كتاب الملاحم ، باب ما يذكر فى قسرين  
المائة (٤/٤٨٠ رقم ٤٢٩١) ، وقال أبو داود عقبه : رواه عبد الرحمن  
ابن شريح الاسكندراني ، لم يجزه شراحيل .  
وأخرجه أيضا الحاكم فى مستدركه (٤/٥٢٢) ، والبيهقى فى معرفة  
السنن والآثار (٢٧/٢٧٢) ، والخطيب فى تاريخه (٢/٦١) ، والهروى فى  
دم الكلام (٦/١١١) من طرق عن ابن وهب به مثله .  
ووقع عند الحاكم والهروى " شرحبيل " بدل " شراحيل " ولعله خطأ  
وقال الألبانى : لا أراه محفوظا ، والحديث صحيح ، وقد صرح بمحتله  
عديد من أئمة الشأن ، فنقل العظيم آبادى عن العلقمى أنه قال : قال  
شيخنا ( يعنى السيوطى ) : اتفق الحفاظ على أنه حديث صحيح ،  
==

٣٦٥ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ،

قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال : حدثنا  
على بن محمد ، قال : حدثنا عبد الله بن عمرو ، عن ابن أبي أنيسة ، عن  
عمرو بن مرة ، عن سالم بن أبي الجعد<sup>(١)</sup> عن أبي الدرداء قال : لن تزالوا  
بخير ما لم تعرفوا ما كنتم تنكرون ، وما دام العالم يتكلم فيكم بعلمه فلا يخاف  
أحدًا<sup>(٢)</sup> .

== ومن نص على صحته من التأخرين أبو الفضل العراقي وابن حجر ، ومن  
المتقدمين الحاكم في المستدرک والبيهقي في المدخل "عون المعبود  
(١٨٢/٤) ، وقال السخاوي في المقاصد الحسنة (ص ١٢٢) : "سنده  
صحيح ، رجاله كلهم ثقات ، وكذا صححه الحاكم " .  
وحكى المناوي أيضا في فيض القدير (٢٨٢/٢) تصحيحه عن الحاكم  
والزوين العراقي ، وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة  
(١٥٠/٢ رقم ٥٩٩) ، وحكم عليه بالصحة وقال : " رجاله ثقات رجال  
سلم " . هذا ، وقد رأيت أن أكثر من واحد نقلوا عن الحاكم تصحيح  
الحديث ، علما بأنه غير موجود في المستدرک ، فلعله سقط من النسخة  
المطبوعة .

ثم ان قول أبي داود عقب اخراجه للحديث : "ورواه عبد الرحمن بن  
شريح الاسكندراني لم يجزئه شراحيل " يقصد أنه عضل الحديث حيث  
أسقط أبا علقمة وأبا هريرة ، وهذا لا يعلل الحديث ، فان سعيد السدي  
رفعه معه زيادة علم وهو ثقة ثبت ، والزيادة من الثقة يجب قبولها  
- كذا ذكر السخاوي والألباني - وأما قول أبي علقمة "فيما أعلم" فقال فيه  
المنذري : الراوي لم يجزم برفعه ، وعقب عليه صاحب عون المعبود بقوله :  
نعم ، لكن مثل ذلك لا يقال من قبل الراي ، انما هو من شأن النبوة ، فتعبر  
كونه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال السخاوي : وقوله "فيما أعلم"  
ليس يشك في وصله بل قد جعل وصله معلوما له " .

(١) هو الخطفاني الأشجعي مولا هم الكوفي ، ثقة ، وكان يرسل كثيرا ، مات

سنة سبع أو ثمان وتسعين وقيل : مائة . تقريب التهذيب (ص ١١٤) .

(٢) وهو موقوف ، ورجال اسناده ثقات .

٢٦٦ - حدثنا سلمون بن داود ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله  
قال : حدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا عبيد الله بن رواحة أبو سفيان ،  
الأسدي <sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا ابن عون ، عن محمد ، عن أبي هريرة قال : قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لو أن الدين بالثريا لتناولوه رجال من الفرس <sup>(٢)</sup>

- (١) في الأصل "عبد الله" والتصويب من بعض مصادر الترجمة .  
وهو عبيد الله بن سفيان بن عبيد الله بن رواحة الصوفي البصري  
وقيل له : الغداني ، يعرف بابن رواحة ، كذبه يحيى بن معين  
 وذكره الساجي في الضعفاء وقال : لم ألق أحدا يحدث عنه .  
انظر تاريخ بغداد ( ٣١٢/١٠ - ٣١٣ ) ، وإسان الميزان ( ١٠٤/٤ ) .  
(٢) أخرجه الخطيب في تاريخه ( ٣١٣/١٠ ) ، عن جماعة كلهم عن محمد  
بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي به مثله إلا أنه قال : " معلق بالثريا .  
وأشار إليه أبو نعيم في أخبار أصبهان ( ٥/١ ) .  
وهذا الإسناد ضعيف جدا ، لأن محمد بن يونس وهو الكدي مترك  
وابن رواحة كذبه يحيى بن معين . ولكن الحديث له طرق أخرى صحيحة .  
فأخرج البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، باب قوله " وآخرين منهم  
لما يلحقوا بهم " ( ٦٤١/٨ رقم ٤٨٩٢ ) ، وسلم في صحيحه ، كتاب  
فضائل الصحابة ، باب فضل فارس ( ١٩٢٢/٤ رقم ٢٢١ ) .  
من طريق أبي الغيث عنه مرفوعا " لو كان الإيمان عند الثريا لتأله رجال  
من هؤلاء " - يعني سلمان الفارسي .  
وأخرج سلم في الصدر السابق ( برقم ٢٣٠ ) ، والامام أحمد في مسنده ،  
( ٣٠٨/٢ - ٣٠٩ ) .  
من طريق يزيد بن الأصم عنه مرفوعا " لو كان الدين عند الثريا  
لذهب به رجل من فارس - أو قال : من أبناء فارس - حتى يتناوله " .  
وله طرق أخرى عديدة ، راجع للتفصيل أخبار أصبهان ( ١ - ١٠ ) ،  
وسلسلة الأحاديث الصحيحة ( ١٤/٣ - ١٥ ) .

٣٦٧ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال : حدثنا علي بن معبد ، قال : حدثنا اسماعيل بن عياش ، عن يحيى <sup>(١)</sup> ، عن أبيه <sup>(٢)</sup> ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ان الله أجاركم من ثلاث : أن تستجمعوا في الضلالة كلكم ، وأن يظهر أهل الباطل على أهل الحق ، وأن ادعوا دعوة تهلككم ، وأهدلكم <sup>(٣)</sup> بهن الدجال والدخان ودابة الأرض " <sup>(٤)</sup> .

(١) هو يحيى بن عبيد الله بن عبد الله بن موهب المدني .

(٢) هو عبيد الله بن عبد الله بن موهب المدني .

(٣) في متن الأصل " وأن لكم " وكتب في محاذاته من الهامش " وأهدلكم " وهو الأنسب ولذا أثبتته .

(٤) رواه نصر المقدسي في الحجة ، كما في مختصره (ص ٢٥) ، بمثله إلا أنه قال " والدابة " وزاد في آخره " وخويصة أحدكم وأمر العامة " . ورواه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ( ١ / ١٦٢ ) من طريق آخر من اسماعيل بن عياش به مختصرا " ان الله أجاركم أن تجتمعوا على ضلالة كلكم " .

ورواه أيضا من طريق داود بن أبي هند عن يحيى بن عبيد الله به بزيادة قوله " أو أن يظهر أهل الباطل على أهل الحق " ، وهذا الاسناد ضعيف جدا ، لأجل يحيى بن عبيد الله وهو متروك .

وله شاهد من حديث أبي مالك الأشعري ، أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الفتن ، باب ذكر الفتن ودلائلها ( ٤ / ٥٢ ) رقم ( ٤٢٥٣ ) ،

والطبراني في المعجم الكبير ( ٣ / ٢٣١ ) رقم ( ٣٤٤٠ ) وفي مسنده الشاميين ( ص ٣٣١ نقلًا عن الألباني ) من طريق محمد بن اسماعيل ، عن أبيه ، عن ضمضم بن زرعة ، عن شريح بن عبيد عنه ، نحوه ، إلا أن أبا داود لم يسق الجملة الأخيرة ، " وأهدلكم بهن " . ووردت

هذه الجملة عند الطبراني بشي من التفصيل .

.....

==

وهو أيضا ضعيف ، وقد رمز له السيوطي في الجامع الصغير ( ١٦/١ )  
بالضعف ، ونقل المناوي عن الحافظ ابن حجر أنه قال : في إسناده  
انقطاع ، وله طرق لا يخلو واحد منها من مقال . . .

فيض القدير ( ٢٠٠/٢ ) .

وأورد الألباني في الأحاديث الضعيفة ( ١٩/٤ رقم ١٥١٠ ) وقال :  
" وهذا إسناده رجاله ثقات لكنه منقطع بين شريح ، وهو ابن عبيد  
الحضرمي المصري وأبي مالك الأشعري ، فإنه لم يدركه ، كما حققه الحافظ  
في التهذيب " .

قلت : وفيه علة أخرى وهي أن محمد ابن اسماعيل عابوا عليه أنه حدث  
عن أبيه بغير سماع كما في التقريب ( ص ٢٩٠ ) ، وقد ذهب الحافظ فـسـي  
موضع آخر إلى تحسين هذا السند ، حيث قال في بذل الماعون ( ق ٢٥/١ )  
كما نقل عنه الألباني ( " وسنده حسن فإنه من رواية اسماعيل بن عياش عن  
الشاميين وهي مقبولة ، وله شاهد من حديث أبي بصرة الفغاري ، أخرجه  
أحمد ورجاله ثقات ، إلا أن في سنده راويا لم يسم " .

ووصف ذلك الألباني بأنه زهول من الحافظ ، وأما الشاهد فهو في مسند  
أحمد ( ٣٩٦/١ ) وقال فيه الألباني : وهو شاهد قاصر ، لأنه ليس فيه  
ما في حديث الترجمة إلا الفقرة الأخيرة منه " وهي " وأن لا تجتمعوا على ضلالة " .  
وقرر أن هذه الجملة لها طرق أخرى تتقوى بها ، ولذلك أوردتها فـسـي  
الصحيحة ( ٣١٩/٣ رقم ١٣٣١ ) وحكم عليها بالحسن .

٣٦٨ - حدثنا أحمد بن محمد بن [يسدر، قال : حدثنا الحسين  
ابن محمد بن <sup>(١)</sup>] داود ، قال : حدثنا محمد بن هشام بن أبي خيرة <sup>(٢)</sup> ،  
قال : حدثنا المعتمر بن سليمان ، قال : حدثنا أيوسف بن سليمان  
المديني <sup>(٣)</sup> ، عن عمرو بن دينار <sup>(٤)</sup> ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : " لا يجمع الله أمتي - أوهذه الأمة - على ضلالة أبدا ،  
ويد الله على الجماعة هكذا <sup>(٥)</sup> ، اتبعوا السواد الأعظم ، فان من شذ شذ  
في النار " <sup>(٦)</sup> .

(١) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل ، والصواب إثباته ، كما يدل على  
ذلك الاسناد السابق برقم ٤٢ .

(٢) في الأصل زيادة قوله " قال : حدثنا ابن هشام " بعد " ابن أبي  
خيرة " وهو خطأ ظاهر ، ولذا حذفها ، ومحمد بن هشام نفسه يروى  
عن المعتمر كما ذكر المزي في تهذيب الكمال (١٢٨١/٣) .

(٣) هو سليمان بن سفيان التميمي مولى هم المدني ، ضعيف ، من الثامنة  
تقريب التهذيب (ص ١٢٢) .

(٤) كذا في الأصل والمعجم الكبير " عمرو بن دينار " وأما الحاد الأخرى  
التي ورد فيها الحديث من هذا الطريق ففي جميعها " عبد الله بن  
دينار " وهو أبو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر ، ثقة ، مات  
سنة ١٢٢ هـ . تقريب التهذيب (ص ١٢٢) .

وبلاحظ أن الحديث اختلف في اسناده على المعتمر من عدة أوجه  
في بعضها " عبد الله بن دينار " وفي البعض الآخر " عمرو بن دينار " .

(٥) هذه الكلمة غير واضحة في الأصل ، أثبتنا من بعض مصادر التخریج .

(٦) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب الفتن ، باب ما جاء في لزوم الجماعة

(٤٦٦/٤ رقم ٢١٦٧) ، وابن أبي عاصم في السنة (١/٣٩ رقم ٨٠) ،

والطبراني في المعجم الكبير (١٢/٤٤٧ رقم ١٣٦٢٤) ، مختصرا دون

قوله " هكذا " . . . الخ ، والحاكم في مستدركه (١/١١٥ - ١١٦) ،

والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤٠٧) . من طرق عديدة عن المعتمر

.....

==

ابن سليمان به نحوه ، ولا يوجد عند الترمذى والبيهقى والحاكم فى بعض الروايات قوله " هكذا ، اتبعوا السواد الأعظم " ، وعند ابن أبى عاصم " عليكم " بدل " اتبعوا " .

وقال الترمذى : " هذا حديث غريب من هذا الوجه " .

وصرح الألبانى بضعف اسناده فى ظلال الجنة ( ٤٠ / ١ ) والعلّة فيه سليمان بن سفيان ، وهو ضعيف ، وقال فى تعليقه على شكاة المصاحح ( ١ / ٦١ رقم ١٧٣ ) بعد أن ذكر علته : " لكن الجملة الأولى من الحديث ( أى : ان الله لا يجمع - الى قوله - : يد الله على الجماعة ) صحيحة لها شاهد من حديث ابن عباس أخرجه الترمذى ( ٤ / ٤٦٦ رقم ٢١١٦ ) ، والحاكم فى مستدركه ( ١ / ١١٦ ) وغيرهما بسند صحيح .

ومن حديث أسامة بن شريك عند ابن قانع فى المعجم ( ١ / ٣ / ١ ) وذكر فى موضع آخر أن قوله " من شد شد فى النار " غير صحيح لانعدام الشاهد المجرى لضعفها . انظر صحيح الجامع الصغير مع تعليقه ( ٢ / ١٣١ رقم ١٨٤٤ ) .

والجدير بالذكر هنا أن حديث الباب قد اختلف فى اسناده على المعتمر بن سليمان على عدة أوجه ، أوصلها الحاكم الى سبعة أوجه ، بينما أرجعها الألبانى الى أربعة .

راجع للتفصيل : المستدرک ( ١ / ١١٦ ) ، و ظلال الجنة ( ٤٠ / ١ ) .  
ويضاف الى هذه الأوجه ما رواه الطبرانى فى الكبير ( برقم ١٣١٢٣ ) من طريق آخر عن المعتمر بن سليمان ، عن مرزوق مولى آل طلحة ، عن عمرو ابن دينار به مختصرا " لن تجتمع أمتى على الضلالة أبدا ، فعليكم بالجماعة فإن يد الله على الجماعة " .

وقال الألبانى : " هذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات " .



٣٦٩ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، حدثنا نصر بن مرزوق ، قال : حدثنا علي بن معبد ، قال : حدثنا اسماعيل بن عياش ، عن أبي بكر بن عبد الله ابن أبي مريم ، عن ضرة بن حبيب<sup>(١)</sup> أنه كان يقول : يا أهل اليمن ! أحبوا قيسا<sup>(٢)</sup> ، ويا قيس ! أحبوا أهل اليمن ، فانه يوشك أن لا يقاتل عن هذا الدين الا هذان الحيان . من قيس ويمن<sup>(٣)</sup> .

٣٧٠ - حدثنا محمد بن أبي محمد العري ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا علي بن الحسن ، قال : حدثنا أحمد بن موسى ، قال : حدثنا يحيى بن سلام ، عن عمار الدهني ، عن جسر الحمصي<sup>(٤)</sup> ، عن الحسن ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " بني الاسلام على ثلاثة ، الجهاد ما مضى منذ بعث الله نبيه الى آخر فقة من المسلمين ، تكون هي التي تقاتل

(١) هو الزبيدي أبو عتبة الحمصي ، ثقة ، مات سنة ١٣٠ هـ .

تقريب التهذيب (ص ١٥٥) .

(٢) هم شعب عظيم ، ينتسبون الى قيس بن عيلان بن خضرم نـزار ابن معد بن عدنان ، وظلوا في المثل في مقابل عرب اليمن ، فيقال : قيس ويمن . انظر : معجم قبائل العرب (٢/ ١٧٢) .

(٣) هو مقطوع لأنه من كلام ضرة ، واسناده ضعيف لأجل أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم ، وهو ضعيف ، وكان قد سرق بيته فاختلط . ورواه نعيم بن حماد في الفتن (ق ١٣٩/ ١ رقم ١٤٢٧) بسنده غـسن كعب من قوله ، ورجال اسناده ثقات .

(٤) لعنه جسر بن الحسن اليماني ، ويقال : الكوفي ، ويقال : البصري ، يقال : كنيته أبو عثمان ، مقبول ، من السابعة .

انظر : تهذيب التهذيب (٢/ ٧٨) ، وتقريب التهذيب (ص ٥٤) .

الذجال ، لا ينقضه جور من جار ، والكف عن أهل لا اله الا الله —  
أن تكفروهم بذنوب ، والمقادير خيرها وشرها من الله \* (١) .

(١) أخرجه ابن أبي زمنين في أصول السنة (ص ٢٩٣ رقم ١٤٣) — من طريق آخر عن ابن وهب ، قال : أخبرني رجال ، عن الأوزاعي عن الحسن نحوه .

وكلا الاسنادين ضعيف ، اسناد المؤلف فيه جسر وهو مقبول . وفي اسناد ابن أبي زمنين رجال جهلون ، ثم ان الحديث من مراسيل الحسن وهي كالرياح كما قالوا .

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢/٧٣) ، من حديث علي وجابر مرفوعا نحوه ، وفيه زيادة قوله " ولا تشهد واعلمهم بشرك " بعد قوله : " أن تكفروهم بذنوب " وفيه أيضا " لا ينقض ذلك جور جائر ولا عدل عادل " .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٠٦) وقال : رواه الطبراني في الأوسط وفيه اسماعيل بن يحيى التيمي كان يضع الحديث ، وقد روى ذلك أيضا عن أنس بن مالك ، أخرجه أبو داود في سننه (٢/٤٠ رقم ٢٥٣٢) ، وأبو عبيد في كتاب الايمان (ص ٤٩ رقم ٢٧) ، وابن أبي زمنين في أصول السنة (ص ١٠١ رقم ٢١٦) من طريق جعفر بن برقان ، عن يزيد بن أبي نشبة عنه مرفوعا بلفظ " ثلاث من الايمان : الكف عن قال : لا اله الا الله ولا تكفره بذنوب ، ولا نخرجه من الاسلام بعمل ، والجهاد ما مضى بعثني الله — أن يقاتل آخر أمتي الذجال ، لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل والايمان بالأقدار " .

اسناده ضعيف لجهالة يزيد بن أبي نشبة ، ولكن معناه صحيح كما قال الألباني في تعليقه على مشكاة المصابيح (١/٢٥ رقم ٥٩) . قلت : اذا انضم هذا الطريق الى طريق الحسن يتقوى الحديث ويرتفع عنه الضعف ، ولا سيما يوجد لكل ما جاء فيه شواهد من أحاديث مستقلة .

٣٧١ - حدثنا محمد بن أبي محمد ، قال : حدثنا أبي ، قال :  
حدثنا سعيد ، قال : حدثنا يوسف بن يحيى ، قال : حدثنا عبد الملك ،  
قال : حدثني الطلحي <sup>(١)</sup> ، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم <sup>(٢)</sup> ، عن  
أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لا يزال الجهاد حلواً أخضر <sup>(٣)</sup>  
ما قطر القطر من السماء ، وسيأتي على الناس زمان يقول فيه <sup>(٤)</sup> "قرا" منهم :  
ليس هذا زمان <sup>(٥)</sup> جهاد ، فمن أدرك ذلك الزمان ، فنعيم زمان الجهاد ،  
قالوا : يا رسول الله ! واحد يقول ذلك ؟ فقال : نعم ، من عليه لعنة الله  
والملائكة والناس أجمعين " <sup>(٦)</sup> .

٣٧٢ - حدثنا سلمة بن سعيد ، قال : حدثنا علي بن عمر ، قال :  
حدثنا علي بن عبد الله بن مشر <sup>(٧)</sup> ، قال : حدثنا

- 
- (١) هذه النسبة إلى طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه . الأنساب (١/ ٢٩) .  
وهو هارون بن طلحة بن إبراهيم التيمي ، صدوق ، مات بعد ٢٢٠ هـ .  
تقريب التهذيب (ص ٣٦١) .
- (٢) هو العدوي مولا هم ضعيف ، مات سنة ١٨٢ هـ .  
تقريب التهذيب (ص ٢٠٢) .
- (٣) في أصول السنة ( خضرا ) .
- (٤) في متن الأصل " فيهم " وكتب في محاذاته من الهامش " فيه " وهو الصواب  
وكذا هو في أصول السنة .
- (٥) في أصول السنة " بزمان " .
- (٦) انظر الحديث في أصول السنة لابن أبي زئيم (ص ١٠١) رقم (٢٢٠)  
وهو مرسل ، وفيه عبد الرحمن بن زيد ، وهو ضعيف ، وروى مرفوعاً  
متصلاً من حديث أنس ، وأورده السيوطي في جمع الجوامع (١/ ٩٢٩) وعزا  
تخريجها لابن عساكر ، وقال " وضعفه " .
- (٧) هو أبو الحسن الواسطي ، وصفه الذهبي بقوله : الإمام الثقة المحدث  
توفي سنة ٣٢٤ هـ . انظر : سير أعلام النبلاء (١٥/ ٢٥) .

أحمد بن المقدام<sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا عشرين القاسم<sup>(٢)</sup> ، قال : حدثنا  
اسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن جرير بن عبد الله  
قال : لما نزلت " وما كان ربك ليهلك القرى بظلم ، وأهلها جاحون " <sup>(٣)</sup> .  
قال : وأهلها ينصف بعضهم بعضا <sup>(٤)</sup> .  
آخر الجزء الثالث والحمد لله .

- 
- (١) هو أبو الأشعث العجلي ، بصرى صدوق صاحب الحديث ، طعن  
أبوداود في مروته ، مات سنة ٢٥٣ هـ .  
تقريب التهذيب (ص ١٦) .
- (٢) كذا في الأصل ، وهو الزبيدي أبو زبيد الكوفي ، ثقة ، مات  
سنة ١٧٩ هـ .  
تقريب التهذيب (ص ١٦٢) .  
وفي المعجم الكبير للطبراني " عبيد بن القاسم " وهو الأسدي ،  
الكوفي ، يقال : هو ابن أخت الثوري ، متروك كذبه ابن معين  
واتهمه أبوداود بالوضع ، من التاسعة .  
تقريب التهذيب (ص ٢٢٩) .  
ويبدو لي أن الأنسب هو هذا لأنه ذكر المزي في مشايخه اسماعيل  
ابن أبي خالد وفي تلاميذه أحمد بن المقدام ، وأما الأول فلم يذكر  
إلا اسماعيل بن أبي خالد في مشايخه .  
انظر : تهذيب الكمال (٢/ ٦٦٢ ، ٨٩٥) .
- (٣) سورة هود : الآية ١١٢ .
- (٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢/ ٣٤٨ رقم ٢٢٨١) ، من طريق  
آخر عن أبي الأشعث أحمد بن المقدام بمثله .  
وأورد السيوطي في الدر المنثور (٣/ ٣٥١) وعزاه إلى ابن أبي حاتم  
والخراطي في مساوئ الأخلاق موقوفا .  
وعزاه إلى الطبراني وأبي الشيخ وابن مردويه والديلمي مرفوعا من قول  
النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو عند الطبراني أيضا موقوف .  
واسناده إن كان فيه عبيد بن القاسم فهو ضعيف .

### التعليق :

عقد المؤلف فيما سبق العديد من الأبواب في بيان فساد الأزمنة وسوء أحوال الناس وذهاب خيارهم وعلمائهم وغير ذلك من الأمور وأورد تحت هذه الأبواب الأحاديث التي تدل بمجموعها على غربة الاسلام وذهاب أهله ، وقوة الشر والفساد وتمكنهما من الناس ، ولما فعل ذلك عقد هذا الباب ليبين أنه رغم ما تقدم ذكره في الأبواب السابقة فقد قيض الله تعالى في كل عصور زمان طائفة قائمة على الحق تقاتل دونه ولا يضرهم خلاف من خالف وخذلان من خذل ، وتكفل الله بحفظ دينه وشريعته على أيدي هذه الطائفة الى أن يأتي أمره .

وبالنظر في ترجمة الباب يتضح لنا أن المؤلف أراد من خلال هذا الباب إنبات ثلاثة أمور :

- أحدها : وجود الطائفة الحققة واستمراره في كل زمان .
  - والثاني : عدم اجتماع الأمة المحمدية على ضلالة .
  - والثالث : أن الله تعالى يقيض لهذه الأمة في كل عصور رجالا يقومون بحل المعضلات والمشاكل الطارئة للناس في دينهم ودنياهم .
- وهو الذي قصده بقوله " وأنه لا يزال فيها من اذا سئل وفق " .
- ثم أورد المؤلف مجموعة من الأحاديث تدل على كل من هذه الأمور الثلاثة ، فمن الأحاديث الدالة على وجود الطائفة الحققة حديث ثوبان " لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين . . . الحديث ، وهناك أحاديث أخرى صحيحة في هذا المعنى ، تقدمت الإشارة إليها في رقم ٣٦٠ ، وقد جاء في بعض الروايات تعيين محلهم ، فوصفوا بأنهم ببيت المقدس أو أنهم بالشام ، أو أنهم على أبواب دمشق <sup>(١)</sup> ، ومن هذا القبيل ما أورده المؤلف من حديث

---

(١) راجع لمعرفة هذه الروايات فتح الباري (٢٩٥/١٣) وتخريج أحاديث

فضائل الشام ودمشق للألباني .

.....

==

سعد بن أبي وقاص "لا يزال أهل الغرب - أو أهل المغرب - ظاهريين حتى تقوم الساعة" ، وقد اختلف العلماء في تعيين المراد من قوله "أهل الغرب" على عدة أقوال ، أحدها أن الغرب هو الدلو ، والمراد العرب لأنهم أصحابها لا يستق بها أحد غيرهم ، وهو منقول عن علي بن المديني .

والثاني : أن المراد البلد وهو الشام لأنه يقع في غربي الحجاز ، وتؤيده الرواية التي ورد فيها "هم بالشام" وهو مروي من قول معاذ <sup>(١)</sup> .

والثالث : أن المراد ما جاء في بعض الأحاديث أنهم ببيت المقدس وهو مروي من حديث أبي أمامة <sup>(٢)</sup> .

والرابع : أن المراد بالغرب أهل القوة والاجتهاد في الجهاد ، لأن الغرب في اللغة : الحدة ، يقال : في لسانه غرب : أي حدة <sup>(٣)</sup> .

وذهب شيخ الاسلام ابن تيمية الى اختيار القول الثاني وذكره عن الامام أحمد ابن حنبل ، وبين في سبب اختياره وجهين :

أحدهما : أن في سائر الحديث <sup>(٤)</sup> بيان أنهم أهل الشام .

والثاني : أن لغة النبي صلى الله عليه وسلم وأهل مدينته في "أهل الغرب" هم أهل الشام ومن يغرب عنهم ، كما أن لغتهم في "أهل المشرق" هم أهل نجد والعراق <sup>(٥)</sup> .

وأما الحافظ ابن حجر فذهب الى الجمع بين هذه الأقوال فقال : ويمكن الجمع بين هذه الأخبار بأن المراد قوم يكونون ببيت المقدس ، وهي شامية ويسقون بالدلو ، وتكون لهم قوة في جهاد العدو ووحدة وجد <sup>(٦)</sup> .

(١) هو عند البخاري في صحيحه (١٢٢/٦) رقم (٢٦٤١) .

(٢) أخرجه الامام أحمد في مسنده (٢٦٩/٥) .

(٣) انظر النهاية (٢٥١/٣) ، وشرح النووي لصحيح مسلم (١٨/١٣) .

(٤) بل في بعض الأحاديث .

(٥) مناقب الشام وأهله (ص ٧٦) . (٦) فتح الباري (٢٩٥/١٣) .

.....

==

ولكن هل يعنى ذلك حصر هذه الطائفة الحققة فى الشام أو بيت المقدس دائما ؟ فى كلام الطبرى ما يدل على أنه لا يجب أن تكون فى الشام أو فى بيت المقدس دائما بل قد تكون فى موضع آخر فى بعض الأزمنة أشار الشيخ عبد الرحمن بن حسن الى كلام الطبرى ثم قال : ويشهد له الواقع وحال أهل الشام وأهل بيت المقدس فإنهم من أئمة طويلة لا يعرف فيهم من قام بهذا الأمر بعد شيخ الاسلام ابن تيمية فى القرن السابع وأول الثامن . . . . الى أن قال : فعلى هذا فهذه الطائفة قد تجتمع وقد تفرق وقد تكون فى الشام وقد تكون فى غيره ، فان حديث أبى أمامة وقول معاذ لا يفيد حصرها بالشام وإنما يفيد أنها تكون فى الشام فى بعض الأزمان لا فى كلها<sup>(١)</sup> .

ويؤيد ذلك ما ذهب اليه النووى أيضا حيث انه ذكر بلفظ الاحتمال أن هذه الطائفة لا تنحصر فى جماعة واحدة معينة ، بل هى مفرقة فى جميع أنواع المؤمنين من مجاهدين ومقاتلين وفقهاء ومحدثين وآمرين بالمعروف وناهين عن المنكر وغيرهم من أهل أنواع أخرى من الخير ، ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين ، بل قد يكونون متفرقين فى أقطار الأرض<sup>(٢)</sup> ، ونقله ابن حجر مرقاه<sup>(٣)</sup> .

وسا أورده المؤلف للاستدلال على وجود هذه الطائفة وقياسها على الحق ودفاعها عن الدين الى قيام الساعة حديث أبى هريرة " ان الله يبعث لهذه الأمة . . . الحديث ، ذكره الحافظ ابن حجر أن بعض الأئمة حمل على نظير ما حمل عليه حديث الطائفة المنصورة ، أى انه لا يلزم أن يكون فى رأس كل مائة سنة واحد فقط بل يكون الأمر فيه كما ذكر فى الطائفة ، ثم قال : وهو متجه ، فان اجتماع الصفات المحتاج الى تجديدها لا ينحصر فى نوع من

---

(١) فتح المجيد (ص ٢٨٣ - ٢٨٤) ، والظاهر من أحاديث الباب أن ذلك اشارة الى محل هذه الطائفة فى آخر الزمان عند خروج الدجال ونسزول عيسى عليه السلام .

(٢) شرح النووى (١٣/٦٧) . (٣) فتح البارى (١٣/٢٩٥) .

.....

==

أنواع الخير ، ولا يلزم أن جميع خصال الخير كلها في شخص واحد ، إلا أن يدعى ذلك في عمر بن عبد العزيز ، فإنه كان القائم بالأمر على رأس المائة الأولى باتصافه بجميع صفات الخير وتقدمه فيها ومن ثم أطلق أحمد أنهم كانوا يحيطون الحديث عليه . . . .<sup>(١)</sup> .

قلت : ويوجد شبه اجماع بين العلماء على أن عمر بن عبد العزيز هو المجدد الأول على رأس المائة الثانية ، وقد كانت ولايته عقب تغرب كثير من الاسلام على كثير من الناس حتى كان منهم من لا يعرف تحريم الخمر ، فأظهر الله به في الاسلام ما كان غريباً<sup>(٢)</sup> ، وبعد عمر بن عبد العزيز ادعى كل قوم فـسـى امامهم أنه المراد بهذا الحديث ، وقال ابن كثير : والظاهر - والله أعلم - أنه يعم جملة أهل العلم من كل طائفة وكل صنف من أصناف العلماء من مفسرين ومحدثين وفقهاء ونحاة ولغويين الى غير ذلك من الأصناف<sup>(٣)</sup> .

وأما الأمر الثاني وهو أن الأمة لا تجتمع على ضلالة فأورد المؤلف في ذلك حديثين - عن أبي هريرة وابن عمر - وفي كل منهما مقال ، ولكن يصح باجتماع الطرق ، وهناك أدلة أخرى من الكتاب والسنة تدل على هذا المعنى وهو أن الأمة المعمدية لا تجتمع - والله الحمد - على ضلالة ، ولذلك جعل الأصوليون اجماع الأمة أحد الأصول التي تستمد منها الأحكام الشرعية<sup>(٤)</sup> .

(١) فتح الباري (٢١٥/١٣) .

(٢) انظر مجموع الفتاوى (٢٩٢/١٨) .

(٣) النهاية ( الفتن والملاحم ) ( ٣٩/١ ) ، وأيضا المقاصد الحسنة

(ص ١٢٢) ، وعون المعبود (١٧٨/٤) .

(٤) راجع في ذلك : شرح الكوكب المنير (٢١٨/٢ - ٢٢١) ، والفقيه

والمتفقه (١٥٤/١) ، ومجموع الفتاوى (١٧٦/١٩) .



وقد يستدل على ذلك بوجود الطائفة المنصورة على الحق التي يستمر وجودها الى قبيل الساعة ، فطالما توجد هذه الطائفة يصدق على الأمة أنها لم تجتمع على ضلال<sup>(١)</sup> - والله أعلم - وأما بالنسبة للأمر الأخير وهو أن الله تعالى يقضي لهذه الأمة في كل عصر وزمان رجالا يقومون بحمل المعضلات من الأمور الدينية والدنيوية ، فأورد في ذلك حديثا موقوفا من قول معاذ بن جبل حيث منع - رضى الله عنه - من الاستعجال بالهلافة قبل نزوله ، أى أن لا تفترض مسألة ما لم يحصل وقوعه ويبحث عن الحكم الشرعى فى تلك المسألة ، وقال : انكم ان لم تعجلوا بالهلافة قبل نزوله ، لم ينفسك المسلمون أن يكون فيهم من اذا سئل سدد أو وفق \* أى لبيان الصواب الا أن هذا الاسناد فيه أصحاب طاوس مبهمون .

ولكن يشهد لمعناه - فى نظرى - حديث أبى هريرة " لو أن الدين بالثريا لتناول رجال من الفرس " ، وفى رواية " الايمان " وفى أخرى " العلم " وهو يبين أن الأمة المحمدية لا تفقد الدين أو العلم بحيث ينعدمان فيها ، لأن الله تعالى قد قضى لهما رجالا لو وجد ا معلقين بالثريا لتناول لهما هؤلاء الرجال ، وأما ما رواه المؤلف من قول معاذ بن جبل فقد ورد نحوه عن عديد من الصحابة حيث انهم كرهوا السؤال عن الحادثة والكلام فيها قبل وقوعها ، فسروى الخطيب البغدادي بسنده عن ابن عمر أنه قال : " لا تسألوا عما لم يكن ، فأنسى سمعت عمر يلعن السائل عما لم يكن " وكذا روى عن زيد بن ثابت وأبى بن كعب وعمار بن ياسر وغيرهم رضوان الله عليهم أنهم اذا سئلوا عن شئ ، قالوا : أكان هذا ؟ فان قيل : نعم ، تكلموا فيه ، والا لم يتكلموا وقالوا : دعوه حتى يكون<sup>(٢)</sup> .

(١) قال النووي عند شرحه لحديث " لا تزال طائفة من أمتى . . . " : وفيه دليل لكون الاجماع حجة ، وهو أصح ما استدل به له من الحديث ، وأما حديث " لا تجتمع أمتى على ضلالة " فضعيف والله أعلم . شرح صحيح مسلم (٦٢/١٢) ، قلت : وله طرق عديدة يصل بها درجة الحسن .

(٢) انظر الفقيه والمتفقه (٢/٧ - ١١) .

المملكة العربية السعودية

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

قسم الدراسات العليا  
شعبة العقيدة

عبدالله العتيق

# السُّنَنُ الْوَارِدَةُ فِي الْفِتَنِ

لأبي عمرو الداني

عثمان بن سعيد بن عثمان المقرئ رحمه الله  
(٣٧١ — ٤٤٤ هـ)

نسخه  
٤٤٤ هـ

تحقيق ودراسة

إعداد الطالب

رضا الله محمد رويس

لنيل درجة العالمية العالية "الدكتوراه"

إشراف

د. محمد أسد بن علي البخاري حفظه الله

١٤٠٨ هـ — ١٤٠٩ هـ

الجزء الرابع  
من كتاب السنن الواردة في الفتن

تأليف أبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ  
رحمه الله ورضي عنه

٦٠ - باب ماجاء في الساعة وأشراتها ودلائل اقترابها

\*\*\*\*\*

٣٧٣ - حدثنا محمد بن عبد الله بن عيسى ، قال : حدثنا أبي —  
قال : حدثنا علي بن الحسن ، قال : حدثنا أحمد بن موسى ، قال :  
حدثنا يحيى بن سلام ، عن أبي الأشهب ، عن الحسن ، قال : قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : " انما مثلي ومثل الساعة كهاتين " فما فصل احدهما  
عن <sup>(١)</sup> الأخرى وجمع بين أصبعيه الوسطى ، والتي يقول الناس : السبابة <sup>(٢)</sup> .

٣٧٤ - أخبرنا عبد الملك بن الحسن الصقلي ، قال : حدثنا محمد  
ابن ابراهيم الكسائي ، قال : حدثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان ، قال :  
حدثنا مسلم بن الحجاج ، قال : وحدثنا أبو غسان السمعاني <sup>(٣)</sup> ، قال :

---

(١) في متن الأصل وتفسير يحيى بن سلام " على " وكتب في هامش الأصل  
" عن " وهو الصواب من حيث المعنى ، ولذا أثبتته .

(٢) انظر الحديث في تفسير يحيى بن سلام (ص ١٥٤) / نسخة حسن حسني  
عبد الوهاب ) وفيه " حدثني أبو الأشهب والبارك " وفي آخره " وأشار  
بأصبعه الوسطى والسبابة " بدل قوله " وجمع بين أصبعيه الوسطى  
... الخ ، وقد روى ابن سلام هذا الحديث في موضع آخر ( بداية  
سورة الأنبياء نسخة دار الكتب المصرية ) وزاد فيه بعد قوله " والسبابة )  
قوله " في حديث أبي الأشهب وقال البارك : قال : كهاتين ، يعني أصبعه  
الوسطى والتي تلى الابهام " .

والحديث من مراسيل الحسن ، وهي ضعيفة ، ولكنه ثابت من طرق أخرى  
صحيحة متصلة ، كما يأتي بعضها بعده .

(٣) قال السمعاني : هذه النسبة الى السامعة ، وهي محلة بالبصرة نزلها

السمعانيون ، فنسبت المحلة اليهم . الأنساب ( ١٢ / ٢٦٣ ) .

وأبو غسان هو مالك بن عبد الواحد البصري ثقة ، مات سنة ٢٣٠ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٣٢٧) .

حدثنا معتمر، عن أبيه <sup>(١)</sup>، عن معبد <sup>(٢)</sup>، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " بعثت أنا والساعة كهاتين "، قال : وضم السباغة والوسطى <sup>(٣)</sup>.

٣٧٥ - أخبرنا عبد الملك بن الحسن ، قال : حدثنا محمد ، قال : حدثنا إبراهيم ، قال : حدثنا سلم ، قال : أخبرنا حجاج بن الشاعر <sup>(٤)</sup>،

(١) هو سليمان التيمي .

(٢) هو ابن هلال العنزي ، البصري ، ثقة ، من الرابعة .

تقريب التهذيب (ص ٣٤٢) .

(٣) انظر الحديث في صحيح مسلم ، كتاب الفتن ، باب قرب الساعة (٢٢٦٩/٤ رقم ١٣٥) .

وأخرجه أيضا البخاري في صحيحه ، كتاب الرقاق ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم " بعثت أنا والساعة كهاتين " (٣٤٢/١١ رقم ٦٥٠٤) ، والترمذي في سننه ، كتاب الفتن ، باب ما جاء في قول النبي صلى الله عليه وسلم " بعثت أنا والساعة كهاتين " (٤٩٦/٤ رقم ٢٢١٤) ، والامام أحمد في سننه (١٢٤/٣ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٩٣ ، ٢٣٧) ، ومواضع أخرى من طرق أخرى عن أنس نحوه .

والحديث له عدة شواهد من أحاديث وهب السوائي وسهل بن سعد والمستورد بن شداد وغيرهم . راجع للتفصيل : صحيح الجامع الصغير (٧/٣) ، وكنز العمال لعلي الهندي (١٩٤/١٤) وتعليق د / الفريوائي على الزهد لهناد (٢٩٧/١ - ٢٩٨) وهو عند نعيم ابن حماد في الفتن (ق ١٧٨/ب رقم ١٨٠٣) ، من حديث جابر بن عبد الله ، وفي (ق ١٨١/ب رقم ١٨٤٢) من حديث سهل بن سعد .

(٤) هو حجاج بن أبي يعقوب يوسف بن حجاج الثقفي الهنذلي المعروف بابن الشاعر ، ثقة حافظ ، مات سنة ٢٥٩ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٦٥) .

قال : حدثنا سليمان بن حرب ، قال : حدثنا حماد - يعني ابن زييد -  
 قال : حدثنا معبد بن هلال العنزي ، عن أنس بن مالك أن رجلا سأل  
 النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : متى الساعة ؟ فسكت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم هنيهة ، ثم نظر الى غلام بيصن يديه من أزد شنوءة<sup>(١)</sup> ،  
 فقال : " ان عمر هذا لم يدرك الهرم حتى تقوم الساعة " ، قال : قال أنس :  
 " وذلك الغلام من أترابي<sup>(٢)</sup> يومئذ<sup>(٣)</sup> .

(١) الأزد من أعظم قبائل العرب وأشهرها ، من القحطانية ، وتنقسم  
 الى أربعة أقسام ، أحدها أزد شنوءة ، وشنوءة مخلاى باليمن ينسب  
 اليه هذا الفرع ، كانت منازلهم السراة .

انظر : معجم قبائل العرب ( ١٥ / ١ ) .

(٢) هو جمع ترب ، والترب : اللدة والسن ،

انظر : لسان العرب ( ٢٣١ / ١ ) .

(٣) انظر الحديث في صحيح مسلم ، كتاب الفتن ، باب قرب الساعة  
 ( ٢٢٧٠ / ٤ رقم ١٣٨ ) .

وأخرجه أيضا مسلم ( ٢٢٦٩ / ٤ رقم ١٣٧ ) ، والامام أحمد في مسنده  
 ( ٢٦٩ ، ٢٢٨ / ٣ ) ، من طريق آخر عن ثابت عن أنس : وفيه أن رجلا  
 سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم متى تقوم الساعة ؟ وعنده غلام من  
 الأنصار يقال له : محمد ، فقال : ان يعيش هذا الغلام ، فعسى  
 أن لا يدركه الهرم ، حتى تقوم الساعة " ، وأخرجه البخاري في صحيحه  
 ( ٥٥٣ / ١٠ رقم ٦١٦٧ ) ، ومسلم ( رقم ١٣٩ ) من طريق آخر عن  
 قتادة عن أنس وفيه : مر غلام للمغيرة بن شعبة ، وكان من أترابي ،  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " ان يؤخر هذا ، فلن يدركه الهرم  
 حتى تقوم الساعة " هذا لفظ مسلم وعند البخاري سياق أطول .

وله شاهد من حديث عائشة عند البخاري ( ٣٦١ / ١١ رقم ٦٥١١ ) وعند  
 مسلم ( رقم ١٣٩ ) وفيه : كان الأعراب اذا قدموا على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم سألوه عن الساعة : متى الساعة ؟ فنظر الى أحدث  
 ==

٣٧٦ - أخبرني أحمد بن إبراهيم المكي ، قال : حدثنا محمد بن الربيع الجيزي ، قال : حدثنا محمد بن عزيز ، قال : حدثنا سلامة بن روح ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، قال : قدم أنس بن مالك على الوليد بن عبد الملك <sup>(١)</sup> ، فسا له مسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر به الساعة ، قال له أنس : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " أنتم والساعة كهاتين " ، وأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصبعيه <sup>(٢)</sup> .

٣٧٧ - حدثنا محمد بن عبد الله المزي ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا علي بن الحسن <sup>(٣)</sup> ، قال : حدثنا أحمد بن موسى ، قال : حدثنا

---

== انسان منهم فقال : " ان يعيش هذا لم يدركه الهرم ، قامت عليكم ساعته " . هذا لفظ سلم ، ووقع عند البخاري في آخره : قال هشام : " يعني موتهم " سيأتي الجمع بين هذه الروايات المختلفة في نهاية الباب .

(١) هو الخليفة الأموي ، أبو العباس الوليد بن عبد الملك بن مروان ، وهو الذي أنشأ جامع بني أمية ، قال فيه الذهبي : " كان قليل العلم ، نهقه في البناء " . . . . وكان فيه عسف وجبروت وقيام بأمر الخلافة " ، مات سنة ٩٦ هـ . سير أعلام النبلاء ( ٤ / ٣٤٧ - ٣٤٨ ) .

(٢) اسناد المؤلف ضعيف ، فيه محمد بن عزيز تكلموا في صحة سماعه عن عمه سلامة ، ولكن الحديث أخرجه الامام أحمد في مسنده ( ٣ / ٢٢٣ ) ، والحاكم في مستدركه ( ٤ / ٤٩٤ ) ، وأبو نعيم في أخبار أصبهان ( ٢ / ٧٠ ) من طريق آخر عن اسماعيل بن عبيد الله قال : قدم أنس بن مالك على الوليد بن عبد الملك . . . وساقه بخله .

وهو اسناد صحيح ، ورجال أحمد رجال الشيخين .

(٣) في الأصل " علي بن الحسين " ، والتصويب ما تقدم برقم ١٣٥ .

يحيى بن سلام ، عن خداش <sup>(١)</sup> ، عن أبي عامر <sup>(٢)</sup> ، عن أبي عمران الجوني <sup>(٣)</sup>  
 قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " حين بعث إليّ بعث النبي  
 صاحب الصور ، فأهوى به الى فيه ، وقدم رجلا وأخر رجلا ، ينتظر <sup>(٤)</sup> متى  
 يؤمر فيفتح ، ألا ! فاتقوا النفخة " <sup>(٥)</sup> .

٣٧٨ - أخبرنا عبد بن أحمد <sup>(٦)</sup> في كتابه ، قال : حدثنا زاهر بن  
 أحمد <sup>(٧)</sup> ، قال :

- 
- (١) هو ابن عياش العبدى البصرى ، لين الحديث ، من السادسة .  
 تقريب التهذيب (ص ٩٢) .  
 (٢) هو صالح بن رستم المزنى مولا هم ، أبو عامر الخزاز البصرى ، صدوق كثير  
 الخطأ ، مات سنة ١٥٢ هـ . تقريب التهذيب (ص ١٤٩) .  
 (٣) هو عبد الملك بن حبيب الأزدي أو الكندي ، مشهور بكنيته ، ثقة ، مات  
 سنة ٢٨٨ هـ وقيل بعدها . تقريب التهذيب (ص ٢١٨) .  
 (٤) كلمة " ينتظر " غير موجودة في تفسير ابن سلام .  
 (٥) انظر الحديث في تفسير يحيى بن سلام ( بداية سورة الانبياء نسخة  
 دار الكتب المصرية ) . ومختصره لابن أبي زمنين (ص ٢١٣ نسخة  
 القرويين بفاس) ، هو مرسل ، لأنه رواه أبو عمران الجوني عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم مباشرة ، وهو تابعي ، وفي اسناده راولين الحديث  
 وآخر صدوق كثير الخطأ .  
 (٦) هو أبو نذر عبد بن أحمد بن محمد المعروف ببليد ، بابن السماك الأنصارى  
 الهروى المالكي ، أحد رواة صحيح البخارى .  
 قال الخطيب : " وكان ثقة ضابطا دينا ، وقال عبد الغافر : وكان حافظا  
 كثير الشيوخ . . . " ، توفي سنة ٤٣٤ هـ .  
 تاريخ بغداد ( ١١ / ١٤١ ) ، سير أعلام النبلاء ( ١٧ / ٥٥٤ - ٥٦٢ ) .  
 (٧) هو زاهر بن أحمد بن محمد بن عيسى أبو علي السرخسى الشافعى ، وصفه  
 الذهبي بقوله : " الامام العلامة فقيه خراسان شيخ القراء والمحدثين . . " .



حدثنا أبو جعفر محمد بن معاذ <sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا الحسين بن الحسن <sup>(٢)</sup> المروزي ، قال : حدثنا يزيد بن هارون ، عن العوام بن حوشب <sup>(٣)</sup> ، عن إبراهيم التيمي <sup>(٤)</sup> قال : ان الله عز وجل يريد أن يقيم الساعة أغضب ما يكون على خلقه <sup>(٥)</sup> .

٣٧٩ - أخبرنا علي بن محمد الربعي ، قال : حدثنا زياد بن يونس <sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد الرعيني <sup>(٢)</sup> وموسى

- 
- == ونقل عن الحاكم قوله " شيخ عصره بخراسان ، توفي سنة ٣٨٩ هـ .  
 سير أعلام النبلاء ( ١٦ / ٤٧٢ - ٤٧٨ ) .
- (١) هو أبو جعفر محمد بن معاذ بن فوه ، وقيل : فرح ، الهروي الماليني وصفه الذهبي بقوله " الشيخ المعمر " ، توفي سنة ٣١٦ هـ .  
 سير أعلام النبلاء ( ١٤ / ٤٨٤ ) .
- (٢) في الأصل " الحسين بن أبي الحسن " والتصويب من بعض مصادر الترجمة وقد تقدمت ترجمته في رقم ٦٧ .
- (٣) هو الشيباني أبو عيسى الواسطي ، ثقة ثبت فاضل ، مات سنة ١٤٨ هـ .  
 تقريب التهذيب ( ص ٢٦٧ ) .
- (٤) هو إبراهيم بن يزيد بن شريك ، أبو أسامة الكوفي العابد ، ثقة إلا أنه يرسل ويدلس ، مات ٩٢ هـ . تقريب التهذيب ( ص ٢٤ ) .
- (٥) هو مقطوع ، لأنه من كلام إبراهيم التيمي ، ورجال أسناده ثقات ، سوى محمد بن معاذ قال فيه الذهبي " الشيخ المعمر " .
- (٦) لم أهتم إلى ترجمته .
- (٧) هذه نسبة إلى ذي رعين من اليمن ، وكان من الأقبال ( هو جمع القبيل : هو الملك من ملوك حمير ) .  
 هو قبيل من اليمن ، نزلت جماعة منهم مصر . الأنساب ( ٦ / ١٤٣ ) .  
 وأما عبد الله بن محمد الرعيني فلم أجد ترجمته ، وقد ورد ذكره في ترجمة تميم بن محمد القيرواني .  
 انظر : تاريخ علماء الأندلس ( ١ / ٩٩ ) .

ابن عبد الرحمن القطان <sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا محمد بن يحيى بن سلام <sup>(٢)</sup> ،  
قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا الحسن بن دينار ، عن الحسن قال :  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا تقوم الساعة الا لغضبة يغضبها  
ربكم ، لم يغضب قبلها مثلها " <sup>(٣)</sup> .

٣٨٠ - حدثنا ابن عفان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال :  
حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي ، قال :  
حدثنا بشير بن عبد الرحمن ، عن مطرف بن أبي بكر الهذلي <sup>(٤)</sup> ، عن أبيه <sup>(٥)</sup> ،  
عن الحسن قال : " انما تقوم الساعة في غضبة يغضبها الرب " <sup>(٦)</sup> .

- 
- (١) هو أبو الأسود المعروف بالقطان المالكي ، قال ابن فرحون : " كان  
ثقة فقيها حافظا ، من الفقهاء المعدودين ، والأئمة المشهورين ، له  
أوضاع كثيرة في العلم " ، توفي سنة ٣٠٦ هـ .  
الديباج المذهب ( ٣٣٥ / ٢ ) ، وانظر أيضا سير أعلام النبلاء ( ٢٢٦ / ١٤ ) .  
(٢) هو فقيه محدث ، ثقة نبيل ، مات سنة ٢٦٢ هـ .  
معالم الايمان ( ١٤٥ / ٢ ) ، طبقات علماء افرقية ( ص ٣٨ ) .  
(٣) هو من مراسيل الحسن ، والى جانب ذلك في اسناد الحسن بن دينار  
مجمع على ضعفه ، وكذبه أبو حاتم ، وفيه رجال لم أجد تراجمهم .  
(٤) لم أجد ترجمته .  
(٥) قيل : اسمه سلمي بن عبد الله ، وقيل : روح أخباري ، متروك الحديث  
مات سنة ١٦٠ هـ . تقريب التهذيب ( ص ٢٩٧ ) .  
(٦) هو مقطوع ، لأنه من كلام الحسن ، واسناده ضعيف لأجل أبي بكر الهذلي  
وسبق أن رواه المؤلف عن الحسن مرسل ، ومن كلام ابراهيم التيمي ،  
وجميع هذه الأسانيد ضعيفة .  
وقد يستشهد لمعناه بما جاء في حديث الشفاعة الطويل من اعتذار الأنبياء  
السابقين لطالبي الشفاعة الى ربهم ، فانهم يقولون فيما يقولون " ان  
ربى غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله " .  
==

٣٨١ - أخبرنا علي بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن أحمد ، قال :  
حدثنا محمد بن يوسف ، قال : حدثنا محمد بن اسماعيل ، قال : حدثنا  
محمد بن سنان <sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا فليح بن سليمان <sup>(٢)</sup> ، قال : حدثنا  
هلال بن علي <sup>(٣)</sup> ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : " إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة " قال <sup>(٤)</sup> : كيف  
اضاعتها ؟ يا رسول الله ! قال : " إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة " <sup>(٥)</sup>.

==  
والحديث مخرج في صحيح البخاري (٢٧١/٦) رقم ٢٣٤٠ ، ٣٩٥/٨  
رقم (٤٧١٢) ، وصحيح مسلم (١٨٤/١ - ١٨٥) رقم (١٩٤) ، وهذا  
لفظه .

(١) هو الباهلي أبو بكر البصري العوفي ( بالقاف ) ، ثقة ثبت ، مات سنة  
٢٢٣ هـ . تقريب التهذيب (ص ٣٠٠) .

(٢) هو أبو يحيى المدني ، ويقال : فليح لقب واسمه عبد الملك ، صدوق  
كثير الخطأ ، مات سنة ١٦٨ هـ . تقريب التهذيب (ص ٢٧٧) .

(٣) هو العامري المدني ، ثقة ، مات سنة بضعة عشرة ومائة .

تقريب التهذيب (ص ٣٦٦) .

(٤) القائل هو الأعرابي الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة  
كما ورد في رواية أخرى عند البخاري .

(٥) انظر الحديث في صحيح البخاري ، كتاب الرقاق ، باب رفع الأمانة  
(٢٣٣/١١) رقم (٦٤٩٦) .

وأخرجه أيضا في كتاب العلم ، باب " من سئل علما وهو مشتغل فـ  
حديثه . . . " (١/١٤١) رقم (٥٩) .

بالاسناد المذكور لأنه قرن به رواية محمد بن فليح عن أبيه في سياق  
قصة الأعرابي الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة متى تقع ؟ .

التعليق :

دخل المؤلف من هذا الباب في القسم الثالث من

الأقسام الثلاثة للكتاب ، وقد خصصه للكلام على دلائل اقتراب الساعة

.....

= =

وبيان أشراتها الصغيرة والعظيمة .  
ويلاحظ أنه تقدم فيما مضى أيضا بعض ما يعد من أشراط الساعة وأماراتها  
مثل تقارب الزمان وفيض المال وفناء خيار الأمة وقبض العلم ورفع القرآن  
والمسخ والخسف وغيرها من الأمور ، ويبد وأن المؤلف قصد من إيراد هذه  
الأمور في الأبواب السابقة البيان بفساد الأزمنة وتغير أحوال الناس وابتعادهم  
من الكتاب والسنة ، أو البيان بأنواع العقوبات التي يعاقب الله تعالى بها  
العاصين من عباده ، ولذلك نرى المؤلف أنه اضطر لتكرير وإعادة بعض ما تقدم  
من هذه الأمور عندما تعرض لبيان أشراط الساعة . ويتضح ذلك من بعض  
الأبواب القادمة .

وأما هذا الباب فيبدو من خلال النظر في ترجمته وماسبق فيه من أحاديث  
أن المؤلف أراد أن يشير فيه أولا إلى سبب قيام الساعة ، وثانها إلى بعض  
أشراتها وثالثا إلى بعض الأدلة على اقترابها .

وأما الأمر الأول فأورد في اثباته <sup>ثلاثة</sup> أحاديث ، اثنان منها مقطوعان ، والثالث  
مرسل ، " لا تقوم الساعة الا لفضبة يفضبها ربكم " ويشهد لهذا المعنى  
ما جاء في حديث الشفاعة " ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ، ولن  
يغضب بعده مثله " كما تقدم بيانه في موضعه .

وأما بالنسبة للأمر الثاني وهو أشراط الساعة - فاكفى في ذلك بإيراد  
حديث واحد عن أبي هريرة مرفوعا " اذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة ، قال :  
كيف اضاعها ؟ يارسول الله ! قال : اذا أسند الأمر إلى غير أهله  
فانتظر الساعة " .

والمراد من الأمر هو جنس الأمور التي تتعلق بالدين كالخلافة والامارة والقضاء  
هكذا قال الحافظ ابن حجر ، وأما اسناده إلى غير أهله ، فنقل عن ابن بطال  
أنه قال : " ان الأئمة قد ائتمنهم الله على عباده ، وفرض عليهم النصيحة لهم ،  
فمن غفى تولية أهل الدين ، فاذا قلدها غير أهل الدين فقد ضيعوا الأمانة  
التي قلدهم الله تعالى إياها " (١) .

.....

==

وقد عد ذلك الهر زنجى والسفاريى من الأمارات المتوسطة التى ظهرت ولم تنته ، بل تتزايد وتكثر <sup>(١)</sup> .

وأما الأمر الأخير - أى دلائل اقترابها - فأورد فى ذلك حديث أنس مرفوعاً " بعثت أنا والساعة كهاتين " الحديث .

وهو مروي عن عديد من الصحابة ، وهناك عدة آيات قرآنية تدل على هذا المعنى ، منها قوله تعالى : " يسألك الناس عن الساعة ، قل : إنما علمها عند الله ، وما يدريك لعل الساعة تكون قريباً " <sup>(٢)</sup> ، وقوله تعالى : " اقتربت الساعة وانشق القمر " <sup>(٣)</sup> .

وأما حديث الباب فهو باختلاف ألفاظه يدل على قلة المدة بينه وبين الساعة ، ويشير الى تقريب أمرها وسرعة مجيئها كما صرح بذلك القاضى عياض والقرطبي <sup>(٤)</sup> . وذكر الصنعانى هذا المعنى وأضاف اليه احتمالين آخرين :

أحدهما : أنه اخبر عن قربها عند الله تعالى ، وإن كانت بعيدة فهي رد لقول المشركين بأنه لا قيام لها ، واليه أشار قوله تعالى " انهم يرونه بعيداً ونراه قريباً " <sup>(٥)</sup> .

والثانى : أن المراد قرب أشراطها من بعثته صلى الله عليه وسلم بتقديس المضاف فى " الساعة " وهوثابت لغة وكتاباً وسنة ولا نكير فيه ، ثم استدلل عليه بحديث عبادة بن الصامت وقد قال له النبى صلى الله عليه وسلم بعد عده لبعض أشراطها : " إذا رأيت ذلك فانك والساعة كهاتين " أى انتظر قيامها .

---

(١) انظر الاشاعة (ص ٧٣) ، ولوامع الأنوار (٦٩/٢) ، وحمل رشيد رضا

هذا الحديث على القيامة الوسطى وهى هلاك الجيل والقرن ، وأبده بحديث عائشة " ان يعيش هذا لم يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم " .

انظر : تفسير المنار (٤٢٦/٩) .

(٢) سورة الأحزاب : الآية ٦٣ . (٣) سورة القمر : الآية ١ .

(٤) انظر التذكرة (ص ٧٣٢) ، وفتح البارى (٣٤٩/١١) .

(٥) سورة المعارج : الآية ٦ ، ٧ .

.....

==

وقال أيضا : ثم يدل لتقدير المضاف أمر آخر وهو أنه قد مضى بعد وفاته قريب من اثنتي عشرة مائة ، ولم تقم الساعة فلا قرب لقيامها ببعثته ، بل لأشراطها " نقله عنه صديق حسن <sup>(١)</sup> .

وهذا الاحتمال الأخير قد يكون له وجه ، لأن الواقع يشهد له ويؤيده . هذا واختلف العلماء في تعيين المقصود من قوله " كهاتين " فذهب بعضهم الى أن المقصود منه الإشارة الى قرب المجاورة ، وذهب آخرون الى أن المقصود الإشارة الى تفاوت ما بينهما طولا ، وقيل : ان المعنى ليس بينه وبينهما نبي أو واسطة .

ونذهب الى اختيار القول الثاني الطيبي والبيضاوي ، وقال : " معناه أن نسبة تقدم البعثة النبوية على قيام الساعة كنسبة فضل احدى الأصبعين على الأخرى " ، ويعضده ما جاء في رواية مرفوعة وأخرى مقطوعة من قول قتادة " كفضل احدهما على الأخرى " وقال بعضهم في ترجيحه لهذا القول : " ولو كان المراد الأول لقامت الساعة لاتصال احدى الأصبعين بالأخرى " <sup>(٢)</sup> .

ونذهب الى اختيار القول الثالث - أي أن المعنى : " ليس بينه وبينها نبي " - الحلبي والقرطبي <sup>(٣)</sup> .

ويبدو لي أن كل هذه الأقوال مقصودة ، وليس هناك مانع من ارادة الجميع ، ثم انه لا توجد منافاة بين هذا الحديث وبين قوله تعالى : " أن الله عنده علم الساعة " <sup>(٤)</sup> ، وما في معناه من آيات وأحاديث لأن علم قريبها لا يستلزم علم وقت مجيئها معينا <sup>(٥)</sup> .

وأورد المؤلف أيضا للاستدلال على اقتراب الساعة حديث أنس بن مالك مرفوعا

(١) انظر الاذاعة (ص ١٥ - ١٦) .

(٢) انظر فتح الباري (١١/ ٣٤٩ - ٣٥٠) ، وتحفة الأحوذى (٢/ ٢٢٥) .

(٣) انظر المنهاج للحلي (١/ ٣٤١) ، والتذكرة (ص ٢٣٣) .

(٤) سورة لقمان : الآية ٣٤ .

(٥) انظر المنهاج (١/ ٣٤١) ، والتذكرة (ص ٢٣٣) .

.....  
==  
" ان عمر هذا لم يدركه الهرم . . . . الحديث .

وله طرق وشاهد من حديث عائشة ، وقد وقع خلاف في هذا الغلام الذي أشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم حيث وقع عند المؤلف أنه من أزد شنوءة وهو رواية مسلم في إحدى طرقه ، وفي طريق آخر عنده وعند غيره أنه غلام من الأنصار وعند البخاري وعند مسلم أيضا في طريق ثالث أنه غلام للمغيرة ، وهذا الخلاف جعل ابن كثير يذهب الى القول بتعدد الوقائع ، فقال : " هذه الروايات تدل على تعداد السؤال والجواب <sup>(١)</sup> ، وأما الحافظ ابن حجر فذهب الى الجمع بينهما ، فقال : وطريق الجمع أنه كان من أزد شنوءة ، وكان حليفا للأنصار ، وكان يخدم المغيرة <sup>(٢)</sup> ، والذي يترجح عندي هو ما ذهب اليه الحافظ ابن كثير من تعدد الوقائع ، لأنه يؤيده حديث عائشة الصديقة - رضي الله عنها - ثم انه ليس المقصود من هذا الحديث برواياته المختلفة تحديد وقت الساعة العظمى ، لأن ذلك لا يعلمه الا الله تعالى ، وقد استأثر به دون غيره من خلقه .

وانما المراد ساعة المخاطبين ، كما يدل على ذلك حديث عائشة حيث قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم : " قامت عليكم ساعتكم " وتحمل عليه بقية الروايات والمعنى : أنه يموت ذلك القرن أو أولئك المخاطبون عند هرم ذلك الغلام ، وهو نظير قوله صلى الله عليه وسلم " رأيتمكم ليلتكم هذه ، فان على رأس مائة سنة منها لا يبقى على وجه الأرض ممن هو عليها الآن أحد " <sup>(٣)</sup> .

---

(١) النهاية ، الفتن والملاحم ( ٢٥٢ / ١ ) .

(٢) فتح الباري ( ٣٦٣ / ١١ ) .

(٣) راجع للتفصيل : شرح النووي لصحيح مسلم ( ٩٠ / ١٨ ) ، وفتح

الباري ( ٣٦٣ / ١١ ) ، والنهاية - الفتن والملاحم - ( ٢٥٢ / ١ ) ،

وحديث " رأيتمكم ليلتكم هذه . . . . " أخرجه الشيخان ، انظر

صحيح البخاري ( ٢١١ / ١ رقم ١١٦ ) ، وصحيح مسلم ( ١٩٦٥ / ٤ ) رقم

٠ ( ٢٥٣٧ )

.....

==

ومن هنا يبدو أن استدلال المؤلف بهذا الحديث على اقتراب الساعة  
أو إيراده له في هذا الباب غير ظاهر، لأن سياق المصنف يفيد الاستدلال  
بهذه الأحاديث على قرب قيام الساعة العظمى، بينما تشير بعض الروايات لهذا  
الحديث إلى أن المراد بالساعة ساعة السائلين، وهي موتهم، وفي الأثر  
"من مات فقد قامت قيامته" (١). والله أعلم.

---

(١) ذكره السخاوي، وقال: "له ذكر في أكثرها هاذم الذات" ورواه  
الديلمي عن أنس مرفوعاً، وذكر أنه يروى نحوه من قول المغيرة بن  
شعبة وعلقمة. المقاصد الحسنة (ص ٤٢٨).



٦١ - باب ماجاء في قيام الساعة فجأة

\*\*\*\*\*

٣٨٢ - حدثنا حمزة بن علي بن حمزة ، قال : حدثنا الحسن بن يعقوب<sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال : حدثنا أسد بن موسى ، قال : حدثنا ابن أبي الزناد عن أبيه ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " والذي نفس محمد بيده لتقوم الساعة وشوبهما بينهما ، لا يتبايعانه ولا يطويانه ، ولتقوم الساعة وقد انصرف بلبن لقمته<sup>(٢)</sup> من تحتها لا يطعمه ، ولتقوم الساعة وهو يلط<sup>(٣)</sup> حوضه ولا يسقى فيه ، ولتقوم الساعة وقد رفع أكلته<sup>(٤)</sup> الى فيه لا يطعمها<sup>(٥)</sup> .

---

(١) كذا في الأصل ، ويبد وأنه خطأ ، والصواب " الحسن بن يوسف " وقد تكرر هذا الاسناد أكثر من عشر مرات ، وفي جميعها مثل ما ذكرت ، وهو الحسن بن يوسف بن مطيع .  
تقدمت ترجمته في رقم ٤٧ .

(٢) قال ابن الأثير : اللقمة : بالكسر والفتح : الناقة القرية العهد بالنتاج وقال الحافظ ابن حجر : هي ذات الدر من النوق .  
النهاية ( ٢٦٢ / ٤ ) ، وفتح الباري ( ٣٥٧ / ١١ ) .

(٣) كذا في بعض الروايات ( يلط ) وفي بعضها ( يليط ) وفي بعضها ( يلوط ) ومعنى الجميع واحد وهو أنه يطينه ويصلحه .  
قال الحافظ : أ لاط حوضه : اذا مدره أى جمع حجارة فصيرها كالخوض ثم سد ما بينها من الفرج بالمدر ونحوه لينحبس الماء ، هذا أصله ، وقد يكون للخوض خروق فيسدها بالمدر قبل أن يملأه .

فتح الباري ( ٣٥٧ / ١١ ) ، وانظر أيضا النهاية ( ٢٧٧ / ٤ ) .

(٤) أى لقمته . انظر النهاية ( ٥٧ / ١ ) .

(٥) في هذا الاسناد أسد بن موسى صدوق يغرب ، وابن أبي الزناد - وهو عبد الرحمن - تكلم فيه العلماء لأنه تغير حفظه لما قدم بغداد ، ولكن الحديث صحيح ، رواه عن أبي الزناد آخرون غير عبد الرحمن ، ويأتي عند المؤلف برقم ٣٨٤ ، ٣٨٥ .

٣٨٣ - حدثنا محمد بن عبد الله بن عيسى ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا علي بن الحسن ، قال : حدثنا أحمد بن موسى ، قال : حدثنا يحيى بن سلام ، عن عثمان <sup>(١)</sup> ، عن نعيم بن عبد الله <sup>(٢)</sup> ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " تقوم الساعة ، والرجلان قد نشرا ثوبهما يتبايعانه ، فما يطويانه حتى تقوم الساعة ، وتقوم الساعة والرجل قد رفع أكلته الى فيه ، فما تصل الى فيه <sup>(٣)</sup> حتى تقوم الساعة " <sup>(٤)</sup> .

٣٨٤ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان بن عفان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصربن مرزوق ، قال : حدثنا علي بن معبد ، قال : حدثنا أشعث بن شعبة ، عن ورقاء بن عمر <sup>(٥)</sup> ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، عن

- 
- (١) هو ابن عبد الرحمن الجمحي البصري ، ليس بالقوى ، من الثامنة .  
تقريب التهذيب (ص ٢٢٥) .
- (٢) في الأصل " نعيم عن عبد الله " ، والتصويب من تفسير ابن سلام ، ونعيم بن عبد الله هو المعروف بالمجمر ، المدني مولى آل عمر ، ثقة ، من الثالثة .  
تقريب التهذيب (ص ٣٥٩) .
- (٣) في مختصر تفسير ابن سلام لا توجد كلمة " الى فيه " .
- (٤) انظر الحديث في مختصر تفسير يحيى بن سلام (ص ١١٣) نسخة القرويين بغاس) وأورده السيوطي بنحوه في الدر المنثور (٣/ ١٥١) وعزا تخريجه الى ابن أبي حاتم وابن مردويه ، وفي اسناد المؤلف ضعف لأجل عثمان بن عبد الرحمن ولكن الحديث مروي من طريق آخر صحيح . انظر الرقم الآتي والذي بعده .
- وروى نعيم بن حماد في الفتن (ق ١٢٨/ ب رقم ١٨٠٦) الشطر الأول من الحديث من طريق آخر عن أبي هريرة موقوفا .
- (٥) هو اليشكري أبو بشر الكوفي ، نزيل المدائن ، صدوق في حديثه عن منصور لين ، من السابعة .  
تقريب التهذيب (ص ٣٦٩) .

النهي صلى الله عليه وسلم قال : " والذي نفس محمد بيده لتقوم الساعة وشوبهما بينهما لا يطويانه ، ولا يتبايعان به ، ولتقوم الساعة وهويلوط حوضه ، ولا يسقى فيه ، ولتقوم الساعة وقد رفع اللقمة الى فيه فلا يطعمها<sup>(١)</sup> " .

٣٨٥ - أخبرنا علي بن محمد بن محمد بن خلف ، قال : حدثنا محمد بن أحمد ، قال : حدثنا محمد بن يوسف ، قال : حدثنا محمد بن اسماعيل ، قال : حدثنا أبو اليمان ، قال : أخبرنا شعيب ، قال : حدثنا أبو الزناد عن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ولتقوم الساعة وقد نشر الرجلان شوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقوم الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه ، ولتقوم الساعة وهويلوط حوضه فلا يسقى فيه ، ولتقوم الساعة وقد رفع أكلته الى فيه فلا يطعمها<sup>(٢)</sup> " .

(١) أخرجه الامام أحمد في مسنده ( ٢٦٩/٢ ) عن علي بن حفص، وابن حبان في صحيحه ( انظر الاحسان ٢٩٨/٨ رقم ٦٨٠٦ ) بسنده عن شبابة كلاهما عن ورقاء به نحوه بشي يسير من الاختلاف في الألفاظ . وفي اسناد المؤلف أشعث بن شعبة وهو مقبول كما قال الحافظ ولكنه توبع ، تابعه علي بن حفص عند الامام أحمد ، وشبابة عند ابن حبان فالحديث صحيح وله طرق أخرى ، بعضها في الصحيحين كما يأتي بعده .

(٢) انظر الحديث في صحيح البخاري ، كتاب الرقاق ( ١١/٣٥٢ رقم ٦٥٠٦ ) وكتاب الفتن ( ١٣/٨١ - ٨٢ رقم ٧١٢١ ) ، وفي الموضع الثاني زيادات أخرى تتعلق بأشراط الساعة .

وأخرجه أيضا مسلم في صحيحه ، كتاب الفتن ، باب قرب الساعة ( ٤/٢٢٧٠ رقم ١٤٠ ) ، ونعيم بن حماد في الفتن ( ق ١٨١/١ رقم ١٨٣٨ ) من طريق آخر عن سفيان ، عن أبي الزناد به نحوه ، ولفظ مسلم مختصر . ورواه نعيم بن حماد ( ق ١٧٨/١٢٨ رقم ١٨٠٥ ) ، من حديث ابن عباس

٣٨٦ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ ، قال : حدثنا أحمد بن زهير ، قال : حدثنا الأحنس<sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا الوليد بن عقبة<sup>(٢)</sup> ، قال : حدثنا سفيان ، عن ضرار بن مرة ، عن عبد الله ابن أبي الهذيل<sup>(٣)</sup> ، قال : \* لقد أدركت أقواما كان أحدهم يــــــول فيتسيم بالتراب مخافة أن تقوم الساعة\*<sup>(٤)</sup> .

٣٨٧ - أخبرنا علي بن محمد ، قال : حدثنا زياد بن يونس ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد ، وموسى بن عبد الرحمن قالا : حدثنا محمد

---

= = أيضا ، ولكن في اسناده نوح بن أبي مريم وقد كذبوه في الحديث كما في التقريب (ص ٢٦٠) .

(١) هذه النسبة الى الأحنس بن شريق وهو من ثقيف ، والأحنس هنا هو أحمد بن عمران بن عبد الملك أبو عبد الله أو أبو جعفر كوفي سكن بغداد ، وقال أبو زرعة : تركوه ، وقال أبو حاتم : شيخ ، ووثقه ابن عدي وابن حبان ، توفي سنة ٢٢٨ هـ .

انظر : الأنساب (١/ ١٣٧) ، ولسان الميزان (١/ ٢٣٤) .  
(٢) هو الشيباني أبو الحسن أو أبو عبد الله الكوفي الطحان ، صدوق ، من التاسعة .  
تقريب التهذيب (ص ٢٢٠) .

(٣) هو أبو المغيرة الكوفي ، ثقة ، مات في ولاية خالد القسري على العراق .  
تقريب التهذيب (ص ١٩٢) .

(٤) رواه نعيم بن حماد في الفتن (ق ١٨١/ ب رقم ١٨٤٣) عن وكيع ، عن سفيان به نحوه .

وهو مقطوع ، لأن اسناده ينتهي الى عبد الله بن أبي الهذيل .  
وهو تابعي ، وفي اسناد المؤلف أحمد بن عمران الأحنس تكلم فيه غير واحد .

قال فيه أبو حاتم : تركوه ، ولكنه توبع ، من قبل نعيم بن حماد .

ابن يحيى ، عن أبيه ، عن حماد ، عن أبي المهزم <sup>(١)</sup> ، عن أبي هريرة  
قال : " تقوم الساعة والرجلان في السوق ، ميزانهما في أيديهما " <sup>(٢)</sup> .

- 
- (١) هو التميمي البصري ، اسمه : يزيد ، وقيل : عبد الرحمن بن سفيان  
متروك ، من الثالثة .      تقريب التهذيب (ص ٤٢٨) .
- (٢) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (ق ١٧٨/ب رقم ١٨٠٤) ، عن ابن  
البارك ، عن حماد بن سلمة به نحوه .  
وهو موقوف ، واسناده ضعيف جدا ، لأجل أبي المهزم ، إلا أن معناه  
ثابت مرفوعا .      انظر ما تقدم برقم ٣٨٥ .

### التعليق :

عقد المؤلف هذا الباب وترجم له بقوله "باب ماجاء في قيام الساعة فجأة" وهناك عدة آيات قرآنية أخبر الله تعالى فيها بقيام الساعة بفتة ، منها قوله تعالى "حتى اذا جاءتهم الساعة بفتة ، قالوا : يا حسرتنا على ما فرطنا فيها . . ." (١) ، ومنها قوله تعالى "لاتأتاكم الا بفتة" (٢) .  
وأورد المؤلف رحمه الله تعالى في الباب حديث أبي هريرة من عدة طرق وقد أخبر فيه النبي صلى الله عليه وسلم أنها تبغت الناس فتقوم عليهم فجأة دون أن يشعروا بها ، بحيث انهم يكونون في أشغالهم من البيع والشراء وغيرهما من الأعمال العادية ، فتقوم عليهم ولا تركهم ليكملوا ما هم فيه حتى الذي يرفع لقمته الى فيه ليأكلها فلا تمهله لذلك ، ان تقوم قبـــــــــــــــــل أن يضعها في فيه ، أو قبل أن يضيفها أو قبل أن يتلعمها .  
وقد ذكر هذه الاحتمالات الثلاثة الحافظ ابن حجر ، وأيد الأخير بما ورد في رواية عن أبي هريرة "تقوم الساعة على رجل ، أكلته في فيه فلا يسيفها ولا يلفظها" (٣) .  
والمراد بقيام الساعة هنا هو النفخة الأولى التي تميز الخلائق كلها ، ولما كانت هذه النفخة أول مبادئ القيامة أطلق عليه اسم القيامة (٤) والله أعلم .

(١) سورة الأنعام : الآية ٣١ .

(٢) سورة الأعراف : الآية ١٨٧ .

(٣) رواه البيهقي في البعث (ص ٣٥١ - ٣٥٢ رقم ٢٢٣ تحقيق الصاعدي) .

(٤) انظر : فتح الباري (١٣/٨٩) ، والنهاية (الفتن والملاحم لابن

كثير) (١/٢٨٢) .

٦٢ - باب قول النبی صلی اللہ علیہ وسلم "إن من

أشراط الساعة أن يذهب العلم ويكثر الجهل"

\*\*\*\*\*

٣٨٨ - حدثنا محمد بن خليفة بن عبد الجبار، قال : حدثنا محمد

ابن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن محمد ، قال : حدثنا الرمادي ، قال :

حدثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة قال : قال لنا أنس

ابن مالك : " لأحدثنكم حديثاً لا تجدون أحداً يحدثكموه بعدى : سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " إن من أشراط الساعة أن يذهب العلم ،  
ويظهر الجهل " (١) .

٣٨٩ - حدثنا حمزة بن علي ، قال : حدثنا الحسن بن يوسف ، قال :

حدثنا نصر بن مرزوق ، قال : حدثنا أسد بن موسى ، قال : حدثنا ابن أبي

الزناد ، عن أبيه ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول : " لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم " (٢) .

---

(١) انظر الحديث في المصنف لعبد الرزاق ( ١١ / ٣٨١ رقم ٢٠٨٠١ ) وعنده

زيادة في آخره " ويشرب الخمر ويفشو الزنا ، ويقل الرجال ويكثر  
النساء ، حتى يكون قيم خمسين امرأة رجل واحد " .

وأخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب العلم ، باب رفع العلم . . . ( ١٧٨ / ١ )

رقم ( ٨١ ) وكتاب النكاح ، باب " يقل الرجال . . . " ( ٩ / ٣٣٠ رقم ٥٢٣١ ) ،

وكتاب الأشربة ، باب قول الله " إنما الخمر والميسر . . . " ( ١٠ / ٣٠ رقم

٥٥٧٧ ) ، وكتاب الحدود ، باب الزناة ( ١٢ / ١١٣ رقم ٦٨٠٨ ) وسلم

في صحيحه ، كتاب العلم ، باب رفع العلم وقبضه . . . ( ٤ / ٢٠٥٦ ،

رقم ٩ ) من طرق عن قتادة به بالزيادة المذكورة في آخره .

(٢) راجع ما تقدم برقم ٢٤٤ .

٣٩٠ - حدثنا علي بن أبي بكر ، قال : حدثنا أبو زيد المروزي ، قال :  
حدثنا محمد ، قال : حدثنا محمد ، قال : حدثنا أبو اليمان ، قال :  
حدثنا شعيب ، قال : حدثنا أبو الزناد ، عن عبد الرحمن ، عن أبي  
هريرة ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : " لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم <sup>(١)</sup> .

---

(١) راجع ماتقدم برقم ٢٤٣ ، ٢٦٧ .  
وقد سبق أن عقد المؤلف بابا مستقلا بعنوان " باب ما جاء في  
انقراض العلماء وقبض العلم " .  
أورد فيه الكثير من الأحاديث المتعلقة بقبض العلم ورفعته ، وفيه  
ما يدل صراحة على أن المراد من قبض العلم ورفعته هو ذهاب العلماء  
وانقراضهم بما معهم من العلم .  
وسبق الكلام عليه مفصلا في نهاية الباب المذكور .  
وقد عد ذلك من الأمارات المتوسطة التي ظهرت ولم تنته بل تتزايد  
وتتكاثر ، البرزنجي والسفاريني وصديق حسن ، وقد اشتكى  
منه القرطبي في أيامه حيث قال : وأما قلة العلم وكثرة الجهل فذلك  
شائع في جميع البلاد " إلا أنه ذهب إلى أن المقصود من رفع العلم  
قلة العمل ، ولكن الصواب هو ما صرح به في بعض الأحاديث من ذهاب  
العلماء وانقراضهم ، راجع للتفصيل ماتقدم في الباب المشار إليه  
وانظر أيضا الاشاعة (ص ٧٢) ، ولوامع الأنوار (٦٩/٢) ، والاذاعة  
(ص ١٠٣) .



٦٣ - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من أشراط الساعة

تقارب الزمان

\*\*\*\*\*

٣٩١ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان الزاهد، قال : حدثنا أحمد ابن ثابت ، قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال : حدثنا علي بن معبد ، قال : حدثنا اسماعيل بن عياش ، عن يحيى ابن سعيد ، عن عبد الرحمن بن حرمة ، عن سعيد بن المسيب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من أشراط الساعة تقارب الزمان " .

قيل : يارسول الله ! وماتقارب الزمان ؟ قال : " تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة ، والجمعة كالיום ، واليوم كالساعة ، والساعة كاضطراب السعة " .<sup>(١)</sup>

---

(١) انظر ماتقدم برقم ٢٤٥ .

وسبق أن عقد المؤلف باباً أشمل من هذا بعنوان : " باب ماجاء فى تقارب الزمان " وتقدم الكلام فى ذلك مفصلاً فى نهاية الباب ، حيث بينت فيه اختلاف العلماء فى تعيين المراد من تقارب الزمان وماترجح لدى فى ضوء الأدلة ، وهو أن المراد منه نزع البركة من الزمان وقد عد ذلك من الأمارات المتوسطة .

وقد اشتكى منه الحافظ ابن حجر فى أيامه ، وقد خالف التويعرى من المعاصرين العلماء السابقين حيث ذهب الى تقدير المضاف فى الزمان والمعنى فى نظره : يتقارب أهل الزمان ، وقال : " والظاهر - والله أعلم - بمراد رسوله صلى الله عليه وسلم - أن ذلك إشارة الى ماحدث فى زماننا من المراكب الأرضية والجوية والآلات الكهربائية التى قربت كل بعيد " ثم تحدث عن سير هذه المراكب الأرضية والجوية وسرعتها فى قطع المسافات البعيدة فى أيام أو ساعات أو أقل منها ما لم يكن يقطع قبل ايجادها الا فى ستين أو شهور ، وكذلك تحدث أيضاً عن الآلات الكهربائية كالأذاعات والتلفونات وغيرها مما ينقل الأصوات

==

.....

==

من مشارق الأرض الى مغاربها خلال دقائق أو شوان بحيث صار الرجل  
فى أقصى الشرق يخاطب صاحبه فى أقصى الغرب كأنه يخاطب جليسه .  
وقال فى النهاية : فالعراكب الأرضية والجوية قربت الأبعاد من ناحية  
السير ، والآلات الكهربائية قربت الأبعاد من ناحية التخاطب وسماع  
الأصوات .

انظر : اتحاد الجماعة بما جاء فى الفتن والملاحم وأشراف الساعة

( ١ / ٤٩٧ - ٤٩٨ ) .

قلت : قد يحتمل الحديث هذا المعنى ، ولكن فيه من التكلف ما هو ظاهر  
لأنه ادعى تقدير المضاف ، والأصل عدم التقدير اذا كان المعنى ظاهرا بدون  
تقدير المضاف ، كما فهمه أهل العلم من قبل ، فلا داعى إلى تكلف  
تقدير المضاف ، لأنه لا يسعه الانكار بما تقدم ذكره من نزع البركة من الزمان  
وسرعة مروره ، لأنه مشاهد ومعروف ويعترف به كل واحد من السابقين  
واللاحقين والله أعلم ، ولعل التوجيه يجرى تبع فى ذلك محمد رشيد رضا  
صاحب المنار ، فانه أيضا ذهب الى ما ذهب اليه التوجيه ، الا أنه لم  
يصرح بتقدير المضاف .

وسبق ذكره فى التعليق على الباب المذكور .

٦٤ - باب ماجاء أن من أشرط الساعة التطاول في البنيان

\*\*\*\*\*

٣٩٢ - حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن بدر القاضي ، قال :

حدثنا الحسين بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن هشام ، قال : حدثنا ابن عاصم <sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا كهيمس <sup>(٢)</sup> ، قال : حدثنا عبد الله بن عمر <sup>(٣)</sup> عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وذكر حديث جبريل وسؤاله إياه <sup>(٤)</sup> عن الإيمان والاسلام والاحسان ، قال في آخره : فأخبرني عن الساعة ؟ قال : ما السئول <sup>(٥)</sup> بأعلم من السائل ، قال : فأخبرني عن أماراتها ؟ قال : " أن تلد المرأة ربتها ، وأن ترى الحفاة العراة العالة <sup>(٦)</sup> "

(١) كذا في الأصل ( ابن عاصم ) ويبدولي أن الصواب " أبو عاصم " لأنه هو الذي ذكره المزى في قائمة شيوخ محمد بن هشام ، وهو الضحاك بن مخلد الشيباني النبيل البصري ، ثقة ثبت ، مات سنة ٢١٢ هـ .

انظر تهذيب الكمال ( ٣ / ١٢٨١ ) ، وتقريب التهذيب ( ص ١٥٥ ) .

(٢) هو كهيمس بن الحسن التميمي أبو الحسن البصري ، ثقة ، مات سنة ٤٩ هـ .  
تقريب التهذيب ( ص ٢٨٧ ) .

(٣) هكذا ورد السند في الأصل ، ويظهر أنه وقع فيه سقط بين كهيمس وعبد الله بن عمر ، لأن الحديث مروي في صحيح مسلم وغيره فذكر فيه السند هكذا " عن كهيمس ، عن عبد الله بن بريدة ، عن يحيى بن يعمر ، عن عبد الله ابن عمر ، عن أبيه عمر بن الخطاب " ، أي من مسند عمر ، وهو قد روى أيضا من مسند عبد الله ولكن من طريق آخر غير طريق كهيمس .

انظر : فتح الباري ( ١ / ١١٥ - ١١٦ ) .

(٤) كتب في صلب الأصل " حديث سؤال جبريل إياه " وكتب في محاذاته من الهامش ما أثبتته ، ويبدو أنه الأنسب .

(٥) كذا في الأصل ، وفي المصادر الأخرى " ما السئول عنها " .

(٦) هو جمع عائل ، وهو الفقير . انظر : النهاية ( ٣ / ٢٢٢ ) .

رعاة<sup>(١)</sup> الشاء يتناولون في البنيان \* (٢) .

(١) هو بالكسر والد جمع راعي الغنم ، وقد يجمع على رعاة بالضـم .  
انظر : النهاية (٢/٢٣٥) .

(٢) هذا جزء من حديث طويل مشهور يعرف بحديث جبريل أخرجه  
من هذا الطريق - أي من طريق كهس - مسلم في صحيحه ، كتاب  
الايان ، باب بيان الايمان والاسلام والاحسان ٠٠٠ (١/٣٦١) رقم  
(١) ، ونعيم بن حماد في الفتن (ق ١٧٩/أ رقم ١٨١١) ، وأبو  
داود في سننه ، كتاب السنة ، باب في القدر (٥/٦٩ رقم ٤١٩٥) ،  
والترمذي في سننه ، كتاب الايمان ، باب ما جاء في وصف جبريل للنبي  
صلى الله عليه وسلم الايمان والاسلام (٥/٦ رقم ٢٦١٠) ، والنسائي  
في سننه ، كتاب الايمان ، باب نعمت الاسلام (٨/٩٧) ، وابن ماجه  
في سننه ، المقدمة (١/٢٤ رقم ٦٣) من طرق عن كهس ، عن عبد الله  
ابن بريدة ، عن يحيى بن يعمر ، عن عبد الله بن عمر ، عن أبيه  
عمر بن الخطاب ، في سياق طويل وبشيء من الاختلاف في الألفاظ  
وساقه نعيم مختصرا نحو ما عند المؤلف ، وقد اختلف في هذا الاسناد  
على بعض رواته ، والمشهور هو هذا - أي طريق كهس ، ولأجل  
هذا الاختلاف لم يخرج البخاري في صحيحه من مسند عمر بن الخطاب  
كما أفاد بذلك الحافظ ابن حجر .

والحديث رواه عديد من الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - منهم  
أبو هريرة وحديثه في صحيح البخاري (١/١١٤ رقم ٥٠) ، وصحيح  
مسلم (١/٣٩ رقم ٩) .

راجع لمعرفة طرقه ومن رواه من الصحابة فتح الباري (١/١١٦) .

٣٩٣ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي بن معبد ، قال : حدثنا مروان بن معاوية ، عن عوف ، عن شهر بن حوشب ،<sup>(١)</sup> عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ثلاثة ——— أشرط الساعة أن ترى رعاء الشاء رؤس الناس ، وأن ترى الحفاة العراة الجوع<sup>(٢)</sup> يتبارون<sup>(٣)</sup> في الهنيان ، وأن تلد المرأة ربتها وربها " <sup>(٤)</sup> .

- 
- (١) هو الأشعرى الشامي ، صدوق كثير الارسال والأوهام ، مات سنة ١١٢ هـ . تقريب التهذيب (ص ١٤٧) .
- (٢) جمع جائع .
- (٣) أي يتباهون .
- (٤) أخرجه الامام أحمد في مسنده (٣٩٤/٢) ، وابن عدي في الكامل (١٣٥٧/٤) ، وأبو نعيم في الحلية (٦٤/٦) من طريق آخر عن عوف به مثله ، الا انه لا توجد عندهم كلمة " ثلاثة " في أول الحديث ، وعند أبي نعيم " وأن ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتبارون . . . " . وهكذا أورده علي الهندي في كنز العمال (٢٤٠/١٤) وعزاه السي الحارث وأبي نعيم ، وفي اسناده ضعف لأجل شهر بن حوشب وهو متكلم فيه ، ولكن الحديث له طرق أخرى صحيحة في سياق قصة جبريل فأخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الايمان ، باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان . . . الخ (١١٤/١ رقم ٥٠) عن سدد ، عن اسماعيل بن ابراهيم ، عن أبي حيان التتبي ، عن أبي زرعة عن أبي هريرة ، وفي كتاب التفسير ، باب " ان الله عنده علم الساعة " (٥١٣/٨ رقم ٤٧٧٧) عن اسحاق ، عن جرير ، عن أبي حيان به . الا أنه اقتصر على اثنين من الأشرط الثلاثة ، ففي الأول ذكر ولادة الأمة ربتها ، وتناول رعاة الابل في الهنيان . وفي الثاني : ذكر الولادة ، وتروؤس الحفاة العراة ، وهذا خلاف ما في رواية شهر بن حوشب إذ جاء فيها تروؤس رعاء الشاء ، الا أنه

٣٩٤ - حدثنا حمزة بن علي بن حمزة ، قال : حدثنا الحسن ابْن يوسف بن مليح ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال : حدثنا أسد بن موسى ، قال : حدثنا ابن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا تقوم الساعة حتى يتناول الناس في البنيان " (١) .

==  
خلاف غير مؤثر لأن المقصود من الجميع واحد ، وهو أن أهْل البادية وأشباههم من أهل الحاجة والفاقة تتغير أحوالهم فيستولون على البلاد وتكثر أموالهم فيشيدون البنيان ويتفاخرون به .  
هذا وقد جاء ذكر هذه الأُشْراط الثلاثة مجتمعة في رواية محمد بن بشر ، عن أبي حيان ، أخرجه ابن خزيمة في صحيحه كما قال الحافظ ابن حجر ، وكذا ورد ذكرها في بعض الروايات عن عمر بن الخطاب وغيره .  
انظر : فتح الباري (١/١٢٢) .  
(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص ١٥٩ رقم ٤٤٩) عن اسماعيل ، حدثني ابن أبي الزناد ، والامام أحمد في مسنده (٢/٥٣٠) عن علي أنا ورقاء ، كلاهما عن أبي الزناد به مثله .  
قلت : قد ورد هذا أيضا فيما أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الفتن (١٢/٨١ رقم ٧١٢) عن أبي اليمان ، أخبرنا شعيب ، حدثنا أبو الزناد به مرفوعا في سياق طويل يشتمل على أكثر من عشرة أُشْراط .

#### التعليق :

عقد المؤلف هذا الباب ، وترجم له بقوله " باب ما جاء أن من أُشْراط الساعة التناول في البنيان " وقد جاء ذكر التناول في البنيان مع غيره من الأُمارات في حديث جبريل المشهور .  
وورد أيضا في بعض الأحاديث في سياق مستقل عن أبي هريرة كما هو واضح مما أورده المؤلف في الباب .

.....

==

وأما المقصود من تطاول الرعاة في البنيان فنقل الحافظ ابن حجر عند شرحه لحديث جبريل عن القرطبي أنه قال : " ان ذلك اخبار عن تبدل الحال بأن يستولى أهل البادية على الأمر ، ويملكوا البلاد بالقهر وتكثر أموالهم ، وتنصرف همهم الى تشييد البنيان والتفاخر به ، ومن هذا القبيل حديث " لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع " (١) .

وحديث " اذا وسد الأمر - أي أسند - الى غير أهله فانتظر الساعة " (٢) .

وقال النووي : " ومعناه أن أهل البادية وأشباههم من أهل الحاجة والفاقة تبسط لهم الدنيا حتى يتباهون في البنيان ، والله أعلم " (٣) .

وذكر الحافظ ابن حجر ثلاثة معان للتطاول فقال : ومعنى التطاول أن كلا من كان يبني بيتا يريد أن يكون ارتفاعه أعلى من ارتفاع الآخر ، ويحتمل أن يكون المراد المجاهة به في الزينة والزخرفة ، أو أعم من ذلك " (٤) .

وذهب التوجيه الى اختيار الأخير حيث قال : " والتطاول يكون بتكشير طبقات البيوت ورفعها الى فوق ويكون بتحسين البناء وتقويته وتزيينه ويكون بتوسيع البيوت وتكثير مجالسها ومرافقها ، وكل ذلك واقع في زماننا حين كثرت الأموال وبسطت الدنيا على الحفاة العراة العالة واللس المستعان " (٥) .

قلت : بل هو موجود ومشاهد منذ زمن طويل قد اشتكى منه ابن حجر وقبله القرطبي ، وصرح ابن حجر بأن ذلك من العلامات التي وقعت عن قرب من زمن النبوة ، وهو في ازدياد " (٦) . فهو من الأمارات المتوسطة التي بدأ ظهورها ولا يزال في استمرار .

(١) يأتي عند المؤلف برقم ٤٠٢ .

(٢) تقدم الحديث برقم ٣٨١ ، وراجع فتح الباري (١/١٢٣) ، والنهاية

(١/٢٣١) .

(٣) شرح النووي لصحيح مسلم (١/١٥٩) .

(٤) فتح الباري (١٣/٨٨) (٥) اتحاف الجماعة (١/٤٧١) .

(٦) فتح الباري (١٣/٨٨) .

.....

==

ويبدو لي هنا - والعلم عند الله - أن ذكر الحفاة العراة رعاء الشاء في قضية التطاول ليس مقصودا بالذات ، بدليل ماورد في بعض الروايات عن أبي هريرة " يتطاول الناس " (١) ، وجاء في رواية عن أبي عامر عند الامام أحمد " يطول أهل البنيان في البنيان " (٢) .

وربما جاء ذكر الحفاة الرعاة في هذه الأحاديث بناء على أن هؤلاء يستبعد منهم ذلك لقلة ما في أيديهم ، وهم بكل صعوبة ومشقة يحصلون على ما يقيهم من الحر والقر ، ويكنهم من المطر ، ثم بسطت لهم الدنيا وكشرت عندهم الأموال فصرفوا همهم في تشييد البنيان والتطاول فيه - والله أعلم - .  
وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث " تلد الأمة ربتها " وفي رواية " ربها " فذكر العلماء في معناه أقوالا عديدة ، أحسنها وأوفقها ما ذهب إليه ابن حجر وهو أن المراد كثرة العقوق في الأولاد بحيث يعامل الولد أمه معاملة السيد أمه من الإهانة والضرب والاستخدام ، فأطلق عليه " ربها " مجازا لذلك ، أو المراد بالرب العربي ، فيكون حقيقة " .

قال الحافظ : وهذا أوجه الأوجه عندي لعمومه ، ولأن المقام يدل على أن المراد حالة تكون مع كونها تدل على فساد الأحوال مستغربة ، ومحصله الإشارة الى أن الساعة يقرب قيامها <sup>عندها</sup> انعكاس الأمور بحيث يصير العربي مريبا ، والسافل عاليا ، وهو مناسب لقوله في العلامة الأخرى " أن تصير الحفاة ملوك الأرض " (٣) . وهذا الشيء أيضا موجود ومشاهد الآن بكثرة .

(١) تقدمت برقم ٣٩٤ .

(٢) انظر : المسند ( ١٢٩/٤ ، ١٦٣ ) .

(٣) فتح الباري ( ٨٨/١٣ ) .



٦٥ - باب ماجاء من أشراط الساعة موت الفجأة

\*\*\*\*\*

٣٩٥ - حدثنا علي بن محمد بن عبد الله ، قال : حدثنا عبد الله ابن مسرور ، قال : حدثنا عبد الله بن سهل الأندلسي <sup>(١)</sup> ، عن محمد ابن يحيى ، عن أبيه ، عن حماد بن سلمة ، عن عاصم بن بهدلة ، عن الشعبي ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إن من أشراط الساعة موت الفجأة " <sup>(٢)</sup> .

- 
- (١) ذكره ابن فرحون فيمن سمع عنهم عبد الله بن مسرور التجيبي .  
انظر : الديباج المذهب ( ١ / ٤٢٣ ) .
- (٢) هو مرسل ، وسيأتي برقم ٣٩٩ بنفس السند ، وفيه بعض الزيادات وفي هذا الاسناد بعض من لم أجد ترجمته ، وقد رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ( ٣ / ٣٦٩ ) ، من طريق آخر عن مجالد عنه أنه قال : كان يقال : " اقتراب الساعة موت الفجأة " .  
ومجالد ضعيف ، وقد روى ذلك من طريق الشعبي عن أنس مرفوعا كما أن له بعض الشواهد . راجع للتفصيل الرقم المذكور .  
وقد روى نحوه من قول مجاهد أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ( ٣ / ٣٧٠ ) بلفظ " من أشراط الساعة موت البدار " .  
وقد عد ذلك البر زنجي ضمن الأمارات المتوسطة .  
وقال التويعري : وقد كثر موت الفجأة في زماننا ، وخصوصا بحوادث السيارات . انظر الاشاعة ( ص ٧٧ ) ، واتحاف الجماعة ( ١ / ٥٣٢ ) .  
قلت : قد كثرت الأموات الفجائية في هذا الزمن دون أسباب ظاهرة مما يسمى بالنوبات القلبية ، يموت فيها الانسان بين دقائق معدودة وهو في الظاهر لا يعاني مرض من الأمراض الخطيرة . فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

# ٦٦ - باب ماجاء أن انتفاخ<sup>(١)</sup> الأهلة من أشراط الساعة

\*\*\*\*\*

٣٩٦ - حدثنا علي بن محمد الربيعي ، قال : حدثنا أبو محمد بن مسرور ، قال : حدثنا عيسى بن مسكين ، عن محمد بن عبد الله بن سنجبر<sup>(٢)</sup> ، عن حجاج بن منهال<sup>(٣)</sup> ، عن حماد ، عن عاصم بن بهدلة ، عن الشعبي : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " من اقتراب الساعة أن يرى الهلال ابن ليلة كأنه ابن ليلتين " <sup>(٤)</sup> .

٣٩٧ - حدثنا عبد الوهاب بن أحمد بن الحسن ، قال : حدثنا ابن الأعرابي ، قال : حدثنا أبو رفاعة عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا أبو حذيفة<sup>(٥)</sup> ، عن سفيان<sup>(٦)</sup> ،

(١) قال ابن الأثير: وحديث أشراط الساعة " انتفاخ الأهلة " أي عظمها ، ورجل منتفخ ومنتفوخ ، أي سمين " اهـ .

وروي ذلك في الحديث بالجيم ، والمعنى واحد ، يقال : انتفخ جنباً البعير : إذا ارتفعاً وعظماً خلقه ، ونفجت الشيء فانتفج : أي رفعته وعظمته . هكذا قال ابن الأثير . النهاية ( ٨٩/٥ ، ٩٠ ) .

(٢) هو أبو عبد الله الجرجاني ، نزيل مصر ، صاحب المسند ، وينسب إلى جده ، قال فيه ابن العماد : كان ثقة خيراً ، توفي سنة ٢٥٨ بصعيد مصر . شذرات الذهب ( ١٣٨/٢ ) ، حسن المحاضرة ( ٣٤٨/١ ) ،

والرسالة المستطرفة ( ص ٦٩ ) .

(٣) هو الأنماطي ، أبو محمد السلي مولا هم البصري ، ثقة فاضل ، مات سنة ست عشرة أو سبع عشرة ومائتين . تقريب التهذيب ( ص ٦٥ ) .

(٤) انظر ما يأتي برقم ٣٩٩ .

(٥) هو موسى بن مسعود النهدي ، بصرى ، صدوق سبي الحفظ ، وكان

يصحف ، مات سنة ٢٢٠ أو بعدها . تقريب التهذيب ( ص ٢٥٢ ) .

(٦) في الأصل " سليمان " والتصويب من المعجم وغيره .

==

عن عثمان بن الحارث<sup>(١)</sup> ، عن أبي الوداك<sup>(٢)</sup> ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : " من اقتراب الساعة انتفاخ الأهلة يراه الرجل ليلة يحسبه لليلتين " <sup>(٣)</sup> .

٣٩٨ - حدثنا علي بن محمد ، قال : حدثنا عبد الله بن مسرور ، قال : حدثنا الطوسي محمد بن الحسين<sup>(٤)</sup> بمكة ، عن محمد بن اسماعيل الصائغ<sup>(٥)</sup> ، عن داود<sup>(٦)</sup> ، عن عمارة بن مهران<sup>(٧)</sup> ، قال : سمعت الحسن يقول :

== وهو الثوري ذكره ابن أبي حاتم فيمن روى عن عثمان .

(١) ذكره ابن أبي حاتم وقال : ويقال له : ختن الشعبي ، ويقال : ابن بنت الشعبي " ، ونقل عن يحيى بن معين توثيقه .

الجرح والتعديل (١٤٧/٦) .

(٢) هو جبر بن نوف الهمداني الهكالي ، صدوق يهم ، من الرابعة .

تقريب التهذيب (ص ٥٣) .

(٣) انظر الحديث في المعجم لابن الأعرابي (ق ١٩٥/أ، ب) .

وهو موقوف ، وفيه موسى بن مسعود صدوق سيئ الحفظ ، وكان يصحف ، ولعله من سوء حفظه أوصل اسناده الى أبي سعيد الخدري ، لأن الحديث رواه غيره فأوقفه على أبي الوداك .

فأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٦٦/١٥) ، عن وكيع ، عن سفيان عن عثمان بن الحارث ، عن أبي الوداك من قوله دون الجملة الأخيرة " يراه الرجل . . . " ، ولكن الحديث له شواهد عديدة وسيأتي ذكر البعض منها في رقم ٣٩٩ .

(٤) لم أهتم الى ترجمته .

(٥) هو أبو جعفر البغدادي الصائغ الكبير نزيل مكة ، صدوق ، مات سنة ٢٧٦ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٢٩٠) .

(٦) هو داود بن المحبر بن أبي قحزم الثقفي أبو سليمان البصري نزيل بغداد ، متروك ، وأكثر كتاب العقل الذي صنفه موضوعات ، مات سنة ٢٠٦ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٩٢) .

(٧) هو المعولي ، أبو سعيد البصري ، لأبأس به عابد ، من السابعة .

تقريب التهذيب (ص ٢٥١) .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن من أشراط الساعة أن يرى الهلال لليلة ، فيقال : هوليلتين " (١) .

٢٩٩ - حدثنا علي بن محمد الحريري ، قال : حدثنا عبد الله بن مسرور ، قال : حدثنا عبد الله بن سهل ، عن محمد بن يحيى ، عن أبيه ، عن حماد بن سلمة ، عن عاصم ، عن الشعبي : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " من أشراط الساعة موت الفجأة ، وأن يرى الهلال ابن ليلة كأنه ابن ليلتين " (٢) .

---

(١) اسناده ضعيف جدا لأجل داود بن المحبر كما أنه من مراسيل الحسن وهي ضعيفة .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٦/١٥) من طريق آخر عن شريك عن العباس بن ذريح عن الشعبي نحوه ، دون ذكر موت الفجأة وهو مرسل ، وروى من طريقه مرفوعا متصلا عن أنس أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (١٢٩/٢) ، عن الهيثم بن خالد المصيصي ، حدثنا عبد الكبير بن المعافى ، حدثنا شريك ، عن العباس بن ذريح ، عن الشعبي ، عن أنس مرفوعا نحوه وفي آخره زيادة قوله " وأن تتخذ المساجد طرقا . . . " وفي أوله " من اقترب الساعة . . . " والهيثم بن خالد ضعيف ، وبه أعله الهيثم في مجمع الزوائد (٣٢٥/٧) ورمز له السيوطي في الجامع الصغير (١٠/٥) مع الفيض بالضعف .

ولكن الحديث له عدة شواهد ، من حديث أبي هريرة وهو عند الطبراني في الصغير (٤١/٢) .

ومن حديث طلحة بن أبي حذرر وهو عند البخاري في التاريخ الكبير (٣٤٥/٤) ، ومن حديث ابن مسعود وهو عند الطبراني في الكبير

(٢٤٤/١٠) رقم (١٠٤٥١) وابن عدي في الكامل (١٥٩٩/٤) (١١٢٦)

والعقيلي في الضعفاء (٣٥١/٢) .

==



.....

==

وهو ابن ثلاث ، منشقا بنصفين ، وإذا كان هذا هكذا ظهر أن قول الله عز وجل " وانشق القمر " إنما هو على الانشقاق الذي هو من أشراط الساعة ، دون الانشقاق الذي جعله الله تعالى آية لرسوله صلى الله عليه وسلم وحجة على أهل مكة <sup>(١)</sup> .

ويبدو لي - والعلم عند الله - أن الأمر خلاف ما قالوا ، لأنه لو كان من العلامات المتوسطة لعرف وشوهد للجميع كما هو الحال في سائر العلامات من هذا القبيل ، ويستمر ذلك ولا يتوقف على رؤية شخص أو شخصين ففى بعض الأقطار أو بعض السنوات ، وأيضاً لم يوجد خلاف بين المسلمين ففى رؤية الهلال ، إذ استطاع رؤيته كل واحد لوضوحه وعظمه ، ولكون المشاهد خلاف ذلك حيث نراهم يعيدون فى بعض البلدان التى لاتجمعهم فيها كلمة ولا اشارة فى يومين وثلاثة أيام .

وذلك لاختلافهم فى الرؤية وعدم اعترافهم برؤية الآخر إذا كان من غير حزبهم . وهذا ينتج من عدم الانتفاخ المذكور وعلى هذا يكون الانتفاخ من العلامات التى لما تظهر ولو كان ما ظهر وانقضى لتواتر الناس - لاسيما العلماء منهم - على نقله وإيراده فى كتبهم ، كما صرحوا فى أغلب العلامات البعيدة وبينوا ظهورها وانقضاءها ، وهذا لم أهتد الى من ذكره أو صرح به . وقد عد الدكتور الأشقر انتفاخ الأهلة ضمن العلامات الصغرى التى لم تقم بعد <sup>(٢)</sup> .

(١) المنهاج فى شعب الايمان ( ٤٣٠ / ١ ) ، والتذكرة ( ص ٧٦٨ ) .

(٢) انظر اليوم الآخر ( ١ / ٩٦ ) .

٦٧ - باب ماجاء من أشراف الساعة رفع

الأشرار ووضع الأخيار

\*\*\*\*\*

٤٠٠ - حدثنا خلف بن ابراهيم بن محمد المقرئ المالكى ، قال :  
حدثنا أحمد بن محمد المكي ، قال : حدثنا علي بن عبد العزيز ، قال :  
حدثنا القاسم بن سلام ، قال : حدثنا اسماعيل بن عياش ، عن عمرو  
ابن قيس<sup>(١)</sup> ، قال : سمعت عبد الله بن عمرو بن العاصي يقول : " من  
أشراف الساعة أن يرفع الأشرار ويوضع الأخيار ، وأن من أشراف الساعة  
أن يبسط القول ويخزن العمل " <sup>(٢)</sup> .

---

(١) هو أبو شور الحمصي ، ثقة ، مات سنة ٤٠ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٢٦٢) .

(٢) انظر الحديث في فضائل القرآن (١/١) ، وغريب الحديث لأبي  
عبيد القاسم بن سلام (٢٨١/٤) وليس فيهما الشطر الأخير ، ويوجد  
مكانه قوله " وأن تقرأ ( الثناة ) على رؤس الناس لا تغير ، قيل :  
وما الثناة ؟ قال : ما استكتب من غير كتاب الله عز وجل " .  
وأخرجه أيضا ابن أبي شيبة في مصنفه (١٦٥/١٥) ، والحاكم في  
ستدركه (٥٥٤/٤) من طريقين آخرين عن عمرو بن قيس به نحوه ،  
وسياق ابن أبي شيبة أطول ، ويوجد عند الحاكم بعد قوله " يوضع  
الأخيار " قوله " وأن يخزن الفعل والعمل ، ويظهر القول ، وأن يقرأ  
... الخ .

وهو موقوف ، ورجال اسناده ثقات ، وروي بالزيادة المذكورة مرفوعا  
أخرجه الحاكم بسنده عن يحيى بن حمزة ، عن عمرو بن قيس الكندي به .  
وصحح الحاكم هذا الاسناد والذي قبله ، ووافقه الذهبي ، وقال  
الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢٦/٧) بعد أن عزاه الى الطبراني " رجاله  
رجال الصحيح " .

وأما الثناة فنقل أبو عبيد في تفسيرها عن بعض العلماء " أن أحبار  
==

(٤٠) - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال : حدثنا علي بن معبد ، قال : حدثنا أشعث بن شعبة ، عن إبراهيم ابن محمد ، عن الأوزاعي ، عن حسان بن عطية<sup>(١)</sup> ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " سيظهر شرار أمتي على خيارهم<sup>(٢)</sup> حتى يستخفى فيهم المؤمن كما يستخفى فينا المنافق<sup>(٣)</sup> " .

- 
- ==  
 بنى إسرائيل بعد موسى عليه السلام وضعوا كتابا فيما بينهم على ما أرادوا من غير كتاب الله فهو المشاة " .  
 وأما الجوهرى فذهب الى أنها هي التي تسمى دوبيتي ، وهو الغناء  
 انظر : الصحاح ( ٢٢٩٤/٦ ) ، والنهاية ( ٢٢٥/١ ) .  
 (١) هو المحاربى مولا هم أبو بكر الدمشقى ، ثقة ، فقيه عابد ، مات بعد ١٢٠ هـ .  
 تقريب التهذيب ( ص ٦٨ ) .  
 (٢) فى متن الأصل ( جبل ) وأثبت فى معاذاته من الهامش ( جيد هم ) والصواب ما أثبتته ، لأنه مناسب للسياق ، وكذا ذكره التوحيجـرى فيما نقل عن أبى شعيب الحرانى .  
 (٣) أخرجه ابن الدنيا فى العقوبات ( ٦٤/ب ) من طريق آخر عن عتاب بن بشر ، عن الأوزاعى به مثله .  
 وعزاه التوحيجـرى فى اتحاف الجماعة ( ٤٠٩/١ ) ، الى أبى شعيب الحرانى فى فوائده وهو مرسل ، لأن حسان بن عطية رواه عن النبى صلى الله عليه وسلم مباشرة وهو تابعى .  
 وقد روى هذا المعنى من حديث جابر بلفظ : " يأتى على الناس زمان يستخفى المؤمن فيهم كما يستخفى المنافق فيكم اليوم " .  
 أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة ، ذكره على الهندى فى كنز العمال ( ١٢٦/١١ ) ، ولم أهدد الى موضعه منه .



٤٠٢ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ،

قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا ابن  
معبد ، قال : حدثنا يزيد بن أبي يزيد الشامي <sup>(١)</sup> ، عن أصرم بن صالح  
الأزدى <sup>(٢)</sup> ، عن عبد الله بن فروخ <sup>(٣)</sup> : أن عمر بن الخطاب قال : خربت  
العرب وهى عامرة ، قالوا : ولم ذلك ؟ يا أمير المؤمنين ! قال : " اذا ظهر  
فجارها على أبرارها ، وساد القبيل العظيم منافقوه " <sup>(٤)</sup> .

٤٠٣ - حدثنا محمد بن خليفة الامام ، قال : حدثنا محمد بن الحسين <sup>(٥)</sup>

قال : حدثنا محمد بن مخلد ، قال : حدثنا ابراهيم بن هانئ ، قال :  
حدثنا نعيم بن حماد ، قال : حدثنا محمد بن حمير <sup>(٦)</sup> ، عن عمرو بن قيس ،

(١) لم أهتم الى ترجمته .

(٢) لم أهتم الى ترجمته .

(٣) هو مولى عائشة رضى الله عنها ، مدنى نزل الشام ، ثقة ، من الثالثة .

تقريب التهذيب (ص ١٨٤) .

(٤) هو موقوف ، وفى اسناده رجالان لم أجد من ترجم لهما ، وأخرجه ابن  
أبي الدنيا فى العقوبات (ق ٦٤/ب) من طريق آخر عن اسحاق  
الجريرى ، عن ثور ، عن خالد بن معدان عنه نحوه .

والأثر أوردته الهندى فى كنز العمال (٢٧٠/١١) بلفظ " يوشك  
القرية أن تخرب وهى عامرة ، قالوا : وكيف تخرب وهى عامرة ؟ قال :  
اذا علا فجارها أبرارها ، وساد بالدنيا منافقها " .

وعزا تخريجه الى أبى موسى المدينى فى كتاب دولة الأشرار .

(٥) فى الأصل ( الحسن ) والصواب ما أثبتته ، وهو الآجرى .

(٦) فى الأصل ( حميد ) والصواب ما أثبتته ، كذا هو فى الفتن .

ومحمد هو السلمى الحمصى صدوق ، مات سنة مائتين .

تقريب التهذيب (ص ٢٩٥) .

سمع عبد الله بن عمرو يقول : " إن من أشرار الساعة أن يوضع الأخهار ، ويرفع الأشرار ، ويسود كل قبيلة منافقوها " (١) .

٤٠٤ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال : حدثنا علي بن معبد ، قال : حدثنا عبد الله بن وهب ، عن عبد الرحمن ابن شريح (٢) ، عن اسماعيل بن قيس الرعيثي (٣) : أن ابن مسعود قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " لا تقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة منافقوها " (٤) .

(١) انظر الحديث في الفتن لنعيم بن حماد (١/٦٤) بارقم ٦٩٩ وأخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (ص ٧٥) من طريق آخر عن نعيم ابن حماد به مثله .

وهو موقوف ، وفي اسناده نعيم بن حماد وهو متكلم فيه ولكنه توبع في الشطر الأول " من أشرار الساعة أن يوضع الأخهار ويرفع الأشرار " تابعه القاسم بن سلام وغيره كما تقدم في رقم ٤٠٠ ، وأما قوله " ويسود كل قبيلة منافقوها " فتشهد له أحاديث أخرى مرفوعة . ويأتي بعضها عند المؤلف بعده .

(٢) هو المعافري أبو شريح الاسكندراني ، ثقة فاضل ، لم يصب ابن سعد في تضعيفه ، مات سنة ١٦٧ هـ . تقریب التهذيب (ص ٢٠٣) .

(٣) ذكره السمعاني في الأنساب (١/١٤٣) ، وقال : كان يدعى البليغ اللسان ، حدث عنه عبد الرحمن بن شريح المعافري .

(٤) لم أجده من رواه بهذا الاسناد غير المؤلف ، واسماعيل بن قيس لم أعرف فيه حكم الجرح أو التعديل .

وروى الحديث من طريق آخر ، أخرجه البزار في مسنده كما في كشف الأستار (٤/١٥٠) ، وابن عدي في الكامل (٢/٧٦٤) ، والطبراني في المعجم الكبير (١٠/٨ رقم ٩٧٧١) بسندهم عن حنشل عن عطية ،

.....

==

عن ابن عمر ، عن ابن مسعود ، وعند الطبراني في أوله قصة ، ولكنـــــــــــــــــه  
ضعيف لأجل حنش واسمه الحسين بن قيس وهو متروك .

انظر مجمع الزوائد ( ٣٢٧/٧ ) .

وقد جاء نحوه أيضا في حديث آخر طويل أخرجه الطبراني في المعجم الكبير  
( ١٠ / ٢٨١ رقم ١٠٥٥٦ ) بسنده عن سيف بن مسكين الأسواري ، ثنا  
مبارك بن فضالة ، عن الحسن ، عن عتي السعدي ، عن ابن مسعود مرفوعا  
في سياق طويل وفيه " يا ابن مسعود ! إن من أعلام الساعة وأشراتها  
أن يسود كل قبيلة منافقوها ، وكل سوق فجارها " .

وهو أيضا ضعيف لأجل سيف هذا ، قال فيه ابن حبان : يأتي بالمقلوبات  
والأشياء المقلوبة وقال فيه الهيثمي : ضعيف .

انظر المجروحين ( ١ / ٣٤٧ ) ، ومجمع الزوائد ( ٧ / ٣٢٣ ) .

ويشهد له ما أخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين ( ع ٤٢٧ ) ،  
من حديث أبي بكرة مرفوعا مثل حديث ابن مسعود ، وفيه مبارك بن فضالة ،  
وهو مدلس ، وحبیب بن فروخ لم يعرفه الهيثمي .

انظر مجمع الزوائد ( ٧ / ٣٢٧ ) .

وهناك أحاديث أخرى مرفوعة وموقوفة ، منها ما تقدم عن عمر بن الخطاب  
وعبد الله بن عمرو ، مما يدل على أن الحديث له أصل ، ولعله يبلـغ  
باجتماع الطرق الى درجة الحسن ، ولا سيما هناك أحاديث أخرى تؤيد  
هذا المعنى ، منها ما يأتي برقم ٤٠٧ .

٤٠٥ - حدثنا ابن عفان ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا ———  
 سعيد ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا ابن معبد ، قال : حدثنا ———  
 مخلد بن الحسين <sup>(١)</sup> ، عن هشام <sup>(٢)</sup> ، عن الحسن قال : " كان يقال :  
 يوشك أن يسود كل قوم منافقوهم " <sup>(٣)</sup> .

٤٠٦ - حدثنا محمد بن خليفة ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ،  
 قال : حدثنا عبد الله بن صالح البخاري ، قال : حدثنا عبدة بن ———  
 عبد الرحيم <sup>(٤)</sup> ، قال : أخبرنا يحيى بن يحيى <sup>(٥)</sup> ، قال : أخبرنا ———  
 عبد الله بن وهب ، عن ابن شريح ، عن اسماعيل بن قيس الرعي ، عن  
 عبد الله بن مسعود ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لا تقوم الساعة  
 حتى يسود كل قبيلة منافقوها " <sup>(٦)</sup> .

- 
- (١) هو الأزدي الرملي أبو محمد البصري ، نزيل المصيصة ، ثقة فاضل ،  
 مات سنة ١٩١ هـ .  
 تقريب التهذيب (ص ٢٣١) .
- (٢) هو هشام بن حسان الأزدي .
- (٣) اسناده مقطوع لأنه من كلام الحسن البصري ، ورجاله ثقات سوى هشام  
 فانه ثقة ، ولكن في روايته عن الحسن مقال ، وقيل : كان يرسل عنه .
- (٤) هو العروزي أبو سعيد نزيل دمشق صدوق ، مات سنة ٢٤٤ هـ .  
 تقريب التهذيب (ص ٢٢٣) .
- (٥) هو يحيى بن يحيى بن بكير التميمي أبو زكريا النيسابوري ، ثقة  
 ثبت إمام ، مات سنة ٢٢٦ هـ على الصحيح .  
 تقريب التهذيب (ص ٣٨٠) .
- (٦) انظر ماتقدم برقم ٤٠٤ .

٤٠٧ - حدثنا ابن عوفان ، قال : حدثنا التفلبي ، قال : حدثنا الأعناقى ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي بن معبد ، قال : حدثنا اسماعيل بن جعفر ، عن عمرو عن <sup>(١)</sup> عبد الله بن عبد الرحمن الأشهل عن حذيفة بن اليمان : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدينيا لكع <sup>(٢)</sup> ابن لكع <sup>(٣)</sup> .

(١) فى الأصل ( بن ) بدل ( عن ) وهو خطأ ، والتصويب من بعض مصادر التخریج .

(٢) قال ابن الأثير : اللكع عند العرب : العبد ، ثم استعمل فى الحمق والذم ، يقال للرجل : لكع ، وللمرأة لكاع . . . . . وأكثر ما يقع فى النداء وهو اللثيم . وقيل : الوسخ ، وقد يطلق على الصغير . . . . . وان أطلق على الكبير أريد به الصغير العلم والعقل .

النهاية (٢٦٨/٤) .

(٣) أخرجه الترمذى فى سننه ، كتاب الفتن ، (٤/٤٩٣ رقم ٢٢٠٩) والامام أحمد فى مسنده (٥/٣٨٩) ، والبيهقى فى دلائل النبوة (٦/٣٩٢) ، من طريق اسماعيل بن جعفر به مثله . ووقع فى السند "عبيد الله ابن عبد الرحمن" ولعله خطأ مطبعى .

واسماعيل بن جعفر تابعه عبد العزيز بن محمد الدارورى وسليمان ابن بلال ، حديث الأول أخرجه الترمذى مقرونا مع رواية اسماعيل ، ونعيم ابن حماد فى الفتن (ق ٥٢/أ رقم ٥٥٤) ، وحديث الثانى أشار اليه البيهقى وقال الترمذى : هذا حديث حسن غريب .

وأورده الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (٦/١٧٧ رقم ٧٣٠٨) وقال : صحيح ، ولعله اعتبر فى ذلك الشواهد الأخرى للحديث . والا فهذا الاسناد بالذات ضعيف لأجل عبد الله بن عبد الرحمن ، لأنه لم يوثقه غير ابن حبان ، ولذلك قال الحافظ فى التقریب : مقبول ، يعنى اذا توبع ، ولم يتابع - فيما أعلم - فى هذا الاسناد ، ولكن الحديث له شواهد منها ما أخرجه الامام أحمد فى مسنده (٢/٣٢٦ ، ٣٥٨) من

.....

==

من طريق كامل أبي العلا عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعا ولفظه :  
لا تذهب الدنيا حتى تصير للكعب بن لكع .  
قال فيه ابن كثير : اسناده جيد قوى ، انظر النهاية ( الفتن والملاحم )  
٠ ( ٢٣٥ / ١ )

ويروى ذلك أيضا من أحاديث عمر بن الخطاب وأنس وأبي ذر وغيرهم  
رضوان الله عليهم . راجع لمعرفة مجمع الزوائد ( ٢ / ٣٢٠ ، ٣٢٥ ) .

#### التعليق :

عقد المؤلف هذا الباب وترجم له بقوله " باب ماجاء  
أن من أشرط الساعة رفع الأشرار ووضع الأخيار " وذلك للإشارة إلى أن من  
أشرط الساعة وقوع الاختلال في أمور الناس وانقلابها رأسا على عقب  
بحيث يرفع الأشرار ويكرمون بينما يستذل الأخيار ويوضعون ويهلك  
الدنيا اللثام بن اللثام ، ويسود الناس ذلهم وأشرارهم .  
وكل هذا تمهيد لقيام الساعة التي لا تقوم إلا على شرار الناس كما هو مقرر فيما  
صح عن النبي صلى الله عليه وسلم .  
والأحاديث التي أوردها المؤلف في هذا الباب يمكن تقسيمها إلى ثلاثة  
أصناف ، الأول منها يبين رفع الأشرار وتكريمهم ووضع الأخيار واستذلالهم  
وأورد في ذلك حديثا مرسلًا عن حسان بن عطية وحديثين موقوفين عن عمر  
ابن الخطاب وعبد الله بن عمرو .

وقد روى حديث الأخير مرفوعا أيضا ، وهناك في الصحيح ما يؤيد هذا  
المعنى ، وهو ما رواه مسلم من حديث ابن عمر وأبي هريرة مرفوعا " إن الإسلام  
بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ " (١) .

وأما الصنف الثاني فهو يبين أن السيادة والزعامة تكون في أيدي المنافقين  
والفساق . وأورد في ذلك عن ابن مسعود وغيره ، وهو مروي من عدة طرق ،

---

(١) تقدم تحت رقم ٢٨٨ .

==

وفى أغلبها مقال ، ولعل اجتماع الطرق يكتسب له قوة ، وقد وجد له أيضا فى الصحاح ما يؤيده ويدل على معناه . ومنه حديث " اذا وسد الأمر الى غير أهله فانتظر الساعة " (١) .

والصنف الأخير يدل على أن الدنيا تكون بيد لكع بن لكع ، واللکع هو الأحق أو اللثيم أو العبد ، وقيل : ان المراد : ردي النسب دنيء الحساب ، وقيل : أراد به من لا يعرف له أصل ، وقيل أيضا : ان المراد : الصغير فى العلم والعقل (٢) .

قلت : يظهر لى - والله أعلم - أنه لا مانع من ارادة جميع هذه المعانى بحيث تجتمع فيه جميع هذه الصفات أو بعضها ، وأورد فيه المؤلف عن حذيفة ابن اليمان رضى الله عنه وهو مروي من أحاديث غيره من الصحابة .

وجاء فى رواية عن أم سلمة " ويكون أسعد الناس فى الدنيا لكع بن لكع لا يؤمن بالله ورسوله " (٣) ، وهو يدل على أن المقصود من اللکع ليس هو الأحق أو اللثيم أو غير المعروف فى النسب فقط ، بل يضاف الى هذه الصفات الكفر وعدم الايمان بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم .

وأما معنى الحديث فقال البرزنجى : " أى حتى يكون اللثام والحقاء أو العبيد رؤساء الناس " (٤) .

وهو على هذا يرجع الى أحاديث الصنف الثانى التى تدل على سيادة المنافقين والفساق وتسلط الأشرار على الأخيار .

ويبدو لى - والله أعلم بمراد رسوله - أن الحديث أعم من السيادة والزعامـة

(١) تقدم برقم ٣٨١ .

(٢) انظر تحفة الأحوذى (٢٢٤/٣) .

(٣) أخرجه البخارى فى تاريخه (٢٧٩/٨) ، والطبرانى فى الكبير

(٢٣/٣١٤ رقم ٧١١) .

(٤) الاشاعة (ص ٧٠) .

.....

==

إن يدل على توفر حظوظ اللثام بن اللثام من هذه الدنيا ونعيمها  
وملاذها والوجاهة فيها وغير ذلك من المتاع الدنيوى .  
وكل هذه العلامات التى تقدم ذكرها أوردناها البرزنجى والسفارينى فى  
العلامات المتوسطة التى بدأ ظهورها ولا تزال فى ازدياد <sup>(١)</sup> .  
وقال القرطبى بعد أن ذكر هذا الحديث وغيره : " قال علماءنا رحمة الله  
عليهم : ما أخبر به النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا الباب وغيره ما تقدم  
ويأتى قد ظهر أكثره وشاع فى الناس معظمه فوسد الأمر إلى غير أهل الله  
وصار رؤوس الناس أسافلهم عبيدهم وجهالهم فيملكون البلاد والحكم فى  
العباد فيجمعون الأموال ويطيّلون البنيان كما هو مشاهد فى هذه  
الزمان " <sup>(٢)</sup> .

---

(١) الاشاعة (ص ٧٠) ، وأيضا الوامع الأنوار (٢/ ٦٨) .

(٢) التذكرو (ص ٧٥٣) .



# ٦٨ - باب ماجاء أن الساعة تقوم على أشرار الناس

\*\*\*\*\*

٤٠٨ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن حنبل

ثابت ، قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال :

حدثنا علي بن معبد ، قال : حدثنا اسحاق بن أبي يحيى ، عن معتمر بن

سليمان ، عن ليث عن مجاهد ، قال : " لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ،<sup>(١)</sup>

ولا تقوم على أحد يقول : لا إله إلا الله ، وأن الملك ليريد أن ينفخ فـ

الصور ، فإذا سمع قائل يقول : لا إله إلا الله أخرها سبعين خريفاً " <sup>(٢)</sup> .

(١) في الأصل ( ابن ) بدل ( عن ) وهو خطأ .

(٢) هذا الاسناد مقطوع ، لأنه ينتهي الى مجاهد ، وفيه اسحاق الكمبي ،

وهو هالك ، ورواه نعيم بن حماد في الفتن ( ق ١٨١ / رقم ١٨٢٢ ) ،

عن المعتمر بن سليمان عن ليث ، عن مجاهد مرفوعاً دون الجملة

الأولى " لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس " . وهو مرسل في اسناده

ليث ابن أبي سليم اختلط أخيراً ولم يتميز حديثه فترك ، ولبعث ماجاء

في هذا الأثر شاهد من الأحاديث الثابتة فقله " لا تقوم الساعة إلا على

شرار الناس " ورد مثله في حديث ابن مسعود عند مسلم كما سيأتى

برقم ٤١٠ .

وأما قوله " لا تقوم على أحد يقول : لا إله إلا الله " فهو أيضاً ثابت في

رواية عند الإمام أحمد في مسنده ( ٢١٨ / ٣ ) من حديث أنس ، وأما

الجملة الأخيرة فذكر القرطبي في التذكرة ( ص ٨٣١ ) دون عزو أنه ورد

في الخبر " أن الله تعالى يقول لاسرافيل عليه السلام : إذا سمعت

قائلاً يقول : لا إله إلا الله ، فأخر النفخة أربعين سنة أكراماً لقائلها "

ولم أجد ما يشهد له أولاً أورده المؤلف بالسند الصحيح عن

النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم .

٤٠٩ - حدثنا محمد بن خليفة ، قال : حدثنا محمد بن الحسين <sup>(١)</sup> ،  
قال : حدثنا محمد بن خالد البرزعي ، قال : حدثنا يونس بن عبد الأعلى  
قال : حدثنا محمد بن ادريس الشافعي ، قال : حدثنا محمد بن خالد  
الجندی ، عن أبان بن صالح ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : " لا يزداد الأمر إلا شدة ، ولا الدنيا إلا اديارا ، ولا الناس إلا شحا  
ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس " <sup>(٢)</sup> .

٤١٠ - أخبرنا عبد الملك بن الحسن ، قال : حدثنا محمد بن  
ابراهيم ، قال : حدثنا ابراهيم بن محمد ، قال : حدثنا مسلم بن الحجاج ،  
قال : حدثنا زهير بن حرب ، قال : حدثنا عبد الرحمن - يعني ابن مهدي -  
قال : حدثنا شعبة ، عن علي بن الأقر <sup>(٣)</sup> ، عن أبي الأحوس <sup>(٤)</sup> ، عن  
عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لا تقوم الساعة الا على شرار  
الناس " <sup>(٥)</sup> .

(١) في الأصل " محمد بن الحسن " والتصويب ما تقدم برقم ٢١٧ وهو الأجرى .  
• في الأصل " أحمد " ، والصواب ما أشبهه ، انظر رقم ٢١٧ .

(٢) تقدم هذا الحديث بنفس السند والمتن برقم ٢١٧ ، وفيه زيادة في آخره  
" ولا مهدي الا عيسى بن مريم " وهو بهذه الزيادة ضعيف عند بعض  
الأئمة . راجع للتفصيل الرقم المذكور .

(٣) هو الهمداني الوداعي أبو الوازع كوفي ، ثقة ، من الرابعة .

تقريب التهذيب (ص ٢٤٣) .

(٤) هو عوف بن مالك الجهمي ، مشهور بكنيته .

(٥) انظر الحديث في صحيح مسلم ، كتاب الفتن ، باب قرب الساعة

(٤/٢٢٦٨ رقم ١٣١) ، وأخرجه أيضا الامام أحمد في مسنده

(١/٣٩٤، ٤٣٥) ، وابن حبان في صحيحه كما في الاحسان (٨/٣٠٠)

رقم (٦٨١١) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (١٤/٤٤٢) من طرق

عن شعبة به مثله .

==

==

وورد أيضا من حديثه بلفظ " من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء " أخرجه البخارى فى صحيحه ، كتاب الفتن ، باب ظهور الفتن ( ١٢ / ١٤ ) رقم ( ٧٠٦٧ ) ، والامام أحمد فى مسنده ( ٤٠٥ / ١ ) ، ( ٤٣٥ ) من طريق آخر عن عاصم ، عن أبى وائل عنه ، وعند الامام أحمد زيادة فى آخره " و من يتخذ القبور مساجد " .

وورد ذلك أيضا من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا بلفظ " لا تقسم الساعة الا على شرار الخلق ، هم شر من أهل الجاهلية لا يدعون الله بشئ الا رده عليهم " . أخرجه مسلم فى صحيحه ( ٢ / ١٥٢٤ رقم ١٩٢٤ ) وفيه قصة ستأتى الإشارة اليها فى التعليق .

#### التعليق :

أورد المؤلف فى هذا الباب ثلاثة أحاديث ، وهى تبين أن الساعة تقوم حين لا يبقى فى هذه الدنيا أحد من المؤمنين بالله تعالى ، وقد وردت عدة أحاديث فى هذا المعنى ، منها ما أخرجه مسلم من حديث أنس - رضى الله عنه - " لا تقوم الساعة حتى لا يقال فى الأرض : الله الله " وفى رواية أخرى عنده " لا تقوم الساعة على أحد يقول : الله الله " <sup>(١)</sup> وهناك أحاديث أخرى عديدة <sup>(٢)</sup> ، وهى فى الظاهر تعارض ما ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم " لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق ... " <sup>(٣)</sup> . فالظاهر من الأحاديث السابقة أنه لا يبقى عند قيام الساعة أحد من المؤمنين فضلا عن القائم بالحق ، بينما يدل ظاهر هذا الحديث على بقاء من يقوم بالحق حتى عند قيام الساعة .

(١) انظر : صحيح مسلم ( ١ / ١٢١ رقم ١٤٨ ) .

(٢) جمعها الحافظ ابن حجر فى الفتح ( ١٣ / ٨٥ ) .

(٣) تقدم برقم ٣١٠ .

.....

==

فذهب بعض العلماء الى التوفيق بين هذه الأحاديث بما يدفع التمسّاس، فقال الطبرى : ان شرار الناس الذين تقوم عليهم الساعة يكونون بموضع مخصوص ، وان موضعا آخر يكون به طائفة يقاتلون على الحق لا يضرهم من خالفهم واستدل بما جاء فى بعض الروايات لحديث "لا تزال طائفة من أمتي ... الحديث أنهم ببیت المقدس (١) .

ونذهب ابن بطال فى شرحه لحديث البخارى "من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء" الى أن المراد منه الخصوص ، وان كان لفظه لفظ العموم ، ومعناه أن الساعة تقوم فى الأكثر والأغلب على شرار الناس (٢) ، ولكنه يتعارض مع اللفظ الذى عند المؤلف حيث حصر فيه قيام الساعة على شرار الناس بأداة من أدوات الحصر (٣) .

ومن أحسن ما يدفع به هذا الاستشكال القصة التى أخرجها مسلم وفيها أن عبد الله بن عمرو لما حدث بالحديث السابق "لا تقوم الساعة الا على شرار الخاق ... عارضه عقبة بن عامر بحديث "لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم ، لا يضرهم من خالفهم ، حتى تأتيم الساعة وهم على ذلك ، فقال عبد الله : أجل ، ثم ييمت الله ريحا كريحا المسك ، مسها من الحرير فلا تترك نفسها فى قلبه شقال حبة من الايمان الا قبضته ، ثم ييقى شرار الناس عليهم تقوم الساعة " (٤) .

(١) انظر هذه الرواية فى مسند أحمد (٢٦٩/٥) .

(٢) نقله عنه الحافظ ابن حجر .

(٣) به عقب عليه ابن حجر انظر الفتح (١٩/١٣) .

(٤) انظر صحيح مسلم (٣/٥٢٤ رقم ١٩٢٤) ولحديث عبد الله بن عمرو شاهد من حديث عائشة ، وسيأتى عند المؤلف برقم ٤٢١ ، وقد جاء عن عتبة بن أبى حكيم أنه فسر "أمر الله" بالريح الطيبة التى تخرج فى زمن عيسى فتقبض أرواح المؤمنين .

انظر الفتن لنعيم (ق ١١٩/ب) .

.....

==

فالمراد من "أمر الله" في حديث "لاتزال طائفة من أمتي..." هبوب تلك  
الريح ، فيكون ظهور أهل الحق قبل هبوبها ، وأما بعد هبوبها فلا يبقى  
الا الشرار وليس فيهم مؤمن ، فعليهم تقوم الساعة .

والى هذا الجمع ذهب القرطبي والنووي والحافظ ابن حجر<sup>(١)</sup> ، وقال النووي:  
" أطلق في هذا الحديث ( أى حديث لاتزال طائفة من أمتي...) بقا' هم  
الى قيام الساعة على أشراطها ودنوها التناهي في القرب " .

ووصف الحافظ ابن حجر حديث عبد الله بن عمرو بأنه أولى ما يمسك به فـسـى  
الجمع بين الحديثين المذكورين الا أنه ذكر أن المراد بقيام الساعة فسـى  
حديث عقبة بن عامر " حتى تأتيهم الساعة " ساعتهم هم وهى وقت موتهم  
بهبوب الريح " وأن المراد بالذين يكونون ببيت المقدس الذين يحصرهم  
الذجال اذا خرج فينزل عيسى اليهم فيقتل الذجال .

ويظهر الدين في زمن عيسى ، ثم بعد موت عيسى تهب الريح المذكور، فهذا  
هو المعتمد في الجمع والعلم عند الله " (٢)

وقال البر زنجى بعد ايراده لما جمع به الحافظ : ولا يابى هذا كل الاباء ما  
ورد في بعض الروايات مكان "أمر الله" "يوم القيامة" لأن ما قرب الشئ يعطى  
حكمه ، فهذا الوقت لقربه من القيامة يطلق عليه القيامة .

وجمعه هذا أحسن من جمع غيره ، بأن يكفر بعض الناس ، ويبقى بعضهم  
لنفاثته للكليات الواردة كما لا يخفى " (٣)

(١) انظر التذكرة (ص ٨٣٢) ، وشرح النووى (١٣٢/٢) ، وفتح

البارى (٢١٤/١٣) .

(٢) راجع أيضا فتح البارى (١٣/١٩، ٢٦، ٧٧-٨٥) ، ولوامع الأنوار

(٢/١٥٢-١٥٣) .

(٣) الاشاعة (ص ١٨٠) .

١٩ - باب ماجاء أن من أشراط

الساعة أن يكثر النساء ويقل الرجال .

\*\*\*\*\*

٤١١ - حدثنا محمد بن خليفة البلوى <sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا محمد بن الحسين الآجرى <sup>(٢)</sup> ، قال : حدثنا أبو سعيد الأعرابي <sup>(٣)</sup> ، قال : حدثنا الرمادى ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " إن من أشراط الساعة أن يقل الرجال ، ويكثر النساء ، حتى يكون قيم خمسين امرأة رجلاً واحد " <sup>(٤)</sup> .

٤١٢ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا ابن ثابت ، قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي بن معبد ، قال : حدثنا اسماعيل بن عياش ، عن يحيى بن عبيد الله ، عن أبيه عن أبي

---

(١) هذه النسبة الى بلوى ، وهى قبيلة من قضاة .

انظر : الأنساب (٣٢٣/٢) .

(٢) هذه النسبة الى عمل الآجر وبيعته ، وأيضا نسبة الى درب الآجر .

انظر : الأنساب (٦٨/١) .

(٣) كذا فى الأصل " الأعرابي " وهو المعروف بابن الأعرابي وهكذا ورد ذكره فى رقم ٤١٣ .

(٤) انظر الحديث فى مصنف عبد الرزاق (٣٨١/١١ رقم ٢٠٨٠١) بزيادة قوله " ان من أشراط الساعة أن يذهب العلم ويظهر الجهل ويشرب الخمر ، ويفشو الزنا . . . " . وتقدم تخريجه فى رقم ٣٨٨ ، وقد رواه المؤلف هناك أيضا مقتصرا على ما يتعلق بالباب وهو " ان من أشراط الساعة أن يذهب العلم ويظهر الجهل " ، وهو مخرج فى الصحيحين وغيرهما بالزيادة المذكورة .

هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا تقوم الساعة حتى يتبع الرجل ثلاثون امرأة ، كلهم يقول : انكحني انكحني " (١) .

(١) هذا الحديث ضعيف جدا ، في اسناده يحيى بن عبيد الله مستروك ، وقد جاء في حديث آخر رواه البخاري في صحيحه ( ٢٨١ / ٣ ) رقم ١٤١٤ ، ومسلم في صحيحه ( ٢٠٠ / ٢ ) رقم ١٠١٢ بسندهما عن أبي موسى مرفوعا . يرى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة ، يلذن به من قلة الرجال وكثرة النساء .

هذا الحديث والحديث السابق يدلان على أنه يقل عدد الرجال ويكثر عدد النساء عند قرب قيام الساعة بحيث يقوم الرجل الواحد بأمر أربعين أو خمسين امرأة ، وقد اختلف في سبب هذه القلة والكثرة . فذهب القرطبي الى أن الفتن تكثر ، فيكثر فيها قتل الرجال لأنهم أهل حرب دون النساء ، وذهب أبو عبد الملك الى أنه إشارة الى كثرة الفتوح فتكثر السبايا فيتخذ الرجل الواحد عدة موطآت ، فعنده سبب كثرة النساء هو كثرة الفتوح .

ونذهب بعضهم الى أن قلة الرجال وكثرة النساء علامة محضة تتقدم وقوع الساعة كغيرها من العلامات ، دون أن تكون لها صلة بسبب آخر بل يقدر الله تعالى في آخر الزمان أن يقل من يولد من الذكور ويكثر من يولد من الاناث ، ثم ان كثرة النساء كونها من العلامات مناسب لظهور الجهل ورفع العلم المذكورين في سياق الحديث .

وهذا الذي ذهب اليه الحافظ ابن حجر ووصفه بأنه هو الظاهر من الحديث ، وأما ما قاله أبو عبد الملك فعقب عليه بقوله " وفيه نظر ، لأنه صرح بالقلة في حديث أبي موسى . . . فقال : " من قلة الرجال وكثرة النساء " .

وكذلك ما ذكره القرطبي فليس في الحديث ما يؤيده ، كما أن الأشراف الأخرى المذكورة في الحديث من رفع العلم وظهور الجهل والزنا لم يذكر في وقوعها أي سبب آخر ، فينبغي أن لا يقيد هذه القلة والكثرة أيضا بسبب آخر .

.....

==

وأما قوله صلى الله عليه وسلم " يرى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة" وكذلك قوله " حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد " . فذكر فيه قولان : أحدهما : أن المراد أن يقوم رجل واحد بقضاء حوائجهن ومصالي أمورهن وذلك لقلة الرجال .

والثاني : أن ذلك يقع في الزمان الذي لا يبقى فيه من يقول : الله ، الله ، فيتزود الواحد بغير عدد جهلا بالحكم الشرعي .

وذكر القرطبي قريبا من ذلك ثم اختار القول الأول ووصفه بأنه أشبه . ثم استدل على هذا بما حدث لبعض المفاربة من هذا القبيل .

وأما الحافظ ابن حجر فقال بعد أن ذكر القولين بلفظ الاحتمال : " وقصد وجد ذلك ( يقصد القول الثاني ) من بعض أمراء التركمان وغيرهم من أهل الزمان مع دعواه الاسلام " ١ هـ .

قلست : قد وجد ذلك أيضا عند كثير من حكماء الهند من المغول وغيرهم . راجع للتفصيل : القدركة ( ص ٢٤٨ ) ، وشرح النووى لصحيح مسلم ( ٩١ / ٢ ) ، وفتح الباري ( ١ / ١٢٩ ) ، والاشاعة ( ص ١١٨ ) .



٢٠ - باب ماجاء أن تزيين المساجد من <sup>(١)</sup> الأشراف

\*\*\*\*\*

٤١٣ - حدثنا عبد الوهاب بن أحمد بن الحسن ، قال : حدثنا أبو سعيد ابن الأعرابي ، قال : حدثنا أبو رفاعة عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله الخزاعي <sup>(٢)</sup> ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا تقوم الساعة <sup>(٣)</sup> حتى يتباهى الناس في المساجد " <sup>(٤)</sup> .

- 
- (١) تكرر حرف " من " في الأصل . . .
- (٢) في الأصل " الحرثكي " والتصويب من بعض مصادر التخريج والترجمة . وهو محمد بن عبد الله بن عثمان البصري ، ثقة ، مات سنة ٢٢٣ هـ .  
تقريب التهذيب ( ص ٣٠٥ ) .
- (٣) في المعجم " القيامة " .
- (٤) انظر الحديث في المعجم لابن الأعرابي ( ق ١٩٤ / ب ) وقرن في—— قتادة بأبي قلابة .  
وأخرجه أيضا أبو داود في سننه ، كتاب الصلاة ، باب في بناء المساجد ( ٣١١ / ١ ) ، والنسائي في سننه ، كتاب المساجد ، بسباب الباهة في المساجد ( ٣٢ / ٢ ) ، وابن ماجه في سننه ، كتاب المساجد باب تشييد المساجد ( ٢٤٤ / ١ ) ، والامام أحمد في مسنده ( ٢٨٣ ، ٢٣٠ ، ١٥٢ ، ١٤٥ ، ١٣٤ / ٣ ) ، والداري في مسنده ( ٣٢٧ / ١ ) ، وأبو يعلى في مسنده <sup>١٨٤</sup> ( ١٨٥ / ٥ ) ، وابن خزيمة في صحيحه ( ٢٨١ - ٢٨٢ رقم ١٣٢٢ ، ١٣٢٣ ) ، وابن حبان في صحيحه كما في الاحسان ( ٧٠ / ٣ ) ، من طرق عن حماد بن سلمة به بألفاظ مختلفة ، والمعنى واحد وقرن أبو داود وابن خزيمة في الرواية الثانية قتادة بأبي قلابة ، وهو حديث صحيح ، وقد صرح بصحته الألباني في تعليقه على صحيح ابن خزيمة ( ٢٨٢ / ٢ ) .

٤١٤ - حدثنا خلف بن ابراهيم بن أحمد بن حمدان ، قال : حدثنا أحمد بن محمد المكي ، قال : حدثنا علي بن عبد العزيز ، قال : حدثنا القاسم بن سلام ، قال : حدثنا ابن بكير ، عن الليث بن سعد ، عن شعيب بن أبي سعيد<sup>(١)</sup> مولى قريش قال أبو ذر : " إذا حلثتم مصاحفكم وزوقتم مساجدكم فالد مار عليكم " .<sup>(٢)</sup>

٤١٥ - أخبرني أحمد بن فراس المكي ، قال : حدثنا عبد الرحمن ابن عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا جدي ، قال : حدثنا سفيان ، عن مالك بن مغول ، عن أبي حصين<sup>(٣)</sup> ، قال : " يقال : إذا ساء عمل الأمة زينوا مساجدهم " .<sup>(٤)</sup>

(١) هو أبو يونس ، وحديثه في المصريين ، كذا ذكر البخاري في تاريخه (٢١٨/٤) ، وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٤٧/٤) : روى عن أبي ذر ، مرسل .

(٢) انظر الحديث في فضائل القرآن (١/١٨٥ أ) وهو موقوف ، وفي أسناده إرسال ، لأن رواية شعيب عن أبي ذر مرسلة ، وذكره علي الهندي في موضعين من كنز العمال (٢٣٨/١١ ، ٢١٠/١٤) وعزاه في الأول إلى الحكيم الترمذي ، وفي الثاني إلى ابن أبي الدنيا في المصاحف ، من قول أبي الدرداء .

وقد أخرجه من قوله عبد الله بن المبارك في الزهد (ص ٢٧٥) وأبو عبيد الهروي في فضائل القرآن (١/١٨٥ ب) بأسناد رجاله موثقون . وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٨٣/١) بسنده عن أبي هريرة من قوله ولكنه ضعيف ، لأنه فيه الفرغ بن فضالة وهو ضعيف .

(٣) هو عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي ، ثقة ثبت سني ، وربما دللنا ، مات سنة ٢٧ هـ .

تقريب التهذيب (٢٣٤) .

(٤) هو مقطوع ، لأنه من كلام أبي حصين وهو تابعي ، وعبد الرحمن بن عبد الله لم أعرف فيه حكم الجرح أو التعديل ، وقد روي من طريق أبي

٤١٦ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال : حدثنا علي بن معبد ، قال : حدثنا اسحاق بن أبي يحيى الكعبي ، عن معتمر ابن سليمان ، عن ليث بن أبي سليم ، عن أبي حصين ، عن ابن عباس قال : " ما كثرت ذنوب قوم الا زخرفت مساجدهما ، وما زخرفت مساجدها الا عند خروج الدجال " (١) .

==  
 حصين موقوفا على ابن عباس ، ويأتي بعده ، كما أنه روي عن عمر بن الخطاب مرفوعا . ولكن كلا الاسنادين ضعيف ، راجع الرقم الآتي .  
 (١) هو موقوف ، واسناده ضعيف جدا ، فيه اسحاق الكعبي وهو هالك ، وليث بن أبي سليم وقد اختلط أخيرا ولم يتميز حديثه فترك .  
 وقد ورد نحوه أيضا عن عمر بن الخطاب مرفوعا أخرجه ابن ماجه فـسـى سننه ، كتاب المساجد ، باب تشييد المساجد ( ١ / ٢٤٤ رقم ٧٤١ ) من طريق عمرو بن ميمون عنه ، ولفظه " ما ساء عمل قوم قط الا زخرفوا مساجدهم " ، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ( ١ / ١١٠ رقم ٢٨٠ ) " هذا اسناد فيه جبارة بن المغلس ، وقد اتهم " ، ووصفه الألباني فـسـى ضعيف الجامع الصغير ( ٥ / ٩٦ رقم ٥٠٧٧ ) <sup>بأنه ضعيف جدا</sup> وكان الحافظ ابن حجر لم يرفه هذا الضعف الشديد ، فانه قال بعد أن أورده : " رجاله ثقات ، إلا شيخه ( أي ابن ماجه ) جبارة بن المغلس ففيه مقال فتح الباری ( ١ / ٥٣٩ ) .

والصواب أن الحديث ضعيف ، وقد ضعف الحافظ نفسه جبارة بن المغلس في تقريب التهذيب ( ص ٥٣ ) ، ولكن وردت عدة أحاديث مرفوعة وموقوفة في النهي عن تزيين المساجد وزخرفتها وأن ذلك من أشراط الساعة . منها ما تقدم في أول الباب .

التعليق :

عقد المؤلف رحمه الله تعالى هذا الباب وترجم له بقوله

==

.....

==

" باب ماجاء أن تزيين المساجد من الأشراف .

وأورد فيه حديث أنس مرفوعاً " لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد " ويتباهون معناه يتفاخرون ، وقال العظيم آبادي : " أى يتفاخرون فى شأنها وبنائها ، يعنى يتفاخر كل أحد بمسجده ، ويقول : مسجدي أرفع وأزين وأوسع وأحسن رياءً وسمعة واجتلاباً للمدحة " (١) .

وهناك أحاديث أخرى ورد فيها النهى عن تشييد المساجد وزخرفتها وتزيينها مطلقاً دون ذكر الباهة ، منها ما أخرجه أبو داود فى سننه (٢) وابن حبان فى صحيحه (٣) من حديث ابن عباس مرفوعاً " ما أمرت بتشيد المساجد " وقال ابن عباس : لتزخرفتها كما زخرفت اليهود والنصارى .

وقول ابن عباس أورد البخارى فى صحيحه معلقاً بصيغة الجزم (٤) وقال الخطابى : التشييد رفع البناء وتطويله ، . . . ومعنى قوله " لتزخرفنها " لتزيينها ، وأصل الزخرف الذهب ، يريد تمويه المساجد بالذهب ونحوه ، . . . والمعنى أن اليهود والنصارى إنما زخرفوا المساجد عندما حرفوا وبدلوا وتركوا العمل بما فى كتبهم ، يقول : فأنتم تصيرون الى مثل حالهم اذا طلبتم الدنيا بالدين وتركتم الاخلاص فى العمل ، وصار أمركم الى المراءاة بالمساجد والباهة بتشيدها وتزيينها " (٥) .

وقد رخص بعض العلماء فى زخرفة المساجد وتزيينها ، منهم أبو حنيفة ، حيث ذهب الى جوازها اذا كان على سبيل التعظيم للمساجد ، ولم يقع الصرف على ذلك من بيت المال ، وقال ابن المنير : لما شيد الناس بيوتهم وزخرفوها ناسب أن يصنع ذلك بالمساجد صوتاً لها عن الاستهانة . ذكر القولين الحافظ ابن حجر ، ولعل الذين ذهبوا الى هذا القول استدلبوا بفهم حديث أنس ، وهو أن التشييد والزخرفة للمساجد ممنوع للمباهاة

(١) عون المعبود (١/١٧١) . (٢) (١/٣١٠ رقم ٤٤٨) .

(٣) انظر : الاحسان (٣/٧٠ رقم ١٦١٣) .

(٤) (١/٥٣٩) . (٥) معالم السنن (١/٢٥٥)

.....

==

والمفاخرة ، فإذا شيدت وزخرفت لعدم البهاة والمفاخرة فلا بأس بذلك ،  
وأيضاً بسكوت كثير من أهل العلم عند ما زخرف المساجد الوليد بن عبد الملك  
ابن مروان في أواخر عصر الصحابة .<sup>(١)</sup>  
ويبدو لي - والعلم عند الله - أن الصواب هو النهي عن تشييد المساجد  
وزخرفتها مطلقاً كما يدل على ذلك حديث ابن عباس صراحة .  
وقد ورد أيضاً عن عمر بن الخطاب أنه قال عند ما أمر بزيادة المسجد النبوي :  
" أكنّ الناس من المطر ، وإياك أن تحمر أو تصفر فتفتن الناس " .<sup>(٢)</sup>  
وأما سكوت أهل العلم على زخرفة الوليد بن عبد الملك وعدم انكارهم عليه  
فكان لأجل الخوف من الفتنة ، كما أشار إلى ذلك الحافظ ابن حجر ، ورد على  
قول ابن المنير فقال بعد ذكره : وتعقب بأن النعمان كان للحث على اتباع  
السلف في ترك الرفاهية فهو كما قال ، وإن كان لخشية بال الصلي بالزخرفة  
فلا ، لبقاء العلة .<sup>(٣)</sup>

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٣٤٧/٤) ، وفتح الباري (١/٥٤٠) .

(٢) ذكره البخاري في صحيحه (٥٣٩/١) بصيغة الجزم .

(٣) فتح الباري (١/٥٤٠) .



٤١٨ - حدثنا ابن عفان <sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ ، قال :  
حدثنا أحمد بن زهير ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا جرير ، عن  
الأعمش ، [ عن <sup>(٢)</sup> ] شمر بن عطية <sup>(٣)</sup> ، عن أنس قال : " إنها نبوة ورحمة ،  
ثم خلافة ورحمة ، ثم ملك عضوض ثم جبرية ثم طواغيت " <sup>(٤)</sup> .

٤١٩ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ،  
قال : حدثنا سعيد <sup>(٥)</sup> بن عثمان ، قال : حدثنا نصر بن مزوق ، قال :  
حدثنا علي بن معبد ، قال : حدثنا اسحاق بن أبي يحيى ، عن سعيد بن  
طارق <sup>(٦)</sup> ، عن زر <sup>(٧)</sup> ، عن حذيفة ————— قال :

== وقد ورد نحوه من حديث جابر بن عبد الله مرفوعا ، وسيأتي عند  
المؤلف برقم ٤٢٠ .

(١) في الأصل " عنان " والصواب ما أثبتته وهو عبد الرحمن بن عثمان بن عفان  
وتقدمت ترجمته في رقم ١ .

(٢) ما بين المعكوفين غير موجود في الأصل ، وسياق الاسناد يقتضيه .

(٣) هو الأسد الكوفي ، صدوق ، من السادسة . تقريب التهذيب (ص ١٤٧) .

(٤) لم أهتم الى من أخرجه ، وهو موقوف ، ورجال اسناده ثقات ، إلا أن فيه

عننة الأعمش وشمر بن عطية لم يدرك أنس بن مالك ، ولكن وردت في هذا

المعنى عدة أحاديث مرفوعة وموقوفة ، تقدم بعضها في رقم ٣٣٤ ، ورواه

نعيم بن حماد في الفتن (ق ٢١/ب رقم ٢٣٨) من قول عمر بن الخطاب

رضي الله عنه بأطول منه ، ولكن في اسناده سعيد بن سنان أبو مهدي وهو

متروك .

(٥) في الأصل " سعد " والصواب ما أثبتته ، وقد تقدم غير مرة .

(٦) هكذا يبدو في الأصل ، ولعل الصواب " سعد بن طارق " ، وقد رواه من

طريقه عن ربعي بن حراش ، نعيم بن حماد وغيره ، وهو أبو مالك

الأشجعي الكوفي ، ثقة ، مات في حدود ٤٠ هـ . التقريب (ص ١١٨) .

(٧) كذا في الأصل ، وفي المصادر الأخرى " ربعي بن حراش " .

" ليدرسن <sup>(١)</sup> الاسلام كما يدرس الثوب حتى لا تعرف صلاة ، ولا صياما ، ولا نسكا <sup>(٢)</sup> الا بقايا من شيخ كبير وعجوز ، يقولون : كنا نسمع كلاما من أقوام أدركنا من قبلنا يقولون : " لا اله الا الله ، فنحن نقولها " .  
فقال له صلة بن زفر <sup>(٣)</sup> العيسى : يا أيها عبد الله ! فما تنفعهم " لا اله الا الله " وهم لا يعرفون صلاة ولا صياما ، ولا نسكا ؟ قال : " تنجيهم من النار " <sup>(٤)</sup> .

(١) هو من قولهم " درس الشيء " والرسم يدرس دروسا : عفا " ، ويقال : درس الأثر يدرس دروسا ، ودرسته الريح تدرسه درسا : أى محتته .  
انظر لسان العرب ( ٢٩ / ٦ ) .

(٢) فى الأصل " ولا صيام ، ولا نسك " بالرفع ، والصواب ما أثبتته لأنهما فى حالة النصب لكونهما مفعولين .

(٣) فى متن الأصل " أرقم " وكتب فى محاذاته من الهامش " زفر " وهو الصواب ، ولذا أثبتته ، وكذا هو فى المستدرک .

(٤) فى اسناد المؤلف اسحاق الكعبي ، وهو هالك ، وقد رواه نعيم بن حماد فى الفتن ( ق ١٦٨ / أرقم ١٦٩٤ ) ، من طريق آخر عن أبى مالك الأشجعى ، عن ربعى بن حراش ، عن حذيفة ، نحوه .  
وأورده السيوطى فى الدر المنثور ( ٢٠١ / ٤ ) بعبارة الزيادات ، وعزاه الى الخطيب البغدادى فى تاريخه ، وهو موقوف .

وروى الحديث مرفوعا أخرجه ابن ماجه فى سننه ، كتاب الفتن ، باب ذهاب القرآن والعلم ( ٢ / ١٣٤٤ رقم ٤٠٤٩ ) ، والحاكم فى مستدركه ( ٤ / ٤٧٣ ، ٥٤٥ ) من طريق أبى مالك الأشجعى به بعبارة اختلافا وزيادة فى الألفاظ ، وعندهم زيادة قوله " وليسرى على كتاب الله عز وجل فى ليلة ، فلا يبقى فى الأرض منه آية " بعد ماجاء عندهما من قوله " حتى لا يدرى ما صيام ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة " .

كما أن عندهما زيادة " فأعرض عنه حذيفة ، ثم ردها عليه ثلاثا كل ذلك يعرض عنه حذيفة ، ثم أقبل عليه فى الثالثة فقال : يا صلة ! .....

وقال الحاكم : " صحيح على شرط مسلم ، ووافقه الذهبى فى الموضع الثانى ، وسكت فى الأول ، وقال البوصيرى فى مصباح الزجاجة .....  
==



٤٢٠ - حدثنا يوسف بن زكريا التجيبي ، قال : حدثنا الحسن بن رشيق ، قال : حدثنا العباس بن محمد ، قال : حدثنا أبو عاصم ، قال : حدثنا الفريابي ، قال : حدثنا الأوزاعي ، عن أبي عمار <sup>(١)</sup> ، عن جابر <sup>(٢)</sup> لجابر ابن عبد الله ، عن جابر بن عبد الله ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ان أناسا سيخرجون من دين الله أفواجا كما دخلوا فيه أفواجا " <sup>(٣)</sup> .

== (٢/٣٠٧ رقم ١٤٢٩) ، اسناده صحيح ، رجاله ثقات ، ووافقهـــــــــــــــــم الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ( رقم ٨٧ ) ، وصحيح الجامع الصغير ( ٢٣٩/٦ ) ، وعزا فيه تخريج الحديث الى البيهقي والضياء أيضا .

(١) هو شداد بن عبد الله القرشي الدمشقي ، ثقة ، يرسل ، من الرابعة .  
تقريب التهذيب ( ص ١٤٤ ) .

(٢) لم أهتمـــــــــــــــــد الى معرفتـــــــــــــــــه .

(٣) أخرجه الامام أحمد في مسنده ( ٣/٣٤٣ ) ، عن معاوية بن عمرو ، ثنا أبو اسحاق عن الأوزاعي به نحوه ، وفي أوله زيادة " قال ( أي جابر جابر ) : قدمت من سفر ، فجاءني جابر بن عبد الله يسلم علي ، فجعلت أحدثه عن افتراق الناس وما أحدثوا فجعل جابريتي ، ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : . . . . ثم ذكره .

وأورده السيوطي في الدر المنثور ( ٦/٤٠٨ ) ، دون الزيادة المذكورة ، وعزا تخريجه الى ابن مردويه .

وقال الهيثمي : " جابر لم أعرفه ، وبقي رجاله رجال الصحيح .  
جمع الزوائد ( ٧/٢٨١ ) .

ورمزه السيوطي بالحسن . انظر الجامع الصغير ( ٢/٣٩٩ مع الفيض ) .

ولكن الألباني أورده في ضعيف الجامع الصغير ( ٢/١٣٧ رقم ١٧٩٦ ) وحكم عليه بالضعف ، ولعل السبب هو عدم المعرفة بجابر بن عبد الله ولكن الحديث له شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعا ، تقدم عند المؤلف  
==

٤٢١ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا ابن ثابت ، قال :  
حدثنا سعيد الأعناق ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي ، قال :  
حدثنا أبو الطيح ، عن ميمون بن مهران ، قال : " لا تقوم الساعة ، وعلى  
ظهر الأرض عشرة على منهاج ابراهيم ، ثم لا يزالون ينقصون واحدا واحدا " .  
قال علي : ثم سمعته يقول : " لا تقوم الساعة وعلى الأرض رجل على منهاج  
ابراهيم " .

قال أبو الطيح : " ومنهاج ابراهيم شهادة أن لا اله الا الله " (١) .

٤٢٢ - حدثنا خلف بن ابراهيم ، قال : حدثنا عبد الواحد بن  
أحمد بن علي ، قال : حدثنا الحسن بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا  
عبد الرزاق ، عن معمر ، عن أبي اسحاق ، عن عاصم بن ضمرة ، عن علي  
رضي الله عنه قال : " لتملأن الأرض ظلما وجورا حتى لا يقول أحد : الله الله  
ثم لتملأن قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا " (٢) .

== برقم ٤١٧ ، وفيه رجل لم أهتم الى من ترجم له ، وصححه الحاكم وأقره  
الذهبي ، فيد وأن الحديث بهذا الشاهد حسن كما قال السيوطي .  
وهناك في الصحيح ما يؤيد معناه وهو " ان الاسلام يدأ غريبا ، وسيعود  
غريبا كما بدأ " . تقدم عند المؤلف برقم ٢٨٨ ، ٢٨٩ .

(١) لم أجد من رواه غير المؤلف ، وهو مقطوع لأنه من كلام ميمون بن مهران ،  
ورجال اسناده ثقات ، ويؤيده ما ثبت من حديث أنس وغيره " لا تقوم الساعة  
على أحد يقول : الله الله " وسيأتي عند المؤلف تحت رقم ٤٢٣ .

(٢) انظر الحديث في مصنف عبد الرزاق ( ٣٧٣ / ١١ ) رقم ٢٠٧٧٦ ) وفيه  
بعد قوله " الله الله " ( يستعلق به ) .

وهو موقوف ، ورجال اسناده ثقات ، الا أن أبا اسحاق وهو السبيعي  
اختلف أخيرا ، ولم يذكر معمر فيمن روى عنه قبل الاختلاط .

وقد روى مرفوعا من حديثه " لو لم يبق من الدنيا الا يوم لبعث الله رجلا  
يملأها عدلا كما ملئت جورا " وسيأتي برقم ٥٦١ .

٤٢٣ - حدثنا ابن عفان ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا سعيد ،

قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا جرير بن عبد الحميد ،  
عن قابوس <sup>(١)</sup> ، عن أبيه <sup>(٢)</sup> عن ابن عباس قال : " لا تقوم الساعة وواحد يقول :  
الله الله " <sup>(٣)</sup> .

٤٢٤ - حدثنا سلمون بن داود ، قال : حدثنا عبد العزيز بن محمد

قال : حدثنا اسماعيل بن اسحاق ، قال : حدثنا سليمان بن حرب ، قال :  
حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أبي أسامة ، عن  
ثوبان ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا تقوم الساعة ، حتى  
تلق قبائل من أمتي بالمشركين ، وحتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان " <sup>(٤)</sup> .

(١) هو قابوس بن أبي ظبيان الجنبى الكوفى ، فيه لين ، من السادسة

تقريب التهذيب (ص ٢٧٧) .

(٢) هو حصين بن جندب بن الحارث الجنبى أبو ظبيان الكوفى ، ثقة ،

مات سنة تسعين . تقريب التهذيب (ص ٧٦) .

(٣) هو موقوف ، وفى اسناده لين ، لأجل قابوس ، والحديث ثابت عن

أنس مرفوعاً ، أخرجه مسلم فى صحيحه (١/١٣١ رقم ١٤٨) ، والترمذى

فى سننه (٤/٤٩٢ رقم ٢٢٠٧) ، والامام أحمد فى مسنده (٣/١٠٧ ،

١٦٢ ، ٢٠١) ، ونعيم بن حماد فى الفتن (ق ١٨١/١٨٣٣) من

طرق عنه ، ولفظه فى احدى الروايات " لا تقوم الساعة على أحد يقول :

الله الله " .

(٤) انظر الحديث فى جزء أحاديث أيوب السخيتانى (ق ٣٦/ب) وقد

ساقه مطولاً ، وتقدم عند المؤلف برقم ٤ .

وأخرجه أبو داود فى سننه ، كتاب الفتن ، باب ذكر الفتن ودلائلها

(٤/٤٥٠ - ٤٥١ رقم ٤٢٥٢) عن سليمان بن حرب ومحمد بن عيسى

والترمذى فى سننه ، كتاب الفتن ، باب ما جاء لا تقوم الساعة حتى يخرج

كذابون (٤/٤٩٩ رقم ٢٢١٩) ، عن قتيبة ، والامام أحمد فى مسنده

==

٤٢٥ - أخبرنا علي بن محمد ، قال : حدثنا أحمد بن محمد ، قال :  
حدثنا محمد بن يوسف ، قال : حدثنا محمد بن اسماعيل ، قال : حدثنا  
أبو اليمان ، قال : حدثنا شعيب ، عن الزهري ، قال : أخبرني سعيد بن  
المسيب أن أبا هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " لا  
تقوم الساعة حتى تضطرب أليات <sup>(١)</sup> نساء دوس <sup>(٢)</sup> على ذى الخلصة <sup>(٣)</sup> ،

- ==
- (٢٨٤/٥) عن عفان ، والطيالسي في مسنده (ص ١٣٣ رقم ٩٩١) ،  
كلهم عن حماد بن زيد به ، ورواه أحمد وأبو داود في سياق طويل  
لحديث " أن الله زوى لى الأرض . . . الحديث .  
ورواه الترمذى هكذا مختصرا إلا أنه زاد في آخره " وأنه سيكون فى أمسى  
ثلاثون كذابا كلهم يزعم أنه نبي وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدى " ، وقال :  
" هذا حديث حسن صحيح " .  
وللحديث طرق أخرى عند ابن ماجه فى سننه (٢/١٣٠٤ رقم ٣٩٥٢) ،  
مطولا ، والحاكم فى مستدركه (٤/٤٤٨ ، ٤٤٩) مختصرا ومطولا .  
وقال : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين " وأشار إلى أن مسلما  
أخرجه مختصرا ، ووافقه الذهبي ، وخالفهما الألباني ، فقال : " وإنما هو  
على شرط مسلم فقط ، وقد أخرج أصل هذا الحديث فى صحيحه  
(وتقدم ذكره فى رقم ٤) ، وله شاهد من حديث أبى هريرة عنده  
الطيالسي (ص ٣٢٧ رقم ٢٥٠١) انظر تحذير الساجد (ص ١٧٥) .  
(١) هو بفتح الهمزة واللام : جمع ألية ، وهى العجيزة للناس وغيرها .  
انظر : فتح البارى (١٣/٧٦) ، ولسان العرب (١٤/٤٢) .  
(٢) بطن من شتوة من الأزد ، من القحطانية ، وهم ينودون بن عدشان  
ابن عبد الله ، انظر معجم قبائل العرب (١/٣٩٤) .  
(٣) اختلف فى ضبطه وتحديدده ، ف قيل فى ضبطه : بضم الخاء واللام ، وقيل :  
بفتحهما ، وقيل : بفتح الخاء وسكون اللام ، وقيل فى تحديدده : هو  
بيت أصنام كان لدوس وخشم وبجيلة ، ومن كان ببلادهم من العرب  
وقيل : هو صنم كان عمرو بن لحي نصبه بأسفل مكة ، حتى نصبت الأصنام  
فى مواضع شتى . . . ، وقيل : هى الكعبة اليمانية فكان معناهم فـى  
==

وذو الخلصة طاغية دوس التي كانوا يعبدون في الجاهلية " (١).

٤٢٦ - أخبرني عبد الملك بن الحسن ، قال : حدثنا محمد بن —  
ابراهيم ، قال : حدثنا ابراهيم ، قال : حدثنا مسلم ، قال : حدثنا  
أبو كامل الجحدرى <sup>(٢)</sup> وأبو معن زيد بن يزيد الرقاشى <sup>(٣)</sup> ، - واللفظ لأبى  
معن - قالا : حدثنا خالد بن الحارث <sup>(٤)</sup> ، قال : حدثنا —

== تسميتها بذلك عبادة خالصة " والمعروف هو الأول ، وهو الذى ذكره  
ابن الأثير ، ووقع فى احدى الروايات أنه بتالة وهو قرية بين الطائف  
ومكة . انظر: النهاية (٢/٦٤) ، والتذكرة للقرطبي (ص ٧٤٤) ،  
وفتح البارى (٧٦/١٣) .

(١) انظر الحديث فى صحيح البخارى ، كتاب الفتن ، باب تغير الزمان حتى  
تعبد الأوثان (٧٦/١٣ رقم ٧١١٦) .

وأخرجه أيضا مسلم فى صحيحه ، كتاب الفتن ، باب لا تقوم الساعة حتى  
تعبد دوس ذا الخلصة (٤/٢٢٣٠ رقم ٥١) ، والامام أحمد فى مسنده  
(٢/٢٧١) ، ونعيم بن حماد فى الفتن (١٦٨/ب رقم ١٧٠٠) من  
طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهرى به نحوه ، وعندهما " وكانت  
صنما يعبدها دوس فى الجاهلية بتالة " .

(٢) هذه النسبة الى جحدر وهو اسم رجل ، الأنساب (٣/٢٠١) .  
وأبو كامل هو فضيل بن حسين بن طلحة ، ثقة حافظ ، مات سنة ٢٣٧ هـ .  
تقريب التهذيب (ص ٢٧٦) .

(٣) بفتح الراء ، وهى نسبة الى امرأة اسمها رقاش ، كثرت أولادها حتى  
صاروا قبيلة ، وهى من قيس بن غيلان . الأنساب (٦/١٤٩) .

وأبو معن هو بصرى ، ثقة ، من الحادية عشرة . تقريب التهذيب (ص ١١٤) .  
(٤) هو الهجيمى أبو عثمان البصرى ، ثقة ثبت ، مات سنة ١٨٦ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٨٧ - ٨٨) .

حدثنا عبد الحميد بن جعفر<sup>(١)</sup> ، عن الأسود بن العلاء<sup>(٢)</sup> ، عن أبي سلمة ، عن عائشة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " لا يذهب الليل والنهار حتى تعبدا اللات والعزى " فقلت : يا رسول الله ! ان كنت لأظن حين أنزل الله " هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق " - إلى قوله - ولو كره المشركون " <sup>(٣)</sup> أن ذلك تام <sup>(٤)</sup> ، قال : " إنه سيكون من ذلك ما شاء الله ، ثم يبعث الله ريحا طيبة فتوفى <sup>(٥)</sup> كل من فى قلبه مثقال حبة خردل من إيمان ، فيبقى من لا خير فيه ، فيرجعون إلى دين آبائهم " <sup>(٦)</sup> .

- 
- (١) ابن عبد الله بن الحكم الأنصارى ، صدوق روى بالقدر ، وربما وهم مات سنة ١٥٣ هـ . تقريب التهذيب (ص ١٩٦) .
- (٢) ابن جارية الثقفى ، ويقال له : سويد ثقة ، من السادسة . تقريب التهذيب (ص ٣٦) .
- (٣) سورة التوبة : الآية ٣٣ ، وسورة الصف : الآية ٩ . وكتبت الآية فى صحيح مسلم كاملة .
- (٤) فى صحيح مسلم " تاما " .
- (٥) فى صحيح مسلم ( فتوفى ) .
- (٦) انظر الحديث فى صحيح مسلم ، كتاب الفتن ، باب لا تقوم الساعة حتى تعبدا دوس ذا الخلصة (٤/ ٢٢٣٠ رقم ٥٢) ، وأخرجه أيضا أبو يعلى فى مسنده (٨/ ٤٧ رقم ٤٥٦٤) ، والحاكم فى مستدركه (٤/ ٤٤٦ و ٥٤٩) من طرق عن عبد الحميد بن جعفر بن نحوه . ولا يوجد عند الحاكم فى الموضوع الثانى ذكر لقول عائشة .
- وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح على شرط مسلم " . ووافقه الذهبى ووهم الحاكم فى استدراكه على مسلم فان مسلما أخرجه بتمامه ووهم الذهبى أيضا حيث قال فى الموضوع الثانى ، بعد أن ذكره الى قوله " حتى تعبدا اللات والعزى " .
- قلت : الى هنا فى مسلم ، وهنا زيادة " قال : ويبعث الله ريحا طيبة . . . " ثم ذكره الى آخره .
- ==

.....

==

وقد عرفت أن الحديث مخرج في صحيح مسلم بأتم منه حيث لا يوجد عند الحاكم في الموضع الثاني ذكر لقول عائشة .

### التعليق :

عقد المؤلف هذا الباب ، وأراد أن يشير من خلاله إلى ما يكون عليه الناس قرب قيام الساعة من الانسلاخ التام والارتداد الكامل عن الدين ، والأحاديث التي أوردها لبيان ذلك يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام : الأول يدل على أن الساعة لا تقوم على أحد يقول : " الله ، الله " أورد في المؤلف حديثين موقوفين عن علي بن أبي طالب ، وابن عباس - رضي الله عنهم - وهما ثابت من حديث أنس مرفوعاً في صحيح مسلم وغيره ، وذكر في معنى هذا الحديث قولان ، وهما بنيان على ما ذكر من محلات في إعراب لفظ الجلال <sup>للقصير</sup> ، لأنه مرفوع ، و قيل : إنه منصوب ، ومعناه على القول بالرفع : ذهاب التوحيد ، ومعناه على النصب انقطاع الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، أي : لا تقسم على أحد يقول : اتق الله .

وهناك عدة روايات تؤيد كلا التأويلين ، فما يؤيد التأويل الأول أنه جاء في إحدى الروايات لنفس الحديث " لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض لا إله إلا الله <sup>(١)</sup> " وما يؤيد التأويل الثاني حديث حذيفة الذي ورد فيه " وهم شر من الحمير يتسافدون تسافد البهائم ، وليس فيهم رجل يقول : لا إله إلا الله <sup>(٢)</sup> " وكذلك الأحاديث التي تدل على انقطاع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر <sup>(٣)</sup> .

والقسم الثاني : يدل على درس الاسلام وذهاب أهله ، وخروج الناس من الدين الاسلامي أفواجا ، وأورد في ذلك ثلاثة أحاديث عن حذيفة وأبي هريرة

(١) أخرجه الامام أحمد في مسنده ( ٢٦٨ / ٣ ) .

(٢) ذكره القرطبي دون عزوه وعزاه السفاريني إلى الطبراني وابن عساكر

انظر : لوامع الأنوار ( ١٥١ / ٢ ) .

(٣) انظر : التذكرة ( ص ٨٣٠ - ٨٣١ ) ، والنهاية ( الفتن والملاحم ) ( ١ / ٢٤١ ) .

.....

==

وجابر بن عبد الله - رضى الله عنهم - ويبدو من سياق هذه الأحاديث أن ذلك يحدث قرب قيام الساعة ، حين لا يبقى الا الأشرار الذين تقوم عليهم الساعة ، فهو اذن من الأشرار العظام .  
وأما ما تقدم فى الأبواب السابقة من ذهاب خيار الناس واغتراب الاسلام وأهله فهو من الأشرار المتوسطة التى بدأ ظهورها ، وهى فى استمرار وازدياد ولكنها لم تكمل .

ويدل القسم الثالث أيضا على خروج الفئام من الدين الاسلامى قبل قيام الساعة ، الا أنه يضيف اليه فيبين عودتهم الى عبادة الأوثان ، وأورد المؤلف فى هذا أيضا ثلاثة أحاديث عن ثوبان وأبي هريرة وعائشة - رضى الله عنهم - وقد جاء فى حديث أبي هريرة " لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس على ذى الخلصة . . . " ، وفى المراد باضطراب أليات/ نساء دوس قولان :  
الأول : أن فيه الاخبار بأن نساء دوس يركبن الدواب من البلدان السحيق الصنم المذكور ، ذكره الحافظ ابن حجر عن ابن التين .

والثانى : أنهم يتزاحمن بحيث تضرب بحجارة بعضهن الأخرى عند الطسوى حول الصنم المذكور ، ذكره الحافظ بلفظ الاحتمال ، وأيده بما رواه الحاكم من قول عبد الله بن عمرو " لا تقوم الساعة حتى تدافع مناكب نساء بنى عامر على ذى الخلصة <sup>(١)</sup> " وقد ذهب الى اختيار هذا الأخير النوى وابن الأثير <sup>(٢)</sup> ومعناه كما قال القرطبي : " أنهم يرتدون ويرجعون الى جاهليتهم فى عبادة الأوثان فترسل نساء دوس طائفات حوله فترتج أردافهن عند ذلك فى آخر الزمان ، وذلك بعد موت جميع من فى قلبه مثقال حبة من ايمان " ، ثم أيد ذلك بحديث عائشة <sup>(٣)</sup> .

- 
- (١) انظر الحديث فى المستدرک ( ٥٥٠ / ٤ ) وصححه الحاكم على شرط مسلم وقال الذهبي : " على شرط الشيخين " وانظر أيضا فتح البارى ( ٧٦ / ١٣ )  
(٢) انظر : شرح النووى لصحيح مسلم ( ٣٢ / ١٨ ) ، والنهاية ( ١ / ٦٤ ) .  
(٣) التذكرة ( ص ٧٤٤ ) .



.....

==

وأما ما ورد فيه من ذكر نساء دوس وذى الخلصة ، فمقرر يكون المقصود منه هو الإشارة الى خروج الناس من الاسلام ، وعبادتهم للأوثان عامة في آخر الزمان ، ولم يقصد منه التخصيص بحيث انه لا تقوم الساعة حتى تعبد نساء دوس بالذات الصنم المذكور ، ولعل السبب في ذكرهن هو شدة تعلقهن بهذا الصنم قبل الاسلام ، ويفهم هذا من الأحاديث الأخرى التي لم يرد فيها هذا التخصيص ، مثل حديث ثوبان ، وقد ورد فيه " حتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان " وحديث عائشة ، وقد ورد فيه " لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى . . . " وورد في حديث آخر عن أبي هريرة مرفوعاً " لا تقوم الساعة حتى يرجع ناس من أمتي الى أوثان يعبدونها من دون الله <sup>(١)</sup> . ويحتل أنه يكون في حديث أبي هريرة إشارة الى ما وقع من عبادة هذا الصنم المذكور بعينه من قبل نساء دوس في الأونة المتأخرة ، فيكون على هذا من الأمور التي تم وقوعها وفق ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ، وأما بالنسبة للزمن الذي حصل فيه الارتداد المذكور <sup>في حديث عائشة ونحوها</sup> فإشار الحافظ ابن حجر الى أنه حصل قبيل قيام الساعة وبعد ما يقتل عيسى عليه السلام الدجال ، ويرسل الله تعالى الريح الطيبة ، فتوفى كل من في قلبه شقال حبة من خردل من إيمان فلا يبقى الا الشرار ، واستدل الحافظ ابن حجر على ذلك ببعض أحاديث الباب ، وبصنيع الامام مسلم رحمه الله تعالى حيث انه روى أولا حديث أبي هريرة : " لا تقوم الساعة حتى تضطرب . . . الخ ، ثم ساق عقبه حديث عائشة ، وفيه إشارة الى بيان الزمن الذي يقع فيه ذلك .

وأورد الحافظ ابن حجر بعد ذلك حديث عبد الله بن عمرو في خروج الدجال ، وفيه " فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع ، لا يعرفون معروفنا ولا ينكرون منكرا ، فيتشغل لهم الشيطان ، فيقول : ألا تستجيئون ؟ فيقولون : فما تأمرنا ؟ فيأمرهم بعبادة الأوثان . . . " <sup>(٢)</sup> .

(١) أخرجه الطيالسي في مسنده (ص ٣٢٧ رقم ٢٥٠١) .  
 (٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ٢٢٥٨ - ٢٢٥٩ رقم ٢٩٤٠) ، وانظر أيضا فتح الباري (١٣/ ٧٧) والى هذا ذهب القرطبي في التذكرة (ص ٧٤٤) .

ولذلك أورد البرزنجي ضمن الأشراف العظام في موضعين من كتابه ، قال في الأول بعد إيراده لقصة الدجال : " اشتطت قصة الدجال على جملة من الأشراف . . . منها كفر أقوام بعد إيمانهم ورجوعهم الى عبادة الأوثان . . . " وقال في الموضع الثاني وهو يعدد الأشراف العظام : " ومنها رجوع الناس الى عبادة الأوثان . . . وأن بعضهم يؤمن بالدجال ، فهذا محط حديث " تلحق قبائل من أمتي بالمشركيين ويكفرون جميعا قبل يوم القيامة . . . " (١) .

هذا وقد ذهب بعض العلماء المعاصرين الى أن هذه الأحاديث قد ظهر صداقها في أيامنا هذه ، وأشار الى افتتاح الناس بالقبور واتخاذهم لها أوثانا تعبد من دون الله ، والى افتتاح الكثير منهم بالاشتراكية والشيوعية وغيرهما من المذاهب السياسية ، كما أنه أشار أيضا الى ما كان عليه أغلب الناس في شبه الجزيرة العربية قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله من شدة التعلق بقبور الصالحين وعبادة بعض الأوثان ، ثم ذكر ما تم من إزالة هذه الآثار الوثنية والشركية على يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومن ساعده من الأمراء السعوديين رحمهم الله (٢) . والصواب أن صداق هذه الأحاديث يظهر قبيل قيام الساعة ، وهو الذي يدل عليه مجموع الأحاديث الواردة في الباب ، وأما اتخاذ الناس في القرون المتأخرة أوثانا مختلفة تعبد من دون الله فهو صداق ما تقدم من الأحاديث الكثيرة التي تؤذن بفساد الناس وتغير أحوالهم ، واتباعهم لسنن الماضين ، وابتعادهم عن شرع الله ، وأما ما تم على يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومن تبعه من ملوك آل سعود - رحمهم الله - من اصلاح الأحوال الدينية وإزالة الآثار الوثنية والشركية فهو صداق لما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم : " ان الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها " (٣) وكذلك لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين . . . " (٤) فهم لا يزالون - بحمد الله - يواظرون الدعوة الاسلامية السلفية لتواصل سيرها في أقطار الدنيا - أثابهم الله وأيدهم بنصره .

(١) الاشاعة (ص ١٤١ - ١٤٢ ، ١٨١) .

(٢) انظر اتحاب الجماعة (١/ ٥٢٢ - ٥٢٦) .

(٣) تقدم برقم ٣١٤ . (٤) تقدم برقم ٣١٠ - ٣١١ .

٧٢ - باب من الأشراط والدلائل والعلامات

\*\*\*\*\*

٤٢٧ - حدثنا عبد الله بن عمرو المكتب <sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا عتاب بن هارون <sup>(٢)</sup> ، قال : حدثنا الفضل بن عبيد الله بن الفضل <sup>(٣)</sup> ، قال : حدثنا أحمد بن عمير <sup>(٤)</sup> ، قال : حدثنا الهيثم بن مروان <sup>(٥)</sup> ، قال : حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع ، قال : حدثنا صفوان بن عمرو ، عن عبد الرحمن بن جبير <sup>(٦)</sup> ، عن أبيه <sup>(٧)</sup> ، عن عوف بن مالك <sup>(٨)</sup> قال : أتيت رسول الله

(١) في الأصل "عبد الرحمن" ولعل الصواب ما أثبتته لأن المؤلف روى من هذا الطريق ١٥ نصا ، وفي جميعها "عبد الله" سوى واحد ففيه "عبد الرحمن" وهو يأتي برقم ٦٢٦ ، ولم أهتم إلى ترجمته .

(٢) لعله "عتاب بن هارون بن عتاب بن بشر الغافقي" . أبو أيوب الشذوني ، ذكره ابن الغرضي ، وقال : " وكان حافظا للرأى على مذهب مالك وأصحابه ، حسن النظر . . . توفي سنة ٣٨١ هـ .

تاريخ علماء الأندلس ( ٢٠٠ / ١ - ٢٠١ ) .

(٣) لم أهتم إلى ترجمته .

(٤) هو أبو الحسن أحمد بن عمير بن يوسف بن موسى بن جوصا ، الكلابي الدمشقي ، وثقه الطبراني ، وقال أبو علي الحافظ : " سمعت ابن جوصا وكان ركنًا من أركان الحديث " .

وتكلم فيه بعض العلماء ولكن رد عليه الذهبي بقوله : وابن جوصا امام حافظ له غلط كثيره في الاسناد لافي المتن ، وما يضعفه بمثل ذلك الا متعنت " ، توفي سنة ٣٢٠ هـ .

انظر سير أعلام النبلاء ( ١٥ / ١٥ - ٢٠ ) .

(٥) هو أبو الحكم الدمشقي ، مقبول ، من الحادية عشرة .

تقريب التهذيب ( ص ٣٦٨ ) .

(٦) هو عبد الرحمن بن جبير بن نغير الحضرمي الحمصي ، ثقة ، مات سنة ١١٨ هـ

تقريب التهذيب ( ص ٢٠٠ ) .

(٧) هو جبير بن نغير الحضرمي الحمصي ، ثقة جليل ، مخضرم ، ولأبيه صحبة فكانه ما وفد الا في عهد عمر ، مات سنة ثمانين . التقريب ( ص ٥٤ ) .

(٨) هو الأشجعي ، صاحب مشهور ، من سلعة الفتح ، وسكن دمشق ، مات سنة

صلى الله عليه وسلم ، وهو فى بناه له فسلمت عليه ، فقال لى - : " عوف ! قلت : نعم ، فقال : ادخل ، فقلت : كللى أوبعضى ؟ قال : " بل لكلك ، فقال لى : " يا عوف ! اعدد ستابين يدي الساعة ، أولهن : موتــــــــــــــــى فاستبكِيت حتى جعل يسكتنى ، ثم قال : " قل : احدى ، قلت : احدى ، والثانية : فتح بيت المقدس ، قل : اثنتين " قلت : اثنتين ، والثالثة : موت <sup>(١)</sup> يكون فى أمتى يأخذهم مثل قعاص <sup>(٢)</sup> الغنم ، قل : ثلاثا " قلت : ثلاثا ، والرابعة : فتنة <sup>(٣)</sup> تكون فى أمتى يعظمها <sup>(٤)</sup> ، قل : أربعا ، قلت : أربعا ، والخامسة : يفيس فيكم المال فيعطى الرجل المائة الدينار <sup>(٥)</sup> فيسخطها قل : خسا ، فقلت : خسا ، والسادسة : هدنة تكون بينكم وبين بنى الأصغر <sup>(٦)</sup>

- 
- ==
- ٧٣ هـ . انظر : الاصابة ( ٤٣ / ٣ ) ، وتقريب التهذيب ( ص ٢٦٢ ) .
- (١) كذا فى الأصل " موت " وفى المصادر الأخرى " موتان " ، والموتان : بوزن البطلان : الموت الكثير الوقوع .
- انظر : النهاية ( ٢٧٠ / ٤ ) .
- (٢) قال ابن الأثير : القعاص بالضم : داء يأخذ الغنم لا يلشها أن تموت
- النهاية ( ٨٨ / ٤ ) .
- (٣) وردت هذه الجملة فى صحيح البخارى بعد ذكر استغاضة المال ، ونصها " ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب الا دخلته " . وهى بهذا الترتيب متناسقة ومترتبة فى الوقوع ، كما يتبين ذلك مما يأتى فى التعليق .
- (٤) كذا فى الأصل " يعظمها " وعند أحمد والطبرانى " وعظمها " وهو الأنسب .
- (٥) كذا فى الأصل وعند أحمد والطبرانى " المائة دينار " وعند البخارى وغيره " مائة دينار " .
- (٦) هم الروم ، وفى تسميتهم بذلك قولان ، حكاهما القرطبى ، أحدهما : أن جيشا من الحبشة غلبوا على ناحيتهم فى بعض الدهر فوطئوا نساءهم فولدن أولادا صفرا ، قاله ابن الأنبارى ، والثانى : أنهم نسبوا الى الأصفر ابن الروم بن عيصوبن اسحاق . . . قاله ابن اسحاق ، وقال القرطبى : وهذا أشبه من القول الأول . التذكرة ( ع ١٨٩ ) .

يسيرون اليكم على ثمانين غاية<sup>(١)</sup> ، تحت كل غاية<sup>(١)</sup> اثنا عشر ألفا ، فسطاط<sup>(٢)</sup> المسلمين يومئذ بأرض يقال لها : الغوطة<sup>(٣)</sup> ، في مدينة يقال لها ————— "دمشق"<sup>(٤)</sup> .

(١) في الأصل في الموضعين "غياية" والتصويب من بعض مصادر التخریج والغاية والراية سواء ، وقال ابن حجر : سميت بذلك لأنها غاية القتبوع اذا وقتت وقف " ، وروى بالهاء الموحدة "غابة" وهي الأجمة ، كأن كثرة الرماح شبهت بالأجمة .

وقال القرطبي : " والصحيح الأول " وقد جاء في بعض الروايات كلمة الراية بدل الغاية . انظر : التذكرة (ص ٦٨٩) ، والنهاية (٣/٤٠٤) ، وفتح الباری (٦/٢٧٨) .

(٢) هو بالضم والكسر المدينة التي فيها مجتمع الناس ، وكل مدينة فسطاط .  
النهاية (٣/٤٤٥) .

(٣) قال ياقوت الحموي : هو من الغائط وهو المطمئن من الأرض . . . . .  
والغوطة : هي الكورة منها دمشق ، . . . وهي بالاجماع أنـهـ بلاد الله وأحسنها منظرا . معجم البلدان (٤/٢١٩) .

(٤) أخرجه الامام أحمد في مسنده (٦/٢٥) ، عن أبي المغيرة ، والطبراني في المعجم الكبير (١٨/٤٢ رقم ٧٢) عن أبي اليمان ، ونعيم بن حماد في الفتن (ق ٧/ب رقم ٧٢) عن أبي المغيرة وأبي اليمان مقرونا . كلاهما عن صفوان بن عمرو به نحوه .

وهو حديث صحيح كما صرح به الألباني في تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق للربيعي (ص ٦٣) وقال : "اسناد أحمد على شرط مسلم" .

وله طريق آخر ، أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الجزية ، باب ما يحذر من الغدر (٦/٢٧٧ رقم ٣١٧٦) ، وابن ماجه في سننه ، كتاب الفتن ، باب أشرط الساعة (٢/١٣٤١ رقم ٤٠٤٢) ، والطبراني في المعجم الكبير (١٨/٤٠ رقم ٧٠) ، والحاكم في مستدركه (٤/٤١٩) ، باسنادهم عن أبي ادريس الخولاني عن عوف بن مالك ، نحوه دون قوله في آخره " وفسطاط المسلمين . . . " .

٤٢٨ - حدثنا عبد الله بن عمرو، قال : حدثنا عتاب بن هارون ، قال :  
حدثنا الفضل بن عبيد الله ، قال : حدثنا محمد بن الفضل الهمداني<sup>(١)</sup> ،  
قال : حدثنا أبو نعيم محمد بن يحيى الطوسي<sup>(٢)</sup> ، قال : حدثنا  
إبراهيم بن موسى الفراء الرازي<sup>(٣)</sup> ، قال : حدثنا زيد بن الحباب<sup>(٤)</sup> ، قال :  
حدثنا عيسى بن الأشعث<sup>(٥)</sup> ، عن جوير<sup>(٦)</sup> ، عن النزال بن سبرة<sup>(٧)</sup> ،

== وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه  
بهذه السياقة " ، ووافقه الذهبي ، ويبدو لي أنهما وهما في استدراكه  
على البخاري ، فإن الحديث مخرج في صحيحه بنفس السياق ، وله طرق  
أخرى وسيأتى بعضها برقم ٥٢٣ ، ٥٢٥ ، كما روى نحوه من حديث أبي  
هريرة ومعاذ بن جبل وعبد الله بن عمرو وغيرهم ، وأما قوله " فسطاط  
المسلمين . . . " فقد ورد عن أبي الدرداء مرفوعا ، أخرجه أبو داود في  
سننه ( ٤٨٤ / ٤ رقم ٤٢٩٨ ) ، والامام أحمد في مسنده ( ١٩٧ / ٥ ) والحاكم  
في مستدركه ( ٤٨٦ / ٤ ) ، وصحح الحاكم إسناده ووافقه الذهبي .

- (١) لم أجده ترجمته .
- (٢) لم أهتم إلى ترجمته .
- (٣) هو أبو اسحاق التميمي ، يلقب بالصغير ، ثقة حافظ ، مات بعد سنة  
٢٢٠ هـ .  
تقريب التهذيب ( ص ٢٣ - ٢٤ ) .
- (٤) هو أبو الحسين العكلي ، أصله من خراسان وكان بالكوفة ، ورحل فمسي  
الحديث فأكثر منه ، وهو صدوق يخطئ في حديث الثوري ، مات سنة  
٢٠٣ هـ .  
تقريب التهذيب ( ص ١١٢ ) .
- (٥) ذكره الذهبي وقال : " عن الضحاك مجهول " وزاد عليه الحافظ فقال :  
روى عنه زيد بن الحباب .

انظر ميزان الاعتدال ( ٣ / ٣١٠ ) ، ولسان الميزان ( ٤ / ٣٩٣ ) .  
(٦) هو ابن سعيد الأزدي ، أبو القاسم البلخي ، نزيل الكوفة ، يقال : اسمه  
جابر ، وجوير لقب ، ضعيف جدا ، مات بعد ١٤٠ هـ .

- تقريب التهذيب ( ص ٥٨ ) .
- (٧) هو الهلالي الكوفي ، ثقة ، من الثانية ، وقيل : أن له صحبة ، والصواب  
==

قال\*

على بن أبي طالب رضى الله عنه على المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :  
 " يا أيها الناس ! سلوني قبل أن تفقدوني - قالها ثلاث مرات - فقام  
 إليه صعصعة بن صوحان العبدى <sup>(١)</sup> ، فقال : يا أمير المؤمنين ! نَبِّئْنَا  
 متى خروج الدجال ؟ فقال : يا ابن صوحان ! اقعد - علم الله مقاتلك -  
 ما المستول عنها بأعلم من السائل ، ولكن لها علامات وهنات ، وأشياء <sup>(٢)</sup>  
 يتلو بعضها بعضها كحد والنمل بالنمل ، وإن شئت أنبأتك بعلامتها ، قال :  
 عن ذلك سألتك ، يا أمير المؤمنين ! قال : اعقد بيدك ، يا صعصعة ! إذا  
 أمانت الناس الصلاة ، وأضاعوا الأهلة ، واستحلوا الكذب ، وأكلوا الربا ،  
 وأخذوا الرشا ، وشيدوا البنا ، واتبعوا الأهواء ، وباعوا الدين بالدنيا  
 واستخفوا بالديار ، وتقطعت الأرحام ، وصار الحلم <sup>(٣)</sup> ضعفا ، والظلم فرحا ،  
 والأمرأة فجرة ، والوزراء خونة ، وعرفاءهم ظلمة ، وقراءهم فسقة ، وظهر  
 الجور ، وكثر الطلاق وموت الفجأة وقول البهتان ، وحليت المصاحف ،  
 وزخرفت المساجد ، وطول المنار ، وازدحت الصفوف ، ونقضت المعهود ،  
 وخربت القلوب ، وشاركت المرأة زوجها في التجارة حرصا على الدنيا ،  
 وترك النساء الميازير <sup>(٥)</sup> ، وتشبهن بالرجال ، وتشبه الرجال بالنساء ،

== أنه تابعى . انظر الاصابة ( ٢ / ٥٥٣ ، ٥٨٣ ) ، والتقريب ( ص ٣٥١ ) .

\* كذا فى الأصل ، والسياق يقتضى " قام " .

(١) تابعى كبير ، مخضرم فصيح ثقة ، مات فى خلافة معاوية .

تقريب التهذيب ( ص ١٥٢ ) .

(٢) كذا فى الأصل ، وفى كنز العمال " أسباب " .

(٣) فى كنز العمال " الحكم " .

(٤) فى كنز العمال " فخرا " .

(٥) هو جمع مئزر ، وهو الازار ، ولعل المقصود هنا اللباس الداخلى ،

انظر : لسان العرب ( ٤ / ١٦ - ١٧ ) .

==

والسلام للمعرفة ، والشهادة قبل أن يستشهد ، ولبسوا جلود الضأن على  
قلوب الذئاب ، قلوبهم أمّس الصبر وأنتن من الجيفة ، والتمسوا الدنيا  
بعمل الآخرة ، والتفقه بغير المعرفة ، فالنجا<sup>(١)</sup> ، والنجا<sup>(٢)</sup> ، الوحا<sup>(٣)</sup>  
الوحا<sup>(٤)</sup> ، الحذر الحذر! الجد، الجد! يا صمصمة بن صوحان! نعم  
المسكن يومئذ بيت المقدس<sup>(٥)</sup> ، وليأتين على الناس زمان يقول أحدهم:  
" ياليتنى تبننة فى لينة فى سور بيت المقدس " (٦) .

- 
- == وورد عند ابن المنادى " وركب النساء على المناهر " .  
وعند أبي الشيخ والديلى " وركب النساء على البرانيين " كما فى  
الاشاعة (ص ٨٢) .
- (١) قال ابن الأثير : أى انجوباً بنفسكم ، وهو مصدر منصوب بفعل  
مضمر : أى انجوا النجا ، وتكراره للتأكيد .  
النهاية ( ٢٥/٥ ) .
- (٢) أى السرعة السرعة ، ويمد ويقصر ، يقال : توحيت توحياً : اذا  
أسرعت ، وهو منصوب على الاغراء بفعل مضمر .  
انظر : النهاية ( ١٦٣/٥ ) .
- (٣) فى كنز العمال " عبادان " بدل " بيت المقدس " .
- (٤) أورده على المتقى فى كنز العمال ( ٦١٢/١٤ - ٦١٤ ) بأطوار منه ،  
بشيء من الاختلاف فى اللفظ والسياق ، وعزا تخريجه الى ابن المنادى .  
وقال : وفيه حماد بن عمرو متروك ، عن السرى بن خالد ، قال  
فى الميزان : لا يعرف .  
وقال الأزدي : لا يحتج به .  
قلت : واسناد المؤلف أيضاً ضعيف ، لأن فيه جوييرا وهو ضعيف  
جدا . كما أن فيه عيسى بن الأشعث مجهول .



٤٢٩ - حدثنا محمد بن أحمد بن قاسم الفاكهي <sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا محمد بن شعبان <sup>(٢)</sup> ، قال : قال مالك : سمعت عمرو بن سعيد بن أخى حسن <sup>(٣)</sup> - شيخ قديم من أهل اليمن - يقول : " من علامة قرب الساعة اشتداد حر الأرض " <sup>(٤)</sup> .

٤٣٠ - حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد ، قال : حدثنا أحمد بن جعفر ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني سريج بن النعمان <sup>(٥)</sup> ، قال : حدثنا

- 
- (١) الفاكهي : نسبة الى الفاكهة وبيعها . الأنساب ( ١٠ / ١٤٠ ) .  
ومحمد بن أحمد هو من أهل قرطبة ، يكنى أبا عبد الله ، ذكره ابن بشكوال بأثر الباب دون توثيق أو تجريح .  
انظر : الصلة ( ٢ / ٤٧٤ ) .
- (٢) في الأصل زيادة " عن " بعد " محمد " ووضعت عليه علامة ( ص ) مما يدل على زيادتها ، ولذا حذفها ، ومحمد بن شعبان هو أبو اسحاق محمد بن القاسم بن شعبان المصري المالكي الفقيه ، ذكر الحافظ ابن حجر أنه كان يعرف بابن القرظي نسبة الى بيع القرظ وكان رأس المالكية بمصر وأحفظهم للمذهب . . . . . وتكلم فيه ابن حزم ، توفي سنة ٣٥٥ هـ لسان الميزان ( ٥ / ٣٤٨ ) ، وانظر أيضا حسن المحاضرة ( ١ / ٣١٣ ) .
- (٣) كذا في الأصل " عمرو بن سعيد بن أخى حسن " وفي الصلة " عمرو بن سعيد بن أبي حسين " ، والرجل لم أهتم الى ترجمته .
- (٤) أورده ابن بشكوال في الصلة ( ٢ / ٤٧٤ ) في ترجمة الفاكهي ، قال : حدث عنه أبو عمرو المقرئ وقال : أخبرني عن ابن شعبان قال : قال مالك . . . ثم ذكر مثله ، وهو مقطوع ، ولم يتبين لي مستنده في هذا القول . ويبدو أن الاسناد فيه انقطاع ، فابن شعبان متأخر ، يستبعد لقائه عن مالك - والله أعلم .
- (٥) هو أبو الحسن البغدادي ، أصله من خراسان ، ثقة بهم قليلا ، مات سنة ٢١٧ هـ .  
تقريب التهذيب ( ص ١١٧ ) .

عبد العزيز<sup>(١)</sup> - يعنى الدراوردى<sup>(٢)</sup> - عن زيد بن أسلم ، عن سعد بن أبى وقاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا تقوم الساعة ، حتى يخرج قوم يأكلون بألسنتهم كما تأكل البقر بألسنتها " <sup>(٣)</sup> .

(١) هو ابن محمد بن عبيد أبو محمد الجهنى ، مولاهم المدنى ، صدوق ، كان يحدث من كتب غيره فيخطئ ، قال النسائى : حديثه عن عبيد الله العمرى منكر ، مات سنة ست أو سبع وثمانين ومائة .

تقريب التهذيب (ص ٢١٦) .

(٢) هذه النسبة لعبد العزيز وكان أبوه من دارأجرد ، مدينة بفراس فاستثقلوا أن يقولوا دارأجردى ، فقالوا : الدراوردى ، كذا ذكره السمعانى فى الأنساب (٢٣٠/٥) .

(٣) انظر الحديث فى مسند الامام أحمد (١٨٤/١) ، وهو منقطع ، لأن زيد بن أسلم لم يسمع من سعد بن أبى وقاص كما نسب على ذلك أبو زرعة وغيره . انظر العراسيل لابن أبى حاتم (ص ٦٢) . وقال الهيثمى : " رجاله رجال الصحيح ، الا أن زيد بن أسلم لم يسمع من سعد " . مجمع الزوائد (١١٦/٨) .

وللحديث طريقان آخران ، غير هذا الطريق ، وأحسنها هو هذا كما صرح به الهيثمى ، وقال الألبانى : " هذا اسناد رجاله ثقات ، رجال البخارى غير الدراوردى ، فمن رجال مسلم ، لكنه منقطع كما ذكره الهيثمى " .

وأما الطريقان الآخران فهما أيضا عند الامام أحمد فى مسنده (١٧٥/١ - ١٧٦) ، أحدهما عن يعلى ويحيى بن سعيد ، عن رجل قال يحيى : كنت أسميه فنسيت اسمه - عن عمر بن سعد ، قال : كانت لى حاجة الى أبى : سعد ...

ورواه أيضا الهزار فى مسنده كما فى كشف الأستار (٤٤٨/٢) من طريق يحيى بن سعيد ، الا أنه قال : ثنا أبو حيان التميمى ، حدثنى رجل - نسيت اسمه ، عن عمر بن سعد ...

والثانى : عن يحيى بن سعيد ، ثنا أبو حيان ، عن مجمع قال : كان

.....

==

لعمر بن سعد الى أبيه حاجة . . . " فذكر قصته مع أبيه . وفيه " سيكون قوم يا كلون بألسنتهم ، كما تأكل البقرة من الأرض " .  
وهو بهذا الاسناد عند ابراهيم بن طهمان في مشيخته (ص ١٢٨ رقم ٧٠) ،  
فانه رواه عن يحيى بن سعيد (أبي حيان التيمى) عن مجمع ، عن عمر بن سعد بن مالك أنه كانت له حاجة الى أبيه سعد . . . " .  
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٦/٨) من رواية عمر بن سعد وقال : " رواه أحمد والبزار من طرق ، وفيه راولم يسم " ، والاسناد الثانى ليس فيه من لم يسم .  
والحديث ضعفه أحمد شاكر بأسانيده الثلاثة عند الامام أحمد ، فقال فى الأول : " اسناده ضعيف لانقطاعه " . انظر تعليقه (٩٣/٣) .  
وقال فى الأخيرين : اسناده ضعيفان ، الأول بجهالة الرجل الذى نسب يحيى اسمه .  
والثانى : بإرساله ، لأن مجمع بن يحيى . . . لم يدرك القصة ، إلا أن يكون سمعها من عمر بن سعد ، انظر تعليقه (٦١/٣) .  
قلت : الاحتمال الثانى هو التعيين كما يدل عليه إسناد ابن طهمان .  
وأورد الألبانى هذا الحديث فى سلسلة الأحاديث الصحيحة (برقم ٤٢٠) ، وقال بعد أن ذكر الطرق الثلاثة : وجملته القول أن الحديث بهذه الطرق حسن ان شاء الله أو صحيح .  
فان له شاهدا من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا نحوه ، أخرجه الترمذى فى سننه (١٤١/٥ رقم ٢٨٥٣) وخسنه " .

٤٣١ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ ، قال : حدثنا أحمد بن زهير ، قال : نا هارون بن معروف ، قال : حدثنا ضمرة<sup>(١)</sup> ، عن ابراهيم بن أبي عجلة<sup>(٢)</sup> ، قال : " تقوم الساعة على قوم أحلامهم أحلام العصافير " .<sup>(٣)</sup>

٤٣٢ - حدثنا ابن عفا ، قال : حدثنا تميم بن محمد<sup>(٤)</sup> ، قال : حدثنا سليمان بن سالم الفسائي<sup>(٥)</sup> ، قال : حدثنا زهير بن عباد الرؤاسي<sup>(٦)</sup> ،

(١) هو ضمرة بن ربيعة الفلسطيني أبو عبد الله أصله دمشقي ، صدوق يهيم قليلا ، مات سنة ٢٠٢ هـ . تقريب التهذيب (ص ١٥٥) .

(٢) هو شامي يكنى أبا اسماعيل ، أبو عجلة ، اسمه شعربن يقظان ، ثقة مات سنة ١٥٢ هـ . تقريب التهذيب (ص ٢١) .

(٣) رواه نعيم بن حماد في الفتن (١٤ / ١) رقم (١٣٨) ، عن ضمرة به نحوه ، وفيه : " بلغني أن الساعة تقوم . . . " . هو مقطوع ، لأنه من قول ابراهيم بن أبي عجلة ، وهو من صفار التابعين ، وفي اسناده ضمرة بن ربيعة صدوق يهيم قليلا .

(٤) هو أبو جعفر تميم بن محمد بن أحمد بن تميم التميمي ، المعروف بابن أبي العرب ، من أهل القيروان ، واستوطن قرطبة ، ذكره ابن الفرضي وقال : وكان يضعف . . . ، توفي سنة ٢١٩ هـ . تاريخ علماء الأندلس (٩٩ / ١) ، وانظر أيضا لسان المميزان (٤ / ١٣٥ ، ١٣٦) .

(٥) هو أبو الربيع القطان ، المعروف بابن الكعالة مولى لفسان ، من أصحاب سحنون ، قال أبو العرب : كان ثقة كثير الكتب والشيوع حسن الأخلاق ، باراً بطلبة العلم أدبياً كريماً ، مات سنة ٢٨١ هـ . الديباج المذهب (١ / ٣٧٤) .

(٦) هو منسوب الى بني رؤاس وهو الحارث بن كلاب . انظر الأنساب (٦ / ١٨٠) وزهير هو ابن عم وكيع بن الجراح ، قال فيه أبو حاتم : أصله كوفي ، ثقة ، ونقل الذهبي عن الدارقطني أنه قال : مجهول ، وعقب عليه الذهبي

قال : حدثنا مروان بن الحكم القرشي <sup>(١)</sup> ، عن أبي الجنييد الحسين بن خالد البصري <sup>(٢)</sup> ، عن حماد بن سليمان <sup>(٣)</sup> ، عن أبان <sup>(٤)</sup> ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "أتاني جبريل بمرآة بيضاء فيها نقطة سوداء" ، فقلت له : يا جبريل ! ماهذه المرأة ، فقال : يا محمد ! هذه الجمعة أعطيتها أنت وأمتك " قال : يا جبريل ! فما هذه النكتة ؟ قال : هذه الساعة تقوم يوم الجمعة ، وهو يوم المزيد في الجنة " - يعني يوم الجمعة - . <sup>(٥)</sup>

== فقال : ووثقه آخرون ، مات سنة ٢٣٨ هـ .

- الجرح والتعديل (٣/ ٥٩١) ، وميزان الاعتدال (٢/ ٨٣) .
- (١) لم أهتم الى ترجمته ، ويبدو لي أنه وقع فيه خطأ ، ولعل الصواب " مروان بن عبد الحميد أبو الحكم " ذكره ابن أبي حاتم وقال : كان يكون بمكة ، من أهل البصرة . . . ولم يقل فيه شيئا من التعديل أو الجرح . انظر : الجرح والتعديل (٨/ ٢٧٥) .
- (٢) هو الضير ، ذكره الخطيب ونقل عن ابن معين أنه قال : لم يكن ثقة ، وعن ابن عدي أنه قال : عامة حديثه عن الضعفاء أو قوم لا يعرفون .
- (٣) تاريخ بغداد (٨/ ٤٠ - ٤٢) ، وانظر أيضا ميزان الاعتدال (١/ ٥٣٤) . كذا في الأصل " حماد بن سليمان " ولعل الصواب " حماد بن سلمة " لأنه هو الذي ذكره الخطيب في مشايخ أبي الجنييد الحسين بن خالد البصري ، وكذا ذكره المزي فيمن روى عن أبان بن أبي عياش .
- (٤) انظر : تاريخ بغداد (٨/ ٤١) ، وتهذيب الكمال (١/ ٤٨) . هو ابن أبي عياش فيروز البصري .
- (٥) لم أجد من رواه بهذا الاسناد ، وفيه أبان بن أبي عياش مستترك ، وأبو الجنييد الضير وتهم بن محمد من التكلم فيهم .
- والحديث أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (ق ١٨٢/ ١ رقم ١٨٤٩) وابن أبي شيبة في مصنفه (٢/ ١٥١) ، وأبو يعلى في مسنده (٢/ ١٣٠ رقم ٤٠٨٩) من طريق الأعمش ، عن يزيد الرقاشي ، عن
- ==

.....

==

أنس مرفوعا نحوه ، ولا يوجد عند نعيم قوله " وهو يوم المزيد ..... " .  
ولفظ ابن أبي شيبة وأبي يعلى مختصر جدا ، وهذا الاسناد أيضا ضعيف  
لأجل يزيد الرقاشي ، وقد روى نحو ذلك في سياق حديث طويل عن أنس ،  
أخرجه البزار في مسنده كما في كشف الأستار ( ١٩٤ / ٤ ) ، وابن جرير  
الطبري في تفسيره ( ١٧٥ / ٢٦ ) ، والآجزي في الشريعة ( ص ٢٦٥ - ٢٦٦ ) .  
من طريق جهضم بن عبد الله ، عن أبي ظبية ، عن عثمان بن عمر ، عنه .  
وأخرجه أبو يعلى في مسنده ( ٢٢٨ / ٧ رقم ٤٢٢٨ ) عن شيان بن فروج ، عن  
الصعق بن حزن ، عن علي بن الحكم البنانى عن أنس .  
كما أن له طرقا أخرى عند الشافعى في مسنده ( ١٢٦ / ١ رقم ٣٧٤ ) وعند  
ابن أبي شيبة في مصنفه ( ١٥٠ / ٢ ) .  
وأورده الهيثمى من رواية البزار والطبرانى في الأوسط وأبي يعلى وقال :  
" ورجال أبي يعلى رجال الصحيح ، وأحد اسنادى الطبرانى رجاله رجال  
الصحيح غير عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، وقد وثقه غير واحد وضعفه  
غيرهم ، واسناد البزار فيه خلاف " . مجمع الزوائد ( ٤٢٢ / ١٠ ) .  
وكذا صحح البوصيرى الاسناد الثانى لأبى يعلى ، ووصفه الحافظ بأنه  
أجود من الأولى .  
انظر : المطالب العالمة ( ١٥٩ / ١ رقم ٥٨٠ مع التعليق ) .

٤٣٣ - أخبرني علي بن أبي بكر، قال : حدثنا علي بن محمد الدباغ، قال : حدثنا أحمد بن أبي سليمان ، عن سحنون ، عن ابن القاسم ، عن مالك ، عن يزيد بن الهاد <sup>(١)</sup> ، عن محمد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة ، فيه خلق آدم ، وفيه أهبط <sup>(٢)</sup> ، وفيه تيب عليه ، وفيه مات ، وفيه تقوم الساعة ، وما من دابة الا وهى مصيخة <sup>(٣)</sup> يوم الجمعة ، من حين تصبح الى حين مطلع الشمس شققا من الساعة ، الا الجن والانس " <sup>(٤)</sup> .

٤٣٤ - أخبرنا عبد الوهاب بن أحمد ، [ قال : حدثنا ابن الأعرابي <sup>(٥)</sup> ]

(١) هوي زيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي أبو عبد الله المدني ثقة مكث ، مات سنة ١٣٩ هـ . تقريب التهذيب (ص ٣٨٣) .

(٢) فى الموطأ " وفيه أهبط من الجنة " .

(٣) قال ابن الأثير : أى ستمعة منصتة ، ويؤوى بالسين ، والأصل هو الصاد . النهاية (٢/١٤٤) ، وأنظر أيضا (٢/٤٣٣) .

(٤) انظر الحديث فى الموطأ ، كتاب الجمعة ، باب ماجاء فى الساعة التى فى يوم الجمعة (١/١٠٨) ، وفى آخره زيادات طويلة .

وأخرجه أيضا أبو داود فى سننه ، كتاب الصلاة ، باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة (١/٦٣٤ رقم ١٠٤٦) عن القعنبي مطولا ، والترمذى فى سننه ، كتاب الصلاة ، باب ماجاء فى الساعة التى ترجى فى يوم الجمعة (٢/٣٦٢ رقم ٤٩١) عن معن مختصرا ، والامام أحمد فى مسنده (٢/٤٨٦) عن عبد الرحمن بن مهدى مطولا .

كلهم عن مالك به نحوه ، ولا يوجد عند الترمذى قوله " وفيه تقوم الساعة ... الى آخره " وقال الترمذى : " هذا حديث حسن صحيح " .

(٥) ما بين المعكوفين غير موجود فى الأصل ، أثبتته من السند الآتى

قال : حدثنا عبد الملك اليموني <sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا هشام بن عبد الملك ، قال : حدثنا عبد الله بن بجير <sup>(٢)</sup> ، عن سيار <sup>(٣)</sup> ، عن أبي أمانة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يكون في هذه الأمة في آخر الزمان رجال معهم سياط كأنها أذناب البقر يغدون في سخط الله ، ويروحون فسي غضبه " <sup>(٤)</sup> .

- 
- (١) هو ابن عبد الحميد الجزري أبو الحسن الرقي ، ثقة فاضل ، لازم الامام أحمد أكثر من عشرين سنة ، مات سنة ٢٧٤ هـ .
- تقريب التهذيب (ص ٢١٩) .
- (٢) في الأصل "عبد الله بن يحيى" وهو خطأ ، والصواب ما أثبتته من المعجم وغيره ، وهو أبو حمران القيسي البصري ، ثقة ، من السادسة .
- تقريب التهذيب (ص ١٦٨) .
- (٣) في الأصل "سيار" وهو أيضا خطأ ، والصواب ما أثبتته من بعض مصادر التخریج ، وهو الأموي مولا هم دمشق قدم البصرة ، صدوق ، من الثالثة ، قيل : اسم أبيه عبد الله بتقريب التهذيب (ص ١٤٢) .
- (٤) انظر الحديث في المعجم لابن الأعرابي (ق ٢١٣/ب - ٢١٤/أ) .
- وأخرجه الامام أحمد في مسنده (٢٥٠/٥) عن أبي سعيد ، والطبراني في المعجم الكبير (٣٠٨/٨ رقم ٨٠٠٠) بسنده عن أبي الوليد الطيالسي وعلى بن عثمان الاحق ، والحاكم في مستدركه (٤٣١/٤) ، بسنده عن بشر بن الفضل ، كلهم عن عبد الله بن بجير به نحوه .
- وقال الحاكم : " صحيح الاسناد " ووافقه الذهبي ، وتبعهما الألباني في الصحيحة (٥١٧/٤ رقم ١٨٩٣) .
- وسيار هذا تابعه شرحبيل بن مسلم عن أبي أمانة ، أخرجه الطبراني في الكبير (١١٠/٨ رقم ٧١١١) عن أحمد بن محمد بن يحيى عن الدمشقي ، ثنا حيوة بن شريح ، ثنا اسماعيل بن عياض عنه به نحوه بزيادة في آخره " فإياك أن تكون من بطانتهم " .
- وشرحبيل بن مسلم صدوق وفيه لين ، وشيخ الطبراني له مناقير ،



٤٣٥ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا عبد الله بن المبارك ، عن ابن لهيعة <sup>(١)</sup> ، عن بكر بن سودة <sup>(٢)</sup> ، عن أبي أمية <sup>(٣)</sup> : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إن من أشراط الساعة ثلاثا ، وإحداهن أن يلتبس العلم عند الأصغر <sup>(٤)</sup> .

==  
ولذلك أورد الألباني الحديث بالزيادة المذكورة في ضعيف الجامع الصغير ( ٢٢٨/٢ رقم ٣٢١٠ ) وضعفه ، ولكن الحديث صحيح دون الزيادة ، ولا سيما له شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعا عند مسلم في صحيحه ( ٢١٩٣/٤ رقم ٢٨٥٧ ) وأحمد في مسنده ( ٢٠٨/٢ ، ٣٢٢٣ ) .

- (١) في الأصل " ابن أبي لهيعة " والتصويب من بعض مصادر التخريج .  
(٢) هو الجذافي أبو شامة المصري ، ثقة فقيه ، مات سنة بضع وعشرين ومائة تقريب التهذيب ( ص ٤٧ ) .  
(٣) في الأصل " أبو أمية " والتصويب من بعض مصادر التخريج .  
وأبو أمية هو الجمحي ، ذكره ابن عبد البر وقال : " ذكره بعضهم في الصحابة ، وفيه نظر " ، وأشار إلى حديث الباب وقال : " لا أعرفه بغير هذا " . وذكره الحافظ في القسم الأول من حرف الهمزة في باب الكنى وأشار إلى كلام ابن عبد البر .

- انظر الاستيعاب ( ١١/٤ على هامش الاصابة ) ، والاصابة ( ١١/٤ ) .  
(٤) أخرجه عبد الله بن المبارك في الزهد ( ص ٢٠ - ٢١ رقم ٦١ ) بمثله . ووقع فيه " عن أبي أمية اللخمي أو قال : الجمحي ، والصواب هو الجمحي هذا قول ابن صاعد " .

ومن طريقه أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ( ٢٦٢/٢٢ رقم ٩٠٨ ) ، وأبو نعيم في المعرفة ( ١/٢٥١ ) ، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ( ٨٥/١ رقم ١٠٢ ) ، والحافظ عبد الغني في العلم ( ق ١٦/ب ) ، والهروي في ذم الكلام ( ١٢٧/ب ) .

٤٣٦ - حدثنا ابن عثمان ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا سعيد ،

قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا موسى بن أعين ، عن

ليث بن أبي سليم ، عن عثمان ، عن زاذان ، عن عابس الفغاري ، عن أبي ذر<sup>(١)</sup>

== وزاد اللالكائي والتهذيب أن ابن المبارك قال : " الأصغر من أهل البدع

والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ( ١٢٥ / ١ ) وقال : " وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف " .

ورمزله السيوطي بالضعف ، ونقل المناوي كلام الهيثمي مقرا لـ

انظر : فيض القدير ( ٥٢٣ / ٢ ) .

ولكنهم عورضوا في تضعيف الحديث ، فقد حسن اسناده الحافظ عبيد

الغني عقب إخراجهم ، وذلك لأنه من رواية ابن المبارك عن ابن لهيعة وهو أحد الذين رووا عنه قبل احتراق كتبه .

انظر : تهذيب التهذيب ( ٢٧٧ / ٥ - ٢٧٩ ) .

وقال الألباني : وهذا اسناد جيد . . . ووصف مانقله المناوي عن

الهيثمي من تضعيف الحديث بأنه ليس بجيد .

وله شاهد من حديث ابن مسعود موقوفا قال : لا يزال الناس بخير ما أتاهاهم

العلم من قبل أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وأكبرهم ، فإذا

أتاهاهم منن قبل أصغرهم فذلك حين هلكوا " .

أخرجه ابن المبارك في الزهد ( ص ٢٨١ رقم ٨١٥ ) ، والطبراني في

الكبير ( ١٢٠ / ٩ ) أرقام ٨٥٨٩ - ٨٥٩٢ ، واللالكائي في شرح أصول

اعتقاد أهل السنة ( ٨٤ / ١ رقم ١٠١ ) من طرق عنه ، والتهذيب في

في ذم الكلام ( ١٣٧ / ٢ ب ) من طرق عنه .

قال فيه الألباني : وهو شاهد قوي لأنه لا يقال بالرأي .

انظر : سلسلة الأحاديث الصحيحة ( ٣١٥ / ٢ - ٣١٦ رقم ٦٩٥ ) .

(١) كذا في الأصل " عن أبي ذر " ويبدو أنه زيادة مقحمة لا معنى

لها ، وقد تقدم الحديث برقم ٣٢٤ ، ولا يوجد فيه ذكر أبي ذر .

قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوف على أمته ستا ، امرة السفها ، وكثرة الشرط ، وبيع الحكم ، واستخفاف بالدم ، وقطيعة الرحم ، وقوم يتخذون القرآن مزامير ، يقدمون الرجل يؤمهم ليس بأفقههم ليس الا ليفنيهم " (١) .

٤٣٧ - حدثنا عبد الرحمن بن عفان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال : نا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال : حدثنا علي بن معبد ، قال : حدثنا عبيد الله بن عمرو ، عن زيد بن أبي أنيسة ، عن زبيد اليامي ، عن سالم بن أبي الجعد قال : قال عبد الله بن مسعود : " إن من أشراط الساعة أن يكون السلام على المعرفة ، وأن يمر الرجل في المسجد " (٢) من ساجد الله لا يركع فيه ركعة حتى يخرج منه ، وأن تنظر الحفاة العراة رعاء الشاء في بيوت المدر ، وأن يسير الشيخ بريدا للصبي (٣) من الصبيان بين الأفقيين " (٤) .

(١) في اسناده مقال ، ولكن له طرق أخرى وشواهد يبلغ بها درجة الصحة . راجع للتفصيل ما تقدم في الرقم المذكور .  
(٢) كذا في الأصل ، والأنسب للسياق " في مسجد " بالتنكير ، لأن المقصود العموم .

(٣) كذا في الأصل ، والأنسب هنا أيضا للسياق " لصبي " بالتنكير ، ويوضح هذه الجملة ماورد في بعض الروايات الأخرى " وأن يمر الصبي الشيخ " أي يرسله ، كما في لسان العرب (٨١/٣) والمعنى : " أن يجعله رسوله في حوائجه " قاله المناوي في الفين (٩/٦) .

(٤) هو موقوف ، وفي اسناده انقطاع ، لأن سالم بن أبي الجعد روايته عن ابن مسعود مرسل ، كما في العراسل لابن أبي حاتم (ص ٨٠) .

والحديث رواه الطبراني في المعجم الكبير (٩/٣٤٢ - ٣٤٤) من طرق عنه مرفوعا متصلا ومرسلا ، ومختصرا ومطولا ، الا أنه لا يوجد في شيء  
==

٤٣٨ - حدثنا محمد بن خليفة ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ، قال :  
حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسن الدقاق ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله  
ابن عمار ، قال : حدثنا المعافى ، عن ابن لهيعة ، عن عبيد الله <sup>(١)</sup> بن أبي  
جعفر ، عن مكحول ، عن حذيفة : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لا تقوم  
الساعة حتى يتمنى أبو الخامسة أنهم أربعة ، وأبو الأربعة أنهم ثلاثة ، وأبو  
الثلاثة أنهم اثنان ، وأبو الاثنين أنه <sup>(٢)</sup> واحد ، وأبو الواحد أنه ليس له ولد " <sup>(٣)</sup> .

== من طريقه قوله " وأن تنظر الحفاة العراة رعاة الشاة في بيوت المدر " فمن  
الطرق المرسلة مارواه برقم ( ٩٤٨٨ ) بسنده عن منصور ، عن سالم ابن أبي  
الجعد به مختصرا ، وقال : " هكذا رواه منصور ، ووصله قتادة " ، ثم رواه  
برقم ( ٩٤٨٩ ) وكذلك رواه ابن خزيمة في صحيحه ( ٢٨٣ / ٢ رقم ١٢٢١ ) من  
طريق الحكم بن عبد الملك ، عن قتادة ، عن سالم ، عن أبيه به مطبوعا ،  
وفيه قصة ، ولكن الحكم ضعيف كما في التقريب ( ٨٠ ) ، وله طريق آخر  
عند الطبراني برقم ( ٩٤٩٠ ) عن ميمون أبي حمزة ، عن إبراهيم ، عن علقمة ،  
عن ابن مسعود مرفوعا ، وميمون ضعيف ، كما في التقريب ( ص ٣٥٤ ) .  
وقال الألباني في تعليقه على صحيح ابن خزيمة بعد أن ضعف أسناده : لكن  
له أولغالبه طرق أخرى " قلت : ولذلك أوردته في سلسلة الأحاديث  
الصحيحة ( ٢ / ٢٥٠ - ٢٥٣ أرقام ١٤٧ - ١٤٩ ) بألفاظه المختلفة ، وقرر  
صحته باجتماع الطرق وبعض الشواهد ، ولكن قوله " وأن يبرد الصبي  
الشيخ " ضعيف ، ولأجل هذه الجملة أوردته في الضعيفة ( ٣٨ / ٤ ) رقم  
١٥٣٠ ، وقال : وإنما أوردته هنا من أجل الجملة الأخيرة منه فليس  
الإيراد ، وأما سائره فتثبت في أحاديث .

(١) في الأصل " عبد الله " والصواب ما أثبتته . وانظر للتفصيل ما تقدم برقم

٢٢٣ .

(٢) كذا في الأصل ، وتقدم الحديث برقم ٢٢٣ ، وفيه " أنهما " وهو  
الأنسب للسياق .

(٣) انظر تخريجيه في الرقم المذكور .

.....

### التعليق :

سبق أن تعرض المؤلف فيما يربو على عشرة أبواب لذكر البعض من أشراط الساعة وعلاماتها ، وخصص كل باب من هذه الأبواب بذكر واحدة من أماراتها ، ولما فعل ذلك عقد هذا الباب وترجم له بقوله " بساب من الأشراط والدلائل والعلامات " وأورد فيه أحاديث مختلفة في علامات الساعة كما أن البعض منها يحتوى على ذكر العديد من علاماتها ، فهو إذن كباب جامع للأشراط جاء عقده عقب الأبواب الخاصة ، وما أورده في هذا الباب حديث عوف رضى الله عنه ، وهو يشتمل على ست علامات لقيام الساعة . وقعت منها ثلاث في حياة عوف بن مالك وغيره من الصحابة ، كما صرح به فى إحدى الروايات <sup>(١)</sup> ، وهذه الثلاث هي موت النبي صلى الله عليه وسلم ، والموتان ، وحملوه على طاعون عمواس ، وفتح بيت المقدس ، وكلاهما وقعا فى خلافة عمر رضى الله عنه .

وقد عد البر زنجى هذه الثلاثة ضمن الأشراط البعيدة التى ظهرت وانقرضت ، واستدل بحديث عوف هذا ، وقال عند ذكره لموت النبي صلى الله عليه وسلم " وهو من أعظم المصائب فى الدين بل أعظمها ، ..... " <sup>(٢)</sup>

وأما الثلاث الباقية فأولاهم الاستفاضة العالية ، وذكر الحافظ ابن حجر فى هذه العلامة أنها ظهرت فى خلافة عثمان رضى الله عنه عندما أحرزت الفتوح العظيمة فى عهده ، وقد سبق الكلام فى تحديد الزمن لهذه الاستفاضة ، وتقرر

---

(١) انظر هذه الرواية فى المستدرک للحاكم ( ٤٢٢/٤ - ٤٢٣ ) وفيها : " أن عوف بن مالك قال لمعان فى طاعون عمواس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى : اعد ستا بين يدي الساعة ، فقد وقع منهن ثلاث ، يعنى موته صلى الله عليه وسلم وفتح بيت المقدس ، والطاعون ، قال : وبقي ثلاث ، فقال له معاذ : " ان لهذا أهلا " كذا نقل الحافظ ، وفى المستدرک " ان لهذا مدة " .

(٢) الاشاعة ( ص ١٢ ، ٤٨ ، ٥٧ ) .

.....

==

أنها تقع قرب قيام الساعة بعد نزول عيسى عليه السلام <sup>(١)</sup> . الا أن ما ورد في هذا الحديث يخالف الأحاديث المذكورة هناك إذ صرح فيها بفقد من يقبل الصدقة آنذاك ، بينما جاء في هذا الحديث أن الرجل يعطى مائة دينار فيظل ساخطا ، ولعل في كلام الحافظ ابن حجر اجابة على هذا حيث قرر أن ظهور الاستفاضة المذكورة في حديث الباب في خلافة عثمان رضی الله عنه أى أن هذه غير التي تحدث قرب قيام الساعة ويفقد فيها من يقبل الصدقة . والعلامة الثانية : هي " فتنة لا يبقى بيت من العرب الا دخلته " هذا لفظ البخارى وعند ابن ماجه " فتنة تكون بينكم لا يبقى بيت مسلم الا دخلته " . وفي رواية للإمام أحمد " وفتنة تدخل بيت كل شعر ومدر " <sup>(٢)</sup> وفي أخرى عنده وعند غيره " وفتنة تكون في أمتي ، وعظمها " وهي عند المؤلف أيضا ومجموع هذه الروايات تدل على عظم هذه الفتنة وعمومها ، وقال الحافظ عند هذه : " والفتنة المشار اليها افتتحت بقتل عثمان ( رضی الله عنه ) واستمرت الفتن بعده " <sup>(٣)</sup> وهي هكذا متناسقة في الوقوع لأنه وقع أولا موت النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم فتح بيت المقدس وطاعون عمواس في خلافة عمر رضی الله عنه .

وظهرت الاستفاضة المالية في خلافة عثمان اثر الفتوحات الاسلامية التي عظمت في عهده رضوان الله عليه ، ثم حدثت الفتنة العظيمة التي لم تترك بيتا الا دخلته باستشهاد هذا الصحابي الجليل ، وهو الخليفة الثالث من الخلفاء الراشدين .

وأما العلامة الثالثة وهي الأخيرة - فهي هدنة تكون بين المسلمين وبين

(١) ذلك في التعليق على باب ماجاء في فيض المال .

(٢) انظر مسند الامام أحمد ( ٢٧/٦ ) .

(٣) فتح الباري ( ٢٧٨/٦ ) ، ويؤيد ذلك ما ورد عند نعيم بن حماد من

حديث حذيفة مرفوعا في نفس سياق هذا الحديث ان جاء فيه : " ثم يكون بعد ذلك فتنة تقتل فئتان عظيمتان يكثر فيهما القتل ويكثر فيها الهرج ، دعوتها واحدة . . . " الفتن ( ١/١١٧ ) .

.....

==

الروم يغدر فيها الروم ، وقد جاء ذكر هذه الهدنة في أحاديث أخرى ، منها حديث ذي مخمر مرفوعا عند أبي داود وغيره . وفيه بيان لكيفية غدرهم <sup>(١)</sup> .

وصرح الحافظ ابن حجر في هذه بأنها لم تجب بعد ، وقد ورد عن معاذ أنه قال : " ان لهذا أهلا " وتقدم ذكره من رواية الحاكم ، ووقع عند تعميم ابن حبان أن هذه القصة تكون في زمن المهدي ، وساق فيها رواية طويلة عن ابن مسعود وحذيفة بن اليمان <sup>(٢)</sup> ، وهي التي تعرف في كتب الفتن والملاحم باللمحة الكبرى ، وقد ورد ذكرها في العديد من الأحاديث والآثار ، وقد تعرض لها المؤلف في باب مستقل ترجم له بقوله " باب ماجاء في خروج الروم " ومن الأحاديث التي اشتملت على العديد من أشراف الساعة في هذا الباب مارواه المؤلف من حديث ابن مسعود موقوفا ، " إن من أشراف الساعة أن يكون السلام على المعرفة . . . " وهو مروي مرفوعا ، وفي أسانيده مقال إلا أنه يصح باجتماع الطرق ، ولأغلبه شواهد وهو يشتمل على أربعة أشياء ، السلام على المعرفة ، واتخاذ المساجد طرقا لا يركع فيها ، وإرسال الغلام الشيخ في حوائجه ، واتخاذ الحفاة العراة بيوت المدر . وورد في رواية بدله " يبلغ التاجر بين الأفقيين فلا يجد ريحا " ذكره البرزنجي بهذه الرواية في القسم الثاني من الأقسام الثلاثة ( أي ضمن الأمارات المتوسطة ) وقال : وهو كناية عن عدم الرغبة في الصلاة وعدم توقير الصغير للكبير ، وعدم البركة في التجارة لغلبة الكذب والفحش على التجار <sup>(٣)</sup> ، قلت : وقد ظهر صدق هذا الحديث في زماننا في بعض جزئياته .

(١) خلاصة ماجاء فيه أن المسلمين والروم يقاتلون بعد الهدنة عدوا فينتصرون ويغنون ، فيرفع رجل من أهل النصرانية الصليب ، ويقول : غلب الصليب ، فيغضب رجل من المسلمين فيدقه ، فعند ذلك تغدر الروم وتجمع للطحمة انظر سنن أبي داود (٤/ ٤٨١ رقم ٤٢٩٢) .

(٢) انظر الفتن (١/ ١١٥ ب ، ١/ ١١٧ أ) ، وفي اسنادها مقال .

(٣) الاشاعة (ص ٧٦) .

.....

==

ومن هذه الأحاديث حديث عابس "سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يتخوف على أمته ستا . . . " فذكر امرأة السفها ، وكثرة الشرط ، وبيع الحكم واستخفافا بالدم ، وقطيعة الرحم ، وقوما يتخذون القرآن مزامير ، وقد ظهرت جميع هذه الأشياء ، ولذلك ذكر أغلبها البرزنجي في القسم الثاني ( أى ضمن الأمارات المتوسطة ) (١) .

وهناك أحاديث أخرى فيما أورده المؤلف اشتملت على بعض الأشراف منفردة منها حديث أبي أمامة "يكون في هذه الأمة في آخر الزمان رجال معهم سيات . . . " ويوضح المقصود من ذلك الرواية الثانية له وقد ورد فيها "سيكون في آخر الزمان شرطة . . . " فالرجال المذكورون في الرواية الأولى هم الشرطة ، وهو جمع الشرطى .

قال ابن الأثير : وشرط السلطان : نخبة أصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من جند ، (٢) .

وقال البرزنجي : والشرط بضم المعجمة وفتح المهملة : هم أعوان السلطان قال السخاوى : وهم الآن أعوان الظلمة ، ويطلق غالبا على أقبح جماعات الوالى ونحوه . وربما توسع فى إطلاقه على ظلمة الحكام (٣) .

وجاء فى وصفهم فى حديث آخر " قوم معهم سيات كأذناب البقر يضربون بها الناس " (٤) ولعل هذا هو السبب لغضب الله عليهم ، فانهم غالبا ما يستخذمون سياتهم وسلطتهم بالجور والظلم ، وسبق فى حديث عابس أن النبي صلى الله عليه وسلم تخوف على أمته ستا . . . " منها كثرة الشرط .

وقال النووى : " أما أصحاب السيات فهم ظلمان والى الشرطة " وعد الحديث من معجزات النبوة ، لأنه وقع ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم (٥) .

(١) الاشاعة (ص ٧٢) . (٢) النهاية (٢/ ٤٦٠) .

(٣) الاشاعة (ص ٧١) .

(٤) أخرجه مسلم فى صحيحه (٤/ ٢١٩٢ رقم ٢١٢٨) أوله " صنفان من أهل النار لم أرهما : " قوم معهم . . . الحديث .

(٥) شرح النووى (١٧/ ١٩٠) .



ومن هذه الأحاديث حديث أبي أمية " ان من أشراط الساعة ثلاثا ، احداهن أن يلتبس العلم عند الأصغر " ، ذكره البرزنجي في القسم الثاني من كتابه وقال : " معناه أن الأكابر من أولاد المهاجرين والأنصار بل ومن قريش يشتغلون بطلب الدنيا والجاه ، ويبقى الأصغر من الموالى وأخلاق الناس ، هم الذين يتعلمون فيطلب منهم الفتاوى في الوقعات " (١) .

واختلف في المراد بالأصغر ، فقال ابن المبارك : الأصغر من أهل البيت (٢) وقيل : ان المراد صغار القدر لا السن ، ذكره الحافظ ابن حجر عن أبي عبيد (٣) ، وقيل : هو الذي يترك السنن ويأخذ بأراء الناس (٤) .

ولا تنافي في حمل الحديث على هذه المعاني كلها والله أعلم .

ومنها أيضا حديث سعد بن أبي وقاص " لاتقوم الساعة حتى يخرج قوم يأكلون بألسنتهم . . . " ومعناه : أنهم يمدحون الناس ويظهرون محبتهم نفاقا ويطرونهم ويمدحون أنفسهم حتى يتوسلوا الى أخذ الأموال منهم ، كذا ذكر البرزنجي (٥) ، وجاء في أحد الطرق للحديث ما يوضح المقصود منه ، فقد ورد فيه أن عمر بن سعد كان له حاجة الى أبيه ، فقدم بين يدي حاجته كلاما ما يحدث الناس يوصلون ، لم يكن يسمعه ، فلما فرغ قال : يا بني ! قد فرغت من كلامك ؟ قال : نعم ، قال : ما كنت من حاجتك أبعد ، ولا كنت فيك أزهد مني منذ سمعت كلامك هذا ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " سيكون قوم يأكلون بألسنتهم . . . " (٦) .

وهناك حديث آخر عند أبي داود وغيره عن عبد الله بن عمرو بن فوعا " ان الله

- 
- (١) الاشاعة (ص ٧٤) .
- (٢) ذكره اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١/٨٥) .
- (٣) فتح الباري (١٣/٣٠٢) . (٤) ذكره اللالكائي .
- (٥) الاشاعة (ص ٧٥) .
- (٦) مسند أحمد (١/١٧٥ - ١٧٦) ، وضم الكلام لله روى (١/١٥ ب) .

.....

==

عمر وجل يفيض البليغ من الرجال الذى يتخلل بلسانه تخلل الباقـــــرة  
بلسانها" هذا لفظ أبى داود ، وعند الترمذى " كما تتخلل البقرة " (١) .  
وهذا يوضح المقصود من حديث الباب ، وهو أنه سيأتى قوم قبل قيام  
الساعة يديرون ألسنتهم حول أسنانهم فى اظهار بلاغتهم ويتشدقون فى  
الكلام بألسنتهم ويلفونها كما تلف البقرة الكلاً بلسانها ، وخس البقرة  
لأن جميع البهائم تأخذ النيات بأسنانها وهى تجمع بلسانها (٢) .  
وقد وجد هذا الشئ فى كثير من خطباء هذا الزمان وكتابه .

- 
- (١) أخرجه أبوداود فى سننه (٢٧٤/٥ رقم ٥٠٠٥) ، والترمذى فى سننه  
(١٤١/٥ رقم ٢٨٥٢) .  
(٢) انظر النهاية (٧٣/٢) ، وتحفة الأحـــــوزى (٣٤/٤) .

٧٣ - باب ماجاء فى الزلازل

\*\*\*\*\*

٤٣٩ - حدثنا حمزة بن على ، قال : حدثنا الحسن بن يوسف ، قال :  
حدثنا نصر بن مرزوق ، قال : حدثنا أسد بن موسى ، قال : حدثنا ابن  
أبى الزناد ، عن أبيه ، عن الأعرج ، عن أبى هريرة قال : سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول : " لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم ، وتكثر الزلازل  
ويتقارب الزمان ، وتكثر الفتن ، ويظهر الهرج " قالوا : والهرج أيما هو؟  
يارسول الله ! قال : القتل " (١) .

٤٤٠ - حدثنا على بن أبى بكر ، قال : حدثنا محمد بن أحمد قال :  
حدثنا محمد بن يوسف ، قال : حدثنا محمد بن اسماعيل ، قال : حدثنا  
أبو اليمان ، قال : حدثنا (٢) شعيب ، قال : حدثنا (٣) أبو الزناد ، عن  
عبد الرحمن (٤) ، عن أبى هريرة ، قال النبى صلى الله عليه وسلم : " لا تقوم  
الساعة حتى يقبض العلم ، وتكثر الزلازل ، ويتقارب الزمان ، وتظهر الفتن ،  
ويكثر الهرج ، - وهو القتل (٥) - وحتى يكثرفيكم المال فيفيض " (٦) .

---

(١) انظر ماتقدم برقم ٢٤٤ .

(٢-٣) فى صحيح البخارى فى الموضوعين " أخبرنا " .

(٤) فى صحيح البخارى " عبد الرحمن الأعرج " .

(٥) تكررت فى الصحيح " كلمة القتل " .

(٦) تقدم الحديث عند المؤلف برقم ٢٤٣ .

وهو مخرج عند البخارى مطولا ومختصرا فى أماكن عديدة من  
صحيحه .

وهو بهذا السند والتمن ، فى كتاب الاستسقا ، باب ما قيل فى

الزلازل والآيات ( ٢ / ٥٢١ رقم ١٠٢٦ ) .

### التعليق :

وقد عد البرزنجى والسفاريى والنواب صديق حسن  
كثرة الزلازل ضمن العلامات التى ظهرت وانقضت ، وأشار البرزنجى الى  
بعض الحوادث العظيمة التى سجلتها لنا كتب التاريخ من هذا القبيل .  
وقال صديق حسن وهو يعدد الأشرطة الصفار : ومنها كثرة الزلازل وكثرة  
القتل والرجف ، وهى من أشرطة الساعة ، وفى ذلك أحاديث عند أهل  
السنن والصحيح <sup>(١)</sup> .

ويبدو أن القرطبى أيضا ذهب الى هذا القول ، لأنه قال : وقوله " وتكثر  
الزلازل " فقد ذكر أبو الفرج ابن الجوزى أنه وقع منها بمرأى العجم كثير ،  
وقد شاهدنا بعضها بالأندلس <sup>(٢)</sup> .

وأما الحافظ ابن حجر فذكرها فى موضع من فتحه ضمن الأشرطة التى وقعت  
بإيديه ولم تستحكم " وقال فى موضع آخر : " قد وقع فى كثير من البلاد  
الشامية والشرقية والغربية كثير من الزلازل ، ولكن الذى يظهر أن الممراد  
بكثرتها شمولها ودوامها ، وقد وقع فى حديث سلمة بن نفيل " وبين يدي  
الساعة سنوات الزلازل " <sup>(٣)</sup> ، وفيه " بين يدي الساعة موتان شديد وبعد  
سنوات الزلازل " .

قلت : استظهار الحافظ ابن حجر الدوام فأمر ظاهر من الأحاديث ، والواقع  
يشهد بذلك ، لأن الزلازل فى هذا الوقت فى استمرار مطرد ، وأما استظهاره  
الشمول ، ان أريد بالشمول أنها تعم أكثر البلدان والجهات فمعقول ، وان  
أريد بالشمول أنها تشمل جميع أجزاء الأرض ففى ذلك نظرا لأن معنى ذلك  
ذهاب الدنيا كلها قبل أن تظهر الأشرطة العظمى التى تتصل بقيام الساعة ،  
هذا ما يظهر لى - والله أعلم - وهو من الأشرطة المتوسطة التى بدأ ظهورها  
منذ من ولا تزال فى ازدياد ، وكثرت حوادث الزلازل فى هذه الأيام الأخيرة .

(١) انظر الاشاعة (ص ٥٠ - ٥١) ، ولوامع الأنوار (٦٧/٢) ، والاذاعة (٩٣) .

(٢) التذكرة (ص ٧٣٩) .

(٣) فتح البارى (١٣/٨٤، ٨٧) ، وحديث سلمة فى مسند أحمد (٤/١٠٤) .

٧٤ - باب ماجاء في الكذابين والمتهبين

\*\*\*\*\*

٤٤١ - حدثنا حمزة بن علي البغدادي ، قال : حدثنا الحسن بن يوسف ، قال : حدثنا أبو الفتح نصر بن مرزوق ، قال : حدثنا أسد بن موسى ، قال : حدثنا ابن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريباً من ثلاثين ، كلهم يزعم أنه رسول الله " (١).

٤٤٢ - حدثنا سلمون بن داود ، قال : حدثنا عبد العزيز بن محمد ، قال : حدثنا اسماعيل بن اسحاق ، قال : حدثنا عارم ، قال : حدثنا حماد ، عن أيوب ، عن أبي قلابة يرفعه قال : " انه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي ، وأنا خاتم الأنبياء لاني بعدي " (٢).

---

(١) في هذا الاسناد أسد بن موسى صدوق يفرغ ، وابن أبي الزناد صدوق ، تغير حفظه لما قدم بغداد ، ولكن الحديث صحيح لأنه رواه غير واحد عن أبي الزناد ، فأخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الفتن (١٣/٨١ رقم ٧١٢١) من طريق شعيب ، ومسلم في صحيحه ، كتاب الفتن ، باب " لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل " (٤/٢٢٣٩ رقم ٨٤) من طريق مالك ، والامام أحمد في مسنده (٢/٢٢٧، ٥٣٠) من طريق مالك ، ومن طريق ورقاء الشكري .

كلهم عن أبي الزناد به مثله ، الا أن البخاري رواه في سياق طويل يشتمل على سبعة أو عشرة أشياء - حسب الاجمال والتفصيل - كلها من قبيل - أشرط الساعة .

وقد روى هذا الحديث عن أبي هريرة آخرون منهم همام بن منبه وحديثه عند البخاري في صحيحه ، كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الاسلام (٦/٦١٦ رقم ٣٦٠٩) ، ومسلم في الصدر المذكور له ، والامام أحمد في مسنده (٢/٣١٢-٣١٣) ضمن صحيفته المعروفة . ومن رواه عنه أيضا أبو سلمة بن عبد الرحمن وسيأتي حديثه برقم ٤٤٣ .

(٢) انظر الحديث في جزء أحاديث أيوب السخيتاني للقاضي أبي اسحاق =

٤٤٣ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال : حدثنا علي بن معبد ، قال : حدثنا اسماعيل بن جعفر ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا ، كلهم يكذب على الله ورسوله " (١) .

== (ق ١/٣٧) .

وهذا اسناد معضل لأنه سقط منه أكثر من راو ، وروى الحديث من طريق أبي قلابة مرفوعا متصلا ، وسيأتي عند المؤلف برقم ٤٤٤ .  
(١) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الملاحم ، باب في خبر أبي ——— صائد (٤/٥٠٧ رقم ٤٣٣٤) .  
عن عبيد الله بن معاذ عن أبيه ، عن محمد بن عمرو به مثله الا أنه قال : " كذابا رجالا " .

ومحمد بن عمرو صدوق له أوهام ، ولكن الحديث صحيح فقد رواه عن أبي هريرة عديد من التابعين ، وتقدم حديث بعضهم في رقم ٤٤١ .  
ومن رواه عنه أيضا عبد الرحمن بن يعقوب ، وحديثه عند الامام أحمد في سننه (٢/٤٥٧) ، وأبي داود في المصدر المذكور له برقم (٤٣٣٣) ، وابن حبان في صحيحه كما في الاحسان (٨/٢٢٤ رقم ٦٦١٧) ، ووصف ابن كثير اسناده بأنه على شرط مسلم .

النهاية (١/٩٩) ، (٢/٤٢٩)

ورواه عنه أيضا خلاص بن عمرو وحديثه عند الامام أحمد في سننه (٢/٤٢٩) .

قال الحافظ ابن كثير في هذا الاسناد : وهذا اسناد جيد حسن ، تفرد به أحمد  
النهاية (١/١٠٠) .

٤٤٤ - حدثنا سلمون بن داود ، قال : حدثنا عبد العزيز بن أبي رافع ، قال : حدثنا اسماعيل ، قال : حدثنا سليمان بن حرب ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أبي أسامة ، عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " سيكون في أمتي كذابون ثلاثون ، كلهم يزعم أنه نبي ، وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدى " (١) .

٤٤٥ - حدثنا أبو أحمد القشيري ، قال : حدثنا أبو عمرو التفليسي ، قال : حدثنا أبو عثمان الأعناق ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال : حدثنا ابن معبد ، قال : حدثنا اسحاق بن أبي يحيى ، عن معمر بن

---

(١) انظر الحديث في جزءه أحاديث أيوب السخيتاني (١/٢٧) . وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٧٨/٥) عن سليمان بن حرب ، وأبو داود في سننه ، كتاب الفتن ، باب ذكر الفتن ودلائلها (٤/٤٥٠) رقم (٤٢٥٢) عن سليمان بن حرب ومحمد بن عيسى ، والترمذي في سننه ، كتاب الفتن ، باب ما جاء " لا تقوم الساعة حتى يخرج كذابون " (٤/٤٩٩) رقم (٢٢١٩) ، وابن حبان في صحيحه كما في الاحسان (٩/١٨٠) رقم (٧١٩٤) عن قتيبة بن سعيد - كلهم عن حماد به - .

وأخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الفتن ، باب ما يكون من الفتن (٢/١٣٠٤ رقم ٣٩٥٢) ، وابن حبان في صحيحه كما في الاحسان (٨/٢٥٢ رقم ٦٦٢٩) من طريق آخر عن قتادة عن أبي قلابة به . كلهم في السياق الطويل لحديث " ان الله عز وجل زوى لى الأرض . . . " الحديث ، سوى الترمذي فانه رواه مختصرا ، ووقع عند ابن ماجه وابن حبان في الطريق الثانى " قريبا من ثلاثين . . . " بينما وقع في رواية الامام أحمد ومن معه بالجزم " كذابون ثلاثون " . وقال الترمذي في الحديث : " حسن صحيح " ، وهو سند صحيح على شرط مسلم ، وقد أخرجه في صحيحه (٤/٢٢١٥ رقم ٢٨٨٩) الا أنه لم يسقه بكامله .

انظر فتح البارى (١٣/٨٧) ، وسلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى (٤/٢٥٢) .

سليمان ، عن ليث بن أبي سليم ، عن بشر<sup>(١)</sup> ، عن أنس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " إن بين يدي الدجال نيفا وسبعين رجالا " (٢) .

- 
- (١) ذكره الذهبي فقال : عن أنس لا يعرف ، وعنه ليث بن أبي سليم وقال الحافظ : قيل : هو ابن دينار ، مجهول ، من الخامسة .  
ميزان الاعتدال ( ٣٢٧/١ ) ، وتقريب التهذيب ( ص ٤٥ ) .
- (٢) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن ( ١٤٦ / ١ / رقم ١٤٨١ ) ، وأبو يعلى في مسنده ( ١٠٨ / ٢ / رقم ٤٠٥٥ ) من طريق ليث بن أبي سليم بهـ ولفظه : " يكون قبل خروج الدجال نيف على سبعين رجالا " .  
وهو ضعيف ، في اسناده ليث بن أبي سليم ، قال فيه الحافظ :  
" اختلط أخيرا ولم يتميز حديثه فترك " وبشر مجهول . وقد صرح الحافظ بضعف الحديث في فتح الباري ( ٨٧/١٣ ) .  
وهناك رواية أخرى ورد فيها " لا تقوم الساعة حتى يخرج سبعون كذابا " رواه الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا ، وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف ، كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد ( ٣٢٣/٢ ) ، وصرح بضعف اسناده الحافظ ابن حجر في فتح الباري ( ٨٧/١٣ ) .



.....

### التعليق :

يتضح من خلال النظر في الأحاديث التي أوردها المؤلف في هذا الباب أن هذه الأحاديث على أنواع ، منها ما ورد فيه بصيغة الجزم أنه يخرج قبل قيام الساعة ثلاثون دجالا ، ومنها ما ورد فيه دون جزم بذلك أن جاء فيه " قريب من ثلاثين دجالا " ومنها ما ورد فيه بأكثر من هذا العدد " نيف وسبعون أو سبعون دجالا " .

وهناك نوع رابع ، وهو ما جاء فيه دون تحديد بالعدد ، ومن ذلك ما أخرجه مسلم وغيره من حديث جابر بن سمرة مرفوعا " أن بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم " (١) .

ونوع خامس ، وهو ما ورد فيه بالتحديد ، حيث قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم " في أمتي كذابون دجالون سبعة وعشرون منهم أربع نسوة ، وانسى خاتم النبيين لاني بعدى " (٢) .

ويبدو أن هذا هو المعتمد في بيان عدد الدجالين الكذابين الذين يدعون النبوة ، وأما أحاديث الثلاثين بالجزم فهي على طريق جبر الكسر ، ويؤيد ذلك أحاديث النوع الثاني " قريب من الثلاثين " .

وأما رواية سبعين أو نيف وسبعين فاسنادها ضعيف كما تقدم بيانه ، وقال الحافظ ابن حجر : " وهو محمول - ان ثبت - على البالغة في الكثرة ، لا على التخديد " (٣) .

وجاء في الحديث الأول من هذا الباب قوله " يبعث " وهو بضم أوله جنس للمجهول ، ومعناه يخرج ، كما ورد في روايات أخرى ، وقال الحافظ ابن حجر : ليس المراد بالبعث الارسل المقارن للنبوة ، بل هو كقوله تعالى " ألم تر أننا أرسلنا الشياطين على الكافرين " (٤) .

(١) انظر صحيح مسلم (٤/٢٢٣٩ رقم ٢٩٢٢) .

(٢) أخرجه الامام أحمد في مسنده (٥/٣٩٦) ، وصف الحافظ ابن حجر اسناده بأنه جيد .

(٣) فتح الباري (١٢/٨٧) . (٤) سورة مريم : الآية ٨٣ ، وانظر الفتح (٦/٦١٧) .

.....

==

وقال أيضا : والمراد ببعثهم اظهارهم ، لا البعث بمعنى الرسالة \* (١)  
قلت : ويؤيده ما جاء في رواية همام بن منبه عن أبي هريرة عند الامام أحمد  
وسلم " ينبت " .  
وقوله صلى الله عليه وسلم " كلهم يزعم أنه رسول الله " ذكر فيه الحافظ ابن  
حجر معنيين :  
أحدهما : وهو ظاهر ، أن كلا منهم يدعى النبوة ، وهذا هو السر أنه  
قال في آخر الحديث : " اني خاتم النبيين " .  
والثاني : - وهو احتمال - أن يكون الذين يدعون النبوة منهم ما ذكر من  
الثلاثين أو نحوها ، وأن من زاد على العدد المذكور يكون كذا با فقط ،  
لكن يدعو الى الضلالة كفلاة الرافضة والباطنية دون تصريح بادعاء النبوة .  
ثم أيد هذا الاحتمال بقول علي رضي الله عنه لعبد الله بن الكوا : " وانك  
لنهم " . فان ابن الكوا لم يدع النبوة ، وانما كان يغلو في الرفس \* (٢)  
وقال في موضع آخر في تعيين المراد من الحديث : " وليس المراد بالحديث  
من ادعى النبوة مطلقا ، فانهم لا يحصون كثرة لكون غالبهم ينشأ لهم ذلك  
عن جنون أو سودا ، وانما المراد من قامت له شوكة وبدت له شبهة " (٣)  
هذا وقد ذكر البرزنجي والسفاري في وصديق حسن ظهور هؤلاء الدجالين  
ضمن الاشارات التي ظهرت وانقضت ، ونقل القرطبي عن القاضي عياض أنه  
قال : هذا الحديث قد ظهر ، فلوعد من تنبأ من زمن النبي صلى الله عليه وسلم  
الى الآن من اشتهر بذلك وعرف واتبعه جماعة على ضلالتة لوجد هذا  
العدد فيهم .... " (٤)  
وقال البرزنجي بعد أن حكى أحوال العديد من هؤلاء المتنبئين :

- 
- (١) فتح الباري (١٢/٨٦) ، وهكذا صرح النووي في شرحه (١٨/٤٥) .  
(٢) فتح الباري (١٣/٨٧) .  
(٣) فتح الباري (٦/٦١٧) .  
(٤) انظر التذكرة (ص ٧٣٨) .

.....

==

والحاصل أن عدد سبعة وعشرين قد تمّ أو كاد يتمّ ، وأما مطلق الكذابين — فلا حصر لهم ، ومن هذا القسم من يدعى أنه مهدي ، وهؤلاء أيضا كثيرون <sup>(١)</sup> . قلت : أما القول بأن مصداق أحاديث الباب قد بدّ في الظهور فهو صحيح يشهد له الواقع التاريخي ، إذ ظهر في صدر هذه الأمة من تنبأ كذبا وزورا فخرج في آخر زمن النبي صلى الله عليه وسلم مسيلمة باليمامة ، والأسود العنسي باليمن ، ثم خرج في خلافة أبي بكر الصديق طلحة بن خويلد فسي بني أسد ، وسجاح في بني تميم ، والمختار بن أبي عبيد الثقفي في أول خلافة ابن الزبير ، ومنهم من قتل ومنهم من تاب ، وأخبارهم مشهورة في كتب التاريخ ، ولكن القول بأن ذلك ما انتهى وانقضى ففيه نظر ، لأن الواقع يدل على مواصلة السلسلة التنبؤية وعدم انقطاعها ، ومن هؤلاء الكذابين — ميرزا غلام أحمد القادياني الذي ادعى النبوة في آخر أمره في أوائل القرن الماضي .

وما يدل على مواصلة هذه السلسلة قوله صلى الله عليه وسلم في حديث سمرة ابن جندب \* " واند والله - لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا آخرهم الدجال الأعور " <sup>(٢)</sup> .

وهذا هو السبب أننا نرى الحافظ ابن حجر عد ظهور الدجالين الكذابين في القسم الثاني من الأشراف <sup>(٣)</sup> ، وقال في موضع : وقد أهلك الله تعالى من وقع له ذلك منهم ، ومن بقي منهم يلحقه بأصحابه ، وآخرهم الدجال <sup>(٤)</sup> . ثم إن خروجهم كالمقدمة بين يدي المسيح الدجال خاتمتهم ، كما قال ابن كثير <sup>(٥)</sup> .

---

(١) الاشاعة (ص ٤٤ - ٤٨) ، وانظر أيضا لوامع الأنوار (٦٢/٢) ، والاذاعة

(ص ٨٨) .

(٢) أخرجه الامام أحمد في مسنده (١٦/٥) .

(٣) فتح الباري (٨٢/١٣) .

(٤) المصدر السابق (١١٢/٦) . (٥) النهاية (الفتن) (٩٨/١) .

٧٥ - باب ماجاء في قتال هذه الأمة

أهل الأديان المختلفة ونصرهم عليها

\*\*\*\*\*

٤٤٦ - حدثنا حمزة بن علي ، قال : حدثنا الحسن بن يوسف ، قال :  
حدثنا نصر بن مرزوق ، قال : حدثنا أسد بن موسى ، قال : حدثنا ابن  
أبي الزناد ، عن أبيه ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : " لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود ، يختبئ اليهودي  
وراء الحجر ، فيقول الحجر : يا عبد الله ! يا مسلم ! هذا اليهودي ممن  
ورائي ، فتعال ، فاقتله " (١) .

٤٤٧ - حدثنا أحمد بن محمد بن بدر ، قال : حدثنا الحسين بن  
محمد ، قال : حدثنا محمد بن هشام ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد ،  
قال : حدثنا عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال : " ليقتلن حتى ان الحجر ليقول : " يا مسلم ! هذا يهودي ورائي ، تعال  
فاقتله " (٢) .

---

(١) أخرجه الامام أحمد في مسنده (٥٣٠/٢) ، من طريق ورقاء عن أبي الزناد  
به نحوه . كما أخرجه في (٣٩٨/٢) من طريق آخر عن عبد الله بن  
ذكوان عن عبد الرحمن الأعرج به نحوه ، وفيه زيادات أخرى .  
وأخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الجهاد ، باب قتال اليهود (١٠٣/٦)  
رقم (٢٩٢٦) من طريق آخر عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عنه نحوه  
كما أن له طريقا آخر سيأتى عند المؤلف برقم ٤٤٨ .

(٢) هو القطان .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الفتن ، باب " لا تقوم الساعة حتى يـمـر  
الرجل بقبر أخيه " (٢٢٣٨/٤) رقم (٧٩) عن محمد بن الشـمـس  
وعبيد الله بن سعيد قالا : حدثنا يحيى عن عبيد الله بهذا الاسناد  
ولم يسق لفظه ، وللحديث طرق أخرى منها ما سيأتى برقم ٤٤٩ .

٤٤٨ - أخبرني عبد الملك بن الحسن ، قال : حدثنا محمد بن —  
 ابراهيم ، قال : حدثنا ابراهيم بن محمد ، قال : حدثنا مسلم ، قال :  
 حدثنا قتيبة بن سعيد ، قال : حدثنا يعقوب - يعني ابن عبد الرحمن -  
 عن سهيل ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
 " لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود ، فيقتلهم المسلمون ، حتى  
 يختبئ اليهودى من وراء الحجر والشجر ، فيقول الحجر <sup>(١)</sup> والشجر :  
 يا مسلم ! يا عبد الله ! هذا يهودى خلفى ، فتعال فاقتله ، الا الغرقد <sup>(٢)</sup>  
 فانه من شجر اليهود " <sup>(٣)</sup> .

٤٤٩ - حدثنا أحمد بن محمد القاضى ، قال : حدثنا الحسين بن محمد ،  
 قال : حدثنا محمد بن هشام ، قال : حدثنا عبد الوهاب <sup>(٤)</sup> ، قال : حدثنا  
 عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لتقتلن  
 اليهود والنصارى حتى يختبئ اليهودى وراء حجر ، فيقول : يا مسلم ! هذا  
 يهودى ورائى " <sup>(٥)</sup> .

(١) فى صحيح مسلم ( أو ) .

(٢) قال ابن الأثير : هو ضرب من شجر العضاة وشجر الشوك ، وقال النووى :  
 " والغرقد نوع من شجر الشوك ، معروف ببلاد بيت المقدس ، وهناك  
 يكون قتل الدجال واليهود " .

النهاية ( ٣٦٢/٢ ) ، وشرح النوى ( ٤٥/١٨ ) .

(٣) انظر الحديث فى صحيح مسلم ، كتاب الفتن ، باب لا تقوم الساعة حتى  
 يمر الرجل بقبر الرجل . . . ( ٤/٢٢٣٩ رقم ٨٢ ) .  
 وقد أخرجه أيضا الامام أحمد فى مسنده ( ٤١٧/٢ ) عن قتيبة بن —  
 سعيد به ، فى سياق طويل .

(٤) هو عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى .

(٥) أخرجه مسلم فى صحيحه ، كتاب الفتن ، باب " لا تقوم الساعة حتى يمر  
 = =

٤٥٠ - أخبرنا عبد الملك بن الحسن ، قال : حدثنا محمد ، قال :  
حدثنا ابراهيم ، قال : حدثنا نسلم ، قال : حدثنا أبو كريب ، قال :  
حدثنا وكيع ، وأبو أسامة ، عن اسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي  
حازم ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " تُقاتلون  
بين يدي الساعة قوما نعالهم الشعر <sup>(١)</sup> ، كأن وجوههم المجان المطرقة <sup>(٢)</sup>  
حمر الوجوه ، صغار الأعين " <sup>(٣)</sup> .

== الرجل بقبر أخيه . . . (٤/٢٢٣٨ رقم ٧٩) عن أبي بكر ابن أبي شيبة  
عن محمد بن بشر عن عبيد الله به .  
وأخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الجهاد ، باب قتال اليهود  
(١٠٣/٦ رقم ٢٩٢٥) من طريق آخر عن مالك عن نافع به ، كما أخرجه في  
كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الاسلام (٦/٦٠٤ رقم ٣٥٩٣) ،  
وسلم في المصدر المذكور له برقم (٨٠ - ٨١) ، والامام أحمد في مسنده  
(٢/١٢٢، ١٢٣، ١٤٩) من طرق عن سالم بن عبد الله عن  
عبد الله بن عمر ، ولفظه في رواية عبيد الله عند مسلم " لتقاتلن اليهود  
فلتقتلنهم حتى يقول الحجر : يا مسلم ! هذا يهودي ، فتعال فاقتله " .  
(١) وقع في رواية عند مسلم يلبسون الشعر ، ويمشون في الشعر " وذكر في  
معنى قوله " نعالهم الشعر " قولان :  
أحدهما : يصنعون من الشعر حبالا ويصنعون منها نعالا ، كما  
يصنعون منه ثيابا .

والثاني : أن شعورهم كثيفة طويلة فهي إذا أسدلوها كاللباس ،  
وذوائبها لوصولها إلى أرجلهم كالنعال " . وقال القرطبي : " والأول  
أظهر " ، وتؤيده الرواية المذكورة ، والسبب في استعمالهم لذلك هو  
البرد القارس والثلج العظيم في بلادهم . انظر شرح النووي (١٨/٢٧) ،  
وفتح الباري (٦/٦٠٨) ، والتذكرة للقرطبي (ص ٦٩٤) .  
(٢) المجان : جمع مجن وهو الترس ، والمطرقة : هي التي ألهمت العقرب  
وأطرقت به طاقة فوق طاقة ، وشبه وجوههم بالترسة لبسطها وتدويرها ،  
وبالمطرقة لغلظها وكثرة لحمها . انظر شرح النووي (١٨/٢١) ، وفتح  
الباري (٦/٦٠٨) ، والنهاية (٣/١٢٢) .  
(٣) انظر الحديث في صحيح مسلم ، كتاب الفتن ، باب " لا تقوم الساعة حتى  
==

(٥١) - حدثنا حمزة بن علي الطرافي<sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا الحسن بن يوسف ، قال : حدثنا ابن مرزوق ، قال : حدثنا أسد بن موسى ، قال : حدثنا ابن أبي الزناد عن أبيه ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " لا تقوم الساعة حتى تقتلوا الترك صغار العيون حمر الوجوه ، ذُلَفَ<sup>(٢)</sup> الأنوف كأن وجوههم المَجَانُّ المطرقة " .<sup>(٣)</sup>

== يمر الرجل بقبر الرجل ٠٠٠ (٤/٢٢٢٤ رقم ٦١) ، وأخرجه أيضا من طريق اسماعيل بن أبي خالد ، البخاري في صحيحه ، كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الاسلام (٦/١٠٤ رقم ٣٥٩١) ، وأحمد في مسنده (٢/٤٧٥ ، ٣٠٠) عن ابن عيينة<sup>ويحيى عنه</sup> ، وفي أوله زيادة من كلام أبي هريرة ، وساق الحديث الى قوله " نعالهم الشعر " وزاد في آخره " وهو هذا البارز ، وقال سفيان مرة : " وهم أهل البارز " هذا عند البخاري ، وعند أحمد زيادة أخرى ، ووقع اختلاف في ضبط وتحديد كلمة " البارز " فقليل : ان المراد بذلك الأكراد ، وقيل : الديلم . راجع للتفصيل فتح الباري (٦/١٠٩) .

(١) لم يرد ذكره هذه النسبة في موضع من المواضع التي روى فيها المؤلف عن حمزة بن علي وهي تبليغ عشرين موضعا .

ووردت هذه النسبة لشيخه الحسن بن يوسف .

(٢) قال ابن الأثير : الذَلَفُ : بالتحريك ، قصر الأنف وانبطاحه ، وقيل : ارتفاع طرفه مع صغر أرنبته ، والذلف : جمع أذلف كأحر حمر<sup>أهـ</sup> .

وذكر غيره أنه يروى " دلف " بالداال المهملة ، ولكن الصواب هو الأول . وقيل في معناه أيضا : فطس الأنوف كما في رواية عند البخاري ، وهو انخفاض قسبة الأنف ، وقال النووي بعد أن حكى بعض هذه الأقوال : وكله متقارب . انظر النهاية (٢/١٦٥) ، وشرح النووي (١٨/٣٧) ، وفتح الباري (١٣/٦٠٨) .

(٣) أخرجه الامام أحمد في مسنده (٢/٥٣٠) ، والبخاري في صحيحه ، كتاب

٤٥٢ - حدثنا حمزة بن علي ، قال : حدثنا الحسن بن يوسف ، قال :  
حدثنا نصر ، قال : حدثنا أسد ، قال : حدثنا ابن أبي الزناد ، عن أبيه ،  
عن الأعرج عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :  
" لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا أقواما نعالهم الشعر" <sup>(١)</sup> .

== المناقب ، باب علامات النبوة في الاسلام (٦/١٠٤ رقم ٣٥٨٢) عن  
أبي اليمان ، أخبرنا شعيب ، ونعيم بن حماد في الفتن (١٩٢/١)  
رقم (١٩٦٥) عن ابن عيينة كلهم عن أبي الزناد به ، نحو  
وزاد البخاري في أوله " لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر".  
وأخرجه البخاري أيضا في كتاب الجهاد ، باب قتال الترك (٦/١٠٤ رقم  
٢٩٢٨) ، من طريق آخر عن صالح ، عن الأعرج ، به مثله الا أنه أتى  
بالزيادة المذكورة في آخره ، وقد سبقت رواية وردت فيها هذه  
الزيادة في سياق واحد .

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الفتن ، باب " لا تقوم الساعة حتى يمر  
الرجل بقبر الرجل . . . " (٤/٢٢٣٣ رقم ٦٤) عن ابن عيينة ، والامام  
أحمد في مسنده (٢/٥٣٠) عن ورقاء .

كلاهما عن أبي الزناد به مثله ، الا أن مسلما زاد في آخره " لا تقوم  
الساعة حتى تقاتلوا قوما صغار الأعين ، ذلف الأنف " .

وقد روى هذا الحديث عن أبي هريرة - غير قيس والأعرج - منهم  
سعيد بن السيب ، وحديثه عند البخاري في صحيحه (٦/١٠٤ رقم  
٢٩٢٩) ، ومسلم في صحيحه (٤/٢٢٣٣ رقم ٦٢ ، ٦٣) ، ونعيم  
ابن حماد في الفتن (١٩٢/١ رقم ١٦٤) ، وأبو صالح ذكوان ،  
وحديثه عند مسلم (رقم ٦٥) ، وله شاهد من حديث عمرو بن تغلب ،  
أخرجه البخاري في صحيحه (٦/١٠٣ - ١٠٤) ، رقم ٢٩٢٧ ،  
(٣٥٩٢) .

التعليق :

إن الأحاديث في هذا الباب على نوعين :

==



.....

==

أحدهما : هو ما يتعلق باخباره صلى الله عليه وسلم عن قتال اليهود واستئصالهم ، وقد قرر الحافظ ابن حجر بأن ذلك يقع عند خروج الدجال ، ونزول عيسى عليه السلام ، واستدل في ذلك بعدة أحاديث ، منها ما أخرجه ابن ماجه من حديث أبي أمامة في سياق قصة خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام . وفيه " وورا " الدجال ، معه سبعون ألف يهودى كلهم ذو سيف محلى وساج . . . . فيدركه ( أى عيسى عليه السلام ) عند باب اللد الشرقى فيقتله فيهزم الله اليهود ، فلا يبقى شئ ما خلق الله يتوارى به يهودى الا أنطق الله ذلك الشئ ، لا حجر ولا شجر ، ولا حائط ، ولا دابة ( الا الغرقة فانها من شجرهم لاتنطق ) الا قال : يا عبد الله السلم ! هذا يهودى . . . . " (١) .

وفي هذا الحديث إشارة الى تحديد المكان الذى يتم فيه استئصال اليهود وهو باب اللد الشرقى ، وهو موضع بالشام ، المينا المعروف فى فلسطين المحتلة بمينا اللد .

وسبق أن صرح النووى بأن قتل الدجال واليهود يكون ببيت المقدس . ولا يستبعد أن يكون نزوح اليهود من أرجاء العالم واجتماعهم فى هذه المنطقة تمهيدا لقتالهم الأخير ، وظاهر قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث " فيقول الحجر والشجر : يا مسلم ! هذا يهودى خلفى " ، أن ذلك ينطبق حقيقة كما قال الحافظ ابن حجر ، وذكر فيه احتمال المجاز ، وهو أن يراد أنهم لا يفيدهم الاختباء ، وقرربان الأول أولى (٢) .

قلت : ويؤيده ماجاء فى حديث أبي أمامة المذكور " الا أنطق الله ذلك الشئ " . وقد اشتهر انكار التويعرى على من ادعى المجاز فى هذا الحديث وأبطل دعواهم من وجوه (٣) .

(١) انظر سنن ابن ماجه (٢/١٣٥٩ - ١٣٦٣ رقم ٤٠٧٧) .

(٢) فتح البارى (٦/٦١٠ ، وأيضاً ١/١٠٣) .

(٣) اتحاف الجماعة (١/٣٢٧ - ٣٢٨) .

.....

= =

والنوع الثاني : هو ما يتعلق بأخباره صلى الله عليه وسلم عن قتال الترك واختلف في أصل الترك ، فقال الخطابي : هم بنو قنطوراء أمة كانت لابراهيم عليه السلام ، وقال أبو عمر : هم من أولاد يافث ، وهم أجناس كثيرة ، وقال وهب بن منبه : هم بنو عم ياجوج ومأجوج ، وهناك أقوال أخرى .  
والمشهور هو ما قاله أبو عمر وهو وهب بن منبه ، روي ما يؤيد ذلك من طريق سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة مرفوعا وفيه " ولد لنوح سام وحام ويافث . . . وولد ليافث ياجوج ومأجوج ، والترك ، والصقالبة ولا غير فيهم . . . " أخرجه البزار ، وفي اسناده " محمد بن يزيد بن سنان الرهاوي عن أبيه " وكلاهما ضعيف (١) .

والمحفوظ أنه من قول سعيد وقد رواه الحاكم (٢) ، وقرر البرزنجي أنهم التتار (٣) ، ويبدو أن الترك ، كما قال أبو عمر ، أجناس كثيرة ، منهم التتار وغيرهم ، وسكنوا أراضى شاسعة تطلق عليها تركستان وقال الحموي : تركستان : هو اسم جامع لجميع بلاد الترك . . . " ثم ذكر حدهم فقال : وحدهم الصين والتبت . . . وأول حدهم من جهة المسلمين قاراب (٤) .  
وقد صرح العلماء بظهور مصداق الأحاديث الواردة في قتال الترك فقال النووي أثناء شرحه لأحاديث الباب : وهذه كلها معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد وجد قتال هؤلاء الترك بجميع صفاتهم التي ذكرها صلى الله عليه وسلم . . . فوجدوا بهذه الصفات كلها في زماننا ، وقتلهم المسلمون مرات (٥) ، وكذا صرح الحافظ ابن حجر (٦) ، وأورد البرزنجي وصدیق حسن ضمن الأمارات البعيدة التي ظهرت وانقضت (٧) .

(١) راجع الحديث والحكم عليه في البداية والنهاية (١٠٨/١) ، وانظر

الأقوال في الفتوح (١٠٤/٦) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک (٤١٣/٤) .

(٣) الاشاعة (ص ٣٥) . (٤) معجم البلدان (٢٣/٢) .

(٥) شرح النووي (٣٧-٣٨/١٨) . (٦) فتح الباری (٦٠٩/٦) .

(٧) الاشاعة (ص ٣٥) ، والاذاعة (ص ٨٢) .

.....

==

وأما ابن كثير فقال بعد أن ساق بعض أحاديث الباب : والمقصود أن الترك قاتلهم الصحابة فهزموهم وغنموهم وسبوا نساءهم وأبنائهم ، وظاهروا هذا الحديث يقتضى أن يكون هذا من أشراف الساعة ، فإن كانت أشراف الساعة لا تكون إلا بين يديها قريباً فقد يكون هذا أيضاً واقعا مرة أخرى عظيمة بين المسلمين وبين الترك ، حتى يكون آخر ذلك خروج يأجوج ومأجوج . . . . . وإن كانت أشراف الساعة أعم من أن تكون بين يديها قريباً منها فإنها تكون ما وقع في الجملة ، ولتقدم قبلها بدهر طويل إلا أنه ما وقع بعد زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذا هو الذى يظهر بعد تأمل الأحاديث الواردة في هذا الباب <sup>(١)</sup> .

قلت : ويظهر من صنيع المؤلف أنه يذهب الى الاحتمال الأول وهو أنه يحصل ذلك قرب قيام الساعة ، لأنه ساق الأحاديث المتعلقة به عقب الأحاديث المتعلقة بقتال اليهود ، وهو سيقع عند مجيئ الدجال ونزول عيسى عليه السلام كما تقدم ، وكذلك أوردها نعيم بن حماد عقب " باب خروج الدابة " في باب مستقل عقده بعنوان " الترك " <sup>(٢)</sup> .

قلت : بيد وأن الأرجح هو ما ذهب اليه العلماء من ظهور مصداق هذه الأحاديث ، والله أعلم .

ومن الملاحظ هنا أن أحاديث الباب تدل على أن المسلمين هم الذين ينتصرون على الترك ، وهناك أحاديث أخرى تدل على انتصار الترك ونيلهم من المسلمين ، وفي أغلبها مقال .

ولكن اعتمدها الحافظ ابن حجر ، وجعل ما كان من هؤلاء الترك بعد أن غزاهم المسلمون وانتصروا عليهم مصداقا لهذه الأحاديث ، لأنه أشار إلى توغلبهم في الحكومة الإسلامية آنذاك ، وتغلبهم على السلطة واستبساد الأسر المختلفة منهم بالحكم ، إلى أن كانت فتنة التتار التي سقطت فيها

---

(١) النهاية ( الفتن والملاحم ) ( ٢٠ / ١ )

(٢) انظر الفتن ( ١٨٩ / ب ) .

.....

==

الخلافة وفتنة تيمورلنك الذي عاش في الأرض فسادا ، ثم قال : " وظهر  
بجميع ما أوردته مصداق قوله صلى الله عليه وسلم " ان بني قنطورا أول من  
يسلب أمتي ملكها " وهو حديث أخرجه الطبراني من حديث معاوية <sup>(١)</sup> .  
وما يلاحظ هنا أيضا أن المؤلف ترجم لهذا الباب ترجمة طويلة حيث قال :  
" باب ماجاء في قتاله هذه الأمة أهل الأديان المختلفة ونصرها عليهم " .  
ثم اكتفى فيه بإيراد الأحاديث المتعلقة بقتال اليهود والترك ، مع أن هناك  
أحاديث أخرى أخبر فيها النبي صلى الله عليه وسلم بفساد المسلمين لفارس والروم  
وانتصارهم عليهم كما أخبر بفتح مصر والهند وغيرهما .  
ولعل السبب في عدم تعرضه لهذه الأحاديث هو أنه قصد بعقده لهذا الباب  
الإشارة إلى ما يحصل قبيل قيام الساعة . والله أعلم .

---

(١) فتح الباري (٦/١٠٩) ، والحديث حكم عليه الألباني في ضعيف  
الجامع الصغير (١/٨١ رقم ١٠٥) بأنه موضوع من رواية ابن سعد ،  
وحسنه حمدي عبد المجيد بإجماع الطرق الأخرى له .  
انظر تعليقه على المعجم الكبير (١٠/٢٢٢) .

٢٦ - باب ماجاء في خراب البلدان

\*\*\*\*\*

٤٥٣ - حدثنا علي بن محمد بن خلف ، قال : حدثنا علي بن محمد بن سرور ، قال : حدثنا أحمد بن أبي سليمان ، قال : حدثنا سحنون ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن القاسم ، عن مالك ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه عن عبد الله بن الزبير <sup>(١)</sup> ، عن سفيان بن أبي زهير <sup>(٢)</sup> قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " تفتح اليمن ، فيأتى قوم ييسون فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون " ، وتفتح العراق ، فيأتى قوم ييسون فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ، وتفتح الشام ، فيأتى قوم ييسون فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون " <sup>(٤)</sup> .

(١) هو عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي أبو بكر وأبو خبيب ، كان أول مولود في الاسلام بالمدينة من المهاجرين ، ولي الخلافة تسع سنين ، قتل في ذي الحجة سنة ٧٣ هـ . تقريب التهذيب (ص ١٧٣) .

(٢) في الأصل " سفيان عن أبي زهير " والتصويب من موطأ الامام مالك ، وهو الأزدي ، صحابي ، يعد في أهل المدينة ، واختلف في اسم أبيه .

انظر الاصابة (٢/ ٥٤) ، وتقريب التهذيب (ص ١٢٨) .  
(٣) قال ابن الأثير : يقال : بسست الناقة وأبستها : اذا سقتها وزهرتها وقلت لها : بس بس .

النهاية (١/ ١٢٧) .  
وذكر النووي في هذه الكلمة ثلاثة أوجه : ييسون ، وييسون ، وييسون ، وقال بعد أن حكى بعض الأقوال في معناها : " والصواب الذي عليه المحققون أن معناه الاخبار عن خروج من المدينة متحملاً بأهله بأساً في سيره مسرعاً الى الرخاء في الأضرار التي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بفتحها " وذكره الحافظ ابن حجر عن النووي وأقره وأورد له بعض الشواهد من الأحاديث انظر شرح النووي لصحيح مسلم (١/ ١٥٩) ، وفتح الباري (٤/ ٩٢) .

(٤) انظر الحديث في موطأ الامام مالك ، كتاب الجامع ، باب ماجاء في سكني =

٤٥٤ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ  
قال : حدثنا أحمد بن زهير ، قال : حدثنا عبد الجبار بن عاصم <sup>(١)</sup> ، قال :  
حدثنا اسماعيل بن عياش ، عن بعض أصحابه قال : وجدت في كتاب خالد  
ابن معدان قال عبد الله <sup>(٢)</sup> عن كعب الحبر ، قال : " الجزيرة آمنة من  
الخراب ، حتى تخرب أرمينية <sup>(٣)</sup> ، ومصر آمنة من الخراب حتى تخرب الجزيرة ،  
والكوفة آمنة من الخراب حتى تكون الطحمة " .  
قال : " ولا يخرج الدجال حتى تفتح القسطنطينية " <sup>(٤)</sup> .

== المدينة والخروج منها ( ٢ / ٨٨٧ رقم ٧ ) وتقدم فيه ذكر الشام على  
العراق . وأخرجه أيضا البخاري في صحيحه ، كتاب فضائل المدينة  
باب من رغب عن المدينة ( ٤ / ٩٠ رقم ١٨٧٥ ) من طريق مالك ، وسلم  
في صحيحه ، كتاب الحج ، باب الترغيب في المدينة عند فتح الأضرار  
( ٢ / ١٠٠٨ رقم ٤٩١ ) ، من طريق عبد الرزاق ، عن ابن جريج .  
كلاهما عن هشام بن عروة به بتقديم ذكر الشام على ذكر العراق ، وعند مسلم  
طريق آخر للحديث وقع فيه ذكر الشام قبل اليمن والعراق .

(١) هو أبو طالب النسائي ، سكن بغداد ، وثقه الدارقطني ويحيى بن معين  
في رواية ، وقال في رواية أخرى : صدوق ، مات سنة ٢٣٣ هـ .

تاريخ بغداد ( ١١ / ١١١ - ١١٢ ) .

(٢) لم أتمكن من تحديده ، وقد ذكر المزني فيمن روى عن كعب عبد الله بن  
عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وغيرهم من العبادة .

انظر تهذيب الكمال ( ٣ / ١١٤٧ ) .

(٣) قال ياقوت الحموي : أرمينية : . . . اسم لصقع عظيم واسع في جهة الشمال ،  
. . . وقيل : هما أرمينيتان الكبرى والصغرى وحدثهما من برزعة إلى  
باب الأبواب ، ومن الجهة الأخرى إلى بلاد الروم . . .  
معجم البلدان ( ١ / ١١٠ ) .

قلت : هي الآن إحدى الجمهوريات السوفيتية وقد أصيبت في هذه  
السنة بحوادث الزلازل العظيمة .

(٤) القسطنطينية : ويقال : قسطنطينة بإسقاطياء النسبة ، وهي منسوبة  
==

٤٥٥ - أخبرنا عبد بن أحمد الهروي في كتابه ، قال : حدثنا عمر  
ابن أحمد بن عثمان بن شاهين <sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا محمد بن هـارون  
الحضري ، قال : حدثنا علي بن عبد الله التميمي <sup>(٢)</sup> ، قال : حدثنا  
عبد المنعم بن ادريس <sup>(٣)</sup> ، قال : حدثنا

== الى قسطنطين الأكبر ، لأنه هو الذي بناها وسماها بذلك .

انظر معجم البلدان ( ٢٤٧/٤ ) .

وعرفت بعد الفتح الاسلامي باسلابول ، وتعرف الآن باستانبول .  
والأثر أورد ، المقرئ في الخطط ( ٣٢٤/١ ) من رواية قاسم بن أصبغ  
وأخرجه الحاكم في مستدركه ( ٤٦٢/٤ ) من طريق آخر عن عبد الرحمن  
ابن جبير بن نفي عن كعب بن شله ، الا أنه قال : " والكوفة آمنة من الخراب  
حتى تخرب مصر ، ولا تكون الملحمة حتى تخرب الكوفة ولا تفتح مدينة  
الكفر حتى تكون الملحمة ، ولا يخرج الدجال حتى تفتح مدينة الكفر " .  
ورواه نعيم بن حماد في الفتن ( ق ٨٣/١ رقم ٩١٣ ) من طرق أخرى عن  
صفوان بن عمرو ، عن عبد الرحمن بن جبير عن كعب قال : الكوفة آمنة  
من الخراب حتى تخرب مصر " .

والأثر من الاسرائيليات التي اشتهر بروايتها كعب الأخبار ، وقد سككت  
الحاكم على روايته ، وقال فيها الذهبي : " منقطع واه " .

(١) هو أبو حفص البغدادي المعروف بابن شاهين ، وثقه غير واحد  
وذكروا أن عنده لحنا وخطاً ، قال الدارقطني : ابن شاهين يلح على  
الخطأ ، وهو ثقة ، وقال الداودي : ابن شاهين ثقة يشبه الشيوخ الا أنه  
كان لحانا وكان أيضا لا يعرف من الفقه لا قليلا ولا كثيرا " ، توفي سنة  
٣٨٥ هـ . سير أعلام النبلاء ( ١٦ / ٤٣١ - ٤٣٤ ) .

(٢) لم أهتم الى ترجمته .

(٣) هو يمانى ، مشهور قصاص ، لا يعتمد عليه ، تركه غير واحد ، قال الامام  
أحمد : كان يكذب على وهب بن منبه ، مات سنة ٢٢٨ هـ ببغداد .

انظر ميزان الاعتدال ( ٢ / ٦١٨ ) .

أبى<sup>(١)</sup> ، عن وهب بن منبه<sup>(٢)</sup> قال : " الجزيرة آمنة من الخراب ، حتى يخرّب مصر ، ومصر آمنة من الخراب حتى تخرّب الكوفة ، ولا تكون الملحمة الكبرى حتى تخرّب الكوفة ، فإذا كانت الملحمة الكبرى فتحت القسطنطينية على يد رجل من بني هاشم ، وخراب الأندلس من قبل الريح<sup>(٣)</sup> ، وخراب إفريقيا من قبل الأندلس ، وخراب مصر من انقطاع النيل ، واختلاف الجيوش فيها ، وخراب العراق من قبل الجوع والسيوف ، وخراب الكوفة من قبل عدو من ورائهم يخفّرونهم<sup>(٤)</sup> حتى لا يستطيعون أن يشربوا من الفرات قطرة ، وخراب البصرة من قبل العراق ، وخراب الأبلّة<sup>(٥)</sup> من قبل عدو يخفّرونهم مرة برا ، ومرة

(١) هو أدريس بن سنان الصنعاني ، سبط وهب بن منبه ، ضعفه ابن عدي ،

وقال الدارقطني : متروك . انظر ميزان الاعتدال ( ١١٩ / ١ ) .

(٢) هو اليماني أبو عبد الله الأنباري ، ثقة ، مات سنة بضعة عشرة ومائة .

تقريب التهذيب ( ص ٢٧٢ ) .

وقال فيه الذهبي : كان من أوعية العلم لكن جل علمه عن أخبار الأمم السالفة ، كان عنده كتب كثيرة اسرائيليات كان ينقل منها .

انظر الملعو ( ص ٩٩ ) .

(٣) كذا في الأصل " الريح " وفي الخطط المقرئية " الزنج " ويبدو أن ما

عند المؤلف هو الأنسب لأنه جاء فيما أورده القرطبي في التذكرة ( ص ٨٢٩ ) وصف الريح بالمعقم .

(٤) هو من الخفارة : وهي الدمام ، يقال : أخفرت الرجل إذا نقضت

عهده ودماحه ، والهمزة فيه للإزالة . أي أزلت خفارته .

النهاية ( ٥٢ / ٢ ) .

(٥) بضم أوله وثانيه وتشديد اللام وفتحها ، وهي بلدة على شاطئ

دجلة البصرة العظمى ، في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينتها البصرة . انظر معجم البلدان ( ٧٧ / ١ ) ، وذكر أنها خربت كما في

بلدان الخلافة الشرقية ( ص ٦٨ ) .



بحرا ، و خراب الري من قبل الديلم <sup>(١)</sup> ، و خراب خراسان من قبل الهند ،  
و خراب اليمن من قبل الجراد والسلطان ، و خراب مكة من قبل الحبشة ،  
و خراب المدينة من قبل الجوع <sup>(٢)</sup> .

٤٥٦ - أخبرت عن أبي بكر محمد بن الحسن النقاش المقرئ <sup>(٣)</sup> ، قال :  
حدثنا أبورجاء محمد بن حمدويه <sup>(٤)</sup> بمرء ، قال : حدثنا

- (١) قال الحموي : جهل سموا بأرضهم في قول بعض أهل الأثر وليس  
باسم لأب لهم . . . . . معجم البلدان (٥٤٤/٢) .
- (٢) أورده المقرئ في الخطط (٣٣٤/١) وفي أوله " الجزيرة آمنة من  
الخراب حتى تخرب أرمينية وأرمينية آمنة من الخراب حتى تخرب مصر " ،  
وفيه بعض الزيادات اليسيرة .  
وهو من كلام وهب بن منبه الذي اشتهر برواية الأخبار الإسرائيلية  
واسناده اليه غير صحيح ، لأن عبد المنعم بن ادريس كان يكذب على  
وهب ، وأبوه ضعيف .  
وقد ورد حديث مرفوع قريب من هذا عن حذيفة بن اليمان .  
أورده القرطبي في التذكرة (ص ٨٢٩) وقال : ذكره ابن الجوزي في  
كتاب " روضة المشتاق والطريق إلى الملك الخلاق " .  
قلت : وعليه أيضا أثر الوضع ظاهر ، وأورد ابن عراي في تنزيه  
الشرعية (٣٥١/٢) حديثا بلفظ " خراب الري من قبل الديلم ، و خراب  
الديلم من قبل الأرمن " وعزا تخريجه إلى الديلمي عن حذيفة ولم يذكر علقته .  
(٣) هو شيخ القراء الموصلي ثم البغدادي ، وصفه المؤلف بأنه مقبول  
الشهادة ، وتكلم عليه آخرون ، فقال طلحة بن محمد الشاهد : كان  
النقاش يكذب في الحديث ، والغالب عليه القصد ، مات سنة ٣٥١ هـ .  
انظر سير أعلام النبلاء (٥٧٣/١٥ - ٥٧٦) .
- (٤) هو السنجي ( نسبة إلى سنج قرية كبيرة من قرى مرو ) المسمى  
الهورقاني ( نسبة إلى قرية قريبة من سنج ) وصفه الذهبي بقوله :  
" الامام المحدث . . . " ، توفي ٣٠٦ هـ . انظر الأنساب (٢٦٣/١٣ /  
٤٣٨) ، وسير أعلام النبلاء (٢٥٣/١٤) .

محمد بن مسعدة<sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا عبد المنعم ، عن أبيه ، عن وهب بن  
منبه قال : الجزيرة آمنة من الخراب حتى يخرّب مصر ، ولا تكون الملحمة  
الكبرى حتى تخرب الكوفة ، فإذا كانت الملحمة الكبرى فتحت القسطنطينية  
على يد رجل من بني هاشم ، و خراب الأندلس و خراب الجزيرة من سنايك<sup>(٢)</sup>  
الخيّل ، واختلاف الجيوش فيها ، و خراب العراق من قبل الجوع والسيوف ،  
و خراب أرمينية من قبل الرجف والصواعق ، و خراب الكوفة من قبل العمدو ،  
و خراب الري من قبل الديلم ، و خراب خراسان من قبل تبت<sup>(٣)</sup> ، و خراب  
تبت من قبل السند ، و خراب السند من قبل الهند ، و خراب اليمن من قبل  
الجراد والسلطان ، و خراب مكة من قبل الحبشة ، و خراب المدينة من قبل  
الجوع<sup>(٤)</sup> .

(١) لم أهتمد السى ترجمته .

(٢) هو جمع سنبيك : وهو طرف الحافر وجانباه من قدم .

انظر لسان العرب ( ١٠ / ٤٤٤ ) .

(٣) ذكر ياقوت الحموى عدة أقوال فى ضبط الكلمة ، منها أنها بضم  
أولها وكسر ثانيها ، وقيل : بفتح ثانيها ، وقال : وهو بلند  
بأرض الترك . معجم البلدان ( ١٠ / ٢ ) .

وهى معروفة بهذا الاسم ، وتقع فى الحدود المتأخرة للهند  
من جهة الصين .

وهى أكبر مركز للتجمع البوذى .

(٤) راجع ماتقدم فى الذى قبله .

وقد أشار المقرئى الى هذه الرواية عقب الرواية السابقة .

٤٥٧ - حدثنا عبد الله بن عمر والمكتب <sup>(١)</sup> ، قال : ، حدثنا عتاب  
ابن هارون <sup>(٢)</sup> ، قال : حدثنا الفضل بن عبيد الله <sup>(٣)</sup> ، قال : حدثنا  
محمد بن هارون بن حسان <sup>(٤)</sup> ، قال : حدثنا عباس بن السندی الأنطاكي <sup>(٥)</sup> ،  
قال : حدثنا علي بن الجعد <sup>(٦)</sup> ، قال : حدثنا ابن ثوبان <sup>(٧)</sup> ، عن أبيه <sup>(٨)</sup> ،  
أنه سمع مكحولاً يحدث عن جبير بن نفيير ، عن مالك بن يخامر ، عن معاذ بن  
جبيل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " عمارة بيت المقدس خراب  
يثرب <sup>(٩)</sup> ، وخراب يثرب خروج الملحمة ، وخروج الطحمة "

- 
- (١) في الأصل "عبد الله بن موهب" ، والتصويب ما تقدم برقم ٤٢٨ ،  
وسياتى الحديث بنفس السند والحقن برقم ٦١١ ، وفيه مثل ما أثبتته .
- (٢) في الأصل "عتاب بن عزيز" ، والتصويب ما تقدم برقم ٤٢٨ ، وسياتى  
الحديث برقم ٦١١ بنفس السند والحقن ، وفيه مثل ما أثبتته .
- (٣) في الأصل "عبد الله" ، والتصويب ما تقدم برقم ٤٢٨ ، وسياتى  
الحديث برقم ٦١١ ، وفيه مثل ما أثبتته .
- (٤) لم أجد ترجمته .
- (٥) هو عباس بن عبد الله بن عباس بن السندی الأسدي أبو الحارث الأنطاكي  
صدوق ، من الثانية عشرة . تقريب التهذيب (ص ١٦٥) .
- (٦) هو علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي ، ثقة ثبت روى  
بالتشيع ، مات سنة ٢٣٠ هـ . تقريب التهذيب (ص ٢٤٤) .
- (٧) هو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العنسي الدمشقي الزاهد ، صدوق ،  
يخطئ ، وروى بالقدر وتغير بآخره ، مات سنة ١١٥ هـ .
- تقريب التهذيب (ص ١٩٩) .
- (٨) هو ثابت بن ثوبان العنسي الشامي ، ثقة ، من السادسة .
- تقريب التهذيب (ص ٥٠) .
- (٩) هو اسم المدينة النبوية ، سميت بذلك لأن أول من سكنها عند التفرق  
يثرب بن قانية بن مهلائيل . ولما نزلها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم سماها طيبة وطاهية كراهية للتثريب ، وسميت مدينة الرسول لنزوله  
بها . انظر معجم البلدان (٥/٤٣٠) .

فتح القسطنطينية ، وفتح القسطنطينية خروج الدجال \* (١) .

- (١) أخرجه أبوداود في سننه ، كتاب الملاحم ، باب في أمارات الملاحم (٤٨٢/٤ رقم ٤٢٩٤) ، وابن أبي شيبه في المصنف (١٣٥/١٥) ، والامام أحمد في مسنده (٢٤٥/٥) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (٢٢٣/١٠) ، ومن طريقه الذهبي في ميزان الاعتدال (٥٥٢/٢) باسنادهم عن هاشم بن القاسم ، عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، به مثله إلا أنهم قالوا : " عمران " بدل " عمارة " ، وزادوا في آخره " ثم ضرب بيده على فخذ الذي حدثه أو منكبه ثم قال : ان هذا لحق كما أنك هاهنا ، أو كما أنك قاعد ، - يعني معاذ - " ، وسيأتي بهذه الزيادة من طريق آخر برقم ٤٨٩ .
- ورواه الامام أحمد في مسنده (٢٣٢/٥) عن زيد بن الحباب ، عن عبد الرحمن بن ثابت به مثله إلا أنه لم يذكر في السند جبير بن نفير ومالك بن يخامر .
- وأشار في آخره الى أن مكحولاً يحدث به عن جبير بن نفير عن مالك بن ابن يخامر عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله " .
- وسيأتي عند المؤلف طريق آخر برقم ٤٥٩ ، ٤٨٩ ، روى فيه مكحول عن مالك بن يخامر ، عن معاذ بن جبل .
- وكلاهما ( أي جبير ومالك ) ذكرنا فيمن سمع عنهم مكحول .
- وأما رواية الامام أحمد فييد وأنها منقطعة ، لأن مكحولاً لم يسمع من معاذ .
- وقال الحافظ ابن كثير في النهاية ( ٩٤/١ ) : هذا اسناد جيـسـد وحديث حسن ، وعليه نور الصدق وجلالة النبوة " .
- وحسن اسناده الألباني في مشكاة الصابيح ( ٤٦٤/٣ ) رقم ( ٥٤٢٤ ) .

التعليق :

عقد المؤلف هذا الباب وترجم له بقوله " باب ما جاء في خراب البلدان " وجاء ذكر اضراب العامر وعمارة الخراب كأحد أشراف الساعة في بعض الأحاديث المرفوعة ، ذكره البرزنجي <sup>(١)</sup> ، وأشار إليه ابن الأثير ، وقال بينا معناه : الا خراب : أن يترك الموضع خربا ، والتخريب الهدم ، والمراد ما تخريبه الطوك من العمران ، وتعمره من الخراب شهوة لا اصلاحا . ويدخل فيه ما يعمله المترفون من تخريب المساكن العامة لغير ضرورة ، وانشاء عمارتها <sup>(٢)</sup> .

وأورد المؤلف في الباب حديثين مرفوعين أحدهما : رواه سفيان بن أبي زهير مرفوعا " تفتح اليمن ، فيأتى قوم ييسون . . . الحديث . ونقل الحافظ ابن حجر عن ابن عبد البر وغيره أنه افتتحت اليمن في أيام النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي أيام أبي بكر ، وافتتحت الشام بعدها . والعراق بعدها ، وفي هذا الحديث علم من أعلام النبوة فقد وقع على وفق ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ترتيبه ، ووقع تفرق الناس في البلاد لما فيها من السعة والرخاء ، ولو صبروا على الإقامة بالمدينة لكان خير لهم <sup>(٣)</sup> . وهكذا ذكر النووي أيضا الا أنه أطلق في عزوه <sup>(٤)</sup> .

وأما ما ورد عند المؤلف وفي إحدى الروايات عند مسلم من اختلاف في ذكر الفتوح حيث ورد عند المؤلف ذكر العراق قبل الشام ، وذكر عند مسلم فتح الشام قبل فتح اليمن والعراق ، فلعله من تصرف الرواة . والذي يتفق والواقع التاريخي هو ما ورد عند الامام مالك والبخاري وسلم في رواية — وفي إيراد المؤلف لهذا الحديث في مستهل الباب إشارة إلى

(١) انظر الاشاعة (ص ٧١) .

(٢) النهاية (١٧/٢) .

(٣) فتح الباري (٩٢/٤) .

(٤) شرح النووي (١٥٩/٩) .

.....

==

أن الخراب يكون أيضا بانتقال الناس من موضع الى آخر .  
وأما الحديث الثاني : فرواه معاذ بن جبل مرفوعا " عماره بيت المقدس خراب  
يثرب . . . " الحديث . وفيه دليل على أن عمارة بيت المقدس علامة لخراب  
المدينة . . . وستأتى أحاديث أخرى فيما يتعلق بهذا الموضوع فى الباب  
القادم الذى خصصه المؤلف بما جاء فى خراب المدينة .  
وذكر صاحب عون المعبود عن الأردبيلي أنه قال : قال بعض الشارحين  
إن المراد بعمران بيت المقدس عمرانه بعد خرابه ، فانه يخرّب فى آخر الزمان  
ثم يعمره الكفار ، والأصح أن المراد بالعمران الكمال فى العمارة أى عمران  
بيت المقدس كاملا مجاوزا عن الحد وقت خراب يثرب .  
وذكر عن ابن الملك أن المراد من الملحمة هو ما يقع بين أهل الشام والروم ،  
أو ما يقع بين التتار وأهل الشام ، ووصف ابن الملك الأخير بأنه هو الظاهر ،  
ولكن عقب عليه القارى بأن الأول هو الأظهر ، ثم نقل القارى عن بعضهم  
أنه لما كان بيت المقدس باستيلاء الكفار عليه وكثرة عمارتهم فيها أمارة  
مستعقبة بخراب يثرب ، وهو أمارة مستعقبة بخروج الملحمة ، وهو أمارة  
مستعقبة بفتح قسطنطينية وهو أمارة مستعقبة بخروج الدجّان جعل النبى  
صلّى الله عليه وسلم كل واحد عين مابعده ، وعبر به عنه ، قال : وخلاصته :  
أن كل واحد من هذه الأمور أمارة لوقوع مابعده ، وإن وقع هناك مهلة <sup>(١)</sup> .  
واختلف العلماء فى تحديد الزمن الذى يقع فيه خراب المدينة ، وسيأتى ذكر  
هذا الخلاف فى نهاية الباب القادم ، والسياس فى هذا الحديث يدل على أن  
ما جاء فيه يقع قبيل قيام الساعة ، لأنه مرتبط بالملحمة والدجّان .  
ولا يكون خروجهما الا قبيل قيام الساعة . والله أعلم .

---

(١) عون المعبود (٤/ ١٨٣) .

٧٧ - باب ماجاء في خراب المدينة

\*\*\*\*\*

٤٥٨ - أخبرني عبد الملك بن الحسن ، قال : حدثنا محمد بن —  
ابراهيم ، قال : حدثنا ابراهيم بن محمد ، قال : حدثنا مسلم ، قال :  
حدثني أبو بكر ابن نافع <sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا غندر ، قال : حدثنا شعبة ، عن  
عدي بن ثابت <sup>(٢)</sup> ، عن عبد الله بن يزيد <sup>(٣)</sup> ، عن حذيفة أنه قال : أخبرني  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو كائن الى أن تقوم الساعة <sup>(٤)</sup> ، فما منه  
شيء الا قد سألته ، الا أني لم أسأله ما يخرج أهل المدينة من المدينة \* <sup>(٥)</sup> .

---

(١) هو محمد بن أحمد بن نافع العبدى أبو بكر البصرى مشهور بكنيته ،

صدوق ، مات بعد ٢٤٠ هـ . تقريب التهذيب (ص ٢٨٩) .

(٢) هو الأنصارى الكوفى ، ثقة ربي بالتشيع ، مات سنة ١١٦ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٢٢٧) .

(٣) هو عبد الله بن يزيد بن زيد بن حصين الأنصارى الخطى ، أبو موسى  
شهد بيعة الرضوان وهو صغير ، ولى الكوفة لابن الزبير ، ومات فى زمنه .

انظر الاصابة (٢/ ٣٨٢) ، وتقريب التهذيب (١٩٣ - ١٩٤) .

(٤) فى صلب الأصل " الى يوم القيامة " وكتب فى محاذاته من الهامش  
مثل ما أثبتته ، وهو الصواب لأنه هكذا ورد فى صحيح مسلم .

(٥) انظر الحديث فى صحيح مسلم ، كتاب الفتن ، باب اخبار النبى —

صلى الله عليه وسلم فيما يكون الى قيام الساعة (٤/ ٢٢١٧ رقم ٢٤) ،

وأخرجه مسلم أيضا ، والامام أحمد فى مسنده (٥/ ٣٨٦) ، وعمر بن شبة

فى تاريخ المدينة (١/ ٢٨١) من طرق أخرى عديدة عن شعبة به مثله

وأشار الحاكم فى مستدركه (٤/ ٤٢١) الى أن الحديث اتفق البخارى

وسلم على اخراجه عن شعبة ، ولم أهتد الى موضعه فى صحيح البخارى

كما أن المزى لم يعززه الا الى مسلم . انظر تحفة الأشراف (٣/ ٤٧) .

ثم ان الذى خفى على حذيفة بن اليمان ولم يسأل عنه النبى صلى الله

عليه وسلم عرفه أبو هريرة ، فسروى عمر بن شبة فى تاريخ المدينة

٤٥٩ - حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عمر<sup>(١)</sup> ابن محفوظ القاضي ، قراءة عليه في الجامع بمصر ، وأنا أسمع ، قال : حدثنا أبو علي أحمد بن محمد بن فضالة الحمصي ، قال : حدثنا عمران بن بكير ابن راشد المؤذن ، قال : حدثنا حيوة بن شريح<sup>(٢)</sup> ، قال : سمعت أبي<sup>(٣)</sup> يحدث عن ابن<sup>(٤)</sup> ثوبان ، عن أبيه ، أنه سمع مكحولاً يقول : حدثني مالك بن يخامر ، عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " عمران بيت المقدس خراب يثرب " .<sup>(٥)</sup>

== (٢٧٧/١) عن أبي داود ، ثنا حريث وأبان ، كلاهما عن يحيى حدثني أبو جعفر أن أبا هريرة قال : ليخرجن أهل المدينة من المدينة خير ما كانت نصفاً زهواً ، ونصفاً رطباً ، قيل : من يخرجهم منها ؟ يا أبا هريرة ! قال : أمراء السوء . وهو موقوف في حكم المرفوع ، لأنه من قبيل الأخبار بالغيب الذي لا مجال فيه للرأي .

راجع النكت الطراف (٤٧/٣) ، وفتح الباري (٩١/٤) .

(١) في الأصل " عمرو " والصواب ما أثبتته ، تقدمت ترجمته في رقم ٢٤٩ .

(٢) هو حيوة بن شريح بن يزيد الحضرمي ، أبو العباس الحمصي ، ثقة ،

مات سنة ٢٢٤ هـ . تقريب التهذيب (ص ٨٦) .

ويلاحظ أنه وضعت في الأصل علامة " صـ " على كلمة " شريح " وهي معهودة لبيان الزيادات ، ولم يتضح لي هنا السبب لهذه العلامة ، لأن العبارة سليمة ، لا زيادة فيها حسب الظاهر .

(٣) هو شريح بن يزيد الحضرمي أبو حيوة الحمصي المؤذن ، مات سنة ٢٠٣ هـ

تقريب التهذيب (ص ١٤٥) .

(٤) في الأصل " أبي ثوبان " ، والصواب ما أثبتته وهو عبد الرحمن ابن ثابت

ابن ثوبان ، تقدمت ترجمته في رقم ٤٥٧ .

(٥) تقدم الحديث بأطول منه برقم ٤٥٧ ، وقد روى فيه مكحول عن جبير بن

نغير عن مالك بن يخامر ، وهو حديث اسناده حسن .



٤٦٠ - حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد ، قال : حدثنا علي ابن محمد بن نصير ، قال : حدثنا محمد بن خلف ، قال : حدثنا سلم ابن جنادة <sup>(١)</sup> قال : حدثني أبي <sup>(٢)</sup> ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " آخر قرية من قرى الاسلام خرابا المدينة " <sup>(٣)</sup> .

٤٦١ - [ حدثنا علي بن محمد القابسي <sup>(٤)</sup> ] حدثنا علي بن محمد الدباغ ، قال : حدثنا أحمد بن أبي سليمان ، قال : حدثنا سحنون ، عن

- 
- (١) هو سلم بن جنادة بن سلم السوائي ، أبو السائب الكوفي ، ثقة زبما خالف ، مات سنة ٢٥٤ هـ . تقريب التهذيب (ص ١٢٩) .
- (٢) هو جنادة بن سلم بن خالد السوائي أبو الحكم الكوفي ، صدوق له أوهام ، من التاسعة . تقريب التهذيب (ص ٥٧) .
- (٣) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب المناقب ، باب في فضل المدينة (٢٢٠/٥) رقم ٣٩١ ، وابن حبان في صحيحه ، كما في الاحسان (٢٧٢/٨) ، عن سلم بن جنادة به مثله ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه الا من حديث جنادة عن هشام بن عروة ، تعجب محمد بن اسماعيل من حديث أبي هريرة هذا .
- ورمز السيوطي له بالضعف في الجامع الصغير ، وأقره المناوي فقال : وهو كما قال ، فان الترمذي ذكر في العلل أنه سأل عنه البخاري فلم يعرفه وجعل يتعجب منه ، وقال : كنت أرى أن جنادة هذا مقارب الحديث .
- انظر فيض القدير (٤١/١) .
- وأورد الألباني في الضعيفة (٣/٤٦٥) رقم ١٣٠٠) وحكم عليه بالضعف والملة فيه جنادة ، فقد ضعفه جماعة من أئمة الجرح ، ووثقه ابن خزيمة وابن حبان ، وهما متساهلان في التوثيق ، فتضعيف من ضعفه أولى بالاعتماد ، كذا ذكر الألباني .
- (٤) ما بين المعكوفين غير موجود في الأصل ، والصواب اثباته ، انظر الأرقام ٤٥٣ ، ١٧٥ ، ٧٦ .

ابن القاسم ، عن مالك ، عن يوسف بن يونس بن حماس <sup>(١)</sup> ، عن عمه <sup>(٢)</sup> ، عن  
أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لتتركس المدينة على  
أحسن ما كانت حتى يدخل الكلب <sup>(٣)</sup> فيفدى <sup>(٤)</sup> على سوارى <sup>(٥)</sup> المسجد  
أعلى المنبر ، قالوا : يا رسول الله ! فلم تكون الشمر <sup>(٦)</sup> ذلك الزمان ؟  
قال : للعوافي <sup>(٧)</sup> : الطير والسباع " <sup>(٨)</sup> .

#### خلاف

- (١) وقع في هذا الاسم ، والذي عند المؤلف هو الأصح ، كما قرر البخاري ،  
وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : " كان من عباد أهل المدينة " .  
انظر التاريخ الكبير ( ٢٢٤ / ٨ ) ، وتعجيل المنفعة ( س ٤٥٨ ) .
- (٢) لم أتمكن من معرفته ، وقال صاحب أوجزالمسالك ( ٢١ / ١٤ ) " لم يعلم ، ولم  
أجد ترجمته في كتب الرجال ، ولم يذكره الحافظ في مبهات التعجيل وغيره .
- (٣) في الموطأ " الكلب أو الذئب " .
- (٤) أي يبذل عليها ، لعدم سكانه وخلوه من الناس ، يقال : غـذى  
بيوله يفدى إذا ألقاه دفعة دفعة . النهاية ( ٢٤٧ / ٢ ) .
- (٥) في الموطأ " بعض سوارى المسجد " .
- (٦) في الموطأ " الثمار " .
- (٧) قال ابن الأثير : العافية والمافي : كل طالب رزق من انسان أو بهيمة  
أوطائر ، وجمعها العوافي . النهاية ( ٢٦٦ / ٣ ) .
- (٨) انظر الحديث في الموطأ ، كتاب الجامع ، باب ماجاء في سكنى  
المدينة والخروج منها ( ٨٨٨ / ٢ ) .  
وأخرجه أيضا البخاري في صحيحه ، كتاب فضائل المدينة ، باب من  
رغب عن المدينة ( ٨٩ / ٤ ) رقم ( ١٨٢٤ ) ، وسلم في صحيحه ، كتاب  
الحج ، باب في المدينة حين يتركها أهلها ( ١٠٠٩ / ٢ ) رقم ( ٤٩٨ ) ،  
( ٤٩٩ ) من طرق عن الزهري عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة  
ولفظه عند البخاري : تتركون المدينة على خير ما كانت ، لا يفشاها  
الا العواف ، - يريد عوافي السباع والطيور - وآخر من يحشر راعيها  
من مزينة ، يريدان المدينة ينمقان بفنمهما فيجدانها وحشا ،  
حتى إذا بلغا شية الوداع خرا على وجوههما " .

.....

### التعليق :

عقد المؤلف الباب السابق وترجم له بقوله " باب ما جاء في خراب البلدان " ، وأورد فيه بعض الأحاديث والآثار التي تدل على خراب بعض البلدان قبيل قيام الساعة ، ولما فعل ذلك شرع في بيان المدن التي تتعرض للخراب ، وخصص كل مدينة ، وما ورد فيها بباب مستقل ، وبسداً بالمدينة النبوية .

ويظهر من خلال النظر في بعض الأحاديث أن خرابها يكون لأجل خروج الناس منها الى مدن أخرى .

واختلف العلماء في تحديد الوقت الذي يحدث فيه ذلك على قولين : أحدهما : أن هذا ما جرى وانقضى في العصر الأول ، وهو من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد تركت المدينة على أحسن ما كانت حين انتقلت الخلافة عنها الى الشام والعراق ، وتغلبت عليها الأعراب ، وتعاورتها الفتن و خلّت من أهلها فقصدتها عوافي الطير والسباع ، وهو قول القاضي عياض<sup>(١)</sup> ، وتبعه القرطبي ، وأشار الى وقعة الحرة و ما صار اليه أمر المدينة بعدها<sup>(٢)</sup> .

والثاني : أن ذلك يحصل في آخر الزمان عند قيام الساعة ، وتؤيده قصة الراعيين من مزينة ، فانهما يخزان على وجوههما حين تدركهما الساعة . وهما آخر من يحشر ، كما ثبت في صحيح البخاري ، ذكره النووي ، ووصفه بأنه المختار<sup>(٣)</sup> .

وذهب اليه ابن كثير ، وعلق على حديث معاذ بن جبل " عمران بيت المقدس خراب يثرب . . . " بقوله : ليس المراد أن المدينة تخرب بالكلية قبل خروج الدجال ، وإنما ذلك في آخر الزمان . . . " <sup>(٤)</sup> .

(١) ذكره النووي في شرحه ( ٩ / ١١٠ ) .

(٢) انظر التذكرة ( ص ٧٠٩ - ٧١١ ) .

(٣) المصدر المذكور له . (٤) النهاية ( الفتن والملاحم ) ( ١ / ٩٤ ) .

.....

==

واختاره ابن حجر أيضا ووصفه بأنه أظهر<sup>(١)</sup> ، وذهب السهوي الى التعدد واستدل بما رواه ابن شبة من حديث أبي سعيد الخدري " ليخرجن أهل المدينة منها ثم ليعودن اليها ثم ليخرجن منها ثم ليعودن اليها " (٢) .  
ثم قال : فالظاهر أن ما ذكره القاضي عياض هو الترك الأول وسببه كائنة الحرة ، كما في حديث أبي هريرة " يخرجهم أمراء السوء " وأنه بقى الترك الذي يكون في آخر الزمان " (٣) .

والى هذا ذهب البرزنجي حيث ذكره في القسمين : الأول - الذي ظهر وانقضى - والثالث الذي تعقبه الساعة .

وقال في القسم الثالث : وسبب خرابها - والله أعلم - أنهم يخرجون مبع المهدى الى الجهاد ، ثم ترجف بمنافقيها وترميهم الى الدجال ، ثم يبقون فيها المؤمنون الخلد فيها جرون الى بيت المقدس . . . ومن بقى منهم تقبض الريح الطيبة أرواحهم ، فتبقى خاوية (٤) .

ويلاحظ أن هناك أحاديث عديدة تدل على أن الدين يعود الى المدينة كما بدأ منها وعلى بقاء الدين فيها مطلقا ، وهي تعارض أحاديث الباب التي تدل على خرابها وخوائها .

وقد فصل البرزنجي في الجمع بين هذه الأحاديث ، وخلاصة هذا الجمع أن الدين يبقى فيها الى أن تأتي الريح التي تقبض أرواح المؤمنين ، فيبقى شرار الناس الذين تقوم عليهم الساعة (٥) .

قلت : وهذا الذي سبق أن جمعه بين حديث " لاتزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين . . . " (١) ، وحديث " لاتقوم الساعة الا على شرار الناس " (٧) .

(١) فتح الباري (٤/ ٩٠) .

(٢) تاريخ المدينة (١/ ٢٨٠ - ٢٨١) وفي اسناده أبو هارون العبدى متروك .

(٣) وفاة الوفا (١/ ١٢٣) .

(٤) الاشاعة (ص ٣٢ ، ١٥٨) وانظر أيضا لوامع الأنوار (١/ ١٢٥ - ١٢٦) .

(٥) راجع المصدرين السابقين . (٦) تقدم برقم ٣٦٠ .

(٧) تقدم برقم ٤١٠ ، انظر للتفصيل ماتقدم في نهاية الباب رقم ٥٩ .

٧٨ - باب ماجاء في خراب مكة

\*\*\*\*\*

٤٦٢ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال : حدثنا علي بن معبد ، قال : حدثنا اسحاق بن أبي يحيى ، عن شريك ابن عبد الله ، عن عطاء<sup>(١)</sup> ، عن أبيه<sup>(٢)</sup> قال : كنت جالسا عند ابن عمر مع أبي ، ونحن ننظر الى البيت ، فقال : " يا عطاء ! كيف أنتم اذا هدمتموه ؟ قلت : من يفعله ؟ قال : أنتم ، قلت : ونحن يومئذ على الاسلام ؟ قال : نعم ، يبنى فيكون أحسن ما يكون ، ويعلو البنيان على رؤوس الجبال ، فاذا رأيت ذلك فقد أظلك الأمر<sup>(٣)</sup> .

٤٦٣ - أخبرني عبد الملك بن الحسن ، قال : حدثنا محمد بن ابراهيم ، قال : حدثنا ابراهيم بن محمد ، قال : حدثنا مسلم ، قال : حدثني حرمة ابن يحيى<sup>(٤)</sup> ، قال : أخبرني ابن وهب ، قال : أخبرني يونس ، عن ابن

---

(١) هو عطاء بن السائب .

(٢) هو السائب بن مالك أو ابن زيد الكوفى ، ثقة ، من الثانية .

تقريب التهذيب (ص ١١٦) .

(٣) هذا الاسناد ضعيف ، فيه اسحاق بن أبي يحيى الكعبي وهو هالك ، وقد رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٥ / ٤٨) عن غندر ، عن شعبة عن يعلى بن عطاء عن أبيه قال : كنت آخذا بلجام دابة عبد الله بن عمرو فقال : كيف أنتم اذا هدم البيت . . . ثم ساق نحوه بشيئ من الاختلاف فى الألفاظ .

وهو موقوف ، ورجال اسناده ثقات .

(٤) هو أبو حفص التجيبى المصرى صاحب الشافعى ، صدوق ، مات سنة

ثلاث أو أربع وأربعين ومائتين . تقريب التهذيب (ص ٦٦) .

شهاب ، عن ابن المسيب ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يخرّب الكعبة ذو السويقتين <sup>(١)</sup> من الحبشة " <sup>(٢)</sup> .

- 
- (١) السويقتين تشية سويقة وهي تصغير ساء ، والمعنى : أى لـه ساقان دقيقان . انظر فتح البارى (٣/٤١١) .
- (٢) انظر الحديث فى صحيح مسلم ، كتاب الفتن ، باب : " لا تقصوم الساعة حتى يمر الرجل ٠٠٠ (٤/٢٢٣٢ رقم ٥٨) . وأخرجه أيضا البخارى فى صحيحه ، كتاب الحج ، باب قول الله تعالى : " جعل الله الكعبة البيت الحرام ٠٠٠ " (٣/٤٥٤ رقم ١٥٩١) ، وباب هدم الكعبة (٣/٤١٠ رقم ١٥٩١) ، ونعيم ابن حماد فى الفتن (١٨٢/ب رقم ١٩٠١ و ١٨٨/أ رقم ١٩١٢) من طريق زياد بن سعد ويونس . ومسلم فى المصدر المذكور ( برقم ٥٧ ) من طريق زياد بن سعد كلاهما عن الزهرى به مثله . كما أخرجه ( برقم ٥٩ ) من طريق آخر عن أبي الفيث عن أبي هريرة مثله . وقد روى نحوه مختصرا من حديث ابن عباس مرفوعا ، أخرجه البخارى فى المصدر المذكور له ( رقم ١٥٩٥ ) بلفظ : " كأنى به أسود أفحج يقلعها حجرا حجرا " . ووقع فى حديث أبي هريرة عند الامام أحمد فى مسنده ( ٢/٢٩١ ) ، ٣١٢ ، ٣٢٨ ، ( ٣٥١ ) من طريق سعيد بن سمعان عنه . أتم من هذا السياق ، ان جاء فيه " يبائع الرجل ما بين الركن والمقام ، ولن يستحل البيت الا أهله ، فاذا استحلوه فلا يستحل عن هلكة العرب ، ثم تأتى الحبشة ، فيخربونه خرابا لا يعمر بعده أبدا ، وهم الذين يستخرجون كنزه " . وصحح اسناده أحمد شاكر فى تعليقه على المسند ( ١٥/٢٥ رقم ٧٨٩٧ ) .

٤١٤ - حدثنا ابن عفان ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا سعيد ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا أبو معاوية عن هشام بن حسان ، عن حفصة <sup>(١)</sup> ، عن أبي العالية ، عن علي قال : كأنني أنظر إلى حبشي أصم <sup>(٢)</sup> أصلع <sup>(٣)</sup> حمش <sup>(٤)</sup> الساقين جالساً على الكعبة بمسحاته <sup>(٥)</sup> وهو يهدم <sup>(٦)</sup> .

(١) هي حفصة بنت سيرين أم الهذيل الأنصارية البصرية ، ثقة ، ماتت بعد المائة .  
تقريب التهذيب (ص ٤١٧) .

(٢) قال ابن الأثير : الأصم الصغير الأذن من الناس وغيرهم .  
النهاية (٣/٥٣) .

(٣) كذا في الأصل والمصنف (أصلع) هو من صلع الرأس : وهو انحسار الشعر عنه .  
انظر النهاية (٣/٤١) .

وفي المصادر الأخرى "أصلع" ذكر أبو عبيد الهروي عن الأصمعي أنه قال : قوله "أصلع" هكذا يروى ، فأما في كلام العرب فهو "صلع" بغير ألف ، وهو الصغير الرأس وكذا ذكر ابن الأثير وقال : وهي أيضاً الدقة والنحول في البدن ،

انظر غريب الحديث للهروي (٣/٤٥٤) ، والنهاية (٣/٣٢) .

(٤) قال ابن الأثير : يقال : رجل حمش الساقين وأحش الساقين : أي دقيقهما .  
النهاية (١/٤٤٠) .

قلت : وهو نفس المعنى لما ورد في الحديث السابق "ذو السويقتين" .  
(٥) المسحاة : هي المجرفة من الحديد ، والميم زائدة ، لأنه من السحو وهو الكشف والازالة ، وجمع المسحاة : ساحى .

انظر النهاية (٤/٣٢٨) .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥/٤٨) ، والأزرق في أخبار مكة (١/٢٧٦) ، وأبو عبيد الهروي في غريب الحديث (٣/٤٥٤) ، من طريق عن هشام به نحوه وعند أبي عبيد زيادة في أوله وهي "استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل أن يحال بينكم وبينه . . . ."

وهو موقوف ، وقد روى مرفوعاً من وجه آخر عنه أخرجه يحيى الحماني

.....

==

في سنده كما قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٤١١/٣) .  
وورد نحوه عن عبد الله بن عمرو أيضا رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٧/١٥)  
ونعيم بن حماد في الفتن (١٨٧/ب ، ١٨٨/أ ، ١٨٩/ب أرقام ١٩٠٢ ،  
١٩١٦ ، ١٩٣١) ، والأزرقي في أخبار مكة (٢٧٦/١) من طريقين عن  
مجاهد عنه موقوفا ، وقد روى مرفوعا أيضا ، رواه الامام أحمد في سنده  
(٢٢٠/٢) وفي أوله "يخرب <sup>الكعبة</sup> والسويقتين من الحبشة ، ويسلبها  
حليتها ويجردها من كسوتها ، ولكأنى أنظر اليه .....".

ثم ساق نحوه ، وقال فيه ابن كثير : " وهذا اسناد جيد قوى .

النهاية (٣٠٤/١) .

ولعله اعتبر في تصحيحه ورود من طرق أخرى ، والا فهذا الاسناد بالذات  
فيه محمد بن إسحاق وهو مدلس ، وعن عن ، وبه أعله الهيثمي في مجمع  
الزوائد (٢٩٨/٣) .

#### التعليق :

لما انتهى المؤلف من ذكر خراب المدينة النبوية أعقبه بذكر  
ماورد في خراب مكة ، وأورد فيه الأحاديث التي ورد فيها ذكر لهدم الكعبة  
المشرفة ، لأن عمارة مكة بسبب عمارة الكعبة ، فيكون هدمها وخرابها سببا  
في خراب مكة .

وهناك أحاديث تدل على أن جيشا يبعث لفتح الكعبة فيخسف بهم <sup>(١)</sup> ، بينما  
أحاديث الباب تدل على أن الذين يفزونها يتمكنون من هدمها وتخريبها .  
وأجيب عن هذا التعارض الظاهر بأن غزو الكعبة يقع أكثر من مرة . فمرة  
يهلكهم الله تعالى قبل الوصول اليها ، وأخرى ينفكهم من النيل منها .  
والى هذا أشار البخاري عندما عقد باب هدم الكعبة ، إذ ذكر حديث عائشة

---

(١) ستأتى هذه الأحاديث في باب مستقل "ما جاء في الجيش الذي يخسف  
بهم .....".



رهن الله عنها مرفوعاً " يغزو جيش الكعبة فيخسف بهم " ثم ساق حديث ابن عباس وأبى هريرة <sup>(١)</sup> .

وهناك إيراد آخر وهو أن أحاديث الباب مخالفة لقوله تعالى " أَلَمْ يَكْرُوا أَنَا جَعَلْنَا خَزْناً آمناً " <sup>(٢)</sup> ، وأن الله تعالى حبس عن مكة الفيل ولم يمكن أصحابه من تخريب الكعبة ، ولم تكن إذ ذاك قبلة ، فكيف يسلط عليها الحبشة بعد أن صارت قبلة للمسلمين ؟ ، وأجيب عن ذلك بعدة أوجه :

أحدها : أن ذلك محمول على أنه يقع في آخر الزمان قرب قيام الساعة ، حيث لا يبقى في الأرض أحد يقول : الله ، الله ، ولهذا وقع في رواية سميد بن سميان " لا يعمر بعده أبداً " .

والثاني : أن النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه أشار إلى الجواب في الحديث حيث قال : ولن يستحل هذا البيت إلا أهله " ففي زمن أصحاب الفيل ما كان أهله استحلوه .

وأما الحبشة فلا يهدمونه إلا بعد استحلال أهله له مراراً ، وقد استبيحت من قبل المسلمين في وقائع كثيرة .

والثالث : أن الآية ليس فيها ما يدل على استمرار الأمن المذكور فيها <sup>(٣)</sup> .

ووقع اختلاف بين العلماء في تحديد الزمن الذي يقع فيه تخريب الكعبة على عدة أقوال ، منها أنه يقع في زمن عيسى عليه السلام ، وهو مروي عن كعب الأحبار ، واختاره الحلبي <sup>(٤)</sup> ، وذكره ابن كثير عن كعب ، ثم عقب عليه بقوله " قلت : وتقدم في الحديث الصحيح : أن عيسى عليه السلام يهجر بعد نزوله إلى الأرض " <sup>(٥)</sup> .

(١) انظر : فتح الباري (٣/٤٦١) .

(٢) سورة العنكبوت : الآية ٦٧ .

(٣) انظر : فتح الباري (٣/٤٦١ - ٤٦٢) ، والاشاعة (ص ١١١-١١٢) ،

ولوامع الأنوار (١/١٢٣) .

(٤) ذكره عنه القرطبي في التذكرة (ص ٧٠٧) .

(٥) انظر النهاية ( الفتن والملاحم ) (١/٢٠٢) .

.....

==

وقيل : انه يقع فى زمنه ، وبعد هلاك يأجوج ومأجوج ، للحديث المذكور ولما ثبت " ليحجس هذا البيت وليعتمرون بعد خروج يأجوج ومأجوج " (١) . ويمكن أن يقال فى الاجابة عنه : ان المراد بذلك ليحجس مكان البيت (٢) . وقيل : أيضا : انه يقع قبل خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام ، ذكره القرطبي عن أبى حامد الغزالي .

وقيل : انه يقع بعد خروج الدابة ، وقيل : انه يقع بعد الآيات كلها قرب قيام الساعة ، حين ينقطع الحج ولا يبقى فى الأرض من يقول : الله ، الله ذكر هذا والذى قبله البرزنجى والسفارينى ، وذكرنا فى تأييد الأخير أن زمن عيسى عليه السلام كله زمن سلم وبركة وأمان وخير ، وأن البيت قبله الاسلام ، والحج اليه أحد أركان الدين ، فالحكمة تقتضى بقاءه ببقاء الدين ، فاذا جاءت الرياح الباردة الطيبة ، وقبضت المؤمنين ، فبعد ذلك يهـدم البيت " (٣) .

ونقل السفارينى عن الشيخ مرعي كلاما طويلا فى ذلك خلاصته أن هـدم الكعبة بعد الآيات كلها ، ثم قال : وان كان ( هذا ) لا يخلو من تأمل ونذهب القرطبي وابن كثير الى أن ذلك يقع بعد موت عيسى عليه السلام (٤) ، ويبدو لى أن الأنسب هو عدم التعرض لتحديد الوقت الذى يقع فيه هدم الكعبة لكون أحاديث الباب مطلقة ، الا أنه من كبرى العلامات التى تعقبها الساعة ، لأنه جاء فى حديث أبى هريرة " فيخربونه خرابا لا يعمر بعده أبدا " والله أعلم .

(١) سيأتى عند المؤلف برقم ١٨١ .

(٢) أشار الى نحوه الحافظ ابن حجر فى الفتق (٤٥٥/٣) .

(٣) انظر : الاشاعة (ص ١١٢ - ١١٣) ، ولوامع الأنوار (١٢٥/١) .

(٤) انظر : التذكرة (ص ٧٠٧) ، والنهاية (٢٠٤/١) .

٧٩ - باب ماجاء في خراب اليمس

\*\*\*\*\*

٤٦٥ - حدثنا عبد بن أحمد ، حدثنا زاهر بن أحمد ، قال : حدثنا محمد بن معاذ ، قال : حدثنا الحسين المروزي ، قال : حدثنا سفيان ، عن ابن طاوس ، عن أبيه ، أن معاذ بن جبل قال لأهل اليمس : " اخرجوا منها قبل ثلاث ، قبل أن ينقطع الحبل <sup>(١)</sup> ، وقيل [ أن <sup>(٢)</sup> ] لا يـكـوـن لكم زاد الا الجراد ، وقبل النار " <sup>(٣)</sup> .

---

(١) كذا في صلب الأصل " الحبل " وكتب في محاذاته من الهامس " الخيل صح " ولعل الصواب هو ما أثبت في صلب الأصل .  
لأنه هكذا ورد في المصادر الأخرى .

والمراد من انقطاع الحبل ، انقطاع الأسباب في السفر ، وجاء في إحدى الروايات عند نعيم بن حماد " قبل انقطاع الحبل - يعنى الطريق - " . انظر أيضا لسان العرب ( ١١ / ١٢٥ ) .

(٢) ما بين المعكوفين غير موجود في الأصل ، والصواب اثباته لأنـه يقتضيه السياق ، وكذا في المصادر الأخرى .

(٣) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن ( ١٧٧ / ب رقم ١٧٨٨ ) عن ابن عيينة به نحوه .

وأخرجه أيضا عبد الرزاق في مصنفه ( ١١ / ٣٧١ رقم ٢٠٧٨٦ ) ومن طريقه نعيم بن حماد ( رقم ١٧٩٢ ) عن معمر ، عن ابن طاوس به ، وابن طاوس تابعه حنظلة .

أخرجه نعيم بن حماد ( ١٧٧ / أ رقم ١٧٨٤ ) عن ابن وهب ، عن حنظلة سمع طاوسا يحدث عن معاذ بن جبل قال : . . . ثم ذكر نحوه وفيه بعد قوله " وقبل أن لاتجدوا زادا الا الجراد " ، قال : فأننا رأيت الجبل الذى قال : " ان النار تخرج منه تسوق أهل اليمس " . وهو موقوف ، ورجال اسناده ثقات ، الا أنه منقطع ، لأن طاوس ابن كيسان لم يلق معاذ بن جبل . قال ابن أبي حاتم : " لم يسمع طاوس من معاذ بن جبل شيئا " . المراسيل ( ص ٩٩ ) .

{٦٦} - أخبرنا عبد بن أحمد ، قال : حدثنا عمر بن شاهين ، قال :  
حدثنا محمد بن هارون الحضري ، قال : حدثني علي بن عبد الله  
التميمي ، قال : حدثنا عبد المنعم بن إدريس ، قال : حدثنا أبو  
عن وهب بن منبه قال : \* وخراب اليمن من قبل الجراد والسلطان \*<sup>(١)</sup> .

---

(١) تقدم هذا الأثر بطول منه ، برقم ٤٥٥ ، واسناده الى وهب  
ابن منبه غير صحيح ، كما تقدم بيانه .

٨٠ - باب ماجاء في خراب الكوفة

\*\*\*\*\*

٤١٧ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ،

قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال : حدثنا

علي بن معبد ، قال : حدثنا اسماعيل بن علي ، عن أيوب ، عن ابن سيرين ،

قال : نبئت أن ابن مسعود كان يقول : " كيف أنتم يا أهل الكوفة ! إذا

أتتكم الترك على براذين مجذمة <sup>(١)</sup> الأذان حتى يربطون بشط الفسرات  
بالنخل " <sup>(٢)</sup> .

٤١٨ - حدثنا ابن داود ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله ، قال :

حدثنا محمد بن غالب ، قال : حدثنا منصور بن صقير <sup>(٣)</sup> ، قال : حدثنا

---

(١) هو من الجذم ، وهو القطع . انظر : النهاية ( ٢٥١ / ١ ) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ( ٣٨٠ / ١١ ) رقم ( ٢٠٢٩٨ ) ومن طريقه  
نعيم بن حماد في الفتن ( ١٩١ / ١٩١ ) ب رقم ( ١٩٥٩ ) ، والطبراني في  
المعجم الكبير ( ١٩٢ / ٩ ) رقم ( ٨٨٥٩ ) ، والحاكم في مستدركه ( ٤٧٥ / ٤ )  
عن معمر ، عن أيوب ، عن ابن سيرين أن ابن مسعود قال : كأنتي  
بالترك قد أتتكم على براذين حتى تربطها بشط الفرات " .

وسكت عليه الحاكم ، وقال الذهبي في تلخيصه : على شرط البخاري ،  
ومسلم ، وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح ، ان كان ابن سيرين  
سمع من ابن مسعود ، مجمع الزوائد ( ٣١٢ / ٢ ) .

ويبدو أنه لم يسمع من عبد الله بن مسعود ، لأنه لم يذكره المزني فيمن  
روى عنه ، كما أنه لم يسمع من ابن عباس ، وكان يقول في روايته عنه : " نبئت  
عن ابن عباس " ، كما في المراسيل ( ص ١٨٦ ) . ، وقد استعمل الصيغة  
المذكورة في روايته عن ابن مسعود مما يدل على أنه لم يسمع منه والله أعلم .

(٣) هو أبو النضر البغدادي ، وصغير بقاف مصفرا ، ويقال : صغير ، ضعيف ،  
من صفار التاسعة . تقريب التهذيب ( ص ٣٤٨ ) ، وانظر أيضا خلاصة  
التذهيب ( ص ٣٨٨ ) .

عبيد الله بن عمرو ، عن زيد بن أبي أنيسة ، عن حبيب بن أبي ثابت ، قال :  
حدثني عامر بن واثلة <sup>(١)</sup> قال : سمعت حذيفة بن أسيد يقول : سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ستشد خيل ترك ، أو تربط بسعف  
نخل " <sup>(٢)</sup> .

٤٦٩ - حدثنا سعيد بن عثمان النحوي ، قراءة عليه ، قال : حدثنا  
قاسم بن أصبغ ، قال : حدثنا ابراهيم بن عبد الرحيم <sup>(٣)</sup> ، قال : حدثنا  
الهيثم بن عبد الرحمن <sup>(٤)</sup> ، قال : حدثنا عمار بن سيف ، عن عاصم ، عن  
أبي عثمان عن جرير بن عبد الله ، قال : كنت أسير معه ، فلما انتهينا  
إلى قطربل ، قال لي : أي قرية هذه ؟ قلت : قطربل ، قال : فضرب  
بطن فرسه حتى وقف بها ، ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول " تبني مدينة بين دجلة ودجيل ، وقطربل والصراة ، تجبى إليها

---

(١) هو عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحس الليثي أبو الطفيل ،  
ربما سقى عمرا ، ولد عام أحد ، قيل : انه رأى النبي صلى الله عليه  
وسلم ولم يثبت سماعه منه ، توفي سنة عشر ومائة على الصحيح ، وهو آخر  
من مات من الصحابة .

انظر : الاصابة ( ١١٣ / ٤ ) ، وتقريب التهذيب ( ص ١١٢ ) .  
(٢) رواه البيهقي في البعث ( ص ٨٠ رقم ٤٢ ) من طريق محمد بن غالب  
التحام به ، نحوه . وفي اسناده منصور بن صفيح وهو ضعيف ، ومحمد  
ابن غالب التهام متكلم فيه ، وقد رواه ابن قانع في معجمه عن عامر بن  
واثلة ، عن حذيفة بن أسيد مرفوعا ، بلفظ " يوشك خيل الترك مخرمة  
الآذان أن تربط بسعف نخل نجد " ، ذكره التوحيدي في احكام  
الجماعة ( ٣٠٣ / ١ ) نقلا عن صاحب كنز العمال .

(٣) هو ابن دنوقا ، تقدمت ترجمته في رقم ١١٤ .  
(٤) ذكره الخطيب ، وقال : حدث عن عمار بن سيف الضبي ، روى عنه  
ابراهيم بن عبد الرحيم ابن دنوقا . تاريخ بغداد ( ٥٤ / ١٤ ) .

خزائن الأرض وجبايرتها ، يخسف بأهلها فلهي أسرع هويًا بأهلها من  
الوتد الحديد في الأرض الرخوة " (١) .

---

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (١٤/٥٤ - ٥٥) بسنده عن  
ابراهيم بن عبد الرحيم به مثله .

وأورده ابن الجوزي في موضوعاته (٢/١٢ - ١٢) من ستة عشر  
طريقًا ، سبعة منها عن عمار بن سيف وهو متروك ، كما قال الدارقطني  
وأما الطرق الباقية ففيها إما متروك أو كذاب أو منكسر  
الحديث .

وقد تقدم الحديث والكلام عليه (في رقم ٣٥٠) وهو مع كثرته  
طرقه لا أصل له .

٨١ - باب ماجاء في خراب البصرة

\*\*\*\*\*

٤٧٠ - حدثنا حمزة بن علي بن حمزة ، قال : حدثنا أحمد بن بهزاد <sup>(١)</sup> ،  
قال : حدثنا أبو غسان مالك بن يحيى بن مالك <sup>(٢)</sup> املاء ، قال :  
حدثنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا مهدي بن ميمون <sup>(٣)</sup> ، عن محمد  
ابن أبي يعقوب <sup>(٤)</sup> ، قال : حدثني المشجور بن غيلان <sup>(٥)</sup> ، عن عبد الله  
ابن الصامت <sup>(٦)</sup> ، قال : خرجت معه أنا وأبي <sup>(٧)</sup> من المسجد ، فقال عبد الله :  
" ان أسرع الأرضين خرابا البصرة ومصر ، فقلت : وما يخر بهما ، وفيهما  
عيون الرجال والأموال ؟ فقال : يخر بهما القتل الأحمر ، والجوع الأغبر ،

- 
- (١) في الأصل " قهزاد " والتصويب من بعض مصادر الترجمة .  
وأحمد هو ابن بهزاد بن مهران السيرافي ، أبو الحسن الفارسي ، نزيل  
مصر ، قال الصفدي : منع في وقت من التحديث ثم أذن له ، توفى  
سنة ٣٤١ هـ .  
الوافي بالوفيات ( ٢٧٨ / ٦ ) .
- (٢) كذا في الأصل ، وذكر المزي في تهذيب الكمال ( ١٥٤٤ / ٣ ) فـ  
قائمة الرواة عن يزيد بن هارون رجلا اسمه مالك بن عبد الواحد ، أبو  
غسان السمعى البصرى ، فلعله هو هذا الرجل ، تقدمت ترجمته في رقم  
٣٧٤ .
- (٣) هو الأزدي المعولى أبو يحيى البصرى ، ثقة ، مات سنة ١٧٢ هـ .  
تقريب التهذيب ( ص ٣٤٩ ) .
- (٤) هو محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب التميمي البصرى ، وقد ينسب إلى  
جده ، ثقة ، من السادسة .  
تقريب التهذيب ( ص ٢٠٦ ) .
- (٥) هو مشجور بن غيلان بن خرشة الضبي ، ذكره البخارى وابن أبي حاتم  
بروايته عن عبد الله بن الصامت ، ورواية محمد بن أبي يعقوب عنه .  
انظر : التاريخ الكبير ( ٦٧ / ٨ ) ، والجرح والتعديل ( ٤٢٩ / ٨ ) .
- (٦) هو الغفارى البصرى ، ثقة ، مات بعد السبعين .  
تقريب التهذيب ( ص ١٧٧ ) .
- (٧) هو غيلان بن خرشة الضبي ، لم أجد من ترجم له .



كأنى بالبصرة ، كأنها نعمة جاشة <sup>(١)</sup> ، وأما مصرفان نيلها ينضب <sup>(٢)</sup> ، أو قال :  
يبس ، فيكون ذلك خرابها \* <sup>(٣)</sup> .

٤٧١ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ ،  
قال : حدثنا أحمد بن زهير ، قال : حدثنا خالد بن خداس <sup>(٤)</sup> ، قال :  
حدثنا ابن زيد <sup>(٥)</sup> ، عن عامر الأحول <sup>(٦)</sup> ، عن أبي خيرة <sup>(٧)</sup> ، قال : سمعت  
علياً رضي الله عنه يقول : " لتفرقن البصرة - أو لتحرقن - كأنى بمسجدها  
وبيت مالها كأنه جوجو سفينة " <sup>(٨)</sup> .

- 
- (١) يقال : جثم الطائر جثوما ، وهو بمنزلة البروك للابل ،  
انظر : النهاية (٢٣٩/١) .
- (٢) قال ابن الأثير : نضب الماء : اذا غار ونفذ .  
النهاية (٦٨/٥) .
- (٣) أورده المقرئ في الخطط (٣٣٤/١) .  
وهو موقوف ، وفي اسناده بعض الرواة لم أجد من ترجم له .  
وورد عن علي بن أبي طالب أنه وصف البصرة بأنها أسرع الأرضين  
خرابا ، ذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان (٤٣٦/١) .
- (٤) هو أبو الهيثم المهلبى مولا هم البصرى ، صدوق يخطئ ، مات سنة  
٢٢٤ هـ .  
تقريب التهذيب (ص ٨٨) .
- (٥) هو حماد بن زييد .
- (٦) هو عامر بن عبد الواحد الأحول البصرى ، صدوق يخطئ ، من  
السادسة .  
تقريب التهذيب (ص ١٦١) .
- (٧) لم أتمكن من تحديده ، لعله هو الذى ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال  
(٥٢١/٤) وقال : عن موسى بن وردان ، لا يعرف .
- (٨) قال ابن الأثير : الجوجو : الصدر ، وقيل : عظامه ، والجمع الجاجى .  
النهاية (٢٣٢/١) .
- (٩) لم أجد من رواه من هذا الطريق ، واسناده ان كان أبو خيرة هو الذى  
==

٤٧٢ - حدثنا ابن عفان ، قال : حدثنا قاسم ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا عبيد الله بن عمر ، قال : حدثنا معاذ بن هشام ، عن أبيه ، عن قتادة ، عن معبد الجهني <sup>(١)</sup> أن كعبا قال : " لتخرين البصرة ، وأهلها كثير ، قالوا : وكيف ذلك ؟ قال : يسلط منافقوها على مؤمنها فيخرجون منها رجالا وركباناً " <sup>(٢)</sup> .

٤٧٣ - حدثنا ابن عفان ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا يحيى بن عبد الحميد <sup>(٣)</sup> ، قال : حدثنا حشرج <sup>(٤)</sup> ، عن

== ذكره الذهبي - ضعيف - والأثر له طريق آخر عند عبد الرزاق فـى صفه ( ٢٥٢ / ١١ رقم ٢٠٤١٣ ) عن معمر ، عن قتادة ، عن عيسى ، وفيه " تخرب البصرة اما بحريق واما بفرق ، كأنى أنظر الى مسجد ها كأنه جؤجؤ سفينة " .

وهذا الاسناد منقطع ، لأن قتادة لم يسمع أحدا من الصحابة سوى أنس رضى الله عنه ، كما صرح به الامام أحمد بن حنبل .

انظر المراسيل ( ص ١٦٨ ) .

وقد أورد ياقوت الحموى عن على بن أبى طالب بعض الآثار من هذا القبيل ، والله أعلم بصحتها . معجم البلدان ( ١ / ٤٢١ ) .

(١) هو معبد بن خالد الجهني القدرى ، صدوق مبتدع ، وهو أول من أظهر القدر بالبصرة ، قتل سنة ثمانين .

تقريب التهذيب ( ص ٣٤٢ ) .

(٢) هو من كلام كعب ، وفى اسناده معبد الجهني وهو مبتدع وداعية الى بدعة نفي القدر .

(٣) هو يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بشمين الحمانى الكوفى حافظ الا أنهم اتهموه بسرقة الحديث ، مات سنة ٢٢٨ هـ .

تقريب التهذيب ( ص ٢٧٧ ) .

(٤) هو حشرج بن نباتة الأشجعى أبو مكرم الواسطى أو الكوفى ، صدوق يهيم من الثامنة . تقريب التهذيب ( ص ٧١ ) .

سعيد بن جهمان<sup>(١)</sup> ، قال : حدثني عبد الرحمن بن أبي بكرة<sup>(٢)</sup> ، قال :  
حدثني أبي<sup>(٣)</sup> في هذا المسجد - يعني مسجد البصرة - قال : قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لتنزلن طائفة من أمتي أرضا يقال لها :  
البصرة ، فيكثر فيها عدد هم ويكثر بها نخلهم ، ثم يجي بنو قنطورا<sup>(٤)</sup>  
عراى الوجوه ، صغار الأعين حتى ينزلوا على نهر لهم يقال له : دجلة  
فيفترق المسلمون ثلاث<sup>(٥)</sup> فرق ، فأما فرقة فتأخذ بأذناب الابل ، وتلحق  
بالبادية وهلكت ، وأما فرقة فتأخذ على أنفسهم ، فكفرت ، فهذه وتلك سواء ،  
وأما فرقة فيجعلون عيالهم وراء ظهورهم ، فقتلهم في الجنة ، يفتح الله  
على بقيتهم " <sup>(١)</sup>.

- 
- (١) هو أبو حفص البصري ، صدوق له أفراد ، مات سنة ١٣٦ هـ .  
تقريب التهذيب (ص ١٢٠) .  
(٢) هو عبد الرحمن بن أبي بكرة نفع بن الحارث الثقفي ، ثقة ، مات سنة  
٩٦ هـ . تقريب التهذيب (ص ١٩٩) .  
(٣) هو نفع بن الحارث ، أحد فضلاء الصحابة .  
(٤) اختلف في المراد ببني قنطورا ، ف قيل : هم الترك ، قاله العموم  
بن حوشب أحد رواة الحديث عند الامام أحمد .  
وقيل : ان قنطورا كانت جارية لابراهيم الخليل عليه السلام ، فولدت  
له أولادا منهم الترك ، وقال الحافظ ابن حجر : حكاه ابن الأثير  
واستبعده ، وأما شيخنا ( الفيرو زآبادي ) في القاموس فجزم به ، وحكى  
قولا آخر أن المراد بهم السودان .  
انظر النهاية (١١٣/٤) ، والقاموس المحيط (١٢٣/٢) ، وفتح  
الباري (٦٠٩/٦) .  
(٥) في الأصل " ثلاثة " والصواب ما أثبتته عربية .  
(١) في اسناد المؤلف يحيى بن عبد الحميد اتهموه بسرقة الحديث .  
ولكن ليس عليه المدر ، فقد أخرجه الطيالسي في مسنده (ص ١١٧) رقم  
٨٢٠ ، والامام أحمد في مسنده (٤٥/٥) ، وابن عدي في الكامل  
==

.....

==

(٨٤٧/٢) عن حشرج بن نباتة به مثله ، الا أن ابن عدى رواه مختصرا السى قوله " ويكثر نخلهم " .

وحشرج بن نباتة صدوق يهيم ، وقد تابعه العوام بن حوشب ، أخرج حديثه ابن أبي شيبة في مصنفه (١١/١٥) عن يزيد بن هارون ، والامام أحمد في مسنده (٤٠/٥) عن يزيد بن هارون ومحمد بن يزيد ، كلاهما عن العوام بن حوشب ، عن سعيد بن جهمان به نحوه .

والحديث أخرجه أيضا أبو داود في سننه ، كتاب الملاحم ، باب في ذكر البصرة (٤٨٧/٤) رقم (٤٢٠١) . من طريق آخر عن سعيد بن جهمان ، عن مسلم بن أبي بكر ، عن أبيه بنحوه ، وفيه اختلاف يسير في الألفاظ .

وأورده الألباني في صحيح الجامع الصغير (٢١٢/١) رقم (٨٠٢١) وحكم عليه بالحسن ، وحكم عليه في تعليقه على مشكاة المصابيح (١٤٩١/٢) رقم (٥٤٣٢) بأن اسناده جيد .

ولعل السبب في ذلك هو أن مدار الاسناد على سعيد بن جهمان وقال فيه الحافظ : صدوق له أفراد .

وأما ما جاء في الحديث من ذكر البصرة فنقل صاحب عون المعبود عن بعض الشارحين أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد بهذه المدينة مدينة السلام " بغداد " ، واستدل على ذلك بأدلة ، منها أن الدجلة هي الشط وجسرهما في وسط بغداد ، لا في وسط البصرة ، علما بأنه جاء ذكر هذا الجسر والشط في رواية أبي داود .

ومنها أن أحدا لم يسمع في زماننا بدخول الترك في البصرة قط على سبيل القتال والحرب ، ومنها أيضا أن بغداد موضعا خارجا منه قريبا من بابها يدعى باب البصرة فسى النبي صلى الله عليه وسلم بغداد باسم بعضها أو على حذف المضاعف ، ثم قال بعد هذا جينا لمعناه : " ومعنى الحديث أن بعضا من أمتي ينزلون عند دجلة ويتوطنون ثمة ، ويصير ذلك الموضع مصرا من أمصار المسلمين ، وهو بغداد ، ذكره القارى ، ونقل عنه أنه قال : وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم فانه وقع كما أخبر ، وكانت

==

٨٢ - باب ماجاء في خراب الشام

\*\*\*\*\*

٤٧٤ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد ابن —  
ثابت ، قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال :  
حدثنا علي بن معبد ، قال : حدثنا اسحاق بن أبي يحيى الكعبي ، عن  
الأوزاعي قال : " اذا دخل أصحاب الرايات الصفر مصر فليحفر أهل الشام  
أسرابا تحت الأرض " (١) .

== هذه الواقعة ، في صفر سنة ست وخمسين وستمائة \* عون المعبود  
٠ (١٨٩/٤)

قلت : في هذه السنة كانت فتنة التتار التي سقطت فيها الخلافة ،  
وانقضت دولة بني العباس ، وقتل من المسلمين عدد لا يحصى ، لم  
ينج منهم الا من اختفى في الآبار وأماكن الحشوش والأوساخ ، أو من  
التجأ الى أهل الذمة من اليهود والنصارى أو دار الوزير ابْن  
العلقي الرافض الخبيث الذي كان سببا في جلب هذا الشق —  
للمسلمين لأنه هو الذي كاتب التتار وأطمعهم في أخذ البلاد وكان  
على عسكر التتار هلاكو خان لعنه الله - فحاص في الأرض فسادا  
لم يعرف التاريخ الاسلاني نظيره ، فانا لله وانا اليه راجعون .

راجع للتفصيل : البداية والنهاية (٢١٣/١٢) وما بعدها .

(١) أورده السلي في عقد الدرر (ص ١٢١ رقم ٩٤) من رواية المؤلف ،  
وذكر أن أصحاب الرايات الصفر هم المغاربة .

وأورده المقرئ في الخطط (٢٣٤/١) ، وهو مقطوع ، لأنه من  
كلام الأوزاعي ، واسناد المؤلف فيه الكعبي وهو هالك ، وأخرج نعيم  
ابن حماد في الفتن (٧١/٧١ ب رقم ٧٩١) عن ضمرة ، عن الأوزاعي ،  
عن حسان أو غيره قال : يقال : اذا بلغت الرايات الصفر مصر فاهرب  
في الأرض جهدا هربا ، فاذا بلغك أنهم نزلوا الشام وهي . . . فان  
استطعت أن تلتصق سلما في السماء أو نفقا في الأرض فافعل " وهو أيضا  
مقطوع .

٤٧٥ - حدثنا ابن عفان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال :  
حدثنا سعيد ، قال : حدثنا أبو الفتح ، قال : حدثنا علي بن معبد ،  
قال : حدثنا خالد بن سلام <sup>(١)</sup> ، عن محمد بن عبيد الله <sup>(٢)</sup> ، عن يزيد  
ابن سندی <sup>(٣)</sup> ، عن كعب قال : " علامة خروج المهدي ألوية <sup>(٤)</sup> تقبل  
من قبل المغرب ، عليها رجل من كندة <sup>(٥)</sup> أعرج ، فإذا ظهر أهل  
المغرب على مصر ، فبطن الأرض يومئذ خير لأهل الشام " <sup>(١)</sup> .

- 
- (١) ذكره ابن أبي حاتم وهو خادم عطاء الخراساني ، ولم يقل فيه شيئاً  
من الجرح أو التعديل . انظر الجرح والتعديل ( ٣ / ٣٣٦ ) .  
(٢) لم أهتمد الى ترجمته .  
(٣) لم أهتمد الى ترجمته .  
(٤) جمع لواء ، وهو العلم ، انظر لسان العرب ( ١٥ / ٢٦١ ) .  
(٥) هي قبيلة عظيمة تنتسب الى كندة ، واسمها ثور بن عفير ، وسمى  
كندة لأنه كند أباه - أي كفر نعمته - كانت بلادهم بجبال  
اليمن ما يلي حضرموت . انظر معجم قبائل العرب ( ٣ / ٩٩٨ ) .  
وقد جاء ذكر الأعرج عند البرزنجي حيث ذكر خروجه مع خروج  
السفيايى ضمن الفتن الواقعة قبل خروج المهدي .  
انظر الاشاعة ( ص ٩٢ ) .  
ولكن لم يثبت ذكره في الأحاديث الصحيحة ، فيما أعلم .  
(٦) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن ( ٩١ / ٩١ / رقم ٩٢٤ ) عن أبي يوسف ،  
عن محمد بن عبيد الله به الى قوله " رجل أعرج من كندة " .  
وأورده السلي في عقد الدرر ( ص ١٢١ رقم ٩٣ ) بكامله ، وعرضا  
تخريجه الى المؤلف و نعيم بن حماد ، وقال : وانتهى حديثه ( أي  
نعيم ) عند قوله " من كندة " ، وأورده المقرئ في الخطوط  
( ٣٢٤ / ١ ) بكامله ، وقد أخرج نعيم بن حماد الشطر الأخير من الأثر  
في موضع آخر من كتابه ( ق ٧١ / ب رقم ٧٩٠ ) بنفس السند إلا أنه  
زاد فيه زيادة أخرى . وهو أثر مقطوع لأنه من كلام كعب ، وقد عرفت  
بروايته للاسرائيليات .

٨٣ - باب ماجاء في خراب مصر

\*\*\*\*\*

٤٧٦ - حدثنا حمزة بن علي ، قال : حدثنا أحمد بن مهران السيرافي<sup>(١)</sup> ،

قال : حدثنا مالك بن يحيى ، قال : حدثنا يزيد بن هارون ، قال :

أخبرنا مهدي بن ميمون ، عن محمد بن أبي يعقوب ، قال : حدثني

الشجور بن غيلان ، عن عبد الله بن الصامت أنه قال : ان أسرع

الأرضين خرابا البصرة ومصر ، فأما مصر فان نيلها ينضب - أو قال : يببس -  
فيكون ذلك خرابها<sup>(٢)</sup> .

٤٧٧ - حدثنا ابن عفان ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا

سعيد ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا بعض

أشياخنا ، عن سفيان الثوري ، قال : يخرج عنق<sup>(٣)</sup> من البربر ، فويل  
لأهل مصر<sup>(٤)</sup> .

٤٧٨ - حدثنا علي بن محمد بن عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن

محمد بن اللباد ، قال : حدثني يحيى بن عمر ، قال : حدثنا

---

(١) هذه النسبة الى سيراف ، وهي من بلاد فارس ما يلي حد كرمان على

طريق البحر ، الأنساب ( ٣٣٨ / ٧ ) ، وقد أصابها الدمار منذ زمن بعيد .

وأما أحمد بن مهران فهو أحمد بن بهزاد بن مهران ، تقدمت ترجمته في

رقم ٤٧٠ ، وينسب الى جده أيضا . انظر حسن المحاضرة ( ٣١٩ / ١ ) .

(٢) تقدم بنفس السند مطولا برقم ٤٧٠ ، في اسناد رجل لم أهتم الى  
ترجمته .

(٣) لم يظهر لي معناه .

(٤) أورده المقرئ في الخطط ( ٣٣٤ / ١ ) ، والراوى عن الثوري

بهم غير معروف .

أبو جعفر الأيلي<sup>(١)</sup> هارون بن سعيد، عن [ ابن<sup>(٢)</sup> ] وهب، عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود<sup>(٣)</sup>، عن مولى<sup>(٤)</sup> لشرحبيل بن حسنسة<sup>(٥)</sup>، أولعمرو بن العاص قال : سمعته يوما - واستقبلنا - فقال : يا أيها<sup>(١)</sup> لك، مصرًا ، إذا رميت ، بالقسي الأربع ، قوس الأندلس ، وقوس الحبشة ، وقوس الترك ، وقوس الروم<sup>(٧)</sup> .

(١) هذه نسبة إلى أيلة ، بلدة على ساحل بحر القلزم مما يلي ديار مصر ، الأنساب ( ٤٠٩ / ١ ) .

(٢) مابين المعكوفين غير موجود في الأصل ، والصواب إثباته لأن المذكور في قائمة الرواة عن ابن لهيعة ، وقائمة المشايخ لهارون هو عبد الله ابن وهب . انظر تهذيب الكمال ( ٢ / ٧٢٨ ، ٣ / ١٤٢٩ ) .

(٣) هو محمد بن عبد الرحمن بن نوفل .

(٤) لم أهتم إلى معرفته ، ووقع عند نعيم بن حماد " عن أبي عتبة مولى عمرو بن العاص " دون شك .

(٥) هو شرحبيل بن عبد الله بن مطاع الكندي ، وحسنة أمه أو التي رتبته صحابي جليل ، أسلم قديما ، وكان أميرًا في فتح الشام ومات بها سنة ثمان عشرة .

انظر الإصابة ( ٢ / ١٤٣ ) ، وتقريب التهذيب ( ص ١٤٤ ) .

(٦) كذا ورد في الأصل ، وفي الفتن لنعيم بن حماد " تهلك " وهو الأنسب فيما يظهر لي ، لأنه هو الموافق للسياق ، وكذا هو في الخطط المقرزية .

(٧) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن ( ق ١٨٧ / ب رقم ١٩٠٤ ) عن الوليد بن مسلم ، عن ابن لهيعة ، عن أبي الأسود ، عن أبي عتبة مولى عمرو بن العاص من قوله .

وأورده المقرزي في الخطط ( ١ / ٣٣٤ ) .

وهو موقوف ، واسناده ضعيف ، لأجل ابن لهيعة ، ومولى شرحبيل أو عمرو بن العاص لم يعرف .



٤٧٩ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ ، قال : حدثنا أحمد بن زهير ، قال : حدثنا هارون بن معروف ، قال : حدثنا ضمرة ، عن السياني <sup>(١)</sup> قال : " يهلك أهل مصر غرقا أو حرقا " <sup>(٢)</sup> .

٤٨٠ - حدثنا ابن عفان ، قال : حدثنا قاسم ، قال : حدثنا أحمد بن زهير ، قال : حدثنا هارون بن معروف ، قال : حدثنا ضمرة ، عن السياني ، قال : قال عبد الله بن معلى <sup>(٣)</sup> لابنته : " إذا بلغك أن الأسكندرية فتحت ، فإن كان حمارك بالمغرب فلا تأخذ به حتى تلحقني بالشرق " <sup>(٤)</sup> .

- 
- (١) في الأصل " الشيعاني " ، والصواب ما أثبتته من مصادر ترجمته .  
والسياني : نسبة الى سيان ، وهوبطن من حمير .  
انظر الأنساب ( ٢ / ٣٣٢ ) .  
وهويحيى بن أبي عمرو ، أبوزرعة الحمصي ، ثقة ، وروايته عن الصحابة مرسله ، مات سنة ٤٨ هـ أو بعدها .  
تقريب التهذيب ( ص ٣٧٨ ) .
- (٢) أورد المقيزي في الخطط ( ١ / ٣٣٤ ) من رواية قاسم بن أصبغ سندا ، هو مقطوع من كلام السياني .
- (٣) في الفتن لنعيم بن حماد " عبد الله بن تعلی " وفي الخطط المقيزية " عبد الله بن مغلا " ولم أهتم الى ترجمته .
- (٤) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن " ( ١ / ١٤٤ ) رقم ( ١٤١٠ ) عن ضمرة به مثله ، وزاد في آخره " قال : وكان عبد الله بن تعلی عالما " .  
وأورد المقيزي في الخطط ( ١ / ٣٣٤ ) .

٨٤ - باب ماجاء في خراب افريقية

\*\*\*\*\*

(٤٨) - أخبرنا عبد بن أحمد الهروي ، قال : حدثنا عمر بن أحمد  
ابن شاهين ، قال : حدثنا محمد<sup>(١)</sup> بن هارون الحضري ، قال : حدثنا  
علي بن عبد الله التيمي ، قال : حدثنا عبد المنعم بن ادريس ، قال :  
حدثنا أبي ، عن وهب بن منبه قال : " و خراب افريقية من قبل الأندلس<sup>(٢)</sup> .

---

(١) في الأصل " عمر " ، والتصويب ما تقدم برقم ٣٥٤ ، ٤٥٥ .

(٢) تقدم ذلك ضمن أثر طويل لو هب بن منبه ، برقم ٤٥٥ ، واسناده  
ضعيف لأجل عبد المنعم .

٨٥ - باب ماجاء في خراب الأندلس

\*\*\*\*\*

٤٨٢ - أخبرت عن أبي بكر محمد بن الحسن النقاش المقرئ ، قال :  
حدثنا أبو رجاء محمد بن حمدويه ، قال : حدثنا محمد بن مسعدة ، قال :  
حدثنا عبد المنعم ، عن أبيه ، عن وهب بن منبه ، قال : " و خراب الأندلس  
و خراب الجزيرة من سنايك الخيل ، واختلاف الجيوش فيها " (١) .

٤٨٣ - أخبرنا عبد بن أحمد في كتابه ، قال : حدثنا عمر بن أحمد  
ابن شاهين ، قال : حدثنا محمد بن هارون الحضرمي ، قال : حدثنا  
علي بن عبد الله التميمي ، قال : حدثنا عبد المنعم بن ادريس ، قال :  
حدثنا أبي ، عن وهب بن منبه قال : " و خراب الأندلس من قبل الريح " (٢) .

٤٨٤ - أخبرنا محمد بن سعيد الامام (٣) ، قال : حدثنا عبد الله  
ابن محمد بن نصر (٤) ،

---

(١) تقدم نحوه ضمن أثر طويل عن وهب برقم ٤٥٥ ، اسناده ضعيف  
لأجل عبد المنعم .

(٢) تقدم ذلك ضمن أثر طويل لوهب برقم ٤٥٥ ، والاسناد اليه ضعيف  
جدا ، لأجل عبد المنعم بن ادريس ، وقال القرطبي عقب روايته  
طويلة أوردها من حديث حذيفة مرفوعا في خراب البلدان : " و سمعت  
أن خراب الأندلس من الريح العقيم " . التذكرة (ص ٨٢٩) .

ولعله سمع ذلك في أثر وهب بن منبه هذا ، والله أعلم .

(٣) لم أهتم الى ترجمته ، وتقدم أن روى المؤلف عن رجل اسمه " سلمة  
ابن سعيد الامام " ، انظر رقم ٣٧ ، ولا يستبعد أن يكون محرفا منه .

(٤) هو من أهل قرطبة ، يكنى : أبا محمد ، ذكره ابن الفرضي وقال :  
وكان زاهدا ورعا فاضلا ، مائلا الى الحديث والآثار ، شاركنا في علم  
الرأي وعقد الشروط . . . وكان صدوقا مأمونا ، توفي سنة ٣٧١ هـ .  
تاريخ علماء الأندلس ( ١ / ٢٢٦ ) .

عن أحمد بن زياد <sup>(١)</sup> ، عن ابن وضاح ، عن ابن أبي مريم <sup>(٢)</sup> ، عن نعيم  
ابن حماد ، قال نعيم : حدثنا رشد بن <sup>(٣)</sup> ، عن ابن لهيعة ، عن أبي قبيل <sup>(٤)</sup>  
عن عبد الله بن عمرو ، قال : " ان رجلا من أعداء المسلمين بالأندلس  
يقال له " ذو العري " <sup>(٥)</sup> ، يجمع من قبائل الشرك جمعا عظيما يعرف من  
بالأندلس من المسلمين أن لا طاقة لهم بهم ، فيهرب من بها من المسلمين ،  
فيسير أهل القوة من المسلمين في السفن الى طنجة <sup>(٦)</sup> ، ويبقى ضعفاؤهم  
وجماعتهم ليس لهم سفن يجوزون <sup>(٧)</sup> فيها " قال : فيعت الله عز وجل

(١) هو أحمد بن محمد بن زياد بن عبد الرحمن اللخمي ، من أهل  
قرطبة يكنى أبا القاسم ، ويعرف بالحبيب ، ذكره ابن الغرضي دون  
توثيق أو تجريح ، توفي سنة ٣١٢ هـ .

تاريخ علماء الأندلس ( ٢٩ / ١ ) .

(٢) لم أتمكن من معرفته ، لعلة سعيد بن الحكم أبو محمد المصري .

(٣) هو ابن سعد بن مفلح المهري ، أبو الحجاج المصري .

(٤) هو جني بن هاني المعافري البصري ، صدوق يهيم ، مات سنة ١٢٨ هـ .

تقريب التهذيب ( ٨٧ ) .

(٥) كذا ورد في الأصل والفتن لنعيم بن حماد ، وأنا لم أهتم الى من  
ذكره أو ذكر معناه ، ولعله من عرف الفرس والديك وغيرهما ، وهو  
منبت الشعر والريش من العنق ، وقيل له ذلك لكثرة جيوش  
وتتابعها كما قيل في قوله تعالى " والمرسلات عرفا " أو قيل له ذلك  
لما يتصف به من بعض الصفات من هذا القبيل والله أعلم .

(٦) قال ياقوت الحموي : بلد على ساحل بحر المغرب ، مقابل الجزيرة  
الخضراء وهو من البر الأعظم وبلاد البربر .

معجم البلدان ( ٤٣ / ٤ ) .

وهي إحدى المدن الكبيرة في المغرب الأقصى على البحر الأبيض .

(٧) في الفتن لنعيم " يجيزون " ويبدو أن مافي الأصل هو الصواب .

لهم وعلا فييس (١) الله (٢) عز وجل لهم (٣) في البحر طريقا فيجوز (٤)  
 فيفطن له الناس فيتبعون الوعل ، ويجوزون (٥) على أثره ، ثم يعود  
 البحر كما (٦) كان عليه (٧) ، ويجوز العدو في المراكب في طلبهم ، فإذا  
 علم بهم أهل افريقية خرجوا ، ومن كان بالأندلس من المسلمين حتى يقدموا  
 مصر ، ويتبعهم العدو حتى ينزلوا فيما (٨) بين مربوط (٩) إلى الأكوام (١٠)  
 سيرة خمس (١١) برد فتخرج اليهم راية المسلمين ، فينصرهم الله عز وجل  
 عليهم فيهزمونهم ويقتلونهم \* (١٢) .

(١) كذا في الأصل ( فييس ) وفي الفتن " فييسر " والصواب هو ما في  
 الأصل ، وهو من تبيين الشيء : تجفيفه . ومنه قوله تعالى : " فاضرب  
 لهم طريقا في البحر ييسا " سورة طه : الآية ٧٧ .

انظر لسان العرب ( ١ / ٢١١ ) .

(٢) تكرر لفظ الجلالة في الأصل .

(٣) كذا في الأصل والفتن لنعيم ، ووضعت في الأصل فوق الكلمة علامة صـ  
 ما يشير إلى أنها زائدة .

ويظهر من السياق أن الصواب " له " لأن الضير يعود إلى الوعل .

(٤) في الفتن " فيجيز " . (٥) في الفتن " ويجيزون " .

(٦) في الفتن " على ما " . (٧) في الفتن زيادة " قبل ذلك " .

(٨) في الفتن " ما " .

(٩) ذكره ياقوت الحموي وقال : من قرى الاسكندرية ،

معجم البلدان ( ٥ / ١٩١ ) .

(١٠) كذا في الأصل ، وفي الفتن " الأهرام " وهو الأنسب للسياق ، لأن المقصود

أهرام مصر ، وأما الأكوام فهي جبال لغطقان ثم لغزارة مشرفة على بطن

الجريب ، والجريب في نجد . انظر معجم البلدان ( ١ / ٢٤١ ) .

(١١) كذا في الأصل " خمس " ، والصواب " خمسة " لأن المعدود مذكر .

وهكذا هو في الفتن .

(١٢) انظر الحديث في الفتن لنعيم بن حماد ( ١ / ١٢١ ) رقم ١٢٥٥ وفيه

زيادة في آخره ، وفي هذا الاسناد رشدين وابن لهيعة كلاهما ضعيف .

.....

==

وأخرجه الحاكم في مستدركه ( ٤ / ١١١ ) من طريق آخر عن عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد ، عن أبي قبيل به ، بالزيادة المشار إليها .  
وقال الحاكم : هذا حديث صحيح موقوف الاسناد على شرط الشيخين ، وخالفه الذهبي فقال : ليس على شرطهما ، فانهما لم يخرججا لأبي قبيل ولا روى مسلم لعبد الله بن صالح شيئا لضعفه ، والبخارى لم يكده يفصح به .  
ولعل اجتماع الطريقين يبلغ به درجة الحسن ، الا أنه موقوف على عبد الله ابن عمرو ، وكان ينظر في كتب الأوائل ، فلعله منها .  
وأورده البرزنجي في الاشاعة ( ص ١١٤ ) وقال : وفي هذا الحديث اشكال ، وهو أن واقعة ذي العرف المذكور لم تقع الى الآن والا لكان ذكر فـسـى التواريخ ، وان قلنا : انها ستقع فيما سيأتى ، يشكك عليه أن الأندلس ليس بها ان ذاك بل ولا اليوم مسلم ، فكيف يهربون فى السفى وغيرها .  
ثم حاول الاجابة عنه ، ولا حاجة إليها فان الأثر موقوف ، على عبد الله بن عمرو ، وكان ينظر فى كتب الأوائل .

#### التعليق :

هذه عشرة أبواب عقدها المؤلف ، بعد أن أشار فـسـى باب مستقل الى أن خراب البلدان من أشرط الساعة ، وخص كل باب من هذه الأبواب العشرة ببلدة ، وأورد تحته ما روى فى خرابها من أحاديث وآثار ، ولكن أغلب هذه الأحاديث والآثار - سوى البعض منها ما يتعلق بمكة والمدينة النبوية - لا حجة فيها لكونها ضعيفة شديدة الضعف أو لكونها موقوفة على بعض الأئمة من السلف ، ومنهم من عرك بالنظر فى كتب الأوائل والرواية منها ، وقد بينت ذلك فى موضع كل أثر ، علما بأن مشـل هذه الأحاديث أو الآثار لا تقوم بها الحجة فى الدين

الذى لا يؤخذ الا من كتاب الله تعالى وما صح من أحاديث نبيه صلى الله عليه وسلم بأسانيد ثابتة ، وعلى هذا تكون بعض تلك العلامات محل نظر لا يقطع بوقوعها .

٨٦ - باب تعوذ النبي صلى الله عليه وسلم من فتنة المغرب

\*\*\*\*\*

٤٨٥ - حدثنا <sup>أبو</sup> أحمد القشيري ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال :  
حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال : حدثنا علي  
ابن معبد ، قال : حدثنا اسحاق بن أبي يحيى الكعبي ، عن شعيب  
ابن حرب <sup>(١)</sup> قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من فتنة  
المغرب <sup>(٢)</sup> .

---

(١) هو أبو صالح المدائني نزيل مكة ، ثقة عابد ، مات سنة ٩٧ هـ .

تقريب التهذيب (ص ١٤٦) .

(٢) لم أجد من رواه بهذا الاسناد ، وهو اسناد ضعيف ، فيه اسحاق  
الكعبي وهو هالك ، وهو أيضا منقطع ، لأن شعيب بن حرب من صفار  
أتباع التابعين .

ولكن الحديث مروي من طرق أخرى مرفوعة وموقوفة ، فأخرجـــــــــه  
الطبراني في المعجم الكبير (١٨٧/١٧) رقم (٥٠١) بسنده عن اسماعيل  
ابن عياش ، عن صفوان بن عمرو ، عن أزهر بن عبد الله الحراري عن  
عصمة بن قيس السلمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يتعوذ بالله من فتنة المشرق ، قيل  
له : فكيف فتنة المغرب ؟ قال : تلك أعظم وأعظم .

وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن (ق ٦٩/أ رقم ٧٥٨) من طرق عن  
أرطاة بن المنذر ، عن أزهر الهوزني ، عن عصمة بن قيس صاحب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يتعوذ . . . . " وساق مثله  
إلا أنه قال : تلك أعظم وأطم " ، وهذا في الظاهر موقف علي  
عصمة ، وهكذا أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٦٣/٧) ، ونعيم  
ابن حماد في الفتن (ق ٦٩/أ ، ب رقم ٧٥٩ ، ٧٦٩) ، والطبراني  
في المعجم الكبير (١٨٧/١٧) رقم (٥٠٢) ، وابن عبد البر في الاستيعاب  
(١٣٨/٢ - ١٣٩ على هامش الاصابة ) من طرق عن حريز بن عثمان ،  
==

٨٧ - باب ماجاء في الملاحم

\*\*\*\*\*

٤٨١ - حدثنا عبد الرحمن بن عфан ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ ، قال : حدثنا أحمد بن زهير ، قال : حدثنا هوندة ، قال : حدثنا عوف ، عن <sup>(١)</sup> أبي المغيرة <sup>(٢)</sup> ، عن عبد الله <sup>(٣)</sup> بن عمرو ، قال : " ملاحم الناس خمس ملاحم ، شتان قد مضتا ، وثلاث في هذه الأمة ، وملحمة الدجال <sup>(٤)</sup> ، وليس بعد الدجال ملحمة " <sup>(٥)</sup> .

== عن أبي الوليد أزهر عن عصمة صاحب النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يتعوذ في صلاته من فتنة المغرب " .

والحديث أورد ، الهيثمي في مجمع الزوائد ( ٢٢٠ / ٧ ) وقال : " رجاله ثقات " ، وسيأتى الكلام على فتنة المغرب في باب " ماجاء في السفيانسي وأهل المغرب " .

(١) في الأصل " ابن " والتصويب من الفتن لنعيم بن حماد ، وقد روى الأثر من طريق عوف ، وهو ابن أبي جميلة ، عن أبي المغيرة .

(٢) هو القواس ، ذكره ابن أبي حاتم بروايته عن عبد الله بن عمرو وروايته عوف عنه ، ونقل عن أبي زرعة أنه قال : لا أعلم أحدا يسميه ، وروى عن سليمان التيمي تضعيفه ، وعن يحيى بن معين توثيقه ، وذكره ابن حبان في الثقات .

انظر الجرح والتعديل ( ٤٣٩ / ٩ ) ، ولسان الميزان ( ١٠٩ / ٧ ) .  
(٣) كتب في صلب الأصل " عبد الرحمن بن عمرو " وأثبت في محاذاته من الهامش " الله " مما يدل على أن الصواب " عبد الله بن عمرو " فأثبت ذلك لأنه الموافق لما ورد في الفتن لنعيم بن حماد .

(٤) كذا ورد في الأصل ، ويظهر أنه وقع فيه سقط ، والساقط هو قوله " ملحمة الترك وملحمة الروم " ويدل على ذلك ما ورد في أحدى الروايات عند نعيم بن حماد ، وسيأتى ذكرها .

(٥) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن ( ١٥٤ / ١ ) رقم ١٥١٤ ، و ١٩٠ / ب رقم ١٩٤٣ .



.....

==

عن ابن عليه ، عن عوف به ، مثله بزيادة قوله " ملحمة الترك وملحمة الروم " ، وأخرجه أيضا (ق ١٣٢/أ رقم ١٣٦٣ ، ق ١٩١/ب رقم ١٩٥٥) عن الوليد عن ابن لهيعة ، عن أبي المغيرة عبيد الله بن المغيرة عن عبد الله بن عمرو ، وفي هذا التصريح باسم أبي المغيرة ، وورد في الأول من هذين الموضعين " وملحمة الأعماق " بدل " ملحمة الروم " ، وساقه في الثاني بلفظ " الملاحم ثلاث ، مضت شنتان ، وبقيت واحدة : ملحمة الترك بالجزيرة " .

وهو موقوف ، ورجال اسناده موثقون ، وأبو المغيرة ضعفه سليمان التيمي ووثقه يحيى بن معين وابن حبان ويقدم توثيق ابن معين بناء على القاعدة التي ذكرها الذهبي في رسالته " ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل (ص ١٥٨) .

وأما أبو المغيرة عبيد الله بن المغيرة الذي ورد اسمه مصرحا في الاسناد الثاني لنعيم بن حماد فلعله السبائي ، لأنه هو المذكور في مشايخ ابن لهيعة ، وهو صدوق ، الا أنه يروى عن عبد الله بن عمرو بواسطة أبي فراس .

انظر تهذيب الكمال (٢/٨٨٩) ، وتقريب التهذيب (ص ٢٢٧) .  
والأثر لا يمكن أن يقال فيه : انه في حكم المرفوع . لأن عبد الله بن عمرو كان ينظر في كتب الأوائل ، الا أن الملاحم الثلاث التي ذكرها في هذه الأئمة قد ورد ذكرها في الأحاديث الصحيحة .

وأما الشنتان اللتان ذكر أنهما قد مضتا فلم أهتم إلى من صرح من الأئمة بتعيينهما .

ويبدو لي أنه أراد باحداهما ما حصل على أيدي بختنصر وجيوشه من تقييل وتدمير لبني اسرائيل وتخريب لبית المقدس .

وقال ابن كثير أثناء ذكره لهذه القصة " فقتل منهم الثلث ، وسبي الثلث ، وترك الزمنى والشيوخ والعجائز ، ثم وطئهم بالخيل وهدم بيت المقدس ، وساق الصبيان وأوقف النساء حاسرات . . . " .

البدائية (٢/٣٥) .

وأما الثانية فلم يتضح لي المراد بها .

٤٨٧ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ،

قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال :

حدثنا علي بن معبد ، قال : حدثنا اسماعيل بن جعفر ، عن عمرو ، عن

عبد الله بن عبد الرحمن الأشهلي ، عن حذيفة بن اليمان أن النبي

صلى الله عليه وسلم قال : " لا تقوم الساعة حتى تقتلوا أئمتكم ، وتجتلدوا بأسيا فكم ،

ويرت دنياكم شراركم " (١) .

٤٨٨ - حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد ، قال : حدثنا علي

ابن محمد بن زيد ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان مطيع ،

قال : حدثنا عبد الجبار بن عاصم ، قال : حدثنا بقية بن الوليد ، عن

بحير بن سعد ، عن خالد بن معدان ، عن [ ابن (٣) ] أبي بلال ، عن

عبد الله بن بسر (٤) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " بين الطحمة

وفتح المدينة (١) ست سنين ، ويخرج مسيح الدجال في السابعة " (٧) .

(١) في الأصل " ابن " بدل " عن " والصواب ما أثبتته .

(٢) تقدم بنفس السند والمتن عند المؤلف برقم ٦٩ ، وهو ضعيف ، لأجل

عبد الله بن عبد الرحمن الأشهلي فإنه لم يوثقه غير ابن حبان ، وتوثيقه  
غير معتمد لدى علماء الشأن .

(٣) في الأصل " عن أبي بلال " ، والصواب ما أثبتته من بعض مصادر التخریج

والترجمة وهو عبد الله بن أبي بلال الخزاعي السامي ، مقبول ، من

الرابعة . تقریب التهذيب (ص ١١٩) .

(٤) في الأصل " عبد الله بن بسر " ، والتصويب من بعض مصادر الترجمة

والتخریج ، وتقدمت ترجمته في رقم ٣٠٩ .

(٥) المراد من الملحمة هي التي تكون بين المسلمين من أهل الشام والروم .

على إثر هدنة بينهم ينقضها الروم ، وتقدم ذكرها مفصلة .

(١) هي القسطنطينية ، كما جاء ذكرها مصرحة في بعض الروايات .

وانظر أيضا عون المعبود (٤/ ١٨٤) .

(٧) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الملاحم ، باب في تواتر الملاحم

٤٨٩ - حدثنا أحمد بن عمر بن محمد الجيزي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن فضالة ، قال : حدثنا عمران بن بكار ، قال : حدثنا حيوة ، قال : سمعت أبي يحدث عن ابن ثوبان ، عن أبيه أنه سمع مكحولاً يقول : حدثني مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " عمران بيت المقدس خراب يثرب ، و خراب يثرب خروج الملحمة ، وخروج الملحمة فتح القسطنطينية ، وفتح القسطنطينية خروج الدجال " قال : ثم ضرب النبي صلى الله عليه وسلم على فخذ معاذ - أو منكبه - وقال : إن ذلك لحق ، كما أنك هاهنا أو كما أنت قاعد " (١) .

== (٤/٤٨٣ رقم ٤٢٩٦) ، وابن ماجه في سننه ، كتاب الفتن ، باب الملاحم (٢/١٣٧٠ رقم ٤٠٩٣) ، ونعيم بن حماد في الفتن (٣/٢١٠) . (١٤٦/ب رقم ١٤٨٧) ، وفي (١٤٧/ب رقم ١٥٠٣) ، والامام أحمد في مسنده (٤/١٨٩) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٨/٤٣١) ، من طريق بقية به مثله .  
والحديث رمزه السيوطي في الجامع الصغير بالضعف ، وأعله المناوي ببقية وسويد بن سعيد شيخ ابن ماجه ، انظر فيض القدير (٣/٢١٠) . ولكن سويد بن سعيد لم ينفرد به ، والعلة فيه هو عبد الله بن أبي بلال ، فانه لم يوثقه غير ابن حبان ، وتوثيقه غير معتمد لدى العلماء ، انظر تهذيب التهذيب (٥/١٦٥) .  
وقد صرح بضعف الحديث الألباني في تعليقه على المشكاة (٣/١٤٩٤) رقم (٥٤٢١) ، وضعيف الجامع الصغير (٣/١٦ رقم ٢٣٦٠) . (١) تقدم الحديث برقم ٤٥٧ ، وقد روى فيه مكحول عن جبير بن نفير عن مالك بن يخامر به ، مطولا الا أنه لا يوجد قوله "ثم ضرب النبي صلى الله عليه وسلم على فخذ معاذ . . . الخ" . وهو حديث حسن ، انظر تفصيل الكلام في الرقم المذكور .

٤٩٠ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ ، قال : حدثنا أحمد بن زهير ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا عيسى بن يونس ، عن أبي بكر ابن أبي مريم ، عن الوليد بن سفيان الفسائي <sup>(١)</sup> ، عن يزيد بن قطيب السكوني <sup>(٢)</sup> ، عن أبي بحرية <sup>(٣)</sup> ، عن معاذ بن جبل ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر " <sup>(٤)</sup> .

- 
- (١) هو الوليد بن سفيان بن أبي مريم الفسائي شامي ، مجهول ، من السادسة .  
تقريب التهذيب (ص ٢٧٠) .
- (٢) السكوني : بفتح السين وضم الكاف ، هذه نسبة الى السكون وهو بطن من كندة .  
انظر الأنساب (١١٤/٧) .
- ويزيد بن قطيب مقبول من السادسة ، تقريب التهذيب (ص ٢٨٤) .
- (٣) هو عبد الله بن قيس الكندي السكوني التراغسي ، حمصي ، مشهور مخضرم ثقة ، مات سنة ٧٧ هـ . تقريب التهذيب (ص ١٨٥) .
- (٤) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الملاحم ، باب في تواتر الملاحم (٤٨٢/٤) ، والترمذي في سننه ، كتاب الفتن ، باب ما جاء في علامات خروج الدجال (٥٠٩/٤) ، وابن ماجه فسيق سننه ، كتاب الفتن ، باب الملاحم (١٣٧٠/٢) ، والامام أحمد في مسنده (٢٣٤/٥) ، ونعيم بن حماد في الفتن (١٤٧/١) ، وأحمد في مسنده (١٥٠١) ، والحاكم في مستدركه (٤٢١/٤) من طريق عن أبي بكر بن أبي مريم به مثله ، الا أنه وقع عند بعضهم " الملحمة العظمى " ، وقال الترمذي : " هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه " وسكت عليه الحاكم والذهبي .
- ورمز له السيوطي في الجامع الصغير بالصحة ، وتعقبه المنهاوي فذكر استفراغ الترمذي له وأن أبا بكر بن أبي مريم قال فيه الذهبي ضعفه .  
انظر فين القدير (٢٧١/١) .
- وأشار المباركفوري - بعد أن نقل عن المنذرى تعليقه بأبي بكر -

٤٩١ - حدثنا ابن عفان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال :  
حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال : حدثنا  
على بن معبد ، قال : حدثنا اسماعيل بن علي ، عن أيوب ، عن ابن  
سيرين ، عن عقبة بن أوس <sup>(١)</sup> ، قال : قال عبد الله بن عمرو : " يقتتلون  
على دعوى جاهلية فتظهر الطائفة التي تظهر ، وهي ذليلة فيرغب فيهم  
من يليهم من عدوهم ، فيتقمم <sup>(٢)</sup> رجال - أو قال : أناس - في الكفر  
تقما " <sup>(٣)</sup> .

== ابن أبي مريم ، الى عله أخرى فقال : وفي سنده أيضا الوليد بن  
سفيان وهو مجهول . تحفة الأحوذى (٢٣٥/٣) .  
وقد صرح بضعفه الألباني في تعليقه على المشكاة (١٤٩٤/٣) رقم  
٥٤٢٥ ، وقد روى مثله عن كعب بن قولة .  
أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (ق ١٣٩/١ رقم ١٤٣٣ ، و ١٤٧/١ رقم  
١٥٠٠) ، وقد يكون أبو بكر ابن أبي مريم أخذه من كعب ورواه  
مرفوعا ، ولعل نعيم بن حماد الى هذا أشار عندما رواه من قول  
كعب عقب الرواية المرفوعة .

- (١) هو السدوسي البصري ، ويقال فيه : يعقوب ، وقيل : هــ  
أخوان ، صدوق ، من الرابعة . تقريب التهذيب (ص ٢٤١) .
- (٢) قال ابن الأثير : يقال : اقتحم الانسان الأمر العظيم ، وتقممه :  
إذا رمى نفسه فيه من غير روية وثبت . النهاية (١٨/٤) .
- (٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٦٩/١١ - ٣٧٠ رقم ٢٠٧٦٦) ومن  
طريقه الحاكم في مستدركه (٤٦٨/٤) عن معمر ، عن أيوب ، وابن  
أبي شيبه في مصنفه (١١٣/١٥) عن هوزة بن خليفة ، عن عوف : -  
كلاهما عن محمد بن سيرين به نحوه ، وعند عبد الرزاق والحاكم  
" تقتتل قنتان على دعوى جاهلية عند خروج أمير لوقبيلة . . . الحديث  
وعند ابن أبي شيبه " يقتتل الناس بينهم على دعوى جاهلية عند قتل  
أمير أو أخرجه . . . الحديث .

==

٤٩٢ - حدثنا ابن خالد ، قال : حدثنا علي بن محمد بن زيد ، قال :  
حدثنا القاسم بن محمد بن حماد الدلال <sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا اسماعيل بن خليل <sup>(٢)</sup>  
قال : أخبرنا أبو بكر <sup>(٣)</sup> ، عن الحارث بن عبد الملك <sup>(٤)</sup> ، عن حدثه عن  
كعب قال : " الشام رأس ، والمغرب جناح والعراق جناح ، فويل للجناح  
من الرأس ، ثم ويل للرأس من الجناحين " <sup>(٥)</sup> .

- == وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين " ووافقه  
الذهبي . وهو موقوف على عبد الله بن عمرو .
- (١) الدلال : هو الذي يتوسط بين الناس في البياعات ، وينادي على  
السلعة من كل جنس . انظر الأنساب ( ٤٣٠ / ٥ ) .
- وأما القاسم بن محمد فذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ( ٣ / ٢٧٨ ) ،  
ونقل عن الدارقطني تضعيفه ، وأورده ابن حبان في الثقات  
( ١٩ / ١ ) وقال : كوفي ، كنيته أبو محمد .
- (٢) هو أبو عبد الله الخزاز الكوفي ، ثقة ، مات سنة ٢٢٥ هـ .  
تقريب التهذيب ( ص ٢٣ ) .
- (٣) لم أستطع معرفته .
- (٤) لم أجده من ترجم له .
- (٥) لم أجده من رواه عن كعب من هذا الطريق ، وقد ورد عنه من  
طريق آخر ما يشبه هذا الكلام عند نعيم بن حماد في الفتن  
( ن ١٢ / ١٢٠ ، و ١٢ / ٦٢٣ ) وهو مقطوع ، لأنه  
من كلام كعب ، وقد اشتهر برواية الاسرائيليات ، وفي اسناد  
المؤلف راويان لم أجده ترجمتهما .
- وقد ورد نحوه عن عبد الله بن عمرو من قوله ، أخرجه ابن أبي  
شيبه في مصنفه ( ١١٤ / ١٥ ) عن غندر ، عن شعبة ، عن يعلى بن  
عطاء عن عبد الله بن خريز عن ، الا أنه ذكر مصر مكان المغرب ،  
وهو موقوف وعبد الله بن عمرو أيضا كان ينظر في كتب الأوائيل  
ويروى عنها .

٤٩٣ - حدثنا ابن عفان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال :  
حدثنا سعيد ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا  
خالد بن سلام ، عن عنبسة القرشي <sup>(١)</sup> ، عن سلمة بن أبي سلمة القرشي <sup>(٢)</sup> ،  
عن شهر بن حوشب ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " تكون  
ملحمة بمعنى يكثر فيها القتلى ، وتسيل فيها الدماء ، حتى تسيل دماؤهم  
على الجمرة ، حتى يهرب صاحبهم فيؤتى بين الركن والمقام فيبايع وهو  
كاره ، ويقال له : إن أبيت ضربنا عنقك ، يرضى به ساكن السماء وساكن  
الأرض " <sup>(٣)</sup> .

٤٩٤ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ ،  
قال : حدثنا أحمد بن زهير ، قال : حدثنا أبو ظفر عبد السلام بن  
مطهر <sup>(٤)</sup> ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان ، عن عوف الأعرابي ، عن  
عبد الله بن الحارث <sup>(٥)</sup> ، عن كعب قال : " يوشك أن يزيع <sup>(١)</sup> البحر  
<sup>(١)</sup> لعله ابن سعيد بن أبيان الأموي الكوفي ذكره البخاري في التاريخ  
الكبير (٣٦/٧) دون توثيق أو تجريح .

<sup>(٢)</sup> هو سلمة بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي  
ذكره البخاري وابن أبي حاتم دون توثيق أو تجريح .

انظر التاريخ الكبير (٨٠/٤) ، والجرح والتعديل (١٦٤/٤) .  
<sup>(٣)</sup> سيأتي عند المؤلف برقم ٥١٩ ، بمعنى الزيادات في أوله من حديث  
شهر بن حوشب ، وهو اسناد مرسل ، وشهر بن حوشب متكلم فيه  
وقد روى مرفوعا متصلا . راجع للتفصيل رقم ٥١٩ .

<sup>(٤)</sup> هو بصري ، صدوق ، مات سنة ٢٢٤ هـ . تقريب التهذيب (ص ٢١٣) .  
<sup>(٥)</sup> هو الهاشمي أبو محمد المدني ، أمير البصرة ، له رؤية ، قال ابن  
عبد البر : أجمعوا على توثيقه ، مات سنة ٩٩ هـ .

تقريب التهذيب (ص ١٧٠) .

<sup>(١)</sup> هو من قولهم " زاح غنى الأمريزيع " أي زال وذهب .  
انظر : النهاية (٢٢٤/٢) .

الشرقي حتى لا يجرى فيه سفينة ، وحتى لا يجوز أهل قرية الى قرية ، وذلك عند الملاحم ، وذلك عند خروج المهدي \* (١) .

٤٩٥ - حدثنا عبد الرحمن بن مسافر ، قال : حدثنا علي بن محمد بن أحمد بن نصير ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن مطر ، قال : حدثنا محمد بن مصفى ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد ، عن الشنى بن بكسر ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " ليحسرن الفرات عن جبل من ذهب حتى يقتتل عليه الناس ، فيقتل من كل عشرة تسعة " (٢) .

٤٩٦ - أخبرنى عبد الملك بن الحسن ، قال : حدثنا محمد بن ابراهيم ، قال : حدثنا ابراهيم بن محمد ، قال : حدثنا مسلم ، قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، قال : حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القسارى ، عن سهيل ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات ، عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه ، فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ، ويقول كل رجل منهم : لعلى أكون أنا الذى أنجو " (٣) .

---

(١) هو مقطوع من كلام كعب الأخبار ، واسناده اليه حسن ، وقد جاء عند نعيم ابن حماد فى الفتن ( ١٤ / ب رقم ١٥٣ ) بلفظ : " يوشك أن يستصعب البحر حتى لا تجرى فيه جارية ، ويستصعب البر حتى لا يستطيع أحداً أو الى بيت " . وليس عنده ذكر لتحديد الزمن ، وفى اسناده أبو بكر بن أبى مريم وهو ضعيف ، عن بعض المشيخة ، وهو غير معروف .

(٢) تقدم بنفس السند والفتن برقم ٧٢٠ .

(٣) هذه النسبة الى بنى قارة ، وهم بطن معروف من العرب .

انظر الأنساب ( ١٠ / ٢٩٤ ) .

(٤) انظر الحديث فى صحيح مسلم ، كتاب الفتن ، باب لا تقوم الساعة حتى



٤٩٧ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال : حدثنا علي بن معبد ، قال : حدثنا خلف بن سلام <sup>(١)</sup> ، عن المؤمل <sup>(٢)</sup> عن <sup>(٣)</sup> أبي زرعة <sup>(٤)</sup> ، عن عبد الله بن زُرَيْرٍ الغافقي <sup>(٥)</sup> ، عن عمار بن

== يحسر الفرات ٠٠٠ (٤/٢٢١٩ رقم ٢٩) .

وأخرجه أيضا عبد الرزاق في مصنفه (١١/٣٨٢ رقم ٢٠٨٠٤) وممن طريقه نعيم بن حماد في الفتن (ق ١٧٤/١ رقم ١٧٤٧) ، والامام أحمد في مسنده (٢/٣٠٦) عن معمر ، وأخرجه أيضا من طريق آخر ، الامام أحمد في مسنده (٢/٣٣٢) عن زهير ، ونعيم بن حماد في الفتن (ق ١٧٢/١ رقم ١٧٢٧) عن أبي معاوية ، كلهم عن سهيل به نحوه .

وأخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الفتن ، باب خروج القسار (١٣/٧٨-٧٩ رقم ٧١١٩) ، ومسلم في صحيحه (رقم ٣٠ ، ٣١) ، من طريقين آخرين عن أبي هريرة مرفوعا نحوه ، ووقع عندهما فـسـى احدى الروايتين "عن كثر من ذهب" وفي الأخرى "عن جبل من ذهب" وله شاهد من حديث أبي بن كعب مرفوعا عند مسلم في صحيحه (رقم ٣٢) ، والامام أحمد في مسنده (٥/١٣٩ ، ١٤٠) .

(١) كذا هو في الأصل "خلف بن سلام" وأنا لم أهتد الى ترجمته ، ولعله محرف من "خالد بن سلام" وهو قد روى عنه علي بن معبد كما تقدم في رقم ٤٧٥ والله أعلم .

(٢) لم أستطع معرفته .

(٣) في الأصل "ابن" وهو خطأ ، والتصويب من الفتن لنعيم بن حماد .

(٤) هو ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي .

(٥) هو مصري ، ثقة روى بالتحقيق ، مات سنة ثمانين أو بعد ها .

تقريب التهذيب (ص ١٧٢) .

ياسر قال : " اذا انسابت <sup>(١)</sup> عليكم الترك ، وجهزت الجيوش اليكم ، ومات خليفتم الذي يجمع الأموال ، ويستخلف من بعده رجل ضعيف ، فيخلع بعد سنتين ، ويحالف الروم والترك ، وتظهر الحروب في الأرض ، وينادي مناد على سور دمشق : " ويل للعرب ، من شرقد اقترب " .

ويخسف بفربي <sup>(٢)</sup> مسجدها حتى يخرحائطها ، ويخرج ثلاثة نفر بالشام كلهم يطلب الملك ، رجل أبقع <sup>(٣)</sup> ، ورجل أصهب <sup>(٤)</sup> ، ورجل من <sup>(٥)</sup> أهل بيت أبي سفيان ، يخرج بكلب <sup>(٦)</sup> ، ويحصر الناس بدمشق ، ويخرج أهل المغرب ينحدرون الى مصر ، فاذا دخلوا فتلك امارة السفينتين ، ويخرج قبل ذلك من يدعولآل محمد ، وتنزل الترك الجزيرة ، وتنزل الروم فلسطين ، ويقبل صاحب المغرب ، فيقتل الرجال ويسبي النساء ، ثم يرجع حتى ينزل الحيرة <sup>(٧)</sup> الى السفينتين <sup>(٨)</sup> .

- 
- (١) هو من ساب يسبب : مشى مسرعا ، وسابت الحية وتسبب : اذا مضت بسرعة ، وكذلك انسابت تنساب .  
انظر لسان العرب (٤٧٧/١) ، وأيضا النهاية (٤٢١/٢) .
- (٢) في عقد الدرر (س ١١٦) (يفرب) .
- (٣) قال ابن الأثير : قيل : الأبقع ماخالط بياضه لون آخر . النهاية (١٤١/١) .
- (٤) الأصهب : الذي يعلولونه صهبة ، وهي كالشقرة ، نقله ابن الأثير عن الخطابي ، وقال : والمعروف أن الصهبة مختصة بالشعر ، وهي حمرة يعلوها سواد ، انظر النهاية (٦٢/٣) .
- (٥) هو المعروف بالسفيني ، وسيأتي تفصيل الكلام عنه في باب مستقل .
- (٦) بطن من قضاة ، من القحطانية ، وهم بنو كلب بن وبرة ، كانوا ينزلون دومة الجندل وتبوك وأطراف الشام . انظر معجم قبائل العرب (٩١١/٢) .
- (٧) في عقد الدرر " ثم يسير حتى ينزل الجزيرة " ولعله الصواب .  
وأما الحيرة : فقال الحموي : مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له : النجب ، وهي أيضا محلة كبيرة مشهورة بنيسابور .  
انظر معجم البلدان (٢٢٨/٢) - (٢٣١) .
- (٨) أورده السلي في عقد الدرر (س ١١٦ رقم ٨٢) من رواية المؤلف ،

.....

==

وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن (ق ٩١/ بارقم ٩٨٥) عن رشدين ، عن ابن لهيعة ، قال : حدثني أبوزرعة ، عن ابن زريق ، عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال : علامة المهدي إذا انساب عليكم الترك . . . ثم ذكره مختصرا الى قوله " وتلك امارة السفيانى " . وهو موقوف ، وفي اسناد المؤلف رجلان لم أجد ترجمتهما ، وفي اسناد نعيم رشدين وابن لهيعة ضعيفان .

### التعليق :

عقد المؤلف هذا الباب وخصه للبحث عما ورد فى الملاحم ، وتقدم التفصيل عن المعنى المقصود من الملاحم فى المقدمة وهو أحد الأبواب المهمة فى موضوع الفتن وأشرط الساعة ، ولذلك تعرض له أغلب من كتب فى هذا الموضوع . كما خصص له بعض أصحاب الأمهات من كتب الحديث بعض الأبواب أو الفصول من أشال أبى داود وابن ماجه وغيرهما ، الا أن هذا الباب قد كثر فيه الوضع والاختلاق ، وتسرب اليه كثير من المرويات الاسرائيلية ، مما دفع بعض الناس الى نسب هذا الباب من أساسه ، ولم يصب فى هذا ، لأنه وردت عديد من الأحاديث الصحيحة فى باب الملاحم ، وقد سبق أن أوضحنا ذلك بشئ من التفصيل فى القسم الدراسى ، ويظهر أن المؤلف لم يسهب فى هذا الموضوع اذاكتفى بإيراد اثنى عشر نصا فيه سبعة منها أحاديث مرفوعة ، وثلاثة منها أحاديث موقوفة ، وأثران عن كعب الأحبار ، ومن الأحاديث المرفوعة ، حديث عبد الله بن بسر " بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ، ويخرج الدجال فى السابعة " .

وحديث معاذ بن جبل " الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال فى سبعة أشهر " وبين الحديثين تعارض فى الظاهر ، ذهب أبوداود الى ترجيح الحديث الأول على الثانى ، لأنه أصح اسنادا منه ، فانه قال عقب

==

.....

==

اخرجه لحديث عبد الله بن بسر : " هذا أصح من حديث عيسى " يريـسـد  
حديث معاذ بن جبل ، وقال القارى : ففيه ( أى فى قول أبى داود )  
دلالة على أن التعارض ثابت ، والجمع مقتنع والأصح هو المرجح ، وحاصله :  
أن بين الملحمة العظـمى وبين خروج الدجال سبع سنين أصح من سبعة  
أشهر<sup>(١)</sup> ، والى هذا ذهب الحافظ ابن حجر فأورد الحديثين ثم قال  
واسناده ( أى حديث عبد الله بن بسر ) أصح من اسناد حديث معاذ<sup>(٢)</sup> .  
وأما الحافظ ابن كثير فاستشكل ذلك فقال : وهذا ( أى حديث عبد الله  
ابن بسر ) مشكل مع الذى قبله ( أى حديث معاذ ) ثم أجاب عنه قائلا : اللهم  
الا أن يكون بين أول الملحمة وآخرها ست سنين ، ويكون بين آخرها  
وفتح المدينة وهى القسطنطينية مدة قريبة بحيث يكون ذلك مع خروج  
الدجال فى سبعة أشهر ، والله تعالى أعلم<sup>(٣)</sup> .  
وفيما يبدو لى أنه لا حاجة الى كل هذه التكاليف ، لأن الحديثين كليهما  
ضعيفان ، كما سبق بيانه فى محله ، فليس هناك من داع للترجيح أو الجمع  
بينهما ، وإن كان حديث عبد الله بن بسر أحسن حالا ولكنه أيضا ضعيف .  
ومن الأحاديث الصحيحة التى أوردها المؤلف فى الباب حديث أبى هريرة  
فى حسر الفرات عن جبل من الذهب .  
وتقدم الكلام على هذا الحديث وبيان الزمن الذى يحدث فيه ذلك بشئ من  
التفصيل فى نهاية باب " ما جاء فى فىن المال " ، وسبب إيراد المؤلف  
للحديث فى هذا الباب هو الإشارة الى ما ورد فيه من ذكر لاقتال الناس على  
ما يحسر عنه الفرات .

بحيث لا ينجو من كل مائة الا واحد ، ويقتل الباقيون ، فتلك ملحمة عظيمة ،  
الا أن عند ذلك من الملاحم خلاف ما ذكر فى معنى الملاحم ، لأنها خصصت

(١) مرقاة المفاتيح ( ١٥٢ / ١٠ ) .

(٢) فتح البارى ( ٢٧٨ / ١ ) .

(٣) النهاية ( الفتن والملاحم ) ( ١ / ٩٧ ) وانظر أينما عون المعبرود  
( ١٨٤ / ٤ ) ، وتحفة الأحوذى ( ٢ / ٢٣٥ ) .

.....  
==  
بما يقع بين المسلمين وأعدائهم من اليهود والنصارى وغيرهم من حروب واقتتال  
كما سبق بيانه مفصلا ، وأما أحاديث حسر الفرات فالظاهر منها أن القتال  
يقع فيما بين المسلمين أنفسهم .

وختم المؤلف هذا الباب بحديث موقوف عن عمار بن ياسر ، في خروج  
السفنياني ومن ذكر معه من الأبقع والأعرج والأصهب وغيرهم .  
وسياتى التفصيل عن السفنياني في باب مستقل ، وقد أورد قصته بشئ من  
التفصيل البرزنجي ضمن الفتن التي تقع قبل خروج المهدي تمهيدا لله .  
وذكر أن الأبقع والأصهب والأعرج صفات وألقاب لأسماء لهم . . (١) ، وكذا  
ذكر السفاري في قصة خروجهم ضمن الفتن التي تسبق المهدي ، وقال : ومن  
أقوى علامات خروج المهدي خروج من يتقدمه من الخوارج السفنياني والأبقع  
والأصهب والأعرج الكندي ثم ساق قصتهم بشئ من التفصيل (٢) .  
وسبب إيراد المؤلف لهذا الأثر هو ما ورد فيه من ذكر للملاحم الشديدة  
والفتن العظيمة على أيدي هؤلاء الخوارج ولا سيما السفنياني ، ولكن يبدو  
لي أن جميع الروايات فيهم آثار موقوفة أو مقطوعة ، ولم يصح فيهم شئ  
من الأحاديث المرفوعة ، مما يجعل النفس لا تطمئن في الاعتماد على هذه  
الآثار ، علما بأن بعض أصحاب هذه الآثار عرّف عنه النظر في كتب الأوثان  
والرواية منها ، وقد أشار إلى شئ من هذا مرعى بن يوسف حيث قال :  
وللعلماء في السفنياني والقحطاني والمهدي والتيمي وخروجهم كلام  
كثير ، الله تعالى أعلم بصحته ، ولا حاجة بذكره ، إذ لم يصح من ذكر الملاحم  
إلا النزر اليسير (٣) .

---

(١) الاشاعة (ص ٩٢ - ٩٣) .

(٢) لوامع الأنوار (٢/٢٩٩) .

(٣) بهجة الناظرين (ق ٨٠٨) .

٨٨ - باب ماجاء في تداعى <sup>(١)</sup> القبائل

\*\*\*\*\*

٤٩٨ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال : حدثنا علي بن معبد ، قال : حدثنا اسماعيل بن عياش ، عن <sup>(٢)</sup> عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله <sup>(٣)</sup> ، أن أبا هريرة كان يقول : " إذا قال أهل اليمن ، يا قحطان ! ، وقالت قيس : يانزار <sup>(٤)</sup> ! رفع عنهم النصر ، وسلط عليهم الحديد " <sup>(٥)</sup> .

- 
- (١) قال ابن الأثير أثناء شرحه لحديث " تداعت عليكم الأمم " : " أى اجتمعوا ودعا بعضهم بعضا " . النهاية ( ١٢٠ / ٢ ) .
- (٢) فى الأصل " بن " والتصويب ما جاء فى الفتن لنعيم بن حماد .
- (٣) ابن عمر بن الخطاب المدنى ، نزيل عسقلان ، ثقة ، مات قبل سنة ١٥٠ هـ .
- تقريب التهذيب ( ص ٢٥١ ) .
- (٤) بطن من العدنانية ، وهم بنو نزار بن معد بن عدنان ، منهم بطنان عظيمان ربيعة ومضر .
- انظر معجم قبائل العرب ( ١١٧٨ / ٢ ) .
- (٥) أخرجه نعيم بن حماد فى الفتن ( ١٠١ / ١ ب رقم ١١٨٩ ) عن الوليد ، عن عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : إذا اجتمع الناس بوادى إيليا فقالت نزار : يانزار ! وقالت قحطان : يا قحطان ! أنزل الصبر ورفع النصر وسلط الحديد بعضه على بعض " . وهو موقوف ، واسناده ضعيف لأجل الانقطاع بين عمر بن محمد وأبي هريرة ، ورواه نعيم بن حماد فى الفتن ( ١٠٩ / ١ أ رقم ١٢١٣ ) من طريق آخر عن اسماعيل بن عياش عن عمر بن محمد ، عن حدثه عن أبي هريرة . . . مثل ما عند المؤلف بزيادة قوله " نزل الصبر " وهو أيضا ضعيف ، لأن الراوى عن أبي هريرة بهم .

٨٩ - باب ماجاء في الأجناد الكائنة بالأصهار

\*\*\*\*\*

٤٩٩ - أخبرني أحمد بن فراس ، قال : حدثنا محمد بن الربيع  
قال : حدثنا محمد بن عزيز ، قال : حدثنا سلامة بن روح ، عن عقيل ،  
قال : حدثني مكحول أن رجلاً<sup>(١)</sup> من بني حوالة<sup>(٢)</sup> قال : قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : " سيكون جند بالعراق ، وجند بالشام ، وجند  
باليمن ، قال : فقلت : اختر لي يا رسول الله ! إن كان ذلك ، قال :  
عليك بالشام ، فإنها صفوة الله من أرضه يجتبي إليها صفوته من عباده " .<sup>(٣)</sup>

---

(١) هو عبد الله بن حوالة ، كما ورد التصريح به في الرواية الآتية بعدها  
وهو أبو حوالة الأزدي ، صحابي ، نزل الشام ، ومات بها سنة ٥٨ هـ .  
انظر الإصابة ( ٢ / ٣٠٠ ) ، وتقريب التهذيب ( ص ١٢٢ ) .  
(٢) بطن من الهنو بن الأزدي ، من القحطانية .

انظر معجم قبائل العرب ( ١ / ٣١٥ ) .  
(٣) هذا الاسناد ضعيف ، فيه أكثر من علة ، محمد بن عزيز فيه ضعف ،  
وفي سماعه عن سلامة كلام ، وفي سلامة أيضاً كلام ، قيل : أنه لم  
يسمع عن عقيل ، وإنما روى من كتبه ، ولكن الحديث صحيح ، لأنه  
مروى من طرق أخرى عديدة ، فأخرجه الإمام أحمد في مسنده ( ٥ / ٣٣ ) ،  
والحاكم في مستدركه ( ٤ / ٥١٠ ) ، والربيعي في فضائل الشام ( ٤ - ٥ رقم  
٥٤٤ ) من طرق عن مكحول ، عن عبد الله بن حوالة ، نحوه ببعض  
الخلاف في الألفاظ والسياق ، وعند الحاكم والربيعي في إحدى روايته  
زيادة واسطة أبي إدريس الخولاني بين مكحول وابن حوالة ، وعند  
الربيعي في الرواية الثانية زيادة واسطتين وهما " ربيعة بن يزيد عن  
أبي إدريس " ، وقال الحاكم : " صحيح الاسناد " ووافقه الذهبي .  
وله طرق أخرى ، يأتي بعضها في الرقم الآتي ، وقال الألبانسي : " حديث  
صحيح جداً ، فإن له أربعة طرق " ثم أشار إلى خمسة طرق .  
وأورد له عدة شواهد . انظر تخريج فضائل الشام ( ص ١٢ - ١٣ ) .

٥٠٠ - حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد ، قال : حدثنا القاسم بن الحسن بن القاسم الهمداني <sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا أبو علي خفيف ابن عبد الله الغازي <sup>(٢)</sup> ، قال : حدثنا هشام بن عمار الدمشقي ، قال : حدثنا يحيى - يعني ابن حمزة <sup>(٣)</sup> - قال : حدثنا نصر بن عليقة الحمصي <sup>(٤)</sup> ، عن جبير بن نفيير ، عن عبد الله بن حوالة قال : " كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : والله ، لا يزال هذا الأمر فيكم حتى يفتح لكم أرس فارس والروم ، وأرى حمير ، وحتى تكونوا أجنادا ثلاثة جندا بالشام ، وجندا بالعراق ، وجندا باليمن ، فقلت : اختر لي يا رسول الله ! ان أدركني ذلك ، قال : أختارك الشام ، فانها صفوة الله من بلاده ، واليها يجتسب صفوته من عباده ، فعليكم بالشام وأهله ، فان صفوة الله من أهل الشام ، وأن الله قد تكفل لي بالشام وأهله " <sup>(٥)</sup> .

آخر الجزء الرابع ، والحمد لله .

- 
- (١) هو أبو أحمد ، ذكره ابن عساكر فيس روى عن خفيف بن عبد الله .
- (٢) في الأصل " الغازي " ، والتصويب من تاريخ دمشق ، وخفيف بن عبد الله هو دينيوري ، ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق ( ١١٤ / ٥ ) دون توثيق أو تجريح .
- (٣) هو يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي أبو عبد الرحمن الدمشقي القاضي ، ثقة روى بالقدر ، مات سنة ٨٣ هـ . تقريب التهذيب ( ص ٣٧٤ ) .
- (٤) هو أبو عليقة الحضرمي ، مقبول ، من السادسة .
- تقريب التهذيب ( ص ٣٥٧ ) .
- (٥) في اسناد المؤلف خفيف بن عبد الله لم يوثق ولم يجرح ، ولكن الحديث أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار ( ٣٥ / ٢ ) ، وأبو نعيم في الدلائل ( ص ٤٧٨ ) من طريقين آخرين عن هشام بن عمار به نحوه ، ببعض الزيادات والنقص في الألفاظ .



.....

==

ونصر بن علقمة مقبول ، ولكنه توبع ، لأن الحديث رواه جماعة من التابعين عن ابن حوالة ، منهم مكحول على خلاف فيه ( أى بواسطة الخولاني أو دون الواسطة ) .

وتقدم حديثه فى الذى قبله ومنهم ابن أبى قتيبة .

أخرج حديثه أبو داود فى سننه ( ١٠ / ٣ رقم ٢٤٨٣ ) ، والامام أحمد فى مسنده ( ١١٠ / ٤ ) بإسنادهما عن خالد بن معدان ، عنه عن ابن حوالة ، كما أنه مروي من أحاديث غيره من الصحابة ، وللتفصيل يرجع الى مجموع الزوائد ( ٥٨ / ١٠ - ٥٩ ) ، وتخريج أحاديث فضائل الشمامسة ( ١١ - ١٣ ، ٢٦ - ٢٩ ) .



## الجزء الخامس

من كتاب السنن الواردة في الفتن

تأليف أبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ الداني  
رحمته الله ورضي عنه .



٩٠ - باب ماجاء في معاقل<sup>(١)</sup> المسلمين من

### الملاحم والفتن

\*\*\*\*\*

٥٠١ - حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الفرائضي ، قال :  
حدثنا القاسم بن الحسن بن القاسم الهمداني ، قال : حدثنا خفيف بن  
عبد الله ، قال : حدثنا هشام بن عمار ، قال : حدثنا محمد بن الوليد  
الزُبَيْدي<sup>(٢)</sup> ، قال : أخبرني الفضيل بن فضالة<sup>(٣)</sup> ، عن كعب الأحبار ،  
قال : " معاقل المسلمين ثلاثة ، فمعاقلهم من الروم دمشق ، ومعاقلهم من  
الديال الأردن ، ومعاقلهم من يأجوج ومأجوج الطور " <sup>(٤)</sup> .

- 
- (١) قال ابن الأثير : المعاقل " الحصون ، واحدها : معقل " .  
وذكر صاحب عون المعبود أن المراد من المعقل الملبأ الذي يتحصن  
المسلمون ويلتجئون إليه " .  
انظر النهاية ( ٢٨١ / ٣ ) ، وعون المعبود ( ١٨٥ / ٤ ) .  
(٢) الزبيدي : بضم الزا ، نسبة الى زبيد وهو قبيلة قديمة من مذحج ،  
أصلهم من اليمن نزلوا الكوفة . انظر الأنساب ( ٢١٣ / ١ ) .  
ومحمد بن الوليد تقدمت ترجمته في رقم ( ١٦٨ ) .  
(٣) هو الهوزني الشامي مقبول ، أرسل شيئا ، من الخاصة .  
تقريب التهذيب ( ص ٢٧٧ ) .  
(٤) رواه الربيعي في فضائل الشام ( ص ٧٩ رقم ١١٨ ) بسنده عن أبي أحمد  
القاسم بن الحسن به مثله ، وخفيف بن عبد الله لم يوثق ولم يجرح ،  
وقد رواه نعيم بن حماد في الفتن ( ق ٦٦ / ب رقم ٧٢٢ ، ق ١١٢ / ب  
رقم ١٦٥٤ ) وابن عساكر في تاريخ دمشق ( ١١٠ / ١ ) من طريق  
آخر عن أبي الزاهرية ، عن كعب نحوه ، الا أنه قال : " ومن الديال  
نهر أبي فطرس ( وهو نهر العوجا ونهر يافا اليوم ) ولم تذكر  
هذه الجملة في الموضع الثاني عند نعيم .  
==



٥٠٢ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال : حدثنا علي بن معبد ، قال : حدثنا عبد الله بن عصمة ، عن حمزة بن ميمون ، عن مكحول ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ثلاثة من معاقل المسلمين ، فمقلهم من الملاحم دمشق ، ومقلهم من الدجال بيت المقدس ، ومقلهم من يأجوج ومأجوج طور سينين " (١) .

== وأخرجه أيضا ( ١٦٦ / ١ ب رقم ١١٢١ ) من طريق آخر عن يحيى بن جابر واحد يربن كريب عنه " مقل الناس يوم يأجوج ومأجوج بطور سينا " .

وأخرجه الحاكم في مستدركه ( ٤١٢ / ٤ ) من طريق معاوية بن صالح عن الحسن بن جابر وأبي الزاهرية عن كعب مطولا ، وفيه " ومقل الناس يوم الدجال نهر أبي فطرس بمرق ، من الناس من يقول : بيت المقدس " . وسكت عليه الحاكم ، وقال الذهبي : " منقطع " . والصواب أنه مقطوع لأنه من كلام كعب ، وقد اشتهر برواية الأخبار الإسرائيلية ، ولكن يوجد لبعض ما جاء فيه ما يشهد له من الأحاديث المرفوعة ، وسيأتي ذكر بعضها في الرقم الآتي .

(١) هو مرسل ، واسناده ضعيف ، لأن حمزة بن ميمون متروك متهم بالوضع ، قد روى نحوه من حديث حسين بن علي ، أخرجه أبو نعيم في الحلية ( ١٤٦ / ١ ) من طريق محمد بن اسحاق العكاشي ، عن الأوزاعي ، عن محمد بن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جده مرفوعا ، ولكن العكاشي قال فيه البخاري : منكر الحديث ، وقال الدارقطني : يضع الحديث . انظر ميزان الاعتدال ( ٤٧١ / ٣ ) .

وروى ذلك مرسل من حديث أبي الزاهرية أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ( ٣٢٤ / ٥ ) ، ومن حديث يحيى بن جابر الطائي ، أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ( ١٠٩ / ١ ) .

وقال القرطبي بعد إيراده لما رواه أبو الزاهرية مرسل : " هذا ==

.....

==

صحيح ثبت معناه مرفوعا في غير ما حديث " . التذكرة (س ٧٠٤) .  
قلت : أما قوله : " معقل المسلمين من الملاحم دمشق " فقد ورد ما يدل  
عليه من حديث أبي الدرداء مرفوعا " ان فسطاط المسلمين يوم الطحمة  
بالغوطة الى جانب مدينة يقال لها " دمشق " من خير مدائن الشام " .  
أخرجه أبو داود وغيره وتقدم ذكره تحت رقم ٤٢٧ ، وورد ذلك أيضا  
فيما رواه المؤلف بالرقم المذكور من حديث عوف بن مالك في سياق طويل .  
وكذلك يدل حديث عبد الله بن حوالة الذي سيق في الباب الذي  
قبله ، على هذا المعنى ، ان اختاره له النبي صلى الله عليه وسلم  
عند اختلاف المسلمين وانقسامهم ، وقال في رواية " وأن الله قد تكفل لى  
بالشام وأهله " .

ونظر هذه الأحاديث فقد عقد أبو داود في سننه بابا ترجم له بقوله  
" باب في المعقل من الملاحم " ، وأورد تحته حديث أبي الدرداء المذكور  
ونقل صاحب عون المعبود عن العلقمي أنه قال : وهذا الحديث يدل  
على فضيلة دمشق وعلى فضيلة سكانها في آخر الزمان وأنها حصن من  
الفتن . . . . .  
عون المعبود ( ١٨٥ / ٤ ) .



٩١ - باب ماجاء فيمن يلي أمر هذه الأمة

من ولاية العدل

\*\*\*\*\*

٥٠٣ - حدثنا علي بن محمد بن عبد الله الربيعي قراءة مني عليه من أصل كتابه ، قال : أخبرنا محمد بن محمد بن اللباد ، قال : حدثني يحيى بن عمر ، قال : حدثنا أبو جعفر الأيلي هارون بن سعيد ، عن عبد الله بن وهب ، عن ابن أنعم <sup>(١)</sup> ، عن أبي عبد الرحمن الحبلي <sup>(٢)</sup> ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : " سيلي هذه الأمة ثلاثة يتوالون ، يقيمون أربعين سنة ، لا خير في الحياة بعدهم . المجبر <sup>(٣)</sup> ، والمفرغ <sup>(٤)</sup> ،

(١) هو عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي .

(٢) هو عبد الله بن يزيد المعافري .

(٣) ورد في بعض الروايات الأخرى " الجابر " بدل " المجبر " ولعلهما من قولهم " جبر الله مصيبتهم " أي رد عليه ما ذهب منه وعوضه ، أصله من جبر الكسر . انظر : النهاية ( ١ / ٢٣١ ) .

وذكر البرزنجي والسفاري أثناء تعرضهما لذكر اسم المهدي ونسبه أن لقبه المهدي لأن الله هداه للحق ، والجابر لأنه يجبر قلوب الأمة محمد صلى الله عليه وسلم أولاً لأنه يجبر أي يقهر الجبارين والظالمين ويقصمهم . انظر الاشاعة ( ص ٨٨ ) ، ولوامع الأنوار ( ٢ / ٧٢ ) ولم أعرف ما استندهما في ذلك .

(٤) لم يتضح لي وجه الصواب في هذه الكلمة ، أهى بالجيم أم بالخاء ، وقد جاء ذكرها عند البرزنجي في الاشاعة ( ص ١١٠ ) بالجيم ، ويكون على هذا من تفريج الكربة والمصيبة ، ولكن يبدو لي ما ورد تفسيره في الأثر نفسه أنه بالخاء " المفرغ " ويكون من قولهم " أفرغ الطائر وفرّخ : صار ذا فرخ " أي أنه يحيى الناس من هجوم الأعداء وغيرهم .

انظر : لسان العرب ( ٢ / ٤٢ ) .

وذو العصب<sup>(١)</sup> ، قال : قلت : ما المجرى ؟ قال : يجبر الناس على يديه ،  
قال : فقلت : فالمفرج ؟ قال : يكون للناس كالطير لغروخها ، قال :  
قلت له : فذو العصب ؟ قال : " هو رجل صالح ، وقد نسيت ما قال لي فيه " .<sup>(٢)</sup>

---

(١) العصب : جمع عصب : والعصب والعصابة : جماعة ما بين العشرة  
الى الأربعين ، انظر : النهاية ( ٢/٢٤٣ ) .

وقد جاء ذكر أمير العصب في عدة آثار عن عبد الله بن عمرو ونقل  
الأزهري عن ابن المظفر أنه ذكر في كتابه حديثاً أنه يكون فـسـى  
آخر الزمان رجل يقال له : أمير العصب .

انظر : تهذيب اللغة ( ٢/٤٦ - ٤٧ ) .

ولم أهتم الى من أخرج هذا الحديث وماهى درجته من حيث الصحة .  
(٢) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن ( ١/٢١ / أ رقم ٢٧٥ ) عن ابن وهب  
به نحوه مطولاً ، كما رواه ( ١/١٠٨ / ب رقم ١١٩٨ ) و ( ١/١١٠ / ب  
رقم ١٢٢٣ ) من نفس الطريق مختصراً ، الى قوله " لا خير فـسـى  
الدنيا بعدهم " .

وهو موقوف ، واسناده ضعيف لأجل عبد الرحمن بن زياد فأنه  
ضعيف في حفظه ، ولكن ورد ذكر هؤلاء الثلاثة وغيرهم في آثار  
أخرى عن عبد الله بن عمرو ، كما سيأتى بعضها عند المؤلف برقم  
٥١٢ ، ٥١٥ . ويظهر أنها من الاسرائيليات ، لأن عبد الله  
ابن عمرو كان ينظر في كتب الأوائل .

وورد التصريح عند نعيم بن حماد في بداية بعض هذه الآثار أنه  
وجدوها في بعض الكتب التي عشر عليها يوم اليرموك ، وسيأتى بيان  
ذلك ان شاء الله .

٥٠٤ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ ، قال : حدثنا أحمد بن زهير ، قال : حدثنا هوزة ، عن عوف ، عن محمد <sup>(١)</sup> قال : " كنا نتحدث أنه يكون في هذه الأمة خليفة لا يفضل عليه أبوبكر ولا عمر " <sup>(٢)</sup> .

- (١) هو محمد بن سيرين .  
(٢) أورده السلي في عقد الدرر (ص ٢٢١ رقم ٢٤٠) من رواية المؤلف ، وقد أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٩٨/١٥) عن أبي أسامة ، عن عوف ، عن محمد قال : يكون في هذه الأمة خليفة لا يفضل عليه أبو بكر ولا عمر .

وهو مقطوع لأنه من كلام ابن سيرين ، واسناده صحيح ، وقد رواه نعيم ابن حماد في الفتن (ق ٩٨ / أ رقم ١٠٤٨ ، ٩٨ / ب رقم ١٠٥٧) من طريقين آخرين عنه . ولفظه في الأول : قيل له : المهدي خير أو أبوبكر وعمر رضي الله عنهما ؟ قال : هو خير منهما ، ويعدل بنهي ، وفي الثاني بعض الزيادات .

وقد روى ذلك من طريقه عن أبي هريرة مرفوعا ، أخرجه ابن عدي في الكامل (٢٤٣٣/٦) ، وابن الجوزي في الموضوعات (١٩٨/٣) ولكنه موضوع كما حكم عليه ابن الجوزي ، في اسناده أبو يحيى الوقار واسمه زكريا بن يحيى كان يضع الحديث ويوصله ، ومؤمل بن عبد الرحمن ضعيف .

والحديث أورده الذهبي في ترجمته وقال : " هذا كانه من وضع الوقار " .  
ميزان الاعتدال (٢٢٩/٤) .

ولكن تعقب السيوطي ابن الجوزي في حكمه بالوضع ، وبرأساحتهما من وضع هذا الحديث ، واستند في ذلك الى أثر الباب من رواية ابن أبي شيبة ونعيم بن حماد ، وذكر أنه تكلم عليه في كتاب المهدي انظر اللآلئ المصنوعة (٣٩٥/٢) .

والأثر أورده في رسالته " العرف الوردى " (٧٧/٢ ضمن الحاوي) .

٥٠٥ - حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد ، [ قال : حدثنا  
عبد الله بن ابراهيم بن ماسي البغدادي <sup>(١)</sup> ] قال : حدثنا عبد الله بن  
ابراهيم بن عبد الله الكجى ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله الأنصارى ،  
قال : حدثنى أبو يحيى ، قال : " كان أبو الجلد يحلف ولا يستثنى  
ألا تهلك هذه الأمة حتى يحكم فيهم اثنا <sup>(٢)</sup> عشر خليفة منهم <sup>(٣)</sup> رجـلان  
من رهط النبو صلى الله عليه وسلم ، يحكمان بالهدى ، ودين الحق ،  
أحدهما ثلاثين ، والآخر أربعين " <sup>(٤)</sup> .

=  
أولا من الرواية الثانية لنعيم بن حماد وقال : " فى هذا ما فيه " كأنه  
لم يرضه لما ورد فيه " قد كان يفضل على بعض الأنبياء " .  
ثم ساقه من رواية ابن أبى شيبة وقال : هذا اسناد صحيح ، وهذا  
اللفظ أخف من اللفظ الأول ، والأوجه عندى تأويل اللفظين على  
ما أول عليه حديث " بل أجر خمسين منكم " لشدة الفتن فى زمان  
المهدى وتماثل الروم بأسرها عليه ومحاصرة الدجال له ، وليس المراد  
بهذا التفضيل الراجع الى زيادة الثواب والرفعة عند الله ، فالأحاديث  
الصحيحة والاجماع على أن أبا بكر وعمر أفضل الخلق بعد النبيين  
والمرسلين " .

قلت : تعقب السيوطى لابن الجوزى فى غير محله ، لأن ورود  
الحديث مقطوعا بسند صحيح لا ينافى وضعه مرفوعا من طريق آخر ، كما  
أنه لا حاجة الى تأويل الأثر بما فيه تكلف واضح ، ان المقاطيع ليست  
حجة فى باب العقيدة وأصول الدين . والله أعلم .

(١) ما بين المعكوفين غير موجود فى الأصل ، أثبتته ما تقدم عند المؤلف

برقم ١٩٨ .

(٢) فى الأصل " اثني " والصواب ما أثبتته ، لأنه تقتضيه القواعد العربية .

(٣) كذا فى الأصل " منهم " وفيما تقدم برقم ١٩٨ " فيهم " وكلاهما

صحيح .

(٤) تقدم الأثر بنفس السند والمتم برقم ١٩٨ .

٥٠٦ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان القشيري ، قال : حدثنا قاسم ابن أصبغ ، قال : حدثنا أحمد بن زهير ، قال : حدثنا أبو نعيم الفضل ابن دكين ، قال : حدثنا فطر<sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا أبو خالد الوالبي ، قال : سمعت جابر بن سمرة السوائي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا يضر هذا الدين من ناوأ ، حتى يقوم اثنا عشر<sup>(٢)</sup> خليفة كلهم من قریش<sup>(٣)</sup> .

٥٠٧ - أخبرنا علي بن أبي بكر الفقيه ، قال : حدثنا محمد بن أحمد ، قال : حدثنا محمد بن يوسف ، قال : حدثنا محمد بن اسماعيل ، قال : حدثنا محمد بن الحنفی ، قال : حدثنا غندر ، قال : حدثنا شعبة ، عن عبد الملك<sup>(٤)</sup> ، قال : سمعت جابر بن سمرة ، قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : " يكون اثنا<sup>(٥)</sup> عشر أميراً - فقال : كلمة لم أسمعها - فقال أبي<sup>(٦)</sup> : انه قال : كلهم من قریش<sup>(٧)</sup> .

- 
- (١) في الأصل " قطن " ، والتصويب ما تقدم برقم ١٩٩ .
  - (٢) في الأصل " اثني عشرة " ، والصواب ما أثبتته عربية .
  - (٣) تقدم الحديث بنفس السند والثن برقم ١٩٩ .
  - (٤) هو عبد الملك بن عمير اللخمي .
  - (٥) في الأصل " اثني " ، والتصويب من صحيح البخاري .
  - (٦) هو سمرة بن جندبة بن حجير بن رباب بن سواقة السوائي له ولابنه جابر صحبة . انظر : الاصابة ( ٢ / ٧٨ ) .
  - (٧) انظر الحديث في صحيح البخاري ، كتاب الأحكام ، باب الاستخلاص ( ١٣ / ٢١١ رقم ٧٢٢٣ ) .  
وأخرجه أيضا الامام أحمد في سننه ( ٥ / ٩٣ ) عن محمد بن جعفر ( غندر ) عن شعبة ، وسلم في صحيحه ، كتاب الامارة ، باب الناس تبع لقریش ( ٣ / ١٤٥٢ رقم ٦ ) عن ابن أبي عمر ، عن سفيان ، كلاهما عن عبد الملك بن عمير به .

٥٠٨ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا قاسم ، قال :  
حدثنا أحمد بن زهير ، قال : حدثنا علي بن الجعد ، قال : أخبرنا  
زهير<sup>(١)</sup> ، عن مسرة<sup>(٢)</sup> ، عن المنهال<sup>(٣)</sup> ، عن سعيد بن جبيرة قال : كنا  
عند ابن عباس ، فتذاكرنا المهدي ، قال : وكان مضطجعا ، فقال : يكون  
منا - أهل البيت - سفايح ومنصور ومهدي<sup>(٤)</sup> .

== وفي لفظ مسلم "لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا" .  
وقد روى هذا الحديث عن جابر بن سمرة غير واحد من التابعين  
فأخرجه مسلم من طرق عن حصين وسماك بن حرب والشعبي وعامر بن  
سعد عن جابر بن سمرة به .  
وأشار الحافظ ابن حجر إلى أغلب هذه الروايات في فتح الباري  
(٢١١/١٣) وبالنظر فيها يبد وأن رواية البخاري مختصرة ، لأنه  
وقع في رواياتهم ذكر الصفة التي تختص بولايتهم وهو كون الاسلام  
عزيرا منيعا .

وقد جاء فيما أخرجه أبو داود في سننه (٤٧٢/٤ رقم ٤٢٨٠) من  
طريق الشعبي سبب خفاء الكلمة المذكورة على جابر فانه قال "فكبر  
الناس وضجوا ، ثم قال كلمة خفية" .

(١) هو زهير بن معاوية بن خديج أبو خيثمة الجعفي الكوفي نزيل  
الجزيرة ، ثقة ثبت ، مات سنة اثنتين أو ثلاث أو أربع وسبعين ومائة .

تقريب التهذيب (ص ١٠٨) .

(٢) هو مسرة بن حبيب النهدي ، أبو حازم الكوفي ، صدوق ، من السابعة .

تقريب التهذيب (ص ٣٥٣) .

(٣) هو المنهال بن عمرو الأسدي مولا هم الكوفي ، صدوق ربما وهم ،

من الخامسة . تقريب التهذيب (ص ٣٤٨) .

(٤) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (١٤/١) بسنده عن علي بن  
الجعد به مثله .

وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٩٧/١٥) ، والبيهقي في الدلائل  
==

٥٠٩ - حدثنا ابن عفان ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ ، قال :  
حدثنا ابن أبي خيثمة ، قال : حدثنا يعقوب بن كعب <sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا  
أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عطية <sup>(٢)</sup> ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يخرج من أهل بيتي عند انقطاع من  
الزمان ، وظهور من الفتن رجل يقال له : " السفاح " عطاؤه حثيا " <sup>(٣)</sup> .

== (٥١٤/٦) ، من طريق آخر عن مسرة به نحوه ، وليس عند ابن أبي  
شبة قوله " فتذاكرنا المهدي " .

وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن (ق ٢١/أ رقم ٢٣٠ ، ق ١١٠/أ رقم  
١٢٢٤) ، والبيهقي في الدلائل (٥١٤/٦) من طريق عبد الملك  
ابن أبي غنيم عن المنهال به ، وفيه " أنهم ذكروا عنده اثنا عشر خليفة ،  
ثم الأمير ، فقال ابن عباس : والله ان ما بعد ذلك السفاح والمنصور  
والمهدي يدفعها الى عيسى بن مريم " هذا لفظ نعيم .  
وهو موقوف ، واسناده حسن ، لأن المنهال صدوق ربما وهم ،  
وروى ذلك مرفوعا أيضا ، أخرجه البيهقي في المصدر السابق له ،  
والخطيب في تاريخه (١/٦٢ - ٦٣) من طريق أبي عوانة ، عن الأعمش ،  
عن الضحاك ، عنه ، وهذا اسناد ضعيف ، لأن الضحاك لم يسمع من ابن  
عباس شيئا على الصحيح ، فهو اذن منقطع ، كذا ذكر ابن كثير ، وقال :  
وقد روي مرفوعا ولا يصح ، ولا وقفه أيضا .

انظر : البداية والنهاية (٦/٢٥١ ، ١٠٠/١٢٤) .

(١) هو يعقوب بن كعب بن حامد الحلبي أبو يوسف نزيل أنطاكية ، ثقة ،  
من العاشرة .  
تقريب التهذيب (ص ٣٨٢) .

(٢) هو عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي الكوفي أبو الحسن  
صدوق يخطئ كثيرا ، كان شيعيا مدلسا ، مات سنة ١١١ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٢٤٠) .

(٣) هكذا في الأصل وأخبار أصبهان " حثيا " منصوب ، والسياق يقتضي  
رفعه لأنه خبر ، وفي المصادر الأخرى " يكون عطاؤه حثيا " وهو الأنسب .

.....

==

والحديث أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (و ٩٩ / بارقم ١٠٢٢ ، و ١٠٠ /  
بارقم ١٠٩١ ، و ١١٠ / بارقم ١٢٣٤) ، وابن أبي شيبة في مصنفه  
(١٩١ / ١٥) ، وأبو نعيم في أخبار أصفهان (١٣١ / ٢) ، والبيهقي في  
الدلائل (٥١٤ / ٦) عن أبي معاوية به مثله ، إلا أن ابن أبي شيبة لم يذكر  
قوله "يقال له : السفاح" .

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٨٠ / ٣) من طريق آخر عن جرير ، عن  
الأعمش به ، وليس عنده قوله "من أهل بيتي" .

والحديث أورده ابن كثير في البداية والنهاية (٢٥٢ / ٦) ، من رواية الإمام  
أحمد والبيهقي وقال : " وهذا الإسناد على شرط أهل السنن ولم يخرجوه  
ولكن في اسناده عطية بن سعد العوفي وهو متكلم فيه ، وقد قال فيه  
ابن حجر : " صدوق يخطئ كثيرا ، كان شيعيا مدلسا " .

وهناك من وثقه ، ولكنهم قلة ، وخالفوا جمهور الأئمة الذين ضعفوه ،  
فيقدم جرحهم وهو مفسر على توثيق من وثقه .

وقد جزم الذهبي بأنه ضعيف ، وذكر عن الإمام أحمد أنه كان يأتي الكلبي  
فيأخذ عنه التفسير وكان يكنى بأبي سعيد فيقول : قال أبو سعيد ، يوهم أنه  
الخدري .

انظر : ميزان الاعتدال (٨٠ / ٣) ، وأيضا تهذيب التهذيب (٢٢٥ / ٧) .  
ويدل أيضا على ضعفه أن الحديث مروي من طرق أخرى عن أبي سعيد  
الخدري وجابر بن عبد الله عند مسلم وغيره ، وليس فيه ذكر للسفاح ، وسيأتي  
هذا الحديث عند المؤلف برقم ٥٦٩

وعاد ابن كثير في موضع آخر من البداية والنهاية (٦١ / ١٠) فأشار إلى  
ضعفه .



٥١٠ - حدثنا خلف بن ابراهيم المقرئ ، قال : حدثنا عبد الواحد

ابن أحمد ، قال : حدثنا الحسن بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا

عبد الرزاق ، عن الثوري ، عن الأعمش ، عن ابراهيم التيمي ، عن الحارث

ابن <sup>(١)</sup> سويد <sup>(٢)</sup> قال : قال علي رضي الله عنه " لتملأن الأرض ظلماً

وجوراً ، حتى لا يقول أحد : الله ، الله ، حتى يضرب الدين بجرائسه ، <sup>(٣)</sup>

فإذا فعل ذلك بعث الله قوماً من أطراف الأرض قزعا كقزع الخريف <sup>(٤)</sup> ، إنسى

لأعرف اسم أميرهم ومناخ ركبهم " <sup>(٥)</sup> .

(١) في الأصل " عن " ، والتصويب من بعض مصادر الترجمة والتخريج .

(٢) هو التيمي أبو عائشة الكوفي ، ثقة ، ثبت ، مات بعد سنة سبعين .

تقريب التهذيب ( ص ٦٠ ) .

(٣) قال ابن الأثير : الجران : باطن العنق ، ومنه حديث عائشة

رضي الله عنها " حتى ضرب الحق بجرائنه " أي قرقراره واستقام ، كما  
أن البعير إذا برك واستراح مد عنقه على الأرض .

النهاية ( ٢٦٣ / ١ ) .

(٤) القزع : جمع قزعة : وهي قطعة من السقيم .

وقوله " كقزع الخريف " يعني به قطع السحاب التي تكون في  
الخريف ، وخص الخريف لأنه أول الشتاء ، والسحاب يكون فيه  
متفرقا غير متراكم ولا مطبق ، ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك .

انظر : غريب الحديث للهيروى ( ٤٤٠ / ٣ ) ، والنهاية ( ٥٩ / ٤ ) .

(٥) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن ( ق ١٠٧ / ب رقم ١١٩٦ ) ، والبيهقي

في البعث ( ص ١٩٦ رقم ١٢٢ ) من طرق عن الأعمش به ، وفي أوله  
عند نعيم " ينقض الدين حتى لا يقول أحد : لا إله إلا الله ، وقال  
بعضهم : حتى لا يقال : الله ، الله ، ثم يضرب بمسوب الدين  
بذنبه . . . " ، ثم ساق نحوه ، وهكذا عند البيهقي أيضا .

وهو موقوف ، ورجال إسناده ثقات ، إلا أن فيه عنعنة الأعمش

وابراهيم التيمي ، وكلاهما مدلس .

٥١١ - حدثنا علي بن محمد الريمى ، قال : حدثنا محمد بن محمد ، قال : حدثني يحيى بن عمر ، قال : حدثني هارون ، عن ابن وهب ، عن الليث ، عن علي بن زرارة الكوفى <sup>(١)</sup> قال : " هذه الأمة سبعة ، كلهم (٢) ( . . . . . ) من عمر بن عبد العزيز " <sup>(٣)</sup> .

٥١٢ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان بن عفان ، قال : حدثنا أحمد ابن ثابت ، قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال : حدثنا علي بن معبد ، قال : حدثنا اسماعيل بن عليه ، عن ابن عون ، عن أنس بن سيرين <sup>(٤)</sup> ، عن عقبة بن أوس ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : " السفاح وسلام ومنصور وجابر والأمين والمهدى وأمير العصب كلهم صالح ، لا يرى مثله ولا يدرك مثله ، كلهم من بنى كعب بن لؤى <sup>(٥)</sup> ، منهم رجل من قحطان ، منهم من لا يكون الا يومين ، ومنهم من يقال له : لتبايعنا أولنقتلنك ، فلو أنهم لا يبايعونه لقتلوه " <sup>(٦)</sup> .

---

(١) ذكره ابن أبى حاتم وقال : " روى عن سعيد بن جبير حديثنا منقطعاً " ، ثم نقل عن أبيه تضعيفه ، وذكره ابن حبان فى الشقات ، كما قال الحافظ . انظر : الجرح والتعديل ( ١٨٢/٦ ) ، ولسان الميزان ( ٢٣٠/٤ ) .

(٢) فى الأصل كلمة لم أتمكن من قراءتها ورسمها هكذا " جم " .  
 (٣) لم أهتم الى من رواه أو ذكره غير المؤلف ، وصاحب الأثر ضعيف .  
 (٤) هو الأنصارى أبو موسى أخو محمد بن سيرين ، ثقة ، مات سنة ١١٨ هـ .  
 تقريب التهذيب ( ص ٣٩ ) .

(٥) بطن من غالب بن فهر ، من مضر ، من العدنانية .  
 انظر : معجم قبائل العرب ( ٩٨٢/٣ ) .  
 (٦) أخرجه نعيم بن حماد فى الفتن ( ق ١١٠ / ١ رقم ١٢٢٦ ) عن ابن عليه به نحوه مختصراً دون الجملة الأخيرة " ومنهم من يقال له . . . . " .



٥١٤ - حدثنا ابن عفان ، حدثنا قاسم بن أصبغ ، حدثنا أحمد بن زهير ، حدثنا خالد بن خداس ، حدثنا حماد ، عن ابن عون ، قال : قلت لمحمد : ترى عمر بن عبد العزيز كان منهم ؟ قال : " ليس منهم ، ولكنّه رجل صالح " (١) .

٥١٥ - حدثنا ابن عفان ، حدثنا قاسم ، حدثنا أحمد ، حدثنا مسلم ابن ابراهيم ، حدثنا قرة بن خالد (٢) ، حدثنا محمد ، عن (٣) عتبة بن أوس ، عن عبد الله بن عمرو قال : " أبو بكر سميتوه الصديق ، أصبتم اسمه ، وعمر الفاروق ، أصبتم اسمه ، وعثمان ذو النورين والكفل ، أصبتم اسمه ، وصاحب (٤) الأرض المقدسة وابنه (٥) السفاح وسلام ، وأمير العصب ، ومنصور وجابر والمهدي ، وسين (٦) وسلام " (٧) .

(١) لم أجد من رواه أو ذكره غير المؤلف ، وقد ورد نحوه من قول طاوس . رواه نعيم بن حماد في الفتن (ق ٩٩ / أ رقم ١٠٦٣) عن سفيان ، عن ابراهيم بن حمزة قال : قلت لطاوس : أعر بن عبد العزيز المهدي ؟ قال : لا ، انه لم يستكمل العدل كله .

(٢) هو السدوسي البصري ، ثقة ضابط ، مات سنة ٥٥ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٢٨٢) .

(٣) في الأصل " بن " بدل " عن " والتصويب من بعض مصادر التخريج .

(٤) هو معاوية بن أبي سفيان ، كما ورد التصريح به في الفتن لنعيم بن حماد وبعض المصادر الأخرى .

(٥) يبدو أنه وقع في الأصل سقط ، إذ جاء في الفتن لنعيم " ملك الأرض المقدسة معاوية وابنه . . . والسفاح " .

(٦) وفي سير أعلام النبلاء " معاوية وابنه ملكا الأرض المقدسة ، والسفاح . . . " في الأصل هنا كلمة غير واضحة كتبت هكذا " سسل " وما أثبتته هو من الفتن لنعيم بن حماد (ق ٢٥ / ب) وتهذيب اللغة للأزهري (٢ / ٤٧) وأثبت في العرف الورد للسيوطي (٢ / ٨٣ ضمن الحاوي) " سيف وسلام " وأشار المعلق في الهامس إلى أن في بعض النسخ " شين وسلام " وقد جاء في رواية نعيم بيان معناه فقال " يعني صلاحا وعافية " .

(٧) رواه نعيم بن حماد في الفتن (ق ٢٤ / أ رقم ٢٦٤ ، ق ٢٥ / ب رقم

٥١٦ - حدثنا علي بن محمد ، حدثنا محمد بن محمد ، حدثني يحيى ابن عمر ، حدثني هارون بن سعيد الأيلي ، قال : " كان عندنا رجل عبراني قد أسلم ، وكان يأتي أحيانا بسفر من التوراة ، فيقرأ عندي ويبيكي ، فقرأ علي في أول السفر : " واني مخرج من صلب اسماعيل اثني عشر ملكا " قال : فذكرت هذا لأصحابنا ، وقلت : ان الله قد أخرج من صلب اسماعيل أمة من الأمم ، قلت : ما هم الا الأئمة ، فأولهم محمد صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعمر بن عبد العزيز ، فهؤلاء خمسة ، وبقي سبعة " .

قال هارون : " فأحسب حديث ابن عمرو انما أخذ من هذا " - ان شاء الله تعالى " (١) .

== (٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧) وابن الأعرابي في معجمه (ق ٢٢٧/١) من طرق أخرى عديدة كلها عن ابن سيرين به نحوه مطولا ومختصرا ببعض الخلاف في اللفظ والسياق ، وورد عند نعيم بن حماد في الرواية الثانية أن عبد الله بن عمرو قال في أوله " وجدت بعض الكتب يوم غزونا يوم اليرموك . . . ثم ذكره ، وأورده الذهبي في سير أعلام النبلاء : (٣٨/٤) مطولا .

وهو من الاسرائيليات ، كما هو واضح من احدى الروايات عند نعيم بن حماد . وقد تعجب الأزهري في تهذيب اللغة (٤٧/٢) من هذا الخبر فقال : هذا حديث عجيب ، واسناده صحيح ، والله أعلم بالغيوب " ، وما يؤيد كونه من الاسرائيليات أن عمر بن الخطاب دعا الأسقف ، فقال : هل تجدونا في كتبكم ؟ قال : نجد صفتكم ، ولا نجد أسماءكم ، قال : كيف ؟ قال : قرن من حديد . . . وكذا ذكر لكل من عثمان وعلي رضي الله عنهما بعض أوصافه من هذا القبيل .

أورده الذهبي في تاريخ الاسلام (٤٣/٢) نقلا عن (السير) وأيضا فقد صرح عبد الله بن عمرو في الرواية الثانية عند نعيم بأنه وجد ذلك في بعض الكتب التي عثر عليها يوم اليرموك .

(١) هذا أيضا ما يؤيد أن عبد الله بن عمرو أخذ حديثه السابق من كتب الاسرائيليات .

٥١٧ - أخبرنا عبد الملك بن الحسن ، حدثنا محمد ، قال : حدثنا  
ابراهيم ، حدثنا مسلم ، حدثنا محمد بن بشار العبدى ، حدثنا عبد الكبير  
ابن عبد المجيد أبو بكر الحنفى <sup>(١)</sup> ، حدثنا عبد الحميد بن جعفر ، قال :  
سمعت عمر بن الحكم <sup>(٢)</sup> يحدث عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم  
قال : " لا تذهب الأيام والليالى حتى يملك رجل ، يقال له : " الجهجاه " <sup>(٣)</sup> .

---

(١) فى الأصل " عبد الحميد " بدل " عبد المجيد " ، والتصويب مسن  
صحيح مسلم ، وعبد الكبير بصرى ، ثقة ، مات سنة ٢٠٤ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٢١٧) .

(٢) هو عمر بن الحكم بن رافع بن سنان المدنى الأنصارى حليف الأوس ،  
ثقة ، من الثالثة .

تقريب التهذيب (ص ٢٥٢) .

(٣) انظر الحديث فى صحيح مسلم ، كتاب الفتن ، باب " لا تقوم الساعة  
حتى يمر الرجل بقبر الرجل . . . " (٤/٢٢٣٢ رقم ٦١) .  
وأخرجه أيضا الامام أحمد فى مسنده (٢/٣٢٩) عن أبى بكر  
الحنفى به بلفظ " لا يذهب الليل والنهار حتى يملك رجل مسن  
الموالى يقال له جهجاه " .

وقد روى مثله من حديث عليها السلى مرفوعا ، أخرجه الطبرانى  
فى المعجم الكبير (١٨/٨٥ رقم ١٥٧) الا أنه قال فى أوله " لا تقوم  
الساعة . . . " .

وقال الهيثمى : وفيه من لم أعرفه .

مجمع الزوائد (٥/٢٤٦) .

ولكن يشهد له حديث أبى هريرة .

التعليق :

عقد المؤلف هذا الباب ، وخصه للكلام على  
ولاة العدل الذين ورد فيهم أنهم يتولون أمر هذه الأمة ، وما  
أورد فيه :

.....

==

حديث جابر بن سمرة السوائي مرفوعاً " لا يضر هذا الدين من ناوأه حتى تقوم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش " ، وتقدم تفصيل الكلام على هذا الحديث وبيان المراد من اثني عشر خليفة في نهاية باب " ماجاء أن الأئمة من قريش " وأورد فيه أيضاً حديث أبي هريرة في ملك الجهجاه .  
والجهجاه من الجهجة ، وهي من صياح الأبطال في الحرب وغيرهم (١) .  
واختلف العلماء في تحديد المراد من الجهجاه في هذا الحديث ، فجسوز القرطبي أن يكون هو القحطاني الذي جاء ذكره في حديث أبي هريرة مرفوعاً " لا تقسوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه " (٢) ، لما يوجد في معنى الجهجاه وذكر العصا من المناسبة (٣) .  
ولكن الحافظ ابن حجر رد هذا الاحتمال بما أطلق في الحديث كونه من قحطان ، ما يدل في الظاهر أنه من الأحرار بينما ورد في الجهجاه أنه من الموالي (٤) .  
وذكر الحافظ ابن كثير أنه يحتمل أن يكون هذا اسم ذي السويقيين الحبشي الذي ورد ذكره في حديث تخريب الكعبة (٥) .  
وأما المؤلف فيظهر من صنيعه أنه يرى أن الجهجاه من الولاة العادليين الذين ورد الاخبار بولايتهم لهذه الأمة في بعض الأحاديث والآثار ، إذ أورده تحت باب ترجم له بقوله " باب ماجاء فيمن يلي أمر هذه الأمة من ولاية العدل " .  
وذكر البرزنجي خروج الجهجاه ضمن الأشراف العظام ، وصرح بأن خروجه يكون بعد عيسى والمهدي عليهما السلام (٦) والله أعلم .

(١) لسان العرب (٤٨٦/١٣) .

(٢) سيأتي عند المؤلف برقم ٥٤٩ ، ٥٤٢ .

(٣) التذكرة (ص ٧٤٤) .

(٤) فتح الباري (٧٧/١٣ - ٧٨) وأيضاً (٥٤٦/٦) .

(٥) النهاية ( الفتن والملاحم ) ( ٢٠٦/١ ) .

(٦) الاشاعة (ص ١٥٩) .

.....

= =

وأورد المؤلف في هذا الباب أيضا ما رواه أبو سعيد الخدري مرفوعا فـسـى خروج السفاح وولايته . وما رواه ابن عباس موقوفا في ولاية السفاح والمنصور والمهدي ، وقد حمل الحديثان على الاخبار بقيام دولة بني العباس وعلى الخلفاء الثلاثة الذين توالوا في الخلافة العباسية في أول أمرها وهم أبو العباس عبد الله السفاح ثم أخوه أبو جعفر عبد الله المنصور ثم ابنه المهدي محمد بن عبد الله ، ولكن قال الحافظ ابن كثير بعد أن ساء الحديثين وغيرهما وذكر خلافة المذكورين : " وقد نطقت هذه الأحاديث التي أوردناها آنفا بالسفاح والمنصور والمهدي .

ولا شك أن المهدي الذي هو ابن المنصور ثالث خلفاء بني العباس ليس هو المهدي الذي وردت الأحاديث المستفيضة بذكره وأنه يكون في آخر الزمان ، يملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما . . .

وأما السفاح فقد تقدم أنه يكون في آخر الزمان فيبعد أن يكون هو الذي بويح أول خلفاء بني العباس ، فقد يكون خليفة آخر ، هذا هو الظاهر ، ثم قال : وقد تكون صفة للمهدي الذي يظهر في آخر الزمان لكثرة ما يسفح - أي يريق من الدماء - لاقامة العدل ونشر القسط ، وتكون الرايات السود المذكورة في هذه الأحاديث <sup>(١)</sup> ان صحت هي التي تكون مع المهدي .

---

(١) ورد ذكر الرايات السود التي تخرج من خراسان أو من المشرق في بعض الأحاديث المرفوعة والعديد من الآثار . فمن الأحاديث ما رواه الترمذي في سننه ( ٤ / ٥٢١ رقم ٢٢٦٩ ) والامام أحمد في مسنده ( ٢ / ٢٦٥ ) عن أبي هريرة مرفوعا " تخرج من خراسان رايات سود لا يرد لها شيء حتى تنصب بابلها " ، وقال الترمذي : " حديث غريب " ، في مسنده رشدين وهو ضعيف ، ومنها حديث ثوبان مرفوعا وسيأتي عند المؤلف برقم ٥٤٨ وفيه " ثم تطلع الرايات السود من قبل خراسان . . . " .

وأما الآثار فقد كثرت فيها أقوال السلف ، وأكثر من إيرادها نعيم بن حماد في كتابه " الفتن " واعتد بها في الاخبار عن دولة بني العباس ، وأما ابن كثير فقال : هذه الرايات السود ليست هي التي أقبل بها أبو مسلم الخراساني فاستلب بها دولة بني أمية ، بل رايات سود أخر تأتي صحيفة المهدي . النهاية ( ١ / ٥٥ ) وانظر أيضا الاشاعة ( ص ١١٤ ) .



.....

==

ويكون أول ظهور بيعته بمكة ، ثم تكون أنصاره من خراسان كما وقّع قديما للسفاح ، والله تعالى أعلم <sup>(١)</sup> .

قلت : وهذا الاحتمال يردّه ماجاء في حديث ابن عباس إذ ذكر فيه كل منهما ( أي السفاح والمهدي ) بواو العطف ما يدل على التغاير بينهما . ويبدو لي أن الأنسب في هذا الباب هو عدم التكلف بالتأويل أو التوفيق لكون الحديثين لا حجة فيهما .

فحديث أبي سعيد ضعيف الاسناد <sup>(٢)</sup> ، وحديث ابن عباس - وإن كان سنده اليه صحيحا - فهو موقوف ، ولعله أخذ من المصادر الاسرائيلية .

ويدل على ذلك ورود بعض الآثار عن غيره ممن ينظر في كتب الاسرائيليات ، وفيها ما يشبه لما رواه ابن عباس ،

مثل ما أورده المؤلف عن عبد الله بن عمرو من طرق ، وورد عند نعيم بن حماد تصريح بأنه أخذها من الكتب التي وجدها يوم اليرموك .

وفيما أورده المؤلف عن عبد الله بن عمرو وغيره ذكر للعديد من ولاية العدل الذين يلون أمر هذه الأمة على منوال المهدي عليه السلام .

وورد ذكرهم بالأوصاف مثل الجابر ، والمجبر والفرج وأمير العصب وغيرها كما ورد أن بعضهم يلي قبل المهدي والبعض الآخر بعده ويسير على سيرته وقد أكثر نعيم بن حماد من رواية الآثار من هذا القبيل ، وساق عنه جملة منها البرزنجي ، ووصفها بأن أكثرها متعارضة ، ثم نقل <sup>عن</sup> ابن حجر الهيثمي أنه قال في القول المختصر :

" الذي يتعين اعتقاده ما دلّت عليه الأحاديث الصحيحة من وجود المهدي المنتظر الذي يخرج الدجال وعيسى في زمانه ويصلي عيسى خلفه وأنه المراد

---

(١) البداية والنهاية (٢٥٢/٦ - ٢٥٤) .

(٢) أشار ابن كثير إلى ضعفه في موضع آخر من البداية (١٠/٦١) كما أنه قال في آخر كلامه في الموضع السابق : " هذا كله تقرير على صحة هذه الأحاديث ، ولا فلا يخلو سند منها عن كلام ، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب " .

.....

==

حيث أطلق ، والمذكورون قبله لم يصح فيهم<sup>شئ</sup> ، والذين بعده أمرا<sup>١</sup> صالحون  
أيضا لكن ليسوا مثله فهو الأخير في الحقيقة " .  
وأما البرزنجي فذهب الى الجمع بين هذه الآثار<sup>(١)</sup> .  
قلت : لا حاجة الى هذا الجمع ، فان هذه كلها آثار مقطوعة ، لم يصح شئ<sup>٢</sup>  
منها بسند صحيح ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم لا في المذكورين  
قبل المهدي ولا بعده سوى ماورد في القحطاني في بعض الروايات أنه  
يؤمر بعد المهدي ويسير على نهجه ، وسيأتي ذكر هذه الرواية في باب  
خروج القحطاني " .

---

(١) الاشاعة (ص ١٥٩ - ١٦٠) .

٩٢ - باب ماجاء في الصوت الذي يكون في رمضان  
والهدية<sup>(١)</sup> والمعمعة<sup>(٢)</sup> والتحارب والطحمة

\*\*\*\*\*

٥١٨ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان الزاهد ، حدثنا أحمد بن ثابت

التفلسي ، حدثنا أبو عثمان الأعناقى ، حدثنا نصر بن مرزوق ، حدثنا علي بن  
معبد ، حدثنا خالد بن سلام ، عن يحيى الدهنى<sup>(٣)</sup> عن أبي المهاجر<sup>(٤)</sup> ،  
عن عبد الرحمن بن محمد<sup>(٥)</sup> ، عن عتبة بن أبي لبابة<sup>(٦)</sup> ، عن ابن الديلمى<sup>(٧)</sup> ،

(١) الهد : الهدم ، والهدية : الخسف ، وصوت ما يقع من السحاب .

النهاية (٢٥٠/٥) .

(٢) المعمعة : في الأصل صوت الحريق ، والمراد هنا شدة الحرب والجند  
في القتال "أهـ" . وقال البرزنجى : " والمعمعة صوت الحرب ، واليهوم  
الشديد الحر ، والمراد منها الفتن " .

انظر : النهاية (٣/٣٤٣) ، والاشاعة (ص ٩١) .

(٣) كذا في الأصل " يحيى الدهنى " لم أهتم الى ترجمته ، وقد أشار  
ابن الجوزى الى هذا الطريق فقال : " عن يحيى بن سعيد العطار ،  
عن أبي المهاجر ، عن الأوزاعي . . . ما يدل على أن الصواب " يحيى  
ابن سعيد العطار " وهو ضعيف . وسيرد ذكره عند المؤلف في رقم  
٥٤٣ ، وفيه أيضا " يحيى الدهنى " .

(٤) هو سالم بن عبد الله الجزرى .

(٥) كذا في الأصل ، ويبدولى أن الصواب " عبد الرحمن بن عمرو " وهو  
الأوزاعي ، وقد ذكره المزى فيمن روى عن عتبة ، هذا بالإضافة الى  
تصريح ابن الجوزى الذى سبق ذكره .

انظر : تهذيب الكمال (٢/٨٧٣) .

(٦) هو أبو القاسم الهزاز الكوفى ، نزيل دمشق ، ثقة ، من الرابعة .

تقريب التهذيب (ص ٢٢٢) .

(٧) في الأصل " عن أبي الديلمى " ، وذكر السلى في عقد الدرر (ص ١٦٥) .

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يكون في رمضان صوت ، قالوا : يارسول الله ! في أوله ، أو في وسطه ، أو في آخره ؟ قال : لا ، بل في النصف من شهر رمضان ، اذا كانت ليلة النصف ليلة جمعة يكون صوت من السماء ، يصعق له سبعون ألفا ، وينتبه سبعون ألفا ، ويعمى سبعون ألفا ، ويصم سبعون ألفا <sup>(١)</sup> ، ويخرس فيه سبعون ألفا ، ويفتق <sup>(٢)</sup> فيه سبعون ألفا عذرا ، قالوا : فمن السالم ؟ يارسول الله ! قال : من لزم بيته ، وتعود بالسجود ، وجهر بالتكبير " قال : " ومعه <sup>(٣)</sup> صوت آخر ، فالصوت الأول صوت جبريل ، والصوت الثاني صوت الشيطان ،

== هذا الحديث من رواية المؤلف ، فقال : " عن أبي أمامة " ثم عزاه الى ابن المنادي فقال : " من حديث ابن الديلمي " ويبدو أن هذا ( أى ابن الديلمي ) هو الصواب ، ولذا أثبتته ، وقد ذكره الحافظ ابن حجر باسم " فيروز الديلمي " وقال : ويقال : ابن الديلمي ، يكنى أبا الضحاك ، ويقال : أبا عبد الرحمن ، يمانى كنانى من أبناء الأساورة من فارس الذين كان كسرى بعثهم الى قتال الحبشة ، وقد علمى رسول الله صلى الله عليه وسلم " وذكر أنه قتل الأسود العنسي ومات في خلافة عثمان ، ونقل عن ابن عبد البر والجوزجاني عدم لقائه بالنبي صلى الله عليه وسلم ، ولكنهما تعقبا بأن حديثه فسمى نسائه يدل على أنه رآه . الاصابة ( ٢١٠ / ٣ ) .

(١) العبارة من قوله " وينتبه . . . " الى هنا غير موجودة في عقد

الدرر ، وهي موجودة في الموضوعات بتقديم وتأخير .

(٢) في عقد الدرر " ويفتق له " .

وأصل الفتق : الشق والفتح ، والمراد هنا زوال البكارة .

انظر : النهاية ( ٤٠٨ / ٣ ) .

(٣) في عقد الدرر والموضوعات " ويتبعه " .

فالصوت في رمضان ، والمعصية في شوال ، وتمييز<sup>(١)</sup> القبائل في ذي القعدة ،  
ويغار على الحاج في ذي الحجة والمحرم ، وأما المحرم أوله<sup>(٢)</sup> بلا ، وآخره  
فرج على أمتي ، راحلة في ذلك الزمان ينجو عليها المؤمن خير من دسكرة<sup>(٣)</sup> ،  
تغل مائة ألف<sup>(٤)</sup> .

- 
- (١) في عقد الدرر "تمييز القبائل" وفي الموضوعات مثل ما في الأصل .  
(٢) كذا في الأصل وعقد الدرر دون الفاء ، وفي الموضوعات ( فأولاه )  
وهو الأنسب .  
(٣) قال ابن الأثير : الدسكرة : بناء على هيئة القصر ، فيه منازل وبيوت  
للخدم والحشم ، وليست بعربية محضة . النهاية ( ١١٧/٢ ) .  
(٤) أورده السلي في عقد الدرر ( ص ١٦٥ - ١٦٦ رقم ١٥٩ ) من حديث  
أبي أمامة ، ثم قال : أخرجه الامام أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ  
في سننه هكذا ، وأخرجه الامام أبو الحسين أحمد بن جعفر بن النجاد  
من حديث ابن الديلمي ، وزاد فيه بعد قوله " يصعق لـ "   
سبعون ألفا " قال : " ويعني سبعون ألفا ، وينتبه سبعون ألفا " ،  
ثم ذكر الباقي بمعناه .  
ويبدو لي أن السلي وقع له اختلاط في عزو الحديث ، حيث عزا ما  
للمؤلف إلى ابن النجاد ، وما لابن النجاد إلى المؤلف ، ويظهر ذلك  
من النظر في اللفظين اللذين ساقهما ، وكذا من النظر في راوي الحديث  
والله أعلم ، وأشار ابن الجوزي في الموضوعات إلى الطريق الذي عند  
المؤلف فقال : روى هذا الحديث غلام خليل عن محمد بن إبراهيم  
البياضي ، عن يحيى بن سعيد العطار ، عن أبي المهاجر ، عن  
الأوزاعي - وكلهم ضعفاء - وغلام خليل كان يضع الحديث " ا هـ .  
قلت : كذا أطلق قوله ( كلهم ضعفاء ) وليس الأمر كذلك .  
فإن أبا المهاجر والأوزاعي من الثقات ، ثم إن المؤلف لا يوجد في  
سند غلام خليل ، وللحديث طريق آخر .  
فقد رواه الطبراني في المعجم الكبير ( ١٨ / ٢٢٢ رقم ٨٥٢ ) ومبين

.....

==

طريقه ابن الجوزي في الموضوعات (٣/ ١٩١) عن أحمد بن عبد الوهاب  
ابن نجدة ، حدثنا عبد الوهاب بن الضحاك ، حدثنا اسماعيل بن عيسى  
عن الأوزاعي به .....

وقال ابن الجوزي : هذا حديث لا يصح ، قال العقيلي : عيب الوهاب  
ليس بشئ ، وقال العتيقي : هو متروك الحديث - " وذكر قول ابن حبان  
والدارقطني . ثم قال : " وأما اسماعيل فضعيف وعبد لم يرفيروا ، وفيروز  
لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم " .

قلت : سبق أن رد ابن حجر القول بعدم رؤيته للنبي صلى الله عليه  
وسلم .

والحديث قد روى مختصرا ومطولا من طرق عديدة عن أبي هريرة مرفوعا  
وموقوفا ، وعن ابن مسعود وعبد الله بن عمرو مرفوعا وعن مكحول وشهر  
ابن حوشب مرسل - ، وعن كعب وغيره من قولهم .

وساق السيوطي ألفاظ الجميع مع ذكر مخرجيها ، وتعقب مستندا إلى هذه  
الروايات ابن الجوزي في حكمه على الحديث بالوضع ، ولكن تعقبه لا يفيد  
شيئا ، لأن الحديث قد حكم عليه بالوضع من ناحية المتن أيضا ، فذكر ابن  
القيم والملا على القاري قواعد كلية يعرف بها بطلان الحديث ، وقالا أثناء  
ذكرهما لهذه القواعد : " ومنها أحاديث التواريخ المستقلة ... وهي  
كل حديث فيه : " إذا كانت سنة كذا وكذا حل كذا وكذا ... " .

ثم ذكر أحاديث الباب وأحاديث أخرى .

راجع : اللآلئ المصنوعة (٢/ ٣٨٦ - ٣٨٩) وتنزيه الشريعة  
(٢/ ٣٤٧) ، والمضار المنيف (ص ١١٠) ، والأسرار المرفوعة (ص ٣٣٩) .

٥١٩ - حدثنا ابن عفان ، حدثنا أحمد بن ثابت ، حدثنا سعيد بن عثمان ، حدثنا نصر بن مرزوق ، حدثنا علي بن معبد ، حدثنا خالد بن سلام ، عن عنبسة القرشي ، عن سلمة بن أبي سلمة القرشي ، عن شهر بن هوشب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يكون في رمضان صوت ، وفي شوال مهمته ، وفي ذي القعدة تحارب القبائل ، وعلامته ينتهب<sup>(١)</sup> الحاج ، وتكون ملحمة بمنى يكشر فيها القتلى ، وتسيل فيها الدماء ، حتى تسيل دماؤهم على الجرة ، حتى يهرب صاحبهم ، فيؤتى بين الركبين والمقام ، فيبايع وهو كاره ، ويقال له : ان أبيت ضربنا عنقك يرضى به ساكن السماء وساكن الأرض " <sup>(٢)</sup> .

---

(١) في عقد الدرر والحاوي " ينهب " .

(٢) أورده السلي في عقد الدرر (ص ١٦٨ رقم ١٦٢) ، والسيوطي في المعرف الوردى (٢/ ٨٢ ضمن الحاوي ) من رواية المؤلف ، ورواه نعيم بن حماد في الفتن (ق ٥٩/ب رقم ٦٣٤) ، وق ٩٣/ب رقم (١٠١١) عن الوليد ، عن عنبسة القرشي به مختصرا .

وهو حديث مرسل ، لأن شهرا تابعي لم ير النبي صلى الله عليه وسلم ثم انه متكلم فيه ، وصفه الحافظ في التقريب بقوله " صدوق كثير الارسال والأوهام " .

وفي الاسناد أيضا بعض من لم تعرف درجته من الجرح أو التعديل وقد روي ذلك من أوجه أخرى متصلة ومن أحاديث عديدة من الصحابة ولكنها لم ترفع الحديث الى درجة الاستدلال به لأن جميعها معلولة ، وبعضها أوهى من بعض ، وقد حكم عليه بعض الأئمة بالهطلان والوضع . راجع ماتقدم في الذي قبله .

والغريب أن بعض العلماء اعتمدوا هذه الأحاديث والآثار ، وعدوا ما ورد فيها من ذكر لوقوع الصوت والهدية وتحارب القبائل وغيرها من الأمور ضمن العلامات الدالة على ظهور المهدي ، فعقد السلي

.....

==

فى كتابه فصلا ترجم له بقوله " الفصل الثالث فى الصوت والهدية والمعصية والحوادث " ، وأورد تحته أكثر من عشرين حديثا وأثرا من هذا القبيل ، ومنها ما ورد فيه " أن أمانة ذلك اليوم : أن كفا من السماء بدلة ينظر إليها الناس " ومنها أيضا ما ورد فيه أنه ينادى باسم المهدي واسم أبيه من السماء " .

ثم قال بعد ذلك فى بداية الفصل الرابع : " قد وردت الآثار بتبيين ما يكون لظهور الامام المهدي عليه السلام من العلامات ، وتواترت الأخبار بتعيين ما يتقدم أمامه من الفتن والحوادث والدلالات " .

وساق بعد ذلك ما أشار إليه من هذه الفتن والحوادث مساقا واحدا . من صياغته . وفيه ذكر لما تقدم من الصوت والمعصية وتحارب القبائل ، وكذلك عد هذه الأمور ضمن العلامات الدالة على ظهور المهدي موسى بن يوسف والبرزنجى والسفارينى .

ولكن يبدو من النظر فى هذه الأحاديث والآثار وأسانيدها أنها لا تصلح للاحتجاج لكونها معلولة بعلة واهية أو لكونها من الآثار من كلام بعض الأئمة .

ومن المعلوم أن مثل هذه القضايا لا تقوم على أحاديث واهية أو آثار مقطوعة فينبغى الاعراض عنها ، والله أعلم .

انظر : عقد الدرر ( ص ١٦٥ - ١٨٠ ) ، وبهجة الناظرين ( ق ١٠٦ / ب ) ، والاشاعة ( ص ٩١ ) ، ولوامع الأنوار ( ٢ / ٧٦ ) .



٩٢ - باب ماجاء في الآيات والطوام <sup>(١)</sup> ومقدار أمدها

\*\*\*\*\*

٥٢٠ - حدثنا أحمد بن إبراهيم بن فراس بمكة ، حدثنا عبد الرحمن ابن عبد الله بن محمد ، حدثنا جدى ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن فرات القزاز <sup>(٢)</sup> ، عن أبي الطفيل ، عن أبي سريجة حذيفة بن أسيد قال : أشرف علينا النبي صلى الله عليه وسلم من غرفة ، فقال : " ماذا تذكرون ؟ " قلنا : نتذكر الساعة ، قال : " فانها لا تقوم حتى تكون قبلها عشر آيات : الدجال والدخان ، والدابة ، وطلوع الشمس من مغربها ، ويأجوج ومأجوج ، ونزول عيسى بن مريم ، وثلاثة خسوف ، خسف بالمشرق ، وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ، وآخر ذلك نار تخرج من أرض اليمن تطرد الناس إلى محشرهم " <sup>(٣)</sup> . قال محمد : " وحدثنا به سفيان مرة أخرى ، فقال سفيان : لا أدري بأيها بدأ " .

(١) الطوام : جمع طامة وهي الأمر العظيم ، والداهية التي تغلب ما

سواها ، وسميت القيامة طامة . انظر : لسان العرب ( ٢ / ٣٧٠ ) .

(٢) هو فرات بن أبي عبد الرحمن القزاز الكوفي ، ثقة ، من الخاصة .

تقريب التهذيب ( ص ٢٧٤ ) .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الفتن ، باب في الآيات التي تكون قبل

الساعة ( ٤ / ٢٢٢٥ رقم ٣٩ ) ، والترمذي في سننه ، كتاب الفتن ،

باب ماجاء في الخسف ( ٤ / ٤٧٧ رقم ٢١٨٣ ) ، وابن ماجه في سننه ،

كتاب الفتن ، باب أشراط الساعة ( ٢ / ١٣٤١ رقم ٤٠٤١ ) مختصرا ،

وفي ( ٢ / ١٣٤٧ رقم ٤٠٥٥ ) مطولا ، والامام أحمد في سننه

( ٤ / ٧٠٦ ) ، وابن أبي شيبة في مصنفه ( ١٥ / ١٦٣ ) ، من طريق

عن سفيان بن عيينة به نحوه ، وعندهم سوى مسلم وأحمد في الرواية

الأولى في آخره " ونار تخرج من قعر عدن أبيض تسوق الناس إلى

المحشر ، تبليت معهم اذا باتوا ، وتقبل معهم اذا قالوا " .

هذا لفظ ابن أبي شيبة وابن ماجه وكذا عند الامام أحمد والترمذي

(١) ٥٢١ - ( ..... ) حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، حدثنا

أحمد بن ثابت ، حدثنا سعيد بن عثمان ، حدثنا نصر بن مرزوق ، حدثنا  
علي بن معبد ، حدثنا عبيد الله بن عمرو ، عن زيد بن أبي أنيسة ،

== بشئ من الاختلاف ، وقال ابن الأثير : عدن أبيي : هي مدينة معروفة باليمن ،  
أضيفت الى أبيي بوزن أبيي ، وهو رجل من حمير ، عدن بها : أي  
أقام . النهاية ( ١٩٢ / ٣ ) .

وللحديث طرق أخرى ، لأنه رواء أيضا عن فرات آخرون غير سفيان ،  
منهم أبو الأحوص وشعبة ، حديث الأول عند أبي داود في سننـه  
( ٤٩١ / ٤ رقم ٤٣١١ ) ، والترمذي في المصدر المذكور له ، ولم يذكر  
أبو داود في آخره بيت النار وقيلولتها مع الناس .

وحديث الثاني عند الامام أحمد في مسنده ( ٧ / ٤ ) ، ومسلم ( رقم ٤٠ ،  
( ٤ ) ، وفي آخره " قال شعبة : وحدثني رجل هذا الحديث عن أبي  
الطفيل عن أبي سريحة ، ولم يرفعه ، قال أحد هذين الرجلين :  
نزول عيسى بن مريم ، وقال الآخر : " ربح تلقىهم في البحر " .

ثم أخرجه مسلم موقوفا من طريق شعبة عن عبد العزيز بن رفيع ، عن  
أبي الطفيل ، عن أبي سريحة نحوه ، والحديث قد استدركه الدارقطني  
على مسلم فقال : وهذا لم يرفعه غير فرات عن أبي الطفيل من وجه يصح  
شله . . . ورواه عبد العزيز بن رفيع وعبد الملك بن ميسرة ، عن أبي  
الطفيل موقوفا ، ولكن أجيب عنه بأنه غير قاض في الحديث ، لأن فرات  
القزاز ثقة ، وزيادة الثقة مقبولة .

انظر : الالتزام والتتبع ( ص ١٨٣ مع تعليق <sup>مقبل</sup> بين هادي ) ، وعون المعبود  
( ١٩٥ / ٤ ) .

(١) في الأصل هنا زيادة قوله " حدثنا مرزوق " وهي ليس لها معنى ، لأن  
المؤلف يروي عن عبد الرحمن بن عثمان مباشرة ، وقد أكثر عنه في  
الكتاب

عن عبد الملك أبي زيد <sup>(١)</sup> ، عن رجل <sup>(٢)</sup> من أهل الكوفة مولى لعثمان ثقة ،  
عن ربيعة الجرشي <sup>(٣)</sup> ، قال : " عشر آيات بين يدي الساعة : خسف بالشرق ،  
وخسف بالمغرب ، وخسف بحجاز العرب <sup>(٤)</sup> ، والرابعة : الدجال ، والخامسة :  
نزول عيسى بن مريم ، والسادسة : الدابة ، والسابعة : الدخان <sup>(٥)</sup> ،  
والثامنة : يأجوج ومأجوج ، والتاسعة : ريح باردة لا تبقى نفس مؤمنة  
الا قبضت في تلك الريح ، والعاشرة : طلوع الشمس من مغربها " <sup>(٦)</sup> .

- 
- (١) في الأصل "عبد الملك بن أبي زيد" والصواب ما أثبتته ، فقد سـرد  
البخاري في تاريخه (٢/٢٨١) هذا الاسناد في ترجمة ربيعة فقال :  
عن عبد الملك أبي زيد ، وهو عبد الملك بن ميسرة الهلالي أبو زيد  
العامري الكوفي الزرادي ، ثقة من الرابعة . تقريب التهذيب (ص ٢٢٠) .
- (٢) في التاريخ الكبير "عن مولى لعثمان بن عفان" .
- (٣) الجرشي : نسبة إلى جرش بطن من حمير ، الأنساب (٢/٢٤٥) .  
وربيعة هو ابن عمرو ، ويقال : ابن الحارث ، ويقال : ابن الغـاز  
الدمشقي ، يكنى أبا الغاز ، مختلف في صحبته ، وذهب ابن عبد البر  
إلى أن له صحبة ، ومال إليه الحافظ ابن حجر ، مات سنة أربع  
وستين ، وكان زبيريا . انظر : الاستيعاب والاصابة (١/٥١٠) .
- (٤) كذا في الأصل وصنف عبد الرزاق "بحجاز العرب" وفي الأحاديث  
الأخرى "بجزيرة العرب" .
- (٥) في الأصل "الدجال" ولعل الصواب ما أثبتته ، لأن الدجال سـبق  
ذكره في الرابعة .
- (٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١١/٣٧٨ رقم ٢٠٧٩٢) ، عن معمر ،  
عن عبد الملك بن عمير ( كذا ) عن رجل عن ربيعة الجرشي نحوه .  
وهو موقوف ، وفي اسناده رجل جهل .  
وأشار إليه الحافظ ابن حجر في الاصابة (١/٥١٠) ، فقال : روى  
ابن السكن من طريق زيد بن أبي أنيسة عن عبد الملك بن يزيد  
( كذا ) عن ربيعة الجرشي ، وكان من أصحاب النبي

٥٢٢ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، حدثنا أحمد بن ثابت ، حدثنا سعيد الأعناقى ، حدثنا نصر بن مرزوق ، حدثنا علي بن معبد <sup>(١)</sup> ، حدثنا عبد الله بن عصمة النصيبى <sup>(٢)</sup> ، عن حمزة بن ميمون ، عن مكحول قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " عشر قبل يوم القيامة : اختلاف بيني أمية بينها <sup>(٣)</sup> ، وقتل الحطيين <sup>(٤)</sup> ،

== صلى الله عليه وسلم - أن النبي صلى الله عليه وسلم - قال : عشر آيات بين يدي الساعة . . . فذكر الحديث ."

وما جاء في هذا الحديث هو ثابت من طرق أخرى صحيحة ، منها ما تقدم قبله ، وهو مخرج في صحيح مسلم ، ليس بينهما خلاف إلا في الترتيب وفي ذكر النار التي تسوق الناس إلى المحشر ، فلم تذكر هذه النار في هذا الحديث وقد ذكر بدلها الريح ، وهي أيضا واردة في بعض الطرق عند مسلم .

وقد ورد نحوه أيضا فيما أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٢/٢٩ رقم ١٩٥) ، والحاكم في مستدركه (٤/٤٢٨) من حديث واثلة بن الأسقع ، وفيه : " نار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر ، تحشر الذر والنمل ."

وقال الحاكم : صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي ، ولكن الهيثمى قال : فيه عمران بن هارون وهو ضعيف ، ويصح الحديث إن شاء الله إن ضم إلى الطرق السابقة ، لاسيما بعضها في صحيح مسلم ، وأما قوله " تحشر الذر والنمل " فيظهر أنها شاذة . فليُنظر .

(١) في الأصل " سعيد " والصواب ما أثبتته .

(٢) النصيبى : نسبة إلى نصيبين ، وهي بلدة عند آمد وميافارقين ، كذا في الأنساب (١٣/١١٥) ، ولعلها هي التي تقع ضمن الحدود التركبية المتأخمة للعراق وسوريا .

(٣) كذا في الأصل " بينها " ولعل الصواب " فيما بينها " .

(٤) هذه اللفظة هكذا وردت في الأصل ، ولم يظهر لي معناها والله أعلم .

والرايات <sup>(١)</sup> السود بالمشرق ، واستباحة الكوفة ، وخروج السفيانسى ،  
وخليفة يخلق ، ورجل يبيع له بين زمزم والمقام ، وجيش يخسف بهم  
بالبيداء ، ويوم كلب <sup>(٢)</sup> والأعماق <sup>(٣)</sup> .

٥٢٣ - أخبرنا أحمد بن إبراهيم ، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله  
ابن محمد ، حدثنا جدي ، حدثنا سفيان ، عن صفوان ، [عن عبد الرحمن  
ابن جبير عن أبيه <sup>(٤)</sup>] عن عوف أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " بين يدي

(١) فى الأصل "رايات السود" والصواب ما أثبتته عربية ، وتقدمت الإشارة  
الى هذه الرايات فى نهاية "باب ماجاء فىمن يلى أمر هذه الأمة من  
ولاة العدل" واتفق أن خرجت رايات سود عند قيام الدولة العباسية  
من قبل خراسان ، فحطت الأحاديث والآثار عليها ، ولكن الصواب أن  
هذه الرايات السود ، ان صحت أحاديثها ، محمولة على رايات تخرج  
مع المهدي . إلا أن أغلب هذه الأحاديث فيها مقال ، والله أعلم .

(٢) سيأتى ذكره فى باب مستقل .

(٣) ذكره الحموى وقال : جاء ذكره فى فتح القسطنطينية . . . ولعله  
جاء بلفظ الجمع ، والمراد به العتق ، وهى كورة قرب دابق بين حلب  
وأنطاكية . معجم البلدان (١/٢٢٢) .

والحديث لم أهتم الى من أخرجه أو ذكره ، وهو مرسل ، واسنسداه  
ضعيف جدا ، فيه حمزة بن ميمون وهو متروك متهم بالكذب .  
ولبعض ماجاء فى هذا الحديث شاهد من الأحاديث الصحيحة ، ومن  
ذلك ما يعلق الرجل بين زمزم والمقام ، وهو المهدي ، والجيش الذى  
يخسف بهم بالبيداء .

(٤) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل ، والصواب اثباته لأن الحديث رواه  
المؤلف من طريق آخر عن أبي اليمان الحكم بن نافع ، قال : حدثنا  
صفوان بن عمرو ، عن عبد الرحمن بن جبير ، عن أبيه ، عن عوف بن  
مالك . . . . . انظر رقم ٤٢٧ .

الساعة ست ، أولهن موت نبيكم صلى الله عليه وسلم ، ثم فتح بيت المقدس ،  
ثم فتح مدينة الكفر<sup>(١)</sup> ، ثم موت كقصاص الغنم ، ثم يرد الرجل المائة دينار  
سخطه ، ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر ، يكونون فيه أولى بالفدر  
منكم<sup>(٢)</sup> .

٥٢٤ - حدثنا عبد الوهاب بن أحمد ، حدثنا ابن الأعرابي ، حدثنا  
عيسى بن أبي حرب ، حدثنا يحيى بن أبي بكير الكرمانى ، حدثنا الربيع ،  
عن الحسن ويزيد<sup>(٣)</sup> ، عن أنس بن مالك ، أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال : " بادروا بالأعمال ستا : طلوع الشمس من مغربها ، والدجال  
والدخان<sup>(٤)</sup> - وذكر كلمة أخرى - يعنى الموت ، وأمر العامة يعنى : القيامة<sup>(٥)</sup> .

(١) هى القسطنطينية .

(٢) لم أجد من رواه من طريق سفيان ، عن صفوان ، وتقدم الحديث عند  
المؤلف برقم ٤٢٧ ، من طريق آخر عن أبي اليمان الحكم بن نافع ، عن  
صفوان بن عمرو بن نحوه ، وفيه تفصيل أكثر ، وليس فيه ذكر مدينة الكفر .  
بل جاء فيه بدله ذكر فتنة عظيمة .

أما مدينة الكفر فجاء ذكرها فى طريق آخر من هذا الحديث أخرجه ابن  
أبى شيبة فى مصنفه ( ١٠٤ / ١٥ ) بسنده عن هشام بن يوسف عن عوف بن  
مالك ، نحوه ، وفى أوله بعض الزيادات فى استئذانه للدخول على النبى  
صلى الله عليه وسلم والحديث عند الامام أحمد فى مسنده ( ٢٢ / ٦ ) من  
هذا الطريق ، الا أنه لا يوجد عنده ذكر مدينة الكفر .

(٣) هو ابن أبان الرقاشى ، أبو عمرو البصرى القاضى ، زاهد ضعيف ، مات قبل  
العشرين ومائة .  
تقريب التهذيب ( ص ٣٨١ ) .

(٤) الحديث رواه ابن الأعرابي فى موضعين من المعجم ، ولا توجد كلمة  
"الدخان" فى الموضع الأول ، وفى الموضع الثانى " والدخان - يعنى الموت "  
دون قوله " وذكر كلمة أخرى " .

(٥) سقط من الحديث ذكر واحدة من الست ، لأن التى ذكرت خمسين

٥٢٥ - حدثنا ابن عفان ، حدثنا أحمد ، حدثنا سعيد ، حدثنا نصر ،  
حدثنا علي ، حدثنا عبيد الله بن عمرو <sup>(١)</sup> ، عن اسحاق بن راشد <sup>(٢)</sup> ، عن

- ==  
ويبدو ما جاء عند ابن ماجه أن الساقط هو " دابة الأرض " .  
وانظر الحديث في المعجم لابن الأعرابي ( ق ٢١٥ / أ ، ب ) .  
وفي هذا الاسناد الربيع بن صبيح وهو صدوق سيئ الحفظ ، ويزيد  
الرقاشي ضعيف ، ولكن تابعه الحسن البصري ، وقد ثبت سماعه  
من أنس كما في المراسيل لابن أبي حاتم ( ص ٣١ ) .  
ثم ان الحديث أخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الفتن ، باب الآيات  
( ٢ / ١٣٤٨ رقم ٤٠٥٦ ) من طريق آخر عن يزيد بن أبي حبيب ،  
عن سنان بن سعد ، عن أنس بن مالك مرفوعا مثله الا أنه قال فـسـى  
آخره " وخويصة أحدكم وأمر العامة " دون قوله " يعني : الموت  
... يعني : القيامة " .  
وقال البوصيري : اسناده حسن ، وسنان بن سعد مختلف فيه ،  
وفي اسمه " .  
والحديث أخرجه ابن عدي أيضا في الكامل ( ٦ / ٢٣٢٢ ) من طريق  
آخر عن جبارك بن سحيم ، ثنا عبد العزيز ، عن أنس مرفوعا مثله .  
ولكن جبارك بن سحيم متروك .  
الا أن الحديث صحيح ، لأنه ثابت من طرق أخرى صحيحة عن أبي  
هريرة وسيأتي عند المؤلف برقم ٥٢٦ ، ٧٠٩ .  
(١) في الأصل " عبد الله بن عمر " ، والصواب ما أثبتته ، لأنه هو المذكور  
فيمر روى عن اسحاق بن راشد . انظر : تهذيب الكمال ( ١ / ٨٣ ) .  
وهو الرقسي .  
(٢) في الأصل " اسحاق بن أسد " والتصويب من بعض مصادر التخريج  
والترجمة ، وهو الجزري أبو سليمان ، ثقة ، مات في خلافة أبي  
جعفر .  
تقريب التهذيب ( ص ٢٨ ) .

عبد الحميد بن عبد الرحمن <sup>(١)</sup> ، عن عوف بن مالك ، قال : " دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك في آخر السحر ، وهو في فسطاط من آدم ، فسلمت عليه ، ثم قلت : أدخل ؟ فقال : أدخل ، قال : فقلت : كلى ؟ قال : كلك ، قال : فدخلت عليه ، وهو يتوضأ وضوءاً له مكثاً <sup>(٢)</sup> ، فقال : " ست بين يدي الساعة ، أولهن موت نبيكم ، قلل : احدى ، قال : قلت : احدى ، ووجعت لها وجعة شديدة <sup>(٣)</sup> ، قال : والثانية : فتح بيت المقدس ، قل : اثنتين ، قلت : اثنتين ، قال : والثالثة : يفيض فيكم المال حتى يعطى الرجل منكم مائة دينار ، فيظل مسخطاً ، قال : قل : ثلاثا ، قلت : ثلاثا ، قال : والرابعة : موتان يأخذ فيكم كعاص الغنم ، قل : أربعاً ، قلت : أربعاً ، قال : والخامسة : فتنة فلا يبقى فيكم بيت وبر ولا مدر إلا دخلته ، قال : قل : خمساً ، قلت : خمساً ، قال : والسادسة : هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر ، فيجمعون <sup>(٤)</sup> لكم حمل امرأة ، ثم يغدرون بكم فيلقونكم في ثمانين راية أو قال : ثمانين غاية <sup>(٥)</sup> ، تحت كل راية اثنا عشر ألفاً <sup>(٦)</sup> .

- 
- (١) هو عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب العدوي أبو عمر المدني ، ثقة ، توفي بخران في خلافة هشام . التقريب (ص ١٩٧) .
- (٢) قال ابن الأثير : أي بطيئاً غير مستعجل ، والمكت والمكت : الإقامة مع الانتظار والتلبث في المكان . النهاية (٤/ ٣٤٨) .
- (٣) هو من الوجوم وهو الحزن الشديد ، ويقال للذي اشتد حزنه حتى أسك عن الكلام أو الطعام واجم . انظر : لسان العرب (١٢/ ١٣٠) .
- (٤) كذا في الأصل ، وفي المعجم الكبير " فيجتمعون " ويبدو أنه الصواب .
- (٥) في الأصل " فياية " والصواب ما أثبتته من بعض مصادر التخريج . والغاية هي الراية .
- (٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٨/ ٥٤ رقم ٩٨) بسند عيين =



٥٢٦ - أخبرنا عبد الملك بن الحسن ، حدثنا محمد بن ابراهيم  
 [حدثنا ابراهيم بن محمد<sup>(١)</sup> ، حدثنا مسلم ، حدثنا أمية بن بسطام  
 العيشي<sup>(٢)</sup> ، قال : حدثنا يزيد<sup>(٣)</sup> بن زريع ، حدثنا شعبة ، عن قتادة ،  
 عن الحسن<sup>(٤)</sup> ،

== عبيد الله بن عمرو عن اسحاق بن راشد ، عن الزهري ، عن عبد الحميد  
 ابن عبد الرحمن به نحوه ، ولا يوجد عنده ذكر وضوئه صلى الله عليه  
 وسلم ، وكذلك لا يوجد قوله " ووجعت لها وجعة شديدة " .  
 ويلاحظ أن الطبراني زاد في سنده بين اسحاق وعبد الحميد واسطة  
 الزهري وهي غير موجودة عند المؤلف ، وكذلك عند الامام أحمد فانه  
 روى الحديث في سنده ( ٢٤ / ٦ ) عن زكريا بن عدي ، عن عبيد الله  
 ابن عمرو الرقي عن اسحاق بن راشد به مختصرا الى قوله " هو يتوضأ  
 وضوءا مكثرا " ولعل اسحاق بن راشد كان يروى الحديث على  
 الوجهين ان لم يكن عند الطبراني خطأ .

وهو حديث صحيح ، وله عدة طرق تقدم بعضها في رقم ( ٥٢٣ ، ٤٢٧ )  
 وقد رواه عن عوف بن مالك من التابعين أيضا ضمرة بن حبيب وعبد الله  
 ابن الديلم وعلى العقيلي ومحمد بن أبي محمد وحديثهم عند الطبراني  
 في المعجم الكبير ( ١٨ / أرقام ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ) .  
 (١) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل ، والصواب اثباته ، لأن هذا هو  
 الطريق الذي يروى به المؤلف عن مسلم بن الحجاج .

راجع ماتقدم برقم ٢ .

(٢) العيشي : نسبة الى بني عائش ، وهم نزلوا البصرة وصارت محلة تنسب  
 اليهم .  
 الأنساب ( ٩ / ٤٢٧ ) .

وأمية هو بصرى يكنى أبا بكر ، صدوق ، مات سنة ٢٣١ هـ .

تقريب التهذيب ( ص ٣٨ ) .

(٣) في الأصل " زيد " والتصويب من صحيح مسلم .

(٤) في الأصل " اسحاق " والتصويب من صحيح مسلم ، وهو البصرى .

عن زياد بن رباح <sup>(١)</sup> ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال : " بادروا بالعمل سنا ، الدجال ، والدخان ، ودابة الأرض ، وطلوع  
الشمس من مغربها ، وأمر العامة ، وخويصة أحدكم " <sup>(٢)</sup> .

---

(١) هو أبو قيس البصري أو المدني ، ثقة ، من الثالثة .

تقريب التهذيب (ص ١١٠) .

(٢) انظر الحديث في صحيح مسلم ، كتاب الفتن ، باب في بقية من  
أحاديث الدجال (٢٢٦٧/٤ رقم ١٢٩) .

وأخرجه أيضا مسلم والامام أحمد في مسنده (٢/٣٢٤ ، ٤٠٧) من  
طريق آخر عن همام ، عن قتادة ، عن الحسن بن شله .  
وقد رواه أبو داود الطيالسي (ص ٣٣٢ رقم ٢٥٤٩) ، ومن طريقه  
الامام أحمد في مسنده (٢/٥١١) ، والحاكم في مستدركه  
(٤/٥١٦) عن عمران القطان ، عن قتادة ، عن عبد الله بن رباح ،  
عن أبي هريرة .

وقال الحاكم : " صحيح الاسناد ، ووافقه الذهبي " .

ولكن لم يوافقهما إلا لباني فقال بعد أن ذكر تصحيح الحاكم وموافقه  
الذهبي له : كلا ، فإن القطان هذا في حفظه ضعف ، وهو  
حسن الحديث ، إذا لم يخالف ، وقد خالف هنا في الاسناد ،  
وان كان حفظ المتن ، فإنه قال : عبد الله بن رباح مكان زياد بن  
رباح وأسقط منه الحسن ، وهو البصري " .

انظر : سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢/٣٩٨ رقم ٧٥٩) .

قلت : ولكن الحديث صحيح من طريق آخر مخرج في صحيح مسلم  
كما رأيت ، وله طريق آخر أيضا يأتي عند المؤلف برقم ٧٠٩ .

٥٢٧ - حدثنا أحمد بن بدر القاضى ، حدثنا الحسين <sup>(١)</sup> ———  
 [ محمد ، حدثنا <sup>(٢)</sup> ] محمد بن هشام ، حدثنا عبيد بن واقد القيسى <sup>(٣)</sup> ،  
 حدثنا محمد بن عيسى الهذلى <sup>(٤)</sup> ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن  
 عبد الله ، عن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :  
 " خلق الله عز وجل ألف أمة ، ستائة فى البحر ، وأربع مائة فى البر ، قال :  
 " فأول شئ يهلك من الأمم الجراد ، فإذا هلكت تتابعت مثل النظم ———  
 إذا انقطع سلكه " <sup>(٥)</sup> .

- 
- (١) فى الأصل " الحسن " والصواب ما أثبتته ، وقد تقدم هذا الاسناد  
 برقم ٤٢ .
- (٢) ما بين المعكوفين غير موجود فى الأصل ، والصواب إثباته نظرا لما  
 تقدم فى الرقم المذكور . وانظر أيضا الكامل ( ١٩٩٠ / ٥ ) .
- (٣) هو أبو عبيد القيسى أو الليثى ، ضعيف ، من التاسعة .  
 تقريب التهذيب ( ص ٢٣٠ ) .
- (٤) هو ابن كيسان الهلالى ، قال فيه البخارى والفلاس : منكر الحديث ،  
 وقال ابن حبان : يأتى عن محمد بن المنكدر بعجائب " ، وثقه  
 نعيم بن حماد .
- انظر : ميزان الاعتدال ( ٦٧٧ / ٣ ) ، ولسان الميزان ( ٣٣٢ / ٥ ) .
- (٥) أخرجه ابن عدى فى الكامل ( ١٩٩٠ / ٥ ) عن الحسين بن محمد ابن  
 داود ، عن محمد بن هشام بن أبى خيرة به .
- وأخرجه نعيم بن حماد فى الفتن ( ق ٦٢ / ب رقم ٦٨٠ ) ، وابن حبان  
 فى المجروحين ( ٢٥٦ / ٢ ) ، وأبو الشيخ فى العظمة ( رقم ٩٣٨ ) ،  
 ( ١٢٧٧ ) ، والخطيب البغدادى فى تاريخه ( ٢١٧ / ١١ - ٢١٨ ) .
- من طرق عن عبيد بن واقد به مثله ، الا أنهم سوى نعيم بن حماد  
 وأبى الشيخ فى الموضع الأول ساقوا فى أوله قصة .
- وقال ابن حبان : " وهذا شئ لا شك أنه موضوع ، ليس هذا من كلام

٥٢٨ - أخبرنا عبد بن أحمد <sup>(١)</sup> ، حدثنا زاهر بن أحمد ، حدثنا محمد بن معاذ ، حدثنا الحسين المروزي ، أخبرنا عيسى بن يونس <sup>(٢)</sup> [عن] الأعمش ، عن عبد الله بن مرة <sup>(٣)</sup> ، قال : قال حذيفة بن اليمان : " لو أن رجلا ارتبط فرسا فتجعت عنده مهرا <sup>(٤)</sup> حين ترى أول الآيات ، لم يركب حتى يرى آخرها " <sup>(٥)</sup> .

== رسول الله صلى الله عليه وسلم " وأعله بمحمد بن عيسى وتقدم قوله فيه ، وقال أيضا : " لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد " .  
وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ( ١٣ / ٣ ) من طريق الخطيب ، وحكم عليه بالوضع . وتعقبه السيوطي في حكمه عليه بالوضع . وقال : " لم يتهم محمد بن عيسى بالكذب بل وثقه بعضهم فيما نقله الذهبي . وقال ابن عدي : أنكر عليه هذا الحديث وحديث آخر . . . واقتصر الحافظ على تضعيفه " . اللآلي المصنوعة ( ٨٢ / ١ ) .  
قلت : فالحديث في نظره ضعيف لا موضوع ، ولعل ابن كثير أيضا يذهب إلى هذا . إذ قال بعد إirاده من رواية أبي يعلى : " محمد ابن عيسى هذا هو ضعيف " . انظر : تفسيره ( ٢٤ / ١ ) .  
وقد أعل الحديث بعبيد بن واقد أيضا ، لأنه ضعيف .  
انظر : مجمع الزوائد ( ٣٢٢ / ٧ ) ، وتنزيه الشريعة ( ١٩٠ / ١ ) .  
(١) في الأصل " محمد بن أحمد " والصواب ما أثبتته .

لأنه قد سبق هذا الطريق برقم ٣٧٨ ، ٤٦٥ ، وسيأتي برقم ٥٢٤ ، ٥٣٥ وفي جميعها مثل ما أثبتته ، وعبد بن أحمد هو أبو ذر الهروي .

(٢) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل ، والسياق يقتضيه .

(٣) هو الخارفي الكوفي ، ثقة ، مات سنة ١٠٠ هـ .

تقريب التهذيب ( ص ١٨٨ ) .

(٤) المهر : ولد الفرس ، أول ما ينتج من الخيل والحر الأهلية وغيرها .

لسان العرب ( ١٨٥ / ٥ ) .

(٥) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن ( ق ١٨٢ / ب رقم ١٨٥٦ ) ، عن أبيي ==

٥٢٩ - حدثني عبد الله بن عمرو، حدثنا عتاب<sup>(١)</sup> بن هارون ، حدثنا الفضل بن عبيد الله<sup>(٢)</sup> ، حدثنا عسر بن حفص البغدادي<sup>(٣)</sup> ، حدثنا محمد ابن عبد الملك الدقيقي<sup>(٤)</sup> ، حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا العوام ، حدثني جبلة بن سحيم<sup>(٥)</sup> ، عن موثر بن عفازة<sup>(٦)</sup> عن عبد الله بن مسعود قال : " لما كان ليلة أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم لقي ابراهيم وموسى

== معاوية وابن أبي شيبة في مصنفه (٦٣/١٥) <sup>بلاها</sup> عن الأعمش به نحوه . وهو موقوف ، ورجال اسناده ثقات ، ليس فيه الا عنعنة الأعمش ، وقد ورد هذا الكلام أيضا فيما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٨/١٥) ، والامام أحمد في مسنده (٤٣/٥) ، وأبو داود في سننه (٤٤٧/٤) رقم (٤٢٤٧) من طرق عن أبي التياح ، عن صخر بن بدر ، عن سبيع بن خالد عن حريصة في سياق طويل .

ورواه نعيم بن حماد في الفتن (ق ١٦٧/ب رقم ١٦٨٧) من طريق آخر عن أبي التياح ، عن خالد بن سبيع عنه ولفظه : لو أن رجلا أنتج فرسا لم يركب مهرها بعد عيسى حتى تقوم الساعة " واسناده لين ، لأن خالد بن سبيع ، ويقال سبيع بن خالد مقبول كما في التزييب (ص ١١٦) .

- (١) في الأصل " عفان " والتصويب ما يأتي برقم ٦٧١ .
- (٢) في الأصل " عبد الله " والتصويب ما يأتي بالرقم المذكور .
- (٣) هو أبو بكر السدوسي ، ذكره الخطيب ووثقه ، توفي سنة ٢٩٣ هـ .
- انظر : تاريخ بغداد (٢١٦/١١) .
- (٤) الدقيقي : نسبة الى الدقيق وبيعه وطحنه ، ومحمد هو أبو جعفر الواسطي ، صدوق ، مات سنة ٢٦٦ هـ .
- انظر : الأنساب (٣٦٣/٥) ، وتزييب التهذيب (ص ٣٠٩) .
- (٥) هو كوفي ، ثقة ، مات سنة ١٢٥ هـ .
- تزييب التهذيب (ص ٥٤) .
- (٦) في الأصل (مرشد بن عمار) وهو خطأ ، والصواب ما أثبتته من بعض مصادر التخريج والترجمة ، وهو أبو الشئ الكوفي ، مقبول ، من الثالثة .
- تزييب التهذيب (ص ٣٤٩) .

وعيسى - صلى الله عليهم - فتذاكروا الساعة متى هي ؟ فبدأوا فسألوه<sup>(١)</sup>  
عنها فلم يكن عنده منها علم ، فردوا الحديث الى عيسى - صلى الله عليه -  
فقال : عهد الله الى فيها<sup>(٢)</sup> دون وجبتها<sup>(٣)</sup> . فأما وجبتها فلا  
يعلمها الا الله عز وجل ، قال : فذكر خروج الدجال ويأجوج ومأجوج  
قال : فعهد الله الي أنه إذا كان ذلك إن الساعة من الناس كالحامل التمس  
لا يدري أهلها متى تفجأهم بولادها ليلا أو نهارا<sup>(٤)</sup> .

- 
- (١) هكذا في الأصل ، ولعله وقع فيه سقط ، ان جاءت هذه العبارة  
في بعض المصادر الأخرى "فبدأوا بابراهيم ، فسألوه عنها ، فلم  
يكن عنده منها علم ، ثم سألوا موسى ، فلم يكن عنده منها علم ، فرد  
الحديث الى عيسى بن مريم . . . ."
- (٢) في الأصل "فيها" والصواب ما أثبتته من بعض مصادر التخريج .
- (٣) الوجبة : السقطة مع الهدية . النهاية (١٥٤/٥) .  
والمراد هنا قيامها كما في حاشية السندی على سنن ابن ماجه  
(٥١٧/٢) .
- (٤) أخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الفتن ، باب طلوع الشمس من  
مغربها (١٣٦٥/٢ رقم ٤٠٨١) ، وابن أبي شيبة في مصنفه  
(١٥٨/١٥) ، والامام أحمد في مسنده (٢٧٥/١) ، والطبري في  
تفسيره (٩١/١٧) مختصرا ، والحاكم في مستدركه (٥٤٥، ٤٨٨/٤) ،  
والبيهقي في البعث والنشور (٣٤٠/١ رقم ٢١٨ تحقيق د / الصاعدى)  
من طرق عن يزيد بن هارون به ، أطول منه ، إن ورد عندهم  
بعد قوله "فذكر خروج الدجال" قصة قتل الدجال وخروج يأجوج  
ومأجوج وما يكون على أيديهم من الفساد والدمار ، وهو سيأتى  
بهذه الزيادة عند المؤلف برقم ٦٧١ .  
وأخرجه البيهقي أيضا (٣٤٢/١ رقم ٢١٩) من طريق آخر عن هشيم ،  
عن العوام بن حوشب به .  
وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الاسناد ، ووافقه الذهبي ،

٥٣٠ - حدثنا ابن عفان ، حدثنا قاسم ، حدثنا ابن أبي خيثمة ،  
حدثنا عبد الجبار بن عاصم ، حدثنا ابن عياش ، عن بعض أشياخه قال :  
وجدت في كتاب خالد بن معدان ، قال أبو هريرة : فتح المدينة وخروج  
الدجال والدابة في ستة أشهر ، أو قال : سبعة<sup>(١)</sup> أشهر ، شك أبو  
طالب<sup>(٢)</sup> ، قال يحيى بن معين : كله سبعة<sup>(٣)</sup> .

== وقال البوصيري : " هذا اسناد صحيح ، رجاله ثقات ، ومؤثرين  
عفاة ذكره ابن حبان في الثقات ، وباقي رجال الاسناد ثقات " .

صباح الزجاجة ( ٣١٢/٢ رقم ١٤٤٠ ) .  
ووافقهم أحمد شاكر في تعليقه على السند ( ١٩٠/٥ ) وقال :  
" اسناده صحيح " .

قلت : وفي تصحيحه نظر ، لأن مؤثرين عفاة لم يوثقه غير ابن  
حبان ، وتوثيق ابن حبان وحده غير معتبر لدى العلماء ، ولذلك  
قال الحافظ في مؤثرين عفاة : " مقبول " ، يعني اذا توبع والا فليكن  
الحديث ، وهذا لم أجد من تابعه في ذلك .

وعليه فالاسناد لين . راجع أيضا تهذيب التهذيب ( ١٠/٢٣١ ) .

(١) سيأتي هذا الحديث بنفس السند والتمن برقم ٦٩٦ ، وفيه " تسعة "

(٢) هو عبد الجبار بن عاصم .

(٣) هو موقوف ، واسناده ضعيف ، لأن الذي روى عنه ابن عياش جهل ،

وقد روى ابن أبي شيبة في مصنفه ( ٤٠/١٥ ) من قول مكحول نحوه .

الا أنه لم يذكر الدابة ، وانما ذكر بدلها " الملحمة " .

وقد روى هذا مرفوعا من حديث معاذ بن جبل ، تقدم عند المؤلف

برقم ٤٩٠ وفيه " الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية ، وخروج

الدجال في سبعة أشهر " وهو ضعيف ، وثبت في حديث آخر عن

عبد الله بن بسر مرفوعا " بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ،

ويخرج مسيح الدجال في السابعة " . تقدم أيضا عند المؤلف برقم

٤٨٨ ، وهو أيضا ضعيف الا أنه أحسن اسنادا من حديث معاذ .

هذا وقد ورد في طريق آخر عن أبي هريرة من قوله " ما بين أول الآيات  
وأخرها ثمانية أشهر " .  
أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ( ١٥ / ١٨٢ ) ، وفي اسناده أبوالمهزم  
متروك .

\_\_\_\_\_

ومن الأحاديث التي أوردها المؤلف في هذا الباب حديث عوف بن مالك وهو يشتمل على ست علامات ، وقد سبق أن أورده المؤلف في " باب من الشروط والدلائل والعلامات " <sup>(٢١)</sup> ، وتقدم البيان بأن هذه العلامات الست قد تم ظهورها وفق ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم سوى واحدة منها وهي الهدنة التي تكون بين المسلمين وبين بني الأصفر وتعقبها ملحمة عظيمة تقع بينهم على اثر غدرها بنو الأصفر وقد قيل : انها تكون في أيام المهدي عليه السلام ، ولعلها هي التي جعلت المؤلف يعيد الحديث

(١) أخرجه الحاكم في مستدرکه (٥٤١/٤) من حديث أنس مرفوعاً ، وأخرجه أحمد في مسنده (٢١٩/٢) ، والحاكم (٤٧٣/٤ - ٤٧٤) من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً ، وأورده الألبانی فی الصحیحة (٤/٣١١) رقم ١٧١٢ (١) وجاء في حديث حذيفة بن أسيد رفعه "بين يدي الساعة عشر آيات كالنظم في الخيط اذا سقط منها واحدة توالى ذكره ابن حجر وعزاه الى ابن عساکر . فتح الباری (١١/٣٥٤) .

(٢) انظر : رقم ٤٢٧ .



.....

==

في هذا الباب الذي خصه للأشراط الكبار، علما بأن المؤلف أورد من سنن طريقين وقع في أحدهما ذكر فتح مدينة الكفر بدل الفتنة العظيمة التي ورد ذكرها في الطرق الأخرى ، وقد قيل في فتح هذه المدينة ، - وهي القسطنطينية - انه يقع قبيل قيام الساعة ، وسيأتي التفصيل في ذلك في باب مستقل .

وأورد المؤلف في الباب أيضا ما رواه أنس وأبو هريرة مرفوعا "بادروا بالأعمال ستا : الدجال ، والدخان ، ودابة الأرض ، وطلوع الشمس من مغربها . وخويصة أحدكم ، وأمر العامة " . وقوله " خويصة أحدكم " قال ابن الأثير معنا لمعناه : يريد حادثة الموت التي تخص كل انسان ، وهي تصفير " خاصة " وصفرت لاحتقارها في جنب ما بعدها من البعث والعرض والحساب وغير ذلك " (١) .

وأما " أمر العامة " فمعناه : أمر الساعة ، كما صرح بذلك قتادة عقب إحدى الروايات عند الامام أحمد (٢) .

وقال ابن الأثير : أراد بالعامة القيامة ، لأنها تعم الناس بالموت ، أي : بادروا بالأعمال موت أحدكم والقيامة " (٣) .

وقال السندی : " وأمر العامة " أي : قبل أن يتوجه اليكم أمر العامّة والرياسة ، فيسفلكم عن صالح الأعمال " (٤) .

ويبدو أن مقاله قتادة وابن الأثير هو الأصح والأنسب لما ذكر معه ولا سيما ما قيل في معنى قوله " خويصة أحدكم " .

ومعنى مبادرتها بالأعمال : الانكماش ( الاسراع ) في الأعمال الصالحة والاهتمام بها قبل وقوعها ، وفي تأنيث الست إشارة الى أنها مصائب ودواء " قاله ابن الأثير (٥) .

- 
- |                                            |                                   |
|--------------------------------------------|-----------------------------------|
| (١) النهاية (٢٧/٢) .                       | (٢) انظر: المسند (٤٠٧/٢) .        |
| (٣) النهاية (٣٠٢/٣) .                      | (٤) حاشية السندی على سنن ابن ماجه |
| (٥) (٥٠١/٢) .                              | النهاية (٣٧/٢) وانظر أيضا         |
| شرح النووي (٨٧/١٨) وحاشية السندی (٥٠١/٢) . |                                   |

.....

==

وأورد المؤلف في الباب مارواه حذيفة بن أسيد وغيره " لا تقوم الساعة حتى تكون قبلها عشر آيات . . . " وهي الأربعة المذكورة في الحديث السابق وثلاثة خسوف ، ويأجوج ومأجوج ونزول عيسى <sup>(١)</sup> عليه السلام ، ونار تخرج من اليمن ، وقد خصص المؤلف لكل واحدة من هذه العلامات بابا مستقلا أودع فيه ماورد فيها من الأحاديث والآثار .

وسياتى تفصيل الكلام على كل واحدة منها في بابها . وما يلاحظ هنا أن هذه العلامات العشر أو الاحدى عشرة المذكورة فى حديث حذيفة بن أسيد ليست هى كل الأشراف القرية التى تظهر قبيل قيام الساعة ، بل هناك علامات أخرى عظيمة تظهر قبيل قيام الساعة .

وقد يدخل فى العلامات الكبرى خروج المهدي عليه السلام ، ولذلك أورد البرزنجى وغيره فى القسم الثالث من الأشراف ، ويدخل فيها أيضا خروج الفثام من الاسلام وعبادتهم للأوثان والطعمة الكبرى وغير ذلك مما تقدم وتم تحديده وبيانه فى الأبواب السابقة ، وقد صرح بكثرة الأمارات القرية التى تعقبها الساعة البرزنجى وصديق حسن خان <sup>(٢)</sup> .

وأما التى ورد ذكرها فى حديث حذيفة فهى كبرى العلامات القرية التى هى بمثابة الخزرات المنظومة فى السلك ، فإذا انقطع السلك تتابع بعضها بعضا كما ورد ذلك فى حديث حذيفة بن أسيد عند ابن عساكر وتقدم ذكره .

وللاستدلال على الجزء الثانى من ترجمة الباب أورد المؤلف ثلاثة أحاديث أحدها مرفوع ، وهو مارواه عبد الله بن مسعود فى مذاكرة الأنبياء ليلة الاسراء وجاء فى آخره بعد ذكر الدجال ويأجوج ومأجوج : " فعهد الله الى أنه اذا كان ذلك ان الساعة من الناس كالحامل التمل لا يدرى أهلها متى تفجأهم بولادها ليلا أو نهارا " .

واثنان موقوفان أحدهما هو ماورد عن أبى هريرة " فتح المدينة وخروج

---

(١) فى رواية : " ريج تلقىهم فى البحر " بدل نزول عيسى .

(٢) انظر الاشاعة (ص ٨٧) ، والاداعة (ص ١١٢) .

.....

==

الدجال والدابة في ستة أشهر أو سبعة أشهر\* .  
والثاني هو ما ورد من حذيفة بن اليمان " لو أن رجلا ارتبط فرسا فنتجست  
عنده مهرا حين ترى أول الآيات لم يركب حتى يرى آخرها " .  
وهذه كلها فيها مقال وهناك أحاديث وآثار أخرى من هذا القبيل  
وقد أشار إلى بعضها الحافظ ابن حجر<sup>(١)</sup> ، ومنها ما يدل على تحديد  
الزمن بالسنين والشهور بين علامة وأخرى على غرار ما ورد عن أبي هريرة  
ويظهر من خلال النظر فيها أنه لا يصح مثل<sup>هذا</sup> التحديد عن النبي  
صلى الله عليه وسلم ، وأما التي تدل على التقارب بينها فهناك ما يشهد  
لها من الأحاديث الصحيحة ، مثل ما تقدم ذكره من حديث أنس وعبد الله  
ابن عمرو مرفوعا " الآيات خرزات منظومات . . . " . والله أعلم .

---

(١) انظر : فتح الباري ( ١١ / ٣٥٤ ) .

٩٤ - باب ماجاء في خروج النار

\*\*\*\*\*

وقال أنس بن مالك : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " أول أشراط الساعة نار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب " (١) .

٥٣١ - أخبرنا أحمد بن إبراهيم المكي ، حدثنا محمد بن الربيع الجيزي ، حدثنا محمد بن عزيز ، حدثنا سلامة بن روح ، عن عمه عقیل ابن خالد ، قال : قال ابن شهاب : حدثني أبو بكر ابن حزم (٢) ، عن رجل (٣) من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لا تقوم الساعة

- 
- (١) كذا علقه البخاري في صحيحه ، كتاب الفتن ، باب خروج النار (٧٨/١٢) ، وهو جزء من حديث طويل سأل فيه عبد الله بن سلام النبي صلى الله عليه وسلم حين مقدمه المدينة عن ثلاثة أشياء . أحدها : أول أشراط الساعة ؟ فأجاب النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم بقوله : أما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس . . . الخ وقد أخرج هذا الحديث بسياقه الكامل البخاري في صحيحه ، كتاب الأنبياء ، خلق آدم وذريته (٣٦٢/٦ رقم ٢٢٢٩) ، ومناقب الأنصار (٢٧٢/٧ رقم ٣٩٢٨) ، وكتاب التفسير ، باب قوله " من كان عدوا لجبريل " (١٦٥/٨ رقم ٤٤٨٠) ، والامام أحمد في مسنده (١٠٨/٣ ، ١٨٩ ، ٢٧١) من طرق عن أنس بألفاظ متقاربة .
- (٢) هو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري التجاري المدني القاضي ، اسمه وكنيته واحد ، ثقة عابد ، مات سنة ٢٠ هـ .
- تقريب التهذيب (ص ٣٩٦) .
- (٣) لم أتمكن من معرفته ، وقد روى ابن عدي هذا الحديث من طريق آخر عن ابن شهاب عن أبي بكر ابن حزم عن أبيه عن عمر بن الخطاب .

حتى تخرج نار من واد ، - ذكر اسمه - من أودية بني سليم <sup>(١)</sup> بالحجاز ،  
تضي منها أعناق الابل ببصرى <sup>(٢)</sup> .

- 
- (١) قبيلة عظيمة من قيس عيلان ، من العدنانية ، تنتسب الى سليم  
ابن منصور بن عكرمة . . . كانت منازلهم في عالية نجد بالقرب  
من خيبر . انظر : معجم قبائل العرب ( ٥٤٣ / ٢ ) .
- (٢) ذكر الحموي أن بصرى : في موضعين . . .  
احدهما بالشام من أعمال دمشق ، وهي قصبة كورة حوران .  
والثانية : من قرى بغداد قرب عكبرا .  
والمراد هنا هي الأولى كما صرح به الحافظ ابن حجر ، وقال :  
بصرى . . . بلد بالشام وهي حوران .  
انظر : معجم البلدان ( ٤٤١ / ١ ) ، وفتح الباري ( ٨٠ / ١٣ ) .  
والحديث لم أجد من أخرجه بهذا الاسناد ، وهو اسناد ضعيف  
لأجل محمد بن عزيز فيه ضعف ، وفي سماعه عن عمه سلامة كلام ،  
وكذلك في سماع سلامة عن عمه عقيل كلام .  
وقد أخرج الحديث ابن عدي في الكامل ( ١٧١٨ / ٥ ) من طريق  
آخر عن عمر بن سعيد ، عن ابن شهاب ، عن أبي بكر ابن حزم  
عن أبيه ، عن عمر بن الخطاب ، مرفوعا ، وفيه " حتى يسيل واد من  
أودية الحجاز " .  
وعمر بن سعيد - هو التنوخي - لينه ابن عدي والدارقطني وذكره  
ابن حبان في الثقات ، كذا قال الحافظ في فتح الباري ( ٨٠ / ١٣ )  
ولكن الحديث ثابت من طرق أخرى صحيحة عن عديد من الصحابة  
ومنهم مارواه أبو هريرة ، وهو مخرج في الصحيحين ، ويأتي بعده .  
وراجع لمعرفة المزيد الاشاعة ( ص ٣٧ - ٣٨ ) ، واتحاد الجماعة  
( ٥٥٣ / ١ - ٥٥٤ ) .

٥٣٢ - أخبرنا علي بن محمد بن خلف ، حدثنا محمد بن أحمد المروزي ، حدثنا محمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن اسماعيل ، حدثنا أبو اليمان ، أخبرنا شعيب ، عن الزهري ، قال <sup>(١)</sup> سمعنا بن المسيب ، أخبرنا أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أغانى الأهل ببصرى " <sup>(٢)</sup> .

٥٣٣ - أخبرنا أحمد بن إبراهيم المكي ، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد ، حدثني جدي ، حدثني سفيان ، عن فرات القزاز ، عن أبي الطفيل ، عن حذيفة بن أسيد ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لا تقوم الساعة حتى تكون قبلها عشر آيات ، قال : وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم " <sup>(٣)</sup> .

(١) كذا في الأصل ، وفي صحيح البخاري " عن " .

(٢) انظر الحديث في صحيح البخاري ، كتاب الفتن ، باب خروج النار (١٣/٢٨ رقم ٧١١٨) .

وأخرجه أيضا مسلم في صحيحه ، كتاب الفتن ، باب " لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز (٤/٢٢٢٧ رقم ٤٢) من طريقين عن يونس وعقيل بن خالد كلاهما عن الزهري به ، ورواه نعيم بن حماد في الفتن (ق ١٧٧/ب رقم ١٧٩٣) من قول الزهري ، وهذه النار غير التي تخرج قبيل الساعة في آخر الآيات وتحشر الناس إلى أرض المحشر ، وإنما هي نار أخرى حطها العلماء على نار المدينة المنورة بدأت في الظهور سنة ٦٥٤ هـ ، وسيأتى الكلام على كل منهما مفصلا في نهاية الباب .

(٣) تقدم الحديث مطولا برقم ٥٢٠ ، وهو حديث صحيح ، مخرج فـ في صحيح مسلم وغيره .

وله طرق عديدة ، راجع لمعرفة المعجم الكبير (٣/١٨٩-١٩٢) رقم

٥٢٤ - أخبرنا عبد بن أحمد ، حدثنا زاهر بن أحمد ، حدثنا محمد بن معاذ ، حدثنا الحسين بن الحسن ، حدثنا عبد الوهاب <sup>(١)</sup> حدثنا عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن كعب قال : " تخرج نار من قبل اليمن تحشر الناس ، تغدو معهم اذا غدوا ، وتقبل معهم اذا قالوا ، وتروح معهم اذا راحوا ، فاذا سمعتم بها فاخرجوا الى الشام " <sup>(٢)</sup> .

٥٢٥ - أخبرنا عبد ، حدثنا زاهر ، حدثنا محمد ، حدثنا الحسين ، حدثنا سفيان ، عن ليث بن أبي سليم ، قال : " تحشرهم النار ، وتغدو معهم ، وتروح ، يقولون : قد راحت النار فرحوا ، ولها سقط " <sup>(٣)</sup> .

== وقد ورد ذكر هذه النار في أحاديث عديدة عن عديد من الصحابة وفي بعضها تصريح بأن أرض المحشر هي أرض الشام .  
ويوجد خلاف بين هذه الأحاديث في ذكر الموضع الذي تخرج منه النار ، وجمع بعض العلماء بينها ، فصرح بأنه لاتنافي بين هذه الأحاديث ، لأن مآلها واحد ، وجميع هذه الأماكن اما تقع في أرض اليمن أو في جهتها . راجع للتفصيل : فتح الباري ( ١١ / ٢٧٨ ، ٢٨٠ ) ، والاشاعة ( ص ١٨٢ ) ، ولوامع الأنوار ( ٢ / ١٥٠ - ١٥١ ) .  
(١) هو عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي .

(٢) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن ( ق ١٧٧ / أ رقم ١٧٨٣ ) عن ابن وهب ، عن عبد الله بن عمر ( كذا ) عن نافع به ، وفيه " توشك نار تخرج باليمن تسوق الناس الى الشام . . . " ، وبعد قوله " اذا راحوا " زيادة قوله " تضي منها أعناق الابل ببصرى " وبدون هذه الزيادة أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ( ١٥ / ١١٦ ) عن عبد الله بن نير ، عن عبيد الله بن عمر ، عن كعب . . . " ولم يذكر " عن نافع ، عن ابن عمر " ، ولعل الصواب اثباته لأن عبيد الله لم يدرك كعبا ، وهو أثر مقطوع لأنه من كلام كعب .  
وهو قد اشتهر برواية الاسرائيليات .

(٣) هو مقطوع ، من كلام ليث بن أبي سليم ، وهو ضعيف ، لأنه اختلط ==

.....

==

ولم يتميز حديثه فترك ، ولكن الذى ورد فى هذا الأثر هو ثابت فى بعض الأحاديث الصحيحة ، منها ما تقدم من حديث حذيفة بن أسيد برقم ٥٢٠ ، وقد جاء فى بعض طرقه " تبیت معهم اذا باتوا ، وتقل معهم اذا قالوا . . . " . وجاء أيضا رواه رافع بن بشر السلى عن أبيه ، ذكر هذه النار وأنها " تسير النهار وتقيم الليل ، تغدو وتروح ، يقال : غدت النار ، أيها الناس ! فاعدوا . قالت النار ، أيها الناس ! فقلوا ، راحت النار ، أيها الناس ! فروحوا ، من أدركته أكلته " . أخرجه الامام أحمد فى مسنده ( ٤٤٣ / ٢ ) وقوله فى أثر الباب " ولها ماسقط " يفسره قوله فى الحديث " من أدركته أكلته " .

#### التعليق :

عقد المؤلف هذا الباب وترجم له بقوله " باب ماجاء فى خروج النار " . والأحاديث التى أوردها فيه تشير الى نوعين من النار تخرج كل واحدة منهما قبل قيام الساعة الا أن كلا منهما مختلفة عن الأخرى . فالأولى من صفتها اضاءة أعناق الابل ببصرى ، وهى النار المذكورة فى حديث أبى هريرة وعمر بن الخطاب وغيرهما . والثانية من صفتها حشر الناس الى المعشر ، وهى المذكورة فى حديث حذيفة بن أسيد وأنس وغيرهما . فالأولى حطها العلماء على النار التى ظهرت بنواحي المدينة سنة ٦٥٤ هـ ، وقد صرح بذلك العديد من العلماء ، منهم القرطبي والنوى وقال : " تواتر العلم بها عند جميع أهل الشام وسائر البلدان " . وابن كثير وابن حجر <sup>(١)</sup> . وأمر هذه النار بسوط فى كتب التاريخ ، وحكى أن أعناق الابل رؤيت

(١) انظر التذكرة ( ص ٧٤٥ ) ، وشرح النووى لصحيح مسلم ( ٢٨ / ١٨ ) ،

والنهاية ( الفتن والملاحم ) ( ٢٦ / ١ ) ، وفتح الباري

٠ ( ٧٩ / ١٣ )



.....

==

ببصرى وغيرها مصداقا لما ورد فى الحديث وكتبت فى ضوئها الكتب  
فى أماكن نائية <sup>(١)</sup> .

وعلى هذا فهى من الأشراف البعيدة التى ظهرت وانقضت ، ولذلك  
أوردها البرزنجى والسفاريتى وصديق حسن ضمن الأشراف البعيدة <sup>(٢)</sup> .  
وأما النار الثانية التى ورد ذكرها فى حديث حذيفة وأنس فهى نار أخرى  
تخرج فى آخر الزمان وتحشر الناس الى المحشر ، وورد ذكر كل منهما فى  
أحاديث عديدة مستقلة ، كما تقدمت الإشارة إليها ، وقد جمع بينهما فى  
حديث أخرجه الطبرانى بسنده عن حذيفة بن أسيد مرفوعا فانه قال عقب روايته  
السابقة : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تقوم الساعة حتى  
تخرج نار من رومان أو ركوبة <sup>(٣)</sup> تضى منها أعناق الابل ببصرى <sup>(٤)</sup> .

وقال ابن حجر بعد أن عرف ركوبة ورومان : " فجمع فى هذا الحديث بين  
النارين ، وأن إحداها تقع قبل قيام الساعة مع جملة الأمور التى أخبر بها  
الصادق صلى الله عليه وسلم ، والأخرى هى التى يعقبها قيام الساعة  
بغير تخلل شئ آخر ، وتقدم الثانية على الأولى فى الذكر لا يضر والله أعلم <sup>(٥)</sup> .  
واعلم أنه يوجد خلاف بين الحديثين اللذين أوردهما المؤلف فى النار  
الثانية التى تحشر الناس الى المحشر ، إذ ورد فى حديث أنس أنها  
أول أشراف الساعة بينما جاء فى حديث حذيفة بن أسيد " وآخر ذلك نار

(١) راجع للتفصيل : البداية والنهاية ( ١٣ / ١٩٩ - ٢٠٦ ) .

(٢) انظر الاشاعة ( ص ٣٧ - ٤٠ ) ، ولوامع الأنوار ( ١٤٩ / ٢ ) ، والاذاعة  
( ص ٨٤ ) .

(٣) قال الحموى : ان رومان موضع فى بلاد العرب ، وأما ابن حجر فقال :  
لم يذكره البكرى ولعل المراد رومة البئر المعروفة بالمدينة ، وركوبة  
قال فيها الحموى : هى ثنية بين مكة والمدينة عند العرج صعبة  
سلكها النبي صلى الله عليه وسلم عند مهاجرته الى المدينة " .

انظر : معجم البلدان ( ٣ / ٦٤ ، ٩٧ ) .

(٤) المعجم الكبير ( ٣ / ١٩١ رقم ٣٠٣٣ ) .

(٥) فتح البارى ( ١٣ / ٨٠ ) .

.....

= =

تخرج من اليمين . . . ، ذكر ابن حجر هذا التعارض ، وقام بالتوفيق بينهما فقال : " ويجمع بينهما بأن آخريتها باعتبار ما ذكر معها من الآيات وأوليتها باعتبار أنها أول الآيات التي لا شيء بعدها من أمور الدنيا أصلاً ، بل يقع بانتهاؤها النفع في الصور ، بخلاف ما ذكر معها ، فإنه يبقى بعد كل آية منها أشياء من أمور الدنيا " (١) .

وكذا ذكر السفاريني عن السخاوي ، ثم حكى عن بعض العلماء أنهم ذهبوا إلى أن النار ناران ، فلعل أحدهما في أول الآيات ، والأخرى في آخرها " ويؤيد ذلك ما ورد في حديث أنس أنها تحشر الناس من المشرق إلى المغرب ، وفي حديث حذيفة أنها تخرج من اليمين وتحشرهم إلى المشرق " (٢) . وهناك قول ثالث ذكره ابن حجر في موضع آخر بلفظ الاحتمال ، وهو أن النار في حديث أنس كناية عن الفتن المنتشرة التي أثار الشر العظيم والتهبب كما تلتهب النار ، وكان ابتداءها من قبل المشرق حتى غرب معظمه وانحشر الناس من جهة المشرق إلى الشام ومصر ، وهما من جهة المغرب .

وأما النار التي في الحديث الآخرفهي على حقيقتها (٣) .

ويبدو لي - والله أعلم بالصواب - أن الراجح هو التوفيق الذي ذهب إليه الحافظ ابن حجر لأننا إذا ذهبنا إلى القول بحمل الحديثين على نارين لأجل الاختلاف بينهما استدعى ذلك إلى القول بعدة نيران لورود أحاديث عديدة يشتمل كل واحد منها على ما لم يشتمل عليه الآخر . وأما القول بأنها كناية عن الفتن فهو خلاف الظاهر ، وليس هناك مانع من إرادة الظاهر حتى يصار إليه ، والله أعلم .

وأما قوله في حديث أنس " تحشر الناس من المشرق إلى المغرب " فقال الحافظ

---

(١) فتح الباري (٨٢/١٢) .

(٢) لواعج الأنوار (١٥٠/٢) .

(٣) فتح الباري (٢٢٩/١١) .

.....

==

ابن حجر : ان كونها تخرج من قعر عدن لا ينافي حشرها الناس — من المشرق الى المغرب ، وذلك أن ابتداء خروجها من قعر عدن ، فإذا خرجت انتشرت في الأرض كلها ، والعراد بقوله " تحشر الناس من المشرق الى المغرب " ارادة تعميم الحشر لا خصوص المشرق والمغرب ، أو أنها بعد الانتشار أول ماتحشر أهل المشرق ، ويؤيد ذلك أن ابتداء الفتن دائما من المشرق ، . . . وأما جعل الغاية الى المغرب فلأن الشام بالنسبة الى المشرق مغرب <sup>(١)</sup> .

ثم اختلف في تحديد الزمن الذي يقع فيه هذا الحشر ، فقال الحلبي الذي أنه يكون عند الخروج من القبور <sup>(٢)</sup> .

وجزم به الغزالي ، وسأنده التوريشتي أحد شراح المصابيح بكلام يطول ذكره <sup>(٣)</sup> .

ونذهب القرطبي وغيره الى أن هذا الحشر يكون قبل يوم القيامة ، وهذا هو الصواب ، وقد انتصر له القاض عياض بحديث حذيفة بن أسيد ، وبما ورد في حديث أبي هريرة عند البخاري " تقيل معهم حيث قالوا ، وتبيت معهم حيث باتوا . . . " الحديث <sup>(٤)</sup> .

فان هذه الأوصاف مختصة بالدنيا ، وهو أيضا اختيار الحافظين ابن كثير وابن حجر والبرزنجي والسفاري ، وصرح الأخيران بأن الحق هو أن النار قبل يوم القيامة <sup>(٥)</sup> .

---

(١) فتح الباري ( ٣٧٨ / ١١ ) .

(٢) انظر قول الحلبي في النهاية ( ٤٤٢ / ١ ) .

(٣) ذكر عنهما الحافظ ابن حجر .

(٤) انظر صحيح البخاري ( ٣٧٧ / ١١ ) رقم ٦٥٢٢ .

(٥) انظر التذكرة ( ص ٢٤٣ - ٢٤٤ ) ، والنهية ( ٢٨٧ / ١ ) ، وفتح

الباري ( ٣٧٩ / ١١ - ٣٨٢ ) ، والاشاعة ( ص ١٨٣ - ١٨٦ ) ، ولوامع الأنوار ( ١٥٥ / ٢ ) .

٩٥ - باب ماجاء في الدخان

\*\*\*\*\*

٥٣٦ - حدثنا محمد بن عبد الله بن عيسى ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن الحسن ، حدثنا أحمد بن موسى ، حدثنا يحيى بن سلام ، عن علي بن المغيرة (١) ، عن الأعمش ، عن أبي وائل (٢) ، عن أبي الضحى (٣) ، عن مسروق ، عن عبد الله بن مسعود ، أنه قيل له : ان هاهنا رجلاً (٤) يزعم أنه يأتي دخان قبل يوم القيامة ، فيأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم (٥) ، ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام ، وكان متكئاً فغضب فجلس فقال : يا أيها الناس ! من علم علماً فليقل به ، ومن لم يعلم فليقل : الله أعلم ، فان من العلم أن يقول العبد لما لا يعلم : الله أعلم ، وقد قال الله لنبيه :

- 
- (١) هو علي بن هلال بن سويد ، أبو عبد الله الطحان الكوفي ، اتفق النقاد على تكذيبه ، من الثامنة . تقريب التهذيب (ص ٢٤٢) .
- (٢) هو شقيق بن سلمة الأسدي ، ويلاحظ أن الحديث رواه عديد من المحدثين من طريق الأعمش ولم يذكر أحد منهم أبا وائل في السند . فلعل ذكره هنا خطأ من أحد النساخ ، علماً بأن الأعمش ممن روى عن أبي الضحى مباشرة .
- (٣) هو مسلم بن صبيح .
- (٤) في الأصل " رجل " والصواب ما أثبتته لأنه اسم " إن " ، وقد جاء في رواية لمسلم " ان قاصاً عند أبواب كندة يقص ويزعج " وقيل : ان هذا القاص هو حذيفة بن اليمان ، رضي الله عنه ، لأنه قد روى من حديثه ما يشبه هذا .
- وسياتي ذكره ان شاء الله في آخر الباب ، ذكره الحافظ ابن حجر وقال : ولو ثبت طريق حديث حذيفة لا حتمل أن يكون هو القاص المراد في حديث ابن مسعود ، ولكن اشتد عليه انكار السفاريني فقال : وهذا ليس بشيء ، فلا ينظر اليه ولا يعمل عليه . انظر فتح الباري (٥٧٣/٨) ، ولوامع الأنوار (١٣١/٢) ، وأما قوله " عند أبواب كندة " فذلك في مسجد الكوفة ، كما صرح به الحافظ ابن كثير . انظر تفسيره (١٣٨/٤) .
- (٥) في رواية لمسلم " تأخذ بأنفاس الكفار " .

" قل ما أسأ لكم عليه من أجر ، وما أنا من المتكلفين " <sup>(١)</sup> ، وسأخبركم عن الدخان : ان قريشا لما أبطأوا عن الاسلام دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " اللهم أعنى عليهم بسبع كسبع يوسف " ، فأصابهم الجوع حتى أكلوا الميتة والعظام ، حتى كان أحدهم يرى ما بينه وبين السماء دخانا من الجهد <sup>(٢)</sup> ، فذلك قوله " فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين " الى قوله - " انا مؤمنون " <sup>(٣)</sup> فسألوا <sup>(٤)</sup> أن يكشف عنهم العذاب فيؤمنوا ، قال الله عز وجل : " أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين " - الى قوله - " انا منتقمون " <sup>(٥)</sup> فكشف عنهم فعادوا ففى كفرهم ، فأخذهم يوم بدر فهو قوله : " يوم نبطش البطشة الكبرى " <sup>(٦)</sup> ، فكان عبد الله بن مسعود يقول : " قد مضت البطشة والدخان واللزام والروم والقمر " <sup>(٧)</sup> .

(١) سورة ص : الآية ٨٦ .

(٢) هوبفتح الجيم ، الجهد : وهو المشقة ، وقيل : المبالغة والغاية

انظر : النهاية (١/٢٢٠) .

(٣) سورة الدخان : الآية (١٠ - ١٢) .

(٤) ثبت فى كثير من الطرق لهذا الحديث فى الصحيحين وغيرهما

أن الذى طلب ذلك من النبى صلى الله عليه وسلم هو أبوسفیان .

(٥) سورة الدخان : الآية (١٣ - ١٦) .

(٦) سورة الدخان : الآية (١٦) .

(٧) انظر الحديث فى مختصر تفسير يحيى بن سلام (ص ٢١٩ نسخة

القرويين بفاس) .

فى اسناد المؤلف معلى بن هلال ، اتفق النقاد على تكذيبه ، ولكن

الحديث صحيح ثابت ، أخرجه البخارى فى صحيحه ، كتاب التفسير

باب سورة الروم (٨/٥١١ رقم ٤٧٧٤) ، وسلم فى صحيحه ، كتاب

صفات المنافقين . . . ، باب الدخان (٤/٢١٥٥ - ٢١٥٧ رقم ٤٠٤٣٩) .



٥٣٨ - حدثنا ابن عفان ، حدثنا أحمد ، حدثنا سعيد ، حدثنا  
نصر ، حدثنا علي ، حدثنا عبد الله <sup>(١)</sup> بن عصمة النصيبى ، عن أبي  
عبدة <sup>(٢)</sup> ، عن الحسن ، قال : " بادروا بالأعمال ستا : طلوع الشمس  
من مغربها والدجال والدخان ، ودابة الأرض ، وخويصة أنفسكم ،  
وأمر العامة - يعنى يوم القيامة - " <sup>(٣)</sup> .

- 
- (١) فى الأصل " عبدة الله " ، والتصويب ما تقدم برقم ٥٠٢ ، ٥٢٢ .  
(٢) هو عبد الملك بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد  
الهدلى السعوى ، ثقة ، من السابعة .  
تقريب التهذيب ( ص ٢٢٠ ) .  
(٣) لم أهد إلى من أخرجه من قول الحسن ، وهو بهذا الإسناد مقطوع ،  
وفيه عبد الله بن عصمة وهو منكر الحديث .  
وقد روى مثله من طريق الحسن مرفوعا متصلا من حديث أنس  
وأبي هريرة ، وقد تقدم برقم ٥٢٤ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ .  
كما روى عنه مراسلا أخرجه ابن جرير الطبرى فى تفسيره ( ١٠٣ / ٨ ) عن  
بشر بن معاذ ، عن معاوية بن عبد الكريم عنه ، عن النبى  
صلى الله عليه وسلم ، ووصف العلماء مراسيله بالرياح فى الضعف ،  
ولكن تشهد له الروايات التى وردت من طريقه ومن طريق غيره  
متصلة ، وبعضها فى صحيح مسلم .

التعليق :

عقد المؤلف هذا الباب وترجم له بقوله " باب ما جاء في الدخان " ، وهذه المسألة قد اختلف فيها علماء السلف منذ أيام الصحابة فأنكر عبد الله بن مسعود كون الدخان من أشراط الساعة التي يعقبها قيام الساعة ، يأخذ بأنفاس المؤمنين منه كهيئة الزكام ، ويأخذ بأسماع المنافقين والكافرين وأبصارهم ، وذهب إلى أن الدخان قد ظهر وانقضى ، وهو ما أصاب قريشا بمكة من القحط والجهد حتى جعل الرجل يرى بينه وبين السماء كهيئة الدخان ، وهذا هو المفهوم لما أورده المؤلف عن ابن مسعود ، ووافق ابن مسعود في قوله هذا جماعة من التابعين كجاهد وأبي العالية والنخعي وغيرهم ، وهو اختيار ابن جرير <sup>(١)</sup> ، وقال به الطيبي <sup>(٢)</sup> .

وذهب عبد الرحمن الأعرج إلى أن ذلك حدث يوم فتح مكة ، ذكره ابن كثير وقال : " وهذا القول غريب جدا بل منكر " <sup>(٣)</sup> .  
وأما الجمهور من علماء السلف فذهبوا إلى أن الدخان لم يمس بعد ، وهو من أمارات الساعة القريبة ، وقالوا : أن آية الدخان ثابتة بالكتاب والسنة . أما الكتاب فقوله تعالى : " فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين " <sup>(٤)</sup> .

قال ابن عباس وابن عمر والحسن وغيرهم : هو دخان قبل قيام الساعة يدخل في أسماع الكفار والمنافقين ، ويعتري المؤمن كهيئة الزكام ، وتكون

---

(١) كذا ذكر عنه الحافظ ابن كثير في تفسيره ( ١٣٨ / ٤ ) ويبدو من كلام ابن جرير في تفسيره ( ١١٤ / ٢٥ ) أنه لم يذهب إلى انكار الأحاديث الواردة في الدخان ، وإنما ذهب إلى اختيار قول ابن مسعود في تفسير الآية ، هذا ما بدا لي والله أعلم .

(٢) ذكر عنه البار كغوري في تحفة الأحوزي ( ٢١٥ / ٣ ) .

(٣) تفسير ابن كثير ( ١٣٨ / ٤ ) .

(٤) سورة الدخان : الآية ( ١٠ ) .



==

الأرض كلها كبيت أوقد فيه ، ولم يأت بعد ، وهوات <sup>(١)</sup> .  
وأما السنة فحديث حذيفة بن أسيد الذي ذكرت فيه عشر آيات ، منها الدخان ،  
وحديث أبي هريرة : " بادروا بالأعمال ستا . . . " وذكر منها الدخان <sup>(٢)</sup> .  
وهناك عدة أحاديث أخرى مرفوعة وموقوفة ورد فيها ذكر آيات الدخان  
وصفة ظهورها ، إلا أن أغلب هذه الأحاديث ضعيفة أو فيها مقال ، أوردها  
الحافظ ابن كثير والحافظ ابن حجر مع بيان درجاتها ، وقال الأخير :  
تضافر هذه الأحاديث يدل على أن لذلك أصلا <sup>(٣)</sup> .  
ووصفها ابن كثير بأن فيها مقنعا ودلالة ظاهرة على أن الدخان من الآيات  
المنتظرة <sup>(٤)</sup> .

هذا وقد ورد عن ابن سعد نفسه كما روى عنه مجاهد أنه كان يقول :  
" هما دخانان قد مضى أحدهما ، والذي بقي يملأ ما بين السماء والأرض ، ولا  
يجد المؤمن منه إلا كالزكمة ، وأما الكافر فتثقب سامعه . . . " <sup>(٥)</sup> .

ومن خلال هذه الأحاديث المرفوعة والموقوفة يتضح أن الراجح هو  
ما ذهب إليه جمهور علماء السلف ، وهو لا يعني انكار ما حدث لقريش من  
الجهد والقحط ، ولذلك قال أبو الخطاب ابن دحية - كما نقل عنه -  
القرطبي - : " والذي يقتضيه النظر الصحيح حمل ذلك على قضيتين :  
أحدهما : وقعت وكانت ، والأخرى ستقع وستكون ، فأما التي كانت فهي

---

(١) كذا ساق عنهم السفاريني في لوامع الأنوار (١٢٩/٢) ، وقد روى  
عنهم ابن جرير في تفسيره (١٢٧/٢٥) في سياقات مختلفة ، وانظر  
أيضا التذكرة (ص ٧٦٦) .

(٢) تقدم الحديثان عند المؤلف عدة مرات .

(٣) فتح الباري (٥٧٣/٨) .

(٤) تفسير ابن كثير (١٣٨/٤ - ١٣٩) .

(٥) ذكره القرطبي في التذكرة (ص ٧٦٧) .

.....

==

التي كانوا يرون فيها كهيئة دخان ، وهي الدخان غير الدخان الحقيقي الذي يكون عند ظهور الآيات التي هي من الأشراف والعلامات . . . . ثم قال : " وقول ابن مسعود لم يسنده الى النبي صلى الله عليه وسلم انما هو من تفسيره ، وقد جاء النص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلافه " (١) وأما الآية التي استدل بها الجمهور على مذهبهم فصرح بعض العلماء بأنه ليس في الآية ما يدل على ما ذهبوا اليه ، بل ظاهرها موافق لما ذهب اليه ابن مسعود رضي الله عنه (٢)

وذهب ابن كثير الى خلاف ذلك حيث جعل مذهب الجمهور هو الموافق لظاهر الآية ، فأورد الأحاديث المرفوعة والموقوفة ، وآخرها حديث موقوف عن ابن عباس وفيه " فخشيت أن يكون الدخان قد طرق . . . . ثم قال : وهذا اسناد صحيح الى ابن عباس رضي الله عنهما خبر الأئمة وترجمان القرآن ، هكذا قول من وافقه من الصحابة والتابعين - رضي الله عنهم أجمعين - مع الأحاديث المرفوعة من الصحاح والحسان وغيرها التي أوردوها بما فيه مقتنع ودلالة ظاهرة على أن الدخان من الآيات المنتظرة ، مع أنه ظاهر القرآن ، قال الله تبارك وتعالى : " فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين " أي بين واضح يراه كل أحد ، وعلى ما فسره به ابن مسعود رضي الله عنه انما هو خيال رأوه في أعينهم من شدة الجوع والجهد ، وهكذا قوله : " يغشى الناس " أي يتفأشاهم ويعميهم ، ولو كان أمرا خياليا يخص أهل مكة المشركين لما قيل فيه " يغشى الناس " (٣) .

ووصف في موضع آخر تفسير ابن مسعود للآية بأنه تفسير غريب جدا ولم ينقل عن أحد من الصحابة غيره ، وقال بعد إيراده لحديث حذيفة بن أسيد وحديث أبي هريرة " والحديثان في صحيح مسلم مرفوعان ، والمرفوع مقدم

(١) التذكرة (ص ٢٦٢) .

(٢) ذكره السفاريني عن الشيخ مرغى ، انظر لوامع الأنوار (٢/ ١٣١) .

(٣) تفسير ابن كثير (٤/ ١٣٩) .

.....

==

على كل موقوف " (١) .

وأما بالنسبة لتحديد الزمن الذى تظهر فيه آية الدخان فلم أجد من تعرض له سوى البرزنجى حيث قال : " وقد مر أنه يكون دخان عند هلاك بأجوج ومأجوج وأنه يمكت ثلاثا ، فيحتمل أن يكون هذا هو ويحتمل غيره ، لكنه لا بد أن يكون قبل الريح . . . لأن بعد الريح لا يبقى مؤمن ، وعند الدخان يوجد المؤمنون كما هو صريح العبارة " (٢) .

وفيما رواه مجاهد عن ابن سعود إشارة الى هذا ، ان جاء فى آخره " فتبعك عند ذلك الريح الجنوب من اليمن ، فتقبض روح كل مؤمن ومؤمنة ويبقى شرار الناس " .

---

(١) النهاية - الفتن والملاحم - (١/٢٢٢ - ٢٢٦) .

(٢) الاشاعة (ص ١٢٧) .

٩٦ - باب ماجاء في الريس

\*\*\*\*\*

٥٣٩ - حدثنا سلمة بن سعيد بن سلمة الأنصاري <sup>(١)</sup> ، حدثنا أبو الحسن علي بن عمر الحافظ <sup>(٢)</sup> ، حدثنا محمد بن سليمان بن علي المالكي <sup>(٣)</sup> بالبصرة ، حدثنا أحمد بن عبدة الضبي <sup>(٤)</sup> ، حدثنا أبو علقمة الفروي <sup>(٥)</sup> ، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي ، عن صفوان بن سليم <sup>(٦)</sup> ، عن عبد الله بن سلمان الأغر <sup>(٧)</sup> ، عن أبيه <sup>(٨)</sup> ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ان الله عز وجل يبعث ريحا ألين من الحرير ، فلا تدع أحدا في قلبه مثقال - قال أحدهما : حبة ، وقال الآخر : ذرة - من ايمان الا قبضته " <sup>(٩)</sup> .

- 
- (١) في الأصل " سلمة بن سعيد بن سلمة " والصواب ما أثبتته ، وقد تقدم غير مرة .
- (٢) هو الدارقطني .
- (٣) هو أبو علي البصري ، أكثر عنه الدارقطني ، وقد رحل اليه في حدود ٢٠ هـ ، قال فيه الذهبي : " لا بأس به ان شاء الله " .
- ميزان الاعتدال ( ٥٧٢ / ٣ ) .
- (٤) هو أبو عبد الله البصري ، ثقة روى بالنصب ، مات سنة ٢٤٥ هـ .
- تقريب التهذيب ( ص ١٤ ) .
- (٥) في الأصل " القزويني " والصواب ما أثبتته من بعض مصادر التخريج والترجمة والفروي : نسبة الى الجد الأعلى ، وأبو علقمة هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة المدني ، صدوق ، مات سنة ٩٠ هـ .
- تقريب التهذيب ( ص ١٨٧ ) وانظر أيضا الأنساب ( ٢٠٢ / ١٠ ) .
- (٦) هو أبو عبد الله المدني ، ثقة مفت عابد ، روى بالقدر ، مات سنة ١٣٢ هـ .
- تقريب التهذيب ( ص ١٥٣ ) .
- (٧) مدني ، صدوق ، من السادسة .
- (٨) هو سلمان أبو عبد الله الأغر المدني مولى جبهينة ، أصله من أصبهان ، ثقة ، من كبار الثالثة .
- تقريب التهذيب ( ص ١٣٠ ) .
- (٩) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الايمان ، باب في الريح التي تكون

٥٤٠ - حدثنا عبد الوهاب بن عثمان ، حدثنا أحمد بن ثابت ،  
حدثنا سعيد بن عثمان ، حدثنا نصر ، حدثنا علي بن معبد ، حدثنا  
اسماعيل بن عياش ، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم ، عن أبي  
الزاهرية <sup>(١)</sup> ، عن كعب قال : يمكث الناس بعد يأجوج ومأجوج في  
الرخاء والخصب والدعة <sup>(٢)</sup> عشرين سنين ، ثم يبعث الله ريحا طيبة ، فلا  
تذر مؤنسا الا قبضت روحه <sup>(٣)</sup> .

== قرب القيامة ... " (١٠٩/١ رقم ١٨٥) عن أحمد بن عبد الله الضبي  
به مثله ، الا أنه قال : " يبعث ريحا من اليمن " وقال أيضا " قال أبو  
علقمة : شقال حبة ، وقال عبد العزيز : شقال ذرة " .  
وأخرجه أيضا البخاري في تاريخه (١٠٩/٥) ، والسراج في مسنده  
(٥/٨٨ ب - ١/٨٩) ، والحاكم في مستدركه (٤/٤٥٥) من طريق  
صفوان بن سليم به .

وقال الحاكم : صحيح الاسناد ولم يخرجاه " ، ووافقه الذهبي  
وتعقب عليهما الألباني فقال : وهما مرتين ، استدراكه على مسلم  
وقد أخرجه ، وتصحيحه تصحيحا مطلقا غير مقيد بكونه على شرط  
سلم . سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤/٢١٥ - ٢١٦ رقم ١٦٥٩) .  
(١) هو حديث كريب الحضري الحمصي ، صدوق ، مات على رأس المائة .  
تقريب التهذيب (ص ٦٥) .

(٢) أي الترفُّه . انظر : النهاية (٥/١٦٦) .

(٣) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (ق ١٦٨/أ رقم ١٦٩٠) ومن طريقه  
أبو نعيم في الحلية (٦/٢٥) عن بقية بن الوليد وأبي المغيرة ، عن  
أبي بكر بن أبي مريم به بأطول منه ، وهو سيأتي مطولا عند المؤلف  
برقم ٦٢٨ ، وهو أثر مقطوع ، من كلام كعب الأحبار ، واسناده ضعيف  
لأجل أبي بكر بن أبي مريم .

التعليق :

اكتفى المؤلف بإيراد حديث واحد في هذا الباب ، مع أن هناك أحاديث عديدة ورد فيها ذكر هذه الرياح الطيبة ، منها ما تقدم عند المؤلف برقم ٤٢٦ من حديث عائشة مرفوعا ، وفيه " ثم يبعث الله ريحا طيبة ، فتوفى كل من في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان ... " وهو مخرج في صحيح مسلم .

ومنها أيضا ما تقدم في التعليق على " باب ما جاء أن الساعة تقوم على شرار الناس " من حديث عبد الله بن عمرو ، وفيه " ثم يبعث الله ريحا كريها المسك ، معها من الحرير ، فلا تترك نفسا في قلبه مثقال حبة من الإيمان الا قبضته ... " وهو أيضا مخرج في صحيح مسلم .

ومنها أيضا ما رواه عبد الله بن عمرو مرفوعا في سياق قصة الدجال وفيه " ثم يرسل الله ( أى بعد موت عيسى ) ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان الا قبضته ، حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه ، حتى تقبضه ... " (١) .

وكذلك ما رواه النواس بن سميان مرفوعا في سياق قصة الدجال أيضا وفيه " فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحا طيبة ، فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ... " (٢) .

ويلاحظ هنا أنه جاء في حديث أبي هريرة " يبعث الله ريحا من اليمن وفي حديث عبد الله بن عمرو " ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام " .

سأ يوحى بالتعارض بينهما ، وقد أشار النووي الى هذا التعارض ، وقال " ويجاب عن هذا بوجهين : أحدهما يحتمل أنهما ريحان شامية ، ويمانية . والثانى : يحتمل أن هداها من أحد الاقليمين ، ثم تصل الآخر ، وتنتشر عنده ، والله أعلم ... " (٣) .

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ٢٢٥٨ - ٢٢٥٩ رقم ٢٩٤٠) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ٢٢٥٠ - ٢٢٥٥ رقم ٢٩٢٧) .

(٣) شرح النووي لصحيح مسلم (٢/ ١٢٣) .

.....

==

وقد أجاب بالأول المناوى <sup>(١)</sup> والسفارينى <sup>(٢)</sup> .  
وقال السخاوى : " ولا مانع من المجرى منهما معا ، أو يكون ابتداءهما  
من أحد الاقليمين ، ثم جاء من الآخر ويتصل ذلك وينتشر " .  
وصرح أيضا بأن هبوب تلك الرياح يكون بعد وقوع الآيات العظام السقى  
يعقبها قيام الساعة ، ولا يتخلف عنها الا شيئا يسيرا ولا يوجد فيمن ييقن  
بعد هبوب تلك الرياح مؤمن ، وعليهم تقوم الساعة .  
وعلى هذا فآخر الآيات المؤذنة بقيام الساعة هبوب تلك الرياح <sup>(٣)</sup> .  
ويبدو أن هذا هو الصواب ، لأن غيرها من العلامات العظام يوجد عندها  
ما يشير الى وجود المؤمنين ، مما يدل على أن هبوب الرياح يكون بعدها .

---

(١) ذكره عنه البرزنجى فى الاشاعة (ص ١٢٨) .

(٢) انظر : لوامع الأنوار (١٥٢/٢) .

(٣) القناعة (ص ٥٠ ، ٥٢) .

٩٧ - باب ماجاء في القحطاني

\*\*\*\*\*

٥٤١ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قاسم الفساني <sup>(١)</sup> قراءة عليه ، حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسن الرازي ، حدثنا روح بن الفرّج ، حدثنا سعيد بن كثير بن عفير <sup>(٢)</sup> ، حدثنا يحيى بن فليح <sup>(٣)</sup> ، عن ثور ابن زيد <sup>(٤)</sup> ، عن أبي الفيث <sup>(٥)</sup> ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه " <sup>(٦)</sup> .

٥٤٢ - أخبرنا علي بن محمد ، حدثنا محمد ، حدثنا محمد ، [حدثنا محمد <sup>(٧)</sup> ] ،

- 
- (١) يبد وأنه هو الذي تقدم ذكره في رقم ٤٢٩ .  
(٢) هو مصري ، وقد ينسب الى جده ، صدوق عالم بالأنساب وغيرها ، مات سنة ٢٢٦ هـ .  
تقريب التهذيب (ص ١٢٥) .  
(٣) هو يحيى بن فليح بن سليمان ، ذكره الحافظ ابن حجر ، ونقل عن ابن حزم أنه قال : مجهول ، وقال مرة : ليس بالقوى .  
لسان المميزان (٦/ ٢٧٣) .  
(٤) هو الديلي (نسبة الى بني الديل) المدني ، ثقة ، مات سنة ٣٥٠ هـ .  
تقريب التهذيب (ص ٥٢) ، والأنساب (٥/ ٤٤٩) .  
(٥) هو سالم ، المدني ، مولى ابن مطيع ، ثقة ، من الثالثة .  
تقريب التهذيب (ص ١١٥) .  
(٦) هذا الاسناد ضعيف ، لأجل يحيى بن فليح ، ولكن الحديث مخرج عند البخاري ومسلم كما سيأتي بعده .  
(٧) ما بين المعكوفين غير موجود في الأصل ، والسياق يقتضيه ، ولذا أثبتته لأن هذا الطريق يروي به المؤلف عن البخاري ، انظر ما تقدم برقم ١٦٠ .  
ومحمد الأول هو محمد بن أحمد العروزي ، والثاني هو محمد بن يوسف الفربري .  
والثالث هو محمد بن اسماعيل البخاري .



حدثنا عبد العزيز بن عبد الله <sup>(١)</sup> ، حدثني سليمان بن بلال ، عن ثور ،  
عن أبي الغيث ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
" لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه " <sup>(٢)</sup> .

---

(١) هو الأويسى ، أبو القاسم المدني ، ثقة ، من كبار العاشرة .

تقريب التهذيب (ص ٢١٥) .

(٢) انظر الحديث في صحيح البخاري ، كتاب المناقب ، باب ذكر قحطان

(٥٤٥/٦ رقم ٣٥١٧) ، وكتاب الفتن ، باب تغير الزمان حتى

تعبد الأوثان (٧١/١٣ رقم ٧١١٧) .

والحديث أخرجه أيضا مسلم في صحيحه ، كتاب الفتن ، باب " لا تقوم الساعة

حتى يمر الرجل بقبر الرجل " (٤/٢٢٣٢ رقم ٦٠) ، والامام أحمد

في مسنده (٤١٧/٢) ، ونعيم بن حماد في الفتن (ق ١٠٤/ب رقم

١١٦٢) من طريق عبد العزيز بن محمد ، عن ثور به بئله .

وأخرجه نعيم بن حماد (برقم ١١٦١) عن عبد الرزاق ، عن

معمر ، عن ابن أبي ذئب ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة موقوفا .

" لا تذهب الأيام والليالي حتى يسوق الناس رجل من قحطان " .

### التعليق

عقد المؤلف هذا الباب وترجم له بقوله " باب ماجاء فى القحطاني " وأورد فيه حديث أبى هريرة الذى أخبر فيه النبى صلى الله عليه وسلم بخروجه وسوقه الناس بعصاه . وقال القرطبي فى معنى قوله " يسوق الناس بعصاه " : هو كناية عن استقامة الناس وانقيادهم اليه ، واتفاقهم عليه ، ولم يرد نفس العصا ، وإنما ضرب بها مثلا لطاعتهم لـه ، واستيلائه عليهم إلا أن فى ذكرها دليلا على خشونته عليهم وعسفه بههم ، وقد قيل : انه يسوقهم بعصاه كما تساق الابل والماشية ، وذلك لشدة عنفه وعدوانه <sup>(١)</sup> .

وبنحو الأول فسرہ الحافظ ابن حجر إلا أنه لم يشر الى شدة عنفه وعسفه ، فانه قال : هو كناية عن الملك ، شبهه بالراعى ، وشبه الناس بالغنم ، ونكته التشبيه التصرف الذى يملكه الراعى فى الغنم .

وقال أيضا : وهذا الحديث يدخل فى علامات النبوة من جملة ما أخبر به صلى الله عليه وسلم قبل وقوعه ولم يقع بعد <sup>(٢)</sup> .

وأما من هو القحطاني ؟ ومتى يكون خروجه ؟ فلم يرد شئ من ذلك صراحة فيما صح عن النبى صلى الله عليه وسلم ، ولذلك لم يرد عن أئمة السلف تصريح فى هذا الباب ، وإنما ذكرت عن بعضهم احتمالات بناء على بعض الاستنباطات والآثار . فقال القرطبي : " ولعل هذا الرجل القحطاني هو الرجل الذى يقال له الجهجاه ، وأصل الجهجهة الصياح بالسبع ، يقال : جهجهت بالسبع : أى زجرته بالصياح ، ويقال : جهجه عني أى اتته ، وهذه الصفة توافق ذكر العصا ، والله أعلم " <sup>(٣)</sup> .

(١) التذكرة (ص ٧٤٤) .

(٢) فتح البارى (٦/ ٥٤٥ - ٥٤٦) .

(٣) التذكرة (ص ٧٤٤) .

.....

==

وذكر ابن كثير هذا الحديث وحديث "يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة" <sup>(١)</sup> ، ثم قال : وقد يكون هذا الرجل هو ذا السويقتين ، ويحتمل أن يكون غيره فان هذا من قحطان ، وذاك من الحبشة والله أعلم <sup>(٢)</sup> . ويظهر من كلامهما أنهما يريدان أن القحطاني من ولادة الظلم لا من ولادة العدل . وقد رد الحافظ ابن حجر على القرطبي في القضية ، أي كون القحطاني هو الجهماء وكونه من الظالمين ، فقال في الأولي : ويرد هذا الاحتمال اطلاق كونه من قحطان ، فظاهره أنه من الأحرار ، وتقييده في جهماء بأنه من الموالي <sup>(٣)</sup> .

وأما القضية الثانية : فأشار في الرد عليها إلى ما ثبت في بعض الأحاديث من أن القحطاني يكون بعد المهدي ، وعلى سيرته وأنه ليس دونه <sup>(٤)</sup> .

قلت : أخرج هذا الحديث نعيم بن حماد من طريق ابن لهيعة ، عن عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدي ، عن أبيه ، عن جده مرفوعاً . ولفظه في رواية : " سيكون من أهل بيتي رجل يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، ثم من بعده القحطاني ، والذي بعثني بالحق ما هو دونه " <sup>(٥)</sup> .

وأخرج أيضاً عن أرطاة بن المنذر ، أحد التابعين من أهل الشام - قال : بلغني أن المهدي يعيش أربعين عاماً ، ثم يموت على فراشه ، ثم يخرج رجل من قحطان شقوب الأذنين على سيرة المهدي ، بقاؤه عشرين سنة ، ثم يموت قتلاً .... <sup>(٦)</sup> .

(١) تقدم عند المؤلف برقم ٤٦٣ . (٢) النهاية لابن كثير (١/٢٠٦) .

(٣) تقدم تحت رقم ٥١٧ .

(٤) فتح الباري (١٣/٧٧ - ٧٨) .

(٥) انظر : الفتن (ق ١٠٥/أ رقم ١١٦٨ ، وانظر أيضاً ق ١٠٤/ب رقم

١١٦٠ ، ق ١١٠/ب رقم ١٢٣٠ ، ق ١١١/ب رقم ١٢٤٢) .

(٦) انظر : الفتن (ق ١١٠/ب رقم ١٢٣٥ ، ق ١١٢/ب رقم

١٢٥٥) .

.....

==

وقد أورد هما ابن حجر ووصف الحديث بأنه مع كونه مرفوعا ضعيف الاسناد،  
ووصف اثر أرطاة مع كونه موقوفا ( ٢ ) أصلح اسنادا منه <sup>(١)</sup> .  
وقد صرح ابن حجر في موضع من كتابه بعدم وقوفه على اسم القحطاني <sup>(٢)</sup>  
وعاد في موضع آخر فقال : ثم وجدت في كتاب التيجان لابن هشام،  
ما يعرف منه ان ثبت - اسم القحطاني وسيرته وزمانه - .  
ثم ساق اثرا عن عمران بن عامر - أحد الملوك في اليمن وكان كاهنًا -  
وورد في هذا الاثر أنه قال لأخيه : ان بلادكم ستخرب ، وان لله في أهل  
اليمن سخطتين ورحمتين ( الى أن قال ) : والرحمة الأولى بعثة نبي  
من تهامة اسمه محمد يرسل بالرحمة ، ويغلب أهل الشرك ،  
والثانية : اذا خرب بيت الله يبعث الله رجلا يقال له شعيب بن صالح  
فيهلك من خربه ويخرجهم حتى لا يكون بالدينيا ايمان الا بأرض اليمن .  
وأشار بعد ذلك الى ما ثبت في أحاديث مختلفة أن البيت يحج بعد خروج  
يأجوج ومأجوج <sup>(٣)</sup> ، وأنه لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت <sup>(٤)</sup> ، وأن الكعبة  
يخربها ذو السويقتين من الحبشة ، ثم قال : فينتظم من ذلك أن الحبشة  
اذا خربت البيت خرج عليهم القحطاني فأهلكهم ، وأن المؤمنين قبل  
ذلك يحجون في زمن عيسى بعد خروج يأجوج ومأجوج وهلاكهم ، الى أن  
قال :- " وقد أخرج مسلم حديث القحطاني عقب حديث تخريب الكعبة  
ذو السويقتين ، فلعله رمز الى هذا " <sup>(٥)</sup> .  
وقال أيضا بعد إيراده لحديث عبد الرحمن بن قيس الصدفي : " فان ثبت  
ذلك فهو في زمن عيسى بن مريم ، لما تقدم أن عيسى عليه السلام اذا نزل

(١) فتح الباري (١/٥٤٦) . (٢) المصدر السابق (١/٥٤٥) .

(٣) سيأتي في ذلك حديث عن أبي سعيد الخدري عند المؤلف برقم ٦٨١ .

(٤) رواه الحاكم في مستدركه (٤/٤٥٣) من حديث أبي سعيد الخدري .

(٥) فتح الباري (١٣/٢٨) .

.....

= =

يجد المهدى امام المسلمين ، وفى رواية أرطاة بن المنذر " أن القحطانى يعيش فى الملك عشرين سنة " واستشكل ذلك كيف يكون فى زمن عيسى يسوق الناس بعصاه ، والأمر انما هو لعيسى ؟ ويجاب بجواز أن يقيه عيسى نائباً عنه فى أمور مهمة عامة " (١) .

وقال الهرزنجى بعد انتهائه من ذكر قصة نزول عيسى عليه السلام : " اشتملت قصة عيسى عليه السلام على جملة من الأشراف ، فلنشر اليها " .

ثم قال : ومنها خروج القحطانى والجهجاه والهيثم والمقعد وغيرهم بعبد عيسى والمهدى عليهما السلام " وساق جملة كبيرة من الأحاديث والآثار التى تتعلق بهؤلاء ، ويوجد فيها ولاسيما فى الآثار منها اختلاف شديد . وقد أشار الهرزنجى الى هذا الاختلاف ، وحاول الجمع بينها (٢) .

ويبدولى - والله أعلم - أن الأحسن فى هذه المسألة وغيرها ----- يشبهها هو التوقف عند الأحاديث الصحيحة ، دون التعرض لما سكنت عنه . وما ذكره فى تحديد هوية القحطانى وتعيين وقت خروجه لم يرد شئ منه فيما صح عن النهى صلى الله عليه وسلم ، وانما هو استنباطات أو مأخوذ من الآثار المقطوعة ، وفيها ما هو من الاسرائيليات ، فلا ينهض الاعتماد عليها وقد صرح مرعى بن يوسف بشئ من ذلك ، وتقدم أن سقنا كلامه .

---

(١) فتح البارى (٧٨/١٣) .

(٢) الاشاعة (ص ١٥٩ - ١٦٠)

٩٨ - باب ماجاء في السفينى وأهل المغرب

\*\*\*\*\*

٥٤٣ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان بن عفان ، حدثنا أحمد بن ثابت  
حدثنا سعيد بن عثمان ، حدثنا نصر بن مرزوق ، حدثنا علي بن معبد ،  
حدثنا خالد بن سلام ، عن يحيى الذهني <sup>(١)</sup> ، عن حجاج <sup>(٢)</sup> ، عن  
الأحوص <sup>(٣)</sup> ، عن كثير بن مرة ، عن كعب قال : " تكون في رمضان هدة  
توقظ الناس ، وتغزع اليقظان ، وفي شوال مهمة ، وفي ذى القعدة  
المعممة ، وفي ذى الحجة سلب الحاج ، والعجب كل العجب بين  
جمادى ورجب ، قيل : وما هو ؟ قال : خروج أهل المغرب على  
البرازين الشهب <sup>(٤)</sup> يستبون <sup>(٥)</sup> بأسياهم حتى ينتهوا <sup>(٦)</sup> الى اللجون ، <sup>(٧)</sup>

- 
- (١) كذا في الأصل ، ولم أجد ترجمته ، وقد تقدم في رقم ٥١٨ .  
(٢) لم أتمكن من معرفته ، قد يكون حجاج بن أرطاة الكوفى .  
(٣) هو ابن حكيم بن عمير العنسى أو الهمدانى ، الحمصى ، ضعيف الحفظ .  
من الخاصة .  
تقريب التهذيب ( ص ٢٥ ) .  
(٤) هو من الشهب ، والشهب والشبهة : لون بياض ، يصدعه سواد فى  
خلاله ، هكذا قال ابن منظور ونقل عن أبى عبيدة : الشبهة فى  
ألوان الخيل : أن تشق معظم لونه شعرة أو شعرات بيض كيتا كان  
أواشقر ، أو أدهم .  
لسان العرب ( ١ / ٥٠٨ ) .  
(٥) هكذا يبدو فى الأصل ، وفى عقد الدرر ( يسبون ) .  
(٦) فى الأصل " ينتهون " والصواب ما أثبتته ، لأنه تقتضيه القاعدة ، وكذا  
هو فى عقد الدرر .  
(٧) ذكره ياقوت الحموى ، وحكى أنه موضعان ، أحدهما بلد بالأردن بينه  
وبين طبرية عشرون ميلا .  
والثانى : موضع فى طريق مكة من الشام قرب تيماء .

معجم البلدان ( ٥ / ١٢ - ١٤ ) .

==

وخروج السفيناني ، يكون <sup>(١)</sup> له وقعة بقرقيسيا <sup>(٢)</sup> ، ووقعة بعارقسوب <sup>(٣)</sup> ،  
يسبى فيها الولدان ، يقتل فيها مائة ألف ، كلهم أمير وصاحب سيف  
محلى <sup>(٤)</sup> .

٥٤٤ - حدثنا ابن عفان ، حدثنا أحمد ، حدثنا سعيد ، حدثنا نصر ،  
حدثنا علي ، حدثنا خالد بن سلام ، عن يحيى بن اليمان ، عن المنهال  
ابن خليفة <sup>(٥)</sup> ، عن مطر <sup>(٦)</sup> ، قال : لا يخرج السفيناني حتى يكفر بالله جهارا ،

== ولعل المقصود هنا هو الأول وهو على بعد ١٨ كيلو في شمال غرب  
جنين ، وأقام عليه العدو الاسرائيلي مستعمرة .

انظر : معجم بلدان فلسطين (ص ٦٢٧) .

- (١) في عقد الدرر "فيكون" .
- (٢) في الأصل "بقرقيسا" والصواب ما أثبتته ، كذا ذكره ياقوت الحموي ، وقال :  
هو بلد على نهر الخابور . . . . . وعندها مصب الخابور في الفرات .  
وهو على مائتي ميل من الرقة ويقع على ضفة دجلة اليسرى ،  
انظر معجم البلدان (٣٢٨/٤) ، وبلدان الخلافة الشرقية (ص ١٣٦) .
- (٣) كذا في الأصل ، وفي عقد الدرر "بعارقوف" ولعله هو الصواب  
فقد ذكر ياقوت الحموي "عَارِقَوْفَا" وقال : وأنا أحسب أن هذا الموضع  
هو عرقوف الذي من قرى السيلحين ببغداد ، وهو تلّ عظيم يرى من  
مسافة يوم . . . معجم البلدان (٦٨/٤) .
- (٤) أورده السلي في عقد الدرر (ص ١٧٢ رقم ١٧٣) ، من رواية المؤلف .  
وهو أثر مقطوع لأنه من كلام كعب الأحبار ، وهو مع هذا ضعيف  
الاسناد لأجل الأحوص بن حكيم ، وإذا كان حجاج هو الذي ذكرته  
فهو كثير الخطأ والتدليس .
- (٥) هو المجلى ، أبو قدامة الكوفي ، ضعيف ، من السابعة .

تقريب التهذيب (ص ٣٤٨) .

- (٦) يظهر في الأصل أنه كتب "فطر" والصواب ما أثبتته ، لأنه هو الذي يروى عنه  
المنهال بن خليفة ، وهو مطرب بن طهمان الهواق ، تقدمت ترجمته في رقم  
٣١٦ . وانظر أيضا تهذيب الكمال (١٢٧٨/٣) .

ويبصق بعضهم في وجوه بعض<sup>(١)</sup> .

٥٤٥ - حدثنا ابن عفان ، حدثنا أحمد ، حدثنا سعيد ، حدثنا  
نصر ، حدثنا علي ، حدثنا بشير بن عبد الرحمن ، عن أبي سهل اليمامي<sup>(٢)</sup> ،  
عن رجل ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن كعب قال : " لا يعبر السفيناني  
الفرات الا وهو كافر " <sup>(٣)</sup> .

---

(١) هو مقطوع من كلام مطر الوراق ، واسناده ضعيف لأجل المنهال  
ابن خليفة ، وقد روى ذلك نعيم بن حماد في الفتن (ق ٩١ / رقم  
٩٧٩) عن يحيى بن اليمان ، عن المنهال بن خليفة ، عن مطر  
الوراق قال : " لا يخرج المهدي حتى يكفر بالله جهارا " فذكر  
المهدي بدل " السفيناني " وهكذا قوله " ويبصق بعضهم في وجوه  
بعض " رواه من طريق آخر عن ابن اليمان ، عن شيخ من بني فزارة  
عن حدثه عن علي قال : " لا يخرج المهدي حتى يبصق بعضهم في وجه  
بعض " وكلا الاسنادين ضعيف ، في الأول المنهال بن خليفة ، وفي  
الثاني راويان مبهمان .

(٢) في الأصل " أبي سهيل " ، والتصويب من بعض مصادر الترجمة .  
وهو أحمد بن محمد بن عمر بن يونس بن القاسم الحنفى ، اليمامى ،  
ذكره الذهبي ، ونقل عن أبي حاتم وابن صاعد تكذيبه ، وعنه  
الدارقطنى أنه قال : ضعيف ، وقال مرة : متروك .

انظر : ميزان الاعتدال ( ١ / ١٤٢ ) .

(٣) ذكره السلي في عقد الدرر ( ص ١٤٩ رقم ١٤٦ ) ، من رواية المؤلف  
وهو الى جانب كونه أثرا مقطوعا من رواية كعب ، ضعيف ، فـ  
اسناده راوهم ، وأبوسهل اليمامى ضعيف .

#### التعليق :

عقد المؤلف هذا الباب وترجم له بقوله " باب ما جاء  
في السفيناني وأهل المغرب " ، وقد اشتهر أمر السفيناني عند كثير من  
==



.....

==

المؤلفين في الفتن والملاحم وأشراف الساعة ، لاسيما نعيم بن حماد حيث  
خصص أكثر من عشرة أبواب في شأن هذا الرجل ، تعرض فيها لذكر اسمه  
ونسبه وصفته وبدء خروجه وما يحصل على يديه وعلى أيدي جيوشه من  
الفساد والدمار واراقة الدماء وتخريب البلدان الى أن يخسف بجيشه الذي  
يبعثه في طلب المهدي <sup>(١)</sup> .

ويبدو ما ذكروا في صفاته أنه غير السفيناني : علي بن عبد الله بن خالد بن  
يزيد بن معاوية الذي خرج في أيام العباسيين <sup>(٢)</sup> .

وان اتفقا في النسب ، لأنهم ذكروا أن خروجه احدى العلامات القصويّة  
لخروج المهدي ، وذكروا معه أيضا خروج الأبقع والأصهب والأعرج الكندي <sup>(٣)</sup> .  
وعلى هذا يكون خروجه في آخر الزمان ، وذكروا أن اسمه عروة ، واسم أبيه  
محمد ، وكنيته أبو عتبة <sup>(٤)</sup> .

وروي عن علي أنه قال : " السفيناني من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان ،  
رجل ضخيم الهامة بوجهه آثار جدري ، وبعينه نكتة بيضاء يخرج من  
ناحية دمشق ، في واد يقال له اليايس ، يخرج في سبعة ، مع رجل منهم  
لواء معقود ، يعرفون في لوائه النصر ، يسير بين يديه على ثلاثين ميلا ،  
لا يرى ذلك العلم أحد يريد ، الا انهزم " <sup>(٥)</sup> ، وذكر أن أخواله من كلب .

(١) انظر كتاب الفتن لنعيم بن حماد (ق ٧٣/ب - ٩١/أ) .

(٢) انظر حكايته في الكامل لابن الأثير (١٤٢/٥) .

(٣) انظر الاشاعة (ص ٩٢) ، ولوامع الأنوار (٧٩/٢) .

(٤) كذا ذكر السفاريني نقلا عن مرقس بن يوسف ، وذكر القرطبي أيضا  
أن اسمه عروة بن محمد ، ونقل أيضا أن اسمه " عتبة بن هند " .  
انظر : التذكرة (ص ٧١٥) .

(٥) رواه نعيم بن حماد في الفتن (ق ٧٤/ب رقم ٨٢٩) ، وفي  
سنده مجاهيل .

وأما بدء خروجه فذكروا أنه يؤتى في منامه ثلاث مرات يقال له : قم ، فاخرج ، ويقال في الثالثة : قم فاخرج فانظر من على باب دارك ، فينحدر في الثالثة الى باب داره ، فاذا هو بسبعة نفر أو تسعة ومعهم لواء ، فيقولون نحن أصحابك ، فيخرج فيهم ، ويتبعهم ناس من قريات الوادي اليابس ، فيخرج اليه صاحب دمشق ليلقاه ويقاطله ، فاذا نظر الى رايته انهزم " رواه نعيم بن حماد عن أبي بكر ابن أبي مريم عن أشياخه <sup>(١)</sup> .

وكذا أورده السفاريني عن كعب ، وزاد فيه فذكر خروج الأبقع والأصهب والأعرج وغلبة السفيناني عليهم <sup>(٢)</sup> .

وذكروا من سيرته أنه يكون بيده ثلاثة قضبان ، لا يفرع بهن أحدا الا مات <sup>(٣)</sup> وأنه يبعث جيشين جيشا الى المشرق وجيشا الى المدينة ، فالجيش الأول يصل الى الكوفة فيتغلب عليها ويسبي من كان فيها من النساء والأطفال ويقتل الرجال . ويأخذ ما يجد فيها من الأموال ، ولكن يتبعهم أمير من أمراء بني تميم يقال له : شعيب بن صالح فيستنقذ ما في أيديهم من السبي ويردهم الى الكوفة .

وأما الجيش الثاني : فانه يصل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فيقاتلونها ثلاثة أيام ويدخلونها عنوة ، ويسبون ما فيها من الأهل والولد ، ثم يسبرون نحو مكة - أعزها الله - لمحاربة المهدي ومن معه ، فاذا وصلوا الى الهيداء خسف بهم الله تعالى <sup>(٤)</sup> .

(١) انظر الفتى (ق ٧٤/أ رقم ٨٣٠) ، وأبو بكر ابن أبي مريم ضعيف وأشياخه جهلون .

(٢) لوامع الأنوار (٢/٧٩ - ٨٠) .

(٣) رواه نعيم بن حماد في الفتى (ق ٧٥/أ رقم ٨٤٠) .

(٤) ذكره القرطبي في التذكرة (ص ٧١٥) وينحوه ورد في حديث الزوراء الطويل وهو يأتي عند المؤلف برقم ٥٩٦ ، وهو موضوع .

.....

= =

وأما نهايته فورد أن المهدي يذبحه تحت الشجرة التي أغصانها الى بحيرة طبرية<sup>(١)</sup> ، وذكر نعيم بن حماد أن المهدي يوجه اليه بعثا يلتقون مع جيشه ، ويأتون به أسيرا الى المهدي فيذبحه الى الصخرة المعترضة على وجه الأرض عند الكنيسة التي ببطن الوادي على طرف درج طور زيتا المقنطرة التي على الوادي<sup>(٢)</sup> .

وهكذا كثر الروايات في شأن السفيناني وأمره .

وفيما يبدو لي من خلال النظر فيما أورد ، نعيم بن حماد وغيره أن أغلب هذه الروايات لاتصلح للاعتماد عليها ، لأن الكثير منها آثار موقوفة على بعض الصحابة أو على من دونهم ، ويضاف الى ذلك أن الكثير منها لا يصح سنداً . وأما ما ورد منها مرفوعاً فهو أيضاً غير صحيح سنداً بل حكم على بعض بعضها بالوضع ، وما صح منها لا يوجد فيه تصريح بالسفيناني سوى حديث واحد عند الحاكم أخرجه من حديث أبي هريرة مرفوعاً : " يخرج رجل يقال له " السفيناني " في عمى دمشق ، وعامة من يتبعه من كلب ، فيقتل حتى يفرقبطون النساء ويقتل الصبيان ، فتجمع لهم قيس فيقتلها حتى لا يمنع ذنب تلعة ، ويخرج رجل من أهل بيتي في الحرة ( كذا ، لعل الصواب الحرم ) فيبلغ السفيناني ، فيبعث اليه جنداً من جنده فيهزمهم ، فيسير اليهم السفيناني بمن معه حتى اذا صار بببداً من الأرض خسف بهم ، فلا ينجو منهم الا المخبر عنهم " .

صحح الحاكم اسناده على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي<sup>(٣)</sup> .

وهذا الحديث ليس فيه التفصيل الذي ذكروه في شأن السفيناني وفيه ما يناقض بعض القضايا التي ذكروها في شأنه .

---

(١) ذلك عقب قتال شديد بينهم يهزم فيه جيش السفيناني ، وعرف هذا

القتال بيوم كلب ، هكذا ورد في حديث الزورا الطويل ، وهو موضوع .

(٢) انظر الفتن ( ٩٢ / ١ ) رقم ( ١٠٤١ ) .

(٣) انظر المستدرک ( ٤ / ٥٢٠ ) .

.....

==

وقد ذكر عبد الله بن محمود هذا الحديث في رسالته التي ألفها في انكار المهدي ، ووصف الدعوة الى الاعتقاد بخروج المهدي بأنها دعوة سياسية ارهابية ، ثم قال : " ان بني أمية لما سمعوا بهذه الأحاديث الموجهة اليهم من العراق ( يقصد أحاديث المهدي ) والتي ترجت بهم وتهددتهم بالايقاع ، لهذا تنبه بنو أمية فأقاموا السفيناني مقام المهدي وعمل أنصارهم عملهم في وضع الحديث عن رسول الله في السفيناني " (١) .

وقد رد عليه التويعري في كل جملة من كلامه ، فليرجع اليه للتفصيل (٢) . وأضيف اليه فأقول : ان العقل السليم لا يقبل أن بني أمية هم الذين وضعوا الأحاديث في السفيناني ، لأن هذه الأحاديث تنال من أعراضهم وكراحتهم أكثر مما ترفعهم أو تهدد أعداءهم وترجت بهم ، بل الظروف تشير الى أن الشيعة هم الذين عملوا وضعها ، اذا صح القول بوضعها ، لأن كتبهم مليئة بذكر السفيناني ، وذهبت في تصوير هذا الرجل كل مذهب بما يشـوه سيرة الأمويين ويسبوا الى سمعتهم (٣) ، ويؤيد هذا أن أكثر ما ورد في السفيناني من الآثار منسوب الى علي بن أبي طالب وأبي جعفر الصادق ومحمد ابن علي الباقر ومحمد بن الحنفية وغيرهم من يعتقد فيهم الشيعة .

فلا يستبعد أن الوضاعين من الشيعة اختلقوا هذه الآثار والأسانيد لها ثم لصقوها بهؤلاء الأئمة . ثم تسرب الكثير منها الى كتب أهل السنة والله أعلم . وسبق أن ذكرت تصريح مرق بن يوسف في السفيناني وغيره ، وأنه ينهض في الاعراض عما ورد فيهم ، وصرح التويعري أيضا بأنه لم يرد في السفيناني وخروجه حديث صحيح يعتمد عليه (٤) .

(١) انظر رسالة " لا مهدي ينتظر " (ص ٤)

(٢) انظر الاحتجاج بالأثر (ص ٣٢) .

(٣) انظر على سبيل المثال : بحار الأنوار لمحمد باقر المجلسي ، باب علامات

ظهوره (المهدي) من السفيناني والدجال وغير ذلك (١٨١/٥٢-٢٢٩) واعلم أن المجلسي هذا قد جمع في كتابه مروييات أكبر الشيعة المتقدمين مثل الكليني والطوسي وغيرهما . (٤) اتحاف الجماعة (١/٤٩) .

.....  
==  
وأما قول المؤلف في ترجمة الباب " وأهل المغرب " فهو يشير بذلك الى ما جاء في أثر كعب الأخبار " العجب كل العجب بين جمادى ورجب ، قيل : وما هو ؟ قال : خروج أهل المغرب على البراذين الشهب يستبشرون بأسيا فهم حتى ينتهوا الى اللجون " وهو أثر مقطوع من كلام كعب .  
وقد ورد في بعض الأحاديث الصحيحة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ بالله من فتنة المشرق ، قيل له : كيف فتنة المغرب ؟ قال : تلك أعظم وأعظم " .

رواه عصمة بن قيس ، وورد عنه أنه كان يتعوذ في صلاته من فتنة المغرب " (١) .  
ولكنني لم أهتم الى أحد من الأئمة صرح بتعيين المراد بفتنة المغرب ، وقد عقد نعيم بن حماد في كتاب الفتن بابين ، ترجم لأحدهما بقوله : " أول علامة تكون من علامة البربر وأهل المغرب في خروجهم " (٢) .  
وترجم للثاني بقوله : " ماتقدم الى الناس في خروج البربر وأهل المغرب " (٣) ، وعقد بابا ثالثا عقبهما ترجم له بقوله : " ما يكون من فساد البربر وقتالهم في أرض الشام ومصر ومن يقاتلهم وينتهى خروجهم وما يجرى على أيديهم في سائرهم " (٤) .

وهذه التراجم تدل على أن المراد من أهل المغرب هم البربر ، ومن فتنة المغرب خروجهم الى الشام ومصر وما يكون منهم من دمار وفساد ، وهو الذي يدل عليه ما أورده نعيم بن حماد من روايات تحت هذه التراجم المذكورة وفيها أيضا ما يدل على أن خروجهم يكون في زمن السفيناني ، وقد وصف في بعضها الأعرج الكندي الذي تقدم ذكره مع السفيناني بأنه صاحب المغرب .

---

(١) انظر ماتقدم تحت رقم ٤٨٥ .

(٢) انظر ( ف ٦٨ / ب ) .

(٣) انظر ( ف ٦٩ / أ ) .

(٤) انظر ( ف ٧٠ / أ ) .

.....

==

ولكن أغلب هذه الروايات أيضا آثار مقطوعة ، والقليل منها موقوف ولا يصلح للاحتجاج به لعدم صحته سنداً . فإلله أعلم .  
وقال التويجى : وأما الفتنة التي تقبل من المغرب فهي - والله أعلم -  
ما وقع من الأتراك والمصريين من محاربة أهل نجد في القرن الثالث عشر من الهجرة ، وهي من أعظم الفتن وأنها لنكاها لدين الاسلام \* (١) .

---

(١) اتحاد الجماعة ( ٤٩/١ - ٥٠ ) .

٩٩ - باب ماجاء في المهدي

\*\*\*\*\*

٥٤٦ - حدثنا حمزة بن علي بن حمزة ، حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن القاسم بن أبي خلاد <sup>(١)</sup> املاء ، حدثنا أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الجعد الوشاء <sup>(٢)</sup> ، حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا معاوية بن هشام <sup>(٣)</sup> ، عن علي بن صالح <sup>(٤)</sup> ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن ابراهيم <sup>(٥)</sup> ، عن علقمة <sup>(٦)</sup> ، عن عبد الله بن مسعود قال : " بينا <sup>(٧)</sup> نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقبل فتية من بني هاشم ، فلما رآهم النبي صلى الله عليه وسلم اغرورقت عيناه <sup>(٨)</sup> ، وتغير لونه ، قلت لـ <sup>(٩)</sup> :

- 
- (١) هو الطرائفي ، بغدادى ، تقدمت ترجمته فى رقم ٩٥ .  
 (٢) هو أبو بكر البغدادي ، قال فيه الدارقطني : لا بأس به ، ووصفه الذهبي بقوله : " الشيخ الثقة العالم . . . " ، توفي سنة ٣٠١ هـ .  
 انظر سير أعلام النبلاء ( ١٤ / ١٤٨ ) .  
 (٣) هو القصار أبو الحسن الكوفي مولى بنى أسد ، صدوق له أوهام ، مات سنة ٢٠٤ هـ .  
 تقريب التهذيب ( ص ٣٤٢ ) .  
 (٤) هو علي بن صالح بن صالح بن حلى الهمداني أبو محمد ، ثقة عابد ، مات سنة ١٥١ هـ .  
 تقريب التهذيب ( ص ٢٤٦ ) .  
 (٥) هو ابراهيم بن يزيد بن قيس النخعي أبو عمران الكوفي الفقيه ، ثقة الا أنه يرسل كثيرا ، مات سنة ٩٦ هـ .  
 تقريب التهذيب ( ص ٢٤ ) .  
 (٦) هو ابن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي ، ثقة ثبت فقيه عابد ، مات بعد سنة ١٠ هـ .  
 تقريب التهذيب ( ص ٢٤٣ ) .  
 (٧) فى المصنف لابن أبي شيبة " بينا " .  
 (٨) أى غرقتا بالدموع ، وهو افعمولت من الغرق .  
 انظر النهاية ( ٣ / ٢١١ ) .  
 (٩) فى المصنف " قال : فقلت له " .

(١) في وجهك شيئا نكرهه ؟ فقال : " انا - أهل بيتي -  
اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، ان أهل بيتي سيلقون بعدى بلا<sup>(٢)</sup>  
شديدا<sup>(٣)</sup> وتطريدا حتى يأتي<sup>(٤)</sup> قوم من قبل المشرق ، ومعهم رايات  
سود ، فيسألون الحق فلا يعطونه ، فيقاتلون فينصرون ، فيعطون ما  
سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها<sup>(٥)</sup> الى رجل من أهل بيتي ، فيملأها  
قسطا كما ملئت<sup>(٦)</sup> جورا ، فمن أدرك ذلك منكم فليأتته<sup>(٧)</sup> حبوبا<sup>(٨)</sup> على  
الركب " (٩) .

- 
- (١) في الأصل " مالنا نراك نرى " ، والتصويب من مصنف ابن أبي شيبة  
وغيره من بعض مصادر التخریج .  
(٢) في المصنف " أهل البيت " .  
(٣) في المصنف " تشريدا " .  
(٤) وضعت على كلمة " يأتي " في الأصل علامة ( ص ) المعهودة لبيان  
الزيادة ، ولم يتبين لي هنا وجه الزيادة .  
(٥) في المصنف " حتى يدفعوها " .  
(٦) في المصنف " ملئوها " .  
(٧) في المصنف " فليأتهم ولو حبوا على الثلج " .  
(٨) الحبو : أن يمشى على يديه وركبتيه أو استه " .

انظر النهاية ( ١ / ٢٢٦ ) .

- (٩) انظر الحديث في المصنف لابن أبي شيبة ( ١٥ / ٢٢٥ ) ، وأخرجه  
أيضا من طريقه ابن أبي عاصم في السنة ( ٢ / ٦٢٣ رقم ١٤٩٩ ) مختصرا  
الى قوله " بلا " وتشرينا وتطريدا " .

وأخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الفتن ، باب خروج المهدي ( ٢ /  
١٢١٦ رقم ٤٠٨٢ ) عن عثمان بن أبي شيبة ، ثنا معاوية بن هشام  
به مثله ، كما أخرجه نعيم بن حماد في الفتن ( ٥ / ٨٣ ب رقم ٩١٧ ) ،  
وأبو نعيم في أخبار أصبهان ( ٢ / ١٢ ) من طرق أخرى عن يزيد بن أبي  
زياد به مثله ، وزاد نعيم بن حماد في آخره " فانه المهدي " .



٥٤٧ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، حدثنا قاسم بن أصبغ ،  
حدثنا أحمد بن زهير ، حدثنا محمد بن بكير الحضرمي <sup>(١)</sup> ، حدثنا خالد  
ابن عبد الله ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن إبراهيم ، عن <sup>(٢)</sup> علقمة ، عن ابن  
سعود قال : " بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال :

== وأما أبو نعيم فرواه مختصرا الى قوله " أثره وتطريدا وتشريدا " .  
وقال البوصيري : " هذا اسناد فيه يزيد بن أبي زياد الكوفي مختلف  
فيه . . . لكن لم ينفرد به يزيد بن أبي زياد ، عن إبراهيم ، فقد  
رواه الحاكم في المستدرک عن طريق عمرو بن قيس ، عن الحكم ، عن  
إبراهيم به " .  
قلت : أخرج الحاكم هذا الحديث في مستدرکه ( ٤ / ٤٦٤ ) بسنده  
عن حبان بن سدير عن عمرو بن قيس به ، بزيادات فيه .  
وسكت عليه الحاكم وحكم عليه الذهبي بالوضع لأجل حبان بن سدير .  
والحديث أورده ابن حجر في لسان الميزان ( ٢ / ١٦٦ ) ، وذكر حكم  
الذهبي وأبدي خشيته أن يكون حبان بن سدير في اسناد الحديث  
مصحفا من حنان بن سدير ، وهو غير متهم " .  
انظر أيضا الجرح والتعديل ( ٣ / ٢٩٩ مع تعليق المحقق ) ، وميزان  
الاعتدال ( ١ / ٤٤٩ ) .  
وأشار الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة ( ١ / ١٢٠ ) الى الحديث من  
رواية ابن ماجه وقال : " واسناده حسن " . وأورده في ضعيف ابن ماجه  
( ص ٣٣٣ رقم ٨٨٦ ) وحكم عليه بالضعف ، ولعل تحسينه لأجل وروده  
من طرق أخرى .

(١) هو محمد بن بكير بن واصل ، أبو الحسين الحضرمي ذكره الخطيب  
وروى عن يعقوب بن شيبة أنه قال : شيخ ثقة صدوق ، كما روى عن  
محمد بن غالب أيضا توثيقه .

انظر : تاريخ بغداد ( ٢ / ٩٥ ) .

(٢) في الأصل " ابن " ، والصواب ما أثبتته ، كما يدل الأسناد السابق .

"يجس" قوم من هاهنا - وأشار بيده نحو المشرق - أصحاب رايات سود ، يسألون الحق فلا يعطونه - مرتين أو ثلاثاً - <sup>(١)</sup> فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا ، فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيئتي ، فيملأها عدلاً كما ملئوها ظلماً ، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ، ولو حبوا على الثلج " <sup>(٢)</sup> .

٥٤٨ - حدثنا حمزة بن علي ، حدثنا عبد الله بن محمد <sup>(٣)</sup> ، حدثنا عثمان بن اسماعيل السكري <sup>(٤)</sup> ، حدثنا أحمد بن منصور الرمادي ، حدثنا عبد الرزاق ، حدثنا سفيان الثوري ، عن خالد الحذاء <sup>(٥)</sup> ، عن أبي قلابة ، عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يقتتل عند كنزكم نفر ثلاثة كلهم ابن خليفة ، ثم لا يصير الطك إلى أحد منهم ، ثم تقبل الرايات السود من قبل خراسان ، فائتوها ولو حبوا على الركب ، فإن فيها خليفة الله المهدي " <sup>(٦)</sup> .

- 
- (١) في الأصل " ثلاثة " والصواب ما أثبتته ، وهو ما تقتضيه القواعد .  
 (٢) راجع ما تقدم في الرقم السابق .  
 (٣) هو ابن أبي خلاد الطرائفي .  
 (٤) في الأصل " اليشكري " ، والتصويب من بعض مصادر التخریج .  
 والسكري : نسبة إلى بيع السكر وشرائه ، ونسب بعضهم إليه لحلاوة منطقه .  
 انظر الأنساب ( ١٥٦ / ٢ ) .  
 وعثمان هو ابن اسماعيل بن بكر أبو القاسم ، وثقه الخطيب والدارقطني ، مات سنة ٣٢٢ هـ .  
 انظر تاريخ بغداد ( ٢٩٦ / ١١ ) .  
 (٥) هو خالد بن مهران أبو المنازل البصري ، ثقة يرسل ، وحفظه تغير لما قدم من الشام ، وعاب عليه بعضهم دخوله في عمل السلطان ، توفي سنة ١٤٥ هـ .  
 تقريب التهذيب ( ص ٩٠ ) .  
 (٦) قال ابن كثير : والظاهر أن المراد بالكنز . . كنز الكعبة يقتل عنده ثلاثة من أولاد الخلفاء حتى يكون آخر الزمان ، فيخرج المهدي .  
 النهاية ( ٥٥ / ١ ) .  
 (٧) أخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الفتن ، باب خروج المهدي .

.....

==

(١٣٦٧/٢ رقم ٤٠٨٤) بسنده عن عبد الرزاق ، والحاكم في مستدركه (٤/٤)  
٤٦٣ - ٤٦٤) بسنده عن الحسين بن حفص ، كلاهما عن سفيان الثوري ، عن  
خالد الحذاء ، عن أبي قلابه ، عن أبي أسماء الرحبي ، عن ثوبان ، نحوه .  
وورد عندهما "ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق ، فيقتلونكم قتلا لم  
يقتله قوم ، ثم ذكر شيئا لا أحفظه ، فقال : اذا رأيتموه فبايعوه ، ولو حبوا  
على الثلج ، فانه خليفة الله المهدى " .

ويلاحظ أيضا أنهما زادا في اسناد الحديث "أبا أسماء الرحبي" بين أبي  
قلاية وثوبان .

وأخرجه أيضا نعيم بن حماد في الفتن (ق ٨٤/٨ رقم ٩١٨) ، والحاكم في  
مستدركه (٥٠٢/٤) عن عبد الوهاب بن عطاء ، عن خالد الحذاء ، والامام  
أحمد في مسنده (٢٧٧/٥) ، ومن طريقه ابن الجوزي في العلل المتناهية  
(٣٧٧/٢) عن علي بن زيد . كلاهما عن أبي قلابه به - مختصرا جدا - ولم  
يذكروا أبا أسماء الرحبي بين أبي قلابه وثوبان .

وقد أشار الألباني الى رواية علي بن زيد ، وعدها من أوهاهه ، ويلاحظ أن  
علي بن زيد لم ينفرد بعدم ذكره لأبي أسماء الرحبي ، وقد اشترك معه  
خالد الحذاء عند المؤلف ونعيم بن حماد .

وقال الحاكم في كلتا الروايتين : صحيح على شرط الشيخين ، ووافقه  
الذهبي في الأولى ، وقال البوصيري : " هذا اسناد صحيح ، ورجاله ثقات " ،  
ثم أشار الى تصحيح الحاكم . صباح الزجاجة (٢/٢١٤) .

وقال ابن كثير : " تفرد به ابن ماجه ، وهذا اسناد قوى صحيح " .

النهاية (١/٥٥) .

وأورده الذهبي في ميزان الاعتدال (٣/١٢٨) من رواية الامام أحمد وقال :  
أراه منكرا ، وقد رواه الثوري ، وعبد العزيز بن المختار عن خالد الحذاء ،  
عن أبي قلابه ، فقال : عن أبي أسماء ، عن ثوبان .

وحكم عليه الألباني من كلتا الروايتين بأنه منكرو ، وقال : " وقد ذهـل مـن  
صححه عن علته ، وهي عنعنـة أبي قلابه ، فانه من المدلسين . . . . . لكن

==

٥٤٩ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، حدثنا قاسم ، حدثنا ابن أبي خيثمة ، حدثنا مسلم بن إبراهيم ، حدثنا القاسم بن الفضل <sup>(١)</sup> ، حدثني ابن عمير الهجري <sup>(٢)</sup> ، عن أبي الصديق <sup>(٣)</sup> ، قال : قال أبو سعيد الخدري ، وهو قاعد في أصل منبر النبي صلى الله عليه وسلم وله حنين ، قلت : ما ييكيك ؟ قال : تذكرت النبي صلى الله عليه وسلم ، ومقعده على هذا المنبر قال <sup>(٤)</sup> : ان من أهل بيتي الأئمة <sup>(٥)</sup> الأجل <sup>(١)</sup>

==  
الحديث صحيح المعنى دون قوله " فان فيها خليفة الله المهدى " ثم استشهد له بحديث ابن مسعود المتقدم برقم ٥٤٥ ، وليس فيه " خليفة الله " وأما هذه الزيادة فقال فيها : " ليس لها طريق ثابت ، ولا ما يصلح أن يكون شاهدا لها ، فهي منكرة . . . ومن نكارتها أنه لا يجوز في الشرع أن يقال : " فلان خليفة الله لما فيه من إيهام مالا يليق بالله تعالى من النقص والعجز " واستشهد بكلام شيخ الاسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ( ٤٤ / ٣٥ - ٤٥ ) حيث ذكر - رحمه الله - أن من جعل لله خليفة فهو مشرك به .

انظر : الأحاديث الضعيفة ( ١٢٠ / ٢ - ١٢١ ) .

(١) هو الحداني ، أبو المغيرة البصري ، ثقة روى بالارضا ، مات سنة ١٦٢ هـ .  
تقريب التهذيب ( ص ٢٢٩ ) .

(٢) لم أهدت الى معرفته .

ويوجد رجل اسمه خلاص بن عمرو الهجري ، وقد يكون هو هذا الرجل ووقع فيه تصحيف ، الا أنه أقدم من أبي الصديق .

(٣) هو بكر بن عمرو الناجي بصري ، ثقة ، مات سنة ثمان ومائة .

تقريب التهذيب ( ص ٤٧ ) .

(٤) في عقد الدرر وقوله " بدل " قال " وهو الأنسب للسياق .

(٥) هو من القنا ، وهو في الأنف : طوله ورقة أرنبته مع حدب في وسطه .

انظر : النهاية ( ١١٦ / ٤ ) .

(٦) قال ابن الأثير : الأجل : الخفيف شعر ما بين العزتين من الصدين ،

يأتى <sup>(١)</sup> الأرض ، وقد ملئت ظلما وجورا فيملأها قسطا وعدلا ، يعيى  
هكذا - وأومى بيده سبع أوتسع - <sup>(٢)</sup> .

٥٥٠ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، حدثنا أحمد بن ثابت ، حدثنا  
سعيد بن عثمان ، حدثنا نصر بن مرزوق ، حدثنا علي بن معبد ، حدثنا  
خالد بن سلام ، عن محمد بن مهران البجلي <sup>(٣)</sup> ، عن عمارة بن أبي  
حفصة <sup>(٤)</sup> ، عن زيد العمى <sup>(٥)</sup> ،

== والذي انحسر الشعر عن جبهته " . النهاية ( ٢٩٠ / ١ ) .  
وقال في عقد الدرر مكان الكلمتين " فتى " .

(١) في عقد الدرر " يلى " .  
(٢) كذا في الأصل " سبع أوتسع " بالرفع ، وفي عقد الدرر " سيعا  
وتسعا " ، والحديث أورده السلي في عقد الدرر ( ص ٧٨ رقم ٢٠ ) من  
رواية المؤلف ، وقال : ورواه الحافظ أبو نعيم في صفة المهدى .  
وفي اسناد المؤلف رجل لم أجد ترجمته ، ولكن الحديث مروى من  
طرق أخرى عند أبي داود وغيره وليس فيه ذكر القصة في أوله ، كما  
ورد فيه قوله " يملك سبع سنين " دون شك ، وسيأتى عند المؤلف  
برقم ٥٥٣ .

(٣) كذا في الأصل ، ولعل الصواب " محمد بن مروان العقيلي " هكذا  
جاء في سند ابن ماجه والحاكم ، وهو المذكور في تلامذة عمارة بن أبي  
حفصة ، وهو أبو بكر البصرى ، ويقال : العجلي ، صدوق له أوهام ،  
من الثامنة . تقريب التهذيب ( ص ٣١٨ ) وانظر أيضا تهذيب الكمال  
( ١٠٠٠ / ٢ ) .

(٤) هو عمارة بن أبي حفصة بن ثابت ( بالنون ) ثقة ، مات سنة ١٣٢ هـ .

تقريب التهذيب ( ص ٢٥٩ ) .

(٥) العمى : نسبة الى العم ، وقيل لزيد : العمى لأنه كان كلما سئل  
عن شئ قال : حتى أسأل عمى ، وهو ابن الحواري أبو الحواري ،  
==

عن أبي الصديق الناجي<sup>(١)</sup> ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يكون في أمي المهدي ، ان قصر فسيح ، والا فثمان ، والا فتسع ، تنعم فيها أمي نعمة لم ينعموا قبلها<sup>(٢)</sup> قط ، ترسل السماء عليهم مدرارا<sup>(٣)</sup> ، لا تدخر الأرض شيئا من نباتها ، والمال عنده<sup>(٤)</sup> ، يقوم الرجل فيقول : يا مهدي ! أعطني ، فيقول : خذ<sup>(٥)</sup> .

- ==
- البصري ، قاضي هراء ، ضعيف ، واشتد فيه قول السمعاني .
- انظر : الأنساب ( ٢٢٩/٩ ) ، وتقريب التهذيب ( ص ١١٢ ) .
- (١) الناجي : نسبة الى بني ناجية ، وهم عدة كثير من بني سامة بن لؤي ، وقال أبو علي الفسائي : وناجية هي بنت جرم بن أبا ن أهمم كانت تحت سامة بن لؤي ، فنسبوا اليها ، وعاصمتهم بالبصرة .
- الأنساب ( ٥/١٣ ) .
- (٢) كذا في الأصل ووقع عند ابن ماجه وغيره " مثلها " .
- (٣) أي غزيرة دائمة ، انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ( ١٨٦/١ ) .
- (٤) في أغلب المصادر هنا زيادة " كدوس " ، وهو من الكدس وهو الجمع .
- انظر : النهاية ( ١٥٦/٤ ) .
- (٥) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن ( ٩٩/أ ، ١٠٣/ب رقم ١٠٦٩ ) ، ( ١١٤٨ ) ، وابن ماجه في سننه ، كتاب الفتن ، باب خروج المهدي ( ١٣٦١/٢ رقم ٤٠٨٣ ) ، والحاكم في مستدركه ( ٥٥٨/٤ ) من طريق محمد بن مروان العقيلي به نحوه ، ببعض الاختلاف في الألفاظ .
- وأخرجه أيضا الترمذي في سننه ، كتاب الفتن ، باب ماجاء في المهدي ( ٥٠٦/٤ رقم ٢٢٣٢ ) ، والامام أحمد في مسنده ( ٢١/٣ ) من طريق آخر عن شعبة قال : سمعت زيدا العمي . . . به نحوه . بزيادة في أوله ، وساقه الترمذي مختصرا ، ووقع عندهما " خسا أو سبعسسا أو تسعا - زيد الشاك - قال : قلنا : وما ذاك ؟ قال : سنين " وفي آخره " فيحش له في ثوبه ما استطاع أن يحمله " . وقال الترمذي " هذا حديث حسن " .

وهناك طريق ثالث للحديث أخرجه نعيم بن حماد في الفتن ==

٥٥١ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، حدثنا أحمد بن ثابت ،

حدثنا سعيد ، حدثنا نصر ، حدثنا علي ، حدثنا خالد بن سلام الشامي ،

عن يحيى بن اليمان ، عن كيسان الرواسي <sup>(١)</sup> ، حدثني <sup>(٢)</sup> ———— ، ولأى ،

== (١) ٩٩ / أرقم (١٠٧٠) ، والامام أحمد في مسنده (٢٧ / ٣) ، وابن

أبي شيبة في مصنفه (١٩٥ / ١٥) عن موسى الجهني قال : سمعت

زيدا العمي به نحوه ، دون ذكر المال ، وفيه " ان طال عمره

أوقصر عاش سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين " .

قلت : والحديث بهذا الاسناد ضعيف ، لأن المدار في جميع طرقه

على زيد العمي ، وهو ضعيف ، كما تقدم في ترجمته ، ولكن له شاهد

من حديث أبي هريرة عند الطبراني في الأوسط والدارقطني في الأفراد

ووصف الهيثمي رجال الطبراني بأنه ثقات .

انظر : مجمع الزوائد (٣١٧ / ٧) .

والعرف الوردي (٦٢ / ٢) ضمن الحاوي ( كما أن له طريقا آخر سيأتي

برقم ٥٨٤ . وأما بالنسبة لما وقع في الحديث من شك في مدة لبثه فقال

الباركفوري " في رواية عن أبي سعيد عند أبي داود " يملك سبع سنين " ،

من غير شك " ، وكذلك في حديث أم سلمة عنده بلفظ " فلبث سبع سنين " ،

من غير شك ، فقول الجازم مقدم على قول الشاك " .

تحفة الأخواني (٢٣٢ / ٣) .

قلت : رواية أبي سعيد سيأتي ذكرها في رقم ٥٥٣ ، وأما حديث أم سلمة

فيأتي عند المؤلف برقم ٥٩٥ .

(١) كذا وردت نسبه في الأصل والفتن ، ولم أجد من ذكر هذه النسبة ، وهو

مولى يزيد بن بلال بن الحارث الغزاري ، أبو عمر القصار ، ضعفه غير واحد

من أئمة الجرح والتعديل ، منهم يحيى بن معين ، والامام أحمد ، ولكن

وثقه نعيم بن حماد وابن حبان .

انظر : ميزان الاعتدال (٤١٧ / ٣) ، وتهذيب التهذيب (٤٥٤ / ٨) .

(٢) هو يزيد بن بلال بن الحارث الغزاري ، ضعيف ، من الثالثة .

[قال : سمعت<sup>(١)</sup> علي بن أبي طالب قال : " لا يخرج المهدي حتى يقتل ثلث ، ويموت ثلث ، ويبقى ثلث " <sup>(٢)</sup> .

٥٥٢ - حدثنا خلف بن ابراهيم المقرئ ، حدثنا عبد الواحد بن أحمد ابن علي ، حدثنا الحسن بن عبد الأعلى ، حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن أبي اسحاق ، عن عاصم بن ضمرة ، عن علي رضي الله عنه قال : " لتملأن الأرض ظلما وجورا حتى لا يقول أحد : الله ، الله ، ثم لتملأن قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا " <sup>(٣)</sup> .

٥٥٣ - حدثنا حمزة بن علي ، حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا علي ابن الحسين الجهنني<sup>(٤)</sup> بدمشق ، حدثنا هشام بن عمار ، حدثنا اسماعيل ابن عياض ، حدثنا عطاء بن عجلان<sup>(٥)</sup> ، عن أبي نضرة<sup>(٦)</sup> ، عن أبي سعيد

- 
- == تهذيب الكمال (٢/١٥٣٠) ، وتقريب التهذيب (ص ٣٨١) .
- (١) مابين المعكوفين ساقط من الأصل ، أثبتته من الفتن ، لأن السياق يقتضيه .
- (٢) أورده السلي في عقد الدرر (ص ١٣٢ رقم ١١٨) من رواية المؤلف ، وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٩/١١ رقم ٩٨١) عن يحيى بن اليمان به مثله .
- وهو موقوف ، وفي اسناده ضعيفان ، كيسان ومولاه يزيد .
- (٣) تقدم بنفس السند والفتن برقم ٤٢٢ .
- (٤) لم أهتم الى ترجمته .
- (٥) هو الحنفى ، أبو محمد البصرى العطار ، متروك ، أطلق عليه ابن معين والفلاس وغيرهما الكذب ، من الخامسة .

- تقريب التهذيب (ص ٢٢٩) .
- (١) هو المنذر بن مالك بن قطعة العبدي البصرى ، مشهور بكنيته ، ثقة مات سنة ثمان أو تسع ومائة . تقريب التهذيب (ص ٣٤٧) .



الخدرى ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يقوم فى آخر الزمان رجل من عترتى شاب حسن الوجه ، أجلى الجبين <sup>(١)</sup> ، أقنى الأنف ، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ، ويملك كذا <sup>(٢)</sup> سبع سنين " <sup>(٣)</sup> .

(١) لا يوجد فى عقد الدرر ( أجلى الجبين ) .

(٢) فى عقد الدرر " كذا وكذا " مرتين .

(٣) أورده السلى فى عقد الدرر (ص ١٠٦ رقم ٦٧) من رواية المؤلف . وهذا الاسناد ضعيف جدا ، فيه عطاء بن العجلان ، —تروك، وكذلك فيه اسماعيل بن عياش ، وهو فى روايته عن غير أهل بلده مخطئ ، وهذه منها ، ولكن الحديث له طريق آخر أخرجه أبو داود فى سننه ، كتاب المهدى (٤/٤٧٤ رقم ٤٢٨٥) ، والحاكم فى مستدركه (٤/٥٥٧) ، والبيهقى فى البعث (ص ١٨٢ رقم ١١٢ الصاعدي) من طريق عمران القطان ، عن قتادة ، عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدرى ، مرفوعا ، ولغظه عند أبي داود " المهدى منى ، أجلى الجبهة ، أقنى الأنف ، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ويملك سبع سنين " .

وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، وتعبه الذهبى فقال : " عمران ضعيف ولم يخرج له مسلم " .

قلت : اختلفت فيه أقوال العلماء ، وقد وصفه الحافظ ابن حجر بقوله : " صدوق بهم ، ورمى برأى الخوارج " ، ولكنه لم يكن داعية ، كما نقل الذهبى عن يحيى بن معين .

انظر : ميزان الاعتدال (٣/٢٣٧) ، وتقريب التهذيب (ص ٢٦٤) .

وقد وصف اسناده ابن القيم بالجودة ، والألبانى بالحسن . انظر : المنار المنيف (ص ١٤٤) ، وصحيح الجامع الصغير

(١/٢٢ رقم ٦١١٢) .

٥٥٤ - حدثنا سلمون بن داود ، حدثنا محمد بن عبد الله ، حدثنا محمد بن أحمد بن الهيثم الدوري <sup>(١)</sup> ، حدثنا أبي <sup>(٢)</sup> ، حدثنا سورة بن الحكم <sup>(٣)</sup> ، حدثنا سليمان بن قرم ، ويحيى بن شعلة <sup>(٤)</sup> ، وحماد <sup>(٥)</sup> ابن سلمة وقيس <sup>(٦)</sup> وأيوب بن عيسى <sup>(٧)</sup> ، عن عاصم ، عن زر <sup>(٨)</sup> ، عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي ، اسمه اسى ، واسم أبيه اسم أبى ، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً " <sup>(٩)</sup> .

- 
- (١) الدورى : هذه النسبة الى مواضع وحرفة ، والدور محلة ، وقرية أيضاً ببغداد .
- ومحمد هو أبو جعفر من أهل بغداد ، وثقه الخطيب والسمعاني ، توفي سنة ٣٠٤ هـ .
- تاريخ بغداد ( ٣٧٠ / ١ ) ، والأنساب ( ٣٩٤ / ٥ - ٣٩٥ ، ٣٩٩ ) .
- (٢) هو أحمد بن الهيثم بن منصور الدوري ، ذكره الخطيب ، دون تجريح أو تعديل . انظر : تاريخ بغداد ( ١٩٢ / ٥ ) .
- (٣) هو صاحب الرأي كوفي سكن بغداد ، ذكره الرازي والخطيب دون تجريح أو تعديل . انظر الجرح والتعديل ( ٢٢٧ / ٤ ) وتاريخ بغداد ( ٢٢٧ / ٩ ) .
- (٤) هو أبو المقوم ، ضعفه الدارقطني . انظر ميزان الاعتدال ( ٣١٧ / ٤ ) .
- (٥) في الأصل " عن " بدل الواو ، والتصويب من تاريخ بغداد ، والحديث رواه الخطيب من طريق أبي بكر الشافعي .
- (٦) هو ابن الربيع الأسدي أبو محمد الكوفي ، صدوق ، تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه مالميس من حديثه فحدث به ، مات سنة بضع وستين ومائة .
- تقريب التهذيب ( ص ٢٨٣ ) .
- (٧) هو الأسدي الكوفي المقرئ الحنابل ، مشهور بكنيته ، واختلف في اسمه على عشرة أقوال ، والصحيح أن كنيته اسمه ، ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح ، مات سنة ٩٤ هـ .
- تقريب التهذيب ( ٣٩٦ ) .
- (٨) هو ابن حبيب الأسدي الكوفي أبو مريم ، ثقة جليل مخضرم ، مات سنة ٨١ هـ ، أوبعدها .
- تقريب التهذيب ( ص ١٠٦ ) .
- (٩) أخرجه الخطيب في تاريخه ( ٣٧٠ / ١ ) بسنده عن محمد بن عبد الله

٥٥٥ - حدثنا حمزة بن علي ، حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا قاسم المطرز<sup>(١)</sup> ، حدثنا علي بن المنذر الطريقي<sup>(٢)</sup> ، حدثنا محمد بن فضيل ،

== ابن ابراهيم الشافعي به نحوه .

وهذا الاسناد فيه رجلان لم أعرف فيهما حكم الجرح أو التعديل كما أن فيه يحيى بن شعلة ضعفه الدارقطني . وللحديث طرق أخرى ، لأنه رواه عن عاصم جماعة من الرواة ، وسيأتى حديث بعضهم عند المؤلف . وانظر أيضا سنن أبي داود (٤/٤٧٢-٤٧٣ رقم ٤٢٨٢) ، والمعجم الكبير (١٠/١٦١-١٦٨) ، والمستدرک (٤/٤٤٢) .

وقد أعل بعض الناس ، منهم ابن خلدون في مقدمته (٣١٢-٣١٣) . هذا الحديث لأجل عاصم بن بهدلة لأنه تكلم فيه بعض أئمة الشأن من قبل حفظه .

وقال صاحب عون المعبود (٤/١٧٤) : "عاصم بن بهدلة ثقة على رأى أحمد وأبي زرعة ، وحسن الحديث صالح الاحتجاج على رأى غيرهما ، ولم يكن فيه إلا سوء الحفظ ، فرد الحديث بعاصم ليس من دأب المنصفين ، على أن الحديث قد جاء من غير طريق عاصم أيضا ، فارتفعت عن عاصم مظنة الوهم والله أعلم " وبنحوه رد أحمد شاكر على ابن خلدون .

انظر : تعليقه على المسند (٥/١٩٨) .

(١) هو ابن زكريا بن يحيى البغدادي ، ذكره الذهبي وقال : وكان ثقة ، مأمونا ، أشنى عليه الدارقطني وغيره ، كما وصفه بقوله " الامام العلامة المقرئ المحدث الثقة ، توفي سنة ٣٠٥ هـ .

سير أعلام النبلاء (١٤/١٤٩) .

(٢) في الأصل " الطرائقي " والتصويب من بعض مصادر التخريج . والطريقي : نسبة الى الطريق ، وكان علي بن المنذر ولد في الطريق فنسب اليه ، كما أفاده السمعاني عن أحد مشايخه .

الأنساب (٩/٧٤) .

وعلى بن المنذر كوفي ، صدوق يتشيع ، مات سنة ٢٥٦ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٢٤٩) .

حدثنا عثمان بن شبرمة<sup>(١)</sup> ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي اسمه اسى ، واسم أبيه اسم أبى [ يملأ الأرض عدلا وقسطا<sup>(٢)</sup> ] كما ملئت جورا وظلما<sup>(٣)</sup> " .

٥٥٦ - حدثنا حمزة بن على ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا قاسم الطمرز ، قال : حدثنا على بن المنذر الطريقي<sup>(٤)</sup> ، قال : حدثنا محمد بن فضيل ، قال : حدثنا عثمان بن شبرمة ، [ عن عاصم<sup>(٥)</sup> ] عن زر ، عن عبد الله قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " يخرج [رجل<sup>(٦)</sup>] من أهل بيتي يواطىء اسمه اسى ، وخلق خلق يملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما<sup>(٧)</sup> " .

- 
- (١) ذكره البخارى وابن أبى حاتم دون تجريح أو تعديل ، وقال البخارى بعد أن أشار إلى حديث الباب : " لا أدري سمع من عاصم أم لا " .
- (٢) التاريخ الكبير ( ٢٢٧ / ١ ، ٢٢٨ ) ، والجرح والتعديل ( ١٥٤ / ٦ ) .
- (٣) العبارة فيما بين المعكوفين غير واضحة فى الأصل ، أثبتتها ----- الأحاديث السابقة واللاحقة ، ولا سيما الحديث الآتى بعده رواه بنفس السند .
- (٤) يأتى الحديث بعده بنفس السند بشئ يسير من الاختلاف فى اللفظ ، فانظر تخريجه هناك .
- (٥) فى الأصل هنا أيضا " الطرائفى " والصواب الطريقى ، وتقدم بيانه فى الذى قبله .
- (٦) ما بين المعكوفين مطموس فى الأصل ، أثبتته مما تقدم فى الرقم السابق .
- (٧) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل ، أثبتته من بعض مصادر التخريج .
- (٨) أخرجه ابن حبان فى صحيحه كما فى الاحسان ( ٢٩١ / ٨ ) عن محمد ابن أحمد بن أبى عون الرىانى ، عن على بن المنذر به مثله .

٥٥٧ - حدثنا ابن عفان ، حدثنا قاسم ، حدثنا أحمد بن زهير ،  
حدثنا موسى بن اسماعيل ، حدثنا أبو هلال ، عن قتادة ، قال : " يجيء  
الى المهدي ، وهو <sup>(١)</sup> في بيته ، والناس في فتنة تهرأ فيها الدماء ،  
فيقال له : قم علينا ، فيأبى حتى يخوف بالقتل <sup>(٢)</sup> ، فاذا خوف بالقتل  
قام عليهم فلا يهراق في سببه <sup>(٣)</sup> محجمة <sup>(٤)</sup> دم " <sup>(٥)</sup> .

- == وأخرجه أيضا البزار في مسنده ( ١٨٩/١ ب ) ، والطبراني في المعجم  
الكبير ( ١٦٨/١٠ رقم ١٠٢٢٩ ) ، من طريق آخر عن عثمان بن عاصم .  
وهذا الاسناد رجاله موثقون سوى عثمان بن شبرمة .  
لم يعرف فيه حكم الجرح أو التعديل ، ولكنه توبع من قبل جماعة  
لأن الحديث رواه غير واحد عن عاصم .  
والله أشار البزار حيث قال عقب إخراجه للحديث : وهذا الحديث  
لا نعلم رواه عن عثمان بن شبرمة الا محمد بن فضيل ، وقد روى هذا  
الكلام عن عاصم جماعة منهم فطر وزائدة وحماد بن سلمة وغيرهم .  
(١) في عقد الدرر والعرف الوردى " في بيته " دون قوله " وهو " .  
(٢) في الأصل " القتل " دون الباء ، والتصويب من عقد الدرر والعرف  
الوردى .  
(٣) في عقد الدرر والعرف الوردى " بسببه " .  
(٤) قال ابن منظور : المحجم والمجمة : ما يحجم به ، ثم نقل عن  
الأزهري أنه قال : المجمة قارورته . وتطرح الباء فيقال : محجم  
وجمعه محاجم . لسان العرب ( ١١٢/١١٢ ) .  
(٥) أورده السلي في عقد الدرر ( ص ١٣٢ رقم ١١٩ ) ، والسيوطي في  
العرف الوردى ( ٨١/٢ ضمن الحاوي ) نقلا عن المؤلف ، وهو  
مقطوع لأنه من كلام قتادة ، وفي اسناده أبو هلال الراسبي ، وهو  
صدوق فيه لين .

٥٥٨ - حدثنا ابن عفان ، حدثنا قاسم ، حدثنا أحمد ، حدثنا محمد  
ابن سعيد الأصبهاني ، أخبرنا شريك ، عن فرات القزاز ، عن أبي معبد<sup>(١)</sup>  
قال : قلت له : سمعت ابن عباس يذكر في المهدى شيئاً ؟ قال : نعم ،  
سمعتة يقول : والله ، لو لم يبق من الدنيا الا يوم لختم الله بنا هذا الأمر  
كما فتحه ، وقال : بنا فتح هذا الأمر ، وبنا يختم<sup>(٢)</sup> .

٥٥٩ - حدثنا ابن عفان ، حدثنا قاسم ، حدثنا أحمد ، حدثنا  
ابراهيم بن يشار<sup>(٣)</sup> ، حدثنا سفيان ، حدثنا عمرو بن دينار ، عن أبي  
معبد ، عن ابن عباس قال : " انى لأرجوا أن تذهب الأيام والليالى حتى  
يبعث الله منا - أهل البيت - غلاماً شاباً حدثاً لم تلسه الفتن ، ولم يلبسها  
يقيم أمر هذه الأمة كما فتح الله هذا الأمر بنا فأرجوا أن يختمه الله بنا " .  
قال أبو معبد : فقلت لابن عباس : أعجزت عنه شيو حكيم<sup>(٤)</sup> ، ترجو  
لشبابكم ؟ قال : ان الله عز وجل يقول<sup>(٥)</sup> " ما يشاء " (١) .

(١) هو نافذ مولى ابن عباس ، المكي ، ثقة ، مات سنة ١٠٤ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٢٥٥) .

(٢) هو موقوف ، ورجال اسناده ثقات ، الا أن شريك بن عبد الله  
قال فيه ابن حجر : صدوق يخطئ كثيراً ، وتغير حفظه منذ ولى قضاء  
الكوفة ، ولكن له طريق آخر ، كما سيأتى بعده ، وفيه بعض الزيادات .

(٣) هو الرمادي ، أبو اسحاق البصري ، حافظ له أو هام ، مات في حدود

٢٢٠ هـ . تقريب التهذيب (ص ١٩) .

(٤) في عقد الدرر " حتى ترجوه " .

(٥) في عقد الدرر " يفعل " .

(٦) أورده السلي في عقد الدرر (ص ١٠٦ رقم ١٨) من رواية المؤلف .

وأشار اليه في موضع آخر منه (ص ٢٢٨ رقم ٢٥٢) - .

وأخرجه البيهقي في البعث (ص ٢١٢ رقم ١٢٣) من طريق آخر عن

٥٦٠ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، حدثنا أحمد ، حدثنا سعيد ،  
حدثنا نصر ، حدثنا علي ، حدثنا خالد بن سلام ، عن محمد بن عبيد الله<sup>(١)</sup> ،  
عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه<sup>(٢)</sup> ، عن جده<sup>(٣)</sup> قال : " يحج الناس معاً ،  
ويعرفون<sup>(٤)</sup> معاً على غير امام فيبينما هم نزول معاً<sup>(٥)</sup> ان أخذهم  
[ كالكلب<sup>(٦)</sup> ] فثارت القبائل بعضها الى بعض ، فاقتتلوا حتى تسيل العقبه  
من دماثهم ، فيفزعون الى خيرهم فيأتونه ، وهو ملصق وجهه الى الكعبه  
يبكي ، كأنى أنظر الى دموعه ، فيقولون : هلم ، فلنبايعك ، فيقول :  
ويحكم ، كم من عهد قد نقضتموه ، وكم من دم قد سفكتموه ، فيبايع كرهاً ،  
فان أدركتموه فبايعوه ، فانه المهدي " .<sup>(٧)</sup>

- 
- == سفيان ، عن عمرو بن دينار به نحوه ، دون قول أبي معبد .  
وأورد على المتقي في كنز العمال ( ٥٨٦ / ١٤ ) وعزا تخريجه الى  
ابن عساكر ، وهو موقوف ، وفي اسناد المؤلف ابراهيم بن بشار له  
أوهام ، وله طريق آخر ، وتقدم قبله ، وفيه شريك بن عبد الله  
النخعي يخطئ كثيراً وتغير حفظه ، وباجتماع الطريقين يصح الأثر موقوفاً .  
(١) هو العرزي ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، متروك ، مات سنة بضع وخمسين  
ومائة .  
تقريب التهذيب ( ص ٣٠٩ ) .  
(٢) هو شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، تقدمت ترجمته  
في رقم ١١٠ .  
(٣) هو عبد الله بن عمرو بن العاص .  
(٤) هو من التعريف : وهو الوقوف بعرفة . انظر النهاية ( ٢ / ٢١٨ ) .  
(٥) في المصادر الأخرى " بمنى " بدل " معاً " .  
(٦) ما بين المعكوفين غير موجود في الأصل ، أثبتته من بعض مصادر التخريج ،  
وبدونه لا يتضح المعنى .  
والكلب : بالتحريك : داء يعرض للانسان من عض الكلب فيصيبه  
شبه الجنون ، فلا يعي أحد الا كلب . النهاية ( ٤ / ١٩٥ ) .  
(٧) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن ( ٩٣ / ب رقم ١٠٠٩ ) مطولاً ، وأيضا  
==

.....  
==  
في (٥٩ / ب رقم ١٢١) مختصرا ، ومن طريقه الحاكم في مستدركه  
(٥٠٢ / ٤) ، عن أبي يوسف المقدسي ، عن محمد بن عبيد الله بن نحوه .  
وفي آخره " فانه المهدي في الأرض والمهدي في السماء " ، وسكت عليه  
الحاكم .

وقال الذهبي : سنده ساقط ، ومحمد أظنه المصلوب .  
ويلاحظ هنا أنه وقع في المستدرك وتلخيصه " محمد بن عبد الله " ويبدو  
أن الصواب هو ما عند نعيم بن حماد والمؤلف " محمد بن عبيد الله " .  
وهو العرزمي ، لأنه هو المذكور في قائمة الرواة عن عمرو بن شعيب .  
انظر تهذيب الكمال ( ٢ / ١٠٢٧ ) .  
وأما ما أبداه الذهبي من احتمال في كونه المصلوب فلعله يقصد بذلك  
أن الصواب محمد بن سعيد المصلوب ، وقد قلب اسمه على مائة وجه ، ليخفى ،  
ومهما يكن الأمر فالأثر ضعيف جدا ، لأن محمد بن عبيد الله العرزمي  
متروك ، والمصلوب كذبوه ، انظر تقريب التهذيب ( ص ٢٩٩ ) .  
وللأثر طريق آخر عند نعيم بن حماد ( ٩٤ / أ رقم ١٠١٥ ) وفي  
اسناده زهير بن الأصبح الراوي عن عبد الله بن عمرو وابنه عطاء ذكرهما  
ابن أبي حاتم دون توثيق أو تجريح .

انظر : الجرح والتعديل ( ٥٨٧ / ٣ ، ٢٣٢ / ١ ) .



٥٦١ - حدثنا أبو الحسن طاهر بن غلبون المقرئ ، حدثنا عبد الله ابن محمد بن المفسر ، حدثنا أحمد بن علي القاضي ، حدثنا يحيى بن — معين ، حدثنا حجاج بن محمد ، حدثنا فطر ، عن القاسم بن أبي بزة <sup>(١)</sup> ، عن أبي الطفيل ، قال : سمعت عليا رضي الله عنه يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لو لم يبق من الدنيا الا يوم لبعث الله رجلا يملأها عدلا كما ملئت جورا " <sup>(٢)</sup> .

- 
- (١) هو المكي مولى بني مخزوم ، ثقة ، مات سنة ١١٥ هـ أو قبلها .  
تقريب التهذيب (ص ٢٧٨) .
- (٢) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب المهدى (٤/٤٧٣ رقم ٤٢٨٣) ،  
والامام أحمد في مسنده (١/٩٩) ، والبيهقي في البعث (ص ١٧٨  
رقم ١٠٩) من طرق عن فطر بن ، مثله الا أن أبا داود قال :  
" الدهر " بدل " الدنيا " ، وزاد أحمد في رواية " منا " وعند  
البيهقي زيادة قوله " من أهل بيتي " .  
وأورده السيوطي في الجامع الصغير (٢/١٣١) ورمزه بالحسن وقال  
المنائوي نقلا عن ابن الجوزي : فيه ياسين العجلي ، قال البخاري :  
وفيه نظر .  
فيئ القدير (٥/٢٣٢) .
- قلت : لا يوجد في هذا الاسناد " ياسين العجلي " ، وانما يوجد  
في حديث آخر رواه الامام أحمد في مسنده (١/٨٤) وهو سيأتي برقم  
٥٧٩ عند المؤلف .
- وقال العظيم آبادي في حديث الباب : " سكت عنه المنذري ، وسنده  
حسن قوى " ، ثم أشار الى الذين وثقوا فطر بن خليفة وفيهم أحمد بن  
حنبل ويحيى بن سعيد القطان وابن معين . وقال : ويكفي ثوثيق  
هؤلاء الأئمة لعدالته فلا يلتفت الى قول ابن يونس وأبي بكر بن عياش  
والجوزجاني في تضعيفه ، بل هو قول مردود .
- عون المعبود (٤/١٧٤) .
- وقد حكم على الحديث بالصحة ، أحمد شاكر في تعليقه على المسند  
(٢/١١٨) ، والألباني في صحيح الجامع الصغير (٥/٧١ رقم ٥١٨١) .

٥٦٢ - حدثنا حمزة بن علي ، حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا جعفر بن محمد السوسي <sup>(١)</sup> ، وعلى بن العباس المقانعي <sup>(٢)</sup> ، والقاسم بن زكريا قالوا : أخبرنا أبو كريب محمد بن العلاء ، حدثنا أبو بكر ابن عياس ، حدثنا عاصم ، عن زر ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا تذهب الليالي والأيام حتى يملك رجل من أهل بيوت يواطىء اسمه اسمي " <sup>(٣)</sup> .

(١) السوسي : قال السمعاني : هذه النسبة إلى السوس والسوسنة ، أما السوس : فهي بلدة من كور الأهواز من بلاد خوزستان . . . الخ وقال أثناء تعريفه بالسوسة : وهي بلدة بالغرب وهي مدينة عظيمة . . . .  
الأنساب ( ٢٩٨ / ٧ ) .

وأما محمد بن جعفر فلم أهتم إلى ترجمته كما أنه لم أتمكن من معرفته من أي البلدتين هو .

(٢) هذه النسبة إلى المقانع ، وهو جمع مقنعة وهي التي تختربها النساء يعني الخمار .  
انظر : الأنساب ( ٣٨٤ / ١٢ ) .

وعلى هو أبو الحسن ابن العباس بن الوليد البجلي الكوفي ، وصفه الذهبي بقوله " الشيخ المحدث الصدوق " ، توفي سنة عشرين وثلاثمائة .  
انظر : سير أعلام النبلاء ( ٤٢٠ / ١٤ ) .

(٣) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب المهدى ( ٤٧٢ / ٤ ) رقم ( ٤٢٨٢ ) عن محمد بن العلاء عن أبي بكر بن عياس به مقرونا مع جماعة ، منهم عمر ابن عبيد وسفيان وزائدة وفطر ، وسيأتي حديث الأول والثاني ولفظه في رواية سفيان " لا تذهب ، أولا تنقضي الدنيا حتى يملكك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي " .

وقال أبو داود عقب الحديث : لفظ عمر وأبي بكر بمعنى سفيان . وأورده بلفظ المؤلف الحاكم في مستدركه ( ٤٤٢ / ٤ ) معلقا عن الثوري وشعبة وزائدة وغيرهم عن عاصم به بزيادة في آخره ، وهي قوله " واسم أبيه اسم أبي ، فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما " .

٥٦٣ - حدثنا حمزة بن علي ، حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا القاسم ابن زكريا ، المطرز وأحمد بن عبد الله بن زيد الحبلي <sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا محمد بن حميد الرازي <sup>(٢)</sup> ، حدثنا عبد الله بن عبد القدوس ، حدثنا الأعمش ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهلي يواطئ اسمه اسمي يملك الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا " <sup>(٣)</sup> .

== وقد أخرج به هذا اللفظ أيضا الطبراني في المعجم الكبير (١٠/١٦٥ رقم ١٠٢١٩) من طريق آخر عن سفيان بن عيينة ، عن عاصم به .

والحديث سكت عليه الحاكم ، وقال الذهبي في تلخيصه : صحيح .  
(١) لم أهتم الى ترجمته .

(٢) هو حافظ ضعيف ، وكان ابن معين حسن الرأي فيه ، مات سنة ٢٣٠ هـ .  
تقريب التهذيب (ص ٢٩٥) .

(٣) أورده بهذا اللفظ السلي في عقد الدرر (ص ٩٢ رقم ٤٤) (الا أنه قال " عن عبد الله بن عمر " ولعله خطأ) . وعزا تخريجه الى أبي نعيم في صفة المهدى .

وفي اسناد المؤلف محمد بن حميد الرازي وهو ضعيف ، وأخرج به الطبراني في المعجم الكبير (١٠/١٦٣ رقم ١٠٢١٤) عن موسى ابن هارون ، ثنا عبد الله بن داهر الرازي ، ثنا عبد الله بن عبد القدوس به نحوه ، وعبد الله بن داهر قال فيه العقيلي : رافضى خبيث .

وقال أحمد ويحيى : ليس بشئ .

انظر : ميزان الاعتدال (٤/١٦٦)

وعليه فالحديث ضعيف من كلا الوجهين ، ولكن المعنى ثابت من طريق أخرى صحيحة .

٥١٤ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، حدثنا أحمد ، حدثنا سعيد ، حدثنا نصر ، حدثنا علي ، حدثنا عبيد الله بن عمرو ، عن معمر ، عن أبي هارون العبدى <sup>(١)</sup> ، عن أبي سعيد الخدرى ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يصيب الناس بلاء شديد حتى لا يجد الرجل ملجأ ، فيبعث الله رجلا من عترة أهل بيته <sup>(٢)</sup> ، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يحبه ساكن السماء ، وساكن الأرض ، وترسل السماء قطرها ، وتخرج الأرض نباتها <sup>(٣)</sup> ، لاتمسك منه شيئا ، يعيش فى ذلك تسع <sup>(٤)</sup> سنين " <sup>(٥)</sup> .

- 
- (١) هو عمارة بن جُوَيْش ، مشهور بكنيته ، متروك ، ومنهم من كذب عنه شيعي ، مات سنة ١٢٤ هـ . تقريب التهذيب (ج ٢٥١) .
- (٢) فى عقد الدرر " من عترتى " .
- (٣) فى عقد الدرر " نباتها " .
- (٤) فى عقد الدرر " سبع " بدل " تسع " .
- (٥) أورده السلى فى عقد الدرر (ج ٢٣ رقم ١٠) من رواية المؤلف ، وأخرجه أيضا عبد الرزاق فى مصنفه (١١/٢٧١ رقم ٢٠٧٢٠) ومن طريقه نعيم بن حماد فى الفتن (١/٩٨ بارقم ١٠٥٩) عن معمر ، عن أبي هارون به نحوه ، بشئ من الاختلاف والزيادة فى الألفاظ ، وساقه نعيم بن حماد مختصرا الى قوله " يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض " .
- وهذا الاسناد ضعيف جدا ، لأجل أبي هارون العبدى .
- وأخرجه الحاكم فى مستدركه (٤/٤١٥) من طريق آخر عن عبد الحميد ابن عبد الرحمن الحمانى ، ثنا عمر بن عبيد الله العدوى ، عن معاوية ابن قرة به نحوه .
- ويلاحظ أنه يوجد عنده وعند نعيم بن حماد شك فى مدة بقائه .
- حيث قال : " يعيش فى ذلك سبع سنين ، أو ثمان أو تسع سنين " .
- وصحح الحاكم هذا الاسناد ، وخالفه الذهبى فقال : سند مظلم .

٥٦٥ - حدثنا ابن عفان ، حدثنا أحمد ، حدثنا سعيد ، حدثنا نصر ،  
حدثنا علي ، حدثنا أبو المريح ، عن زياد بن بيان <sup>(١)</sup> ، عن علي بن نفيل <sup>(٢)</sup> ،  
عن سعيد بن المسيب ، عن أم سلمة قالت : قال رسول الله —  
صلى الله عليه وسلم : " المهدي من ولد فاطمة " <sup>(٣)</sup> .

(١) هو الرقي ، صدوق عابد ، من السادسة .

تقريب التهذيب (ص ١٠٩) .

(٢) هو النهدي الجزري ، لا بأس به ، مات سنة ٢٥٠ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٢٤٩) .

(٣) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب المهدي (٤/٤٧٤ رقم ٤٢٨٤) ،  
وابن ماجه في سننه ، كتاب الفتن ، باب خروج المهدي (٢/١٣١٨) ،  
رقم ٤٠٨٦ ، والعقيلي في الضعفاء (٢/٧٦ ، ٣/٢٥٤) ، وابن  
عدي في الكامل (٣/١٠٥٣) ، والحاكم في مستدركه (٤/٥٥٧) ،  
والبيهقي في البعث (ص ١٢٩ رقم ١١٠) ، ص ١٨١ رقم ١١١ تحقيق  
الصاعدي . من طرق عن أبي المريح الرقي به مثله ، إلا أن بعضهم  
زاد كلمة " من عترتي " بعد كلمة " المهدي " وهو بهذه الزيادة  
سيأتي عند المؤلف برقم ٥٧٥ و ٥٨١ . وسكت عليه الحاكم والذهبي .  
ونقل العقيلي عن البخاري في زياد بن بيان عن علي بن نسيب  
أنه قال : في اسناده نظر ، ثم ساق حديث الباب وقال : وفي  
المهدي أحاديث صالحة الأسانيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
" يخرج مني رجل ، ويقال : من أهل بيتي ، يواطىء اسمه اسمي ،  
واسم أبيه اسمي " .

فأما من ولد فاطمة ففي اسناده نظر ، كما قال البخاري ، وقال في علي  
بن نفيل : عن سعيد بن المسيب في المهدي ، لا يتابع عليه ولا يعرف  
إلا به .

وذكر المنذري عن بعضهم أنه قال : هو كلام معروف من كلام سعيد بن  
المسيب ، والظاهر أن زياد بن بيان وهم في رفعه .

مختصر سنن أبي داود (٦/١١٠) ، وانظر أيضا عون المعبود (٤/١٧٩) .

٥١١ - حدثنا حمزة بن علي ، حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا أحمد  
ابن سمعون الوزان <sup>(١)</sup> بحلب ، حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقسي ،  
حدثنا أبو علي الحنفى <sup>(٢)</sup> ، حدثنا محمد بن عياش بن عمرو العامري <sup>(٣)</sup> ،  
حدثنا عاصم ، عن زر ، عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
" لن تذهب الدنيا حتى يملك الدنيا رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه  
اسمى ، قلت : يا أبا عبد الرحمن ! ما يواطىء ؟ قال : يشبهه " <sup>(٤)</sup> .

== وقد صحح الألبانى هذا الحديث فى صحيح الجامع الصغير  
(٢٢/١ رقم ٦١١٠) ، وقال فى سلسلة الأحاديث الضعيفة  
(١٠٨/١) : " وهذا سند جيد رجاله كلهم ثقات ، وله شواهد  
كثيرة " وهذا الذى يبدو أنه الصواب . لأن الحافظ ابن حجر قال  
فى زياد بن بيان : " صدوق عابد " .  
وفى على بن نفيل " لأبأس به " كما تقدم ، وقد استدلل به السفاريني  
فى لوامع الأنوار (٢٢/٢) ، والبرزنجى فى الأشاعة (ص ٨٨) على  
أن المهدى من ولد فاطمة البتول .  
(١) لم أهتمد الى ترجمته .  
(٢) هو عبيد الله بن عبد المجيد البصرى ، صدوق ، لم يثبت أن يحيى  
ابن معين ضعفه ، مات سنة ٢٠٩ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٢٢٦) .  
(٣) ذكره البخارى وقال : عداؤه فى الكوفيين ، وذكره ابن أبى حاتم  
ونقل عن أبيه أنه قال : هو شيخ كوفى .  
التاريخ الكبير (٢٠٢/١) ، والجرح والتعديل (٥١/٨) .  
(٤) أورده السلى فى عقد الدرر (ص ٩٢ رقم ٤١) من رواية المؤلف ،  
ولم أجد من رواه من هذا الطريق ، وفى أسناده محمد بن عياش  
العامري قال فيه أبو حاتم : شيخ أى أنه أقرب الى الضعف ، ولكنه  
لم ينفرد به فقد رواه عديد من أئمة الحديث عن عاصم كما تقدم حديث بعضهم .  
وأما ما ورد فى الحديث من تفسير «يواطىء» بـ «يشبه» فهو خلاف ما فسرت به  
الكلمة فى المعاجم اللغوية إذ فسرت بـ «يوافق» - انظر : النهاية (٢٠٢/٥)  
ولسان العرب (١٩٩/١) ، وبين كلمتى تشبه ويوافق فرق واضح .

٥٦٧ - حدثنا حمزة بن علي ، حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا قاسم المطرز ، حدثنا علي بن المنذر ، حدثنا اسحاق بن منصور <sup>(١)</sup> ، حدثنا جعفر الأحمر <sup>(٢)</sup> ، عن أبي اسحاق الشيباني <sup>(٣)</sup> ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لا تذهب الدنيا حتى يلقى علي أمتي رجل من أهل بيتي ، يواطئ اسمه اسمي " <sup>(٤)</sup> .

٥٦٨ - حدثنا حمزة بن علي ، حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا قاسم ، حدثنا عمرو بن علي <sup>(٥)</sup> ، حدثنا يحيى بن سعيد القطان ، حدثنا سفيان <sup>(٦)</sup> ، حدثنا عاصم ، عن زر ، عن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي " <sup>(٧)</sup> .

(١) هو السلولي مولا هم أبو عبد الرحمن ، صدوق ، تكلم فيه للتشيع ،

مات سنة ٢٠٤ هـ . وقيل بعدها . تقريب التهذيب (ص ٣٠) .

(٢) هو ابن زياد الأحمر الكوفي ، صدوق يتشيع ، مات سنة ١٦٧ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٥٥) .

(٣) هو سليمان بن أبي سليمان الكوفي ، ثقة ، مات في حدود ١٤٠ هـ .

تقريب التهذيب (ص ١٣٤) .

(٤) أخرجه السبزواري في مسنده (١/١٨٩/١) عن علي بن المنذر والفضل

ابن سهل عن اسحاق بن منصور به نحوه ، وعنده " حتى يملكك " .

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠/١٦٤) رقم (١٠٢١٥) من

طريق آخر عن أبي اسحاق الشيباني به نحوه ، وعنده " لا يذهب

الليالي والأيام حتى يملك رجل . . . " .

واسناد المؤلف حسن ، لأن فيه من وصف بأنه صدوق .

(٥) هو عمرو بن علي بن بحر بن كنيز أبو حفص الفلاس الصيرفي البصري ،

ثقة ، حافظ ، مات سنة ٢٤٩ هـ . تقريب التهذيب (ص ٢١١) .

(٦) هو الثوري .

(٧) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب المهدى (٤/٤٧٢) رقم (٤٢٨٢) ،

٥١٩ هـ - حدثنا ابن عفان ، حدثنا أحمد ، حدثنا سعيد ، حدثنا نصر ،  
حدثنا علي ، حدثنا اسماعيل بن عليه ، عن سعيد بن اياس ، عن أبي نضرة<sup>(١)</sup> ،  
عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يكون  
في آخر أمتي خليفة يحشي<sup>(٢)</sup> المال حشياً لا يعمده عددا<sup>(٣)</sup> " ، قال : فقلت  
لأبي نضرة وأبي العالية : أترياه عمر بن عبد العزيز ؟ قالا : لا " .<sup>(٤)</sup>

== والامام أحمد في مسنده ( ١ / ٢٧٧ ، ٤٢٠ ) ، والبراني في مسنده  
( ١ / ١٨٩ ) ، والطبراني في المعجم الكبير ( ١٠ / ١٦٤ رقم ١٠٢٨ )  
كلهم من طريق يحيى بن سعيد عن الثوري به ، ورواه أبو داود ،  
والطبراني مقرونا مع آخرين .  
وأخرجه الترمذي في صحيحه ، كتاب الفتن ، باب ما جاء في المهدي  
( ٤ / ٥٠٥ رقم ٢٢٣٠ ) ، والطبراني في المصدر المذكور له من طريق  
آخر عن أسباط بن محمد ، والطبراني أيضا من طريق ثالث عن أبي  
اسحاق الفزاري ، كلاهما عن سفيان الثوري به .  
وفي أوله عند أبي داود وأحمد " لا تذهب الدنيا أوقال : لا تنقض  
الدنيا . . . " وعند الطبراني " لا ينقض الدنيا . . . " .  
وقال الترمذي : " وهذا حديث حسن صحيح .

وقال أحمد شاكر في تعليقه على المسند ( ٥ / ١٩٦ ) : " اسناده صحيح " .

- (١) هو المنذر بن مالك العبدي .
- (٢) هو من حشوت التراب وحشيت حشوا وحشيا : أي هاله . وهو كناية عن  
البالغة في الإعطاء . انظر : لسان العرب ( ١٤ / ١٦٤ ) .
- (٣) قال فؤاد عبد الباقي في تعليقه على صحيح مسلم : " هكذا في كثير من  
النسخ ، قال في المصباح : عدته عدا من باب قتل والعدد بمعني  
المعدود ، وفي بعضها " عدا " فحينئذ يكون مصدرا مؤكدا " .
- (٤) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الفتن ، باب لا تقوم الساعة حتى يمر  
الرجل بقبر الرجل . . . ( ٤ / ٢٢٣٤ رقم ٦٧ ) ، والامام أحمد في  
مسنده ( ٣ / ٣١٧ ) من طريق اسماعيل بن عليه به مثله ، وعند مسلم  
وأحمد زيادة في أوله ، وستأتي هذه الزيادة عند المؤلف برقم ١٠٤ .



٥٧٠ - حدثنا ابن عفان ، حدثنا أحمد ، حدثنا سعيد ، قال : حدثنا

نصر ، حدثنا علي ، حدثنا هشيم ، عن سيار ، عن جبر بن عبيدة <sup>(١)</sup> ، عن أبي هريرة قال : « يكون عليكم خليفة أو أمير يوتى بطوك الروم مصفدين <sup>(٢)</sup> ففى الحديد » <sup>(٣)</sup> .

٥٧١ - حدثنا حمزة بن علي ، حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا علي

ابن الحسين الجهنى ، بدمشق ، حدثنا محمد بن خلف العسقلانى ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، حدثنا زائدة <sup>(٤)</sup> ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لولم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجل <sup>(٥)</sup> من أمتى ، يواطىء اسمه اسمى ، واسم أبيه اسم أبى " <sup>(٦)</sup> .

== وله شاهد من حديث أبى سعيد الخدرى أخرجه مسلم وأحمد مستقلا ومقرونا مع رواية جابر من طرق أخرى عن أبى نضرة .

انظر صحيح مسلم ( ٢٢٣٥ / ٤ ) ، وسند أحمد ( ٣٨٠٥ / ٣ ) ( ٣٢٢٢ ) ،

ورواه نعيم بن حماد فى الفتى ( ق ٩٨ / أ رقم ١٠٥٢ ) مستقلا .

(١) ويقال له " جبر بن عبيدة " شاعر مقبول ، من الرابعة .

تقريب التهذيب ( ص ٥٣ ) .

(٢) أى موثقين بالأغلال ، هو من الصدف والصفاد : القيد .

النهاية ( ٣٥ / ٣ ) .

(٣) هو موقوف ، واسناده ضعيف ، لأن جبر بن عبيدة مقبول .

وهشيم بن بشير هو كثير التدليس والارسال الحنفى .

(٤) هو ابن قدامة الثقفى ، أبو الصلت الكوفى ، ثقة ثبت صاحب سنة ، مات

سنة ١٦٠ هـ ، وقيل بعدها . تقريب التهذيب ( ص ١٠٥ ) .

(٥) كذا فى الأصل ، وفى المصادر الأخرى " يبعث رجلا " .

(٦) أخرجه أبوداود فى سننه ، كتاب المهدى ( ٤٧٢ / ٤ ) رقم ( ٤٢٨٢ ) ،

والطبرانى فى المعجم الكبير ( ١١٦ / ١٠ ) رقم ( ١٠٢٢٢ ) ، وابن حبان

==

٥٧٢ - حدثنا حمزة بن علي ، حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا أبو خليفة <sup>(١)</sup> ، حدثنا مسدد ، حدثنا أبو شهاب <sup>(٢)</sup> ، عن عاصم ، عن أبي صالح <sup>(٣)</sup> ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لو لم يبق من الدنيا الا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيتي " <sup>(٤)</sup> .

== في صحيحه كما في الإحسان (٥٧١/٧ رقم ٥١٢٢) ، والبيهقي فليس بهت (س ١١٩ رقم ١٠٢ تحقيق الصاعدي) من طرق عن عاصم به نحوه . والحديث أورده السيوطي في الجامع الصغير (١٢١/٢) دون رموز وذكر المناوي في فيض القدير (٣٢٢/٥) أن السيوطي رمز لحسنه ، وأورده الألباني في صحيح الجامع الصغير (٧٠/٥ رقم ٥١٨٠) وقال صحيح ، وقال في تخريج المشكاة (١٥٠١/٣ رقم ٥٤٥٢) : إسناده حسن ، وله شاهد من حديث أبي هريرة ، وسيأتي بعده .

(١) هـنو الفضل بن الحباب .

(٢) يبدو في الأصل أنه " ابن شهاب " وهو خطأ ، والتصويب من بعض مصادر التخرين والترجمة ، وهو محمد بن إبراهيم الكناني ، قال فيه أبو حاتم الرازي : " ليس بمشهور ، يكتب حديثه .

الجرح والتعديل (١٨٥/٧) ، وانظر أيضا تهذيب الكمال (١٣٢٠/٣) .

(٣) هو باذان ، ويقال : باذان ، مولى أم هانئ ، ضعيف مدلس ، من الثالثة .

تقريب التهذيب (٤٢) .

(٤) أورده السلي في عقد الدرر (س ٧٩ رقم ٢٢) من رواية المؤلف .

وأخرجه ابن حبان في صحيحه ، كما في الإحسان (٥٧١/٧ رقم ٥١٢٢) ، عن الفضل بن الحباب ، والطبراني في المعجم الكبير (١٠٤/١٠) رقم ١٠٢١١ عن معاذ بن الشنف ، كلاهما عن مسدد بن مرهد به مثله الا أنهما قالا : " من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم " وفي إسناده أبو شهاب غير مشهور ، ولكن تابعه سفيان بن عيينة .

أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب الفتن ، باب ما جاء في المهدي (٥٠٥/٤) عن عبد الجبار بن العلاء ، عن سفيان بن عيينة ، عن عاصم به نحوه ، وفي آخره " حتى يلي " بدل قوله " لملك فيها رجل من أهل بيتي " .

٥٢٢ - حدثنا ابن عفان ، حدثنا أحمد ، حدثنا سعيد ، حدثنا نصر ،  
حدثنا علي ، حدثنا خالد بن سلام الشامي ، عن عبد الكريم <sup>(١)</sup> ، عن محمد  
ابن الحنفية قال : " تخرج راية من خراسان ، ثم تخرج أخرى ، ثيابهم  
بيض ، على مقدمتهم رجل من بني تميم يوطئ للمهدي سلطانة ، يكسرون <sup>(٢)</sup>  
بين خروجه وبين أن يسلم للمهدي سلطانة اثنان وسبعون شهرا " <sup>(٣)</sup> .

== وقال فيه الترمذي : " حديث حسن صحيح " .

وأخرجه أيضا ابن ماجه في سننه ، كتاب الجهاد ، باب ذكر الديلم  
وفضل قزوين ( ٢ / ٩٢٨ رقم ٢٧٧٩ ) من طريق عن قيس ، عن أبي  
حصين ، عن أبي صالح به نحوه ، وفي آخره زيادة قوله " يملك  
جبل الديلم والقسطنطينية " .

وهو بجميع طرقه ضعيف ، لأن المدار فيها على أبي صالح ، وهو  
ضعيف ، كما تقدم .

ولكن الحديث مروي دون الزيادة التي عند ابن ماجه عن عبد الله  
ابن سمود ، وتقدم قبله ، وعن علي بن أبي طالب ، وتقدم برقم  
٥٦١ . وهما صحيحان .

(١) هو ابن أبي المخارق أبو أمية المعلم البصري ، نزيل مكة ، واسم أبيه  
قيس ، وقيل : طارق ، ضعيف ، مات سنة ١٢٦ هـ .

تقريب التهذيب ( ص ٢١٧ ) .

(٢) لا توجد هذه الكلمة في عقد الدرر .

(٣) أورده السلي في عقد الدرر ( ص ١٩٣ رقم ١٩٤ ) من رواية المؤلف .

وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن ( ق ٨٣ / ب رقم ٩١٦ ) عن الوليد  
ابن مسلم ، عن أبي عبد الله ، عن عبد الكريم أبي أمية ، عن ابن  
الحنفية نحوه ، ببعض الزيادات ، ومن ذلك أنه قال : " على مقدمتهم  
رجل يقال له : شعيب بن صالح أو صالح بن شعيب من تميم  
يهزمون أصحاب السفيناني حتى ينزل بيت المقدس ، يوطئ للمهدي  
سلطانة ، ويمد إليه ثلاثمائة من الشام " .

==

- ٥٧٤ - حدثنا ابن عفان ، حدثنا أحمد ، حدثنا سعيد ، حدثنا نصر ، حدثنا علي ، حدثنا خالد بن سلام ، عن رجل <sup>(١)</sup> ، عن معمر ، عن قتادة ، قال : قلت لابن المسيب : " المهدى أحق هو " ؟ قال : نعم ، قلت : ممن هو ؟ قال : من قريش ، قلت : من أي قريش ؟ قال : من بني هاشم ، قلت : من أي بني هاشم ؟ قال : من بني عبد المطلب ، قلت : من أي بني عبد المطلب ؟ قال : من ولد فاطمة <sup>(٢)</sup> .
- ٥٧٥ - حدثنا حمزة بن علي ، حدثنا عبد الله بن محمد <sup>(٢)</sup> ، حدثنا

- == كما أنه جاء في أوله " تخرج راية سوداء لبني العباس " .  
وأخرجه أيضا من نفس الطريين ( ق ٧٤ / أ رقم ٨٢ ) مختصرا جدا .  
وهو مقطوع لأنه من كلام محمد بن الحنفية ، واسناده ضعيف لأجل عبد الكريم .
- (١) لم أتمكن من معرفته ، وقد رواه عن معمر ابن المبارك وابن شور وعبد الرزاق .
- (٢) اسناد المؤلف ضعيف ، فيه رجل جهل ، ولكن أخرجه نعيم بن حماد في الفتن ( ق ١٠١ / أ رقم ١١٠٢ ) عن ابن المبارك وابن شور وعبد الرزاق عن معمر ، عن قتادة به نحوه ، وزاد عبد الرزاق بين معمر و قتادة ، سعيد بن أبي عروبة ، وسيأتي من طريق عبد الرزاق برقم ٥٨٠ .
- والأثر أورده السلمي في عقد الدرر ( ع ٨١ رقم ٢١ ) قريبا من لفظ المؤلف ، وزاد في آخره " قلت : من أي ولد فاطمة ؟ قال : حسيك الآن " . وعزا تخريجه إلى أبي الحسين ابن المنادي و نعيم بن حماد . وهو مقطوع لأنه من كلام سعيد بن المسيب وهو تابعي ، واسناده إليه صحيح .
- (٣) في الأصل " محمد بن عبد الله " والصواب ما أثبتته لأنه هو الذي يروى عنه حمزة بن علي ، وهو أبو بكر ابن أبي خالد الطرائفي .  
تقدمت ترجمته في رقم ٩٥ ، وانظر أيضا ٥٤١ ، ٥٤٨ ، ٥٥٥ .

محمد بن أحمد بن علي النسائي <sup>(١)</sup> ، حدثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد  
العبدى <sup>(٢)</sup> ، حدثنا سعيد بن واقد الحراني <sup>(٣)</sup> ، حدثنا أبو الطيح الحسن  
ابن عمرو الرقي ، عن زياد بن بيان <sup>(٤)</sup> عن علي بن نفيل ، عن سعيد  
ابن المسيب ، عن أم سلمة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
" المهدي من عترتي من ولد فاطمة " <sup>(٥)</sup> .

٥٧٦ - حدثنا ابن عفان ، حدثنا أحمد ، حدثنا سعيد ، حدثنا نصر ،  
حدثنا علي ، حدثنا شعيب - أو غيره - عن عمران ، عن الشريط ، قال  
المروزي <sup>(٦)</sup> : " اسمه اسم نبي ، وهو ابن إحدى أو اثنتين وخمسين سنة ،  
يقوم على الناس سبع سنين ، وربما قال : " ثمان سنين " <sup>(٧)</sup> .

- 
- (١) لم أهتم إلى ترجمته .
  - (٢) هو أبو عبد الله البوشنجي ، ثقة حافظ فقيه ، مات سنة ٢٩٠ هـ أو  
بعدها .
  - (٣) هو سعيد بن عبد الملك بن واقد ، قال فيه أبو حاتم : يتكلمون فيه ،  
روى أحاديث كذب ، وضعفه الدارقطني ، وقال : لا يحتج به .
  - وذكره ابن حبان في الثقات . انظر - لسان الميزان (٣/٢٧) .
  - (٤) في الأصل " دينار " ، والتصويب ما تقدم برقم ٥٦٥ .
  - (٥) راجع ما تقدم برقم ٥٦٥ .
  - (٦) لم أتمكن من معرفته .
  - (٧) لم أهتم إلى من رواه غير المؤلف .

وقد ورد في بعض الأحاديث المرفوعة أن المهدي يكون ابن  
أربعين سنة ، إلا أنها ضعيفة . انظر : عقد الدرر (ص ١٠١ ، ١٠٢) .  
وأما مدة إقامته فاختلفت فيها الروايات ، أشار إليها الهرزنجي ثم نقل  
عن الهيثمي أنه قال : " ويمكن الجمع على تقدير صحة الكل بأن ملكه  
مفاوت الظهور والقوة ، فيحمل الأكثر على أنه باعتبار جميع مسددة  
الملك ، والأقل على غاية الظهور والقوة ، والأوسط على الوسط " .  
==

٥٧٧ - حدثنا ابن عفان ، حدثنا قاسم ، حدثنا أحمد ، حدثنا

شعيب بن اسحاق ، عن عمران بن حدير ، عن الشميط ، فذكره .

٥٧٨ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، حدثنا قاسم ، حدثنا أحمد

ابن زهير ، حدثنا عبد الرحمن بن صالح <sup>(١)</sup> ، حدثنا عبد الله بن الأجلح <sup>(٢)</sup> ،

عن عمار الدهني ، عن سالم بن أبي الجعد ، قال : خرجنا حجاجا ، فجيئت

الى عبد الله بن عمرو بن العاص ، فقال : ممن أنت ؟ يارجل ! قال :

قلت : من أهل العراق ، قال : فكس اذا من أهل الكوفة ، قال :

فقلت : أنا منهم ، قال : فانهم أسعد الناس بالمهدي <sup>(٣)</sup> .

٥٧٩ - حدثنا <sup>(٤)</sup> ابن عفان ، حدثنا قاسم ، حدثنا أحمد ابن أبي

خيثة ، حدثنا أبو نعيم <sup>(٥)</sup> ، حدثنا ياسين العجلي <sup>(١)</sup> ،

واعتمده البرزنجي والسفاري ، ولكن هذه الروايات ليست كلها

صحيحة ، ولذلك قال النواب صديق حسن : " وعندي أن الأصح من ذلك

ماورد في الأحاديث الصحيحة " إلا أنه لم يصرح به ، ولعل الصواب هو

ماورد في حديث أبي سعيد " فلبت سبع سنين " واعتمده المباركفوري

كما تقدم ذكره في رقم ٥٥٠ ، راجع الاشاعة ( ص ١٠٥ ) ، ولوامع الأنوار

( ٨٢ / ٢ ) ، والاذاعة ( ص ١٤٨ ) .

(١) هو الأزدى البصري نزيل بغداد ، صدوق يتشيع ، مات سنة ٢٣٥ هـ .

تقريب التهذيب ( ص ٢٠٣ ) .

(٢) هو الكندي أبو محمد الكوفي ، صدوق ، من التاسعة .

تقريب التهذيب ( ص ١١٧ ) .

(٣) لسم أهدى الى من رواه ، وهو موقوف ، واسناده حسن .

(٤) تكررت كلمة " حدثنا " في الأصل .

(٥) هو الفضل بن دكين .

(١) هو ابن شيان أو ابن سنان الكوفي ، لا بأس به ، من السابعة .

تقريب التهذيب ( ص ٢٧٢ ) .

عن ابراهيم بن محمد بن الحنفية <sup>(١)</sup> ، عن أبيه <sup>(٢)</sup> ، عن علي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " المهدي منا - أهل البيت - يصلحه الله في ليلة " <sup>(٣)</sup> .

(١) هو ابراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي صدوق ، من الخامسة .  
تقريب التهذيب (ص ٢٣) .

(٢) هو محمد بن الحنفية .

(٣) أخرجه الامام أحمد في مسنده (٨٤/١) ، ونعيم بن حماد في الفتن (٩٩/١٠٢٤) ، وابن ماجه ، في سننه ، كتاب الفتن ، باب خروج المهدي (١٣٦٧/١ رقم ٤٠٨٥) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٣١٧/١) ، والعقيلي في الضعفاء (٤٦٦/٤) ، وابن عدي في الكامل (٢١٤٣/٢) ، وأبو نعيم في الحلية (١٧٧/٣) ، وأخبار أصبهان (١٧٠/١) من طرق كلها عن ياسين العجلي به مثله ، إلا أن أبا نعيم زاد في آخره " أو قال في يومين " .

وقال البخاري عقب الحديث : " في اسناده نظر " ، ونقل الذهبي في ميزان الاعتدال (٣٥٩/٤) بعد أن أورد كلام البخاري ، عن ابن معين أنه قال : " ليس به بأس " فيقدم قوله على قول البخاري بنسائه على القاعدة التي ذكرها الذهبي وهي أن التشديد ين من أئمة الجرح والتعديل إذا وثقوا شخصا قدم توثيقهم على تجريح غيرهم .

وابن معين من التشدديين . انظر : ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل (ص ١٥٨) هذا بالإضافة إلى أن الرجل وثقه آخرون منهم أبو زرعة والعجلي وابن حبان ، كما ذكر البوصيري في مصباح الزجاجة (٣١٤/٢) ولذلك رمز السيوطي لهذا الحديث بالحسن في الجامع

الصغير (٢٧٨/٦ مع فيض القدير) .

ووصفه بالصحة أحمد شاكر في تعليقه على المسند (٥٨/٢) ، والألباني في صحيح الجامع الصغير (٢٢/٦ رقم ٦١١١) .

وذكر في معنى الحديث احتمالان : أحدهما أن يكون المراد أن الله تعالى يصلحه للخلافة ويهيؤه لها .

٥٨٠ - حدثنا ابن عفان ، حدثنا قاسم ، حدثنا أحمد ، حدثنا أحمد  
ابن شيوه <sup>(١)</sup> ، حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن سعيد بن أبي عروبة ،  
عن قتادة ، قال : قلت : لسعيد بن المسيب : المهدي حق ؟ قال :  
حق ، قلت : ممن ؟ قال : من كنانة ، قال : قلت : ثم من ؟ قال :  
من قريش ، قدم أحدهما قبل الآخر <sup>(٢)</sup> ، قلت : ثم من ؟ قال : من بني  
هاشم ، قلت : ثم من ؟ قال : من ولد فاطمة \* <sup>(٣)</sup> .

== والثاني : أن يكون المهدي متابعا لبعض النفاذ فيصلحه الله  
ويتوب عليه ويلهمه رشده ، وهذا الأخير قرره ابن كثير في النهاية  
( الفتن والملاحم ) ( ٥٥ / ١ ) وراجع أيضا اتحاد الجماعة للتوحيدي  
( ٩ / ٢ ) ، ونقل المناوي في معناه أنه قيل : " انه يصير متصرفا فـ  
عالم الكون والفساد بأسرار الحروف " .  
ثم أشار الى " ان جد المهدي علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان  
من أعلم الصحابة بدقائق العلوم ولطائف الحكم ، وكان من أجل علومه  
علم أسرار الحروف . . . . " وهذا ظاهر البطلان ، لا يعتد به  
الا الذي يرى أن أحدا غير الله يستطيع التصرف في هذا العالم .  
ومن ناحية أخرى فقد تعجب أبو عبيدة من هذا الحديث ، واستبعد  
وقوعه في تعليقه على النهاية لابن كثير كما في اتحاد الجماعة ( ٩ / ٢ ) ،  
وهو ناشئ من الشك والتردد في كمال قدرة الله تعالى ونفوذ مشيئته .  
وهو القائل " انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له : كن فيكون " سورة يس  
الآية : ٨٢ .

(١) هو أحمد بن محمد بن ثابت الخزاعي ، أبو الحسن ، ثقة ، مات سنة ٢٢٠ هـ

تقريب التهذيب ( ص ١٦ ) .

(٢) في عقد الدرر " قدم أحدهما على الآخر " .

(٣) أورده السلي في عقد الدرر ( ص ٨٠ رقم ٢٧ ) من رواية المؤلف .

وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن ( و ١٠١ / ١ رقم ١١٠٢ ) عن عبد الرزاق  
عن معمر بن وهب ، وقرن مع عبد الرزاق ابن المبارك وابن ثور ولكنهما



٥٨١ - حدثنا ابن عفان ، حدثنا قاسم ، حدثنا ابن أبي خيثمة ،

حدثنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا أبو الطيح ، عن زياد بن بيان ، عن علي  
ابن نفيل ، عن سعيد بن المسيب ، عن أم سلمة ، قالت : سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " المهدي من عترتي من ولد فاطمة " (١) .

٥٨٢ - حدثنا ابن عفان ، حدثنا قاسم ، حدثنا أحمد ، حدثنا هارون  
ابن معروف ، حدثنا ضمرة (٢) ، عن ابن شاذب (٣) ، عن أبي المنهال (٤) ، عن  
أبي زياد (٥) ، عن كعب قال : " اني لأجد المهدي مكتوبا في أسفار  
الأنبياء ، مافي علمه (٦) ظلم ولا عنت " (٧) .

== لم يذكر في اسنادهما سعيد بن أبي عروبة ، وهو مقطوع لأنه من  
كلام سعيد بن المسيب ، واسناده اليه صحيح .

(١) راجع ماتقدم برقم ٥٦٥ .

(٢) هو ضمرة بن ربيعة راوية ابن شاذب .

(٣) هو عبد الله بن شاذب الخراساني أبو عبد الرحمن ، سكن البصرة ثم  
الشام ، صدوق عابد ، مات سنة ست أو سبع وخمسين ومائة .

تقريب التهذيب (ص ١٧٧) .

(٤) لعنه سيار بن سلامة الرياحي البصري ، ثقة ، مات سنة ٢٩٩ هـ .

تقريب التهذيب (ص ١٤٢) .

(٥) لعنه خيار بن سلمة الشامي ، تقدمت ترجمته فـ  
رقم ١٤٤ .

(٦) كذا في الأصل " علمه " وفي الفتن لنعيم بن حماد " علمه " ، وفي عقد  
الدرر حكاه " ، وهذان الأخيران أنسب للمقام ، ولا منافاة بينهما  
والله أعلم .

(٧) في الأصل والفتن " عيب " وفي عقد الدرر ما أثبتته ، وهو الأنسب  
للسياق .

والعنت : المشقة والفساد والهلاك . انظر : النهاية (٣/٢٠٦) .  
==

٥٨٣ - حدثنا ابن عفان ، حدثنا قاسم ، حدثنا أحمد ، حدثنا ضرار  
ابن صرد <sup>(١)</sup> ، حدثنا يحيى بن يمان ، عن سفيان ، عن أبي اسحاق <sup>(٢)</sup> ، عن  
عوف <sup>(٣)</sup> قال : " راية المهدي فيها مكتوب : " البيعة لله " <sup>(٤)</sup> .

== والأشهر وأورده السلي في عقد الدرر ( ج ١٠٨ رقم ٧٣ ، ج ٢١٨ رقم  
٢٥٤ ) ، من رواية المؤلف ، وعزا تخريجه في الموضع الأول إلى  
نعيم بن حماد .

وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن ( ج ٩٨ / ب رقم ١٠٥٥ ) عن ضمرة به .  
وهو من الاسرائيليات ، كما صرح بذلك كعب نفسه .  
(١) هو أبو نعيم الطحان الكوفي ، صدوق له أوهام وخطأ ، ورمى  
بالتشيع ، وكان عارفا بالفرائض ، مات سنة ٢٢٩ هـ .  
تقريب التهذيب ( ج ١٥٥ ) .

(٢) هو السبيعي عمرو بن عبد الله .  
(٣) كذا في الأصل " عوف " وفي عقد الدرر " نوف " .  
ويبدو أن هذا هو الصواب ، لأنه هو المذكور في تلاميذه أبو اسحاق  
السبيعي ، والأشهر عند نعيم في الفتن وفيه " نوف البكالي " .  
وهو نوف بن فضالة البكالي ، ابن امرأة كعب ، شامي مستور ، كذب  
ابن عباس مارواه عن أهل الكتاب ، مات بعد سنة ٩٠ هـ .  
تقريب التهذيب ( ج ٣٦٠ ) ، وانظر أيضا : تهذيب الكمال ( ١٤٢٧ / ٣ ) .  
(٤) أورده السلي في عقد الدرر ( ج ٢٧٨ رقم ٢٢١ ) من رواية المؤلف .  
وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن ( ج ٩٨ / أ رقم ١٠٤٧ ) عن يحيى  
ابن اليمان به .

وهو أثر مقطوع لأنه من كلام نوف ، ولا يستبعد أن يكون من  
الاسرائيليات ، وهو ابن امرأة كعب الأخبار .  
وذكر السيوطي في العرف الوردى ( ٢ / ٧٥ ضمن الحاوي ) عن ابن  
سيرين نحوه ، وعزا تخريجه إلى نعيم بن حماد .

٥٨٤ - حدثنا عبد الله بن عمرو <sup>(١)</sup> ، حدثنا عتاب بن هارون ، حدثنا الفضل بن عبيد الله ، حدثنا عبد الله بن عمرو <sup>(٢)</sup> ، حدثنا محمد بن سلمة <sup>(٣)</sup> ، حدثنا أبو الواصل <sup>(٤)</sup> ، عن أبي أمية الحبطي <sup>(٥)</sup> ، عن الحسن بن يزييد <sup>(٦)</sup> السعدي <sup>(٧)</sup> ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يخرج رجل من أمتي <sup>(٨)</sup> يعمل بسنتي ، ينزل الله له

- 
- (١) في الأصل " عبد الله بن فضل " ، والصواب ما أثبتته وقد تقدم هذا الاسناد عدة مرات .
- (٢) كذا في الأصل ، ويظهر لي أن هذه زيادة مقحمة لا معنى لها .
- نتيجة سبق النظر من الناسخ ، كما أن نظره سبق في أول السند فكتب " عبد الله بن فضل " والله أعلم .
- (٣) هو الحرانسي .
- (٤) هو عبد الحميد بن واصل الباهلي ، ذكره البخاري وابن أبي حاتم دون تجريح أو تعديل ، وذكر الثاني في مشايخه أبا أمية الحبطي .
- انظر : التاريخ الكبير (٤٥/٦) ، والجرح والتعديل (١٨/٦) .
- (٥) في الأصل " الحنظلي " والتصويب من بعض مصادر الترجمة .
- والحبطي : نسبة إلى الحبطات ، وهو بطن من تميم .
- وأبو أمية : هو أيوب بن خوط البصري ، تركه ابن المبارك وغيره .
- وقال النسائي والدارقطني وجماعة : متروك .
- وقال السمعاني : يروى المناكير عن المشاهير ، كأنه ما علمت يده .
- انظر : الأنساب (٥٠/٤) ، وميزان الاعتدال (٢٨١/١) .
- (٦) في الأصل " مرشد " ، والتصويب من بعض مصادر الترجمة .
- (٧) ذكره البخاري وابن أبي حاتم دون تجريح أو تعديل ، وذكر أنه أحد بني بهدلة .
- التاريخ الكبير (٣٠٨/٢) ، الجرح والتعديل (٤٢/٣) .
- (٨) في عقد الدرر " من أهل بيتي " ، وهكذا ورد في رواية أبي نعيم .

البركة من السماء ، وتخرج له الأرض بركتها ، يملأ الأرض <sup>(١)</sup> عدلاً كما ملئت جوراً <sup>(٢)</sup> ، يعمل سبع سنين على هذه الأمة ، وينزل بيت المقدس <sup>(٣)</sup> .

٥٨٥ - حدثنا ابن عفان ، حدثنا قاسم ، حدثنا أحمد بن زهير ، حدثنا هارون بن معروف ، حدثنا ضمرة ، عن ابن شاذان ، عن مطر قال : قيل له : عمر بن عبد العزيز مهدي ؟ قال مطر : لقد بلغنا عن المهدي شيء لم يبلغه عمر ، قال : يكثر المال في زمان المهدي ، قال : فيأتيه رجل فيسأله فيقول له : " ادخل ، فخذ " <sup>(٤)</sup> ، فيأخذ ، ثم يخرج ، فيرى الناس شباعاً ، قال : فيندم ، فيقول : أنا من بين الناس ، فيرجع إليه فيسأله أن يأخذ منه ما أعطاه فيأبى ، فيقول : أنا نعطي ولا نأخذ <sup>(٥)</sup> .

- 
- (١) في عقد الدرر " وتملأه " بدون ذكر الأرض .  
 (٢) في عقد الدرر " ظلما وجورا " .  
 (٣) أورده السلي في عقد الدرر (ص ٧٨ - ٧٩ رقم ٢١) من رواية المؤلف ، وعزا تخريجه أيضا إلى أبي نعيم في صفة المهدي .  
 وفي اسناد المؤلف أبو أمية الحبطي متروك ، ولكن الحديث أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٤٦/١) ، والطبراني في المعجم الأوسط كما في مجمع البحرين (ص ٤٢١) من طريق آخر عن أبي واصل عبد الحميد عن أبي الصديق الناجي عن الحسن بن يزييد السعدي به ، وقال الطبراني : " رواه جماعة عن أبي الصديق ولم يدخل أحد منهم بينه وبين أبي سعيد أحدا إلا أبو الواصل " .  
 وقال الهيثمي : " وفيه من لم أعرفهم " مجمع الزوائد (٣١٧/٧) .  
 وينحوه قال الشوكاني ، كما نقل عنه محمد صديق حسن في الاذاعة (ص ١٢١) ، وهو إذا ضم إليه الطريق السابق برقم ٥٤٩ عند المؤلف يصلح للاستشهاد به .  
 (٤) في عقد الدرر " فخذ " .  
 (٥) أورده السلي في عقد الدرر (ص ٢٤٣ رقم ٢٨٢) من رواية المؤلف .

٥٨٦ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، حدثنا أبو محمد البيانسـي<sup>(١)</sup> ،  
حدثنا أحمد بن زهير ، حدثنا هارون بن معروف ، حدثنا ضمرة قال :  
قال ابن شاذب : انما سعى المهدي لأنه يهـدى الى جبل من جبال  
الشام ، يستخرج منه أسفارا من أسفار التوراة<sup>(٢)</sup> ، فيحاج بها اليهـسود  
فيسلم على يديه جماعة من اليهود<sup>(٣)</sup> .

== وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن (ق ٩٨/ب رقم ١٠٥٤) عن ضمرة  
به نحوه .

وهو أثر مقطوع لأنه من كلام مطر الوراق ، واسناد صحيح .

(١) هو قاسم بن أصبغ .

(٢) في عقد الدرر " يستخرج منه أسفار التوراة " .

(٣) أورده السلي في عقد الدرر (ص ١٠٨ رقم ٧٢) ، والسفاريـسفي

في لوامع الأنوار (٢/٧٢) ، من رواية المؤلف ، وورد ذلك مـسـنـنـ

طريقه عن كعب أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (ق ٩٨/ب رقم

١٠٥٦) ، عن ضمرة ، عن ابن شاذب ، عن مطر عنه ، نحوه ، دون

ذكر لجبل الشام .

ورواه أيضا (ق ٩٨/أ رقم ١٠٤٤) ، من طريق عبد الرزاق ، عن

معمر ، عن مطر الوراق ، عن حدثه عن كعب ، وفيه " يستخرج

التوراة والانجيل من أرض يقال لها " أنطاكية " .

كما رواه (رقم ١٠٥٠) من قول مطر .

وهي كلها آثار اسرائيلية ، لأن مردها الى كعب ، وهو معروف

برواية الاسرائيليات .

التعليق :

المهدى : لغة اسم مفعول من : هداه هدى وهديا  
وهداية ، والهدى : هو الرشاد والدلالة ، يقال : هداه الله للدين هدى ،  
وهديته الطريق ، وإلى الطريق هداية : أى عرفته <sup>(١)</sup> .  
وقال ابن الأثير : ، المهدى الذى قد هداه الله إلى الحق ، وقد استعمل  
فى الأسماء حتى صار كالأسماء الغالبة <sup>(٢)</sup> .  
وقد وردت هذه الكلمة فى أحاديث عديدة ، منها حديث العرباض بن سارية  
وفيه " وسنة الخلفاء الراشدين المهديين " <sup>(٣)</sup> .  
قال ابن الأثير : " ويريد بالخلفاء المهديين أبا بكر وعمر وعثمان وعليه  
- رضى الله عنهم - وإن كان عاما فى كل من سار سيرتهم " <sup>(٤)</sup> .  
والمراد بالمهدى هنا هو الذى بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يجى  
فى آخر الزمان ، ويؤيد الدين ويظهر العدل ، ويتبعه المسلمون  
ويستولون على المالكة الإسلامية ، ويكون من أهل بيته صلى الله عليه وسلم ، ويخرج  
فى زمنه عيسى عليه السلام ، والدجال لعنه الله .  
وقد وردت فى شأن المهدى أحاديث كثيرة مابين صحاح وحسان وضعاف  
تنجبر وضعاف شديدة الضعف <sup>(٥)</sup> .  
ونظرا للأحاديث الصحيحة الثابتة فقد درج المسلمون سلفا وخلفا على  
اعتقاد خروجه فى آخر الزمان بالصفات المذكورة فى هذه الأحاديث ، ولكن

(١) انظر النهاية (٢٥٤/٥) ، ولسان العرب (٣٥٣/١٥) .

(٢) النهاية (٢٥٤/٥) .

(٣) تقدم الحديث بكامله عند المؤلف برقم ١٢٣ .

(٤) النهاية (٢٥٤/٥) .

(٥) صرح بنحوه ابن القيم فى المنار المنيف (ص ١٤٨) اذ قال : هذه

الأحاديث أربعة أقسام : صحاح وحسان ، وغرائب ، وموضوعة .

وكذا قال الألبانى فى تخريج أحاديث فضائل الشام (ص ٤٢) .

.....

==

قد خالف هؤلاء الجماهير عدد من الناس ، فقابلوا الأحاديث الواردة فى شأن المهدى اما بالتردد ، واما بالتشكيك ، واما بالرفض والانكار ، دون اتباع بالطرق المعروفة فى رد الأحاديث وعدم قبولها ، وهو نوع من الهوى نسأل الله السلامة لنا ولهم .

وأما بالنسبة لتحديد الزمن الذى بدأت فيه فكرة الرفض لعقيدة المهدى وانكار الأحاديث الواردة فى شأنه أو التردد فى قبولها فقد أعد عبد العليم البستوى قائمة مفصلة سرد فيها أسماء الذين عرى منهم موقف مخالف (١) لإزاء أحاديث المهدى واعتقاد خروجه مع ملاحظة الترتيب الزمني .

ويتضح من خلال النظر فى هذه القائمة التاريخية أن فكرة الرفض لم تظهر بصورة واضحة الا فى عصور متأخرة ، وبالتحديد فى القرن الثامن الهجرى . وأما قبل ذلك فلم يظهر فى عصر التابعين ومن بعدهم حتى عصر شيخ الاسلام ابن تيمية من أنكر أحاديث المهدى ، نعم انما حصل من بعضهم أنه نزلها على عمر بن عبد العزيز لما رأى فيه من بعض الأوصاف المذكورة للمهدى كما نزلها بعضهم على عيسى بن مريم عليه السلام لأجل الحديث الذى ورد فيه " لا مهدى الا عيسى بن مريم " وهذا يعد من اجتهاداتهم التى لم يحالفهم فيها الصواب ، وهو فى نفس الوقت يشتمل على الايمان بمخرج المهدى ، علما بأنهم خولفوا فى اجتهاداتهم هذه ان صرح أكثرهم ممن التابعين وغيرهم بخلافها عند ما سئلوا عنه .

ولما جاء ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد ( ٧٢٣ - ٨٠٨ ) وأظهر التردد فى قبول الأحاديث الواردة فى المهدى وعدم استعداد له للرضوخ لعقيدته

---

(١) فى رسالته التى حصل بها على شهادة الماجستير من جامعة أم القرى بمكة فى العام الدراسى ١٣٩٧/١٣٩٨ هـ ، وعنوانها : الأحاديث الواردة فى المهدى فى ميزان الجرح والتعديل (ص ٢٠ - ٢٩) وهو من أحسن ما كتب فى الموضوع .

(٢) راجع لمعرفة ذلك مقدمته (ص ٣١١ - ٣٣٠) .

توالت حركة الرفض ، فظهر في القرن الثالث عشر الحوت البيروتي : محمد ابن درويش ( ١٢٠٩ - ١٢٢٦ هـ ) وحاول التشكيك فيها حيث قال : وفي المهدي أحاديث أفردت في التأليف ، وكلها فيها مقال \* (١) . ثم تصدى لانكاره بعض العلماء والكتاب العصريين من أمثال محمد رشيد رضا ومحمد فريد وجدي وأحمد أمين وغيرهم من تابعهم في ذلك ، وآخرهم عبد الله بن زيد آل محمود .

وكان أشدهم حماسا وأكبرهم صراحة وأعظمهم جرأة ان جمع شبهات المتقدمين وتبناها ثم زاد عليها فصرح بأن أحاديث المهدي كلها حديث خرافة ، وهي بشابة ألف ليلة وليلة \* (٢) .

وسخر منها ووصم علماء أهل السنة بالتقليد والتغفيل ، وتهجم على من صحح هذه الأحاديث هجوما شنيعا لم ينج منه كبار الأئمة ، وبجانب ذلك فقد حظى الذين حكموا عليها بالضعف ، ورفضوا الرضوخ لعقيدة المهدي بشائبه الجميل (٣) .

ولم يقف عند هذا الحد بل بلغ به الأمر الى أنه صرح دون أدنى خشوف فقال : " وبما أنني من أحد الأشراف من ذرية الحسن بن علي فانه لو خرج رجل من الأشراف اسمه محمد بن عبد الله وهو أجلي الجبهة ، أقنى الأنف ويدعى أنه المهدي فأنني أول من يقاتله لاعتقادي أنه كذاب يريد أن يفسد الدين ويشق عصا المسلمين . . . " (٤) ، ولعله دفعه الى هذه الجرأة قول محمد رشيد رضا : " وجملة القول اننا لانعتقد بهذا المنتظر ، ونقول بضرر الاعتقاد به ولو ظهر ، ونحن له منكرون لما ضره ذلك اذا كان مؤيدا بالخوارق كما يقولون (٥) .

وقد قام بالرد على هذا الرجل الشيخ حمود بن عبد الله التويجري والشيخ

(١) أسنى المطالب (ص ٢٧٨) .

(٢) انظر رسالته " لامهدي ينتظر " (ص ٣١) .

(٣) المرجع السابق (ص ٨ ، ٢٣) .

(٤) المرجع السابق (ص ٢٢) . (٥) فتاوى محمد رشيد رضا (١/ ١٠٨) .



.....

==

عبد المحسن بن حمد العباد حيث فندا جميع الشبهات التي بسني عليها كتابه ، كما فعل علماء الأمة قديما وحديثا فكلما ظهر رجل متظاهرا بالرفض لأحاديث المهدي قاموا بالرد عليه ، وألفوا في ذلك مؤلفات مستقلة بينوا فيها صحة ما ذهب اليه جمهور أهل السنة في هذه المسألة مزيفين لما استدل به المخالفون لهم <sup>(١)</sup> .

هذا بالإضافة الى من أخرج من المحدثين أحاديث المهدي تحت تراجم مستقلة من أصحاب السنن <sup>(٢)</sup> دون من رواها منهم من أصحاب المسانيد والمعاجم وغيرها .

وقد استدل المنكرون للمهدي بعدد من الأدلة ، وهي مع كثرتها واهية وضعيفة لا تتجاوز كونها شبهات <sup>(٣)</sup> . ونورد فيما يلي بعض النماذج منها : فمن أبرز ما استدلوا به على انكارهم للمهدي عدم إيراد الشيخين وروايتهما لأحاديث المهدي في الصحيحين مما يدل على عدم صحتها عندهما <sup>(٤)</sup> .

وأجيب عنه بأنه قد تقرر لدى المشتغلين بالحديث وعلومه أن البخاري وسلمة لم يلتزما إخراج جميع الأحاديث الصحيحة . وقد صح عنهما التصريح بذلك فنقل الحافظ ابن حجر من رواية الاسماعيلي عن البخاري أنه قال : لم أخرج في هذا الكتاب الا صحيحا ، وماتركت من الصحيح أكثر ، ومن روايته

- (١) راجع لمعرفة هذه المؤلفات : عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر للعباد (ص ١٦٨ - ١٧١) ، والاحتجاج بالأثر للتوحيجي (ص ٢٨ - ٢٩) ورسالة عبد العليم البستوي (ص ١٠٠ - ١١١) .
- (٢) انظر على سبيل المثال : سنن أبي داود (٤/ ٤٧١) وسنن الترمذي (٤/ ٥٠٥) ، وسنن ابن ماجه (٢/ ١٣٦٦) .

- (٣) يمكن الرجوع لمعرفة هذه وللمعرفة الرد عليها الى : الرد على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي ، وعقيدة أهل السنة والأثر كلاهما للعباد ، والاحتجاج بالأثر للتوحيجي ، ورسالة عبد العليم البستوي .
- (٤) انظر تفسير المنار (٩/ ٤٥٩) ، وفتاوى محمد رشيد رضا (١/ ١٠٧) وضحى الاسلام (٣/ ٢٣٧) ولا مهدي ينتظر (٦، ٨، ٢٦، ٣١، ٣٩) .

.....

==

ابراهيم النسفي عنه أنه قال : ما دخلت في كتابي الجامع الا ماصح ، وتركته من الصحيح حتى لا يطول" (١) .

وقال مسلم : " ليس كل شيء عندى صحيح وضعته هاهنا ، وانما وضعت هاهنا ما أجمعوا عليه " (٢) على أن بعض الأحاديث الواردة في المهدي أصلها فـسـى الصحيحين أو أحدهما ، ومن ذلك حديث جابر - رضى الله عنه - " لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة ، قال : فينزل عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم فيقول أميرهم : تعال ، صل لنا ، فيقول : لا ، إن بعضكم على بعض أمراء ، تكرمة الله هذه الأمة " . أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الايمان (٣) .

وقد جاءت تسمية هذا الأمير بالمهدي في احدى الروايات للحديث نفسه عند الحارث بن أبى أسامة في مسنده ، أورده ابن القيم وقال : وهذا اسناد جيد" (٤) .

ومن أبرز شبهاتهم أيضا أنهم لما رأوا بعض أحاديث المهدي ضعيفة ، وأخرى موضوعة حكموا على جميع الأحاديث الواردة في المهدي بالوضع والبطـلـان ووصفوها بأنها مختلفة مصنوعة (٥) . ولا يخفى أن هؤلاء ليسوا من فرسان الحديث وعلومه ، ولم يكن من اختصاصهم الاشتغال بالحديث رواية ولا دراية . ومنهم من عرف ببعض

---

(١) هدى السارى (ص ٧) .

(٢) صحيح مسلم ، آخر باب التشهد (١/ ٣٠٤) .

(٣) (١/ ١٢٧ رقم ٢٤٧) .

(٤) المنار المنيف (ص ١٤٧ رقم ٢٣٨) .

(٥) هي شبهة أغلب من أنكر المهدي وخروجه في آخر الزمان ، انظر اتحاد الجماعة (٢/ ٢٣) ، والرد على من كذب بالأحاديث

الواردة في المهدي (ص ٦٠ - ١٢) .

.....

==

مواقفه المخالفة لما هو مقرر لدى المحدثين قديما وحديثا ما جعلهم يطعنون في الأحاديث ويردونها وإن كانت في صحيح البخاري ومسلم ، وعلى هذا ، فقد ارتكب هؤلاء عند ما حكموا على أحاديث المهدى بالوضع والاختلاف خطاين جسيمين .

أحدهما : أنهم قد قفوا ما ليس لهم به علم ، واقتحموا لم يكونوا ممن رجالها .

والثاني : أنهم أخطأوا في اطلاق هذا الحكم ، فاننا نرى كبار أئمة الحديث مثل العقيلي وابن حبان وابن المنادي والخطابي والبيهقي ومن بعدهم إلى عصرنا هذا أنهم صرحوا بوجود أحاديث صحيحة وحسنة في خروج المهدى <sup>(١)</sup> .

وأكثر من هذا أن هناك من المحدثين من صرح بأن أحاديث المهدى تبلغ درجة التواتر المعنوي ، منهم أبو الحسين الآبري ، محمد بن الحسين — (ت ٣٦٣ هـ) نقله عنه القرطبي وابن القيم والحافظ ابن حجر وغيرهم — مقرين له <sup>(٢)</sup> .

والبرزنجي : محمد بن الرسول <sup>عبد رب</sup> (ت ١١٠٣ هـ) <sup>(٣)</sup> ، والسفاري : محمد بن أبيوب (ت ١١٨٨ هـ) <sup>(٤)</sup> ، والشوكاني : محمد بن علي (ت ١٢٥٠ هـ) <sup>(٥)</sup> نقله عنه صديق حسن . وصديق حسن (ت ١٣٠٧ هـ) <sup>(٦)</sup> ،

(١) انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني (٤/٤١ - ٤٢) ، والأحاديث

الواردة في المهدى في ميزان الجرح والتعديل (ص ٣٦) .

(٢) انظر التذكرة (ص ٧٢٣) ، والمنار المنيف (ص ١٤٢) ، وفتح الباري

(٦/٤٩٣ - ٤٩٤) ، وأيضا رسالة عبد العلم البستوي (٣٠ - ٣٥) .

(٣) الاشاعة (ص ١١٢ ، ١١٩) .

(٤) لوامع الأنوار (٢/٨٤) .

(٥) الاذاعة (ص ١١٣ ، ١٦٠) .

(٦) الاذاعة (ص ١١٢) .

.....

= =

ومحمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ) (١).

ولذلك نرى ابن خلدون الذي هو أول من عرفناه تكلم على أحاديث المهدي وعول عليه من جاء بعده من ضعف هذه الأحاديث ، لم يستطع إطلاق حكمه عليها واعتزت بسلامة بعضها من النقد ، فانه قال بعد أن ساق جملة منها : فهذه جملة الأحاديث التي خرجها الأئمة في شأن المهدي وخروجه آخر الزمان ، وهي كما رأيت لم يخلص منها من النقد الا القليل والأقل منه (٢) . مع العلم بأنه قد فاتته الشيء الكثير من هذه الأحاديث (٣) . على أنه يكفى حديث واحد لثبوت الحكم إذا ورد من طريق صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فما بالك وقدورد جملة من هذه الأحاديث ثبتت من طرق صحيحة عديدة (٤) .

ثم انه تقرر لدى العلماء المحدثين أن الأحاديث الضعيفة تنجبر بعضها من بعض بشرط أن لا يكون ضعفها شديدا ، والكثير من أحاديث المهدي من هذا القبيل (٥) .

وبناء على ما صرح من أحاديث المهدي وثبت حكمه فقد ذهب الجمهور من أهل السنة سلفا وخلفا الى الاعتقاد بما تفيد هذه الأحاديث من خروجه في آخر الزمان ، وأنه من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم يظهر العدل على المستولن/الماليك الاسلامية . . . وهذا هو المشهور بين الكافة من أهل الاسلام على مر الأعصار ، كما صرح بذلك ابن خلدون نفسه (٦) . وما دام الأمر هكذا فيبعد انكار المهدي شذوذا وخروجا مما اتفقت عليه الأمة أو ما وقع عليه شبه اتفاقها . والله أعلم .

(١) نظم المتناثر (ص ٢٢٦ - ٢٢٨) .

(٢) مقدمة ابن خلدون (ص ٣٢٢) .

(٣) انظر عقيدة أهل السنة والأثر (ص ٢١٢) .

(٤) بلغت الأحاديث الصحيحة التي ورد فيها ذكر المهدي صراحة فيما جمع

البيستوى تسعة أحاديث . . انظر رسالته (ص ١١١ - ١١٠) .

(٥) انظر المنار المنيف (ص ١٥٢) ، وتحفة الأخواني (٣/ ٢٢٢) .

(٦) انظر مقدمة ابن خلدون (ص ٣١١) .

١٠٠ - باب من قال : ان المهدي عمر بن

عبد العزيز رحمه الله

\*\*\*\*\*

٥٨٧ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان القشيري قراءة عليه ، قال :  
حدثنا قاسم بن أصبغ ، قال : حدثنا أبو بكر بن أبي خيثمة ، قال : حدثنا  
مسلم بن إبراهيم ، قال : حدثنا أبو بكر ابن الفضل العتكي <sup>(١)</sup> قال :  
حدثني أبو يعفور <sup>(٢)</sup> ، عن مولى <sup>(٣)</sup> لهند بنت أسماء <sup>(٤)</sup> ، قال : قلت  
لمحمد بن علي : " ان الناس يزعمون أن فيكم مهدياً " <sup>(٥)</sup> قال : " ان ذلك  
ليس لك ، ولكنه من بني عبد شمس " ، كأنه عني عمر بن عبد العزيز <sup>(٦)</sup> .

---

(١) العتكي : نسبة الى العتيك ، وهو بطن من الأزد .

انظر : الأنساب ( ٩ / ٢٢٧ ) .

وأما أبو بكر ابن الفضل فلم أهد إلى ترجمته .

(٢) لم أتمكن من تحديده ، ولعله هو أبو يعفور الثقفي الكوفي ، مولى سعيد  
ابن العاص ، ذكره ابن أبي حاتم ، وقال : سمع سعيد ابن السيب . . .  
ونقل عن أبي زرعة أنه قال : ليس به بأس ، ولا أدري ما اسمه .

الجرح والتعديل ( ٩ / ٤٦٠ ) .

(٣) لم أعرف من هو .

(٤) كذلك لم أجد ترجمتها ، وقد ذكر الحافظ ابن حجر في الاصابة  
( ٢ / ٦١١ ) رجلاً اسمه " هند بن أسماء " بن حارثة الأسلي " فلعله  
هو هذا ، وهو صاحب ، والله أعلم .

(٥) في الأصل " مهدي " والصواب ما أثبتته ، لأنه اسم " أن " .

(٦) هو مقطوع لأنه من كلام ابن الحنفية ، وفي اسناده رجال لم أجدهم  
تراجهم . وقد روى نعيم بن حماد في الفتن ( ١٠٢ / ١ ) رقسم  
( ١١١٦ ) عن ابن ادريس ، عن حسن بن فرات ، عن أبيه ، عن أفلست  
ابن صالح ، عن عبد الله بن الحارث ، عن أفلست

٥٨٨ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ ، قال : حدثنا أحمد بن زهير ، قال : حدثنا موسى بن اسماعيل ، قال : حدثنا أبو هلال ، عن قتادة قال : كان يقال : " المهدي ابن أربعين سنة ، يعمل بأعمال بني اسرائيل ، فان لم يكن عمر فلا أدري من هو ؟ " (١) .

== ابن صالح قال : قلت لمحمد بن الحنفية في المهدي ، قال : انه اذا كان فانه من ولد عبيد شمس . وهذا الاسناد رجاله ثقات ، سوى أفلت فاني لم أجده ترجمته . (١) هو مقطوع من كلام قتادة ، واسناده اليه لين لأجل أبي هلال ، ولم يتضح لي معنى قوله " يعمل بأعمال بني اسرائيل " . هذا - أي أن المهدي هو عمر بن عبد العزيز ، أحد الأقوال التي تأتي الإشارة إليها في نهاية الباب القادِم . وذكر ابن كثير قتادة ضمن القائلين به . وهو أيضا مروي عن جماعة من التابعين وغيرهم ، منهم أبو قلابسة والحسن البصري وسعيد بن المسيب ، وهو قول الامام أحمد فسق احدى الروایتين ، كما نقل عنه الحافظ ابن القيم ، وذكر معه قول آخر وهو أن المهدي هو الذي ولي من بني العباس بعد المنصور واسمه أبوعبد الله محمد بن المنصور ، ثم ذكر مستبعد القائلين بذلك دون تعيين لهم ، فأورد ما رواه ابن سعد وثوبان مرفوعا .

وتقدم الحديثان عند المؤلف برقم ٥٤٦ ، ٥٤٨ . انظر المنار المنيف ( ص ١٤٩ - ١٥٠ ) ، والبداية والنهاية ( ٢٠٨ / ٩ ) . وراجع أيضا الفتن لنعيم بن حماد ( ١٠٢ / ١ ) رقم ( ١١١٨ ، ١١١٩ ) .

١٠١ - باب من قال : ان المهدي عيسى بن

مريم عليه السلام

\*\*\*\*\*

٥٨٩ - حدثنا محمد بن خليفة بن عبد الجبار ، قال : حدثنا محمد

ابن الحسين ، قال : حدثنا أبو جعفر أحمد بن خالد البرزعي ، قال :

حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا محمد بن إدريس الشافعي ،

قال : حدثنا محمد بن خالد الجندی <sup>(١)</sup> ، عن أبان بن صالح ، عن الحسن ،

عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا يزداد الأمر

الاشدة ، ولا الدنيا الا ادهارا ، ولا الناس الا شحا ، ولا تقوم الساعة الا على

شرار الناس ، ولا مهدي الا عيسى بن مريم عليه السلام " <sup>(٢)</sup> .

٥٩٠ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان القشيري ، قال : حدثنا قاسم بن

أصبع ، قال : حدثنا أحمد بن زهير ، قال : حدثنا أبو سلمة <sup>(٣)</sup> ، قال :

حدثنا عبد الواحد بن زياد <sup>(٤)</sup> ،

---

(١) في الأصل " الجيزي " والصواب ما أثبتته ، وقد تقدم برقم ٢١٧ .

(٢) تقدم الحديث بنفس السند والتمن عند المؤلف برقم ٢١٧ ، فانظر  
تخریجه والكلام عليه هناك ، وحكم عليه أكثر الأئمة بأنه منكر ، لا يصلح  
للاحتجاج به . وقد ذهب بعضهم ، مستدلا بهذا الحديث إلى  
أن المهدي هو عيسى عليه السلام ، منهم أبو محمد بن الوليد البغدادي ،  
كما ذكر عنه شيخ الاسلام ابن تيمية في منهاج السنة (٢٥٦/٨) وذكر  
هذا القول ابن القيم أيضا في المنار المنيف (ص ١٤٨) ولكن دون عزو  
إلى أحد ، وهو قول غير صحيح ، وسيأتي التفصيل في ذلك في نهاية  
الباب .

(٣) هو موسى بن اسماعيل التبوذكسي .

(٤) هو العبدى مولا هم البصري ، ثقة ، في حديثه عن الأعشى وحده مقال ،  
مات سنة ١٧٦ هـ .  
تقريب التهذيب (ص ٢٢١) .

قال : حدثنا الأعشى ، عن ابراهيم <sup>(١)</sup> قال : " كان أصحاب عبد الله يقولون : المهدي عيسى بن مريم " <sup>(٢)</sup> .

٥٩١ - حدثني أحمد بن ابراهيم بن فراس ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن يزيد ، [ قال : حدثنا جدي محمد بن عبد الله بن يزيد <sup>(٣)</sup> ] قال : حدثنا سفيان ، عن عمرو <sup>(٤)</sup> ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أنه قال : ان كان مايقول أبو هريرة حقا فهو عيسى بن مريم عليه السلام ، " وانه لعلم للساعة " <sup>(٥)</sup> ، لا أدري كيف قرأها <sup>(٦)</sup> .

- 
- (١) هو النخعي .  
 (٢) هو مقطوع ، واسناده ضعيف لأن عبد الواحد بن زياد في حديثه عن الأعشى مقال .  
 (٣) مابين المعكوفين غير موجود في الأصل ، وسياق الاسناد يقتضيه ، والتصويب ما تقدم برقم ٦٣ .  
 (٤) هو عمرو بن دينار المكي .  
 (٥) سورة الزخرف : الآية ٦١ .  
 (٦) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (ق ١٣٣/١) عن ابن عينة به مثله . ولا يوجد عنده قوله " لا أدري كيف قرأها " .  
 ورواه ابن جرير في تفسيره (٩٠/٢٥) ، والحاكم في مستدركه (٤٤٨/٢) من طرق عديدة من قول ابن عباس .  
 ورواه ابن حبان في صحيحه كما في الاحسان (٢٨٨/٨) ، والحاكم في مستدركه (٢٥٤/٢) ، من طريق عاصم ، عن أبي رزين عن أبي يحيى مولى ابن عفراء عن ابن عباس مرفوعا .  
 وقال الحاكم : " صحيح ، ووافقه الذهبي " .  
 واجتمعت قراء الأماص على كسر العين من العلم في قوله تعالى : " وانه لعلم للساعة " ، وورد عن ابن عباس وقتادة والضحاك أنهم قرأوا بفتحها ثم ان المفسرين اختلفوا في مرجع الضمير في قوله " وانه " .  
 ==



.....

==

والراجح أنه عائد على عيسى عليه السلام ، والمراد نزوله قبل يوم القيامة ، وهو مروي عن جماعة من أئمة التفسير ، وهذا هو الصحيح كما صرح به ابن كثير لأن السياق في ذكر عيسى عليه السلام .  
ويؤيد هذا المعنى القراءة الثانية " وانه لعلم للساعة " أى أمانة ودليل على وقوعها .

انظر تفسير ابن كثير ( ١٣١ / ٤ ) ، وأيضا تفسير الطبري ( ٩٠ / ٢٥ - ٩١ ) ،  
وتفسير الماوردي ( ٥٤١ / ٣ ) .

#### التعليق :

سبق في البابين السابقين ذكر ثلاثة أقوال في تحديد شخص المهدي أحدها : ما ذهب اليه جمهور أهل السنة سلفا وخلفا وهو أنه من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم يخرج في آخر الزمان ، بالصفات المذكورة في الأحاديث .

والثاني : ما ذهب اليه بعض أئمة السلف : أنه عمر بن عبد العزيز .  
والثالث : أنه الخليفة العباسي الذي تولى الخلافة بعد المنصور في آخر سنة ٥٨ هـ ، ذكره ابن القيم دون عزو إلى أحد .

وأما ما ذكره المؤلف في هذا الباب ، أى أن المهدي هو عيسى بن مريم عليه السلام ، فهو قول رابع ، ذهب إلى هذا القول أبو محمد بن الوليد البغدادي ، ذكره عنه شيخ الاسلام ابن تيمية <sup>(١)</sup> ، وذكره ابن القيم دون عزو إلى أحد <sup>(٢)</sup> .

وقد استدلل أصحابه بحديث الباب ، والصواب من هذه الأقوال هو القول الأول ، لأنه هو الذي تواترت به الأخبار تواترا معنويا كما تقدم ، واستفاضت به الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم بيانه مفصلا في نهاية الباب الذي قبل السابق .

---

(١) انظر منهاج السنة ( ٢٥٦ / ٨ ) . (٢) انظر المنار المنيف ( ص ١٤٨ ) .

.....

==

وأما القول بأن المهدي هو عمر بن عبد العزيز فقال فيه ابن القيم : ولا ريب أنه كان راشدا مهديا ، ولكن ليس بالمهدي الذي يخرج في آخر الزمان ، فالمهدي في جانب الخير والرشد كالرجال في جانب الشر والضلال ، وكما أن بين يدي الرجال الأكرام صاحب الخوارق رجالين كذابين ، فكذلك بين يدي المهدي الأكرام مهديون راشدون<sup>(١)</sup> .

والذي نحوم ذلك أشار ابن كثير عندما أورد هذا القول في ترجمة عمر بن عبد العزيز<sup>(٢)</sup> .

قلت : هذا هو الصواب ، ويؤيده قول طاوس " قد كان عمر بن عبد العزيز مهديا ، وليس به ... " .<sup>(٣)</sup>

وأما القول الثالث فالحديثان اللذان ساقهما أصحاب هذا القول معلولان . وعلى فرض صحتها لا توجد فيهما إشارة إلى هذا الخليفة سوى ما جاء فيهما ذكر للرايات السود التي تقبل من خراسان .

وقد قال فيها ابن كثير : هذه الرايات السود ليست هي التي أقبل بها أبو مسلم الخراساني ، فاستلب بها دولة بني أمية ، بل رايات سود أخر تأتي صحبة المهدي<sup>(٤)</sup> .

وقال ابن القيم بعد أن أوضح العلة فيهما : لوضح ( الحديثان ) لم يكن فيهما دليل على أن المهدي الذي تولى من بني العباس هو المهدي السني يخرج في آخر الزمان ، بل هو مهدي من جملة المهديين<sup>(٥)</sup> .

قلت : قوله " هو مهدي من جملة المهديين " فيه من التجاوز ما لا يخفى على من نظر في سيرة الرجل ، فلا يوجد فيما ذكر في ترجمته ما يؤهله لعنده

---

(١) انظر : المنار المنيف (ص ١٥٠) .

(٢) انظر : البداية والنهاية (٩/ ٢٠٨) .

(٣) رواه نعيم بن حماد في الفتن (ق ١٠٢/أ رقم ١١٢٠) .

(٤) النهاية (١/ ٥٥) .

(٥) المنار المنيف (ص ١٥٠) .

.....

= =

في المهديين بل بالعكس كان مولعا بالحمام والسباق بينهما ، وضغط على عيسى بن موسى وقد كان ولي العهد من بعده أن يخلع نفسه من الولاية ، وتوعده على ذلك حتى أجاب الى ما أراد <sup>(١)</sup> .

وقد قال فيه ابن كثير : " وانما لقب بالمهدي رجاء أن يكون الموعود به في الأحاديث فلم يكن به ، وان اشتركا في الاسم فقد افترقا في الفعل ، ذاك يأتي في آخر الزمان عند فساد الدنيا فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا وظلما ... " <sup>(٢)</sup> .

وأما القول الأخير ، - أي أن المهدي عيسى عليه السلام - فهو أيضا قول مردود ، لأن الحديث الذي استدل به أصحاب هذا القول ضعيف ليس ما يعتمد عليه ، كما صرح بذلك شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وغيرهما من أئمة الحديث <sup>(٣)</sup> .

وعلى فرض صحته - كما يرى بعضهم - ليس فيه حجة لأصحاب هذا القول ، لأن المقصود منه أنه لا مهدي كاملا معصوما الا عيسى عليه السلام ، وهذا لا ينفي أن يكون غيره مهديا أيضا ، وينحوه .

أجاب العديد من العلماء عن حديث الباب ، منهم القرطبي <sup>(٤)</sup> ، وابن القيم <sup>(٥)</sup> ، وابن كثير <sup>(٦)</sup> ، الا أن الأولين ذكراه بلفظ الاحتمال بعد تصريحهم بضعف الحديث .

وأما ابن كثير فذكره بالتعيين لأن الحديث عنده صحيح <sup>(٧)</sup> .

---

(١) انظر : البداية والنهاية ( ١٠ / ١٢٢ - ١٢٣ ) .

(٢) انظر : البداية والنهاية ( ١٠ / ١٥٥ ) .

(٣) انظر : منهاج السنة ( ٨ / ٢٥٦ ) ، والمنار المنيف ( ص ١٤٨ ) .

(٤) انظر : التذكرة ( ص ٧٢٣ ) .

(٥) انظر : المنار المنيف ( ص ١٤٨ ) .

(٦) انظر : النهاية لابن كثير ( ١ / ٥٨ ) .

(٧) تقدم التفصيل في ذلك في رقم ٢١٧ .

.....

==

ويؤيد هذا الجمع بين حديث الباب والأحاديث الأخرى المتعلقة بالمهدي أن النبي صلى الله عليه وسلم قد استعمل كلمة " المهدي " في حق العديد من أصحابه ، في أحاديث متعددة .

منها حديث العرياض بن سارية الذي ورد فيه قوله صلى الله عليه وسلم " عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ... " <sup>(١)</sup> .

ومنها أيضا حديث أبي هريرة " يوشك من عاين منكم أن يلقى عيسى بن مريم إماما مهديا وحكما عدلا ... " الحديث <sup>(٢)</sup> .

وكذلك ثبت أنه صلى الله عليه وسلم دعا لجريدين عبد الله البجلي فقال : " اللهم ثبته ، واجعله هاديا مهديا " <sup>(٣)</sup> .

فلو صح ما يفيدُه ظاهر حديث الباب لم يجز إطلاق كلمة " المهدي " على غيره ، والله أعلم .

ومما ينبغي ملاحظته هنا أن هذه الأقوال هي أقوال لأهل السنة في شأن المهدي ، كما صرح بذلك ابن القيم .

وهناك أقوال أخرى عديدة للطوائف المنحرفة من الروافض والملاحدة وغيرهم من الفرق الضالة والأديان الباطلة <sup>(٤)</sup> ، ونضرب صفحا عن ذكرها لظهور بطلانها .

---

(١) تقدم الحديث بكامله برقم (١٢٣) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤١١/٢) .

(٣) هو في صحيح البخاري (١٨٩/٦ رقم ٣٠٧٦) .

(٤) ذكر هذه الأقوال ابن القيم في المنار المنيف (ص ١٥٢ - ١٥٥) .

١٠٢ - باب ماجاء في الجيش الذي يخسف بهم وذكر

يوم كلب

\*\*\*\*\*

٥٩٢ - أخبرني عبد الملك بن الحسن ، قال : حدثنا محمد بن ابراهيم ، قال : حدثنا ابراهيم بن محمد ، قال : حدثنا سلم ، قال : حدثنا عمرو الناقد <sup>(١)</sup> وابن أبي عمر ، - واللفظ لعمرو - قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن أمية بن صفوان <sup>(٢)</sup> ، سمع جده عبد الله بن صفوان <sup>(٣)</sup> يقول <sup>(٤)</sup> ، أخبرتني حفصة أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : " لَيُؤْمَنَنَّ <sup>(٥)</sup> هذا البيت جيش يَغْزُونَهُ حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأوسطهم وينادي أولهم آخرهم ، ثم يخسف بهم ، فلا يبقى الا الشريد <sup>(٦)</sup> الذي يخبر عنهم ، فقال رجل : أشهد عليك أنك لم تكذب على حفصة ، وأشهد على حفصة أنها لم تكذب على النبي صلى الله عليه وسلم " <sup>(٧)</sup> .

(١) هو عمرو بن محمد بن بكير الناقد أبو عثمان البغدادي ، نزل الرقة ، ثقة

حافظ ، وهم في حديث ، مات سنة ٢٣٢ هـ . التقريب (ص ٢٦٢) .

(٢) هو أمية بن صفوان بن عبد الله الجمعي المكي ، مقبول ، من السادسة

تقريب التهذيب (ص ٣٨) .

(٣) هو عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجمعي أبو صفوان المكي ، ولد

في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وقتل مع ابن الزبير وهو متعلق

بأستار الكعبة سنة ٧٣ هـ . تقريب التهذيب (ص ١٧٧) .

(٤) في الأصل " يحدث " وفي محاذاته من الهامس " يقول " ، وهو يوافق

لما ورد في صحيح مسلم ولذا أثبتته .

(٥) أي ليؤمنن . انظر : النهاية (١/٦٩) .

(٦) هو من شرد البعير يشرد ، شرودا وشرادا ، إذا نفروا ذهب في الأرض .

النهاية (٢/٤٥٢) .

(٧) انظر الحديث في صحيح مسلم ، كتاب الفتن ، باب الخسف بالجيش

- ٥٩٣ - حدثنا سلمون بن داود ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله الشافعي ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن عبد الصمد ، قال : حدثنا ابراهيم بن المستر<sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا أشهل بن حاتم ، قال : حدثنا ابن عون ، عن عبد الملك بن عمير ، عن عبيد الله بن القبطية ، عن أم سلمة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : " قال : " يخسف بجيش ببيد<sup>١</sup> من الأرض " <sup>(٢)</sup> .
- ٥٩٤ - حدثنا عبد الوهاب بن أحمد ، قال : حدثنا ابن الأعرابي ، قال : حدثنا عيسى بن أبي حرب ، قال : حدثنا يحيى بن أبي بكير ، قال : حدثنا شريك ، عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة ، قال :

== الذي يؤم البيت (٢٢٠٨/٤ رقم ٦) ، وأخرجه أيضا النسائي في سننه ، كتاب الحج ، باب حرمة الحرم (٢٠٧/٥) ، وابن ماجه في سننه ، كتاب الفتن ، باب جيش البيد<sup>١</sup> (١٣٥٠/٢ رقم ٤٠٦٣) ، والامام أحمد في سننه (٢٨١/٦) ، وأبو يعلى في سننه (٦٤٢) من طريق سفيان بن عيينة به مثله ، إلا <sup>أنه</sup> ابن ماجه زاد قوله " فلما جاء جيش الحجاج ظننا أنهم هم " قبل قوله " فقال رجل : أشهد عليك . . . " .

وأمية بن صفوان تابعه يوسف بن ماهك ، أخرجه مسلم في المصـدر المذكور له برقم ٧ ، بسنده عن زيد بن أبي أنيسة ، عن عبد الملك العامري ، عنه ، أخبرني عبد الله بن صفوان ، عن أم المؤمنين - ولم يسمها - نحوه وفيه " سيعوز بهذا البيت - يعني الكعبة - قوم ليست لهم منعة ولا عدد ولا عدة ، يبعث اليهم جيش حتى اذا كانوا ببيد<sup>١</sup> من الأرض خسف بهم " .

وله طرق أخرى وقع في بعضها خلاف ، راجع للتفصيل تحفة الأشراف (٢٧٨/١١) ، (٢٢٩، ٢٨) ، وهو أيضا مروى من حديث غيرها ممن الصحابيـات والصحابة . انظر لمزيد من التفصيل ما تقدم تحت رقم ٣٤٤ .

(١) في الأصل " المستنير " والصواب ما أثبتته ، وقد تقدم برقم ٣٤٥ .

(٢) راجع ما تقدم برقم ٣٤٥ .



ثم ينشأ رجل <sup>(١)</sup> بالشام أخواله كلب ، فيجهز اليهم جيشا فيهزمهم الله  
وتكون الدائرة عليهم ، وذلك يوم كلب ، والخائب من خاب من غنيمته  
كلب ، فتستخرج الكنوز ، وتقسم الأموال ، ويلقى الاسلام بجرانسه  
الأرض، يعيش في ذلك سبع سنين <sup>(٢)</sup> .

==  
وسألة الأبدال من المسائل التي قد شغلت كثيرا من العلماء فسي  
في العصور المتأخرة ولا سيما علماء المتصوفة ، فأطالوا فيها الكلام  
وأفردوا في اثباتهم مؤلفات مستقلة ، كما فعل ذلك السخاوي حيث  
تعرض لها في المقاصد الحسنة (ص ٨ - ١٠) وألف جزأ مستقلًا سماه  
" نظام اللال في الكلام على الأبدال " .

وكذلك تعرض لها السيوطي في اللآل المصنوعة (٢/ ٢٣٠-٢٣٢) ،  
وألف فيها جزءًا باسم " الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد  
والنجا " والأبدال " وهو مطبوع ضمن الحاوي (٢/ ٢٤١ - ٢٥٥) وقد  
حكم ابن القيم على جميع الأحاديث الواردة في الأبدال والأقطاب  
والأغوات والنجا وغيرهم بالبطلان وعدم صحتها عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم . وكذلك حكم الألباني أيضا بعدم صحة شيء منها ،  
وقال : " وكلها معلولة ، وبعضها أشد ضعفا من بعض " .

ولشيخ الاسلام ابن تيمية كلام طويل في الموضوع ، وذكر في بدايته :  
أن الأسماء الدائرة على ألسنة كثير من النساك والعامة مثل الغوث ،  
بسكة ، والأوتاد الأربعة " ، والأقطاب السبعة " ، والأبدال الأربعة " ،  
والنجا " الثلاثمائة " هي أسماء ليست موجودة في كتاب الله تعالى ، ولا  
هي أيضا مأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم بإسناد صحيح ، ولا ضعيف  
محتمل الا لفظ الأبدال ، فقد روي فيهم حديث شامي منقطع الإسناد  
انظر : مجموعة الرسائل والمسائل ( ٥٧/١ ) ، والمنار المنيف (ص ١٢٦) ،  
وسلسلة الأحاديث الضعيفة ( ٢/ ٣٢٩ ) .

(١) ورد ذكره في بعض الأحاديث وكثير من الآثار مصرحا بالسفياني وتقديم  
تفصيل الكلام عليه في باب مستقل .

(٢) هكذا ساق المؤلف اسناد الحديث ، وهو موقوف ، ولم أجد من رواه  
==



.....

==

على هذا الوجه ، وقد رواه الطبراني في الكبير ( ٢٣ / ٣٩٠ رقم ٩٣١ ) من طريق عبيد الله بن عمرو ، عن معمر ، عن قتادة ، عن مجاهد ، عن أم سلمة مرفوعا نحوه ، وهذا الاسناد قد اختلف فيه على قتادة على وجوه مختلفة . والذي ذكر عن الطبراني أحد هذه الوجوه ، ومنها أيضا مارواه عبد الرزاق في مصنفه ( ١١ / ٣٧١ رقم ٢٠٧٦٩ ) ، عن معمر ، عن قتادة يرفعه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر فيه واسطة مجاهد وأم سلمة ، ومنها أيضا مارواه الامام أحمد في مسنده ( ٦ / ٣١٦ ) وأبو داود في سننه ، كتاب المهدى ( ٤ / ٤٧٥ رقم ٤٢٨٦ ) ومن طريقهما ابن عساكر في تاريخ دمشق ( ١ / ١٣٢ ) والبيهقي في البعث ( ص ١٨٩ رقم ١١٧ تحقيق الصاعدي ) من طريق هشام ، عن قتادة ، عن أبي الخليل ، عن صاحب له ، عن أم سلمة مرفوعا ، وهناك وجه آخر عند أبي يعلى في مسنده ( ص ٦٣٣ ) ، وابن حبان في صحيحه كما في موارد الظمان ( ص ٤٦٤ رقم ١٨٨١ ) لم يذكر فيه واسطة ( صاحب له .

كما أن هناك وجها آخر عند أبي داود ( رقم ٤٢٨٨ ) ، والطبراني في الكبير ( ٢٣ / ٣٨٩ ، رقم ٩٣٠ ) ، والحاكم في مستدركه ( ٤ / ٤٣١ ) ، والبيهقي في البعث ( ص ١٩٢ رقم ١١٩ ) وقد ذكر فيه " عن عبد الله بن الحارث " ، بدل " عن صاحب له " .

والحديث أورده ابن القيم في النار النيف ( ص ١٤٤ رقم ٣٣١ ) وقال : **والحديث حسن ، وشله ما يجوز أن يقال فيه : " صحيح " ، وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة ( ٤ / ٤٣٥ - رقم ١٩٦٥ ) وذكر أغلب هذه الأوجه . وقال : " هذا اختلاف شديد ، فلا بد من النظر والترجيح " ، ثم توصل الى أن الراجح منها هو طريق هشام ، عن قتادة عن أبي الخليل ، عن صاحب له ، عن أم سلمة " ، وقال : ولما كان مداره على صاحب أبي الخليل غير مسي في طريق معتبر سالم من علة كان هو العلة ، والله أعلم .**

**فالحديث ضعيف لأجل صاحب أبي الخليل ، ولكنه ثابت من طرق أخرى**

==



ولعل المقصود في هذا الحديث العائد بالبيت ومن معه من أتباعه ، وقد  
اشتهر أن هذا الرجل الذي يعون بالبيت هو المهدي الذي بشر النبي  
صلى الله عليه وسلم بخروجه في آخر الزمان ، وبه صرح بعض العلماء ،  
منهم نعيم بن حماد <sup>(١)</sup> ، والقرطبي <sup>(٢)</sup> ، والهرزنجي <sup>(٣)</sup> ، وقد استدلل  
بعضهم على ذلك برواية أم سلمة المطولة إذ جاء فيها " فيخرج رجل من بني  
هاشم من المدينة الى مكة فيبايعونه بين الركن والمقام " ، ثم ان هذه الرواية  
مخرجة عند أبي داود وغيره في كتاب المهدي مما يؤكد قولهم بأن هذا  
الرجل هو المهدي ، كما صرح به الطيبي ، نقله عنه صاحب عون المعبود  
مقراله <sup>(٤)</sup> .

ولكن يبدو وأن هذا القول فيه نظر ، لأن رواية أم سلمة هذه ضعيفة ، لما وقع  
في أسانيدها من اختلاط شديد ، وأحسنها فيه راوئيه ، وقد ذكر الألباني  
هذه الرواية ، وما يوجد فيها من إشارة الى أن الذي يأتي مكة هو المهدي  
ثم قال : لكن في سنده جهالة <sup>(٥)</sup> . وتقدم الكلام عليه مفصلاً .

وأما الجيش الذي يخسف بهم في البیدا<sup>١</sup> فصرح نعيم بن حماد والقرطبي  
بأنه الجيش الذي يبعثه السفيناني لمحاربة المهدي ، وعقد كل منهما باباً  
خاصاً بذلك في كتابيهما ، فقال نعيم بن حماد : " الخسف بجيش السفيناني  
الذي يبعثه الى المهدي " . وأورد تحته آثاراً كثيرة في هذا الباب ،  
وحدثنا مرفوعاً من رواية حفصة وليس فيه ذكر للعائد بالبيت <sup>(٦)</sup> .  
وقال القرطبي : باب . . . في المهدي ، وخروج السفيناني عليه وبعثه  
الجيش لقتاله ، وأنه الجيش الذي يخسف به " . وأورد تحته حديثين :

- (١) انظر : الفتن (ق ٨٩/أ) .
- (٢) انظر : التذكرة (ص ٧٧٠) .
- (٣) انظر : الاشاعة (ص ٩٥) .
- (٤) عون المعبود (٤/١٧٥) .
- (٥) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤/٥٥٨) .
- (٦) الفتن (ق ٨٩/ب) .

.....

==

أحدهما : ، عن حذيفة بن اليمان وهو سياتى عند المؤلف ( برقم ٥٩٦ ) ،  
والثاني : عن عبد الله بن مسعود وفيهما ، ولا سيما فى الثاني ، ما يدل  
صراحة على أن السفينى يسير جيشا الى مكة والمدينة لمحاربة المهدي <sup>(١)</sup> .  
وحديث حذيفة موضوع وقد حكم عليه ابن كثير بأنه موضوع بالكلية <sup>(٢)</sup> .  
وأما حديث ابن مسعود فلم أهتد الى من خرجه ، ولا يستبعد أن يكون هو أيضا  
على منوال حديث حذيفة .  
هذا وقد ذكر الحافظ ابن حجر عن ابن التين أنه قال : " يحتمل أن يكون  
الجيش الذى يخسف بهم هم الذين يهدمون الكعبة ، فينتقم منهم ، فيخسف  
بهم " .  
ولكنه تعقب بأن الحديث وقع فى بعض طرقه " ان ناسا من أمتى " ما يدل على  
كونهم من المسلمين ، وأما الذين يهدمونها فهم من كفار الحبشة ، وأيضا  
فمقتضى كلامه أنهم يخسف بهم بعد أن يهدموها ، ويرجعوا .  
وظاهر الخبر أنه يخسف بهم قبل أن يصلوا اليها <sup>(٣)</sup> .  
ولم يتعرض الحافظ ابن حجر لما قيل من أنهم جيش السفينى ، يرسلهم  
لمحاربة المهدي ،  
وفيما بيدولى - والله أعلم - أن الأولى فى ذلك أن يوكل علمه الى الله  
تعالى ، وهو الذى يعلم بحقيقة الجيش الذى يخسف بهم ، وبالرجل الذى  
يعود بيته ، مع الايمان الجازم بأنه سيقع ذلك وفق ما أخبر به النبى  
صلى الله عليه وسلم ، وفى تعيين الرجل وتحديد الجيش تكلف لا داعى له .  
والله أعلم .  
وقول المؤلف فى ترجمة الباب " وذكر يوم كلب " هو إشارة الى ما جاء فى  
رواية أم سلمة المطولة " ثم ينشأ رجل بالشام ، أخواله كلب ، فيجهز اليهم  
جيشا فيهدمهم الله ، وتكون الدائرة عليهم ، وذلك يوم كلب " .

(١) التذكرة (ص ٧١٤) .

(٢) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٤٤) .

(٣) فتح البارى (٤/ ٣٤١) .

.....

==

وتفصيله حسب ماورد في حديث حذيفة الآتي بعده أن المهدي يلتقي  
مع السفيناني فيذبحه ، ويقتل أتباعه من كلب ، وحديث حذيفة موضوع .  
وورد ذكر ذلك في حديث آخر عن أبي هريرة مرفوعا ، قال : " المحسروم  
من حرم غنيمة كلب ولوعقلا " .  
أخرجه الحاكم ، ولكنه منقطع . (١)

---

(١) المستدرک ( ٤٣١ / ٤ ) وصحح اسناده ، ووافقه الذهبي ، ولكن  
يوجد انقطاع في أول اسناده .

١٠٣ - باب ماروى فى الواقعة التى تكون بالزور<sup>(١)</sup>

(٢) وما يتصل بها من الوقائع والملاحم والآيات والطوام .

\*\*\*\*\*

٥٩٦ - حدثنا أبو محمد عبد الله بن عمرو المكي قراءة مني عليه ، قال :

حدثنا عتاب بن هارون ، قال : حدثنا الفضل بن عبيد الله <sup>(٣)</sup> ، قال :

حدثنا عبد الصمد بن محمد الهمداني <sup>(٤)</sup> ، قال : حدثنا أحمد بن سنان

القلائسي<sup>(٥)</sup> بحلب ، قال : حدثنا عبد الوهاب الخزاز أبو أحمد الرقي<sup>(١)</sup>

(۷) قال : حدثنا مسلمة بن ثابت ،

(١) الزوراء: تأنيث الأزور، وهو المائل، وذكر ياقوت الحموي عدة مواضع

باسم الزورا\*، ولعل المقصود منها هنا هو ما ذكره عن الأزهرى وغيره ، فقال : قال الأزهرى : مدينة الزورا\* ببغداد فى الجانب الشرقى ، سميت الزورا\* لا زورار فى قبلتها ، وقال غيره : الزورا\* مدينة أبى جعفر المنصور ، وهى فى الجانب الغربى ، وقال ياقوت الحموى : وهو أصح ما ذهب إليه الأزهرى باجماع أهل السير\* . معجم البلدان ( ٢ / ١٥٥ ) .

(٢) هي جمع الطامة ، وهي الداهية تغلب ماسواها ، وهي أيضا الصيحة الستى

تطم (أى تغلب) على كل شىء، وسعيت القيامة طامة لأنها تطم على كسل شىء. انظر لسان العرب (١٢/٣٧٠).

(٣) في الأصل "عبد الله" وتقدم ذكره غير مرة، وفيها مثل ما أثبتته .

انظر : رقم ٤٢٧ ، ٤٢٨ .

(٤) لم أهتم إلى ترجمته .

(٥) القلانس : نسبة الى القلانس - جمع القلنسة - وعملها - ولعل بعض

أجداد المنتسب إليها كانت صنعته عمل الفلانس، كذا ذكر السمعاني في

الأُنساب (١٠/٥٣١) ، وأحمد لم أهتم إلى ترجمته .

(1) لم أهتم الى ترجمته .

(٧) لم أهتم الى ترجمته .

عن عبد الرحمن <sup>(١)</sup> ، عن سفيان الثوري ، عن قيس بن مسلم <sup>(٢)</sup> ، عن ربيع  
ابن حراش ، عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " تكون  
وقعة بالزوراء " <sup>(٣)</sup> قالوا : يا رسول الله ! وما الزوراء ؟ قال : "مدينة  
بالمشرق بين أنهار يسكنها شرار خلق الله ، وجبايرة من أمتي ، تقذف  
بأربعة أصناف من العذاب ، بالسيف ، وخسف وقذف ، ومسح " ، وقال  
صلى الله عليه وسلم : " اذا خرجت السودان طلبت العرب ، ينكشفون حتى  
يلحقوا ببطن الأرض - أوقال : ببطن الأردن - فبينما هم كذلك اذ خرج  
السفياي في ستين وثلاثمائة راكب ، حتى يأتي دمشق ، فلا يأتي عليه  
شهر حتى يبايعه من كلب ثلاثون ألفا ، فيبعث جيشا الى العراق ، فيقتل  
بالزوراء مائة ألف ، وينحدرون الى الكوفة <sup>(٤)</sup> فينهبونها ، فعند ذلك  
تخرج دابة من المشرق يقودها رجل من بني تميم ، يقال له : شعيب بن  
صالح ، فيستنقذ ما في أيديهم من سبي أهل الكوفة ، ويقتلهم ، ويخرج  
جيش آخر من جيوش السفياي الى المدينة ، فينهبونها ثلاثة أيام ، ثم

---

(١) هو ابن هاني بن سعيد الكوفي أبو نعيم النخعي سبط ابراهيم  
النخعي ، صدوق له أغلاط ، أفرط ابن معين فكذبه ، وقال البخاري :  
هو في الأصل صدوق ، مات سنة ٢١١ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٢١١) .

(٢) هو الجدلي أبو عمرو الكوفي ، ثقة ربي بالارجاء ، مات سنة عشرين  
ومائة .  
تقريب التهذيب (ص ٢٨٤) .

(٣) انظر التعريف بها في الصفحة السابقة .

(٤) هذا من الأمور المنكرة ، اذ لا يتصور أن يكون النهب  
صلى الله عليه وسلم ذكر هذه المدينة باسمها ، لأنها مصرت بعد  
وفاته بسنوات في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

انظر معجم البلدان (٤ / ٤٩١) .

يسيرون الى مكة حتى اذا كانوا بالبيداء بعث الله عز وجل جبريل - عليه السلام - فيقول : يا جبريل ! عذبهم ، فيضربهم برجله ضربة ، فيخسف الله عز وجل بهم فلا يبقى منهم الا رجلا ، فيقدمان على السفينتين فيخبرانهم خسف <sup>(١)</sup> الجيش ، فلا يهوله ، ثم ان رجلا من قريش يهربون الى قسطنطينية ، فيبعث السفينتين الى عظيم الروم : أن ابعت الى بهم فلى المجامع <sup>(٢)</sup> ، قال : فيبعث بهم اليه ، فيضرب أعناقهم على باب المدينة بدمشق ، قال حذيفة : حتى انه يطأ بالمرأة في مسجد دمشق ، في الثوب على مجلس مجلس ، حتى تأتي فخذ السفينتين فتجلس عليه وهو في المحراب قاعد ، فيقوم رجل <sup>(٣)</sup> من المسلمين فيقول : " ويحكم ! أ كفرتم بالله بعد ايمانكم ، ان هذا لا يحل " فيقوم فيضرب عنقه في مسجد دمشق ، ويقتل كل من شاعه على ذلك ، فعند ذلك ينادى من السماء مناد : أيها الناس ان الله عز وجل قد قطع عنكم مدة الجبارين والمنافقين وأشياءهم وأتباعهم <sup>(٤)</sup> ، وولاكم خير أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، فالحقوا به بمكة فانه المهدي ، واسمه أحمد بن عبد الله ، قال حذيفة : فقام عمران بن الحصين الخزاعي <sup>(٥)</sup> ، فقال : يا رسول الله ! كيف لنا بهذا حتى نعرفه ؟

(١) في عقد الدرر " بخسف " .

(٢) هو جمع مجمع ، ومعناه " مجتمعين " قال ابن الأثير عند شرح الغريب

من حديث " فضر ببيده مجمع مابين عنق وكفى " : أي حيث يجتمعان .

النهاية ( ٢٩٧/١ ) .

(٣) في عقد الدرر " رجل مسلم " .

(٤) في الأصل ( تبعهم ) والتصويب من عقد الدرر .

(٥) لا توجد في عقد الدرر كلمة ( الخزاعي ) .



فقال : " هو رجل من ولد كنانة <sup>(١)</sup> من رجال بني اسرائيل ، عليه عبا<sup>٢</sup> تان قطوانيتان <sup>(٢)</sup> ، كان وجهه الكوكب الدرى فى اللون ، فى خده الأيمن خال <sup>(٣)</sup> أسود ، بين <sup>(٤)</sup> أربعين سنة ، فيخرج الأبدال من الشام ، وأشباههم ، ويخرج اليه النجباء <sup>(٥)</sup> من مصر ، وعصائب أهل المشرق وأشباههم ، حتى يأتوا مكة فيبايع له بين زمزم <sup>(٦)</sup> والمقام ، ثم يخرج متوجها الى الشام ، وجبريل على مقدمته ، وميكائيل على ساقته ، يفرح به أهل السماء وأهل الأرض ، والطير والوحوش والحيتان فى البحر ، وتزيد المياه فى دولته ، وتمد الأنهار ، وتضعف الأرض أكلها ، وتستخرج الكنوز ، فيقدم الشام فيذبح السفينى تحت الشجرة التى أغصانها اللى بحيرة طبرية <sup>(٧)</sup> ، ويقتل كلها ، قال حذيفة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " فالخائب من خاب يوم كلب ولوبعقال " <sup>(٨)</sup> .

- 
- (١) هكذا يظهر فى الأصل ، وفى عقد الدرر ( من ولدى كانه ) وهو الأنسب كما يبدو من السياق ، وكنانة : توجد بهذا الاسم عدة قبائل وبطون ، ولعل المقصود هنا كنانة بن خزيمه ، وهى قبيلة عظيمة من العدنانية . انظر : معجم قبائل العرب ( ١٩٦ / ٣ ) .
- (٢) القطوانية : عبا<sup>٢</sup> بيضاء قصيرة الخمل . النهاية ( ٨٥ / ٤ ) .
- (٣) الخال : شامة ( علامة مخالفة ) سوداء فى البدن ، وقيل : هى نكتة سوداء فيه ، والجمع : خيلان . لسان العرب ( ٢٢٩ / ١ ) .
- (٤) فى عقد الدرر " ابن " ، وهو الأنسب .
- (٥) هو جمع نجيب ، والنجيب : الفاضل من كل حيوان ، وقد نجب ينجب نجابة : اذا كان فاضلا نفيسا فى نوعه . النهاية ( ١٢ / ٥ ) .
- (٦) فى عقد الدرر " الركن " بدل " زمزم " .
- (٧) مدينة تقع فى الشمال الشرقى من فلسطين ، على شاطئ بحيرة طبرية الغربى ، وأما البحيرة فهى جزء من مجرى نهر الأردن ، طولها ٢١ كيلا . انظر : معجم بلدان فلسطين ( ص ٤٩٨ - ٤٩٩ ) .
- (٨) هكذا ورد فى حديث أم سلمة الذى تقدم عند المؤلف برقم ٥٩٥ ، ولكنه =

قال حذيفة : يا رسول الله ! وكيف يحل قتالهم ، وهم موحدون ؟  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يا حذيفة ! هم يومئذ على  
ردة ، يزعمون أن الخمر حلال ، ولا يصلون <sup>(١)</sup> ، ويسير المهدى حتى  
يأتى دمشق ومن معه من المسلمين ، فيبعت الله عز وجل عليهم الروم ، وهو  
الخاص من آل هرقل ، يقال له : " طهارة " ، وهو صاحب الملاحم <sup>(٢)</sup> ،

### ضعيف لأجل الجهالة في السند

- ورود نحوه أيضا من حديث أبي هريرة مرفوعا أخرجه الحاكم في مستدركه  
(٤ / ٤٢١) ، عن سليمان بن بلال ، عن كثير بن زيد ، عن الوليد بن  
رباح ، عنه ، وفيه " المحروم من حرم غنيمة كلب ، ولو عقالا . . . " .  
وقال الحاكم : " صحيح الاسناد " ، ووافقه الذهبي .  
قلت : رجاله موثقون ، في كثير بن زيد كلام ، وصفه الحافظ ابن  
حجر بقوله " صدوق يخطئ " ، ولكن يبدو لى أن الاسناد فيه انقطاع  
أوسقط بين الحاكم وسليمان بن بلال ، لأن سليمان توفي سنة ١٧٧ هـ ،  
بينما ولد الحاكم سنة ٥٣٢ هـ وأول سماعه في سنة ٣٣٠ هـ ،  
انظر : تقريب التهذيب (ص ١٢٢) ، وسير أعلام النبلاء (١٢ / ١٦٣) .  
(١) الى هنا أورده السلي في عقد الدرر (ص ١٥٠ - ١٥٢ رقم ١٤٨) من  
رواية المؤلف ، وأورده مجزأ في أماكن مختلفة ، وسيأتى بيانه .  
(٢) وردت تسميته فيما ذكر القرطبي في التذكرة (ص ٦٩٠) بـ " ضارة " ،  
وقد جاء ذكر هذا الرجل مصرحا باسمه على نحو ما في حديث الهباب  
وغير مصرح باسمه في العديد من الأخبار عند نعيم بن حماد في الفتن  
منها ما رواه (١٣٠ / ب رقم ١٢٤٨ ، و ١٣٨ / ب رقم ١٤١٨ ، و ١٣٩ /  
ب رقم ١٤٣٩) من طرق عن أرطاة بن المنذر ، عن المهاجرين حبيب  
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الخاص من آل هرقل  
الذى يقال له " طبر " على يديه تكون الملاحم " هذا لفظه في إحدى  
الروايات ، وهو مرسل ، وقد روى ذلك أيضا من طرق عن كعب بن جوف  
ولفظه في إحدى هذه الطرق : " الذى تكون على يديه الملاحم "

فتصالحوهم سبع سنين حتى تغزوا أنتم وهم عدوا خلفهم ، وتغنموا ——— وتسلمون أنتم وهم جميعا <sup>(١)</sup> ، فتنزلون بمرج <sup>(٢)</sup> ذي تلؤل <sup>(٣)</sup> ، فبينما الناس كذلك انبعث رجل من الروم ، فقال : غلب الصليب ، فيقوم رجل من المسلمين الى الصليب فيكسره ، ويقول : الله الغالب ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " فعند ذلك يغدرون وهم أولى بالفــــــدر ، وتستشهد تلك العصابة ، فلا يفلت منهم أحد ، فعند ذلك ما يجمعون لكم للطحمة كحجل <sup>(٤)</sup> امرأة ، فيخرجون عليكم في ثمانين غايية <sup>(٥)</sup> تحت كل غايية <sup>(٥)</sup> .

== رجل من أهل هرقل ، يقال له : " طبر " يعنى " طيارة " .

راجع الفتن ( ق ١٣٣ / ب رقم ١٣٧٣ ، ق ١٣٨ / أ ، ب رقم ١٤١٧ ، ١٤٢٣ ) .

(١) روى أبو داود وغيره هذه الطحمة من حديث ذي مخبر مرفوعا .

ووردت عند أبي داود هذه الجملة هكذا " فتغزون أنتم وهم عدوا من ورائكم ، فتنصرون وتغنمون وتسلمون ، ثم ترجعون حتى تنزلوا . . . " ومن هذا يظهر أن الأصل وقع فيه سقط والله أعلم .

(٢) في الأصل " بمرج " والصواب ما أثبتته ، كذا ورد في حديث ذي مخبر عند أبي داود ، والمرج : قال ابن الأثير : " الأرض الواسعة ذات نبات كثير ، تمرج فيه الدواب ، أى تخلق تسرح مختلطة كيف شاعت " .

النهاية ( ٣١٥ / ٤ ) .

(٣) قال السندى : هو جمع تل ، كل ما اجتمع على الأرض من تراب أو رمل ،

حاشية السندى على سنن ابن ماجه ( ٥٢٠ / ٢ ) .

وقد جاء ذكر مرج ذي تلؤل عند البرزنجي في الاشاعة ( ص ٩٩ ) وقال : " وهو موضع " وأنا لم أجده ذكره عند ياقوت .

(٤) هكذا يظهر لى في الأصل ، والحجل والحجل : الخلال .

انظر : لسان العرب ( ١٤٥ / ١١ ) ولم يتضح لى معنى هذه الجملة ، وقد تكون الكلمة " كحجل امرأة " .

(٥) كذا في الأصل " غاييه " والصواب " غايه " وهى الراية .

ويروى " غابة " وهى الأجمة ( أى الشجر الكثير اللطف ) - تشبيها

اثنا عشر ألفا ، حتى يحلوا بعق أنطاكية ، فلا يبقى بالحيرة ولا بالشام  
نصراني الا رفع الصليب ، وقال : " ألا من كان بأرض نصرانية ! فلينصرها  
اليوم ، فيسير امامكم ومن معه من المسلمين من دمشق حتى يحل بعق  
أنطاكية <sup>(١)</sup> ، فيبعث امامكم الى أهل الشام : أعينوني ، ويبعث الى أهل  
المشرق ، أنه كان قد جاء ناعد ومن خراسان على ساحل الفرات ، فيقاتلون  
ذلك العدو وأربعين صباحا قتالا شديدا ، ثم ان الله عزوجل ينزل النصر  
على أهل المشرق ، فيقتل منهم تسع مائة ألف ، وتسعة <sup>(٢)</sup> وتسعون ألفا  
وينكشف بقيتهم من قبورهم ذلك <sup>(٣)</sup> ، فيقوم مناد في المشرق : " يا أيها  
الناس ! ادخلوا الشام فانها معقل المسلمين وامامكم بها " .

قال حذيفة : فخير مال المسلمين يومئذ راحل يرحل عليها الى الشام ،  
وأحمره ينقل عليها حتى يلحق بدمشق ، ويبعث امامهم الى اليمـــــن :  
أعينوني ، فيقبل <sup>(٤)</sup> سبعون ألفا من اليمن على قلائص <sup>(٥)</sup> عــــــدن ،

== لكثرة الرماح في العسكر بها .

وقال أبو عبيد الهروي : وبعضهم يروى في الحديث : " في ثمانين غايية"  
وليس هذا بمحفوظ ولا موضع للغياية هنا . لأن الغياية : كل شئ أظل  
الانسان فوق رأسه مثل السحابة والغبرة والظل ونحوه .

غريب الحديث ( ٨٧ / ٢ ) ، وانظر أيضا لسان العرب ( ١٥ / ٤٣ - ٤٤ ) مادة  
غيا ) .

(١) قال الحموي : أنطاكية بلد عظيم ذو سور وفصيل ، ولسوره ثلاثمائة  
وستون برجاً . . . . . معجم البلدان ( ٢١٧ / ١ ) ، وهي حتى الآن  
موجودة بهذا الاسم في الجمهورية التركية .

(٢) في الأصل " تسع " والصواب ما أثبتته عربية .

(٣) هكذا في الأصل ، ويبدو أنه وقع في العبارة سقط .

(٤) في الأصل " يقتل " والصواب ما أثبتته ، لأنه هو الموافق للسياق .

(٥) هي جمع قلوص وهي الناقة الشابة . النهاية ( ١٠٠ / ٤ ) .

حمائل<sup>(١)</sup> سيوفهم السد<sup>(٢)</sup> ، يقولون : " نحن عباد الله حقا حقا ، لا نريد عطا ولا رزقا " حتى يأتوا المهدي بعمق أنطاكية ، فيقتل السروم والمسلمون قتالا شديدا ، فيستشهد من المسلمين ثلاثون ألفا ، ويقتل سبعون أميرا ، نورهم يبلغ الى السماء<sup>(٣)</sup> ، قال حذيفة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أفضل الشهداء شهداء أمي ، شهداء الأعماق وشهداء الدجال"<sup>(٤)</sup> . ويستعمل<sup>(٥)</sup> الحديد بعضه على بعض حتى ان الرجل من المسلمين ليضرب العليج<sup>(٦)</sup> بالسفود من الحديد ، فيشققه ويقطعه باثنين ، وعليه درع ، فتقتلونهم مقتلة حتى يخوض الخيل في الدم ، فعند ذلك يغضب الله تبارك وتعالى عليهم فيطعن بالرمح النافذ ، ويضرب بالسيف القاطع ، ويرى بالقوس التي لا تخطئ ، فلا رومي يسمع

(١) الحمالة والحملة : علاقة السيف ، وهو الحمل ، وهو السير الذي يقلده المتقلد .  
انظر لسان العرب ( ١١ / ١٢٨ ) .

(٢) قال ابن الأثير : السد : الحبل المسود ، أي الفتول من نبات أولحاء شجرة ، . . . والسد اللين أيضا . النهاية ( ٤ / ٣٢٩ ) .  
وكتبت هذه الكلمة في الأصل " السدي " والصواب ما أثبتته .

(٣) روى هذه الطحمة أبو داود في سننه ( ٤ / ٤٨١ رقم ٤٢٩٢ ) ، وابن ماجه في سننه ( ٢ / ١٣٦٩ رقم ٤٠٨٩ ) من حديث ذي مخبر رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا مختصرا ، وليس فيه هذا التفصيل وقال البوصيري : " اسناده حسن " . مصباح الزجاجة ( ٢ / ٣١٥ ) .

(٤) روى نحوه نعيم بن حماد في الفتن ( ق ١٣٧ / ب رقم ١٤٠٤ ) من حديث عبد الله بن عمرو موقوفا ، وفيه " أفضل الشهداء عند الله تعالى شهداء البحر شهداء أعماق أنطاكية ، وشهداء الدجال " ولكن في اسناده اسحاق بن عبد الله بن أبي فروة ، وهو متروك ، كفا في التقریب ( ص ٢٩ ) .

(٥) في الأصل " يستعلى " ولعل الصواب ما أثبتته ، وقد جاء فيما أورده القرطبي في التذكرة ( ص ٦٩١ ) من هذا الحديث : " وتشعل الحرب بينهم حتى ان الحديد يقطع بعضه بعضا " .

(٦) العليج : الرجل القوى الضخم ، والعراد هنا الرجل من كفار العجم وغيرهم  
النهاية ( ٣ / ٢٨١ ) .

ذلك اليوم ، وتسيرون قدما قدما ، فلأنتم يومئذ خيار عباد الله عز وجل  
ليس منكم يومئذ زان ولا غال ، ولا سارق " .

قال حذيفة : أخبرنا أنه ليس أحد من ولد آدم الا وقد أثم <sup>(١)</sup> بذنب  
الا يحيى بن زكريا فانه لم يخطئ . قال : فقال : " ان الله عز وجل من  
عليكم بتوبة تطهركم من الذنوب كما يطهر الثوب النقي من الدنس ، لاتعمرون  
بحصن في أرض الروم فتكبرون عليه الا خر حائطه ، فتقتلون مقاتلته حـتى  
تدخلوا مدينة الكفر " القسطنطينية " فتكبرون عليها أربع تكبيرات ،  
فيسقط حائطها " .

قال حذيفة : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ان الله عز وجل  
يهلك قسطنطينية ورومية <sup>(٢)</sup> ، فتدخلونها فتقتلون بها أربع مائة ألف ،  
وتستخرجون منها كنوزا كثيرة ذهباً <sup>(٣)</sup> ، وكنوز جواهر ، تقيمون فسق  
دار البلاء ، قيل : يا رسول الله ! وما دار البلاء ؟ قال : دار الملك ،

---

(١) في عقد الدرر " أ ل م " .

(٢) في الأصل " رومة " والصواب ما أثبتته ، لأنها هي التي تذكر مـ  
القسطنطينية ، وقال الحموي : " وهما روميتان : احدهما بالروم ،  
والأخرى بالمداين ، وسميت باسم ملك ، فأما التي في بلاد السـروم  
فهى مدينة رئاسة الروم وعليهم " .

قلت : هى العاصمة الحالية لاطاليا ، وهى المقصودة هنا .  
وأما رومة : فأرض بالمدينة بين الجرف وزغابة نزلها المشركون عمام  
الخنديق ، وفيها بئر رومة ، كما قال الحموي .  
وهى تعرف الآن ببئر عثمان .

انظر : معجم البلدان ( ٣ / ١٠٠ ، ١٠٤ ) .

(٣) فى الأصل " ذهب " والصواب ما أثبتته عربية ، وفى عقد الدرر مشـل  
ما أثبتته .

ثم تقيمون بها سنة تبثون المساجد ، ثم ترحلون <sup>(١)</sup> منها ، حتى تأتوا مدينة يقال لها " قرد مارية " <sup>(٢)</sup> ، فهنا أنتم فيها تقسمون كنوزها ان سمعتم مناديا ينادى : ألا ان الدجال قد خلفكم في أهليكم بالشام ، فترجعون ، فاذا الأرباطل ، فعند ذلك تأخذون في انشاء <sup>(٣)</sup> سفن خشبها من جبل " لبنان " ، وحبالها من نخل " بيسان " <sup>(٤)</sup> فتركبونها من مدينة يقال لها " عكا " <sup>(٥)</sup> في ألف مركب ( وخمس مائة مركب ) <sup>(٦)</sup> من ساحل الأردن بالشام ، وأنتم يومئذ أربعة أجناد ، أهل المشرق ، وأهل المغرب ، وأهل الشام ، وأهل الحجاز ، كأنكم ولد رجل واحد ، قد أذهب الله عز وجل الشحنة <sup>(٧)</sup> والتباغض من قلوبكم ، فتسيرون من عكا الى رومية ،

- 
- (١) في عقد الدرر " تدخلون " وهو خطأ .  
 (٢) في عقد الدرر " قرد قارية " وفي احدى نسخه " مزانية " ولم أجد لها ذكرا عند الحموي وغيره .  
 (٣) في عقد الدرر " اقتناء " .  
 (٤) كتب في متن الأصل " بيتان " وأثبت في محاذاته من الهامش بخط مغاير " صوابه - والله أعلم - بيسان " وبدل الى أيضا أنه هو الصواب لما ذكر ياقوت الحموي عن هذه المدينة ، فانه قال : " بيسان مدينة بالأردن بالغور الشامي ، . . . . . وهي بين حوران وفلسطين ، . . . . . وتوصف بكثرة النخل " . معجم البلدان ( ١ / ٥٢٧ ) .  
 وهي من أقدم مدن فلسطين تبعد عن القدس ١٢٧ كيلومتر .  
 انظر : معجم بلدان فلسطين ( ص ٢١٧ ) .  
 (٥) ذكر الحموي أنه اسم موضع غير عكة التي على ساحل بحر الشام ، وهي مدينة فلسطينية ، فصل في وصفها محمد شراب .  
 انظر : معجم البلدان ( ٤ / ١٤١ ) ، ومعجم بلدان فلسطين ( ص ٥٣٩ ) .  
 (٦) ما بين القوسين غير موجود في عقد الدرر .  
 (٧) أي العداوة . انظر : النهاية ( ٢ / ٤٤٩ ) .

( تسخر لكم الريح كما سخرت لسليمان بن داود حتى تلحقوا <sup>(١)</sup> برومية <sup>(٢)</sup> )  
 فبينما أنتم تحتها معسكرين إذ خرج اليكم راهب من رومية عالم من علمائهم  
 صاحب كتب ، حتى يدخل عسكركم ، فيقول : أين إمامكم ؟ فيقال : هذا ،  
 فيقعد إليه ، فيسأل عن صفة الجبار تبارك وتعالى ، وصفة الملائكة ، وصفة  
 الجنة والنار ، وصفة آدم وصفة الأنبياء حتى يبلغ الى موسى وعيسى ، فيقول :  
 أشهد <sup>(٣)</sup> أن دينكم دين الله ودين أنبيائه ، لم يرز ديناً غيره ، ويسأل  
 هل يأكل أهل الجنة ويشربون ؟ فيقول : نعم ، فيخر الراهب ساجداً  
 ساعة ، ثم يقول : ما ديني غيره ، وهذا دين موسى ، والله عز وجل أنزله  
 على موسى وعيسى ، وأن صفة نبيكم عندنا في الانجيل البرقليط <sup>(٤)</sup> صاحب  
 الجمل الأحمر ، وأنتم أصحاب هذه المدينة ، فدعوني ، فأدخل اليهم فادعوهم ،  
 فإن العذاب قد أظلمهم ، فدخل فيتوسط المدينة ، فيصيح : يا أهل  
 رومية ! جاءكم ولد اسماعيل بن ابراهيم الذين تجدونهم في التوراة  
 والانجيل ، نبيهم صاحب الجمل الأحمر ، فأجيئوهم وأطيعون <sup>(٥)</sup> ، فيثبون

- 
- (١) كذا في متن الأصل ، وكتب في محاذاته من الهامس " تلجوا " .  
 (٢) في الأصل " برومة " ، وما بين القوسين غير موجود في عقد الدرر .  
 (٣) في عقد الدرر " أشهدكم " .  
 (٤) في متن الأصل " المرقليط " وكتب في هامشه : صوابه " البرقليط " ،  
 وكذا في عقد الدرر .  
 وقال ابن الأثير في النهاية ( ٤٣٩ / ٣ ) : ومنه الحديث في صفته  
 عليه الصلاة والسلام : " أن اسمه في الكتب السالفة : " فارق ليطا " .  
 أي يفرق بين الحق والباطل .  
 ويبدو أن هذا هو الصواب .  
 (٥) في عقد الدرر " أطيعوا " .



اليه فيقتلونه ، فيبعث الله عز وجل اليهم نارا من السماء كأنها عمود حسي  
تتوسط المدينة ، فيقوم امام المسلمين ، فيقول : يا أيها الناس ! ان الراهب  
قد استشهد .

قال حذيفة : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يبعث ذلك الراهب  
فئة <sup>(١)</sup> وحده " ، ثم يكبرون <sup>(٢)</sup> عليها أربع تكبيرات ، فيسقط حائطها ،  
وانما سميت رومية لأنها كرمانة مكتنزة <sup>(٣)</sup> من الخلق ، فيقتلون بها ستمائة  
ألف <sup>(٤)</sup> ، ويستخرجون منها حلي بيت المقدس والتابوت الذي فيه  
" السكينة ومائدة بني اسرائيل ، ورضاضة <sup>(٥)</sup> الألواح ، وعصا موسى ومنبر  
سليمان ، وقفيزان <sup>(٦)</sup> من المن الذي أنزل على بني اسرائيل أشد بياضا مسن  
اللبن " .

- 
- (١) في عقد الدرر " أمة وحده " .  
(٢) في عقد الدرر " تكبرون " وكذا الفعلان الآتيان " فتقتلون " .  
و " تستخرجون " ، ويبدو أن الأنسب للسياق هو ما في الأصل ، وقد  
جاء فيما بعد من قول حذيفة : " كيف وصلوا الى هذا " .  
(٣) هو من اكتنزالشي : اجتمع وامتلا . لسان العرب (٤٠٢/٥) .  
وفي عقد الدرر " من كثرة الخلائق " وفي موضع آخر منه " (ص ٢٦٥) ،  
" من كثرة الخلق " .  
(٤) أورده السلي في عقد الدرر (ص ٢٥٥ - ٢٥٧ رقم ٢٩٩) برواية  
المؤلف من قوله " أخبرنا أنه ليس أحد من ولد آدم ... الى هذا  
الموضع .  
(٥) الرضاضة : الحصى الصفار . انظر : النهاية (٢٢٩/٢) .  
وفي عقد الدرر " رضاضة " .  
(٦) في الأصل وعقد الدرر " قفيزين " والصواب ما أثبتته ، لأنه في حالة  
الرفع ، والقفيز : هو مكيال معروف لأهل العراق ، وهو ثمانية مكايك ،  
والمكوك : صاع ونصف ، كذا ذكر النووي في شرحه لصحيح مسلم

قال حذيفة : قلت : يا رسول الله ! كيف وصلوا الى هذا ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ان بنى اسرائيل لما اعتدوا وقتلوا الأنبياء بعث الله عز وجل بخت نصر <sup>(١)</sup> ، فقتل بها سبعين ألفا ، ثم ان الله تعالى رحمهم فأوحى الله عز وجل الى ملك من ملوك فارس مؤمن <sup>(٢)</sup> : " أن سر الى عبادى بنى اسرائيل ، فاستنقذهم من بخت نصر " فاستنقذهم وردهم الى بيت المقدس ، قال : فأتوا بيت المقدس مطيعين له أربعين سنة ، ثم انهم يعودون ، فذلك قوله عز وجل فى القرآن : " وان عدتم عدنا " <sup>(٣)</sup> ان عدتم فى المعاصى عدنا عليكم بشر من العذاب ، [ فعادوا <sup>(٤)</sup> ] فسلط عليهم طياليس <sup>(٥)</sup> ملك رومية ، فسباهم واستخرج حلى بيت المقدس والتابوت وغيره <sup>(٦)</sup> ، فيستخرجونه ويردونه الى بيت المقدس ثم يسرون حتى

- 
- == (١٨/٢٠) ، وانظر أيضا النهاية (٣/٩٠) وهو يقدر بما يقارب ٤٥ كيلوا جراما ، أو ١٠ لترا ، كما فى الكايل فى صدر الاسلام (ص ٢٨) .
- (١) هو رجل مجوسى من العجم ، واسمه بخت نصره ، وقد عاش دهر طويلا جاوزت مدته ثلاثمائة ، وكان فى خدمة ملوك الفرس ، وقد وجهه أحدهم على اثر حادثة الى الشام وبيت المقدس للقضاء على مقاتلة اليهود وسبى ذراريهم . تاريخ الطبرى (١/٥٤١ بتصرف) ، وانظر أيضا
- الهداية والنهاية (٢/٣٤ - ٤٠) .
- (٢) جاء ذكره فيما رواه الطبرى عن حذيفة . باسم " كورس " .
- (٣) سورة الاسراء : الآية ٨ .
- (٤) ما بين المعكوفين غير موجود فى الأصل ، أثبتته من عقد الدرر ، لأن السياق يقتضيه .
- (٥) جاء ذكره عند الطبرى فيما رواه عن حذيفة " باسم " قاقس ابــــــن اسبايوس " .
- (٦) روى الطبرى فى تفسيره (١٥/٢٢) ، قصة بخت نصر مع بنى اسرائيل وقضائه عليهم ثم ردهم الى بيت المقدس على نحو ما جاء فى هذا الحديث
- ==

يأتوا مدينة، يقال لها : " القاطع" <sup>(١)</sup> ، وهي على البحر الذي لا يحمى -  
جارية ، - يعنى السفن - قيل : يا رسول الله ! ولم لا يحمل جارية ؟ ،  
قال : لأنه ليس له قعر ، وإن ماترون من خلدجان ذلك البحر جعله الله عز وجل  
منافع لبني آدم لها قعور فهي تحمل السفن .

قال حذيفة : فقال عبد الله بن سلام : والذي بعثك بالحق ! إن صفة  
هذه المدينة في التوراة : طولها ألف ميل ، ( وهي تسمى في الانجيل  
" فرعا " أو " قرعا " طولها ألف ميل ) <sup>(٢)</sup> وعرضها خمسمائة ميل ،

== بتفصيل أكثر من طريق آخر عن سفيان الثوري ، عن منصور بن  
المعتمر ، عن ربيع حراش ، عن حذيفة مرفوعا .  
ولكن اسناده ضعيف ، لأن الراوى عن سفيان وهورواد بن الجراح  
متروك لا اختلاطه ، وفي حديثه عن الثوري ضعف شديد كما صرح به  
الحافظ في التقریب (ص ١٠٤) ، وقد روى الطبري بهذا الاسناد  
نفسه قصة السفياني ( ١٠٧/٢٤ ) وحكم عليه ابن كثير بالوضع ، فقال  
أثناء تفسيره لقوله تعالى : " ولوترى ان فرعوناً فلا فوت ، وأخذوا من  
مكان قريب " سورة سبأ : الآية ٥١ : " وحكى ابن جرير عن بعضهم  
قال : " ان المراد بذلك جيش يخسف بهم بين مكة والمدينة في أيام  
بني العباس رضوا الله عنهم ، ثم أورد في ذلك حديثا موضوعا بالكلية ،  
ثم لم ينبه على ذلك ، وهذا أمر عجيب غريب منه " .

انظر تفسير ابن كثير ( ٥٤٤/٣ ) .

(١) كذا في الأصل وعقد الدرر ، وقد ذكر القرطبي في التذكرة (ص ٧١٨) ،  
هذا الجز من الحديث فقال " المقاطع " ، وذكره البرزنجي في الاشاعة  
(ص ١٠٤) من رواية المؤلف ، وعنده مثل ما في الأصل ، ويبدو أن هذا  
هو الصواب ، فقد ورد مثله فيما أورد السلي في عقد الدرر (ص ٢٦٨  
رقم ٣١٠) ، من رواية أبي نعيم في مناقب المهدي ، إلا أنني لم أجد له  
ذكرا في معجم البلدان وغيره .

(٢) مابين القوسين غير موجود في عقد الدرر .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لها ستون وثلاثمائة باب يخرج من كل باب منها <sup>(١)</sup> مائة ألف مقاتل ، فيكبرون عليها أربع تكبيرات ، فيسقط حائطها فيغنمون مافيها ، ثم تقيمون فيها سبع سنين <sup>(٢)</sup> ، ثم تقفلون منها الى بيت المقدس ، فيبلغكم أن الدجال قد خرج من يهودية <sup>(٣)</sup> أصبهان احدى عينيه مزوجه بالدم ، والأخرى كأنها لم تخلق يتناول الطير من الهواء له ثلاث صيحات يسمعهن أهل المشرق وأهل المغرب ، يركب حمــــاراً أبتر <sup>(٤)</sup> ، بين أذنيه أربعون ذراعاً يستظل تحت أذنيه سبعون ألفاً ، يتبعه سبعون ألفاً من اليهود عليهم التيجان ، فإذا كان يوم الجمعة من صلاة الغداة ، وقد أقيمت الصلاة ، فالتفت المهدى ، فإذا هو بعيسى بن مريم قد نزل من السماء في ثوبين ، كأنما يقطر من رأسه الماء .

(١) كلمة " منها " غير موجودة في عقد الدرر .

(٢) أورده السلي في عقد الدرر (ص ٢١٥ - ٢١٦ رقم ٣٠٧) برواية المؤلف ، من قوله " ثم تكبرون عليها أربع تكبيرات . . . " الى هذا المكان .

(٣) في عقد الدرر " في يهود أصبهان " ، وما في الأصل هو الأنسب وقال الحموى : اليهودية : نسبة الى اليهود في موضعين : أحدهما محلة بجرجان ، والآخر بأصبهان .

ونذكر قصة طويلة في سبب تسميتها باليهودية .  
وقال في يهودية أصبهان : وهو موضع الى جنب جي مدينة أصبهان .

وقرر صاحب بلدان الخلافة الشرقية أن يهودية القرون الماضية هي مدينة أصبهان .

انظر : معجم البلدان ( ٤٥٣/٥ ) ، وبلدان الخلافة الشرقية (ص ٢٤٠) .

(٤) أى أقطع ، هو من البتر وهو القطع . النهاية ( ١/٩٣ ) .

فقال أبو هريرة : ( اذا أقوم اليه ، يارسول الله ! فأعانقه ؟ فقال :  
ياأبا هريرة : )<sup>(١)</sup> ان خرجته هذه ليست كخرجته الأولى ، تلقى عليه مهاجرة  
كسهاة الموت ، ( يبشر أقواما بدرجات من الجنة )<sup>(٢)</sup> فيقول له الامام :  
تقدم ، فصل بالناس " فيقول له عيسى : انما أقيمت الصلاة لك ، فيصل عيسى  
عيسى خلفه ، قال حذيفة : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " قد  
أفلحت أمة أنا أولها ، وعيسى آخرها "<sup>(٣)</sup> ، قال : ويقبل الدجال ومعه  
أنهار وثمار يأمر السماء أن تمطر ، فتطر ، ويأمر الأرض أن تنبت ، فتنبت ، فتنبست  
معه جبل من ثريد ، فيه ينابيع السمن ، ومن فتنقه أن يمر بأعرابي ، قد  
هلك أبوه وأمه ، فيقول : أرايت ان بعثت أباك وأمك تشهد أنى ربك ، قال :  
فيقول : بلى ، قال : فيقول لشيطانين فيتحولان ، واحد أبوه وآخر أمه ،  
فيقولان : يا بنى ! اتبعه ، فانه ربك " . يطا الأرض جميعا الا مكة  
والمدينة وبيت المقدس ، فيقتله عيسى بن مريم بمدينة يقال لها : " لند " ،<sup>(٤)</sup>  
بأرض فلسطين ، قال : فعند ذلك خروج يأجوج ومأجوج ، قال : فيوحى  
الله عز وجل الى عيسى :

- 
- (١) مابين القوسين غير موجود فى عقد الدرر .  
(٢) مابين القوسين غير موجود فى عقد الدرر .  
(٣) أورده السلى فى عقد الدرر (ص ٣٣٢ - ٣٣٣ رقم ٤٠٠) برواية  
المؤلف من قوله " ثم تغفلون منها " الى هنا .  
كما أورده فى موضع آخر منه (ص ٢٩٥ رقم ٣٥٦) من قوله " فاذا  
كان يوم الجمعة " .  
(٤) مدينة فلسطينية تقع على مسافة ١٦ كيلومترا جنوب شرق يافا .  
انظر : معجم بلدان فلسطين (ص ٦٣٧) .

"أحرز<sup>(١)</sup> عبادى بالطور - طور سنين -"<sup>(٢)</sup>.

قال حذيفة : قلت : يا رسول الله ! وما يأجوج ومأجوج ؟ قال :  
يأجوج أمة ، ومأجوج أمة ، كل أمة أربع مائة ألف أمة ، لا يموت الرجل منهم  
حتى ينظر الى ألف عين تطرف<sup>(٣)</sup> بين يديه من صلبه ، قال : قلت :  
يا رسول الله ! صف لنا يأجوج ومأجوج ، قال : هم ثلاثة أصناف ، صنف  
منهم أمثال الأرز<sup>(٤)</sup> الطوال ، وصنف آخر منهم عرضه وطوله سوا ، عشرون  
ومائة ذراع فى مائة وعشرين ذراعا ، وهم الذين لا يقوم لهم الحديد ، وصنف  
يفترس احدى أذنيه ، ويلتحف بالأخرى<sup>(٥)</sup>.

قال حذيفة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ————— :

(١) كذا فى الأصل ، وقال ابن الأثير : " وفى حديث يأجوج ومأجوج  
" فحرز عبادى الى الطور " أى ضمهم اليه واجعله لهم حرزا ، يقال :  
أحرزت الشئ أحرزه احرارا اذا حفظته وضمته اليك وصنته عن الأخذ .  
النهاية ( ٢١٦ / ١ ) .

(٢) ويقال : طور سيناء ، وهو جبل بالشام ، ويقع شرق مدينة القدس  
ومنه نودى موسى عليه السلام ، ويقال له جبل الزيتون أيضا .  
انظر : معجم البلدان ( ٤٨ / ٤ ) ، ومعجم بلدان فلسطين  
( ٤٣٧ ، ٥٠٥ ) .

(٣) هو من الطرف ، وهو اطباق الجفن على الجفن ، وأيضا الطـرف :  
تحريك الجفون ، انظر لسان العرب ( ٢١٣ / ٩ ) .

(٤) الأرز : " بسكون الراء " وفتحها ، شجرة الأرز ، وهو خشب معروف وقيل :  
هو الصنوبر " كذا قال ابن الأثير . وقال الحافظ : " الأرز يفتح الهمزة  
وسكون الراء ثم زى ، هو شجر كبار جدا " .

انظر النهاية ( ٣٨ / ١ ) ، وفتح البارى ( ١٠٧ / ١٣ ) .  
(٥) وقع نحوه عند ابن أبى حاتم فيما رواه من طريق شريح بن عبيد عن كعب  
الا أنه قال : " وصنف منهم أربعة أذرع فى أربعة أذرع " .  
انظر : فتح البارى ( ١٠٧ / ١٢ ) ، والاشاعة ( ص ١٥٣ ) .

" يكون جمع <sup>(١)</sup> منهم بالشام ، وساقطهم بخراسان يشربون أنهار المشرق حتى تيبس ، فيحلون ببيت المقدس وعيسى والمسلمون بالطور ، فيعــــت عيسى طليعة يشرفون على بيت المقدس ، فيرجعون اليه ، فيخبرونه أنه ليس ترى الأرض من كثرتهم ، قال : ثم ان عيسى يرفع يديه الى السماء ، فيرفع المؤمنون معه ، فيدعوا الله عز وجل ، ويؤمن المؤمنون ، فيبعث الله تعالى عليهم دودا يقال : " النفث " <sup>(٢)</sup> فيدخل في مناخرهم حتى يدخل في الدماغ فيصيحون أمواتا ، قال : فيبعث الله عز وجل عليهم مطرا وابلا اربعين صباحا ، فيفرقهم في البحر فيرجع عيسى الى بيت المقدس والمؤمنون معه <sup>(٣)</sup> ، فعند ذلك يظهر الدخان <sup>(٤)</sup> ، قال : قلــــت : يا رسول الله ! وما آية الدخان <sup>(٥)</sup> ؟ قال : يسمع له ثلاث صححات ، ودخان يملأ ما بين المشرق والمغرب ، فأما المؤمن فيصبيه زكوة ، وأما الكافر فيصير <sup>(٥)</sup> مثل السكران ، يدخل في منخريه <sup>(٦)</sup> وأذنيه وفيه ودبره ،

(١) في الأصل " جمعا " والصواب ما أثبتته عربية .

(٢) قال ابن الأثير : " النفث بالتحريك : دود يكون في أنوف الأهل

والغنم ، واحدتها : نفثة " . النهاية ( ٨٢ / ٥ ) .

(٣) أورده السلي في عقد الدرر ( ص ٢٦٥ - ٢٦٦ رقم ٤٢٢ ) برواية

المؤلف من قوله " فعند ذلك خروج يأجوج ومأجوج " . . . الى هنا .

(٤) في الأصل في الموضعين " الدجال " وهو خطأ ظاهر .

وسبق أن ذكر خروج الدجال ،

وقد أورد السلي هذا الجزء من الحديث ، في عقد الدرر وفيه مثل ما أثبتته .

(٥) في عقد الدرر " فيصبيه " .

(٦) في عقد الدرر " منخريه " .

وخسف بالشرق ، وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب ، وخروج  
الدابة ، قال : قلت : يا رسول الله ! وما الدابة ؟ قال : ذات  
وبر وريش ، عظمها ستون ميلا ليس يدركها طالب ، ولا يفوتها هارب ،  
تسم الناس مؤمنا وكافرا ، فأما المؤمن فترك وجهه <sup>(١)</sup> ، كالكوكب  
الدرى ويكتب بين عينيه " مؤمن " .

وأما الكافر فتكتب بين عينيه نكتة سوداء ، وتكتب بين عينيه " كافر " <sup>(٢)</sup> .  
ونار من بحر عدن تسوق الناس الى المحشر ، وطلوع الشمس من مغربها ،  
يكون طول تلك الليلة ثلاث ليال لا يعرفها الا الموحدون أهـ  
القرآن ، يقوم أحدهم فيقرأ أجزاء <sup>(٣)</sup> ، فيقول : قد عجلت الليلة ، فيضع  
رأسه <sup>(٤)</sup> فيرقد رقدة ، ثم يهب من نومه ، فيسير بعضهم الى بعض ،  
فيقولون : هل أنكرتم ما أنكرنا ؟ فيقول بعضهم لبعض : غدا تطلع  
الشمس من مغربها ، فإذا طلعت من مغربها فعند ذلك لا ينفع نفسا إيمانها  
لم تكن آمنت من قبل ، أو كسبت في إيمانها خيرا <sup>(٥)</sup> .

(١) في عقد الدرر " في وجهه " .

(٢) أورده السلي في عقد الدرر ( ص ٢٧٤ رقم ٤٢٧ ) .

برواية المؤلف ، من قوله " فقلت : يا رسول الله ! وما الدابة ؟  
... الى هذا المكان .

(٣) في عقد الدرر " حزبه " .

(٤) في عقد الدرر " فيرجع فيرقد رقدة " .

(٥) أورده السلي في عقد الدرر ( ص ٢٨٤ رقم ٤٥٠ ) برواية المؤلف من  
قوله " وطلوع الشمس ... الى هنا .

وقد ورد نحوه في حديث آخر عن ابن أبي أوفى مرفوعا ، عند أبي  
يعلى .

أورده الحافظ ابن حجر في المطالب العالية ( ٢٤٥ / ٤ رقم ٤٥٥٨ ) ،  
==



قال : فيمكث عيسى بن مريم أربعين سنة ، قال : ثم يبعث الله عز وجل ريحا من قبل مكة ساكنة ، تقبض روح ابن مريم وأرواح المؤمنين معه ، ويبقى سائر الخلق لا يعرفون ربا ، ولا يشكرون شكرا<sup>(١)</sup> ، فيمكثون ماشاء الله ، فتقوم عليهم الساعة ، وهم شرار الخلق<sup>(٢)</sup> .

آخر الجزء الخامس من كتاب السنن في الفتن، والحمد لله .

== وقال البوصيري : في سننه سليمان بن زيد أبو آدم وهو ضعيف .

(١) في عقد الدرر " لا يعرفون معروفا ، ولا ينكرون منكرا " .

(٢) أورده السلي في عقد الدرر (ص ٤٠٢ رقم ٤٨٠) برواية المؤلف ، من قوله " فعند ذلك يظهر الدخان . . . مختصرا لقصة الدخان وطلوع الشمس من مغربها ، علما بأنه أورده مجزا في أماكن متعددة وسبق بيانه .

وأورد القرطبي في التذكرة (ص ٧١٧ - ٧١٨) بعض أجزاءه نقلا عن المؤلف بواسطة أبي الخطاب ابن دحية .

وقد روى هذا الحديث الخطيب البغدادي في تاريخه (١/ ٣٨) ، ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات (٢/ ٦١) بسندهما عن عمر بن يحيى ، عن سفیان الثوري به مختصرا جدا .

" تكون وقعة بين الزوراء " ، قالوا : وما الزوراء ؟ يارسول الله ؟ قال : مدينة بين أنهار في أرض جوخي ، يسكنها جبابرة أمتي ، تعذب بأربع مئة أصناف ، بخسف ومسح وقذف . . . . ولم يذكر الرابع .

وقد روى أيضا حديث الزوراء محمد بن زكريا الغلابي ، أسنده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعا .

وفيه : " أما ان هلاكها على يد السفيناني ، كأنني بها والله قد صارت خاوية على عروشها " .

أخرجه الخطيب وابن الجوزي في المصدرين السابقين . وقد اشتهر انكار ابن دحية على الحديث ، فانه أولا تكلم على الاسناد فنقل في عبد الرحمن بن هانئ راوى حديث الباب عن يحيى بن معين :

==

.....

==

كذاب ، وعن أحمد : ليس بشيء ، وعن ابن عدى : عامة مايرويه لا يتابعه الثقات عليه .

وقال فى عمر بن يحيى : متروك الحديث ، ونقل فى الغلابى عن الدارقطنى : " كان يضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم " .

ثم قال : " وعظم هذه الدابة المذكورة وطول يأجوج ومأجوج على تلك الصورة يدل على وضع الحديث بالتصريح ، ويقطع العاقل بأنه ليس بصحيح ، لأن مثل هذا القدر فى العظم والطول يشهد على كذب واضعه فى المنقول ، وأى مدينة تسع طرقاتها دابة ، عرضها ستون ميلا ارتفاعا ، وأى سبيل يضم يأجوج ومأجوج ، وأحدهم طولا وعرضا مائتان وأربعمئة ذراعا ، لقد اجتأ هذا الفاسق على الله العزيز الجبار بما اختلقه على نبيه المختار " .

التذكيرة ( ص ٧١٨ - ٧١٩ ) .

وأما كلامه فى عبد الرحمن بن هانى فتقدم نقلا عن الحافظ : " أنه صدوق له أغلاط " .

وهذا الحديث أشبه ما يكون بحديث الصور الطويل ، اذ يشتمل على جملة عديدة ثبتت بعضها فى أحاديث صحيحة ثابتة ، والبعض الآخر فى أحاديث ضعيفة ، كما أنه يشتمل على أمور منكسة ، وأخرى باطلة .

الجزء السادس

من كتاب السنن الواردة في الفتن  
وغوائلها والساعة وأشراتها

تأليف أبي عمرو عثمان بن سعيد

رحمه الله



١٠٤ - باب ماجاء فى خروج السروم

\*\*\*\*\*

٥٩٧ - حدثنا عبد الوهاب بن أحمد ، قال : حدثنا ابن الأعرابي  
 قال : حدثنا عبد الملك الهموني ، قال : حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي <sup>(١)</sup> ،  
 قال : حدثنا الأعمش ، عن خيثمة <sup>(٢)</sup> ، عن عبد الله بن عمرو ، قال :  
 يجيش الروم فيخرجون أهل الشام من منازلهم ، فيستغيثون بكـمـ ،  
 فتغيثونهم ، فلا يتخلف عنهم مؤمن ، فيقتلون ، فيكون بينهم قتل  
 كثير ، ثم يهزمونهم ، فينتهون إلى أسطوانة ، انى لأعلم مكانها عليهم ،  
 عندها الدنانير ، فيكتالونها بالتراس <sup>(٣)</sup> ، فيتلقاهم الصريح بأن الدجال  
 يحوس <sup>(٥)</sup> ذرارىكم ، فيلقون مافى أيديهم ثم يأتون <sup>(٦)</sup> .

(١) فى المعجم " محمد " فقط .

(٢) هو ابن عبد الرحمن بن أبى سبرة .

(٣) كذا فى الأصل ، وأورده الهمدى فى كنز العمال ( ١٤ / ٦١٠ ) من  
 رواية ابن عساكر وفيه " تجيشون " ولعل الصواب مافى الأصل ، وهو  
 من قولهم : جيش فلان أى جمع الجيوش .

انظر : لسان العرب ( ٦ / ٢٧٨ ) .

(٤) هو جمع الترس ، وهو ما يتوقى به .

انظر : لسان العرب ( ٦ / ٣٢ ) .

(٥) فى المعجم " يحوش " . ويبدو أن مافى الأصل هو الأنسب .

فقد قال ابن الأثير : وأصل الحوس : شدة الاختلاط ومداركة  
 الضرب ، . . . وكل موضع خالطته ووطئته فقد حسنته وجسسته ، ومنه  
 حديث الدجال : " وأنه يحوس ذرارىهم " .

النهاية ( ١ / ٤١٠ ) .

(٦) انظر الحديث فى المعجم لابن الأعرابي ( ١٤ / ٢١٤ ب ) ، وأخرجه نعيم

ابن حماد فى الفتن ( ١٤١ / ١ رقم ١٤٤٦ ) عن أبى معاوية ، عـ

٥٩٨ - أخبرنا عبد الملك بن الحسن الصقلي ، قال : حدثنا محمد بن ابراهيم الكسائي ، قال : حدثنا ابراهيم بن محمد ، قال : حدثنا مسلم ابن الحجاج ، قال : حدثني زهير بن حرب ، قال : حدثنا معلى بن منصور<sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا سليمان بن بلال ، قال : حدثنا سهيل ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لا تقسم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق ، - أوبداق -<sup>(٢)</sup> فيخرج اليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ ، فإذا تصافوا قالت الروم : " خلوا بيننا وبين الذين سبوا<sup>(٣)</sup> منا نقاتلهم " . فيقول المسلمون :

== الأعمش ، عن خيشمة ، عن عبد الله بن عمرو من قوله مختصرا .  
وأورد السلي في عقد الدرر (ص ٢٨٣) قريبا ما ساقه المؤلف ، وعزا تخريجه الى أبي الحسين ابن المنادي في كتاب الملاحم ، وله طريق آخر يأتي برقم ٦٣٥ ، وهو موقوف ، ورجال اسناده ثقات ، إلا أن فيه عنعنات الأعمش ، وقد اشتهر عبد الله بن عمرو بروايته عن الزاملتين اللتين عثر عليهما يوم اليرموك ، ولكن يوجد لما جاء في هذا الأثر شواهد من أحاديث مرفوعة . منها ما يأتي بعده .

(١) هو الرازي أبو يعلى نزيل بغداد ، ثقة سني فقيه ، طلب للقضاء فاستنع ، أخطأ من زعم أن أحمد رماه بالكذب ، مات سنة ٢١١ هـ .

• تقريب التهذيب (ص ٢٤٣) .

(٢) هو قرية قرب حلب ، بينها وبين حلب أربعة فراسخ ،

• معجم البلدان (٢/ ٤١٦) .

(٣) روى " سبوا " على وجهين : فتح السين والباء وضمهما .

قال النووي : كلاهما صواب ، لأنهم سبوا أولا ثم سبوا الكفار ، اهـ .  
وهو بفتحهما على بناء المعلوم ، ومعناه : الذين سبوا أولادنا ونساءنا وضمهما على بناء المجهول ، ومعناه : الذين سبيتهم منا ، وخرجوا عن ديننا ، وصاروا يقاتلوننا .

انظر : شرح النووي (١٨/ ٢١) ، والاشاعة (ص ٩٩) .

" لا والله ! لا نخلي بينكم وبين إخواننا فيقاتلونهم ، فينهزم ثلثست لا يتوب الله عليهم أبدا <sup>(١)</sup> ، ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله عز وجل ويفتح الثلث ، لا يفتنون أبدا <sup>(٢)</sup> ، فيفتحون قسطنطينية ، فبينما هم يقتسمون الغنائم ، قد علقوا سيوفهم بالزيتون ، إذ صاح فيهم الشيطان " ان المسيح قد خلفكم في أهليكم " فيخرجون ، وذلك باطل ، فساذا جاءوا الشام خرج ، فبينما هم يعدون للقتال <sup>(٣)</sup> ويسوون الصفوف إذ أقيمت الصلاة ، فينزل عيسى بن مريم <sup>(٤)</sup> ، فأمهم <sup>(٥)</sup> فإذا رآه عدو الله ذاب ، كما يذوب الملح في الماء ، فلو تركه لانداب ، حتى يهلك ، ولكن يقتله الله تعالى بيده ، فيريهم دمه في حربته " <sup>(٦)</sup> .

- 
- (١) أي لا يلهمهم التوبة ، قاله النووي .
  - (٢) في الأصل " أمرا " والتصويب من صحيح مسلم .
  - (٣) في الأصل " القتال " والتصويب من صحيح مسلم .
  - (٤) في صحيح مسلم زيادة قوله " صلى الله عليه وسلم .
  - (٥) في الأصل " فيؤمهم " وما أثبتته هو من صحيح مسلم .
  - (٦) انظر الحديث في صحيح مسلم ، كتاب الفتن ، باب في فتح قسطنطينية . . . . . (٤/ ٢٢٢١ رقم ٢٤) .

ولعل الحاكم والذهبي وهما في استدراكهما لهذا الحديث على مسلم حيث أخرجه الحاكم في مستدركه (٤/ ٤٨٢) بسنده عن اسماعيل ابن أبي أويس ، عن أخيه ، عن سليمان بن بلال به مرفوعا مثله .  
وقال : " حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه " ، ووافقه الذهبي في تلخيصه .

٥٩٩ - حدثنا عبد الله بن عمرو المكتب ، قال : حدثنا عتاب بن هارون ، قال : حدثنا الفضل بن عبيد الله ، قال : حدثنا عبيد الله ابن محمد العمري <sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا اسماعيل بن أبي أويس <sup>(٢)</sup> ، قال : حدثني أخى <sup>(٣)</sup> ، عن سليمان بن بلال ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : " لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق " . وذكر الحديث الى آخره موقوفا على أبي هريرة ولم يرفعه . <sup>(٤)</sup>

٦٠٠ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان الزاهد ، قال : حدثنا أحمد ابن ثابت ، قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر بن مسروق ، قال : حدثنا علي بن معبد ، قال : حدثنا هارون بن أبي يزيد <sup>(٥)</sup> ، عن أبي يقطان الصليبي <sup>(٦)</sup> ، عن اسماعيل <sup>(٧)</sup> ، قال : يقول طاغية الروم فـ

(١) كذا في الأصل " العمري " ولعل الصواب " المخزومي " لأن الذي ذكره المزي فيمن روى عن اسماعيل بن أبي أويس هو عبيد الله بن محمد بن يزيد بن خنيس المخزومي ، أبو يحيى أو أبو بكر المكي ، مقبول ، مات سنة ٢٥٢ هـ . ولم يذكر في نسبه " العمري " .

انظر : تهذيب الكمال ( ٨٨٩ / ٢ ) ، وتقريب التهذيب ( ص ٢٢٢ ) .

(٢) هو اسماعيل بن عبد الله بن أويس .

(٣) هو عبد الحميد بن عبد الله بن أويس .

(٤) لم أهتم الى من رواه موقوفا ، وقد أخرجه الحاكم من طريق اسماعيل ابن أبي أويس ، ولكنه رفعه كما تقدم بيانه في الرقم السابق .

(٥) لم أجد ترجمته .

(٦) هكذا رسمه في الأصل ، ولم أتمكن من معرفته ، وقد يكون وقع فيه تحريف والصواب " عن القطان الصليبي " وهو صلت بن أبي عثمان الأزدي القطان وهو ثقة . انظر : الجرح والتعديل ( ٤٣٧ / ٤ ) .

(٧) لم أتمكن من تحديده .



خسروجه على أهل الاسلام : اذا أصبحتم فشدوا على كل ذات حافر ، ثم طسوا هذا الدين وطئة لا يدعى بعد ، - يعنى الاسلام - ، قال : فيغضب الله تبارك وتعالى فيكون فى السماء الرابعة ، وفيها سلاحه وعقابه ،<sup>(١)</sup> فيقول تبارك وتعالى : لم يبق الا أنا ودينى الاسلام ، ويمن وقبضى ، فيأمن ! أحبب قيسا ، ويا قيس ! لا تبغضى يمنا ، فانه لا يحامى عن دين الله غيركما .<sup>(٢)</sup>

٦٠١ - حدثنا عبد الملك بن الحسن ، قال : حدثنا محمد بن ابراهيم قال : حدثنا ابراهيم بن محمد ، قال : حدثنا سلم ، قال : حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث<sup>(٢)</sup> ، قال : حدثنى عبد الله بن وهب ، قال : أخبرنى الليث بن سعد ، قال : حدثنى موسى بن على<sup>(٤)</sup> ، عن أبيه<sup>(٥)</sup> قال : قال المستورد القرشى<sup>(٦)</sup> عند عمرو بن العاص : سمعت

(١) هذا كلام باطل ، ليس عليه دليل من الكتاب أو السنة الثابتة ، كما أن نسبة السلاح إلى الله تعالى غير مستغنة .

(٢) لم أجد من رواه ، وفى اسناده رجال لم أجد ترجعتهم ، وورد نحوه فيما أخرجه نعيم بن حماد فى الفتن (ق ١٢٩/أ ، ب رقم ١٢٣٨) من طريق صفوان ، عن شريح بن عبيد وسليم بن عامر عن كعب من قوله فى سياق طويل ، وهو معروف بروايته للاسرائيليات ، وفيها كثير من الأمور المنكرة .

(٣) هو الفهسى مولا هم المصرى أبوعبد الله ، ثقة ، مات سنة ٢٤٨ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٢١٩) .

(٤) هو اللخى أبوعبد الرحمن البصرى ، صدوق ربما أخطأ ، مات سنة ١٦٣ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٢٥٢) .

(٥) هو علي بن رباح بن قصير ، اللخى ، أبوعبد الله البصرى ، والمشهور فيه على ( بالتصغير ) وكان يغضب منها ، ثقة ، مات سنة بضع عشرة ومائة .

تقريب التهذيب (ص ٢٤٥) .

(٦) هو المستورد بن شداد بن عمرو الفهرى المكي ، نزيل الكوفة ، له ولأبيه صحبة ، مات سنة ٤٥ هـ .

انظر : الاصابة (٣/٤٠٧) ، وتقريب التهذيب (ص ٢٣٤) .

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " تقوم الساعة ، والروم أكثر الناس فقال له عمرو : أبصر ماتقول ؟ قال : أقول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : " لئن قلت ذلك : ان فيهم لخصالا أربعاء : انهم لأحلم الناس عند فتنة ، وأسرعهم افاقة بعد مصيبة ، وأوشكهم كرة بعد فرة ، وخيرهم لمسكين ويتيم وضعيف ، وخامسة حسنة جميلة : وأنعمهم من ظلم الملوك " (١) .

٦٠٢ - أخبرنا عبد الملك بن الحسن ، قال : حدثنا محمد ، قال : حدثنا ابراهيم ، قال : حدثنا مسلم ، قال : حدثنا عبيد بن يعقوب (٢) واسحاق بن ابراهيم (٣) - واللفظ لعبيد - قال : حدثنا يحيى بن

(١) انظر الحديث في صحيح مسلم ، كتاب الفتن ، باب تقوم الساعة والروم أكثر الناس " . (٤/٢٢٢٢ رقم ٣٥) .  
وأخرجه أيضا الامام أحمد في مسنده (٤/٢٣٠) عن علي بن عياش عن ليث بن سعد به مثله الا أنه قال : " ان تكن قلت ذاك " ولم يذكر قوله " وأسرعهم افاقة بعد مصيبة " .  
وللحديث طريق آخر ، أخرجه مسلم ( برقم ٣٦ ) ، ونعيم بن حماد في الفتن ( ق ١٣٣ / ب رقم ١٣٧٢ ) ، والطبراني في المعجم الكبير ( ٢٠ / ٢٠٩ رقم ٧٢٦ ) باسنادهم عن عبد الله بن وهب ، عن أبي شريح ، عن عبد الكريم بن الحارث ، عن المستورد . به نحوه ، بشيء يسير من الاختلاف في الألفاظ .

ورواه نعيم بن حماد ( ق ١٣٣ / أ رقم ١٣٦٨ ) من طريق آخر عن ابن وهب عن قباث بن رزين اللخمي ، أن علي بن رباح حدثه عن عبد الله بن عمرو قال : تقوم الساعة . . . ولم يذكر المستورد ، ولعله سقط على أيدي بعض النساخ والله أعلم .

(٢) هو المحاملي ، أبو محمد الكوفي العطار ، ثقة ، مات سنة ٢٢٨ أو بعدها

بسنة .  
تقريب التهذيب ( ص ٢٣٠ ) .

(٣) هو أبو محمد بن راهويه المروزي ، ثقة حافظ مجتهد ، قرين أحمد بن حنبل ، مات سنة ٢٣٨ هـ .  
تقريب التهذيب ( ص ٢٧ ) .

آدم بن سليمان مولى خالد بن خالد <sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا زهير ، عن سهيل ابن صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " منعت العراق درهمها وقفيزها <sup>(٢)</sup> ، ومنعت الشام مديها <sup>(٣)</sup> ودينارها ، ومنعت مصر اردها <sup>(٤)</sup> ودينارها ، وعدتم من حيث بدأتم ، وعدتم من حيث بدأتم ، شهد على ذلك لحم أبي هريرة ودمه " <sup>(٥)</sup> .

٦٠٣ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال : حدثنا علي بن معبد ، قال : حدثنا اسماعيل بن علية ، عن سعيد بن أبياس ،

(١) هو خالد بن خالد بن عقبة بن أبي معيط .

(٢) تقدم التعريف به في رقم ٥٩٦ .

(٣) المدي : بضم الميم ، مكيال معروف لأهل الشام ، يسع خمسة عشر مكوكا ، كذا ذكر النووي وغيره ، وصرح د / سامح فهمي بأنه يساوي ٨٠ رطلا . انظر المكييل في صدر الاسلام ( ص ٢٦ ) .

(٤) الاردب : مكيال معروف لأهل مصر ، يسع أربعة وعشرين صاعا . كذا ذكر النووي ، وهو يقدر به ١٩٨ لترا ، ويوافق ١٥٠ كيلوا جراما من القمح أو ١٣٠ كيلوا جراما من الشعير . . . كذا صرح به د / سامح فهمي في المكييل في صدر الاسلام ( ص ٤١ ) .

(٥) انظر الحديث في صحيح مسلم ، كتاب الفتن ، باب : " لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات " ( ٤ / ٢٢٢٠ رقم ٣٣ ) .

وأخرجه أيضا أبو داود في سننه ، كتاب الخراج والامارة . . . ، باب في إيقاف أرض السواد . . . ( ٣ / ٤٢٦ رقم ٣٠٣٥ ) ، والامام أحمد في مسنده ( ٢ / ٢٦٢ ) ، والبيهقي في دلائل النبوة ( ٦ / ٣٢٩ ) باسنادهم عن زهير به مثله .

وقوله " عدتم من حيث بدأتم " هو بمعنى قوله " بدأ الاسلام غريبا ، وسيعود غريبا " انظر شرح النووي لصحيح مسلم ( ١٨ / ٢٠ - ٢١ ) .

عن أبي نضرة ، عن جابر بن عبد الله قال : " يوشك أهل العراق ألا يجيئ اليهم قفيز ولا درهم من قبل العجم يمنعون ذلك " (١) .

٦٠٤ - أخبرنا عبد الملك بن الحسن ، قال : حدثنا محمد ، قال : حدثنا إبراهيم ، قال : حدثنا مسلم ، قال : حدثنا زهير بن حرب ، قال : حدثنا اسماعيل بن إبراهيم (٢) عن الجريري ، عن أبي نضرة قال : كنا عند جابر بن عبد الله ، فقال : " يوشك أهل العراق ألا يجيئ اليهم قفيز ولا درهم " قلنا : من أين ذلك ؟ قال : من قبل العجم يمنعون ذلك ، ثم قال : " يوشك أهل الشام ألا يجيئ اليهم دينار ولا مدى ، قلنا : من أين ذلك ؟ قال : من قبل الروم " (٤) .

- 
- (١) انظر تخريجه فيما يأتي بعده .  
(٢) في صحيح مسلم "حدثنا زهير بن حرب وعلى بن حجر ، واللفظ لزهير".  
(٣) هو المعروف بابن عليقة .  
(٤) انظر الحديث في صحيح مسلم ، كتاب الفتن ، باب "لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل (٢٢٣٤/٤) ، وفي آخره زيادة "ثم أسكت هفئة ، ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يكون في آخر أمتي خليفة يحش المال حشيا ، لا يعده عدا " قال : قلت لأبي نضرة وأبي العلاء : أتريان أنه عمر بن عبد العزيز ؟ فقالا : لا . وأخرجه أيضا بهذه الزيادة الامام أحمد في مسنده (٣١٧/٣) ، والبيهقي في دلائل النبوة (٢٣٠/٦) ، من طريق الجريري به مثله . الا أن البيهقي عنده خلاف يسير في السياق ، وبعض الزيادات والحديث أخرجه على نحو ما عند المؤلف نعيم بن حماد في الفتن (ق ١٩٢/١ رقم ١٩٦٢) ولكنه قال : " عن جابر بن عبد الله ، قال : قال حذيفة . . . أي أنه من قول حذيفة .

التعليق :

عقد المؤلف هذا الباب، وترجم له بقوله "باب ماجاء في خروج الروم" وأشار بذلك الى الملحمة العظمى التي تقع بين المسلمين والروم في آخر الزمان ، وقد كثر ذكر هذه الملحمة في الأحاديث والآثار .  
وأما من هم الروم فذكر النووي أنهم جميل من الناس معروف ، وهم الذين يسميهم أهل البلاد ( أى العرب ) الافرنج .  
ونقل عن الواحدى أنه قال : هم جميل من ولد روم بن عيصوا بن اسحاق ، غلب اسم أبيهم عليهم فصار كالاسم للقبيلة <sup>(١)</sup> .  
وكذا نقل الحموى وغيره عن بعض العلماء ، وذكرت في سبب تسميتهم أقوال أخرى <sup>(٢)</sup> .

وقد جاء ذكرهم في بعض أحاديث الباب بينى الأصغر <sup>(٣)</sup> .  
وأما الملحمة التي تقع بينهم وبين المسلمين فتقدمت الاشارة اليها في نهاية " باب من الاشراف والدلائل " . . . رقم ٧٢ ، وتكون هذه الملحمة على اثر هدنة تقع بين هؤلاء القوم وبين المسلمين ، ولعلها تكون في أيام المهدي ان جاء فيما رواه المؤلف من حديث أبي هريرة أن عيسى عليه السلام ينزل عقب هذه الملحمة ويقتل الدجال ، وتقرر في الأحاديث الثابتة أن خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام يكون في زمن المهدي ،  
ولذلك نرى البرزنجي أنه عد الملحمة العظمى ضمن الاشراف التي تشتمل عليها قصة المهدي <sup>(٤)</sup> .

وأما سبب هذه الملحمة الكبرى فهو كما ورد في حديث ذى مخمر عند أبي داود <sup>(٥)</sup> وغيره أن المسلمين والروم يغزون عدوا لهم ، فينتصرون عليهم

(١) تهذيب الأسماء واللغات (٣/ ١٣٠) .

(٢) انظر معجم البلدان (٣/ ٩٧) ، ولسان العرب (١٢/ ٢٥٨) .

(٣) انظر ما تقدم عند المؤلف برقم ٤٢٧ .

(٤) الاشاعة (ص ١١٨) ، وانظر أيضا الاذاعة (ص ١٤٩) .

(٥) انظر الحديث في سنن أبي داود (٤/ ٤٨١) رقم (٤٢٩٢) .

.....

==

ويغنون ، فيرفع رجل من أهل النصرانية الصليب ، فيقول : غلب الصليب ، فيغضب رجل من المسلمين فيدق الصليب ، فعند ذلك تغدر الروم وتجمع للحملة . ويقتل فيها عدد كبير من الجانبين وينتصر فيها المسلمون فسى النهاية .

وقد وردت عدة أحاديث وأثار يذكر هذه الحملة ، وتقدم بعضها عند المؤلف فى بعض الأبواب السابقة .

وأورد المؤلف فى الباب بالمناسبة حديث المستورد القرشى " تقوم الساعة والروم أكثر الناس ... الحديث .

وفيه ذكر للأوصاف الحميدة التى يتصف بها الروم ، وقال ابن كثير بعد أن أورد الحديث من رواية مسلم : وهذا يدل على أن الروم يسلمون فسى آخر الزمان ، ولعل فتح القسطنطينية يكون على يدى طائفة منهم كما نطق به الحديث المتقدم ( يقصد حديث أبى هريرة الآتى برقم ٦٢٣ ) أنه يغزوها سبعون ألفا من بنى اسحاق <sup>(١)</sup> .

والروم من سلالة العيص بن اسحاق بن ابراهيم الخليل ، وهم أولاد عم بنى اسرائيل ، وهوى يعقوب بن اسحاق ، فالروم يكونون فى آخر الزمان خيرا من بنى اسرائيل ، فان الدجال يتبعه سبعون ألفا من يهود أصبهان ، فهم أنصار الدجال ، وهؤلاء - أعنى الروم - قد مدحوا فى هذا الحديث ، فلعلهم يسلمون على يدى المسيح بن مريم ، والله أعلم <sup>(٢)</sup> .

وأورد المؤلف أيضا حديث أبى هريرة " منعت العراق درهمها ..... الحديث . وذكر العلماء فى هذا المنع عدة أقوال ، المشهور منها قولان : الأول : انها تمنع لاسلامهم ، فتسقط عنهم الجزية .

والثانى : ان العجم والروم يستولون على البلاد فى آخر الزمان ، فيمنعون ذلك

---

(١) هذا الحديث عند مسلم ، وقال شراحه ان كلمة " اسحاق " خطأ ، والصواب

" اسماعيل " وسيأتى التفصيل فى الرقم المذكور .

(٢) النهاية لابن كثير ( ١ / ٩٢ - ٩٣ ) .

.....

==

من المسلمين .

وقيل : انهم يرتدون في آخر الزمان ، فيمنعون ما لزمهم من الزكاة وغيرها .  
وقيل : معناه أن الكفار الذين عليهم الجزية تقوى شوكتهم في آخر الزمان ، فيمتنعون ما كانوا يؤدون من الجزية والخراج وغير ذلك .

ونذهب البيهقي الى اختيار القول الأول <sup>(١)</sup> ، ونذهب النووي والشوكاني الى اختيار القول الثاني ، ووصفه النووي بأنه الأشهر ، وذكر أن حديث جابر بن عبد الله "يوشك أهل العراق أن لا يجبي اليهم قفيز ولا درهم ....." الحديث . فيه صراحة بأن ذلك من قبل العجم والروم ، وقال : " وهذا قد وجد في زماننا في العراق ، وهو الآن موجود " <sup>(٢)</sup> .

قلت : قد وجد ذلك في الشام أيضا منذ زمن غير يسير ، ووصفه الشوكاني بأنه أصح التأويلين ، وذكر أن لفظ المنع في الحديث يرشد الى ذلك .  
وعد الحديث من أعلام النبوة ، إذ أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم قبل وقوعه ، ووقع وفق ما أخبر <sup>(٣)</sup> .

ويبدو - والله أعلم - أنه لا مانع من ارادة هذه التعليقات لسبب منع تلك الإيرادات لخزينة الدولة الإسلامية ، والتي ذكروها في معنى الحديث ، لأن كلها وجدت علاوة على انهيار الدولة الإسلامية التي كانت تقيم اقتصادها على الشريعة الإسلامية ، وقد صرح به د / الأشقر <sup>(٤)</sup> .

---

(١) دلائل النبوة (٦/ ٣٣٠) .

(٢) شرح النووي لصحيح مسلم (٢٠/ ٢١ - ٢١) .

(٣) نيل الأوطار (٨/ ١٨) ، وانظر أيضا عون المعبود (٣/ ١٣٠) .

(٤) انظر اليوم الآخر (١/ ١٥٤) .

١٠٥ - باب ماجاء في فتح مدينة الكفر، وهي القسطنطينية

وفتح مدينة رومية

\*\*\*\*\*

٦٠٥ - حدثني عبد الله بن عمرو المؤدب ، قال : حدثنا عتاب بن هارون ، قال : حدثنا الفضل بن عبيد الله بن الفضل ، قال : حدثنا ابراهيم الغربي<sup>(١)</sup> قال : حدثنا علي بن عبيد<sup>(٢)</sup> ، قال : حدثنا ضمرة ، عن السياني ، قال : شمت القسطنطينية ببית المقدس حين خرب ، فأوحى الله اليها : لأبعثن اليك من يفتض<sup>(٣)</sup> عذاراك<sup>(٤)</sup> ، ويقسم كنوزك ، ولأهلغن د خاتك السماء<sup>(٥)</sup> .

٦٠٦ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان بن عفان ، قراءة عليه قال : حدثنا قاسم بن أصبغ ، قال : حدثنا أحمد بن زهير ، قال : حدثنا

---

(١) الغربي : نسبة الى محلة ببغداد ما يلي الشط يقال لها " باب الغربية " .  
انظر : الأنساب ( ١٠ / ٢٤ ) .

وأما ابراهيم . . . . فلم أتمكن من معرفته .  
(٢) لم أهتم الى ترجمته ، ولعله خطأ والصواب " علي بن سعيد " وذكر المزي رجلين بهذا الاسم فيمن روى عن ضمرة ، أحدهما علي بن سعيد ابن جرير النسائي ، وهو صدوق ، والثاني : علي بن سعيد الشامي الرقي ، ويقال : الرملي ، قال فيه الذهبي : يتثبت في أمره كأنه صدوق ، انظر : تهذيب الكمال ( ٢ / ٦٢٠ ) ، والتقريب ( ص ٢٤٦ ) ، والمميزان ( ٣ / ١٣١ ) .

(٣) يقال : افتض فلان جاريته وافتضها اذا افترعها ( أى أزال بكارتها ) .

انظر : لسان العرب ( ٧ / ٢٠٧ ) .

(٤) هي جمع عذراء ، وهي الجارية التي لم يمسه رجل ، وهي البكر .

النهاية ( ٣ / ١٩٦ ) .

(٥) ورد نحوه فيما رواه نعيم بن حماد في الفتن ( ١ / ١٢٨ ب رقم ١٣٣٧ ) ،



عبد الحميد بن عاصم<sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا اسماعيل بن عياش ، عن عتبة بن تميم التنوخي<sup>(٢)</sup> ، عن الوليد بن عامر الوزني<sup>(٣)</sup> ، عن يزيد بن خمير<sup>(٤)</sup> ، عن كعب الأحبار ، قال : اذا أبق رجل من قريش الى القسطنطينية فقد حضر أمرها<sup>(٥)</sup> .

== من طريق صفوان بن عمرو ، عن شريح بن عبيد ، عن كعب من قوله فسي سياق طويل ، وهو كلام غير مستساغ ، قد يكون من الاسرائيليات .  
(١) لم أهتم الى ترجمته ، ولعله عبد الجبار بن عاصم ، كما ورد فيما تقدم برقم ٤٥٤ ، وسيأتي في رقم ١١٥ ، وراجع أيضا ما يأتي برقم ١١٨ ، ٦٢٠ .

(٢) التنوخي : نسبة الى تنوخ ، وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديما بالبحرين ، وتحالفوا على التوازر والتناصر ، وأقاموا هناك فسموا تنوخا ، والتنوخ : الإقامة . الأنساب (٩٠/٣) .  
وعتبة بن تميم هو أبوسبأ الشامي ، مقبول ، من السابعة .

تقريب التهذيب (ص ٢٣١) .

(٣) اليزني : نسبة الى يزن ، وهو بطن من حمير ، لعله من الكلاع .

الأنساب (١٣/٤٩٧) .

والوليد ذكره البخاري وابن أبي حاتم برواية الاثنين عنه دون تجريح أو تعديل .

انظر : التاريخ الكبير (١٤٩/٨) ، والجرح والتعديل (١١/٩) .

(٤) هو اليزني ، حمصي ، ثقة ، من الثالثة ، ووه من ذكره في الصحابة ، مات

في خلافة معاوية . تقريب التهذيب (ص ٣٨٢) .

(٥) أخرجه تميم بن حماد في الفتن (١٣٨/١ رقم ١٤١٤) ، عن بقية عن

أبي سبأ عتبة بن تميم به مثله . وزاد في آخره " وأمير الجيش الذي

يفتح القسطنطينية ليس بسارق ولا زان ولا فال ، والملاحم على يدي

رجل من آل هرقل " .

وقوله " وأمير الجيش . . . " سيأتي عند المؤلف برقم ٦١٨ في سياق

مستقل ، وهو أثر اسناد مقطوع ، لأنه من كلام كعب ، وفيه أبوسبأ

مقبول ، والوليد لم يعرف فيه حكم الجرح والتعديل .

٦٠٧ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا قاسم ، قال :  
حدثنا ابن أبي خيثمة ، قال : حدثنا يحيى بن اسحاق السيلحي<sup>(١)</sup> ،  
قال : أخبرنا يحيى بن أيوب ، عن أبي قبيل<sup>(٢)</sup> قال : سمعت عبد الله  
ابن عمرو يستل : أي المدينتين تفتح أول ، قسطنطينية أرومية ؟  
قال : فدعا عبد الله بن عمرو بصندوق ، فأخرج منه كتابا ، فجعل  
يقرأه ، قال : بينما نحن عند<sup>(٣)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ سئل :  
أي المدينتين تفتح أول ، قسطنطينية أرومية ؟  
قال : " لا بل مدينة هرقل تفتح أولا يعنى قسطنطينية " <sup>(٤)</sup> .

- 
- (١) السيلحي : نسبة الى سيلحين ، وهى قرية معروفة من سواد بغداد  
قديمة . الأنساب ( ٣٥٠/٧ ) .  
ويحيى هو أبو زكريا أو أبو بكر نزيل بغداد ، صدوق ، مات سنة  
٢٢٠ هـ . تقريب التهذيب ( ص ٣٧٢ ) .
- (٢) هو حى بن هانسي .
- (٣) هكذا فى متن الأصل ، وكتب فى محاذاته من الهامش : " حول " .
- (٤) أخرجه الامام أحمد فى مسنده ( ١٧٦/٢ ) ، وابن أبي شيبة فى مصنفه  
( ٣٢٩/٥ ) ، والدارمى فى سننه ( ١٢٦/١ ) . عن يحيى بن اسحاق  
به نحوه ، ولا يوجد عند الدارمى ذكر للصندوق بل عنده " بينما  
نحن حول رسول الله صلى الله عليه وسلم نكتب إذ سئل . . . . " .  
الحديث .  
والحديث أخرجه أيضا نعيم بن حماد فى الفتن ( ق ١٣٢ / أ رقم ١٣٦٧ )  
وبواسطته الحاكم فى مستدركه ( ٥٠٨ / ٤ ) ، وأيضاً فى ( ٥٥٥ / ٤ ) وابن  
عبد الحكم فى فتوح مصر ( ص ٢٥٦ - ٢٥٧ ) من طريق آخر عن يحيى  
ابن أيوب به نحوه .  
كما أخرجه الحاكم ( ٤٢٢ / ٤ ) من طريق آخر عن سعيد بن عفير ، ثنا  
سعيد بن أبي أيوب ، عن أبي قبيل به .

٦٠٨ - حدثنا ابن عفان ، قال : حدثنا قاسم ، قال : حدثنا  
أحمد بن زهير ، قال : حدثنا عبد الوهاب بن نجدة ، قال : حدثنا  
اسماعيل بن عياش ، قال : حدثنا بشر بن عبد الله بن يسار<sup>(١)</sup> ، قال :  
كان عبد الله بن بسر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ بأذني ويقول :  
يا ابن أخي ! ان أدركت فتح القسطنطينية فلا تدع أن تأخذ بحظك منها<sup>(٢)</sup>.

==  
وصحه الحاكم في المواضع الثلاثة ، وقال في الأول " على شرط الشيخين ".  
ووافقه الذهبي ، وقال الألباني في الصحيحة ( رقم ٤ ) : وهو كما قال .  
وأورد ، الهيثمي في جمع الزوائد ( ٢١٩ / ٦ ) وقال : " رواه أحمد ورجاله  
رجال الصحيح ، غير أبي قبيل ، وهو ثقة " .  
وصحه أحمد شاكر في تعليقه على المسند ( ١٣١ / ١٠ ) ، والحديث رواه  
نعيم بن حماد في الفتن ( ق ١٣٤ / ب رقم ١٣٧٧ ) وابن عبد الحكم  
في فتوح مصر ( ص ٢٥٧ ) ، من طريق ابن لهيعة ، عن أبي قبيل ، عن  
عمير بن مالك قال : كنا عند عبد الله بن عمرو بن العاص بالأسكندرية  
فذكروا فتح القسطنطينية وروية . . . الحديث نحوه .  
وقد خالف فيه ابن لهيعة يحيى بن أيوب حيث زاد واسطة عمير بعد  
أبي قبيل ، ووقف الحديث على عبد الله ، ولكن رواية يحيى أرجح  
لأنه أحفظ من ابن لهيعة ، وقد تابعه سعيد بن أبي أيوب عند الحاكم .  
راجع تعليق أحمد شاكر .

(١) هو السلي الحصى ، صدوق ، كان من حرس عمر بن عبد العزيز ،  
من الخاصة .  
تقريب التهذيب ( ص ٤٥ ) .

(٢) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن ( ق ١٣٠ / أ رقم ١٣٤٥ ، ق ١٤٦ / ب  
رقم ١٤٩٢ ) عن بقية وأبي المغيرة ، عن بشر بن عبد الله به نحوه ، وفي  
آخره زيادة قوله " فان بين فتحها وخروج الدجال سبع سنين " .  
ووقع عنده في الموضعين " بشير " بدل " بشر " .

وهو موقوف ، واسناده حسن ، وقوله في رواية نعيم " فان بين فتحها  
وخروج الدجال . . . " روى مرفوعا من طريق آخر وتقدم عند المؤلف  
برقم ٤٨٨ ولكنه ضعيف .

١٠٩ - حدثنا سلمون بن داود ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله الشافعي ، قال : حدثنا اسماعيل بن اسحاق ، قال : حدثنا اسماعيل ابن أبي أويس ، قال : حدثني أخي <sup>(١)</sup> عن سليمان <sup>(٢)</sup> ، عن يحيى بن سعيد <sup>(٣)</sup> قال : قال أنس : " كنا نسمع أنها تفتح مع الساعة - يعنى القسطنطينية " <sup>(٤)</sup> .

١١٠ - حدثنا ابن عفان ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ ، قال : حدثنا أحمد بن زهير ، قال : حدثنا عمرو بن مرزوق ، قال : أخبرنا شعبة ، عن يحيى بن سعيد ، عن أنس ، قال : فتح القسطنطينية مع قيام الساعة " <sup>(٥)</sup> .

---

(١) هو عبد الحميد بن أبي أويس .

(٢) هو سليمان بن بلال .

(٣) في الأصل " يحيى بن سعد " والتصويب من تهذيب الكمال (١/٥٣٢) ، وهو الأنصارى ، وقد ذكره المزى في مشايخ سليمان بن بلال .

(٤) انظر : تخريجه في الرقم الآتى .

(٥) أخرجه الترمذى في سننه ، كتاب الفتن ، باب ما جاء في علامات خروج الدجال (٤/٥١٠ رقم ٢٢٣٩) ، عن محمود بن غيلان ، حدثنا أبو داود ، عن شعبة به مثله .

وقال الترمذى : قال محمود : هذا حديث غريب ، والقسطنطينية هى مدينة الروم تفتح عند خروج الدجال ، والقسطنطينية قد فتحت في زمان بعض أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم .

قلت : هو حديث موقوف ، ورجال اسناده ثقات ، وأما قوله " والقسطنطينية قد فتحت . . . " فعقب عليه ابن كثير بقوله : " وفى هذا نظر ، فان معاوية رضى الله عنه بعث اليها ابنه يزيد في جيش =

٦١١ - حدثنا عبد الله بن عمرو المكتب ، قال : حدثنا عتاب بن هارون ، قال : حدثنا الفضل بن عبيد الله ، قال : حدثنا محمد بن هارون بن حسان ، قال : حدثنا العباس بن السندی الأنطاكي ، قال : حدثنا علي بن الجعد ، قال : حدثنا ابن شوبان ، عن أبيه أنه سمع مكحولاً يحدث عن جبير بن نفيير ، عن مالك بن يخامر ، عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " عمارة بيت المقدس خراب يـثـرب ، وخراب يثرب خروج الطحمة ، وخروج الطحمة فتح القسطنطينية ، وفتح القسطنطينية خروج الدجال " ، ثم ضرب على فخذي الذي حدثه - يعني معاذاً - أو على منكبه ، وقال : هذا حق كما أنك هاهنا ، أو كما أنك قاعد<sup>(١)</sup> .

٦١٢ - حدثنا ابن عفان ، قال : حدثنا قاسم ، قال : حدثنا أحمد بن زهير ، قال : حدثنا هارون بن معروف ، قال : حدثنا ضمرة ، عن يحيى بن أبي عمرو ، قال : كنا جلوساً عند ابن محيريز<sup>(٢)</sup> ، فقال : حدثنا من لايتهم<sup>(٣)</sup> : أن عمران بيت المقدس خراب يثرب ، وخراب يثرب حضور الطحمة ، وحضور الطحمة حضور فتح مدينة هرقل ، وحضور فتح مدينة هرقل خروج الدجال<sup>(٤)</sup> .

== فيهم أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه ، ولكن لم يتفق فتحها وحاصرها سلمة بن عبد الملك بن مروان في زمان دولتهم ، ولم تفتح أيضاً ، ولكن صالحهم على بناء سجد بها " . النهاية (٩٧/١) . قلت : وقد تم فتحها في سنة ٨٥٢ هـ على يد السلطان محمد الفاتح . انظر تاريخ الدولة العثمانية للدكتور علي حسون (ص ٣١) .

(١) تقدم برقم ٤٥٧ ، ٤٨٩ ، واسناد حسن .  
(٢) هو عبد الله بن محيريز بن جنادة الجمعي المكي ، كان يتيماً في حجر أبيه محذورة بمكة ، ثم نزل بيت المقدس ، ثقة عابد ، مات سنة ٩٩ هـ .  
تقريب التهذيب (ص ١٨٨) .

(٣) لم أتمكن من معرفته .  
(٤) هو مقطوع ، لأنه من كلام من هو دون الصحابي ، ويشهد له ما تقدم قبله من حديث معاذ بن جبل .

٦١٣ - حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد ، قال : حدثنا علي ابن محمد بن زيد ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان <sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا عبد الجبار بن عاصم ، قال : حدثنا بقرية بن الوليد ، عن بحير بن سعد <sup>(٢)</sup> ، عن خالد بن معدان ، عن ابن أبي بلال ، عن عبد الله بن بسر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ، ويخرج مسيح الدجال في السابعة " <sup>(٣)</sup> .

٦١٤ - حدثنا ابن عفا ، قال : حدثنا قاسم ، قال : حدثنا أحمد بن زهير بن أبي خيثمة ، قال : حدثنا الحوطي <sup>(٤)</sup> ، قال : حدثنا بقرية بن الوليد ، عن بحير بن سعد ، عن خالد بن معدان ، عن ابن أبي بلال ، عن عبد الله بن بسر <sup>(٥)</sup> أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " ان ما بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ، ويخرج الدجال في السابعة " <sup>(٦)</sup> .

(١) هو المعروف بمطمين .

(٢) في الأصل " مجبر " ، والتصويب من بعض مصادر الترجمة والتخريج .

(٣) تقدم الحديث بنفس السند والمتن برقم ٤٨٨ ، فانظر تخريجه هناك وهو ضعيف لأجل ابن أبي بلال فإنه لم يوثقه غير ابن حبان .

(٤) الحوطي : نسبة الى حوط ، قال السمعاني : وظن أنها من قرى حمص أو جبلة ، مدينتان بالشام .

ورجح المعلى أنها قبيلة من كلب ، انظر الأنساب مع التعليق (٣٠٨/٤ - ٣٠٩) ، والحوطي هنا هو عبد الوهاب بن نجدة .

(٥) في الأصل " عبد الله بن بشر " والصواب ما أثبتته ، وتقدم غير مرة .

(٦) انظر : تخريجه في رقم ٤٨٨ .

٦١٥ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ ، قال : حدثنا أحمد بن زهير ، قال : حدثنا عبد الجبار بن عاصم ، قال : حدثنا اسماعيل بن عياش ، عن يحيى بن أبي عمرو السيباني <sup>(١)</sup> ، عن عبد الله بن محيريز ، قال : بين الطحمة و خراب القسطنطينية و خروج الدجال حمل امرأة <sup>(٢)</sup> .

٦١٦ - حدثنا ابن خالد ، قال : حدثنا علي بن لؤلؤ ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن مكرم <sup>(٣)</sup> ، قال : حدثنا عثمان - يعني ابن أبي شيبة <sup>(٤)</sup> - قال : حدثنا عبد الله بن ادريس <sup>(٥)</sup> ، عن مسعر ، عن أبي حصين <sup>(٦)</sup> ، عن الشعبي ،

- 
- (١) في الأصل " الشيباني " والصواب ما أثبتته ، وتقدم غير مره .  
(٢) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن ( ١٤٧ / ب رقم ١٥٠٢ ) عن عبد القدوس عن ابن عياش به مثله ، إلا أن فيه " الطحمة العظمى " وهو مقطوع لأنه من كلام عبد الله بن محيريز وهو تابعي ، والاسناد اليه صحيح ، وقد ورد في مرسل مكحول ما يشهد له ، وهو سيأتي عند المؤلف برقم ٦٥٨ ، ولكن وقع فيه شك ، " تسعة أو سبعة " .  
وقد جاء فيما رواه معاذ بن جبل مرفوعا " سبعة أشهر " تقدم عند المؤلف برقم ٤٩٠ ، ولكنه ضعيف .  
(٣) هو بغدادى ، ذكره الخطيب ونقل عن الدارقطنى توثيقه ، مات بالبصرة سنة ٣٠٩ هـ . تاريخ بغداد ( ٢ / ٢٣٢ ) .  
(٤) هو عثمان بن محمد بن ابراهيم العيسى أبو الحسن ابن أبي شيبة الكوفى ، ثقة حافظ شهير ، وله أوهام ، وقيل : كان لا يحفظ القرآن ، مات سنة ٢٣٨ هـ . تقريب التهذيب ( ص ٢٢٦ ) .  
(٥) هو الأودى ، أبو محمد الكوفى ، ثقة فقيه ، عابد ، مات سنة ٩٢ هـ . تقريب التهذيب ( ص ١٦٧ ) .  
(٦) هو عثمان بن عاصم .

عن مالك بن صحرار<sup>(١)</sup> ، قال : غزونا مع سلمان بن ربيعة<sup>(٢)</sup> بلنجر<sup>(٣)</sup> ، فقلنا : نرجع قابل<sup>(٤)</sup> فنفتحها ، فقال : " لا تفتح ، ولا مدينة الكفر ، ولا جبيل الديلم الا على يد رجل من أهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم " .<sup>(٥)</sup>

(١) هو همداني ، ذكره البخاري وابن أبي حاتم ، برواية الشعبي عنه دون تجريح أو تعديل .

التاريخ الكبير (٢/٣٠٦) ، والجرح والتعديل (٨/٢١١) .  
(٢) هو أبو عبد الله الباهلي ، يقال له : سلمان الخيل ، ذكره البخاري وأبو حاتم الرازي والعقيلي في الصحابة ، واليه مال ابن عبد البر ، ولاه عمر قضاء الكوفة ، وغزا أرمينية في زمن عثمان ، فاستشهد في بلنجر سنة ٢٨ هـ . وقيل : بعد ذلك ، وكان الأمير في غزاتها .  
انظر الاستيعاب (٢/٦١) على هامش الاصابة ، وتقريب التهذيب (ص ١٢٩ - ١٣٠) .

(٣) قال الحموي : بلنجر : مدينة ببلاد الخزر (بلاد الترك) خلف باب الأبواب ، قالوا : فتحها عبد الرحمن بن ربيعة ، وقال البلاذري : سلمان بن ربيعة الباهلي وتجاوزها ، ولقيه خاقان في جيشه خلف بلنجر فاستشهد هو وأصحابه ، وكان ذلك سنة ٣٢ هـ .

معجم البلدان (١/٤٨٩) .

(٤) أي العام المقبل ، في المصنف لابن أبي شيبة " قابلا " .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٢/١٦) ، عن ابن إدريس به نحوه .  
وأبو نعيم الأصبهاني في أخبار أصفهان (٢/٣٥٩) ، من طريقين عن محمد بن سليمان بن الأصبهاني ، عن عبد الرحمن بن الأصبهاني ، عن الشعبي به ، من قول حذيفة وليس عندهما ذكر لسلمان بن ربيعة وعند أبي نعيم القسطنطينية بدل مدينة الكفر .

وقد أشار إليه البخاري وابن أبي حاتم في ترجمة مالك بن صحرار ، وأورد السلي في عقد الدرر (ص ٢٨٤) ، وعزا تخسريجه إلى أبي الحسين ابن المنادي في الملاحم .

وهو موقوف ، ومالك بن صحرار لم يعرف فيه حكم الجرح أو التعديل



٦١٧ - حدثنا ابن عفان ، قال : حدثنا قاسم ، قال : حدثنا أحمد ابن زهير ، قال : حدثني عبد الجبار ، قال : حدثنا اسماعيل بن عياش ، عن أبي بكر بن عبد الله ابن أبي مريم ، عن أبي الزاهرية قال : " والسي المسلمين الذي يفتح القسطنطينية رجل من بني هاشم " (١) .

٦١٨ - حدثنا ابن عفان ، حدثنا قاسم ، حدثنا أحمد بن زهير ، حدثني عبد الجبار ، حدثنا اسماعيل بن عياش ، عن عتبة بن تميم ، قال : حدثني الوليد بن عامر اليزني ، عن يزيد بن خمير (٢) قال : " أمير الجيش الذي يفتح القسطنطينية ليس بسارق ولا زان ولا غال " (٣) .

---

== والواقع يخالف ما جاء في هذا الأثر ، إذ فتح بلنجر وغيره ما ذكر معه على أيدي من ليس من آل محمد صلى الله عليه وسلم ، وكان فتحها على يد الجراح بن عبد الله الحكيم سنة ١٠٤ هـ .

انظر: البداية والنهاية (٩/٢٣٩) .

(١) تكرر هذا الأثر بنفس السند والمتن في موضع واحد ، مما يدل على أنه كتب أحدهما خطأ على يد الناسخ للكتاب .

وقد روى هذا الأثر نعيم بن حماد في الفتن (ق ١٣٨/أ رقم ١٤١٥) عن بقية وأبي المغيرة عن أبي بكر (ابن عبد الله بن أبي مريم) عن أبي الزاهرية ، عن كعب قال : يفتح (القسطنطينية) على يد رجل من بني هاشم . وهو مقطوع لأنه من كلام أبي الزاهرية أو كعب ، واسناد ضعيف لأجل أبي بكر ابن أبي مريم ، وهو أيضا ما يخالفه الواقع لأنها فتحت على يد محمد الفاتح ، وهو ليس من بني هاشم بالتأكيد إلا إذا كان المقصود الفتح الثاني الذي يكون قبيل قيام الساعة والله أعلم .

(٢) في الأصل " زيد بن حير " والتصويب ما تقدم برقم ٦٠١ .

(٣) لم أجده من رواه من قول يزيد ، وقد جاء هذا الكلام في سياق ما ==

٦١٩ - حدثنا ابن عفان ، قال : حدثنا قاسم ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا عبد الجبار ، قال : حدثنا ابن عياش ، عن محمد بن الوليد الزبيدي ، عن راشد بن سعد <sup>(١)</sup> ، عن أبي الدرداء قال : " تستعجلون بفتح مدينة هرقل ، فرب ذل وصغار مع فتحها " <sup>(٢)</sup> .

١٢٠ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان بن عفان ، قال : حدثنا قاسم ابن أصبغ ، قال : حدثنا أحمد بن زهير ، قال : حدثني عبد الجبار بن عاصم ، قال : حدثنا اسماعيل <sup>(٣)</sup> بن عياش ، عن أبي بكر ، عن أبي الزاهرية عن جبير بن نفير ، عن كعب قال : " أنصار الله الذين ينتصرونهم يوم الملحمة

== أخرجه نعيم بن حماد في الفتن ( و ١٣٨ / أ رقم ١٤١٤ ) من طريقه عن كعب قال : إذا أبق رجل من قريش إلى القسطنطينية فقد حضر أمرها " ، وتقدم هذا الأثر مختصرا عند المؤلف برقم ٦٠٦ . وتقدم أن عتبة بن نعيم مقبول ، والوليد بن عامر لم يعرف فيه حكم الجرح أو التعديل .

(١) هو المقرئ ( نسبة إلى مقر قرية بدمشق ) الحمصي ، ثقة ، كثير الإرسال ، مات سنة ١٠٨ هـ ، وقيل : ١١٣ هـ .

تقريب التهذيب ( ص ٩٩ ) ، وانظر أيضا الأنساب ( ٣٩٦ / ١٢ ) .

(٢) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن ( و ١٣٨ / أ رقم ١٤١٣ ) ، من طريق آخر عن شريح بن عبيد ، عن جبير بن نفير ، عن أبي الدرداء نحوه . وهو موقوف ، واسناد صحيح .

(٣) في الأصل " سعيد " والصواب ما أثبتته ، وقد تقدم هذا الاسناد برقم ٦١٧ ، وفيه " اسماعيل " ، وهو المذكور فيمن روى عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم .

انظر تهذيب الكمال ( ١٥٨٣ / ٣ ) .

الكبرى أهل إيمان لا غش فيهم ، يفتحها الله عز وجل عليهم ، ثم يسرون فيدخلون أرض الروم فلا يمرون بحصن الا استنزلوه ، ولا بأرض الا دانت لهم ، حتى ينتهوا الى الخليج ، فيبسه الله عز وجل لهم حتى تجوزه الخيل ، ثم يسيروا حتى ينزلوا على القسطنطينية ، فيقاتلونهم فيفقدون عليهم يوما حتى يدنوا<sup>(١)</sup> حائطها ، فيكبروا تكبيرة ، فيضع الله عز وجل لهم مابين برجين<sup>(٢)</sup> حتى ينهضوا<sup>(٣)</sup> اليها ولا يدخلوها<sup>(٤)</sup> حتى يعودوا<sup>(٣)</sup> اليها في اليوم الثاني فيضعلون مثل اليوم الأول ، ثم يعودون في اليوم الثالث حتى ينتهوا الى حائطها ، فيكبروا تكبيرة يضع الله تعالى لهم مابين برجين ثم ينهضوا اليها فيفتحها الله عليهم ، فبينما هم على ذلك ، فيأتيهم آت من الشام ، فيخبرهم أن الدجال قد خرج ، فلا يفزعنكم ذلك ، فانه لا يخرج لسبع سنين بعد فتحها فخذوا واحتملوا من غنيمتها " (٤) .

(١) في عقد الدرر " يروا " بدل " يدنوا " .

(٢) بروج سور المدينة والحصن : بيوت تبني على السور ، وقد تسمى بيوت تبني على أركان القصر بروجاً .

لسان العرب (٢/٢١٢) .

(٣) الأفعال الثلاثة بالنون ، والقاعدة تقتضي حذفها لأن هذه الأفعال منصوبة " ب " أن " المقدرة ، بعد " حتى " وهي في عقد الدرر مثل ما أثبتتها .

(٤) أورده السلي في عقد الدرر (ص ٢٥٩ - ٢١٠ رقم ٣٠٢) من رواية المؤلف .

وهو مقطوع لأنه من كلام كعب واسناده ضعيف ، لأجل أبي بكر بن أبي مريم .

وقد جاء في الصحيح ما يشهد لمعناه ، وهو سيأتي عند المؤلف برقم ٦٢٣ .

٦٢١ - ( حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا قاسم ابن أصبغ ، قال : حدثنا أحمد بن زهير ، قال : حدثنا هارون <sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا <sup>(٢)</sup> ) ضمرة ، عن السياني ، عن كعب ، قال : " ان أمة تدعى بالنصرانية <sup>(٣)</sup> في بعض جزائر البحر ، تجهز لك مركب في كل عام ، فيقولون <sup>(٤)</sup> : " اركبوا ، ان شاء الله وان لم يشأ " قال : فاذا وقعوا <sup>(٥)</sup> [في] البحر ، بعث الله عز وجل عليهم عاصفا من الريح <sup>(٦)</sup> كسرت سفنهم ، قال : فتصنع <sup>(٧)</sup> ذلك مرارا ، فاذا أراد الله تعالى أمرا اتخذت سفنا لم يوضع على ظهر <sup>(٨)</sup> البحر مثلها قط <sup>(٩)</sup> ، ثم تقول <sup>(١٠)</sup> : اركبوا ان شاء الله ، قال : فيركبون فيمرون بالقسطنطينية ، قال : فيفزعون لهم ، فيقولون : ما أنتم <sup>(١١)</sup> ؟ فيقولون : " نحن أمة تدعى النصرانية ، نريد هذه الأمة التي أخرجتنا عن بلادنا وبلاد آبائنا " ، قال : فيمدونهم سفنا ، قال : فينتهون الى عكا فيخرجون سفنهم ويحرقونها ، ويقولون : بلادنا وبلاد آبائنا " .

- 
- (١) هو هارون بن معروف المروزي .
  - (٢) العبارة فيما بين القوسين مكررة في الأصل .
  - (٣) في عقد الدرر " النصرانية " دون الباء .
  - (٤) في الأصل " فيقولوا " والصواب ما أثبتته ، وهو هكذا في عقد الدرر .
  - (٥) ما بين المعكوفين غير موجود في الأصل ، أثبتته من عقد الدرر .
  - (٦) في عقد الدرر " ريحا عاصفة " .
  - (٧) في عقد الدرر " فيصنعون " .
  - (٨) كلمة " ظهر " غير موجودة في عقد الدرر .
  - (٩) كلمة " قط " غير موجودة في عقد الدرر .
  - (١٠) في عقد الدرر " يقولون " .
  - (١١) في عقد الدرر " من أنتم " .

قال : وأمير المسلمين يومئذ بيت المقدس ، فيبعث الى مصر ، فيستمدهم  
ويبعث الى العراق فيستمدهم ، ويبعث الى أهل اليمن فيستمدهم  
قال : فيجئهم رسولهم من قبل أهل مصر ، فيقولون <sup>(١)</sup> : " أنا بحضرة  
بحر ، والبحر حمال " ، فلا يمدونه ، ويأتيه رسوله من قبل أهل العراق ،  
فيقولون <sup>(١)</sup> : " نحن بحضرة بحر ، والبحر حمال " ، فلا يمدونه <sup>(٢)</sup> ، قال :  
فيهر الرسول بحمص ، وقد غلقها <sup>(٣)</sup> أهلها من العجم على من فيها من المسلمين  
فيخبر الرسول بذلك أمير المسلمين <sup>(٤)</sup> ، قال : ويمد أهل اليمن على  
قلصانهم <sup>(٥)</sup> ، قال : ويكتب الخبر ، ويقول : أي شيء نتظر <sup>(٦)</sup> الآن؟  
يفلق أهل كل مدينة <sup>(٧)</sup> على من فيها من المسلمين ، قال : فينهمض  
اليهم ، فيقتل ثلث من المسلمين ، ويأخذ ثلث بأذناب الابل ، ويلحقون <sup>(٨)</sup>  
بالهريفة ، ويهلكون في سهيل <sup>(٩)</sup> من الأرض .

- 
- (١) كذا في الأصل وعقد الدرر ، والسياق يقتضي أن يكون هكذا :  
" فيقول : يقولون " .
- (٢) سقط قوله : " ويأتيه رسوله من قبل أهل العراق ... " التي  
" فلا يمدونه " من عقد الدرر .
- (٣) في عقد الدرر " أغلقها " .
- (٤) في عقد الدرر قوله " فيخبر الرسول بذلك أمير المسلمين " غير موجود .
- (٥) في عقد الدرر " قلصهم " وهي جمع قلوص : وهي الفتية من الابل ،  
وقلصان جمع الجوامع . انظر : لسان العرب ( ٨١ / ٧ ) .
- (٦) في عقد الدرر " تنتظرون " .
- (٧) في عقد الدرر " تغلق كل مدينة " .
- (٨) في متن الأصل " يلحقوا " وكتب في محاذاته من الهامش " صوابه :  
ويلحقون " وهو الصواب لأنه ليس هناك ما يقتضي حذف النون ،  
وهكذا في عقد الدرر .
- (٩) قال ابن الأثير : هو الهوة الذاهبة في الأرض . النهاية ( ٢٤١ / ٥ ) .

قال : فلألى أهلهم يرجعون ، ولا الجنة يرونها ، قال : ويفتح  
الثالث ، فيتبعونهم فى جبل لبنان ، حتى ينتهى أمير المسلمين السلى  
الخليج ، ويصير الأمر الى ما كان الناس عليه ، الوالى يحمل الراية فيركـز  
لواءه ، ويأتى الماء ليتوضأ منه لصلاة الصبح ، قال : فيتباعد الماء منه ،  
قال : فيتبعه فيتباعد منه ، فاذا رأى ذلك أخذ لواءه واتبع الماء حتى  
يجوز من تلك الناحية ، ثم يركزه ثم ينادى : أيها الناس ! " أجـيزوا<sup>(١)</sup>  
فان الله قد فرق لكم البحر كما فرقه لبنى اسرائيل " ، قال : فيجوز الناس ،  
قال : فيستقبل القسطنطينية ، قال : فيكبرون فيهتز حائطها ، ثم  
يكبرون فيهتز ، ثم يكبرون ، فيسقط منها ما بين اثني عشر<sup>(٢)</sup> برجا ، قال :  
فيدخلونها فيجدون فيها ثلاثة كنوز<sup>(٣)</sup> من ذهب وفضة وكنز من نحاس ،  
فيقتسمون غنائمهم على الترسـة<sup>(٤)</sup> .

- 
- (١) فى عقد الدرر " اعبروا " .  
(٢) فى صلب الأصل " اثنا " وأثبت فى محاذاته من الهامس : " صوابه  
اثني " وهذا هو الصواب لأنه فى حالة الجر .  
(٣) فى عقد الدرر " كنوزا " بدل " ثلاثة كنوز " .  
(٤) فى عقد الدرر " الأترسة " .  
والأثر أورده السلى فى عقد الدرر (ص ٢٦٢ - ٢٦٤ رقم ٣٠٥) من  
رواية المؤلف . وانظر أيضا (ص ٢٠٧ رقم ٢١٩) .  
وأخرجه نعيم بن حماد فى الفتن (ق ١٣٩ / ب - ١٤٠ / أ) رقم  
١٤٤٠ من طريق آخر عن يحيى بن أبى عمرو السيبانى عن كعب من  
قوله بشئ من الاختلاف فى اللفظ والسياق ، وجاء فى أوله " تلى  
أمر الروم امرأة فتقول : اعملوا لى ألف سفينة أفضل ألواح . . . " .  
وهو أثر مقطوع لأنه من كلام كعب ، والاسناد اليه صحيح ، ولبعض  
ما جاء فيه شاهد من حديث أبى هريرة مرفوعا عند مسلم ، وسيأتى  
عند المؤلف برقم ٦٢٣ .

التعليق :

لما تعرض المؤلف في الباب السابق لذكر الملحمة التي تقع بين المسلمين والروم ويكون فيها قتال شديد ، عقد هذا الباب لبيان أن هذا القتال يكون آخره فتح القسطنطينية وبلاد الروم ، وقد أشار الى هذا ابن كثير عند ما تعرض لذكر هذه الملحمة ، فقال في ترجمة أحد الأبطال " ذكر قتال الملحمة مع الروم الذي آخره فتح القسطنطينية . . . " (١) . وقد ورد ذكر فتح القسطنطينية ورومية في أكثر من حديث ، ومن ذلك ما رواه المؤلف من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، وفيه أن القسطنطينية تفتح قبل رومية ، ومنه أيضا ما سألتني عند المؤلف برقم ١٢٢ من حديث أبي هريرة ، وفيه أن الفتح يتم دون استخدام الأسلحة الحديدية ، وإنما يتم بقولهم " لا اله الا الله ، والله أكبر " ، ويكون ذلك من باب خوارق العادات وكرامات الأولياء ، وأما الزمن الذي يقع فيه ذلك فيتبين من سياق الأحاديث الواردة في ذلك أنه يكون في آخر الزمان ، قرب قيام الساعة . وتقدم عن الترمذي أنه قال : والقسطنطينية ، وهي مدينة الروم ، تفتح عند خروج الدجال .

وقد عد الهرزنجي وصديق حسن فتح القسطنطينية ورومية ضمن الأشراف التي تشتمل عليها قصة المهدي (٢) .

ومن المعلوم أن القسطنطينية قد تم فتحها في سنة ٨٥٧ هـ على يد السلطان العثماني التركماني محمد الفاتح ، وسبق هذا الفتح محاولات منذ زمن الصحابة ، ولم يقدر فتحها الا على يد هذا الرجل (٣) .

وهل هذا الفتح هو المذكور في أحاديث الباب ؟ فالظاهر أنه غير مقصود فيها ، كما صرح بذلك بعض العلماء ، فقال الألباني : " وقد تحقق الفتح

(١) النهاية لابن كثير (١/ ٨٦) .

(٢) انظر : الاشاعة (ص ١١٩) ، والاذاعة (ص ١٤٩) .

(٣) انظر : تاريخ الدولة العثمانية (ص ٣) .

.....

==

الأول على يد محمد الفاتح العثماني ، كما هو معروف ، وذلك بعد أكثر من ٨٠٠ سنة من اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بالفتح ، وسيحقق الفتح الثاني بإذن الله تعالى ولابد ، ولتعلن نبأه بعد حين " (١) .  
وكذلك صرح التويعري بأن هذا الفتح العثماني غير مقصود في أحاديث الباب ، واستدل على ذلك بعدة أمور ، منها أن فتحها يكون بالتسبيح والتهليل والتكبير ، ولا بكثرة العدد والعدة ، كما ورد مصرحا بذلك في غير ما حديث (٢) ، ومنها أن فتحها يكون على يد العرب لا التركمان ورد ذلك أيضا في بعض الأحاديث .

ومنها أيضا أن الملحمة الكبرى تكون بين العرب والروم ، والذين يباشرون القتال في الملحمة الكبرى هم الذين يفتحون القسطنطينية .  
ثم أنهى كلامه قائلا بأن الفتح المنشوء يذكره في أحاديث هذا الباب لم يقع الى الآن ، وسيقع في آخر الزمان عند خروج الدجال ، ومن حمل ذلك على ما وقع في سنة سبع وخمسين وثمانائة ، فقد أخطأ ، وتكلف ما لا علم له به ، والله أعلم " (٣) .

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة ( ٨ / ١ ) .

(٢) منها حديث أبي هريرة الآتي برقم ١٢٣ .

(٣) اتحاف الجماعة ( ١ / ٢٢٢ - ٢٢٣ ) .



١٠٦ - باب ماجاء في الدجال

\*\*\*\*\*

٦٢٢ - حدثنا سلمون بن داود ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله ،

قال : حدثنا اسماعيل بن الفضل البلخي ، قال : حدثنا عبد العزيز بن يحيى أبو الأصبع<sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا محمد بن سلمة ، عن أبي اسحاق ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن حفصة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " يخرج الدجال من غضة يفضيها " <sup>(٢)</sup> .

٦٢٣ - أخبرنا عبد الملك بن الحسن ، قال : حدثنا محمد ، قال : حدثنا ابراهيم ، قال : حدثنا مسلم ، قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، قال : حدثنا عبد العزيز - يعني ابن محمد - عن ثور ، وهو ابن زييد الديلي ، عن أبي الغيث ، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " سمعت بمدينة ، جانب منها في البر ، وجانب منها في البحر " .

---

(١) هو البكائي الحراني ، صدوق ربما وهم ، مات سنة ٢٣٥ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٢١٦) .

(٢) أخرجه مسلم وغيره في سياق طويل ، سيأتي عند المؤلف بروايته عن مسلم برقم ٦٦٠ .

وقد رواه مختصرا الطبراني في المعجم الكبير (٢٣/١٩٥ ، ٢١١ رقم ٣٣٦ ، ٣٧٣) من طريقين عن عبيد الله ، عن نافع به ، وفيه " ابن صياد " و " ابن صائد " بدل " الدجال " .

وكذلك رواه من طريق ثالث عن ابن شهاب ، عن سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر قال : قالت حفصة : أحببت هذا الرجل ، فانا كنا نتحدث أن الدجال يخرج من غضة يفضيها " . فوقفه على حفصة .

انظر المصدر السابق (٢٣/٢١٠ رقم ٣٧٠) . وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن (ق ١٤٥/ب رقم ١٤٧٦) عن ابن وهب ، عن طلحة ، عن عطاء مرسلا .

قالوا : نعم ، يارسول الله ! قال : " لاتقوم الساعة حتى يفتزوها سبعون ألفا من بنى اسحاق <sup>(١)</sup> ، فاذا جاءوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ، ولم يرموا بسهم ، قالوا : لا اله الا الله والله أكبر ، سقط <sup>(٢)</sup> أحد جانبيها ، - قال شور : لا أعلم <sup>(٣)</sup> الا قال :- الذى فى البحر ،

(١) كتب فى الأصل " من بنى اسحاق . اسماعيل " ويظهر أن كلمة " اسحاق " مضروبة ، والصواب ما أثبتته ، كذا هو فى صحيح مسلم " من بنى اسحاق " ونقل النووى عن القاضى عياض أنه هكذا فسق جميع أصول صحيح مسلم ، وقال بعضهم : المعروف المحفوظ " من بنى اسماعيل " ، وهو الذى يدل عليه الحديث وسياقه ، لأنه انما أراد العرب ، وهذه المدينة هى القسطنطينية .

ونقل البرزنجى عن الحافظ ابن حجر أنه قال : قيل : صوابه بنى اسماعيل كما دلت عليه أحاديث أخر .

انظر : شرح النووى ( ٤٣ / ١٨ ) ، والاشاعة ( ص ١١٩ ) . ولكن الحافظ ابن كثير ذهب الى خلاف ما صرحوا به ، حيث استدل بالحديث على أن فتح القسطنطينية يكون على يد طائفة من الروم بعد ما يدخلون فى الاسلام ، ويؤيد ذلك حديث المستورد القرشى الذى مدح فيه النبى صلى الله عليه وسلم الروم ببعض الأوصاف الحميدة والروم هم من سلالة العيص ابن اسحاق بن ابراهيم الخليل . وتقدم كلامه مفصلا فى نهاية الباب السابق ، وعلى قوله تبقى رواية مسلم على أصلها محفوظة .

وأما اختلافها مع الأحاديث الأخرى التى ورد فيها أن العرب هم الذين يفتحون القسطنطينية فيمكن الاجابة عنها فيما يبدولى - أن المسلمين من العرب والروم يشتركون فى هذه الغزوة ، والله أعلم . انظر : النهاية ( ٩٢ / ١ - ٩٣ ) .

(٢) كذا فى الأصل ، وفى صحيح مسلم " فيسقط " .

(٣) كذا فى الأصل ، وفى صحيح مسلم " لا أعلمه " .

ثم يقول <sup>(١)</sup> الثانية : لا اله الا الله ، والله أكبر ، فيسقط جانبها الآخر ،  
ثم يقول <sup>(١)</sup> الثالثة : لا اله الا الله ، والله أكبر ، فيفرج لهم فيدخلونها  
[فيغنون] <sup>(٢)</sup> فبينما هم يقتسمون الغنائم اذ جاءهم الصريح ، فقال :  
ان الدجال قد خرج ، فيتركون <sup>(٣)</sup> كل شيء ويرجعون <sup>(٢)</sup> .

٦٢٤ - حدثنا ابن عفان ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ ، قال :  
حدثنا أحمد بن زهير ، قال : حدثنا هوزة ، قال : حدثنا عوف ، عن

(١) الفعلان في الموضعين من الأصل هكذا بصيغة الافراد ، وكذا هو  
في بعض المصادر الأخرى ، مثل كنز العمال (٣٠٥/١٤) وغيره ، ،  
وفي صحيح مسلم "يقولوا" وهو الموافق للسياق الا أن القاعدة تقتضي  
"يقولون" .

(٢) ما بين المعكوفين غير موجود في الأصل ، أثبتته من صحيح مسلم وغيره  
من المصادر ، الا أن الفعلين في صحيح مسلم يحذف النون  
" فيدخلوها فيغنون " وهما في كنز العمال وغيره . " فيدخلونها  
فيغنون " وهو الموافق للقاعدة .

(٣) الفعلان في الأصل يحذف النون ، " فيتركوا " و " يرجعوا " وليس  
هناك ما يقتضي حذفها ، وهما بآبائهما في صحيح مسلم وغيره ، وهو  
الصواب ، ولذا أثبتتها .

وأما الحديث فانظره في صحيح مسلم ، كتاب الفتن ، باب " لا تقوم  
الساعة حتى يمر الرجل ٠٠٠ (٤/٢٢٣٨ رقم ٢٩٢٠) ، وأخرجه أيضا  
الحاكم في مستدركه (٤/٤٧٦) من طريق آخر عن عبد الله بن وهب  
عن سليمان بن بلال به نحوه .

وقال الحاكم : يقال : " ان هذه المدينة هي القسطنطينية ، وقد  
صحت الرواية أن فتحها مع قيام الساعة " أه .

وأشار اليه الدكتور الأشقر وقال : " وقد خطر ببالي أن هذه المدينة  
قد تكون البندقية في ايطاليا . فان جزا كبيرا من بيوتها مبنية فسي  
داخل البحر ، وجزء في البر ٠٠٠ " انظر اليوم الآخر (١/٢٣٠) .

أبي المغيرة ، عن عبد الله بن عمرو قال : أول مصر من أمصار العرب يدخله الدجال البصرة <sup>(١)</sup> .

٦٢٥ - حدثنا عبيد الله <sup>(٢)</sup> بن سلمة بن حزم المكتب ، قال : حدثنا عمر بن محمد الحضرمي <sup>(٣)</sup> ، قال : حدثنا محمد بن محمد بن أحمد بن عيسى الخياش <sup>(٤)</sup> ، قال : حدثنا أبو الزنبايع روح بن الفرج ، قال : حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير <sup>(٥)</sup> ، قال : حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن <sup>(١)</sup> ،

(١) هو موقوف ، واسناده صحيح ، وأبو المغيرة القواس وثقه ابن معين .  
ولكن عبد الله بن عمرو كان ينظر في كتب الأوائل ، وعلى هذا فسلا يمكن أن يقال فيه : انه في حكم المرفوع .  
وقد جاء فيما رواه الامام أحمد في مسنده ( ٢١٦ / ٤ ) من حديث عثمان بن أبي العاص في سياق طويل " يكون للمسلمين ثلاثة أمصار ، مصر يملئها البحرين ، ومصر بالحيرة ، ومصر بالشام ... " الى أن قال : " فأول مصر يرده العصر الذي يملئها البحرين ... " .  
ولكن الحديث ضعيف في اسناده على بن زيد قال فيه الحافظ ابن حجر : ضعيف .

(٢) في الأصل " عبد الله " ، والتصويب ما تقدم برقم ( ٢٧٩ ) .  
(٣) ابن عراك بن محمد أبو حفص المصري ، أستاذ في قراءة ورش ، وكان امام جامع مصر ، توفي بمصر سنة ٣٨٨ هـ .

انظر : غاية النهاية ( ٥٩٧ / ١ ) .  
(٤) قال السمعاني : هذه اللفظة لمن يبيع الخيش ، وهو نوع من الثياب الغليظة من الكتان الخشن . الأنساب ( ٢٤٤ / ٥ ) .  
وأما محمد بن محمد فلم أهتمد الى ترجمته .

(٥) هو المخزومي مولا هم ، المصري ، وقد ينسب الى جده ، ثقة في الليث ، وتكلموا في سماعه من مالك ، مات سنة ٢٣١ هـ .

تقريب التهذيب ( ص ٣٧١ ) .  
(٦) هو الحزامي ، مدني ، لقبه قصي ، ثقة له غرائب ، من السابعة .  
تقريب التهذيب ( ص ٣٤٥ ) .

عن أبي الزناد ، عن الشعبي ، عن فاطمة بنت قيس <sup>(١)</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قعد على المنبر ، فقال : " أيها الناس ! حدثني تميم الداري <sup>(٢)</sup> أن ناسا من قومه كانوا في البحر في سفينة لهم فانكسرت بهم ، فركب بعضهم على لوح من ألواح السفينة ، فخرجوا الى جزيرة في البحر ، فاذا هم بامرأة شعناء <sup>(٣)</sup> شعنة لها شعر منكر ، فقالوا لها : ما أنت ؟ فقالت : أنا الجساسة <sup>(٤)</sup> ، قالت : أتعجبون مني ؟ قالوا : نعم ،

- 
- (١) هي فاطمة بنت قيس بن خالد القرشية الفهرية ، صاحبة مشهورة ، من المهاجرات الأول . انظر : الاصابة ( ٣٨٤ / ٤ ) .
- (٢) هو تميم بن أوس بن حارثة ، أبوقية الداري ، مشهور في الصحابة كان نصرانيا وقدم المدينة ، فأسلم وذكر للنبي صلى الله عليه وسلم قصة الجساسة والدجال ، فحدث النبي صلى الله عليه وسلم عنه بذلك على المنبر ، وعد ذلك من مناقبه ، قيل : مات سنة أربعين .
- انظر : الاصابة ( ١٨٤ / ١ ) ، وتقريب التهذيب ( ص ٤٩ ) .
- (٣) كذا في الأصل ، وفي المعجم الكبير للطبراني " شعنة سوداء " ، وهو الأنسب فيما يبدو .
- وشعنة من شعنت شعنا وشعوثة ، فهو شعنت وأشعنت وشعنت : تلبّد شعره واغبر . انظر : لسان العرب ( ١١٠ / ٢ ) .
- ((٤)) سميت بذلك لتجسسها الأخبار للدجال ، كما صرح بذلك النووي وابن الأثير ، وروى عن عبد الله بن عمرو أنها دابة الأرض المذكورة في القرآن .

انظر : شرح النووي ( ٧٨ / ١٨ ) ، والنهاية ( ٢٧٢ / ١ ) .

ويلاحظ أنه جاء في هذه الرواية أن الجساسة امرأة شعناء ، وهكذا ورد في طريق آخر من هذا الحديث عند أبي داود .

وأما الرواية التي عند مسلم وغيره ففيها " فلقيتهم دابة كثير الشعر " وذكر صاحب عون المعبود في الجمع بينهما عدة احتمالات .

أحدها : أن للدجال جساستين أحدهما دابة ، والثانية امرأة .

قالت : فادخلوا القصر ، فدخلوا فإذا هم بشيخ مربوط بسلاسل ، فسألهم من هم ؟ فأخبروه ، فقال لهم : ما فعلت عين زغر<sup>(١)</sup> ؟ وما فعلت البحيرة<sup>(٢)</sup> ونخلات بيسان<sup>(٣)</sup> ، [ فأخبروه<sup>(٤)</sup> ] قال : فوالله لأحلف به لا تبقى أرض الا وطئتها بقدمي هذه ، الا طابة ، فقال : قالوا : يارسول الله ! وهذه طيبة<sup>(٥)</sup> .

== والثاني : أن الجساسة كانت شيطانة تشلت تارة في صورة دابة ، وأخرى في صورة امرأة ، والثالث : أنها سميت المرأة دابة مجازا كما في قوله تعالى : " وما من دابة في الأرض الا على الله رزقها " . سورة هود : الآية ٦ ، عون المعبود ( ٢٠٢ / ٤ ) .

(١) قال النووي : " هي بلدة معروفة في الجانب القبل من الشام " وقال محمد شراب : " بلدة أثرية كانت على شاطئ البحر الميت الجنوبي الشرقي " .

انظر : شرح النووي ( ٨٢ / ١٨ ) ، ومعجم بلدان فلسطين ( ص ٤٣١ ) .  
(٢) في الأصل " الشجرة " ، والتصويب من بعض مصادر التخريج ، والمراد بحيرة الطبرية ، وقد ورد التصريح به في رواية مسلم الآتية بعده .

وسبق التعريف بها في رقم ٥٩٦ .

(٣) تقدم التعريف بها في رقم ٥٩٦ .  
وقال بعد أن حدد موقعها : وجاء ذكرها في حديث الجساسة<sup>الحموي</sup> ، وتوصف بكثرة النخل ، وقد رأيتها مرارا فلم أرفيها غير نخلتين حائلتين وهو من علامات خروج الدجال " أهـ .

وذكر السفاريني أن بيسان قرية بالشام جنوبي طبرية ، وأيضا ناحية باليمامة ، ولعلها المرادة في الحديث بدليل ذكر النخيل .

انظر معجم البلدان ( ٥٢٧ / ١ ) ، ولوامع الأنوار ( ١١١ / ٢ ) .  
وسياق الحديث يدل على أن المراد الأول والله أعلم .

(٤) مابين المعكوفين غير موجود في الأصل ، والسياق يقتضيه ، وكذا هو في مصادر التخريج .

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ( ٢٩٥ / ٢٤ رقم ٩٦٢ ) ، عن أبي

٦٢٦ - أخبرنا عبد الملك بن الحسن ، قال : حدثنا محمد بن —  
 ابراهيم ، قال : حدثنا ابراهيم بن محمد ، قال : حدثنا مسلم بن الحجاج ،  
 قال : حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث <sup>(١)</sup> ، قال :  
 حدثني أبي <sup>(٢)</sup> ، عن جدي <sup>(٣)</sup> ، عن الحسين بن ذكوان <sup>(٤)</sup> ، قال : حدثنا  
 ابن بريدة <sup>(٥)</sup> ، قال : حدثني عامر بن شراحيل الشعبي ، عن فاطمة  
 بنت قيس ، قالت : سمعت نداء المنادي - منادي رسول الله —  
 صلى الله عليه وسلم - ينادي : الصلاة جامعة ، فخرجت الى المسجد  
 فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكنت في النساء <sup>(٦)</sup> التي تلي

==  
 الزنباغ وعمرو بن أبي الطاهر واسحاق بن ابراهيم القطان ، كلهم  
 عن يحيى بن بكير به مثله ، الا أنه قال في آخره : فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم : " وهذه طيبة " .

وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الفتن ، باب قصة الجساس —  
 (٤/٢٢٦٥ رقم ١٢٢) ، من طريق آخر عن يحيى بن بكير به .  
 وله طرق أخرى ، سيأتي بعضها عند المؤلف .

(١) هو أبو عبدة التنوري البصري ، صدوق ، مات سنة ٢٥٢ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٢٢٢) .

(٢) هو عبد الصمد بن عبد الوارث .

(٣) هو عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان ، أبو عبدة التنوري البصري ،

ثقة ثبت ، مات سنة ١٨٠ هـ . تقريب التهذيب (ص ٢٢٢) .

(٤) هو العمودي المعلم المكتب البصري ، ثقة ربما وهم ، مات سنة ١٤٥ هـ

تقريب التهذيب (ص ٧٣) .

(٥) هو عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي قاضيها ، ثقة ، مات

سنة خمس ومائة . تقريب التهذيب (ص ١٦٨) .

(٦) في صحيح مسلم " في صف النساء التي تلي " .

ظهور القوم ، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته ، جلس على المنبر وهو يضحك ، ثم قال <sup>(١)</sup> : ليلزم كل انسان صلاه ، ثم قال : أتدرون لم جمعتكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : انى والله ! ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ، ولكن جمعتكم لأن تيمم الدارى كان نصرانيا <sup>(٢)</sup> ، فجاء فبايع وأسلم ، وحدثنى حديثا وافق الذى كنت أحدثكم عن مسيح الدجال ، حدثنى : أنه ركب فى سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام <sup>(٣)</sup> ، فلعب بهم الموج شهرا فى البحر ، ثم أرفؤا <sup>(٤)</sup> الى جزيرة فى البحر حيث مغرب الشمس ، فجلسوا فى أقرب <sup>(٥)</sup> السفينة ، فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة أهلب <sup>(٦)</sup> كثير الشعر ، لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر ،

- 
- (١) فى صحيح مسلم " فقال " .  
 (٢) فى صحيح مسلم " رجلا نصرانيا " .  
 (٣) لخم : بطن عظيم ينتسبون الى لخم واسمه مالك بن عدى . . . من القحطانية ، وأما جذام فهم بطن من كهلان ، من القحطانية وهو جذام ابن عدى . انظر : معجم قبائل العرب ( ١٠١١ / ٣ ، ١٢٤ / ١ ) .  
 (٤) فى الأصل " ارموا " والصواب ما أثبتته ، من صحيح مسلم .  
 وقد ذكر ابن الأثير هذا الجزء من الحديث وقال : " أرفأت السفينة اذا قربتها من الشط " . النهاية ( ٢٤١ / ٢ ) .  
 (٥) فى صحيح مسلم " حتى " .  
 (٦) قال ابن الأثير : " أقرب السفينة : هى سفن صفار تكون مع السفن الكبار البحرية كالجنائب لها " .  
 وقيل : أقرب السفينة : أدانيها ، أى ما قارب الى الأرض منها .  
 النهاية ( ٣٥ / ٤ ) .  
 (٧) قال ابن الأثير : " والهلب : الشعر ، وقيل : هو ما غلظ من شعر الذنب وغيره " . فالمراد هنا غليظ الشعر وكثيره ، وقال : ذكر الصفة ، لأن الدابة تقع على الذكر والأنثى .  
 النهاية ( ٢١٩ / ٥ ) ، وانظر أيضا : شرح النووى ( ٨١ / ١٨ ) .



فقالوا : ويلك ! ما أنت ؟ قال <sup>(١)</sup> : أنا الجساسة ، قالوا : ومــــا  
الجساسة ؟ قال <sup>(١)</sup> : أيها القوم ! انطلقوا الى هذا الرجل في الدير ،  
فانه الى خبركم بالأشواق <sup>(٢)</sup> ، قال : لما سمعت لنا رجلا فرقنا منها أن تكون  
شيطانة ، فانطلقنا <sup>(٣)</sup> سراعا حتى دخلنا الدير ، فإذا فيه أعظم انسان ،  
رأيناه قط خلقا وأشدّه وثاقا ، مجموعة يدها الى عنقه ، مابين ركبتيه الســــي  
كعبيه بالحديد ، قلنا : ويلك ! ما أنت ؟ قال : قد قدرتم على خبري ،  
فأخبروني ما أنتم ؟ قلنا <sup>(٤)</sup> : نحن أناس من العرب ، ركبنا في سفينة بحرية ،  
فصانفنا البحر حين اغتلم <sup>(٥)</sup> ، فلعببنا الموج شهرا ، ثم ألقانا <sup>(٦)</sup> الســــي  
جزيرتك هذه . فجلسنا في أقربها ، فدخلنا الجزيرة ، فلقيتنا <sup>(٧)</sup> دابة  
أهلب ، كثير الشعر ، لا يدرى ما قبله من دبره ، من كثرة الشعر ، فقلنا :  
ويلك ! ما أنت ؟ فقالت : أنا الجساسة ، قلنا : وما الجساسة ؟ قالت :  
اعمدوا الى هذا الرجل في الدير ، فانه الى خبركم بالأشواق ، فأقبلنا اليك  
سراعا ، وفرغنا منها أن تكون شيطانا ، فقال : أخبروني عن نخل بيسان ،  
قلنا : عن أي شأنها تستخبر ؟ قال : أسألكم عن نخلها ، هل تثمر ؟  
قلنا : نعم ، قال : أما إنها <sup>(٨)</sup> يوشك ألا تثمر ، قال : أخبرونــــي

- 
- (١) في صحيح مسلم في الموضعين " قالت " .  
(٢) أي شديد الشوق اليه ، قاله النووي .  
(٣) في صحيح مسلم زيادة " قال " قبل " فانطلقنا " .  
(٤) في صحيح مسلم " قالوا " .  
(٥) قال ابن الأثير : اغتلم : هاج واضطربت أمواجه ، والاختلام : مجاوزة  
الحد .  
النهاية (٣٨٢/٣) .

- (٦) في صحيح مسلم " أرفأنا " .  
(٧) في الأصل " فلقينا " والصواب ما أثبتته من صحيح مسلم .  
(٨) في صحيح مسلم زيادة " له " بعد " قلنا " .  
(٩) في صحيح مسلم " انه " .

عن عين الطيرية<sup>(١)</sup> ؟ قلنا : عن أي شأنها تستخبر ؟ قال : هل فيها ماء ؟ قلنا : هي كثيرة الماء ، قال<sup>(٢)</sup> : إن ماءها يوشك أن يذهب ، قال : أخبروني عن عين زغر ؟ قالوا : عن أي شأنها تستخبر ؟ قال : هل في العين ماء ؟ وهل يزرع أهلها بماء العين ؟ قلنا<sup>(٣)</sup> : نعم هي كثيرة الماء ، وأهلها يزرعون من مائها ، قال : أخبروني عن نهي الأميين ما فعل ؟ قالوا : قد خرج من مكة ؟ ونزل يشرب ، قال : قاتلت<sup>(٤)</sup> العرب ؟ قلنا : نعم ، قال : كيف صنع بهم ؟ فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه ، قال<sup>(٥)</sup> : قال لهم : قد كان ذلك ؟ قلنا : نعم ، قال : أما إن ذلك خير لهم أن يطيعوه ، وإنني مخبركم عنى : انى أنا المسيح الدجال<sup>(٦)</sup> ، وإننى أوشك أن يؤذن لى فى الخروج ، فأخرج فأسير فى الأرض ، فلا أدع قرية إلا وهبطتها فى الأربعين<sup>(٧)</sup> ليلة غير مكة وطيبة ، فهما محرمتان على كلتاها ، كلما أردت أن أدخل واحدة<sup>(٨)</sup> منهما استقبلنى ملك بيده السيف صلتا<sup>(٩)</sup> يصرفنى عنها<sup>(١٠)</sup> ، وإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها ،

- 
- (١) فى صحيح مسلم "بحيرة الطيرية" .  
 (٢) فى صحيح مسلم زيادة "أما" بعد "قال" .  
 (٣) فى صحيح مسلم زيادة "له" بعد "قلنا" .  
 (٤) فى صحيح مسلم "أقاتله" .  
 (٥) لا توجد هذه الكلمة فى صحيح مسلم .  
 (٦) لا توجد هذه الكلمة فى صحيح مسلم .  
 (٧) فى صحيح مسلم "أربعين" .  
 (٨) فى صحيح مسلم زيادة "أو واحدا" بعد "واحدة" .  
 (٩) أى مجردا ، يقال : أصلت السيف إذا جرده من غمده ، وضربه بالسيف صلتا صلتا .  
 انظر : النهاية (٤٥/٣) .  
 (١٠) فى صحيح مسلم "يصدنى" .

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعن بمخصرته في المنبر :  
 " هذه طيبة ، هذه طيبة ، - يعني المدينة - " ألا هل كنت حدثتكم  
 ذلك ؟ فقال الناس : نعم ، وأنه <sup>(١)</sup> أعجبني حديث تميم ، أنه وافق  
 الذي كنت حدثتكم <sup>(٢)</sup> عنه ، وعن المدينة ومكة ، ألا إنه في بحر الشام  
 أو بحر اليمن ، لا بل من قبل المشرق ، ماهون من قبل المشرق ، ماهون من قبل  
 المشرق ، [ ماهو ] <sup>(٣)</sup> ، وأوماً بيده الى المشرق ، قالت : فحفظت  
 هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>(٤)</sup> .

- 
- (١) في صحيح مسلم " فانه " .  
 (٢) في صحيح مسلم " أحدثكم " .  
 (٣) مابين المعكوفين غير موجود في الأصل ، أثبتته من صحيح مسلم .  
 ونقل النووي عن القاضي عياض أن لفظة ( ماهو ) زائدة صلوة  
 للكلام ، ليست بنافية ، والمراد اثبات أنه في جهات المشرق " .  
 انظر : شرح النووي ( ١٨ / ٨٣ ) .  
 (٤) انظر الحديث في صحيح مسلم ، كتاب الفتن ، باب قصة الجساسة  
 ( ٤ / ٢٢٦١ - ٢٢٦٤ رقم ١١٩ ) .  
 وروى مسلم هذا الحديث عن عبد الوارث بن عبد الصمد وحجاج  
 ابن الشاعر ، كلاهما عن عبد الصمد ( واللفظ لعبد الوارث بن  
 عبد الصمد ) ، وساق في أوله قصة فاطمة بنت قيس في وفاة زوجها  
 ابن المغيرة ، وأمر النبي صلى الله عليه وسلم لها بقضاء العدة فـ  
 بيت ابن أم مكتوم ، وقالت : " فلما انقضت عدتي سمعت نـ  
 المنادى . . . الحديث " .  
 وأخرجه أيضا أبو داود في سننه ، كتاب الملاحم ، باب في خبر الجساسة  
 ( ٤ / ٥٠٠ رقم ٤٣٢٦ ) ، والطبراني في المعجم الكبير  
 ( ٢٤ / ٣٨٨ رقم ٩٥٨ ) ، وفي الأحاديث الطوال ( ع ٢٩٢ رقم ٤٧  
 المطبوع في آخر المجلد ٢٥ من المعجم ) .  
 من طرق عن عبد الوارث بن سعيد به نحوه ، وساقه أبو داود مختصراً .

٦٢٧ - حدثنا عبد الملك بن الحسن ، قال : حدثنا محمد ، قال :  
حدثنا ابراهيم ، قال : حدثنا مسلم ، قال : حدثنا الحسن بن علي  
الحلواني <sup>(١)</sup> ، وأحمد بن عثمان النوفلي <sup>(٢)</sup> قالا : حدثنا وهب بن جرير <sup>(٣)</sup> ،  
قال : حدثنا أبي <sup>(٤)</sup> ، قال : سمعت غيلان بن جرير <sup>(٥)</sup> ، يحدث عن  
الشعبي ، عن فاطمة بنت قيس قالت : قدم على رسول الله ( صلى الله عليه  
وسلم ) تميم الداري ، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ركب البحر ،  
فتاهت به سفينته فسقط الى جزيرة ، فخرج اليها يلتمس الماء ، فلقى  
انسانا يجرشعره - واقتص الحديث - وقال فيه : ثم قال لنا <sup>(٦)</sup> : انه لو قد  
أذن لي في الخروج ، قد وطئت البلاد كلها غير طيبة ، فأخرجه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الى الناس ، فحدثهم ، قال : هذه طيبة ، وذاك الدجال <sup>(٧)</sup> .

- 
- (١) الحلواني : نسبة الى بلدة حلوان وهي آخر حد عرس سواد العراق مما  
يلي الجبال . انظر : الأنساب ( ٢١٣ / ٤ ) .  
والحسن بن علي هو أبو علي الخلال ، نزيل مكة ، ثقة حافظ ، له  
تصانيف ، مات سنة ٢٤٢ هـ . تقريب التهذيب ( ص ٧١ ) .  
(٢) النوفلي : نسبة الى نوفل بن عبد مناف عم جد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم . انظر : الأنساب ( ٢٠٥ / ١٣ ) .  
وأحمد بن عثمان هو أبو عثمان البصري ، يلقب أبا الجوزاء ، ثقة ، مات  
سنة ٢٤٦ هـ . تقريب التهذيب ( ص ١٥ ) .  
(٣) هو وهب بن جرير بن حازم بن زيد أبو عبد الله البصري ، ثقة ، مات  
سنة ٢٠٦ هـ . تقريب التهذيب ( ص ٣٧٢ ) .  
(٤) هو جرير بن حازم بن زيد ، أبو النصر البصري ، ثقة ، لكن في حديثه  
عن قتادة ضعف ، وله أوهام اذا حدث من حفظه ، مات سنة ١٧٠ هـ ،  
وكان قد اختلط ، ولكن لم يحدث في حال اختلاطه .  
تقريب التهذيب ( ص ٥٤ ) .  
(٥) هو المعولي البصري ، ثقة ، مات سنة ٢٩ هـ . التقريب ( ص ٢٧٤ ) .  
(٦) كذا في الأصل ، وفي صحيح مسلم " أما " بدل " لنا " .  
(٧) انظر الحديث في صحيح مسلم ، كتاب الفتن ، باب قصة الجساسسة  
==

٦٢٨ - حدثنا سلمون بن داود ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله

الشافعي ، قال : حدثنا ابراهيم بن الهيثم ، قال : حدثنا محمد بن

كثير ، قال : حدثنا ابن شاذب ، عن أبي التياح ، عن المغيرة بن سبيع ،<sup>(١)</sup>

عن عمرو بن حريث<sup>(٢)</sup> ، عن أبي بكر الصديق قال : سمعت رسول الله

== (٤/٢٢٦٥ رقم ١٢١) .

وأخرجه أيضا الطبراني في المعجم الكبير (٤٠٢/٢٤ رقم ٩٧١) من

طريق آخر عن موسى بن اسماعيل ، عن جرير بن حازم به .

كما أخرجه مسلم في صحيحه (٤/٢٢٦٤ رقم ١٢٠) ، وأبو داود في سننه ،

كتاب الملاحم ، باب في خبر الجساسة (٤/٥٠٠ - ٥٠٢ رقم ٤٣٢١ ،

٤٣٢٧) ، والترمذي في سننه ، كتاب الفتن ، (٤/٥٢١ رقم ٢٢٥٣) ،

وابن ماجه في سننه ، كتاب الفتن ، باب فتنة الدجال . . . (٢/١٣٥٤

رقم ٤٠٧٤) ، والامام أحمد في مسنده (٦/٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٤١٣ ، ٤١٧ ،

٤١٨) ، والطبراني في المعجم الكبير (٢٤/٣٨٥ - ٤٠٤ أرقام ٩٥١ -

٩٨٠) من طرق عديدة كلها عن الشعبي به مختصرا ومطـولـا ،

وبعضهم يزيد وبعضهم ينقص .

وقد رواه عن فاطمة بنت قيس غير الشعبي أبو سلمة ابن عبد الرحمن

وحديثه عند أبي داود في سننه (٤/٤٩٩ رقم ٤٣٢٥) ، والطبراني في

في المعجم الكبير (٢٤/٣٧١ ، ٣٧٢ رقم ٩٢٢ ، ٩٢٣) .

وروي الحديث من قبل بعض الناس بالتفرد ، والمقام يقتضى التواتر ،

وتقدم الجواب عن هذا مفصلا في القسم الدراسي ، علما بأن الحديث

رواه جابر وأبو هريرة وعائشة .

انظر : الاصابة (٤/٣٨٤) ، وفتح الباري (١٣/٣٢٩) .

(١) هو العجلي ، ثقة ، من الخامسة .

تقريب التهذيب (ص ٣٤٥) .

(٢) هو القرشي المخزومي ، صاحب صغير ، مات سنة ٨٥ هـ .

انظر : الاصابة (٢/٥٣١) ، وتقريب التهذيب (ص ٢٥٨) .

صلى الله عليه وسلم يقول : " يخرج الدجال من قبل المشرق من أرض يقال لها : خراسان معه قوم وجوههم كالمجان " (١) .

٦٢٩ - حدثنا عبد الرحمن بن خالد ، قال : حدثنا علي بن محمد العلوي ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان ، قال : حدثنا ابن نمير (٢) ، وعباس العنبري (٣) ، قالا : حدثنا روح بن عباد (٤) ، عن

(١) أخرجه حنبل بن اسحاق في الفتن (ق ٤٨/أ) عن الحسن بن الربيع ، عن محمد بن كثير بن نحوه ، وفي أوله زيادة " قال مريض أبو بكر رضي الله عنه ثم كشف عنه ، ف صلى بالناس ، ثم قال : أيها الناس ! أنا لانا لوكم نصحا ، سمعت . . . " .

وأشار إليه الترمذي في سننه ، (٥٠٩/٤) ، والحاكم في مستدركه (٥٢٨/٤) .

فذكرنا بعد إخراجهما له من طريق آخر أن عبد الله بن شاذب رواه عن أبي التياح ، وساقه الحاكم بالزيادة المذكورة .

وللحديث عدة طرق ، منها ما يأتي بعده ، ومنها ما أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (ق ١٥٠/أ رقم ١٥٢١ ، و ١٥٠/ب رقم ١٥٢٣) ، من طريقين عن ابن المسيب وعكرمة عن ابن عباس .

كلاهما عن أبي بكر بن مختصرا ، دون قوله " معه قوم . . . " .

(٢) هو محمد بن عبد الله بن نمير .

(٣) العنبري : نسبة إلى بني العنبر ، وتخفف ، فيقال لهم : بلعنبر ، وهم جماعة من بني تميم ينتسبون إلى العنبر بن عمرو .

انظر : الأنساب ( ٣٨٢/٩ ) .

وعباس هو ابن عبد العظيم بن اسماعيل أبو الفضل البصري ، ثقة حافظ ، مات سنة ٢٤٠ هـ .

تقريب التهذيب (ص ١٦٥) .

(٤) في الأصل " روح عن عباد " والتصويب من بعض مصادر التخریج والترجمة ، وهو أبو محمد البصري ، ثقة فاضل ، له تصانيف ، مات سنة

خمس أو سبع ومائتين .

تقريب التهذيب (ص ١٠٤) .

سميد بن أبي عروبة ، عن أبي التياح ، عن المغيرة بن سبيع ، عن عمرو بن حريث أن أبا بكر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الدجال خارج من قبل المشرق من أرض يقال لها خراسان معه أقوام ، كأن وجوههم المجان المطرقة " (١) .

---

(١) أخرجه الترمذى فى سننه ، كتاب الفتن ، باب ما جاء من أين يخرج الدجال (٥٠٩/٤ رقم ٢٢٣٧) ، وابن ماجه فى سننه ، كتاب الفتن ، باب فتنة الدجال . . . (١٣٥٣/٢ رقم ٤٠٧٢) ، والامام أحمد فى سننه (١/٤ ، ٧) ومن طريقه حنبل فى الفتن (ق ٤٨/ب) ، والحاكم فى مستدركه (٥٢٧/٤) من طرق عن روح بن عباد به نحوه .

وقال الترمذى : حديث حسن غريب ، وصححه الحاكم وأقره الذهبى ، وكذا صححه أحمد شاكر فى تعليقه على المسند (١٥٩/١ ، ١٦٩) ، والألبانى فى الصحيحة (١٢٢/٤ رقم ١٥٩١) هذا وقد اختلفت الروايات فى تعيين المحل الذى يخرج منه الدجال ، وفى الكثير منها أنه يخرج من المشرق مطلقا ، وفى بعضها من أصبهان ، أو من يهودية أصبهان وهى محلة فيها . وورد فى بعض الآثار عن عبد الله بن عمرو وعبد الله بن مسعود أنه يخرج من كوثى - أرض بالعراق - وقد أورد هذه الروايات وغيرها التويعرى فى اتحاف الجماعة (١٢٠/٢ - ١٢٥) ، وقال الحافظ ابن حجر عند ذكره للمحل الذى يخرج منه : وأما من أين يخرج ؟ فمن قبل المشرق جزما . ثم ذكر الروايتين - أى رواية خروجه من خراسان ورواية خروجه من أصبهان ، وعزا الأخيرة الى مسلم ، ولم يوفق بينهما .

ويبدو من النظر فى هذه الأحاديث أن ابتداء خروجه يكون من الجزيرة التى هو فيها مهبط منفردا ، ثم يأتى مرورا بخراسان الى أصبهان ، ومنها يخرج مع أتباعه ، ثم يكون طريقه فى خروجه على أرض العرب من جهة كوثى ، والله أعلم .

٦٣٠ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال : حدثنا علي بن معبد ، قال : حدثنا بشر بن بكر <sup>(١)</sup> ، عن الأوزاعي ، عن اسحاق بن عبد الله <sup>(٢)</sup> قال : سمعت أنس بن مالك يقول : " يتبع الدجال سبعون ألفا من يهود أصبهان عليهم الطيالة " <sup>(٣)</sup> .

٦٣١ - حدثنا عبد الرحمن بن خالد ، حدثنا علي بن محمد بن زييد ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله مطين ، قال : حدثنا منصور بن أبي مزاحم ، قال : حدثنا يحيى بن حمزة ، عن الأوزاعي ، عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفا عليهم الطيالة " . وقال صلى الله عليه وسلم : " ما من بلد الا سيدخله الدجال الا الحرمين مكة والمدينة " <sup>(٤)</sup> .

- 
- == راجع فتح الباري (١٢/٩١) ، وتحفة الأخواني (٢/٢٣٤) ،  
 واتحاف الجماعة (٢/١٢٥) ، واليوم الآخر (١/٢٤٢) .  
 (١) في الأصل " بشر بن بكير " والصواب ما أثبتته لأنه هو المذكور في مشايخ  
 علي بن معبد ، انظر : تهذيب الكمال (٢/٩٩٧) .  
 وهو التنيسي ، تقدمت ترجمته في رقم ٦٥ .  
 (٢) هو اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري المدني أبو يحيى ،  
 ثقة ، حجة ، مات سنة ١٣٢ هـ . تقریب التهذيب (٢٩) .  
 (٣) وهو موقوف ، وقد روى من طريقه مرفوعا ، وهو الآتي بعده .  
 (٤) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الفتن ، باب في بقية من أحاديث  
 الدجال (٤/٢٢٦٦ رقم ١٢٤) عن منصور بن أبي مزاحم به مختصرا  
 الى قوله " عليهم الطيالة " وزاد في الاسناد بعد اسحاق بن  
 عبد الله " عن عمه " .  
 ==



٦٣٢ - حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد ، قال : حدثنا

علي بن محمد بن زيد ، قال : حدثنا مطين ، قال : حدثنا منصور بن  
أبي مزاحم ، قال : حدثنا عبد الحميد بن بهرام <sup>(١)</sup> ، عن شهر بن حوشب ،  
قال : حدثني أسما بنت يزيد <sup>(٢)</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس  
مجلسا فحدثهم عن الدجال ، فقال : " اعلّموا أن الله عز وجل صحيح  
ليس بأعور ، وأن الدجال أعور مسوح العين ، بين عينيه مكتوب " كافر "  
يقرؤه كل مؤس كاتب أو غير كاتب " <sup>(٣)</sup> .

== وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ( ٢٢٤/٣ ) ، عن محمد بن مصعب ، عن  
الأوزاعي ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، عن أنس بن مالك مرفوعا  
بلفظ " يخرج الدجال من يهودية أصبهان ، معه سبعون ألفا من  
اليهود عليهم التيجان " .  
ومحمد بن مصعب قال فيه الهيثي : " روايته عن الشعبي جيدة ، وقد  
وثقه أحمد وغيره ، وضعفه جماعة . . . " .  
وقول الهيثي مخالف لما قال صالح جزرة : عامة أحاديثه عن الأوزاعي  
مقلوبة " ذكره الذهبي .

انظر : مجمع الزوائد ( ٣٣٨/٧ ) ، وميزان الاعتدال ( ٤٢/٤ ) .  
وأما الشطر الأخير فسيأتي في سياق مستقل من طريق آخر عن الأوزاعي  
به بأطول منه ، انظر رقم ٦٣٨ .

(١) هو الفزاري المدايني ، صاحب شهر بن حوشب ، صدوق ، من  
السادسة .  
تقريب التهذيب ( ص ١٩٦ ) .

(٢) هي أسما بنت يزيد بن السكن الأنصارية ، تكنى أم سلمة صحابية ،  
وشهدت اليرموك وقتلت يومئذ تسعة من الروم بعود فسطاطها " .

الاصابة ( ٢٣٤/٤ ) ، وتقريب التهذيب ( ص ٤٦٥ ) .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ( ٤٥١/٦ ) ، وحنبلي في الفتن

( ١/٤٥ ) ، والطبراني في المعجم الكبير ( ١٢٧/٢٤ ) رقم ( ٤٤٦ ) ،

باسنادهم عن عبد الحميد بن بهرام به ، نحوه في سياق طويل جدا .

١٢٢ - أخبرنا عبد الملك بن الحسن ، قال : حدثنا محمد ، قال :  
حدثنا ابراهيم ، قال : حدثنا مسلم ، قال : حدثني محمد بن رافع <sup>(١)</sup> ، قال :  
حدثنا حسين بن محمد <sup>(٢)</sup> ، قال : حدثنا شيان <sup>(٣)</sup> ، عن يحيى ،

== وروى الحديث من طرق أخرى عديدة عن شهر بن حوشب في سياقات  
مختلفة مطولا ومختصرا .

انظر : المسند (٤٥٣/٦ ، ٤٥٥ ، ٤٥٩) ، والمعجم الكبير  
(١٥٨/٢٤ - ١١٩ ، ١٦٠ ، أرقام ٤٠٤ - ٤٠٨ ، ٤٣٠) .

وفي شهر بن حوشب كلام ، ولكن الحديث صحيح ثابت من طرق أخرى .  
وقوله في الحديث "بين عينيه مكتوب "كافر" . . ." فالذى عليه المحققون  
أن هذه الكتابة على ظاهرها وأنها كتابة حقيقة ، ولكن ذهب بعض  
الناس الى أنها مجاز ، وهى اشارة الى سمات الحدوث عليه ، وشواهد  
عجزه ونقصه ، وقال : ولو كان على ظاهره وحقيقته لاستوى فى إدراك  
ذلك المؤمن والكافر .

وصف القاضى عياض هذا المذهب بأنه ضعيف ، ووصفه القرطبي بأنه  
عدول عن حقيقة الحديث دون موجب ، وذكر أن المساواة التى  
أوجبوها غير لازمة ، لأن الله تعالى يمنع الكافر من ادراك ذلك  
ويصرفه عنه بغفلته وجهله كما انصرف هو عن ادراك نقصه وعوره وشواهد  
عجزه ، وأما قراءة غير الكاتب فهى واحدة من خوارق العادات التى  
تكثرفى ذلك الزمان .

راجع : شرح النووى لصحيح مسلم (٦٠/١٨ - ٦١) ، والتذكرة  
(ص ٧٧٨) ، وفتح البارى (١٠٠/١٢) .

(١) هو القشيري النيسابوري ، ثقة ، عابد ، مات سنة ٢٤٥ هـ .

تقريب التهذيب (٢٩٧) .

(٢) هو أبو محمد أو أبو علي المروزي ، نزيل بغداد ، ثقة ، مات سنة  
٢١٢ هـ ، أوبعدها بسنة أو سنتين .

تقريب التهذيب (ص ٧٥) .

(٣) فى الأصل "كيسان" والتصويب من صحيح مسلم ، وهو شيان بن  
عبد الرحمن .

عن أبي سلمة قال : سمعت أبا هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ألا أخبركم عن الدجال حديثا ما حدثه نبي قومه ، انه أعور ، وانه يجي معه مثل الجنة والنار ، فالتى <sup>(١)</sup> يقول : انها الجنة ، هي النار ، واني أنذركم <sup>(٢)</sup> به كما أنذر نوح قومه " <sup>(٣)</sup> .

٦٣٤ - حدثنا محمد بن عبد الله ، قال : حدثنا اسحاق بن ابراهيم ، عن أحمد بن خالد ، عن محمد بن وضاح ، عن أبي بكر بن أبي شيبة ، قال : حدثنا الحسن بن موسى <sup>(٤)</sup> ، قال : حدثنا شيبان ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، قال : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ألا أحدثكم عن الدجال حديثا لم يحدث به نبي قبلي انه أعور ، وانه يجي معه مثل الجنة والنار فالتى <sup>(٥)</sup> يقول : انها الجنة ، هي النار ، والتى يقول : انها النار هي الجنة " <sup>(٦)</sup> .

(١) في الأصل " الذي " والتصويب من صحيح مسلم .

(٢) كذا في الأصل ، وفي صحيح مسلم " أنذرتكم " ويوجد فيه زيادة " به " بعد قوله " كما أنذر " .

(٣) انظر الحديث في صحيح مسلم ، كتاب الفتن ، باب ذكر الدجال وصفته ومعه ( ٤ / ٢٢٥٠ رقم ١٠٩ ) .

وأخرجه أيضا البخاري في صحيحه ، كتاب الأنبياء ، باب قول الله عز وجل " ولقد أرسلنا نوحا الى قومه " ( ١ / ٣٧٠ - ٣٧١ رقم ٣٣٢٨ ) عن أبي نعيم ( الفضل بن دكين ) عن شيبان ، به مثله الا أن فيـه " أحدثكم " بدل " أخبركم " و " بمثل " بدل " مثل " و " أنذركم " بدل " أنذرتكم " .

(٤) هو الأشيب ، أبو علي البغدادي قاضي الموصل وغيرها ، ثقة ، مات سنة تسع وأعشر ومائتين . تريب التهذيب ( ص ٧٢ ) .

(٥) في الأصل " فالذي " والتصويب من أصول السنة لابن أبي زمنين .

(٦) انظر الحديث في أصول السنة لابن أبي زمنين ( ص ١٥٠ رقم ١٠٨ ) وفيه =

١٣٥ - حدثني عبد الرحمن ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال :  
حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي بن معبد ،  
قال : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش ، عن خيثمة ، عن عبد الله بن عمرو قال :  
يجيش الروم فيستمد أهل الاسلام فيستعينون ، فلا يتخلف عنهم مؤمن ،  
قال : فيهزمون الروم حتى ينتهوا بهم الى اسطوانة قد عرفوا مكانها فبينما  
هم عندها اذ جاءهم الصريح : " ألا إن الدجال قد خلف في عيالكم " ،  
فيرفضون <sup>(١)</sup> ما في أيديهم ، ويقبلون <sup>(٢)</sup> نحوه " <sup>(٣)</sup> .

٦٣١ - أخبرنا علي بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن أحمد ، قال :  
حدثنا محمد بن يوسف ، قال : حدثنا محمد بن اسماعيل ، قال : حدثنا  
سعد بن حفص <sup>(٢)</sup> ، قال : حدثنا شيان ، عن يحيى ، عن <sup>(٤)</sup> اسحاق بن  
عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله

== زيادة في آخره " واني أنذركم كما أنذره نوح قبله " ، ( كذا ، ولعل  
الصواب " قبل " أو " قومه " كما يظهر من السياق ) .

ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه ابن منده في كتاب الايمان ( ٢ / ٩٢٢ )  
رقم ( ١٠٣٩ ) ، وهو مخرج في الصحيحين كما تقدم قبله .

(١) الفعلان في الأصل بدون النون ، " فيرفضوا " و " يقبلوا " ، والصواب  
اثباتهما لأنه ليس هناك ما يقتضي حذفها .

(٢) تقدم الحديث من طريق آخر عن الأعمش به أطول منه ، وهو موقوف  
على عبد الله بن عمرو وقد عرف أنه كان ينظر في كتب الأوائل .

انظر : الرقم ٩٧٥ .

(٣) هو الطلحي مولاهم ، أبو محمد الكوفي المعروف بالضخم ، ثقة ،  
من كبار العاشرة .  
تقريب التهذيب ( ص ١١٨ ) .

(٤) في الأصل " يحيى بن إسحاق " . . . . والتصويب من صحيح البخاري .

صلى الله عليه وسلم : " يجىء الدجال حتى ينزل بناحية <sup>(١)</sup> المدينة ، ترجف <sup>(٢)</sup> ثلاث رجفات ، فيخرج اليه كل كافر و منافق " <sup>(٣)</sup> .

١٣٧ - حدثنا خلف بن ابراهيم المقرئ ، قال : حدثنا عثمان بن محمد ، قال : حدثنا أبو أمية ، قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا شيبان ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يجىء الدجال حتى ينزل فى ناحية المدينة فترجف <sup>(٤)</sup> ثلاث رجفات ، فيخرج اليه كل كافر و منافق " <sup>(٥)</sup> .

---

(١) كذا فى الأصل ، وفى صحيح البخارى " فى ناحية المدينة " وجاء فى بعض الروايات الأخرى التصريح بأنه ينزل سبخة الجرف .

(٢) فى الأصل " ترحف " و " زحفات " ، والتصويب من صحيح البخارى . والجرف ، الحركة والاضطراب ، كما فى النهاية لابن الأثير ( ٢ / ٢٠٣ ) ، وذكر ابن كثير فى النهاية ( ١ / ١٧٢ ) قولين فى معناها ، أحدهما : أنها تكون حسية .

والثانى : أنها تكون معنوية ، ذكرهما دون عزوالى أحد ، ويبدو أن ابن حجر اختار الثانى إذ قال : المراد بالرجفة الإرفاق : وهو اشاعة مجيئه ، وأنه لا طاقة لأحد به ، فتح البارى ( ١٣ / ٩٤ ) . قلت : ليس هناك مانع من اطلاق الرجفة على معناها الحقيقى ، فلا ينبغى أن يصار الى التأويل ، والله أعلم .

(٣) انظر الحديث فى صحيح البخارى ، كتاب الفتن ، باب ذكر الدجال

( ١٣ / ٩٠ رقم ٧١٢٤ ) ، وله طرق أخرى ، منها ماسياتى برقم ١٣٨ .

(٤) هنا أيضا فى الأصل " ترحف " و " زحفات " والصواب ما أثبتته ، كذا هو فى المصادر الأخرى .

(٥) أخرجه البخارى فى صحيحه عن سعد بن حفص ، عن شيبان به مثله .

راجع ماتقدم قبله .

١٣٨ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا بشر بن بكر ، عن الأوزاعي ، عن اسحاق بن عبد الله ، قال : حدثني أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ليس من بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة والمدينة ، ليس نقب من أنقابها (١) الا عليه ملائكة صافين تحرسها ، فينزل بالسبخة (٢) ، فيزحف الى المدينة ثلاث زحفات (٣) ، يخرج اليه كل منافق (٤) .

(١) هو جمع مفرد نقب ، وعند بعضهم " نقاب " وهو أيضا جمع ، وقال الحافظ ابن حجر نقلا عن ابن وهب : والمراد بها المداخل ، وقيل : الأبواب ، وأصل النقب : الطريق بين الجبلين ، وقيل : الأنقاب الطرق التي يسلكها الناس ، ومنه قوله تعالى " فتقبوا في البلاد " ، فتح الباري ( ٩٦ / ٤ ) ، وانظر أيضا النهاية ( ١٠٢ / ٥ ) .  
(٢) هي الأرض التي تعلوها الطلحة ، ولا تكاد تنبت الا بعض الشجر انظر : النهاية ( ٣٣٣ / ٢ ) .

والمراد بها سبخة الجرف كما في رواية لمسلم .  
(٣) كذا وردت هذه الجملة في الأصل ، وفي المصادر الأخرى " فترجف المدينة ثلاث رجفات " ، وأما الزحف فيقال : زحف اليه زحفا : اذا مشى نحوه . انظر : النهاية ( ٢٩٧ / ٢ ) .

ولكني لم أجده هذه العبارة عند غير المؤلف ، وأخشى أن يكون ذلك مصحفا من قوله " ترجف ثلاث رجفات " كما حصل في بعض الروايات السابقة ، علما بأن المعنى صحيح لو ثبتت الرواية ان لا منافاة بين زحفه الى المدينة محاولا الدخول ، وبين أن ترجف المدينة ثلاث رجفات ليخرج اليه الكفار والمنافسون ، بيد أني لم أجده هذه اللفظة الا عند المصنف ، والله أعلم .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب فضائل المدينة ، باب لا يدخل الدجال المدينة ( ٩٥ / ٤ ) رقم ( ١٨٨ ) عن ابراهيم بن العنذر ، ومسلم

٦٢٩ - حدثنا عبد الرحمن بن عفان ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ ، قال : حدثنا أحمد بن أبي خيثمة ، قال : حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، قال : حدثنا محمد بن أبي أيوب أبو عاصم الثقفي <sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا عامر - يعني الشعبي - عن فاطمة بنت قيس ، قالت : " خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ، فجلس على المنبر ، فقال رسول الله : " هذه طيبة - يعني المدينة - مرتين ، لا يدخلها الدجال ، ليس منها نقب الا عليه ملك شاهر السيف " <sup>(٢)</sup> .

== في صحيحه ، كتاب الفتن ، باب قصة الجساسة ( ٤ / ٢٢٦٥ رقم ١٢٢ ) ، عن علي بن حجر السعدي ، كلاهما عن الوليد بن سلم ، عن الأوزاعي به نحوه ، وليس عند البخاري قوله " فينزل بالسبخة " ، وعند " ثم ترجف المدينة بأهلها . . . فيخرج الله كل كافر منافق " ، وعند مسلم " فترجف المدينة ثلاث رجفات يخرج اليه منها كل كافر ومنافق " . ورواه أيضا مسلم عقب الرواية السابقة ، والامام أحمد في مسنده ( ٣ / ١٩١ ) ، وحنبل بن اسحاق في الفتن ( ق ٤٧ / ب ) من طريق آخر عن حماد بن سلمة ، عن اسحاق بن عبد الله به نحوه ، غير أنه قال فيه : " فيأتي سبخة الجرف فيضرب رواقه وقال : فيخرج اليه كسل منافق ومنافقة " .

(١) هو كوفي ، صدوق ، من السابعة .

تقریب التہذیب ( ص ٢٩١ ) .

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ( ٢٤ / ٣٨٥ رقم ٩٥٦ ) عن علي ابن عبد العزيز ( البغوي ) عن أبي نعيم ( الفضل بن دكين ) به في سياق طويل جدا .

واسناده حسن ، وقد جاء نحوه أيضا فيما أخرجه الامام أحمد في مسنده ( ٦ / ٣٧٣ - ٣٧٤ ، ٤١٧ - ٤١٨ ) ، وابن ماجه في سننه ، كتاب الفتن ، باب فتنة الدجال . . . ( ٢ / ١٣٥٤ - ١٣٥٥ رقم ٤٠٧٤ ) من طريق مجالد ، عن الشعبي ، عن فاطمة بنت قيس في سياق طويل ==





ثم لما احتاج الى جهاد الكفار ، وأذن له فى القتال كانت قضية استمرار الحمى بالمدينة أن تضعف أجساد الذين يحتاجون الى التقوية ، لأجل الجهاد ، فدعا بنقل الحمى من المدينة الى الجحفة ، فعادت المدينة أصبح بلاد الله بعد أن كانت بخلاف ذلك ، ثم كانوا من حينئذ من فاته الشهادة بالطاعون ربما حصلت له بالقتل فى سبيل الله ، ومن فاته ذلك حصلت له الحمى التى هى حظ المؤمن من النار ، ثم استمر ذلك بالمدينة تميزا لها عن غيرها لتحقيق اجابة دعوته ، وظهور هذه المعجزة العظيمة بتصديق خبره هذه المدة الطويلة والله أعلم .

واستند الحافظ فى هذه الاجابة الى حديث أبى عسيب مرفوعا \* أتانى جبريل بالحمى والطاعون ، فأسكت الحمى بالمدينة ، وأرسلت الطاعون الى الشام ، والطاعون شهادة لأمتى ورحمة لهم ، ورجس على الكافرين \* . أخرجه أحمد فى مسنده ( ٨١ / ٥ ) ، وهو صحيح كما فى الصحيحة للألبانى ( ٤٠٠ / ٢ ) رقم ( ٧٦١ ) .

وللعلماء فى دفع هذا الاستشكال أقوال أخرى ، ويبدولى أن مذكرته هو الأرجح ، لأنه يؤيد الحديث المذكور ، والله أعلم .

انظر للتفصيل : فتح البارى ( ١٠ / ١٩٠ - ١٩١ ) .

٦٤١ - حدثنا خلف بن ابراهيم ، قال : حدثنا عثمان بن محمد<sup>(١)</sup>  
 السمرقندي ، قال : حدثنا أبو أمية ، قال : حدثنا عبيد الله<sup>(٢)</sup> بن  
 موسى ، قال : أخبرنا مسعر ، عن سعد بن ابراهيم ، عن أبيه<sup>(٣)</sup> ، عن  
 أبي بكر ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " لا يدخل  
 رعب المسيح الدجال المدينة ، لها يومئذ سبعة أبواب على كل باب  
 ملكان " <sup>(٤)</sup> .

- 
- (١) في الأصل " محمد بن محمد السمرقندي " والتصويب ما تقدم برقم ١١٠ .  
 (٢) في الأصل " عبد الله بن موسى " والصواب ما أثبتته من مصادر الترجمة  
 لأنه هو المذكور في قائمة شيوخ أبي أمية الطرسوسي ، وفي قائمة  
 الرواة عن مسعر . راجع تهذيب الكمال ( ١١٥٩ / ٣ ، ١٣٢٢ ) .  
 (٣) هو ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، قيل : له رؤية ، وسماه  
 من عمر أثبته يعقوب بن شيبة ، مات سنة ٩٥ هـ .  
 تقريب التهذيب ( س ٢١ ) .  
 (٤) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الفتن ، باب ذكر الدجال ( ١٣ /  
 ٩٠ رقم ٧١٢٦ ) عن علي بن عبد الله ، حدثنا محمد بن بشر ، والامام  
 أحمد في مسنده ( ٤٧ / ٥ ) ، عن محمد بن بشر ،  
 عن مسعريه مثله .

وأخرجه أيضا البخاري في صحيحه ، كتاب فضائل المدينة ، باب  
 لا يدخل الدجال المدينة ( ٩٥ / ٤ رقم ١٨٧٩ ) ، وكتاب الفتن  
 ( رقم ٧١٢٥ ) من طريق آخر عن ابراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن  
 جده ، عن أبي بكر مثله .

وعند الامام أحمد طرق أخرى للحديث غير طريق سعد بن ابراهيم  
 عن أبيه . انظر : المسند ( ٤١ / ٥ ، ٤٦ ) .

وهذا الحديث يدل على أن المراد بالأنقاب في حديث أنس وأبي  
 هريرة السابقين الأبواب ، وفوهات الطريق .

انظر : فتح الباري ( ٩٤ / ١٣ ) .

٦٤٢ - ناعبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال : حدثنا سعيد الأعناقى ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال : حدثنا ابن معبد ، قال : حدثنا عباد بن عباد <sup>(١)</sup> ، عن مجالد <sup>(٢)</sup> ، عن الشعبي ، عن صلة بن زفر قال : قيل يوما عند حذيفة : قد خرج الدجال <sup>(٣)</sup> ، فقال : لقد أفلحتم ان خرج ، وأصحاب محمد فيكم <sup>(٤)</sup> ، وانه لا يخرج حتى لا يكون غائب أحب الى الناس منه ما يلقون من الشر <sup>(٥)</sup> .

== والحديث فى الظاهر يتعارض مع حديث أنس الذى ورد فيه "ترجف المدينة ثلاث رجفات " ، وقد أشار اليه الحافظ ابن حجر ودفعه بقوله : " ان المراد بالرجب ما يحدث من الفزع من ذكره ، والخوف من عتوه ، لا الرجفة التى تقع بالزلزلة لاخراج من ليس بمخلص " .

وقال فى موضع آخر : " ان الرعب المنفى هو الخوف والفزع حتى لا يحصل لأحد فيها بسبب نزوله قريبا شئ منه ، أو هو عبارة عن غايته وهو غلبته عليها " . انظر : فتح البارى ( ٩٦/٤ ، ٩٤/١٣ ) .

(١) هو عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبى صفرة الأزدي ، أبو معاوية البصرى ، ثقة ربما وهم ، مات سنة ١٧٩ هـ .

تقريب التهذيب (ع ١٦٣) .

(٢) فى الأصل " المجالد " والصواب ما أثبتته من مصادر ترجمته وهو مجالد ابن سعيد الأزدي .

(٣) كلمة " الدجال " غير موجودة فى عقد الدرر .

(٤) فى عقد الدرر " بينكم " .

(٥) أورده السلى فى عقد الدرر (ص ١٣١ رقم ١١٥) من رواية المؤلف ، وهو موقوف ، واسناده ضعيف لأجل مجالد ، وقد أخرج ابن أبى شيبه فى مصنفه ( ١٤٨/١٥ ) بعض ما جاء فيه من طريق آخر صحيح عن أبى عمرو السيبانى عن حذيفة .

قال : " لا يخرج الدجال حتى لا يكون غائب أحب الى المؤمن خروجا منه ، وما خروجه بأضر للمؤمن من حصة يرفعها من الأرض ، وما علم أن ناهم وأقصاهم الا سوا " .

٦٤٣ - حدثنا علي بن محمد ، قال : حدثنا علي بن محمد ، قال :  
حدثنا أحمد ، قال : حدثنا سحنون ، عن عبد الرحمن ، عن مالك ، عن  
أبي الزبير ، عن طاوس اليماني ، عن عبد الله بن عباس أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من  
القرآن ، يقول : " اللهم <sup>(١)</sup> [ انسى ] أعوذ بك من عذاب جهنم ، وأعوذ  
بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ، وأعوذ بك من فتنة  
المحيا والممات " <sup>(٢)</sup> .

٦٤٤ - حدثنا محمد بن عبد الله المرى ، قال : حدثنا وهب بن  
مسرة ، قال : حدثنا أحمد بن خالد ، قال : حدثنا الدبري <sup>(٣)</sup> ، عن  
عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، قال : أخبرني عمر <sup>(٤)</sup> بن ثابت  
الأنصاري <sup>(٥)</sup> أن بعض أصحاب النبي أخبره أن النبي عليه السلام قال للناس  
- وهو يحذرهم فتنة الدجال - : " انه ليس <sup>(٦)</sup> يرى أحد منكم ربه حتى  
يموت ، وانه مكتوب بين عينيه كافر يقرأ كل <sup>(٧)</sup> من كره عمله " <sup>(٨)</sup> .

- 
- (١) ما بين المعكوفين غير موجود في الأصل ، أثبتته مما تقدم برقم ٧٦ .  
(٢) تقدم بنفس السند والمتن برقم ٧٦ .  
(٣) الدبري : نسبة الى الدبر، وهي قرية من قرى صنعاء اليمن - الأنساب  
(٥/٣٠٤) ، وهو اسحاق بن ابراهيم ، ستأني ترجمته في رقم ٧٠٥ .  
(٤) في الأصل " عمرو " والتصويب من مصنف عبد الرزاق ، وأصول السنة لابن  
أبي زمنين .  
(٥) هو الخزرجي المدني ، ثقة ، من الثالثة . تقريب التهذيب (ص ٢٥٢) .  
(٦) كذا هو في الأصل ومخطوطة أصول السنة لابن أبي زمنين " ليس " .  
وفي مصنف عبد الرزاق " لن " وهو الأنسب .  
(٧) كلمة " كل " غير موجودة في أصول السنة .  
(٨) انظر الحديث في أصول السنة لابن أبي زمنين (ص ٦٥٢ رقم ١١٠) ،  
والمصنف لعبد الرزاق (١١/٣٩١ رقم ٢٠٨٢٠) .  
==

٦٤٥ - أخبرنا عبد الملك بن الحسن ، قال : حدثنا محمد ، قال :  
حدثنا ابراهيم ، قال : حدثنا مسلم ، قال : حدثنا ابن الشنق<sup>(١)</sup> وابن  
بشار - واللفظ لابن الشنق<sup>(١)</sup> - قالا : حدثنا معاذ بن هشام<sup>(٢)</sup> ، قال :  
حدثني أبي<sup>(٣)</sup> ، عن قتادة ، قال : حدثنا أنس بن مالك أن النبي صلى  
صلى الله عليه وسلم قال : الدجال مكتوب بين عينيه " ك ف ر " أى كافر<sup>(٤)</sup>.

== وأخرجه من طريق عبد الرزاق ، نعيم بن حماد فى الفتن ، (ق ١٤٦ /  
ب رقم ١٤٨٦) ، والترمذى فى سننه ، كتاب الفتن ، باب ما جاء فى  
علامة الدجال (٤/ ٥٠٨ رقم ٢٢٣٥) وفى أوله " قال يوشع  
للناس - وهو يحذرهم فتنته - : " تعلمون أنه لن يرى ٢٠٠٠ الحديث  
وقال الترمذى : " حديث حسن صحيح " .

وقد أخرجه أيضا مسلم فى صحيحه ، كتاب الفتن ، باب ذكر ابن صياد  
(٤/ ٢٢٤٥ رقم ٩٥) ، وعثمان بن سعيد الدارى فى الرد على  
الجهمية (ص ٣٠٢) ، وابن أبى عاصم فى السنة (١/ ١٨٧ رقم ٤٣٠) ،  
من طرق عن ابن شهاب ، عن عمر بن ثابت الأنصارى  
به نحوه ، وجهالة الصحابى فى الاسناد غير ضارة .

(١) فى الأصل فى الموضعين " ابن شنى " والتصويب من مصاد الترجمة  
وصحيح مسلم .

(٢) هو معاذ بن هشام بن أبى عبد الله الدستوائى البصرى ، وقد سكن  
اليمن ، صدوق ربما وهم ، مات سنة ٢٠٠ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٣٤١) .

(٣) هو هشام الدستوائى .

(٤) انظر الحديث فى صحيح مسلم ، كتاب الفتن ، باب ذكر الدجال  
وصفته ومآله (٤/ ٢٢٤٨ رقم ١٠٢) .

وأخرجه أيضا البخارى فى صحيحه ، كتاب الفتن ، باب ذكر الدجال  
(١٣/ ٩١ رقم ٧١٣١) ، وكتاب التوحيد ، باب قوله تعالى " ولتصنع  
على عينى " (١٣/ ٢٨٩ رقم ٧٤٠٨) ، ومسلم فى صحيحه ، كتاب  
الفتن ، باب ذكر الدجال وصفته ومآله (٤/ ٢٢٤٨ رقم ١٠١) .

٦٤٦ - أخبرنا عبد الملك بن الحسن ، قال : حدثنا محمد بن ابراهيم ، قال : حدثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان ، قال : حدثنا مسلم بن الحجاج ، قال : حدثنا زهير بن حرب ، قال : حدثنا عفان ، قال : حدثنا ——— عبد الوارث بن سعيد ، عن شعيب بن الحبحاب <sup>(١)</sup> ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الدجال مسوح العيين ، مكتوب بين عينيه كفر ، ثم تهجاها " ك ف ر " يقرأه كل مسلم " <sup>(٢)</sup> .

== وغيرهما من أصحاب السنن والسنن من طرق عن شعبة عن قتادة ، عن أنس بن مالك نحوه أطول منه . وفي أوله " مبعث نبى الا أنذر أمته الأعور الكذاب ، ألا انه أعور ، وان ربكم ليس بأعور ، وان بين عينيه ... الحديث . هذا لفظ البخارى .

(١) هو أبو صالح البصرى ، ثقة ، مات سنة ١٣١ هـ أو قبلها .

تقريب التهذيب (ص ١٤٦) .

(٢) انظر الحديث فى صحيح مسلم ، كتاب الفتن ، باب ذكر الدجال

وصفته ومآله (٤/٢٢٤٨ رقم ١٠٣) .

وأخرجه أيضا أبو داود فى سننه ، كتاب الملاحم ، باب خروج الدجال (٤/٤٩٥ رقم ٤٣١٨) عن مسدد ، والامام أحمد فى مسنده (٣/٢١١ ، ٢٤٩) ، عن عبد الصمد ، وعفان ، كلهم عن عبد الوارث به نحوه .

وأخرجه أيضا الامام أحمد (٣/٢٢٨ ، ٢٥٠) ، وحنبل بن اسحاق فى الفتن (ق ٥١/أ) من طريق آخر عن حماد بن سلمة ، عن حميد وشعيب بن الحبحاب عن أنس بن مالك ولفظه " الدجال أعور ، وان ربكم ليس بأعور مكتوب بين عينيه كافر ، يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب " .

هذا لفظ الامام أحمد فى احدى الروايتين .

٦٤٧ - حدثنا علي بن محمد ، قال : حدثنا علي بن محمد ، قال :  
حدثنا أحمد ، قال : حدثنا سحنون ، عن عبد الرحمن ، عن مالك ، عن  
نافع ، عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أراني  
الليلة عند الكعبة فرأيت رجلا آدم <sup>(١)</sup> كأحسن ما أنت را من آدم الرجال ،  
له لمة <sup>(٢)</sup> كأحسن ما أنت را من اللم ، قدر جلها ، فهي تقطر ماء  
تكتثا على رجلين ، أو على عواتق رجلين : يطوف بالبيت <sup>(٣)</sup> ، فسألت :  
من هذا ؟ فقال لي <sup>(٤)</sup> : المسيح بن مريم ، ثم إذا أنا برجل جمع <sup>(٥)</sup>  
قطط <sup>(٦)</sup> أعور العين اليمنى ، كأنها غنبة طافية <sup>(٧)</sup> ، <sup>(٨)</sup>

- 
- (١) هو من الأدمة وهي في الناس السمرة الشديدة ، وقيل : هو من  
أدمة الأرض وهولونها ، به سمي آدم عليه السلام . وجمعه " آدم " .  
انظر : النهاية ( ٣٢ / ١ ) .
- (٢) اللمة من شعر الرأس : ما جاوز شحمة الأذنين ، وألم بالفتكبين  
فان جاوزها فجمة ، وإذا قصرت عنها فوفرة .
- فتح الباري ( ٤٨١ / ٦ ) ، انظر أيضا : النهاية ( ٢٧٣ / ٤ ) .
- (٣) في الموطأ " بالكعبة " بدل " بالبيت " .
- (٤) في الموطأ " فقييل " .
- (٥) قال ابن منظور : " الجعد من الشعر : خلاف السبط ، وقيل :  
هو القصير " .  
لسان العرب ( ١٢١ / ٣ ) .
- (٦) أي شديد جمودة الشعر .
- انظر : النهاية ( ٨١ / ٤ ) ، وفتح الباري ( ٤٨١ / ٦ ) .
- (٧) كذا في متن الأصل وفي الموطأ ، وأثبت في هامش الأصل " كأن عينه " .  
وهذا قد جاءت به بعض الروايات الأخرى ، ولكن عن غير مالك .
- (٨) قال ابن الأثير : هي الحبة التي قد خرجت عن حدبثة أخواتها  
فظهرت من بينها وارتفعت ، وقيل : أراد به الحبة الطافية على وجه  
الماء ، شبه عينه بها " .  
النهاية ( ١٣٠ / ٣ ) .
- وقد رويت " طافية " بالهمزة ، وبدونها ، وكلاهما صحيح ،

فسألت : من هذا ؟ فقيل <sup>(١)</sup> : المسيح الدجال \* <sup>(٢)</sup> .

== فالهموزة هي التي ذهب نورها ، وغير المهموزة هي التي نبتت وطفت \* . وللعلماء في تصحيح الروايتين كلام طويل ، وفيما يبدو لي أنه تجوز الر وايتان إلا أن المعنى واحد أي أنها ذاهب ضوءها بحيث لا يرى بها ، وهو الذي يدل عليه السياق .

راجع للتفصيل : فتح الباري ( ١٢ / ٩٨ ) .

(١) في متن الأصل " فقال " وكتب في محاذاته من الهامش " فقيل " ، وفي الموطأ " فقيل لي " .

(٢) انظر الحديث في موطأ الامام مالك ، كتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، باب ماجاء في صفة عيسى عليه السلام والدجال ( ٢ / ٩٢٠ رقم ٢ ) . وأخرجه أيضا البخاري في صحيحه ، كتاب اللباس ، باب الجعد ( ١٠ / ٣٥٦ رقم ٥٩٠٢ ) وكتاب التعبير ، باب رؤيا الليل ( ١٢ / ٣٩٠ رقم ٦٩٩٩ ) ، وسلم في صحيحه ، كتاب الايمان ، باب ذكر المسيح بن مريم ، والمسيح الدجال ( ١ / ١٥٤ رقم ٢٧٣ ) من طرق عن مالك به مثله . وكذا أخرجه البخاري في مواضع عديدة من صحيحه من طرق أخرى مختلفة ، انظر ( ٦ / ٤٧٧ رقم ٣٤٤٠ ، ٣٤٤١ و ١٢ / ٤١٧ رقم ٧٠٢٦ و ١٣ / ٩٠ رقم ٧١٢٨ ) .

وقد استشكل في هذا الحديث كون الدجال يطوف بالبيت ، وكونه يتلو عيسى بن مريم ، وقد ثبت انه اذا رآه يذوب ، ذكره هذا الاستشكال الحافظ ابن حجر وذكر أقوالا في دفعه ، منها أن الرؤيا المذكورة كانت في المنام ، ورؤيا الأنبياء وان كانت وحيا ، لكن فيها ما يقبل التعبير . ومنها أن منعه من دخولها إنما هو عند خروجه في آخر الزمان .

ذكره عن القاضي عياض ، وكذا الجواب عن مشيه وراي عيسى عليه السلام . انظر : ، فتح الباري ( ١٢ / ٩٨ - ٩٩ ) .

وورد في حديث الباب أن الدجال أعور العين اليمنى ، وورد في حديث آخر أنه أعور العين اليسرى ، واختلف العلماء في الجمع بين ==



١٤٨ - حدثنا أحمد بن محمد بن بدر ، قال : حدثنا الحسين بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن هشام ، قال : حدثنا عبد الوهاب ، قال : حدثنا عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر المسيح الدجال بين الناس ، فقال : ان ربكم تبارك وتعالى ليس بأعور وان المسيح الدجال أعور ، عينه اليمنى كأنها عنبه طافية " (١) .

== هذه الأحاديث ، فذهب ابن عبد البر الى الترجيح ، فقال : " حديث مالك " يعنى حديث الباب " أصح من جهة الاسناد ، لأنه اتفق البخارى وسلم على اخراجه ، بينما انفرد سلم باخراج الحديث الثانى عن حذيفة ، وهو فى صحيحه ( ٢٢٤٨ / ٤ رقم ٢٩٣٤ ) وذهب القاضى عياض الى الجمع بين الروایتين ، وحاصل هذا الجمع : أن كل واحدة من عيني الدجال عورا ، أحدهما بما أصابها حتى ذهب ادراكها ، والثانية : عورا بأصل خلقتها معيبة . ووافقه القرطبى صاحب التذكرة فى هذا الجمع ، بينما خالفه أستاذنا صاحب الفهم ، ووصفه تكلفا ، وقال : يبعد هذا التأويل أن كل واحدة من عينيه قد جاء وصفها فى الرواية بمثل ما وصفت به الأخرى من العور .

وقال ابن كثير بعد أن ذكر أن احدى الروایتين غير محفوظة : ويحتمل أن يكون المراد أن العين الواحدة عورا فى نفسها ، والأخرى عورا باعتبار انبرازها " وهو قريب ما ذكره القاضى عياض . انظر : التذكرة ( ص ٧٧٦ - ٧٧٧ ) ، والنهاية لابن كثير ( ١ / ١٦٦ ) ، وفتح البارى ( ١٣ / ٩٧ ) .

(١) أخرجه ابن خزيمة فى كتاب التوحيد ( ص ٤٣ ) ، عن يحيى بن حكيم ثنا عبد الوهاب بن عبد الحميد ( كذا ، والصواب عبد المجيد ) ، الشافى به نحوه ، وفيه " بين ظهرائى الناس " .

واسناده صحيح ، وهو مخرج فى الصحيحين من طرق عن نافع ، كما هو مخرج من حديث عبيد الله فى صحيح سلم . راجع للتفصيل ما يأتى برقم ٦٥٠ .

٦٤٩ - حدثنا ابن عفان ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ ، قال : حدثنا أحمد بن زهير ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا محمد بن اسحاق <sup>(١)</sup> ، عن داود بن عامر بن سعد <sup>(٢)</sup> ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لم يكن نبي الا وقد وصف الدجال لأُمته ، ولأصفه صفة لم يصفها أحد كان قبلي ، انه أعور ، والله ليس بأعور " <sup>(٣)</sup> .

- ==
- وقوله صلى الله عليه وسلم " ان ربكم تبارك وتعالى ليس بأعور " مما يستدل به على اثبات العينين لله تعالى على ما يليق بذاته .
- انظر : الصواعق المرسله ( ١ / ٢٥٨ - ٢٥٩ ) .
- (١) هو امام المغازي أبو بكر المطلبي ، مولا هم المدني ، نزيل العراق ، صدوق يدلّس ورمى بالتشيع والقدر ، مات سنة ١٥٠ هـ .
- تقريب التهذيب ( ص ٢٩٠ ) .
- (٢) ابن أبي وقاص الزهري المدني ، ثقة ، من السادسة .
- تقريب التهذيب ( ص ٩٦ ) .
- (٣) أخرجه الامام أحمد في مسنده ( ١ / ١٧١ ) ، وابن أبي شيبة في مصنفه ( ١٥ / ١٢٨ ) ، وأبو يعلى في مسنده ( ٢ / ٧٨ رقم ٧٢٥ ) ، والبيهزار في مسنده ( كما في كشف الأستار ٤ / ١٣٥ ) .
- من طريق يزيد بن هارون به نحوه ، وزاد البيزار في الاسناد واسطة يزيد بن أبي حبيب بين ابن اسحاق وداود بن عامر .
- واسناده ضعيف لأجل ابن اسحاق لأنه يدلّس وعنمن .
- انظر : مجمع الزوائد ( ٢ / ٢٢٧ ) .
- ولكن الحديث صحيح لأنه ثابت من طرق أخرى .

٦٥٠ - حدثنا محمد بن عبد الله قال : حدثنا اسحاق ، قال :  
حدثنا أحمد ، قال : حدثنا محمد ، قال : حدثنا ابن أبي شيبة ، قال :  
حدثنا أبو أسامة <sup>(١)</sup> ومحمد بن بشر <sup>(٢)</sup> ، قالا : حدثنا عبيد الله ، عن نافع عن  
ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر المسيح <sup>(٤)</sup> بين ظهرائي  
الناس ، فقال : " ان الله ليس بأعور ، وان المسيح الدجال أعور عين اليمنى  
كان عينه عنبه طافية " <sup>(٥)</sup> .

(١) هو حماد بن أسامة القرشي ، مولاهم الكوفي ، مشهور بكنيته ، ثقة  
ثبت ، ربما دلس ، وكان بآخره يحدث من كتب غيره ، مات سنة  
٢٠١ هـ .  
تقريب التهذيب (ص ٨١) .

(٢) هو محمد بن بشر بن الفرافصة العبدي ، أبو عبد الله الكوفي ، ثقة  
حافظ ، مات سنة ٢٠٣ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٢٩١) ، وانظر أيضا تهذيب التهذيب (٩/ ٧٣) .  
(٣) هو عبيد الله بن عمر العمري .

(٤) في أصول السنة لابن أبي زمنين " المسيح الدجال " .

(٥) انظر الحديث في أصول السنة لابن أبي زمنين (ص ٢٠٧ ، ٦٥١ ، رقم  
١٠٩٠٢٣) ، والمصنف لابن أبي شيبة (١٥/ ١٢٨) ، وقد رواه عن  
أبي أسامة وحده .

وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الفتن ، باب ذكر الدجال وصفته  
ومامعه (٤/ ٢٢٤٧ رقم ١٠٠) ، عن ابن أبي شيبة به ، وكذا عن ابن  
نمير ، عن محمد بن بشر ، والامام أحمد في مسنده (٢/ ٣٧) ، عن حماد  
ومحمد بن بشر ، والترمذي في سننه ، كتاب الفتن ، باب ما جاء في  
صفة الدجال (٤/ ٥١٤ رقم ٢٢٤١) بسنده عن المعتمر بن سليمان .  
كلهم عن عبيد الله به نحوه .

وقال الترمذي : " حديث صحيح غريب من حديث عبد الله بن عمر ، وأخرجه  
البخاري في صحيحه ، كتاب الأنبياء ، باب قول الله " واذكر في  
الكتاب مريم اذا انتبذت من أهلها " (٦/ ٤٧٧ رقم ٣٤٤٠) ، وكتاب

٦٥١ - حدثنا ابن عفان ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا سعيد ،  
 قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا عبيد الله بن عمرو ،  
 عن زيد بن أبي أنيسة ، عن أشعث بن أبي الشعثاء المحاربي <sup>(١)</sup> ، عن  
 أبيه <sup>(٢)</sup> قال : خرج إلينا ابن مسعود يوما ونحن نذكر الدجال فقال :  
 فقال : ما بال القوم ؟ قلت : كنا نذكر الدجال ، فقال : " ألم تعلموا :  
 أن أعجل الشئ أن يذكر ، فكيف صبركم ، والقوم طاعمون ، وأنتم جوع ؟  
 وكيف صبركم ، والقوم آمنون ، وأنتم خائفون ؟ وكيف صبركم ، والقوم  
 في الظل ، وأنتم في الضح <sup>(٤)</sup> ؟ ألا أنه يؤجل فيكم أربعين ليلة ، والله  
 أعلم بما يكون فيهن ويسلط على الأرض ، وتطوى له طي الفروة ، ولعل  
 اليوم يكون مثل الجمعة ، ولعل الجمعة تكون مثل الشهر ، ولعل الشهر  
 يكون على قدر ذلك من السنة ، قال : فجعلت أحسب الأيام ، فشغلني ذلك  
 عن بعض قوله ، فانتبهت <sup>(٥)</sup> وهو يقول :

- 
- == الفتن ، باب ذكر الدجال ( ١٣ / ٩٠ رقم ٧١٢٣ ) ، وكتاب التوحيد  
 باب قول الله تعالى " ولتصنع على عيني " ( ١٣ / ٢٨٩ رقم ٧٤٠٧ ) ،  
 وسلم في صحيحه ( ٤ / ٢٢٤٧ رقم ١٠٠ ) من طرق أخرى عن نافع ، به .  
 (١) في الأصل " عبد الله بن عمرو " والصواب ما أثبتته ، وهو الرقي ، وهو  
 المذكور في مشايخ علي بن معبد وتلاميذ زيد بن أبي أنيسة ، وهو  
 راويته . انظر : تهذيب الكمال ( ١ / ٤٤٨ ، ٢ / ٩٩٢ ) .  
 (٢) كوفي ، ثقة ، مات سنة ١٢٥ هـ . تقريب التهذيب ( ص ٣٧ ) .  
 (٣) هو سليم بن أسود أبو الشعثاء المحاربي الكوفي ، ثقة باتفاق ، مات  
 في زمن الحجاج . تقريب التهذيب ( ص ١٣٢ ) .  
 (٤) الضح : بالكسر ضوء الشمس إذا استمكن من الأرض ، وهو كالقمر  
 للقمر . النهاية ( ٣ / ٧٥ ) .  
 (٥) هذا اللفظ في الأصل غير واضح ورسمه هكذا " فانهت " ولعل  
 الصواب ما أثبتته .

فتقاتلونهم فتقتلونهم<sup>(١)</sup> حتى يقول الحجر : يا مسلم ! أويأمن ! هذا يهودى عندى فاقتله ، وحتى تقول الشجرة مثل ذلك<sup>(٢)</sup> .

٦٥٢ - حدثنا على بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن أحمد ، قال : حدثنا محمد بن يوسف ، قال : حدثنا البخارى ، قال : حدثنا ———— عبدان<sup>(٣)</sup> ، عن أبيه<sup>(٤)</sup> ، عن شعبة ، عن عبد الملك<sup>(٥)</sup> ، عن ربعى ، عن حذيفة ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى الدجال : " ان معه ماء و ناراً فناره ماء بارد ، و ماءؤه نار " <sup>(٦)</sup> .

(١) فى الأصل " فتقاتلوهم فتقتلوهم " بحذف النون ، والصواب اثباتها لأنه لا يوجد ما يقتضى حذفها .

(٢) أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير ( ٩ / ١٥٠ رقم ٨٥١٠ ) من طريق آخر عن السعوى عن أشعث بن أبى الشعثاء به مختصراً جداً . وقال الهيثمى : " وفيه السعوى وقد اختلط " .

مجمع الزوائد ( ٢ / ٣٥١ ) .

وأما اسناد المؤلف فرجاله كلهم ثقات ، وهو موقوف .

(٣) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة ابن أبى رواد .

(٤) هو عثمان بن جبلة ابن أبى رواد المروزي ، ثقة ، مات على رأس المائتين .

تقريب التهذيب ( ص ٢٣٣ ) .

(٥) هو عبد الملك بن عمير .

(٦) انظر الحديث فى صحيح البخارى ، كتاب الفتن ، باب ذكر الدجال

( ١٣ / ٩٠ - ٩١ رقم ٧١٣٠ ) .

وأخرجه أيضاً مسلم فى صحيحه ، كتاب الفتن ، باب ذكر الدجال وصفته

وما معه ( ٤ / ٢٢٤٩ رقم ١٠٦ ) .

من طريقين آخرين عن شعبة به مثله ، الا أنه زاد فى آخره " فلا تهلكوا " .

وأخرجه البخارى أيضاً فى كتاب أحاديث الأنبياء ، باب ما ذكر عن نبى

اسرائيل ( ٦ / ٤٩٤ رقم ٣٤٥٠ ) من طريق آخر عن أبى عوانة ، عن

٦٥٣ - حدثنا عبد الرحمن بن عوف ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال : حدثنا علي بن معبد ، قال : حدثنا شعيب بن اسحاق الدمشقي ، عن عمران بن حدير ، عن أبي مجلز<sup>(١)</sup> ، قال : " إذا خرج الدجال ، كان الناس ثلاث فرق ، فرقة تقاتله ، وفرقة تفر منه ، وفرقة تشايعه ، فمن استحرز منه في رأس جبل أربعين ليلة أتاه رزقه ، وأكثر من يشايعه المصلي<sup>(٢)</sup> أصحاب العيال ، يقولون : انا لنعرف ضلالتة ، ولكن لانستطيع ترك عيالنا ، فمن فعل ذلك كان منه ، وتسخر له أرضان ، أرض جذبة كريهة ، يقول : هذه النار ، وأرض خضرة حسنة ، يقول : هذه الجنة ، ويبتلي المؤمنون حتى يقول رجل من المؤمنين : والله مانصبر على هذا ، لأخرجن الى هذا الذي يزعم أنه ربي ، فان كان ربي فما أنا بسابقه ، ولأستريحن ما أنا فيه ، فيقول له المسلمون : اتق الله ، فانه الهلاك ، فيأبى فيخرج اليه ، فاذا أبصره المؤمن شهد عليه بالضلالة والكفر والكذب ، فيقول الأعور : انظروا الى هذا الذي خلقته ، وهديته ، وهويشتمنى ، رأيتم ان أنا قتلته ،

---

== عبد الملك به نحوه ، وزاد في آخره " فمن أدرك منكم ، فليقع في الذي يرى أنه نار ، فانه عذب بارد " .

وجاء في أوله " قال عقبة بن عمرو لحذيفة : ألا تحدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : اني سمعته يقول : " ثم ساقه .

(١) هو لاحق بن حميد السدوسي البصري ، مشهور بكنيته ، ثقة ، مات سنة ست ، وقيل : تسع ومائة . تقريب التهذيب ( ص ٣٧٢ ) .

(٢) هكذا رسمه في الأصل ، ولم أتمكن من معرفة معناه ، والوصف الذي بعده يدل على أنه " الساكين " والله أعلم .

وهناك ملاحظة أخرى وهي أن اللفظ جاء منصوبا " الصلين " والسياق يدل على أنه مرفوع لأنه خبرا لمبتدأ ولم أجده هذا اللفظ عند غير المؤلف .

ثم أحبيته أتشكون في ؟ فيقولون : لا ، فيضربه ضربة فيشققه بين اثنين ، ثم يضربه الأخرى ، فيعيش ، فيزيد المؤمن فيه بصيرة ، ويشهد عليه بالكفر والكذب ، ولا يسخر له أن يحيى غيره ، فيقول : انظروا إليه قتلته ثم أحبيته وهو يشتمني ؟ قال : ومع الأعور سكين فيجابهها <sup>(١)</sup> المؤمن ، فيحول بينه وبين السكين نحاس ، فلا يحبك <sup>(٢)</sup> في المؤمن ، فيأخذ الأعور المؤمن فيحمله <sup>(٣)</sup> فيقول : ألقوه في النار ، فيلقى في تلك الأرض الجدبة الكريهة التي يزعم أنها النار ، وانها لباب من أبواب الجنة ، فيدخل فيها <sup>(٤)</sup>.

- (١) هكذا في الأصل ، ولعل الصواب " فيجابه بها " .
- (٢) أى لا يؤثر ، يقال : حاك فيه السيف والفأس حيكاً وأحاك أثر . انظر : لسان العرب ( ١٠ / ٤١٩ ) .
- (٣) هذه الكلمة غير واضحة في الأصل ، ورسمها مثل ما أثبتته .
- (٤) هو مقطوع ، من كلام أبي مجلز وهو تابعي ، ورجاله ثقات ، وقد جاء في أثر آخر رواه نعيم بن حماد في الفتن ( ق ١٥٠ / ١٥٤٠ ) من قول ابن سعد ، ذكر افتراق الناس عند خروج الدجال على النمط المذكور بلفظ آخر .
- وقصة الرجل الذي يقتله الدجال ثم يحييه ثابتة فيما أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الفتن ، باب لا يدخل الدجال المدينة ( ١٣ / ١٠١ ) رقم ( ٢١٣٢ ) ، ومسلم في صحيحه ، كتاب الفتن ، باب ذكر الدجال ( ٤ / ٢٢٥٦ ، ١١٢ ، ١١٣ ) ، من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً وذكرت عدة أقوال في تحديد هذا الرجل ، منها أنه الخضر عليه السلام ، ذكره أبو اسحاق إبراهيم بن محمد راوى صحيح مسلم عقب الرواية السابقة ، وهو مروي عن معمر أيضاً ، ومنها أنه عمر بن الخطاب ، ورد ذلك من قول أبي سعيد الخدري عند أبي يعلى ، وقيل : هو أحد أصحاب الكهف ، ذكره البرزنجي دون عزو ، والصواب فيما يبدو لى - والله أعلم - أنه يحسن السكوت في مثل هذا لأنه لم يرد في نص صريح ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم . انظر : النهاية لابن كثير ( ١ / ١٦٩ ) ، وفتح الباري ( ١٣ / ١٠٤ ) ، ، والا شاعة ( ص ١٣٣ ) .

٦٥٤ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ ، قال : حدثنا أحمد بن زهير ، قال : حدثنا هوندة ، قال : حدثنا عوف ، عن أبي المغيرة ، عن عبد الله بن عمرو قال : " أول مصر من أضرار العرب يدخله الدجال البصرة " (١) .

٦٥٥ - حدثنا ابن عفان ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا سعيد ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا ابن معبد ، قال : حدثنا اسماعيل بن عياش ، عن هشام بن عروة ، عن وهب بن كيسان (٢) ، عن عبيد بن عمير الليثي (٣) قال : يخرج الدجال ، فيتبعه قوم ، فيقولون : " نحن نشهد أنه (٤) ( كافر ، وانما ) (٥) نتبعه لنا كل من طعامه ونرعى من شجره ، فإذا نزل غضب الله نزل عليهم جميعا " (١) .

- 
- (١) تقدم بنفس السند والمتن برقم ٦٢٤ .
- (٢) هو القرشي مولا هم ، أبو نعيم المدني المعلم ، ثقة ، مات سنة ٢٧٢ هـ - تقريب التهذيب ( ص ٢٧٢ ) .
- (٣) هو أبو عاصم المكي ، ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، قاله مسلم ، وعده غيره في كبار التابعين ، وكان قاص أهل مكة ، مجمع على ثقته ، مات قبل ابن عمر . تقريب التهذيب ( ص ٢٢٩ ) .
- (٤) في متن الأصل " أنك " وفي محاذاته من الهامش " أنه " وهو الأنسب للسياق ، ولذا أثبتته .
- (٥) ما بين القوسين غير واضح في الأصل ، واستعنت في إثباته من الفتن لنعيم بن حماد .
- (٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ( ١١٢ / ١٥ ) ، ونعيم بن حماد في الفتن ( ق ١٥٤ / أ رقم ١٥٦ ) ، عن أبي معاوية وأيضاً ( ق ١٥٣ / ب رقم ١٥٥٥ ) عن عبدة بن سليمان . كلاهما عن هشام بن عروة به نحوه . وهو أثر مقطوع ، واسناده صحيح .



٦٥٦ - حدثنا سلمون بن داود ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله ، قال : حدثنا سعيد بن عثمان الأهوازي <sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا سهل بن تمام ابن بزيغ <sup>(٢)</sup> ، قال : حدثنا صالح بن أبي الجوزاء <sup>(٣)</sup> ، عن عبد الله ابن شقيق <sup>(٤)</sup> ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " عوذوا بالله من عذاب القبر ، عوذوا بالله من عذاب النار ، عوذوا بالله من فتنة الأعور الدجال " <sup>(٥)</sup> .

- 
- (١) هو أبو سهل ، نزل بغداد ، ذكره الخطيب ، وقال : وكان ثقة . وقال الدارقطني : صدوق . تاريخ بغداد ( ٩ / ٩٧ ) .
- (٢) هو السعدى البصرى أبو عمرو ، صدوق يخطئ ، من العاشرة . تقريب التهذيب ( ص ١٢٨ ) .
- (٣) ذكره ابن أبي حاتم ، دون توثيق أو تجريح . الجرح والتعديل ( ٤ / ٣٩٧ ) .
- (٤) هو العقيلي ، بصرى ، ثقة فيه نصب ، مات سنة ١٠٨ هـ . تقريب التهذيب ( ص ١٧٢ ) .
- (٥) لم أهتمد الى من أخرجه غير المؤلف من هذا الطريق ، وفيه رجل لم أعرف درجته من الجرح أو التعديل . ولكن الحديث أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب المساجد ، باب ما يستعان منه في الصلاة ( ١ / ٤١٣ رقم ١٣٢ ) ، والنسائي في سننه ، كتاب الاستعاذة ، باب الاستعاذة من فتنة الممات ( ٨ / ٢٧٧ ) . من طرق أخرى عن أبي هريرة ، ولفظه عند مسلم " عوذوا بالله من عذاب الله ، عوذوا بالله من عذاب القبر ، عوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال ، عوذوا بالله من فتنة المحيا والممات " . وتقدم في حديث آخر عن عبد الله بن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم كيفية الاستعاذة من هذه الأشياء كما كان يعلمهم السورة من القرآن ، انظر : رقم ٧٦ ، ٦٤٣ .

٦٥٧ - حدثنا خلف بن ابراهيم ، قال : حدثنا أحمد بن محمد ، قال :  
حدثنا علي بن عبد العزيز ، قال : حدثنا أبو عبيد ، قال : حدثنا حجاج ،  
عن شعبة ، عن قتادة قال : سمعت سالم بن أبي الجعد يحدث عن معدان<sup>(١)</sup> ،  
عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من قرأ  
العشر الأواخر من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال " <sup>(٢)</sup> .

(١) هو ابن أبي طلحة ، ويقال : ابن طلحة اليعمرى ، شامي ، ثقة ، من  
الثانية .  
تقريب التهذيب ( ص ٢٤٣ ) .

(٢) انظر الحديث في فضائل القرآن ( ق ٦٢ / ب ) ، وأخرجه الامام أحمد في  
سننه ( ٤٤٦ / ٦ ) عن حجاج به مثله .

وأخرجه أيضا ( ١٩٦ / ٥ ، ٤٤٩ / ٦ ) ، وسلم في صحيحه ، كتاب  
صلاة المسافرين ، باب فضل سورة الكهف . . . ( ١ / ٥٥٥ - ٥٥٦ رقم  
٢٥٧ ) ، وأبو داود في سننه ، كتاب الملاحم ، باب خروج الدجال  
( ٤٩٧ / ٤ رقم ٤٣٢٢ ) ، والترمذي في سننه ، كتاب ثواب القرآن ،  
باب ما جاء في فضل سورة الكهف ( ٥ / ١٦٢ رقم ٢٨٨٦ ) ، من طرق  
عن قتادة به نحوه ، وعند الترمذي " من قرأ ثلاث آيات . . . " وعند  
غيره " من حفظ عشر آيات . . . " .

ثم اختلف أصحاب قتادة في رواية هذا الحديث ، فبعضهم قال :  
" من أول الكهف " ، وبعضهم قال : " من آخر الكهف " أو كلاهما فمسي  
هذا المعنى ، وأشار المباركفوري الى هذا الخلاف بين الروايات ،  
ثم حاول دفعه فذكر أولا ما قيل في الجمع بين رواية الترمذي " من قرأ  
ثلاث آيات " ورواية الآخرين " من حفظ عشر آيات . . . " ونقل فيه  
قولين ، أحدهما دعوى النسخ . فقال بعضهم : ان حديث العشر  
متأخر ، ومن عمل بالعشر فقد عمل بالثلاث ، وقيل : حديث الثلاث  
متأخر ، ومن عصم بثلاث فلا حاجة الى العشر ، واعترض على القول  
بالنسخ ، بأن مجرد الاحتمال لا يحكم به النسخ ، وأيضا أن النسخ  
لا يدخل في الأخبار .

٦٥٨ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ ،

قال : حدثنا أحمد بن زهير ، قال : حدثني عبد الجبار ، قال : حدثنا اسماعيل ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن مكحول <sup>(١)</sup> ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " بين الطحمة الكبرى و خراب القسطنطينية و خروج الدجال تسعة أشهر ، أو سبعة ، الشك من أبي طالب " <sup>(٢)</sup> .

== والقول الثاني : حديث الثلاث في القراءة وحديث العشر في الحفظ ، فمن حفظ العشر وقرأ الثلاث كفى وعصم من فتنة الدجال . ولكن ترد عليه رواية حجاج عند الامام أحمد والمؤلف ، وفيها " من قرأ العشر الأواخر . . . " والأنسب فيما يبدو لي هو الترجيح - فترجح رواية الآخرين - وهم أكثر ، على رواية الترمذي وقد انفرد بها .

وأما الاختلاف الثاني فذكر نقلا عن السيوطي أن ذلك - أي العصمة من الدجال - من خصائص السورة كلها ، فقد روى نعمان بن حسان في الفتن ( ق ١٥٨ / ب رقم ١٦٠٧ ) ، والحاكم في مستدركه ( ٥١١ / ٤ ) من قول أبي سعيد الخدري " من قرأ سورة الكهف كما أنزلت ، ثم خرج إلى الدجال ، لم يسلط عليه أولم يكن له عليه سبيل " . صححه الحاكم ، ووافقه الذهبي ، وعلى هذا تجتمع رواية من روى أول سورة الكهف مع من روى من آخرها . ويكون ذكر العشر على جهة الاستدراج في حفظها كلها ، وذكرت أقوال في سبب هذه العصمة من الدجال . منها أن سبب ذلك ما في أولها من العجائب والآيات ، فمن تدبرها لم يفتتن بالدجال ، وكذا في آخرها قوله تعالى " أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا . . . " ، ذكره النووي .

انظر : شرحه لصحيح مسلم ( ١٣ / ٦ ) ، وتحفة الأحوذى ( ٤٦ / ٤ ) .

(١) كتبت هذه العبارة في الأصل هكذا " عن عبد الرحمن بن يزيد عن مكحول ، عن جابر " والصواب ما أثبتته من مصنف ابن أبي شيبة .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ( ٤٠ / ١٥ ) ، عن أبي أسامة ، قال :

==

.....

==

حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن مكحول نحوه .  
وفيه "سبعة أشهر" دون شك ، وزاد في آخره " وما ذاك الا كهيئة  
العقد ينقطع فيتمسك به بعضه بعضا " .  
وهو مرسل ، لأن مكحول الشامي تابعي ، وقد جاء نحوه في حديث آخر عن  
معاذ بن جبل مرفوعا متصلا ، وفيه "سبعة أشهر" ولكنه ضعيف الاسناد .  
تقدم برقم ٤٩٠ .

#### التعليق :

خصص المؤلف هذا الباب بما ورد في الدجال ، والمراد  
بالدجال هنا الدجال الأكبر الذي يخرج قبيل قيام الساعة في زمن المهدي  
وعيسى عليهما السلام ، وهو رجل من بني آدم خلقه الله تعالى ، ليكون  
محنة للناس في آخر الزمان ، وتحصل على يديه فتن كثيرة ، يدعى الألوهية ،  
ويدعوا الناس الى عبادته ويقدره الله تعالى على كثير من الخوارق ، وقد  
بين النبي صلى الله عليه وسلم عظم فتنته بقوله " ما بين خلق آدم النبي  
أن تقوم الساعة فتنة أكبر من الدجال " (١) .  
وخروجه من الأشراف العظام المؤذنة بقيام الساعة (٢) ،  
والدجال مشتق من الدجل ، وهو التغطية ، وسى الكذاب دجالا لأنه  
يغطي الحق بباطله ، وذكرت في سبب تسميته دجالا عدة أقوال أخرى (٣) .  
وهو يلقب بالسيح ، علما بأنه لقب عيسى عليه السلام أيضا ، وإذا أريد به

(١) تقدم برقم ٢٤ ، ٢٥ .

(٢) أورده الهرزنجي في القسم الثالث الذي خصه للأشراط العظام ،  
انظر : الاشاعة (ص ١٢٢) ، وأيضا لوامع الأنوار (٢/ ٨٦) ، والإذاعة

(ص ١٥١) .

(٣) انظر : التذكرة (ص ٧٧٠ - ٧٧١) ، وفتح الباري (١٣/ ٩١) .

.....

==

الدجال قيد به ، وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم بينهما بقوله في الدجال " مسيح الضلالة " ما يدل على أن عيسى عليه السلام مسيح الهدى <sup>(١)</sup> .  
وقد كثر السؤال عن الحكمة في عدم التصريح بذكر الدجال في كتاب الله تعالى مع ما ذكره من الشر العظيم وعظم الفتنة به ، وأجيب عنه بمعدة أجوبة ، إلا أن أكثرها منقوض ، وأحد هذه الأقوال ما ذكره البغوي وهو أن الدجال مذكور في القرآن في قوله تعالى : " لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس " <sup>(٢)</sup> .

وأن المراد بالناس هنا الدجال من إطلاق الكل على البعض <sup>(٣)</sup> .  
ذكره الحافظ ابن حجر وقال : " وهذا - ان ثبت - أحسن الأجوبة ، فيكون من جملة ما تكفل النبي صلى الله عليه وسلم ببيانه ، والعلم عند الله تعالى " <sup>(٤)</sup> .  
والأحسن في هذا هو عدم السؤال عن حكمة الله تعالى في عدم ذكره في القرآن مع العلم بأن الله عليهم حكيم لا يفعل فعلا إلا لحكمة ، ولا يخلق خلقا إلا لحكمة ، ولكن ليس بلازم أن يعلم العباد جميع حكم الله في خلقه وأفعاله ، ان علموا ازدادوا بذلك إيماناً على إيمان ، وان لم يعلموا أمسكوا عن الخوض ، وآمنوا بأفعال الله وخلق ، وأن كل ذلك بحكمة قد تخفى على العباد ، ولا يجوز أن يوقف الإنسان إيمانه بأفعال الله على معرفة الحكمة بحيث إذا لم يعلم بحكمة توقف عن الإيمان بأفعال الله وخلق وأخباره ، وهذا موقف خطر قد يقع فيه بعض الناس ، وكذلك لا يجوز القول على الله بغير علم بأنه فعل كذا وكذا مع تعيين حكمة معينة بدون توقف من الله أو رسوله صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى ، ومن ذلك ما نحن بصدده من تكلف البحث عن حكمة عدم ذكر الله تعالى الدجال في القرآن ، وقد نهينا عن التكلف ، كما ثبت في السنة .

(١) فتح الباري (١٣/٩١) .

(٢) سورة غافر : الآية ٥٧ .

(٣) تفسير البغوي (٤/١٠١) . (٤) فتح الباري (١٣/٩٢) .

.....

==

وأما الأحاديث النبوية الواردة في الدجال فهي كثيرة جدا ، كما هو واضح مما أورده المؤلف في هذا الباب ، مع أنه لم يسق منها الا قليلا ، ونظرا لهذه الأحاديث الصريحة الثابتة فقد ذهب جميع أهل السنة من المحدثين والفقهاء والمفسرين الى الايمان بخروجه ، ونقل النووي عن القاضي عياض أنه قال : " هذه الأحاديث التي ذكرها سلم وغيره في قصة الدجال حجة لمذهب أهل الحق في صحة وجوده ، وأنه شخص بعينه ابتلى الله به عباده . . . " الى أن قال : " هذا مذهب أهل السنة وجميع المحدثين والفقهاء والنظار<sup>(١)</sup> . وكذا صرح القرطبي حيث قال : " الايمان بالدجال وخروجه حق ، وهذا مذهب أهل السنة وعامة أهل الفقه والحديث " <sup>(٢)</sup> .

وقد صرح الكتاني بتواتر الأحاديث الواردة في الدجال <sup>(٣)</sup> . وقد أنكرت طوائف كثيرة من الخوارج والجهمية وبعض المعتزلة خروج الدجال بالكلية ، وردوا الأحاديث الواردة فيه ، وقد ذكر عنهم ذلك القرطبي والنووي وابن كثير وابن حجر <sup>(٤)</sup> .

هذا بالنسبة للمتقدمين ، ووجد من المتأخرين أيضا من ينكر الدجال وخروجه ويرد الأحاديث الواردة فيه أو يحاول التشكيك فيها ، ومن هؤلاء محمد عبده وأبو عبيدة حيث ذكرا أن الدجال رمز للخرافات والدجل والقبائح واستشراء الفتن ، واستعلاء الضلال ، وأولاه في مقابله نزول عيسى عليه السلام وحكمه في الأرض بغلبة روحه ورسالته على الناس ، وما غلب في تعاليمه من الأمر بالرحمة والمحبة والسلم ، والأخذ بمقاصد الشريعة دون الوقوف عند ظواهرها والتمسك بقشورها دون لبابها ، حكى ذلك محمد رشيد رضا عن مفتي الديار المصرية سابقا محمد عبده وسكت عليه <sup>(٥)</sup> .

- 
- (١) شرح النووي لصحيح مسلم (٥٨/١٨) .  
(٢) التذكرة (ص ٧٧٨) . (٣) انظر: نظم المتناثر (ص ٢٢٩) .  
(٤) انظر: شرح النووي (٥٨/١٨) ، والتذكرة (ص ٧٧٨) ، والنهاية لابن كثير (١/١٦٤) ، وفتح الباري (١٢/١٠٥) .  
(٥) تفسير المنار : (٣/٣١٧) .

==

وشرح به أبو عبيدة في مقدمته على النهاية <sup>(١)</sup> .

ومنهم أيضا محمد فريد وجدى ، وكانت جراته على أحاديث الدجال والكثير منها في الصحيحين أو أحدهما - أعظم وأكثر ان حكم على جميعها معتمدا على شبه عقلية بأنها موضوعة مطلقا <sup>(٢)</sup> .

وهناك من الناس من يحاول التشكيك في أحاديثه بدعوى أنها آحاد لا يجب الايمان بها <sup>(٣)</sup> .

وقد رد الحافظ ابن كثير على هؤلاء المنكرين فذكر أنهم يردونهم لهذه الأحاديث لم يصنعوا شيئا ، بل خرجوا بذلك عن حيز العلماء لردهم ما تواترت به الأخبار الصحيحة من غير وجه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>(٤)</sup> وهو كاف للرد على كل من أنكر خروج الدجال من السابقين واللاحقين كما أنه يشمل أولئك الذين يصفون أحاديث الدجال بأنها آحاد ، علما بأن أخبار الآحاد حجة في باب العقيدة وغيره ، وقد تقدم التفصيل فسي ذلك فلولم يكن هناك حديث سوى حديث الأمر بالاستعانة من الدجال وفتنته في آخر كل صلاة لكان كافيا في لزوم الاعتقاد بخروجه ،

وأما تأويل محمد عبده ومن نهج نهجه لخروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام فهو تلاعب بالنصوص ، لا يليق أن يصدر من ينصب نفسه للإصلاح ، كما صرح به أبو الفضل الغماري <sup>(٥)</sup> ، ووصفه الشيخ عبد المحسن العباد بأنه من أسوأ ما نقله محمد رشيد رضا عن شيخه محمد عبده ، وسكت عليه ولم يتعقبه <sup>(٦)</sup> .

(١) نقله التويعرى في اتحاد الجماعة (٢/ ٢١٥) ، وانظر أيضا تعليقه على

النهاية (ص ٧٥، ١١٨، ١٤٨، ١٥٢، ١٥٨) نقلا عن التويعرى .

(٢) دائرة معارف القرن العشرين (٨/ ٧٨٨ - ٨٠٠) .

(٣) انظر تعليق الألبانى على شرح العقيدة الطحاوية (ص ٥٦٥) .

(٤) النهاية لابن كثير (١/ ١٦٤) .

(٥) في عقيدة أهل الاسلام في نزول عيسى عليه السلام (ص ٧٦) .

(٦) انظر الرد على من كذب بالأحاديث الواردة في المهدي (ص ٤٦) .

.....

==

والحقيقة أن هذا القول واضح البطلان ، من عدة أوجه ، منها أنه لا دليل عليه ، ومنها أنه لو صح لكانت الأحاديث حينئذ مبشرة بانتشار روح المسيحية وذيوع تعاليمها ، وهو نقيض ما صرحت به من انتشار الاسلام عند نزول الله وتعميم الكتاب والسنة ، ومنها أن النبي صلى الله عليه وسلم أفصح من نطق بالضاد وهو لفصاحته المنقطعة النظير غير محتاج الى استعمال الرموز والألفاظ في أحاديثه بل لا يليق به استعمالها لأنه مبلغ عن الله وبعين لمراده ، ثم لو صح هذا التأويل أو ما يشبهه لصح تأويل بقية الأشراف بل سائر السمعيات لأنها متماثلة فما جاز في بعضها جاز في الجميع <sup>(١)</sup> .

وأما محمد فريد وجدى فكلامه ساقط ليس له أى اعتبار ، لأنه تكلم على الأحاديث التى هى فى أعلى المراتب ، وهى ما اتفق الشيخان على إخراجها ، وأبطلها بجرة قلم ، فخالف بذلك الأمة المحمدية التى تلقت أحاديث الشيخين بالقبول <sup>(٢)</sup> .

وهناك طائفة أخرى تؤمن بخروج الدجال الا أنها تزعم أنه مخرق مسوّه لاحقيقة لما يبدى للناس من الأمور التى تشاهد فى زمانه بل كلها خيالات ، وحيل ، والى هذا مال ابن حبان فى صحيحه <sup>(٣)</sup> .

وعزاه ابن كثير الى ابن حزم والطحاوى ، وذهب اليه البيهقى <sup>(٤)</sup> ، وتمسكوا بما ورد فى حديث المغيرة بن شعبه : " بل هو أهون على الله من ذلك " <sup>(٥)</sup> .

وقالوا : ان معناه أنه لا يكون معه شئ من ذلك حقيقة ، وهو قول مرعى بن يوسف والهرزنجى <sup>(٦)</sup> ، وذهب اليه شيخ المعتزلة أبو عيسى الجبائلى ،

(١) راجع عقيدة أهل الاسلام (ص ٧٧ - ٨١) .

(٢) وقد قام شيخنا عبد المحسن العباد بتفنيد جميع الشبه التى أقام عليها وجدى مذهبه ، فليرجع الى كتابه " الرد على من كذب ... " .

(ص ٤٦ - ٥٣) .

(٣) انظر : الاحسان (٢٨٣/٨) .

(٤) انظر : النهاية لابن كثير (١/١٦٤) ، والبعث (ص ٢٦١) .

(٥) أخرجه البخارى فى صحيحه (١٣/٨٩ رقم ٧١٢٢) .

(٦) انظر : بهجة الناظرين (ق ١١٠/ب) ، والاشاعة (ص ١٢٦) .



.....

==

ودليله فيه أنه لو كانت الأمور حقيقة وصحيحة لاشتبه خارق الساحر بخسارق  
النبي والمتنبي ، ذكره ابن كثير وابن حجر <sup>(١)</sup> .

وقد رد القاضي عياض على استدلالهم بحديث المغيرة بن شعبة وذكر  
أن معناه ليس ما قالوا . . . بل المراد أنه أهون من أن يجعل شيئاً من ذلك  
آية على صدقه ، لاسيما وقد جعل فيه آية ظاهرة في كذبه وكفره يقرأها  
من قرأ ، ومن لم يقرأ زائدة على شواهد كذبه من حديثه ونقصه ، ذكره عنه  
ابن حجر ، وساق روايات أخرى عديدة تمنع حمل الحديث على ما فهموه من  
ظاهرة ، من أنه لا يجعل على يديه شيء من ذلك ، وتؤيد ما ذكره القاضي عياض <sup>(٢)</sup>  
ورد عليهم القرطبي فذكر أن قولهم معزول عن الحقائق ، لأن ما أخبر به  
النبي صلى الله عليه وسلم من تلك الأمور حقائق ، والعقل لا يحيل شيئاً  
منها فوجب إيقاؤها على حقائقها <sup>(٣)</sup> .

وأما استدلال الجبائي فأجيب عنه بأنه غلط منه ، لأن الدجال لم يمدع  
النبوة ، فتكون الخوارق تدل على صدقه ، وإنما ادعى الأولوية ، وذلك  
مناف للبشرية فلا يمتنع إجراء الخوارق على يديه والحالة هذه ، ذكر ذلك  
عن القاضي عياض <sup>(٤)</sup> وبه أجاب القرطبي <sup>(٥)</sup> وابن حجر <sup>(٦)</sup> والله أعلم .

(١) انظر : النهاية لابن كثير (١/١٦٤) ، وفتح الباري (١٣/١٠٥) .

(٢) ذكره ابن حجر في الفتح (١٣/٩٣) .

(٣) التذكرة : (ص ٧٧٩) .

(٤) انظر : النهاية لابن كثير (١/١١٤) .

(٥) انظر : التذكرة (ص ٧٧٨) .

(٦) انظر : فتح الباري (١٣/١٠٥) .

١٠٧ - باب من قال : ان صافى بن صياد هو الدجال

\*\*\*\*\*

٦٥٩ - حدثنا يوسف بن أيوب بن زكريا<sup>(١)</sup> التجيبي ، قال : حدثنا الحسن بن رشيق ، قال : حدثنا علي بن سعيد بن بشير الرازي<sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا عبيد الله بن معاذ<sup>(٢)</sup> ، قال : حدثنا أبي<sup>(٣)</sup> ، قال : حدثنا شعبة ، عن سعد بن ابراهيم<sup>(٤)</sup> ، عن محمد بن المنكدر ، قال : رأيت جابر بن عبد الله يحلف بالله أن ابن صائد الدجال ، قال : قلت له : تحلف بالله ؟ قال : اني سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحلف بذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(٥)</sup> .

---

(١) هو أبو الحسن المعروف بعليّك ، نزيل مصر ومحدثها ، قال فيه الدارقطني : حدث بأحاديث لم يتابع عليها ، وقال ابن يونس : وكان حسن الفهم يفهم ويحفظ ، وكان من المحدثين الأجل ، تكلموا فيه ، توفي سنة ٢٩٧ هـ .

انظر : تاريخ دمشق ( ١٠٣ / ١٢ ) ، وتذكرة الحفاظ ( ٢ / ٧٥٠ ) .

(٢) هو العنبري ، أبو عمرو البصري ، ثقة حافظ ، مات سنة ٢٣٧ هـ .

تقريب التهذيب ( ص ٢٢٧ ) .

(٣) هو معاذ بن معاذ العنبري .

(٤) ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الاعتصام ، باب من رأى ترك النكير من النبي صلى الله عليه وسلم حجة ( ١٢ / ٣٢٣ رقم ٧٣٥٥ ) ، ومسلم في صحيحه ، كتاب الفتن ، باب ذكر ابن صياد ( ٤ / ٢٢٤٣ رقم ٩٤ ) ، وأبو داود في سننه ، كتاب الملاحم ، باب في خبر ابن صائد ( ٤ / ٥٠٦ رقم ٤٣٣١ ) ، من طريق عبيد الله بن معاذ ، عن أبيه به مثله ، إلا أن البخاري قال " ابن الصياد " وعندهم " على ذلك " بدل " بذلك " .

٦٦٠ - أخبرنا عبد الملك بن الحسن ، قال : حدثنا محمد بن ابراهيم ، قال : حدثنا ابراهيم بن محمد ، قال : حدثنا مسلم بن الحجاج ، قال : حدثنا عبد بن حميد <sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا روح بن عبادة ، قال : حدثنا هشام ، عن أيوب ، عن نافع ، قال : لقي ابن عمر ابن صائد في بعض طرق المدينة ، فقال له قولا أغضبه ، فانتفخ حتى ملأ السكة <sup>(٢)</sup> ، فدخل ابن عمر على حفصة ، وقد بلغها ، فقالت له : رحلك الله ! ما أردت من ابن صائد ؟ أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إنما يخرج من غضبة يغضبها " <sup>(٣)</sup> .

٦٦١ - أخبرنا عبد الملك ، قال : حدثنا محمد ، قال : حدثنا ابراهيم ، قال : حدثنا مسلم ، قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحاق ابن ابراهيم - واللفظ لعثمان - قال اسحاق : أخبرنا ، وقال عثمان : حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن عبد الله قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمررنا بصبيان فيهم ابن صائد <sup>(٤)</sup> ، فنفر <sup>(٥)</sup> الصبيان ،

- 
- (١) هو الكسبي أبو محمد ، قيل : اسمه عبد الحميد ، ثقة حافظ ، مات سنة ٢٤٩ هـ .  
تقريب التهذيب (ص ٢٢٣) .
- (٢) قال ابن الأثير : السكة : الطريقة المصطفة من النخل ، ومنها قيل للأزقة لاصطفاف الدور فيها . النهاية (٣٨٤/٢) .
- (٣) انظر الحديث في صحيح مسلم ، كتاب الفتن ، باب ذكر ابن صياد (٢٢٤٦/٤ رقم ٩٨) .
- وأخرجه حنبل بن اسحاق في الفتن (٥٣/ب) من طريق آخر عن حماد عن أيوب ، وعبد الله بن عمر ، عن نافع به نحوه ، وفيه بعض الزيادات .
- (٤) في صحيح مسلم " ابن صياد " .
- (٥) كذا في الأصل ، وفي صحيح مسلم ( ففر ) .

وجلس ابن الصياد <sup>(١)</sup> ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كره ذلك ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : " تربت يداك ، أتشهد أني رسول الله ؟ فقال : لا ، بل تشهد أني رسول الله ؟ فقال عمر بن الخطاب : نرنس ، يارسول الله ! أقتله <sup>(٢)</sup> ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ان يكن الذي تريد <sup>(٣)</sup> فلن تستطيع قتله " <sup>(٤)</sup> .

- 
- (١) في صحيح مسلم " ابن صياد " .  
 (٢) في صحيح مسلم " حتى أقتله " .  
 (٣) في صحيح مسلم " ترى " بدل " تريد " .  
 (٤) انظر الحديث في صحيح مسلم ، كتاب الفتن ، باب ذكر ابن صياد (٤/ ٢٢٤٠ رقم ٨٥) .

وأخرجه أيضا الامام أحمد في مسنده ( ٤٥٧/١ ) من طريق آخر عن المعتمر ، عن أبيه ، عن الأعشى به نحوه .  
 وللحديث طريق آخر سياق عند المؤلف برقم ٦٦٥ ، كما أن له شواهد منها حديث أبي سعيد الخدري ، وهو يأتي عند المؤلف بعده .  
 ومنها حديث عبد الله بن عمر ، أخرجه البخاري في صحيحه ( ٢١٨/٣ ) رقم ١٢٥٤ ، ١٧١/٦ ، ٣٠٥٥ ، ٥١٠/١٠ ، ٦١٧٢ ، ٥١٣/١١ ، رقم ٦٦١٨ ، ومسلم في صحيحه ( ٤/ ٢٢٤٤ رقم ٢٩٣٠ ) .  
 ومنها حديث جابر أخرجه مسلم في صحيحه ( ٤/ ٢٢٤١ رقم ٢٩٢٦ ) ، والامام أحمد في مسنده ( ٣/ ٣٦٨ ) وسياقه أطول .  
 وفي هذا الحديث سؤال وهو أنه لماذا لم يقتل النبي صلى الله عليه وسلم ابن الصياد وقد ادعى بحضرته النبوة .  
 وأجيب عن هذا السؤال من وجهين ، أحدهما أنه كان غير بالسع ، اختاره القاضي عياض ، والثاني : أنه كان في أيام مهادنة اليهود وحلفائهم ، وكان ابن صياد منهم أو دخيلا منهم أو دخيلا فيهم .  
 جزم به الخطابي .

انظر : معالم السنن ( ١/ ١٨٢ ) ، والبعث ( ص ٢٨٢ / الصاعدي ) ، وشرح النووي ( ١٨/ ٤٨ ) .

٦٦٢ - أخبرنا عبد الملك ، قال : حدثنا محمد ، قال : حدثنا ابراهيم ، قال : حدثنا مسلم ، قال : حدثنا محمد بن الشنئ (١) ، قال : حدثنا سالم بن نوح (٢) ، عن الجريري (٣) ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد قال : لقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر ، وعمر في بعض طرق المدينة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أتشهد أني رسول الله ؟ " فقال هو : أتشهد أني رسول الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " آمنت بالله وملائكته وكتبه ، ماترى ؟ " قال : أرى عرشا على الماء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ترى عرش ابليس على البحر ، وماترى ؟ " قال : أرى صاقيين وكاذبا (٤) ، أو كاذبين وصادقا (٥) ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ليس (٦) عليه ، دعوه " (٧) .

- 
- (١) في الأصل " محمد بن شني " والتصويب من صحيح مسلم .  
(٢) هو أبو سعيد العطار البصري ، صدوق ، له أوهام ، مات بعد المائتين ،  
تقريب التهذيب ( ص ١١٥ ) .  
(٣) الجريري : نسبة الى جرير بن عباد .  
وهو هنا سعيد بن اياس . انظر : الأنساب ( ٢٦٦ / ٣ ) .  
(٤) في الأصل " كاذب " والتصويب من صحيح مسلم ، وأما قوله —  
" أرى صاقيين وكاذبا أو كاذبين وصادقا " فجاء في حديث ابن عمر  
عند البخاري ومسلم " يأتيني صادق وكاذب " ولعل ما جاء في حديث  
جابر عند الامام أحمد يفسر ذلك لأنه قال : " أرى حقا وأرى باطلا وأرى  
عرشا على الماء " أي أنه يأتيه أحيانا ما يصدق وقوعه ، وأحيانا ما لا يصدق  
وهي طريقة الكهان بعينها .  
وقال المباركفوري في حديث الباب : " هذا الشك في عدد الصادق  
والكاذب يدل على افتراءه ، إذ المؤيد من الله لا يكون كذلك " .  
تحفة الأحوذى ( ٢٤١ / ٣ ) .  
(٥) في الأصل " صادق " والتصويب من صحيح مسلم .  
(٦) أي خلط عليه أمره . انظر : شرح النووي ( ٥٠ / ١٨ ) .  
(٧) انظر الحديث في صحيح مسلم ، كتاب الفتن ، باب ذكر ابن صبياد

٦٦٣ - أخبرنا عبد الملك ، قال : حدثنا محمد ، قال : حدثنا ابراهيم ، قال : حدثنا سلم ، قال : حدثني عبيد الله بن عمر القواريري ، ومحمد ابن الشنئ (١) ، قالا : حدثنا عبد الأعلى (٢) ، قال : حدثنا داود ، عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري ، قال : صحبت ابن صياد (٣) الى مكة فقال لي : أما قد لقيت من الناس ، يزعمون أني الدجال ، أليست سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " انه لا يولد له ؟ قال : قلت : بلى ، قال : فقد ولد لي ، أوليس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " لا يدخل المدينة ولا مكة ؟ قلت : بلى ، قال : فقد ولدت بالمدينة ، وهذا أنا أريد مكة ، قال : ثم قال لي في آخر قوله : أما والله ! اني لأعلم مولده ومكانه وأين هو ؟ قال : فلبسني " (٤) .

== (٤/ ٢٢٤١ رقم ٨٧) ، وأخرجه أيضا الترمذي في سننه ، كتاب الفتن ، باب ماجاء في ذكر ابن صائد (٤/ ٥١٧ رقم ٢٢٤٧) من طريق عبد الأعلى ، عن الجريري به نحوه ، وجاء في أوله " لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض طرق المدينة فاحتبسه وهو غلام يهودي وله ذؤابة . " الحديث ، وفيه " فدعاه " بدل " فدعوه " ومعناه " اتركاه " . وقال الترمذي : " حديث حسن " .

(١) في الأصل " محمد بن ثنا " والتصويب من صحيح مسلم .

(٢) هو عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري السامي أبو محمد ، ثقة ، مات سنة ١٨٩ هـ . تقريب التهذيب ( ص ١٩٥ ) .

(٣) في صحيح مسلم : " ابن صائد " .

(٤) أي جعلني ألتبس في أمره وأشك فيه " ، وذلك لأنه أخبر أولا بأنه مسلم ثم ادعى الغيب بقوله " اني لأعلم ومن ادعى الغيب ، فقد كفر فالتبس عليه اسلامه وكفره .

انظر : ، شرح النووي ( ١٨ / ٥٠ ) ، وتحفة الأخواني ( ٣ / ٢٤٠ ) .

وانظر الحديث في صحيح مسلم ، كتاب الفتن ، باب ذكر ابن صياد ==

٦٦٤ - أخبرنا عبد الله بن عمرو<sup>(١)</sup> المكتب ، قال : حدثنا عتاب بن هارون ، قال : حدثنا [الفضل<sup>(٢)</sup>] عبيد الله بن الفضل ، قال : حدثنا محمد بن الفضل الهمداني ، قال : حدثنا أبو نعيم محمد بن يحيى الطوسي ، قال : حدثنا إبراهيم بن موسى الفراء الرازي ، قال : حدثنا زيد بن الحباب ، قال : حدثنا عيسى بن الأشعث ، عن جوير ، عن النزال ابن سيرة ، قال : خطبنا على بن أبي طالب - رضي الله عنه - على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ! سلوني قبل أن تفقدوني ، قالها ثلاث مرات ، فقام إليه الأصمغ بن نباتة<sup>(٣)</sup> ، فقال : من الدجال ؟ يا أمير المؤمنين ! فقال : يا أصمغ ! الدجال الصافي بن الصائد ، الشقي من صدقه ، والسعيد من كذبه ، ألا ! ان الدجال يطعم الطعام ، والله لا يطعم ، ويشرب الشراب ، والله لا يشرب ، ويمشي في الأسواق ، والله لا يزول ، يخرج [من<sup>(٤)</sup>] يهودية أصبهان على حمار أتر ، مابين أذنسى

== (٤/٢٢٤١ رقم ٨٩) ، وأخرجه أيضا الترمذي في سننه ، كتاب الفتن ، باب ماجاء في ذكر ابن الصائد (٤/٥١٦ رقم ٢٢٤٦) عن عبد الأعلى ومسلم (برقم ٩١) عن سالم بن نوح ، وحنبل بن اسحاق في الفتن (ق ٥٣/ب) عن حماد ، كلهم عن الجريري به نحوه ، وفيه بعض الزيادات ، وقال الترمذي : " حديث حسن صحيح " .

(١) في الأصل " عبد الله بن موهب المكتب " والتصويب ما تقدم برقم ٤٢٨ ، وقد روى فيه المؤلف هذا الحديث بنفس الاسناد .

(٢) مابين المعكوفين غير موجود في الأصل ، أثبتته من الرقم المذكور .

(٣) هو أبو القاسم الحنظلي الكوفي ، متروك رمى بالرفض ، من الثالثة .

تقريب التهذيب (ص ٣٨) .

(٤) مابين المعكوفين غير موجود في الأصل ، والسياق يقتضيه .

حماره أربعون ذراعا ، مابين حافره الى الحافر الآخر مسيرة أربع ليال ،  
تطوى له الأرض منهلا منهلا ، يتناول السماء بيده ، أمامه جبل من دخان ،  
وخلفه جبل آخر ، مكتوب بين عينيه كافر ، يقرأ كل مؤمن ، مطموس العين  
اليمنى ، معه جنة ونار ، فناره جنة ، وجنته نار ، فمن ابتلى بناره  
فليقرأ آخر سورة الكهف ، تصير عليه النار بردا وسلاما ، فيسلطه الله تبارك  
وتعالى على رجل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، فيقتله ثم يحييه  
بإذن الله ، ثم يقول : أنا ربكم الأعلى ، ثم يقول : الى الى ، أنا الذى  
خلق فسوى ، وقدر فهدى ، قال على : كذب عدو الله ، أكثر أتباعه  
وأشياعه يومئذ أصحاب الربا ، العشرة بائنى عشر ، وأولاد الزنا ، يقتله  
الله عز وجل بالشام على عقبة " أفيق " <sup>(١)</sup> لثلاث ساعات مضت من النهار  
على يدى المسيح عيسى بن مريم ، ألا ! وبعد ذلك خروج الدابة من الصفا ،  
معها عصا موسى ، وخاتم سليمان بن داود يراها أهل المشرق والمغرب ،  
تنادى : ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ، فتكثت بالعصا على جبهة كل  
منافق ، فتكتب على وجهه " هذا كافر حقا " وتختم بخاتم على جبهة كل  
مؤمن ، فتكتب على وجهه " هذا مؤمن حقا " ان المؤمن ليقول : يا كافر  
الحمد لله الذى لم يجعلنى مثلك ، وحتى ان الكافر ليقول : " يا مؤمن !  
ليتنى اليوم مثلك " ، فأفوز فوزا عظيما " ، ألا ! وبعد ذلك الطامة  
الطامة ، ثم وضع رجله من المنبر لينزل ، فقام اليه عنق من الناس ، كل يقول :  
يا أمير المؤمنين ! نهئنا بتأويل الطامة الطامة ، فقال : سمعت حبيبي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " طلوع الشمس من مغربها ، فيومئذ

---

(١) ذكر الحموى " أفيق " وقال : قرية من حوران فى طريق الغور فى

أول العقبة المعروفة بعقبة أفيق . . . تنزل من هذه العقبة الى الغور

وهو الأردن . معجم البلدان ( ١ / ٢٣٣ ) .



لا ينفذ نفسا ايمانها ، ثم قال : ألا ! ولاتسألوني عما بعد ذلك ، فإن  
حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى ألا أخبركم به " (١) .

٦٦٥ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ،  
قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي  
ابن معبد ، قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن شقيق ، عن عبد الله ،  
قال : كنا نمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فرأى باهين صياد ، فقال له

---

(١) أورده السلي في عقد الدرر (ص ٣٥٤ رقم ٤١٧) ، مختصرا جدا ، من  
أوله الى قوله " السعيد من كذبه " وعزا تخريجه الى المؤلف وابنه  
المنادي ، وأورده ابن كثير في النهاية ( الفتن والملاحم )  
( ١٧٧/١ ) مختصرا . من قوله " الدجال صافى بن صائد " الى قوله  
" أتباعه أصحاب الربا وأولاد الزنا " وقال : " رواه أبو عمرو الداني في  
كتاب الدجال ، ولا يصح اسناده " .

وأورد على المتقي في كنز العمال ( ١٤/٦١٣ - ٦١٤ ) هذا الحديث  
والذي تقدم برقم ٤٢٨ بنفس السند في سياق واحد ، بشي من الاختلاف  
في الألفاظ ، ولا يوجد فيه ذكر الطامة الطامة .

وعزا تخريجه الى ابن المنادي ، وذكر أن في اسناده حماد بن عمرو  
وهو متروك ، والسري بن خالد ، لا يعرف ، وأما اسناد المؤلف فلا يوجد  
فيه هذان الرجلان ، ولكنه أيضا ضعيف ، لأجل جويبر ، وهو ضعيف  
جدا . وعيسى بن الأشعث مجهول ، كما أن في متنه ما يتعارض مع  
الصحيح الثابت ، وهو قوله " فان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عهد الى ألا أخبركم به " ، فقد ثبت عنه رض الله عنه في حديث آخر  
صحيح أنه قال : " ما خشنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشي " لم يعم  
به الناس كافة الا ما كان في قراب سيفي هذا ، قال : فأخرج صحيفة  
مكتوب فيها : لعن الله من ذبح لغير الله . . . " الحديث فـسـي  
صحيح مسلم ( ٣/١٥٦٧ رقم ١٩٢٨ ) ، وله روايات .

رسول الله صلى الله عليه وسلم : " انى قد خبأت لك خبأً <sup>(١)</sup> ، فقال : دُخ ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : اخساً <sup>(٢)</sup> ، فلن تعد وقدرك ، فقال له عمر : ذرنى يا رسول الله ! فأضرب عنقه ، فقال : دعه ، ان يكن السدى تخاف ، فلن تستطيع قتله " <sup>(٤)</sup> .

- (١) خبأً : هو بفتح الخاء وكسرهما وسكون الباء ، ويقال فيه " خبيثاً " والخبأ : كل شئ غائب ستور ، والمعنى هنا : أخفيت لك شيئاً .  
انظر : النهاية ( ٣/٢ ) ، وفتح الباري ( ١٧٣/٦ ) .
- (٢) دُخ : المشهور أنها بضم الدال وتشديد الخاء ، وحكى فيه ابن الأثير فتح الدال وضماً ، والمراد بالدخ هنا عند الجمهور الدخان ، وهولغة فيه ، وقد أضره النبي صلى الله عليه وسلم آية الدخان وهى قوله تعالى : " فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين " الآية ١٠ ، ولم يهتد منها ابن صياد الا لهذا القدر الناقص على طريقة الكهنة ،  
هذا هو الصحيح عند القاضى عياض ، كما حكى عنه النووى ، وفيه أقوال أخرى . انظر : النهاية ( ١٠٧/٢ ) ، وشرح النووى ( ٤٩/١٨ ) ، وفتح الباري ( ١٧٤/٦ ) .
- (٣) فى الأصل " اخس " والتصويب من بعض مصادر التخريج ، وهو من " خسأت الكلب " أى طردته وأبعدته ، كذا حكى ابن الأثير ، ونقل الحافظ عن ابن بطلان أن " اخساً " زجر للكلب وإبعاده له ، وهذا أصل الكلمة ، واستعملتها العرب فى كل من قال أو فعل مالا ينبغى له مما يسخط الله .

- انظر : النهاية ( ٣١/٢ ) ، وفتح الباري ( ٥٦١/١٠ ) .
- (٤) أخرجه مسلم فى صحيحه ، كتاب الفتن ، باب ذكر ابن صياد ( ٢٢٤٠/٤ ) رقم ٨٦ ، والامام أحمد فى مسنده ( ٣٨٠/١ ) من طريق أبى معاوية به مثله ، الا أنهما قالا : " دعنى " بدل " ذرنى " وعند مسلم " خبيثاً " ، وسؤال النبي صلى الله عليه وسلم ابن صياد عما خبأه له من آية الدخان كان امتحاناً منه ليعلم حقيقة حاله ، ويظهر ابطال

.....  
==  
حاله للصحابة ، وأنه كاهن ساحر يأتية الشيطان فيلقى على لسانه ما يلقيه  
الشياطين الى الكهنة . انظر : شرح النووى ( ٤٨ / ١٨ ) .

### التعليق :

ابن صياد ويقال له : ابن صائد ، واسمه صافى أو صاف  
أو عبد الله - ( كلها وردت في الأحاديث ) - من يهود المدينة ، عاش في  
زمان النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وهو ذو شخصية غامضة جداً ،  
واشتهر أمره على الناس ، وأشككت عليهم قصته .  
كما صرح بذلك النووى <sup>(١)</sup> ، وقال الخطابى : وقد اختلف الناس في ابن  
صياد باختلاف كثيراً وأشكل أمره حتى قيل فيه كل قول <sup>(٢)</sup> .

واختلف الصحابة فمن بعدهم في هذا الرجل هل هو الدجال أو غيره على  
قولين ، ولكل أدلة . فالذين يرون أنه الدجال تمسكوا بحديث جابر وفيه  
أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه حلف عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن  
ابن صائد هو الدجال فلم ينكر عليه النبى صلى الله عليه وسلم <sup>(٣)</sup> .  
وهناك أحاديث أخرى عديدة أصرحها هو هذا الحديث ، وقد ذهب اليه  
جماعة من الصحابة منهم عمر بن الخطاب ، وجابر وأبو ذر وغيرهم  
رضى الله عنهم أجمعين .

وروى الامام أحمد عن أبى ذر أنه قال : لأن أحلف عشر مرار أن ابن صياد هو  
الدجال أحب الى من أن أحلف واحدة أنه ليس هو <sup>(٤)</sup> ، وقال ابن حجر :  
" وسنده صحيح " <sup>(٥)</sup> .

---

(١) شرح النووى لصحيح مسلم ( ٤٦ / ١٨ ) .

(٢) معالم السنن ( ١٨١ / ١ ) .

(٣) تقدم برقم ٦٥٩ .

(٤) انظر : المسند ( ١٤٨ / ٥ ) .

(٥) فتح البارى ( ٣٢٩ / ١٣ ) .

.....

==

ونذهب الآخرون الى القول الثاني : أى أن ابن صياد ليس هو الدجال الأكبر ، وتمسكوا فى ذلك بحديث تميم الدارى وقد جاء فيه أن الدجال مسجون فى جزيرة من جزائر البحر موثق بالحديد <sup>(١)</sup> .

واختار القرطبي من القولين الأول ، فقال : " الصحيح أن ابن صياد هو الدجال ، . . . وما يبعد أن يكون بالجزيرة ذلك الوقت ، ويكون بين أظهر الصحابة فى وقت آخر الى أن فقدوه يوم الحرة " <sup>(٢)</sup> ، ولم يقطع النسوى فى المسألة بشئ صريح ، الا أنه يبدو من صنيعة أنه يميل الى أن ابن صياد هو الدجال .

فانه نقل عن العلماء أنهم قالوا : ظاهر الأحاديث أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يوح اليه بأنه المسيح الدجال ولا غيره ، وانما أوحى اليه بصفات الدجال ، وكان فى ابن صياد قرائن محتمة ، فلذلك كان النبى صلى الله عليه وسلم لا يقطع بأنه الدجال ولا غيره ، وقال لعمر رضى الله عنه : " إن يكن هو فلن تستطيع قتله " <sup>(٣)</sup> .

ثم ذكر الأمور التى احتج بها ابن صياد أمام أبى سعيد الخدرى على عدم كونه الدجال <sup>(٤)</sup> ، وقال : لا دلالة له فيه لأن النبى صلى الله عليه وسلم انما أخبر عن صفاته وقت فتنته وخروجه فى الأرض .

وكذلك ذكر الأمور التى تجعل قصته مشتبهة ، فقال : " ومن اشتباه قصته وكونه أحد الدجاجة الكذابين قوله للنبى صلى الله عليه وسلم " أتشهد أننى رسول الله " ودعواه أنه يأتية صادق وكاذب ، وأنه يرى عرشا فوق الماء وأنه لا يكره أن يكون هو الدجال وأنه يعرف موضعه . . . " ، وقال أيضا : " وأما اظهاره الاسلام وحجه وجهاد ، واقلاعه عما كان عليه فليس بصريح فى أنه غير الدجال " <sup>(٥)</sup> .

(١) تقدم برقم ٦٢١ . (٢) التذكرة : (ص ٨٢٢) .

(٣) تقدم برقم ٦٦١ . (٤) انظر : ماتقدم برقم ٦٦٣ .

(٥) شرح النووى لصحيح مسلم (١٨/٤٦ - ٤٧) .

==

وأما غيره من الأئمة وهم كثير فذهبوا الى أن الدجال غير ابن صياد ، منهم البيهقي ، فانه قال : ليس في حديث جابر أكثر من سكوت النبي على ما حلف عمر ، فيحتمل أنه كان صلى الله عليه وسلم كالتوقف في بابه ، ثم جاء ، التثبت من الله تعالى أنه غيره على ما تقتضيه قصة تميم الداري<sup>(١)</sup> ، وذكر احتمالا آخر وهو أن الذين يجزمون من الصحابة بأن ابن صياد هو الدجال لم يسمعوا بقصة تميم ، وبغير ذلك يستبعد الجمع بينهما إذ كيف يلتزم أن يكون من كان في أثناء الحياة النبوية شبه المحتلم ويجتمع به النبي صلى الله عليه وسلم ويسأله ، أن يكون شيخا كبيرا سجوننا في جزيرة من جزر البحر موثقاً بالحديد يستفهم عن خبر النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup> .

ويؤيد الاحتمال الأول أن قصة تميم الداري متأخرة ، وأما الاحتمال الثاني فهو منقوض ، لأن قصة الجساسة والدجال مروية من حديث جابر أيضا<sup>(٣)</sup> .

ومن صرح بأن الدجال غير ابن صياد الحافظ ابن كثير حيث قال : " والمقصود أن ابن صياد ليس بالدجال الذي يخرج في آخر الزمان قطعاً ، وذلك لحديث فاطمة بنت قيس الفهرية ، فانه فيصل في هذا المقام "<sup>(٤)</sup> .

وقال أيضا : والأحاديث الواردة في ابن صياد كثيرة ، وفي بعضها التوقف في أمره هل هو الدجال أم لا ؟ فالله أعلم ، ويحتمل أن يكون هذا قبل أن يوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن الدجال وتعيينه ، وقد تقدم حديث تميم الداري في ذلك وهو فاصل في هذا المقام "<sup>(٥)</sup> .

وأما الحافظ ابن حجر فاطنّب في الموضوع حيث جمع الروايات المختلفة ، وقال في النهاية : " وأقرب ما يجمع به بين ما تضمنه حديث تميم وكون ابن صياد

(١) البعث والنشور ( ١ / ٢٨٠ تحقيق د الصاعدي ) .

(٢) ذكر ابن حجر في الفتح ( ١٣ / ٣٢٦ ) .

(٣) تقدم ذكره تحت رقم ٦٢٧ ، وانظر فتح الباري ( ١٣ / ٢٢٧ ) .

(٤) النهاية ( ١ / ١٠٨ ) .

(٥) النهاية ( ١ / ١١٨ ) .

.....

= =

هو الدجال أن الدجال بعينه هو الذى شاهده تميم موثقا ، وأن ابن صياد  
شيطان تبدى فى صورة الدجال فى تلك المدة الى أن توجه الى أصبهان ،  
فاستتر مع قرينه الى أن تجىء المدة التى قدر الله تعالى خروجه فيها<sup>(١)</sup> .  
وذكره عنه السفاريني ، وقال : " وهذا ممكن ، والله أعلم " <sup>(٢)</sup> .  
وقال البرزنجي : الأصح أن الدجال غير ابن صياد ، وأن شاركة ابن صياد  
فى كونه أعور ، ومن اليهود ، وأنه ساكن فى يهودية أصبهان ، الى غير  
ذلك ، وذلك لأن أحاديث ابن صياد كلها محتملة ، وحديث الجساسة نص  
فيقدم ، . . . وما يرجح أنه غيره أن قصة تميم الدارى متأخرة عن قصة ابن  
صياد ، فهو كالناسخ له ، ولأنه حين اخباره صلى الله عليه وسلم بأنه فى بحر  
الشام أو بحر اليمن ، لا بل من قبل المشرق كان ابن الصياد بالمدينة  
فلو كان هولقال : بل هو بالمدينة " <sup>(٣)</sup> .

---

(١) فتح البارى (١٣/٢٢٨) .

(٢) لوامع الأنوار (٢/١٠٩) .

(٣) الاشاعة (ص ١٤١) .

# ١٠٨ - باب ماجاء في يأجوج ومأجوج

\*\*\*\*\*

٦٦٦ - حدثنا محمد بن عبد الله ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا علي بن الحسن ، قال : حدثنا أحمد بن موسى ، قال : حدثنا يحيى بن سلام ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن أبي رافع <sup>(١)</sup> ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " يأجوج ومأجوج يخرقونه كل يوم - يعني السد - ، حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس ، قال الذي عليهم : " ارجعوا فستحفرونه غدا " ، فيعيد الله <sup>(٢)</sup> عز وجل كأشد ما كان حتى اذا بلغت مدتهم ، وأراد الله تعالى أن يبعثهم على الناس حفروا حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس ، قال الذي عليهم : " ارجعوا فستحفرونه غدا ، ان شاء الله " فيفقدون اليه ، وهو كهيفته حين تركوه ، فيحفرونه <sup>(٣)</sup> فيخرجون على الناس ، فينشفون <sup>(٤)</sup> المياه ، ويتحصن الناس منهم في حصونهم ، فيرمون سهامهم <sup>(٥)</sup> ، فترجع وفيها الدماء <sup>(٦)</sup> ، فيقولون : قهرنا أهل الأرض ، وعلونا أهل السماء ، فيبعث الله عز وجل عليهم نغفا <sup>(٧)</sup> فمسي أقتائهم فيقتلهم بها <sup>(٨)</sup> .

(١) هو نفع الصائغ ، المدني نزيل البصرة ، ثقة ثبت ، مشهور بكنيته ، من

الثانية .  
تقريب التهذيب (ص ٢٥٩) .

(٢) في مختصر تفسير ابن سلام " فيعيد " .

(٣) في مختصر تفسير ابن سلام " فيخرقونه " .

(٤) أصل النشف : دخول الماء في الأرض والثوب ، يقال : نشفت الأرض الماء

تنشفه نشفا : شربه .  
النهاية : (٥٨/٥) .

(٥) في مختصر تفسير ابن سلام زيادة قوله " الى السماء " بعد " سهامهم "

(٦) في مختصر تفسير ابن سلام " كهيفة الدماء " .

(٧) النغف : دود يكون في أنوف الابل والغنم ، النهاية (٨٧/٥) .

(٨) انظر الحديث في مختصر تفسير يحيى بن سلام (ص ١٩٩ - ٢٠٠ نسخة القرويين بفاس) .

.....

==

وأخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الفتن ، باب فتنة الدجال . . . . . وخروج  
يأجوج ومأجوج ( ١٢٦٤ / ٢ ) رقم ( ٤٠٨٠ ) ، والامام أحمد في مسنده  
( ٥١٠ / ٢ ) . من طريقين عن سعيد به نحوه ، باختلاف يسير في الألفاظ  
وعندهما زيادة في آخره " فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " والذي  
نفس محمد بيده ! ان دواب الأرض لتسمن وتشكر شكرا من لحومهم " هذا  
لفظ ابن ماجه .

وأخرجه أيضا الترمذى في سننه ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة الكهـف  
( ٣١٣ / ٥ ) رقم ( ٣١٥٣ ) ، والامام أحمد في مسنده ( ٥١١ / ٢ ) ، والحاكم في  
مستدركه ( ٤٨٨ / ٤ ) ، والبيهقي في البعث ( ص ٢٢١ رقم ٢١٢ ) من طرق  
أخرى عن قتادة به نحوه .

وقال الترمذى : " حديث حسن غريب ، انما نعرفه من هذا الوجه " .  
وقال الحاكم : " صحيح على شرط الشيخين " ، ووافقه الذهبي ، وصححه  
البوصيري كما حكى عنه <sup>في</sup> مؤاده <sup>في</sup> الباب ( ١٣٦٥ / ٢ ) فقال : " اسناد صحيح ، ورجاله  
ثقات " وكذا صرح الألباني بصحته في الصحيحة ( ٣١٢ / ٤ ) رقم ( ١٢٣٥ ) .  
وقال ابن كثير : " واسناد جيد قوى ، ولكن متنه في رفعه نكارة ، لأن ظاهر  
الآية " فما استطاعوا أن يظهروه ، وما استطاعوا له نقبا " ( سورة الكهـف :  
الآية ٩٢ ) يقتضى أنهم لم يتمكنوا من ارتقاؤه ولا من نفيه لا حكام بنائمه  
وصلابته وشدته ، ولكن هذا قد روى من كتب الأخبار " ثم أبدى الاحتمال  
بعد أن ساقه عنه بأن أبا هريرة أخذه منه ، وتوهم بعض الرواة فرفعه .

تفسير ابن كثير ( ١٠٥ / ٣ ) .

والصواب أن الحديث صحيح سنداً ومتناً وليس فيه نكارة ولا تنافي بينه وبين  
الآية لأن الآية لا تدل لا من قريب ولا من بعيد على أنهم لن يستطيعوا ذلك  
أبداً ، وانما تدل على أنهم ما استطاعوا أى أنها تتحدث عن الماضى بينما  
الحديث يتحدث عن المستقبل الآتى ، وعلى هذا فهو يتماشى تماما مع القرآن في  
قوله " حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون " سورة  
الأنبياء : الآية ٩٦ ، أجاب بهذا الألباني في الصحيحة ( ٣١٤ / ٤ ) ، وقد  
أجاب ابن كثير أيضا بنحو من ذلك في البداية والنهاية ( ١٠٢ / ٢ ) .



٦٦٧ - أخبرنا علي بن محمد ، قال : حدثنا زياد بن يونس ، قال :

حدثنا عبد الله بن محمد وموسى بن عبد الرحمن ، قالا : حدثنا محمد بن يحيى بن سلام ، عن أبيه ، عن صاحب له <sup>(١)</sup> ، عن سفيان ، عن سلمة بن كهيل ، عن أبي الزعراء ، عن عبد الله بن مسعود قال : يخرج يأجوج ومأجوج يمرحون <sup>(٢)</sup> في الأرض ، فيفسدون فيها ، ثم قرأ عبد الله ، " وهم من كل حذب ينسلون " <sup>(٣)</sup> ، ثم يبعث الله عز وجل عليهم دابة مثل النصف ، فتلج في أسماعهم ومناخرهم فيموتون منها ، قال : فتنتن الأرض منهم ، فتجأر إلى الله تعالى ، فيرسل الله عز وجل ماء ، فيطهر الأرض منهم <sup>(٤)</sup> .

٦٦٨ - أخبرنا علي بن محمد ، قال : حدثنا زياد ، قال : حدثنا

عبد الله وموسى قالا : حدثنا محمد بن يحيى ، عن أبيه ، عن عاصم بن حكيم <sup>(٥)</sup> ،

---

(١) لم أتمكن من تحديده ، وقد رواه عن سفيان : ابن نمير عند نعيم ، وابن مهدي عند الطبري .

(٢) كذا في الأصل وتفسير الطبري ، وهو من المرح وهو التبخر والاختيال وقيل : الأشر والبطر ، انظر : لسان العرب (٢/ ٥٩١) . وفي تفسير ابن سلام والفتن لنعيم " يموج " .

(٣) سورة الأنبياء : الآية ٩٦ .

(٤) انظر الحديث في تفسير ابن سلام ( سورة الكهف ، نسخة دار الكتب المصرية ) ، وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن ( ق ١٦٧ / ب رقم ١٦٧٣ ) ، عن ابن نمير ، والطبري في تفسيره ( ١٧ / ٩٠ ) عن ابن مهدي . كلاهما عن سفيان به نحوه ، وعند نعيم بن حماد زيادة في أوله ، وهو موقوف ، وفي اسناد المؤلف رجل بهم ، ولكن يزول هذا الابهام برواية الطبري ونعيم بن حماد .

(٥) هو أبو محمد ابن أخت عبد الله بن شاذب ، صدوق ، من السابعة . تقريب التهذيب ( ص ١٥٩ ) .

عن عبد الرحمن بن يزيد ، بن <sup>(١)</sup> جابر ، عن عطاء بن يزيد <sup>(٢)</sup> ، عن بعض من أدرك <sup>(٣)</sup> : أن عيسى بن مريم يقتل الدجال بباب لد أو غيرها ، فبينما الناس كذلك إذ أوحى الله عز وجل إلى عيسى عليه السلام : اني قد أخرجت عبادي لا يد لأحد بقتالهم ، فأحرز عبادي إلى الطور ، ويصعد الله ياجوج وماجوج ، وهم كما قص " وهم من كل حذب ينسلون " <sup>(٤)</sup> فيمسر أولهم على بحيرة طبرية فيشربون مافيها ، ويمر آخرهم فيقولون : قد كان بهذه ماء مرة ، ويسيرون حتى ينتهوا إلى جبل الخمرة <sup>(٥)</sup> ، لا يعدونه فيقول بعضهم لبعض : قد قتلنا من في الأرض ، إلا من دان لنا ، فهلموا <sup>(٦)</sup> فلنقتل من في السماء ، فيرمون نشابهم <sup>(٧)</sup> نحو السماء ، فيردها الله عز وجل مخضوبة دما ، ويحصرون نبي الله عيسى وأصحابه فبينما هم كذلك إذ رغبوا إلى الله عز وجل ، فأرسل عليهم النصف في رقابهم ،

(١) في الأصل " عن " والتصويب من تفسير ابن سلام ، وتقدمت ترجمته في

رقم ٣ .

(٢) هو الليثي المدني نزيل الشام ، ثقة ، مات سنة خمس أو سبع ومائة

تقريب التهذيب (ص ٢٤٠) .

(٣) لعله كعب الأحبار ، كما جاء عند الامام أحمد .

(٤) سورة الأنبياء : الآية ٩٦ .

(٥) كذا في الأصل " الخمرة " ولعل الصواب " الخمر " وكذا هو في تفسير

ابن سلام ، وذكر ياقوت الحموي " جبل الخمر " وقال : يراد به جبل

بيت المقدس سمي بذلك لكثرة كرومه " وأشار إلى أنه ورد ذكره في

الحديث . معجم البلدان (٢/ ١٠٢) .

قلت : وهو المذكور في حديث النواس بن سمعان عند مسلم .

(٦) في صلب الأصل " هلكوا " وأثبت في محاذاته من الهامش " فهلموا " ويظهر

أنه الصواب ، ولذا أثبتته ، كذا هو في تفسير ابن سلام .

(٧) النشاب : النبل ، واحده نشابة . انظر : لسان العرب (١/ ٧٥٢) .

فيصبحون فرسي<sup>(١)</sup> كموت نفس واحدة ، ويهبط نبي الله وأصحابه فلا يجدون في الأرض موضع شبر الا ملأ زهمهم<sup>(٢)</sup> وفتنهم وداؤهم ، فيرغب عيسى عليه السلام ومن معه الى الله عز وجل ، فيرسل عليهم طيرا كآسناق البخت<sup>(٣)</sup> ، فيلقهم في المهبل ، قلت : يا أبا يزيد<sup>(٤)</sup> ! وأين المهبل؟ قال : مطلع الشمس<sup>(٥)</sup> .

(١) أى قتلى ، هو جمع فريس ، من قولهم : فرس الذئب الشاة وافترسها اذا قتلها . انظر : النهاية (٤٢٨/٣) .

(٢) قال ابن الأثير : الزهم بالتحريك مصدر زهمت يده تزهم من رائحة اللحم ، والزهمة بالضم : الريح المنتنة .

النهاية (٣٢٣/٢) .

(٣) قال ابن منظور : البخت والبختية : هو الابل الخراسانية تنتج من بين عسربية وفالج . انظر : لسان العرب (٩/٣) .

(٤) هى كنية عطاء بن يزيد فى أحد القولين .

(٥) انظر الحديث فى تفسير يحيى بن سلام ( تفسير سورة الكهف نسخة دار الكتب المصرية ) .

وهو مقطوع ، وقد ورد ذلك فيما أخرجه مسلم فى صحيحه (٢٢٥٠/٤) -

٢٢٥٥ رقم (٢١٣٧) ، والترمذى فى سننه (٥١٠/٤) رقم (٢٢٤٠) ،

والامام أحمد فى مسنده (١٨١/٤ - ١٨٢) من طريق عبد الرحمن

ابن يزيد بن جابر ، عن يحيى بن جابر الطائى ، عن عبد الرحمن بن

جبير ، عن أبيه جبير بن نفير ، عن النواس بن سميان مرفوعا ، فى

سياق قصة الدجال ونزول عيسى عليه السلام .

وعند الامام أحمد ومسلم بعد قوله " كأعناق البخت " فتحملهم

فتطرحهم حيث شاء الله " ، وعند الترمذى " فتحملهم فتطرحهم

بالمهبل " وزاد الامام أحمد بعد ذلك ، فقال : قال ابن جابر :

فحدثني عطاء بن يزيد السكسكى ، عن كعب أو غيره ، قال : فتطرحهم

بالمهبل ، قال ابن جابر : فقلت : يا أبا يزيد ! وأين المهبل؟

٦٦٩ - حدثنا عبد الرحمن بن عفان ، حدثنا ابن ثابت ، قال : حدثنا الأعناقى ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا على ، قال : حدثنا أشعث بن شعبة ، عن أرطاة بن المنذر <sup>(١)</sup> قال : اذا خرج ياجوج وماجوج أوحى الله عز وجل الى عيسى بن مريم عليه السلام : " انى قد أخرجت خلقا من خلقى لا يطيقهم أحد غيرى ، فمر بمن معك الى جبل الطور " ، ومعه من الذرارى اثنا <sup>(٢)</sup> عشر ألفا .

٦٧٠ - وبه عن أرطاة بن المنذر : ان ياجوج وماجوج ذرأ جهنم ، لم يكن فيهم صديق قط ، وأنهم على ثلاثة أثلاث ، ثلث على طول الأرز والشبريين <sup>(٤)</sup> ، وثلث مربع طوله وعرضه سواء <sup>(٥)</sup> ، وهم أشد ،

---

== قال : مطلع الشمس " ، فيكون الحديث صحيحا من حيث المعنى لما ذكرنا من رواية مسلم والترمذى والامام أحمد ، وأما تفسير المهبل بمطلع الشمس فهو من الاسرائيليات لأنه من قول كعب .

(١) هو الألهانسى ، أبوعدى الحمصى ، ثقة ، مات سنة ١٦٣ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٢٦) .

(٢) فى الأصل " اثنى عشر " والصواب ما أنبته عربية ، وكذا هوفسى التذكرة .

(٣) فى التذكرة " ذرأ فى جهنم " يعنى : خلقها الذين خلقوا لها .

ذرأ الله الخلق يذرؤهم ذرأ : خلقهم .

انظر : لسان العرب (١/٧٩) .

(٤) هكذا رسمه فى الأصل ، ولم أتمكن من معرفة الصواب فيه ، وكذا من معرفة معناه ، وهو لا يوجد فى التذكرة .

(٥) فى التذكرة " واحد " .

وثلت يفترش أحدهم أذنه ، ويلتحف الأخرى ، وهم من ولد نوح <sup>(١)</sup> من ابنه يافث <sup>(٢)</sup> .

٦٧١ - حدثني عبد الله بن عمرو ، حدثنا عتاب بن هارون ، حدثنا الفضل بن عبيد الله ، قال : حدثنا عمر بن حفص البغدادي ، قال : حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي ، قال : حدثنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا العوام ، قال : حدثني جبلة بن سحيم ، عن مؤثر بن عفازة <sup>(٣)</sup> ، عن عبد الله بن مسعود قال : لما كانت ليلة أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم لقي إبراهيم وموسى وعيسى صلى الله عليهم ، فتذاكروا الساعة متى هي ؟ فبدأوا فسألوه عنها <sup>(٤)</sup> ، فلم يكن عنده منها علم ،

(١) في التذكرة \* من ولد يافث بن نوح \* .

(٢) أورد القرطبي هذا الأثر والذي قبله في سياق واحد نقلا عن علي بن معبد ، قال : ذكر علي بن معبد ، عن أشعث بن شعبة عن أرطاة بن المنذر . . . وذكر مثله . التذكرة (ص ٨١٣) .

وهو مقطوع لأنه من كلام أرطاة بن المنذر ، وهو من أتباع التابعين . واسناده لين لأن أشعث قال فيه الحافظ \* مقبول \* وروى نحوه نعيم ابن حماد في الفتن (١٦٤/ب رقم ١٦٦٢) من طريق أرطاة عن ضمرة ابن حبيب عن جبير بن نفيير من قوله ، وفيه قال أبو جعفر : الأرز هوشى يشبه الشجر كذا ، ذاهب في السما مائة ذراع ، وأوعشرين ومائة ذراع أقل أو أكثر ، وقد ورد نحوه في حديث مرفوع مروي عن حذيفة ، وهو سيأتي برقم ٦٧٦ ، ولكنه موضوع .

وروى ذلك من قول كعب ، أخرجه عبد بن حميد من طريق شريح بن عبيد عنه ، ذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٠٧/١٣) وهو الأشبه .

(٣) في الأصل \* مرثد بن عمار \* وهو خطأ ، والصواب ما أثبتته من بعض مصادر التخريج والترجمة . وقد تقدم في رقم ٥٢٩ .

(٤) هكذا في الأصل هنا وفيما تقدم برقم ٥٢٩ ، وفي المصادر الأخيرة

فردوا الحديث الى عيسى صلى الله عليه وسلم ، فقال : عهد الله عز وجل الى فيمادون وجبتها ، فأما وجبتها فلا يعلمها الا الله ، قال : فذكر خروج الدجال ، فأهبط فأقتله ، قال : ثم يرجع الناس الى بلادهم فيستقبلهم يأجوج ومأجوج " وهم من كل حدب ينسلون " (١) . لايمرون بما الا شربوه ، ولا بشئ الا أفسدوه ، فينحازون الى ، فأدعوا الله عز وجل فيفتح أبواب السماء بالما ، فيحمل أجسادهم فيقذفها في البحر " (٢) .

٦٢٢ - حدثنا عبد الرحمن بن مسافر ، قال : حدثنا القاسم بن الحسن قال : حدثنا خفيف بن عبد الله ، قال : حدثنا هشام بن عمار ، حدثنا محمد ابن الوليد الزبيدي ، قال : أخبرني الفضيل بن فضالة ، عن كعب الأحبار قال : " معاقل المسلمين من يأجوج ومأجوج الطور " (٣) .

== " فبدأوا بإبراهيم ، فسألوه عنها ، فلم يكن عنده منها علم ، ثم سألوا موسى ، فلم يكن عنده منها علم ، فرد الحديث الى عيسى بن مريم " .

(١) سورة الأنبياء : الآية ٩٦ .

(٢) تقدم الحديث بنفس السند برقم ٥٢٩ ، وقد ساقه هناك مختصراً . وقد صحح اسناده البوصيري وأحمد شاكر ، ومؤثر بن عفازة لم يوثقه غير ابن حبان ، وتوثيقه غير محتج به لدى العلماء اذا انفرد . ولم أجد من وثقه إلا هو ، والله أعلم .

(٣) تقدم هذا الأثر بأطول منه بنفس السند برقم ٥٠١ .

وهو مقطوع ، وفي اسناده الفضيل بن فضالة مقبول ، وتابعه في روايته عن كعب أبو الزاهرية عند نعيم بن حماد ، وتقدم ذكره في الرقسم المذكور ، ولكن كعب الأحبار مشهور برواية الاسرائيليات ، وقد ورد مثله في حديث رواه نعيم بن حماد في الفتن (ق ١٦٤/ب رقم ١٦٦٨) من طريق عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي

٦٧٣ - حدثنا ابن عفان ، حدثنا أحمد ، حدثنا سعيد ، حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا هارون بن أبي يزيد الشامي ، عن الأوزاعي ، عن حسان بن عطية قال : يأجوج ومأجوج أتان ، في كل أمة أربعمئة ألف أمة ، ليس منها أمة تشبه الأخرى \* (١) .

٦٧٤ - وبه عن الأوزاعي (٢) ، قال ابن عباس : " الأرض ستة أجزاء ، فخمسة أجزاء منها يأجوج ومأجوج ، وجزء فيه سائر الخلق " (٣) .

== سند ابن أبي مريم وهونوح بن أبي مريم ، كذبوه ، والحديث أيضا مرسل .

(١) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (ق ١٦٢/ب رقم ١٦٥٨ ، ق ١٦٦/ب رقم ١٦٧٢) من طرق ، وأبو الشيخ في العظمة (رقم ٩٤١) من طريق الوليد بن مزيد ، عن الأوزاعي به نحوه ، وعند نعيم " مائة ألف " بدل " أربعمئة ألف " وعندهما زيادة في آخره " لا يموت الرجل منهم حتى ينظر في مائة عين ولده " .

وأورده القرطبي في التذكرة (ص ٨١٢) بالزيادة المذكورة وفيه " أربعمئة ألف " .

وأورده الذهبي في ميزان الاعتدال (٣٦٩/٤) من طريق آخر عن يحيى بن حمزة ، عن الأوزاعي ، عن حسان بن عطية وفيه " أربعمئة ألف ألف أمة " وزاد : منهم ألف ، ومنا واحد ، وسعة الأرض مائة سنة . . . وقال الذهبي : " هذا مع غرابته منكر من القول ، ما أدرى من أين وقع لحسان " .

(٢) كذا في الأصل ، ويبدو أنه وقع فيه سقط واسطة بين الأوزاعي وابن عباس لأن الأوزاعي لم يذكر في مشايخه ابن عباس ، وقد روى الحديث نعيم ابن حماد فذكر بينهما حسان بن عطية وهو الصواب .

(٣) أورده السلي في عقد الدرر (ص ٣٦٩ رقم ٤٢٨) ، من رواية المؤلف ، وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن (ق ١١٣/ب رقم ١٦٥٧) عن ابن وهب عن سلمة بن علي وموسى بن شيبة ، عن الأوزاعي ، عن حسان بن ==

٦٢٥ - وبه عن هارون بن أبي يزيد ، عن سعيد بن بشير <sup>(١)</sup> ، عن قتادة قال : الأرض أربعة <sup>(٢)</sup> وعشرون ألف فرسخ ، فاثنا عشر ألف فرسخ السند والهند ، وثمانية آلاف <sup>(٣)</sup> الصين ، وثلاثة آلاف <sup>(٤)</sup> الروم ، وألف العرب <sup>(٥)</sup> .

٦٢٦ - حدثني عبد الله <sup>(٥)</sup> بن عمرو ، قال : حدثنا عتاب بن هارون ، حدثنا الفضل بن عبيد الله ، حدثنا عبد الصمد بن محمد الهمداني ، حدثنا

---

== عطية ، عن ابن عباس ، وفيه " سبعة أجزاء " بدل " ستة أجزاء " .  
وأورده القرطبي في التذكرة (ص ٨١٥) من قول ابن عباس مثله ، كما  
أورده (ص ٨١٣) من قول الأوزاعي وفيه " سبعة أجزاء " .  
وهو موقوف ، واسناده حسن ، ولكن يبدو عليه لون الاسرائيليات ، والله  
أعلم .

(١) هو أبو عبد الرحمن أو أبو سلمة الشامي ، أصله من البصرة أو واسط ،  
ضعيف ، مات سنة ثمان أو تسع وستين ومائة .

تقريب التهذيب (ص ١٢٠) .

(٢) في الأصل " أربع " والصواب ما أثبتته عربية ، وكذا هو في التذكرة .  
(٣) في الأصل " ألف " والصواب ما أثبتته عربية ، وكذا هو في التذكرة .  
(٤) أورده القرطبي في التذكرة (ص ٨١٣) قال : روى عن قتادة أنه قال :  
... ثم ساقه ، وزاد بعد قوله " أربعة وعشرون ألف فرسخ " يعني  
الجزء الذي فيه سائر الخلق غير يأجوج ومأجوج " وبهذه الزيادة  
يتناسب الأثر مع ترجمة الباب .

وهو مقطوع لأنه من كلام قتادة ، واسناد المؤلف ضعيف لأجل سعيد  
ابن بشير .

(٥) في الأصل " عبد الرحمن " والصواب ما أثبتته ، لأن هذا الاسناد  
تقدم بكامله برقم ٥٩٦ ، وفيه مثل ما أثبتته .



أحمد بن سنان بحلب ، قال : حدثنا عبد الوهاب الخزاز أبو أحمد الرقي حدثنا سلمة بن ثابت ، عن عبد الرحمن ، عن <sup>(١)</sup> سفيان الثوري ، عن قيس ابن مسلم ، عن ربعي بن حراش ، عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ياجوج أمة ، وماجوج أمة ، كل أمة أربعمئة ألف أمة ، لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى ألف عين تطرف بين يديه من صلبه ، قال : قلت : يا رسول الله ! صف لنا ياجوج وماجوج ، قال : هم ثلاثة أصناف ، صنف منهم أمثال الأرز (-----) <sup>(٢)</sup> ، وصنف آخر منهم عرضة وطوله سواة عشرون ومائة ذراع في مائة وعشرين ذراعا ، وهم الذين لا يقوم لهم الحديد ، وصنف يفترش احدى أذنيه ، ويلتحف الأخرى ، قال حذيفة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " تكون مقدتهم بالشام ، وساقهم بخراسان ، يشربون أنهار المشرق حتى تبيس ، فيحلون ببيست المقدس وعيسى والمسلمون بالطور " <sup>(٣)</sup> .

(١) في الأصل " ابن " بدل " عن " والتصويب ما تقدم برقم ٥٩٦ .

وعبد الرحمن هو ابن هاني سبط ابراهيم النخعي .

(٢) هنا في الأصل كلمة لم أتمكن من قراءتها لوقوع الطمس فيها .

(٣) لم أجد من رواه بهذا الاسناد ، وفيه رجال لم أجد تراجمهم .

وأخرجه ابن عدي في الكامل (٢١٢٧/٦) ، ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات (٢٠٦/١) ، وابن أبي حاتم كما في الفتح (١٠١/١٣) والطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين (ص ٤٣٢) عن يحيى ابن سعيد ، عن محمد بن اسحاق ، عن الأعشى عن شقيق ، عن حذيفة . مرفوعا . ببعض الزيادات .

وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٨٧/١٧) ، عن عصام بن رواد — عن الجراح ، عن أبيه ، عن سفيان الثوري ، عن منصور بن المعتمر ، عن ربعي بن حراش ، عن حذيفة . في سياق أطول منه .

.....

==

وحكم ابن عدى على اسناده بأنه منكر موضوع ، لأن محمد بن اسحاق العكاشى كذبه يحيى بن معين ، وقال الدارقطنى : يضع الحديث ، كذا نقل ابن الجوزى .

وفيه أيضا يحيى بن سعيد العطار وهو ضعيف ، ونقل ابن حجر ، عن ابن أبى حاتم أنه استنكره .

وأما اسناد ابن جرير ففيه رواد بن الجراح ، فى حديثه عن سفيان الثورى ضعف شديد كما قال ابن حجر فى التقریب (ص ١٠٤) .

وقال ابن حجر بعد بيانه لوضع الحديث : " لكن لبعضه شاهد صحيح " ، ثم ذكر مارواه ابن حبان فى صحيحه ( كما فى الاحسان ٢٩٢/٨ ) من حديث ابن سعد مرفوعا " ان يأجوج ومأجوج اقل ما يترك أحدهم لصلبه ألسا من الذرية " .

وما رواه النسائى فى السنن الكبرى كما فى تحفة الأشراف ( ٦/٢ رقم ١٧٤١ ) . من حديث عمرو بن أوس عن أبيه مرفوعا ، وفيه " فلا يموت منهم رجـل الا ترك من ذريته ألفا فصاعدا " .

وبعض الآثار الأخرى الموقوفة ، منها مارواه عبد الله بن عمرو ويأتى عنـد المؤلف برقم ٦٨٠ .

وأما قوله فى الحديث " هم ثلاثة أصناف . . . " فاستشهد له بما رواه كعب من قوله ، وتقدم ذكره تحت رقم ٦٢٠ .

وكيف يشهد له وهو مقطوع ، واشتهر كعب برواية الاسرائيليات . ؟

٦٧٢ - حدثنا عن <sup>(١)</sup> القاسم بن جعفر الهاشمي <sup>(٢)</sup> ، قال : حدثنا علي ابن اسحاق المدرائي <sup>(٣)</sup> ، حدثنا أبو اسماعيل الترمذي ، حدثنا سعيد بن سابق <sup>(٤)</sup> ، قال : حدثنا مسلمة بن علي ، عن مقاتل بن حيان <sup>(٥)</sup> ، عن عكرمة عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " أنزل الله تعالى من الجنة الى الأرض خمسة أنهار سيحون ، وهونهر الهند ، وجيحون ، وهو نهر بلخ ، ودجلة والفرات ، وهما نهر العراق ، والنيل ، وهونهر مصر ، أنزلها الله تعالى من عين <sup>(٦)</sup> واحدة من عيون الجنة من أسفل درجة من

(١) كذا في الأصل بزيادة " عن " وهو خلاف أسلوب المؤلف في الكتاب كله .

(٢) هو القاسم بن جعفر بن عبد الواحد أبو عمر الهاشمي من سلالة عبد الله ابن عباس ، من أهل البصرة ، ذكره الخطيب ، وقال : " وكان ثقة أميناً ، توفي سنة ٤١٤ هـ . تاريخ بغداد ( ١٢ / ٤٥١ ) .

(٣) المدرائي : نسبة الى مادرايا ، قال السمعاني : " وظنى أنها من أعمال البصرة ، وكرر ذكرها بالذال ، وقال : " والصحيح أن مادرايا قرية فوق واسط من أعمال فم الصلح . . . " وهي اليوم تعرف بكوت العمارة تبعد عن بغداد ١٨٠ كيلومتراً .

وعلى هو ابن اسحاق بن البختری ، أبو الحسن البصري ، قال في—  
الذهبي : " الامام المحدث الحجة . . . " ، توفي سنة ٣٣٤ هـ .

انظر : الأنساب ( ١٢ / ١٣ ) ، وسير أعلام النبلاء ( ١٥ / ٣٣٤ ) ،  
ومعجم البلدان ( ٥ / ٣٤ ) ، وبلدان الخلافة الشرقية ( ص ٥٧ مع  
التعليق ) .

(٤) هو الأزرق أبو عثمان الرشيد ( نسبة الى الرشيد : بليدة على ساحل البحر والنيل قرب الاسكندرية ) . انظر : معجم البلدان ( ٣ / ٤٥ ) .

(٥) هو النبطي ، أبو سبطام البلخي الخزاز ، صدوق فاضل ، مات قبل  
الخمسين ومائة بأرض الهند . تقريب التهذيب ( ص ٢٤٦ ) .

(٦) كلمة " عين " غير واضحة في الأصل ، أثبتها من بعض مصادر التخریج .

درجاتها <sup>(١)</sup> [على] جناحي جبريل عليه السلام ، واستودعها الجبال ، وأجراها <sup>(٢)</sup> في الأرض ، وجعل فيها منافع للناس في أصناف معاشهم ، وذلك قوله عز وجل " وأنزلنا من السماء ماء بقدر ، فأسكناه في الأرض " <sup>(٣)</sup> ، فإذا كان عند خروج يأجوج ومأجوج أرسل <sup>(٤)</sup> [الله] تعالى جبريل عليه السلام ، فرفع من الأرض القرآن والعلم كله ، والحجر الأسود من ركن البيت ، ومقام إبراهيم وتابوت <sup>(٥)</sup> موسى بما فيه ، وهذه الأنهار الخمسة ، فرفع كل ذلك [إلى السماء] <sup>(٦)</sup> فذلك قوله عز وجل " وأنا على ذهاب به لقادرون " <sup>(٧)</sup> فإذا رفعت هذه الأشياء من الأرض فقد أهلها خير الدين والدنيا <sup>(٨)</sup> .

- 
- (١) ما بين المعكوفين غير موجود في الأصل ، أثبتته من بعض مصادر التخريج .  
 (٢) هذه الكلمة أيضا غير واضحة في الأصل ، أثبتتها من بعض مصادر التخريج .  
 (٣) سورة المؤمنون : الآية ١٨ .  
 (٤) لفظ الجلالة غير موجود في الأصل ، أثبتته من بعض مصادر التخريج .  
 (٥) هذه الكلمة غير واضحة في الأصل ، أثبتتها من بعض مصادر التخريج .  
 (٦) ما بين المعكوفين غير موجود في الأصل ، أثبتته من بعض مصادر التخريج .  
 (٧) سورة المؤمنون : الآية ١٨ .  
 (٨) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه ( ٥٧ / ١ - ٥٨ ) ، عن جماعة كلهم عن محمد بن عبد الله الشافعي ، عن سعيد بن سابق به مثله .  
 وأورده البغوي في تفسيره ( ٣٠٥ / ٣ - ٣٠٦ ) ، وقال : روى هذا الحديث الامام الحسن بن سفيان ، عن عثمان بن سعيد بالاجازة ، عن سعيد بن سابق الاسكندراني . . . ثم ساق سنده .  
 وأورده السيوطي في الدر المنثور ( ٨ / ٥ ) ، وعزا تخريجه الى ابن المنذر والخطيب ، وأورده المقرئ في الخطط ( ٢٣٤ / ١ ) ، وحكم عليه السيوطي بالضعف ، وذلك لأن في اسناده سلمة بن علي وهو متروك ، وبالنسبة للأنهار التي جاء ذكرها في أول الحديث فورد في

٦٢٨ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، حدثنا أحمد بن ثابت ، قال :  
حدثنا سعيد بن عثمان ، حدثنا نصر بن مرزوق ، حدثنا علي بن معبد ، قال :  
حدثنا اسماعيل بن عياش ، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم ، عن أبي  
الزاهرية ، عن كعب قال : " يمكت الناس بعد يأجوج ومأجوج في الرخاء  
والخصب والدعة <sup>(١)</sup> عشر سنين ، حتى ان الرجلين يحملان <sup>(٢)</sup> الرمانة  
الواحدة ، ويحملان بينهما العنقود الواحد من العنب ، فيمكثون على ذلك  
عشر سنين ، ثم يموت <sup>(٣)</sup> الله عز وجل ريحا طيبة ، فلا تذر مؤمنا الا قبضت  
روحه ، ثم يبقى الناس بعد ذلك يتهارجون <sup>(٤)</sup>

== الصحيح " سيحان وجيحان ، والفرات والنيل كل من أنهار الجنة " أخرجه  
سلم في صحيحه ، كتاب الجنة ، باب ما في الدنيا من أنهار الجنة (٤) /  
٢١٨٣ رقم ٢٦ ) من حديث أبي هريرة مرفوعا .  
وقرر النووي أن سيحان وجيحان غير سيحون وجيحون ، ثم نقل عن  
القاضي عياض في معنى الحديث تأويلين : أحدهما : أن الايمان عم  
بلادها أو الأجسام التغذية بماثها صائرة الى الجنة .  
والثاني : أنها على ظاهرها ، وأن لها مادة من الجنة ، ووصفه بأنه هو  
الأصح ، ولعل الألباني يذهب الى التأويل الثاني فانه قال : " ولعل  
المراد من كون هذه الأنهار من الجنة أن أصلها منها كما أن أصل  
الانسان من الجنة ، فلا ينافي الحديث ما هو معلوم شاهد من أن  
هذه الأنهار تنبع من منابعها المعروفة في الأرض " الا أنه لم يجزم  
بذلك إذ قال بعده : " فان لم يكن هذا هو المعنى أو ما يشبهه فالحديث  
من أمور الغيب التي يجب الايمان بها والتسليم للمخبر عنها " .

انظر : شرح النووي (١٢/١٧٦ - ١٢٧) ، وفتح الباري (٢/٢١٣ -  
٢١٤) ، وسلسلة الأحاديث الصحيحة (رقم ١١٢) .

- (١) أي الراحة والخفض في العيش ، لسان العرب (٨/٣٨١) .  
(٢) في عقد الدرر " ليحملان " . (٣) في عقد الدرر " يبعث " .  
(٤) أي يتسافدون . انظر : النهاية (٥/٢٥٧) .

كما تتهاجر الحر<sup>(١)</sup> في المروج<sup>(٢)</sup> فيأتيهم أمر الله والساعة ، وهم على ذلك<sup>(٣)</sup> .

٦٢٩ - أخبرنا علي بن محمد ، قال : حدثنا زياد بن يونس ، قال :  
حدثنا عبد الله بن محمد وموسى بن عبد الرحمن ، قالا : حدثنا محمد بن  
يحيى ، عن أبيه ، عن أبي أمية<sup>(٤)</sup> ، عن حميد بن هلال ، عن أبي الضيف<sup>(٥)</sup> ،  
عن كعب قال : ان يأجوج ومأجوج ينقرون كل يوم بمناقيرهم في السد<sup>(٦)</sup>  
فيسرعون فيه ، فإذا أسوا قالوا : نرجع غدا فنفرغ منه ، فيصبحون وقد عاد  
كما كان ، فإذا أراد الله عز وجل خروجهم قذف على ألسن بعضهم الاستثناء ،  
فقال : نرجع غدا ان شاء الله ، فنفرغ منه ، فيصبحون وهو كما تركوه .

- 
- (١) في عقد الدرر " يتهارجون تتهاجر الحر " .  
(٢) المروج جمع مرج ، والمرج : أرض ذات كلأ ترعى فيها الدواب .  
انظر : النهاية ( ٣١٥ / ٤ ) ، ولسان العرب ( ٣٦٤ / ٢ ) .  
(٣) أورده السلي في عقد الدرر ( ص ٤٠٣ رقم ٤٨٢ ) ، من رواية المؤلف .  
وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن ( ١ / ١٦٨ رقم ١٦٩٠ ) ، عن بقیة  
ابن الوليد وأبي المغيرة ، عن أبي بكر بن أبي مريم به مثله .  
وهو مقطوع ، من كلام كعب ، واسناده ضعيف لأجل أبي بكر بن أبي  
مريم .  
(٤) لم أتمكن من تحديده .  
(٥) ذكره البخاري وابن أبي حاتم بروايته عن كعب ورواية حميد بن هلال  
عنه ، دون توثيق أو تجريح .  
انظر : الكنى للبخاري ( ص ٤٥ ) ، والجرح والتعديل ( ٣٩٦ / ٩ ) .  
(٦) كلمة " في السد " غير واضحة في الأصل لوقوع الطس فيها ، أثبتها  
من تفسير ابن سلام .

فينقبونه ويخرجون على الناس، فلا يأتون على شيء إلا أفسدوه، فيمــــ  
أولهم على البحيرة ويشربون ماءها، ويمرأوسطهم فيلحسون<sup>(١)</sup> طينها،  
ويمرآخـرهم فيقولون<sup>(٢)</sup> : قد كان هاهنا مرة ماء، فيقهرون الناس، ويفر  
الناس منهم في البرية والجبال، فيقولون : قد قهرنا أهل الأرض، فهلموا  
إلى أهل<sup>(٣)</sup> السماء، فيرمون نبالهم إلى السماء، فترجع تقطر دــــ  
فيقولون : قد فرغنا من أهل الأرض وأهل السماء، فيبعث الله عز وجل  
عليهم أضعف خلقه الثقف : دودة تأخذهم في رقابهم، فتقتلهم حتى  
تنتن الأرض من جيفهم، ويرسل<sup>(٤)</sup> الله تعالى إلى السماء فتطهر الأرض،  
وتخرج الأرض زهرتها وبركتها، ويتراجع الناس حتى إن الرمانة لتشبع  
السكن<sup>(٥)</sup>، ويكون سلوة<sup>(٦)</sup> من عيش، فبينما الناس كذلك إذ جاءهم  
خبر أن ذا السويقتين صاحب الجيش قد غزا البيت، فيبعث المسلمــــون  
جيشا فلا يصلون إليهم، ولا يرجعون إلى أصحابهم حتى يبعث الله ريحا  
يمانية من تحت العرش فتكفت<sup>(٧)</sup> روح كل مؤمن، ثم لا أحد قبل الساعة

(١) هو من " لحست الشيء" ألحسه : إذا أخذته بلسانك .

انظر : النهاية (٢٢٢/٤) .

(٢) في تفسير ابن سلام " فيقول " .

(٣) لا توجد كلمة " أهل " في تفسير ابن سلام .

(٤) في تفسير ابن سلام بعد قوله " من جيفهم " زيادة قوله " ويرسل الله  
الطير، فتتنقل جيفهم إلى السد، ثم " .

(٥) في عقد الدرر، وفي تفسير ابن سلام زيادة قوله " قيل : وما السكن؟  
قال : أهل البيت " وقال ابن الأثير : هو يفتح السين وسكون الكاف .

أهل البيت ، جمع ساكن . النهاية (٢٨٦/٢) .

(٦) أي نعمة ورفاهية ورفد يسليكم عن الهم .

انظر : النهاية (٣٩٢/٢) .

(٧) هو من الكفت ، وهو الضم . انظر : النهاية (١٨٤/٤) .

الا رجل<sup>(١)</sup> أنتج مهرا له فهو ينتظر متى يركبه ، فمن تكلف من أمر الساعة ما وراء هذا فهو متكلف<sup>(٢)</sup> .

٦٨٠ - أخبرنا علي بن محمد ، قال : حدثنا زياد ، قال : حدثنا عبد الله وموسى قالا : حدثنا محمد بن يحيى ، عن أبيه ، عن عاصم بن حكيم ، عن شعبة ، عن أبي اسحاق ، عن وهب بن جابر<sup>(٣)</sup> ، عن عبد الله بن عمرو قال : ان من بعد ياجوج ومأجوج لثلاث أم لا يعلم عدتهم الا الله ، تاويل ، وتاريس ، ومنسك<sup>(٤)</sup> .

== وفي عقد الدرر "فتقبض" بدل "فتكفت" .

(١) في تفسير ابن سلام "كرجل" .

(٢) أورده السلي في عقد الدرر (ص ٤٠٣ رقم ٤٨١) من رواية المؤلف مختصرا ، وانظر الأثر بكامله في تفسير ابن سلام ( سورة الكهف - نسخة دار الكتب المصرية ) ، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره (ق ٩١/ب - ٩٢/أ) .  
ومن طريقه نعيم بن حماد في الفتن (ق ١٦٥/ب - ١٦٦/أ رقم ١٦٦٩)  
وابن جرير في تفسيره (٨٩/١٢) ، وابن أبي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير (١٩٦/٣) من طريق معمر ، عن رجل ، عن حميد بن هلال به ، هذا اسناد عبد الرزاق ، وقال نعيم بن حماد "عن معمر ، عن أيوب ، عن أبي الضيف" .

وأما ابن جرير وابن أبي حاتم فقالا : عن معمر ، عن غير واحد ، عن حميد ابن هلال . . . " ويوجد بعض خلاف في السياق والألفاظ .  
وأورده القرطبي في التذكرة (ص ٨١١) دون عزو الى من خرج به .  
وهو مقطوع ، من كلام كعب ، ووصفه ابن كثير بقوله : " وهذا من أحسن سياقات كعب الأخبار لما شهد له في صحيح الأخبار " .

تفسير ابن كثير (١٩٢/٣) .

(٣) هو الخيواني ( نسبة الى خيوان بن زيد ) الأنساب (٢٦٣/٥) .

(٤) الهمداني الكوفي ، مقبول ، من الرابعة . تقريب التهذيب (ص ٣٢١) .  
انظر الحديث في تفسير يحيى بن سلام ( سورة الكهف ، نسخة دار الكتب المصرية ) .



.....

==

وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه ( ٢٨٤/١١ رقم ٢٠٨١٠ ) ، ومن طريقه  
نعيم بن حماد في الفتن ( ق ١٦٦ / أ رقم ١١٧٠ ) ، وابن جرير في تفسيره  
( ٨٨ / ١٧ ) ، والبيهقي في البعث ( ص ١٤٨ / رقم ٨٧ ) ، من طرق عن أبي  
اسحاق به نحوه ، وزاد عبد الرزاق ونعيم بن حماد في أوله " ما يمسوت  
الرجل منهم حتى يولد من صلبه ألف رجل " .

وساق عبد الرزاق طويل ، وأخرجه نعيم بن حماد ( ق ١٦٧ / أ رقم ١١٨٤ ) ،  
وابن جرير والحاكم في مستدركه ( ٤٩٠ / ٤ ) من طريق شعبة ، عن أبي اسحاق  
به نحوه ، بزيادات أخرى في أوله ، ووقع فيه شك من شعبة فقال : ناسك  
أو منسك " . وقال الحاكم : " صحيح على شرط الشيخين " ووافقه الذهبي ،  
وهو موقوف ، واسناده إلى عبد الله بن عمرو صحيح وإن كان الحافظ ابن  
حجر وصف وهب بن جابر بأنه مقبول ، فقد وثقه ابن معين والعجلي وابن  
حبان كما ذكر هو بنفسه في تهذيب التهذيب ( ١١٠ / ١١ ) .

وقد روى ذلك من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا . أخرجه الطيالسي في  
سنده ( ص ٣٠١ رقم ٢٢٨٢ ) وبواسطته الطبراني في المعجم الكبير  
والأوسط ( كما في النهاية لابن كثير ٢٠٢ / ١ ) من طريق آخر عن أبي اسحاق به .  
وقال الهيثمي : " رجاله ثقات " . مجمع الزوائد ( ٦ / ٨ ) .

وقال ابن كثير : " وهذا حديث غريب ، وقد يكون من كلام عبد الله بن عمرو " ،  
قلت : وروى ذلك من حديث ابن مسعود عند ابن حبان في صحيحه ، كما  
في الاحسان ( ٢٩٢ / ٨ رقم ٦٧٨٩ ) ، من رواية أبي اسحاق ، عن عمرو بن  
ميمون الأودي ، عنه مرفوعا .

وأشار الحافظ ابن حجر في الفتح ( ١٠٦ / ١٣ ) إلى صحته ، ويبدو أن رفعه  
غير صحيح ، ولعل أبا اسحاق السبيعي لأجل اختلاطه في آخره رفعه  
بعض المرات ، فالأشبه أنه موقوف على عبد الله بن عمرو كما قال ابن كثير  
وهكذا رواه شعبة عن أبي اسحاق ، وهو من روى عنه قبل اختلاطه والله أعلم .  
انظر : الكواكب النيرات ( ص ٣٥٦ تعليق ) .

٦٨١ - أخبرنا علي بن محمد ، قال : حدثنا زياد ، قال : حدثنا عبد الله وموسى قالا : حدثنا محمد بن يحيى ، عن أبيه ، عن سعيد ، عن قتادة أن أبا سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ليحجن الى البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج " (١) .

---

(١) انظر الحديث في تفسير يحيى بن سلام ( سورة الكهف نسخة دار الكتب المصرية ) .

وهكذا رواء عبد الرزاق أيضا في تفسيره (ق ٩١/ب) الا أنه وقفه على أبي سعيد الخدري ، وهذا الاسناد منقطع لأن قتادة لم يسمع من أبي سعيد الخدري كما صرح به المزي في تهذيب الكمال (١٢١/٢) ولكن الحديث روى من طريقه مرفوعا متصلا .

أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الحج ، باب قول الله تعالى : " جعل الله الكعبة البيت الحرام " (٣/٤٥٤ رقم ١٥٩٣) ، والامام أحمد في مسنده (٣/٢٧، ٢٨، ٤٨، ٦٤) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٥/١٦٣) ، من طرق عن قتادة ، عن عبد الله بن أبي عتبة ، عن أبي سعيد الخدري مرفوعا ، وعند الجميع " ليحجن البيت " .

هذا وقد روى شعبة عن قتادة قال : " سمعت عبد الله بن أبي عتبة يحدث عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت " ، أخرجه الحاكم في مستدركه (٤/٤٥٣) ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي . وهو يتعارض في الظاهر مع حديث الباب لأن مفهومه ان البيت يحج بعد أشراط الساعة ، بينما يدل حديث شعبة على أنه لا يحج بعدها . وقد أشار اليه البخاري وذهب الى تقديم حديث الباب فقال : " والأول أكثر " أي لاتفاق أكثر الرواة على هذا اللفظ ، وانفراد شعبة بما يخالفهم . وذهب غيره من العلماء الى الجمع بينهما ، فقال الحافظ ابن حجر : " لا يلزم من حج الناس بعد خروج يأجوج ومأجوج أن يحتج الحج في وقت ما عند قرب ظهور الساعة " .

.....

==

ويظهر - والله أعلم - أن المراد بقوله " ليحجن البيت " أى مكان البيت  
وجميع الحافظ ابن كثير بين الحديثين فذكر أن الحج يقتنع عند خراب  
الكعبة ، وذلك يقع على يدى ذى السويقتين ، ويكون ظهوره بعد هلاك  
يأجوج ومأجوج ، وينحوه جمع الحاكم أيضا .  
انظر : فتح البارى ( ٤٥٥ / ٣ ) ، والنهاية لابن كثير ( ٢٠٤ / ١ ) .

#### التعليق :

خصص المؤلف هذا الباب بما جاء فى خروج يأجوج ومأجوج  
وقد اختلف الناس فى اشتقاق الكلمتين ، وذهب الأكثر الى أنها اسمان  
أعجميان معنا من الصرف للعلمية والعجمة <sup>(١)</sup> .  
واختلفوا فى نسبهم أيضا ، والمعتمد - كما ذكر الحافظ ابن حجر وغيره -  
أنهم قبيلتان من ولد يافث بن نوح أبى الترك <sup>(٢)</sup> .  
وذكر ابن كثير أن الترك سموا تركا لأنهم تركوا من وراء السد من هذه الجهة ،  
وهم أقرباء يأجوج ومأجوج ، إلا أن هؤلاء كان فيهم بغي وفساد وجسارة ،  
وكانوا يعيشون فى الأرض فسادا ويؤذون ، فحصرهم ذو القرنين فى مكانهم  
داخل السد ، حتى يأذن الله بخروجهم على الناس فيكون من أمرهم ما ذكر  
فى أحاديث الباب <sup>(٣)</sup> .  
وأما أشكالهم فهم يشبهون الناس كأبناء جنسهم من الأتراك على أشكالهم

---

(١) انظر : التذكرة ( ص ٨١٥ ) ، وفتح البارى ( ١٠٦ / ١٣ ) ، ولسان

العرب ( ٢٠٢ / ٢ ) .

(٢) انظر : المصادر السابقة ، وهناك أقوال أخرى ، من أقربها أنهم

خلقوا من مئى خرج من آدم فاختلف بالتراب فخلقوا من ذلك ، وهو  
قول مردود لا دليل عليه لا من عقل ولا من نقل <sup>لامن</sup> ، كما قال ابن كثير فى

تفسيره ( ١٠٤ / ٣ ) ، واستنكره الآخرون أيضا .

(٣) انظر : النهاية لابن كثير ( ٢٠١ / ١ ) ، وتفسيره ( ١٠٤ / ٣ ) .

وألوانهم ، وورد في بعض الآثار ما يدل على أنهم على أصناف مختلفة وأشكال غريبة <sup>(١)</sup> ، وقدرد عليها ابن كثير فقال : " ومن زعم أن منهم الطويل الذي كالنخلة السحوق أو أطول ، ومنهم القصير الذي هو كالشيء الحقيقير ، ومنهم من له أذنان يتغطى باحدهما ويتوطى بالأخرى فقد تكلف مالا علم له به ، وقال مالا دليل عليه " <sup>(٢)</sup> .

وخروجهم ثابت بالكتاب والسنة ، فمن الكتاب قوله تعالى : " قالوا : يا إذا القرنين ان ياجوج ومأجوج مفسدون في الأرض " الى قوله " وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ، ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا " <sup>(٣)</sup> . وقوله تعالى : " حتى اذا فتحت ياجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون ، واقترب الوعد الحق " <sup>(٤)</sup> .

وأما السنة فالأحاديث في خروجهم كثيرة ، تقدم بعضها في الباب ، ونظرا لذلك فقد ذهب العلماء الى الاعتقاد بأن خروجهم أحد الأشراف العظام ، حتى نقل إجماعهم على ذلك <sup>(٥)</sup> .

ويكون خروجهم في أيام عيسى بن مريم بعد قتله الدجال ، فيهلكهم الله تعالى أجمعين في ليلة واحدة ببركة دعائه عليهم <sup>(٦)</sup> ، وذلك بعد ما يعيشون في الأرض فسادا ويؤذون الناس كثيرا .

وقال السفاريني : إن خروجهم من وراء السد على الناس حق ثابت لوروده في الذكر وثبوته عن سيد البشر ، ولم يحله عقل فوجب اعتقاده " <sup>(٧)</sup> .

(١) انظر : ماتقدم عند المؤلف برقم ٦٧٠ .

(٢) النهاية ( ٢٠١ / ١ ) .

(٣) سورة الكهف : الآية ( ٩٤ - ٩٩ ) .

(٤) سورة الأنبياء : الآية ( ٩٦ - ٩٧ ) .

(٥) انظر : نظم المتناثر ( ص ٢٢١ ) .

(٦) انظر : النهاية لابن كثير ( ١ / ٩٤ ) .

(٧) لوامع الأنوار ( ٢ / ١١٦ ) .

.....

==

وخرجهم بالصفة المذكورة في الصحاح من الأحاديث أحد الأشراف العظام المؤذنة بقيام الساعة <sup>(١)</sup> .

ويجب على كل مسلم الايمان بما أخبر الله تعالى به في كتابه عن السجود  
ويأجوج ومأجوج ، وبما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم عنهم في الأحاديث  
الصحيحة ، وقد وجد من العصريين من ينكر وجود يأجوج ومأجوج  
بالكلية ، كما ينكرون وجود السد الذي بناء ذو القرنين بينهم وبين الناس ،  
واستندوا في هذا الإنكار إلى أن كثيرا من الكشافين والسائحين من الدول  
الغربية قد اكتشفوا الأرض كلها ، ولم يتركوا منها شيئا إلا أتوا عليه ، ولكنهم  
لم يعثروا على يأجوج ومأجوج ، ولم يروا سد ذي القرنين <sup>(٢)</sup> .

وهو تكذيب صريح لما أخبر به الله سبحانه وتعالى في كتابه ، وأخبر به  
رسوله الذي لا ينطق عن الهوى في أحاديثه ، والتكذيب بما أخبر الله به  
ورسوله كفروا ظلم ، كما قال تعالى : " وما يجحد بآياتنا إلا الكافرون " <sup>(٣)</sup> ،  
" وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون " <sup>(٤)</sup> .

وأما دعوى السياح والكشافين بأنهم اكتشفوا الأرض كلها فهي دعوى  
باطلة ، لأن معرفة جميع بقاع الأرض والاحاطة بها عليها من المخلوقات لا يقدر  
عليها إلا الله تعالى ، فبقعة كل القطبين لاسيما القطب الجنوبي لا تزال  
مجهولة ، ثم إنه لا يلزم من عدم رؤيتهم عدم وجود يأجوج ومأجوج والسد ،  
لأنه يمكن أن يصرفهم الله تعالى عن رؤية السد ورؤية يأجوج  
ومأجوج ويجعل بينهم وبين الناس مانعا من الموانع التي تمنعهم من

---

(١) أورده البرزنجي وغيره في القسم الثالث الذي هو في الآيات العظام ،  
انظر : الاشاعة (ص ١٥٢) ، ولوامع الأنوار (١١٣/٢) ، والاذاعة  
(ص ١١٥) .

(٢) حكاه عن بعضهم محمد بن يوسف الكافي في المسائل الكافية (ص ٤٣) .

(٣) سورة العنكبوت : الآية ٤٧ .

(٤) سورة العنكبوت : الآية ٤٩ .

.....

==

رؤيتهم كما حصل لبنى اسرائيل حين ضرب الله عليهم التيه في فراسخ قليلة من الأرض فلم يطلع عليهم الناس حتى انتهى أمد التيه ، لأنهم لو اجتمعوا بالناس لبينوا لهم الطريق <sup>(١)</sup> .

وهناك جماعة ذهب الى أن يأجوج ومأجوج هم التار الذين خرجوا على المسلمين أثناء القرن السابع الهجرى ومابعد ، وكان على أيديهم سقوط الخلافة الاسلامية ، قاله محمد رشيد رضا <sup>(٢)</sup> ، وجزم به طنطاوى جوهرى <sup>(٣)</sup> . وذكر محمد رشيد رضا أن السد المذكور فى القرآن زال ، وذهب أثره من الوجود ، وفسر الطنطاوى قوله تعالى : " حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج " <sup>(٤)</sup> بقوله : أى فتحت جهتهم . <sup>(٥)</sup>

وهو ترجيح سيد قطب <sup>(٦)</sup> ، وهناك قول آخر لبعض العلماء المتأخرين وهو أن يأجوج ومأجوج ما هم الا أمم الكفار على اختلاف أجناسهم وأوطانهم ، ذهب اليه الشيخ السعدى ، وألف فى ذلك رسالتين <sup>(٧)</sup> ، وتمسك به عبد الله ابن زيد آل محمود ، ونوه به <sup>(٨)</sup> .

(١) انظر : أضواء البيان (٢٠٢/٤) ، واتحاف الجماعة (٢٩٧/٢) .

(٢) فى فتاويه (٦٥٢ - ٦٥١/٢) .

(٣) انظر : تفسيره المسمى بالجواهر (٢٠٣/٩) .

(٤) سورة الأنبياء : الآية ٩٦ . (٥) الجواهر (٢٠٤/٩) .

(٦) انظر : ظلال القرآن (٢٢٩٤/٤) .

(٧) ذكره التويجى فى كتابه " الاحتجاج بالأثر (س ٣٢٣) ، وأشار الى قصة وقعت له فى هذا مع الملك عبد العزيز رحمه الله ، بيد وأن الشيخ السعدى رجع على إثرها عن هذا القول ، إذ قرر فى تفسيره المسمى بـ " تيسير الرحمن فى تفسير كلام المنان " الذى طبعه بعد تأليفه للرسالتين المذكورتين بمدة وفق ما جاء فى الكتاب والسنة ، ويعتقد به السلف . انظر : (٣٨ - ٣٩ - ١٣٠) .

(٨) انظر لامهدى ينتظر : (س ٧٥ - ٧٩) .

.....

==

وكل من القولين تأويل باطل مخالف للكتاب والسنة ولما درج عليه سلف هذه الأمة وخلفها الموافق للسلف ، وما يدل على بطلانها ما ثبت فـسـس الأحاديث الصحيحة أن خروج يأجوج ومأجوج من جملة الآيات الكبار المؤذنة بقيام الساعة واقتربها ، وأن خروجهم يكون بعد نزول عيسى عليه السلام وقتله الدجال ، فلو صح القول بأن يأجوج ومأجوج هم التتار لكان الدجال قد خرج في أول القرن السابع قبل خروجهم ، ولكن عيسى عليه السلام قد نزل من السماء وقتل الدجال . . . الى غير ذلك من الأمور التي ورد ذكرها في الأحاديث مع خروج يأجوج ومأجوج ، وكذلك الأمر في القول بأن يأجوج ومأجوج هم أم الكفار ، بالاضافة الى أن الدول في آسيا وأوربا وأمريكا لم تنزل في أماكنها منذ زمن طويل ، وأنه ليس بينهم وبين غيرهم سد من حديد وغيره يمنعهم من الخروج والاختلاط بغيرهم من الناس .

وأما القول بأن المراد من السد هو الحاجز الطبيعية من البحار وغيرها فيدل على بطلانه ما أخبر الله تعالى به عن وصف هذا السد وكيفية بنائه في سورة الكهف ، وكذلك القول بزماله مخالف للكتاب والسنة إذ ثبت فيهما أنه لا يندك الا اذا دنا قيام الساعة .

قال تعالى بعد اخباره عن ذى القرنين وبناءه للسد " هذا رحمة من ربى ، فاذا جاء وعد ربى جعله دكا " (١) . أى ساواه بالأرض ، كما قال ابن كثير (٢) وقال أيضا " حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون " ، واقرب الوعد الحق " (٣) .

وفسر المفسرون الوعد الحق بأنه يوم القيامة (٤) .

---

(١) سورة الكهف : الآية ٩٨ .

(٢) انظر : تفسير ابن كثير (١٠٥/٣) .

(٣) سورة الأنبياء : الآية ٩٦ - ٩٧ .

(٤) انظر : تفسير البغوى (٢٦٩/٣) ، وتفسير ابن كثير (١٩٧/٣) .

==

.....

==

وخلاصة القول : ان السد حق ثابت ، ولا يفتح ليأجوج ومأججوج  
الا قرب الساعة ، ولا يضرنا عدم علمنا بموقع السد على وجه اليقين ، ولكننا  
نؤمن بوجوده حقيقة تصديقا لخبر الله عز وجل والله أعلم .

==

وقد فصل التويجى فى الرد على من أنكر خروج يأجوج ومأججوج  
ووجود السد أو أول ذلك على خلاف ما جاء به الكتاب والسنة ، فليرجع  
اليه للتفصيل فى كتابيه " الاحتجاج بالأثر ( ص ٣١٠ - ٣٦٦ ) ، واتحاف  
الجماعة ( ٢١٢/٢ - ٢١٨ ) .



١٠٩ - باب ماجاء في نزول عيسى بن مريم

عليه السلام

\*\*\*\*\*

٦٨٢ - حدثنا عبد الله بن عمرو المؤدب ، قال : حدثنا عتاب بن هارون ، قال : حدثنا الفضل بن عبيد الله الهاشمي ، قال : حدثنا محمد ابن عمرو بن موسى <sup>(١)</sup> ، أخبرنا الحسن بن علي بن زياد <sup>(٢)</sup> ، حدثنا ابراهيم ابن موسى الفراء ، قال : حدثنا الحسن بن أنس <sup>(٣)</sup> قال : حدثنا عبد الرحمن بن عمران <sup>(٤)</sup> ، عن وهب بن منه قال : " ليجلسن عيسى بن مريم على أعواد بيت المقدس قاضيا مقسطا عشرين سنة " <sup>(٥)</sup> .

---

(١) هو أبو جعفر العقيلي ، صاحب كتاب الضعفاء ، قال ابن القطان : ثقة ، جليل القدر ، عالم بالحديث ، مقدم في الحديث ، توفي سنة ٢٢٢ هـ . انظر : سير أعلام النبلاء ( ١٥ / ٢٢٦ ) .

(٢) لم أهتم الى ترجمته .

(٣) لم أهتم الى ترجمته .

(٤) لم أهتم الى ترجمته .

(٥) هو مقطوع لأنه من كلام وهب ، وقد جاء فيما رواه نعيم بن حماد ( ق ١١٣ / ١١٤٣ ) ، من قول سليمان بن عيسى أن عيسى عليه السلام يقيم تسعة عشر سنة " ، وكذلك ( ق ١١٣ / ب رقم ١١٥٢ ) ، من قول أوطاة أنه يمكث بعد الدجال ثلاثين سنة . وورد في الصحيح عن عبد الله بن عمرو مرفوعا " فيبعث الله عيسى بن مريم كأنه عروة بن مسعود ، فيطلبه ( الدجال ) فيهلكه ، ثم يمكث الناس سبع سنين " .

أخرجه سلم في صحيحه ( ٤ / ٢٢٥٨ رقم ٢٩٤٠ ) ، في سياق مطول وجاء في رواية أخرى عن غيره أنه يمكث أربعين سنة ، وسيأتى ذكرها في رقم ٦٨٤ ، ٦٨٧ .

٦٨٣ - أخبرنا عبد الوهاب بن أحمد وعبد الرحمن بن عمر، قالوا :  
حدثنا ابن الأعرابي ، قال : حدثنا علي بن سهل <sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا  
الحارث بن سليمان الرملي <sup>(٢)</sup> ، قال : حدثنا عقبة بن علقمة <sup>(٣)</sup> ، عن  
الأوزاعي ، عن ابن شهاب ، عن نافع <sup>(٤)</sup> مولى أبي قتادة الأنصاري ، عن  
أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : " كيف أنتم إذا نزل  
فيكم ابن مريم وأمامكم منكم " <sup>(٥)</sup> .

- 
- (١) هو علي بن سهل بن قادم الرملي نسائي الأصل ، صدوق ، مات سنة  
٢٦١ هـ . تقريب التهذيب ( ص ٢٤٦ ) .
- (٢) ذكره ابن أبي حاتم بروايته عن عقبة بن علقمة ، ولم يقل فيه شيئاً من  
الجرح والتعديل . انظر : الجرح والتعديل ( ٢٦ / ٣ ) .
- (٣) هو المعافري البيروتي ، صدوق ، لكن كان ابنه محمد يدخل عليه  
ماليس من حديثه ، مات سنة ٢٠٤ هـ .
- تقريب التهذيب ( ص ٢٤١ ) .
- (٤) هو نافع بن عباس ، ويقال : ابن عياض ، أبو محمد الأقرع ، قيل له  
مولى أبي قتادة الأنصاري للزومه ، وكان مولى عقيلة الغفارية ، ثقة ، من  
الثالثة . تقريب التهذيب ( ص ٣٥٥ ) .
- (٥) انظر الحديث في المعجم لابن الأعرابي ( ق ٢٢٥ / ب - ٢٢٦ / أ ) .  
وأخرجه ابن حبان في صحيحه ، كما في الاحسان ( ٢٨٣ / ٨ ) رقم  
٦٢٦٤ ، وابن منده في كتاب الايمان ( ٥١٥ / ٢ ) رقم ٤١٣ من طرق  
عن الأوزاعي به مثله .  
وأخرجه أيضا البخاري في صحيحه ، كتاب الأنبياء ، باب نزول عيسى  
ابن مريم عليهما السلام ( ٤٩١ / ٦ ) رقم ٣٤٤٩ ، وسلم في صحيحه ،  
كتاب الايمان ، باب نزول عيسى بن مريم ( ٣٦ / ١ ) رقم ٢٤٤٤  
من طريقين آخرين عن يونس ، عن ابن شهاب به مثله . كما أخرجه  
مسلم ( برقم ٢٤٥ ) من طريق آخر عن ابن أخى ابن شهاب عن عمه  
( الزهري ) به ، ولفظه : " كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم ، وأمامكم " .

.....

==

و ( برقم ٢٤٦ ) ، من طريق آخر عن ابن أبي ذئب عن الزهري به ، ولفظه  
 " كيف أنتم اذا نزل فيكم ابن مريم ، فأما منكم " ، وجاء في آخره  
 " فقلت ( القائل الوليد بن مسلم ) لابن أبي ذئب : " ان الأوزاعي حدثنا  
 عن الزهري ، عن نافع ، عن أبي هريرة " وأما منكم منكم " ، قال ابن أبي  
 ذئب : تدري : ما أمكم منكم ؟ قلت : تخبرني ، قال : فأما منكم بكتساب  
 ربكم تبارك وتعالى وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم .

وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن ( ق ١٦٢ / ١ / رقم ١٦٣١ ) عن عبد الرزاق  
 عن معمر عن الزهري به ، وفيه " فأما منكم ، أو أما منكم منكم " بالشك .

واختلف في معنى قوله " وأما منكم منكم " فنقل الحافظ ابن حجر عن أبي  
 ذر الهروي أنه قال : حدثنا الجوزقي عن بعض المتقدمين قال : معنى  
 قوله " وأما منكم منكم " يعني أنه يحكم بالقرآن لا بالانجيل .

وقال ابن التين : معناه أن الشريعة المحمدية متصلة الى يوم القيامة وأن في  
 كل قرن طائفة من أهل العلم ، ....

وقال الطيبي : المعنى : يؤمكم عيسى حال كونه في دينكم ، ولكن يعكس  
 عليه قوله في حديث آخر عند مسلم : " فيقال له : صل لنا ، فيقول : لا ، ان  
 بعضكم على بعض أمراء ، تكرمة الله هذه الأمة " . سيأتي ذكره في رقم

٦٨٦ ، راجع فتح الباري ( ١ / ٤٩٤ ) .

والذي يظهر لي من مجموع الروايات وكلام أهل العلم حول تلك الروايات : أن  
 عيسى عليه السلام يؤم هذه الأمة ، أي يكون إماما لهم ، وحاكما عليهم  
 يحكم بالشرعية المحمدية ، وهذا معنى الإمامة في عيسى عليه السلام .

وأما إمامة الصلاة فهي للبصير عليه السلام ، وهو الذي يدل عليه السياق  
 من الأحاديث .

٦٨٤ - حدثنا محمد بن عبد الله بن عيسى ، قال : حدثنا أبي ، قال :  
حدثنا علي بن الحسن ، قال : حدثنا أحمد بن موسى ، قال : حدثنا  
يحيى بن سلام ، قال : حدثني خالد ، عن الحسن قال : قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : " الأنبياء اخوة لعلات ، أمهاتهم شتى ، ودينهم واحد ،  
وأنا أولى الناس بعيسى بن مريم ، انه ليس بيني وبينه نبى ، وانه نازل  
لا محالة ، فاذا رأيتموه فاعرفوه ، فانه رجل مربع <sup>(١)</sup> الخلق بين مصرتين <sup>(٢)</sup>  
الى الحمرة والبياض ، سبط <sup>(٣)</sup> الرأس كأن رأسه يقطر ماء ، وان لم يصبه  
بلل ، فيكسر الصليب <sup>(٤)</sup> ، ويقتل الخنزير <sup>(٥)</sup> ، ويقاتل الناس على الاسلام ،  
فيهلك الله عز وجل فى زمانه الطل كلها غير الاسلام ، وحتى تقع الأمانة  
فى الأرض ، وحتى يرتع الأسد مع الابل ، والنمور مع البقر ، والذئب مع  
الغنم ، ويلعب الغلمان بالحيات ، لا يضر بعضهم بعضا " <sup>(٦)</sup> .

- 
- (١) المربع : هو بين الطويل والقصير ، يقال : رجل ربة ومربع .  
انظر : النهاية ( ١٩٠ / ٢ ) .
- (٢) المصرة من الثياب : التى فيها صفة خفيفة .  
انظر : النهاية ( ٢٢٦ / ٤ ) .
- (٣) السبط من الشعر : المنبسط المسترسل .  
انظر : النهاية ( ٢٣٤ / ٢ ) .
- (٤) قال الحافظ : " أى يبطل دين النصرانية بأن يكسر الصليب حقيقة ،  
ويبطل ماتزعه النصارى من تعظيمه .
- فتح البارى ( ٤٩١ / ٦ ) .
- (٥) قال الحافظ : أى يأمر باعداءه بالغة فى تحريم أكله ، وفيه توبيخ  
عظيم للنصارى الذين يدعون أنهم على طريقة عيسى ثم يستحلون  
ويبالغون فى محبته . المصدر السابق ( ٤١٤ / ٤ ) .
- (٦) انظر الحديث فى أصول السنة لابن أبى زيمين ( ص ١٦١ رقم ١١٢ ) وهو  
==

.....

==

بهذا الاسناد ضعيف ، لأجل ارسال الحسن البصرى ، ولكن الحديث  
روى بنحوه بسند آخر مرفوعا متصلا .

أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه ( ٤٠١ / ١١ رقم ٢٠٨٤٥ ) ، ومن طريقه نعيم  
ابن حماد فى الفتن ( ق ١٦٢ / أ رقم ١٦٣٤ ) ، والامام أحمد فى مسنده  
( ٤٠٦ / ٢ ، ٤٣٧ ) ، وأبو داود فى سننه ( ٤٩٨ / ٤ رقم ٤٣٢٤ ) مختصرا .  
والآجرى فى الشريعة ( ص ٢٨٠ ) ، وابن حبان فى صحيحه كما فى الاحسان  
( ٢٨٧ / ٨ رقم ٦٧٧٥ ) ، والحاكم فى مستدركه ( ٥٩٥ / ٢ ) مختصرا .

من طرق عن قتادة ، عن عبد الرحمن بن آدم ، عن أبى هريرة نحوه ، وقال  
عبد الرزاق فى اسناده " عن قتادة عن رجل عن أبى هريرة " ولم يذكر  
نعيم بن حماد بين قتادة وأبى هريرة أى واسطة .

وزاد واسوى عبد الرزاق ونعيم وابن حبان فى آخره " فيمكت أربعين سنة ،  
ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون " .

وقال الحاكم : " صحيح الاسناد " ، ووافقه الذهبى .

ووصف الحافظ ابن حجر اسناده بالصحة .

انظر : فتح البارى ( ٤٩٣ / ٦ ) .

ووصفه الحافظ ابن كثير بقوله : هذا اسناد جيد قوى .

النهاية ( ١٨٨ / ١ ) .

وأما الشطر الأول من الحديث فقد رواه البخارى فى صحيحه ( ٤٧٧ / ٦ رقم

٣٤٤٢ ، ٣٤٤٣ ) ، وسلم فى صحيحه ( ١٨٣٧ / ٤ رقم ٢٣٦٥ ) — من

طرق أخرى عن أبى هريرة الى قوله " ليس بينى وبينه نبى " .

٦٨٥ - حدثنا حمزة بن علي بن حمزة ، قال : حدثنا عمر بن أحمد بن محمد العطار<sup>(١)</sup> ، قال : حدثنا عبد الله بن روح المدائني ، قال : حدثنا شبابة ، قال : حدثنا عبد العزيز<sup>(٢)</sup> ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم عيسى بن مريم حكما عدلا يكسر الصليب ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد " <sup>(٣)</sup> .

- 
- (١) كذا في الأصل ، ولعل الصواب " عمر بن محمد بن أحمد " .  
وهو أبو القاسم العطار العسكري ، ذكره الخطيب البغدادي ، ووثقه  
انظر : تاريخ بغداد ( ١١ / ٢٢٣ ) .
- (٢) هو ابن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون المدني ، نزيل بغداد ، مولى  
آل الهدير ، ثقة فقيه مصنف ، مات سنة ١٦٤ هـ .
- تقريب التهذيب ( ص ٢١٥ ) .
- (٣) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الأنبياء ، باب نزول عيسى بن مريم عليهما السلام ( ١ / ٤٩٠ رقم ٣٤٤٨ ) ، وسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب نزول عيسى بن مريم حاكما ( ١ / ١٣٥ رقم ٢٤٢ ) ، ونعيم بن حماد في الفتن ( ١ / ١٦٢ رقم ١٦٣٠ ) من طرق عن الزهري به نحوه ، وزاد البخاري ، وسلم في إحدى رواياته في آخر الحديث " حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها " ثم يقول أبو هريرة : " وأقرأوا ان شئتم : " وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ، ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا " .
- سورة النساء : الآية ١٥٩ .
- وذكرت في معنى قوله " ويضع الجزية " عدة أقوال للعلماء ، وأحسنها - فيما يبدو لي - " وهو أن الدين يصير واحدا فلا يبقى أحد من أهل الذمة يؤدي الجزية " ويؤيده قول النبي صلى الله عليه وسلم " فسي الحديت السابق " فيهلك في زمانه الطل لها غير الاسلام " ، راجع لمعركة الأقوال الأخرى : شرح النووي لصحيح مسلم ( ٢ / ١٩٠ ) ، وفتح الباري ( ١ / ٤٩١ - ٤٩٢ ) .

٦٨٦ - حدثنا عبد الله بن عمرو <sup>(١)</sup> ، حدثنا عتاب بن هارون ، قال :

حدثنا الفضل بن عبيد الله ، قال : حدثنا يحيى بن زكريا ابن حيوية <sup>(٢)</sup>

النيسابوري ، قال : حدثنا محمد بن يحيى <sup>(٣)</sup> ، عن محمد بن مسلمة <sup>(٤)</sup> ، عن

أبي الواصل بن عبيد <sup>(٥)</sup> قال : قال جابر بن عبد الله : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : " لا تزال طائفة من أمتي ، تقاتل عن الحق <sup>(٦)</sup> حتى

ينزل عيسى بن مريم عند طلوع الفجر ببیت المقدس ، ينزل على المهدي ، فيقال

له : <sup>(٧)</sup> تقدم ، يأنبئ الله ! فصل لنا ، فيقول : ان هذه الأمة أمية <sup>(٨)</sup>

بعضهم على بعض ، لكرامتهم على الله عز وجل " <sup>(٩)</sup> .

(١) في الأصل " عبد الله بن فضل " ، والتصويب ما تقدم برقم ٤٢٨ .

(٢) هكذا في الأصل " ابن حيوية " وذكر ابن حجر وغيره أنه يلقب

" حيوة " ، وهو الأعرج ، ثقة حافظ فقيه ، مات سنة ٣٠٧ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٢٧٥) .

(٣) هو الذهلي ، ذكره المزي في قائمة المشايخ ليحيى بن زكريا .

انظر : تهذيب الكمال (١٤٩٧/٣) .

(٤ ، ٥) لم أتمكن من معرفة الرجلين ، وذكره الذهبي في المقتنى (١٣٣/٢) ،

رجلا كنيته " أبو واصل " وقال : " عن أبي أمية ، وعنه محمد بن مسلمة

الباهلي " .

(٦) في عقد الدرر والعرف الوردى " على الحق " .

(٧) لا توجد كلمة " له " في العرف الوردى .

(٨) هكذا يظهر في الأصل ، وفي عقد الدرر " أمير " ، وفي العرف

الوردى " أمراء " وهو الأنسب .

(٩) أورده السلي في عقد الدرر (ص ٢٩٣ رقم ٣٥٣) ، والسيوطي في

العرف الوردى (٨٣/٢ ضمن الحاوي) من رواية المؤلف ، وفي

اسناده رجلان لم أهتم إلى ترجمتهما .

والحديث أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الايمان ، باب نزول عيسى بن

.....

==

مريم حاكما ٠٠٠ ( ١٢٧/١ رقم ٢٤٧ ) ، وأبو عوانة في مسنده  
( ١٠٦/١ - ١٠٧ ) ، والامام أحمد في مسنده ( ٣٨٤ ، ٣٤٥/٣ ) من طريق  
عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبد الله ، مرفوعا نحوه ، الا أنه لا يوجب  
عندهم ذكر المهدي وطلوع الفجر ببيت المقدس .

وقد ورد في رواية أخرى لهذا الحديث عند الحارث بن أبي أسامة في مسنده  
وصف الأمير بأنه المهدي صراحة .

ذكر هذه الرواية ابن القيم في المنار المنيف ( ص ١٤٧ رقم ٣٣٨ ) ، ووصف  
اسنادها بالجودة ، وكذلك ورد ذكره صراحة في بعض الأحاديث الأخرى  
وجاء أنه ينزل عند صلاة الفجر ببيت المقدس .

منها ما أخرجه ابن ماجه في سننه ( ١٢٥٩/٢ - ١٢٦٣ رقم ٤٠٧٧ ) من  
حديث أبي أمامة الباهلي مرفوعا في سياق طويل .

وفيه : " هم ( أي العرب ) يومئذ قليل ، وجلهم ببيت المقدس وامامهم  
رجل صالح ، فبينما امامهم قد تقدم يصلو الصبح ، انزل عليهم عيسى بن  
مريم الصبح . . . . " .

وورد فيما رواه مسلم في صحيحه ( ٢٢٥٠/٤ - ٢٢٥٥ رقم ٢٩٣٧ ) ، من  
حديث النواس بن سميان مرفوعا مطولا جدا " فبينما هو كذلك ان بعث الله  
المسيح بن مريم ، فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق " .

وقد أشار ابن الجوزي الى سبب تخلفه عن امامة الصلاة فقال : " لو تقدم  
عيسى اماما لوقع في النفس اشكال ولقيل : أتراه تقدم نائبا أو مبتدئا شرعا ،  
فصلى ما موما لثلا يتدنس بغباب الشبهة وجه قوله : " لاني بعدى " ذكره  
الحافظ ابن حجر في فتح الباري ( ٤٩٤/٦ ) .



٦٨٧ - حدثنا محمد بن عبد الله المري ، قال : حدثنا اسحاق بن ابراهيم ، قال : حدثنا أحمد بن خالد ، قال : حدثنا محمد بن وضاح ، قال : حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، قال : حدثني الحسن بن موسى ، قال : حدثنا شيبان ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن الحضرمي بن لاحق<sup>(١)</sup> ، عن أبي صالح ، عن عائشة أم المؤمنين قالت : دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي<sup>(٢)</sup> ، فقال : ما يبكيك ؟ قالت : يا رسول الله ! ذكرت الدجال ، قال : فلا تبكين<sup>(٣)</sup> ، فان يخرج وأنا حي أنا أكفيكموه ، وان أمت ، فان ربكم ليس بأغور ، وانه يخرج معه يهود أصبهان ، ( فيسير ، حتى ينزل بناحية )<sup>(٤)</sup> المدينة ، ولها يومئذ سبعة أبواب ، على كل باب ملكان ، فيخرج اليه شرار أهلها ، فينطلق حتى يأتي لداً ، فينزل عيسى فيقتله ، ثم يمكث عيسى في الأرض أربعين سنة أو قريباً من أربعين<sup>(٥)</sup> سنة ، اماماً عادلاً وحكماً مقسطاً<sup>(٦)</sup> .

(١) هو القاس اليمامي ، لا بأس به ، من السادسة .

تقريب التهذيب ( ص ٧٧ ) .

(٢) كذا في الأصل والمصنف لابن أبي شيبة ، وفي أصول السنة لابن أبي زمنين " دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورأني أبكي " .

(٣) في أصول السنة والمصنف " فلا تبكي " .

(٤) كذا في الأصل وأصول السنة ، وفي المصنف " بناحية " ، وما يبين القوسين شبه مطموس في الأصل ، واستعنت في إثباته من أصول السنة والمصنف .

(٥) كلمة " باب " غير موجودة في أصول السنة ، وهي موجودة في المصنف .

(٦) في أصول السنة " أو قريباً منه " وفي المصنف مثل ما عند المؤلف .

(٧) انظر الحديث في أصول السنة لابن أبي زمنين ( ص ١٢٠ رقم ١١٢ ) ، والمصنف لابن أبي شيبة ( ١٢٤ / ١٥ ) .

وأخرجه أيضاً ابن حبان في صحيحه كما في الاحسان ( ٨ / ٢٩٠ رقم ١٧٨٣ )

٦٨٨ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال : ناسعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال : حدثنا علي بن معبد ، قال : حدثنا بقية بن الوليد ، عن صفوان بن عمرو ، عن ابن جبير بن نفير ، وشريح بن عبيد <sup>(١)</sup> ، عن كعب أنه قال : " ان الذين يقاتلون الدجال مع عيسى بن مريم وينجون <sup>(٢)</sup> معه من المسلمين اثنا عشر ألفا " <sup>(٣)</sup> .

== عن عثمان بن أبي شيبة ، عن الحسن بن موسى الأشيب به مثله . وأخرجه الامام أحمد في مسنده ( ٧٥ / ٦ ) ، وابنه عبد الله في السنن ( ص ١٢١ ) مختصرا . من طريقين عن يحيى بن أبي كثير به . وقال الهيثمي : " رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح غير الحضري بن لاق و هو ثقة . مجمع الزوائد ( ٣٢٨ / ٧ ) . ويحيى بن أبي كثير في الاسناد مدلس ، وقد صرح بالتحديث عند الامام أحمد وابنه عبد الله .

(١) هو شريح بن عبيد بن شريح الحضري الحمصي ، ثقة ، وكان يرسل كثيرا ، مات بعد المائة . تقريب التهذيب ( ص ١٤٥ ) .

(٢) في الأصل " ينجوا " والصواب ما أثبتته عربية .

(٣) وهو مقطوع ، من كلام كعب الأخبار ، وقد ورد عن حسان بن عطية أنه قال : " لا ينجو من فتنة الدجال الا اثني عشر ( كذا ) ألف رجل ، وسبعة آلاف امرأة " .

رواه أبو نعيم في الحلية ( ٧٧ / ٦ ) ، وصف الحافظ ابن حجر اسناده بالصحة ، وذكر أن حسان بن عطية أحد ثقات التابعين ، ثم قال : " وهذا لا يقال من قبل الرأي ، فيحتمل أن يكون مرفوعا أرسله ، ويحتمل أن يكون أخذه عن بعض أهل الكتاب " .

فتح الباري ( ٩٢ / ١٣ ) .

قلت : الاحتمال الثاني هو المتعين لورود ما يقرب من ذلك عن كعب الأخبار المشهور برواية الأخبار الإسرائيلية . والله أعلم .

٦٨٩ - أخبرني أحمد بن إبراهيم المكي ، قال : حدثنا محمد بن الربيع ،  
 [ قال : حدثنا محمد بن عزيز<sup>(١)</sup> ] قال : حدثنا سلامة بن روح ، عن عقيل ،  
 عن ابن شهاب ، عن عبد الله بن ثعلبة الأنصاري<sup>(٢)</sup> ، عن عبد الرحمن بن يزيد  
 ابن جارية الأنصاري<sup>(٣)</sup> ، عن عمه مجمع بن جارية الأنصاري<sup>(٤)</sup> أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كان يقول : " يقتل ابن مريم المسيح بباب لد " .<sup>(٥)</sup>

٦٩٠ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ ،  
 قال : حدثنا أحمد بن زهير ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ،  
 قال : حدثنا ليث بن سعد ، عن ابن شهاب ، أنه سمع عبد الله بن ثعلبة  
 الأنصاري يحدث عن عبد الرحمن بن يزيد الأنصاري من بني عمرو بن عوف ،  
 قال : سمعت عبيد الله بن جارية يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول : " يقتل الدجال ابن مريم بباب لد " .<sup>(٦)</sup>

- 
- (١) ما بين المعكوفين غير موجود في الأصل ، وسياق الاسناد يقتضيه ،  
 راجع ماتقدم برقم ٨٠ . والحديث رواه الطبراني ، وفيه مثل ما أثبتته .
- (٢) هو عبيد الله بن عبد الله بن ثعلبة الأنصاري ، المدني ، وقيل : عبد الله  
 ابن عبيد الله ، لا يعرف ، واختلف في اسناد حديثه ، من الثالثة .  
 تقريب التهذيب ( ص ٢٢٥ ) .
- (٣) هو أبو محمد المدني ، أخو عاصم بن عمر لأمه ، يقال : ولد في حياة  
 النبي صلى الله عليه وسلم ، ذكره ابن حبان في ثقات التابعين ، مات  
 سنة ٩٣ هـ . تقريب التهذيب ( ص ٢١١ ) .
- (٤) هو من الأوس ، صحابي ، مات في خلافة معاوية .  
 تقريب التهذيب ( ص ٣٢٩ ) ، وانظر أيضا الاصابة ( ٣ / ٣٦٦ ) .
- (٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ( ٩ / ٤٤٤ ) رقم ( ١٠٨١ ) ، عن عمرو  
 ابن أبي الطاهر بن السرح المصري ، عن محمد بن عزيز الأيلي به مثله .  
 وله طرق أخرى ، راجع ما يأتي بعده .
- (٦) أخرجه حنبل بن اسحاق في الفتن ( ق ٤٨ / ١ ) عن أحمد بن عبد الله

.....

==

ابن يونس به مثله .

وأخرجه الترمذى فى سننه ، كتاب الفتن ، باب ماجاء فى قتل عيسى بن مريم  
الدجال ( ٥١٥ / ٤ رقم ٢٢٤٤ ) ، والامام أحمد فى مسنده ( ٤٢٠ / ٣ ) ، وابن  
حبان فى صحيحه ، كما فى الاحسان ( ٢٨٦ / ٨ رقم ١٧٧٢ ) ، والطبرانى فى  
المعجم الكبير ( ٤٤٣ / ١٩ رقم ١٠٧٥ ) ، من طرق أخرى عن الليث بن سعد  
به مثله . وقال الترمذى : " حديث حسن صحيح " .

والحديث أخرجه أيضا عبد الرزاق فى مصنفه ( ٣٩٨ / ١١ رقم ٢٠٨٣٥ ) ومن  
طريقه الامام أحمد فى مسنده ( ٤٢٠ / ٣ ، ٢٢١ / ٤ ، ٣٩٠ ) ، ونعيم بن حماد  
فى الفتن ( ق ١٥٨ / ١ رقم ١٥٩٥ ) ، والطبرانى فى الكبير ( ٤٤٣ / ١٩ رقم  
١٠٧٦ ) عن معمر عن الزهرى به ، كما أن له طرقا أخرى عند أحمد  
( ٤٢٠ / ٣ ) ، ونعيم ( ق ١٥٧ / ١٥٩٠ ) ، والطبرانى ( رقم ١٠٧٧ -  
١٠٨٠ ) ، وغيرهم كلها عن الزهرى به .

وقال ابن كثير فى النهاية ( ١ / ١٧٥ ) : " هو محفوظ من حديث الزهرى ،  
واسناده من بعده ثقات ، وهكذا قال الترمذى بعد روايته له " .  
وأورده الألبانى فى صحيح الجامع الصغير ( ٦ / ٣٥٠ رقم ٧٩٨٢ ) ، وحكم عليه  
بالصحة " .

وسبق نقلا عن الحافظ أن عبد الله بن شعبة لا يعرف ، واختلف فى اسناد  
حديثه " ، ولعله يقصد بذلك ما اختلف فى اسمه .

وقد أشار اليه المزى فى تهذيب الكمال ( ٢ / ٨٧٩ ) .

وقال الذهبى فى الميزان ( ٣ / ١١ ) : " وفى علة الحديث أقوال عدة " .  
ولعل الذين ذهبوا الى تصحيحه اعتبروا فيه الشواهد الأخرى الكثيرة التى  
أشار اليها الترمذى عقب الرواية ، ومن ذلك ما أخرجه مسلم فى صحيحه  
( ٤ / ٢٢٥٠ - ٢٢٥٥ رقم ٢٩٣٧ ) ، بسنده عن النوايس بن سمعان فى سياق  
طويل ، وفيه " فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله " .

١٩١ - حدثنا ابن عفان ، حدثنا أحمد بن ثابت ، حدثنا سميد ،  
قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا خالد بن حيان ، عن  
جعفر بن برقان ، عن يزيد بن الأصم <sup>(١)</sup> ، قال : سمعت أبا هريرة يقول :  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ينزل عيسى بن مريم فيدق الصليب ،  
ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويهلك الله عز وجل في زمانه الدجال ،  
و تقوم الكلمة لله رب العالمين " ، قال أبو هريرة : " أفلا ترونى شيخا كبيرا ،  
قد كادت أن تلتقى ترقتاى من الكبر ، انى لأرجو أن لا أموت حتى ألقاه  
وأحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيصدقنى ، فان أنا مت قبل  
أن ألقاه ولقيتموه بعدى فاقراوا عليه منى السلام " <sup>(٢)</sup> .

١٩٢ - حدثنا محمد بن أبي محمد ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا  
علي ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا يحيى ، عن سعيد <sup>(٣)</sup> ، عن قتادة

---

(١) هو يزيد بن الأصم عمرو بن عبيد البكائي ، أبو عوف ، كوفي نزل الرقة ،  
وهو ابن أخت ميمونة أم المؤمنين ، ثقة ، مات سنة ١٠٣ هـ .

تقريب التهذيب ( ص ٢٨١ ) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ( ٤٠٢ / ١١ ) رقم ( ٢٠٨٤٦ ) عن معمر ، عن  
جعفر بن برقان به قول أبي هريرة فقط . " ترونى شيخا كبيرا قد  
كادت ترقتاى تلتقى من الكبر ، والله انى لأرجو أن أدرك عيسى ،  
وأحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصدقنى " . وإسناده حسن .  
وروى الشطر الأول من الحديث من طرق أخرى عن أبي هريرة مرفوعا .  
وقد تقدم بعضها برقم ١٨٤ ، ١٨٥ .

وأما طلبه لتبليغ السلام الى عيسى بن مريم عليهما السلام فقد روى عنه :  
ذلك موقوفا ومرفوعا فى سياق مستقل ، سيأتى برقم ١٩٣ .

(٣) فى الأصل " يحيى بن سعيد " والتصويب من أصول السنة .  
ويحيى هو ابن سلام صاحب التفسير ، وسعيد هو ابن أبي عروبة .

في قوله تعالى : " وانه لعلم للساعة " <sup>(١)</sup> ، قال : نزول عيسى بن مريم ،  
فلا تكثر بالساعة : لا تشك فيها " <sup>(٢)</sup> .

٦٩٣ - حدثنا حمزة بن علي ، حدثنا أحمد بن بهزاد <sup>(٣)</sup> ، حدثنا مالك  
ابن يحيى <sup>(٤)</sup> ، قال : حدثنا عبد الوهاب ، قال : أخبرنا ابن عون ، قال :  
مررت على عامر <sup>(٥)</sup> في مجلس بني أسد <sup>(٦)</sup> ، فقال : حدثني غير واحد عن  
هؤلاء أن أبا هريرة قال : " من لقي عيسى بن مريم متكم فليقرأه مني بالسلام " <sup>(٧)</sup> .

- 
- (١) سورة الزخرف : الآية ٦١ .  
(٢) انظر الأثر في أصول السنة (ص ٦٧٣ رقم ١١٤) .  
وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره (ق ١٢٣ / ١) عن معمر ، وابن جريسر  
في تفسيره (٥٤ / ٢٥) ، بسنده عن سعيد ، كلاهما عن قتادة قال :  
" نزول عيسى علم للساعة " . وهو الذي ذهب اليه جماعة من  
المفسرين ، وتقدم ذكر الخلاف في تفسير الآية في رقم (٥٩٠) وهو  
مروى أيضا عن ابن عباس مرفوعا وموقوفا .  
(٣) في الأصل " قهزاد " والصواب ما أثبتته ، انظر ما تقدم برقم ٤٧٠ .  
(٤) وقع فيما تقدم بالرقم المذكور " أبو غسان مالك بن يحيى بن مالك " .  
ولم أهتمد الى ترجمته ، وبدا لي هناك أنه " مالك بن عبد الواحد " .  
(٥) هو الشعبي عامر بن شراحيل .  
(٦) توجد عدة قبائل وبطون بهذا الاسم ، ولعل المقصود هنا أسد بن  
خزيمة ، قبيلة عظيمة من العدنانية ، كانت بلادهم فيما يلي الكرخ من  
أرض نجد . انظر : معجم قبائل العرب (٢١ / ١) .  
(٧) هذا الاسناد ضعيف لجهالة الذين في مجلس بني أسد ، وروى عنهم  
الشعبي ، ولكن روى ذلك عن أبي هريرة من طريقين آخرين مرفوعا  
وموقوفا . أخرجه الامام أحمد في مسنده (٢ / ٢٩٨ ، ٢٩٩) بسنده عن  
شعبة ، عن محمد بن زياد ، عنه " اني لأرجوا ان طال عمر أن ألقى  
عيسى بن مريم عليه السلام ، فان عجل بي موت ، فمن لقيه منكم ، فليقرئه  
مني السلام " وهذا لفظ المرفوع .

٦٩٤ - أخبرنا عبد الوهاب بن أحمد وعبد الرحمن بن عمر، قالا :  
 حدثنا أحمد بن الأعرابي ، قال : حدثنا علي بن سهل ، قال : حدثنا  
 الحارث بن سليمان ، قال : حدثنا عقبة بن علقمة ، عن الأوزاعي ، عن  
 حنظلة بن علي <sup>(١)</sup> ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان  
 يقول : " والذي نفسى بيده ليقبلن <sup>(٢)</sup> ابن مريم بفج <sup>(٣)</sup> الروح <sup>(٤)</sup> حاجا  
 أو معتمرا أولمثنينهما - يعني يقرنهما - " <sup>(٥)</sup> .

- ==
- ووصف الههشي رجال الطريقين ، المرفوع والموقوف - بأنهم رجال  
 الصحيح ، وقال أحمد شاكر : " والرفع زيادة من ثقة ، فهي مقبولة " .  
 وقال أيضا : " ثم ان وقفه لا يضر ، لأنه مرفوع حكما ، إذ أنه من الغيب  
 الذي لا يعلم بالرأى ولا القياس ، وإنما يعلم من خبر الصادق الصدوق .  
 ... " . انظر : مجمع الزوائد ( ٥ / ٨ ) ، وتعليق أحمد شاكر على المسند  
 ( ١٢٢ / ١٥ - ١٢٣ ، ١٣٥ ) ، وقد جاء نحوه عند ابن أبي شيبة فـسـى  
 مصنفه ( ١٤٥ / ١٥ ) ، ونعيم بن حماد في الفتن ( ق ١١١ / أ رقم ١١٢١ )  
 من طريق آخر عن عمار بن المغيرة عن أبي هريرة من قوله .  
 (١) هو حنظلة بن علي بن الأسقع الأسلي المدني ، ثقة ، من الثالثة .  
 تقريب التهذيب ( ص ٨٦ ) .  
 (٢) كذا في الأصل " ليقبلن " وفي المعجم " ليهلن " .  
 (٣) الفج : الطريق الواسع . انظر : النهاية ( ٤١٢ / ٣ ) .  
 (٤) ذكره الحموي في معجم البلدان ( ٢٣١ / ٤ ) ، وقال : بين مكة والمدينة  
 كان طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر وإلى مكة عام الفتح وعام  
 الحج ، وذكر حمد الجاسر أنه قرب المسيجيد .  
 انظر : تعليقه على كتاب المناسك ( ص ٤١٤ ) .  
 (٥) انظر الحديث في المعجم لابن الأعرابي ( ق ٢٢٦ / أ ) .  
 وأخرجه الامام أحمد في مسنده ( ٥٤٠ / ٢ ) ، عن محمد بن مصعب ، ثنا  
 الأوزاعي به ، كما أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الحج ، باب اهلال  
 ==

.....

==

النبي صلى الله عليه وسلم (١١٥/٢ رقم ٢١٦) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٤٠٠/١١ رقم ٢٠٨٤٢) ، ومن طريقه نعيم بن حماد في الفتن (ق ١٦٢/١ رقم ١٦٢٢) ، والامام أحمد في مسنده (٢٤٠/٢ ، ٢٧٢) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٤٤/١٥) من طرق أخرى ، عن الزهري ، عن حنظلة به . وعند الجميع "ليهلن" بدل "ليقبلن" ولا يوجد عندهم قوله "يعنى يقرنهما" .

#### التعليق :

ما هو ثابت بالكتاب والسنة الصحيحة أن عيسى عليه السلام رفعه الله تعالى الى السماء حيا عندما تكالب عليه أعداؤه اليهود وأرادوا قتله ، فهو حي في السماء وسينزل الى الدنيا قبل القيامة ، في أيام المهدي - عليهما السلام - فيقتل الدجال ، ويكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ويضع الجزية ، وتزوله ثابت بالكتاب والسنة والاجماع .  
أما الكتاب فقوله تعالى : " وان من أهل الكتاب إلا ليؤمننَّ به قبل موته ، ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا " (١) .  
وقرر أغلب المفسرين أن الضميرين في " به " و " موته " لعيسى عليه السلام ، والمعنى : أنه لا يبقى أحد من أهل الكتاب بعد نزول عيسى عليه السلام الا آمن به قبل موت عيسى عليه السلام " (٢) .  
وقوله تعالى : " وانه لعلم للساعة " (٣) وفيه أيضا الضمير يعود على عيسى ، والمراد نزوله قبل يوم القيامة ، وهو مروي عن عديد من أئمة التفسير ، واختاره ابن كثير وغيره (٤) .

(١) سورة النساء : الآية ١٥٩ .

(٢) انظر : تفسير الطبري (٢١/٦) ، وتفسير البغوي (٤٩٧/١) وتفسير

ابن كثير (٥٧٧/١) . (٣) سورة الزخرف : الآية ٦١ .

(٤) تقدم الكلام في ذلك في رقم ٥٩١ .



.....

==

وأما السنة فهي كثيرة بحيث تبلغ حد التواتر المعنوي ، وتقدم الكثير منها في الباب وقد صرح بتواترها العديد من علماء الشأن ، منهم أبو الحسين الأبري<sup>(١)</sup> ، وابن عطية<sup>(٢)</sup> ، وابن كثير<sup>(٣)</sup> ، والشوكاني<sup>(٤)</sup> ، والكتاني<sup>(٥)</sup> وغيرهم .

وقد جمعت هذه الأحاديث في عدة مؤلفات مستقلة .

وأما الاجماع فقال ابن عطية : " وأجمعت الأمة على ما تضمنه الحديث المتواتر من أن عيسى في السماء حتى ، وأنه ينزل في آخر الزمان ... " <sup>(٦)</sup> . وكذا حكى السفاريني اجماع الأمة على نزوله ، وذكر أنه لم يخالف فيه أحد من أهل الشريعة ، وإنما أنكره الفلاسفة والملاحدة ممن لا يعتد بخلافه<sup>(٧)</sup> ، أو من تأثر بهم من المنتسبين إلى أهل السنة ، ولا يعتد بخلافهم أيضا ، وبناء على ما تقدم فقد صرح أكثر علماء السلف بنزوله عليه السلام في عقائدهم ودونوا مضمونها في مؤلفاتهم ، فقال الامام أحمد بن حنبل في عقيدته التي رواها عنه عبدوس بن مالك : " ... والايان بأن المسيح الدجال خارج مكتوب بين عينيه " كافر " والأحاديث التي جاءت فيه ، والايان بأن ذلك كائن ، وأن عيسى ينزل فيقتله بباب لد<sup>(٨)</sup> . وقال الطحاوي : " ونؤمن بأشراط الساعة من خروج الدجال ، ونزول عيسى بن مريم عليهما السلام من السماء " <sup>(٩)</sup> .

(١) نقله ابن حجر في الفتح (١/٤٩٣) .

(٢) نقله ابن جبان في البحر المحيط (٢/٤٧٣) .

(٣) انظر : تفسيره (١/٥٧٧) .

(٤) نقله صديق حسن في الاذاعة (ص ١٦٠) .

(٥) انظر : نظم المتناثر (ص ٢٢٩) .

(٦) انظر : المحرر الوجيز (٣/١٠٥) ونقله أبو حيان مقرا له في البحر المحيط (٢/٤٧٣) ، وصرح به في النهر الماد (٤/٤٧٣) على هامش

البحر المحيط . (٧) انظر : لوامع الأنوار (٢/٩٤) .

(٨) انظر : طبقات الحنابلة (١/٢٤٣) .

(٩) العقيدة الطحاوية (ص ٥٦٤ مع الشرح) .

.....

==

وحكى أبو الحسن الأشعري جملة ما اتفق عليه أهل الحديث والسنة ، فذكر فيها أنهم يصدقون بخروج الدجال ، وأن عيسى ابن مريم يقتله " (١) .

وهذا يؤيد ما سبق ذكره من اجماع الأمة ، إذ هو حكاية اجماع أهل السنة والجماعة والعبرة بهم ، وخالفهم في هذا بعض الجهمية والمعتزلة فأنكروا نزول عيسى عليه السلام ، حكاه القاضي عياض (٢) .

وصرح الكوثري بأن هذا البعض الذى حكى عنه القاضي عياض الخلاف هو الجبائى ، بينما ذهب جمهرة المعتزلة الى ما ذهب اليه أهل الحق فى المسألة (٣) .

وقد استند هذا المنكر لانكار نزوله عليه السلام الى قوله تعالى : " وخاتم النبيين " (٤) ، وقوله صلى الله عليه وسلم " لانسى بعدى " (٥) ، واجماع المسلمين على أنه لانسى بعد نبينا ، وأن شريعته مؤبدة لا تنسخ الى يوم القيامة " .

حكاه القاضي عياض ، وقال : " وهذا استدلال فاسد ، لأنه ليس المراد بنزول عيسى عليه السلام أنه ينزل نبيا بشرع ينسخ شرعنا ولا فى هـذـه الأحاديث ولا فى غيرها شئ من هذا ، بل صحت الأحاديث أنه ينزل حكما مقسطا يحكم شرعنا ، ويحيى من أمور شرعنا ما هجره الناس " .

وقال أيضا : " نزول عيسى عليه السلام وقتله الدجال حق وصحيح عند أهل السنة للأحاديث الصحيحة فى ذلك ، وليس فى العقل ولا فى الشرع ما يبطله ، فوجب اثباته " (٦) .

(١) مقالات الاسلاميين ( ص ٢٩٥ ) .

(٢) نقله النووى فى شرح صحيح مسلم ( ١٨ / ٧٥ ) .

(٣) انظر : نظرة عابرة ... ( ص ٧٠ - ٧١ ) .

(٤) سورة الأحزاب : الآية ٤٠ .

(٥) ورد ذلك فى أكثر من حديث ، تقدم بعضه فى " باب ما جاء فى الكذابين والمتنبئين " .

(٦) شرح النووى لصحيح مسلم ( ١٨ / ٧٥ - ٧٦ ) .

.....

==

وقد وجد أيضا في الآونة الأخيرة من العلماء العصريين من صرح بانكار نزول عيسى عليه السلام ، وأوله بتأويلات ما أنزل الله بها من سلطان ، ورمى بذلك الآيات والأحاديث الصحيحة وتصريحات السلف عرض الحائط ، وسأير اليهود والنصارى في اعتقادهم من حيث يدري أو لا يدري ، وقد عدد أبو الفضل الغماري هؤلاء المنكرين فذكر أن أولهم محمد عبده ، وثانيهم محمد رشيد رضا <sup>(١)</sup> وثالثهم د / صدقي ، واعتبر هؤلاء الثلاثة فرسان هذا الميدان ، وأما غيرهم من أمثال عبد الوهاب النجار وغيره فهم مقلدون في الانكار <sup>(٢)</sup> ، ويضاف اليهم شيخ الجامع الأزهر سابقا محمود شلتوت ، كما نقل كلامه بعض أهل العلم الثقات ، مثل الشيخ التويجري والشمس العباد <sup>(٣)</sup> .

وقد قاد هؤلاء المنكرين الى انكارهم بعض الشبهات الزائفة ، ومن أهمها عدم اعتقادهم برفع عيسى عليه السلام حيا الى السماء ، ووصف الأحاديث الواردة في نزوله بأنها أخبار آحاد ، وهي غير حجة في أمور العقيدة والمغيبات .

وكل من هاتين الشبهتين باطلة ، لأنها تخالف الأمر الواقع ، والحقيقة المجمع عليها ، فالشبهة الأولى مخالفة لما يوجد شبه اجماع بين المفسرين في تفسير قوله تعالى : " ان قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ... " <sup>(٤)</sup> ، على أن المراد من الرفع هو الرفع الحسي ، ولا تكاد تجد واحدا منهم ذكر أن الرفع هنا الرفع المعنوي ، وهو رفع المكانة ، نعم يوجد خلاف في معنى التوفى ، وهل هو بمعنى القمص - وهو الأصل -

(١) سبق ذكر موقفها من هذه المسألة مفصلا والرد عليه في القسم

الدراسي (ص ٢٣ ) وفي نهاية الباب الخاص بالجدال .

(٢) انظر : عقيدة أهل الاسلام ... (ص ٢٤) .

(٣) انظر : اتحاد الجماعة (٢/ ٢٥٤) ، والرد على من كذب (٤٥٥) .

(٤) سورة آل عمران : الآية ٥٥ .

.....

= =

أو بمعنى النوم أو الاماتة ، والصواب الذي اختاره أكثر المفسرين هو أنه  
بمعنى القبض وأن عيسى عليه السلام رفع الى السماء بروحه وجسده <sup>(١)</sup> .

وقد صرح بذلك شيخ الاسلام ابن تيمية ، وبه ينجس الكلام مع السياق  
في الآية ، لأنه لو أراد بالتوفي الموت ، علما بأنه لا يراد منه الا مجازا  
لا يبقى لعيسى عليه السلام أى ميزة عن غيره . <sup>(٢)</sup>

وأما الشبهة الثانية فتقدم بيان زيفها مفصلا <sup>(٣)</sup> ، وهؤلاء ان حكموا على  
هذه الأحاديث بالتفرد فقد أقحموا أنفسهم فى أمر خارج عن دائرة  
اختصاصهم ، ومن ثم ارتكبوا خطأين فى حكم واحد ، :

الأول : حكمهم بتفرد الأحاديث وهو خلاف الواقع ، كما تقدم بيانه .

والثانى : تصريحهم بأن أحاديث التفرد غير حجة ، وهو أيضا خلاف ما دل  
عليه الكتاب والسنة وذهب اليه أئمة السلف ، وسبق الكلام عليه مفصلا  
فى القسم الدراسى .

وأما مدة بقاءه عليه السلام فى الأرض بعد نزوله فاختلفت فيها الروايات ،  
فثبت عن عبد الله بن عمرو أنه يمكث سبع سنين <sup>(٤)</sup> .

وورد عن أبى هريرة وعائشة أنه يمكث أربعين سنة <sup>(٥)</sup> ، وأشار السفاريني  
الى رواية ثالثة فيها أنه يمكث خمسا وأربعين سنة ، وعزاها لابن الجوزى  
فى المنتظم عن ابن عمر ، وذكر ابن كثير من هذه الروايات الأولى والثانية ،  
وقال : " فهذا مع هذا مشكل ، اللهم اذا حلت هذه السبع على مدة

---

(١) انظر : تفسير الطبرى (٢٩١/٣) ، وتفسير القرطبي (١٠٠/٤) ،

والبحر المحيط (٤٧٣/٢) ، وروح المعاني (١١/١) .

(٢) انظر : مجموع الفتاوى (٣٢٢/٤) ، واتحاف الجماعة (٢٥٤/٢) وما

بعدها ( ونظرة عابرة ص ٣٢ - ٤١ ) .

(٣) فى القسم الدراسى ( ص ٢٥ )

(٤) هو فى صحيح مسلم (٢٢٥٨/٤) رقم (٢٩٤٠) .

(٥) انظر : ماتقدم برقم (١٨٤ ، ١٨٧) .

.....

==

اقامته بعد نزوله ، وتكون مضافة الى مدة مكثه فيها قبل رفعه السبي  
السما ، وكان عمره اذ ذاك ثلاثا وثلاثين سنة على المشهور ، والله أعلم <sup>(١)</sup> .  
وعارض السفاريني هذا الجمع فقال بعد أن ذكره دون عزو : " وهذا  
- والله أعلم - ليس بشئ " لما مر من حديث عائشة عند الامام أحمد وغيره  
" فيقتل الدجال ، ثم يمكث عيسى في الأرض أربعين سنة " ثم حكى  
عن البيهقي أنه اعتمد رواية " أربعين " كما نقل عن السيوطي أنه ذهب  
الى ترجيحها لأن زيادة الثقة يحتج بها ، ولأنهم يأخذون برواية الأكثر  
ويقدمونها على رواية الأقل لما معها من زيادة العلم ، ولأنه ثبتت  
والثبت مقدم ، وذكر عند جمعه بين رواية " أربعين سنة " ورواية " خمس  
وأربعين سنة " أن الأولى بالغاء الكسر <sup>(٢)</sup> .

وللبرزنجي طريق آخر وهو أن القليل لا ينافي الكثير <sup>(٣)</sup> ، وفي جميعها  
تكلف واضح ، ويمكن أن يقال : ان رواية " أربعين سنة " هي  
المعتمدة لأنها رواية الأكثر ، ولكن تمر هذه السنين كأنها سبع سنين ،  
ويستأنس لذلك بما رواه عبد بن حميد عن أبي هريرة في تفسير قوله تعالى :  
" وانه لعلم للساعة " <sup>(٤)</sup> .

قال : خروج عيسى ، يمكث في الأرض أربعين سنة ، وتكون تلك  
الأربعين كأربع سنين ، يحج ويعتمر <sup>(٥)</sup> والله أعلم .

(١) النهاية ( الفتن والملاحم ) ( ١ / ١٩٣ ) ، وتفسير ابن كثير

( ١ / ٥٨٣ ) .

(٢) انظر : لوامع الأنوار ( ٢ / ٩٨ - ٩٩ ) ، وأيضا بهجة الناظرين

لعرى بن يوسف ( ق ١١٤ / ب ) .

(٣) انظر : الاشاعة ( ص ١٤٥ ) .

(٤) سورة الزخرف : الآية ٦١ .

(٥) انظر : الدر المنثور ( ٦ / ٢٠ ) .

١١٠ - باب ماجاء في الدابة

\*\*\*\*\*

٦٩٥ - حدثنا خلف بن ابراهيم المالكي ، قال : حدثنا عثمان بن محمد السمرقندي ، قال : حدثنا محمد بن حماد الطهراني <sup>(١)</sup> ، قال : أخبرنا يعلى <sup>(٢)</sup> ، عن فضيل بن غزوان ، عن أبي حازم <sup>(٣)</sup> ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " ثلاث اذا خرجن لم ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا : الدابة ، والدجال ، وطلوع الشمس من مغربها " <sup>(٤)</sup> .

٦٩٦ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان بن عفان ، حدثنا قاسم ابن أصبغ ، حدثنا أحمد بن زهير ، قال : حدثنا عبد الجبار بن عاصم ، قال : حدثنا ابن عياش عن بعض أشياخه قال : وجدت في كتاب خالد بن معدان : قال أبو هريرة : فتح المدينة ، وخرج الدجال ، والدابة في ستة أشهر ، أو قال : تسعة أشهر ، شك أبو طالب ، قال يحيى بن معين : " كله سبعة " <sup>(٥)</sup> .

---

(١) هو أبو عبد الله الرازي ، ثقة حافظ ، لم يصب من ضعفه ، مات سنة

٢٢٧ هـ . تقریب التهذيب ( ص ٢٩٥ ) .

(٢) هو يعلى بن عبيد بن أبي أمية الكوفي أبو يوسف الطنافسي ، ثقة ، الا

في حديثه عن الثوري ففيه لين ، مات سنة بضع ومأتين .

تقریب التهذيب ( ص ٢٨٧ ) .

(٣) هو سلمان الأشجعي .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الايمان ، باب بيان الزمن الذي لا يقبل

فيه الايمان ( ١٣٨ / ١ رقم ٢٤٩ ) ، والترمذي في سننه ، كتاب التفسير ، باب " ومن سورة الأنعام " ( ٥ / ٢٦٤ رقم ٣٠٧٢ ) ، والامام

أحمد في مسنده ( ٤٤٥ / ٢ ) من طرق عن فضيل بن غزوان به مثله ، الا أن مسلما وأحمد قالا : " دابة الأرض " وعند الترمذي " من المغرب أو من مغربها " بالشك ، كما وقع في المسند " الدخان " بدل " الدجال " .

(٥) تقدم بنفس السند والسنن برقم ٥٣٠ .

٦٩٧ - حدثنا محمد بن عبد الله ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا علي بن الحسن ، قال : حدثنا أحمد بن موسى ، قال : حدثنا يحيى بن ابن سلام ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن العلاء بن زياد <sup>(١)</sup> ، أن عبد الله بن عمرو قال : لا تقوم الساعة حتى يجتمع أهل البيت على الينا الواحد فيعرفون <sup>(٢)</sup> مؤمنهم من كافرينهم ، قالوا : كيف ذلك ؟ قال : ان الدابة تخرج حين تخرج وهي دابة الأرض ، فتسح كل انسان على سجدته ، فأما المؤمن فتكون نكتة بيضاء ، فتفشو <sup>(٣)</sup> في وجهه حتى يبيض لها وجهه ، وأما الكافر فتكون نكتة سوداء ، فتفشو في وجهه ، حتى يسود لها وجهه ، حتى انهم يتبايعون <sup>(٤)</sup> في أسواقهم ، يقول هذا : " كيف تبيع هذا " يأمؤمن ! ، ويقول هذا : " كيف تأخذ هذا " ياكافر ! ، فما يرد بعضهم على بعض <sup>(٥)</sup> .

- 
- (١) هو العلاء بن زياد بن مطر العدوي أبو نصر البصري ، أحد العباد . ثقة ، مات سنة ٩٤ هـ . تقريب التهذيب ( ص ٢١٨ ) .
- (٢) في الأصل " فيعرفوا " والصواب ما أثبتته عربية .
- (٣) أي تكثر وتنتشر . انظر : النهاية ( ٤٤٩ / ٣ ) .
- (٤) كذا في الأصل ومختصر تفسير ابن سلام ، وفي تفسير ابن سلام " ليتابعون " .
- (٥) كذا في الأصل ومختصر تفسير ابن سلام ، وفي تفسير ابن سلام " تبيع " .
- (٦) انظر الأثر في تفسير ابن سلام ( ص ٣٨ / نسخة حسن حسني عبيد الوهاب ) وانظر أيضا مختصره ( و ١٣٣ / نسخة المتحرف البريطاني ) .
- وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره ( ق ١٠٥ / ب ) ، وابن جرير في تفسيره ( ١٦ / ٢٠ ) من طريق معمر ، عن قتادة ، عن عبد الله بن عمرو نحوه مختصرا . وليس عندهما ذكر العلاء بن زياد بين قتادة

.....

==

وعبد الله بن عمرو .

وهو موقوف ، رجال اسناده ثقات ، الا أن فيه عنعنات قتادة ، وهو مدلس ، ثم ان عبد الله بن عمرو كان ينظر في كتب الأوائل ، ولكن يشهد لبعض ما جاء فيه حديث أبي أمامة مرفوعا عند الامام أحمد في مسنده ( ٢١٨/٥ ) ، والبخاري في التاريخ الكبير ( ١٢٢/٦ ) ، وأبو نعيم في أخبار أصبهان ( ١٢٤/٢ ) .

ولفظه : " تخرج الدابة ، فتسم الناس على خراطيمهم ، ثم يعمرون فيكم حتى يشتري الرجل البعير ، فيقول : ممن اشتريته ؟ فيقول : اشتريته من أحد المخطمين " .

أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ( ٦/٨ ) عن الامام أحمد ، وقال : " رجاله رجال الصحيح ، غير عمر بن عبد الرحمن بن عطية وهو ثقة " ، ووافقه الألباني ، ووصف اسناده بالصحة .

انظر : سلسلة الأحاديث الصحيحة ( رقم ٣٢٢ ) .

وهناك حديث آخر أقرب لفظا الى أثر عبد الله بن عمرو ، أخرجه الترمذي في سننه ( ٢٤٠/٥ رقم ٣١٨٧ ) ، وابن ماجه في سننه ( ١٣٥١/٢ ) رقم ٤٠٦١ ، والامام أحمد في مسنده ( ٢/٢٩٥ ، ٤٩١ ) ، والحاكم في مستدركه ( ٤٨٥/٤ ) من طريق حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن أوس بن خالد ، عن أبي هريرة مرفوعا . وفيه ذكر خاتم سليمان وعصا موسى ، وهو ضعيف ، فيه علتان :

الأولى : علي بن زيد وهو ابن جدعان وهو ضعيف .

والأخرى : أوس بن خالد ، قال فيه ابن حجر في التقريب ( س ٣٩ ) : مجهول .

وأورده الألباني في الضعيفة ( ٢٣٣/٣ رقم ١١٠٨ ) وحكم عليه بأنه منكر .



٦٩٨ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، [ قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا سعيد<sup>(١)</sup> ] قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا اسماعيل بن عياش ، عن أم عبد الله<sup>(٢)</sup> ، عن أخيها عبد الله بن خالد بن معدان<sup>(٣)</sup> أنه كان يقول : " لتخرجن الدابة حتى تدخل على الناس في بيوتهم ، فتخبرهم بأعمالهم حتى تقول : أنت من أهل الجنة ، وأنت من أهل النار في وجوههم " <sup>(٤)</sup> .

٦٩٩ - حدثنا ابن عفا ، حدثنا أحمد قال : حدثنا سعيد ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا اسماعيل بن عياش ، عن ابن جريج ، قال : حدثت عن أنس بن مالك قال في دابة الأرض : ان فيها من كل أمة سيما<sup>(٥)</sup> ، وان سيماها من هذه الأمة أنها تتكلم بلسان عربي مبين<sup>(٦)</sup> .

- 
- (١) مابين المعكوفين غير موجود في الأصل ، وسياق الاسناد يقتضيه .  
 (٢) هي عبدة بنت خالد بن معدان ، ذكرها المزى فيمن روى عن أبيها خالد بن معدان . انظر : تهذيب الكمال (١/٣٦٤) .  
 (٣) هو الكلاعي ، ذكره البخاري وابن أبي حاتم ، دون توثيق أو تجريح . انظر : التاريخ الكبير (٥/٧٧) ، والجرح والتعديل (٥/٤٤) .  
 (٤) هذا مقطوع من كلام عبد الله بن خالد ، ولم أعرف فيه حكم الجرح أو التعديل ، وقد جاء نحوه في أثر آخر عن أبي الزبير ، ذكره ابن كثير في تفسيره (٣/٢٧٦) .  
 (٥) أي علامة ، قال ابن الأثير : الأصل فيها الواو ، فقلت لكسرة السين ، وتمد وتقصر . النهاية (٢/٤٢٥) .  
 (٦) أورده السلي في عقد الدرر (ص ٢٧٢ رقم ٤٣٣) ، من رواية المؤلف . وهو موقوف ، واسناده منقطع ، لأن ابن جريج لم يلق أنسا ولا غيره ، من الصحابة ، ونقل عبد الله بن أحمد عن أبيه أنه قال : بعين

٧٠٠ - حدثنا محمد بن عبد الله ، قال : حدثنا أبي ، قال :  
حدثنا علي بن الحسن ، قال : حدثنا أحمد بن موسى ، قال : حدثنا  
يحيى بن سلام ، عن سعيد ، عن قتادة ، أن ابن عباس كان يقول :  
" هي دابة ذات زغب <sup>(١)</sup> وريش ، لها أربع قوائم يخرج من أودية  
تهامة " <sup>(٢)</sup> .

== هذه الأحاديث التي كان يرسلها ابن جريج أحاديث موضوعة ، وكان  
ابن جريج لا يبالى من أين يأخذها ، يعني قوله : أخبرت وحدثت  
عن فلان . انظر : ميزان الاعتدال ( ٦٥٩ / ٢ ) .  
والى جانب هذا اسماعيل بن عياش صدوق فى روايته عن أهل  
بلده ، مغلط فى غيرهم ، وهذه منها لأن ابن جريج مكى ، وهو  
شامى ، وقد روى مثله فى سياق أطول منه عن ابن عباس .  
أورده السيوطى فى الدر المنثور ( ١١٧ / ٥ ) ، وعزا تخريجه الى  
ابن المنذر .

(١) قال ابن منظور : الزغب : الشعيرات الصفر على ريش الفرخ ، وقيل  
هو صغار الشعر والريش ولينه . لسان العرب ( ٤٥٠ / ١ ) .  
(٢) سميت تهامة لشدة حرها وركود ريحها ، وهو من التهم وهو  
شدة الحر وركود الريح ، وقال الأصمعى فى تحديده لتهامة :  
طرف تهامة من قبل الحجاز مدارج العرج ، وأول تهامة من قبل  
تجد ذات عرق . انظر : معجم البلدان ( ١٢٣ / ٢ ) .  
والأثر أورده السلى فى عقد الدرر ( ص ٢٧٤ رقم ٤٣٥ ) من رواية  
المؤلف ، الا أنه قال : " من مكة " ولعله سبق نظره الى الأثر  
الآتى بعده .

وانظر الأثر أيضا فى تفسير يحيى بن سلام ( ص ٢٧ / نسخة حسن  
عبد الوهاب ) وفى مختصره ( ق ١٢٣ / نسخة المتحف البريطانى ) .  
وأخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ( ق ١٠٥ / ب ) ، وابن جرير فى  
تفسيره ( ١٥ / ٢٠ ) من طريق معمر ، عن قتادة به ، مثله ، الا <sup>أنه</sup> ابن  
==

٧٠١ - حدثنا ابن عفان ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا سعيد ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا أحمد بن أبي أحمد القيسي ، عن اسرائيل ، عن سماك ، أنه سمع ابراهيم يقول : " تخرج دابة الأرض من مكة " (١) .

٧٠٢ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، حدثنا أحمد بن ثابت ، قال : حدثنا سعيد ، قال : حدثنا نصر ، قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا عبد الله (٢) بن عصمة النصيبي ، عن أبي عبيدة ، عن الحسن قال : بادروا بالأعمال ستا ، طلوع الشمس من مغربها ، والدجال ، ودابة الأرض ، وخويصة أنفسكم وأمر العامة - يعني يوم القيامة - (٣) .

== جري ساق سنده الى قتادة ، ورواه البيهقي في البعث (ص ١٦٥) رقم ١٩٩) من طريق آخر عن قتادة عن ابن عباس نحوه بأطول منه . وهو موقوف ، وفتادة لم يسمع عن أحد من الصحابة سوى أنس بن مالك . انظر : المراسيل (ص ١٦٨) ، وعلى هذا اسناده منقطع . (١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (ق ١٠٥/ب) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٨١/١٥) ، من طريق آخر عن اسرائيل به مثله .

وهو مقطوع لأنه من كلام النخعي ، واسناده صحيح . (٢) في الأصل " عبيد الله " ، والصواب ما أثبتته ، وقد تقدم في رقم ٥٠٢ ، ٥٢٢ .

(٣) تقدم بنفس السند والعتن برقم ٥٣٨ . وهو مقطوع ، وقد روي مرفوعا متصلا من حديث أبي هريرة . انظر : ماتقدم برقم ٥٢١ .

.....

### التعليق :

ان خروج الدابة احدى العلامات العظمى لقيام الساعة<sup>(١)</sup> . وهو ثابت بالكتاب والسنة ، أما الكتاب فقوله تعالى : " واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون " <sup>(٢)</sup> .

ووقع الخلاف بين أئمة التفسير في معنى " تكلمهم " فذهب بعضهم الى أن معناه أنها تكلم الناس وتخطبهم<sup>(٣)</sup> ، وهو اختيار الطبري<sup>(٤)</sup> ، وقيل : انه من التكليم بمعنى التجريح ، ومعناه أنها تكتب على جبين الكافر : كافر ، وعلى جبين المؤمن : مؤمن ، روي القولان عن ابن عباس ، كما روى عنه في رواية ثالثة أنها تفعل هذا وهذا - أى تخطبهم وتجرحهم - اختاره ابن كثير وقال : " وهذا قول حسن ولا منافاة " <sup>(٥)</sup> . وقال في موضع آخر : هذا القول ينتظم من مذهبين ، وهو قوى حسن جامع لهما والله أعلم <sup>(٦)</sup> .

- (١) أورده البرزنجي والسفاري في وصديق حسن في القسم الثالث من الأشراف . انظر : الاشاعة (ص ١٧٤) ، ولوامع الأنوار (٢/ ١٤٣) ، والاذاعة (ص ١٧٣) . (٢) سورة النمل : الآية ٨٢ .
- (٣) واختلف في كلامها فقيل : انها تقول : " ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون " أى بخروجها ، لأن خروجها من الآيات ، وقيل : تكلمهم ببطلان الأديان سوى دين الاسلام ، وقيل غير ذلك ، ولم أتمكن من معرفة الراجح منها . ويبدو من أسلوب الشوكاني أنه يرى القول الأول هو الراجح ، ولكنه لم يصرح به .

انظر : فتح القدير (٤/ ١٥٢) .

(٤) انظر تفسيره (١١/ ٢٠) .

(٥) انظر تفسير ابن كثير (٣/ ٣٧٤) .

(٦) انظر النهاية (١/ ٢٠٨) .

.....

==

وأما السنة فهناك أحاديث كثيرة صحيحة ورد فيها ذكر هذه الدابة وأنها تخرج قبل قيام الساعة ، تقدم أكثرها في أبواب سابقة .  
 منها حديث حذيفة بن أسيد الغفاري : أنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات . . . . وذكر منها الدابة <sup>(١)</sup> .  
 وحديث أبي هريرة " بادروا بالأعمال ستا . . . . " وذكر فيها دابة الأرض <sup>(٢)</sup> ، وتقدم في أول هذا الباب حديث آخر عن أبي هريرة " ثلاث إذا خرجن لم ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل . . . . " وفيها أيضا ذكر الدابة .  
 وجمع ابن كثير الأحاديث الواردة في الدابة في تفسيره والنهاية .  
 وبناء على هذه الأحاديث فقد ذكر بعض علماء السلف في عقائدهم مضمون الإيمان بخروج الدابة ، منهم الطحاوي ، إذ قال في عقيدته : " ونؤمن بطلوع الشمس من مغربها وخروج دابة الأرض من موضعها " <sup>(٣)</sup> .  
 وقد نقل الكتاني إجماع العلماء على صحة خروج الدابة <sup>(٤)</sup> .  
 ويلاحظ هنا أنه كثرت الروايات في وصف هذه الدابة من حيث حقيقتها وطولها وشكلها وسيرتها - إلا أن أغلب هذه الروايات موقوفة على بعض الصحابة أو على من هود ونهم ، وما ورد منها مرفوعا فلم يثبت منه سندا إلا القليل <sup>(٥)</sup> ، ما يجعلنا لانستطيع القطع بشئ في وصفها وسيرتها سوى ما ورد في الصحيح المرفوع منها ، وهو أنها خلق عظيم يخرج من بعض بقاع الأرض ، وهي من دواب الأرض غير الانسان ، لا يفوتها أحد فتسم المؤمن فتكتب بين عينيه " مؤمن " وتسم الكافر فتكتب بين عينيه " كافر " ، وهذا هو الظاهر لما ثبت من الأحاديث ، وهو المراد منها

(١) تقدم برقم ٥٢٠ . (٢) تقدم برقم ٥٢١ .

(٣) انظر: العقيدة الطحاوية (ص ٥٦٤ مع الشرح) .

(٤) انظر: نظم المتناثر (ص ٢٣٠) .

(٥) انظر: هذه الروايات في تفسير ابن كثير (٣/ ٢٧٤ - ٢٧١) ، والاشاعة

(ص ١٧٤ - ١٧١) ، ولوامع الأنوار (٢/ ١٤٦ - ١٤٩) .

عند أهل الحديث والفقه والمتكلمين من أهل السنة، كما صرح بذلك القاضى عياض عند شرحه لحديث أبى هريرة \* ثلاث اذا خرجن ... \* (١) . ومن هذا يعلم فساد ما نقله القرطبى عن بعض المفسرين : \* أن الدابة إنما هى انسان متكلم يناظر أهل البدع والكفر ويجادلهم فيهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة \* .

وعلى هذا القول لا يكون فى خروجها آية خاصة خارقة للعادة ، ولا يكون من جملة العشر آيات المذكورة فى حديث حذيفة ، لأن وجود المناظرين والمحتجين على أهل البدع كثير ، فلا ينبغى أن يذكر مع العشر (٢) . وذهب من المتأخرين محمد فريد وجدى الى أن الدابة نوع من الحشرات الموجودة الآن ، وصرح بأنه يكفر فى المستقبل لأى سبب من الأسباب فيكون هجومها على الناس على ضعفها وصغر حجمها وتحملها الأذى الكبير وعجزهم عن مقاومتها مع ما أو توه من بسطة العلم والحيلة (٤) آية من آيات الله ، ونقل الراغب أنه عني بالدابة الأشرار الذين هم فى الجاهل بمنزلة (٣) وأولها أبو عيبة بالجرائم الخطيرة التى تفتك بالانسان وجسمه وصحته وبأمواله وزوعا وشمارا ومواشى جزاءه على بعض ما تجنى يده من اثم ونكر ... (٥) . وكلها من جنس تأويلات الباطنية .

ويلزم على هذه التأويلات تكذيب النبى صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به عن هذه الدابة ، ثم ان الجرائم أو الحشرات التى تفتك بالانسان وصحته وأمواله توجد من أول الدنيا وتنتشر فى جميع أرجاء الأرض ، وأما دابة الأرض فانما هى واحدة تخرج فى آخر الزمان عند قيام الساعة . (٦)

(١) انظر : شرح النووى لصحيح مسلم (٢/ ١٩٥) .

(٢) انظر : التذكرة (ص ٨١٨) .

(٣) دائرة معارف القرن العشرين (٤/ ١٤) . (٤) المفردات (ص ٢٣٧) .

(٥) انظر : تعليقه على النهاية (ص ١٩٠) نقلا عن التويعرى .

(٦) وقد رد عليه التويعرى من أوجه عديدة . انظر : اتحاف الجماعة

.....

==

هذا وقد اختلفت الأقوال في موضع خروجها وذلك لاختلاف الروايات فيه ، والأشهر أنها تخرج من مكة ومن شعب أجياد<sup>(١)</sup> ، ونذهب بعضهم الى الجمع بين هذه الروايات<sup>(٢)</sup> .  
وهي أيضا غير صحيحة سنداً أو موقوفة على الصحابة أو من دونهم .  
وقد أورد بعضها ابن كثير وقال : " وهذه أقوال متعارضة " <sup>(٣)</sup> .  
ولم يقطع بشئ منها ، وهو المناسب في مثل هذه الأحوال .  
وأما وقت خروجها فقد جاء فيها رواه عبد الله بن عمرو مرفوعاً : " أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها ، وخروج الدابة على الناس ضحى ، وأيهما ما كانت قبل صاحبها ، فالأخرى على أثرها قريباً " . وورد في بعض الروايات لهذا الحديث قال عبد الله ، وكان يقرأ الكتب : " وأظن أولهما خروجاً طلوع الشمس من مغربها " <sup>(٤)</sup> .  
وقال الحاكم : " والذي يظهر أن طلوع الشمس من مغربها يسبق خروج الدابة ، ثم تخرج الدابة في ذلك اليوم أو الذي يقرب منه " . ذكره ابن حجر ، وقال : " والحكمة في ذلك أن عند طلوع الشمس من المغرب يغلق باب التوبة ، فتخرج الدابة تميز المؤمن من الكافر تكليلاً للمقصود من إغلاق باب التوبة " <sup>(٥)</sup> .  
وورد في رواية عند ابن جرير من حديث حذيفة بن اليمان أنها تخرج في زمن عيسى عليه السلام ، وهويطون بالبيت <sup>(٦)</sup> .

- (١) انظر : لوامع الأنوار ( ١٤٤/٢ ) ، والا ذاعة ( ص ١٧٣ ) .
- (٢) ذلك بحملها على تعدد الخرجات ، بناءً على ما ورد في بعض الروايات : أن لها ثلاث خرجات ولكنها ضعيفة ، وذكرت أقوال أخرى في الجمع بينها ، ومادامت هذه الروايات غير صحيحة ، فلا حاجة الى ذلك والله أعلم .
- (٣) النهاية ( ٢١٢/١ ) .
- (٤) يأتى برقم ٧١٥ .
- (٥) فتح الباري ( ٣٥٣/١١ ) .
- (٦) انظر : تفسير الطبري ( ١٥/٢٠ ) .

.....

= =

الا أن هذه الرواية غير صحيحة ، قال فيها ابن كثير : " في اسناده نظر<sup>(١)</sup> " ووصف خروج الدابة بأنه أول الآيات الأرضية غير المألوفة ، لأن خروجها على شكل غريب غير مألف ومخاطبتها الناس ووسمها إياهم بالإيمان أو الكفر أمر خارج عن مجارى العادات<sup>(٢)</sup> .

وقد أشار الحلي إلى الحكمة في خروج الدابة فقال : وذلك - والله أعلم - ليقع لهم العلم بأنها آية من قبل الله تعالى ضرورة ، فإن الدواب فسى العادات لا كلام لها وللعقل ، فإذا خرجت لهم دابة تعقل وتكلم - انبثقت عنها الأرض وكانت منفردة بنفسها لا يتعلق أمرها بمدعى نبوة أو أحد من الناس ، فيقال : إنه سحر وتخيل ، انبثقت اليهم عنها من كل وجه ، لم يشك أنها آية أراها الله تعالى عباده " .<sup>(٣)</sup>

---

(١) النهاية (٢١١/١) ، في اسناده رواد بن الجراح في حديثه عن الثوري ضعف شديد ، كما في التقريب ، وهو من روايته عن الثوري .

(٢) النهاية (٢١٤/١) .

(٣) المنهاج (٤٢٦/١) بتصرف .



١١١ - باب ماجاء في طلوع الشمس من مغربها

\*\*\*\*\*

٧٠٣ - حدثنا أحمد بن ابراهيم بن فراس المكي ، قال : حدثنا

محمد بن ابراهيم الديبلي ، حدثنا سعيد بن عبد الرحمن ، قال : حدثنا

سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن عبيد بن عمير <sup>(١)</sup> في قوله تعالى :

" يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل ،  
أو كسبت في إيمانها خيرا " <sup>(٢)</sup> قال : طلوع الشمس من مغربها <sup>(٣)</sup> .

٧٠٤ - حدثنا محمد بن عبد الله المزي ، قال : حدثنا أبي ، قال :

حدثنا علي بن الحسن ، قال : حدثنا أحمد بن موسى ، قال : حدثنا

يحيى بن سلام ، عن عثمان <sup>(٤)</sup> ، عن نعيم بن عبد الله <sup>(٥)</sup> ، عن أبي

هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا تقوم الساعة حتى

تطلع الشمس من مغربها ، فإذا رآها الناس آمنوا كلهم <sup>(٦)</sup> ، فذلك حين

(لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل ، أو كسبت في إيمانها خيرا ) " <sup>(٧)</sup> .

---

(١) هو الليثي . (٢) سورة الأنعام : الآية ١٥٨ .

(٣) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن ( ١٨٤ / ١ رقم ١٨٧٦ ) ، وابن جرير في تفسيره ( ١٠٢ / ٨ ) عن وكيع ، كلاهما عن ابن عيينة به مثله . وأخرجه ابن جرير ( ١٠٠ / ٨ ) ، ( ١٠١ ) من طريقين آخرين عن عبيد بن وهو مقطوع لأنه من كلام عبيد بن عمير ، واسناده صحيح ، ويشهد له حديث أبي هريرة الصحيح وهو في مسلم وغيره من الأحاديث الصحيحة في طلوعها . وسيأتي ذكر بعضها إن شاء الله عند المؤلف .

(٤) هو ابن عبد الرحمن بن عبد الله الجمحي البصري .

(٥) هو المعروف بالمجمر .

(٦) كلمة " كلهم " غير موجودة في مختصر تفسير ابن سلام .

(٧) سورة الأنعام : الآية ١٥٨ .

٧٠٥ - حدثنا خلف بن ابراهيم <sup>(١)</sup> ، حدثنا عبد الواحد بن أبي الخصب ، حدثنا اسحاق بن ابراهيم <sup>(٢)</sup> ، قال : قرأنا على عبد الرزاق ، عن معمر ، عن عاصم بن أبي النجود ، عن زرين حبش ، قال : أتيت صفوان بن عسال المرادي <sup>(٣)</sup> ، فقال : ما حاجتك ؟ قال : قلت : جئنا <sup>(٤)</sup> ابتغاء <sup>(٥)</sup> العلم ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ان

- =  
وانظر الحديث في أصول السنة لابن أبي زنين ( ع ١٢٠ رقم ١٠٣ ) ،  
ومختصر تفسير يحيى بن سلام له ( ق ٨٩ / نسخة المتحقيق  
البريطاني ) وهو بهذا الاسناد ضعيف لأجل عثمان بن عبد الرحمن  
ولكن له طرق أخرى صحيحة ، وسيأتى بعضها عند المؤلف برقم  
٧٠٧ ، ٧١٠ . فانظر : تخريجه في الرقيمين المذكورين .  
(١) في الأصل " محمد بن ابراهيم " وهو خطأ ، والصواب ما أثبتته مما  
تقدم برقم ١٠٢ ، ١٠٣ ، ٤٢٢ ، ٥١٠ ، وقد روى المؤلف في جميعها  
عن عبد الواحد بن أبي الخصب بواسطة خلف بن ابراهيم .  
(٢) هو أبو يعقوب الدبري الصنعاني راوية عبد الرزاق ، واستصغر  
فيه ، ولكن سماعه صحيح .  
قال الدراقطني : " هو صدوق ، مارأيت فيه خلافا " ، مات سنة ٢٨٥ هـ .  
انظر : سير أعلام النبلاء ( ١٣ / ٤١١ ) .  
(٣) المرادى : نسبة الى مراد ، واسمه يحابر بن مالك ، وهو مذجج  
ابن أد . انظر : اللباب ( ٣ / ١٨٨ ) .  
وصفوان بن عسال صحابي معروف ، نزل الكوفة .  
انظر : الاصابة ( ٢ / ١٨٩ ) .  
(٤) كذا في الأصل " جئنا " وفي المصنف وغيره " جئت " وهو الأنسب للسياق  
(٥) في صلب الأصل " متقى " وأثبت في محاذاته من الهامش " ابتغاء " ،  
وفي المصنف " أبتغى " وذكر المحقق في تعليقه أن الأصل فيه " ابتغاء " .  
ويبدو أن هذا هو الأنسب ، ولذا أثبتته ، وكذا هو في المعجم  
الكبير .

بالمغرب بابا مفتوحا للتوبة مسيرة سبعين سنة ، لا يغلق حتى تطلع  
الشمس من مغربها [ من <sup>(١)</sup> ] نحوه . <sup>(٢)</sup>

٧٠٦ - حدثنا محمد بن عبد الله بن عيسى ، قال : حدثنا أبي ، قال :  
حدثنا علي بن الحسن ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا يحيى ،  
قال : وحدثنا حماد <sup>(٣)</sup> ، عن عاصم بن بهدلة ، عن زرين حبش ، عن  
صفوان بن عسال ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :  
" ان باب التوبة مفتوح قبل المغرب ، أو ان بالمغرب باب التوبة  
مفتوح ، مسيرة خمس مائة عام ، لا يزال مفتوحا للتوبة ما لم تطلع الشمس  
من مغربها ، فإذا طلعت أغلق " <sup>(٤)</sup> .

- 
- (١) ما بين المعكوفين غير موجود في الأصل ، أثبتته من المصنف .  
(٢) انظر الحديث في مصنف عبد الرزاق ( ١ / ٢٠٤ رقم ٧٩٢ ) .  
وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ( ٨ / ٦٦ رقم ٧٢٥٢ ، ٧٢٥٣ ) عن  
اسحاق بن ابراهيم الدبري به ، وفي أوله " أتيت صفوان بن عسال  
المرادي ، فقال : ما جاء بك ؟ قلت : جئت ابتغاء العلم . . . ثم  
سأله ضمن سياق طويل يشتمل على عدة أمور ، منها فضل طلب العلم ،  
- وهو المناسب لسؤال السائل - والمسح على الخفين والتوبة .  
وأخرجه أيضا من طريق عبد الرزاق الامام أحمد في مسنده .  
( ٤ / ٢٣٩ - ٢٤٠ ) ، وابن خزيمة في صحيحه ( ١ / ٩٧ رقم ١٩٣ ) ،  
والطبري في تفسيره ( ٨ / ٩٩ ) مطولا سوى الطبري فانه ساقه مختصرا  
من قوله " ان بالمغرب بابا مفتوحا . . . الحديث .  
وله طرق أخرى عن عاصم ، ويأتي بعضها في الذي بعده .  
(٣) روى هذا الحديث من طريق الحماد بن ، حماد بن زيد وحماد  
ابن سلمة .  
(٤) انظر الحديث في أصول السنة ( ص ٦٣٣ رقم ١٠٤ ) ، وأخرجه أيضا  
الامام أحمد في مسنده ( ٤ / ٢٤١ ) ، والترمذي في سننه ، كتاب

.....

==

الدعوات ، باب في فضل التوبة والاستغفار ( ٥ / ٥٤١ رقم ٢٥٢٦ ) عن حماد بن زيد ، وأبو داود الطيالسي في سننه ( ص ١٦٠ رقم ١١١٨ ) ، والطبراني في المعجم الكبير ( ٨ / ٦٩ ، ٧٠ رقم ٧٣٥٩ ، ٧٣٦٠ ) عن حماد ابن سلمة وحماد بن زيد ، كلاهما عن عاصم به نحوه مطولا ومختصرا .  
و قرن أبو داود مع الحمادين همام بن منبه .

وأخرجه أيضا عبد الرزاق في مصنفه ( ١ / ٢٠٥ رقم ٧٩٥ ) ، وأحمد في سننه ( ٤ / ٢٤٠ ) ، ونعيم بن حماد في الفتن ( ق ١٨٤ / ١ رقم ١٨٧٩ ) ،  
والترمذي ( رقم ٣٥٣٥ ) وابن ماجه في سننه ( ٢ / ١٢٥٣ رقم ٤٠٧٠ ) وابن جرير في تفسيره ( ٨ / ٩٧ - ٩٩ ) ، والطبراني في المعجم الكبير ( ٨ / ٧١ ، ٧٢ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ) من طرق عديدة عن عاصم به نحوه في سياقات مطولة ومختصرة ، وبعض الاختلافات في اللفظ .

وقال الترمذي : حديث حسن صحيح ، ووصفه الألباني في صحيح الجامع الصغير ( ٥ / ٤٠ ) بالحسن ، فيه عاصم ، وهو ابن بهدلة ، صدوق له أوهام وحديثه في الصحيحين مقرون ، وتابعه زبيد الياسي ، أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ( ٨ / ٦٤ رقم ٧٣٤٨ ) بسنده عن أشعث بن عبد الرحمن ابن زبيد الياسي عن أبيه ، عن جده ، عن زرين حبش به ، ورجالهم ثقات ، سوى عبد الرحمن بن زبيد أورده ابن حبان في الثقات كما في لسان الميزان ( ٣ / ٤١٥ ) ، ويلاحظ أنه وقع خلاف بينهم في عرض باب التوبة فوق عند المؤلف " سيرة خمس مائة عام " ، ووقع عند الطيالسي " سيرة أربعين عاما " ووقع عند الامام أحمد في إحدى الروايات " سيرة عرضه سبعون أو أربعين عاما " ، وكذا عند الطبراني في روايته عن زبيد بالشك ، وعند غيرهم " وعرضه سيرة سبعين عاما " أو في هذا المعنى .  
ويبدو أنها هي الأصل ، لأنها أكثر ، فتحمل عليها بقية الروايات ، علما بأنني لم أهتم إلى من تعرض لدفع هذا الخلاف ، وأما الذي عند المؤلف فلعله من مناكير يحيى بن سلام ، فإن له بعض المناكير كما سبق ذكره أثناء ترجمته في رقم ١٣٥ .

==

٧٠٧ - حدثنا حمزة بن علي بن حمزة ، قال : حدثنا الحسن بن يوسف ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال : حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا ابن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها ، فإذا طلعت فإرهاها الناس آمنوا أجمعون ، وذلك حين ( لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا ) " (١) .

== وقال المناوي نقلا عن بعض العلماء أن قوله " مسيرة سبعين سنة " بالغة في التوسعة أو تقدير لعرض الباب بقدر ما يسده من جرم الشمس الطالع من المغرب " . فيص القدير ( ٢٨٩/٥ ) . وفي ضوء هذا الكلام يمكن توجيه الخلاف المذكور بأن المقصود البالغة لا العدد بالذات ، ويخرج على قوله تعالى - عند بعض أهل العلم - : " ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم " ( سورة التوبة : الآية ٨٠ ) ، وبهذا وحده يمكن التوفيق بين تلك الروايات المختلفة فيما يظهر لي والله أعلم .

(١) سورة الأنعام : الآية ١٥٨ .

والحديث أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الرقاق ( ١١/٣٥٢ رقم ١٥٠٦ ) ، وكتاب الفتن ( ١٣/٨١ - ٨٢ رقم ٧١٢١ ) ، والامام أحمد في مسنده ( ٥٣٠/٢ ) ، من طريقين عن أبي الزناد به مثله ورواه البخاري في سياق طويل .

وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الايمان ، باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الايمان ( ١٣٧/١ - ١٣٨ رقم ٢٤٨ ) من طريق عبد الله ابن ذكوان ، والامام أحمد في مسنده ( ٣٥٠/٢ ، ٣٩٨ ) ، من طريق ابن لهيعة ، وعبد الله بن ذكوان ، كلاهما عن الأعرج به نحوه .

وله طرق أخرى سنأتى بعضها في رقم ٧١٠ .

٧٠٨ - حدثنا سلمون بن داود ، قال : حدثنا عمر بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الجمحي <sup>(١)</sup> بمكة ، قال : حدثنا علي بن عبد العزيز ، قال : حدثنا أبو نعيم ، قال : حدثنا الأعمش ، عن إبراهيم التيمي ، عن أبيه <sup>(٢)</sup> ، عن أبي ذر قال : كنا <sup>(٣)</sup> مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس ، فقال : " يا أبا ذر ! أتدري أين تغرب الشمس ؟ قال : قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش عند ربها ، فتستأذن ، ( فيؤذن لها ، ويوشك أن تستأذن ) <sup>(٤)</sup> فلا يؤذن لها ، حتى تستشفع وتطلب ، فإذا طال عليها قيل لها : اطلعي مكانك <sup>(٥)</sup> ، فذلك قوله " والشمس تجري لمستقر لها ، ذلك تقدير العزيز العليم " <sup>(٦)</sup> .

- 
- (١) لم أهتم إلى ترجمته .  
(٢) هويزید بن شريك بن طارق التيمي الكوفي ، ثقة ، مات فسي .  
خلافة عبد الملك .  
تقريب التهذيب ( ص ٢٨٢ ) .  
(٣) في عقد الدرر " كنت " .  
(٤) ما بين القوسين غير موجود في عقد الدرر ، وهو في الأصل مثبت في الهامش .  
(٥) في عقد الدرر " من مكانك " .  
(٦) سورة يس : الآية ٣٨ .  
والحديث أورده السلي في عقد الدرر ( ص ٢٨٣ رقم ٤٤٨ ) — من رواية المؤلف .  
وأخرجه أيضا البخاري في صحيحه ، كتاب يد " الخلق ، باب صفة الشمس والقمر ( ١ / ٢٩٧ رقم ٣١٩٩ ) ، وكتاب التفسير ، باب " والشمس تجري لمستقر لها . . . ( ٨ / ٥٤١ رقم ٤٨٠٢ ، ٤٨٠٣ ) ، وكتاب التوحيد ، باب " وكان عرشه على الماء " . . . ( ١٣ / ٤٠٤ رقم ٧٤٢٤ ) وباب قول الله تعالى " تمرج الملائكة والروح اليه " ( ١٣ / ٤١٦ رقم ٧٤٣٣ ) ، =

٧٠٩ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، قال : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال : حدثنا سعيد بن عثمان ، قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا اسماعيل بن جعفر ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه <sup>(١)</sup> ، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه عليه وسلم قال : " بادروا بالأعمال ستا " <sup>(٢)</sup> : - طلوع الشمس من مغربها ، والدخان ، والدجال ، والدابة ، وخاصة أنفسكم ، وأمر القيامة " <sup>(٣)</sup> .

---

== وسلم في صحيحه ، كتاب الايمان ، باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه التوبة ( ١٢٩/١ رقم ٢٥٠ ، ٢٥١ ) من طرق عن الأعمش به نحوه مختصرا ومطولا .

وأخرجه مسلم أيضا من طرق أخرى عن يونس ، عن ابراهيم التيمي به نحوه .

(١) هو عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي .  
(٢) في صلب الأصل " قبل " وأثبت في محاذاته من الهامش " ستا " وهو الصواب ولذا أثبتته .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الفتن ، باب في بقية من أحاديث الدجال ( ٢٢٦٢/٤ رقم ١٢٨ ) ، والامام أحمد في مسنده ( ٣٧٢/٢ ) ، وأبو يعلى في مسنده ( ص ٥٨٧ ) من طرق عن اسماعيل بن جعفر به نحوه ، وعندهما " خاصة أحدكم أو أمر العامة " . وأورد مسلم هذه الأمور الستة بأوبدل وأوالعطف ، وأما الامام أحمد فأورد الأخيرين فقط بأو .

وأخرجه الامام أحمد أيضا ( ٢٢٧/٢ ) من طريق آخر عن سليمان ابن بلال ، عن العلاء به ، وأورد فيه جميع الأمور المذكورة بأووالعطف ، كما أن للحديث طريقا آخر عند مسلم ، وتقدم ذكره في رقم ٥٢٦ ، وذكر فيه جميع تلك الأمور بأووالعطف .

ولم أهتم الى من تعرضي لذلك سوى النووي ولكنه لم يزد على ذكر





" ان الشمس تطلع من حيث يطلع الفجر ، فاذا ارادت ان تطلع ، تقاعست<sup>(١)</sup> حتى تضرب<sup>(٢)</sup> بالعمد ، وتقول : يارب ! انى اذا طلعت عدت دونك ، فتطلع على ولد آدم ، فتجرى حتى تأتى المغرب ، فتسلم فيرد عليها ——— وتسجد فينظر اليها ، ثم تستأذن ، فيؤذن<sup>(٣)</sup> لها ، فتجرى الى المشرق ، والقمر كذلك ، حتى يأتى عليها يوم تغرب فيه فتسلم ، فلا يرد عليها ، وتسجد فلا ينظر اليها ، وتستأذن فلا يؤذن لها ، فتحبس حتى يجي<sup>(٤)</sup> القمر ، ويسلم ، فلا يرد عليه ، ويسجد فلا ينظر اليه ، ثم يستأذن فلا يؤذن له ، ثم يقال لهما : " ارجعا من حيث جئتما " فيطلعان من المغرب كالبعيرين المقترنين<sup>(٥)</sup> ، فذلك قوله عز وجل : " يوم يأتى بعض آيات ربك " <sup>(١)</sup> الآية.

- 
- (١) تقاعست : أى تأخرت . انظر : النهاية (٨٧/٤) .  
 (٢) أثبت محقق أصول السنة " حين تعرب بالعمد " وعلق عليه بقوله ——— " لا تتفق مع سياق الكلام فيما يظهر " ، وأما ما فى الأصل فهو واضح . والعمد : جمع عماد وعمود : وهو الخشبة التى يقوم عليها البيت .  
 انظر : النهاية (٢٩١/٣) .  
 (٣) كلمة " فيؤذن " غير موجودة فى أصول السنة .  
 (٤) فى أصول السنة " يأتى " .  
 (٥) أى مشدودين أحدهما الى الآخر بحبل .  
 انظر : النهاية (٥٣/٤) .  
 (٦) سورة الأنعام : الآية ١٥٨ .  
 والحديث أورده السلى فى عقد الدرر (ص ٢٨٥ رقم ٤٥٢) ——— رواية المؤلف .  
 وانظره أيضا فى أصول السنة لابن أبى زمنين (ص ١٣٥ رقم ١٠٥) .  
 وهو موقوف ، واسناده ضعيف جدا لأجل المعلق بن هلال فإنه اتفق النقاد على تكذيبه .  
 ولكن أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه (١١/٣٨٤ رقم ٢٠٨١٠) ، ونعيم

٧١٢ - أخبرنا عبد الوهاب بن أحمد ، قال : حدثنا ابن الأعرابي  
قال : حدثنا عيسى بن أبي حرب ، قال : حدثنا يحيى بن أبي بكير ،  
قال : حدثنا الربيع ، عن الحسن ويزيد ، عن أنس أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال : "بادروا بالأعمال ستا : (١) طلوع الشمس من مغربها"

== ابن حماد في الفتن ( ١٨٤ / ١ رقم ١٨٧٥ ) ، وأبو الشيخ في  
العظمة ( رقم ١٢٨ ) عن معمر ، عن أبي اسحاق به نحوه ، بشيء  
من الخلل في اللفظ والسياق ، وعندهم " ان الشمس تطلع  
فيردها بنو آدم - يعني ذنوب بني آدم . . . .  
ولا يوجد عندهم ذكر لتقاعس الشمس وأنها تضرب بالعمد ، وفي  
الصف زيارات أخرى في أوله وآخره ، دون ذكر لذنوب بني  
آدم وردها للشمس .

وهذا الحديث موقوف ، ويوجد في الصحيح ما يشهد له في الجملة  
مثل حديث أبي ذر الذي تقدم برقم ٧٠٨ ، إلا أن حديث الباب  
يشتمل في كلا السياقين على بعض المناكير نحو قوله " تقاعست  
حتى تضرب بالعمد " وهو مخالف لما جاء في حديث أبي ذر أنها  
عندما تحبس " تستشفع وتطلب " يعني للطلوع .

وكذا قوله " تردها ذنوب بني آدم " أيضا ما يستنكر .  
وله سياق آخر أحسن منه عند الامام أحمد وغيره ، ذكره عقب  
روايته لحديث مرفوع عنه ، سيأتي عند المؤلف برقم ٧١٥ .  
(١) تقدم الحديث بأكملة بنفس السند برقم ٥٢٤ ، ٥٢٧ .

٧١٢ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، [ قال : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال : حدثنا سعيد بن عثمان <sup>(١)</sup> ] قال : حدثنا نصر بن مرزوق ، قال : حدثنا علي بن معبد ، قال : حدثنا عبيد الله بن عمرو ، عن اسماعيل ابن أبي خالد ، عن أبي خيثمة <sup>(٢)</sup> ، عن عبد الله بن عمرو قال : " ليقيس الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة " <sup>(٣)</sup> .

(١) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل ، وسياق الاسناد يقتضيه ، وقد أكثر المؤلف من الرواية عن هذا الطريق .

(٢) كذا هو في الأصل والمصنف لابن أبي شيبة وفي موضع من الفتن لنعيم ، وهو سليمان بن حيان ، ذكره البخاري وابن أبي حاتم دون تجريح أو تعديل .

انظر: التاريخ الكبير (٨/٤) ، والجرح والتعديل (١٠٦/٤) . وفي موضع آخر من الفتن " خيثمة " ، وهو خيثمة بن عبد الرحمن ابن سبرة الجعفي ، وهو الأنسب لأنه ذكر في تلاميذه اسماعيل بن أبي خالد . انظر: تهذيب الكمال (٢٨٢/١) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٧٩/١٥) ، ونعيم بن حماد في الفتن (ق ١٨٤/أ رقم ١٨٧٨ ، و ١٦٧/ب رقم ٢٠١٠) . عن وكيع عن اسماعيل بن أبي خالد به مثله .

وهو موقوف ، ورجال اسناده ثقات ، سوى أبي خيثمة ، وهو - إذا كان الصواب ما عند المؤلف ، وابن أبي شيبة - لم يعرف فيه حكم الجرح أو التعديل ، وإذا كان الصواب ما عند نعيم بن حماد - خيثمة - فهو ثقة ، ويبدو أن الأثر من الاسرائيليات ، ونقل الحافظ ابن حجر عن الميانشي أنه ذكره عن عبد الله بن عمرو مرفوعا ، ثم قال الحافظ : " رفع هذا لا يثبت ، وقد أخرجه عبد بن حميد في تفسيره بسند جيد عن عبد الله بن عمرو موقوفا .

وقد ورد عنه ما يعارضه " ، ثم ذكر ما روى من طريقه مرفوعا " الآيات خرزات منظومات في سلك ، إذا انقطع السلك تبع بعضها بعضا " تقدم ذكره (ص ٥٩) .

٧١٤ - حدثنا محمد بن عبد الله العري ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن الحسن ، حدثنا أحمد ، حدثنا يحيى ، قال : وحدثني ابراهيم بن محمد <sup>(١)</sup> ، عن صالح مولى التوأمة <sup>(٢)</sup> عن ابن عباس قال : الليلة التي تطلع من <sup>(٣)</sup> صبيحتها الشمس من مغربها طولها قدر ثلاث <sup>(٤)</sup> ليال <sup>(٥)</sup> .

= وأورد آثارا أخرى ما يحدد المدة بعد طلوع الشمس وحاول الجمع بينها .

وفيما يبدو لى أنه لا حاجة الى ذلك لكونها آثارا ولعدم ثبوتها عن النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم .

انظر : فتح الباري ( ٣٥٤/١١ ) ، ولوامع الأنوار ( ١٤٠/٢ ) - ( ١٤١ ) .

(١) هو الأسلمى ، أبو اسحاق المدني ، متروك ، مات سنة ١٨٤ .

تقريب التهذيب ( ص ٢٣ ) .

(٢) هو صالح بن زبهران المدني ، صدوق ، اختلط بآخره ، ولا بأس برواية القدماء عنه ، مات سنة ١٢٥ هـ أو بعدها بسنة .

تقريب التهذيب ( ص ١٥١ ) .

(٣) كذا في الأصل " من صبيحتها " وفي أصول السنة " في صبيحتها " وهو الأنسب .

(٤) في الأصل " ثلث " والتصويب من أصول السنة .

(٥) انظر الحديث في أصول السنة لابن أبي زمنين ( ص ٦٢١ رقم ١٠١ ) ، وهو موقوف ، واسناده ضعيف ، لأن ابراهيم بن محمد متروكه ، .

وقد ورد نحوه في بعض الأحاديث المرفوعة ، كما ورد في غيرها أن تلك الليلة تكون مقدار ليلتين ، وجمع بينها البرزنجى بأن القليل لا ينافى الكثير ، ولكن يظهر أن هذه الروايات لا حاجة فيها لعدم صحتها .

انظر للتفصيل : تفسير ابن كثير ( ١٩٤/٢ ) ، والنهاية

( ٢١٩/١ ) ، والإشاعة ( ص ١٦٥ ) .

٢١٥ - أخبرنا عبد الملك بن الحسن ، حدثنا محمد بن ابراهيم ،  
حدثنا ابراهيم بن محمد ، حدثنا مسلم بن الحجاج ، حدثنا أبو بكر  
ابن أبي شيبة ، حدثنا محمد بن بشر ، عن أبي حيان <sup>(١)</sup> ، عن أبي  
زرعة ، عن عبد الله بن عمرو قال : حفظت من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حديثا لم أنسه بعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :  
" ان أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها ، وخروج الدابة  
على الناس ضحى ، وأيهما ما كانت قبل صاحبها ، فالأخرى على أثرها  
قريبها " <sup>(٢)</sup> .

(١) هويحيى بن سعيد بن حيان الكوفي ، ثقة عابد ، مات سنة ٤٥ هـ .

تقريب التهذيب (ص ٣٢٥) .

(٢) انظر الحديث في صحيح مسلم ، كتاب الفتن ، باب في خروج

الدجال ومكته في الأرض ٠٠٠ (٤/٢٢٦٠ رقم ١١٨) .

وأخرجه أيضا مسلم ، وأبو داود في سننه ، كتاب الملاحم ، باب

أمارات الساعة (٤/٤٩٠ رقم ٤٣١) ، وابن ماجه في سننه ، كتاب

الفتن ، باب طلوع الشمس من مغربها (٢/١٣٥٤ رقم ٤٠٦٩) ،

والإمام أحمد في سننه (٢/٢٠١) ، والطبري في تفسيره (٨/٩٨) ،

والحاكم في مستدركه (٤/٥٤٧) ، من طرق عن أبي حيان به .

وعندهم سوى ابن ماجه في أوله قصة لمروان حيث حدث فيها لجماعة

من المسلمين أن أول الآيات خروج الدجال ، فرد عليه عبد الله بن

عمر بهذا الحديث .

وعند أحمد والطبري والحاكم زيادة أخرى في آخره ، وهي : " ثم

قال عبد الله - وكان يقرأ الكتب - : أظن أولها خروجا طلوع

الشمس من مغربها . " ثم ذكر قصة طلوع الشمس وغروبها كل

يوم إلى أن تطلع من المغرب عند قيام الساعة ، وتقدم ذلك عنه في

سياق مستقل برقم ٢١١ ، وهو من الأخبار الإسرائيلية ، وفي

الصحيح ما يشهد له في الجملة .

.....

==

هذا ، وأورد الحافظ ابن كثير هذا الحديث بكامله من رواية الامام أحمد  
ثم قال : أخرجه مسلم في صحيحه وأبو داود وابن ماجه في سننهما .....  
انظر : تفسير ابن كثير ( ١٩٥ / ٢ ) .  
وأنكر أحمد شاكر هذا الصنيع من ابن كثير ، وعده تساهلا منه ، لأن هؤلاء  
الثلاثة لم يخرجوا المطول بهذه السياقة ، وإنما أخرجوه مختصرا ، ثم قال :  
وقد كان صنيع الحافظ الهيشي أدق منه ، فإنه ذكره في مجمع الزوائد  
( ٨ / ٨ - ٩ ) مطولا عن هذا الموضع ، وقال : في الصحيح طرف من  
أوله " . انظر : تعليقه على المسند ( ١١ / ٩٨ - ٩٩ ) .  
قلت : وكذلك كان صنيع ابن كثير دقيقا في النهاية ( ١ / ٢١٧ - ٢١٨ ) ،  
إن ساق لفظه الى قوله " فالأخرى على أثرها قريبا " ولعله حصلت منه  
غفلة في التفسير .

#### التعليق :

ما هو مقرر ومعروف أن الشمس - منذ أول يوم خلق  
فيه هذا العالم - تطلع من المشرق وتغرب في المغرب بصورة منتظمة  
لا خلف فيه ، ولكن إذا قرب وقت قيام الساعة أطلعتها الله تعالى من حيث  
تغرب ، وطلوعها من المغرب أحد الأشراف العظام المؤذنة بقيام الساعة .  
وهو ثابت من الكتاب والسنة .  
أما الكتاب فقوله تعالى : " يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها  
لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا " (١) .  
قال البغوي في تفسير الآية : " يعني طلوع الشمس من مغربها ، عليه  
أكثر المفسرين " (٢) .

(١) انظر : الاشاعة (ص ١٦٥) ، ولوامع الأنوار ( ٢ / ١٣٢ ) ، والاذاعة

(ص ١١٨) . (٢) سورة الأنعام : الآية ١٥٨ .

(٣) تفسير البغوي ( ٢ / ١٤٤ ) .

.....

==

وقد روى هذا التفسير أبو سعيد الخدري مرفوعاً<sup>(١)</sup> ، وعزاه ابن عطية إلى الجمهور<sup>(٢)</sup> ، وصرح الهرزنجي والسفاري في وصديق حسن بأنه أجمع على هذا التفسير المفسرون أو جمهورهم<sup>(٣)</sup> .

وأما السنة فقد كثرت بذلك الأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، روى المؤلف بعضها في هذا الباب ، كما روى البعض الآخر في أبواب سابقة ، ومنها ما هو مخرج في الصحيحين<sup>(٤)</sup> .

وعلى هذا فقد صرح الإمام أبو حنيفة بأن طلوع الشمس من مغربها وغيره من سائر العلامات ليوم القيامة الواردة في الأخبار الصحيحة حق كائن<sup>(٥)</sup> . وتقدم في نهاية الباب السابق عن الطحاوي أنه قال في عقيدته : " ونؤمن بطلوع الشمس من مغربها . . . . " .

أما وقت طلوعها من المغرب فقد ثبت " أن أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى ، وأيهما ما كانت قبل صاحبتهما ، فالأخرى على أثرها قريباً " <sup>(٦)</sup> .

وسبق تفصيل الكلام في ذلك<sup>(٧)</sup> . وخلاصة القول : أن الأولوية إضافية لا حقيقية ، فالمراد أن طلوع الشمس من مغربها أول الآيات السماوية غير المألوفة . بينما تكون الدابة أول الآيات الأرضية

(١) أخرجه الترمذي في سننه (٥/٢٦٤ رقم ٣٠٧١) ، وقال : حسن غريب . ورواه بعضهم ولم يرفعه .

(٢) ذكره ابن حجر في الفتح (١١/٣٥٣) .

(٣) انظر : المصادر المذكورة في الهامش ١ . في الصفحة السابقة .

(٤) وقد جمع ابن كثير عدداً كبيراً منها في تفسيره (٢/١٩٣ - ١٩٥) ، والنهية (١/٢١٤ - ٢٢٢) .

(٥) انظر : الفقه الأكبر (ص ١٦٦ - ١٦٨ مع شرح الملاحق) .

(٦) تقدم في هذا الباب برقم ٧١٥ .

(٧) في نهاية الباب السابق .

.....

==

غير المألوفة . وقد صرح بذلك الحافظ ابن كثير <sup>(١)</sup> ، وعليه يكون  
 طلوع الشمس من مغربها قريبا جدا من قيام الساعة ان لم يكن متصلا بها ،  
 وصرحت الآية والأحاديث الصحيحة باغلاق باب التوبة عند ظهور هذه  
 الآية ، فلا تنفع توبة بعدها . بل يختم على عمل كل أحد بالحالة التي  
 هو عليها ، والحكمة في ذلك هي أن طلوع الشمس من المغرب أول ابتداء  
 قيام الساعة بتغير العالم العلوي ، فاذا شوهد ذلك حصل الايمان  
 الضروري بالمعينة ، وارتفع الايمان بالغيب ، فهو كالايمان عند الفراغ  
 وهو لا ينفع . فالمشاهدة لطلوع الشمس من المغرب مثله ، وعلى هذا  
 فتوبة من شاهد ذلك أو كان كالمشاهد له مردودة <sup>(٢)</sup> .  
 وقال ابن كثير بعد إيراده لأحاديث الباب : " فهذه الأحاديث المتواترة  
 مع الآية الكريمة دليل على أن من أحدث ايمانا أو توبة بعد طلوع الشمس  
 من مغربها لا يقبل منه ، وانما كان كذلك والله أعلم -  
 لأن ذلك من أكبر أشرار الساعة وعلاماتها الدالة على اقترابها ودونها  
 فعومل ذلك الوقت معاملة يوم القيامة " <sup>(٣)</sup> .  
 ثم ان هذا الاغلاق لباب التوبة مستمر الى يوم القيامة أو مختص بيوم الطلوع  
 فقط ، فقال القرطبي بعد ذكره للمسألة السابقة : " فلو امتدت أيام الدنيا  
 بعد ذلك الى أن ينسى هذا الأمر أو ينقطع تواتره ويصير الخبر عنه أحادا  
 فمن أسلم حينئذ أو تاب قبل منه " .  
 وأيد ذلك بحديث أورده من رواية أبي الليث السمرقندي عن عمران بن حصين .

(١) النهاية (١/٢١٤، ٢١٨) .

(٢) انظر : التذكرة (ص ٨٢٦) ، وفتح الباري (١١/٣٥٣ - ٣٥٤) ،

وقد كثرت أقوال المفسرين في تفسير الآية ، وذكر السفاريني عن  
 ابن مفلح أن الضابط أن كل بر محدث يكون السبب في احداثه رؤية  
 الآية ولم يسيق من صاحبه مثله لا ينفع سواء كان من الأصول والفروع  
 وكل بر ليس كذلك لكون صاحبه كان عاملا به قبل رؤية الآية ينفع  
 لوامع الأنوار (٢/١٣١) .

(٣) النهاية (١/٢٢٢) ، وانظر أيضا تفسيره (٢/١٩٥) .



.....

==

ولكن عارضه الحافظ ابن حجر ان حكم على حديث عمران بأنه لا أصل له  
وأورد أحاديث وآثاراً عديدة ، ثم قال : فهذه آثار يشد بعضها بعضها  
متفقة على أن الشمس اذا طلعت من المغرب أطلق باب التوبة ولم يفتح بعد  
ذلك ، وأن ذلك لا يختص بيوم الطلوع بل يمتد الى يوم القيامة ، ويؤخذ  
منها أن طلوع الشمس من مغربها أول الانذار بقيام الساعة <sup>(١)</sup> .

وأما ما ورد في حديث أبي ذر وغيره من سجود الشمس لربها تحت العرش  
واستئذانها في الطلوع فقد استشكله بعض الناس ، حيث ذهب قوم السني  
انكاره ، كما نقل ذلك ابن العربي <sup>(٢)</sup> .

ووصف محمد رشيد رضا هذا الحديث بأنه من أعظم التلون اشكالا ، وحاول  
الطعن في اسناده ، حيث ادعى الانقطاع ، وقال في ابراهيم بن يزييد  
التميمي : " وهو على توثيق الجماعة له مدلس ، قال الامام أحمد لم يلق أبها  
ذر ، كما قال الدارقطني " . . . ( الى أن قال ) : وقد روى غير هذا عن  
هؤلاء بالنعنة ، فيحتمل أن يكون من حديث عنهم غير ثقة " <sup>(٣)</sup> .

ولا أدري كيف صدر منه هذا الكلام ، فان الحديث في أعلى مراتب  
الصحة ، اتفق البخاري ومسلم على اخراجه ، ثم ان ابراهيم لم يرو هذا  
الحديث عن أبي ذر مباشرة ، بل بواسطة أبيه ، وأما وهم التدليس  
وغيره من العلل فيدفعه عنه اخراج البخاري ومسلم .

ونذهب قوم الى تأويل الحديث ، فحملوه على ما هو عليه من التسخير  
الدائم ، ذكره ابن العربي ، وقال : ولا مانع أن تخرج عن مجراها  
فتسجد ثم ترجع <sup>(٤)</sup> .

(١) فتح الباري (١١/ ٣٥٤ - ٣٥٥) .

(٢) عارضه الأحوزي (٩/ ٣٠) .

(٣) تفسير المنار (٨/ ٢١١) .

(٤) عارضه الأحوزي (٩/ ٣٠) .

.....

==

وعقب عليه الحافظ بقوله : " ان أراد بالخروج الوقوف فواضح ، والا فلا دليل على الخروج " .

ثم ذكر قولين بلفظ الاحتمال . أحدهما : أن المراد بالسجود سجود من هو موكل بها من الملائكة .

والثاني : أنه عبارة عن الزيادة في الانقياد والخضوع في ذلك الحين <sup>(١)</sup> . وكذا ذكر في معنى الاستئذان قولين :-

أحدهما : أن الله تعالى يخلق فيها حياة يوجد القول عندها لأن الله قادر على احياء الجماد والموات ، وهو قول ابن بطال .

والثاني : أن الاستئذان سند الى الشمس مجازا ، والمراد من هو موكل بها من الملائكة <sup>(٢)</sup> .

قلت : حمل الحديث على الظاهر في كلا الأمرين ، - السجود والاستئذان - ، هو الصواب ، وعدم معرفتنا بالحقيقة والكيفية غير ضرار ، فان هناك كثيرا من الأمور في هذا الكون نجعل حقيقتها وكيفيتها ، وحسب المسلم أن يؤمن بما جاء في الكتاب والسنة الصحيحة ، ويمتقن أنه هو الحق ، ولا يتكلف ما لا علم له به .

ويكل علم ما هو خارج عن نطاقه الى الله تعالى .

---

(١) فتح الباري (١/٢٩٩) .

(٢) المصدر السابق (١٣/٤١٤) .

١١٢ - باب ماجاء في النفخ في الصور

\*\*\*\*\*

٧١٦ - أخبرنا عبد بن أحمد ، حدثنا زاهر بن أحمد ، حدثنا محمد ابن معاذ ، حدثنا الحسين المروزي ، أخبرنا ابن المبارك ، وأسباط بن محمد<sup>(١)</sup> ، ومروان بن معاوية قالوا : حدثنا سليمان التيمي ، عن أسلم<sup>(٢)</sup> ، عن بشر بن شفاف<sup>(٣)</sup> ، عن عبد الله بن عمرو قال : " قال أعرابي : يا رسول الله ! ما الصور ؟ قال : قرن ينفخ فيه " .<sup>(٤)</sup>

٧١٧ - حدثنا عبد الله بن عمرو أبو محمد المكتب<sup>(٥)</sup> ، حدثنا

- 
- (١) هو أبو محمد القرشي مولا هم ، ثقة ، ضعف في الثوري ، مات سنة ٢٠٠ هـ .  
تقريب التهذيب ( ص ٢٦ ) .
- (٢) هو العجلي ، بصرى ، ثقة ، من الرابعة .  
تقريب التهذيب ( ص ٣١ ) .
- (٣) هو الضبي ، بصرى ، ثقة ، من الثالثة .  
تقريب التهذيب ( ص ٤٤ ) .
- (٤) انظر الحديث في الزهد لابن المبارك ( ص ٥٥٨ رقم ١٥٩٩ ) .  
وأخرجه من طريق ابن المبارك ، نعيم بن حماد في الفتن ( ق ١٧٩ / أ رقم ١٨٠٨ ) . وأخرجه أيضا أبو داود في سننه ، كتاب السنة ، باب في ذكر البعث والصور ( ١٠٧ / ٥ رقم ٤٧٤٢ ) ، والترمذي في سننه ، كتاب صفة القيامة ، باب ماجاء في شأن الصور ( ٤ / ٦٢٠ رقم ٢٤٣٠ ) ، وكتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الزمر ( ٥ / ٣٧٣ رقم ٣٢٤٤ ) ، والامام أحمد في مسنده ( ١٦٢ / ٢ ، ١٩٢ ) ، والحاكم في مستدركه ( ٤٣٦ / ٢ ، ٥٠٦ ، ٥٦٠ / ٤ ) من طرق عن سليمان التيمي به مثله ، وأخرجه آخرون ، راجع للتفصيل : سلسلة الأحاديث الصحيحة ( ٦٨ / ٣ - ٦٩ رقم ١٠٨٠ ) ، وقال الترمذي : " حديث حسن . . . .  
انما نعرفه من حديث سليمان التيمي " .  
وقال الحاكم : " صحيح الاسناد ، ووافقه الذهبي ، ووافقهما الألباني .  
(٥) في الأصل " عبد الله بن عمرو حدثنا محمد بن المكتب " ولعل الصواب

عتاب بن هارون ، حدثنا الفضل بن عبيد الله <sup>(١)</sup> ، أخبرنا محمد بن عمرو ، حدثنا محمد بن اسماعيل ، حدثنا المقرئ ، حدثنا سعيد بن أبي أيوب ، حدثني محمد بن عبيدة المكي <sup>(٢)</sup> ، عن أبي فراس يزيد بن رباج ، عن عبد الله بن عمرو قال : " ينفخ في الصور من باب ايليا <sup>(٣)</sup> الشرقي والغربي ، والنفخة الثانية من الباب الآخر " <sup>(٤)</sup> .

٢١٨ - حدثنا محمد بن عبد الله ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن الحسن حدثنا أحمد بن موسى ، حدثنا يحيى بن سلام ، عن خداس ، عن أبي عامر ، عن أبي عمران الجوني قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " حين يبعث الى بعث الى صاحب الصور ، فأهوى به الى فيه ، وقدم رجلا وأخر رجلا ، ينتظر متى يؤمر فينفخ ، ألا ! فاتقوا النفخة " <sup>(٥)</sup> .

== ما أثبتته ، كذا ورد اسمه في رقم ٥٩٦ .

- (١) في الأصل " عبد الله " والتصويب ما تقدم برقم ٤٢٧ ، ٤٢٨ .
- (٢) كذا في الأصل وكتاب الأهوال ، وذكره البخاري فقال : " محمد بن عبيدة العكبي " وذكره ابن أبي حاتم فقال : " محمد بن عبيد العكبي " وذكر أنه روى عن يزيد بن رباج وسمع منه سعيد بن أبي أيوب ونقل ابن أبي حاتم عن أبيه أنه قال : " لا أعرفه " .
- التاريخ الكبير ( ١٧٤ / ١ ) ، والجرح والتعديل ( ١٠ / ٨ ) .
- (٣) هو اسم مدينة بيت المقدس ، قيل : معناه بيت الله .
- انظر : معجم البلدان ( ٢٩٣ / ١ ) .
- (٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في الأهوال ( ق ٨٤ / أ ) عن يوسف ، عن أبي عبد الرحمن المقرئ به مختصرا " ينفخ في الصور النفخة الثانية من الباب الآخر " . وأورده السيوطي في الدر المنثور ( ٢٣٩ / ٥ ) وفيه " من باب ايليا الشرقي - أو قال : الغربي . . . " وعزا تخريجه الى

عمير بن حميد .

وهو موقوف ، وفي اسناده رجل غير معروف .

(٥) تقدم بنفس السند والفتن برقم ٢٧٧ .

٧١٩ - حدثنا عبد الرحمن بن خالد ، حدثنا علي بن محمد بن لؤلؤ ،  
حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب ، حدثنا داود بن رشيد ، حدثنا محمد بن  
ربيعه <sup>(١)</sup> ، عن خالد بن طهمان <sup>(٢)</sup> ، عن عطية العوفي ، عن زيد بن  
أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " كيف أنعم ، وصاحب  
القرن قد التقم القرن وحتى جبهته ، وأصفى إلى السمع ، ينتظر متى  
يؤمر ، فينفخ ، فلما سمع ذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا :  
يا رسول الله ! فما نقول ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " قولوا :  
حسبنا الله ، ونعم الوكيل " <sup>(٣)</sup> .

(١) هو الكلابي الكوفي ابن عم وكيع ، صدوق ، مات بعد سنة ٩٠ هـ .

تقريب التهذيب ( ص ٢٩٧ ) .

(٢) هو خالد بن أبي خالد الكوفي أبو العلاء الخفاف مشهور بكنيته  
صدوق ، رمى بالتشيع ، ثم اختلط ، من الخاصة .

تقريب التهذيب ( ص ٨٩ ) .

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ( ٥ / ٢٢٢ رقم ٥٠٧٢ ) عن محمد  
ابن نصر البزاز عن داود بن رشيد به مثله ، إلا أنه لا يوجد عنده  
قوله " وحتى جبهته ، وأصفى إلى السمع " .

وكذا أخرجه الإمام أحمد في مسنده ( ٤ / ٢٧٤ ) ، وابن عدي في  
الكامل ( ٣ / ٨٩١ ) عن محمد بن ربيعة به نحوه ، وعندهم  
" فسمع ذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فشك عليهم " .  
قال الهيثمي : " رجاله وثقوا على ضعف فيهم " .

مجمع الزوائد ( ١٠ / ٣٣٠ - ٣٣١ ) .

قلت : فيه عطية بن سعيد العوفي ، قال فيه الحافظ : " صدوق ،  
يخطئ كثيرا ، كان شيعيا مدلسا ، ووصفه الذهبي بالضعف .

انظر : الميزان ( ٣ / ٧٩ ) .

ومن ضعفه أنه اضطرب في اسناد هذا الحديث ، فرواه إلى جانب

٧٢٠ - حدثنا عبد الرحمن بن خالد ، حدثنا محمد بن علي بن —  
 الشاه العروزي <sup>(١)</sup> بها ، حدثنا عبد العزيز بن عبد الخالق <sup>(٢)</sup> بصحر ،  
 حدثنا المطلب بن شعيب <sup>(٣)</sup> ، حدثنا محمد بن عبد العزيز الواسطي <sup>(٤)</sup> ،  
 حدثنا محمد بن يوسف <sup>(٥)</sup> ، حدثنا سفيان الثوري ، ع —

== هذا من وجهين آخرين أيضا ، أحدهما : - وهو الأكثر - عن  
 أبي سعيد الخدري وحديثه في الزهد لابن المبارك (ص ٥٥٧ رقم  
 ١٥٩٧) وسنن الترمذي (٤/٢٢٠ رقم ٢٤٣١) ، وسنن ابن ماجه  
 (٢/١٤٢٨ رقم ٤٢٧٣) ، ونعيم بن حماد في الفتن (١/١٧٩ رقم  
 ١٨٠٧) ، والثاني : عن ابن عباس ، وحديثه في مسند الامام أحمد  
 (١/٣٢٦) .

ولكن الحديث له شواهد أخرى من أحاديث جابر ، ويأتي حديثه  
 في الرقم الآتي ، والبراء بن عازب وأنس بن مالك -  
 ونظرا لهذه الشواهد أورده الألباني في الصحيح —  
 (٣/٦٦ - ٦٨ رقم ١٠٧٩) .

(١) هذه النسبة الى مرو الروذ ، وقد يخفف في النسبة اليها ، ويقال :  
 " المروزي " وهي بلدة حسنة بنية على وادي مرو ، بينهما أربعون  
 فرسخا ، كذا قال السمعاني ، ووجد ذكر هذه البلدة وعمارتها السي  
 القرن الثامن . ومحمد بن علي ويكنى أبا الحسين ذكره السمعاني  
 دون توثيق أو تجريح .

انظر : الأنساب (١٢/٢٠٠) ، وبلدان الخلافة الشرقية (ص ٤٤٧) .  
 (٢) هو الكنانى ، ذكره الذهبي وقال : فيه لين ، ولا أستحضر الساعة من  
 فمزه . ميزان الاعتدال (٢/٦٣٠) .

(٣) ابن حبان بن سنان يكنى أبا محمد ، كان أبوه من أهل مرو .  
 نقل ابن حجر عن ابن يونس توثيقه ، وقال فيه ابن عدي : صدوق ،  
 توفي سنة ٢٨٢ هـ . لسان الميزان (٦/٥٠) .

(٤) هو الرملي أبو عبد الله المعروف بابن الواسطي ، صدوق يهم كانت  
 له معرفة ، من العاشرة . تقريب التهذيب (ص ٣٠٩) .  
 (٥) هو الفريابي ، نزيل قيسارية من ساحل الشام ، ثقة فاضل ، يقال :  
 ==

جعفر بن محمد<sup>(١)</sup> ، عن أبيه<sup>(٢)</sup> ، عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " كيف أنعم ، وصاحب الصور قد التقمه ، وحسنى ظهره ، وأصغى سمعه ، ينتظر متى يؤمر ، فينفخ ، قال : قلنا : يا رسول الله ! فما تأمرنا ؟ قال : " قولوا : حسبنا الله ، ونعم الوكيل " .<sup>(٣)</sup>

٧٢١ - حدثنا محمد بن عبد الله ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن الحسن ، حدثنا أحمد ، حدثنا يحيى بن سلام ، عن المبارك ، عن الحسن ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " بين النفختين أربعون ، الأولى يميت الله عز وجل بها كل حي ، والأخرى يحيى الله تعالى بها كل ميت " .<sup>(٤)</sup>

== أخطأ في حديث سفيان ، وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عهد الرزاق ، مات سنة ٢١٢ هـ . تقريب التهذيب ( ص ٣٢٥ ) .

(١) هو المعروف بجعفر الصادق .

(٢) هو محمد بن علي أبو جعفر الباقر .

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية ( ١٨٩ / ٣ ) ، عن سليمان بن أحمد ، عن

المطلب ( في الحلية : مطروء وخطأ ) بن شعيب به ، مثله .

وقال أبو نعيم : هذا حديث غريب من حديث الثوري عن جعفر ،

تفرد به الرطبي عن القريابي ، ومشهوره ما رواه أبو نعيم ( الفضل بن

دكين ) عن الثوري ، عن الأعشى ، عن عطية ، عن أبي سعيد

الخدري .

ووصف الألباني هذا الاسناد بالحسن ، وقال : وهو بما قبله

( يقصد أحاديث أنس وأبي سعيد ومن معه ) صحيح ، الصحيحة ( ٢ / ١٨ ) .

وما قاله الألباني هو الذي تقتضيه القاعدة عند علماء المصطلح .

(٤) أورده السلي في عقد الدرر ( ص ٤٠٤ رقم ٤٨٣ ) من رواية المؤلف .

ولم أجده في تفسير ابن سلام أو مختصره من هذا الطريق ، وقد

أخرجه في تفسيره كما في مختصره ( ١ / ١٣٣ ) ب نسخة التحف

البريطاني .

٧٢٢ - حدثني عبد الله بن عمرو، حدثنا عتاب بن هارون ، حدثنا  
 [الفضل بن<sup>(١)</sup>] عبيد الله الهاشمي ، حدثنا اسحاق بن ابراهيم  
 الرازي<sup>(٢)</sup> ، حدثنا اسحاق بن ابراهيم الدبري ، حدثنا محمد بن أبي  
 السري ، حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة في قول الله تبارك  
 وتعالى : " يوم ينادى المناد من مكان قريب " <sup>(٣)</sup> .  
 قال : يؤمر اسرافيل أن ينفخ في الصور من صخرة بيت المقدس " <sup>(٤)</sup> .

==  
 عن خلاد عن عبد الرحمن بن زياد عن عمارة بن غزويه مرفوعا مثله .  
 وذكره القُرطبي في التذكرة (ص ٢٢٦) ، والحافظ ابن حجر في  
 فتح الباري (٣٧٠/١١) الا أنهما قالا : " أربعون سنة " .  
 ونسبا تخريجه الى ابن المبارك وزاد الأخير فقال : في الرقائق  
 وهو من مراسيل الحسن ، وهي ضعيفة ، ولكن ورد فيما أخرجه  
 البخاري في صحيحه (٨/٦٨٩، ٥٥١ رقم ٦٨١٤، ٤٩٣٥) ، وسلم  
 في صحيحه (٤/٢٢٧٠ رقم ٢٩٥٥) بسندهما عن أبي هريرة مرفوعا  
 قال : " ما بين النفختين أربعون " قالوا : " يا أبا هريرة ! أربعون  
 يوما ؟ قال : أبيت ، قالوا : أربعون شهرا ؟ قال : أبيت  
 قالوا : أربعون سنة ؟ قال : أبيت ... " .  
 وقال الحافظ ابن حجر في تفسير قوله : " أبيت " : أي امتنعت عن  
 القول بتعيين ذلك لأنه ليس عندي في ذلك توقيت " .  
 وقد ورد في بعض الروايات التحديد بأربعين سنة ، ولكن  
 الصواب في ذلك التوقف <sup>لعدم صحتها</sup> . انظر : فتح الباري (٨/٥٥٢، ٣٧٠/١١) .  
 ما بين المعكوفين غير موجود في الأصل ، أثبتته ما تقدم برقم ٦٨٢ ،

- (١) لم أهتم الى ترجمته .  
 (٢) سورة ق : الآية ٤١ .  
 (٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (ق ١٤٣/١) ، وابن جرير في تفسيره  
 (١٨٣/٢٦) من طريق ابن شور ، كلاهما عن معمر ، عن قتادة قال :  
 ==



٧٢٣ - حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، حدثنا أحمد بن ثابت ، حدثنا سعيد بن عثمان ، حدثنا نصر بن مرزوق ، حدثنا علي بن معبد ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأجلح <sup>(١)</sup> ، عن الضحاك قال : بينا الناس في أسواقهم إذ انشقت السماء فيهبط من فيها ، فأحاطوا بأهل الأرض ، فيفر الناس والوحش والجن في أقطار الأرض فليس من وجه [ يذهبون فيه إلا وجدوا الملائكة قد أحاطوا بهم ] <sup>(٢)</sup> .

٧٢٤ - حدثنا ابن عفان ، حدثنا أحمد ، حدثنا نصر ، حدثنا علي ، حدثنا بشير <sup>(٣)</sup> بن عبد الرحمن ، عن مطرف بن أبي بكر الهذلي ، عن أبيه ، عن الحسن ، قال : " إنما تقوم الساعة في غصة يغضبها الرب " <sup>(٤)</sup> .

== بلغنا أنه ينادى من الصخرة التي بهيت المقدس .

ورواه ابن جرير من طريق آخر عن سعيد ، عن قتادة نحوه ، وفيه زيادة قوله " وهي أوسط الأرض " .

وهو مقطوع ، لأنه من كلام قتادة ، واسناده صحيح ، ولعله من الاسرائيليات ، وورد نحوه فيما أخرجه الطبري من طريق قتادة عن كعب . وهو مشهور برواية الأخبار الاسرائيلية .

(١) هو ابن عبد الله بن حجة ، أبو حجة الكندي ، يقال : اسمه يحيى

صدوق شيعي ، مات سنة ٤٥ هـ . تقريب التهذيب ( ص ٢٥ ) .

(٢) ما بين المعكوفين غير موجود في الأصل ، أثبتته من عقد الدرر ، لأن

الأثر أورد السلي في ( ص ٤٠١ رقم ٤٧٨ ) ، من رواية المؤلف .

وهو مقطوع لأنه من كلام الضحاك ، وقد روى نحوه ابن جرير في تفسيره ( ٢٤ / ٦١ ، ٢٧ / ١٣٧ ) ، من طريق آخر عن أبي أسامة ، عن الأجلح ، عن الضحاك من قوله في سياق طويل .

(٣) في الأصل " بشر " ، وفيما تقدم برقم ٣٨٠ مثل ما أثبتته ، ولعله هو

الصواب ، لأن الرجل سبق ذكره في رقم ١٧٤ ، وفيه أيضا " بشير بن عبد الرحمن " ولم أهتد إلى ترجمته .

(٤) سبق بنفس السند والتمن برقم ٣٨٠ ، وهو مقطوع ، وفي اسناده

٧٢٥ - أخبرنا عبد الملك بن الحسن ، حدثنا محمد ، حدثنا ابراهيم ،

حدثنا مسلم ، حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري ، حدثنا أبي ، حدثنا

شعبة ، عن النعمان بن سالم <sup>(١)</sup> ، قال : سمعت يعقوب عن عاصم بن

عروة بن مسعود الثقفي <sup>(٢)</sup> ، يقول : سمعت عبد الله بن عمرو ، وجاءه

رجل ، فقال : ما هذا الذي تحدث به ؟ تقول : ان الساعة تقوم الـ

كذا وكذا . . . ؟ .

فقال : سبحان الله ! ولا اله الا الله ، - أو كلمة نحوها - لقد

هممت أن لا أحدث أحدا شيئا أبدا ، انما قلت : انكم سترون بعد قليل

أمرا عظيما يحرق البيت ، ويكون ويكون ، ثم قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : " يخرج الدجال في أمتي ، فيمكت أربعين ( لا أدرى

أربعين يوما ، أو أربعين شهرا ، أو أربعين عاما ) فيمكت الله عيسى بن

مريم - عليه السلام - كأنه عروة بن مسعود <sup>(٣)</sup> ، فيطلبه ، فيهلكه ، ثم

يمكت الناس سبع سنين ، ليس بين اثنين عداوة ، ثم يرسل الله <sup>(٤)</sup>

== رجلان لم أجد ترجمتهما ، وأبوبكر الهذلي وهو متروك الحديث .

وقد روى ذلك عن الحسن مرسل ، تقدم برقم ٣٧٩ ، وفيه الحسن

ابن دينار مجمع على ضعفه .

(١) هو الطائفي ، ثقة ، من الرابعة .

تقريب التهذيب ( ص ٣٥٨ ) .

(٢) مقبول ، من الثالثة . تقريب التهذيب ( ص ٣٨٦ ) .

(٣) هو من أهل الطائف ، كانت له اليد البيضاء في تقرير الصلح فـ

الحديبية ، قدم سنة تسع على النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم ثم

رجع إلى قومه ودعاهم إلى الاسلام ، ولكنهم عصوا فقتله واحد منهم

بسهم . انظر : الاصابة ( ٤٧٧/٢ ) .

(٤) إلى هنا تنتهي النسخة ، وأكملت الحديث من صحيح مسلم

لأن المؤلف رواه من طريق مسلم .

[ ريحا باردة من قبل الشام ، فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه شقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته ، حتى لو أن أحدكم دخل في كبد <sup>(١)</sup> جبل لدخلته عليه حتى تقبضه " ، قال : سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : " فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع <sup>(٢)</sup> ، لا يعرفون معرفا ولا ينكرون منكرا ، فيتمثل لهم الشيطان فيقول : ألا تستجيبون ؟ فيقولون : فما تأمرنا ؟ فيأمرهم بعبادة الأوثان ، وهم في ذلك دار <sup>(٣)</sup> رزقهم ، حسن عيشهم ، ثم ينفخ في الصور ، فلا يسمعه أحد إلا أصفى ليता ورفع ليता <sup>(٤)</sup> ، قال : وأول من يسمعه رجل يلوط حموضا إليه ، قال : فيصعق ، ويصعق الناس ، ثم يرسل الله — أو قال : ينزل الله — مطرا كأنه الطل <sup>(٥)</sup> أو الظل <sup>(٦)</sup> - ( نعمان الشاك ) فتنبت منه أجساد الناس ، ثم ينفخ فيه أخرى ، فإذا هم قيام ينظرون ، ثم يقال : يا أيها الناس ! هلم إلى ربكم ، وقفوهم إنهم مسؤولون ، قال : ثم يقال : أخرجوا

- (١) أى فى جوفه من كهف أوجبل ، انظر : النهاية ( ١٣٩/٤ ) .
- (٢) قال النووى : قال العلماء : معناه يكونون فى سرعتهم الى الشروع وقضاء الشهوات والفساد كطيران الطير ، وفى العدوان وظلم بعضهم بعضا فى أخلاق السباع العادية .
- شرح صحيح مسلم ( ٧٦/١٨ ) .
- (٣) أى كثير ، هو من درت السماء بالمطر ، اذا كثر مطرها ، ويقال : درت الناقة ، اذا حلبت فأقبل منها على الحالب شئ كثير .
- انظر : لسان العرب ( ٢٧٩/٤ - ٢٨٠ ) .
- (٤) قال ابن الأثير : الليت : صفحة العنق ، وهما ليتان ، وأصفى : أمال
- النهاية ( ٢٨٤/٤ ) .
- (٥) قال ابن الأثير : الطل : الذى ينزل من السماء فى الصحو ، والطل أيضا : أضعف المطر .
- النهاية ( ١٣٦/٣ ) .
- (٦) نقل النووى عن العلماء أن الأصح الطل بالمهملة وهو الموافق

بعث النار، فيقال : من كم ؟ فيقال : من كل ألف تسعمائة وتسعة  
وتسعين . قال : فذاك يوم يجعل الولدان شيئا ، وذلك يوم يكشف  
عن ساق<sup>(١)</sup> .

---

== للحديث الآخر " أنه كنى الرجال " .

شرح صحيح مسلم ( ١٨ / ٢٢٧ ) .

(١) انظر الحديث في صحيح مسلم ، كتاب الفتن ، باب في خروج  
الدجال ٠٠٠ ( ٤ / ٢٢٥٨ رقم ١١٦ ) ، وأخرجه أيضا هــ  
( ٤ / ٢٢٦٠ ) ، والامام أحمد في مسنده ( ٢ / ١٦٦ ) ، والحاكم في  
مستدركه ( ٤ / ٥٥٠ ) من طريق محمد بن جعفر ( غندر ) به مطولا  
هكذا .

وقال الحاكم : " صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " .  
وفى قوله هذا نظر من جهتين ، الأولى تصحيحه على شرط  
الشيخين ، فان النعمان بن سالم ويعقوب بن عاصم ليسا من رجال  
البخارى ، والثانية : استدراكه على مسلم وقد أخرجه ، ولذلك لم  
يورده الذهبي في تلخيصه .

### التعليق :

لما فرغ المؤلف من ذكر الأشراف والعلامات للساعة البعيدة منها والمتوسطة والقريبة ، عقد هذا الباب وترجم له بقوله " باب ما جاء في النفخ في الصور " ، لأن النفخ في الصور أولى مرحلة من المراحل المتعددة التي لا بد لكل انسان من أن يمر عليها قبل الدخول الى منزل الآخرة ، فهو أول شيء يطرق أهل الدنيا بعد وقوع أشراف الساعة ، وقد ورد بذكره كتاب الله تعالى في العديد من الآيات الكريمة ، منها قوله تعالى " ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السماوات ومن في الأرض الا من شاء الله ، وكل أتوه داخرين " (١) .

وقوله تعالى : " ونفخ في الصور ، فصعق من في السماوات ومن في الأرض الا من شاء الله ، ثم نفخ فيه أخرى ، فاذا هم قيام ينظرون " (٢) .  
وقوله تعالى : " يوم ينفخ في الصور ، فتأتون أفواجا " (٣) .

ووردت بذلك أحاديث عديدة صحيحة ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وأورد المؤلف بعضها في الباب ، ومنها حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا وفيه : " ٠٠٠ ثم ينفخ في الصور ، فلا يسمعه أحد الا أصفى ليثا ورفع ليثا " الى أن قال : " ثم ينفخ فيه أخرى ، فاذا هم قيام ينظرون " (٤) .

وقد اختلف العلماء في عدد النفخات التي تقع عند قيام الساعة فذهب ابن حزم الى أن النفخ يقع أربع مرات :

الأولى : نفخة اماتة يموت فيها من بقى حيا في الأرض .  
والثانية : نفخة احياء يقوم بها كل ميت وينشرون من القبور ويجمعون للحساب .

والثالثة : نفخة فزع وصعق يفيقون منها كالمنشئ عليه لا يموت منها أحد .

(١) سورة النمل : الآية ٨٧ . (٢) سورة الزمر : الآية ٦٨ .

(٣) سورة النبأ : الآية ١٨ . (٤) انظر رقم ٧٢٥ .

.....

= =

والرابعة : نفخة اقامة من ذلك الغشى <sup>(١)</sup> .  
 وذهب بعض العلماء منهم ابن العربي <sup>(٢)</sup> ، وابن تيمية <sup>(٣)</sup> ، وابن كثير <sup>(٤)</sup>  
 والسفاري <sup>(٥)</sup> - الى أن النفخ يقع ثلاث مرات - :  
 الأولى : نفخة الفزع ، وهى المذكورة فى سورة النمل .  
 والثانية : نفخة الصعق .  
 والثالثة : نفخة البعث ، وهما المذكورتان فى سورة الزمر .  
 واستدلوا أيضا بحديث الصور الطويل ، وقد ذكرت فيه هذه النفخات الثلاث <sup>(٦)</sup>  
 وذهب آخرون الى أن النفخ يقع مرتين فقط ، والى هذا ذهب القرطبي  
 وابن حجر ومرعى بن يوسف الكرمى وهو الصحيح ان شاء الله ، لأنه هو  
 الذى يدل عليه حديث عبد الله بن عمرو الذى سبقت الاشارة اليه ، وكذلك  
 حديث أبى هريرة مرفوعا ما بين النفختين أربعون . . . . تقدم ذكره تحت  
 رقم ٧٢٠ .

وذكر القرطبي أن الصحيح أنهما نفختان فقط لثبوت الاستثناء بقوله تعالى  
 " الا من شاء الله " فى كل من الآيتين ، ولا يلزم من مغايرة الصعق للفزع  
 أن لا يحصل معا فى النفخة الأولى <sup>(٧)</sup> .  
 فيكون الفزع والصعق باعتبار من يستمع النفخة والا هما واحد . وقال ابن  
 حجر وهو يرد على ابن حزم : " وهذا الذى ذكره من كون اثنتين أربعاً  
 ليس بواضح ، بل هما نفختان فقط ، ووقع التغاير فى كل واحدة منهما

- 
- (١) ذكره عنه ابن حجر فى الفتح (٤٤٦/٦) .
  - (٢) ذكره عنه القرطبي وغيره .
  - (٣) انظر : مجموع الفتاوى (٢٦٠/٤ - ٢٦١) .
  - (٤) النهاية (٢٧٩/١) ، وتفسير ابن كثير (٣/٢٧٧ ، ٤/٦٣ - ٦٤) .
  - (٥) انظر : لوامع الأنوار (١١١/٢ - ١٦٥) .
  - (٦) أخرجه بطوله أبو الشيخ فى العظمة (٢/٨٢٥ - ٨٢٧ رقم ٢٨٦) ،  
 وتكلم العلماء عليه من ناحية الاسناد والتمن ، راجع للتفصيل التعليق  
 على الحديث .
  - (٧) انظر : التذكرة (ص ٢٢٦) .

.....

==

باعتبار من يستمعها .

فالأولى : يموت بها كل من كان حيا ، ويفشى على من لم يموت من استثنى الله .

والثانية : يعيش بها من مات ، ويفيق بها من غشى ، والله أعلم <sup>(١)</sup> .  
والذى يقع فيه النفخ وردت تسميته فى كتاب الله تعالى بالصور وتقدم ذكر بعض الآيات فى ذلك ، وبالناقور كما قال تعالى : " فاذا نقر فى الناقور ، فذلك يومئذ يوم عسير " <sup>(٢)</sup> .

ونقل ابن كثير عن جماعة من أئمة التفسير أنهم فسروا الناقور بالصور <sup>(٣)</sup> .  
ووردت تسميته بالقرن أيضا فروى أبوداود والترمذى فى سننهما عن عبد الله بن عمرو قال : " قال أعرابي : يا رسول الله ! ما الصور ؟ قال : قرن ينفخ فيه " <sup>(٤)</sup> .

وذكر البخارى عن مجاهد أنه قال : الصور كهيئة البوق <sup>(٥)</sup> .  
وعلى هذا فقد ذهب الجمهور من أهل السنة والجماعة الى أن الصور قرن على هيئة البوق ينفخ فيه نفختان ، وذكر الامام أحمد فى الكتاب الذى كتبه الى سدد بن سرهد ضمن ما يجب الايمان به : الايمان بالنفخ فى الصور ، وأن الصور قرن ينفخ فيه اسرافيل <sup>(٦)</sup> .  
وأورد ابن بطة ضمن ما يجب الايمان به <sup>(٧)</sup> ، وذهب بعضهم الى

(١) فتح البارى (٤٤٦/٦) ، وانظر أيضا (٣٦٩/١١) وبهجة الناظرين

وآيات المستدلين (ق ١٢١/ب) .

(٢) سورة المدثر : الآية ٩٠٨ .

(٣) انظر : تفسير ابن كثير (٤/٤٤١) .

(٤) انظر : سنن أبى داود (٥/١٠٧ رقم ٤٧٤٢) ، وسنن الترمذى

(٥/٣٧٣ رقم ٣٢٤٤) .

(٥) انظر : صحيح البخارى (١١/٣٦٧) .

(٦) انظر : مختصره (ص ٦٤) . (٧) انظر الشرح والابانة (ص ٢٢٣) .

.....

==

أن المراد بالنفخ في الصور النفخ في الأجساد لتعاد اليها الأرواح ، وقالوا : الصور جمع صورة ، وقرأ الحسن البصري " الصور " بفتح الواو وأنكر العلماء على هذا التأويل ، وقال الأزهري : انه خلاف ما عليه أهل السنة والجماعة <sup>(١)</sup> ، وجمع ابن حجر بين القولين فقال : " النفخ يقع في الصور أولا ليصل النفخ بالروح الى الصور وهي الأجساد ، فإضافة النفخ الى الصور الذي هو القرن حقيقة ، والى الصور التي هي الأجساد مجاز " ولكنه بنى هذا الجمع على أثر مقطوع مروي من كلام وهب بن منبه لأنه ذكر في وصف الصور أن به ثقباً بعدد كل روح مخلوقة ونفس منفوسة ، وعند النفخ الثاني تجمع الأرواح كلها في الصور ، ثم يأمر الله اسرافيل فينفخ فيه ، فتدخل كل روح في جسدها <sup>(٢)</sup> .

وفي هذا نظرفان وهب بن منبه أمره معروف في رواية الاسرائيليات . وأما الذي يتولى النفخ في الصور في كلتا المرتين فهو اسرافيل عليه السلام ، كما جاء في الأحاديث الصحيحة الثابتة ، وبعضها عند المؤلف . وقال القرطبي : قال علماءنا : الأمم مجمعون على أن الذي ينفخ في الصور اسرافيل عليه السلام . <sup>(٣)</sup>

ويتبين ما تقدم خطأ بعض العلماء العصريين فيما صرحوا به نحو هذا ، القضية المهمة التي لا مجال فيها للرأى أو الاجتهاد ، لكونها من الأمور المغيبات ولا يؤخذ فيها الا ما ثبت في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، ومن ذلك ما قرره أبوعبدة ان جعل النفخ في الصور كناية عن اعلان البعث الى الحياة الثانية ، وليس ثمة نقر ولا نفخ وانما أريد من ذكر الصور والناقور تمثيل المعنى وتقريبه الى الأذهان حتى يستقر فيها

(١) تهذيب اللغة (٢٢٨/١٢) .

(٢) فتح الباري (٣١٧/١١) وراجع أيضا تفسير الطبري (٢٤١/٧) ،

والتذكرة (ص ٢٢٣ - ٢٢٤) ، وتفسير ابن كثير (١٤٦/٢) .

(٣) التذكرة : (ص ٢٢٤) .



.....

==

- ولا يغييب عنها لأن اعلان الناس بالحرب يكون عادة بالبوق . . . الخ" (١) .  
ومنه ما قرره محمد عبده ومن وافقه ان زعم أن قيامها يكون بتصادم كوكبين  
في حال سيرهما (٢) .  
وعم شخص آخر أن قيامها يكون بسبب القنابل الذرية والهيدروجينية (٣) .  
وكل هذه الأقوال من قبيل القول على الله تعالى بغير علم ، بل هو من قبيل  
التحريفات للنصوص الثابتة .  
وهي تتضمن التكذيب لها ما يؤدي القائل بها الى الكفر ان لم تكن له  
شبه ، أو يعذر بالجهل ، والله أعلم .

- 
- (١) انظر : تعليقه على النهاية (ص ٢٥٢ نقلا عن التويجى) .  
(٢) انظر : تفسير المنار (٢/ ٢٦٣) .  
(٣) انظر : مطابقة الاختراعات العصرية لما أخبر به سيد البرية  
(ص ١٢) .

## الخاتمة

\*\*\*\*\*

بعد ما انتهيت من انجاز هذه الرسالة وخدمة الكتاب على وجه أحسبه أنه وافي بالفرض أو يحوم حوله أبتهل الى الله تعالى الذي بنعمته تتم الصالحات بالشكر والثناء اللائقين بجلاله وعظمته على عونه وحسن توفيقه لاتمام هذا العمل ، وأرجوه سبحانه أن يجعله خالصا لوجهه الكريم ، وينفع به عباده المخلصين ، انه ولي ذلك ، والقادر عليه .

وأتى بعد ذلك لبيان ما توصلت اليه خلال الاشتغال بهذه الرسالة من نتائج مهمة ، فألخص بعضها فيما يلي :

أولا : ما يتعلق بالفتن وأشراط الساعة ، وقد ظهر لي أثناء البحث أن الاشتغال بأحاديث الفتن وأشراط الساعة بحثا ودراسة ، وتعلما وتعلما من أكاد الضرورات في الوقت الحاضر ، وذلك للأسباب التالية :

أ - تغلب الجانب المادي على حياة الناس ، بحيث ان اقبالهم على الدنيا وجريهم وراءها للحصول على شيء من متاعها قد أنساهم أو أنسى الكثير منهم الحياة الآخروية والاستعداد لها .

ب - ابتعاد الناس عن الكتاب والسنة ، مما جعل كثيرا منهم يجهل بعض أو جل هذه الفتن أو الأشراط ، وهو بسبب لديهم فراغا في هذا الجانب ، وقد يملأ هذا الفراغ بالأفكار المخالفة لما هو ثابت بالكتاب والسنة الصحيحة ، علما بأن أفكارا كهذه قد بشت ولا تزال تبث في مجتمع المسلمين من قبل أناس مفرضين أو مجتهدين مخطئين .

ج - تجرؤ بعض الكتاب على انكار بعض كبرى أشراط الساعة بدعوى أنها تتنافى مع العقل ، وأنها من قبيل الخرافات .

د - انتشار الفتن والأهواء المضللة في هذه الأزمان .

هـ - زهول كثير منهم عن هذه الفتن والأشراط ، علما بأن بعضها

وصفت بأن نسيان الناس لها من علامات ظهورها ، فروى الصعب بن جثامة مرفوعا : " لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره ، وحتى تترك الأئمة ذكره على المنابر " (١) .

فهذه الأمور وغيرها تؤكد لنا أن البحث في موضوع الفتن والأشراط ودراسة الأحاديث الواردة فيها وعرضها على الناس بمختلف الوسائل من مقتضيات العصر الحاضر ، تتطلبه الظروف الراهنة ، فإن ذلك مما يمكن أن يبعث في قلوب الذين طرأت عليهم غفلة روح الايمان ويقويه ، ويحثهم على العمل الصالح استعدادا للقدوم على الدار الآخرة ، ويزيد المؤمن ايمانا بالله تعالى وخشية منه ورهبة ، ويحثه على الاكثار من الأعمال الصالحة ، ويجعله دائما على حذر كامل وتنبيه دائم من الساعة وعلاماتها ، كما أنه يمكن أن يملأ الفراغ الناشئ من ابتعادهم عن الكتاب والسنة ، فلا تؤثر فيهم الأفكار المخالفة .

وقد ظهر لي أيضا أن مجال البحث في الفتن والأشراط واسع الجوانب ، خلاف ما يزعّمه بعض الناس اليوم إذ يوجد فيهم من يرى أنه ليس هناك داعي للاشتغال بهذا الباب كتابة وتعليقا وتحقيقا لأنه مهني على المغيبات التي لا مجال فيها سوى النقل من الكتاب والسنة ، كما يوجد فيهم من يرى أن هذا الباب مخدوم قد خدّمه الأوائل بحيث لم يتركوا للأواخر مجالاً للبحث والدراسة .

وكلا الرأيين - مع احتوائه على جانب من الحق والصواب من جهة - فانه غير مسلم من جهة أخرى ، وهي تضيق مجال الاشتغال بهذا الباب ،

---

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد السند (٧١/٤ - ٧٢) وقال الهيثمي : رواه عبد الله بن أحمد من رواية بقرية عن صفوان بن عمرو ، وهي صحيحة كما قال ابن معين ، وبقرية رجاله ثقات .  
مجمع الزوائد (٢/٢٢٥) .

فانه قد ظهر لى من خلال الاشتغال بالرسالة خلاف ذلك ، ان وجدت  
أن هذا الباب قد دخلت فيه الموضوعات والواهيات بكثرة ، ومع أن أئمة  
الحديث قد قاموا بتوضيح الأمر فنجد بعض من كتب فى هذا الموضوع  
اعتمد على الواهيات والموضوعات ، فهناك مجال للقيام بالبحث والتحقيق  
عن هذه الأحاديث ، والتمييز بين ما يصلح للاحتجاج منها وما لا يصلح .  
ثم انه قد ظهر الكثير من هذه الفتن والأشراط ، ولا يزال يتجدد  
فيظهر يوما فيوما طبق ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم مما يدل على  
صدقه وصحة نبوته ، فهناك ضرورة لبيان ذلك بأسلوب مناسب  
للظروف الراهنة ، يساعد فى تثبيت الايمان وتقويته فى قلوب المسلمين ،  
ويكون مدعاة لدخول البعض من غير المسلمين فى الاسلام .

ثانياً : ما يتعلق بكتاب السنن الواردة فى الفتن :

وقد ظهر لى أن للكتاب أهمية بالغة ، وذلك للأسباب التالية :

أ - انه من المؤلفات التى ألفت فى العصور المتقدمة .

ب - حسن المنهج الذى تبعه المؤلف فى تأليفه للكتاب حيث استوعب  
الكلام على أغلب الجوانب المتعلقة بموضوع الفتن وأشراط الساعة رغم صغر  
حجمها نسبياً ، وقسم الكتاب تقسيماً يساعد القارئ فى ادراك الموضوع ،  
وأوضح الكثير من العلامات فى أبواب مستقلة ، وقلل من ايراد العرويات  
الاسرائيلية .

ج - غلبة روح المعالجة للقضايا المتعلقة بالفتن وفساد الأزمنة .

د - حفظ الكثير من النصوص الواردة فى المصادر التى تعتبر فى  
حكم المفقود ، وغير ذلك من الأمور التى سبق ذكرها أثناء الدراسة  
النقدية للكتاب .

وقد ظهر لى أيضاً عند المقارنة بين كتاب السنن وغيره من الكتب

السابقة واللاحقة أنه لا يمكن الاستغناء بكتاب عن آخر ، لاسيما كتب المتقدمين ، لأن كل واحد منها يشتمل على ما لم يشتمل عليه الآخر ، كما أن لكل منها ميزته الخاصة .

ثالثا : ما يتعلق بمؤلف الكتاب أبي عمرو الداني

وقد ظهر لي من خلال ترجمته : أنه واحد من علماء السلف الذين اتصفوا بأغلب الصفات اللازمة التي يجب توفرها في عالم من علماء الدين ، ولذلك لم أهتم إلى من تكلم فيه بشئ ينال من عدالته أو مروءته .

وقد رزقه الله تعالى شهرة كبيرة في القراءات وعلومها ما أهله لأن يتبوأ مكان الصدارة والامامة فيها ، وقد اتصف أيضا بمعرفته بالحديث وغيره من العلوم الأخرى ، كما أنه يعرف بسلامة منهجه في العقيدة .

ولهذه الأسباب فقد تضافرت أقوال العلماء على ثنائه ، ووصفه بالأوصاف الحميدة ، فرحمه الله تعالى رحمة واسعة ، وتغمده بمغفرته ورضوانه .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله وصحبه أجمعين .



الفهارس





# فهرس الآيات القرآنية







| الآيات                                              | سورها    | أرقامها | أرقام النصوص  |
|-----------------------------------------------------|----------|---------|---------------|
| وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ طه  | طه       | ٤٠      | ٤٥            |
| وَهُمْ مِنْ كُلِّ حُدُبٍ يَنْسَلُونَ                | الأنبياء | ٩٦      | ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٧١ |
| وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ . .    | المؤمنون | ١٨      | ٦٧٧           |
| ( الى ) لقادرون                                     |          |         |               |
| وَلَقَدْ صَرَفْنَا بَيْنَهُمُ الْفُرْقَانَ          | الفرقان  | ٥٠      | ٢١١           |
| قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ . .      | ص        | ٨٦      | ٥٣٦           |
| ثُمَّ أَنْكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ | الزمر    | ٣١      | ١٨            |
| تَخْتَصِمُونَ                                       |          |         |               |
| وَأَنَّهُ لَعَلَّمِ الْإِنْسَانَ                    | الزخرف   | ٦١      | ٥٩١، ٦٩٢      |
| فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ     | الدخان   | ١٠-١٢   | ٥٣٦           |
| مِهِينٍ ( الى ) أَنَا مُؤْمِنُونَ                   |          |         |               |
| أَنِّي لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ           | الدخان   | ١٢-١٦   | ٥٣٦           |
| رَسُولٌ مِهِينٍ ( الى ) أَنَا مُنْتَقِمُونَ         |          |         |               |
| يَوْمَ يَنَادُ الْمَنَادُ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ق    | ق        | ٤١      | ٧٢٢           |
| إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ . .          | النصر    | ١-٢     | ٤١٧           |

الأحاديث المرفوعة والموقوفة

فهرس الأحاديث النبوية في كتاب السنن

\*\*\*\*\*

| رقم      | طرف الحديث                                              |
|----------|---------------------------------------------------------|
| ٤٦٠      | آخر قرية من قرى الاسلام خرابا المدينة                   |
| ٢٩٤، ٢٩٣ | أثتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر                      |
| ٢٠٣      | الأئمة من قريش ، أبرارها أمرا ، أبرارها                 |
| ٢٠١      | الأئمة من قريش ولهم عليكم حق عظيم                       |
| ٢٠٠      | الأئمة من قريش ولي عليكم حق                             |
| ٢٠١      | أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن مجتمعون         |
| ١٥٩      | أتى النبي صلى الله عليه وسلم أعرابي فقال : يا رسول الله |
| ٤٣٢      | أتاني جبريل بمرآة بيضاء فيها نكتة سوداء                 |
| ٢٩٤، ٢٩٣ | أتيت أبا ثعلبة الخشني فقلت : كيف أصنع                   |
| ٤٢٧      | أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بنا له         |
| ٧٠٥      | أتيت صفوان بن عسال المرادي ، فقال : ما حاجتك            |
| ٢١٢      | أتينا أنس بن مالك ، فشكونا اليه الحجاج                  |
| ٣٦       | اثنان يكرههما ابن آدم                                   |
| ٨        | أجل ، انها صلاة رغب ورهب                                |
| ٤٥٨      | أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو كائن         |
| ٧٤       | أخوف ما أخاف على أمتي ثلاث                              |
| ٢٢٨      | إذا اتخذ الفساق القصص وحذت أمتي                         |
| ٨٢       | إذا أنزل الله بقوم عذابا                                |
| ٩٣، ٩٢   | إذا تواجه المسلمان بسيفيهما                             |
| ٩١       | إذا حمل المسلمان السلاح ، أحدهما على صاحبه              |
| ١١٥      | إذا رأيت فئتين يقتتلان على الدنيا                       |

رقم

طرى الحديث

- ١١٧ اذا رأيت الناس قد مرجت عهودهم
- ٣٥٤ اذا سمعتم بالطاعون بأرض
- ٣٥٦ اذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه
- ٣٥٥ اذا سمعتم به ولستم بها
- ٣٨١ اذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة
- ٢٨٧ اذا ظهرت البدع، وشتم أصحابي
- ٣٢٦ اذا ظهر الزنا ظهر موت الفجأة
- ٣٢٠ اذا عطلت خمس عشرة <sup>أمتي</sup> خصلة
- ٣٠٣ اذا كانت أمراؤكم خياركم
- ٣٠٤ اذا كان سنة خمسين ومائة
- ٧٠ اذا شئت أمتي المطيطاء
- ٦٤٧ أرانى الليلة عند الكعبة
- ٤٢ استند النبي صلى الله عليه وسلم الى حجرة عائشة
- ٦١ استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعا
- استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوم وهو محمر
- ٥١ وجهه
- ٥٢ استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من النوم محمرا
- ١٣٤ اسمعوا لهم وأطيعوا في عسركم ويسركم
- ٥٢٠ أشرف علينا النبي صلى الله عليه وسلم من غرفة
- ١٦ أشرف النبي صلى الله عليه وسلم على أطم .
- ٦٣٢ اعلّموا أن الله عز وجل صحيح
- ١٩٠ أعوذ بالله من امارة الصبيان
- ٤٦ اللهم بارك لنا في شامنا



| رقم      | طرف الحديث                             |
|----------|----------------------------------------|
| ٢٢١      | اللهم لا يدركنى زمان                   |
| ٦٣٤      | ألا أحدثكم عن الدجال حديثا             |
| ٦٣٣      | ألا أخبركم عن الدجال حديثا             |
| ٤٣       | ألا ان الفتنة هاهنا                    |
| ٣١٣      | ألا انه سيكون أقوام لا يستقيم لهم الطك |
| ٩٧       | ألا لا ترجعوا بعدى كفارا               |
| ١١٩      | املك عليك لسانك                        |
| ٧٩       | أنا على حوضى ، أنتظر                   |
| ٦٨٤      | الأنبياء اخوة لعملات                   |
| ٣٧٦      | أنتم والساعة كهاتين                    |
| ٦٧٧      | أنزل الله تعالى من الجنة الى الأرض     |
| ٣٧٥      | ان عمر هذا لم يدركه الهرم              |
| ٦٦١      | ان يكن الذى تريد فلن تستطيع            |
| ١٩       | ان ابنى هذا سيد                        |
| ٢٨٢      | ان أخوف ما أتخوفه على أمتي             |
| ٢٤٩      | ان أخوف ما أخاف على أمتي               |
| ٢٩٢      | ان الاسلام بدأ جذعا                    |
| ٢٨٩، ٢٨٨ | ان الاسلام بدأ غريبا                   |
| ٤٢٠      | ان أناسا سيخرجون من دين الله           |
| ٧١٥      | ان أول الآيات خروجاً طلوع الشمس        |
| ٩٥       | ان أول ما يقضى بين الناس الدماء        |
| ٢٩٠      | ان الايمان بدأ غريبا                   |

رقم

طريف الحديث

- ٧٠٦ ان باب التوبة مفتوح قبل المغرب
- ٧٠٥ ان بالمغرب بابا مفتوحا للتوبة
- ٤٤٥ ان بين يدي الدجال لنيفا وسبعين
- ٥٠ ان بين يدي الساعة فتنة
- ٢١ ان بين يدي الساعة هرجا
- ٥٨ ان بين يدي الساعة الهرج
- ٨٢ ان دماءكم وأموالكم محرمة عليكم
- ٦٤٨ ان ربكم تبارك وتعالى ليس بأعور
- ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال : متى الساعة ؟
- ٣٧٥ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبل مطلع الشمس
- ٤٤ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استنصت الناس في حجة الوداع
- ٩٨ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل ذات يوم من العالية
- ٧ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس مجلسا فحدثهم عن النجاء
- ٦٣٢ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الغداة ثم أقبل علينا
- ١٢٣ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذا الدعاء ١٤٣، ٧٦
- ١٠٢ ان سباب المؤمن فسوق
- ٣٥٥ ان عمر بن الخطاب خرج الى الشام

رقم

طرى الحديث

|          |                                           |
|----------|-------------------------------------------|
| ٤٥       | ان الفتنة تجى من هاهنا                    |
| ٤٢       | ان الفتنة هاهنا                           |
| ٧٥       | ان الفتن ستعمكم                           |
| ١٨٨      | ان فساد أمتى أو هلاك أمتى - على رؤس غلطة  |
| ٦        | ان الله تبارك وتعالى زوى لى الأرض         |
| ٤        | ان الله - ربى - تبارك وتعالى زوى لى الأرض |
| ٥٣٩      | ان الله عز وجل يبعث ريحا ألين من الجريير  |
| ٣٦٢      | ان الله أجاركم من ثلاث                    |
| ٢١٦، ٢١٥ | ان الله لا يقبض العلم انتزاعا             |
| ٢٦٤      | ان الله لا يقبض العلم بأن ينتزعه          |
| ٢٦٢      | ان الله لا ينزع العلم انتزاعا             |
| ٢٦٣      | ان الله لا ينزع العلم من الناس            |
| ٦٥٠      | ان الله ليس بأعور                         |
| ٣٦٤      | ان الله يبعث لهذه الأمة                   |
| ١٠٩      | ان الله يبغض الرجل تدخل حرته              |
| ٦٢       | ان مابقى من الدنيا بلا وفتنة              |
| ٦١٤      | ان ما بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين    |
| ٦٥٢      | ان معه (الدجال) ما و ناراً                |
| ٣٨٨      | ان من أشراط الساعة أن يذهب العلم          |
| ٣٩٨      | ان من أشراط الساعة أن يرى الهلال          |
| ٤١١      | ان من أشراط الساعة أن يقل الرجال          |
| ٤٣٥      | ان من أشراط الساعة ثلاثا                  |
| ٣٩٥      | ان من أشراط الساعة موت الفجأة             |

رقم

طريف الحديث

- ٢٥١ ان من اقتراب الساعة أن يفيض المال
- ٥٤٩ ان من أهل بيتي الأقنى الأجل
- ٥٩ ان من ورائكم أياما ينزل فيها الجهل
- ٢٢٦ ان الناس اذا رأوا المنكر فلم يغيروه
- ٢٣٥ ان الناس اذا عمل فيهم بالمعاصي
- ٢٠٥ ان الناس تبع لقريش
- ٢١٩ ان الناس اليوم كشجرة ذات جنى
- ١٥ ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى السماء
- ١٩٣ ان هذا الأمر في قريش
- ان هذه السورة لما نزلت على رسول الله
- ٤١٧ صلى الله عليه وسلم
- ١٨٦ ان هلاك العرب على يدي أغيلة من قريش
- ٥٤٦ انا - أهل بيت - اختار الله لنا الآخرة
- ٦٢ انا حول حذيفة وجماعة من أصحابه
- ١١٠١٠ انكم ستلقون بعدى أثره
- ٢٢٩ انكم في زمان من ترك عشر
- ١٣١ انها ستكون أثره وأمور تنكرونها
- ١٩٣ انه بلغ معاوية - وهم عنده في وفد من قريش -
- ٤٤٢ انه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون
- ٢٢٩ انه كائن قذف ومسح وخسف
- ٦٤٤ انه ليس يرى أحد منكم ربه
- ٥٥ انا أخاف على أمتي الأئمة المضلين

| رقم                | طرف الحديث                                        |
|--------------------|---------------------------------------------------|
| ٣٧٣                | انما مثلى ومثل الساعة كهاتين                      |
| ٦٦٠                | انما يخرج من غضة يفضبها                           |
| ٦٢                 | أوتى كفلين من الرحمة                              |
| ص ٩٣٦              | أول أشرط الساعة نار                               |
| ٣١٨                | أيتها الأمة ! أنتم اليوم كثير                     |
| ٦٢٥                | أيها الناس ! حدثني تميم الداري (حديثه في الدجال)  |
| ٥٢٤، ٥٣٧، ٩٠٧، ٧٠٠ | بادروا بالأعمال ستا : طلوع الشمس                  |
| ٧١٢                |                                                   |
| ٤٩٠، ٤٧            | بادروا بالأعمال فتنا                              |
| ٥٢٦                | بادروا بالعمل ستا الدجال                          |
| ١٦٣                | بشر الفرارين بدينهم ايماننا واحتسابنا             |
| ٣٧٤                | بعثت أنا والساعة كهاتين                           |
| ٢٩٥                | بل اثتمروا بالمعروف                               |
| ٣٧٠                | بنى الاسلام على ثلاثة                             |
| ٦٤                 | بينما نحن جلوس عند عمر ان قال : أيكم يحفظ         |
|                    | بينما عبد الله بن عمرو في أناس حول النبي          |
| ١١٧                | صلى الله عليه وسلم                                |
| ١٠٧                | بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سئل |
|                    | بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أقبل |
| ٥٤١                | فتية                                              |
| ٦٥٨                | بين الملحمة الكبرى وخراب القسطنطينية              |

| رقم     | طرف الحديث                               |
|---------|------------------------------------------|
| ٦١٣٠٤٨٨ | بين الملحمة وفتح القسطنطينية             |
| ٧٢١     | بين النفختين أربعون                      |
| ٦٠      | بين يدي الساعة أيام الهرج                |
| ٥٧      | بين يدي الساعة أيام يرفع                 |
| ٥٢٣     | بين يدي الساعة ست                        |
| ١٧٢     | بين يدي الساعة الهرج                     |
| ٤١٩٠٣٥٠ | تبني مدينة بين دجلة ودجيل                |
| ٦٦١     | تربت يدك أتشهد أني رسول الله ؟           |
| ٢٤٨     | تهدقوا فسيأتى زمان                       |
| ٢٦١     | تعلموا العلم وعلموه الناس                |
| ٤٥٣     | تفتح اليمن ، فيأتى قوم                   |
| ٢٨٥     | تفرقت بنو اسرائيل على سبعين فرقة         |
| ٤٥٠     | تقاتلون بين يدي الساعة قوما نعالهم الشعر |
| ٢٨٣     | تقوم الساعة والرجلان قد نشرا ثوبيهما     |
| ٦٠١     | تقوم الساعة والروم أكثر الناس            |
| ٤٨      | تكون بين يدي الساعة فتن                  |
| ٤٠      | تكون فتنة النائم فيها خير من اليقظان     |
| ١٦٩     | تكون فتنة وقع اللسان فيها أشد من السيف   |
| ٣٠      | تكون فتن فكن فيها عبد الله المقتول       |
| ٤٩٣     | تكون ملحمة بمنى يكشر فيها القتلى         |
| ٥٩٦     | تكون وقعة بالزوراء ( حديث طويل )         |

| رقم      | طريف الحديث                                                   |
|----------|---------------------------------------------------------------|
| ٦٩٥      | ثلاث اذا خرجن لم ينفع نفسا ايمانها                            |
| ٣٩٣      | ثلاثة من اشراط الساعة                                         |
| ٥٠٢      | ثلاثة من معاقل المسلمين                                       |
| ٣٣٢      | جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :<br>أهلكتنا |
| ٥        | جاء ناعبد الله بن عمر في بني معاوية                           |
| ٧١٥      | حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لم<br>أنسه بعد     |
| ٧١٨، ٣٧٧ | حين بعث الى بعث الى صاحب الصور                                |
| ٩٣       | خرجت بسلاحي الى الفتنة فاستقبلني أبو بكر                      |
| ٦٣٩      | خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فجلس على المنبر         |
| ١٢٦      | خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فوعظ الناس        |
| ٣٢٤      | خصال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوفهن                |
| ٥٢٧      | خلق الله عز وجل أمة                                           |
| ١٥٧      | خير الناس في الفتن رجل أخذ                                    |
| ٣١٦      | خير هذه الأمة القرن الذي بعثت فيهم                            |
| ٤٣٣      | خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة .                          |
| ١٢٩      | الدجال خارج من قبل المشرق                                     |
| ٦٤٥      | الدجال مكتوب بين عينيه " ك ف ر "                              |

| رقم      | طريف الحديث                                    |
|----------|------------------------------------------------|
| ٦٤٦      | الذجال مسح العين                               |
|          | دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة  |
| ٥٢٥      | تبوك                                           |
| ٦٨٧      | دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي |
| ١٢٢      | دخلنا على العريضي بن سارية                     |
|          | ذكر في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم خسف    |
| ٢٤٢      |                                                |
| ٦٥٩      | رأيت جابر بن عبد الله يحلف بالله               |
|          | سألت أبا ثعلبة الخشني عن قول الله عز وجل       |
| ٩٥       |                                                |
| ٩        | سألت ربي ألا يجمع أمتي على ضلالة               |
|          | سباب المسلم فسوق                               |
| ١٠٣، ١٠١ |                                                |
| ١٠٠      | سباب المؤمن فسوق                               |
|          | سبحان الله ، ترسل عليكم الفتن                  |
| ١٥       |                                                |
| ٥٢٥      | ست بين يدي الساعة                              |
| ١٢٢      | سترون بعدى أثره وأمورا                         |
| ٤٦٨      | سنشد خيل ترك                                   |
|          | ستكون فتنة لا ينجو منها                        |
| ١٨٥      |                                                |
| ٣٨       | ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم            |
| ٢٢       | ستكون فتن لا يستطيع المؤمن أن يغير فيها ..     |
| ١١٦      | ستكون فرقة واختلاف                             |



| رقم | طريف الحديث                                          |
|-----|------------------------------------------------------|
| ١٤٧ | ستكون هنات وهنات                                     |
| ٤٣٦ | سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوف على أمته ستا |
| ٦٠٧ | سمعت عبد الله بن عمرو يهتف : أي المدينتين تفتح       |
|     | أول                                                  |
| ٦٢٢ | سمعت بمدينة جانب منها في البر                        |
| ٦٢٦ | سمعت نداء المناذري - منادى رسول الله                 |
|     | صلى الله عليه وسلم                                   |
| ٣٠٥ | سيأتى على الناس زمان يقعدون                          |
| ٤٠١ | سيظهر شرار أمتي على خيارهم                           |
| ١٤٢ | سيكون أمراء تعرفون وتنكرون                           |
| ٤٩٩ | سيكون جند بالعراق وجند بالشام                        |
| ٢٧٦ | سيكون في أمتي اختلاف وفرقة                           |
| ٣٣٨ | سيكون في أمتي خسف وقذف                               |
| ٤٤٤ | سيكون في أمتي كذابون ثلاثون                          |
| ١٣٠ | سيليكم أمراء يفسدون                                  |
| ٢٠٨ | شكونا إلى أنس بن مالك ما بلغنا من الحجاج             |
| ٦٦٢ | صحب ابن صياد إلى مكة                                 |
| ٣٥٢ | الطاعون رجز أرسل على طائفة                           |
| ٣٥٣ | الطاعون رجز وعذاب                                    |

| رقم           | طريف الحديث                                                      |
|---------------|------------------------------------------------------------------|
| ١٦٥           | العبادة في الهرج كهجرة الى                                       |
| ٥٢٢           | عشر قبل يوم القيامة : اختلاف بني أمية                            |
| ٦٣٠           | على أنقاب المدينة ملائكة                                         |
| ٦١١، ٤٥٧      | عمارة بيت المقدس خراب يثرب                                       |
| ٤٨٩، ٤٥٩      | عمران بيت المقدس خراب يثرب                                       |
| ١٦٧، ١٦٦، ١١٤ | العمل في الهرج كهجرة الى                                         |
| ٦٥٦           | عوذ بالله من عذاب القبر                                          |
| ٥٢٠           | فانها لاتقوم حتى تكون قبلها عشر آيات                             |
| ٣٥            | الفتنة ترسل مع الهوى                                             |
| ١٩٧           | فيكم النبوة والمملكة                                             |
| ٨٤            | القاتل والمقتول في النار                                         |
| ٧١٦           | قال أعرابي : يا رسول الله ! ما الصور                             |
| ٣٢٦           | قام أبوبكر فحمد الله وأثنى عليه                                  |
| ١             | قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قياما حدثنا بما<br>هو كائن |
| ٢             | قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما ماترك<br>شيئا .      |
| ١١١           | قتل المؤمن دون ماله                                              |
| ٣٧٦           | قدم أنس بن مالك على الوليد بن عبد الملك                          |
| ٦٢٧           | قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم تميم الداري                 |
| ٢٠٦           | قدموا قريشا ولا تقدموها                                          |

رقم

طريف الحديث

٣١٩

قوم يخصبون بالسواد في آخر الزمان

٨

عليه وسلم في صلاة

٢٤

كان رجال من الحنابلة يتخطون هشام بن عامر

٤٨٥

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعدون من فتنة

المغرب

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم اني

٧٨٠٧٧

أعوذ بك

كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢٠٢

عن الخير

١١٤

كسروا قسيكم ، وقطعوا أوتاركم

١٦٨

الكلام في الفتنة دم يقطر

٤٦٩

كنت أسير معه فلما انتهينا الى قطربل

كنت جالسا مع أبي هريرة في مسجد النبي صلى الله

١٨٧

عليه وسلم

كنت عاشر عشرة رهط في مسجد رسول الله صلى الله

٣٢٧

عليه وسلم

٢٩٢

كنت في مجلس بالمدينة فيه عمر بن الخطاب

٣٢٤

كنت قاعدا مع عبيد الغفاري فرأى الناس يتحملون

كنا في قبة في بيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢٠٠

على باب البيت

كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمررنا بصبيان فيهم

٦٦١

ابن صائد

طريق الحد يسهل

\_\_\_\_\_

كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد عند

- |     |                                                    |
|-----|----------------------------------------------------|
| ٧٠٨ | غروب الشمس                                         |
| ٢٥  | كنا نمر على هشام بن عامر الى عمران بن حصين         |
| ٥١٥ | كنا نمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر بابن صياد |
| ٦٨٣ | كيف أنتم اذا نزل فيكم ابن مريم                     |
| ٢٥٦ | كيف أنت يا عبد الله بن عمرو ! اذا بقيت . .         |
| ٧١٩ | كيف أنعم ، وصاحب القرن قد التقم                    |
| ٧٢٠ | كيف أنعم ، وصاحب القرن قد التقمه                   |
| ٢٥٣ | كيف بكم و زمان يغربل فيه الناس                     |
| ٢٥٥ | كيف بك ؟ يا عبد الله بن عمرو ! اذا بقيت            |

- ٣٣٢ لأننا لفتن الضبع أخوف  
 ٦٠٧ لا ، بل مدينة هرقل تفتح أولا  
 ٥١٧ لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل  
 ٥٦٧ لا تذهب الدنيا حتى يلى على أمتى رجل  
 ٥٦٨ لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل  
 ٥٦٢ لا تذهب الليالي والأيام حتى يملك رجل  
 ٩٩ لا ترجعوا بعدى كفارا  
 ٦٨٦ لا تزال طائفة من أمتى تقاتل عن الحق  
 ٣٦٠ لا تزال طائفة من أمتى على الحق  
 ٣٣١ لا تزال هذه الأمة تحت يد الله عز وجل  
 ٤١٠ لا تقوم الساعة الا على شرار الناس  
 ٣٧٩ لا تقوم الساعة الا لغضبة يغضبها ربكم

| رقم         | طوبى الحديث                                 |
|-------------|---------------------------------------------|
| ٥٢٢         | لا تقوم الساعة حتى تخرج نار                 |
| ٤٢٥         | لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات              |
| ٧١٠٠٧٠٧٠٧٠٤ | لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها     |
| ٤٥٢         | لا تقوم الساعة حتى تقتلوا أقواما            |
| ٤٥١         | لا تقوم الساعة حتى تقتلوا الترك             |
| ٤٤٦         | لا تقوم الساعة حتى تقتلوا اليهود            |
| ١٨          | لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان عظيمتان       |
| ٤٨٧٠٦٩      | لا تقوم الساعة حتى تقتلوا إمامكم            |
| ٥٢٣         | لا تقوم الساعة حتى تكون قبلها عشر آيات      |
| ٤٤١         | لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون              |
| ٤١٣         | لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس             |
| ٤١٢         | لا تقوم الساعة حتى يتبع الرجل ثلاثون امرأة  |
| ٣٩٤         | لا تقوم الساعة حتى يتناول الناس             |
| ٤٣٨٠٢٣٣     | لا تقوم الساعة حتى يتمنى أبو الخسة          |
| ٤٩٦         | لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات              |
| ٤٤٣         | لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا        |
| ٥٤٢٠٥٤١     | لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان        |
| ٤٣٠         | لا تقوم الساعة حتى يخرج قوم يأكلون بألسنتهم |
| ٤٣٨         | لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبائل              |
| ٤٠٦٠٤٠٤     | لا تقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة منافقوها   |
| ٦٢٣         | لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفا        |
| ٤٤٨         | لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود    |

| رقم           | طريف الحديث                                  |
|---------------|----------------------------------------------|
| ٢٦٧، ٢٤٤، ٢٤٣ | لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم                |
| ٢٩٠، ٢٨٩، ٢٦٨ |                                              |
| ٤٤٠، ٤٣٩      |                                              |
| ٢٤٧           | لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال           |
| ٤٠٧           | لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس           |
| ١٧٧، ١٧٦، ١٧٥ | لا تقوم الساعة حتى يهر الرجل بقبر الرجل      |
| ٥٥٥، ٥٥٤      | لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي      |
| ٥٦٣           | لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهلي          |
| ٥٩٨           | لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق       |
| ٢٢٤           | لا يتمنى أحد الموت فانه عند انقطاع أجله      |
| ٢٦٨           | لا يجمع الله أمتي - أو هذه الأمة - على ضلالة |
| ٦٤١           | لا يدخل رعب المسيح الدجال المدينة            |
| ٤٢١           | لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد               |
| ٢٦٢           | لا يزال أهل المغرب ظاهرين                    |
| ٢٧١           | لا يزال الجهاد حلوا أخضر                     |
| ٨٩            | لا يزال المؤمن خفيف الظهر ما لم يشرك         |
| ١٩٢، ١٩١      | لا يزال هذا الأمر في قریش                    |
| ٥٨٩، ٤٠٩، ٢١٧ | لا يسزاد الأمر الا شدة                       |
| ٣٠٧           | لا يزداد السلطان الا صعوبة                   |
| ٥٠٦، ١٩٩      | لا يضر هذا الدين من ناواه                    |
| ١٤٨           | لا ينهض للمؤمن أن يذل نفسه                   |
| ٢٢٧           | لتأخذن أخذ الأم قبلكم                        |
| ٢٢٤           | لتتبعن سنن الذين من قبلكم                    |

| رقم   | طرف الحديث                                             |
|-------|--------------------------------------------------------|
| ٢٢١   | لتنعم سنن من كان قبلكم                                 |
| ٤٦١   | لتمركز المدينة على أحسن ما كانت                        |
| ٤٤٩   | لقتل اليهود والنصارى                                   |
| ٤٧٣   | لتمزق طائفة من امتي أرضا                               |
| ٢٥٨   | لتنشق كما ينتقى التمر                                  |
| ١٢    | لقد حذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة            |
| ٦٦٠   | لقى ابن عمر ابن صائد في بعض طرق المدينة                |
| ٦٦٢   | لقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . في طرق المدينة |
| ١٣٩   | لما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية                     |
| ٣٠    | لما عبر الحرورية النهر انطلقوا الى عبد الله بن خباب    |
| ٦٧١   | لما كانت ليلة أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم       |
| ٥٢٩   | لما كان ليلة أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم        |
| ١٤    | لما نزلت هذه الآية " قل هو القادر . . . "              |
| ٧١، ٣ | لم يبق من الدنيا الا بلاء وفتنة                        |
| ٦٤٩   | لم يكن نبي الا وقد وصف الدجال                          |
| ٥٦١   | لن تذهب الدنيا حتى يملك                                |
| ٣٦٦   | لو أن الدين بالثريا لتناوله                            |
| ٥٧٢   | لولم يبق من الدنيا الا ليلة لملك                       |
| ٥٦١   | لولم يبق من الدنيا الا يوم لمعت الله                   |
| ٥٧١   | لولم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله                   |
| ٣٠٢   | ليأتين على العلماء زمان يقتلون                         |
| ٥٩٢   | ليؤ من هذا البيت جيش يغزونه                            |

رقم

طرف الحديث

- ٦٨١ ليحجن الى البيت وليعتمرن
- ٤٩٥٠٧٢ ليحسرن الفرات عن جبل من ذهب
- ٤١٧ ليخرجن منه أفواجا كما دخلوا فيه أفواجا
- ٣٤٣ ليخسفن بقبائل من أمتي
- ٣٤٤ ليخسفن بقوم يغزون هذا البيت
- ٥٦ ليس أشد ما تخوف على أمتي
- ٣٢٣ ليست السنة بأن لا تطروا
- ٦٢٨ ليس من بلد الا سيطاه الدجال
- ٣٢٣ ليفشون الفالج حتى يتمنوا مكانه الطاعون
- ٤٤٧ ليقتلن حتى ان الحجر ليقول : يا مسلم !
- ٣٤١ ليكونن في هذه الأمة خسف ومسح
- ٢٤ ما بين خلق آدم الى أن تقوم الساعة أمر
- ٢٥ ما بين خلق آدم الى قيام الساعة فتنة
- ٣٧ ما تركت بعدى في الناس فتنة أضر
- ٣٩٢ ما المستول بأعلم من السائل
- ٣٥١ ما سخط أمة قط فتكون لها ناسلة
- ٦٣١ ما من بلد الا سيدخله الدجال
- ٣٠١ ما من شيء الا وهو ينقص الا الشر
- ٣٢٩ ما من قوم يكون بين ظهرائهم من يعمل بالمعاصي
- ٩٤ ما من مسلمين تواجها بسيفيهما
- ٢٠٩ ما من يوم ولا ليلة . . . الا والذي قبله خير منه
- ١٨٢ المرأ مع من أحب



رقم

طرف الحديث

|          |                                             |
|----------|---------------------------------------------|
| ٤٩٠      | الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية             |
| ١٨٤      | من أصاب دينارا أو درهما في فتنة             |
| ٨٧، ٨٦   | من حمل علينا السلاح فليس منا                |
| ١٢٧      | من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر           |
| ٨٨       | من شهر علينا السلاح فليس منا                |
| ١١٢      | من قتل دون ماله فهو شهيد                    |
| ٩٦       | من قتل مؤمنا ثم اعتبط بقتله                 |
| ٦٥٧      | من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف          |
| ١٢٧      | من يرد هوان قريش أهانه الله                 |
| ٥٤       | من أخوف ما أخاف على امتي                    |
| ٣٩١، ٢٤٥ | من أشراط الساعة تتقارب الزمان               |
| ٣٩٩      | من أشراط الساعة موت الفجأة                  |
| ٣٩٦      | من اقتراب الساعة أن يرى الهلال              |
| ٦٠٢      | منعت العراق درهمها وقفيظها                  |
| ٣١       | منها ( الفتن ) ثلاث لا يكذبن يذرن شيئا      |
| ٥٧٩      | المهدي منا - أهل البيت - يصلحه الله في ليلة |
| ٥٨١، ٥٧٥ | المهدي من عترتي من ولد فاطمة                |
| ٥٦٥      | المهدي من ولد فاطمة                         |
| ١٩٦      | الناس تبع لقريش في الخير والشر              |
| ١٩٥      | الناس تبع لقريش في هذا الأمر                |
| ١٨       | نزلت هذه الآية وما نعلم في أي شيء نزلت      |
| ١١٣      | نعم الميتة أن يموت الرجل دون حقه            |

## طريق الحد يسهل

رقم: \_\_\_\_\_

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع السلاح في

**في الفتنة**

100

هذه طيبة ، . . لا بد خلبها الدحوال

159

هَلَكَةُ أُمِّي عَلَى يَدَيِ أُغَيْلَمَةَ مِنْ قَرِيْشٍ

DAY

وَأَنَا آمُرُكُمْ بِخَيْرٍ أَمْرِي اللَّهُ بِهِنَ

130

وَعِظْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً

128

ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي

Ξ Υ Ξ

ولتقوم من الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما

१८०

والله انى لأعلم الناس بكل فتنة هي كائنة

٢١

والله لا يزال هذا الأمر فيكم حتى يفتح لكم

• • •

والذى نفس محمد بيده لتقوم الساعة

ΥΛΕ·ΥΛΥ

والذى نفسى بيدہ لا تذهب الدنيا

११

والذى نفس بيدہ لتأمرن بالمعروف

२२०

والذى نفسى بيده لياتين على الناس زمان

११०

والذی نفسی بیدہ لیقبلن ابن مریم

798

والذی نفسی بیدہ لیو شکن اُن پنزل فیکم

1人0

ويل للعرب من شرق قد اقترب

02

يا أبا ذر! أتدرى أين تغرب الشمس

 $\gamma \cdot \lambda$ 

يا أهل العراق ! ما أسأ لكم عن الصغيرة

50

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي أُرَاكُمْ تَتَّأَلَوْنَ هَذِهِ الْأَيَّةَ

۲۲۵

| رقم      | طريف الحديث                                    |
|----------|------------------------------------------------|
| ١٢٨      | يا رسول الله ! أرأيت ان قام علينا أمرا         |
| ١١٩      | يا رسول الله ! ما النجاة ؟                     |
| ٢٥٤، ١١٨ | يا عبد الله بن عمرو ! كيف بك اذا بقيت في حثالة |
| ٢٧٩      | يا علي ! انك من أهل الجنة                      |
| ٤٢٧      | يا عوف ! اعدد ستا بين يدي الساعة               |
| ١٩٤      | يا معشر قريش ! ان هذا الأمر لا يزال فيكم       |
| ٣٢٧      | يا معشر المهاجرين ! خلاصا ان ابتليتم بهن       |
| ٣١٢      | يأتى زمان خير اولادكم فيه البنات               |
| ٢٤٠      | يأتى على الناس زمان يأكل الناس فيه الربا       |
| ٢٣٥      | يأتى على الناس زمان يكون الموت فيه خيرا        |
| ١٧١      | يا جوج أمة ، و مأجوج أمة                       |
| ٦٦٦      | يا جوج و مأجوج يخرقونه كل يوم                  |
| ٦٣٠      | يتبع الدجال سبعون ألفا                         |
| ٦٣١      | يتبع الدجال من يهود أصبهان                     |
| ٦٣٦، ٦٣٧ | يجى الدجال حتى ينزل بناحية المدينة             |
| ٥٤٧      | يجى قوم من هاهنا                               |
| ٤٦٣      | يخرب الكعبة ذو السويقتين                       |
| ٧٢٥      | يخرج الدجال في أمتي ، فيمكث                    |
| ١٢٢      | يخرج الدجال من غصبة يفضيها                     |
| ٦٢٨      | يخرج الدجال من قبل المشرق                      |
| ٥٨٣      | يخرج رجل من أمتي                               |
| ٥٥٦      | يخرج رجل من أهل بيتي                           |

| رقم      | طريف الحديث                                    |
|----------|------------------------------------------------|
| ٢٨٠      | يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان           |
| ٥٠٩      | يخرج من أهل بيتي عند انقطاع                    |
| ٥٩٣، ٣٤٥ | يخسف بجيش ببيد <sup>١</sup> من الأرض           |
| ٢٥٩، ٢٥٧ | يذهب الصالحون الأول فالأول                     |
| ٥٦٤      | يصيب الناس بلا <sup>٢</sup> شديد               |
| ٢٧٨      | يظهر في أمتي في آخر الزمان قوم                 |
| ١١٠      | يقاتل الرجل دون أهله وماله                     |
| ٥٤٨      | يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة            |
| ٦٨٩      | يقتل ابن مريم المسيح بباب لد                   |
| ٦٩٠      | يقتل الدجال ابن مريم بباب لد                   |
| ٥٥٤      | يقوم في آخر الزمان رجل من عترتي                |
| ٥٠٧      | يكون اثنا عشر أميراً                           |
| ٢٠       | يكون بين يدي الملحمة فتن يموت فيها قلب الرجل   |
| ٥١١      | يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثياً        |
| ٣٤٧      | يكون في أمتي خسف وقذف                          |
| ٥٥٠      | يكون في أمتي المهدي، ان قصر فسبح               |
| ٥١٩، ٥١٨ | يكون في رمضان صوت                              |
| ٣٤٠      | يكون في هذه الأمة - أو في أمتي - خسف وقذف      |
| ٤٣٤      | يكون في هذه الأمة في آخر الزمان رجال معهم سياط |
| ٦٢       | يميز الله أولياءه وأصفياه حتى يظهر الأرض       |
| ١٩١      | ينزل عيسى بن مريم فيدي الصليب                  |
| ١٣٩      | ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة                 |
| ١٨٩      | يهلك أمتي هذا الحي من قریش                     |
| ١٥١      | يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم                |
| ٢٥٠      | يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب              |

فهرس الأحاديث الموقوفة في كتاب السنن

\*\*\*\*\*

| رقم | اسم الصحابي      | طرف الحديث                                    |
|-----|------------------|-----------------------------------------------|
| ٥١٥ | عبد الله بن عمرو | أبو بكر سميتوه الصديق أصبتم اسمه              |
| ١٦٠ | عبد الله بن عمرو | أحب شيعي إلى الله عز وجل القريباء             |
| ٤١٥ | معان             | أخرجوا منها قبل ثلاث                          |
| ٣٠٩ | عبد الله بن بسر  | إذا اجتمع عشرون رجلا أو أقل أو أكثر           |
| ٤٩٧ | عمار بن ياسر     | إذا انسابت عليكم الترك                        |
| ٣٢٥ | ابن مسعود        | إذا نخس المكيال حبس القطر                     |
| ٤١٤ | أبو ذر           | إذا حليتكم مصاحفكم                            |
| ٣١٠ | سلمان .          | إذا ظهر العلم وخزن العلم                      |
| ٤٩٨ | أبو هريرة        | إذا قال أهل اليمن : يا قحطان !                |
| ١٠٧ | عمران بن حصين    | أرأيت أن تدخل على رجل يريد نفسه عمران بن حصين |
| ٦٧٤ | ابن عباس         | الأرض ستة أجزاء                               |
|     |                  | ألا أخبركم بخير الناس في ذلك                  |
| ١٦١ | ابن مسعود        | الزمان                                        |
| ٦٥١ | ابن مسعود        | ألم تعلموا أن أعجل الشيء أن يذكر              |
| ١٤٤ | معان             | الأمير من أمر الله عز وجل                     |
| ٥٩١ | ابن عباس         | ان كان ما يقول أبو هريرة حقا                  |
|     |                  | ان أبا الدرداء كان إذا جاءه                   |
| ١٧٨ | أبو الدرداء      | مسوت الرجل                                    |
|     |                  | ان أبي وعى شهدا بدرا وانهما                   |
| ١٠٤ | خريم وسبرة       | عهدا إلى                                      |

| رقم      | اسم الصحابي      | طسرف الحديث                           |
|----------|------------------|---------------------------------------|
|          |                  | ان أبى وعى شهدا الحديبية وانهما       |
| ١٠٥      | خريم وسبرة       | عهدا الى                              |
|          |                  | ان الامام يفسد قليلا ويصلح الله       |
| ١٢٨      | ابن مسعود        | به كثيرا                              |
| ٢٧٢، ٢٦٩ | ابن مسعود        | ان اول ماتفقدون من دينكم الأمانة      |
| ٤٨٤      | عبد الله بن عمرو | ان رجلا من أعداء المسلمين بالأندلس    |
| ٧١١      | عبد الله بن عمرو | ان الشمس تطلع من حيث يطلع الفجر       |
|          |                  | ان عمر بن الخطاب قال لمعاذ بن         |
| ١٢٥      | معاذ             | جبل : ممالك هذا الأمر                 |
| ٤١       | حذيفة            | ان الفتنة تستشرف لمن يستشرف لها       |
| ٦٩٩      | أنس              | ان فيها ( دابة الأرض ) من كل أمة سيما |
| ١٨٠      | حذيفة            | ان للفتنة وقفات ونفقات                |
| ٤٣٧      | ابن مسعود        | ان من أشراط الساعة أن يكون السلام     |
|          |                  | ان من أشراط الساعة أن يوضع            |
| ٤٠٣      | عبد الله بن عمرو | الأخير                                |
|          |                  | ان من بعد ياجوج وماجوج لثلاث          |
| ٦٨٠      | عبد الله بن عمرو | أم                                    |
| ٣٣٧      | أبو بكر الصديق   | ان الناس اذا رأوا المنكر فلم ينكروه   |
|          |                  | ان الناس يقرءون هذه الآية             |
| ٣٣٧      | أبو بكر الصديق   | ولا يدرون                             |
| ٥٣١      | ابن مسعود        | ان هاهنا رجلا يزعم أنه يأتي دخان      |
| ٢٩٦      | ابن مسعود        | ان هذه الآية . . . قرئت عند عبد الله  |

| رقم      | اسم الصحابي      | طرف الحديث                                                        |
|----------|------------------|-------------------------------------------------------------------|
| ٣٩       | أبو موسى         | ان هذه الفتنة باقرة كوجع البطن<br>انك في زمان كثير فقهاؤه قليل    |
| ٣١٧      | ابن مسعود        | قراؤه                                                             |
| ٢٥٢، ٢٧  | معاذ             | انها ستكون فتنة يكر فيها المال                                    |
| ٤١٨      | أنس              | انها نهوة ورحمة ثم خلافة ورحمة<br>انه سيأتي عليكم زمان لو وجد فيه |
| ٢٣١، ١٨١ | ابن مسعود        | أحدكم الموت                                                       |
| ٥٥٩      | ابن عباس         | لني لأرجو ألا تذهب الأيام والليالي                                |
| ١٧١      | ابن عباس         | انما الفتنة باللسان وليست باليد                                   |
| ٦٣       | أبو موسى         | انما هذه حيصة من حيصات الفتن                                      |
|          |                  | أول مصر من أمصار العرب يدخله الدجال                               |
| ١٥٤، ٦٢٤ | عبد الله بن عمرو | البصرة                                                            |
|          |                  | أيها الناس! سلوني قبل أن                                          |
| ٦١٤      | علي              | تفقدوني                                                           |
|          |                  | أيها الناس! لا تعجلوا بالبلاء                                     |
| ٢٦٣      | معاذ             | قبل نزوله                                                         |
| ٩        | معاذ             | بل هو شهادة ورحمة ودعوة نبيكم                                     |
| ٦١٩      | أبو الدرداء      | تستعجلون بفتح مدينة هرقل<br>تعرض الفتنة على القلوب فأى قلب        |
| ٢٦       | حذيفة            | كرهها                                                             |
| ١٧       | حذيفة            | تعودوا الصبر، فيوشك أن ينزل بكم<br>البلاء                         |

| رقم                                   | اسم الصحابي      | طرف الحديث                                                      |
|---------------------------------------|------------------|-----------------------------------------------------------------|
| ٢٨٧                                   | أبو هريرة        | تقوم الساعة والرجلان في السوق<br>تكون أربع فتن الأولى استحلال   |
| ٦٥                                    | علي              | الدماء                                                          |
| ١٨٣                                   | ابن مسعود        | تكون أعمال من رضى بها من غاب عنها                               |
| ٢٨٤                                   | معاذ             | تكون فتنة يكثر فيها المال                                       |
| ٤٠٢                                   | عمر بن الخطاب    | خربت العرب وهي عامرة<br>خرج اليها ابن مسعود يوما ونحن           |
| ٦٥١                                   | ابن مسعود        | نذكر الدجال<br>خرجنا حجاجا فجئت الى عبد الله                    |
| ٥٧٨                                   | عبد الله بن عمرو | ابن عمرو . . .<br>خطبنا على بن أبي طالب على المنبر              |
| ٦٦٤                                   | علي              | فحمد الله . .                                                   |
| سألت جابر بن عبد الله قلت : اذا كان . |                  |                                                                 |
| ١٣٥                                   | جابر بن عبد الله | على امام جائر                                                   |
| ٥١٢                                   | عبد الله بن عمرو | السفاح وسلام ومنصور وجابر<br>سيكون فيكم قوم من هذه الأمة يكذبون |
| ٢٨٢                                   | عمر              | بالرجس                                                          |
| ٥٠٣                                   | عبد الله بن عمرو | سيلي هذه الأمة ثلاثة يتوالون                                    |
| طوبى للغرباء الذين يصلحون عند         |                  |                                                                 |
| ٢٩١                                   | عبد الله بن عمرو | فساد الناس                                                      |



| رقم      | اسم الصحابي      | طرف الحديث                          |
|----------|------------------|-------------------------------------|
| ٨٥       | عبد الله بن عمر  | عليكم بالألفة ما لم يختلف الناس     |
| ١١٠      | أنس              | فتح القسطنطينية مع قيام الساعة      |
|          |                  | فتح المدينة وخروج الدجال والدابة    |
| ١١١، ٥٣٠ | أبو هريرة        | في ستة أشهر                         |
| ١٣٥      | جابر بن عبد الله | قاتل أهل الضلالة أينما وجدتهم       |
|          |                  | قال رجل لحذيفة: إذا اقتتل           |
| ١٠٦      | حذيفة            | المسلمون . . .                      |
| ٢٠٤      | علي              | قريش أئمة العرب، أبرارها            |
|          |                  | قلت لابن عمر: أنا إذا دخلنا على     |
| ١٤٩      | ابن عمر          | الأمراء                             |
|          |                  | قوله تعالى: "أولم يروا . . ."       |
| ٢٦٠      | ابن عباس         | ذهب خيارها                          |
| ١٣٣      | حذيفة            | قيل لحذيفة: ألا تأمر بالمعروف       |
|          |                  | قيل يوماً عند حذيفة: قد خرج         |
| ١٤٢      | حذيفة            | الدجال                              |
|          |                  | كان الأكاير من أصحاب رسول الله      |
| ١٤١      | أنس              | صلى الله عليه وسلم ينهونا عن سب     |
|          |                  | الأمراء                             |
|          |                  | كان بين رجلين عند عبد الله بن مسعود |
| ٢٩٧      | ابن مسعود        | ما كان بين الناس                    |
| ٤٦٤      | علي              | كأنني أنظر إلى حبشي أصم             |

| رقم      | اسم الصحابي      | طرف الحديث                                                                |
|----------|------------------|---------------------------------------------------------------------------|
|          |                  | كنت مع ابراهيم بن محمد في طريق مكة فرأى رجلا                              |
| ٥٩٤، ٣٤٦ | أبو هريرة        |                                                                           |
| ٥٠٨      | ابن عباس         | كنا عند ابن عباس فتذاكرنا المهدى كنا نسمع أنه كان يقال : كيف أنتم         |
| ٣١١      | عبد الله بن بسر  | و زمان                                                                    |
| ٦٠٩      | عبد الله بن بسر  | كنا نسمع أنها تفتح مع الساعة                                              |
| ٣٠٩      | أنس              | كنا نسمع أنه يقال : اذا اجتمع                                             |
| ٣٤٩      | حذيفة            | كيف أنتم اذا خرج أحدكم من حجته كيف أنتم اذا ظهر فيكم البدع وعمل بها       |
| ٢٨١      | ابن مسعود        | كيف أنتم يا أهل الكوفة اذا أتتكم الترك                                    |
| ٤٦٧      | ابن مسعود        | كيف بكم اذا انفرجت عن دينكم                                               |
| ٢٤١      | حذيفة            | كانفراج المرأة                                                            |
| ٥٣١      |                  | لثقوم الساعة حتى تخرج نار من واد                                          |
| ٦٩٧      | عبد الله بن عمرو | لا تقوم الساعة حتى يجتمع أهل البيت لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق |
| ٥٩٩      | أبو هريرة        | لا تقوم الساعة وواحد يقول : الله ،                                        |
| ٤٢٣      | ابن عباس         | الله                                                                      |
| ٢١٠      | ابن مسعود        | لا يأتي عليكم عام الا والذي بعده شرمه                                     |

| رقم       | اسم الصحابي      | طرف الحديث                         |
|-----------|------------------|------------------------------------|
| ٥٥١       | على              | لا يخرج المهدي حتى يقتل ثلث        |
| ٢٢٥       | حذيفة            | لتتبعن أثر من كان قبلكم حذو النعل  |
| ٤٧١       | على              | لتفرقن البصرة ، أولتفرقن           |
| ٥١٠٠، ٤٢٢ | على              | لتملأن الأرض ظلما وجورا            |
| ٥٥٢       | على              | لتملأن الأرض قسطا وجورا            |
| ٢٧١       | حذيفة            | لتنقضن عرى الاسلام عروة عروة       |
|           |                  | لما يبيع ليزيد بن معاوية ذكر ذلك   |
| ١٤٥       | ابن عمر          | لا بن عمر                          |
|           |                  | لما نزلت * وما كان ربك ليهلك القرى |
| ٣٧٢       | جرير             | بظلم . . .                         |
| ٣١٥       | أبو الدرداء      | لن تزالوا بخير ما لم تعرفوا        |
|           |                  | لو أن رجلا ارتبط فرسا فتحت عند     |
| ٥٢٨       | حذيفة            | مها                                |
| ١٢١       | حذيفة            | لوددت أني وجدت من يقوم لي          |
| ٣٠٨       | أبو هريرة        | ليأتين على الناس زمان لبعير ضابط   |
| ٢٣٠       | ابن مسعود        | ليأتين على الناس زمان لو وجد فيه   |
|           |                  | ليأتين على الناس زمان يكون صالحو   |
| ٢٢٨       | عمر بن الخطاب    | الحق                               |
|           |                  | ليبقين الناس بعد طلوع الشمس من     |
| ٧١٢       | عبد الله بن عمرو | مغربها                             |
| ٤١٩       | حذيفة            | ليدرسن الاسلام كما يدرس الشوب      |
| ٢١١       | ابن مسعود        | ليس عام الا الذي بعده شر منه       |

| رقم     | اسم الصحابي      | طرق الحديث                                                                  |
|---------|------------------|-----------------------------------------------------------------------------|
| ٧١٤     | ابن عباس         | الليلة التي تطلع في صبيحتها الشمس                                           |
| ٣٢٢     | ابن عباس         | ما ظهر البغى في قوم قط الا                                                  |
| ٤١٦     | ابن عباس         | ما كشرت ذنوب قوم الا زخرقت                                                  |
| ١٢٩     | حذيفة            | ما مشى قوم شبرا الى السلطان ليدلوه                                          |
| ٣٢١     | ابن مسعود        | ما هلك اهل نبوة قط حتى ظهر فيهم                                             |
| ٢٧٧     | ابن عباس         | ما يأتى على الناس من عام الا احدثوا                                         |
| ٤٨٦     | عبد الله بن عمرو | ملاحم الناس خمس ملاحم                                                       |
| ١٩٣     | أبو هريرة        | من لقي عيسى بن مريم منكم                                                    |
| ٤٠٠     | عبد الله بن عمرو | من أشرط الساعة أن يرفع الأشرار                                              |
| ٣٩٧     | أبو سعيد الخدري  | من اقترب الساعة انتفاح الأهلة                                               |
| ٧٠٠     | ابن عباس         | هي دابة ذات زغب وريش                                                        |
| ٢٩      | علي              | وضع الله في هذه الأمة خمس فتن<br>وقع الطاعون بالشام فقال عمرو بن العاص :    |
| ٣٥٧٠٩   |                  | ان هذا الرجز قد وقع                                                         |
| ٢٨      | حذيفة            | وكلت الفتنة بثلاثة . . .                                                    |
| ٢٧٤٠٢٧٣ | حذيفة            | ولتنتفض عرى الاسلام عروة عروة                                               |
| ٥٥٨     | ابن عباس         | والله ، لو لم يبق من الدنيا الا يوم<br>والله ليخسفن - أو لا تقوم الساعة حتى |
| ٥٩٤٠٣٤١ | أبو هريرة        | يخسف                                                                        |

| رقم      | اسم الصحابي      | طرف الحديث                             |
|----------|------------------|----------------------------------------|
| ١٤٣      | عمر              | يا أبا أمية ! انى لا أدرى لعلنا لالتقى |
|          |                  | يا ابن أخى ! ان أدركت فتح              |
| ٦٠٨      | عبد الله بن بسر  | القسطنطينية                            |
|          |                  | يا أيها الناس ! سلونى قبل أن           |
| ٤٢٨      | على              | تفقدونى                                |
| ٥٣٦      | ابن مسعود        | يا أيها الناس ! من علم فليقل به        |
| ٤٦٢      | ابن عمر          | يا عطاء ! كيف أنتم اذا هدمتموه ؟       |
| ٢٠٧      | عمر              | يا معشر قريش ! انى لست أخاف            |
| ٢١٤      | ابن مسعود        | يأتى على الناس زمان يمتلئ جوف          |
| ٢١٥      | حذيفة            | يأتى على الناس زمان يمتلئ كل قلب       |
| ٦٣٠      | أنس              | يتبع الدجال سبعون ألفا                 |
| ٥٩٧      | عبد الله بن عمرو | يجيش الروم فيخرجون أهل الشام           |
| ٦٣٥      | عبد الله بن عمرو | يجيش الروم فيستمد أهل الاسلام          |
| ٥٦٠      | عبد الله بن عمرو | يحج الناس معا ويعرفون معا              |
| ٦٦٧      | ابن مسعود        | يخرج يأجوج ومأجوج يمرحون               |
| ٦٦       | حذيفة            | يصب الشر عليكم صبا                     |
| ٤٩١      | عبد الله بن عمرو | يقتلون على دعوى جاهلية                 |
| ٥٩٥      | أم سلمة          | يكون اختلاف عند موت خليفة              |
| ١٢٦      | عمر              | يكون عليكم أمراء متابعتهم ضلال         |
| ٥٧٠      | أبو هريرة        | يكون عليكم خليفة أو أمير               |
| ٧١٧      | عبد الله بن عمرو | ينفخ فى الصور من باب ايليا             |
| ٢٣١      | على              | يوشك أن يأتى على الناس زمان            |
| ٦٠٤، ٦٠٣ | جابر             | يوشك أهل العراق ألا يجي اليهم          |
| ٢٧٠      | معاذ             | يوشك القرآن أن ينسخ                    |

الله



فهرس الآثار المقطوعة فى كتاب السنن

\*\*\*\*\*

| رقم     | صاحب الأثر        | طرف                                                   |
|---------|-------------------|-------------------------------------------------------|
| ٢١٨     | ابن أبى صدقة      | يبيع بين يدى الساعة أمراء كذبة                        |
| ٤١٦     | أبو اسحاق السبيعي | ما سب قوم أميرهم الا حرموا خيرهم<br>(عمر بن عبد الله) |
| ٥٥٥٠١٩٨ | أبو الجلد         | كان أبو الجلد يحلف ولا يستثنى<br>أن لا تهلك           |
| ٣٠٠     | أبو الجلد         | يبيع على الناس ملوك بذنوبهم                           |
| ٣٢٤     | أبو الجلد         | يلج البلاء بأهل الاسلام خصوصية                        |
| ٦١٧     | أبو الزاهرية      | والى المسلمين الذى يفتح القسطنطينية                   |
| ٢٣٢٠١٧٩ | أبو سلمة بن       | ان استطعت أن تموت فمت                                 |
|         | عبد الرحمن        |                                                       |
| ٦٥٣     | أبو مجلز (لاحق    | إذا خرج الدجال كان الناس ثلاث<br>فرق                  |
| ٤٣١     | ابراهيم بن أبى    | تقوم الساعة على قوم . . .                             |
|         | عبله              |                                                       |
| ٣٧٨     | ابراهيم التيمى    | ان الله عز وجل يريد أن يقيم الساعة                    |
| ١٧٤     | ابراهيم النخعي    | ان ابراهيم كان يستخير ولا يخبر                        |
| ٧٠١     | ابراهيم النخعي    | تخرج دابة الأرض من مكة                                |
| ٥٩٠     | ابراهيم النخعي    | كان أصحاب عبد الله يقولون : المهدي<br>عيسى . . .      |
| ٦١٩     | أرطاة بن المنذر   | إذا خرج يأجوج ومأجوج                                  |



| صاحب الأثر                          | طرفه                                 | رقمه     |
|-------------------------------------|--------------------------------------|----------|
| أرطاة بن المنذر                     | ان يأجوج ومأجوج ذرا جهنم             | ٦٧٠      |
| اسماعيل                             | يقول طاغية في خروجه على أهل الاسلام  | ٦٠٠      |
| الأوزاعي ( عبد الرحمن بن عمرو )     | إذا دخل أصحاب الرايات الصفر مصر      | ٤٧٤      |
| قلت للأوزاعي : أرايت ان وقعت الفتنة |                                      | ١٥٥      |
| حسان بن عطية                        | يأجوج ومأجوج أتان                    | ٦٧٣      |
| الحسن                               | انما تقوم الساعة في غضبة             | ٧٢٤، ٣٨٠ |
| الحسن وابن سيرين                    | انهما كانا يكرهان بيع السلاح         | ١٥١      |
| الحسن                               | بادروا بالأعمال ستا . .              | ٧٠٢، ٥٣٨ |
| الحسن                               | ما أنكرتم من زمانكم فبسوه علىكم      | ٢١٣      |
| الحسن                               | كان يقال : يوشك أن يسود كل قوم       | ٤٠٥      |
| الحكم بن عتيبة                      | كان يقال : ليأتين على الناس زمان     | ٢٣٧      |
| حيوة بن شريح                        | سنة ستين و مائة يرى أحدكم جرو كلب    | ٢٢٣      |
| خير بن أبي الأسود                   | تفضل صلاة الجماعة على صلاة الفذ      | ٢٣٩      |
| ربيعة الجرشي                        | عشر آيات بين يدي الساعة              | ٥٢١      |
| سالم بن عبد الله                    | لا تشدوا لهم أزرارا . . .            | ١٥٢      |
| سعيد بن المسيب                      | إذا وقعت الفتنة لم يبيع . . .        | ١٥٤      |
| سعيد بن المسيب                      | قلت لابن المسيب : المهدى أحق هو؟     | ٥٨٠، ٥٧٤ |
| سفيان الثوري                        | كان يقال : يأتى على الناس زمان       | ٢١٦      |
| سفيان الثوري                        | يأتى على الناس زمان تكون الدنيا أضيق | ٢٤٢      |
| سفيان الثوري                        | يخرج عنق من البربر فويل لأهل مصر     | ٤٧٧      |
| سلمة بن دينار                       | لا يزال الناس بخير ما لم تقع الأهواء | ٢٨٦      |

| رقم      | طرف                                           | صاحب الأثر                       |
|----------|-----------------------------------------------|----------------------------------|
| ٦٠٥      | شمت القسطنطينية ببيت المقدس                   | السياني ( يحيى<br>ابن أبي عمرو ) |
| ٤٧٩      | يهلك أهل مصر غرقاً أو حرقاً                   | السياني ( يحيى<br>ابن أبي عمرو ) |
| ١٧٠      | ما أخبرت ولا استخبرت منذ كانت الفتنة          | شريح القاضي                      |
| ٢١٥      | ما بكيت من زمان الا بكيت عليه                 | الشعبي ( عامر بن<br>شراحيل )     |
| ٧٢٢      | بيننا الناس في أسواقهم اذا انشقت السماء       | الضحاك                           |
| ١٢       | تصيب الصالح والظالم عامة                      | الضحاك                           |
| ٣٤       | أن راهبا لقي سعيد بن جبير فقال :<br>يا سعيد ! | ضرار بن مرة                      |
| ٣١٩      | يا أهل اليمن ! أحبوا قيسا                     | ضمرة بن حبيب                     |
| ٢٦٢      | سألت طاوسا عن مسألة فانتهرني                  | طاوس                             |
| ٢٨٦      | لقد أدركت أقواما كان أحدهم يبول               | عبد الله بن أبي<br>الهديل        |
| ٦٩٨      | لتخرجن الدابة حتى تدخل                        | عبد الله بن خالد                 |
| ٥٨٦      | انما سعى المهدي لأنه يهدي                     | عبد الله بن شاذب                 |
| ٤٨٠      | اذا بلغك أن الأسكندرية فتحت                   | عبد الله بن معلى                 |
| ٤٧٦، ٤٧٠ | ان أسرع الأرضين خرابا البصرة ومصر             | عبد الله بن الصامت               |
| ٦١٥      | بين الملحمة وخراب القسطنطينية                 | عبد الله بن محيريز               |
| ٧٠٣      | "يوم تأتي بعض آيات ربك" طلوع الشمس            | عبيد بن عمير                     |
| ٦٥٥      | يخرج الدجال فيتبعه قوم . . .                  | عبيد بن عمير                     |

| صاحب الأثر             | طرفه                                                  | رقمه |
|------------------------|-------------------------------------------------------|------|
| عبيد الله بن أبي جعفر  | الهارب بدينه كالمهاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم | ١٦٢  |
| عثمان بن عاصم أبو حصين | يقال : اذا ساء عمل الأمة زينوا مساجدهم                | ٤١٥  |
| علي بن زرارة           | هذه الأمة سبعة . . .                                  | ٥١١  |
| عمر بن عبد العزيز      | كان يقال : ان الله تبارك وتعالى لا يعذب               | ٣٢٨  |
| عمرو بن دينار          | من فر بدينه                                           | ١٥٨  |
| عمرو بن سعيد           | من علامة قرب الساعة اشتداد حر الأرض                   | ٤٢٩  |
| عمير بن اسحاق          | كنا نتحدث أن أول ما يرفع من الناس                     | ٢٧٥  |
| عمير بن الأسود         | خير هذه الأمة أولها وآخرها                            | ٢٢٢  |
| الفضيل                 | في آخر الزمان الزموا الصوامع                          | ١٢٠  |
| القاسم بن محمد         | ان القاسم بن محمد سئل عن الطاعون يقع بأرض             | ٣٥٨  |
| القاسم بن مخيمرة       | انما زمانكم سلطانكم                                   | ٢٩٨  |
| قتادة                  | الأرض أربع وعشرون ألف فرسخ                            | ٦٧٥  |
| قتادة                  | كان يقال : المهدي ابن أربعين سنة                      | ٥٨٨  |
| قتادة                  | " وانه لعلم للساعة " نزول عيسى بن مريم                | ٦٩٢  |
| قتادة                  | يجاء الى المهدي وهو في بيته . .                       | ٥٥٧  |
| قتادة                  | يؤمر اسرافيل أن ينفخ في الصور                         | ٧٢٢  |
| كثير بن مرة            | ان بين يدي الساعة سنين كالشهور                        | ٢٤٩  |
| كعب الأحبار            | اذا أبقى رجل من قريش                                  | ٦٠٦  |
| كعب الأحبار            | أنصار الله الذين ينتصرونهم يوم الملحمة                | ٦٢٠  |
| كعب الأحبار            | ان أمة تدعى بالنصرانية                                | ٦٢١  |

| صاحب الأثر      | طرفه                                | رقمه     |
|-----------------|-------------------------------------|----------|
| كعب الأحبار     | ان لكل زمان ملكا يبعثه الله         | ٢٩٩      |
| كعب الأحبار     | ان الذين يقاتلون الدجال             | ١٨٨      |
| كعب الأحبار     | انى لأجد المهدي مكشوبا في أسفار     | ٥٨٢      |
| كعب الأحبار     | ان ياجوج و ماجوج ينقرون             | ٦٧٩      |
| كعب الأحبار     | تخرج نار من قبل اليمن . .           | ٥٢٤      |
| كعب الأحبار     | تكون في رمضان هدة توقظ النائم       | ٥٤٣      |
| كعب الأحبار     | الجزيرة آمنة من الخراب              | ٤٥٤      |
| كعب الأحبار     | الشام رأس والمغرب جناح              | ٤٩٢      |
| كعب الأحبار     | علامة خروج المهدي أ لوية            | ٤٧٥      |
| كعب الأحبار     | لا يعبر السفيناني الفرات            | ٥٤٥      |
| كعب الأحبار     | لتخرين البصرة وأهلها كثير           | ٤٧٢      |
| كعب الأحبار     | مأثار قوم فتنة الا كانوا لها جزرا   | ٣٢       |
| كعب الأحبار     | معاقل المسلمين ثلاثة                | ٥٠١      |
| كعب الأحبار     | معاقل المسلمين من ياجوج و ماجوج     | ٦٧٢      |
| كعب الأحبار     | يمكث الناس بعد ياجوج و ماجوج        | ٦٧٨، ٥٤٠ |
| كعب الأحبار     | يوشك أن يزيح البحر الشرقي           | ٤٩٤      |
| الكلبي          | يكون من بنى هاشم خلفاء وأمراء ثلاثة | ٥١٣      |
| ليث             | تحشرهم النار وتغدو معهم             | ٥٣٥      |
| مالك بن صحرار   | غزونا مع سلمان بن ربيعة بلنجر . .   | ٦١٦      |
| مجاهد           | لا تقوم الساعة الا على شرار الناس   | ٤٠٨      |
| محمد بن الحنفية | تخرج راية من خراسان                 | ٥٧٣      |
| محمد بن سيرين   | ان ابن سيرين بعث الى أيوب السختياني | ١٥٢      |

| صاحب الأثر        | طرف                                   | رقم      |
|-------------------|---------------------------------------|----------|
| محمد بن سيرين     | قلت لمحمد : ترى عمر بن عبد العزيز كان | ٥١٤      |
|                   | شهم . . .                             |          |
| محمد بن سيرين     | كنا نتحدث أنه يكون في هذه الأمة       | ٥٠٤      |
|                   | خليفة                                 |          |
| محمد بن سيرين     | لا أعلم أحدا ترك قتال من يريد نفسه    | ١٠٧      |
| محمد بن علي       | انا نرجو ما يرجو الناس                | ١٢٢      |
| (أبو جعفر الباقر) |                                       |          |
|                   | قلت لمحمد بن علي : ان الناس يزعمون أن | ٥٨٧      |
|                   | فيكم مهديا                            |          |
| المروزي           | اسمه (المهدي) اسم نبي . . .           | ٥٧٢، ٥٧٦ |
| مسروق             | كان مسروق يخرج من الطاعون             | ٣٥٩      |
| مطر               | لقد بلغنا عن المهدي شيئا لم يبلغه عمر | ٥٨٥      |
| مطر               | لا يخرج السفينتي حتى يكفرا باللهجهارا | ٥٤٤      |
| مطرف              | ان الفتنة اذا أقبلت تشبهت . .         | ٣٣       |
| منذر الثوري       | ويل للعرب من شر قد اقترب              | ٧٣       |
| ميمون بن مهران    | لا تقوم الساعة وعلى ظهر الأرض         | ٤٢١      |
| ميمون بن مهران    | لبث شريح في الفتنة تسع سنين           | ١٧٣      |
| نوف               | راية المهدي فيها مكتوب : البيعة لله   | ٥٨٣      |
| هارون بن سعيد     | كان عندنا رجل عبراني قد أسلم          | ٥١١      |
| وهب بن منبه       | الجزيرة آمنة من الخراب                | ٤٥٦، ٤٥٥ |
| وهب بن منبه       | خراب اليمن من قبل الجراد والسلطان     | ٤٦٦      |
| وهب بن منبه       | ليجلسن عيسى بن مريم على أعواد         | ١٨٢      |

| رقم | طرف                                | صاحب الأثر     |
|-----|------------------------------------|----------------|
| ٤٨١ | و خراب افریقیة من قبل الأندلس      | وهب بن منه     |
| ٤٨٢ | و خراب الأندلس و خراب الجزيرة . .  | وهب بن منه     |
| ٤٨٣ | و خراب الأندلس من قبل الريح        | وهب بن منه     |
| ٦١٨ | أمير الجيش الذي يفتح القسطنطينية   | يزيد بن خمير   |
| ٩٠  | من تقلد سيفه في هذه الفتن          | يزيد بن صهيب   |
| ٤١٤ | مالنا لا يأتينا زمان الا بكينا فيه | يونس بن مسرة   |
| ٨١  | اذا وقعت الفتن عرج بالعقول         | أشباح اسحاق    |
|     |                                    | الكعبى         |
| ٨٠  | ان الله عز وجل اذا قذف قوما        | بعض المشيخة    |
|     |                                    | لحرير          |
| ٦١٢ | ان عمران بيت المقدس خراب يثرب      | ابن محير يزعم  |
|     |                                    | لا يتهم        |
| ٦٦٨ | ان عيسى بن مريم يقتل الدجال        | عطاء عن بعض من |
|     |                                    | أدرك           |
| ٣٠٦ | كانوا يقولون : يكون في آخر الزمان  | الالهاني عن    |
|     |                                    | بعض السلف      |
| ٤٧٨ | ايها لك مصرا اذا رميت              | مولى لشرحبيل   |



# فهرس الأعلام





فهرس الأعلام المترجم لهم

\*\*\*\*\*

| أرقام<br>النصوص | الأعلام                    | أرقام<br>النصوص | الأعلام                  |
|-----------------|----------------------------|-----------------|--------------------------|
| ٧٧              | ابراهيم بن عبد الله الكشي  | ٢٩٥             | آدم ابن أبي اياس         |
| ١٤٨             | ابراهيم بن عبيد الله الرقي | ١٩              | أبان ابن أبي عياش        |
| ١٠٦             | ابراهيم بن محمد بن الحارث  | ٢١٧             | أبان بن صالح             |
|                 | أبو اسحاق الفزاري          | ١٤٠             | أبان بن يزيد             |
| ٥٧٩             | ابراهيم بن محمد بن الحنفية | ٤٣١             | ابراهيم بن أبي علة       |
| ٢               | ابراهيم بن محمد بن سفيان   | ٥٥٩             | ابراهيم بن بشار الرمادي  |
|                 | النيسابوري                 | ٢٧٨             | ابراهيم بن الحسن بن      |
| ٣٤٦             | ابراهيم بن محمد بن طلحة    |                 | الحسن بن علي             |
| ٧١٤             | ابراهيم بن محمد الأسلي     | ٢١٩             | ابراهيم بن الحسين        |
| ٩١              | ابراهيم بن مرزوق           |                 | الأنطاكي                 |
| ٣٤٥             | ابراهيم بن المستر العروقي  | ٣٥٣             | ابراهيم بن سعد بن مالك   |
| ١٢٣             | ابراهيم بن موسى التوزي     | ٤٠              | ابراهيم بن سعد الزهري    |
| ٤٢٨             | ابراهيم بن موسى الفراء     | ٣٦٢             | ابراهيم بن صالح الشيرازي |
| ١١٣             | ابراهيم بن المهاجر         | ١٢٦             | ابراهيم بن صرمة          |
| ٢٥٣             | ابراهيم بن هاني            | ١٤٣             | ابراهيم بن عبد الأعلى    |
| ٢١٩             | ابراهيم بن الهيثم الناقد   | ١١٤             | ابراهيم بن عبد الرحمن    |
| ٣٧٨             | ابراهيم بن يزيد التيمي     |                 | ابن روقا                 |
| ٥٤٦             | ابراهيم بن يزيد النخعي     | ٦٤١             | ابراهيم بن عبد الرحمن    |
| ٦٠٥             | ابراهيم السعدي             |                 | الزهري                   |
| ٧٢٣             | الأجلح بن عبد الله بن حجية | ١١٤             | ابراهيم بن عبد الرحيم    |
|                 |                            |                 | ابن دنوقا                |



| الأعلام                 | أرقام النصوص | الأعلام                      | أرقام النصوص |
|-------------------------|--------------|------------------------------|--------------|
| أحمد بن إبراهيم بن      | ٨            | أحمد بن عبد الله الخزاعي     | ٢٨٦          |
| فراش المكي              |              | أحمد بن عتبة الضبي           | ٥٢٩          |
| أحمد بن إبراهيم الموصلي | ١١٧          | أحمد بن عبيد الله النرسي     | ٣٤٨          |
| أحمد بن أبي أحمد القيسي | ١٨٥          | أحمد بن عثمان التوفلي        | ٦٢٧          |
| أحمد بن أبي سليمان      | ٥            | أحمد بن علي بن سعيد          | ٣٢٠          |
| أحمد بن بهزاد بن مهران  | ٤٧٠          | أحمد بن علي أبو يعلى الموصلي | ٢٣٣          |
| السيرافي                |              | أحمد بن عمران الأخنسي        | ٣٨٦          |
| أحمد بن ثابت التغلبي    | ٢٠           | أحمد بن عمران الأهاني        | ٥٧           |
| أحمد بن جعفر أبو بكر    | ١١٣          | أحمد بن عمر القاضي           | ٢٤٩          |
| القطيعي                 |              | أحمد بن عمر الوكيعي          | ٤٥           |
| أحمد بن الحسن الرازي    | ٢٦٦          | أحمد بن عمير ابن جوصا        | ٤٢٧          |
| أحمد بن الحسن الصوفي    | ١٧٦          | أحمد بن محمد بن بدر القاضي   | ٤٢           |
| أحمد بن الحسين بن       | ٣٢٦          | أحمد بن محمد بن ثابت يابن    | ٥٨٠          |
| سلم السجستاني           |              | شبهويه                       |              |
| أحمد بن خالد بن وهب     | ٨٨           | أحمد بن محمد بن حنبل         | ١١٣          |
| أحمد بن زهير بن حرب     | ١            | أحمد بن محمد بن زياد ابن     | ٥١           |
| أحمد بن سنان القلانسي   | ٥٩٦          | الأعرابي                     |              |
| أحمد بن شبهويه          | ٥٨٠          | أحمد بن محمد بن زياد الحبيب  | ٤٨٤          |
| أحمد بن عبد الكبير      | ٢١٤          | أحمد بن محمد بن شاهين        | ١٣٤          |
| أحمد بن عبد الله بن زيد | ٥٦٣          | أحمد بن محمد بن عبد العزيز   | ٥٤٦          |
| الحبلي                  |              | أحمد بن محمد بن عبد الكريم   | ٢٠٨          |
| أحمد بن عبد الله بن     | ٢٢٧          | أحمد بن محمد بن عمر أبو سهل  | ٥٤٥          |

| أرقام<br>النصوص | الأعلام                       | أرقام<br>النصوص | الأعلام                 |
|-----------------|-------------------------------|-----------------|-------------------------|
| ٧١٦             | أسباط بن محمد                 | ٢٤٦             | أحمد بن محمد بن         |
| ٦٠٢             | اسحاق بن ابراهيم = ابن        |                 | فضالة السوسي            |
|                 | راهويه                        | ٩٦              | أحمد بن محمد المكي      |
| ٨٨              | اسحاق بن ابراهيم بن مسره      | ٥٦١             | أحمد بن مسعود الوزان    |
| ٥٤              | اسحاق بن ابراهيم بن يونس      | ٣٧٢             | أحمد بن المقدام أبو     |
| ٧٠٥             | اسحاق بن ابراهيم الدهري       |                 | الأشعث العجلي           |
| ٧٢٢             | اسحاق بن ابراهيم الرازي       | ١٧٩             | أحمد بن منصور الرمادي   |
| ٣٤٠             | اسحاق بن ابراهيم الهروي       | ٤٧٦             | أحمد بن مهران السيرافي  |
| ٢٢٥             | اسحاق بن أبي حسان             | ١٣٥             | أحمد بن موسى بن جرير    |
| ٣٥              | اسحاق بن أبي يحيى الكعبي      | ٥٥٤             | أحمد بن الهيثم بن منصور |
| ٢٤              | اسحاق بن بنان                 | ٢٢٧             | أحمد بن يحيى الحلواني   |
| ٥٢٥             | اسحاق بن راشد الجزري          | ١٦٦             | أحمد بن يعقوب بن        |
| ٢٥٧             | اسحاق بن شاهين الواسطي        |                 | اسحاق بن الفتح بن       |
| ٦٣٠             | اسحاق بن عبد الله بن أبي      |                 | غزوان البلخي            |
|                 | طلحة                          | ٥٨              | الأحنف بن قيس           |
| ٥٦٧             | اسحاق بن منصور السلولي        | ٥٤٣             | الأحوص بن حكيم          |
| ٤٠              | اسحاق بن منصور الكوسج         | ٤٥٥             | ادريس بن سنان الصنعاني  |
| ٤٧              | أسد بن موسى = أسد السنة       | ٢٢٣             | ادريس بن يحيى الخولاني  |
| ١٤٣             | اسرائيل بن يونس               | ٦٦٩             | أرطاة بن المنذر         |
| ٧١٦             | أسلم العجلي                   | ٣٥٤             | الأزهر بن جميل          |
| ٦٣٢             | أسماء بنت يزيد                | ٤٦              | أزهر بن سعد السمان      |
| ١٠٧             | اسماعيل بن ابراهيم = ابن علية | ٣٠٩             | الأزهر بن عبد الله      |

| أرقام<br>النصوص | الأعلام                     | أرقام<br>النصوص | الأعلام                   |
|-----------------|-----------------------------|-----------------|---------------------------|
| ١٠٦             | أشعث بن شعبة                | ٦١              | اسماعيل بن أبي أويس       |
| ١٢٨             | الأشعث بن قيس               | ٢٣٨             | اسماعيل بن أبي الحارث     |
| ٢٤٥             | أشهل بن حاتم                | ٢٢٨             | اسماعيل بن أبي حكيم       |
| ٦٦٤             | الأصبغ بن نباته             | ١٥              | اسماعيل بن أبي خالد       |
| ٤٠٢             | أصرم بن صالح الأزدي         |                 | الأحصى                    |
| ٥٢٦             | أمية بن بسطام               | ٤               | اسماعيل بن اسحاق القاضي   |
| ٥٩٢             | أمية بن صفوان               | ٣٦              | اسماعيل بن جعفر الزرق     |
| ٥١٢             | أنس بن سيرين                | ٤٩٢             | اسماعيل بن خليل الخزاز    |
| ٨٩              | أنس بن عياض                 | ٦١              | اسماعيل بن عبد الله بن    |
| ١٠٤             | أيمن بن خريم بن فاتك        |                 | أويس الأصبغي              |
| ٤               | أيوب بن أبي تيممة السخثياني | ١٢١             | اسماعيل بن عبد الله سمويه |
| ٥٨٤             | أيوب بن خوط الحبلي          | ٥٦              | اسماعيل بن عياض           |
| ١٦٦             | أيوب بن يوسف البزاز         | ١٥              | اسماعيل بن الفضل البلخي   |
|                 |                             | ٤٠٤             | اسماعيل بن قيس الرعيثي    |
|                 | • ب •                       |                 |                           |
| ٥٧٢             | با زام أبو صالح             | ١١٣             | الأسود بن عامر شانان      |
| ١٥٠             | بحر بن كنيز السقاء          | ٤٢٦             | الأسود بن العلا الشقي     |
| ١٢٤             | بحير بن سعد السحولي         | ١١              | أسيد بن حضير              |
| ١               | بريدة بن أبي مریم           | ٥٨              | أسيد بن عم الأحنف بن      |
| ١١٢             | بريدة بن الحبيب             |                 | قيس                       |
| ٣٠٥             | بزيع بن حسان أبو الخليل     |                 |                           |
| ٢٠٢             | بسر بن عبد الله الحضري      | ٦٥١             | أشعث بن أبي الشعثاء       |

| أرقام<br>النصوص | الأعلام                  | أرقام<br>النصوص | الأعلام                         |
|-----------------|--------------------------|-----------------|---------------------------------|
| ٢٥              | تيم بن ندير أبو قتادة    | ٦٥              | بشر بن بكر التنيسي              |
|                 | " ت "                    | ٧٩              | بشر بن السري الأفوه             |
| ٢٤٩             | ثابت بن أبي ثابت         | ٧١١             | بشر بن شفاف الضبي               |
| ٤٥٧             | ثابت بن ثوبان العنسي     | ٦٠٨             | بشر بن عبد الله بن يسار         |
| ٤               | ثوبان                    | ٢٢٦             | بشر بن الوليد الكندي            |
| ٥٤١             | ثور بن زيد الديلي        | ٢٢٦             | بشر التيمي                      |
| ١٢٢             | ثور بن يزيد الكلاعي      | ٤٤٥             | بشر                             |
|                 | " ج "                    | ٢٢٦             | بشير بن أبي بشير مولى<br>الزبير |
| ١٩٩             | جابر بن سمرة السوائي     | ١٧٤             | بشير بن عبد الرحمن مولى<br>قريش |
| ٣٢٥             | جامع بن أبي راشد         | ٨٠              | بقية بن الوليد                  |
| ٥٧٠             | جبر بن عبيدة             | ٤٣٥             | بكر بن سودة الجذامي             |
| ٣٩٧             | جبر بن نوف أبو الوداك    | ٥١٣             | بكر بن عثمان البرساني           |
| ٥٢٩             | جبله بن سحيم             | ٥٤٩             | بكر بن عمرو أبو الصديق          |
| ٤٢٧             | جبير بن نفيير الحضرمي    | ٢٠٠             | بكير بن وهب الجزري              |
| ١٢٧             | جيرير بن حازم            | ٩٤              | بلال بن أبي بردة                |
| ١               | جيرير بن عبد الحميد      | ٢٥٧             | بيان بن بشر الأحمسي             |
| ٩٨              | جيرير بن عبد الله البجلي |                 | " ت "                           |
| ٣٧٠             | جسر المصيمي              |                 |                                 |
| ١٣٧             | الجعد بن دينار           | ٦٢٥             | تيم بن أوس الداري               |
| ١٨              | جعفر بن أبي المفيرة      | ٤٣٢             | تيم بن محمد                     |

| الأعلام                 | أرقام النصوص | الأعلام                    | أرقام النصوص |
|-------------------------|--------------|----------------------------|--------------|
| جعفر بن برقان           | ٩٠           | الحارث بن سليمان الرملى    | ٦٨٣          |
| جعفر بن حيان أبو الأشهب | ٢٩٦          | الحارث بن سويد التميمى     | ٥١٠          |
| جعفر بن زياد الأحمر     | ٥٦٧          | الحارث بن عبد الملك        | ٤٩٢          |
| جعفر بن سليمان          | ٢٣           | الحارث الحضرمى             | ١٦١          |
| جعفر بن محمد بن الحسن   | ١١٩          | حارثة بن وهب               | ٢٤٨          |
| الفرىابى                |              | حبان بن بشر الأسدى         | ٢٨٧          |
| جعفر بن محمد بن على     | ٧٤           | حبیب بن أبى ثابت           | ١٢٣          |
| الصادق                  |              | حبیب بن أبى موسى الطائى    | ٢٤٩          |
| جعفر بن محمد البغدادى   | ٢١           | حبیبة بنت عبيد الله بن جحش | ٥١           |
| ابن المارستانى          |              | حجاج بن أبى يعقوب = ابن    | ٣٧٥          |
| جعفر بن محمد السوسى     | ٥١٢          | الشاعر                     |              |
| جعفر بن محمد الصندلى    | ١٢٠          | حجاج بن أرطاة              | ٢٠٩          |
| جميل الأسلى             | ٢٢١          | حجاج بن محمد الصيصى الأعور | ٢٢٤          |
| جنادة بن سلم السوائى    | ٤١٠          | حجاج بن منهال              | ٣٩٦          |
| جوير بن سعيد            | ٤٢٨          | حجاج بن نصير الفساطيطى     | ٧٧           |
| جيلان بن فروة أبو الجلد | ١٩٨          | الحجاج بن يوسف             | ١٢٧          |
|                         |              | حجر بن حجر الكلاعى         | ١٢٣          |
| " ح "                   |              | حجير بن الربيع             | ١٠٧          |
| حاتم بن أبى صغيرة       | ٣٤٤          | حدير بن كعب                | ٥٤٠          |
| حاتم بن وردان           | ٣٥٤          | حرملة بن يحيى صاحب الشافعى | ٤٦٣          |
| الحارث بن الحارث        | ١٤٠          | حرمى بن حفص                | ٣٤٣          |
| الأشعرى                 |              | حريز بن عثمان الرحبى       | ٨٠           |



| الأعلام                | أرقام النصوص | الأعلام                  | أرقام النصوص |
|------------------------|--------------|--------------------------|--------------|
| حزم بن أبي حزم         | ٢١           | الحسن بن موسى الأشيب     | ٦٣٤          |
| حسان بن عطية           | ٤٠١          | الحسن بن يزيد السعدى     | ٥٨٤          |
| الحسن بن أحمد بن اسحاق | ٢٧٨          | الحسن بن يوسف بن طيح     | ٤٧           |
| اسحاق العطارى          |              | الحسن البصرى             | ١٢           |
| الحسن بن اسماعيل بن    | ١٥٨          | الحسين بن الحسن بن حرب   | ٦٧           |
| مجالد                  |              | الحسين بن حفص الهمدانى   | ١٢١          |
| الحسن بن أنس           | ٦٨٢          | الحسين بن خالد البصرى    | ٤٣٢          |
| الحسن بن الحسن بن على  | ٢٧٨          | الحسين بن ذكوان          | ٦٢٦          |
| ابن أبي طالب           |              | حسين بن عبد الرحمن       | ١٥٣          |
| الحسن بن دينار         | ١٤٢          | مولى يونس                |              |
| الحسن بن رشيق          | ٥٤           | الحسين بن قزعة           | ٣٣٨          |
| الحسن بن سوار          | ٣٥٥          | حسين بن محمد بن داود     | ٤٢           |
| الحسن بن صالح الثورى   | ١١٣          | الحسين بن محمد بن عفير   | ١٢١          |
| الحسن بن عبد الأعلى    | ١٠٢          | الأنصارى                 |              |
| الصنعانى               |              | الحسين بن محمد أبو عروبة | ١٩٧          |
| الحسن بن على بن زياد   | ٦٨٢          | حسين بن محمد المروزى     | ٦٣٣          |
| الحسن بن على الحلوانى  | ٦٢٧          | حشر بن نباتة             | ٤٧٣          |
| الحسن بن عمر أبو الميخ | ١٧٣          | حصين بن جندب أبو ظبيان   | ٤٢٣          |
| الحسن بن قزعة          | ٣٣٨          | الحسن بن لاق             | ٦٨٧          |
| الحسن بن الشنى         | ٤٤           | حفص بن غياث بن طلق       | ٦٤           |
| الحسن بن مسلم بن يناق  | ٣٢٢          | حفص بن ميسرة             | ٢٦٥          |
| الحسن بن منصور بن محمد | ٢١           | حفصة بنت سيرين           | ٢٦٤          |
| ابن هشام الكندى        |              |                          |              |

| أرقام<br>النصوص | الأعلام                    | أرقام<br>النصوص | الأعلام                   |
|-----------------|----------------------------|-----------------|---------------------------|
| ٢٢٢             | حيوة بن شريح التجيبي       | ١٢٢             | الحكم بن عتيبة            |
| ٤٥٩             | حيوة بن شريح الحضري        | ٢٨              | الحكم بن نافع أبو اليمان  |
| ٤٨٤             | حي بن هاني أبو قبيل        | ١٢٠             | حكيم بن خدام              |
| ٤٢٦             | خالد بن الحارث الهجبي      | ٦٥٠             | حماد بن أسامة، أبو أسامة  |
| ٩٠              | خالد بن حيان الرقي         | ٤               | حماد بن زيد               |
| ٦٠٢             | خالد بن خالد بن عقبة       | ٤٤              | حماد بن سلمة              |
| ٤٧١             | خالد بن خداح المهلي        | ٤٣٢             | حماد بن سليمان            |
| ٩٦              | خالد بن دهقان              | ٣٤٧             | حماد بن عمرو النصيبي      |
| ٤٧٥             | خالد بن سلام               | ٨٢              | حمزة بن عبد الله بن عمر   |
| ٧١٩             | خالد بن طهمان              | ٤٧              | حمزة بن علي بن حمزة       |
| ٢٣٧             | خالد بن عبد الرحمن         |                 | الهندادي                  |
| ٢٥٧             | خالد بن عبد الله الواسطي   | ٢٥١             | حمزة بن ميمون الجعفي      |
| ١٢٣             | خالد بن معدان الكلاعي      | ٢٧١             | حميد بن زياد أبو عبد الله |
| ٥٤٨             | خالد بن مهران الحذا        |                 | الفلستيني                 |
| ٣٢٧             | خالد بن يزيد بن أبي مالك   | ٢٩٠             | حميد بن زياد أبو صخر      |
| ٢١٤             | خالد بن يزيد بن صالح المري | ٣٥٥             | حميد بن عبد الرحمن        |
| ٣٠٤             | خالد بن يسار               |                 | ابن عوف                   |
| ٨               | خبيب بن الأرت              | ١٦٠             | حميد بن عبد الرحمن        |
| ٣٧٧             | خداح بن عياض               |                 | الرواسي                   |
| ٢٤١             | خوشة بن الحر               | ٢٤              | حميد بن هلال              |
| ١٠٤             | خريم بن فاتك               | ٦٩٤             | حنظلة بن علي              |
| ٢٨٩             | خشيش بن أصرم               | ٣٣٣             | الحواري بن زياد           |

| الأعلام               | أرقام النصوص | الأعلام                   | أرقام النصوص |
|-----------------------|--------------|---------------------------|--------------|
| الخصيب بن ناصح        | ٢٠           | داود بن المحبر            | ٢٩٨          |
| خفيف بن عبد الله      | ٥٠٠          | " ز "                     |              |
| أبو عبد الله الغازي   |              | ذكوان أبو صالح السمان     | ١٩٧          |
| خلف بن إبراهيم بن     | ١٠           | " ر "                     |              |
| محمد المالكي          |              | راشد بن سعد المقراني      | ٦١٩          |
| خلف بن أحمد القاضي    | ٢٨٧          | ربيع بن حراش              | ٦٢           |
| خلف بن تميم           | ٢٨٧          | الربيع بن أنس             | ٢٩٧          |
| خلف بن سلام           | ٤٩٧          | الربيع بن ثعلب            | ٨٣           |
| خليد بن حسان          | ٣٣١          | الربيع بن صبيح            | ١١٨          |
| خليفة بن خياط شيبان   | ٧٨           | الربيع بن عميلة           | ١٣٠          |
| الخليل                | ٥٩٥          | ربيعة بن نساخذ            | ٢٠٣          |
| خيار بن سلمة أبو زياد | ١٤٤          | ربيعة الجرشي              | ٥٢١          |
| خيثة بن عبد الرحمن    | ٢٨٠          | رجاء بن أبي سلمة          | ٢٧٠          |
| ابن سبرة              |              | رشدين بن سعد              | ٢٢٨          |
| خير بن أبي الأسود     | ٢٣٩          | رفيع بن مهران أبو العالسة | ٢٩٧          |
| " ر "                 |              | رواد بن الجراح            | ٢١٨          |
| داود بن أبي هند       | ١٢           | روح بن عبادة              | ٦٢٩          |
| داود بن رشيد          | ١٢٣          | روح بن الفرغ القطان       | ٢٦٦          |
| داود بن الزبرقان      | ٣١٦          |                           |              |
| داود بن عامر بن سعد   | ١٤٩          |                           |              |
| داود بن عمرو الضبي    | ١٧٦          |                           |              |

| أرقام<br>النصوص | الأعلام                      | أرقام<br>النصوص | الأعلام               |
|-----------------|------------------------------|-----------------|-----------------------|
| ٤٢٨             | زيد بن الحباب                | ١٨٤             | زادان أبو عمر الكندي  |
| ٥٥٠             | زيد بن الحواري العمي         | ٥٧١             | زائدة بن قدامة الشقي  |
| ١٤٠             | زيد بن سلام                  | ٢٧٨             | زاهر بن أحمد أبو علي  |
| ١٤١             | زيد بن هشام الرفاعي؟         | ١٠١             | زبيد بن الحارث البياي |
| ٢٨              | زيد بن وهب                   | ٢٠٨             | الزبير بن عدي         |
| ٤٢٦             | زيد بن يزيد الرقاشي          | ٣١٦             | زارة بن أوفى          |
| ٥١              | زينب بنت أبي سلمة            | ٥٥٤             | زربن حبيش             |
|                 |                              | ١               | زهير بن حرب أبو خيثمة |
|                 | " س "                        | ٤٣٢             | زهير بن عباد الرواسي  |
| ٤٦٢             | السائب بن مالك الكوفي        | ٢٢٤             | زهير بن محمد المروزي  |
| ٣٥٢             | سالم بن أبي أمية أبو النضر   | ٥٠٨             | زهير بن معاوية أبو    |
| ٣٦٥             | سالم بن أبي الجعد            |                 | خيصة                  |
| ١٥٢             | سالم بن عبد الله أبو المهاجر | ٥٦٥             | زياد بن بيان الرقي    |
| ٤٤              | سالم بن عبد الله بن عمر      | ٥٢٦             | زياد بن رياح          |
| ٦٦٢             | سالم بن نوح                  | ٢٢٤             | زياد بن سعد بن        |
| ٥٤١             | سالم أبو الغيث المدني        |                 | عبد الرحمن            |
| ١٠٤             | سبرة بن فاتك                 | ١٤٧             | زياد بن علاقة         |
| ٥               | سحنون بن سعيد                | ٣٧٩             | زياد بن يونس          |
| ٤٣٠             | سريج بن النعمان              | ١٨٣             | زيد بن أبي أنيسة      |
| ١٨٢             | السري بن اسماعيل             | ١٩٥             | زيد بن أبي عتاب       |
| ٤٠              | سعد بن ابراهيم               | ٣٠١             | زيد بن أرطاة          |
| ٧               | سعد بن أبي وقاص              | ١٢٥             | زيد بن أسلم           |

| الأعلام                   | أرقام النصوص | الأعلام                     | أرقام النصوص |
|---------------------------|--------------|-----------------------------|--------------|
| سعد بن حفص الضخم          | ٦٣٦          | سعيد بن طارق                | ٤١٩          |
| سعد بن طارق               | ٤١٩          | سعيد بن عامر                | ٢٨٩          |
| سعدان بن نصر المخرمي      | ٢١٥          | سعيد بن عبد الرحمن المخزومي | ١٢           |
| سعيد بن أبي أيوب          | ٣٦٤          | سعيد بن عبد العزيز التتوخي  | ١٧٨          |
| سعيد بن أبي خيرة          | ٢٤٠          | سعيد بن عثمان الأعناق       | ٢٠           |
| سعيد بن أبي سعيد          | ٢٢٤          | سعيد بن عثمان الأهوازي      | ٦٥٦          |
| المقبري                   | ٢٢٤          | سعيد بن عثمان النحوي        | ١١٤          |
| سعيد بن أبي عروبة         | ٧٨           | سعيد بن عمرو بن سعيد        | ١٨٧          |
| سعيد بن أبي مريم          | ٣٥١          | سعيد بن فحلون الالبيري      | ٢٨٣          |
| سعيد بن اسحاق             | ٨٩           | سعيد بن فيروز               | ١٣٣          |
| سعيد بن اياس              | ٣٠٣          | سعيد بن كثير بن عفير        | ٥٤١          |
| سعيد بن بشير الشامي       | ٦٧٥          | سعيد بن المسيب              | ٢٤٥          |
| سعيد بن جبير              | ١٨           | سعيد بن واقد الحراني        | ٥٧٥          |
| سعيد بن جهيمان            | ٤٧٣          | سعيد بن محمد أبو السفر      | ١٢٩          |
| سعيد بن الحسين            | ٢١٣          | سفيان بن أبي زهير           | ٤٥٣          |
| سعيد بن الحكم بن أبي مريم | ٣٥١          | سفيان بن سعيد الثوري        | ٢            |
| سعيد بن سابق              | ٦٧٧          | سفيان بن عيينة              | ١٣           |
| سعيد بن سليم              | ٨٤           | سلام بن سليم أبو الأحوص     | ١٤٩          |
| سعيد بن سنان أبو مهدي     | ٢٨١          | سلام بن مسكين أبو روح       | ٢٦٣          |
| سعيد بن سنان الكندي       | ٤٨           | سلامة بن روح                | ٨            |
|                           |              | سلمان بن ربيعة = الخيل      | ٦١٦          |
|                           |              | سلمان أبو حازم الأشجعي      | ٢٣           |
|                           |              | سلمان أبو عبد الله الأغر    | ٥٣٩          |

| الأعلام                 | أرقام النصوص | الأعلام                   | أرقام النصوص |
|-------------------------|--------------|---------------------------|--------------|
| سلم بن جنادة السوائي    | ٤٦٠          | سليمان بن سالم الفساني    | ٤٣٢          |
| سلمون بن داود أبو       | ٤            | سليمان بن سفيان أبو سفيان | ٣٦٨          |
| الربيع القروي           |              | المديني                   |              |
| سلمة بن أبي سلمة القرشي | ٤٩٣          | سليمان بن طرخان التيمي    | ٣٧           |
| سلمة بن دينار أبو حازم  | ٢٥٣          | سليمان بن عبد الرحمن      | ٣٢٧          |
| سلمة بن سعيد الامام     | ٣٧           | الدمشقي                   |              |
| سلمة بن كهيل            | ٢٠٣          | سليمان بن عمر الاقطعي     | ٢٧٩          |
| سليم بن أسود أبو        | ٦٥١          | سليمان بن قرم             | ١٠١          |
| الشعثاء                 |              | سليمان بن المغيرة         | ٢٤           |
| سليمان بن أبي سليمان    | ٥٦٧          | سليمان بن مهران الأعشى    | ٢            |
| سليمان بن الأشعث أبو    | ٣٦٤          | سليمان بن هرم             | ١٦٠          |
| داود                    |              | سماك بن حرب               | ١٢٨          |
| سليمان بن بريدة         | ١١٢          | سيرة بن جنادة السوائي     | ٥٠٧          |
| سليمان بن بلال التيمي   | ٦١           | سميط بن عمير              | ٢٩٩          |
| سليمان بن جابر الهجري   | ٢٦١          | سنيد بن داود              | ٣٤           |
| سليمان بن حرب           | ٤            | سهل بن تمام               | ٦٥٦          |
| سليمان بن حبان أبو      | ٧١٣          | سهل بن سعد الساعدي        | ٢٢١          |
| خيثة                    |              | سهل بن عثمان الكندي       | ٢٥٠          |
| سليمان بن داود المهري   | ٣٦٤          | سهل أبو الأسد             | ٢٠٠          |
| سليمان بن داود أبو      | ٤٠           | سهيل بن أبي صالح          | ١٩٧          |
| داود الطيالسي           |              | سورة بن الحكم صاحب الرأي  | ٥٥٤          |
| سليمان بن داود          | ١٢٧          | سويد بن سعيد الحدثاني     | ٢٦٥          |
| الهاشي                  |              |                           |              |

| الأعلام                  | أرقام النصوص | الأعلام                      | أرقام النصوص |
|--------------------------|--------------|------------------------------|--------------|
| سويد بن غفلة أبو أمية    | ١٤٣          | شعيب بن الجحاب               | ٦٤٦          |
| سيار بن سلامة أبو الغضال | ٥٨٢          | شعيب بن حرب                  | ٤٨٥          |
| سيار الأموي              | ٤٣٤          | شعيب بن عبد الحميد الطحان    | ٢٥٦          |
| " من "                   |              | شعيب بن محمد بن عبد الله     | ١١٠          |
| شبابه بن سوار            | ١٢٨          | ابن عمرو بن العاص            |              |
| شداد بن أوس              | ٦            | شقيق بن سلمة                 | ٢            |
| شداد بن عبد الله القرشي  | ٤٢٠          | شمر بن عطية الأسدي           | ٤١٨          |
| شداد بن معقل             | ٢٦٩          | شميط بن عمير                 | ٢٩٩          |
| شراحيل بن آدة أبو        | ٦            | شهر بن حوشب                  | ٣٩٣          |
| الأشعث الصنعاني          |              | شيبان بن عبد الرحمن          | ١٨٦          |
| شراحيل بن يزيد المعافري  | ٣٦٤          | " من "                       |              |
| شر حبيل بن حسنة          | ٤٧٨          | صالح بن أبي الجوزاء          | ٦٥٦          |
| شر حبيل بن شريك          | ٢٩١          | صالح بن أبي مريم أبو الخليل  | ٥٩٥          |
| شريح بن الحارث           | ١٢٠          | صالح بن رستم أبو عامر الخزاز | ٣٧٧          |
| شريح بن عبيد الحضرمي     | ٦٨٨          | صالح بن كيسان                | ١٢٧          |
| شريح بن يزيد الحضرمي     | ٤٥٩          | صالح بن نبهان ، مولى التوأمة | ٧١٤          |
| شريك بن عبد الله النخعي  | ٨٨           | صالح المري                   | ٣٠٣          |
| شعبة بن الحجاج           | ١١           | صحار بن العباس               | ٣٤٣          |
| شعيب بن أبي حمزة         | ٣٨           | صدقة بن خالد الدمشقي         | ٩٦           |
| شعيب بن أبي سعيد         | ٤١٤          | صدقة الدمشقي                 | ١٣٦          |
| شعيب بن اسحاق            | ٢٢           | صدي بن عجلان                 | ١١٩          |

| الأعلام                 | أرقام النصوص | الأعلام                      | أرقام النصوص |
|-------------------------|--------------|------------------------------|--------------|
| صعصعة بن صوحان          | ٤٢٨          | طارق بن أبي الحسنا *         | ٧٣           |
| العبدى                  |              | طاهر بن عبد المنعم بن غلبون  | ٢٢٠          |
| صفوان بن سليم           | ٥٢٩          | طلحة بن زيد                  | ٣٢           |
| صفوان بن عسال المرادى   | ٧٠٥          | طلحة بن عمرو الحضري          | ٢٦٠          |
| صفوان بن عمرو           | ٣٠٩          | طلحة بن مصرف الياق           | ٢٨٢          |
| الصلت بن بهرام          | ٢٤١          | طلحة بن نافع الاسكاف         | ٢٢١          |
| الصلت بن راشد           | ٣٦٣          | طلحة بن نافع أبوسفیان        | ١٩١          |
| صلة بن زفر              | ١٧           |                              |              |
| الصادق                  | ٩٩           | " ع "                        |              |
| صيفى بن ربيعى           | ٣٤١          | عائذ بن عبد الله - أبوادريس  | ٣١           |
|                         |              | الخولانى                     |              |
| " فى "                  |              | عارم بن الفضل                | ٣٦٠          |
| الضحاك بن مخلد أبو      | ٣٩٢          | عاصم بن بهدلة ابن أبي النجود | ١٨٦          |
| عاصم النبيل             |              | عاصم بن حكيم                 | ٦٦٨          |
| الضحاك بن مزاحم الهلالى | ١٣           | عاصم بن سليمان الأحول        | ٣٥٠          |
| الضحاك بن يسار          | ٢٣٨          | عاصم بن ضمرة السلونى         | ٢٩           |
| ضرار بن صرد             | ٥٨٣          | عاصم بن عمر بن قتادة         | ٣٦           |
| ضرار بن مرة أبوسنان     | ٣٤           | عاصم بن محمد بن زيد العمرى   | ١٩١          |
| ضمرة بن حبيب            | ٣٦٩          | عامر بن سعد                  | ٧            |
| ضمرة بن ربيعة الفلسطينى | ٤٣١          | عامر بن شراحيل الشعبى        | ١٧           |
|                         |              | عامر بن عبد الواحد الأحول    | ٤٧١          |
| " ط "                   |              | عامر بن مدرك                 | ١٨٢          |
| طاوس بن كيسان           | ٦٣           |                              |              |



| الأعلام                    | أرقام النصوص | الأعلام                       | أرقام النصوص |
|----------------------------|--------------|-------------------------------|--------------|
| عامر بن واثلة أبو الطفيل   | ٤١٨          | عبد الحميد بن حبيب            | ٢٢٥          |
| عباد بن راشد               | ٢٤٠          | عبد الحميد بن عاصم            | ٦٠٦          |
| عباد بن عباد بن حبيب       | ٦٤٢          | عبد الحميد بن عبد الرحمن      | ٥٢٥          |
| عباد بن كثير               | ١٦٣          | العدوى                        |              |
| عباس بن عبد العظيم         | ٦٢٩          | عبد الحميد بن عبد الله الأصمى | ٦١           |
| العنبري                    |              | عبد الحميد بن واصل أبو الواصل | ٥٨٤          |
| عباس بن عبد الله بن        | ٤٥٧          | عبد الرحمن بن أبي بكرة        | ٤٧٣          |
| عباس بن السندی الأنطاكي    |              | عبد الرحمن بن أبي الزناد      | ٤٧           |
| عباس بن عبد الله الترقى    | ٢٧٦          | عبد الرحمن بن أحمد بن محمد    | ٣١٧          |
| عباس بن محمد الدوري        | ١٠٥          | الشاهد                        |              |
| العباس بن محمد الفزاري     | ٢٨٩          | عبد الرحمن بن اسحاق عباد      | ٣٥٤          |
| عمر بن القاسم الزبيدي      | ٣٧٢          | عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان   | ٤٥٧          |
| عبد بن أحمد أبو زر الهروي  | ٣٧٨          | عبد الرحمن بن ثروان           | ١١٤          |
| عبد بن حميد الكسي          | ٦١٠          | عبد الرحمن بن جبير بن نفيير   | ٤٢٧          |
| عبد الأعلى بن عبد الأعلى   | ٦٦٣          | عبد الرحمن بن حرمة            | ٢٤٥          |
| السامي                     |              | عبد الرحمن بن زياد بن أنعم    | ٥٦           |
| عبد الأعلى بن مسهر أبو     | ٢١٤          | عبد الرحمن بن زيد بن أسلم     | ٣٧١          |
| مسهر                       |              | عبد الرحمن بن سابط            | ٣٣٤          |
| عبد الجبار بن عاصم النسائي | ٤٥٤          | عبد الرحمن بن شريح            | ٤٠٤          |
| عبد الحميد بن أبي أويس     | ٦١           | عبد الرحمن بن صالح            | ٥٧٨          |
| عبد الحميد بن بهرام        | ٦٣٢          | عبد الرحمن بن صغار            | ٣٤٣          |
| عبد الحميد بن جعفر         | ٤٢٦          | عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي | ١٥٦          |

| الأعلام                    | أرقام النصوص | الأعلام                     | أرقام النصوص |
|----------------------------|--------------|-----------------------------|--------------|
| عبد الرحمن بن عبد الله     | ١٧           | عبد الرحمن بن مل أبو عثمان  | ٣٧           |
| ابن خالد الفرائضي          |              | النهدى                      |              |
| عبد الرحمن بن عبد الله     | ٤٧           | عبد الرحمن بن مهدي          | ٩٩           |
| ابن ذكوان                  |              | عبد الرحمن بن هاني          | ٥٩٦          |
| عبد الرحمن بن عبد الله     | ٢١٠          | عبد الرحمن بن هرمز الأعرج   | ٤٧           |
| ابن محمد                   |              | عبد الرحمن بن يزيد بن جابر  | ٣            |
| عبد الرحمن بن عبد الله     | ٦٣           | عبد الرحمن بن يزيد بن جارية | ٦٨٩          |
| ابن يزيد                   |              | عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي  | ٤٩           |
| عبد الرحمن بن عثمان بن     | ١            | عبد الرزاق الصنعاني         | ١١           |
| عنان                       |              | عبد السلام بن مطهر أبو ظفر  | ٤٩٤          |
| عبد الرحمن بن عسيلة        | ٢٢٥          | عبد الصمد بن عبد الوارث     | ٩١           |
| الصنابحي                   |              | عبد الصمد بن محمد الهمداني  | ٥٩٦          |
| عبد الرحمن بن التجيبي      | ١٠٥          | عبد الصمد بن النعمان        | ١٠١          |
| ابن النحاس                 |              | عبد الصمد بن يزيد مردويه    | ١٢٠          |
| عبد الرحمن بن عمران        | ٦٨٢          | عبد العزيز بن أمان الأموي   | ٢١٥          |
| عبد الرحمن بن عمرو         | ٢٢           | عبد العزيز بن جعفر = ابن    | ٢٦٤          |
| الأوزاعي                   |              | أبي غسان                    |              |
| عبد الرحمن بن عمرو السلي   | ١٢٣          | عبد العزيز بن ربيع          | ٢٦٩          |
| عبد الرحمن بن غنم الأشعري  | ٢٤٩          | عبد العزيز بن سلمة = ابن    | ٢٥٣          |
| عبد الرحمن بن القاسم       | ٥            | أبي حازم                    |              |
| عبد الرحمن بن محمد بن شيبه | ٩٨           | عبد العزيز بن صهيب          | ٢٢٨          |
| عبد الرحمن بن محمد         | ٥١٨          | عبد العزيز بن عبد الخالق    | ٧٢٠          |

| الأعلام                      | أرقام | الأعلام                        | أرقام |
|------------------------------|-------|--------------------------------|-------|
| النصوص                       |       | النصوص                         |       |
| عبد العزيز بن عبد الله =     | ٦٨٥   | عبد الله بن أحمد بن إبراهيم    | ٣٧    |
| ابن أبي سلمة الماجشون        |       | العارستاني                     |       |
| عبد العزيز بن عبد الله       | ٥٤٢   | عبد الله بن أحمد بن حنبل       | ١١٣   |
| عبد العزيز بن محمد بن        | ٤     | عبد الله بن إدريس الأودي       | ٦١٦   |
| أبي رافع                     |       | عبد الله بن أرشد البنانى       | ٢٣٩   |
| عبد العزيز بن محمد           | ٤٣٠   | عبد الله بن بحير أبو حمران     | ٤٣٤   |
| الدراوردي                    |       | عبد الله بن بريدة بن الحصيب    | ٦٢٦   |
| عبد العزيز بن موسى           | ٢١    | عبد الله بن بسر المازنى        | ٣٠٩   |
| عبد العزيز بن يحيى أبو       | ٦٢٢   | عبد الله بن جعفر الرقى         | ٣١٩   |
| الأصبغ                       |       | عبد الله بن الحارث             | ٤٩٤   |
| عبد الكبير بن عبد المجيد     | ٥١٧   | عبد الله بن حبيب               | ٣٢١   |
| أبو بكر الحنفى               |       | عبد الله بن حفص                | ١١٣   |
| عبد الكريم بن أبي المخارق    | ٥٧٣   | عبد الله بن حوالة              | ٤٩٩   |
| عبد الكريم بن مالك           | ٣١٩   | عبد الله بن خالد بن معدان      | ٦٩٨   |
| الجزرى                       |       | عبد الله بن خباب               | ٣٠    |
| عبد الله بن أبي بشر اللقيطى  | ١٥٠   | عبد الله بن خبيق الأنطاكى      | ٢٠٨   |
| عبد الله بن أبي بلال الخزاعى | ٤٨٨   | عبد الله بن دكين               | ٢٣٦   |
| عبد الله بن أبي جعفر         | ١٦٢   | عبد الله بن دينار              | ٣٦٨   |
| عبد الله بن أبي الهذيل       | ٣٨٦   | عبد الله بن ذكوان - أبو الزناد | ٤٧    |
| عبد الله بن إبراهيم بن       | ١٩٨   | عبد الله بن راشد اليماني       | ١٦٢   |
| ماسى                         |       | عبد الله بن روح المدائنى       | ٢٦٢   |
| عبد الله بن الأجلح           | ٥٧٨   | عبد الله بن الزبير بن العوام   | ٤٥٣   |

| الأعلام                   | أرقام النصوص | الأعلام                       | أرقام النصوص |
|---------------------------|--------------|-------------------------------|--------------|
| عبد الله بن زهير الخافقي  | ٤٩٧          | عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي | ١٥٦          |
| عبد الله بن زيدان الكوفي  | ١٤٨          | صعصة                          |              |
| عبد الله بن زيد - أبو     | ٤            | عبد الله بن عبد الرحمن الأشهل | ٦٩           |
| قلاية الجري               |              | عبد الله بن عبد القدوس        | ٣٤٠          |
| عبد الله بن السري         | ٢٨٧          | عبد الله بن عبد الله بن جابر  | ٥            |
| عبد الله بن سعيد، أبو     | ٢٠٩          | ابن عتيك                      |              |
| سعيد الأشج                |              | عبد الله بن عبد الوهاب        | ٩٣           |
| عبد الله بن سلمان الأفر   | ٥٣٩          | عبد الله بن عبيد الله ابن أبي | ٧٩           |
| عبد الله بن سليمان أبو    | ٤٨           | طليكة .                       |              |
| بكر ابن أبي داود          |              | عبد الله بن عثمان، عبدان      | ٨٢           |
| عبد الله بن سهل الأندلسي  | ٣٩٥          | عبد الله بن عصمة              | ٢٥١          |
| عبد الله بن شبيب أبو سعيد | ١٩٧          | عبد الله بن عطية أبو محمد     | ٢٧٩          |
| عبد الله بن شقيق          | ٦٥٦          | عبد الله بن عمر بن أبان مشكدة | ٢٣           |
| عبد الله بن شوزب          | ٥٨٢          | عبد الله بن عمر بن حفص        | ١٢٥          |
| عبد الله بن صالح البخاري  | ٥٣           | عبد الله بن عمرو الجريري      | ١٨٣          |
| عبد الله بن الصامت        | ٤٧٠          | عبد الله بن عمرو المكتب       | ٤٢٧          |
| الغفاري                   |              | عبد الله بن عون بن أرطبان     | ٤٦           |
| عبد الله بن صفوان بن أمية | ٥٩٢          | عبد الله بن عيسى ابن أبي زمين | ١٣٥          |
| عبد الله بن طاوس          | ١٥٧          | عبد الله بن فروخ              | ٤٠٢          |
| عبد الله بن عامر بن ربيعة | ٣٥٦          | عبد الله بن قيس أبو بحرية     | ٤٩٠          |
| عبد الله بن عامر          | ٨٩           | السكوني                       |              |
| عبد الله بن عبد الحميد    | ٢٠٧          | عبد الله بن كليب المرادي      | ٢١٣          |
| الواسطي                   |              |                               |              |

| الأعلام                     | أرقام النصوص | الأعلام                       | أرقام النصوص |
|-----------------------------|--------------|-------------------------------|--------------|
| عبد الله بن لهيعة           | ٣٥           | عبد الله بن معاذ الدمشقي      | ٢٤٩          |
| عبد الله بن المبارك         | ٥٨           | عبد الله بن معاوية الجمحي     | ٣٠٣          |
| عبد الله بن بشر الأودي      | ١٩٥          | عبد الله بن معلى              | ٤٨٠          |
| عبد الله بن محمد بن         | ١٤١          | عبد الله بن موسى بن شيبة      | ١٢٦          |
| عبد الحميد الواسطي          |              | عبد الله بن ناجية             | ٣٣٨          |
| عبد الله بن محمد بن         | ٩٥           | عبد الله بن نعيم              | ٧            |
| القاسم الطرائفي ابن أبي     |              | عبد الله بن وهب المصري        | ٢٥٥          |
| خلاد                        |              | عبد الله بن يزيد الخطي        | ٤٥٨          |
| عبد الله بن محمد بن         | ٣٢٠          | عبد الله بن يزيد المعافري     | ٢٩١          |
| المفسر                      |              | أبو عبد الرحمن الحبلي         |              |
| عبد الله بن محمد بن نصر     | ٤٨٤          | عبد الله بن يزيد المكي المقرئ | ٢٩١          |
| عبد الله بن محمد أبو رفاعة  | ٣٠٠          | عبد الله بن يزيد النخعي       | ١٨١          |
| عبد الله بن محمد أبو علقمة  | ٥٣٩          | عبد المؤمن بن عبيد الله       | ٢٧٧          |
| القروي                      |              | عبد الملك بن حبيب             | ٢٨٣          |
| عبد الله بن محمد ابن أبي    | ٢            | عبد الملك بن الحسين الصقلي    | ٢            |
| شيبه                        |              | عبد الملك بن شعيب بن الليث    | ١٠١          |
| عبد الله بن محمد أبو القاسم | ٣            | عبد الملك بن عبد الحميد       | ٤٣٤          |
| البغوي                      |              | الميموني                      |              |
| عبد الله بن محمد الرعيني    | ٣٧٩          | عبد الملك بن عبد العزيز بن    | ١٧١          |
| عبد الله بن محيريز          | ٦١٢          | جريح                          |              |
| عبد الله بن مرة الهمداني    | ٥٢٨          | عبد الملك بن عمير بن سويد     | ١٣٠          |
| عبد الله بن سرور            | ٨٩           | عبد الملك بن مروان            | ١٠٤          |

| أرقام<br>النصوص | الأعلام                                  | أرقام<br>النصوص | الأعلام                                         |
|-----------------|------------------------------------------|-----------------|-------------------------------------------------|
| ٥٩٦             | عبد الوهاب الخزاز الرقي                  | ٥٣٨             | عبد الملك بن معن أبو عبيدة                      |
| ٥١٨             | عبد بن أبي لبابة                         |                 |                                                 |
| ٢٣٥             | عبد بن رقية الخراساني                    | ٥٢١             | عبد الملك بن ميسرة الهلالي                      |
| ٤٠٦             | عبد بن عبد الرحيم                        | ١٤٨             | عبد الملك بن الوليد البجلي                      |
| ٦٩٨             | عبد بنت خالد بن معدان                    | ٤٥٥             | عبد النعم بن ادريس                              |
| ٣٢٤             | عبد الغفاري                              | ١٠              | عبد الواحد بن أحمد بن علي بن محمد بن أبي الخصيب |
| ١٨٥             | عبد الله بن أبي جعفر المصري              |                 |                                                 |
| ٣٦٦             | عبد الله بن رواحة أبو سفيان              | ٥٩٠             | عبد الواحد بن زياد                              |
| ١١٩             | عبد الله بن زحر الضمري                   |                 | التبوزكي                                        |
| ١٢١             | عبد الله بن سعيد أبو مسلم قائد الأعمش    | ١٥٩             | عبد الواحد بن قيس                               |
|                 |                                          | ٢٦٣             | عبد الوارث بن ابراهيم العسكري                   |
| ٢٧٩             | عبد الله بن سلمة بن حزم أبو مروان المكتب |                 |                                                 |
|                 |                                          | ٦٢٦             | عبد الوارث بن سعيد                              |
| ٥١١             | عبد الله بن عبد المجيد الحنفي            | ٦٢٦             | عبد الوارث بن عبد الصمد                         |
| ٦٨٩             | عبد الله بن عبد الله بن ثعلبة            | ٥١              | عبد الوهاب بن أحمد بن الحسن بن منير الخشاب      |
| ١٩٤             | عبد الله بن عبد الله بن عتبة             |                 |                                                 |
| ١٩٠             | عبد الله بن عبد الله بن موهب             | ٤٢              | عبد الوهاب بن عبد المجيد                        |
|                 |                                          |                 | الثقفي                                          |
| ٢١٩             | عبد الله بن عبد الكلاعي                  |                 |                                                 |
| ٤٢              | عبد الله بن عمر بن حفص                   | ٢٩٢             | عبد الوهاب بن عطاء                              |
| ١٣٠             | عبد الله بن عمر القواريري                |                 | الخفاف                                          |
| ٢٥              | عبد الله بن عمرو الرقي                   | ٢٤٩             | عبد الوهاب بن نجدة                              |
| ٣٤٥             | عبد الله بن القبطية                      | ٥٤              | عبد الوهاب بن همام الصنعاني                     |

| الأعلام                   | أرقام النصوص | الأعلام                      | أرقام النصوص |
|---------------------------|--------------|------------------------------|--------------|
| عبيد الله بن محمد العمري  | ٥٩٩          | عثمان بن عبد الله بن أوس     | ١٦٠          |
| عبيد الله بن معاذ العنبري | ٦٥٩          | عثمان بن عمير أبو اليقظان    | ٢٢٤          |
| عبيد الله بن موسى         | ٣٢٦          | عثمان بن محمد ابن أبي شيبة   | ٦١١          |
| عبيد الله بن يحيى         | ٣٢٨          | عثمان بن محمد السمرقندي      | ١١           |
| عبيد بن عمير الليثي       | ٦٥٥          | عثمان بن المغيرة             | ٢٠٤          |
| عبيد بن القاسم الأسدي     | ٣٧٢          | عجلان المدني                 | ٨٨           |
| عبيد بن واقد القيسي       | ٥٢٧          | عدي بن ثابت الأنصاري         | ٤٥٧          |
| عبيد بن يعقوب المحاملي    | ٦٠٢          | العرباض بن سارية             | ١٢٣          |
| عبيد مولى خيار            | ١٤٤          | عرفجة بن شريح                | ١٤٧          |
| عتاب بن مصعب بن           | ٢٦٥          | عروة بن الزبير               | ١٦           |
| عتاب                      |              | عروة بن مسعود الثقفي         | ٧٢٥          |
| عتاب بن هارون             | ٤٢٧          | عريب بن حميد أبو عمار الدهني | ٢٦           |
| عتبة بن أبي حكيم الهمداني | ٢٩٣          | عريف بن درهم الهمداني        | ١٤٩          |
| عتبة بن تميم التتوخ       | ٦٠٦          | عطاء بن أبي رباح             | ٢٦٠          |
| عثمان بن اسماعيل السكري   | ٥٤٨          | عطاء بن السائب               | ١            |
| عثمان بن جبلة             | ٦٥٢          | عطاء بن عجلان الحنفي         | ٥٥٣          |
| عثمان بن الحارث           | ٣٩٧          | عطاء بن يزيد                 | ٦١٨          |
| عثمان بن حصين أبو حصين    | ٤١٤          | عطاء بن يسار الهلالي         | ١٢٥          |
| عثمان بن حكيم             | ٧            | عطية بن سعد العوفي           | ٥٠٩          |
| عثمان بن شبرمة            | ٥٥٥          | عفان بن حكيم                 | ١٦٠          |
| عثمان بن عاصم أبو حصين    | ٤١٥          | عفان بن مسلم                 | ٢٤           |
| عثمان بن عبد الرحمن       | ٣٨٣          | عقبة بن أوس السدوسي          | ٤٩١          |
| الجمعي                    |              |                              |              |

| أرقام<br>النصوص | الأعلام                        | أرقام<br>النصوص | الأعلام                     |
|-----------------|--------------------------------|-----------------|-----------------------------|
| ٢١              | علي بن الحسين بن معروف         | ٢٥٠             | عقبة بن خالد السكوني        |
| ١٣٥             | علي بن الحسن                   | ١١٩             | عقبة بن عامر الجهني         |
| ٥٤              | علي بن الحسين بن يحيى          | ٦٨٣             | عقبة بن علقمة المعافري      |
|                 | المعدل                         | ٨               | عقيل بن خالد                |
| ٥٥٣             | علي بن الحسين الجهني           | ٢٤٦             | عقيل بن مدرك                |
| ٢٣٦             | علي بن الحسين زين العابدين     | ١١٧             | عكرمة ، مولى ابن عباس       |
| ٦٠١             | علي بن رباح اللخمي             | ٦٩٧             | العلاء بن زياد              |
| ٥١١             | علي بن زرارة الكوفي            | ٢٦٦             | العلاء بن سليمان الرقي      |
| ٤٤              | علي بن زيد بن جدعان            | ٤٩              | العلاء بن عبد الرحمن        |
| ٦٥٩             | علي بن سعيد بن بشير            |                 | الحرقى                      |
| ٦٨٣             | علي بن سهل الرملي              | ٢٩٢             | علقمة بن عبد الله المزني    |
| ١٥              | علي بن شبابة                   | ٥٤٦             | علقمة بن قيس                |
| ٥٤٦             | علي بن صالح بن حي              | ١١٢             | علقمة بن مرشد               |
| ٥٦٢             | علي بن العباس المقامي          | ١٢٨             | علقمة بن وائل الحضرمي       |
| ٩٦              | علي بن عبد العزيز البغوي       | ٣٢٤             | علي بن الكندي               |
| ٣٧٢             | علي بن عبد الله بن بشر         | ٧٢              | علي بن ابراهيم بن مطر       |
|                 | الواسطي                        |                 | السكري                      |
| ٤٦              | علي بن عبد الله بن ابي المديني | ٦٧٧             | علي بن اسحاق المادرائي      |
| ٤٥٥             | علي بن عبد الله التميمي        | ٤١٠             | علي بن الأقمر               |
| ٦٠٥             | علي بن عبيد                    | ٢٤٢             | علي بن بكار                 |
| ٣٠٤             | علي بن عروة                    | ٤٥٧             | علي بن الجعد الجوهري        |
| ٣٧              | علي بن عمر الدارقطني           | ٣٤٥             | علي بن الحسن بن عبد<br>الصد |



| أرقام<br>النصوص | الأعلام                     | أرقام<br>النصوص | الأعلام                |
|-----------------|-----------------------------|-----------------|------------------------|
| ٥٦٤             | عمارة بن جوين أبو هارون     | ٢٨٧             | علي بن محمد بن أبي     |
| ٢٥٣             | عمارة بن عمرو بن حزم        |                 | المضاه                 |
| ٢٦              | عمارة بن عمير               | ٢٥              | علي بن محمد بن زيد     |
| ٣٩٨             | عمارة بن مهران المعولي      |                 | الكوفي                 |
| ٢٤٩             | عمران بن بكار البراد        | ٥               | علي بن محمد بن مسرور   |
| ٢٩٩             | عمران بن حدير               |                 | الدباغ                 |
| ٢٤              | عمران بن حصين               | ١٩              | علي بن محمد بن نصير    |
| ١٦٢             | عمران بن عطية               |                 | ابن لؤلؤ الوراق        |
| ١٢٧             | عمران بن ملحان              | ٥٧              | علي بن محمد أبو الحسن  |
| ١١١             | عمران القطان                |                 | الرابعي                |
| ٥٤٥             | عمر بن حفص = ابن شاهين      | ٥               | علي بن محمد أبو الحسن  |
| ١٨٥             | عمر بن أحمد بن محمد العطار  |                 | القابسي                |
| ٨٣              | عمر بن أيوب السقطي          | ٨٩              | علي بن محمد الأنقري    |
| ٦٤٤             | عمر بن ثابت الأنصاري        | ٩٨              | علي بن مدرك            |
| ١٢              | عمر بن حبيب                 | ٢٠              | علي بن معبد بن شداد    |
| ٦٤              | عمر بن حفص بن غياث          | ١١٦             | علي بن المؤمل بن الحسن |
| ٥٢٩             | عمر بن حفص البغدادي         | ٥٥٥             | علي بن المنذر الطريقي  |
| ٥١٧             | عمر بن الحكم المدني         | ٥٦٥             | علي بن نفيل            |
| ٣٢٨             | عمر بن عبد العزيز           | ١١٩             | علي بن يزيد الألهماني  |
| ٢٨٧             | عمر بن المؤمل               | ٣٥٠             | عمار بن سيف            |
| ٧٠٨             | عمر بن محمد بن أحمد الجمحي  | ١٠٩             | عمار الدهني            |
| ١٩              | عمر بن محمد ابن التل الأسدي | ٥٥٠             | عمارة بن أبي حفصة      |

| الأعلام                           | أرقام النصوص | الأعلام                      | أرقام النصوص |
|-----------------------------------|--------------|------------------------------|--------------|
| عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله    | ٤٩٨          | عمر بن قيس أبو ثور الحصى     | ٤٠٠          |
| عمر بن محمد بن سيف                | ٣٤           | عمر بن محمد الناقد           | ٥٩٢          |
| البغدادي                          |              | عمر بن مرشد أبو أسامة الرحبي | ٤            |
| عمر بن محمد الحضرمي               | ٦٢٥          | عمر بن مرزوق الباهلي         | ١١١          |
| عمر بن يوسف                       | ٩١           | عمر بن مرة الجملني           | ١٨٣          |
| عمر بن أبي عمرو                   | ٣٦           | عمر بن يحيى الأموي           | ١٨٧          |
| عمر بن جارية                      | ٢٩٣          | عمر بن اسحاق                 | ٢٧٥          |
| عمر بن حريث                       | ٦٢٨          | عمر بن الأسود الكندي         | ٢٢٢          |
| عمر بن حكام                       | ٣٦٢          | عمر بن هاني                  | ٢٢           |
| عمر بن خالد الحرائي               | ٢٦٦          | عنيسة القرشي                 | ٤٩٣          |
| عمر بن دينار المكي                | ١٤           | الموام بن حوشب               | ٣٧٨          |
| عمر بن سعيد بن أخي حسن            | ٤٢٩          | عوف بن أبي جميلة الأعرابي    | ٢٦١          |
| عمر بن شعيب                       | ١١٠          | عوف بن مالك الأشجعي          | ٤٢٧          |
| عمر بن عاصم الكلابي               | ١١٦          | عوف بن مالك أبو الأحوص       | ٢٨٨          |
| عمر بن عبد الغفار الفقيي          | ١٥           | عوف بن قتادة                 | ١٢           |
| عمر بن عبد الله أبو اسحاق السبيعي | ١٠٢          | عيسى بن ابراهيم بن طهمان     | ٢٣٨          |
| عمر بن عثمان الحصى                | ٣٠٩          | عيسى بن أبي حرب              | ٣٤٦          |
| عمر بن عثمان القرشي               | ١٤٤          | عيسى بن الأشعث               | ٤٢٨          |
| عمر بن علي بن بحر الفلاس          | ٥٦٨          | عيسى بن حماد زغبة            | ٤٨           |
|                                   |              | عيسى بن سالم البغدادي        | ٢٥           |
|                                   |              | عيسى بن مسكين بن منصور       | ١٢٥          |
|                                   |              | عيسى بن يونس السبيعي         | ١٢٩          |

| الأعلام                | أرقام النصوص | الأعلام                       | أرقام النصوص |
|------------------------|--------------|-------------------------------|--------------|
| " غ "                  |              | فليح بن سليمان                | ٣٨١          |
| غيلان بن جرير          | ٦٢٧          | فيروز الديلمي                 | ٥١٨          |
| غيلان بن خرشة          | ٤٧٠          | الفيضي بن بن الفضل البلخي     | ٢٠٣          |
| " ف "                  |              | " ق "                         |              |
| فارس بن أحمد أبو الفتح | ٢١           | قابوس بن أبي ظبيان            | ٤٢٣          |
| الحصى                  |              | قاسم بن أصبغ البلياني         | ١            |
| فاطمة بنت قيس          | ٦٢٥          | القاسم بن جعفر الهاشمي        | ١٧٧          |
| فرات القزاز            | ٥٢٠          | القاسم بن الحسن الهمداني      | ٥٠٠          |
| فرج بن فضالة           | ١٣٤          | القاسم بن زكريا المطرزي       | ٥٥٥          |
| الفضل بن الحباب        | ٩٨           | القاسم بن سلام                | ٩٦           |
| الفضل بن دكين          | ١٦           | القاسم بن عبد الرحمن          | ١٨٣          |
| الفضل بن زياد القطان   | ١٢٠          | القاسم بن عبد الرحمن الشامي   | ١١٩          |
| الفضل بن عبيد الله بن  | ٤٢٧          | القاسم بن الفضل               | ٥٤٩          |
| الفضل                  |              | القاسم بن كثير المصري         | ٤١٧          |
| الفضل بن يوسف الجعفي   | ٢٠٣          | القاسم بن محمد بن أبي بكر     | ٣٤١          |
| فضيل بن حسين الجحدري   | ٤٢١          | القاسم بن محمد بن الحارث      | ١٩٤          |
| الفضيل بن عياض         | ١٢٠          | القاسم بن محمد بن حماد الدلال | ٤٩٢          |
| فضيل بن غزوان          | ٤٥           | القاسم بن مخيمرة              | ٢٩٨          |
| الفضيل بن فضالة        | ٥٠١          | قتادة بن دعامة                | ١١           |
| فطر بن خليفة           | ١٩٩          | قتيبة بن سعيد بن جميل         | ٤٣           |
| فطر بن عبد الله الخشاب | ١٢٢          | قرة بن خالد السدوسي           | ٥١٥          |

| أرقام<br>النصوص | الأعلام                              | أرقام<br>النصوص | الأعلام                   |
|-----------------|--------------------------------------|-----------------|---------------------------|
| ٤٣              | ليث بن سعد                           | ١٥              | قيس بن أبي حازم           |
| ٥٢              | مالك بن اسماعيل أبو غسان             | ٥٥٤             | قيس بن الربيع             |
| ٥               | مالك بن أنس امام دار الهجرة          | ٥٩٦             | قيس بن مسلم               |
| ١               | مالك بن ربيعة أبو مريم السلولى       | ١٤١             | قيس بن وهب الهمداني       |
| ٦١٦             | مالك بن صحرار                        |                 | " ك "                     |
| ٢٧٤             | مالك بن عبد الواحد المسمعى           |                 |                           |
| ٢٠٨             | مالك بن مغول                         | ١٩٤             | كامل بن العلاء أبو العلاء |
| ٤٧٠             | مالك بن يحيى أبو غسان                | ٢٤٦             | كثير بن مرة الحضري        |
| ١٤٤             | مالك بن يخامر                        | ٢٢٨             | كثير بن هشام              |
| ٢٢٨             | مالك بن سحيم                         | ٢١٢             | كثير بن يحيى              |
| ٢٠              | المبارك بن فضالة                     | ٢٧٨             | كثير النواة أبو اسماعيل   |
| ٤٧٠             | المشجور بن غيلان الضبي               | ١٥٩             | كرز بن علقمة بن هلال      |
| ٧٢              | المثنى بن بكر                        | ٣٢              | كعب الأحبار               |
| ١١٠             | المثنى بن الصباح                     | ٥١٢             | الكلبي                    |
| ١٣٢             | المثنى بن معاذ العنبري               | ١٨١             | كميل بن زياد النخعي       |
| ١٧              | مجالد بن سعيد                        | ٣٩٢             | كهس بن الحسن البصري       |
| ٦٨٩             | مجمع بن جارية الأنصاري               | ٥٥١             | كيسان الرؤاسي             |
| ٢٨٨             | محمد بن آدم المصيصي                  |                 | " ل "                     |
| ١٢١             | محمد بن ابراهيم بن الحارث            |                 |                           |
| ٥٧٥             | محمد بن ابراهيم بن سعيد              | ٦٥٣             | لاحق بن حميد أبو مجلز     |
| ٣٠٥             | محمد بن ابراهيم بن صدران             | ١٢٤             | لقمان بن عامر الوصابي     |
| ١١              | محمد بن ابراهيم أبو أمية<br>الطرسوسي | ١٣٨             | الليث بن أبي سليم         |

| الأعلام                     | أرقام النصوص | الأعلام                              | أرقام النصوص |
|-----------------------------|--------------|--------------------------------------|--------------|
| محمد بن ابراهيم الديلمي     | ١٣           | محمد بن أحمد بن النضر أبو بكر المعنى | ٢٢٢          |
| محمد بن ابراهيم أبو شهاب    | ٥٧٢          | محمد بن أحمد بن الهيثم               | ٥٥٤          |
| محمد بن ابراهيم             | ٢            | الدوري                               |              |
| النيسابوري                  |              | محمد بن أحمد أبو الوليد بن برد       | ٥٠           |
| محمد بن أبي أيوب أبو عاصم   | ٦٣٩          | محمد بن أحمد بن يعقوب                | ٢٦٥          |
| محمد بن أبي سفيان بن العلاء | ١٢٧          | محمد بن ادريس الشافعي الامام         | ٢١٧          |
| محمد بن أبي عتيق            | ٦١           | محمد بن اسحاق بن ابراهيم             | ١٩           |
| محمد بن أبي مذعور           | ١٧           | محمد بن اسحاق صاحب المغازي           | ٦٤٩          |
| محمد بن أحمد بن عبد الله    | ١٦           | محمد بن اسحاق المسيبي                | ٣٤٢          |
| المروزي                     |              | محمد بن اسماعيل ابن أبي فديك         | ١٩٧          |
| محمد بن أحمد بن علي         | ٤٨           | محمد بن اسماعيل البخاري              | ١٦           |
| أبو مسلم                    |              | محمد بن اسماعيل الترمذي أبو اسماعيل  | ٢٥١          |
| محمد بن أحمد بن علي         | ٥٧٥          | محمد بن اسماعيل الصائغ               | ٢٩٨          |
| النسائي                     |              | محمد بن بشار بن دار                  | ٦٠           |
| محمد بن أحمد بن قاسم        | ٥٤١          | محمد بن بشر بن الفراقصة              | ١٥٠          |
| الفساني                     |              | محمد بن بكار بن الريان               | ١٢٤          |
| محمد بن أحمد بن قاسم        | ٤٢٩          | محمد بن بكر ابن داسة                 | ٣١٤          |
| الفاكهي                     |              | محمد بن بكير الحضرمي                 | ٥٤٧          |
| محمد بن أحمد بن نافع        | ٤٥٨          | محمد بن شور                          | ٦            |
| أبو بكر                     |              |                                      |              |

| الأعلام                 | أرقام النصوص | الأعلام                                | أرقام النصوص |
|-------------------------|--------------|----------------------------------------|--------------|
| محمد بن جحادة           | ١١٤          | محمد بن خالد الجندی                    | ٢١٧          |
| محمد بن جعفر بن حبيب    | ٩٥           | محمد بن خالد الراسي                    | ١٥٨          |
| أبو عمر القتات          |              | محمد بن خلف العسقلاني                  | ٢٩٥          |
| محمد بن جعفر الصندلي    | ١٢٠          | محمد بن خليفة <sup>بن</sup> عبد الجبار | ٣            |
| محمد بن جعفر غندر       | ٣٧           | محمد بن رافع                           | ٦٣٣          |
| محمد بن جعفر المدائني   | ١٦٤          | محمد بن الربيع الجيزي                  | ٨            |
| محمد بن الحسن ابن التل  | ١٩           | محمد بن ربيعة                          | ٧١٩          |
| محمد بن الحسن البلخي    | ١١٩          | محمد بن زياد الألهاني                  | ٣٠٦          |
| محمد بن الحسن الدقاق    | ١٨١          | محمد بن زياد اليموني                   | ١٤٨          |
| محمد بن الحسن الشيباني  | ٢٢٢          | محمد بن زيد بن عبد الله                | ١٩١          |
| محمد بن الحسن النقاش    | ٤٥٦          | محمد بن زيد بن المهاجر                 | ٢٢٤          |
| محمد بن الحسين بن مكرم  | ٦١٦          | محمد بن السائب الكلبي                  | ٥١٣          |
| محمد بن الحسين الآجري   | ٣            | محمد بن سعد بن أبي وقاص                | ١٢٧          |
| محمد بن الحسين الأشناني | ١٩١          | محمد بن سعيد بن غالب                   | ٥١           |
| محمد بن الحسين الطوسي   | ٣٩٨          | محمد بن سعيد ابن الأصبهاني             | ٢٨٠          |
| محمد بن حماد الطهراني   | ٦٩٥          | محمد بن سعيد الامام                    | ٤٨٤          |
| محمد بن حمدويه أبو رجاء | ٤٥٦          | محمد بن سلمة الحراني                   | ١١٠          |
| محمد بن حميد الرازي     | ٥٦٣          | محمد بن سليمان بن علي المالكي          | ٥٣٩          |
| محمد بن حمير            | ٤٠٣          | محمد بن سليمان لوين                    | ٢٧٨          |
| محمد بن الحنفية         | ٣٢٠          | محمد بن سليم أبو هلال الراسي           | ٣٠           |
| محمد بن خازم أبو معاوية | ٢٦           | محمد بن سنان الباهلي                   | ٣٨١          |
| محمد بن خالد البرزعي    | ٢١٧          | محمد بن سيرين                          | ١٠٨          |

| الأعلام                              | أرقام النصوص | الأعلام                       | أرقام النصوص |
|--------------------------------------|--------------|-------------------------------|--------------|
| محمد بن عبد الله بن صالح أبو ١٧      | ٤٢٩          | محمد بن شعبان                 | ١٤٨          |
| بكر الأبهري                          | ١٢٢          | محمد بن الصلت الأسدي          | ١٨٤          |
| محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي ١٨١ | ١٨٤          | محمد بن عبد الرحمن            | ١٩٧          |
| محمد بن عبد الله ابن أبي زمين ٨٨     |              | القشيري                       |              |
| محمد بن عبد الله بن نعيم ٧           | ١٩٧          | محمد بن عبد الرحمن بن         |              |
| محمد بن عبد الله بن يزيد ٦٢          |              | المغيرة ابن أبي ذئب           |              |
| المقري                               | ٣٤٦          | محمد بن عبد الرحمن مولى       |              |
| محمد بن عبد الله الأنصاري ١٩٨        |              | الطلحة                        |              |
| محمد بن عبد الله بن الخزاعي ٤١٣      | ٤١٧          | محمد بن عبد الرحمن بن         |              |
| محمد بن عبد الملك الدقيقي ٥٢٩        |              | نوفل                          |              |
| محمد بن عبيد بن حساب ٦               | ٥٣           | محمد بن عبد العزيز ابن        |              |
| محمد بن عبيد الطنافسي ٥٧             |              | أبي زرمة الواسطي              |              |
| محمد بن عبيد الله ٤٧٥                |              | محمد بن عبد الله أبو بكر ١٢   |              |
| محمد بن عبيد الله العرزي ٥٦٠         |              | الشافعي                       |              |
| محمد بن عبيد الله المنادي ٢٩٧        |              | محمد بن عبد الله بن أبي ٦١    |              |
| محمد بن عبيدة العكي ٧١٧              |              | عتيق                          |              |
| محمد بن عثمان أبو جعفر ابن ١٦٠       |              | محمد بن عبد الله بن أبي ٤٧٠   |              |
| أبي شيبه                             |              | يعقوب                         |              |
| محمد بن عجلان المدني ٨٨              |              | محمد بن عبد الله بن سليمان ٢٥ |              |
| محمد بن عرفة بن البرند السامي ١١     |              | مطين                          |              |
| محمد بن عزيز الأيلي ٨                |              | محمد بن عبد الله بن ٣٩٦       |              |
| محمد بن العلاء أبو كريب ١٩٦          |              |                               |              |

| الأعلام                | أرقام النصوص | الأعلام                     | أرقام النصوص |
|------------------------|--------------|-----------------------------|--------------|
| محمد بن علي بن الحسن   | ١١٦          | محمد بن فضيل                | ٢٣           |
| الخلال                 |              | محمد بن القاسم بن شعبان     | ٤٢٩          |
| محمد بن علي بن الشاه   | ٧٢٠          | محمد بن القاسم بن القرطبي   | ٣٢٨          |
| المروروي               | ٢٠           | محمد بن القاسم بن معروف     | ٢٧٩          |
| محمد بن علي أبو جعفر   | ٧٤           | محمد بن كثير العبدى         | ٣٢٢          |
| الباقر                 |              | محمد بن كثير المصيصى        | ٢٧٦          |
| محمد بن عمران          | ١٠           | محمد بن كناسة               | ٢٦٤          |
| محمد بن عمر بن شبويه   | ٧٩           | محمد بن الليث الجوهري       | ٢٥٩          |
| محمد بن عمر بن لبابة   | ٣١٧          | محمد بن المتوكل العسقلاني   | ٥٤           |
| محمد بن عمرو بن سليمان | ١٧           | محمد بن الشنى = الزمن       | ٢٠٢          |
| ابن أبي مذعور          |              | محمد بن محمد بن أحمد الخياش | ٦٢٥          |
| محمد بن عمر بن علقمة   | ٥٣           | محمد بن محمد بن اللباد      | ٥٧           |
| محمد بن عمر بن موسى    | ٦٨٢          | محمد بن محمد ابن العطار     | ٣٤           |
| العقيلي                |              | محمد بن مخلد العطار         | ١٦٠          |
| محمد بن عياش العامري   | ٥٦٦          | محمد بن مروان العقيلي       | ٥٥٠          |
| محمد بن عيسى الهذلي    | ٥٢٧          | محمد بن سعدة                | ٤٥٦          |
| محمد بن غالب التتام    | ١٠١          | محمد بن مسلم بن تدرس أبو    | ٧٦           |
| محمد بن الفرغ الأزرق   | ٢٦٤          | الزبير                      |              |
| محمد بن الفضل بن أحمد  | ٢٦٣          | محمد بن مسلم بن عبيد الله   | ٨            |
| البلخي                 | ٦٣           | الزهري                      |              |
| محمد بن الفضل عارم     | ٣٦٠          | محمد بن مسلم الطائفي        | ١٦٠          |
| محمد بن الفضل الهمداني | ٤٢٨          | محمد بن مسلمة               | ٦٨١          |



| الأعلام                 | أرقام النصوص | الأعلام                       | أرقام النصوص |
|-------------------------|--------------|-------------------------------|--------------|
| محمد بن مسلمة الأنصاري  | ١١٥          | محمد بن يحيى ابن أبي عمر      | ٢٢٠          |
| محمد بن مصعب القرقيساني | ٢٧٩          | العدني                        |              |
| محمد بن صفى بن بهلول    | ٧٢           | محمد بن يزيد أبو هشام الرفاعي | ١٤١          |
| محمد بن معاذ بن قره     | ٣٧٨          | محمد بن يزيد الفرائضي         | ٢٣٥          |
| محمد بن منصور ابن الفتح | ١٧           | محمد بن يزيد الواسطي          | ١٥٠          |
| الرفا                   |              | محمد بن يزيد                  | ٥٤           |
| محمد بن المنكدر         | ٨٩           | محمد بن يوسف الفريري          | ١١           |
| محمد بن مهران البجلي    | ٥٥٠          | محمد بن يوسف الفريابي         | ٧٢٠          |
| محمد بن هارون بن        | ٤٥٧          | محمد بن يونس الكديي           | ١٢           |
| حسان                    |              | محمود بن الربيع               | ٩٦           |
| محمد بن هارون أبو بكر   | ١٢٦          | محمود بن غيلان                | ١١           |
| ابن المجدر              |              | محمود بن لبيد                 | ٣٦           |
| محمد بن هارون الحضري    | ٢٧٩          | مخلد بن الحسين                | ٤٠٥          |
| محمد بن هارون           | ١٨٢          | مروة بن شراحيل الطيب          | ٢٨١          |
| محمد بن هشام بن أبي     | ٤٢           | مرداس بن مالك                 | ٢٥٧          |
| خيرة                    |              | مرزوق بن معاوية               | ٣٤٤          |
| محمد بن وضاح العرواني   | ٨٨           | مروان بن الحكم الأموي         | ١٨٦          |
| محمد بن الوليد الزبيدي  | ١٦٨          | مروان بن الحكم القرشي         | ٤٣٢          |
| محمد بن الوليد القرشي   | ١٦٨          | مروان بن معاوية الفزاري       | ٢٢٠          |
| محمد بن يحيى بن سلام    | ٣٧٩          | مستلم بن سعيد                 | ١٦٤          |
| محمد بن يحيى الذهلي     | ٧٣           | المستورد بن شداد              | ١٠١          |
| محمد بن يحيى الطوسي     | ٤٢٨          | سداد بن سرهد                  | ٢٤٨          |

| الأعلام                | أرقام النصوص | الأعلام                    | أرقام النصوص |
|------------------------|--------------|----------------------------|--------------|
| سروق بن الأجدع         | ٩٩           | معاذ بن هشام الدستوائي     | ٦٤٥          |
| سعر بن كدام            | ٢٠٣          | المعافى بن عمران           | ١١٧          |
| سلم بن ابراهيم         | ٩٤           | معاوية بن عبد الكريم الضال | ٢٢٩          |
| الفراهيدى              |              | معاوية بن قرّة             | ١١٤          |
| سلم بن الحجاج          | ٢            | معاوية بن هشام             | ٥٤٦          |
| النيسابورى             |              | معاوية بن يحيى             | ٣٠٤          |
| سلم بن صبيح أبو الضحى  | ٩٩           | معيد بن خالد الجدلى        | ٢٤٨          |
| مسلمة بن ثابت          | ٥٩٦          | معيد بن خالد الجهنى        | ٤٧٢          |
| مسلمة بن على الخشنى    | ٣٥١          | معيد بن هلال العنزى        | ٣٧٤          |
| المسور بن ابراهيم      | ٢٠٧          | معتز بن سليمان التيمى      | ٧٨           |
| المسور بن مخرمة        | ٢٠٧          | معدان بن أبى طلحة          | ٦٥٧          |
| مصعب بن سلام           | ٣٣٣          | معقل بن يسار               | ١١٤          |
| مصعب بن صدقة           | ٣٠٧          | معقل                       | ١٩           |
| مطر بن طهمان الوراق    | ٣١٦          | معلّى بن منصور             | ٥٩٨          |
| مطرف بن أبى بكر الهذلى | ٣٨٠          | المعلّى بن هلال            | ٥٢٦          |
| مطرف بن طريف           | ١٠٥          | معمر بن راشد               | ٦            |
| مطرف بن عبد الله بن    | ٣٢           | معمر بن سليمان الرقى       | ١٣٦          |
| الشخير                 |              | معمر بن سهل الأهوازى       | ١٨٢          |
| مطرف بن عبد الله أبو   | ٣١٧          | المغيرة بن سبيع            | ٦٢٨          |
| مصعب                   |              | المغيرة بن عبد الرحمن      | ٦٢٥          |
| المطلب بن شعيب         | ٧٢٠          | مقاتل بن حيان              | ٦٧٧          |
| معاذ بن معاذ بن نصر    | ١٣٢          | مكحول الشافى               | ٢١٩          |
| العنبرى                |              |                            |              |

| الأعلام               | أرقام النصوص | الأعلام                   | أرقام النصوص |
|-----------------------|--------------|---------------------------|--------------|
| مطور الأسود           | ١٤٠          | موسى بن عبد الله الأنصارى | ١٢١          |
| المنذر بن جرير        | ٣٢٩          | موسى بن علي               | ١٠١          |
| منذر بن يعلى          | ٧٣           | موسى بن مسعود النهدي      | ٣٩٧          |
| منصور بن أبي مزاحم    | ٣            | موسى بن معاوية الصمادحي   | ٩٩           |
| منصور بن زاذان        | ١٦٤          | مؤمل بن اسماعيل           | ١١٢          |
| منصور بن سلمة         | ١٨           | المؤمل                    | ٤٩٧          |
| منصور بن صقير         | ٤٦٨          | ميسرة بن حبيب النهدي      | ٥٠٨          |
| منصور بن المعتمر      | ٦٢           | ميمون بن مهران            | ١٤٨          |
| المنهال بن خليفة      | ٥٤٤          | " ن "                     |              |
| المنهال بن عمرو       | ٥٠٨          |                           |              |
| مهاجر بن عبد الله     | ٧٤           | نافذ أبو معبد             | ٥٥٨          |
| المهاجر بن القبطية    | ٣٤٤          | نافع بن عمر               | ٧٩           |
| مهدى بن أبي مهدى      | ٢٧٧          | نافع أبو عبد الله         | ٤٢           |
| مهدى بن ميمون المعولي | ٤٧٠          | نافع مولى أبي قتادة       | ٦٨٣          |
| موثر بن عفازة         | ٥٢٩          | النزال بن سبرة            | ٤٢٨          |
| موسى بن اسماعيل       | ٣٠           | نصر بن علقمة الحمصي       | ٥٠٠          |
| التبوكي               |              | نصر بن مرزوق              | ٢٠           |
| موسى بن أعين الجزري   | ٣٩           | النضر بن شميل المازني     | ٥٣           |
| موسى بن داود الضبي    | ٥٠           | النعمان بن بشير           | ٥٠           |
| موسى بن طارق          | ١٠           | النعمان بن سالم           | ٧٢٥          |
| موسى بن عبد الرحمن    | ٣٧٩          | النعمان بن عمرو بن مقرن   | ١٠٠          |
| القطان                |              | نعميم بن حماد             | ٢٥٣          |

| أرقام<br>النصوص | الأعلام                   | أرقام<br>النصوص | الأعلام                |
|-----------------|---------------------------|-----------------|------------------------|
| ٩٦              | هشام بن عمار              | ٣٨٣             | نعيم بن عبد الله المجر |
| ١٤٦             | هشام الرفاعي؟             | ٨٤              | نفيح بن الحارث أبو بكر |
| ١٧              | هشيم بن بشير              | ٦٦٦             | نفيح الصائغ            |
| ٣٤٤             | هلال بن حاتم              | ٥٨٣             | نوف بن فضالة البكالي   |
| ١٩٨             | هلال بن حق                |                 |                        |
| ١١٦             | هلال بن خباب              |                 | " ه "                  |
| ٣٨١             | هلال بن علي العامري       | ٦٠٠             | هارون بن أبي يزيد      |
| ٣٤٠             | هلال بن يساف              | ٢٥٩             | هارون بن حاتم          |
| ٢٩٩             | هام بن الوليد بن شجاع؟    | ٨٩              | هارون بن سعيد الأيلي   |
| ٩٤              | هام بن يحيى العوزي        | ٣٧١             | هارون بن طلحة الطلحي   |
| ٦١              | هند بنت الحارث الفراسية   | ٢٩٠             | هارون بن معروف الخزاز  |
| ٢٦١             | هوزة بن خليفة             | ٩٦              | هانيء بن كلثوم         |
| ٥٨              | الهيثم بن جميل            | ١١٤             | الهزيل بن شرحبيل       |
| ٤٦٩             | الهيثم بن عبد الرحمن      | ٧٧              | هشام بن أبي عبد الله   |
| ٤٢٧             | الهيثم بن مروان أبو الحكم |                 | الدستوائي              |
|                 |                           | ١٥١             | هشام بن حسان القردوسي  |
|                 | " و "                     | ٢٥٨             | هشام بن خالد الأزرق    |
| ١٢٨             | واثل بن حجر بن سعد        | ٣٥٥             | هشام بن سعد            |
| ٦٠              | واصل بن حيان              | ٢٤              | هشام بن عامر           |
| ٢٣              | واصل بن عبد الأعلى        | ٩٨              | هشام بن عبد الملك      |
| ٩٢              | واصل بن عبد الرحمن        |                 | الطيالسي               |
| ٣٨٤             | ورقاء بن عمر              | ٢٦٤             | هشام بن عروة           |

| الأعلام                 | أرقام النصوص | الأعلام                       | أرقام النصوص |
|-------------------------|--------------|-------------------------------|--------------|
| الوضيع بن عطاء          | ٢٠٢          | يحيى بن أبي أنيسة             | ٢٩           |
| وكيع بن الجراح          | ٢            | يحيى بن أبي بكير              | ١٠٥          |
| الوليد بن أبي شور       | ١٤٧          | يحيى بن أبي حية أبو جناب      | ٢٧٩          |
| الوليد بن سفيان بن أبي  | ٤٩٠          | الكلبي                        |              |
| مريم                    |              | يحيى بن أبي عمرو السبياني     | ٤٧٩          |
| الوليد بن شجاع أبو همام | ٢٩٩          | يحيى بن أبي كثير              | ٧٧           |
| الوليد بن عامر اليزني   | ٦٠٦          | يحيى بن اسحاق السيلحي         | ٦٠٧          |
| الوليد بن عبد الملك     | ٢٧٦          | يحيى بن أيوب الفافقي          | ١١٩          |
| الوليد بن عقبة          | ٢٨١          | يحيى بن ثعلبة أبو المقوم      | ٥٥٤          |
| الوليد بن مسلم الدمشقي  | ١٢٣          | يحيى بن حكيم المقوم           | ٢٧           |
| وهب بن جابر الخيواني    | ١٨٠          | يحيى بن حمزة بن واقد          | ٥٠٠          |
| وهب بن جرير             | ٦٢٧          | يحيى بن زكريا بن حيويه        | ١٨٦          |
| وهب بن كيسان            | ٦٥٥          | يحيى بن سعيد أبو حيان         | ٧١٥          |
| وهب بن مسرة             | ٩٩           | يحيى بن سعيد الأنصاري         | ١٠           |
| وهب بن منبه             | ٤٥٥          | يحيى بن سعيد العطار           | ٧٢           |
| وهيب بن خالد            | ٣٤٣          | يحيى بن سعيد القطان           | ٢٤٨          |
|                         |              | يحيى بن سلام                  | ١٢٥          |
| ياسين المعجلي           | ٥٧٩          | يحيى بن عبد الحميد بشمين      | ٤٧٣          |
| يحنس مولى الزبير        | ٧٠           | يحيى بن عبد الله بن بكير      | ٦٢٥          |
| يحيى بن آدم             | ٨٨           | يحيى بن عبيد الله بن عبد الله | ١٩٠          |
| يحيى بن ابراهيم ابن     | ٣١٧          | ابن موهب                      |              |
| مزين                    |              | يحيى بن عقبة بن أبي العيزار   | ٨٣           |

| الأعلام                  | أرقام النصوص | الأعلام                        | أرقام النصوص |
|--------------------------|--------------|--------------------------------|--------------|
| يحيى بن عمر بن يوسف      | ٥٧           | يزيد بن سندی                   | ٤٧٥          |
| يحيى بن فليح بن سليمان   | ٥٤١          | يزيد بن شريك التيمي            | ٧٠٨          |
| يحيى بن المتوكل أبو عقيل | ٢٧٨          | يزيد بن شريك العامري           | ١٨٦          |
| يحيى بن محمد بن صاعد     | ٦٧           | يزيد بن صهيب                   | ٩٠           |
| يحيى بن معين             | ٣٥٠          | يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك | ٣٢٧          |
| يحيى بن يحيى بن بكير     | ٤٠٦          | يزيد بن عبد الله بن الشخير     | ٣٤٣          |
| يحيى بن يحيى الفسائي     | ٩٦           | يزيد بن عبد الله بن وهب        | ٢٧٠          |
| يحيى بن يحيى الليثي      | ٣٢٨          | يزيد بن عطاء                   | ٣١٥          |
| يحيى بن يمان العجلي      | ١٤١          | يزيد بن قطيب السكوني           | ٤٩٠          |
| يحيى الدهني              | ٥١٨          | يزيد بن كيسان اليشكري          | ٢٣           |
| يزيد بن أبان الرقاشي     | ٥٢٤          | يزيد بن معاوية                 | ١٤٥          |
| يزيد بن أبي حبيب         | ٤٨           | يزيد بن المهلب بن أبي صفرة     | ١٥٣          |
| يزيد بن أبي حكيم العدني  | ٢١٢          | يزيد بن الهاد الليثي           | ٤٣٣          |
| يزيد بن أبي زياد         | ٣٣٢          | يزيد بن هارون الواسطي          | ٢٦٢          |
| يزيد بن أبي يزيد الشامي  | ٤٠٢          | يزيد بن يزيد الهذلي            | ١٥٢          |
| يزيد بن الأصم            | ٦٩١          | يزيد بن يوسف                   | ٣            |
| يزيد بن بلال بن الحارث   | ٥٥١          | يعقوب بن عاصم بن عروة          | ٧٢٥          |
| يزيد بن حميد أبو التياح  | ١٨٩          | يعقوب بن عبد الرحمن القاري     | ٢٥٥          |
| يزيد بن خمير             | ٦٠٦          | يعقوب بن عبد الله القتي        | ١٨           |
| يزيد بن رباح أبو فراس    | ٨٥           | يعقوب بن غيلان الدمشقي         | ٢٤٠          |
| يزيد بن زريع أبو معاوية  | ٧٨           | يعقوب بن كعب الحلبي            | ٥٠٩          |
| يزيد بن سلمة الجعفي      | ١٢٨          |                                |              |



| أرقام<br>النصوص | الأعلام                        | أرقام<br>النصوص | الأعلام                 |
|-----------------|--------------------------------|-----------------|-------------------------|
| ٢٨              | أبوسلمة بن عبد الرحمن          | ١٩٨             | أبو الجلد = جيلان بن    |
| ٢٧٩             | أبوسليمان الهمداني             |                 | فروة                    |
| ٥٤٥             | أبوسهل اليماني = أحمد بن       | ٢٣٥             | أبو الحجاج القضاعي      |
|                 | محمد بن عمر                    | ٢٢٨             | أبو الحجاج المهري =     |
| ٢٠٢             | أبو صادق الأزدي                |                 | رشد بن سعد              |
| ٥٧٢             | أبو صالح = بازام               | ٩٢              | أبو حرة = واصل بن       |
| ١٩٧             | أبو صالح السمان = ذكوان        |                 | عبد الرحمن              |
| ٢٩٠             | أبو صخر = حميد بن زياد         | ٣٠٨             | أبو خالد البجلي         |
| ٥٤٩             | أبو الصديق الناجي = بكر بن     | ١٠٠             | أبو خالد الوالبي        |
|                 | عمرو                           | ٤٧١             | أبو خيرة                |
| ٦٧٩             | أبو الضيف                      | ١٢٧             | أبورجاء العطاردي =      |
| ٢٩٧             | أبو العالية = رفيع بن مهران    |                 | عمران بن ملحان          |
| ٢٤٩             | أبو عامر الأشعري               | ٣٠٠             | أبورقاعة = عبد الله بن  |
| ٣               | أبو عبد ربه                    |                 | محمد                    |
| ٥٣٩             | أبو علقمة الفروي = عبد الله بن | ٩٤              | أبورهم بن قيس الأشعري   |
|                 | محمد                           | ٥٤٠             | أبو الزهراية = حدير بن  |
| ٢٦٤             | أبو علقمة المصري               |                 | كعب                     |
|                 |                                | ٩٨              | أبو زرعة بن عمرو البجلي |
| ٢٨٥             | أبو غالب = حذور صاحب أبي       | ٥٨٢             | أبو زياد = خيار بن سلمة |
|                 | أمانة                          | ٩٢              | أبو زيد صاحب الهروي     |
| ٨٤              | أبو فراس = يزيد بن رباح        | ١٢٩             | أبو السفر = سعيد بن     |
| ٤١٧             | أبو فروة مولى أم أبي جهل       |                 | يحمد                    |



| الأعلام                       | أرقام النصوص | الأعلام                        | أرقام النصوص |
|-------------------------------|--------------|--------------------------------|--------------|
| أبو قتادة = تميم بن ندير      | ٢٥           | أشياخ اسحاق الكعبي             | ٨١           |
| أبو مسعود الأنصاري            | ١٩٤          | أصحاب عبد الله بن مسعود        | ٥٩٠          |
| أبو مسكين = الحرين مسكين      | ١٣٦          | أعرابي من ربيعة                | ١٢           |
| أبو المغيرة القواس            | ٤٨٦          | بعض أشياخ عبد الرحمن           | ٥٦           |
| أبو المنهال = سيار بن سلامة   | ٥٨٢          | الافريقى                       |              |
| أبو المهزم التميمي البصري     | ٣٨٢          | بعض أشياخ علي بن معبد          | ٤٧٧          |
| أبو نضرة = المنذر بن مالك     | ٥٥٣          | بعض أصحاب اسماعيل بن عياش      | ٤٥٤          |
| العبدى                        |              | بعض أصحاب مصعب بن صدقة         | ٥٣٠          |
| أبو الواصل بن عبيد            | ٦٨٦          | بعض أصحاب النبي عليه السلام    | ٦٤٤          |
| أبو هارون العبدى =            | ٥١٤          | بعض المشيخة لحر يزبن عثمان     | ٨٠           |
| عمارة بن جوين                 |              | جار لجابر بن عبد الله          | ٤٢٠          |
| أبو يحيى الخراساني            | ١١٣          | رجل عن الأعشى                  | ٦٦           |
| أبو يحيى = هلال بن حق         | ١٩٨          | رجل عن سليمان الهجرى           | ٢١١          |
| أبو يعفور                     | ٥٨٧          | رجل عن ليث                     | ١١٩          |
| أبو يقطان الصلب               | ٦٠٠          | رجل عن مطري                    | ٣٣           |
| أم حبيبة = رملة بنت أبي سفيان | ٥١           | رجل عن معمر                    | ٥٧٤          |
| الجهنمات *                    |              | رجل عن يحيى بن أبي كثير        | ٥٤٥          |
| ابن لسعد بن أبي وقاص          | ٢٩٠          | رجل لم يسم عن الحسن            | ٩٣           |
| ابن أح لعيس الغفارى           | ٣٢٤          | رجل من أصحاب النبي عليه السلام | ٥٣١          |
|                               |              | رجل من الأنصار                 | ٢٠١          |
|                               |              | رجل من أهل الحجاز عن حذيفة .   | ٢٧٣          |

| الأعلام                     | أرقام النصوص |
|-----------------------------|--------------|
| رجل من بني حوالة (صحابي)    | ٤٩٩          |
| رجل من بني عيس عن حذيفة     | ٣١٥، ١٢٩     |
| صاحب ليحيى بن سلام          | ٦٦٢، ٣٥٣     |
| عم يوسف بن يونس بن حماس     | ٤٦١          |
| مولى لشرحبيل بن حسنة        | ٤٧٨          |
| مولى لعثمان                 | ٥٢١          |
| مولى لهند بنت أسامة         | ٥٨٢          |
| ابن محير يزعم لا يتهم       | ٦١٢          |
| الأنهاني عن بعض السلف       | ٣٠٦          |
| زيد بن أرطاة عن اخواننا     | ٣٠١          |
| عطاء بن يزيد عن بعض من أدرك | ٦٦٨          |

الحفرو والآل والاسماء

والطوائف والقبائل

فهرس الكلمات الغريية

\*\*\*\*\*

| أرقام النصوص | الكلمات     | أرقام النصوص | الكلمات  |
|--------------|-------------|--------------|----------|
| ٤٩٧          | أبقع        | ٦٤٧          | آدم      |
| ١٠٦          | بؤ          | ٢٤٧          | الأرب    |
| ٤            | بيضتهم      | ٦٠٢          | اردب     |
| ٥٩٧          | التراس      | ٥٩٦          | الأرز    |
| ٥٩٦          | تلول        | ٢٩٠          | بارز     |
| ٢١٠          | ينثلم       | ٤٢٨          | المازر   |
| ٢٩٢          | الشي        | ١٦           | أطم      |
| ٤٧١          | جؤجؤ        | ٣٨٢          | أكلته    |
| ٥٠٣          | المجير      | ٤٢٥          | أليات    |
| ٣٣٤          | جبرية       | ٥٩٢          | ليؤسن    |
| ٤٧٠          | جاشة        | ٢٤٤          | أيم      |
| ١٤٠          | جشا         | ٥٩٦          | أبتر     |
| ٢٩٢          | الجذع       | ٦٦٨          | البخت    |
| ٤١٧          | مجذة الآذان | ٣١٧          | بيدون    |
| ٩١           | الجرف       | ٥٩٥          | الأبدال  |
| ٥١٠          | الجبران     | ٦٢٠          | البرج    |
| ٢٢٣          | الجرو       | ٤٣٧          | بيرد     |
| ٣٢           | جزر         | ٥٩٦          | البرقليط |
| ٦٢٥          | الجساسة     | ٢٩٢          | الهازل   |
| ٦٤٧          | الجمد       | ٤٥٣          | بيسون    |
| ٦٩           | تجتلد       | ٣٩           | باقرة    |

| أرقام النصوص | الكلمات   | أرقام النصوص | الكلمات       |
|--------------|-----------|--------------|---------------|
| ٢١٩          | حواصل     | ٥٤٩          | الأجل         |
| ٦٣           | حيصة      | ٥٩٦          | المجامع       |
| ٢٨٢          | حيف       | ٤٥٠          | المجات        |
| ٦٥٢          | قلا يحيك  | ٢١٩          | جنى           |
| ٦٦٥          | خبأ       | ٥٣٦          | الجهد         |
| ٣٠٦          | الخبابون  | ٥٩٧          | يجيش          |
| ٥١           | الخبيت    | ٥٤٦          | حبوا          |
| ١٥٢          | الخرج     | ١١٨          | الحثالة       |
| ٦٢           | مخترط     | ٣٤٩          | الحجلة        |
| ٣٤٦          | الخز      | ٥٩٦          | الحجل         |
| ٦٦٥          | اخسأ      | ٥٥٧          | المعجمة       |
| ٢٤٢          | الخص النص | ٢٨           | الحاد التحرير |
| ٤٥٥          | يخفر      | ١٢٢          | يحمز          |
| ١٦١          | الخصي     | ٢٣٨          | احترسوا       |
| ٢١           | تختلس     | ٧٢           | ليحسن         |
| ٤٢٥          | ذو الخلصة | ٣٤٩          | الحش          |
| ١٢٩          | خلع       | ١٢٩          | الحشم         |
| ١٥٥          | المخلاة   | ٢٥٣          | حفالة         |
| ٣٥٠          | الخوارة   | ١٢٢          | أحلاس         |
| ٥٩٦          | الخال     | ٤٦٤          | حش            |
| ٣٢٧          | يتخيروا   | ٥٩٦          | حمائل         |
| ٦٦٥          | دخ        | ١٨١          | الحاذ         |
| ٢٠٣          | الدخن     | ٥٩٧          | يحووس         |

| أرقام النصوص | الكلمات   | أرقام النصوص | الكلمات        |
|--------------|-----------|--------------|----------------|
| ٦٦٨          | الزهم     | ٧٢٥          | دار            |
| ٣٠٨          | المزادة   | ٥٥٠          | مدارارا        |
| ٤            | زوى       | ٤١٩          | ليدرسن         |
| ٤٩٤          | يزيح      | ٥١٨          | دسكرة          |
| ٣٤٦          | الزى      | ٤٩٨          | تداعى          |
| ٦٣٨          | السيخة    | ٣٢٠          | دول            |
| ٦٨٤          | سبط الرأس | ٣٢٢          | أديل           |
| ٤٦٤          | المسحاة   | ٦٧٠          | ذرا            |
| ٢٩٢          | السداسى   | ١٢٣          | ذرفت           |
| ٢٤٥          | السعفة    | ٤٥١          | الذلف          |
| ٢٢           | السقاء    | ٦٨٤          | المربوع        |
| ٦٦٠          | السكة     | ٢٨١          | يربو           |
| ٦٧٩          | السكن     | ٣٥٢          | الرجز          |
| ٦٧٩          | سلوة      | ٦٣٦          | الرجف          |
| ٤٥٦          | سنايك     | ٦٣           | الرداح المطبقة |
| ٤٩٧          | انسابت    | ٦٢           | ردع            |
| ١٥٩          | أساور     | ٥١           | ردم            |
| ٣٣١          | ساموا     | ١٥٧          | رسن            |
| ٦٩٩          | سيما      | ٥٩٦          | رضراضة         |
| ٥٩٦          | الشحناء   | ٣٩٢          | رعا الشاء      |
| ٢٦           | أشرب      | ٦٢٦          | أرفوا          |
| ٥٩٢          | الشريد    | ٢٥           | رهبط           |
| ٣٢٤          | الشرط     | ٧٠٠          | الزغب          |

| أرقام النصوص | الكلمات  | أرقام النصوص | الكلمات |
|--------------|----------|--------------|---------|
| ٩٦           | اعتبط    | ٣٨           | تشرف    |
| ٣٣٤          | عتو      | ٦٢٥          | شعثة    |
| ٩٦           | عدلا     | ١٥٦          | شعف     |
| ٥٠٦          | عذارى    | ٥٤٣          | الشهب   |
| ٥٦٠          | يعرفون   | ٨٨           | شهر     |
| ٢١٨          | عرفاء    | ٩٦           | صرفا    |
| ٥٠٣          | ذو العصب | ٥٧٠          | صفدين   |
| ٥٩٥          | العصائب  | ١٦١          | صقع     |
| ٢٠١          | عضادة    | ٦٢٦          | صلت     |
| ٣٣٤          | عضوض     | ٤٦٤          | أصلع    |
| ٤٦١          | العوافى  | ٤٦٤          | أصع     |
| ٥٠١          | المعقل   | ١٥٩          | صم      |
| ٥٩٦          | العلاج   | ٤٩٧          | أصهب    |
| ٧١١          | العمد    | ٤٣٣          | صهيفة   |
| ٣٩٢          | العالة   | ٣٠٨          | ضابط    |
| ٢١٨          | الغبرا   | ٣٢٢          | الضبع   |
| ١٧٥          | تغبيط    | ٦٥١          | الضح    |
| ٤٦١          | فيفذى    | ٥٩٦          | تطرف    |
| ٢٥٣          | يفربل    | ٤٥٠          | المطرقة |
| ٤٤٨          | الفرقد   | ٦٤٧          | طافية   |
| ٥٤٦          | اغرورقت  | ٧٢٥          | الطل    |
| ٦٤           | الأغاليط | س            | الطوام  |
| ٦٢٦          | اغتم     | ١٥٩          | الظلل   |

| أرقام النصوص | الكلمات  | أرقام النصوص | الكلمات      |
|--------------|----------|--------------|--------------|
| ٤٢٧          | القعاص   | ١٨٧          | أغيلة        |
| ٥٩٦          | الققيز   | ٣٠١          | غيايون       |
| ٥٩٦          | قلائص    | ٤٢٧          | غاية         |
| ٦٢١          | قلصان    | ٥٩٦          | غياية        |
| ٢٨           | قمع      | ٥١٨          | ينفتق        |
| ٥٤٩          | الأقنى   | ١٩٤          | الفتح        |
| ١٩٣          | أكب      | ٤٤           | الفدادون     |
| ٧٢٥          | كبد      | ٥٠٣          | المفرح       |
| ٥٥٠          | كدوس     | ١٦٨          | فرسى         |
| ٦٧٩          | فتكفت    | ٤٢٧          | فسطاط        |
| ٥٦٠          | الكلب    | ١٠٠          | الفسق        |
| ٥٩٦          | مكتنزة   | ١٩٧          | تفشو         |
| ٣٣١          | الكنف    | ٦٠٥          | يفتض         |
| ١١١          | ابن لبون | ٦٦           | الفيافى      |
| ٦٧٩          | يلحسون   | ٤٩١          | يتقمم        |
| ٣٨٢          | يلط      | ٦٢٦          | أقرب السفينة |
| ٣٨٢          | اللقحة   | ٧١١          | المقترنين    |
| ٤٠٧          | لكع      | ٥١٠          | القرع        |
| ٦٤٧          | اللمة    | ١٩٤          | القضيب       |
| ١٩٤          | التحوكم  | ٦٤٧          | قطط          |
| ٤٧٥          | ألوية    | ٤٦٥          | ينقطع الحبل  |
| ٧٢٥          | اللبيت   | ٥٩٦          | القطوانية    |
| ٢٨٣          | امتحشوا  | ٧١١          | تفاعست       |



| أرقام النصوص | الكلمات       | أرقام النصوص | الكلمات     |
|--------------|---------------|--------------|-------------|
| ٤٧٠          | ينضب          | ١٠٢          | المدى       |
| ٦٦٦          | النفف         | ١١٧          | مرجت        |
| ٣٩٦          | انتفاخ الأهلة | ٥٩٦          | مرج         |
| ٣٩٦          | انتفاخ الأهلة | ٦٧٨          | المروج      |
| ٢١٩          | نافذت         | ٦٦٧          | يمرحون      |
| ٦٣٨          | أنقاب         | ٥٩٦          | المسد       |
| ١٨٠          | نققات         | ٦٨٤          | المصرة      |
| ٨١           | نكس           | ٧٠           | المطيطا     |
| ٥٢٩          | الوجبة        | ٥١٨          | المعمعة     |
| ٥٢٥          | وجمة          | ٥٢٥          | مكيثا       |
| ٤٢٨          | الوفا الوفا   | ٣٣١          | يمالى       |
| ٢١٨          | دعة           | ٣٣١          | لم يمن      |
| ٣٤٦          | الموشى        | ٦٢١          | مهبل        |
| ١٦١          | موضع          | ٥٢٨          | المهر       |
| ٢١           | هبا           | ٤٢٧          | الموتان     |
| ٥١٨          | الهز          | ٦٤           | تموج        |
| ٦٧٨          | يتهارج        | ١٩٩          | ناوا        |
| ٦٢٦          | أهلب          | ٤٢٨          | النجا النجا |
| ١٤٧          | هنات          | ٥٩٦          | النجا       |
| ٢١٨          | يتهوكون       | ٣٢٤          | نشا         |
| ٤٨٤          | بييس          | ٦٦٨          | النشاب      |
|              |               | ٦٦٦          | ينشفون      |
|              |               | ١٤٨          | النصف       |

فهرس الأماكن المعروفة

\*\*\*\*\*

| أرقام النصوص | أسماء الأماكن | أرقام النصوص | أسماء الأماكن |
|--------------|---------------|--------------|---------------|
| ٧٠٠          | تهامة         | ٤٥٥          | الأبلة        |
| ٢١           | الجامع العتيق | ٣٤١          | أبهر          |
| ٤٧           | جامع الفسطاط  | ٤٥٤          | أرمينية       |
| ٦٦٨          | جبل الخمر     | ٥٢٢          | الأعماق       |
| ٢١٧          | الجند         | ٦٦٤          | أفيق          |
| ٢١٥          | الحديثة       | ٤٨٤          | الأكوام       |
| ١١٥          | الحرّة        | ٥٩١          | أنطاكية       |
| ٢١٧          | حلوان ( مصر ) | ٧١٧          | إيليا         |
| ٦٢٧          | حلوان         | ٥            | باب تونس      |
| ٤٩٧          | الحيرة        | ٦٠٥          | باب الغربية   |
| ٥٩٨          | دابق          | ١٤           | باب الندوة    |
| ٤٣٠          | دارابجرد      | ٥٩٦          | بحيرة طبرية   |
| ٦٤٤          | الدبر         | ٢١٧          | البردعة       |
| ٣٥٠          | دجلة          | ٥٣١          | بصرى          |
| ٣٥٠          | دجيل          | ٦١١          | بلنجر         |
| ١٩           | الرافقة       | ١            | بيانة         |
| ٦٧٧          | الرشيد        | ٣٤٤          | بيداه المدينة |
| ١٧٩          | الرمادة       | ٥٩٦          | بيسان         |
| ٦٩٤          | الروحاء       | ٤٥١          | تبت           |
| ٥٩٦          | رومة          | ٢٧١          | ترقف          |
| ٥٩٦          | رومية         | ٣٥١          | ترمذ          |

| أرقام النصوص | أسماء الأماكن   | أرقام النصوص | أسماء الأماكن |
|--------------|-----------------|--------------|---------------|
| ٣٥٠          | قطربل           | ٣٤١          | زنجان         |
| ٢            | القيروان        | ٥٩٦          | الزورا        |
| ١٠           | الكدر           | ٣٥٦          | سرغ           |
| ٥٤٣          | اللجون          | ٣١٢          | سنجار         |
| ٥٩٦          | اللد            | ٥٦٢          | السوس         |
| ٦٧٧          | مادرايا         | ٥٦٢          | السوسة        |
| ٣٧           | المارستان       | ٦٠٧          | السلحين       |
| ٢١٥          | المخرم          | ٣٥٠          | الصراة        |
| ٤٨٤          | مربوط           | ٢            | صقلية         |
| ٧٢٠          | مروالروذ        | ١٩           | الصادحية      |
| ١٢٨          | المرية          | ٤٨٤          | طنجة          |
| ٣٧٤          | المساعة         | ٥٩٦          | طور سينين     |
| ٥            | مسجد بنى معاوية | ٥٤٣          | عاقرقوب       |
| ٢٦٥          | المصيصة         | ٧            | العالية       |
| ٢٨٣          | مغامة           | ٥٩٦          | عكا           |
| ٦١٩          | سقرا            | ٦٢٥          | عين زغر       |
| ٤٤           | نجيرم           | ٤٢٧          | الغوطة        |
| ٣٤٨          | النرس           | ١١٩          | فارياب        |
| ٥٢٢          | نصيبين          | ١٠           | فسطاط مصر     |
| ٢١١          | هجر             | ٥٩٦          | القاطع        |
| ٤٥٧          | يثرب            | ٥٤٣          | قر قيسيا      |
| ٥٩٦          | اليهودية        | ٤٥٤          | القسطنطينية   |

فهرس القبائل والطوائف المعروفة

\*\*\*\*\*

| رقم النس | اسم القبيلة أو الطائفة | رقم النس | اسم القبيلة أو الطائفة |
|----------|------------------------|----------|------------------------|
| ٥٥٠      | بنو ناجية              | ٣٧٥      | أزد شنوءة              |
| ١٩٩      | بنو والبة              | ٣٠٦      | ألهان                  |
| ٨٢٦س     | الترك                  | ٤١١      | بلى                    |
| ٦٠١      | تنوح                   | ٢٣٩      | بنانة                  |
| ٦٢١      | جدام                   | ٦٩٣      | بنو أسد                |
| ٥٨٤      | الحبطات                | ٤٢٧      | بنو الأصغر             |
| ٣٠       | الحرورية               | ٢٩١      | بنو الحبلى             |
| ٦١٤      | حوط                    | ٤٩٩      | بنو حوالة              |
| ٢٢٣      | خولان                  | ٥٤١      | بنو الديل              |
| ١٠٩      | دهن                    | ٤٣٢      | بنو رؤاس               |
| ٤٢٥      | دوس                    | ١٥٨      | بنو راسب               |
| ٤٥٥      | الديلم                 | ٤٢٦      | بنو رقاش               |
| ٣٧٩      | ذورعين                 | ٨        | بنو زهرة               |
| ٢٧٨      | الرافضة                | ٥٣١      | بنو سليم               |
| ٦٢       | ربيعة                  | ١٩٩      | بنو سواة               |
| ٥٠١      | زبيد                   | ٢٢٥      | بنو صابح               |
| ٤٩٠      | السكون                 | ٥٢١      | بنو عائش               |
| ٤٧٩      | سيان                   | ١٢٩      | بنو عيس                |
| ١٧٦      | ضبة                    | ٦٢٩      | بنو العنبر             |
| ٥٨٧      | العتيك                 | ٤٩٦      | بنو قارة               |
| ٢٤١      | فزارة                  | ٤٧٣      | بنو قنطورا             |
| ١٩٣      | قحطان                  | ٥        | بنو معاوية             |

| اسم القبيلة أو الطائفة | رقم النص |
|------------------------|----------|
| قيس                    | ٣٦٩      |
| الكلب                  | ٤٩٧      |
| كنانية                 | ٥٩٦      |
| كندة                   | ٤٧٥      |
| لخم                    | ٦٢٦      |
| معاقر                  | ٣٦٤      |
| مهرة                   | ٢٢٨      |
| نزار                   | ٤٩٨      |
| نوفل                   | ٦٢٧      |
| بن                     | ٦٠٦      |

# فہرست المراجع والمصادر

فهرس المصادر والمراجع

\*\*\*\*\*

المصورات :

- الابانة : لابن بطة : عبد الله بن محمد العكبرى (ت ٣٨٧ هـ) .
- صورة الجامعة الاسلامية بالمدينة برقم ١٩٩٧ - ١٩٩٩ .
- احاديث الكجى : ابراهيم بن عبد الله البصرى (ت ٢٩٢ هـ) .
- صورة الجامعة برقم ١٤٩٨ .
- أمالى المحاملى : الحسين بن اسماعيل (ت ٣٣٠ هـ) .
- صورة الجامعة برقم ١٠٢٣ .
- الأهوال : لابن أبى الدنيا : عبد الله بن محمد (ت ٢٢٨ هـ) .
- صورة الجامعة برقم ٢٤٨٣ .
- الايمان : للامام أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) .
- صورة الجامعة برقم ٢٧٧٤ .
- بذل الماعون فى فضل الطاعون : لابن حجر العسقلانى ، أحمد بن على
- (ت ٨٥٢ هـ) .
- صورة الجامعة برقم ٢٤٥٩
- بهجة الناظرين : للكرى ، مرقى بن يوسف (ت ١٠٣٣ هـ) .
- صورة عندى من نسخة تونس .
- تفسير القرآن الكريم : لعبد الرزاق بن همام (ت ٢١١ هـ) .
- صورة عن نسخة دار الكتب المصرية .
- تفسير القرآن الكريم : ليحيى بن سلام (ت ٢٠٠ هـ) .
- صورة الجامعة برقم ٦١١ ( من نسخة حسن حسنسى
- عبد الوهاب ) وأخرى برقم ١٣٤٣ - ١٣٤٥ ميكروفلم من
- نسخة دار الكتب المصرية ( أوراقها غير مرقمة ) .





- الفوائد المنتخبة : لأبى شعيب الحراني : انتخاب الآجرى ( ت ٣١٠ هـ ) .
- مصورة الجامعة الاسلامية برقم ٨٣٦ .
- الفوائد المنتقاة : لأبى بكر الأبهري ، محمد بن عبد الله ( ت ٢٧٥ هـ ) .
- مصورة الجامعة برقم ٥٤٤
- مجمع البحرين : للهيثي ، على بن أبى بكر ( ت ٨٠٧ هـ ) .
- مصورة الجامعة برقم ٧٦ - ٧٩
- مختصر تفسير ابن سلام : لابن أبى زنين ، محمد بن عبد الله ( ت ٣٩٩ هـ ) .
- مصورة الجامعة برقم ١٣٥٠ ميكروفلم ( من المتحف البريطاني )  
برقم
- وأخرى ٤٤٩٨ ميكروفلم ( من القرويين ) .
- المسند : لأبى يعلى الموصلى ، أحمد بن على ( ت ٣٠٧ هـ ) .
- مصورة الجامعة برقم ٢٠١ - ٣٠٦ .
- المسند : للبخاري ، أحمد بن عمرو ( ت ٢٩٢ هـ ) .
- مصورة الجامعة برقم ١٠٧٣ ( من مكتبة مراد ملا ) .
- المسند : للرويانى ، محمد بن هارون ( ت ٣٠٧ هـ ) .
- مصورة الجامعة برقم ٥٧٥ .
- المسند : للسراج ، محمد بن اسحاق الثقفى ( ت ٣١٢ هـ ) .
- مصورة الجامعة برقم ٣٥٨ .
- مسند عابى : لابن أبى غرزة الففسارى ( ت ٢٧٦ هـ ) .
- مصورة الجامعة برقم ٥٤٥ .
- المعجم : لابن الأعرابى ، أحمد بن محمد ( ت ٣٤٠ هـ ) .
- مصورة الجامعة برقم ٣٢٩ - ٣٣٠ .
- والقسم المحقق يتحقق أحمد بن بلوشى .
- المعجم : للاسماعلى ، أحمد بن على ( ت ٢٧١ هـ ) .
- مصورة الجامعة برقم ١٨٠١ .

- معرفة الصحابة : لأبي نعيم الأصبهاني ، أحمد بن عبد الله ( ت ٤٣٠ هـ ) .  
مصورة بمكتبة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري .  
معرفة السنن والآثار : للبيهقي ، أحمد بن الحسين ( ت ٤٥٨ هـ ) .  
مصورة بمكتبة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري .

### المطبوعات :

- ابن حزم وموقفه من الالهيات : للدكتور أحمد ناصر الحمد  
جامعة أم القرى بمكة ، عام ١٤٠٦ هـ .  
اتحاد الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراف الساعة : للتويجري ، حمود  
ابن عبد الله .  
مطبعة المدينة ، الرياض ، عام ١٣٩٤ / ١٣٩١ هـ .  
الأحاديث الطوال : للطبراني ، سليمان بن أحمد ( ت ٣٦٠ هـ )  
تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ( المطبوع في نهاية المطاف )  
المعجم الكبير ) .  
الأحاديث الواردة في المهدى في ميزان الجرح والتعديل : لعبد العليم  
الهستوي  
رسالة ماجستير / جامعة الطوك عبد العزيز ، مكة عام ١٣٩٧ - ١٣٩٨ هـ  
الاحاطة في أخبار غرناطة : لسان الدين ابن الخطيب ( ت ٧٧٦ هـ ) .  
تحقيق محمد عبد الله عدنان ، الشركة المصرية القاهرة ١٣٩٧ هـ .  
الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدى المنتظر : للتويجري ، حمود بن عبد الله  
دار العليا الحديثة ، بريدة ١٤٠٦ هـ .  
الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان : لابن بلهان الفارسي ( ت ٧٣٩ هـ ) .  
دار الكتب العلمية ، بيروت ( ١٤٠٧ هـ ) .

- الأحكام السلطانية : للماوردي ، علي بن محمد ( ت ٤٥٠ هـ ) .  
مصطفى البابي الحلبي ، مصر ١٣٨١ هـ .  
أخبار أصبهان : لأبي نعيم الأصبهاني ، أحمد بن عبد الله ( ت ٤٣٠ هـ )  
الدار العلمية - دلهي - ١٤٠٥ هـ .  
أخبار مكة : للأزرقي ، محمد بن عبد الله ( ت ٢٢٣ هـ ) .  
تحقيق رشدي الصالح ، دار الثقافة - مكة ، ١٤٠٣ هـ .  
الأدب المفرد : للبخاري ، محمد بن اسماعيل ( ت ٢٥١ هـ ) .  
تحقيق كمال الحوت ، عالم الكتب ، بيروت - ١٤٠٥ هـ .  
الاذاعة : نواب صديق حسن خان ( ت ١٣٠٧ هـ ) .  
دار الكتب العلمية ، بيروت - ١٣٩٩ هـ .  
الارشاد : للجويني ، أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله ( ت ٤٧٨ هـ ) .  
تحقيق أسعد تميم ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ،  
١٤٠٥ هـ .  
ارشاد الساري : للقسطلاني ، أحمد بن محمد ( ت ٩٢٣ هـ ) .  
المطبعة الأميرية - ببولاق - ١٣٠٥ هـ .  
أرواء الفليل : للألباني ، محمد ناصر الدين .  
المكتب الاسلامي - دمشق - ١٣٩٩ هـ .  
الاستقامة : لشيخ الاسلام ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحليم ( ت ٧٢٨ هـ )  
تحقيق د / محمد رشاد سالم ، جامعة الامام محمد بن سعود  
الرياض .  
الاستيعاب : لابن عبد البر ، أبي عمرو يوسف بن عبد الله ( ت ٤٦٣ هـ ) .  
علي هاشم الاصابه .  
أسد الغابسة : لابن الأثير الجزري ، علي بن محمد ( ت ١٣٠ هـ ) .  
تحقيق محمد ابراهيم البنا وغيره - دار الشعب .

- الأسرار المرفوعة : لملاعلى القارى ، على بن محمد ( ت ١٠١٤ هـ ) .  
تحقيق محمد بسيونى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٥ هـ  
الأسماء والصفات : للبيهقى ، أحمد بن الحسين ( ت ٤٥٨ هـ ) .  
دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ .  
أسنى المطالب : للحوث البيروتى ، محمد بن درويش ( ت ١٢٧٦ هـ )  
المكتبة التجارية الكبرى ، مصر - ١٣٥٥ هـ .  
الإشاعة لأشراط الساعة : للبرزنجى ، محمد بن عبد ( رب ) الرسول  
( ت ١١٠٣ هـ ) .  
دار الكتب العلمية ، بيروت  
الاصابة : لابن حجر العسقلانى ، أحمد بن على ( ت ٨٥٢ هـ ) .  
دار العلوم الحديثة  
أصول السنة : للبن أبى زنين ، محمد بن عبد الله ( ت ٣٩٩ هـ ) .  
تحقيق محمد ابراهيم ، رسالة ماجستير / الجامعة  
الإسلامية بالمدينة - ١٤٠٣ - ١٤٠٤ هـ .  
أصول مذهب الامام أحمد : للدكتور / عبد الله التركى  
مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض - ١٣٩٧ هـ .  
أضواء البيان : للشنقيطى ، محمد الأمين بن محمد المختار .  
مطبعة المدنى ، القاهرة - ١٣٨٤ هـ .  
الاعتصام : للشاطبى ، ابراهيم بن موسى ( ت ٧٩٠ هـ ) .  
دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ .  
الأعلام : للزركلى ، خير الدين  
دار العلم للملايين - بيروت ، ١٩٨٤ هـ .  
اقتضاء الصراط المستقيم : لشيخ الاسلام ابن تيمية ( ت ٧٢٨ هـ ) .  
مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة - ١٣٩٦ هـ .

- الاكمسال : لابن ماكولا ، على بن الوزير ( ت ٤٧٥ هـ ) .
- تحقيق عبد الرحمن المعلق / نشر محمد أمين دج .
- الالزامات والتتبع : للدارقطني ، على بن عمر ( ت ٣٨٥ هـ ) .
- تحقيق مقل بن هادي / دارالكتب العلمية ، بيروت
- ١٤٠٥ هـ .
- الامام أبو عمرو الداني وكتابه جامع البيان : للدكتور عبد المهيم طهان
- مكتبة المنارة - مكة ، ١٤٠٨ هـ .
- الامامة العسطنى عند أهل السنة والجماعة : للدميجى ، عبد الله بن عمر
- دار طيبة ، الرياض ، ١٤٠٧ هـ .
- انباء الرواة : للقفطى ، على بن يوسف ( ت ١٤١١ هـ ) .
- تحقيق محمد أبو الفضل ، دار الكتب المصرية ، ١٣٧١ هـ .
- الأنساب : للسمعاني ، عبد الكريم بن منصور ( ت ٥٦٢ هـ ) .
- دار المعارف العثمانية ، حيدرآباد ، الهند .
- الانصاف : للمرداوى ، على بن سليمان ( ت ٨٨٥ هـ ) .
- تحقيق محمد حامد الفقى / دار احيا التراث العربى ،
- بيروت ١٤٠٠ هـ .
- أوجز المسالك : لمحمد زكريا الكاند هلوى .
- المكتبة الامدادية - مكة ، ١٣٩٤ هـ .
- الايمان : لابن أبى شيبة ، عبد الله بن محمد ( ت ٢٣٥ هـ ) .
- تحقيق الألبانى / مطبعة المدنى - مصر
- الايمان : لابن منده ، محمد بن اسحاق ( ت ٣٩٥ هـ ) .
- تحقيق د / الفقيهى - الجامعة الاسلامية بالمدينة ، ( ١٤٠٠ هـ ) .
- الايمان : لأبى عبيد الهروى ، القاسم بن سلام ( ت ٢٢٤ هـ ) .
- تحقيق الألبانى / مطبعة المدنى - مصر .

الباعث الحثيث : لأحمد محمد شاكر

مطبعة محمد علي صبيح - القاهرة ، ط ٣ .

الباعث على انكار البدع والحوادث : لأبي شامة ، محمد بن اسماعيل  
( ت ٦١٥ هـ ) .

تحقيق عثمان عنبر / مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٩٨ هـ .

بحار الأنوار : لمحمد باقر المجلسي ( ت ١١١١ هـ ) .

المكتبة الاسلامية ، تهران ، ١٣٩٨ هـ .

البحر المحيط : لأبي حيان الأندلسي ، محمد بن يوسف ( ت ٧٥٤ هـ ) .  
دار الفكر ، ١٣٩٨ هـ .

البحور الزاهرة في علوم الآخرة : للسفاري ، محمد بن أحمد الحنبلي  
( ت ١١٨٨ هـ ) .

المطبعة العمومية ، يوهاني ، ١٣٤١ هـ .

البداية والنهاية : لابن كثير ، اسماعيل بن عمر ( ت ٧٧٤ هـ ) .

دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ .

البدع والنهي عنها : لمحمد بن وضاح القرطبي ( ت ٢٨٧ هـ ) .

تحقيق محمد أحمد دهان / دار البصائر دمشق ، ١٤٠٠ هـ .

البرهان في أصول الفقه : للجويني ، عبد الملك بن عبد الله ( ت ٤٧٨ هـ ) .

تحقيق د / عبد العظيم الديب ، دار الأنصار ، القاهرة  
١٤٠٠ هـ .

البرهان في علوم القرآن : للزركشي ، محمد بن بهادر ( ت ٧٩٤ هـ ) .

تحقيق محمد أبو الفضل / دار المعرفة ، بيروت

البعث والنشور : للبيهقي ، أحمد بن الحسين ( ت ٤٥٨ هـ ) .

القسم المحقق بتحقيق د / عبد العزيز الصاعدي ، رسالة

دكتوراة ، والقسم المحقق بتحقيق د / عائش الجهمي -

- رسالة دكتوراة الجامعة الاسلامية بالمدينة ، ١٤٠٢ هـ ،  
١٤٠٥ هـ .
- بغية الملتس : للضبي ، أحمد بن يحيى ( ت ٥٩٩ هـ ) .  
دار الكاتب العربي - ١٩٦٧ م .
- بلدان الخلافة الشرقية : لكى لسترنج ( ترجمة بشير فرنسيين وكوركس  
عواد )  
مؤسسة الرسالة - بيروت ، ١٤٠٥ هـ .
- تاج العسروس : للزبيدي ، محمد مرتضى ( ت ١٢٠٥ هـ ) .  
تاريخ الأدب العربي : لبروكلمان ، الأصل والذيل ( باللغة الألمانية )  
تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ( ت ٤٦٢ هـ ) .  
المكتبة السلفية - المدينة .
- تاريخ التراث العربي : لفؤاد سزكين .  
ترجمة د / محمود فهمي - جامعة الامام محمد بن سعود  
الاسلامية الرياض .
- تاريخ الثقات : للعجلي ، أحمد بن عبد الله ( ت ٢١١ هـ ) .  
ترتيب الهيئتي / تحقيق د / عبد المعطي قلعجي .  
دار المكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ .
- تاريخ دمشق : لابن عساكر ، علي بن الحسن ( ت ٥٧١ هـ ) .  
طبعة مصورة عن النسخة الخطية ، مكتبة الدار ، المدينة  
١٤٠٧ هـ .
- تاريخ الدولة العثمانية : للدكتور علي حسون .  
المكتب الاسلامي - دمشق - ١٤٠٠ هـ .
- تاريخ علماء الأندلس : لابن الغرضي ، عبد الله بن محمد ( ت ٤٠٣ هـ ) .  
الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٦٦ م .

- تاريخ علماء أهل مصر : لابن الطحان ، يحيى بن على ( ت ٤١٦ هـ ) .  
تحقيق محمود الحداد / دار العاصمة ، الرياض - ١٤٠٨ هـ  
التاريخ الكبير : للبخارى ، محمد بن اسماعيل ( ت ٢٥٦ هـ )  
مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد  
الدكن الهند .  
تاريخ المدينة : لعمر بن شبة ( ت ٢٦٢ هـ ) .  
تحقيق فهم محمد شلتوت .  
التهيين لأسماء المدلسين : لسبط ابن العجى ، ابراهيم بن محمد ( ت ٥٨٩ هـ )  
تحقيق يحيى شفيق / دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ .  
تحذير الساجد : للألبانى ، محمد ناصر الدين .  
المكتب الاسلامى - دمشق ، ١٣٩٨ هـ .  
تحفة الأخوان : للباركفورى ، عبد الرحمن بن عبد الرحيم ( ت ١٢٥٣ هـ ) .  
ضياء السنة - فيصل آباد باكستان .  
تحفة الأشراف : للمزى ، يوسف بن الزكى ( ت ٧٤٢ هـ ) .  
تحقيق عبد الصمد شرف الدين / دار القيمة - بومبائى .  
تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق : للألبانى ، محمد ناصر الدين  
المكتب الاسلامى دمشق ، ١٤٠٣ هـ .  
تدريب الراوى : للسيوطى ، جلال الدين عبد الرحمن ( ت ٩١١ هـ ) .  
مطبعة السعادة - مصر .  
تذكرة الحفاظ : للذهبي ، محمد بن أحمد ( ت ٧٤٨ هـ ) .  
مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد الدكن .  
التذكرة فى أحوال الموتى وأمور الآخرة : للقرطبي ، محمد بن أحمد ( ت ٦٧١ هـ ) .  
تحقيق د / أحمد السقا ، دار الكتب العلمية - بيروت  
١٤٠٥ هـ .



- تذكرة الموضوعات : للفتنى ، محمد طاهر بن على ( ت ١٨١ هـ ) .
- دار احياء التراث العربى - بيروت - ١٣٩٩ هـ .
- ترتيب المدارك : للقاضى عياض بن موسى ( ت ٥٤٤ ) .
- تحقيق د / أحمد بكير - مكتبة الحياة - بيروت .
- الترغيب والترهيب : للمنذرى ، عبد العظيم بن عبد القوى ( ت ٦٥١ هـ ) .
- دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤٠١ هـ .
- تعجيل المنفعة : لابن حجر العسقلانى ، أحمد بن على ( ت ٨٥٢ هـ ) .
- دار الكتاب العربى ، بيروت .
- التعريفات : للجرجانى ، على بن محمد ( ت ٨١١ هـ ) .
- تحقيق ابراهيم الأبيارى / دار الكتاب العربى ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ .
- التعريف فى اختلاف الرواة عن نافع : للمؤلف .
- تحقيق د / التهاى الراجى - ١٤٠٣ هـ .
- التعليقات السلفية : لمحمد عطاء الله الفوجياني
- المكتبة السلفية ، لاهور ، ١٣٩٦ هـ .
- التعليق المفتى : للعظيم آبادى ، أبى الطيب محمد شمس الحق ( ت ١٢٢٩ هـ ) .
- على هامش السنن للدارقطنى .
- تفسير البغوى : الحسين بن سمود الفراء ( ت ٥١١ هـ ) .
- (معالم التنزيل) تحقيق خالد العك ومروان سوار / دار
- المعرفة ، بيروت ، ١٤٠١ هـ .
- تفسير القرآن العظيم : لابن كثير ، اسماعيل بن عمر ( ت ٧٧٤ هـ )
- دار احياء التراث العربى ، بيروت ، ١٣٨٨ هـ .
- التفسير الكبير : للفخر الرازى ، محمد بن عمر ( ت ١٠١ هـ ) .
- دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠١ هـ .

- تفسير الماوردي : علي بن حبيب ( ت ٤٥٠ هـ ) .  
( النكت والعيون ) تحقيق خضر محمد / وزارة الأوقاف الكويتية - ١٤٠٢ هـ .  
تفسير المنار : لمحمد رشيد رضا ( ت ١٣٥٤ هـ ) .  
دار المنار - القاهرة ، ١٣٦٧ هـ .  
تقريب التهذيب : لابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ( ت ٨٥٢ هـ ) .  
دار نشر الكتب الإسلامية - باكستان - ١٣٩٣ هـ .  
التكملة لكتاب الصلة : لابن الأبار ، محمد بن عبد الله ( ت ٦٥٩ هـ ) .  
مطبعة السعادة - مصر ، ١٣٧٥ هـ .  
التلخيص الحبير : لابن حجر العسقلاني  
المكتبة الأثرية - باكستان .  
تمييز الطيب من الخبيث : الشيباني ، عبد الرحمن بن علي ( ت ٩٤٣ هـ ) .  
دار الكتاب العربي ، بيروت .  
تنزيه الشريعة : لابن عراق ، علي بن محمد ( ت ٩٦٣ هـ ) . مطبعة عاطف ، مصر .  
التنكيل بما في تأنيب الكوثرى من الأباطيل : للمعلّى ، عبد الرحمن بن  
يحيى ، تحقيق الألباني / حديث أكاديمي - باكستان ، ١٤٠١ هـ .  
تنوير الحوالك : للسيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ،  
مطبعة البابي الحلبي ، مصر ١٣٧٠ هـ .  
تهذيب الأسماء واللغات : للنووي ، يحيى بن شرف ( ت ٦٧٦ هـ ) .  
دار الكتب العلمية - بيروت .  
تهذيب التهذيب : لابن حجر العسقلاني ،  
دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد .  
تهذيب الكمال : للمزي ، يوسف بن الزكي ( ت ٧٤٢ هـ ) .  
دار المأمون - بيروت .

- تهذيب اللغة : للأزهري ، محمد بن أحمد ( ت ٣٧٠ هـ ) .  
تحقيق عبد السلام هارون / المؤسسة المصرية - القاهرة  
١٣٨٤ هـ .
- التوحيد : لابن خزيمة ، محمد بن اسحاق ( ت ٣١١ هـ ) .  
تحقيق محمد خليل هراس / دار الفكر ، بيروت - ١٣٩٣ هـ .  
تيسير الكريم الرحمن : للسعدي ، عبد الرحمن بن ناصر . ( ت ٢٧٦ هـ ) .  
المطبعة السلفية - مصر - ١٢٧٤ هـ .
- ثبت الوادي آشي : أبي جعفر البلوي  
تحقيق د / عبد الله العمراني - دار الغرب الاسلامي ١٤٠٣ هـ .
- الثقات : لابن حبان ، أبي حاتم البستي ( ت ٣٥٤ هـ ) .  
دائرة المعارف العشمانية - حيدرآباد .
- جامع البيان : للطبري ، محمد بن جرير ( ت ٣١٠ هـ ) .  
دار الفكر - بيروت - ١٤٠٥ هـ .
- جامع بيان العلم وفضله : لابن عبد البر أبي عمرو يوسف النمر ( ت ٤٦٣ هـ ) .  
صورة عن الطبعة المنيرية .
- الجامع الصحيح ( مع فتح الباري ) : للبخاري ، محمد بن اسماعيل ( ت ٢٥٦ هـ )  
دار الافتاء - الرياض .
- الجامع الصغير : للسيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ( ت ٩١١ هـ ) .  
مصطفى البابي الحلبي - القاهرة .
- الحنبلي  
جامع العلوم والحكم : لابن رجب ، أبي الفرج عبد الرحمن ( ت ٧٩٥ هـ ) .  
دار المعرفة ، بيروت .
- الجامع لأحكام القرآن : للقرطبي ، محمد بن أحمد ( ت ٦٧١ هـ ) .  
دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٦٧ م .
- جذوة المقتبس : للحميدي ، محمد بن أبي الفتوح ( ت ٤٨٨ هـ ) .  
الدار المصرية - القاهرة ، ١٩١١ م .

الجرح والتعديل : لابن أبي حاتم الرازي ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٣٢٧هـ) .

مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد .

جمع الجوامع : للسيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن

طبعة مصورة عن النسخة الخطية .

الجواهر من تفسير القرآن : لطنطاوي جوهرى .

مصطفى البابي ، القاهرة ، ١٣٥٠هـ .

حادي الأرواح : لابن القيم ، محمد بن أبي بكر (ت ٧٥١هـ) .

دار الكتب العلمية ، بيروت .

حاشية على سنن ابن ماجه : للسندی ، محمد بن عبد الهادي (ت ١٢٨هـ) .

دار الفكر ، بيروت .

حجة الله البالغة : للدهلوي ، شاه ولي الله (ت ١١٧٦هـ) .

دار التراث ، القاهرة .

الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام : للألباني ، محمد ناصر الدين .

حسن المحاضرة : للسيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن .

دار احياء الكتب العربية ، مصر ، ١٣٨٧هـ .

حلية الأولياء : لأبي نعيم الأصبهاني ، أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ) .

دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٣٨٧هـ .

الخطط المقرئية : للمقرئزي - أبي العباس أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ) .

دار صادر - بيروت .

خلاصة التذهيب : للخزرجي ، أحمد بن عبد الله (ت ٩٢٣هـ) .

مكتب المطبوعات الاسلامية ، بيروت - ١٣٩٩هـ .

دائرة المعارف الاسلامية : لجماعة من المستشرقين .

ترجمة أحمد الشنشاوي / ابراهيم خوري ، دار المعرفة ، بيروت .

- دائرة معارف القرن العشرين : لمحمد فريد وجدى .  
دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٧١ م .  
درة تعارض العقل والنقل : لشيخ الاسلام ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحليم ( ت  
١٥٢٨هـ ) / تحقيق د / محمد رشاد سالم ، جامعة الامام محمد بن  
سعود - الرياض .  
دراسة عن الفرق وتاريخ المسلمين : للدكتور / أحمد محمد جلى .  
مركز الملك فيصل - الرياض - ١٤٠٦ هـ .  
الدر المنثور فى التفسير بالمأثور : للسيوطى .  
دار المعرفة ، بيروت .  
دلائل النبوة : لأبى نعيم الأصبهاني ، أحمد بن عبد الله ( ت ٤٣٠ هـ ) .  
طبع عام ١٢٩٧ هـ .  
دلائل النبوة : للبيهقى ، أحمد بن الحسين ( ت ٤٥٨ هـ ) .  
تحقيق د / قلعجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ .  
دول الاسلام : للذهبي ، محمد بن أحمد ( ت ٧٤٨ هـ ) .  
تحقيق فهد شلتوت / محمد مصطفى ابراهيم - الهيئة  
المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .  
الديباج المذهب : لابن فرحون ، ابراهيم بن على ( ت ٧٦٩ هـ ) .  
تحقيق د / محمد الأحمدي ، دار التراث القاهرة .  
ذكر من يعتمد قوله فى الجرح والتعديل : للذهبي ، محمد بن أحمد  
( ت ٧٤٨ هـ ) . ( ضمن أربع رسائل فى علوم الحديث ) .  
تحقيق أبى غدة / مكتب المطبوعات الاسلامية ، حلب .  
الرد على الجهمية : للدارقطني ، عثمان بن سعيد ( ت ٢٨٢ هـ ) .  
( ضمن عقائد السلف ) تحقيق د / على النشار وعمار الطالبي .  
منشأة المعارف ، الاسكندرية - ١٩٧١ م .

- الرد على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدى : للعباس  
عبد المحسن / مطابع الرشيد المدينة - ١٤٠٢ هـ .
- الرسالة المستطرفة : للكتاني ، محمد بن جعفر (ت ١٣٤٥ هـ) .  
دار الفكر - دمشق - ١٣٨٣ هـ .
- روح المعاني : للألوسي ، أبي الفضل محمود (ت ١٢٧٠ هـ) .  
مصورة عن الطبعة النيرية .
- روضات الجنات : للخوانساري ، محمد باقر الموسوي ،  
الطبعة الثانية .
- الروض المربع : للمهوتي ، منصور بن يونس (ت ١٠٥٠ هـ) .  
مطبعة السعادة - ١٣٩٠ هـ .
- رياس الصالحين : للنووي ، يحيى بن شرف (ت ٦٧٦ هـ) .  
تحقيق الألباني ، المكتب الاسلامي ، دمشق ، ١٤٠٤ هـ .
- الزهـــــــــــــــــد : لابن المبارك ، عبد الله المروزي (ت ١٨١ هـ) .  
تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي / دار الكتب العلمية ، بيروت .
- الزهـــــــــــــــــد : للإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) .  
دار الكتب العلمية بيروت ، ١٣٩٨ هـ .
- الزهـــــــــــــــــد : لهناد بن السري (ت ٢٤٣ هـ) .  
تحقيق الفريوائي / دار الخلفاء للمكتبات الاسلامي ، الكويت  
١٤٠٦ هـ .
- سبل السلام : للأمير الصنعاني ، محمد بن اسماعيل (ت ١١٨٢ هـ) .  
مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ١٣٧٩ هـ .
- سلسلة الأحاديث الصحيحة : للألباني ، محمد ناصر الدين .  
سلسلة الأحاديث الضعيفة : للألباني ، محمد ناصر الدين .
- الســــــــــــــــنن : لأبي داود ، سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥ هـ) .

تحقيق عزت الدعاس وعادل السيد ، دار الكتب العلمية

بيروت .

السنن : للترمذى ، محمد بن عيسى ( ت ٢٧٩ هـ ) .

تحقيق أحمد شاكر - المكتبة الإسلامية .

السنن : للنسائي ، أحمد بن شعيب ( ت ٢٠٣ هـ ) .

المطبعة المصرية بالأزهر - ١٣٤٨ هـ .

السنن : لابن ماجه ، محمد بن يزيد ( ت ٢٧٥ هـ ) .

تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - دار الفكر - بيروت .

السنن : للدارقطني ، علي بن عمر ( ت ٣٨٥ هـ ) .

تحقيق عبد الله هاشم / دار المحاسن - القاهرة ، ١٣٨١ هـ .

السنن : للدارقطني ، عبد الله بن عبد الرحمن ( ت ٢٥٥ هـ ) .

دار احياء السنة النبوية .

السنن الكبرى : للبيهقي ، أحمد بن الحسين ( ت ٤٥٨ هـ ) .

صورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد .

السنن والمبتدعات : لمحمد عبد السلام خضر .

مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٣٨١ هـ .

السنن : لابن أبي عاصم ، أحمد بن عمرو ( ت ٢٨٧ هـ ) .

معه ظلال الجنة للألباني / المكتبة الإسلامية ، دمشق ، ١٤٠٠ هـ .

السنن : لعبد الله بن أحمد بن حنبل ( ت ٢٤٠ هـ ) .

الدار العلمية - دلهي - ١٤٠٤ هـ .

سير أعلام النبلاء : للذهبي ، محمد بن أحمد ( ت ٧٤٨ هـ ) .

مؤسسة الرسالة ، بيروت .

شجرة النور الزكية : لمحمد بن محمد مخلوف .

دار الكتاب العربي ، بيروت .

- شذرات الذهب : لابن العماد الحنبلي ( ت ١٠٨٩ هـ ) .
- دار المسيرة - بيروت - ١٣٩٩ هـ .
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة : للإلكائي ، هبة الله الطبري  
( ت ٤١٨ هـ ) .
- تحقيق د / أحمد سهد حمدان ، دار طبية الرياض .
- شرح السنة : للنفوي ، الحسين بن سعود الفراء ( ت ٥١١ هـ ) .
- تحقيق شعيب الأرنؤوط / المكتب الاسلامي ، ١٣٩٤ هـ .
- شرح صحيح مسلم : للأبي ، محمد بن خلفه التونسي ( ت ٨٢٨ هـ ) .  
( اكمال الكمال ) مطبعة السعادة ، ١٣٢٧ هـ .
- شرح صحيح مسلم : للنووي ، يحيى بن شرف ( ت ٦٧١ هـ ) .
- دار الفكر ، بيروت .
- شرح العقيدة الطحاوية : لابن أبي العز ، علي بن علي .
- تخريج الألباني / المكتب الاسلامي ، بيروت ، ١٣٩١ هـ .
- شرح العقيدة الواسطية : لمحمد خليل هراس .
- دار الافتاء - الرياض ، ١٤٠٣ هـ .
- شرح الكوكب المنير : لابن النجار ، محمد بن أحمد ( ت ٩٧٢ هـ ) .
- تحقيق د / الزحيلي ود / نزيه - جامعة الملك عبد العزيز  
مكة .
- الشرح والابانة : لابن بطة ، عبيد الله بن محمد العكبري ( ت ٣٨٧ هـ ) .
- تحقيق رضا نعيان ، المكتبة الفيسلية - مكة ، ١٤٠٤ هـ .
- الشرعية : للأجري ، محمد بن الحسين ( ت ٣٦٠ هـ ) .
- تحقيق محمد حامد الفقي / حديث اكايمي - فيصل آباد .
- الصحيح : للجوديري ، اسماعيل بن حماد ( ت ٣٩٢ هـ ) .
- تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، ١٤٠٢ هـ .



- صحيح ابن ماجه : للألبانى ، محمد ناصر الدين .  
المكتب الاسلامى - بيروت - ١٤٠٨ هـ .  
صحيح الترغيب والترهيب : للألبانى ، محمد ناصر الدين .  
المكتب الاسلامى - دمشق - ١٤٠٢ هـ .  
صحيح الجامع الصغير : للألبانى .  
المكتب الاسلامى ، ١٣٨٨ هـ .  
الصحيح : لابن خزيمة - محمد بن اسحاق ( ت ٢١١ هـ ) .  
تحقيق د / محمد مصطفى الأعظمى ، ١٤٠١ هـ .  
الصحيح : لمسلم بن الحجاج النيسابورى ( ت ٢١١ هـ ) .  
تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي / دار احياء التراث العربى  
بيروت .  
الصفات الالهية فى الكتاب والسنة : للدكتور محمد أمان الجامى .  
الجامعة الاسلامية - بالمدينة - ١٤٠٨ هـ .  
صفة جزيرة الأندلس : للحميرى ، محمد بن عبد الله .  
تعليق / لافى بروفنصال ، القاهرة ، ١٩٣٧ م .  
صفة المنافق : للفريابى ، جعفر بن محمد ( ت ٣٠١ هـ ) .  
تحقيق بدر البدر / دار الخلفاء ، الكويت د ، ١٤٠٥ هـ .  
الصلوة : لابن القيم ، محمد بن أبى بكر ( ت ٧٥١ هـ ) .  
( ضمن مجموعة الحديث النجدية ) ، المكتبة السلفية ، المدينة ، ١٣٨٣ هـ .  
الصلوة : لابن بشكوال ، خلف بن عبد الملك ( ت ٥٧٨ هـ ) .  
مكتبة الخانجى ، القاهرة ، ١٣٧٤ هـ .  
الصواعق المرسلية : لابن القيم ، محمد بن أبى بكر ( ت ٧٥١ هـ ) .  
تحقيق د / على الدخيل الله ، دار العاصمة ، الرياض ، ١٤٠٨ هـ .  
صيانة الانسان : للسهرسوانى ، محمد بشير الهندى ( ت ٣٢٦ هـ ) .

- مطابع نجد التجارية ، الرياض ، ١٣٩٥ هـ .
- ضحى الاسلام : لأحمد أمين .
- مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ، ١٩٧٩ م .
- الضعفاء الكبير : للعقيلي ، محمد بن عمرو ( ت ٣٢٢ هـ ) .
- تحقيق د / قلعجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ضعيف ابن ماجه : للألباني .
- المكتب الاسلامي ، دمشق ، ١٤٠٨ هـ .
- ضعيف الجامع الصغير : للألباني .
- المكتب الاسلامي ، دمشق ، ١٣٩٩ هـ .
- الطب النبوي والعلم الحديث : للدكتور محمود ناظم النسيبي
- الشركة المتحدة - دمشق ، ١٤٠٤ هـ .
- طبقات الحنابلة : لابن أبي يعلى ، محمد بن الحسين الفراء ( ت ٥٦٠ هـ ) .
- دار المعرفة ، بيروت .
- طبقات الشافعية الكبرى : للسبكي ، عبد الوهاب بن علي ( ت ٧٧١ هـ ) .
- دار المعرفة ، بيروت .
- طبقات علماء افريقية : لأبي العرب محمد بن أحمد بن تميم ( ت ٣٢٣ هـ ) .
- دار الكتاب العربي ، بيروت .
- طبقات المفسرين : للداودي ، محمد بن علي ( ت ٩٤٥ هـ ) .
- مطبعة الاستقلال الكبرى ، مصر ، ١٣٩٢ هـ .
- الطبقات : لابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع ( ت ٢٣٠ هـ ) .
- دار صادر ، بيروت .
- ظلال الجنة في تخريج السنة : للألباني .
- على هامش السنة لابن أبي عاصم .

ظلال القرآن : لسيد قطب

دار الشروق ، بيروت ، ١٤٠٠ هـ .

عارضة الأحوذى : لابن العربى ، محمد بن عبدالله (ت ٥٤٣ هـ) .

دار العلم للجميع ، بيروت .

العبر فى خبر من عبر : للذهبي ، محمد بن أحمد (ت ٧٤٨ هـ) .

تحقيق محمد بسيونى / دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ

العرف الوردى فى أخبار المهدي : للسيوطى ، جلال الدين .

، ضمن الحاوى ) ادارة الطباعة المنيرية .

العزلة : للخطابى ، حمد بن محمد (ت ٣٨٨ هـ) .

المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٨٥ هـ .

العظمة : لأبى الشيخ الأصبهاني ، عبد الله بن محمد (ت ٣١٩ هـ) .

تحقيق رضاء الله محمد ادريس .

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين : للفاسى ، محمد بن أحمد المكى

(ت ٨٣٢ هـ) . مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة .

عقد الدرر فى أخبار المنتظر : للسلى ، يوسف بن يحيى .

تحقيق مهيب البورينى / مطبعة المنار ، الأردن ، ١٤٠٥ هـ .

عقيدة أهل الاسلام فى نزول عيسى عليه السلام : للفمارى ، عبد الله محمد

الصدىقى ، مكتبة القاهرة .

عقيدة أهل السنة والأثر فى المهدي المنتظر : للعباد ، عبد المحسن بن حمد

مطابع الرشيد ، بالمدينة ، ١٤٠٢ هـ .

العقيدة السلفية فى كلام رب البرية : للجديع ، عبد الله بن يوسف .

مطابع دار السياسة ، الكويت ، ١٤٠٨ هـ .

علل الحديث : لابن أبى حاتم الرازى (ت ٣٢٧ هـ) .

دار المعرفة - بيروت ، ١٤٠٥ هـ .

- العلل المتناهية : لابن الجوزي ، أبي الفرج عبد الرحمن ( ت ٥٩٧ هـ ) .  
تحقيق ارشاد الحق / دار نشر الكتب الاسلامية ، باكستان  
١٣٩٩ هـ .
- العلم الشامخ : للمقبلي ، صالح بن مهدي ( ت ١١٠٨ هـ ) .  
دار الحديث ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ .
- العلو للعلو الغفار : للذهبي ، محمد بن أحمد ( ت ٧٤٨ هـ ) .  
دار الفكر ، بيروت ، ١٣٨٨ هـ .
- علوم الحديث : لابن الصلاح ، عثمان بن عبد الرحمن ( ت ٦٤٣ هـ )  
تحقيق نور الدين عثر / المكتبة العلمية ، المدينة ١٩٧٢ هـ
- عمدة القارى : للعيني ، محمود بن أحمد ( ت ٨٥٥ هـ ) .  
دار الطباعة المنيرية ، القاهرة .
- عمل اليوم والليلة : للنسائي ، أحمد بن شعيب ( ت ٣٠٣ هـ ) .  
تحقيق د / فاروق حمادة ، دار الافتاء ، الرياض .
- عون المعبود : للعظيم آبادي .  
المطبع الأنصاري ، دهلي .
- غاية المرام : للألباني  
المكتب الاسلامي ، ١٤٠٠ هـ .
- غاية النهاية في طبقات القراء : لابن الجزري ، محمد بن محمد ( ت ٨٣٢ هـ ) .  
دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٢ هـ .
- غريب الحديث : لأبي سليمان الخطابي ، حمد بن محمد ( ت ٣٨٨ هـ ) .  
تحقيق العزباوي / جامعة أم القرى ، مكة .
- غريب الحديث : لأبي عبيد الهروي ، القاسم بن سلام ( ت ٢٢٤ هـ ) .  
دائرة المعارف العشمانية ، حيدرآباد ، ١٣٨٤ هـ .
- غياث الأسم : للجويني ، عبد الملك بن عبد الله ( ت ٤٧٨ هـ ) .

- تحقيق د / عبد العظيم الديب ، الشؤون الدينية بدولة  
قطر .
- فتاوى محمد رشيد رضا : جمع وتحقيق د / المنجد و يسوسف خورى .  
دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ١٣٩٠ هـ .
- فتح البارى : لابن حجر العسقلانى  
دار الافتاء ، الرياض
- فتح القدير : للشوكاني ، محمد بن على ( ت ١٢٥٠ هـ ) .  
دار الفكر ، بيروت .
- فتح المجيئد : لعبد الرحمن آل الشيخ ( ت ١٢٨٥ هـ ) .  
المكتبة السلفية ، المدينة ، ١٣٩٧ هـ .
- فتح المفيت : للسخاوى ، محمد بن عبد الرحمن ( ت ٩٠٢ هـ ) .  
المكتبة السلفية ، المدينة ، ١٣٨٨ هـ .
- فتوح مصر : لابن عبد الحكم ، عبد الرحمن بن عبد الله ( ت ٢٥٧ هـ ) .  
مطبعة بيريل - ليدن ، ١٩٨٢ م .
- الفرق بين الفرق : للبغدادى ، عبد القاهر بن طاهر ( ت ٤٢٩ هـ ) .  
دار المعرفة ، بيروت .
- الفصل فى الملل والأهواء والنحل : لابن حزم ، على بن أحمد ( ت ٤٥١ هـ ) .  
دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩٥ هـ .
- فضائل الشام ودمشق : للربيعى ، على بن محمد ( ت ٤٤٤ هـ ) .
- تحقيق / المنجد - المجمع العلمى العربى ، دمشق - ١٩٥٠ م .
- الفقه الأكسبر : للإمام أبى حنيفة ، نعمان بن ثابت ( ت ١٥٠ هـ ) .  
مع شرحه لملا على القارى / دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٤ هـ .
- الفقيه والمتفقه : للخطيب البغدادى ، أحمد بن على ( ت ٤٦٣ هـ ) .  
دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٠ هـ .

- الفهرست : لابن خير ، محمد بن خير الاشبيلي ( ت ٥٠٢ هـ ) .  
دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٣٩٩ هـ .  
الفهرست : لابن النديم ، محمد بن اسحاق ( ت ٤٣٨ هـ ) .  
تحقيق : رضا ، تجدد / طهران .  
فهرست دار الكتب الظاهرية : للألباني  
" المنتخب من مخطوطات الحديث " ، دمشق ، ١٣٩٠ هـ .  
فهرس الخزانة التيمورية : مطبعة دار الكتب المصرية - ١٩٤٧ م .  
الفوائد المجموعة : للشوكاني ، محمد بن علي ( ت ١٢٥٠ هـ ) .  
تحقيق المعلق / مطبعة السنة المحمدية - القاهرة - ١٣٩٨ هـ  
في شمال غرب الجزيرة : حمد الجاسر .  
دار اليمامة - الرياض ، ١٣٩٠ هـ .  
فيضي القدير : للمناوي ، محمد عبد الرؤف ( ت ١٠٣١ هـ ) .  
دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩١ هـ .  
القاموس المحيط : للفيروز آبادي ، محمد بن يعقوب ( ت ٨١٢ هـ ) .  
مؤسسة الحلبي وشركاه ، القاهرة .  
قصص الأنبياء : للنجار ، عبد الوهاب .  
دار احياء التراث العربي ، بيروت  
القيروان عبر ازدهار الحضارة الاسلامية : للدكتور / الحبيب الجناحاتسي .  
الدار التونسية ، ١٩٦٨ م .  
الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف :  
لابن حجر العسقلاني ( المطبوع في نهاية الكشاف ) ، دار  
المعرفة ، بيروت .  
الكامل في التاريخ : لابن الأثير الجزري ، علي بن محمد ( ت ٣٦٠ هـ ) .  
دار الفكر - بيروت ، ١٣٩٨ هـ .

- الكامل في ضعفاء الرجال : لابن عدي ، عبد الله الجرجاني (ت ٣١٥ هـ) .  
دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٤ هـ .
- كشاف القناع : للبهوتي ، منصور بن يونس (ت ١٠٥١ هـ) .  
مطبعة الحكومة ، ١٣٩٤ هـ .
- كشف الأستار : للهيثي ، علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧ هـ) .  
تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي / مؤسسة الرسالة ، بيروت
- كشف الأسرار : لعلاء الدين البخاري ، عبد العزيز بن أحمد (ت ٧٣٠ هـ) .  
دار الكتاب العربي ، بيروت
- كشف الخفاء ومزيل الألباس : للعجلوني ، اسماعيل بن محمد (ت ١١١٢ هـ) .  
مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ .
- كشف الظنون : لحاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٧ هـ) .  
مكتبة الشئني - بغداد
- كشف المخدرات : للبعلي ، عبد الرحمن بن عبد الله (ت ١١٩٢ هـ) .  
المطبعة السلفية ، القاهرة .
- الكنى : للبخاري ، محمد بن اسماعيل (ت ٢٥١ هـ) .  
المطبوع في نهاية التاريخ الكبير .
- الكنى والأسماء : للدولابي ، أبي بشر محمد بن أحمد (ت ٣١٠ هـ) .  
المكتبة الأثرية ، باكستان .
- الكنى والأسماء : لمسلم بن الحجاج - النيسابوري (ت ٢٦١ هـ) .  
تحقيق القشقرى / الجامعة الإسلامية ، بالمدينة ، ١٤٠٤ هـ .
- كنز العمال : لعلي المتقي الهندي (ت ٩٧٥ هـ) .  
مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٣٩٦ هـ .
- الكواكب الدار : للكرمانى ، محمد بن يوسف (ت ٧٨١ هـ) .  
المطبعة البهية المصرية ، ١٣٥١ هـ .

- الكواكب النيرات : لابن الكيال ، محمد بن أحمد (ت ٩٣٩ هـ) .
- تحقيق عبد القيوم عبد رب النبي / جامعة أم القرى ، مكة .
- الآلى المصنوعة : للسيوطى ، جلال الدين عبد الرحمن
- دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠١ هـ .
- لامهى ينتظر : لعبد الله بن زيد آل محمود .
- رئاسة المحاكم الشرعية ، دولة قطر .
- اللباب : لابن الأثير الجزرى (ت ٦٣٠ هـ) .
- دار صادر - بيروت .
- لسان العرب : لابن منظور ، محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ) .
- دار صادر - بيروت .
- لسان الميزان : لابن حجر العسقلانى
- مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد
- لمعة الاعتقاد : لابن قدامة المقدسى ، عبد الله بن أحمد (ت ٦٢٠ هـ) .
- المطبعة الماجدية ، مكة ، ١٣٨٥ هـ .
- لوامع الأنوار البهية : للسفارينى ، محمد بن أحمد (ت ١١٨٨ هـ) .
- مطبعة المدنى ، القاهرة .
- مجاز القرآن : لأبى عبيدة معمر بن الشئى (ت ٢١٠ هـ) .
- تحقيق د / سزكين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠١ هـ .
- المجروحين : لابن حبان ، أبى حاتم محمد بن حبان (ت ٣٥٤ هـ) .
- تحقيق محمود بن ابراهيم زايد دار المعرفة ، بيروت .
- مجمع الزوائد : للهيثمى ، على بن أبى بكر (ت ٨٠٧ هـ) .
- دار الكتاب العربى ، بيروت ، ١٤٠٢ هـ .
- مجموع الفتاوى : لشيخ الاسلام ابن تيمية .
- جمع وترتيب : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم - عام ١٣٩٨ هـ .



- مجموع الرسائل والمسائل : لشيخ الاسلام ابن تيمية  
دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤٠٣ هـ .
- المحرر الوجيز : لابن عطية : عبد الحق بن غالب ( ت ٥٤٦ هـ ) .  
وزارة الأوقاف المغربية .
- المحكم في نقط المصاحف : للمؤلف .
- تحقيق د / عزة حسن ، دمشق ، ١٣٧٩ هـ .
- المحلى : لابن حزم ، على بن محمد ( ت ٤٥١ هـ ) .  
دار الاتحاد العربي ، القاهرة ، ١٣٩٠ هـ .
- مختصر سنن أبي داود : للمنذرى ، عبد العظيم بن عبد القوى ( ت ١٥١ هـ )  
مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ١٣٩١ هـ .
- مختصر الصواعق المرسله : لمحمد بن الموصلى .  
دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ .
- مختصر المقاصد الحسنة : للزرقانى ، محمد بن عبد الباقي ( ت ١٢٢٢ هـ ) .  
تحقيق د / الصباغ ، مكتب التربية لدول الخليج ، الرياض .
- مختصر منهاج القاصدين : لابن قدامة المقدسى ، أحمد بن عبد الرحمن  
دار البيان ، دمشق ، ١٣٩٨ هـ .
- المدخل الى السنن الكبرى : للبيهقى ، أحمد بن الحسين ( ت ٤٥٨ هـ ) .  
تحقيق د / محمد ضياء الرحمن الأعظمى ، دار الخلفاء  
الكويت .
- المدخل الى الصحيح : للحاكم ، محمد بن عبد الله ( ت ٤٠٥ هـ ) .  
تحقيق د / ربيع المدخل ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٤ هـ .
- مرآة الجنان : للياقنى ، عبد الله بن سعد ( ت ٧٦٨ هـ ) .  
مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد .
- المراسيل : لابن أبي حاتم الرازى ، عبد الرحمن بن محمد ( ت ٢٢٧ هـ ) .

- مؤسسة الرسالة - بيروت ، ١٤٠٢ هـ .
- مرغى نقض المناعة المكتسبة " أيدز " : للدكتور محمد صادق صبور .
- مرواة المفاتيح : للقارى ، على بن سلطان ( ت ١٠١٤ هـ ) .
- مكتبة امدادية - ملتان .
- المسائل الكافية فى بيان وجوب صدق رب البرية : للكافى ، محمد بن يوسف التونسى ، مطبعة حجازى ، القاهرة ، ١٣٥٣ هـ .
- المستدرك على الصحيحين : للحاكم ، محمد بن عبد الله ( ت ٤٠٥ هـ ) .
- ( معه تلخيص المستدرك للذهبي ) ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٨ هـ .
- المسند : لأبى يعلى الموصلى : أحمد بن على ( ت ٣٠٧ هـ ) .
- تحقيق حسين سليم أسد - دار المأمون للتراث ، دمشق
- المسند : للإمام أحمد بن محمد بن حنبل ( ت ٢٤١ هـ ) .
- المكتب الاسلامى ، بيروت .
- وبتحقيق أحمد شاکر / دار المعارف مصر .
- المسند : للحميدى ، عبد الله بن الزبير ( ت ٢١٩ هـ ) .
- تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى / دار الافتاء - الرياض
- المسند : للإمام الشافعى ، محمد بن ادريس ( ت ٢٠٤ هـ ) .
- ترتيب السندى / دار الكتب العلمية ، بيروت .
- المسند : للطيالسى ، أبى داود سليمان بن داود ( ت ٢٠٤ هـ ) .
- مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد .
- مشكاة المصابيح : للخطيب التبريزى ، محمد بن عبد الله ( ت --- ) .
- تحقيق الألبانى / المكتب الاسلامى ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ .
- مشكل الآثار : للطحاوى ، أبى جعفر أحمد بن محمد ( ت ٣٢١ هـ ) .
- دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد - ١٣٣٣ هـ .
- الشيخوخة : لابن طهمان ، أبى سعيد ابراهيم ( ت ١١٨ هـ ) .
- تحقيق د / محمد طاهر ، مجمع اللغة ، دمشق ، ١٤٠٣ هـ .

- مصباح الزجاجة : للبوصيري ، أحمد بن أبي بكر ( ت ٨٤٠ هـ ) .  
تحقيق كمال الحوت / دار الجنان - بيروت ، ١٤٠١ هـ .
- المصنف : لابن أبي شيبة ، عبد الله بن محمد ( ت ٢٣٥ هـ ) .  
الدار السلفية - بوجاى .
- المصنف : لعبد الرزاق بن همام الصنعاني ( ت ٢١١ هـ ) .  
تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي / المكتب الاسلامي ، بيروت  
مطابقة الاختراعات المصرية لما أخبر به سيد البرية : للفماری ، أحمد بن  
محمد بن الصديق .  
دار الطباعة المحمدية - القاهرة - ١٣٩١ هـ .
- المطالب العالية : لابن حجر العسقلاني  
تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي / دار المعرفة - بيروت .
- المعارف : لابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ( ت ٢٧١ هـ ) .  
تحقيق د / ثروت عكاشة ، دار المعارف - مصر .
- معالم الايمان : للدباغ ، عبد الرحمن بن محمد ( ت ١١١١ هـ ) .  
مكتبة الخانجي ، مصر ، ١٩١٨ م .
- معالم دار الهجرة : ليوسف عبد الرزاق  
المكتبة العلمية - المدينة .
- معالم السنن : للخطابي ، أبي سليمان حمد بن محمد ( ت ٢٨٨ هـ ) .  
على هامش مختصر السنن للمنذري / مطبعة السنة المحمدية .  
القاهرة ، ١٣٦١ هـ .
- معجم الأدباء : لياقوت الحموي ( ت ١٢١١ هـ ) .  
دار احياء التراث العربي ، بيروت .
- معجم بلدان فلسطين : لمحمد محمد شراب .  
دار المأمون للتراث ، دمشق ، ١٤٠٢ هـ .

معجم البلدان : لياقوت الحموي

دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٩٩ هـ .

معجم الشيوخ : لابن جميع الصيداوي ، محمد بن أحمد (ت ٤٠٢ هـ) .

تحقيق د / عمر تدمري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

معجم الشيوخ : للذهبي ، محمد بن أحمد (ت ٧٤٨ هـ) .

تحقيق د / محمد الحبيب الهيلة ، مكتبة الصديق ، الطائف .

المعجم الصغير : للطبراني ، سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠ هـ) .

دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ .

معجم قبائل العرب القديمة والحديثة : لعمر رضا كحالة .

دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٣٨٨ هـ .

المعجم الكبير : للطبراني .

تحقيق حمدي السلفي / الدار العربية ، بغداد - ط ١ .

معجم المؤلفين : لعمر رضا كحالة .

دار احياء التراث العربي ، بيروت .

معرفة القراء الكبار : للذهبي ، محمد بن أحمد (ت ٧٤٨ هـ) .

تحقيق محمد جاد الحق / دار التأليف - مصر .

المعرفة والتاريخ : للبسوي ، يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧ هـ) .

تحقيق د / أكرم العمري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠١ هـ .

المفـسـسـي : لابن قدامة المقدسي ، عبد الله بن أحمد (ت ٦٢٠ هـ) .

دار الافتاء الرياض ، ١٤٠١ هـ .

مفتاح السعادة ومصباح السيادة : لطاش كبرى زاده (ت ٩٣٥ هـ) .

دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ .

المفردات السبع : للمؤلف .

المطبعة الفاروقية الحديثة - مصر .

- المفردات في غريب القرآن : للراغب الأصبهاني .
- اعداد : محمد أحمد خلف الله / مكتبة الانجلوالمصرية .
- المقاصد الحسنة : للسخاوي ، محمد بن عبد الرحمن ( ت ٩٠٢ هـ ) .
- دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٩ هـ .
- مقالات الاسلاميين : لأبي الحسن الأشعري ( ت ٢٢٤ هـ ) .
- مكتبة النهضة المصرية ، ١٣٨٩ هـ .
- المقدمة : لابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ( ت ٨٠٨ هـ ) .
- المكتبة التجارية الكبرى ، مصر .
- المقنع في رسم المصاحف : للمؤلف .
- تحقيق محمد قمحاوي ، مكتبة الكليات الأزهر - القاهرة .
- المكاييل في صدر الاسلام : للدكتور سامح عبد الرحمن فهمي
- المكتبة الفيصلية ، مكة .
- مكاتب مودودي - ( اردو )
- المكتفى في الوقت والابتداء : للمؤلف .
- تحقيق د / المرعشلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٤ هـ .
- الطل والنحل : للشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم ( ت ٥٤٩ هـ ) .
- تحقيق محمد كيلاني / مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ١٣٨٨ هـ .
- منار السبيل : لضويان ، ابراهيم بن محمد
- المكتب الاسلامي - دمشق .
- المنار المنيف : لابن القيم ، محمد بن أبي بكر ( ت ٧٥١ هـ ) .
- تحقيق أبي غدة / مكتب المطبوعات الاسلامية ، حلب ، ١٣٩٠ هـ .
- كتاب المناسك وأماكن الحج : لأبي اسحاق الحربي ( ت ٢٨٥ هـ ) .
- تحقيق حمد الجاسر / دار اليمامة - الرياض .

- مناقب الشام وأهله : لشيخ الاسلام ابن تيمية .  
المكتب الاسلامي ، دمشق ، ١٤٠٣ هـ .  
منهاج السنة : له .  
تحقيق د / محمد رشاد سالم ، جامعة الامام محمد بن  
سعود - الرياض .  
المنهاج في شعب الايمان : للحلي ، الحسين بن الحسن ( ت ٤٠٣ هـ ) .  
دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٩ هـ .  
موارد الظمان : للهيثي ، علي بن أبي بكر ( ت ٨٠٧ هـ ) .  
تحقيق محمد عبد الرزاق حمزة / دار الكتب العلمية ، بيروت  
المواقف في علم الكلام : للايجي ، عبد الرحمن بن محمد ( ت ٨١٤ هـ ) .  
عالم الكتب ، بيروت .  
الموسوعة الطبية الحديثة :  
لمجموعة من علماء هيئة المطبعة الذهبية .  
الموضح لأوهام الجمع والتفريق : للخطيب البغدادي ( ت ٤٦٣ هـ ) .  
مصورة عن مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد .  
الموضوعات : لابن الجوزي أبي الفرج عبد الرحمن ( ت ٥٩٧ هـ ) .  
المكتبة السلفية - المدينة ، ١٣٨٦ هـ .  
الموطأ : للامام مالك بن أنس ( ت ١٧٩ هـ ) .  
تحقيق فؤاد عبد الباقي / دار احياء التراث العربي -  
بيروت .  
ميزان الاعتدال : للذهبي ، محمد بن أحمد ( ت ٧٤٨ هـ ) .  
دار المعرفة ، بيروت .  
النجوم الزاهرة : لابن تغري بردي ( ت ٨٧٤ هـ ) .  
المؤسسة المصرية العامة - القاهرة .

- نزهة النظر : لابن حجر العسقلاني .
- تعليق اسحاق عزوز / المكتبة العلمية - المدينة .
- نظرة عابرة في مزاعم من ينكر نزول عيسى عليه السلام قبل الآخرة : لمحمد زاهد الكوثري / مكتبة القد، مر - القاهرة .
- نظم المتناثر من الحديث المتواتر : للكتاني ، محمد بن جعفر .
- دار الكتب السلفية - القاهرة .
- نفح الطيب : للمقري ، أحمد بن محمد ( ت ١٠٤١ ) .
- دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٨ هـ .
- النكت الظراى على الأطراى : لابن حجر العسقلاني .
- على هامس تحفة الأشراف .
- النهاية ( الفتن والملاحم ) : لابن كثير ، اسماعيل بن عمر ( ت ٧٢٤ هـ ) .
- تحقيق محمد أحمد عبد العزيز / دار التراث الاسلامى الأزهر .
- النهاية فى غريب الحديث : لابن الأثير الجزرى ، المبارك بن محمد ( ت ١٠١٣ هـ ) .
- تحقيق الزاوى والطناحى / المكتبة الاسلامية .
- النهر الماد من البحر : لأبى حيان الأندلسى ( ت ٧٥٤ هـ ) .
- على هامش البحر المحيط / دار الفكر ، بيروت .
- نيل الأوطار : للشوكانى ، محمد بن على ( ت ١٢٥٠ هـ ) .
- مصطفى البابى الحلبي - مصر .
- هدى السارى : لابن حجر العسقلاني .
- دار الافتاء - الرياض .
- هدية العارفين : اسماعيل باشا البغدادي .
- مكتبة الشنى ، بغداد .

- الوافي بالوفيات : للصفي ، خليل بن أيك . ( ت ٧٦٤ هـ ) .  
دار صادر - بيروت .
- وفاء الوفاء : للسهمودي ، علي بن أحمد ( ت ٩١١ هـ ) .  
دار احياء التراث العربي ، بيروت .
- وفيات الأعيان : لابن خلكان ، أحمد بن محمد ( ت ٦٨١ هـ ) .  
تحقيق د / احسان عباس ، دار صادر ، بيروت .
- وفيات المصريين : للحبال ، ابراهيم بن سعيد ( ت ٤٨٢ هـ ) .  
تحقيق الحداد / دار العاصمة ، الرياض - ١٤٠٨ هـ .
- اليمن الخضراء مهد الحضارة : لمحمد الأكوخ .  
مطبعة السعادة - القاهرة ، ١٣٩١ هـ .
- اليوم الآخر : للدكتور عمر سليمان الأشقر .  
مكتبة الفلاح ، الكويت ، ١٤٠٦ هـ .



# محتويات الرسالة

## محتويات الرسائل

\*\*\*\*\*

|          |                                                           |
|----------|-----------------------------------------------------------|
| س        | قسم الدراسة :                                             |
| ١٣٤-١    | - كلمة شكر وتقدير                                         |
| ٣        | - المقدمة                                                 |
| ٢        | - سبب اختيار الموضوع                                      |
| ٨-١      | - خطة الرسالة                                             |
| ١٠       | - منهج التحقيق                                            |
| ٢٧-١٥    | - التمهيد                                                 |
| ١٥       | - التعريف بالفتن                                          |
| ١٧       | - التعريف بالملاحم                                        |
| ١٨       | - التعريف بالأشراط                                        |
| ٢٠       | - الفرق بين مدلولات هذه الكلمات                           |
| ٢٣       | - فكرر بعض من ألق في هذا الباب                            |
| ٢٨ - ٦٨  | الباب الأول : دراسة موضوع الفتن والأشراط حولها            |
| ٥٢ - ٢٨  | الفصل الأول : الايمان بالفتن والأشراط ومناقشة بعض الشبهات |
| ٢٨       | - وجوب الايمان بالفتن والأشراط                            |
| ٢٩       | - أشراط الساعة وأخبار الآحاد                              |
| ٣٦       | - أحاديث الأشراط ودعوى الاضطراب والتعارض                  |
| ٤٧       | - أحاديث الملاحم وماصح منها                               |
| ٥٢ - ٦٨  | الفصل الثاني : الحكمة في تقديم الأشراط، أقسامها وترتيبها  |
| ٥٢       | - الحكمة في تقديم الأشراط                                 |
|          | - هل من ضرورة لنشر أحاديث الفتن وأشراط الساعة             |
| ٥٥       | في العصر الحاضر                                           |
| ٥٩       | - أقسام أشراط الساعة                                      |
| ٦٤       | - ترتيب الآيات العظام                                     |
| ١٢٤ - ٦٩ | الباب الثاني : ترجمة المؤلف ودراسة الكتاب                 |

الفصل الأول : ترجمة المؤلف ١٩ - ٩٩

١٩ - اسمه ونسبه

٧٠ - كنيته ونسبه

٧٢ - ولادته

٧٣ - أسرته

٧٤ - نشأته ودراسته

٧٧ - رحلاته

٨٢ - مشايخه

٨٢ - علمه وثقافته

٨٧ - عقيدته ومذهبه

٩٤ - مكانته لدى العلماء وتوثيقهم له

٩٦ - تلاميذه

٩٨ - مؤلفاته

٩٩ - وفاته

الفصل الثاني : دراسة الكتاب ١٠٠ - ١٣٤

١٠٠ - اسم الكتاب وموضوعه

١٠٢ - توثيق نسبه الى المؤلف

١٠٢ - منهج المؤلف في الكتاب

١٠٧ - مصادر المؤلف في الكتاب

١١٧ - الدراسة النقدية للكتاب

١٢٤ - بين كتابي الداني ونعيم بن حماد

الفصل الثالث : وصف النسخة الخطية ١٣٠ - ١٢٤

- قسم التحقيق :  
مقدمة المؤلف
- ١٢٥ - ١٢٣٥
- ١ - باب اعلام النبي صلى الله عليه وسلم لأئمة أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنع ذلك ١٢٦
- ٢ - باب قول الله عز وجل " واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة " ١٥٩
- ٣ - باب قول الله عز وجل " أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض " ١٦٧
- ٤ - باب ما جاء في الفتن وغوائلها وكثرة الهرج وفساد الدين ١٦٩
- ٥ - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم " تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم " ٢٠٠
- ٦ - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم " الفتنة من قبل المشرق " ٢٠٤
- ٧ - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم " بادروا بالأعمال فتنا " ٢١٥
- ٨ - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم " ويل للعرب من شر قد اقترب " ٢٢١
- ٩ - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم " إذا وقع السيف في أمتي لم يرفع ٢٢٨
- ١٠ - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم " ان بين يدي الساعة الهرج ٢٣١
- ١١ - باب ما جاء في كثرة الفتن وتواترها وسوء عواقبها ٢٣٧
- ١٢ - باب ما جاء في التعوذ من الفتن ٢٥٦
- ١٣ - باب ما جاء في ذهاب العقول عند وقوع الفتن ٢٦٣
- ١٤ - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم " إذا أنزل الله عز وجل يقوم عذابها " ٢٦٤

- ١٥ - باب ماجاء في القاتل والمقتول في الفتنة، وقول النبي صلى الله عليه وسلم "من حمل علينا السلاح فليس منا" وقوله "إذا التقى المسلمان بسيفسيهما . . .". ٢٦٦
- ١٦ - باب ٢٦٩
- ١٧ - باب ٢٧٤
- ١٨ - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم "لا ترجعوا بعدى كفارا" وقوله "سباب المسلم فسوق وقتاله كفر". ٢٨٦
- ١٩ - باب ٢٩٧
- ٢٠ - باب مايفعل من لزم بيته في الفتنة ودخل عليه فيه وفضل من قتل دون أهله وماله ٣٠٠
- ٢١ - باب الاساك في الفتنة ٣١٢
- الجزء الثاني
- ٢٢ - باب الأمر بلزوم البيوت في الفتنة ٣١٨
- ٢٣ - باب الاستمسك بالدين واللزوم على السنة عند الاختلاف وظهور الفتن ٣٢٨
- ٢٤ - باب النهي عن الخروج على الأئمة والأمراء وخلقهم وسبهم والطعن عليهم وماجا من التغليب في ذلك ٣٣٦
- ٢٥ - باب ماجاء في النهي عن بيع السلاح والدواب في الفتنة ٣٧٢
- ٢٦ - باب ماجاء في كراهية البيع والشراء في الفتن من أهلها ٣٧٨
- ٢٧ - باب ماجاء في الفرار بالدين من الفتن ٣٨٠
- ٢٨ - باب فضل العمل في الهرج ٣٩٥
- ٢٩ - باب ذم الكلام في الفتنة ٤٠٠
- ٣٠ - باب من رأى أن يستخير ولا يخبر ٤٠٨

٣١ - باب تغبيط أهل القبور وتمنى الموت عند ظهور الفتن خوفا

من ذهاب الدين ٤٠٩

٣٢ - باب النية فى الفتنة ومن أفاد منها مالا ٤٢٠

٣٣ - باب قول النبی صلى الله عليه وسلم " هلاك أمتى على أیدی

أغيلة سفهاء من قريش " . ٤٢٨

٣٤ - باب ماجاء أن الأئمة من قريش وأن الطك لا يزال فيهم ٤٣٨

٣٥ - باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة ولا امام ٤٦٢

### الجزء الثالث :

٣٦ - باب ماجاء فى الأزمنة وفسادها وتغير أحوال أهلها ٤٧٢

٣٧ - باب اتباع هذه الأمة سنن من قبلها من أهل الشرك

والضلالة ٤٩١

٣٨ - باب ماجاء فى شدة الزمان وفساد الدين ٤٩٩

٣٩ - باب ماجاء فى تقارب الزمان ٥١٣

٤٠ - باب ماجاء فى فيض المال ٥٢٠

٤١ - باب الحثالة من الناس ٥٣٤

٤٢ - باب ماجاء فى فناء خيار هذه الأمة أولا فثأولا ويبقى

شرار الناس ٥٣٩

٤٣ - باب ماجاء فى انقراض العلماء وقبض العلم ٥٤٥

٤٤ - باب ماجاء فى رفع القرآن ٥٥٦

٤٥ - باب ماجاء فى فقد الأمانة والصلاة ٥٦٠

٤٦ - باب ماجاء فى ذهاب الخشوع ٥٦٥

٤٧ - باب ماجاء فى رفع الألفسة ٥٦٨

٤٨ - باب ماجاء فى ظهور البدع والأهواء المضلة وأحيائها

واماتة السنن . ٥٦٩

- ٤٩ - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم "بدأ الإسلام غريباً  
وسيعود غريباً" . ٥٩٢
- ٥٠ - باب ماجاء في سقوط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر  
عند فساد الناس ٦٠١
- ٥١ - باب ماجاء أن صلاح الزمان بصلاح السلطان وفساده  
بفساده ٦١٢
- ٥٢ - باب ما روي أن الشريزاد ٦١٧
- ٥٣ - باب قتل العلماء ٦١٨
- ٥٤ - باب جامع في الأزمنة وفساد أهلها ٦١٩
- ٥٥ - باب ماجاء فيما ينزل من الهلاك ويحل من العقوبة بهذه  
الامة اذا عملت بالمعاصي واشتهرت بالذنوب ٦٢٨
- ٥٦ - باب ماجاء في الخسف والقذف والسخج والرجف ٦٢٣
- ٥٧ - باب ماجاء في الطاعون ٦٨٢
- ٥٨ - باب من رأى أن يخرج من الطاعون ٦٩٢
- ٥٩ - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : "لا تزال طائفة من  
أمتي على الحق ظاهرين ، وأنها لا تجتمع على ضلالة ، وأنه لا يزال  
فيها من اذا سئل وفق ، ونحو ذلك" . ٦٩٦

#### الجزء الرابع :

- ٦٠ - باب ماجاء في الساعة وأشراتها ودلائل اقترابها ٧١٦
- ٦١ - باب ماجاء في قيام الساعة فجأة . ٧٢٩
- ٦٢ - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : "ان من أشرار الساعة  
أن يذهب العلم ويكثر الجهل" . ٧٣٥
- ٦٣ - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : "من أشرار الساعة  
تقارب الزمان" ٧٣٧

- ٦٤ - باب ماجاء أن من أشرط الساعة التطاول في البنيان ٧٣٩
- ٦٥ - باب ماجاء من أشرط الساعة موت الفجأة ٧٤٥
- ٦٦ - باب ماجاء أن انتفاخ الأهلة من أشرط الساعة ٧٤٦
- ٦٧ - باب ماجاء من أشرط الساعة رفع الأشرار ووضع الأخيار ٧٥١
- ٦٨ - باب ماجاء أن الساعة تقوم على أشرار الناس ٧٦١
- ٦٩ - باب ماجاء أن من أشرط الساعة أن يكثر النساء ويقل الرجال ٧٦٦
- ٧٠ - باب ماجاء أن تزيين المساجد من الأشرط ٧٦٩
- ٧١ - باب ماجاء أن الاسلام يدرس ، ويذهب أهله ، وأن الأوثان تعبد ، وأن قبائل من هذه الأمة تلحق بالمشركين ٧٧٤
- ٧٢ - باب من الأشرط والدلائل والعلامات ٧٨٧
- ٧٣ - باب ماجاء في الزلازل ٨١١
- ٧٤ - باب ماجاء في الكذابين والمتنبئين ٨١٣
- ٧٥ - باب ماجاء في قتال هذه الأمة أهل الأديان المختلفة ونصرها عليهم ٨٢٠
- ٧٦ - باب ماجاء في خراب البلدان ٨٢٩
- ٧٧ - باب ماجاء في خراب المدينة ٨٣٩
- ٧٨ - باب ماجاء في خراب مكة ٨٤٥
- ٧٩ - باب ماجاء في خراب اليمن ٨٥١
- ٨٠ - باب ماجاء في خراب الكوفة ٨٥٣
- ٨١ - باب ماجاء في خراب البصرة ٨٥٦
- ٨٢ - باب ماجاء في خراب الشام ٨٦١
- ٨٣ - باب ماجاء في خراب مصر ٨٦٣
- ٨٤ - باب ماجاء في خراب افريقية ٨٦٦



- ٨٥ - باب ماجاء في خراب الأندلس ٨٦٢  
 ٨٦ - باب تعوذ النبي صلى الله عليه وسلم من فتنة المغرب ٨٧١  
 ٨٧ - باب ماجاء في الملاحم ٨٧٢  
 ٨٨ - باب ماجاء في تداعى القبائل ٨٨٦  
 ٨٩ - باب ماجاء في الأجناد الكائنة بالأصار ٨٨٧

#### الجزء الخامس

- ٩٠ - معاقلة المسلمين من الملاحم والفتن ٨٩٠  
 ٩١ - باب ماجاء فيمن يلى أمر هذه الأمة من ولاية العدل ٨٩٣  
 ٩٢ - باب ماجاء في الصوت الذى يكون فى رمضان والهدية ٩١١  
 والمعصية والتحارب والملحمة  
 ٩٣ - باب ماجاء في الآيات والطوام ومقدار أمدها ٩١٧  
 ٩٤ - باب ماجاء في خروج النار ٩٣٦  
 ٩٥ - باب ماجاء في الدخان ٩٤٤  
 ٩٦ - باب ماجاء في الريح ٩٥٢  
 ٩٧ - باب ماجاء في القحطاني ٩٥٦  
 ٩٨ - باب ماجاء في السفيناني وأهل المغرب ٩٦٢  
 ٩٩ - باب ماجاء في المهدي ٩٧١  
 ١٠٠ - باب من قال : ان المهدي عمر بن عبد العزيز رحمه الله ١٠١٧  
 ١٠١ - باب من قال : ان المهدي عيسى بن مريم عليهما السلام ١٠١٩  
 ١٠٢ - باب ماجاء في الجيش الذى يخسف بهم وذكر يوم كلب ١٠٢٥  
 ١٠٣ - باب ما روى في الواقعة التى تكون بالزوراء وما يتصل بها من الوقائع والملاحم والآيات والطوام ١٠٣٤

الجزء السادس :

- ١٠٤ - باب ماجاء في خروج الروم ١٠٥٥
- ١٠٥ - باب ماجاء في فتح مدينة الكفر وهى القسطنطينية وفتح  
مدينة رومية . ١٦٦
- ١٠٦ - باب ماجاء في الدجال ١٠٨٣
- ١٠٧ - باب من قال : ان صافى بن صياد هو الدجال ١١٣٢
- ١٠٨ - باب ماجاء في يأجوج ومأجوج ١١٤٥
- ١٠٩ - باب ماجاء في نزول عيسى بن مريم عليه السلام ١١٧١
- ١١٠ - باب ماجاء في الدابة ١١٩٢
- ١١١ - باب ماجاء في طلوع الشمس من مغربها ١٢٠٣
- ١١٢ - باب ماجاء في الصنفخ في الصور . ١٢٢١

الخاتمة

١٢٣٦

الفهارس :

١٢٤٠-١٣٧٢

- ١٢٤٠ - فهرس الآيات الكريمة
- ١٢٤٢ - فهرس الأحاديث النبوية
- ١٢٦٤ - فهرس الأحاديث الموقوفة
- ١٢٧٣ - فهرس الآثار المقطوعة
- ١٢٨٠ - فهرس الأعلام المترجم لهم
- ١٣٢٠ - فهرس الكلمات الغريبة
- ١٣٢٦ - فهرس الأماكن المعروفة
- ١٣٢٨ - فهرس القبائل والطوائف المعروفة
- ١٣٣٠ - فهرس المصادر والمراجع
- ١٣٦٤ - فهرس محتويات الرسالة